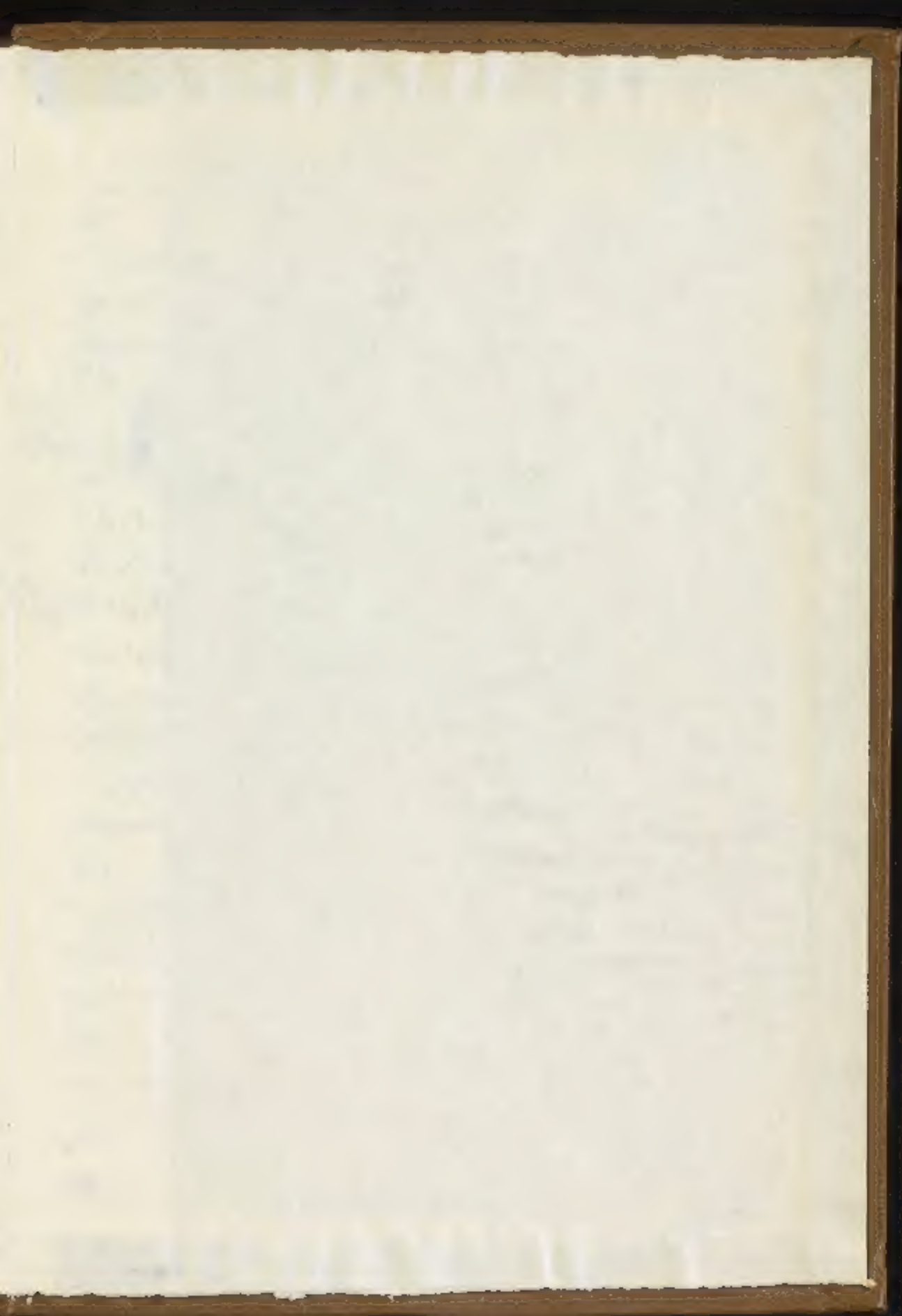
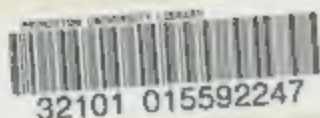


卷之四
 四庫全書





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--

1900

1900

Jaybārī

المجلد السابع والخمسون

مكتبات

تفسير البصائر

تأليف

الأستاذ المحقق سماحة الحجة
يعسوب الدين رستگارا الجوباري

حقوق الطبع والنقل محفوظة

للمؤلف

إيران - قم

۱۳۰۶ هـ ق = ۱۳۶۴ هـ ش

(Arab)

BP 130

.4

J89

mujalled 57

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ وَالزَّيُّونَ ۝ ١ وَطُورِ سِينِينَ ۝ ٢ وَهَذَا
الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي
أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ ٥
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ
غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ ٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الدِّينِ ۝ ٧
الَّذِينَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝ ٨



قد جاءكم بصاكر من ربكم
فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها
الاسام : ١٠٤

كتاب علمي ، فني ، أدبي ، فقهي ، ديني ،
تاريخي ، أخلاقي ، اجتماعي ، سياسي
روائي حديث يضر القرآن بالقرآن مبتكر
في تحليل حكمه ومعارفه ومناهجه ،
وأسراره الكونية والتشريعية ، وفريد
في بابه ، يبحث فيه عن العقل والنقل

﴿ فضلها وخواصها ﴾

روى الصدوق رضوان الله تعالى عليه في ثواب الأعمال بإسناده عن شعيب
العفريقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ «التين» في فرائضه و نوافله أعطى
من الجنة حيث يرضى (حتى يرضى خ) إن شاء الله .

أقول: رواه الطبرسي في المجمع ، والبحراني في البرهان ، والصوفي في
في نور الثقلين ، والمجلسي في البحار ، ولكن في البحار : « من قرأ سورة والتين »
بدل : « من قرأ «التين» و «حتى» بدل «حيث» في غيره .

وذلك ان من قرأها متديراً فيها ، فأمن بالله تعالى ورسوله ﷺ وبكتابه
وعمل عملاً صالحاً ، فله أجر غير ممنون كما أشار إليه فيها بقوله جل وعلا : « إلا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فله أجر غير ممنون » التين : ٦)

وقال : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاءهم
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار يدخلون فيها أبداً رضي الله عنهم
و رضوا عنه ذلك لمن خشي ربه » البينة : ٨٧-٨٨)

وقال : « وجوه يومئذ ناعمة لضعفائها راضية في جنّة عالية لا تسمع فيها لاغية »
الفاشية : ٨-١١)

وقال : « يا أيها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنّتي » الفجر : ٢٧-٣٠)

وقال : « فأما من تقلت موازينه فهو في عيشة راضية » الفارعة : ٦-٧)

و في الدردالمشهور: عن البراء بن عازب قال: كان النبي ﷺ في سفر فقلتي العشاء فقرأ في إحدى الركعتين بالتين والزيتون ، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً ولا قراءة منه .

وفي صحيح مسلم: عن البراء بن عازب قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب « والتين والزيتون » فما رأيت إنساناً أحسن قراءة منه .
رواه الطبرسي في المجمع والحويزي في نورالثقلين .

وفي المجمع: عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ: من قرأها أعطاه الله خصلتين: العافية واليقين مادام في دار الدنيا ، فإذا مات أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة حيا يوم .

و في البرهان: وقال الصادق عليه السلام: إذا كتبت وقرأت على شيء من الطعام سرف الله عنه ما يضره وكان فيه الشفاء بقدره الله تعالى .

أقول: ولا يخفى على من له الدراية ما في سند الرايتين الأخيرتين ، ولكن من غير بعيد أن يكون من خواص السورة ما جاء فيهما لمن آمن وعمل صالحاً .
قال الله عز وجل: « قل هو للذين آمنوا هدي وشفاء » (فصلت: ٤٤)

وقال: « ونزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً » (الاسراء: ٨٢)

وقال: « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » (الحجر: ٩٩)



﴿ الفرض ﴾

عرض السورة إشارة إلى تكوين الإنسان في أحسن التقويم ، وأتمه بما أودعه الله جل وعلا فيه من القوى والمواهب العلية التي يمتاز بها من غيره على سبيل الإيجاز والجمال ، وتنبه على ما في إمكانه أن يتردى بسبب إنحرافه عن فطرته ، فيظهر منه الكفر والظلم ، والجور والمصيان . . . فيتغلب عليها الاحتطاط والدرك الأسفل والدمار والنار . . .

وأن يتصعد إلى ما فيه من الكمال والسعادة ، ومن الفلاح والنجاة بسبب بقاءه على القطرة ، فيظهر منه الإيمان والطاعة ، والعدل والعبادة فيتبعها الثواب الجزيل والجزاء الجميل .

مختتمة بسؤال إستكلاي عن السبب الذي يحثه على التكذيب بالدين والجزاء . و يجواب رباني على أسلوب السؤال بأن الله تعالى يحكم على من سلك الطريقين : طريق الحق والهدى ، و طريق الباطل والضلالة ، طريق الرقي والسعادة ، وطريق الاحتطاط والشفاعة ، سبيل الفلاح والصلاح ، وسبيل الخسران والفساد ، وسبيل النجاة والجنة ، وسبيل الهلاك والنار ، فكل على طريقته إن كان خيراً فخير ، وإن كان شراً فشر ، فإن الله عز وجل على صفة تقنضي الجزاء في يومه ، وهي كونه تعالى أحكم الحاكمين .

﴿ النزول ﴾

سورة «التين» مكية نزلت بعد سورة «الروح» وقبل سورة «قريش»
وهي السورة الثامنة والعشرون نزولاً، والحامسة والستون مصحفاً، وتشتمل
على ثمان آيات، سقت عليها ٤٨١ آية نزولاً، و ٩٠٩٨ آية مصحفاً على
التحقيق

ومشتملة على ٣٤ كلمة، و ١٠٥ حرفاً، و قيل ١٥٠ حرفاً على
ما في بعض التفاسير

في شواهد التمريل للحاكم الحسكاني الحنفى ماساده عن أس قال: لما
نزل على رسول الله سورة «التين» فرح لها فرحاً شديداً حتى بان لك شدة فرحه،
فمثلت ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال أما قول الله «التين» فلاد الشام
«والريثون» فلاد فلسطين «وطور سين» طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى
«وهذا البلد الأمين» فبلد مكة «لقد خلقنا الإنسان» محمد ﷺ وهو «في
أحسن تقويم» ثم زددناه أسفل سافلين «عند اللات والعزى» إلا الدس آمنوا
و عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون وما كذبت بعد بالدين «على من أبطأ
«أليس الله بأحكم الحاكمين» بمثك فيهم نبياً.

وفيه: ماساده عن محمد بن العصيد ابن يسار قال: مثلت أما الحسن عن قول
الله تعالى «التين» قال: الحسن، «والريثون»: الحيين، «وطور سينين» قال:
إلما هو طور سيناء وذلك أمير المؤمنين «وهذا البلد الأمين» قال: ذلك رسول

الله «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» قال : ذلك أمير المؤمنين و شيعتهم
كلهم «فلهم أجر غير ممنون» .

وفيه : باسناده عن محمد بن العسل الصيرفي قال : سألت موسى بن جعفر أما
الحسن عليه السلام عن قول الله - «والتين والزيتون» قال : التين الحسن ، والزيتون :
الحسين فقلت له «و طور سين» قال إنما هو طور سيناء قلت فما معنى
بقوله «طور سيناء» قال : ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت :
«وهذا البلد الأمين» قال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سبط آمن الله به العلق
في سبلهم ومن الدر إدا أضاءوه ، قلت قوله «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات»
قال : ذلك أمير المؤمنين و شيعته «فلهم أجر غير ممنون» الحسن

وفي المصنف : لابس شهر آشوب رسول الله تعالى عليه - بعد أن نقل قوله
تعالى «والذين يعملون رب ما لم يكن آياتهم» و أنها
رأت في أمير المؤمنين عليه السلام حصة ، و ان الأرواح فاطمة ، و درساته : الحسن
والحسين قال و قد روي عن «والتين والزيتون» رأت فيهما

وفي أسباب المروءة للموطي عن ابن عباس في قوله «ثم رددناه أسفل
سافلين» قال هم رددوا إلى أدنى العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فمثل عيهم حين
سقط عقولهم فأمر الله عذرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم

**

**

**

**

﴿ القراءات ﴾

قرأ عبدالله « مباء » مكسر السين ، وقرأ عمر بن الخطاب « مباء » مكسر
السين ، بدل « ستين » .
أقول: وهذا خلاف ما بي أيدي المسلمين قديماً وحديثاً من المصحف كله .
و لم يقرأ بهذا الوجه أحد من القراء ، مصداقاً إلى خلاف لاسلوب
وقرأ عبدالله « أسعل السفلين » باللام ، وقرأ القراء كلهم بدونها كما أنه
كذلك جميع المصاحف فلا وجه لقراءة عبدالله الذي لم أعرف من هذا ؟



﴿ الوقف والوصل ﴾

« الريتون لا ، للمطف التالي ، و « سيل لا » كالمقدم ، و « الأمي لا » لحواب القسم التالي ، و « تفويهم ر » لتمام الكلام بالحواب ، وللمطف التالي ، فيجوز فيه الوقف والوصل ولكن الوصل أولى

« سافلين لا » ساء على أن ادراد بالرد هو الحدلان إلى الكفر ، ولو حمل الرد إلى أردل العبر لحد الوقف عند قوم لان الاستثناء منقطع ، و « ممنون ط » لتمام الكلام ، و « بالدين ط » للاستفهام التالي .



﴿ اللغة ﴾

٢١ - التين - ١٩٢

التين ، شجر له ثمر حلو أحوده الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود واحدة التينة
وقد يطلق التين على فاكهة معروفة نفسها من شجرة التين .

قال الله تعالى : « والتين والزيتون » التين : ١)

وقد يسمى بالتين بعض العمال وعمرها والتين - فعال للمعالجة - دافع
التين ومحبته والمتانة الموضع الذي يمرن فيه كثير من شجر التين يقال أرض
متانة أي كثيرة التين ، وتيان - ككتان - ماء في ديار هوازن .

في المفردات : « والتين والزيتون » قيل هما حملان دول هما كوالان
وفي مجمع البحرين قيل هما حملان بالشحم يستل تيناً وريشوقاً يقال
لهما طورتين وطور ريشاء لسريانية وقيل لتين الذي يؤكل ، والزيتون
الذي يصنع

وهي القاموس وشرحه: تين - لكرم معروف يطلق على الشجر المعروف
وعلى ثمره ورطبه المصباح أحمد الفاكهة و أكثرها عذاء وأهلها صفا ، حادب
معدل مفتوح سدد الكبد والطحال مليء والاكثر منه مقمل ، والتمسان - بالكسر -
مشي التين حملان سعد في ديار بني أسد لشي يصنع منهما وديقال له - حو ،
وتين - بالكسر - شعب بمكة شرقها الله يفرع مسيله في قلوخ ، ورافق التين
موضع قال الجدلي - ترعى إلى حدتها مكين - أكفاف حو فراق التين
وفي التمان: التين الذي يؤكل ، والتين شجر البلس ، وفي المحكم

هو اللبس نفسه وله أحناس كثيرة : بركة وريفة وسهولة وحليّة وهو في أرض العرب كثير. وقال رجل من أهل تين : ان التين بالسراة كثير جداً صاح يؤكل رطاً ويرتب ويدّحر، وقبل التين حمل بالشام وقيل هو حمل في بلاد عطفان، وأنكر ذلك أبو حنيفة فقال ليس بالشام حمل يقال له : التين ولا في الشام بل يقال له : غطفان . والتينان : الدلب .

٣٨- الزيتون - ٦٥٥

رات علان طعامه و ذات رأسه ويربته ريتاً - من مات صرب بعد وناح - .
حمل فيه الزيت ودهنه به ، ورات القوم أطعمهم الزيت ، ورات السويق : لثته بالزيت . واددات : إدّهن ويسترون يستوهون الزيت
الزيت عصارة الزيتون ودهنه ، وهو المراد عند الإطلاق ، ومن أريد غيره قيّد بالاصافه كزيت الحردع ، أو بالوصف كالزيت الحداوي زيت الكتان ، حمص الزيت : زيتون

قال الله تعالى : يوفد من شجرة مداركه زيتونه لأشرفية ولا عريفة يكاد زيتها يضيء (النور: ٣٥) زيتونة مثل من شجرة .

والزيتون شجر معروف حليل القدر، عظيم النفع ، طوبى النقاد في الأرض حتى يتجدد ألف سنة وهو يحيى ويشمر والزيتون شجر ثمره يؤكل ثماره بعد نهيشه ويستخرج منها الزيت واحده زيتونه ، وثمره أيضاً يقال له . زيتون .

قال الله تعالى : والتين والزيتون ، التين (١) يصح أن يكون القسم بالشجر المعروف أو ثمره للفت النظر إلى نعمة الله تعالى فيه ، وأن يكون قسمًا بمكانين مداركين أولهما الوحي على بعض الأنبياء كما نزل في طود سين وفي مكة البلد الأمين .

وربّت القوم حمل رادهم الزيت ، وربّت الرجل السراح - وضع فيه

زيتاً ، وزيت فلان الشيء : طلاء بالزيت ، ويقال لمن يبيع الزيت ويعتصمه زيتاً ، والمرمت والمريوت - ما حمد فيه الزيت ، سويق مزبوت - ملئ بالزيت ، وأحجار الزيت - موضع في حارح المدينة المنورة إيشهد به عهد المهدي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في دفعة مشهورة ويقال له قتيب أحجار الزيت . وقصر الزيت بالصرة

ريتون من إسرائيل . حجر يشبه نمر الريحون يكتمل به أو هو متحجر منه ، الريتوني ما كان يكون الرتون من أولاد الجبل عالقحت به أمه في الحصر يف الذي هو دقت إدراك الرتون والريثونة . موضع سادية الشم كان يمر له هشام بن عبد الملك .

وفي اللسان : قال المراء يقال - لهما - التي والريثون - مسعدان بالشام أحدهما الذي كلم الله تعالى عنده موسى عليه السلام وقيل الرثون حبل الشام ، ويقال للشجرة نفسها ريثونه ولثمرتها ريثونة ، والجمع الريثون ، وللدهر الذي يستخرج منه : زيت .

وقال الأصمعي : حدثني عبد الملك بن صالح بن علي قال . بقي الريثونة ثلاثة آلاف سنة .

٧٨ - القيام - ١٣٧٠

قام يقوم قوماً وقومة وقياماً - من باب امر نحو قال - عزم وانتصب صدى - وقد لاحظ معنى العزم في القيام .

وقد حانت لهذه المادة في القرآن الكريم معان تدور حول النهوض ، وإنشاد القصة أو الاعتدال مع العزم بمعانيها المادية أو المعنوية

ولما حانت هذه المادة في القرآن الكريم على صيغ مختلفة تشير إلى معانيها المختلفة الواردة في الكتاب والروايات وكلمات العرب في القوائد الحمة .

١- قام : نهض منتصباً دون عوج أو إلتواء ، فيقال : قام للصلاة أو قام يصلي أو قام يدعو الله حل و علا .

قال الله تعالى : « و انه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً » (البجن : ١٩) أى نهض يدعو الله تعالى .

٢ - قام إلى الشيء . عزم عليه أو أسرع إلى تناوله ، يقال : قام فلان إلى الصلاة : قصدتها .

قل الله تعالى « و إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى » النساء (١٤٢) أى عزموا على أدائها ، و قال « إذا قمتم إلى الصلاة » المائدة : (٦) ولا يحمى ان قيام الصلاة على قسمين قيام الدخول فيها ، و قيام التهيؤ لها ، والمراد هنا الثاني و إلا لزم تحجير الوضوء عن الصلاة وهو باطل إجماعاً ، فدللت قبل معناه إذا أردتم القيام كقوله حل و علا « فإذا قرأت القرآن فاستمعوا لله » النحل (٩٨) عثر عن إرادة الفعل بالفعل المسب عنها ، فهو من ماب إطلاق المسب على السب كقوله الليل « كما تدب نداء » و قبل المراد إذا قصدتم الصلاة لأن القيام إلى الشيء والتوجه إليه يستلزم الفساد إليه فكون من قبيل إطلاق المألوم على اللارم . و منه ما يقال في الاقامة « قد قامت الصلاة » أى قام أهلها أو حان قيامهم لها

٣ - قام الماء : دفء محسوساً لا يجد معداً أو حمداً منه . قام الرجل : إذا توقف عن السير .

قل الله تعالى « كلما أماء لهم مشوا فيه وإذا أطمع عليهم قموا » النقرة (٢٥) أى توقفوا عن السير في مكانهم غير متقدمين ولا متأخرين ، و منه التوقف في الامر و هو الوقوف عنده من غير معارضة و قل « إذا قاموا فقالوا رسا رسا السموات والارض » الكهف (١٤) أى وقفوا أمام ملكهم و قال تعالى « ولا تقم على قره » التوبة (٨٤) أى لا تنف عند قبره عند دفنه أو لزيارته .

و قام على الماء الدابة . كلت فلم ترح مكانها . وفي الحديث « حين قام قائم الظهيرة »
 أى قيام الشمس وقت الروال من قولهم . « قامت به دابته » أى وقفت ، والمعنى .
 ان الشمس إذا بلغت وسط السماء أطأت حركة الطل إلى أن ترد فيحسب الدابر
 المتأمل انها قد وقفت و هى سائرة ولكن سيراً لا يظهر له أثر سريع كما يظهر
 قبل الروال وبعده ، فيقال لذلك الوقوف امشاهد . قام قائم الظهيرة . وهو إستواء
 حال الشمس ، سمي قائماً لأن الطل لا يصير حينئذ مكانه قائم واقف ، و يقال .
 فلان قام على يابه : أى توقف

٤ - قام الحق . ظهر و ثبت ، و قام فلان على شىء . إذا ثبت عليه وتمسك
 به ، و منه الحديث « استقيموا لفرش ما استقيموا لكم و لن لم يفعلوا فمضوا »
 سيوفكم على عواتقكم فأيدوا حصارهم ، أى دموهم لهم على الطاعة و انتسوا عليها
 ما داموا على الدين و نتسوا على الاسلام و منه الحديث « لولم تكله لقام لكم ،
 أى دام و ثبت و قام على الأمر : دام و ثبت . والافامه في المكان : الثبات فيه و في
 الحديث « أئستك باسمك الذي قام به العرش والكرسي » أى ثبت واستقر ومثله
 « ما قامت للمؤمنين سوق » و في حرج آخر « ما قامت للمسلمين سوق » و يقال .
 قام عند هم الحق . ثبت و لم يرح ، والقائم بالدين المتمسك به ، الثابت عليه
 و منه الحديث . « العلم ثلاثة آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة » القائمة .
 الدائمة المستمرة التي العمل بها متصل لا يترك .

٥ - قام الشىء . تحقق أو وقع و منه يقال . قامت الساعة . قال الله عز وجل .
 « و يوم تقوم الساعة » الروم ١٢) أى تتحقق أو تقع ويحل مواعدها . وقام ميران
 النهار . إذا انتصف ، واعتدل . ويقال . قم - إعتدل ، وقام المتاع يكدا . تعدلت
 قيمته به .

٦ - قام بالامر تولاه ونهض بأعنايه كاملة يقال . قام بالمدل راعاه في
 سلوكه وفي معاملته الناس . قال الله تعالى : « وأن تقوموا لليتامى بالقسط »

النساء . ١٢٧) أن تسموا العدل وتراعوه في معاملة الناس .

٧- قام فلان مقام غيره . حل محله في القيام بواجباته وعبر ذلك قال الله حل وعلا . وآجران يقوم مقامهما المائدة ١٠٧) أى يحلان محلها في أداء الشهادة . ويقال قام فلان مقام فلان إذا مات عنه وبقي فلان قام فلاناً ساداً وفي المصارعة وغيرها : قام أحدهما للآخر

٨- قام على أهله أو نحوهم رعاهم وتولى الاعناق عليهم ، ويقال قام على الأمر : استمر في طلبه أو لمصلحة به ، وقام عليه : حرج عليه وراقه ، وقام على غريمه : طالبه .

٢- القيام :

١- قيام مصدر قام كقوله تعالى « فما استطاعوا من قيام » الداريت (٤٥٠)
٢- قيام جمع قائم كقوله عز وجل : « وداهم قيام يسطرون » الرمز (٦٨٠)
أى قائمون .

٣- قيام إسم ما يقوم به الشيء أى يقى متماسكاً معنقلاً مكيداً كالمعاد ما يعمد عليه ، والساد لما يسد به وفي الدعاء « أنت قيام السموات والأرض » قال الله تعالى « ولا تؤثروا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً » النساء (٥٠) أى أمراً يقوم به جديكم لأنه مباح معاشكم فعملها مما بمحكم ، وقال « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس » المائدة ٩٧) أى سبباً لإصلاح أمورهم الدينية وكذلك الديبوية لأنه كان مأمراً لهم ومحماً لتجارتهم بأنون إليه من كل فج عميق والمعنى ان الله تعالى جعل الكعبة ليقوم الناس بالتوجه إليها في استعداداتهم ومعاشهم أما استعداداتهم فواضح ، وثم في معاشهم فلما منهم عندها من المحاروف وأدى الظالمين ، وتعميل الررف عندها بالمعاش والاجتماع العام عندها بجملة العلق الذي هو أحد أسباب إنتظام معاشهم إلى غير ذلك

قيام الأمر . قوامه وهو قيام أهل بيته أى الذي يقى شأنهم .

٤- القيام : الإقامة أي الموطن .

٥- القيام التهجيد وفي الحديث « من حتم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة » يريد بذلك التهجيد وعادة الله تعالى ومنه الدعاء « طال هجوعي » يعني « وقل قيمي » أي طعني لك وعنادي إليك ، وأصل القيام القوام ، فقلت الواو ياء حوازاً مع الكسرة

٣- المقام :

١- مقام - بمنع الحميم - مكان الغيم والمقام الإقامة نفسها ، وقد يطلق المقام على المجلس « على مكانه أو امر له الأمانة » وإن المقام المقعد ، فهذا إن أراد أن المقام المقعد للذات شيء واحد ، وإما يختصان بسنة إلى الماعل كالصعود والحدود صحيح ، وإن أراد أن معنى المقام معنى المقعد فذلك بعيد قاله يسمى المكان الواحد مرة مقاماً إذا اعتمر بهامة ومقعداً إذا اعتمر بعوده

قال الله تعالى « واحدوا من مقام إبراهيم صلى » البقرة (١٢٥) أي مكان خاص في نسب الحرام مكة وهو الحجر الذي فيه أتر قدمه في الأمانة وهي العبدية « بين الركن والمقام مشحون من قبور الأنبياء وإن آدم عليه السلام لم يحرّم الله تعالى »

وقال تعالى « مقام كريم » الشعراء (٥٨) أي موطن

وقال « مقام إلا له مقام محمود » الصافات (١٦٤) أي منزله معروضة عند الله تعالى

وقال « لمن حاف مقام » الرحمن (٤٦) أي منزله في الروبية والسيطرة على جميع الكائنات

وقال « ذلك لمن حاف مقامي » إبراهيم (١٤) أي منزلي في الروبية والسيطرة على جميع الخلق .

وقال : « عني أن يبعثك ذلك مقاماً محموداً » الاسراء (٧٩) أي منزلة رفيعة

وقال : « أى الفريقى خير مقاماً » مرسم (٧٣٠) أى أفضل مكاناً أو موطناً .
 و قال : « أنا آتاك به قبل أن تقوم من مقامك » المرسم (٣٩) أى المكان
 الذى أنت مستقر فيه والمراد : مجلسك

و قال : « إن المتقن في مقام أمين » ليدخل (٥١) أى في مكان تدوم
 إقامتهم فيه .

وقال : « فآخر ان تقوم من مقامهما » المائدة (١٠٧) أى يجلان محلها
 في الشهادة .

و قال : « إن كان كبر علمك مقامى » يوسف (٧١) أى إقامتي بيسمك
 وإدقام . « لفتح موضع القدمين » المعجم أيضاً مصدر و إسم مكان القيام
 و زمانه و جمع مقام مقامات . و قد تطلق المقامات على حطب من مطبوع و
 مشور كمقامات الحريري نسبة لتكلم . « موضع لذي يقال فيه

٢ - مقام - مصم - اسم - الأقامة ، مصدر ميمي من أقام ، والمقام محل
 الأقامة ، إسم مكان من أقام ، والمقام يقال للمصدر و المكان والزمان والمعقول ولكن
 الوارد في القرآن الكريم هو المصدر

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ، لا تأكلوا أموالكم بالباطل » أى لا إقامة
 أو لا مكان لإقامتكم و قال : « جاهد من فيه » حيث مستقراً « مقاماً » الفرقان (٧٦)
 أى موطناً أو محلاً للإقامة

٣ - مقامه - بالضم - الجماعة ، و منه الأقامة قال الله تعالى : « الذي
 أحلنا دار المقامة من فضله » طه (٣٥) أى لأومه ، و قال الشاعر : « و بهم
 مقامات حسان و جوههم » و إسم ذلك في تحقيقه إسم للمكان و إن جعل إسماً لأصحابه
 ٤ - القائم :

قائم إسم فاعل من مقام ، جمعه : قائمون و قيام بكرر القاف - و قوم
 و قويم و قوام و قيام مص الميم و فتح لباء - في الأربعة الأخيرة و لقائم معان

- ١ - قائم واقف قال الله تعالى : فتدأته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب »
آل عمران (٣٩) أي وقف أو مشتمر يؤدّي الصلاة وقفاً : « وإد من الأسان
ضرت دعائنا لحنيبه أو قاعداً أو قائماً » يوسف (١٢) أي دهاصاً مستتب
- ٢ - قائم حفظ أو « وقف قال الله تعالى : أقص هو قائم على كل نفس
مما كسبت » الرعد (٣٣) أي حفظ لها أو رقب عليها
- ٣ - قائم راع قال الله عز وجل : « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولو العلم قائماً » لفظ : آل عمران : (١٨) أي مراعيّاً للمعدل على أكمه وجه
وقال : « ومنهم من إن يأمره بالعدل إلا أن يأمروه عليه قائماً » آل
عمران (٧٥) أي إلا ما دبت ملازمه له مستمرّاً في معادلته
- ٤ - قائم مؤؤد : « الله عز وجل : « إن ادس هم شهداء بهم قائمون »
المجادج : (٣٣) أي مؤؤدون لها كاملة صادقة
- ٥ - قائم مودع : « الله تعالى : « امن أهل الكتاب امة قائمة يسلمون » قال الله
آل عمران (١١٣) أي « ثمة بأمر الله حين » علا مطبوعه لشرعه « ثمة » أي الله وهي
قائمة بمعنى مستقيمة. وقال : « أم من هو قالت آتاء الليل ساجداً و « ر » ١٩
هو قيام بالاحترار
- ٦ - قائم وقع : « الله عز وجل : « وما أقص لساعة قائمه » الذهب (٣٦)
أي واقعة تتحقق و يحين موعدها .
- ٧ - قائم مستو : قال : « دينار قائم : سواء لا يرجع . يقال : عين قائمة
« هي التي ذهب بصرها وموتها » لم ينجف . بل الحذقة صمد على حالها
سنة قائمه : « ثمة مستمرة معمول بها لم تنسخ من قولهم : قدم « لان على الشيء
إدائت » والقائمة : الورقة من الكتاب وقد تطلق على مجموع الدوايح . والقائمة
من السيف : مقبضه كقائمة : « قائمه العرش هي كالعمود للعرش : « قائم الطهارة
صف النهار وهو إمستواء حال الشمس مسمى قائماً لأن الظل لا يظهر حينئذ وكأنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رسول الله ﷺ :

«اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتما بهما لن تضلوا بعدي أبدا»

حديث معواتر اردو طريق شيعه وسني

(تفسير البصائر)

«تفسير المصائر مبین : « بیان کنندہ » مفہیم دو ثقلی است کہ رسول خدا (ص) در بین مسلمین بود بعدہ گذارده است »

تفسیر البصائر تفسیر است در شصت (۶۰) جلد «صافہ یک جلد نام «مفتاح البصائر» در دو جلد نام

«تبصرہ البصائر» کہ مجموعہ ان بیش از پنجاه ہزار (۵۰۰۰۰) صفحہ می باشد

۱۔ پیر ہون این تفسیر نظرات فراوان مراجع عظام و علماء اعلام و محققین و امامان و صاحبان آدین و مذاہب

مجتہد ارداجی « خارج و کشور احمد » است کہ این شاء اللہ تعالی نامی آہ صورت کتاب مستغنی نام

(حماسہائی از تفسیر البصائر) چاپ و منتشر خواهد شد ۔

این تفسیر در سال (۱۳۵۶ ش) در دو مطبعہ شروع چاپ شد از جلد اول و از جلد چہم و دہم و دہم و دہم

سرعت و تقدیم مؤلف و طاعت بر چاپ و بیرون آمدن بیش از حد معمول و ضرر شد کہ قسمت دوم آن بحصول

وفات ہی چاپ سپس بجمع قسمت اول آن اقدام شد و ہم اکنون سہا (۱۳۶۳ ش) « ۱۹۰ » جلد آن چاپ

و منتشر گردید کہ عبارت است

۱۔	جلد اول	: مشتمل بر ۱ سورۃ	(فاتحۃ الكتاب)	در ۴۹۱ صفحہ
۲۔	» چہل و یکم :	» ۲ سورۃ	(الداریات والطور)	» ۴۶۲ »
۳۔	» چہل و دوم :	» » » »	(المجم و القمر)	» ۴۵۴ »
۴۔	» چہل و سوم :	» » » »	(الرحمن والواقعة)	» ۴۶۰ »
۵۔	» چہل و چہارم :	» » » »	(الحديد والمجادلة)	» ۵۰۳ »
۶۔	» چہل و پنجم :	» » » »	(الحشر والممتحنة)	» ۴۶۴ »
۷۔	» چہل و ششم :	» ۳ سورۃ	(الصف والجمعة والمنافقون)	» ۵۷۱ »
۸۔	» چہل و ہفتم :	» » » »	(التغابن والطلاق والتحریم)	» ۵۹۲ »
۹۔	» چہل و ہشتم :	» » » »	(الملك والقلم والحاقة)	» ۵۹۱ »
۱۰۔	» چہل و نہم :	» » » »	(المعارج ونوح والجن)	» ۵۷۶ »
۱۱۔	» سبجہ :	» » » »	(المرمل والمدثر والقيامة)	» ۶۲۴ »
۱۲۔	» سبجہ و یکم :	» » » »	(الانسان والمرسلات والسماء)	» ۶۲۹ »
۱۳۔	» سبجہ و دوم :	» » » »	(البرعات وعيس والتكوير)	» ۶۰۳ »
۱۴۔	» سبجہ و سوم :	» » » »	(الانفطار والمطففين والانشقاق)	» ۶۵۹ »
۱۵۔	» سبجہ و چہارم :	» » » »	(المروح والطارق والاعلى)	» ۶۴۰ »
۱۶۔	» سبجہ و پنجم :	» » » »	(الغاشية والفجر والبلد)	» ۷۲۵ »
۱۷۔	» سبجہ و ششم :	» ۴ سورۃ	(الشمس والليل والنضح والانشراح)	» ۷۶۳ »

و اخیراً بر اثر تکید بسیاری صاحب نظران فوق الذکر در یک مطبعہ دیگر در جلد این تفسیر : از جلد

سی و یکم - إلى چہلہم قرار داد ستہ شد کہ دو جلد ان سر چاپ و منتشر شد :

۱۸۔	جلد سی و یکم :	مشمول بر دو سورۃ	(لعمان وسجدة)	در ۵۱۹ صفحہ
۱۹۔	» سی و دوم :	» » » »	(الاحزاب وسباء)	» ۱۰۴۴ »

و مجلدات دیگر آن زیر چاپ که تسویق خداوند قادر متعال یکی پس از دیگری طبع و منتشر خواهد شد
هرینه چاپ این تفسیر هم اکنون به بیش از صد میلیون ریال برآورد شده است که حدود ده میلیون ریال آن
از طرف افراد حیر و بیکواری که خدای متعال حیرشان دهد رسد، بپولیکه از فروش این تفسیر گرفته میشود
و درمساء مدرسه یست نام مدرسه حضرت (قائم) ولی عصر ماه ذی قعدة الاحمد لغداه که مؤلف در آثار امر
مدان متعهد شده است، علاقه مدان بقرآن کریم و عرب رسول خدا ﷺ میتواند جهت کمک بیچاپ این
تفسیر که پس از اتمام آن درمساء مدرسه فوق الذکر صرف میشود بشماره حساب (۴۳۹) بافک صادرات شعبه
(۱۲۳۹) شهرستان قم واریز نموده و سید علی آملی به آدرس دبیرستان و مؤلف را با شماره تلخ دول
آگاه سازند و جهت اطلاع بطر و رفع ابهام میتواند بشماره تلخ ۳۱۹۷۲ شهرستان قم مستقیماً « مؤلف تماس
بگیرند و یا « یعه نادری « قم کوچه یه رستخ و طبعی کوچه حکیم داده « سرل مؤلف بطر ت و یا بهم
را مطرح نمایند

قائم واقف ، و في حديث حكيم من حرام : ما بيعت رسول الله ﷺ أن لا آخر
إلا قائماً ، أي لا أموت إلا ثانياً على الإسلام والتمسك به

٨ - القائم يكفى به عن صاحب الأمر محمد بن الحسن العسكري عجل الله
فرجه الشريف و جعل من أموه و أنصاره و هو عليه السلام الذي يمد الأرض قسطاً
و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً فهو يقوم بأمر الله تعالى
و قال الامام الصادق عليه السلام : إن مما إماماً مستتر آية : أن الله يطهر أمره
بكت في قلبه فظهر فقام بأمر الله تعالى

وقامه الانسان : حسن موله ، حممه ، قمار و قيم - كعب - والقامه
حسن سمع و العامه واحدة فوئم لدائه هي ربهها و قد يستعار ذلك للانسان
٥ - القوم :

قوم - بفتح القاف : سلون الواو - في لاصل معبر قوم بوصف به ثم علب
على جماعة الرجال دون النساء و لذلك و يلهن به - فحققه القوم للرجال
بما به عليه قوله تعالى : (الرجال قوا متوآمرون على النساء) (النساء ٣٤) سموا بذلك
لأنهم قوا متوآمرون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يقمن بها و قد سمي
الرجال بالقوم لسانهم بالعظائم و المهمات و حممه أقوم و أقادم و أقرم و قائم
قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تحزوا بما فعل المنافقون من قوم عسى أن يكونوا
حزراً منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكن حزراً منهم (الحجرات ١١) فلو
كانت النساء من القوم لم يقل : و لا نساء من نساء .

و يراد بالقوم في القرآن الكريم - فيما عدا الآيتين السافيتين - جماعة
من الرجال و النساء معاً و الجماعة من النساء يربط بعضهم ببعض روابط دم أو
سب أو اجتماع

و قال زهير الشاعر :

و ما أدري و سوف أحال أدري أقوم آل حصن أم نساء

فيشمل القوم للنساء على سيد التسمية لأن قوم كل من رجال وساء وقوم
السي : عشيرته ومن تربطهم به رابطة الوطن وغيرها من الروابط الاجتماعية ، و
قوم الملك ونحوه . رعيته الدين يحكمهم ويرعاهم ويدبر شؤونهم وقوم الرجل .
أقربائه والذين يجتمعون معه في حدث واحد وقد يعم الرجل من الأحباب فيسميه
قومه توسعاً للمجاورة .

القوم جمع لأفراد له من لعظه كالرهنط والسمر

القوم - بضم القاف - : القصد .

القومة أسرة واحدة وما بين الر كعتين قومه ، وقومة الاسد قامته ، و
قويمة من بهاد أو دليل أي ساحة
٦- أقوم :

أقوم إسم يعصّل من قام وممّاه أفصل أو أعدل أو أقرب إلى الصواب
قال الله جل وعلا : « دلكم أفسط عند الله وأقوم للشهادة » (البقرة ٢٨٢) أي
أدعى إلى القيم بها وأدائها على الوجه الأكمل وقال : « واصبر ما لك من حراً لهم
وأقوم » (النساء ٤٦) أي أعدل وأقرب إلى الصواب وقال : « من هذا القرآن
يهدي لمنتهى هي أقوم » (الاسراء ٩) أي إلى السبيل التي هي أعدل وأكثر إفضاء
إلى الحق والخير والهدى والصواب ، وقبل هي الحالة التي هي أقوم بالصلوات
وهي توحيد الله وشهادة أن لا إله إلا الله والامتنان برسوله والعمل بطاعته
٧- قوام :

قوام - بفتح القاف كحبات العدل والاعتدال وما يعاش به ، وقوام الرجل
قامته وحس طوله وفي حديث لمثله : « أولدي فقر مدقع حتى يصيب قواماً من
عيش » أي ما يقوم بحاجته الضرورية .

قال الله تعالى : « وكان بين ذلك قواماً » (الفرقان ٦٧) أي اعتدالاً
قوام - بكسر القاف - الأمر نظامه ، وقوام الشيء عماده وعلا كة الذي

يقوم به ، والقوام - ما يقيم الانسان من القوت ، ويقال - فلان قوام أهل بيته وقيامهم وهو الذي يقيم شأنهم .

قوام - بضم القاف - داء يأخذ في قوائم الدابة تقوم منه فلا تنبعث
 بـ قوام :

قوام - كشداد - صبيحة مبالغه في قائم ، يقال - هو قوام على أهله دائم القيم ، يشؤونهم والمهر على مصالحهم ، وقوام - الحسن القوام بالامر ، الحسن القامة ، حممه : قوامون .

قال الله عز وجل : ولرجال قوامون على النساء ، النساء (٣٤) أي لهم عليهم قيام الولاية ، اليه ، يرجعون ويعومون ، مصالحهم وعمل ذلك بأمرين

أحدهما - موهبي من الله عز وجل ، وهو أن الله عز وجل قسم الرجال عليهم أمور كثيرة من كمال العمل وحسن التدبير ورائد القوة في الأعمال والطاعات ، ولذلك خصوا بالنسوة والامامة والولاية والمصاير ومه الشجرات والجهاد وقول شهادتهم في كل الامور ومريد النصيب في ثلاث وعبر ذلك من التمايز

ثانيهما - كسبي وهو انهم يتفقون عليهم ويعتقدون اليهود مع أن قائدة النكاح مشتركة بينهما ، والداء في قوله : وما ، وفي قوله : وما ، يعقوا ، للسب ، وما مصدره أي سب تفصيل الله عز وجل ، سب إحداهم : إما ما لم يزل سب فصل عليهن لانه لم يصدر كل واحد من الرجال على كل واحد ، وحق من النساء لانه كم امرأة ، فصل من كثير من الرجال ، وإن لم يتم مقدم الرجل فيما خص به وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالنساء ، النساء (١٣٥)

أي مواطنين على إقامة العدل في جميع الامور محتدين فيه كالأختصاص
 بـ القبوم :

القبوم - من أسماء الله تعالى لا يوصف به سواء ، هو صبيحة مبالغه في قائم

ومعناه الشديد القيام على الأشياء والحفاظ عليها ، والقيام الذي لا بد له من أسمائه تعالى . قال الله عز وجل « الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم » (البقرة ٢٥٥) أي القائم بالحفاظ لكل شيء ، والمعطي له ما به قوامه

القيام : هو القائم بتدبير أمر خلقه في إشتغالهم ورزقهم . وعمله بأمكنتهم قال الله عز وجل « وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستورها و مستودعها » (هود : ٦)

القيام : هو الذي يقوم بحفظ السموات والأرض وما بينهما ومراعاتهما ، و يؤتي كل شيء ما به قوامه ويقوم على كل شيء بما ير . من تدبيره في خلقه .

القيام : هو القائم الدائم الذي لا يروى ، والذي به قيام كل موجود ، وقيام على كل شيء بمراعاة حاله ودرجة كماله

٩٠- القيم :

القيم : الذات المستقيم لأعوج فيه وبعوض الأمور ، والقيم على أمر متوليه ومعه يدل قسم الوقف وقسم سدره وقسم الحمام ... : المتولي عليها والقيم السيد ونس الأمر وقسم لغوم الذي يقومهم ويسوس أمرهم ، وفي الحديث « ما أقم قوم فممنهم إمرأه » وقسم لمرأة روحها ومن يقوم أمرها . ومعه « أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن » أي يقوم بحفظها ومراعاتها وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه

قال الله تعالى « ذلك الدين القيم » (توبة : ٣٦) أي الدين المستقيم لأعوج فيه ولا إكراه ولا إجتار ، والمعوم لأمور الناس معادهم ومعاشهم والقيم - بالكس والفتح - القيم

قل « قل إني هادي ربي إلى صراط مستقيم دينا قيماً » (الانعام ١٦٦) أي ناساً مستقيماً لأربع فيه ولا ملل عن الحق أو ناساً مقوماً لأمور دنيا الناس وآخرتهم

القيمة : ذات القيمة الرفعة ، والقيمة الدبابة المستقيمة والقيمة

التي تسلك سبيل العدل والاستقامة

قال الله عز وجل : « فيها كتب قيمة » الآية (٣) أي ذات قيمة رفيعة لأهل جامعة طه . ذكر في كتب الله جميعها وقيل أي مستقيمة من الحق من الطل على إستواء وبرهان .

وقال « وذلك من الصفة » الآية (٥) أي دين لأمة التي سميت سبيل العدل والاستقامة وقيل أي الأمة لصفة أو دين منه لصفة وقيل الصفة هيها إسم للأمة القائمة بالقط المشار إليهم بقوله « كنتم حرة أمة » وقوله « كونوا قوامين بالقط » والمثل القيمة المصداق ، والأمة القيمة كذلك والهاء في القيمة للمبالغة

٩١ - القيمة :

القيمة : السر ، نوع والتمس الذي يقوم امتاع أي يقوم مقدمه حمدها قيم - بكسر القاف وفتح الباء - وفي الحديث « قلوا يا رسول الله لو فوئت لما فقال الله هو المقوم » أي لو سقرت لما وهو من قيمة شيء أي حدثت له قيمتها ، وقوته فتقوم عدلته فتعدل وفوئت المتاع حصلت له قيمة ومنه الحديث « قيمة المرء ما يحسنه » و امراد محله عند الناس والعرض منه التعريب في إعلاء ما يكتب من الكمالات

٩٢ - القناعة :

القناعة : عذرة عن قيم الساعة المذكور في قوله تعالى « ويوم تقوم الساعة - يوم يقوم الناس لرب العالمين - وما أظن الساعة قائمة » يوم تقوم الناس من صوره ويحشرون فيه للحساب والجزاء .

والقيامة أصلها ما يكون من الأسس من القيام دفعة واحدة ادخل فيها الهاء تنبيهاً على وقوعها دفعة .

الاقامة تنسبها على أن المقصود منها توفية شرائطها لا الايمان بهيئتها نحو : « أقيموا الصلاة » في غير موضع

٥ - أقام حدود الله حل و علا حفظ عليها و لم يحاوزها .

قال الله تعالى : « إِلَّا أَنْ يُحَاقَا الْآيَتَيْنِ مِنْهُمَا حَدُودُ اللَّهِ » المقرة : (٢٢٩) أي ألا يحفظا عليها ويتعاه

٦ - أقام لعلان و رناً إعتدته و رفع منرائته .

قال الله عز وجل « ولا تقسم لهم يوم القامة و رناً » الكهف (١٠٥) أي لا يعتد بهم

٧ - أقام وجهه للنسء إهتم به و أقل عليه نشاط

قال الله عز وجل « و أن أقوم و جهك للدرس حسفاً » يوسف (١٠٥)

٨ - إقام مصدر أقام ، مصدر إقامة الصلاة إقامتها و التاء في الاقامة عوض

عن العين الساقطة ، إن الأصل إقام ، فلما أصيبت التاء اقيمت الاضافة مقدم حرف التعويض و اسقطت

و الله تعالى « و أوجب إليهم عمل الحبرات و إقامة الصلاة » الانبياء (٧٣)

أي إقامتها و أدائها كلمة

والاقامة : الاستمرار فهي مصدر أقام ، المكان أي إستقر فيه

قال الله تعالى : « و يوم إقامتكم » الحجر (٨٠) أي يوم حللكم و إستقراركم

مكان ما .

المقيم : الدائم أو الدافى ، إسم فاعل من أقام ، و الجمع مقيمون و قد

يسر عن الدوام بالاقامة

قال الله تعالى « و لهم عذاب مقسم » المائدة (٣٧) أي دئم و قال « و انما

لسميل مقسم » الحجر (٧٦) أي دق لا يزال ماثلاً للعيان و قال حكاه عن

إبراهيم عليه السلام « و ما جعلني مقسم الصلاة » إبراهيم (٤٠) أي مؤدياً لها كاملة ،

و دفني لتوفية شرائطها .

المقوم: الخشة التي يسكنها الحرّاث .

١٤ - قاوم :

قاومه : فاعله من القيام أي إذا قام معه ليغني حاجته سر عليه إلى أن يقضيها في الحديث « من حاله أو قومه في حاجته صابره »

١٥ - التقويم :

التقويم - تعمل - التمديد ، وهو مصدر قوّم الشيء بمعنى عدّله ووزّله ما فيه من عوج أو إلتواء ، ومنه تقويم البلدان لبيان طولها وعرضها ، وروى سمي حاسب الآفات بالتقويم ، وقوّم المناع جعل له قيمة معدومة ، جمعه : تقويم وتقويم السلعة : بيان قيمتها

تقوم الشيء تثميعة ، قال الله تعالى « لقد خففنا الأمانة في أحسن تقويم » (البقرة ١٢٨) أي في أحسن حالات التعديل والتهدئة ، وقد حصّنه الله عز وجل بالتصانيف القامه ومثله لا عصاب وحوادة التفكير وحسن البيان ، وقوة الإرادة وغير ذلك من صفات الأمان المحموده . وقبل ذلك إشارة إلى ما حصّنه الأمان من بين الحيوان من العقل ولهم وإتصاف القامه الدالة على إستلثائه على كل ما في هذا العالم وقيل أي مستصاف القامه « سائر الحيوان مكّ على وجهه أو أراد أنه حلقهم على كمال في أنفسهم وإعتدال في حوارهم ومبشّرهم عن غيرهم بالطق والتمبير والتدبير إلى غير ذلك مما يحتص به الأمان

١٦ - الاستقامة :

١ - إستقام الشيء خلاص العوج ، قال الله عز وجل « وأن هذا صراطي مستقيماً وتنعوه ولا تتبعوا أهدى البطل فتفرق بكم عن سبيله » (الانعام ١٥٣) الاستقامة يقال في الطريق الذي يكون على خط مستو ، ومنه شتة طريق المحقق وإستقامة الإنسان لرؤيته المنهج استقيم في الحديث « قل آمنت بالله ثم استقم » أي أشهد بوحدانيته وصدقته بجميع ما احضره وثمره ونهى عنه ، ثم أكرم القيام

«حقيقه قولك ، وإستقامة الإنسان ملازمته للمهج قال تعالى « واستقم كما أمرت » هود (١١٢) إستقام الشخص سلك الطريق القويم طريق الحق والخير
 قال جل وعلا « وما استقموا لكم « استقيموا لهم » التوبة : ١٧ أى اسلكوا معهم
 طريق الحق والخير ماداموا يسعون ذلك معكم
 إستقم : تم .

٣- إستقام فلان بفلان : هداه وأثنى عليه

المستقيم المستوي القويم لدى لاإعوجاجه ، ولاإلتواء يقال طريق مستقيم
 وال الله تعالى « إلهد الصراط المستقيم » الفاتحه (٦) أى الطريق المستوي
 الذى لاإعوجاج فيه ومراد طريق الحق والخير
 والمستقيم : الهدا الذى لاإعوجاج فيه عن الحق يقال ميران مستقيم
 والله عز وجل « يربو بالقسطان مستقيم » الاسراء (٣٥) أى بالميران
 العادل الذى لايميل عن الحق

٢٧ - الرد - ٥٥٥

رد الشيء ، رده رداً ، مردداً من المصادر لقياسه ، ومردوداً من المصادر
 الواردة على معنوا كمدحوف ومفقول - من باب نصر نحو مد - رجعه وصرفه ،
 وردّه عن وجهه : صرفه
 وردّه إلى مرله الرجعه ، وردّه إلى حوّلته أرسنه ، وردّه التجهه أجات
 بعثها ورد البحر كثرت أمواجه وهاج ، ورد الرجل إستفتح عصباً ، وردّه خطاه
 ورد عليه الشيء لم يسله ، وردّ اليه أضعفه وأطعنه وردّه عن الأمر ولدّه ،
 صرفه عنه مرفق

الرد صرف الشيء بدارته أو حاله من أحواله ، ورد الشيء ، حوّلته من
 صفة إلى صفة كعوله « مرد شعورهن السود بيضاء » وردّه على عقبيه رجعه إلى

ما كان عليه ، ويستعمل هذا في الشر والذم .

قال الله تعالى « ثم رددناه أسفل سافلين » التين ١٥ أي صغراهم وقال « ورد الله الدين كفر واسيطهم » الاحزاب ٢٥ أي صرفهم وقال « وإن يردك بخير فلا راد لفضلنا » يوسف ١٠٧ أي فلا صار ولا دفع ولا مانع له وقال « ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم » النساء ٨٣ أي رجعوه « قال » الذي قرأ عليك القرآن لرادك إلى معاد ، القصص ٨٥ أي راجعت وقال « وإن أحسنتم نتجه فحببوا أحسن منها » أوردوه ، النساء ٨٦

أي أجيبوا ببطلها

وقال « وإن مردنا إلى الله » عاقر ٤٣ أي مصرى إليه وقال « وانهم اسهم عذاب عمر مردود » هود ٧٦ أي عمر مردود وفي الحديث « لا يرد القضاء إلا الدعاء » أي لا يصرفه ولا يدفعه ولا يهويه إلا الدعاء

وفي الخبر « لا ترد آل ابن ولو ظف محرق » أي لا ردوه رد آخر من بلا شيء ولو أنه ظف وفي الحديث « أنشدت امرأة لأبي ربيعة أي لا يرجع والمراد منه المطلقه من روحها ، سميت به لأنها برد إلى بيت أمها بعد الخلاق الرد - بكر الرأ - عماد الشيء - بفتحها - الذئب والمفطه والرعة ، والرد - الظهر والحمولة - من الأمل ورد القول كسر - ومنه حديث العنبرة « يعطى بعض عباده ثم يعطى الآخر عن نفسه يردونها بسهم » أي بكر رويها على هذه الصفة وفي الحديث « يرد عليه قل هو الله أحد » أي يكررها

الرد - كعق - القناح من الناس جمعه رد - والرادة حشمة في مقدم العجلة نعر من بين السمين الردند المحتار اريق ماؤه واسود - صم المسم وكسر الرأ - العصا - وطويل العروة ، فتراد الماء في طهره ، وحويل القرية ، والحمل الذي أكثر من شرب الماء ، والشاة التي اتفخ صرعها لسروكها على يدي ، جمعها

مراد - ورجل مرد - بكسر الميم وفتح الراء - كثير الرد والكر، والمردة -
 بالفتحين - العائدة، ومنه - ولا مردة فيه، أى لا فائدة والمردة - الأتباع بلا تعقل في إتياعهم.
 ارتد يرتد ارتداداً رجع وعاد وتحول و لردة - بكسر الراء - اسم
 منه، وتخص بالكفر بعد الاسلام، والارتداد يستعمل في الكفر وغيره، و ارتد
 على غيره رجع إلى ما كان عنه و يستعمل في الشر

قال الله تعالى «فلن حواء الشير ألفاء على وجهه يرتد صبراً» يوسف (٩٦)
 أى رجع وعاد و قال «إن الدين ارتدوا على أديارهم» محمد (٢٥)
 أى رجعوا من الاسلام إلى ما كانوا عليه من الشرك والطغيان والدمر والمصائب
 و قال «من يرتد منكم عن دينه» المائدة (٥٤) أى يتحول عن دينه
 و ردة الأول أن تتردد إلى الماء، و قد ردت الدقة و استرد المتاع
 استرجعه، استرد الشيء طلبه، واسترد اللهه استرجعه، و ارتد عن هتته
 ارتد عنها. تراد البيع تراد على فسخه تراد ادعاء إند عن محرم الحاجر.
 الردة - بالفتح - الفسخ من شيء من العمل، و بالكر - إملاء
 الضرع من اللبن قبل النتاج

تردد يتردد ترداً تراجع، وفي العبر - لستعش تردان أى ترد كن
 واحد منهم ما أحد وهو الأقال والتردد الدهاب والمحي، و يراد به التحير
 كناية أو مجازاً لأن المتحير لا يقر في مكان.

قال الله تعالى «و ارتدت فلوهم فهم في دينهم يترددون» التوبة (٤٥)
 وفي حديث القيامة و الحوض «فقال لهم لم ير الوامر دس على أعقابهم»
 وأصحاب الردة على ما عدل كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين الاسلامي وهم
 كانوا على طائفتين طائفة هم أصحاب مسلمة الكذاب، وطائفة أخرى ارتدوا
 عن الاسلام وعادوا إلى ما كانوا عليه من الجاهلية و صنف لم يرتدوا عن الدين
 بل أنكروا عن الركاة و دعوا أن قوله تعالى «و جد من أموالهم صدقة» حطب

خاص بزمان النبي الكريم ﷺ .

و ان ردّ يتعدى إلى المفعول الثاني تارة محرف « إلى » عند إرادة الأكرام
كقوله تعالى « وردناه إلى أمه » الفصل (١٣) و محرف « على » تارة للاهانة
كقوله حل و علا « يردوكم على أعقابكم » آل عمران (١٤٩)
والردّ في اللسان الحصة و عدم الإطلاق و هذا مردود القود . غير
مفعول و تردّد دجج مرة بعد حري و محو مردّ - ضم الميم و كسر الراء - .
كثير الطوح و حاج ، رجل مردّ نسق ، و كل حامل دث و لاديه فمعظم بعضها
و صرعها فهو مردّ و الردّة ، النقيّة و هذا لامر أردّ عليه أفع له و جاء فلان
مردّ الوجه عصان و الردّة نقاعس في لدقن إذا كان في الوجه بعض القشاحة
و يقتربه شيء من الجمال

وفي صفة النبي الكريم ﷺ « ليس ، لطويل الماش و لا القصير ، بلتردد »
أي استهه في بعض كآته ردّ بعض حلقه عني بعض و تداحلت أحواله .

٥٣ - السفل - ٧١٢

سفل يسفل سفلًا وسفلًا وسفلًا - من باب نصر - حذر و انحط وسقط
و نزل ، نقيض علا و صعد فهو - . و هم سافلون ، و سفل فلان في حلقه و عصبه
و نسبة : نزل من أعلاه إلى أسفله

و يستعمل في الانحطاط الحسّي والمعنوي :

قال الله تعالى « و هم بالعدوة القصوى و لم يركب لسفل منكم » الأنعام (١٤٢)
و قال « ثم زدناه لسفل سافلين » التين (٥) أي ثم صيرناه بسبب سوء
إختياره و تصرفاته و بعده عن العطرة السليمة لشربه ، نزل المنحططين من أنواع
الحيوان .

و أقص التفضيل منه : أسفل و جمعه : الأسفلون ، و مؤنثه السفلى

قال الله عز وجل « و جعل كلمه الدين كمر و السلى » التوبة (٤٠) .
 و قد قويا يعوق في قوله عز وجل « إنا جازاكم من فوقكم و من أسفل
 منكم » الاحزاب (١٠) السفلة - كسر السين - نقص العلو و سفله الناس
 البدل و هو الدون و أمرهم في سفال . و سفلتهم أسفلتهم و عوامهم و سقاطهم
 و أدافلهم مستعار من سفلة الدابة و هي قوائمها .

و في الحديث « إنا و محالفة السفلة فانه لا يؤل إلى حشر » وفي حديث
 صلاة العيد : « فقالت امرأة من سفلة النساء »

و هي السفلة : حائث لاحياء في السفه على وجود فمها ان السفلة
 هو الذي لا سال له و لا مال له و معها ان السفه من يصر بالظنور
 و معها ان السفه من لم يسمع الاحباب و لم يسمع الاساعة و معها السفه
 من ادعى الامامه و ليس لها أهل ثم قال : هذه كله توصف السفه من إحتتم
 فيه بعضها أو جميعها و حسب إجتنا ب مضاظته

و السفلة . فتح السين و كسر الفاء : السقاط من الناس

يقال « سفلت ممراته عند زمر » و أمره كل يوم إلى سفال « وفي الحديث
 » من صمى يقوم فيهم من هو أعلم منه لم ير أمرهم إلى سفل يوم القيامة » و
 سفله الرمح حيث تمر أرمح و العلاء صدها و لسفاله الدابة و الدابة
 و سفلة كسر شيء أسفله و علاته أعلام و سفلته نزاله من أعلى إلى أسفل .
 سافلته نزاله في فعل السفلة ، و السافله تقيس العاليه في الرمح و النهر
 و غيره

للسفلة ادمعة و لدر و منه حديث اذنت « فتدعى بعض سفليه »
 يعني المودين السافر الابل صغارها و قلل الاسافل قبل الأولاد ، و الاسافل
 صغر لابل و السفلة - كسر لاء - قوائم المعبر لأهل أسفل و سافلته النهر
 أسفله ، يقال : مردت بعالية النهر و سافلته .

تستعمل تصوت وإستعمل نزل ، واستعمل - حسن - خطه فيه .
 الحروف المستعملة هي : ب ب ث ج ح د د ر س ش ع و ل ك م ن و ي ،
 والمسئلة محله باستعمل مكة شرفها الله تعالى ، والمعللة محله أعلاها وأسافل
 الأودية : ضد أعاليها .



﴿ النحر ﴾

١- (والتين والزيتون)

الواد الاولى للقسم ، و « التين » معروف بها ، متعلق بمحذوف ، تقديره
اقسم بالتين ، والواد الثانية للعطف ، و « الزيتون » عطف على « التين »

٢- (وطور سين)

الواد للعطف ، و « طور » معروف بالعطف على « التين » احبب إلى « سين »
ولم يصرف « سين » كما لا يصرف « سيناء » لانه معرفة اسماً لنفخة أو أرض ، ولو
حمل اسماً للمكان أو للممرل أو اسم مدكر لا يصرف لانك سميت مدكراً بمدكراً ،
وهو فعيل كـ « رت » فيه اللام كـ « حديد » ولا يجوز أن يكون « رت » فعيل كـ
« عليل » لأن الأحفش وغيره حكوا ان واحد « سين » سينية ، ولا يجوز مثل
هذا التأويل في « عليل » لأن « عليل » لم يسمع فيه علسة . وقيل « سين »
لغة من سيناء .

٣- (وهذا البلد الأمين)

الواد للعطف ، و « هذا » في موضع خبر ، عطفاً على « التين » ولا يحصى على
الأديب الأدب ان الاسم من « هد » عند المصريين « دا » و « ها » للتسمية ، والدال
وحدها بغير ألف هو الاسم عند الكوفيين ، و « دا » اسم منهم مسمى ، وإنما سمي لانه
لا يحصى مسمى بغيره ، بل يستعمل إلى كل مضاف إليه مما يعقل ومما لا يعقل ، ولا
يستقر لشيء بعينه ، فحالف الأسماء ، فدخل بمجالته الأسماء في مشابهة المعروف

« حلق » وصمير العائث المتصل في موضع ص ، مفعول به ، وفي « أسفل » وجره
أحده - مفعول ثان ثابها - منصوبه سرع الخافض على تقدير « أسفل » فليس
ثالثها - هو حال من المفعول رابعها - نعم المكان محدودى حاميها - طريق
معناه في أسفل سافلين مفعول فيه للفعل ، أصيب إلى « سافلين »
وقال تعالى « أسفل سافلين » على الجمع لأن الإنسان في معنى الجمع
ولو قال أسفل سافل لحاذل لأن لفظ الإنسان واحد ، وتقول هذا أفصل قائم ، ولا
تقول أفصل « ثمين » لأن صمير لو واحد ، وإن كان الواحد غير مفعول له رجع إسمه
بالتوحيد والجمع كقوله عروجل « والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم
المتقون » الزمر : ٣٣

٤- (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون)

« إلا » حرف إستثناء ، ولاستثناء هم متصل إذا أراد بالأب ان الخمس
فيشمل للكافر والمؤمن والطاعى والعاصي ، ومنقطع بمعنى لكن إذا أراد به الكافر
دون المؤمن وأريد « الرد » و « دواء » ردة إلى جهنم أو إلى أسس الخلق
« الدين » موصولة في موضع نصب بالاستثناء من الإنسان ، و « آمنوا »
فعل ماض للجمع المذكور العائث من باب الافعال ، وهو صلة الموصول ، والواو في
« عملوا » للمطف ، و « عملوا » فعل ماض للجمع المذكور العائث ، عطف على « آمنوا »
و « الصالحات » جمع صالحة ، مفعول بها « عملوا » و كسرت التاء لأنها غير
أصلية ، والعاء للتنسج و « لهم » متعلق بمحدوى ، حيز مقدم و « أجر » مستدأ
مؤخر على تقدير فلهم أجر ثابت أو فأخروا ثمت لهم و « غير » أصب إلى « ممنون »
نعت من « أجر » و « ممنون » إسم مفعول من المن

٥- (فما يكذبك بعد بالدين)

الدع للتعديل ، و « ما » إستعهم إنكارى للتوبيخ ، في موضع رفع على الاتداء ،
و « يكذب » فعل مضارع للمعرد المذكور العائث ، وكاف المتصل « ك » في موضع

مفعول به والحمل في موضع رفع ، حسر المنتداه ، وفي الخطاب وجوه ، أحدها -
 خطاب للنبي الكريم ﷺ والمعنى فمن ، بكذلك أيها الرسول بعد هذا المنان
 بالدين ثامها - حدث للكافر نوبحاً وإبراماً للحجج - ثالثها - خطاب للإنسان
 «عند الحس» أي ما الذي يحملك أيها الإنسان على التكذيب ، الحجاب والحراء
 «و بعد» مسمى على الجسم لانه عنه كقوله تعالى «لله الامر من قبل ومن
 بعد» وفي ، الدين ، وجهان أحدهما - ان الساء رثدة ذنبيهما - متعلق ،
 «بكذلك»

٨- (ليس الله بأحكم الحاكمين)

الهمزة للاستعظام الإنكاري على سبيل التقرير «و ليس» فعل ناقص ، والله ،
 إسمه ، والباء في «أحكم» ، انهاء ، حسنت لتأكيد على هدير ألسن الله هو أحكم
 الحاكمين «و أحكم» ، أفعل مضارع ، أصيب إلى «الحاكمين» خبر لفعل الناقص
 وإن «أحكم» غير منصوب الموصوفة بوزن الفعل ، وقد انصرف هما للإضافة ، وانه
 إذا أصيب حرج من شبه الفعل ، حيث لا يضاف إلا لفعل ، وانصرف إلى النبي الحفص
 بالامثلة .



﴿ البيان ﴾

١- (والتين والزيتون)

قسم ربّي بالتين والزيتون ، في حصصهما لأقسام من بين الثمار والفواكه
للمصنعة الكثيرة ، ولما في التين من حميل المطر طيب المحر ، نشر الرائحة ،
سهل الحسى على فدد المصنعة ، ولما في الزيتون من تمثيل به إبراهيم الخليل عليه السلام
في قوله عروحل « موقد من شجرة مباركة زيتونه » المور (٣٥) وقال رسول الله
ﷺ « كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة »

ولاحتصاصهما بخواص حليّة ، فإن لتين و ككه طيبة ، وعداء لطيف ، سريح
الهمم ودواء كثير المفع ، يلبس الصنع و يحلل النعم ، يظهر الكليتين ، ويريد ما
في المثانة من الرمل ، ويسمن البدن ، ويفتح سدود الكبد و لطحال كما أن للزيتون
فوائد كثيرة وخواص عديدة نافعة على ما ذكره الباحثون .

وقد روي أنه اهدي إلى رسول الله ﷺ طبق من طين ، فأكل منه ، وقال
لأصحابه « كلوا فلو قلت أن فاكهه برئت من الحنة لقلت هذه لأن فاكهه الحنة
بالاعجم - نوى - فكلوها ، فابها تقطع الواسير ونفع من القرس » والزيتون شجرة
شجرة مباركة يكاد رنتها يصي ، ولو لم تمشه نار نور على نور ، و شجرتهما
عجبتان من بين أصناف الأشجار المنيرة ، فأقسم الله عروحل بهما أو شجرتهما ،
للفت النظر إلى نعمة الله تعالى فيهما

و من المحتمل أن يكون قسماً بمكانين مباركين برز فيهما الوحي

على بعض الأشياء كما مر في طودسين وفي مكة اشرفه البلد الأيمن .

۴۔ (وطور سببیں)

قسم ثالث دعامي مطور سينين، وإشار الطور معكراً لتعريفه بالاصافة، والمراد به هو الحمل الذي كلم الله تعالى فيه موسى بن عمران عليه السلام وسمي أيضاً مطور سيناء هوي شبه حريرة سيناء، ولم يقل سيناء لزعية القواصل

وفيه تدكير بما كان عند ذلك ، الحبل من الآيات الدهرات التي طهرت لموسى
عليه وقومه ، وما كان بعد ذلك من إيراد التوراة عليه ، وظهر نور التوحيد بعد
أن تدرست حجاب الارض ملوثية ، ومارال الأنباء بعده يدعون أقوامهم إلى
التمسك بهذه الشريعة ، ثم عرست لها الدخ ، فجاء عيسى عليه مخلصاً لهم
أصاها ثم أصاب قومه ما أصاب الأمم قبلهم من الاختلاف في الدين حتى من الله
عروجه على الناس بمعهد النور العام المحمدي عليه وإليه تنبر الأمة إليه

فهي الآية الكريمة إشارة إلى الفصل الثالث من حياة الإنسان وهو ظهور الشريعة الموسوية ، وقد كانت ملك الشريعة دعوى لكن من أسبغ الله تعالى درسه إلى عهد المسيح ^{عليه السلام} الذي كان حاتم هذه الشريعة

٣- (وهذا البلد الأمين)

قسم رابع دناي، مكنه المكرمة بالاشارة، القرصة لتثيت التشريف عليها بالتشخيص، ذي توسعة، الأيمن إما لكونه فعلاً بمعنى الفاعل كما في دعاء إبراهيم عليه السلام: «رب احمل هذا البلد آمنًا»، إبراهيم (٣٥) فيعيد معنى السمة، والمعنى ذي الأيمن كاللأس، وإما لكونه فعلاً بمعنى المفعول، فالمراد هو البلد الذي يؤمن فيه الناس، فلا يحاط به من عوائلهم في سنة الأيمن إلى البلد نوع ثبوت.

وعلى أيّ التقدير ففي الوصف إشارة إلى تحريم سفك الدم فيه ، وكون كل من يدخل فيه آثمًا ، وإن الأمن خاصة مشرّعة للحرم وهو مطلق الرسالة

الغائمة لما شرع الله عز وجل للناس ، وبها يحتتم العبد لأحمر من حياة الإنسان
على هذه الأرض ، فلا أمين تكون نبياً وشريعاً كما ذكره

والمعنى واقسم بمكة أشرف بلاد الحرام بأمن فيه الحائف في الجاهلية
والإسلام ، لكونه مبعث يحفظ من دخله كما يحفظ الأمن ما يؤمن عليه

٤ - (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)

جواب لقديم الأربعة ، تفريش لتعدد الإنسان في شخصه و شخصته ، و
إستوائه في سوره و سريره ، فإن قامته منتصبه و صورته حسنه ، و حواس الكائنات
فيه مستجمعه ، و قوه أسطيه بامه ، و حوسه نافيه ، و أعضاء طيه و عمله بما
يحتاج إليه في شئون حياته و في معاشه و معاده قائمة

و فيه قال مولى بدو حديث إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

أمرهم من حسره و سريره و حوسه و نافيه و أعضاء طيه و عمله بما

و ذلك لأن كل ما في المخلوقات جمع فيه

و في أشد العمل ، خلقه على التكلم مع نمر من أعظم ، و في أشد

تقويم ، من التوحيب ما لا يحصى على العزى لخصر فتأمل حسناً

و في توحيب هذا الحسر ، و هو خلق الإنسان في أحسن تقويم إشارة إلى

كثير ممن يهد عليهم أعمالهم بأنهم يكررون خبهم القوم هذا و لا يعرفون

قدرة مبرلون إلى مرتبه لحوال و يعلمون و دودهم إلى شهواتهم الهيمه ،

عزمتين إلى ما أودع الخالق فيهم من عمل حمل ما تدت السموات و الأرض

و الجبال أن يحملنها و أشغف منها فصع الإنسان هذه الأمه و لا كهي في فيه كما

تلوك الهيمه العشب و هذا بشر إليه قوله تعالى

٥ - (ثم رددناه أسفل سافلين)

في أشد العطف بكلمة ثم ، للإشارة بالتراجعي من تقويم الإنسان و رده

أسفل سافلين حسب سوء إحتداده ما يوجب ذلك ، و فيه نسيه إلى ما يمكن أن

تردى إليه الأسان من الانحطاط بالاجور و عن القصور و معتدلة المستندة
و لا عراض عن الامعان و صالح العمل و لآية الكبرياء و قنوه و غير امدوي
إد فها بيان لحلق الأسان في آخره و هم و ما و ع في من انقى و سوع
من شانه أن يحمله بخلاف الهدى ، فيعد و اما حاس لله و يكون و
إلى أحط الدركات .

وقد رد الأسان بهذه المعنى عن وجوده الجسدي في قوله و ما و ع في من انقى و سوع
حلقه و حلقه حتى بلغ أدي و ما و ع في من انقى و سوع و ما و ع في من انقى و سوع
طبيعته التي ركب فيه عني حلقه و ما و ع في من انقى و سوع و ما و ع في من انقى و سوع
من عالم الأسان إلى عالم الجبر و هم يصيب حلقه و ما و ع في من انقى و سوع
و هي تلخص الدال لمدار من حيوانية و ما و ع في من انقى و سوع و ما و ع في من انقى و سوع
لكرميتين قال و ما و ع في من انقى و سوع و ما و ع في من انقى و سوع و ما و ع في من انقى و سوع
(ح) و رجوعه بعد اثبات إلههم و ما و ع في من انقى و سوع و ما و ع في من انقى و سوع
السيان و ما و ع في من انقى و سوع و ما و ع في من انقى و سوع و ما و ع في من انقى و سوع
ساعل و رد من مبعث (معدن الروح) إلى أدي و ما و ع في من انقى و سوع و ما و ع في من انقى و سوع
شبهاً ، انتهى كلامه و مع مقدمة الشرع و في ما و ع في من انقى و سوع و ما و ع في من انقى و سوع
للتعجب ، و في تنكير « سافلين » للتنويع ما لا يخفى

٦ - (الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات قلوبهم غير مطمئنة)

إسناء متصل من صير « و دونه » و به و حة إلى و الأسان و هو في
معنى الجمع ، فيعم الكافر و الاثني و الظاهر و في « و ما و ع في من انقى و سوع »
شموله الجسدي للكافر و المؤمن و ما و ع في من انقى و سوع و ما و ع في من انقى و سوع
و العذاب فيكون قوله عز و جل « فلهم أجر غير مطمئنة » فم مقام قوله و ما و ع في من انقى و سوع
« فلا يردهم أسفل سافلين » و أما لقول « سفل سافلين » رد الروح إلى
الهرم و الصعف الحاصل من الكبر و إلى الرمن و لا يعان الصعفاء ، و لا يشاء

منقطع و «إلا» بمعنى لكن .

و معنى قوله عز وجل : «فأهلهم أحر غير ممنون» أي غير مقطوع بالهزم والصعف الحاصل من كسر السن والمعنى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حادشهم وقوتهم ، فأهلهم إذا عجزوا عن العمل كتب لهم ثواب ما كانوا يعملونه من الطاعات والحسنات إلى وقت موتهم

و هذا معنى قول ابن عباس : «من قرأ القرآن لم يرد إلى أدنى المعسر» و قال بعض المفسرين : متمسكاً بقول ابن عباس : «ان معنى الآية الكريمة الذين آمنوا وعملوا الصالحات في شأنهم وقوتهم فأنهم لا يردون إلى الحرف وأدنى المعسر وإن عجزوا طويلاً

و في انذار المستثنى بالموصول ، و توصفه على وصفي الامان وصلاح العمل ، والتعريض بالغاء من إظهار تعليق الحكم على الوصف ، والتوكيد بالحرارة الأخرى و في تنكير الآخر «أحر» و توصفه بكلمة «غير» مكرراً صفة إلى «ممنون» مكرراً من التعميم والتشويق باعتبارين ما لا يحصى

٧ - (فما يكذبك بعد بالدين)

توبيخ و تمديد بالكذب على تكذيبه بالحرارة بعد ظهور الدلائل القاطعة عليه على طريق السؤال الاستنكاري عن المسألة الذي يحمله على التكذيب بالحرارة الأخرى إنكار يكشف عن حال كذب مكذب حرج عن إصابته ، و تحول إلى عالم الحيوان بلا عقل ولا لب ، و تحول إلى سرقة الحبوب وإن كان بصورة الإنسان والمعنى أي شيء يحملك على التكذب بالدين بعد ظهور تلك الدلائل الواضحة والحقائق الباهرة ، والمراهيق القاطعة عليه ، و ان الخطاب للنبي الكريم ﷺ ولكن المراد غيره و قيل خطاب للابن على طريق الالتفات لتشديد التوبيخ والتسكيت والمعنى فمن يحملك ويحثك على التكذيب بالدين بعد تلك الدلائل فمن يضطرك بعدها إلى أن تكون كاذباً مؤكداً بالدين فالغناء للتعريض

من قيل تعريض التبيحة على الحجة .

٨ - (أليس الله بأحكم الحاكمين)

جواب رباني بأسلوب السؤال التقريري بأن الله عز وجل هو أحكم الحاكمين
وإن صفة هذه تقتضي ذلك المعراء فأمر الحساب والجزاء بالنظر إلى القدرة
ممكّن الوقوع . و بالنظر إلى الحكمة والعدل واحبالوقوع ، والآية الكريمة
نشت الأمرين فتدبر جداً واعتنم جداً إذ فيها تأكيد لما سلف وتقرير لعدل الله
جل وعلا وحكمته .

ولا يحى أن ألق الاستفهام إذا دخلت على النفي ، وفي الكلام معنى التوفيق
صار إيجاباً كقول ابن جرير :

أستم خير من ركب الخطايا وأندى العالمين بطون راح

فهي الآية تقرير للاس على الاعتراف بأن الله عز وجل أحكم الحاكمين
في صفة وقضائه وتدبره ، وأنه لا جدل في شيء منها ولا إضطراب ، فكيف
يتترك هذه المخالقات ويهملمهم فلا يجازيهم

ففيها بيان لحكمة مطلقة ، متقنة حقة نافذة ثابتة لله عز وجل من غير
إضطراب ووهن ، فيحكم على الناس في الآخرة باختلاف الجراء لاختلافهم في
العقائد والأعمال في الحياة الدنيا ، وفيها تميم للحجة المشار إليها بما توقف
عليه تمامها .

وقيل : هو إنكار بعد إنكار لم يردوا فيما رددوا فيما أودع الخلق احتمال فيهم
من آياته مردوها وعروا أنفسهم منها ، كأنهم لا يرسون ما ربتهم الله حل وعلايه ،
و كأنهم يرون أن ما صنع الله تعالى بهم ليس على التمام والكمال ، فهم يرددون
فيه و يطلبون لانسهم ما هو أحكم وأكمل . ولتكذيب بالدين لا يكون
من إنسان عاقل رشده ، وإنما يكون ممن سعه نفسه و جهل قدره !

﴿الاعجاز﴾

ولعمري إذا تدبرنا في أسلوب هذه السورة ونظمها ، ونفكرنا في علو مصاصيها ، وروبع منابها بحدها وحدها على قصرها على ما ليس في وسع الأسر ولا استطاعة البحر على أن تأتوا بمثلها قطعاً ومعنى وإن كان بعضهم لبعض ظهيراً أما اللفظ ، ولا يستطيع أحد أن يدرك ما فيه من عذات من العبارات وبأي أسلوب من الأساليب غيرها هي عليه ا

وأما المعنى - فمما فيه الاحرار ، لعب فيها من بقاء الأمن والامان للعد الامن ، وأهله وغيرهم من المؤمنين ، وإن ما أراد أحد ولا يريد بايذائه وايداء أهله إلا وهو سكب على وجهه بغير قصد ، بيان تكوين الانسان في أحسن بؤوم ، وقد كانت الشريعة عاقلة عن ذلك ، ونظر إلى السات فلما كان أحسن تعباً كيف كان مكوس الرأس وهو أضعف الذي في الأرض ، وقطع بطات فواء ، وإلى الحيوان غير النطق ، ولم كان أتم من السات ، صارت رأسه من التمسك إلى التوسط ولحمه من ستقام ، ثم انظر إلى الانسان وتعرف فيه قوته ، فصل عنهما بالنفس ، صارت رأسه إلى السماء وإنيص وأتمه فقدر الله حادعلاً مضمناً بضعه اموراً عظيمة ، وقد حادعاً الانسان في أحسن بؤوم ، النفس (٤) من أمر يقصد ، وإعتدال بدنه ، وتناسب صورته ، وإستواء سيرته

كما قال « ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً » (الاسراء ٧٠)

وقال : « ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأنسح عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » لقمان : (٢٠)

مع الإشارة إلى طرق الأمان في الحياة الدنيا على طريقين طريق الكفر والطغيان ، طريق الاستكثار لمعصيات ، وطريق القصد والعزيم ، فمآل أمره إلى الانحطاط والهلاك والنار

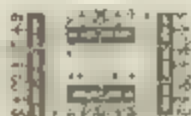
وسبل الأمان والطاعة ، سبيل الهدى والرفق ، وسبيل الصلاح والعلاج ، فمآل أمره إلى السعادة والسعادة والحسن ونعيمها ، وما كان لآخر ، ومثد أن يحول في فكره ذلك .

فمن كان له قلب سليم فليصبر إلى ما في هذه السورة الكريمة وتتلوها حق تلاوته يرى المحب المحاب ، فهل بعد هذا كنه يستطيع ، لعقل أن يسلم بأن عرساً بعيداً عن مظان العلم والحكمة عرساً عن معاهد الشرائع والقوانين ، في وسط أمة جاهلية لا عهد لها بكميات سعادتي ولا نظام وصفي ، تأتي بمثل هذه الأصول التي تعوق في حلالته وفحامتها ما يصح به العلم والملاءمة ، فقهه بالحكمة والحكماء من محصول العقل والنظر والتأملات والعلوم في القرن العشرين !

فأي دليل أطلع من هذا الكتاب وحكي إلهي ؟ وأي حجة يريد من يريد الحجة أقطع منها ، على صدور هذا الكتاب من علام العيوب ؟

إن هذا القرآن الكريم خلق شريف في أحسن تقويم كخلق الإنسان له أحرار وأعواء ، فكذلك حرّة كما أن كل حرّ منه معحر ، لن يقدّر أحد أن يخلق مثله ، فالعين عمو ، والأنف عمو ، واللسان عمو ، والأذن عمو ، والأبصار عمو ، فلو اجتمع الحر والاس على أن يخلقوا عساً ولدناً وادناً وادناً وادناً وادناً مثل عين الإنسان ولسانه واذنه وأذنه وأمانه لن يقدروا كما أنهم لن يستطيعوا على خلق الابن وإن كان بعضهم لبعض ظهيراً وكذلك القرآن الكريم .

فهذه السورة معجزة كنفس القرآن كله ، ولأنث ابها ، حادثة تشهد على
صدق رساله محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وعلى أنه واحد من هؤلاء الدين أرسلهم الله
عز وجل للامم بالهدى ودين الحق ، بل بأنه أكبرهم شأنًا وأجلهم قدرًا أصولات الله
عليهم أجمعين .



﴿ التكرار ﴾

واعلم أن في المقام بيان أربعة أمور :

أحدها - ان السور التي افتتحت بالأقسام الرمانية على الدوات والصفات ، وعلى الأرمان والأماكن ، من السابعة والأدوية خمس عشرة سورة على الترتيب التالي :

- ١- سورة الصفات ٢- سورة الدارات ٣- سورة الطور ٤- سورة النجم
- ٥- سورة المراتل ٦- سورة التارعات ٧- سورة الروح ٨- سورة الطارق
- ٩- سورة الفجر ١٠- سورة الشمس ١١- سورة الليل ١٢- سورة الصبح ١٣- سورة التين ١٤- سورة العاديات ١٥- سورة العصر كلها مواد القسم .

مضافاً إلى سور يس ، وص ، وحاميم ، الرحى والدخان ، وق ، ون ، ولا أقسم بيوم القيامة ، ولا أقسم بهذا البلد

ثانيها - ان السور التي يشتمل كل واحد منها على ثمان آيات خمس :

- ١- سورة الانشراح ٢- سورة النش ٣- سورة الميثه ٤- سورة الرال
- ٥- سورة التكاثر .

ثالثها - ان الله تعالى قال في هذه السورة : « لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم » (التين ٤) وقال في سورة البلد : « لقد خلقنا الانسان في كمد » (٤) كليهما يقتضيه دعام ويدور عليه العزم مع رعاية العواصل في السورة فلما فاقصة بينهما كما توهم بعض المتعسرين ، فتأمل جيداً .

« التناسب »

واعلم أن البحث في المقام على جهات ثلاث :

أحدها : التناسب بين هذه السورة وما قبلها نزولاً

ثانيها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها مصحفاً

ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها .

أما الأولى : فإن هذه السورة برأت بعد سورة « السراح » ، فلما مضت
فيها قصة الطائفتين المختلفتين طائفة الكفر ولطفيان ، وطائفة أهل الطاعة والإيمان ،
وذكر فيه « الاحمال » - أمر الأولين بالهلاكة والدمار ، وعافيه أمر الآخرين بالنجاة
والعلاج في الجنة . لهذا مستشهداً بقصة فرعون وتمود ، وبالبار والعداء ، وبالجنة
والميمها في الدارين ، شرى هذه السورة إلى تكون الأساليب أحسن تقويم ، وما
أودعه الله عز وجل فيه . فستعده لذكر العصبية في حقارهما سوء اختياره والاحتراف
عن فطرته ، وللايمان والصدقة بحسن اختياره ولقاء على فطرته فهو في خيار بينهما
وإما النجاة من آمن وعمل صالحاً ، والانحطاط والدرك الأسفل على من
كفر وعمل فاسداً ، واختلاف الحراء بسبب اختلاف الاختيار ، وبه يختلف العقائد
والآثار ، والله جل وعلا يحكم بالحق بين الناس وهو أحكم الحاكمين .

وأما الثانية : ولتناسب بينها وبين ما قبلها مصحفاً فها هو

الأول سورة « السراح » لما مدت بالدعوة إلى الكفر والعصبية في لحياء الدنيا

ليسي الأسان مدلت دار مقمته في الآخرة ، ويعمره بما بق إليه فيها من نعيم الله

تعالى و رسوانه ، بدئت سورة «التين» بهذه الأقسام الربوبية لتقريب حقيقة الانسان وتذكيره بوجوده ، و أن الله عز وجل خلقه في أحسن تقويم ، و أدع فيه القوى التي تمكن له من الاحتفاظ بهذه الصورة الكريمة ، و أن يبلغ أعلى المنزلة عند الله حل وعلا ، ولكن ميل الانسان إلى حب العاجلة قد أعراه دقتاؤا اللذات الدانية له من رحمة ديبه دون أن يفتت إلى درجات آخرته فيعمل لها فردا إلى أسفل سافلين و قليل هم أولئك الذين عرفوا قدر أنفسهم ، فعملوا بها عن هذا الأفق الضيق ، و بطروا إلى مداراه هذه الدنيا

الثاني : لما بين في سورة «الانشراح» ما يتعلق بالرسالة السماوية ، والدعوة المحمدية ﷺ أحد في هذه السورة بدكر حقيقة الانسان و إسماعاده لتلبية هذه الدعوة وتكديسها ، فبؤس بها محسن إختياره ، وسكدها سوء إختياره ، ولذلك تختلف العقائد والاعمال ، والله عز وجل هو الحاكم بين أهلها مدله ، فيجزي كلأ على ما يستحقه إن حبرأ وحبرأ و إن شرأ وشرأ

الثالث : ان الله تعالى لما ذكر في السورة السبعة حمال أكمل خلق الله عز وجل ذكر في هذه السورة حال النوع الانساني ، وما ستهي إليه أمره ، وما أعد سبحانه لمن آمن برسوله ﷺ وعمل عملاً صالحاً

الرابع : ان الله عز وجل لما أمر في حتم السورة السابعة بالمرعة إليه تعالى ، إفتتح هذه السورة بدكر انه الخالق الذي ملق للمادة دون مساواة ، بعد ان اقسام عليه وأما الثالثة : فلما اقسم الله تعالى بشجرين أو ثمر نهما ، وهما كثر حواساً وأنبغ تعداداً للانسان من بين الثمرات ، ثم اقسام بمكائين هما أشرف الامكنة من بين الأماكن . أحد مسان حقيقة أشرف المخلوقات وهو الانسان الذي يكون نمو جسمه بالأول ، ونمو روحه وكما له الثاني ، وهو الذي أدع الله حل وعلا فيه من القوى والموهب التي يمتد بها من غيره من لحيوان والاسات والعماد فه صامغتاداً في تطرقه إلى كماله .

فهو في حمارين الانحطاط والدرك الأسفل والكبر والحسنة بالاستعداد

والحياة . بالاستكثار لعواية . ودلّ على عدمه . وبين الكمال والتمام من
بعض الحجة بالإيمان والطاعة ، بالعدل والأمانة ، وبالتقوى والولادة لأهل بيت
النسوة صلوات الله عليهم أجمعين .

وما احتلّوا ، لا احتيار يختلف المآل والحراء والله جل وعلا هو المحكم بين
عدده . وقد قدّم الله تعالى أمر الكفر والطغيان في الذكر لعدم احتياجهم إلى
مؤنه إلا لاجتراف عن لغزهم . ولكثره السبل وعدم الحصر لهما ، ولتقدم الحروف
على الرخاء ، ولوعده على الوعد في الذكر . فأحرّ الله عز وجل أهل الإيمان والطاعة
تسبيهاً على أن فيهما الحياة والكمال ، والحجة وبصيرتها ، ولما أحسنها الآخر من الله
تعالى بغير من . ووجه سواها إسقاط وهلاك ودمار وروايات

فانصل قوله عز وجل « ليس الله بالحكيم » بما قبله من ذكر
الدين والعمر ، على سبيل التسمية على الأعداد . فإن الحكيم إذا كلف وأمر ونهى ،
وحلّى من الظلم ، مظلوم . فلان من لمعاداة والاصناف والانتصاف ، فإذا لم يكن
ذلك في الحماة . فلان من الموت وإن أحكم المحكمين صفة تقتضي ما ذكرناه .



﴿الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه﴾

قيل إن قوله تعالى « وما يكذبك بعد » الدرس السرا لله بأخدم العاكفين »
 التي (٧-٨) مسوح بآيه لسيف ، وهي قوله عز وجل « فاقتلوا المشركين
 حيث وجدتموهم ... » التوبة : (٥) .

أقول : لأدحه له . لأن الحكم في مقام ثامت فلانها في سبهما ، إذ في آتي
 التي تهدد وإشاره إلى عدل الله عز وجل الثامت مع الإبدية
 فلا ناسخ ولا منسوخ ولا متشابه في هذه السورة ، فآيها محكمة والله حل وعلا
 هو أعلم .



﴿تحقيق في الأقوال﴾

١ - (والتين والزيتون)

في التين والزيتون أقوال ١ - عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وإبراهيم النخعي وعطاء بن أبي رباح وحامد بن زيد وقنادة ومقاتل والكشي التين . العذقة التي يأكلها الإنسان من شجرة التين ، والزيتون الزيت الذي يعصره الإنسان من الزيتون وقالوا هو نيسكم الذي تأكلون ، وريبتوسكم الذي تعصرون منه الزيت .

قيل وهذا أصح الأقوال لأنه الحقيقه ، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المحادر إلا بدليل .

وقيل إذا أخذنا بالقول بأن التين والزيتون هما هاتان الشجرتان لأحد جامع بينهما بين التين والزيتون ، ومن طور سيناء والبلد الأمس ، وعبارة القرآن الكريم به لا يجمع بين الأقسام إلا إذا كانت بينهما علاقة تشابه أو تضاد ، وهذا لأحد علاقة واضحة بين هاتين الشجرتين ، ومن طور سيناء والبلد الأمس ، اللهم إلا إذا قلنا أن طور سيناء ليست فيه التين والزيتون ، ويطيب ثمره فتكون العلاقة بينهما علاقة نسبة إلى مكان ، ويقوى هذه النسبة أن القرآن الكريم أشد في موضع آخر إلى غنت شجرة الزيتون ، و أن طور سيناء هو أطيب مميت لها إذا قال الله تعالى « وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلي » المؤمنون (٢٠) وقيل وهذا لأنه منه هو تناسب الألفاظ في أقسام القرآن مع الحقيقة التي

نعرس فيها و هذا بعد تناسقاً دقيقاً أيقناً بينهما ، ولكي نثبت أن الإنسان مخلوق
 بغير أية الجسم والروح في أحسن تقويم ، بقسم التين والزيتون كامل العواكه
 لعرض الكمال الجسماني للإنسان ، و بطور مسير و هذا البلد الأمين كأفضل
 البلاد الموحى فيه . على أعظم درجات الوحي لعرض الكمال والاستعداد الروحي
 للإنسان ، ولكي نثبت سعادته لو تحلف عن مقام العدل مشير إلى سعادته كهيئة
 بعد إنبهصمها و سعادته للقدس لو تحلفا عما أوحى فيهما ، فيس العلو العال
 للإنسان برأيه له لأنه خلق في أحسن تقويم ، وإدما هو بحاجة إلى تقدمه راداً لإيمان
 والعمل الصالح ، ولكي يفتح ديمصى سليماً في هذه ليعتات والعرفلات التي تترص
 به دوائر الضلال والضلال

فهما و كهنان معروفتان مع ما يحملان من مراكب فيهما ، وفي البلاد
 التي تسنهما ، فالتين شجرة عطوفة أليمة تسمى قبل الوعد بحلاف الحلاف التي بعدو
 تخلف إن تروق ولا تشر و كذلك ذوات لأنف التي بعد ثم روى ، فالتين شجرة
 تظهر المعنى قبل الدعوى ، وهي تهتم بعرض في أمرها قبل أن تهتم بنفسها في رزقها ،
 تشر ثم تروق ، فكما أن هاتين العا كهنين من قوم العواكه و إنما كذلك مدن
 الإنسان فانه خلق في أحسن تقويم .

٢- عن ابن عباس أن التين مسجد نوح عليه السلام الذي سمي على الحودي
 والزيتون مسجد بنت المقدس وقيل التين أحمد الذي استوت عليه سفينة
 نوح عليه السلام وكان مسكن التين والزيتون عص الزيتون الذي عدت به الحمامة التي
 أطلقها نوح عليه السلام من السفينة ليرى ما حاله الطوفان ، ولما عادت ومعها هذا العص
 عرف أن الأرض إنكشفت وأنتت .

٣- قيل: التين: مسكن التين والزيتون مهاجر إبراهيم عليه السلام ومولد عيسى عليه السلام
 ومسكنه ٤- قيل هما مسجدان بالشام ٥- قيل هما بلدان ٦- عن الصحابة
 التين : المسجد الحرام ، والزيتون : المسجد الأقصى .

- ٧- عن إس- يد و كعب الأحبار وعبد الرحمن بن عيسى التميمي . مسجد دمشق ،
والريثون . مسجد بيت المقدس . ٨- عن قتادة التميمي الحبل الذي عليه دمشق ،
والريثون . الحبل الذي سبب المقدس . ولم يوافق إطلاقاً اسم الكهنة على الحبلين
لكونهما مستقيهما . ولم يوافق إطلاقاً لكونهما معني حم عيسى من الأسماء ^{والتي}
٩- عن محمد بن كعب التميمي . مسجد أصحاب الكهف ، والريثون . مسجد البلياء
١٠- عن كعب الأحبار وقادة وعكرمة وإس- يد أيضاً التميمي . دمشق ، والريثون .
بيت المقدس

١١- عن العراء به قال سمعت رجلاً من أهل الشام يقول التميمي حبل
مد بين حلوان إلى همدان والريثون حبل الشام . ١٢- قبل التميمي والريثون هما
حبلان بالشام يقال لهما طود ريتا وطود ريت بالريانية ، وقد سبب بذلك لهما
يسببهما باعتبار الحبل والمحل . قبل التميمي إشارة إلى طود ريت بحوار دمشق ،
والريثون إشارة إلى طود ريتا ببيت المقدس .

١٣- قبل التميمي إشارة إلى شجرة التين التي راح آدم وروحه بحمصان من
ورقها على سواهم في الحمة التي كانا فيها قبل هبوطهما إلى بلاد والريثون
إشارة إلى بيت المقدس عنه . ١٤- عن عكرمة أيضاً التميمي والريثون حبلان
بالشام وقال النابغة :

سهب الطلال تين التين في عرس يرحين عيماً وسد مأوى شمس
والعصب والصبغة الحمراء والعرس الاعتراض أو العاصب ، و يرحين
سفن والشمس . بارد والبيت في وصف سحائب لأماء فيها . وسبب الحبلان بهما
لأنهما يشبهتاها

١٥- قبل أي واقف بمناسبت التين والريثون على حدود المصاف . ١٦-
قيد : إن التين والريثون ، كهتد ، ولكن الله حل وعلا لم يقسم بهما لهما لهما
بل لم يدكران به من الحوادث العظيمة التي لها آثارها الباقية ، وذلك أن الله

سبحه أو د أن يذكره بأربعة فصول من كتاب لابس الطويل من توشاة
إلى معش النبي الكريم ^{صلى الله عليه وسلم} فالتين إشارة إلى عهد الإنسان لا ذكره و آدم ^{عليه السلام}
كما تقول التوراة - كان يستطير في الحسد شجر التين ، وعند ما بدت له و ابره جد
سوء آتتهما طفقاً يصفان عليهما من ورق التين وهذا أول فصل من فصول
حياة الإنسان

وإب ارتنول يشير إلى الفصل الثاني وهو عهد نوح ^{عليه السلام} و ذلك انه بعد أن
فسد البشر و هلك الله تعالى من أهدت بالطوفان : حتى نوحاً و من معه في السفينة
واستقرت السفينة على الناحية - بطر نوح - كما تقول التوراة : إلى ماحولده و آى
الحياة لأر النقطى وجه الأرض ، فأرسل حمامة ثاني له تدل على إبحار المياه
عن وجه الأرض ، وحدث إليه ، و في فمه : زيت من شجر الزيتون ، فعرف أن
المياه بدأت تظهر على وجه الأرض من جديد

فالتين والرتنول يذكران عهدى العصر من عصر آدم إلى البشر الأول و
عصر نوح إلى البشر لى

١٦- و من ان التين و الرتنول هما مكانان مما كان يرل فيهما الوحى على
معض الأند ، كما يرل في هوى سبع : و في عامه الأند لاهين ١٧ فصل التين هو
شجرة التين يأكل منها الإنسان ثم رده ، الرتنول هو شجرة الزيتون ، متصل منه
الإنسان الزيت فاقسم الله تعالى هده - من الحوص : أنه ثد المبرم و أهله من
شأن في سمة الجسم الأند لى : لادك كان حد بر أن يسم بهم : و سم المبرم

١٨- قيل : لند دلتين والرتنول وسم لى كتاب عند قدم مشهورة
مكروم التين والرتنول ، و كان هده هده يعرفه لاسمعهون : هده و التين وسم هدها
عيسى ^{عليه السلام} أنبياء عددون قسه داله بدات يتم لند و في عالم قسم الردي حيث
يكون الله عز و جل ، قد قسم دالما كن الثلاثة لى شرفه رب لانه و وحيد و هي
مكة و فلسطين و طود سماء

١٩- قيل: اريد بهما الحملان على أن التين هو حمل تكثر فيه شجرة التين من جبال القدس و حبرون - وهو إسم قرية فيها قبر إبراهيم عليه السلام بالبيت المقدس و قد علب على إسمها الحليل و يقال لها حبرى أيضاً - الذى تعلى عليه الله تعالى لإبراهيم الحليل عليه السلام ، و على أن الربتون حد الريتا الذى تعلى فيه الرب عز وجل لإسرائيل يعقوب أبى الأسباط و للمسيح عليه السلام فيه مواقف كثيرة فالأقسام بهما فواضح كما أن طور سين هو الجبل الذى تعلى فيه الله تعالى لموسى عليه السلام و أن البلد لامن هو جبل حراء الذى تعلى فيه الحق لحبيبه محمد وآله و الحملان الأربعة هى مصدر الأنوار الإلهية ، و التحللات الربوبية على الأرواح النبوية و لها كل الشربة الكاملة ، فهل شئ أحق منها أن تقسم بها أقول: و السابع عشر هو الظاهر من غير نفاق بيده بين بعض الأقوال الأخر .

٢- (و طور سينين)

ي آية الكريمة قول ١ - عن إسمعيل و الحسن هو طور سيناء من أرض اشم و هو الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام . و عن إسمعيل و قداء معنى «سين» الحسن بالأشجار المنيرة ، و لم يرد على هذا التفسير أن سوت الطور على لسان أو يلاون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة ، و عن مقال ك. جبل الجبل لشدة بهو سيدة «سين» أى حسن بلغة السبط و عن عكرمة سمن حسن بلغة الحبشة يقولون للشيء الحسن سيناء و سينين . والمعنى: الجبل الحسن الحسن مطرقة السمات و لشجر

٢ - عن إسمعيل هو جبل سين المقدس ، ممدود من مصر إلى أيلة و أيلة تعرف اليوم باسم لعنة ٣ - عن مجاهد «سين» مدارك السريانية كأنه قيل حسن الجبل لشدة مدارك لأنه إضافة تعريف . و عن عكرمة ، أى كثير السمات و أشجر و قيل سمن إسم للمكان الذى فيه الطور ، سمنى بذلك لحسنه و بر كته و عن لاحقش «طور» جبل و «سين» شجر فمزم على هذا أن سوت الطور

٤ - عن معاهد أيضاً سيبين : حجر بعينه ، أصيف إليه الجبل لو حوده
عنده ٥ - قيل طور سيبين يشير إلى الفصل الثالث من حياة الإنسان وهو ظهور
الشرعة المدوسوبه ، وقد كانت تلك الشرعة دعوة لكثير من أنبياء الله و رسله إلى
عهد المسيح عليه السلام الذي كان حائمه هذه الشرعة ٦ - عن فتاده أيضاً طور سيبين :
مسجد موسى عليه السلام و عن ابن زيد طور سيبين هو الطور

أقول: و على الأول جمهور المفسرين و في معناه بعض الأقوال الآخرة

٣ - (و هذا البلد الأمين)

في « البلد الأمين » أقوال ١ - عن ابن عباس و معاهد و عكرمة والحسن
والفراء و ابن هبم الحمصي و ابن زيد و كتب الاحبار و فتاده البلد هو مكة
المكرمة و أهلهم أرادوا مكة المسجد الحرام فقط أو الحرم بحدوده لا كل
بلادها و سمّاها أمياً لكونها آمنة فالأمين بمعنى الأمن قال الشاعر :
ألم تعلمي ب اسم و سكت من خلعت أمساً لا أخون أمني
يعني آمني .

و بهذا حنّج من قال انه أراد لثب دمشق ، و دلت رسول ست المقدس
و قسم الله تعالى بحبل دمشق لانه مأوى عيسى بن مريم عليه السلام بحبل بيت المقدس
لانه مقام الانبياء عليهم السلام ، مكة المكرمة لا تترك إبراهيم عليه السلام دار محمد عليه السلام
٢ - قيل : لبلد الامن هو المسجد الحرام فقط ، و فيه ثمر الخلف في العاهلية
و في الاسلام ، فالأمين يعني المؤمن يؤمن من بدخه

فيل : ان هذه محال ثلاثة نعمت الله تعالى في كل و حدهم سباً مرسل من
اولي العزم أصحاب الشرائع الكبار

الاولى : محبة لثب و لريتون و هي ست المقدس التي نعمت الله فيها عيسى
بن مريم عليه السلام .

الثانية : طور سيبين و هو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران عليه السلام .

الثالثة : مكة وهو البلد الأمين الذي من دخله كان آمناً وهو الذي أرسل الله تعالى فيه محمداً ﷺ رسولاً للعالمين .

ولقد ذكر في آخر التوراة هذه الأماكن الثلاثة : جاء الله من طور سيناء - موسى الذي كلم الله عنه موسى بن عمران ، و أشرق من سيناء - يعقوب حيث تمت به من الذي بعث الله منه عيسى - واستعلن من حبال واران يعني حبال مكة التي أرسل الله فيها محمداً ﷺ وقد كرمهم محمداً عنهم على التريب لوجودي وحياتهم في أركان . لهذا أقسم بالأشرف ثم الأشرف منه ثم بالأشرف منهما .

٣ - قيل البلد الأمين هو الحرم محدود ، حيث أن توصيف الحرم بالأمين في قوله تعالى : « لم يردوا إليها جعل حرم آمناً » (المسكوت ٦٧) وإطلاق البلد على الحرم محدود مما لا يمان إلا كما يستبعد من سياق دعاء إبراهيم عليه السلام : « طهه لامن للمدعي ما حياء الله عز وجل عنه في قوله : « رب اجعل هذا بلداً آمناً » (البقرة ١٢٦) في قوله تعالى : « رب اجعل هذا بلداً آمناً » إبراهيم ٣٥) هو الحرم محدود بناء على شمول مكة لحرم محدود وغيره من بلادها على ما قيل ، وإلا فالبلد هو مكرمة المكرمة

أقول : أن وصف البلد بالأمين يؤيد الثاني وإن كان الثالث غير بعيد .

٤ - (لمد حلقها الانسان في أحسن تقويم)

في « الانسان » أقوال ١ - عن محمد وقناة إبراهيم : مد بالاسان آدم ودرسته ويزيد به الحسن الذي يشمل للمؤمن والكافر ، و يذكر والمؤث ٢ - فيد ارد بالاسان الكافر ٣ - قيل هو الوليد بن الحيرة ٤ - قيل هو كلفة بن أسيد فعلى هذا برئت في منكري البعث والحراء ، ٥ - قيل : الانسان هو محمد ﷺ

أقول : وعلى الأول جمهور المفسرين وذلك لأن المقام مصدق بيان تكوين الانسان بما هو إنسان في أحسن تقويم .

ويؤاخذ أحسن تقويم، أقوال ١- عن إس عماس وعكرمه هو إعتدال وإستواء
شبهه وتعديل لصورته ، حيث إن التقويم : جعل الشيء على ما يسمى أن يكون
عليه في التألف والتعديل . وسمى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم أشكله و
صورته ونسوية لأعضائه .

٢- قيل ، أي الشباب القوي العليل ، فاستوى شبهه وحلده وقوته ، وهو
أحسن ما يكون وأعدل وأقوم والمعنى لقد خلقنا الإنسان خلقاً مثلاً له
شبهه وحلده وقوته وهو أحسن ما يسمى أن يكون عليه

٣- عن قتادة ومجاهد وإبراهيم ذنبي العالمة والكلبي أي خلقنا آدم مثلاً
وربّه في أحسن صورة وأعدل خلق ٤- عن إس عماس أيضاً أي منتصب القامة ، لأنه
ليس شيء من الحيوان إلا وهو مكب على وجهه غير الإنسان وهو مستوي القامة مستوي
حسن أعضائها ، فله الاستواء إستيلاء على غيره

وسمى لقد خلقنا الإنسان في أحسن صورة ، إرجعناه مديداً القامة ، حسن
الهيئة بتدول ما يريد بيده لا كمائر الحيوان ، تدول ما يريد به ، إلى أنه حسن
بالعقل والتمييز والاستعداد لقول العلوم والمعارف ، وإستدباط الحيل التي بها
يستطمع أن يكون له السلطان على جميع الكائنات ، ولله من الحول والطول
ما يمتد إلى كل شيء .

٥- قيل ليس معنى « أحسن تقويم » أنه في الحس كنه ، وإنما ليس
في الخلق أقوم منه ، ومنه من هو مثله في القوام « وصقلناهم على كثير من خلقنا
تفصيلاً » (الاسراء : ٧٠) فمن هذا القبيل الذي شبه الإنسان في القوام ؟ قال القائل
أولادى ا رعت من إسان السماء الذي شير إليه بعض الآيات كقوله تعالى .
« ومن آياته خلق السموات والأرض وما بينهما من دابة وهو على جميعهم إذا
يشاء قدير » (الشورى : ٢٩) أم هو وسواه ممن لا يعرف ؟

ثم قل إن الأصل في خلق الإنسان - إلهياً - هو أحسن تقويم ، لوداوم في

المشي على قوامه كما هدا الله تعالى في التكوير والتشريع. تكوينه العطرى والعقلي، وتشريع الالهى الواصب غير الحليط، وفيما إذا سلك سبيل التحلف، فحراؤه أن يرد إلى أسفل سافلين، لحد لا أسفل منه في الخلق، رغم أنه ما كان أقوم منه في الخلق إذا فهو هو الدار من العلو العال إلى أسفل السفل، وليس إلا سفله هو، والله بتركه - إذا - ثم يعرض تركه له أنه ردة إلى أسفل سافلين

ان حاسب الحير في الانسان أقوى من حاسب الشراذ خلق في أحسن تقويم، فهو مهتدى لأن يبلغ من الرفعة مدى يفوق أكرم الملائكة حرائيل. إذ وقف وسط الطريق، وازرع عهد النبوة الانسان إلى المقام الأسى.

٤- قيل أي ان الله تعالى خلق الانسان على كمال في نفسه، وإعتدال في حوارجه وأعضائه، وإيمانه عن غيره بالملوك والتميز والفكر والتدبير، وغير ذلك مما يخص به الانسان، وفي ذلك إشارة إلى حال الشباب.

٧- قيل أي في أحسن شكل، وأشرى عقل، وأحسن قوام، وأحكم نظام، فالخلق به أن يعمل ما يستحق مع عقله وشكله. ٨- عن الأصم أي في أكمل عقل وفهم ودين وقيل ان الله تعالى اعطى الانسان في الأولى أحسن الأشكال، وفي الحرية أحسن الحصول. هو المعنى الدروب والتجاوز عن العيوب

أقول والدس هو الأسب بظاهر السباق، وفي معناه بعض الأقوال الآخر

٥- (ثم رددناه أسفل سافلين)

في الآية الكريمة أقوال ١- عن إس عاص وقناة والصحاك وعكرمة والكلي وإس هيم أي رددنا الانسان إلى أدنى العمر وهو الهرم والجور ونقصان العقل بعد الشباب وكمال العقل، والصعب بعد القوة حتى يصير كالصبي في الحال الأول ولما قالوا هم الصعبة والرمي ولأطفال والشيخ الكبير أسفل هؤلاء جميعاً. وقول عكرمة من جمع القرآن لم يرد إلى أدنى العمر. قيل لو كان

هذا هو مرادنا حسن استثناء المؤمن من ذلك لأن الهرم قد يصيب بعضهم

٢ عن قناة أيضاً ومجاهد وأبي العالیه والحسن وإس ردد والحياتي أي

ثم رددت الكافر في سورة الشرح والحرر إلى روحهم والمعنى رددت للكافر إلى أسفل الأسفلين لأن جهنم معها أسفل من بعض وعلى هذا فالمراد بالإنسان الكافر وقيل: إن المعنى خلقناهم في أحسن خلقه أحراراً عقلاء مكلفين فكفروا فرددتهم إلى السارق أفصح سورة فعد هذا الحسن والصدقة مصيرهم إلى السار لأبهم ما آمنوا بالله تعالى ورسوله ﷺ ولا أصدوه

٣- قيل إن الله تعالى لما وصف الإنسان بتلك الصفات الطيبة التي ركب عليها الإنسان طمى وعلا حتى قال «أنا رسكم الأعلى» (الدرر ٢٤) وحين علم الله عز وجل أنه من عبده وقصوده صادرة من عبده ردة أسفلين بأن جعله مملوئاً قدراً مشحوناً بحسنه، وأخرجها على طاهره إخراجاً عكسياً على وجه الاحتياط فانه، دعى وجه العبد حري حتى إذا شاهد ذلك من أمره جمع إلى قدره

٤- قل أي رددناه إلى أصل كفوله تعالى «أنا لسان لمي حسر إلا الدس آمنوا وعملوا الصالحات» أي إلا هؤلاء فلا يردون إلى ذلك وقد أي يمتكس الكافر ويرتكس إلى الدرك الذي لا تترك إليه محسوق قط ٥- قيل

أريد بأصل سافلين مقام منقطع هو أسفل من سف من أهل الشقوق والحسرات والمعنى ثم رددت الإنسان إلى أسفل من سف من أهل العذاب ٦- قيل ردد

بالرد الحمل والمعنى جعله أسفل سافلين ٧- قيل ردد بالرد التفسير والمعنى ثم غيرناه حال كونه أسفل جميع سافلين والمراد بالعدالة على أي حال شيء

والعدس. وقيل أي ثم رددت بعض أفراد لسان إلى بهم تضعيفاً لظاهرة والباطنة وبكس حقيقته، فتكون الآية الكريمة في معنى قوله عز وجل «و من

معتز به سكره في الخلق» (يس ٦٨) قيل انه لا يلائمه ما في قوله عز وجل «و إلا الدس آمنوا وعملوا الصالحات» من الاستثناء لهدري الاتصال. فان حكم

الخلق عام في المؤمن والكافر والصالح والطالح. ودعوى أن المؤمن الصالح مصون من ذلك معذرة وكذا القول بأن المراد بالإنسان هو الكافر والمراد بالرد ردة

إلى جهنم أو إلى نكس الملق والاستثناء منقطع .

وقد أدى رده إلى التفتت في حقيقه وحقيقه ، فهي حقيقه ، الهرم في عقله
والحرف وقد يكون في عمدته بالكفر في عمله بالطبعان ، ولاسان يعترسه
نقص مادي وعموي فسكن خلفه ، ونقوس ظهره بعد اعتداله وبيض شعره
بعد اسواده وتغير جلده بالاكماش ، وسمعته وبصره بالضعف ، وبمشى ذللاً وهو
صديق القوة خافت لصوت حتى يتمنى ليعاد موت ويرجع موته على حياته
وعينه على وجوده وإمام ضعف فوه العقلية بالحرف وقت الهرم وإيمان بحول
بسه وبين قسمة ويمتد اعتقاداً بصرة في دياه وآخر به ، بعد حله جهنم فهد ، قوله
تعالى : ثم رددناه ، بعد ذلك الجمال الجسمي والعقلي أسفل من سفلوا تشبه
صوره أو دخل جهنم ذليلاً

والله اعلم
ولا حر المصطفى أهلاً حالاً، فقه من الحيوان لأن الحيوان غير محاسب ولا معارف
حتى ولو فهمت أو فسر لأنه لا يصدر عن حقد وتعدو. لهذا كالأدب، بل عن طاعة
وخطأه التي قصره الله تعالى عليها وهذا هو السرard برد لأن الفساد المعاند
إلى نفس مبدع أي إلى روحهم. أ. قد نرى دودة إلى التفت

أقول: وعلى الخامس أكثر المحققين وهو لأبي طاهر السلف من غير تمايز بينه وبين بعض الأقوال الأخرى

٦۔ (الالہی آعموا و عملوا الصالحات فلہم اجر غیر ممنون)

في الدس آمنوا وعمرو الصالحات ، أقول ١ - قيل هم الذين آمنوا بالله عز وجل ورسوله ﷺ و ما جاءه من اليوم الآخر ، و صلوا في سبل الاستكمال على صوة أحسن تقويم ، مثباً على العطرة التي فطر الله عليها ٢ - عن ابن عباس هم الذين أدر كههم الكبر لا يؤاخذون ، ما عملوه في كبرهم و تكتب لهم حسناتهم و تمدحهم معهم ميتاتهم . وقال إذا كان العبد في شامه كثير الصلاة ، كثير الصيام

والصدقة ثم ضعف عما كان يعمل في شانه أخرى الله تعالى له ما كان يعمل في شانه .
 ٣- قيل هم الذين لا يحرفون ولا يهرمون ولا تذهب عقولهم لانهم الذين
 كانوا عالمين بالقرآن الكريم وعاملين به ، ومن قرأ القرآن وعمل به لم يرد إلى
 أدنى العمر

أقول: والأدنى هو الأدنى بظاهر السياق

وفي قوله تعالى « فلهم أجر غير ممنون » أقوال ١- عن ابن عباس أي
 غير مقصور ٢- قيل أي من غير من ٣- عن أبي مسلم أي غير مقطوع
 ٤- عن معاهد وإبراهيم أي غير معصوب ٥- عن الحنابلة أي غير مكدر
 بما يؤدي ويضم ٦- عن أصحابك أي أجر غير عمل

أقول: ولكل وجه من غير تناف بينها

٧- (فما يكذبك بعد بالدين)

في الخطاب أقوال ١- عن الحسن وعكرمة وأبي مسلم خطاب للكافرين
 لذي سلبت أسفل سبعين ، وسحوا وإلزاماً للجنة أي إذا عرفت أنها الكافرين الله
 تعالى خلقك في أحسن تقويم وأنه يردك إلى أدنى العمر ، وينقلك من الصبا
 إلى الشيب ، ومن الشباب إلى الهرم كذا ذلك يدب على القدماء على البعث ،
 فما يحملك على أن تكذب بالبعث والجزاء وقد أخبرك محمد ﷺ به .

والله أعلم أي شيء ، حدث على تكذب المعاد والجزاء بعد هذه الجمع ؟ و
 ما يحملك على أن لا تتفكر في صورتك وهرمت ، فتعثر وتقول ان الذي فعل
 ذلك فهو قادر على أن يعطيني ويعاسمني ويحارمني ويعلي فيكون قوله « فما
 يكذبك يعني به ما الذي يحملك تكذيب الجزاء فالدين بمعنى الجزاء فيشمل
 البعث والحساب والجزاء

٢- عن قتادة خطاب للنبي ﷺ أي استيقن مع ما جاءك من الله عز وجل
 انه أحكم الحاكمين ولدين هو ما يدين به الانسان لحالته الذي خلقه في

أحسن تقوم ، وهو الاحتياط بهذه المرحلة الرفيعة التي له في عالم المخلوقات بها
له من عقل مصر ومطيرة سليمة . وقبل أريد بالتكذيب إنكار هذا العقل وعدم
الاعتماد إليه والتخلي عن هذه الفطرة وتعطيل وظيفتها

٣- عن قتادة : نصاً ومجاهداً والعراء أي ومن لدى يكذبك أنها الرسول
من الله بعد هذا البيان . ذلك الصحيح بالدين لدى هو الإسلام فكأنه قد ومن
بعد على ذلك أي على تكذيبك ، ما حدث بعد ما طهر من قدرتنا على حق الالهي .
ويعني لا يقدّر أحد على ذلك ، لا شيء مكذبك . وقبل الدين هو الحراء

قال الشاعر

دنى حيماً كما كانت أمة ثمة دنت أوائلهم في سلف الزمن

٤- عن مجاهد : علمه نصاً والكلي أي وما يكذبك ما من آدم بعد الحراء
في زمانه . ولقد علمت أنه عرف أن من قدر على التمسك به فهو قد رآه على
الرجح من دنى . أي أي شيء يحدث أنها لا تلبس على التكذب ما سمعوا
قد عرفوا هذا . عن مجاهد : قال مجاهد : وما يكذبك ما من آدم بعد الحراء
التي هي أول . مع ذلك عسى به الإنسان . فالخطاب للإنسان باعتبار الجسم .
٥- قول أي وما هذا الذي يدعي أنها المكذب إلى يكذب الدين
طاعة لله في الحراء . أي وما الحراء عنده في الدار الآخرة . بعد توفر البرهين
التي معه إلى الدين . أي ما إذا كان القيم الالهية

أقول : على ذلك أكثر معبرين

٨- (أليس الله بأحكم الحاكمين)

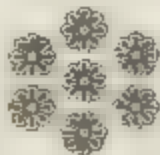
في الآية الحرامه أقوال ١- قال أي ن الله له أن يحكم الحاكمين صنعاً
وذكراً أي كرمه حتى ، ومن ثم وضع الحراء لهذا النوع الانساني لحفظ له
ميراثه من الكرامة التي أعدها له بأصل فطرته ، ثم انحدر منها إلى المنازل
التي جعلها وسوء تدبيره ، ولهذا أرسل له الرسل مشربين ومعددين ، وأمر

معهم الشرائع ليسوها له ويدعوه إليها رحمه به

٢- قيل أي هو حر وعلا أحكم الحد كمين قضاء الحق وعدلاً بين الحق وفيه نقد بر من غفرو من الكفار يصعب قديم ، فكذلك ما الدين لا يكون من إنسان عاقل رشيد ، وإنما يكون ممن صفه نفسه ووجهه قدره . ٣- من أي هو أقصى الفاضل وحكمة الحر ، من ذلك ومن حكمة تعالى ، الحق والعدل . أن يبعث الخلق غداً ليحزي الذين أساءوا عما عملوا ويحزي الذين أحسنوا ، الحسن ، ومن الجهل والاعتق أن يسمى الإنسان ومن به معوشة ومعشوا له ، يسمى ليس الله ، نعم ، أحكم من حكام في أحكامه وقدر قصده من ع ، ده

٤- من أنه تعالى أحكم الحاكمين في منعه ، أوفيه ، وأمه لا حر ، في شيء منها ولا إسعاف ، فكيف ترك هذه الحقائق ، همهم والاسعافهم . ٥- عن مقاتل أي ليس الله بأفنى القضاة ، فيحكم بينهم ، ما شهد الله به من أهل التكدس به . ٦- قيل أي ، حكم الحد كمين حكاماً عدلاً كعدل وأفضل ، حسن ومن عدله الحر ، أوفى لظالمين ، ومنه ، من قصده ، حكمة الاحسان ، لئلا يظن عدلو ولا يحور ولا ينقسم أحد ومن عدله أن ينقسم لقسامه ، فيستصف لمخطوئه في الدنيا ممن طمعه

أقول: والذي هو لا نسب بعد هذا اللفظ ، وإن كان متمم غير مفيد



« التفسير والتأويل »

١ - (والتين والزيتون)

والله تعالى قسم ، لتين ، وهو شجره يأكل الانسان ثمرتها ، وهي كهيئة
مخدصة من ثمرات النخيل ، وفيها عذرة عظيمة ، يحصنها الله عز وجل على مقدرة القيمة
، هبة على تلك الصفة إنما معنى عبادة بها ، و قسم بالزيتون وهو شجرة
تنتشر الانسان من ثمرها الزيت وهو الدهن الذي يمدد و أكثر لأصنعه وهو
أدم ، ثم التين طعام وفيهما خواص ومنافع كثيرة .

ولا يقصر المنافع والخواص والنفعة في ثمار التين والزيتون ، بل في نفس
هـ من الشجر من عذائب و ثبات عصمه و بركات و خير كثير ، و انهما خير شجر
من بين الأشجار ، كما أن ثمارها خير ثمرة من بين الثمرات .

إن الله عز وجل قسم بالتين في مقدمة القرآن و قال كان سر آدم و زوجته
حواء في الجنة لقوله تعالى : « في الجنة جنتان من فوق الجنة ، الأعلى (٢٧)
و قد أقسم بالزيتون لعظيم منافع في أرض الشام و لحداد ، و غيرها من
الدول : لقلة ثمارها شجره دلسق و لحمر و عبر ذلك من الإشارة في سائر الاستعداد
قال الله تعالى : « و شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن و سمع لك كلين »
(المؤمنون ٢٠) ولأنها مثلها إبراهيم خليل الرحمن في قوله عز وجل : « يؤمنون
من شجرة مباركة تنبتون لآشرفية (لا عرسة يكاد ربتها ، نصيبه) (المود ٣٥)
والزيت هو أكثر آدم أهل الشام و المغرب يصطبعونه ويستعملونه في طبخهم

و يستصحبون به ، و يدادي به أدواء الحوف والقروح والحرارات ، و فيه مسامع كثيرة و خواص عديدة يأتي ذكرها عن قرب إن شاء الله تعالى
و ما ورد في المقام فمن باب التأويل و هو اللب

٢ - (و طور سينين)

يقول الله عز وجل : و اسم هذا الجبل لما طهر عنده موسى بن عمران وقومه من لآيات الدهرات الدالة على توحيد الربوبية ، والقدر المطلق ، والحكمة البالغة ، والعلم الشامل ، و على تمام التدبير .

إن الله تعالى أقم بطور سينين ، و هو اسم الجبل الكائن في شبه جزيرة سيناء كما تقول جبل أحد وهذا الجبل هو طور سيناء الذي بالشيم والأرض المقدسة لما برك الله جل : علا فهدم إذا كان هذا الجبل ممدداً رسالة موسى بن عمران عليه السلام وهو بطور الذي رفعه الله تعالى فوق بني إسرائيل ، و أحد عنده منهم الميثاق ، و عنده ساري عنده موسى عليه السلام و هو يسبحه و يتكلم معه ، و يخرج منه شجرة مباركة ، و ينزل على بني إسرائيل اس والسلوى

قال الله عز وجل : و هل أتاك حديث موسى إذ نادى قهاراً لأهله امكثوا إني آنست ناداً لعلني آتيتكم منها بنفس أو أحد على الدار هدى فمما أتاهم بودي يا موسى إني أنا ربك فاحمل بعليث إنك دلواد المقدس بدي و أنت احترتك فاستمع يا يوحى طه ٩ - ١٣)

و قال : سجد السدي أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بادكنا حوله (الامراء : ١)

و قال : و إذا أحدنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم لطور حدوا ، آيتكم بقوة و اذكروا ما فيه لعلكم تتقون (الفقرة : ٦٣)

و قال : و إذا تنفج الجبل فوقهم كأنه ظلة و طمأنأه و ارفع بهم (الاعراف : ١٧١)

و قال ، وادكر في الكتاب موسى انه كان مخلصاً و كان رسولاً نبياً و
دنياه من جانب الطور الأمين وقرّناه نحيباً و دهننا له من رحمتنا أحده هارون
نبياً ، مريم : ٥١ - ٥٣) .

و قال ، و ما بي إسرائيل قد أنجيتكم من عددكم و واعدكم جانب
الطور الأمين و نزلنا العن « السلوى » طه : ٨٥)

و قال ، و قلب قصي موسى الأحمد و ساد بأهله آس من جانب لطور « داراً
قد لأهله املنوا إني آستت نادراً لعلّي آتسكم منها بحجر أو حدود من النار لعلكم
تسطلون فلما آتاها نودي من شاطئ الواد الأمين في النعمة المناركة من الشجرة
أن يا موسى بي أنا الله رب املن و أن ألق عصاك فله دآها تهتر كُيها حال
ولي مدبراً و لم يعقب ن موسى أقس ولا يحف انك من دمن اسلك نك في
حيث تخرج نبع ، من عه سوب صمم إلك حداث من لره و د نك مره ان
من نك إلى فرعون مدته انهم كانوا قوماً فـمين ، الفصل ٢٩ - ٣٢)

و قال ، و شجرة تخرج من طور سماء نبع نبعه ن صمم لدا كعب ،
الزبور ٣٠ : مدود في الحدم من باب التأويل

٣ - (و هذا البلد الأمين)

و بقول الله عز وجل قسم بهد لدا لأمين الذي هو مهبط لرحي لسمادي
الآخير للرسالة الخاتمة ، و مولد خانم رسله نجر تنهش و مدته

ان البلد الأمين هو المحرم بمكة المكرمة التي كرمها الله عز وجل ، لبيب
العميق الذي هو أول نبي وضع للناس دشر قها ، عمالاد حاتم نسا نجر لمصطفى ^{صلوات الله عليه} و مدته
لدي أرسله رحمة لنعاس و حتمها مطلع حتم الرسالة ، و بها يحتتم الفصل
الآخير من حياة الأنسان على وجه هذه لادس و انها تم لقرى طول التاريخ و
عرصة ، فرسولها إمام الرسل كالمواة ، لنعس إلى نفس اشجرة ، وإن كانت رسالتها
حتمه لرسالة ، كما أنها أول ست وضع للناس ، و إن كان آخرها وحيباً

وقد جعلها الله تعالى في أماته بدعاء إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام من الموائد
والاعداء والفساد والفسخ والكساد، حيث يهوى إليها الناس وتأتي إليها الثمرات
من البلاد البائدة وغيرها مما يحتاج إليه أهله، والحجج في مواسم الحج، و
عنده يصفون السلاح والخسومات والعداوات، فيلتقون فيها سالمين، وأنها تحفظ
من دخلها كما تحفظ لأمين ما يؤتمن عليه وقد كانت هي مأمناً للناس في العاهلية
وفي الإسلام، ويحرم فيها سفك الدماء

قال الله تعالى: «إنا أول بيت وضع للناس للذي بعده نذكر آياته»
للعالمين هذه آيات من آيات الله إبراهيم ومن دونه كان آمناً، (آ عمران ٩٦-٩٧)
وقال: «إنا امرأت نأمن بالله هذه البلدة التي حرّمها» (النمل ٩٦)
وقال: «وإن لم يردنا حملنا حرمات آمناً» (تخلف للناس من حولهم،
العنكبوت: ٦٧)

وقال: «وإن قال إبراهيم يا رب اجعل هذه البلد آمناً» (إبراهيم ٣٥)
وقال: «وقالوا يا رب منع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولنا تمكّن لهم
حرمات آمناً بحسب آياتهم من كذا شيء» (آل عمران ٩٦) «والذين أكثرهم لا يعلمون»
(القصص: ٥٧)

وقال: «رب إنني نسكت من ديتي» (واد خير دي رزع عند بيتك المحرم
رب ليقيموا الصلاة واجعل أوقافهم من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون» (إبراهيم: ٣٧).

وقال: «وإن جعلنا لبيتك مثابة لكان آمناً» (وإن قال إبراهيم يا رب اجعل
هذه، بدءاً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم الله واليوم الآخر»
(البقرة: ١٢٥-١٢٦).

٤ - (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)

لقد خلقنا الإنسان بما أنه إنسان من آدم عليه السلام ودريته في أحسن تكوين

«نعمه وفوقه صورة وسيرة» إذ جعلناه منتصب القامة، وميَّزناه به عن غيره في صورته وأودعنا فيه من القوي والمواهب ما من شأنه أن يجعله يحترق الهدى ويسعد ومشرَّبه به، عن غيره في سيرته وذا ما حاسب الهدى فيكون قد إرتد إلى أخط الذرّكات

فالمراد بالإنسان خمسة يشمل للمؤمن والكافر، والمذكّر والمؤنث في كل وقت ومكان، كما اشير إليه بهذا الاعتناء بقدر خلقه وخلقته من طين، وقطعة من معصم لعمم «لله عدد» الشيطان له، وبصيرته على نفسه وسعيه له
 قال الله عز وجل: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» (الإنسان: ١)

وقال: «لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين» (المؤمنون: ١٢)
 وقال: «واسعّر الإنسان ممّ خلق خلق من ماء دافق» (الطارق: ٥-٦)
 وقال: «علّم الإنسان ما لم يعلم» (العلق: ٥)
 وقال: «خلق الإنسان عذمه السائل» (الرحمن: ٣-٤)
 وقال: «إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً» (الاسراء: ٥٣)
 وقال: «بل الإنسان على نفسه هينة» (القيامة: ١٤)
 وقال: «وإن ليس للإنسان إلا ما سعى» (الحجم: ٣٩)
 فقامه هذا الإنسان منتصب، وصورته حسنة، وقوى الكائنات فيه مستحسنة، وفواءه الداخلية قامة، وحواس هذا الإنسان كافية، وأعضاء بطنه وعمله بما يحتاج إليه قائمه فمن كان مخلوقاً في أحسن صورة وسيرة مستحسناً من كل عالم بصيره لابد أن يكون تركيبة في غاية الدقة واللطافة والنظام حتى يحيط بذلك المعاني فيه.

قال الله عز وجل: «وصوركم فأحسن صوركم ودرقكم من الطيبات ذلكم الله رسكم فتبارك الله رب العالمين» (عافر: ٦٤)

إدانه في القوى الشهوانية والعلائق الحمسية والرحاوي البدنية ،
 وقد كان روحه من عالم القدس ، فلما انتهى بعد انقضاء مآلدين بالصفات الهيبة
 والعلائق البدنية فقد سرّك من على عيين إلى أسعد صافس ، وقد اشتدت تلك
 للعلائق بهمة في تلك لتعلقات ويبقى في تلك الدركات إلى أن يصع في الدرك
 الأسفل من النار

فألقى الله تعالى في ذلك نفس اشتروا الضلالة بالهدى فما زلت تحذرتهم
 كما واعيتهم من مشهم كمثل الذي سنو قد نأصاكت ما حوله ذهب الله بنورهم
 ونور كهم في المذات (مصدقون صم ، صم عني فهم لأبرحمون ، المرقم ١٦-١٨)
 ووا : لهم قدوس لا يسمعون به ، لهم أعين لا يبصرون بها ، لهم آذان
 لا يسمعون به ، أنت كالآلة - بل هم أسرا ، ولت هم المفلون ، الاعراف : ١٧٩) .
 فمؤله سر وحر ، ورداه أسفل - فلين ، يحكم على الانسان في أفراد
 لا في نوعه ، ولاب - كعد - يولد - في أي زمن من أزمان الحياة الأساسية
 في أحسن وقتهم ، بعد أن راع الله عز وجل فيه من عقل منصر في فطرة سليمة ،
 والى كثر من لاس بطفه ، نورهم لهم بأيديهم ، ويشتلون فطرهم بشهواتهم ،
 وعبدون - حذرهم لاسي - سرلون عن قدرهم الشريف و يردون إلى عالم
 الجنان ، ثم يسمعون : لهم من ذم ، في الأسم والذم مني لهم ، تجل الله فيهم (١٢)
 . هذا الله : إلا أن يسمع و يسمع ثم تكون و قوداً للبطون الجائفة ؟
 ٦ - (إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون)

إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ، شعروا ، ثم أودع الله حل و علا فيهم من
 العوى ، ما هو الله فأنه انداء الفطرة و استعانوا دعوة الرحمن ، فآمنوا
 بالله حل و علا ، سواهم من يوم الآخر و عملوا الصالحات وأخلصوا العبادة
 لله تعالى وحده ، و كره طاعة الشيطان و عصوا عن أوليهم أذس تلك المشاة
 العاصية فاحذروا الدرجة العلية ، وتعلقوا بأرواحهم بالمد لا على فرحبت تحذرتهم

و لهم جنات المأوى ، فيسكنون في عرفات الجنان آمين ، و في روضة الجنات
يعبرون و في رحمته الله تعالى داخلون ، و لهم عند الله تعالى أحر دائم غير مكدر
و لا منقوص و لا من

و هؤلاء المؤمنون الذين اشرب قلوبهم عقيدة الإيمان و عرفوا أن لهذا
الكون موحداً دتراً ، و صاع لحلقه شرائع سيرون على نهجها ، و أنقنوا أن
للش حزاء و للخير مثله ، و هم الذين احتفظوا بوحودهم الانساني - عقلاً و فطرة
فكانوا شاهدهن قائمين على أن الانسان - في كل زمن هو خليفة الله تعالى في هذه
الارض و هو سيد ما عليها من مخلوقات

فالانسان الطيب الذي احتفظ بمبادئه و شكر نعمه الله تعالى عليه و قدر
الكرامة التي حصتها ، حق قدرها و درهما عما يشين فهو عند الله تعالى في أعلى
عليين ، فهو يتناول من ربه أحره الانسان كامداً في الدنيا و الآخرة ، و انه لأحر
يشكاف مع هذا الحق العظيم الذي خلق عليه في أحسن تقويم لا يسله غيره من عالم
الأحياء انه أحر مقدر بقدر محبوب يشرف خلقه

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على بحارة تسحبكم من
عذاب أليم تؤمنون بالله و رسوله و تحاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم
ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم و يدخلكم جنات تجري من
تحتها الأنهار و في جنات عدن ذلك الفوز العظيم و أخرى تحبونها
نصر من الله و فتح قريب و بشر المؤمنين ، الصف ١٠ - ١٣)

و قال : « أما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهن جنات المأوى برزلاً
بما كانوا يعملون » السجدة : ٢٠ .

و قال : « فاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فهم في روضة جبرون ،
الروم : ٥ .

و قال : « فاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيدخلهم ربه في رحمته

ثمة لغو ليس « الحانية ٣٠)

و قال « و بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً »
(الاسراء : ٩)

٧ - (فما يكذبك بعد بالدين)

وأي سب يحملك أي محرف المسحط على تكذيب البعث والدار الآخرة ؟
وه الذي بحث أي لكسود يعود على الحجاب والحرمة بعد تلك البراهين
الطبيعية والحواس الدالة أو صحة على قدرة الله تعالى على البعث والحجاب ؟
ومن حملك أي حسن فهم وهو قادر على أن يثبت للحجاب والحرمة في الدار
الآخرة وقد عرفت أن كان لك عقد و قد سلّم أنه عروحل خلقك بشراً سواءً
و درمت بغير الصفات وأحسنها ؟

قال الله تعالى « أيها لسان ما عراك بربك الكريم الذي خلقك فسواك
وعدلك في أي صوته ما شاء » كك كلامك للذين بالدين « (الانعام : ٩٦-٩٧)
و قال « و إنما توعدون لواقع - لم يخلقكم من ماء مهين و جعلكم في قرر
مكين إلى قدر ممدود و قدروا فنعم القادرون و بل يوعدون للمكذبين » (المرسلات :
٧ - ٢٤)

و قال « أولم ينظروا في مذكورات السموات والأرض وما خلق الله من شيء
وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون » (الاعراف : ١٨٥)

٨ - (أليس الله بأحكم الحاكمين)

أليس الله حل و علا بأحكم الحاكمين في خلقه و صمعه و لتدبير في أمرهم ،
و لم يترك لسان سدى بعد الاثبات و التقويم في خلقه ، فأرسل إليهم رسلاً معهم
الكتاب السماوية ، فدعوا الناس إلى ما فيه سعادتهم و فلاحهم ، و نذرتهم و عيشتهم
الهيبة في الحياة الدنيا ، و تمنعهم من تعميم الحية في الدار الآخرة ، و بهتهم عما
فيه شقوهم و دمارهم و حريقهم في الدين ، و عذابهم في الآخرة

ولكنهم بحر نواتج تلك الدعوة السادة بحرين حرب لرحمن ، وهم
أهل الطاعة ولايمان ، وهم أهل السعادة والرسوان وحرب الشيطان ، وهم أصحاب
الكفر والعصيان ، وأصحاب الشقاوة والنيران

فأحكم الله عز وجل السعادة والعلة ، والفلاح والفر ، والظفر والحنة لأهل
الحق والهدى ، والهلاك والهرم ، والحيران والدلة ، والحرى والدارمودة
لأهل الباطل والصلابة ، وبحرى كذا حسب عقائدهم وأعمالهم إن كان حيراً فحيراً
وإن كان شراً فشرّاً

والله تعالى وحده فوق كل حاكم في إنفاذ الحكم وحقيقته وإبعاده من
عز إسقاط ، ولا توان ولا وهن ، وطلاب ، فآلة حل و علا يحكم في خلقه و
تدبيره بما من الواحد في حكمه أن يحكم به من حيث الأنوار والحنة والمفود ،
وإن كان الله تعالى يحكم الحكيم والرس طائفتان مختلفتان إعتقاداً وعملاً
ومن الواحد في حكمه أن يميز بينهم بالحرى في حياتهم الباقية وهو الممت
قال الله عز وجل : « إن الحكم إلا لله » (الأنعام : ٥٧)

وقال : « ألا له الخلق والأمر » (الأعراف : ٥٤)

وقال : « ولا يشرك في حكمه أحداً » (الكهف : ٢٦) .

وقال : « كان لرس مده وحده سمعت الله الميسر مشرب ومندرس وترل
مهم الخشب بالحق لحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه » (البقرة : ٢١٣)
وقال : « الملك ، ومحمد الله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
في حياتهم لمعهم ، والذين كفروا وكذبوا سيأبى الله وأتلك لهم عذاب مهين . الله
يحكم بينهم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون » (الحج : ٥٦ - ٦٩) .

وقال : « والله يحكم لامرأته الحكم وهو سريع الحساب » (الرعد : ٤١)
وقال حكايه عن نوح عليه السلام : « وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين »
(هود : ٤٥) .

﴿ جملة المعاني ﴾

٦٠٩٩ - (والنس والريتون)

والله عز وجل : اقم ، اتين : هو شعرة يأكل الانسان فاكهتها ، و
الريتون : هو شعرة بمسح الاذن من امر به الرت

٦١٠٠ - (و طور سمين)

واسم جنود : هو الرجل الذي ماتم والاسم مقدسه كلم الله تعالى
عنده موسى بن عمران عليه السلام وهو مناجاه

٦١٠١ - (وهذا البلد الامن)

و اسم يهدى : هذا الامن : هو الحرم بمكة - كرمه ، وهو مهبط الوحي
لسماوي الاخير لحاتم الا - والمرس من تحت المصطفى عليه السلام مولده ومبعده الله عز وجل

٦١٠٢ - (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم)

لقد خلقنا الانسان بما هو انسان من آدم و ذريته في احسن تكوين واتمه
و اقومه صودة وسيرة وله بهما ميزة من سيرة

٦١٠٣ - (ثم رددناه اسفل سافلين)

ثم ردد : من هذا الان اقويم إلى الاضطط عاثة والخراب بهابته ،
و إلى الدرك الأسفل من قارحتهم بسبب إنحرافه عما تقتضيه فطرته بسوء إختياره .

٦١٠٤ - (الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلم أجر غير ممنون)

لكل الذين نقوا على فطرتهم وآمنوا بالله تعالى و رسوله ﷺ وباليوم

الآخر ، و عملوا الصالحات في الحياة الدنيا ، فلهم في الدار الآخرة عند الله تعالى
أجر غير مكدر بالذن والتقصير والقطع .

٦١٥ - (فما يكذبك بعد بالدين)

فما يحملك أيها المنحرف المنحط على أن تكذب بالمعاد والحساب والعزاء
بعد الأدلة القاطعة على وقوع البعث والعزاء .

٦١٦ - (أليس الله بأحكم الحاكمين)

أليس الله عز وجل بأحكم الحاكمين تكوياً و شريعاً و حراً



﴿ بحث روائي ﴾

في معاني الأحبار : ما سنده عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى بن حمزة عن أبيه عن آتانه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » التي هي المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة وفي تفسير القمي : في قوله تعالى « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » قال التين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين : مكة

وفي الدر المنثور : عن حماد بن عمار عن عبد الله بن جرير عن ثقات، وليس بالأصاري سئل النبي ﷺ عن البلد الأمين فقال مكة

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » قال التين رسول الله ﷺ والزيتون أمير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسين وهذا البلد الأمين الأئمة عليهم السلام

وفي كسر القوائد للكراجكي رسول الله تعالى عليه ما سنده عن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قوله تعالى « والتين والزيتون » : التين : الحسن، والزيتون : الحسين صلوات الله عليهما

وفيه : ما سنده عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « والتين والزيتون وطور سينين » قال التين والزيتون الحسن والحسين، وطور

سبين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قوله : « فما يكذبك بعد بالدين » قال الدين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام

وقته : باسنده عن محمد بن العصيل قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام أحري عن قول الله عز وجل « والتين والزيتون » إلى آخر السورة ، فقال « التين والزيتون » الحسن والحسين عليهما السلام قلت « طور سين » قال ليس هو طور سين وإنما طور سيناء قال : « فقدت » « صور سين » فقال نعم هو أمير المؤمنين عليه السلام قلت « وهذا البلد الأمين » قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله أمن الناس به من الله إذا أطاعوه قلت « لقد حقا » الإنسان في أحسن قنوم ، قال ذلك أبو عبيد حريز أحد الله ميثاقه له بالربوبية ، ولعمدته عليه السلام بالسوء والسيئات بالولاية وقرأ قال نعم ألا ترى أنه قال « ثم رددناه أسفل سافلين » يعني ذلك الأسفل حين نكسروا فعل بآل محمد ، فعل قال قلت « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال والله هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته « وهم آخر غير ممنون » قال « فما يكذبك بعد بالدين » قال مهلاً مهلاً لأنك هكذا هذا هو الخبر « الله لا والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وآله » الله طرفة عين ، قال قلت وكيف هي ؟ قال « قوم يكذبك بعد بالدين » والدين : أمير المؤمنين عليه السلام « أليس الله أحسن الحكام » وفي المصنف لأن شهر آشوب رسول الله تعالى عليه عن : « ما عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى « والتين والزيتون » قال الحسن والحسين « وطور سين » قال علي بن أبي طالب عليه السلام « وهذا البلد الأمين » قال محمد بن الحسين « بعد حلفنا الإنسان في أحسن قنوم » قال الأول ، ثم رددناه أسفل سافلين ، يعني أمير المؤمنين عليه السلام « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » علي بن أبي طالب عليه السلام « وما يكذبك بعد بالدين » محمد وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام

وفي تهذيب الملاحة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حطبة - « و آخر قد تسمى عالماً وليس به » والصورة

صوته إسان والقلب قلب حيوان ،

وفي الحصاد : عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام قال قوام الانسان وبقاؤه
بأربعة : الماء والنور والريح والماء ، فالتأكل يشرب ، والنور يبصر و
يعقل ، والريح يسمع وشم ، والماء يجد لده الطعام ، ولولا أن الدار في
مقدمته لما عصمت الطعام والشراب ، ولولا أن النور في بصره لما أبصر ولا عقل ،
ولولا الريح لما انتهب نار المعدة ، ولولا الماء لما وجد لده الطعام

وفي رواية : عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال نفي الحسد على
أربعة أشياء : على الروح والعقل والدم والعنق ، فإذا خرجت الروح تبعها العقل ،
وإذا رأى الروح شيئاً حفظه عليه العقل ، ونفى الروح والعنق

وفي رواية : قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام على من أبطأ عليه السلام وأبواب جهنم
بعضها أسفل من بعض ويبدأ بالأسفل فيملا

وفي البحار : عن لعاشي عن حابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى
« وفصلناهم على كثر من خلقنا نصيبك » قال خلق كل شيء مذكراً غير الانسان
فانه خلق منتصباً

وفي حديث : « إذا سمع المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل
كتب له ما كان يعمل »

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى « فيهم أحر غير ممنون ، أي لا يؤمن
عليهم به .

وفي الدر المنثور : كان رسول الله ﷺ إذا قرأ « ليس الله باحكم
الحاكمين » قال : سبحانك اللهم قبلي

وفي المجموع : و كان رسول الله ﷺ إذا حتم هذه قال : بلى وأنت على
ذلك من الشاهدين

وفي عمود الاحبار - في باب ذكر أخلاق الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

و وصف عذته - « و إذا قرأ » والتين والربوتون ، قال عند الفراغ منها :
 وأنا على ذلك من الشاهدين
 وفي الخصال : - « فمما علمه الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأنبياء ما
 مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه - إذا قرأتم « والتين » فقولوا في آخره
 و نحن على ذلك من الشاهدين



﴿ بحث فقهي ﴾

قال ابن العربي ولاعتناء الذيء سبحانه وتعالى به في التين، وأنه مقتات مدّخر فذلك فيما يوجب الركاة فيه، وإنما قرأ كثير من العلماء ممن التصريح بوجوب الركاة فيه نفيه جواز الولاء، فإنهم يتعاملون في الأموال الركائفة، ويأخذون معرفة حسب مدركه الصادق عليه السلام فأكبر العلماء أن يجعلوا لهم سبباً إلى مال أحد تشططون فيه، ولكن يسمى للعرض أن يخرج عن بعمه ربه بأداء حقه، وقد لفتفه لهذه الغنة وغيرها لأركاة في الرنثون وقال القرطبي

في (المجامع لأحكام القرآن) : لا يصح وجوب ركاة فيهما

أقول إنما وجوب الركاة عند الشيعة الإمامية لأنني عشرة في العلل وأربعة أشباه : العنطة ، والشعر ، والتمر ، والزبيب .

في وسائل الشيعة . بالاسناد عن زرارة وسكر عن أبي جعفر عليه السلام قال : « وأنت أنتب الأرض من شيء من الأشياء فليس فيه ركاة إلا في أربعة أشباه السر والشعر والتمر والزبيب . » الحديث

ثم استحب الركاة في غيرها من الحبوب التي نبتت من الأرض مما يكال أو يوزن كالأرز والذرة والذات والمسم والدخن والحمص والعدس وغيرها ، ولا تستحب في الحصرات مثل القمل والفتاء والطبخ والخبز وحبوها ولما بحث مستقصى حول الركاة في هذا التفسيرين شئت فراجع إلى ما بها

وقد استدلل بعض الفقهاء من المصرين بقوله تعالى « وهذا السد الأمين »

(التين: ٣) على حرمة سبب الدماء في المسجد الحرام إطلاقاً ، وقال : لو لم تغل بها في الحرم على حدوده ، ولعلك تسفني ، لأن من كان دخله قبل الإسلام كان آمناً ، وأما في الإسلام فمن أصاب حداً ثم أدى إلى الحرم بقاء عليه الحد إن كان من أهله ، وإن لم يكن من أهله فلا يشاء إليه ولا ساع وصلى عليه حتى يخرج من الحرم ثم يفاة عليه الحد

أقول : وعند أصحابنا الشيعة الإمامية الاثنى عشرية : ان من أحدث ما يوجب حداً أو تعزيراً أو قصاصاً ، ولحقاً إلى الحرم بحرم إحراجه منه ولا يقسام عليه فيه ، بل يصيب عليه في المصنع المشرب بأن لا يراد منهما على ما سدد الرمي سبع ولا غيره ، ولا يمكن من ماله زيادة على ذلك حتى يخرج ويستوفي منه ولو أحدث في الحرم قبل ما فتصه حداً لانه كره حرمة الحرم فلا حرمة له وقد وردت في المقام روايات كثيرة منها :

في وسائل الشريعة ، الاسناد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن قول الله عز وجل : ومن دحسه كان آمناً قال : إذا أحدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر إلى الحرم لم يسع لأحد أن يأخذه في الحرم ، ولكن يسع من السوق ولا يسع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكفم وإنه إذا فعل ذلك نوشك أن يخرج ويؤخذ ، وإذا حبس في الحرم حذبه أقم عليه الحد في الحرم لأنه لم يرج للحرم حرمة وفي تفسير السابوري : في قوله تعالى : لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، قال : ثم أنا أكثر المفسرين قالوا معنى : في أحسن تقويم ، في أحسن تعدل شكلاً وإتقاناً ، وقال : لا سم في كمال عقل ودهم وسان ، والأولون قالوا : لو خلق الإنسان في دحسته أحسن من القمر لم يحدث لأنه علم بحلقه ، لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم

وفي الجامع لأحكام القرآن لعنصر في قوله : وقد أحمرنا المساركون الحجار الأردى قال : أحمر القاصي أبو القاسم علي بن أبي علي القاصي أحسن عن أبيه

قال كان عيسى بن موسى الهاشمي يحب روحه حبا شديداً فقال له يوماً أنت طلاق ثلاثاً إن لم تكومي أحسن من القمر، فهربوا واحتجب عنه وقالت طلقني! وبات بلبه عطيمة، فلما أصبح عدأ إلى دار المصور فأحرقه الحرق وأظهر المصور حرقاً عظيماً، واستحضر الفقهاء واستفتاهم، فقال جميع من حضر قد طلقك إلا حلاً واحداً من أصحاب بني حبيبه فإنه كان ما كتبت فقال له المصور، مالك لا تتكلم؟ فقال له الرجل:

بسم الله الرحمن الرحيم: والذين والريثون وطورسينين وهذا البلد الأمين
لقد حمينا لاسان في أحسن يوم، يا أمير المؤمنين والابن أحسن الاشياء ولا
شيء أحسن منه فقد مضى لعيسى بن موسى: الأمر كما قال الرجل فأقبل على
روحك وأسرأ وجهه مضى إلى روحه الرجل أن أظمي روحك ولا عيبه
فما طلقك

أقول: بالعراق لما تولى بطل عبد صاحب الطالاق في طهر الموضع والخيصة
ومعهم اشهد من الطالاق ثلاثاً في مجلس واحد



﴿ بحث مذهبي ﴾

وقد تثبت أهل الحزم من الأنساعة بقوله تعالى « ثم رددناه أسفل سافلين »
 التين (٥) على سبب إحتياج الإنسان في صلاته ، والاستئصال للعبد إلى إحتياج طريق
 الهداية أو الصلاة إحتياطاً ، وإسماعه إرادة الله عز وجل يهدي من يشاء بلا سبب
 داني ، ويصد من يشاء بلا إستحقاق موجب لأنه تعالى يفعل ما يريد ، ولا يستل
 عما يفعل وهم يسألون ، وإن الله هدى للعصاة إلى الإيمان ولطف به وأصلحه فكان
 مؤمناً ، وأصل العصاة ولم يلفظ به ولم يصلحه فكان كافراً ، ولو أصلحه ولفظ به
 لكان مؤمناً ، ولكن الله أراد أن يكون هد كافراً ومن ثم حذله وطمع على نفسه و
 ردة أسفل سافلين

أقول وهذا مردود بما قبل هذه الآية الكريمة « لقد خلقنا الإنسان في
 أحسن تقويم » التين (٤) من غير فرق بين إنسان وإنسان في تكوينه في أحسن تقويم ،
 وعلامة الكريمة نفسها ، إذ عطفت على ما قبلها ، فكلمة « ثم » بدل على الفصل بين
 كونه في أحسن تقويم ، وبين ردة أسفل سافلين ، وفي هذا الفصل تسمية إلى ما يمكن
 أن يتردى إليه الإنسان مع إعتدله لطام الفطرة والشرع من التساهل والاحتياط
 عن مزله الإنسان لكرمه ومن ثم قال الله جل وعلا على طريق الاستثناء « إلا
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات » التين : (٦)

وأما الاستدلال إلى الله عز وجل من جهة أنه تعالى أقدر الإنسان على إحتياج
 السوء والفساد كما أفدده على إحتياج العس والصلاح مما أودع فيه من القوى

• ب هـ العليّة التي إشارتها من غيره

وقيل ان قوله تعالى « يا أحسن تعويم » يدل على أن الله سبحانه لا يفعل
القيبح ولا يفعل أفعال العباد مع ما فيها من السوء والصلح ، ولو خلق ذلك لكان هو
أولى بأن مدعى سبهاً ، صالماً ، لأن خلق السوء نفسه نوع سوء تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً

ويستدل بقوله تعالى « ألسنا الله بأحكم الحاكمين » (النبي ٨) على وقوع
الاعتدال والجزاء بكل ما يطرق في الامكان والوجوب

وذلك ان أمر سعد ، ينظر إلى القدرة ممكن الوقوع ، ومن خلق الانسان
يا أحسن عويم ، فمن خلقه ، أو دعاه ما يليق به أن يكلف تكاليف ، فيأمر من
إلهم ، بدأ له بها : حكمة مختارة في الكفر والإيمان ، وفي الطاعة والمعصية فهو
قد عني أن يعينه بعد موته لحبب والحرارة

ويلاحظ إلى الجملة والعدا واجب الوقوع لأن أبعاد الحراء إلى المؤمن
والكاور ، إلى المحسن والمسيء ، إلى المصالح والمفاسد ، إلى العباد والطاعين ، إلى
المتقي والفاخر إلى العبد والعاثر إلى المطيع والمستكبر ، والفرق بين الصفيين
واجب كما قال الله عز وجل : « ثم جعل الدين آمناً وعمدوا الصلوات كما عهدت
في الآيات ثم جعل المتقين كالصالحين » (ص : ٢٨)

وقال : « ثم حب الدين أحترقوا السئات أن يعصمهم كالدين آمنوا و
عمدوا الصلوات سواء محبهم ومعدبهم » (الحاشية : ٢٦)

وقال : « أن الله عز وجل جعل حليم في صفة ، وحليم في تدبير أمره وإرسال
الرسول وإبرائه » وحليم في أمر معاش الانسان ، كذلك حليم في معاده فلن
يقتر كده سيدي ، وإلا ما جرى كذا حسنة فيده وعينه إن حراً فحرراً وإن شراً فشرراً
قال الله تعالى « أذهب الانسان ألقى بجمع عظمه نال من عبدي أن

سواء في مناهه » القيامة : ٣ - ٤

وقال : «إليه مرجعكم جميعاً وعد لله حقا إنه سيعذبكم ثم يعفو عنكم وليجزي
الدين آمنتوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا هم شر من جميع وعد الله
أليم بما كانوا يكفرون» يونس : ٤٢

وقال : «ليجزى الدين أسوأ من عملوا» بحري الدين حسود ، الحسمى ،
النجم : ٣٦



﴿التين ومنافسه وخزاحه﴾

قال الله عز وجل : « والتين والزيتون ، التين : ١)

ان الله عز وجل جعل التين لسنن وجهه دمنة العظمى فيه فانه جميل المظهر ،
 طيب المذاق ، يشتر له لونه ، مهد الحنى على قدر المصعة ، وقد أحسن القادر فيه

انظر إلى التين في العصور محي	ممرق الحليد مائل الغنى
آلاته رب سمعة سلس	فمعد بعد الحديد في الحلق
أصه رما في الدهود أكره	لكن يمدى عليه في الطرق

وقال آخر

التين بعدل عدى كل فاكهة	إذا انشئ مائل في عصه الراهي
محتمل لوجه فداسب حلاوة	كأنه راكع من خشية الله

ان التين عذاء وفاكهة وحلوى رطبه ناعم وحافه ناعم وهو عذاء ودواء
 وانه ناعم و أدام ، لطيف سريع الهضم ، ملين الطبع ، ويخرج بطن الرشح ،
 ويقلل النعيم ويظهر لكبتين : برن ما في أمثاله من الرمد ويسمن البدن ،
 ويفتح مرم الكبد ، لصدر ، وفيه فوائد كثيرة وحواص عديدة

وقد ذكر الأطباء لتين مافع وحواص في كتبهم

ومنها : ذهب ، البعر ، شد ، نعطم ، ست لشعر ، ويسفع من القولنج
 ورواحه و بطن لعد ، وذهب ، داد ، ولا حجاج معه إلى دواء وهو أشبه شيء
 نبات البجمة ويحسن الاكثار منها بالنها دون الليل .

و قد وردت في التين روايات كثيرة تنير إلى ما سعه المقام
 في الكافي : بساده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام
 قال التين يذهب بالبحر ، و يشفى العظم و يست الشعر و يذهب بالداء ،
 و لا يفتح معه إلى دواء و قد روي التين أشبهني بسات العجوة و هو يذهب بالبحر
 و في رواية : عن الإمام الثامن على بن موسى الرضا عليه آلاف التحية
 و الثناء انه قال التين يزيل بكهة العم و يطول الشعر و هو آمن من الدالج
 و في رواية : قال أبو ذر لعدي رسول الله تعالى عليه اهدي لى التين
 سل (طوبى ح) من بين فقال لأصحابه كلوا و أكل منه ثم قال لو كنت ان
 و كفه يزل من العجوة لقلت هذه لانه و كفه بلا عجم - بوى - فكلوها فانها
 تقطع المواير و تنفع من التقرص

و من خواص التين ان طهره كطهر ما له فتر و لا يواه له ، و يقال
 به شجرة طاهر يسمى قبل الدعوى نبي بالشجرة ثم بالبور حلال المشمش و النور
 و نحوهما ، و سائر الاشجار كزيتات اعمالاب في قول النسي الكريم
 و إبدأ ببيتك ثم من يقول :

« ان الاشجار تسمى بها أول ، و رد أو ورق ثم تظهر ثمرتها ، و أما
 شجرة التين كالمصطفى صلى الله عليه و آله كان بدأ بغيره ثم بدأ بعبه كما قال الله عز وجل
 « و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة » الحشر (٩)

« أنها تمود ثمرتها في له مرة اخرى ، و انها في المنام رجل خير و غنى
 فمن رآها دل خير أو سمع ، و من أكلها رزقه الله تعالى أولاداً ...

و في رواية : ان آدم عليه السلام يوزق التين حين برع عنه نساءه ، فلم يزل
 و كان مستوراً ، ووزق التين إستوحش نصف الصاء حوله فاستأس بها فطعمها
 بعض ورق التين ، و روي انه لحمل و ملاحه صورة و مكث و طيبه معنى ، و حين
 يعرف الطباء و رآى غيرهن منها ما أعجبها حدثت من الفد على أثرهن فطعمها

من الودق وغير الله تعالى حالها إلى الحال والملاحة دون طيب ^{بشك} ذلك
 من الطائفة الأولى جاءت إلى آدم لا لأجل الطمع ، والطائفة الثانية جاءت للطمع
 سر أو إلى آدم ^{عليه السلام} طاهراً فلا حرم سير طاهره دون بطنها

وفي وسائل الشعة : بالاسناد عن مكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن
 الأماني ^{عليه السلام} يقول : من لربح الشاة والحمل والأردن في المعامل فاحسب كفاً
 حسنة و كفاً بين الناس نعمر عما يدرى و تطعمهما في قدر يطعمه ثم تصفى ثم تبرد
 ثم تشر به يوماً و تعب يوماً حتى يشرب منه ثم يامع قدر قدح ^{روى}
 قوله ^{عليه السلام} : الشاة من شئت انت بعصه في رخص ، و الاحمام ،

بحرارة شديدة ، و الأردن ، شدة البرد في الخوف لمن به دجع المعامل ، و
 الحمة ، من له بالدرسية شملته المارد هما و ردة أو ردة

وفي رواية : من أراد أن يرق قلبه فليد من أكل التين وهو التين ،
 وفي الحديث : عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} قال : كلوا التين فإن على كل حية منه
 . بسم الله القوي .

وفي طب النافذة : عن محمد بن عرفة قال : كتب جرجان ^{عليه السلام} باسم الرضا ^{عليه السلام}
 و باسم محمد بن الرضا ^{عليه السلام} باسم رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ما يقول في ذكر التين ، فقال
 هو جيد للقولنج فكلوه .

وفي رواية : قال موسى الموحديس إمام المتص أمير المؤمنين عبي من
 أبيه ^{عليه السلام} أكل تين بين الصدود هو باع لروح لقوام ، و أكثر واعد
 بالنهاد و كلوه بالليل و لا تكثر واهنه .

وفي المحاسن : عن الثمالي عن أبي جعفر ^{عليه السلام} قال : ما حرج ملك لقط
 يريد هدم بيت المقدس إجتمع الناس إلى حرقيل النبي ^{عليه السلام} فشكوا ذلك إليه
 فقال لعنتي دحي دحي الليلة ، فلما حنقه الليل دحي دحي ، فأوحى الله إليه أي
 قد كعبتكم وكانوا قد عصوا ، فأوحى الله إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم ،

فما توالكلهم و أصبح حز قيل النبي ﷺ وأخبر قومه بذلك ، فخرجوا فوجدوهم
قد ماتوا ودحر قيل النبي ﷺ المعجب فقال : في بعض ما فصل سليمان النبي ﷺ
على و قد أعطيت مثل هذا ، قال فخرجت على كبد فرحه فأدبه فحشع لله و
بدليل . و بعد على الرماد فأوحى الله إليه أن حذر لس التين فحكه على صدره
من خارج ففعل فسكن عنه ذلك و كافيت في أهميته التين عبد الله عز وجل لما
فيه من المنافع والخواص والفوائد والحكم والأسرار التي ما نال بها العلم إلى
اليوم أن يسمى الله جل و علا سورة قرآنية باسمه



﴿ الزيتون وخواص الزيت ﴾

قال الله تعالى مقسمًا ثلاثين والزيتون « والثين والزيتون » الثين (١)
 ان الزيتون شجرة مباركة كثير المنافع ، وانه تمت في الارض التي بارك
 الله تعالى فيها للعالمين ، وبارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
 وولده اسحق في أكثر الشام وزيتونها أجود الزيتون

وان الزيتون أشرف وأطهر وأعظم من كره ونفعاً نفس شجرته وماعتاده
 ريشه دهن دهنه الذي لا يفسد ولا ينجس منافع وحيرانه وخواصه وآثاره ، وهو
 فاكهة من الجنة ودواء من دوحه ، وهو مع أنه من أحسن الاطعم والصنع للآكلين
 فيه منافع كثيرة وخواص بليغة في المعالجات

قال الله عز وجل « وشجرة زبد من طور سيناء تنبت بالدهن و صمغ
 للآكلين » المؤمنون (٢٠)

وذكر « يوجد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
 يضيء » التوبة : (٣٥)

وقد حكى : ان مريماً قال لاس سيرين رأيت في المنام كأنه قيل لي
 كل اللاتين تشمي ، فقال كل الزيتون فانه لا شرقية ولا غربية

وقيل من أخذ ورق الزيتون في منامه فقد استمك بالعودة الوثقى
 وقد ذكر الناحثون للزيتون والرمث منافع كثيرة : منها ان الرمث يكشف
 المرة ويذهب باللعن ويشد بالصل ويحسن الخلق ويطيب النفس ، ويذهب بالعم

ومن أكله ونذهره لم يغفره الشيطان أربعين يوماً ولتلك المقامع والحواص
وما لم ينل العلم بعد إليه أقسم الله تعالى به .

وفي تفسير روح البيان: أن شجرة الرثون تمر ثلاثه آلاف سنة ، ومن
حواصتها انها تنصر عن الماء طويلاً كالبحر ، وإذا لقط ثمرتها حنث فسدت و ألفت
حبلها ، وانتشرو رقتها ، و ورقها يسرع كحلاً ويقوم مقام التوبيا

وقد وردت روايات كثيرة في الرثون والرثت تشير إلى ما يسعه انعام

١- في الكافي بإسناد عن خالد بن سمح قال كنت أظفر مع أبي عبد الله عليه السلام
ومع أبي الحسن الأول عليه السلام في شهر رمضان فكان أول ما يؤننى به قطعة من ثريد
حل ورثت فكان أول ما يتداول منها ثلاث لقم ثم يؤننى بالحمصة

٢- وفيه بإسناد عن إس الفداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
ﷺ كلوا الرثت وادهموا بالرب و به من شجرة مداركه

٣- وفيه بإسناد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال كان
من أوصى به آدم إلى هبة الله إسمه أن كل الرثون فانه من شجرة مداركه

٤- وفيه بإسناد عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أحب الأصابع
إلى رسول الله ﷺ الحن والرب ، وقال هو طمام الاساءة ﷺ

٥- في معادن الرقي قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي
بن أسباط عليه السلام ما افترق (ما افترج) أهل بيت يتقدمون بالحن والربت و رث
أدم الاقياء ﷺ

٦- في الكافي بإسناد عن أبي داود النحعي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال
أمير المؤمنين عليه السلام إدهموا بالربت وادهموا به و به دهمه الاحب وادام المصطفيين
مسحت (استحب ح) بالقدس مرتين يوركت معمله ويوركت مدمرة لا يصير معهاداء
قيل : اريد بالقدس دعاء الاساءة ﷺ فيه ممرتين و اريد بالمالها و

إددها وهورها وفتحها لأن ثمرة الرثون تكون سنة قليلة وسنة كثيرة

١٥- وفيه عن رجل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام انهم يقولون الزيتون

يهيئ الرياح فقال : ان الزيتون يطرد الرياح

١٦- وفيه عن الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال الزيتون يريد في الماء .

١٧- في عيون الاحبار ماساده عن الامام الرضا عن آتائه عن علي عليه السلام قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالزيتون ، فكله وادّهنه فان من أكله وادّهنه بدهن بقرنه الشيطان أربعين يوماً .

١٨- وفيه عن علي بن موسى الرضا عن آتائه عليه السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله : عليكم بالزيتون فإنه يكشف المرة ويذهب الطعم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم

١٩- وفيه ماساده عن يعقوب بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول .

كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الحنظل والزيتون ويعمل بعفته تحت طبعته الطنفة : الساط .

٢٠- في وسائل الشيمة بالاسناد عن عبد الملك الأنباري عن أبي جعفر عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزيت دهن الأبرار وإدام الأحيار يورث فيه مقبلاً و يورث فيه مديراً ، إنغمس في القدس مرتين .

٢١- في مكارم الأخلاق روى الطبرسي عن الرضا عليه السلام قال نعم لطعم الزيتون

يطيب النكهة و يذهب بالغم ، و يصفى اللون و يشد العصب ، و يذهب بالوصب و يطعم العصب . ٢٢- في روايه قال النبي صلى الله عليه وآله : عليكم بهذه الشجرة زيت

الزيتون فتداودا به فانها مصحة من الناسور .

وفي البخار : قال إسحق بن عمران الزيتون الأخضر بارد بابن عقيل

للطبعة دافع للحمية موكد لشهوها بضيء للإبهام . ذي العناء ، و إذا رسي في الحنظل كان أسرع إبهاماً و أكثر عقداً للعض ، و إذا عمل بملح كتسب منه

حرارة و كان أطف من المتقح في الماء .

وقال الحمادي الريت إسم المدهن المعتصر من الزيتون ، و معتصر من
 مصعده وسمي . مثا عدنا ومن حامي ، ويسمى ريت إيقاق و ريت دكابي والأوكل
 حاد باعدال ، والثاني دود يابس فيه قشر طاهر ، والثاني أوفق للأصحاء ، وحيد
 للمعدة وشد اللثة ، و يقوى لأسنان إذا امسك في الفم ، ويجمع من دود العرق
 و لعنق من أريت العذب صالح للأدوية ، وحشند يكون فيه حرارة طاهرة يحلل
 و يبيش الشرية ، و يجمع من الحمود و يلبس الطليعة ، و يصنف قوة الأدوية و
 يدخل بالعقيق منه لحداء النصر والكحل بمسحوق المسحوق بربيل بياض العين
 الروق ، و هو داء شريف للعين إذا ادم استعماله حتى أنه يقوم مقام القدرح في
 العين عند مرور الماء خصوصاً إذا قطر في العين وحللت العين بغيره . انتهى
 وقال في بحر الجواهر أريت دودي الدرجة الأولى و قيل فيه رطوبة
 يقوى الأعضاء و يهيئ على حرق ما ابتكر منها حتى قيل : أنه مثل دهن الورد
 في كثير من أفعاله و يمدد ، السحوم ، و يقتل الديدان و يقوى الأسنان و المعدة ،
 و يحفظ الشعر و يجمع سرعة الشب ، و يجمع من الحرف والفروح كلها واللثة
 له فيه و شد لأسنان والربط بمسحوق هو لدى يصر في الماء العذب و يؤخذ عنه
 أقول : وقد ذكر لاطاء لريتون فوائد كثيرة في كتبهم شعر إلى معظمتها
 ١ - أن دق لريتون إذا حرق من عصمه لعص في كوك . حديد ثم سحقته
 و سحقت بها ٩ اعمد حرقها كالبخود من الثونما في جميع أفعالها في العين
 ٢ - أن مصع . قد لريتون اذهب فساد اللثة والقلاع و أورام الحلق
 ٣ - أن دق و فقه و صمد به أو بمصدرته مع الحمره والسملة والفروح
 والأورام وحشم الجراح وجمع لدم حيث كان . و إن صمدت به السرة قطع الأسهال
 و زحاده بماء تمره . لعسل يذهب داء الشعب والحمية . الأبره والسعة
 ٤ - أن دق وراي الريتون و لاطراف القصبة ، و وسعت فوق العروق
 دريعة أصابع من الحطب الوحشي حتى يهرج حذب ما في عرق الساء و أبراه

٥ - ان طمع ورق الربتون بماء المحصرم حتى يصير كالطهرم قلع الاسنان طلاء ملاآلة و عصارته إذا حقن بها اذهبت قروح الأمعاء والمعدة ، و إن ختمت قطعت السيلان والربطونات ، و إن طمخت أحرأه كلها بماء الكراث والسر حتى تمتاز كانت دواء معرباً لأمر من المعدة خصوصاً السور والاسترخاء

٦ - صمغ ورقه أخود من الكندر (اللسان الذكر) بعد الدهر و يلقح الجراح و يصلح الأسنان المتكلة ويقطع السعال المرص والجراح اللعني كيف استعمل .

٧ - إن أحدث ثمرة الربتون فحة و رست و غير عليها طاء حتى تجلو و استعملت بالملح والحوامص مع الأطعمة حودت الشهوة و قوة المعدة و فتحت السدد و حسنت الألوان ، و هذا هو الربتون الأحمر

٨ - إن أحدث ثمرته ملاوق و رست في ماء طمع فيه الحبر ذهبت مرادتها في يومها ، و هذا هو الربتون المكس و لا شيء مثله في الهسم والتسمين و تقوية الأعضاء إلا أن الأحمر السابق أنط منه إبعداً

٩ - إن اصحت فأخود ما أكلت بأن نفى في ربثها و قد يعلق حتى تذهب مرادته و يسلح ويرفع ، و هذان صالحان للسقميين والمرطوبين ، و مع الأمرار الدهنة والحلاوات والاكتار منهما يولد السوداء و يهرل البدن ، و ربما ولد الحكمة والجرب .

١٠ - إن نخر شوى الربتون قطع الرمو والسعال و اب الشوى إذا صمدت به الأطعمة الرصة قطع برصها و أصلحها صلاحاً قوياً

١١ - ان الربطونة السائلة من فصال الربتون عند حرقه كحل جيد للدعامة والسيل والرحاوة في الأحقان ، و أي حرقه منه إذا طمع و طلى به يعم الصداع المزمن والشقيقة والدوداد .

و غير ذلك من المسفع والخواص التي ذكرها الباحثون في كتبهم فمن أرادها فليراجع إليها .

﴿ الزيتون والتواك ﴾

هي تفسر روح السمان من معادن حار شجرة الزيتون وأحد منها قصباً واستأنه قول سمعت النبي ﷺ يقول نعم سواك الزيتون من الشجرة المباركة يطبخ اللحم ويذهب الحفر وهو يملأ الاسنان - هو سواكي وسواك
لا يباع من قصب

وفي الكافي: سنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي ﷺ
سواك من حار زيتون يوصي التواك حتى حفت أن أخفى أو أدرد.
وفيه: سنده عن أبي اسامه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سنن المرسلين
التواك

وفيه: سنده عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أخلاق
الأمم التواك

وفي الفقيه: سنده عن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام من سنن المرسلين
علي رسول الله ﷺ بالتواك والخلال والعجامة.

وفي محاسن السرفى: سنده عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال في
التواك إثنا عشرة حصة هو من السنه ومطهرة للضم ومطهرة للنفس، و
يرضى الرب، ويذهب بالعم (بالنعم ح) ويريد في الحفظ، ويميتس الأسنان، و
يصاعف الجسبات، ويذهب بالحفر، ويشد اللثة، ويشهى الطعام، ويقرح بالملائكة
وفيه: سنده عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام التواك يذهب

بالدمعة ويجلو النور.

وفي الحصول : سنده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام - في وصية لسي
الهدى عليه السلام لعل عليه السلام - قال : علي ثلاثة يردن في الحفظ ، ويذهب النعمان ،
والسواك وقراءة القرآن . . . الحديث .

وفيها : سنده عن الحسن بن الحسن قال : أبو الحسن موسى عليه السلام خمس
من أسرى الرئس ، وخمس في لحد دفن النبي في الرأس والسواك وأخذ الشارب ،
وهرق الشعر والمصاصة ، واستنشق ، وأما التي في الحصى لحدان وحمق العانة وتنف
الابطين وتقليم الأظفار والاستنجاء

وفي ثواب الأعمال : سنده عن إبراهيم بن أبي الملاح عن أبي جعفر عليه السلام
قال : السواك يذهب بالبغم ويريد في العقل

وفي الكافي : سنده عن معوية بن عماد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول
كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعل عليه السلام أن قال : ينبغي آدميت في عشر حصول وحفظها
عسى ثم قال : اللهم أعصه - وعليك السواك عند كل دعوة

وفي الفقيه : قول النبي صلى الله عليه وآله : لو أن الناس على امتني لأمر بهم بالسواك
بعد وضوء كل صلاة

وفيها : سنده عن عبد الله بن محبوب عن أحمد بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كفى
بالسواك فوس من يسمع دكته يعرف له الك

وفي المحاسن : سنده عن أبي إسحاق الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال
أبو حمزة عليه السلام إذا وضوء الرجل دسه ثم فيه وضوء فصيح دسه ثم فيه وضوء
يلطف شيئا إلا التمس

وفي العلل : سنده عن أبي بصير عن أبي سعيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام
إذا قميت بالليل فاستاك فان الملك بأنتك فصيح فامسك فامسك فامسك فامسك
تسوه وتنطق به إلا تصعد به إلى السماء فيسكن فواء طيب لريح

وفي العقبة : عن محمد بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قمت من فراشك فخطري أفق السماء وقل الحمد لله . إلى أن قل . وعلت بالسواك فإن السواك في الحرق من الوضوء من السنة ثم توسأ

وفي المحاسن : ما سنده عن إسماعيل بن أمان الحيط عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ : يطعموا طريق القرآن قبل ما رسول الله ﷺ وطريق القرآن ؟ قال : أفواهكم ، قيل : بماذا ؟ قال : بالسواك

وفيه : قال رسول الله ﷺ : أفواهكم طريق من طرق ربه فاحتمل إلى الله أطيبها ربحاً فطيبوها بما قد ربه عليه .

وفي القصة : محمد بن علي بن الحسين قال قال النبي ﷺ : إكتموا ذراياً واستاكوا عرضاً

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة ترد في الحفظ السواك والصوم ، وقراءة القرآن ،

وفي رواية : قال النبي ﷺ : أربع من سنن المرسلين العطر والسواك والمنا ،

وفي رواية : عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : لا يحلو لمؤمن من خمسة سواك ومنشط وسجدة وسجدة فيه أربع وثلاثون حبة وحبة غريق

وفي رواية : عن أبي يحيى الواسطي قال لأبي عبد الله عليه السلام أن ترى هذا الحق كأنهم من لسانه ومن ألق منهم التاء للسواك ، والمرع في موضوع الصيق ، ثم حين فيه لأعنه . المأزى في العلم له ، واستمر من غير عنه والمتن من غير منه ، ورجل على صحابه في الحق وقد انفقوا عليه ، واستمر الذي يفتخر بأنه هو جلع من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الجحش بقشره واحتى يوصل على جوهره ، وهو كما قال الله تعالى : إنهم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلاً .

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ عليكم ما سواك فان فيه عشر حصال
يظهر العلم ، ويرضى الرب ، ويحفظ الشرف ، ويحفظ الحفظ ، ويشد الله ، و
يقطع المعلم ، ويطيّب لسانه ، ويعطي المرأة ، ويحصى العمر ، ويذهب الصغرة
من السن

وفي بعض السج ويدفع الحفرة وهو من السنة

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ عشر مما علمهم "توكم إبراهيم خمس
في الرأس وخمس في الحسد ، فاق له موسى في الرأس والسمكة والاستمعة ، ف
وقص الشارب راعاء اللحية ، والحمة التي في الحسد ، والعنق والاستمعة ، و
والاستمعة ، وتف الاط وبعض لا طعار

وفي رواية: قال النبي ﷺ عشر أشياء تودث الفرح والنجاة
من العلم ، قراءة من ، يسم لاطف ، وحلق العانة ، والاعتسال ، والركوب على
الفرس ، والسواك ، مؤبة الاخوان ، وتمشيط اللحية عند الفسل ، والوضوء

وفي رواية: عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : عشر على عشرة حرم
في المشي ، الركوب ، والامساك في اليد ، والمطري الحصرة ، الاكل ، العرب ،
والنظر إلى المرأة الحسنة ، والجماع ، لسواك ، محدته ، حال

أقول إنما مراد بالنظر إلى المرأة الحسنة ، أي التي يحرم النظر إليها كمنظر
الزوج إلى زوجته الحسنة

وفي رواية: قال النبي ﷺ في سنة "إثني عشر حكمة عظيمة
للعلم ، ومرضاة للرب ، ويبقى لاسد ، ويذهب الحسد ، يفي العلم ، ويهي
الطعام ، ويصاعف الحسنات ، ويصوب به السوء ويحصره ثلاثه ، ويشد الله ، و
هو بمنظر به لقرآن ، وكفى به له أحب إلى الله عز وجل من سبعين ركعة
يقير سواك

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ إن أبواكم طرقتكم فطوبى لهما فطوبى لهما فطوبى لهما

﴿تركب الإنسان وقواه وحقيقته﴾

قال الله جل وعلا : «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، التين ٤»
 يدور البحث في مقام حول الإنسان على جهات ثلاث : نرى كنهه وقواه وحقيقته
 كل ذلك على طريق الاختصار

أما الأول : فإن الإنسان باعتبار مركب من جسد وروح مشترك به غير من
 تركب الحيوان ، وباعتبار آخر مركب من اعتدال وإجراى ، وعموده وعضيان ، و
 تقوى وفجور ، وسلاح وفساد ، وما أشبه ذلك ، ومن حيث الجور هو الأجراى ،
 والعصاة كلها ، من حيث الاعتدال ، وبه يمتدح غيره كله حتى الملائكة .

قال الله عز وجل : «وبنس وبأسوأها فآلهمها فجورها وتقواها قد أوحى من
 زكاتها وقد خاب من دساها ، الشمس : ٧ - ١٠»

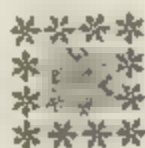
وأما الثانى : فمن الحكمة السابعة الربوبية والنعمة السابعة الالهية أن الله
 تعالى قد أودع في الإنسان من القوى والمواهب ما أفرد به أملاكه المقربين ، وما
 أفرد به الحيوانات المعبدية ، إذ أفرد الملك روح علوي ، وأفرد الحيوانات روح
 سفلي ، وحسن الإنسان بمفعول مركب من الروحين ملكي علوي ، وحيواني
 سفلي ، وبالأول كمال الإنسان المعنوي والثاني كماله المادي ، بالأول معاده وله
 مقام عند ملك مقتدر ، والثاني معاشه عيشاً هيناً إذا اعتدل وبالأول تتعدى روحه ،
 والثاني يتغذى جسمه ، وبالأول حياة القلب والثاني حياة الجسم وبالأول يؤمن
 وبطبع ، والثاني يكفر وبطبع ، وبالأول يتلقى النور الالهي ويتحو به ، والثاني

تقع في لطائف و لعلالة ، فالإنسان المعد من حيث إبي صراط الله مستقيم ، ١١٠ في
من إسمع الهوى والشهوة

ولكن من الروح حدود محدثة أو دونه في محلها لمناسب في هذا التفسير
ون شئت فراجع

وأما الثالث: ون لابد الكلي هو الذي إشتد إسمه على هذا النوع من
الحيوان بأمره وهو نافع لماء وده ، والإنسان الجزئي هو الذي يولد ويموت
شخصه

فالإنسان هو الممر في حقيقة الإنسانية بعد الشخص . الشخص صورة جسد
وقع عليه إسم الإنسانية بالمجاز والاستعارة ، حيث أن الإنسانية هي إجماع العنفس
الناطق والجسد ، فاحتماءهما يستحق الإنسانية لأصواء الجسد



﴿الإنسان والحياة﴾

و من ادعوم أن الانسان شديد الحرص على حياته ، كبير الكلف بذاته لا يضعه غير أن يكون محلاً لامتوت ، و مدرك لا يعتربه لعمود ، وهو شعور وطري غير الخلق في سعة الاسان كما عر فيه سائر القوي الاخرى لامتجوه من حوره شدايد الشجوه ، ولا يؤثر عليه تاربات احسن ، بل ربما رادته شرهاً على شره و اكسنه بهماً على بهم ، ملداً للعوض في مستقبل عما فقد في الحاضر و يفقده في زمانه الحاضر من مل و ولد ، أو صحة و شرف

يرى الانسان نفسه حياً مدركاً متلاً لاني معناه الانساني أشده اشعور والحياه و نطع في وحدته أو ابدد كات والافكار وهو بهذه الصفة سلطان لطيفة بصرها بمكره و دئد الحليه بقوده إلى مصاحبه ، ثم نحين منه لتفاته ، فيرى سكان انفسه في سكوت و بهوت ، قد حوا إلى تفوق من الأرض كاسوا يعفون النظر إليها و هم أحياء و نشاءمون من سرور بها و هم ضحايا فتأخذه وشعر يرة باطيه تلتها إسطرابات نفسه و تودات عقبيه ، فيستل نفسه .

هل هذا شجعه لحياة ؟ هل هذا آخر التعب والجهاد ؟ هل هذا غاية ما كما فيه من لحدل و لحلال و لقراع والصال ؟ هل الانسان كالحواش ، كيف يتويان و هم عاس ؟ أن يذهب العقل البقي ؟ أن يذهب لعكر السي ؟ أن يذهب التصور العمي ؟ أن يذهب لقواد التقي ؟ أن يذهب الارادة القوية ؟ أن يذهب الاخلاق لرحبه ؟ أن يذهب الشجاعة والسمحة ؟ أن يذهب لوداعة والصحة ؟

بل أين يذهب داث الشعور لئدي كان نصر الأعواد و يسري في صميم الكون
سريان الأنوار؟ يذهب كدرك و يتلاشى و يتنوي الحبث الذي تعافه لأرض
أن يمشي عليها ، والطيب الذي شرف الثرى لو نصر إلها؟ هن يسوي العالم
الذي صملاً طلق لأرض علماً و المجاهد الذي شوه وجهه الأساسية إنمأ؟

إذن فالحيوان أهدأ من الإنسان دلاً ، و أروع منه حالاً فيه عيش في هذه
و سرور و لهو - حور و داء يومه إسصح و أن أنسه ، و ذهب غير مأسوف
عليه ، و لا ممتود إليه و لم تأس على ترك ولد و لم يحزن لمراف يد و لا يدنه
أهل تر كهم أشتماً و شمت حرمهم أكاناً

نظر الانسان في أمره هذا لنظر قدارت في صميره حرب علون ، و اشتعلت
في فؤاده نيران و شئ يحزن ، و لم يهتأ له عيش ، و لم يقر له سر على حتى كثر
لنظر و أعمل الفكر ، و آب في طي صميره عقيدة لخلود في دار بعد هذه الدار
و على حال غير هذه الأحوال ، و أن سمع و سمع لحيوانات و رفأ شمساً إمتيراً
كثيراً فهي مأكل و تناسل ثم يتلاشى و يمسي فداء لا شور بعده ، أما هو فيصحب
هذه الحياء لفصره لآمد في شئ نوع من نوع اجتهد الحيوى ، ثم يفارق هذا
العالم إلى عالم في منه فسي على هذه المارة خلافة و دمه ، و تأس على
دعائمه شرائعه و قواسمه ، و سعى في كل عمله أن يسمع في حواله و شئونه
عن عالم الحيوان لئدي تمت أدبه أنه من سالم أرقى من عمله و أنه ممتد عنه
في حصيصه الخلود و السمع بحر ، عمله ، أو محاسبه و الشئ ، سبب انعمه ، و
لولم تشب للانسان هذه العقيدة من مبدأ أمره لئ ، كل الحمر لو حشه في سبب لئها
و اليهم المهلة في ضراوتها

هنا يمكن أن يعترض علينا الروحانيون ، و يثبتوا أن الروح فوق
الروحانيون ، و إن تعيذك هذا في منشأ الاعتقاد بالمداد الحرة و الحيود يشير إلى
أن هذه العقيدة حصت للانسان بالاستدلال لا بالهطرة ، و لو ساهم في مهلك

لهذا الحد بلغ ما حسموا من عاديون مناهم ، وحاديونا بعض مقررات ، وأثبتوا
لنا أن الدين مبدؤه إنساني لا إلهي فما نقول ؟ »

ونقول للمنادون : لقد رجعت إلى أصولنا ، المصححة المستندة على الحقائق
الثابتة وقلتم أن الدين شأن للإنسان بالاستدلال والظن في الكون ، وبذلك فقد
أنتم ما قدماء في كتب من أن الدين ليس بطري طبعي ، وإنما هو إنساني صناعي ،
وها أنتم رجعت إلى هذا الأصل العظيم ، و تؤمل في رجوعكم إلى سائر أصولنا
الآخرى من نفس هذا الطريق .

نقول : إن لا يريد من فطرته الدين أنه مطبوع في وجدان الإنسان على
شكل خاص وإنما يريد من ذلك أنه مستعد له بالعطرية أي أنه إذا كان سليم العطرية
صحيح العقول وحادثاً على شروط الأسباب توصل بمحض قواه و مواهبه الذاتية
إلى الدين لطلب الحق ، وهو الصوغ لقوم السموات والأرض ، ولكم قد يكون
سقيم العطرية ، مريض العقول والشهوات والسماسف ، فيمثل تلك الحاصية الدينية
فيه إلى الاعتقاد الإلهام والأحاد ، وما يحسن من نفسه بالاعتدال إليه كادعاه أكثر
المتدسين أنفسهم على اعتقاد ما لا يفر عليه العقل ، ولا يوافقه الحس ، بل قد
يمتقدون « لورائهم ما يحجلون من حكايتهم ، ويكون من شدة تماهده ، فلو كان
قولك الدين فطري في النفس معناه الدين على شكل خاص ما اختلف كلهم فيه
و لكان دس البشر واحداً ، ولكم يريد من قولك الدين فطري في النفس أنها
مستعدة له بالعطرية لا تتكلف بالصناعة إذا لا فرق بين ذلك القول ، و قولك - النصر
فطري في الإنسان ، و لا يلزم من قولنا النصر فطري في الإنسان أنه لا يصير إلا
أشكالاً خاصة من لربيات ، وإنما هو يقتضي أنه مستعد للنصر والرؤية ، وله
أن يستعمل هذه الحبيصة فيما شاء بلا حصر عليه فإن كان سليم العطرية سليم
العقل إستعمله فيما يسعى أن ينظر إليه ، وإن كان غير ذلك إستعمله فيما لا يسعى
أن ينظر إليه .

قلنا معنى قولنا: الانسان معطوف على الدرس أنه مستأنس للتعدين وقدر
له بالفطرة ومعنى قبوله له: أن في طبيعته بواعث تسعه له، و تؤديه إليه فهي
ثلاث: بيت طعماً، معزل عن الناس، فلم يسمح أقوالهم و أم يتأثر بمفائدهم، لم
يحصل حصر أفعالهم عليه من حيث لدس بمرءه، فلا يبرم من فعله ان الانسان
معطوف على الدرس أنه يرى ذلك الصغر حتى يدع من أفعاله طمأ حقيقة الدرس
الذي يرى بلا مقدمات ولا نتائج كلاً من قولك ذلك فتعني أن قواه ومواهبه
الفطرية لا تزال به حتى تؤديه إلى الدرس و لو بعد حين

وذلك أنه متى بلغ من التمييز أحد ينظر في الاشياء محيطه به نظر بمرء
انفسه يرفع بصره إلى السماء فيستعجب من تدبيره اللامع في وسط ذلك لا يرى
الارض ثم يرمي به إلى الارض، يستحلى مدح الاشياء، و يرى ان لا شيء
الاطير ثم يثوب إلى دابة و قد نزل معه عن مفاصلها، و يعبه بمواهبها
تأولها و هكذا ثم يترقى في العطر والاستدلال يترقى في سده و توالي به صر و انشده
على محصلته، و يؤدب سائر من العلم في كل مرء حتى يستهي به انفسه إلى
صل الكون و مبدئه، و كيف صر به و تدبره، فلا شعاع معه من العلم الذات
الذي لا يعتبر به شك و لا ثبوته تردد بأن له مصرفاً قوياً، و ما برأ عالماً بهمن
عليه و يقوم بشئونه

و بما أنه جزء من الكون يرى أنه هو أيضاً مدح ذلك لقوى لقادر فيوم
لسموات و الارض، و يرى به حجة إن أصابه ألم أو مشقة و قد مات به معجزة
و قد معه معجزة على التأوي له بعد: و حال الكون، و معجزة بما يعيش
في سريرته، و يحول في سويده صغره و قد وفق و مررت بصاحب هذا حكمة ميت
إصطربت معه، و حاشيت هو أحسن و مددت به حواسه و أعبر به حشيت و رعد و
سئل نفسه عن مصيره و نهايته، و ألم به من الأرق و التعلم من سطوة في مقدمة
هذه الحفلة و ذهب بمكره في مباحي هذا الكون مفكراً مستبدلاً، ثم عاد و لم يقده

بالجلود الصق به من نفسه

هذه أمور لا يمكن الشك فيها بوجه من الوجوه ، فإن الدرس عام بين كل
أمة الأرض و لا يشد عنه إلا أفراد متوحشون لا يعدون من الانسانية لأن فيهم
نقصاً فطرياً ، و قد ثبت أنهم غير قابلين للترقي أيضاً ، فكون الدين عاماً في كل
الأمم بتقديده الرئيسي الاعتقاد بالخالق و الاعتقاد بالمعاد أكر دليل حسي على
التفصيل الذي ذكرناه و هو ما يحس به كل فرد منا في نفسه

أما ما ذكرناه من شمانية المذاهب ، و إزاء فهم أننا أنشأنا إلى أصل من أصولهم
فهو إدعاء باطل و معالطه محضه بناء على ما فرده فحاشق ، و لا بد من كيف
يسوق لهم أن يقرروا عدم فطرية الدرس و هم يرون ما عيهم أن المكر والاستدلال
الذين ساقا الأساس دعم أئمة إلى الدرس هما فطرون طبيعيان ، لا يروان و لا
يحولان ؟ فإذا كان الفكر والاستدلال في الأساس فطري فكيف لا يكون ما يؤدان
إليه على وجه التعميم طبيعياً ضرورياً إذا كان نفس الدرس خاصاً بأمم دون أمة
لعل لأنه من الأمور العنصرية النابعة لمرعات النفس و مصالح الأهواء ، ولكن
شيوعه إلى هذه الدرجة في كل زمان و مكان و عند كل طائفة من هوئها الأساس
مع اختلافها في درجات المعرفة و أنساب البيان يدل تمام الدلالة على أنه مرتكر
على عواصف فطرية تؤدي إليه ، و على أنه حاجة كبرى من حاجات النفس البشرية
لا تتراح إلا إذا انتهت إليه .

و إن هذا هو الواقع و إن أنكره المادون عن حقيق و جهالة

قال الله تعالى : « فاقم وجهك للدين حقيقاً فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » الروم (٣٠) .

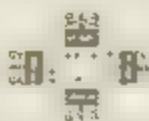
و قال : « و قولوا ما هي إلا حسانا الدنيا يموت و يحسب و ما يهلكها إلا

الدهر و مالهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون » الحاثية ٢٤

و نحن نشير ههنا إلى سده من كلمات قصار مولى ابو حدين إمام المتقين

أمر المؤمنين على بن أسطاف عليه السلام حول الحياة

- ١ - قال الامام على عليه السلام « العلم إحدى الحياتين »
- ٢ - وقال عليه السلام « الذكر الحميل إحدى الحياتين »
- ٣ - وقال عليه السلام « الهر إحدى الحياتين »
- ٤ - وقال عليه السلام « الذكر نور العقل و حياة النفوس و حلاء الصدور » .
- ٥ - وقال عليه السلام « اكتبوا العلم مكسكم الحياة »
- ٦ - وقال عليه السلام « عابه الحياة موت ، أى للحياة اماديه الدمو »
- ٧ - وقال عليه السلام : « في الذكر حياة القلوب »
- ٨ - وقال عليه السلام : « ما أقرب الحياة من الموت »



﴿ المايزين الانسان و غيره ﴾

وقد سبق منا في هذا التفسير ما يبرهن الانسان عن الحيوان ، ويشير في المقام إلى نبذة ما يميز الانسان به عن غيره :

منها : ان لكل موجود من الموجودات سوى الانسان له حد من قسط الوجود لا يتعداه ، ولكل مقام معلوم لا يتجاوزه وهو له ثابت بالفعل ، وليس فيه قوة الانتقال من طور إلى طور ، ومن كون إلى كون ، فالملك في ملكيته ، والملك في ملكيته ، والشیطان في شيعته ، والعماد في حمادته ، والسمات في بشوه ودمه . والحيوان في شهوته وعصه . كل منها في غاية ماله من الكمال والعلمة والتمام وأما الانسان فيستطيع بما أودع الله حل وعلا فيه من القوى واساها أن يعوق على الملك في التقديس والتسبيح والعبادة والمر له عند الله تعالى إدا لكل ملك مقام معلوم لا يتجاوزه « وما منّا إلا له مقام معلوم » الصافات ١٦٤) وليس الانسان كذلك إذ له درجة حسب أعماله الصالحة .

قال الله عز وجل : « ولكل درجات مما عملوا » الانعام . ١٣٢) وقال : « ومن بانه مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى » طه : ٧٥)

وقال : « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله فأموا لهم وأعطهم أعظم درجة عند الله » التوبة : ٢٠)

وأن يرد إلى أسفل سافلين ، وأن ينحط إلى ما ليس وراءه إسقاط بسوء

إختياره وفساد أعماله

وإلى ذلك كله يشير قوله عز وجل في هذه السورة : « فقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل - فليس إلا الدساقم » عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون » (التين : ٤ - ٦)

وقال : « أم تحب أن أكثرهم سعيون أو يعفون إنهم إلا كالأبصار »

أضل سبيلاً » الفرقان : ٤٤

« وقد كانت شيطنة الشيطان محدودة - شكيبك في عدل الله جل وعلا إن أمره بالسعادة لأدم الخلاق في استمر فأمهله لوسوسه الناس إلى يوم يعنون مع شهوته بوحده الله تعالى » « إعتبر أحد يوم السبت والحجاب والحراة » وفتح تقديمه لوصول على الفاضل

والله تعالى : « قال : إيلس ما معك أن تعبد - أخافت مدى استكبرت أم كنت من الماين قال : حرمه حقيقتي من - وحلفته من طين قال فاحر حرمها » « ثم رحمت وإن عبت بعثي إني يوم الدس قال رب فأنظري إلى يوم يعنون قال وبعث من المطر من إلى يوم أووب مرموم فلهمر بك لأعويستهم أحده من الإعداء منهم المخلصين » (٧٥ - ٨٣)

وأما الإنسان يستطيع أن يكره وجود الله تعالى ورسله : « بعث » وإن يعجز تقديمه معصوا على الدس ، وإن يعجز ما منحتر به الشيطان وبعثه ويرى منه

قال الله عز وجل : « أكثر الشيطان إدفاً للإيمان كرهتم كره قال إني يرى »

منك إني أخاف الله رب العالمين » العنبر : ١٦

وور : « وقال الشيطان ما أوصى (مر إن الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أبصر حكم وما أنتم بمصرحي إني كبرت بما أشركتمون

من قبل « إيرا هيم : ٢٢)

ومنها - لما كان الشيء الذي به يفصل الاسد على سائر الحيوان هو القوة التي بها يميز بين الأسماك والامور التي ينصرف فيها ، ويشاهدها حتى يعرف النافع منها فيؤثره ويحصله عنده ، ويرفض غير النافع ويحتننه - وحروج ذلك الشيء من القوة إلى الفعل إما يكون بالتحركة ، ومعنى التحركة هو تأمل حركات الشيء والحكم على كليته بما يصادفه في تلك الحركات - كان من حصل عنده من هذه التحركات أكثر فهو أفضل وأكمل في الاساية ، غير ان الذي يجرب الامور ما يخطئ في فعله وتحرته حتى يتصور من حال الشيء خلاف ما هو عليه ذلك الشيء بالحقيقة .

ولا يحفى على الحكماء ان أساس الخط كثيرة ، وقد عدها من ينظم في صناعة المغالطة ، والحكماء - من بين سائر الناس - هم الذين حصلت عندهم من التصورات ما هي حقيقة صحيحة ، إلا ان من طماع جمع الناس ان يحكموا بالحكم الكلي عند مشاهدتهم بعض الحركات ، ومعنى الكلي ههنا الذي يشمل حركات الشيء بأسرها وفي طول زمانه أبداً ، حتى ان الشيء الواحد بالشخص لو شاهده منه فعل مرات ، حكم على ذلك الشيء بذلك الفعل في طول زمانه كله كمن يصدق مرة في كلامه أو مرتين أكثر فان في الطماع أن يحكم بأنه صدوق بالاطلاق ، وكذلك من يكذب ، ومن شوهد منه شجاعة أو حسن أو خلق من الأخلاق مرات ، فانه يحكم عليه بذلك أجمع دائماً .

وان الحكماء لم يعرفوا هذا المعنى من طماع الناس إنما أظهروا من أنفسهم حالاً من الأحوال مرات كثيرة حتى حكم الناس عليهم بذلك الأمر دائماً ، ثم أتوا بخلاف تلك الحال فيما بعد ، فحصى على الناس ذلك وطشوه الحالة الاولى ، مثلما يحكى عن بعض الرهاد المنقشين أنه كان ممن عرف بالصلاح والصواب والزهد والمادة ، وشهر عند الناس بذلك فلحقه خوف من جهة السلطان الحائر ، وأراد

أدهرب من هدمته نبت ، فخرج أمر ذلك السلطان بطلبه وأحده حشما وحده ،
ولم يمكنه الخروج من باب من أبواب المدينة وحشى على نفسه لوقوعه في يد
أصحاب السلطان ، فعمد إلى الناس من ابن أهل لعله فلسه ، وأخديده طموذا ،
وساكري وتالاب ، وجاء إلى باب المدينة بمضى على طموذه ذلك ، فقال له الوان
« من أنت ؟ » فقال له مستهزئاً « أنا فلان الراهد ، فظن الوان أنه سحر منه ،
وهم تعرت من له فنجى ولم يكذب في قوله

منها : أن الجاهل قدته هم أن الهام مقلهم ، ما يحدهم ، وخودهم ،
وما يقع بها من الضرب وهذا لأبوح حاشي العاقر لأنه لا يطلب ، لا شيب ،
المحسوسه في الحشاش اشتراك ، فإن كان الحيوان مسرعه ، ومن بين المحسوسات
والاممولات ونسج من انك ما يصح من لتأني وحصله في موضع الاعتقادات ووقف
السلوك فيه وحفظه ، وإلا لم يكن له حواء ، فمير يذكركه إن عقل ما في الحشاش
الاشترار إلى موضع الاعتقادات كالحفقه حاشي الحيوان من حاشي فحفظ صورته
السيطة وحده ، وأعرف بين الناس والهام ما لا لا أساس من إشعراج النتائج
والاصوات المر كده من متدائن الهم مر كده من الأث والراج ، وأما الهام فليس
لها إلا أعلم ما قبلته من خارج

وود من قده أن الهام مقل ما نراه من قوط حذو بعضها وشجاعتها وبطلها
ومعانيها ، وإستدانت من النفس ومعانيها من التعلق بالعقل ، وصرفها لما
تنصرف منه لاهواء ، الدليل على ذلك أن لاهلالي التي عن الهام إحد
تكون حاشي الصديق ولأبوح حاشي الآخر مثل أن لحيوان حاشي لا يحس ، حتى
لاستمر إلى وهذا دليل على أنه يتبع الطمعه ، فثبت به ما كاد وحده ، وأوسدك
ملكين لظن أنه يتصرف بمفاد العبد وأنه بذلك عاين

كما أن لبعض بطر صغاعات إدبته بيوتاً وما كس ولا سيما له حاشي ولين
ذلك ليس مما صدر عن إستبداد وقياس بل عن إلهام وتحيير ، وودحى ريث إلى

الحال، أن تحدي من الجبال سواناً ومن الشجر وعباً بعرشون ، (الحال ٦٨)
ولذلك لا يختلف ولا يتوَّع ، ، كثيرها لمصالح أحوالها والمصرودة لموعيه ،
وليست للمصرودة الشخصية . وأنت الذي للإنسان فكثير منه للشخصية وكثير منه
لمصالح حال الشخص بعينه

ومنها أن الإنسان سات سدوي لأن أصله الذي هو رأسه يليها ودخله
أبعد ما فيه عيني ، وإليه بعد به الروح المعنوي إلى مرتبة في العالم فوق مرتبة
الهواء الذي هو مغموس فيه ، ولذلك إذا ضعف الحدس له عند ردة السان إلى الجنى
وصف بعضه عن حمل بعض ، ونظر إلى السان لما كان أحسن نقاً ، كيف كان منكوس
الرأس ، وهو أصله الذي في الأرض إذا قطع نطقت قواه ، والحيوان الغير لسطح
لما كان ، ثم منه صدر رأسه من التمسك إلى المتوسط ولكنه ما يستقيم والاسان لما
فصل عليها بالمفس صار . أنه إلى السماء وانتص قامت

ومنها أن الإنسان مدني بالطبع ولا يكون سائر الحيوان كذلك ، وذلك أن
للإنسان خواص تفعل تصدر عن نفسه ليست موجودة لساائر الحيوان ، وذلك أن
الإنسان ما كان في وجوده المأمود فيه يجب أن يكون غير مستغن في بقائه عن
إشارة كذا . ولم يكن كسائر الحيوان الذي يقتصر كل واحد منها في نظام معيشته
على نفسه وعلى الموجودات في طبيعته له ، وأما الإنسان فلو لم يكن في الوجود
إلا هو وحده وإلا لأمور الموجودات في طبيعته له لذلك أولسائن معيشته بهية السوء .
وذلك لعصبة الإنسان وقيصة سائر الحيوان على ما يستعمله في مواضع
أخرى ، فالإنسان في حاجة شديدة إلى أمور زيد مما في الطبيعة كالماء لمعمول ،
واللباس المخطوط ، والبناء المصنوع . فإن الأعدية الطبيعية وحدها لا تكفيه
ولا ثلاثه ولا يحسن معها معيشته ، ولاشياء الطبيعة التي يمكن أن يفسر فيحتاج
الإنسان إلى أن يجعلها بهيئة خاصة حتى يمكنه أن يلبسها

وأما سائر الحيوان فلا يحتاج في عدائه إلى ما يحتاج إليه الإنسان في عدائه ،

و ان لباس كل واحد معه بالطبع ، ولذلك يحتاج الانسان إلى اصلاحه لئلا يفسده
ولا يستطيع الانسان الواحد من تحصيل كل ما يحتاج إليه في شؤون حياته معه .
فلا بد له من المشاركة مع أفراد نوعه ، فيحترث هذا ، ويحصد ذلك ، وهذا يبيع
و ذاك يخط ، ويبيع هذا ويشتري ذاك ، وهذا يجمع و ذاك يحرس ، ويحرم
هذا ويعكم ذاك ، وهذا ينقل شيئاً من بلاد عرسه إلى ذلك وهذا يعطيه
ذلك شيئاً من بلاد عرسه إلى ذلك وهذا يعطيه ، ذلك شيئاً من قرب ويعلم
هذا ويتعلم ذاك

ولتلك الاسباب وغيرها من الاسباب الحقة الأخرى إحتياج الانسان إلى أن
يكون له في طبعه قدرة على أن يعلم الآخر الذي هم شركاء معه في هذه الحياة
وصعيقه ، ولله الله تعالى المطلق والقدوس ، خالق الانسان عاقله البياض ، لرحمن
(٤-٣)

والله سبحانه الذي إن خلقكم من ، كروا مني وحملكم كما هم شعوباً و
فائل لتعاونا أن أكرمهم عند الله أتقاكم ، الحشرات (١٣)
ومنها : ان الانسان يتبع إدراكه للأشياء المدركة إما حسياً ، أو
يتبعه الصواب ، ويتبع إدراكه للأشياء ، سوده إعماله سمى صحرأ ، وتبعه لبقاء
وبحسبه في المشاركة أن المصلحة تدعو إلى أن يكون في جملة الأفعال التي من
شأنه أن يفعلها أفعالا لا يسعى إليها بغيره ، فبعض ذلك صحرأ أو شيئاً عليه ، و
يكون قد تعود عند سماعه ان ذلك لأفعالا يسمى لا يفعلها حتى صار هذا الاعتقاد
كالعري ، وأفعال أخرى بخلاف ذلك ، تسمى لاوي وسعد ، والأخرى حمسة ،
ولا يكون ذلك لسائر الحيوان

و إن كان حيوان يتراء أفعاله ، لا كان له أن يفعلها ، كالأسد المعلم الذي لا يمكن
صاحبه ، ولا يأكل ولده فليس سبب ذلك إعتقداً في نفس الأسد وراثاً له ، بل
لهيئة نفسية وهي أن كل حيوان يؤثر بالطبع وجود ما يلده ونقده ، وان الشخص

الذي يصعبه قد صار لذيذاً عنده لأن كل نافع لذيذ بالطبع عند المتنوع، ويكون
النافع عن نفسه هو عنه وعادياً نقابياً لا الاعتقاد والرأي، وربما يقع هذا
العارض في الحيلة، ومن الألهام الإلهي كحب كل حيوان ولده من غير اعتقاد
أنته، بل على نوع تحبب بعض الإنسان لشيء نافع أولده، أو نفعه عنه إذا
كان في صورة ما ينقصر عنه

وقد يشع شعور الإنسان بشعور غيره ما به فعل شيئاً من الأشياء التي قد أجمع
على أنه لا يسعى أن يفعلها، إفعال نقابي يسمى حدثاً، وهذا أيضاً من المدير
للإنسان من سائر الحيوان، وقد نرى من إفعال نقابي بسبب طمأنينة أن أمرأ في المستقبل
يكون مما يصره، وذلك يسمى خوفاً، وأما سائر الحيوان فيكون له ذلك بحسب
الآن عالياً أو متصلاً بالآن، وإن للإنسان وراء الخوف رجاءاً، وما يستظهر بعض
الحيوان فليس ذلك لأنه يشعر بالزمان وما يكون فيه، بل ذلك أيضاً صرت من
الألهام كالمد الذي سرع في نقل الحيلة إلى حجر بها ممددة بمطربكون، و
كالحيوان الذي يهرب عن الصد لما يتحتم أن هوذا يصره في الوقت.

وتتمثل بهذا الحسب للإنسان أن يروى فيه من الأمور المستقلة أنه هل
يسعى له أن يفعلها أولاً يسعى، فيفعل ما أصبح أن يوجب رذشته أن لا يفعله وقتاً
آخر، وأما سائر الحيوان فيكون له من الأعدادات للمستقبل صرت واحد مطبوع
فيه وافقت عاقبتها أم لا

ومنها تصور الإنسان المادي الكلمة العقلية المجردة عن المادة كل التحديد،
والتوصل إلى معرفة المحجولات تصديقاً وبسوداً من المعلومات العقلية، وهذه
الأحوال والأفعال مما يوحد للإنسان وحلتها يختص به الإنسان، وإن كان بعضها
بدياً، ولكنه موجود لدى الإنسان بسبب النفس التي للإنسان لالسائر الحيوان، بل إن
للإنسان تصرفاً في أمور حريته، وتصرفاً في أمور كلبية، والأمور الكلبية إنما
يكون فيها إعتة فقط، ولو كان أيضاً في عمل فإن من اعتقد اعتقاداً كلياً أن البيت

كيف سمعي ومتى ينسعي أن سبي ، فإنه لا يصدر عن هذا الاعتقاد وحده فعل ست
مخصوص صدوراً أولياً ، وإن لأفعال يتدرجها حركته ، * يصدر عن إرادة
حرية ، وذلك لأن لكل من حيث هو كلى لا يختص بهذا دون ذلك
فيكون للأول أن يذن قوة يختص بال * لكلية وقوة أخرى يختص بالروية
في الأمور الحرة فيما سمي أن يفعل ، * ترك عما ينفع ويضر ، وفيما هو جميل
وفسح ، وحيد وشرف ، وذلك لأن سرب من التمل ، * صحيح * وسقم عاقبة به
يوقع رأياً في أمر جرتي متقبل من الأمور ، * حكمه لأن الله أحسن والمجتمعات لا
يردى فيها ليوجد أو يعدم ، وما معنى لا يرد في بعده على * ، * إذ حلت
هذه القوة بتسع حكمه حرة لقوة الجماعة إلى جرتك المدد كما ، * كانت بتسع
أحكام قوى أخرى في سائر الحيوان

وساوى هذه القوى إسمادها من القوى التي على الكليات ، فمن ثم تأخذ
المعادن السارية في ربي * منحي الحريات والقوة الأولى بنفسها لأساسه
قوة نسب إلى نظرها ، * نظري * والقوى الثلاثة نسب إلى العمل بقدر
عقل عملي ، * ذلك للصدق والصدق ، * هذه الحرة والشرية بحريته * ، * كانت
للوحج ومنتج والممكن ، * هذه لتسبح والحمي * ، * أحد * ، * وسبدي تلك
من جماعات لأجله ، * مادي هذه من مشهورات والمصولات ، * مصوبات و
التحريرات الواهية التي * ، * من مضمونات غير التحريرات الوهية ، * وال
واحدة من هاتين القوتين * ، * وطن ، * وإحدى هي الأعمدة * ، * وطن هو
الاعتقاد جميل إلى * مع محور الطرف * ، * وإحدى من طين فقد اعتقد كما ،
لسن كل من أحسن فقد * ، * ومن بحسن فقد * ، * اعتقد أو * .

فيكون في أساس حاكم حتى حاكم من * ، * تحييد وهمي * ، * كم
نظري وحاكم عملي ، * تكون المادي * ، * هذه لقوة الجماعة على جرتك
لأعمدة وهم حالي وعقل عملي وشهوة وعصب ، * وتكون لسائر الحيوان ثلاثة من

هذه دون العنصر لعمله يحتاج في أفعاله كلها إلى البدن وإلى القوة البدنية ،
وأما العقل النظري دون له حاجة ما إلى البدن وإلى قوه لكن لأدائماً ومن كل
واحد ، بل قد يستعنى بذاته ، وليس لأواحد منهما هو النفس الأساسية ، بل النفس
هي الشيء لدى له هذه القوى ، وله استعداد بحسب أفعال بعضها لا يتم إلا بالآلات و
بالأفعال عليها ، لكثرة ، وبعضها يحتاج إلى الآلات حاجته ، وبعضها لا يحتاج إليها
الشيء

فصوره النفس الأساسية مستعد لأن يستكمل نوعاً من الاستكمال بذاته ، و
معاذوفه لا يحتاج فيه إلى مدونه ، إليه يشير قوله تعالى : « ونفس ربنا ، سواء
فألهما فصورها وتقواها » الشمس : ٧ - ٨

وهذا الاستعداد للنفس الأساسية هو الشيء الذي يسمى عقداً نظرياً ، وهي
مستعدة لأن تتحرر عن آفات امرسها من المصاد كره ، وأن تتصرف في المصاد كره تصرفاً
على الوجه الذي يلق بها ، وهذا الاستعداد لها بقوة يسمى عقداً عملياً ، وهي
رئيسة القوى التي إليها إلى جهة البدن ، وما مدد ذلك فهي قوى سميت عنه لا
ستعداد البدن اقبولها ، ولطيفته والأحلاق تكون للنفس من جهة هذه القوة كما
أشراً إليه آنفاً

ولكن واحد من القوى استعداد كمال فالاستعداد الصرف من كل واحد
منهما يسمى عقداً هيولانياً ، سواء أحدهما نظرياً أو عملياً ، ثم بعد ذلك إما يعر من
لكن واحد واحد منهما أن يحصل له امداى ، التي بها يكمل أفعالها إما للعقل
الهيولاني والمقدمات الأولية وما يجري معه ، وإما العملي والمقدمات المشهورة
وهئات أخرى ، وحسب ما يكون كل واحد منهما عقلاً بطلقة ، ثم يحصل كل واحد
منهما الكمال المكتسب .

وإليه يشير قوله جل وعلا : « قد أفلح من ركها ، وقد حاب من دساها »

الشمس : ٩ - ١٠

وعن أفلاطون قال فصله لسان على لسان سنة العقل ، ينطق لسان ،
فأما التين ، فإن لها شهوة تطلب بها الطعام ، وتحتاج بها لفساد ، وفيها عصب يطلب
به الانتقام ممن يؤذيها ، و أما الإنسان فله ثلاث قوى محتلفة العقل والعصب
والشهوة ، وكل حصة من هذه بين رجلين تتارعان من لريادة ، والنقصان ،
ولأفضل أن تكون معتدلة لأن الاعتدال قصد ، والقصد عدل ، والزيادة نقصان ،
ميل والميل حور ، فإذا أراد العقل أن يحسن وإدناقص كان ملهاً ، وكان ذلك داخل
في العقل لأن الحب بمعاني كنهه أحد ما ليس له ، ولا به تعديده عن أحد
ما يحب له

و كذلك شهوة يكون من رادها أحمق ، ومن رادها الفسور وفي
الاعتدال العفة ، و لذلك العصب إذا راد كان به حبه أهوج ، وإدناقص كان حساناً
في اعتداله الحزم ، و أحسنه العصف في العقل ، العفة العصف في الشهوة والحلم
العصف في العصب ، و سعة الرادة لحدل ، ومن العدل في الآس ، وذلك الاعتدال
خير في الإنسان ، وزيادته ونقصانه به شر

أقول : ولم يذكر من السنة غير هذين الاثنين

وقد يعم من حادها أنه لا ينبغي أن يكون للشيء الواحد ضدان لأن
صد الواحد و ضد في مواضعه سواء والعناصر كالماء ، و صد ها الماء ، و لمواء صد ها
الطينة ، و رعمتم أن لريادة و نقصان صد العدل ، و هذا الحور ولا منه لعمول
فقل لهم الريادة والنقصان ضد العدا في اللام بل الحور الذي يجمعهما
و أما أفلاطون فقال قد يكون للشيء الواحد ضدان مثل لريادة والنقصان
ضد الاعتدال

﴿الإنسان في أحسن تقويم﴾

قال الله تعالى : «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» (النبي ٤)
 إن الله عز وجل خلق كل شيء حسناً وجعله على صورة حسنة لنفسه، وقال
 «الذي أحسن كل شيء خلقه» (السجدة ٧) وقدّره بعدراً على ما سببته، وقال
 «وخلق كل شيء فقدره تقديراً» (الفرقان ٢) وهذا إلى ما فيه كماله كذا يحسنه،
 وقال «الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى» (طه ٥٠) من عرّفناوت بين شيء
 وشيء، وقال «ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت» (الملك ٣)
 ومن خلق الرحمن هو هذا الإنسان، إرفال به «من أي شيء خلقه من
 خلقه خلقه فقدره» (عس ١٨ - ١٩) وعدّار بين قواء الظاهرة والباطنة وقال
 «يا أيها الإنسان ما عرّك ربك الكريم الذي خلقك فسوّك فعدلك في أي صورة
 ما شاء فكلك» (الأنفطار : ٦ - ٨)

وهذا الإنسان هو الحق الذي تراه العين، و يراه العقل في أشكال الأشياء و
 طائعاتها و في طبيعتها مفردة، و في تماسقها مجتمع و في هيئتها و أحوالها و نشاطها
 و حركاتها، و في كل ما يتعلق بوصف الحسن والاحسان من قريب أو بعيد، هذه
 صنعتها عز وجل في كل شيء، هذه منه ظاهرة الآثار في الحقائق، وهذا كل شيء
 خلقه ينحلي فيه الاحسان والانقار، وقال «صمغ الله الذي أنقش كل شيء»
 (النمل : ٨٨)

فلا تعادروا لأقصور ولا زيادة على حدّ الاحسان والانقار، ولا تفص ولا إفراط

ولا تهرط في حجم أو شكل أو صفة أو وظيفة ، فكل شيء مقدور لأمر من عند
التناسق الجميل ، ولا ينقص ولا يثقل من موعده ولا يتأخر ولا يتقدم مدها فالعزم
يترك من أحرار لابد من أن يسمو كلها على وجه التناسق كما يجمع التوازن
بين الأعضاء : ألا يهتد الجسم برأيه عند ما يكون طول الرجل مثلاً أربع باعات ،
وطول بقية الجسم شربس لاس في بعض الأحيان قد يتحول الجسم إلى صورة
جديدة أخرى أن حرد عن التناسق ليس فقط في كميته بل في مزية موقفاً أيضاً ،
ولا يصر كل شيء من هذه الصغرة إلى أكبر الأحرار ، ومن العلية الساذجة
إلى عقد الاحكام كلها شملت فيها : الاحسان والاعمال ، وكذلك الاعمال والاطوار
والحركات والأحداث كلها من خلق الله عز وجل مقدرة تقديراً دقيقاً في موعدها
مجالها وفي مآلها تكويناً

فول الله تعالى : الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر
قد رماه هذلول حتى عاد كالعرجوب القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا
الليل سابق النهار : كذا في فاتحة السجود ، من ٣٨ - ١٢٥

كأن على وفق العظمة الشاملة لير هذا الوجود من البدء إلى الختم بتدبير
الله تعالى ، فكل شيء مصوغ ليؤدي دوره المقصود له في دائرة الوجود ممدداً لأداء
هذا الدور دائماً دقيقة ، مرود لاستعدادات ولخصائص التي يؤهلها لدوره تمام
التأهيل ، هذه الحية الواحدة محهرة شتى الوطائف هذه الدودة لسانها محهرة
بالأرجل أو الشعيرات ، وبالملاسة والبرودة : لقدرة على شق طريقها كأحسن هذا
يكون هذه السمكة هذا العنبر هذه الرخمة هذا الحيوان هذا لسان هذه الأرض ،
هذه الكوكب السيارة ، وهذا اللحم الثابت ، هذه الأولاد والمعوام ، وهذه
الدورات لمنظومة لدقيقه المنسقة لمحبة مصوغة للتوقيت والحركة على
الدوام .

فكل شيء إما تدبيراً إليه يحدده مشقن الفصح ، مدح التكوين ، يشعشع

وهو لأحسن والأفان ، لعن المفتوحة والحسن وأمنور والقلب العبير رى لحسن
والإحسان في هذا ، الوحدود تتجسمه وتراه في كل أحرائه وأقاربه ، ولكنه إذا انحنى
لنظر إلى شكله وهيبته ، وإلى استوائه فامتد وتقويم جسمه بعده أحسن صورة وشكل
وهيبة من بين الأشياء

قال الله تعالى : « خلق السموات والأرض بالحق وصورتكم فأحسن صوركم »

التماس ١٣

وإذا فتح القلب وحلتى لذهن وتامل ، ففكر ، بعد نفسه - بمنش في هذا
مهر حان لا الهى لعمل ما لم يدع استفسر شحلى آيات ، لأحسن والاتقان في كل ما
تراه ، سمعه وما يدركه في رحلته على هذه الكواكب - لا تفتأ أن يكون له
إستبلاء على ما سواه من الأشياء ، ولا تفتأ أن يسحر له ما في السموات وما في الأرض .
قال الله عز وجل : « ألم نردنا الله سحر لکم ما في السموات وما في الأرض و
أسمع علیکم بمعبد هره وسطنة ، لقمان : ٢٥)

ولا تفتأ أن يكون خلقه الله تعالى في أرضه ما ددعه الله عز وجل فيه ، وأمر
به ملائكته أن يسجد له إرداء ، وإذ قال ربك للملائكة انسى جاعل في الأرض
خليقة - وعلمهم آدم الأسماء كلها - فقلوا سبحانك لا علم لنا - يا آدم أنزلهم بأسمائهم
وإذ قلت للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ، النقرة : ٣٠ - ٣٤)

وقال : « خلق لآسان علمه السن » الرحمن ٣ - ١٤)

وقال : « خلق لآسان من خلق - الذي علم بالقلم علم لآسان ما لم يعلم »

العلو ٢٠ - ٥)

فإذا فتح الآسان عنه وبمظهر نور الله تعالى إلى جمال الصنعة الإلهية الأجيالة
تكتشف له لأشياء عن حواهرها لخصلة كما حرحت من يد الله ، بمدعة يرد على
شعوره حين يرى من وراءها جمال الله تعالى وحلاله يحد جسمه وبه أحمل ما
صنعه الله عز وجل في هذا الوحدود ، فكل شيء حسن لا ينفد حسنه لأنه المقصود في

هذا الوجود وفي كل عضو فاطر هذه النعمة ، هذه البرهنة ، هذه النعمة . هذا الليل ، هذا الصبح ، هذه الظلال ، وهذه الحب ولكن هذا لا بـ أحسن من كل شيء .

فصوره على أحسن صورة وأدع فيه ما يلقى منك الصورة من القوى والمواهب العلية التي إمتار بها من غيرها ، وسحر له كل شيء ، وإني ذلك أشرف قوله تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، إحساناً ، وقوله عز وجل : « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم » العلق ١٠ - ٥) تفصيلاً

فتكون أحسن تقويم لا بـ بالترتيب ، بل علم والبيان ، بل القراءة ولقلم ، وإني كان أحسن التقويم في المادة والصورة أيضاً

نعم : كل إنسان في أحسن تقويم سواء كان ذكراً أو أنثى حتى قبل أن يمشي كيلوات ثم أنقل وزناً كالرجل الذي يمشي الذي يمشي اليوم وقد وصل وزنه إلى ٣٣٥ كيلو كالمرأة التي كانت تمشي قبل عشرين سنة من اليوم وصل وزنها إلى ٣٩٩ كيلو حرام والسلام

تمت سورة التين والحمد لله رب العالمين
وصلّى الله على محمد وأهله الطاهرين

تِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۚ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۚ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ
مَا لَمْ يَعْلَمْ ۚ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفٍ ۖ إِنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ۖ
إِنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعِي ۖ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا
صَلَّىٰ ۖ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ۖ أَوْ أَمَرَ بِالْعَنَىٰ ۖ
أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۖ كَلَّا لَيَنْسِفَعَنَّ مِنَ النَّاصِيَةِ ۖ
كَالْإِنِّ لَمْ يَنْتَفِعْ مِنَ النَّاصِيَةِ ۖ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ
خَاطِئَةٍ ۖ فليدع ناديه ۖ سَدُّوا الزَّيْنَةَ ۖ
كَلَّا لَا تُطِيعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۙ

سَجْدَةٌ
وَلِجَبْتَا

عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة جمع الله
عروجل الناس في صعيد واحد ، و وضعت موازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد
العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء

وفي المجمع : أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأها فكأنما قرأ
المفصل كله

وفي البرهان : روي عن النبي صلى الله عليه وآله إياه قال من قرأ هذه السورة كتب
الله له من الأجر كمثل نواب من قرأ جزء المفضل ، و كأجر من شهر سبعة في
سبيل الله تعالى ، و من قرأها و هو راكب البحر سلمه الله تعالى من العرق
وفيه : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأها على باب محرم سلمه الله تعالى
من كل آفة و سارق إلى أن يعرج ما فيه ماله

وفيه : و قال الصادق عليه السلام من قرأها و هو متوجه في سفره كفى شره و
من قرأها و هو راكب البحر سلم من غمة به دة الله تعالى

أقول : و من غير بعيد أن يكون من خواص السورة إذا تلى آياتها ما يمان
و عهد أن يكون القاريء العامل و ما يتعلق به في حمايه الله عروجل من شر
شياطين الجن والانس

قال الله عروجل « و قد قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
إله ليس له سلطان على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون إسماع سلطانة على الذين
يتوكلونه و الذين هم به مشركون » المجلد ٩٨ - ١٠٠)

و قال « و له معصيات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله
لا يغير ما بقوم حتى يعبدوا ما نأصهم » الرعد ١١)

و قال « و ما تكون في شأن و ما تتلوا منه من قرآن و لا تعملون من
عمل إلا كنا عليكم شهداء إذ تعيصون فيه » يوسف ٦١) .

﴿ الفرض ﴾

ومن البديهي أن لكل علم موضوعاً ، و لكل أمر عرساً ، و في هذه السورة موضوع الرسالة و هو الانسان ، و عرسها و هو الكمال بأسسه من العلم والبيان مفروض باسم الربّ جلّ و علا ينسب عن الترتيبه فكل واحد منهما لا يقتري منها فلا كمال فيه

و من الآيات الخمس الأولى من سورة الملق يظهر ان موضوع الرسالة الاسلامية هو الانسان ، و عرسها هو الترتيبه ثم التعليم ، فالعلم وحده بلا ترتيبه ليس هو الفرض ،

وفيها تقرير لتكوين الانسان بما تكوّن به أحسنه تفويجه من الترتيبه والعلم والبيان ، وقد قصد بالامر بالمرعة الأولى بعلم النبي الكريم ﷺ بأن يجعل الله عز وجلّ هو المعركة الرئيسة التي تعمل دهره ، و أن يذكره في كل أمر من شؤون حياته دون سواه ، و أن يتلقى ما يوحى إليه ، و قصد الثانية ما يتلقى إليه كما قصد به نسبته ﷺ إلى المهجة العظمى التي اتدب إليها .

و فيها بلفظ حليل مستمر ابدى ، و شامل لكافة الساس بالانصراف عما سوى الله تعالى و بالارتداد بالمعنى الابدية إلى الحق لا تآثر فيه تقوى الدنيا ومحاورها ، ولا ترتبط بحياتها ومعاشها ومطالها واملها معير الله الربّ الأكرم و ان الّات الخمس الأولى تطوي على تنويبه بالترتبية والقراءة والكتابة والعلم ، وبالانسان الذي احتض وحده بالقابلية لهذه العلم ، و بدأ القرآن الكريم بذلك

يريد في قوة هذا التنويه ، فكأنما اريد حمل هذه العم في مقدمة بسم الله التي
أسمها على الانسان ، وفي مقدمه ما يحث على الانسان أن يشكر الله عز وجل
عليه و يسعى في إكتسابه .

وان القرآن الكريم أعظم وأقوى وأدرك داغ ديني إلى التربية والعلم والقراءة
والبيان والكتابة ، و تفسير الانسان شامل للذكر والانثى كلاهما يناسبه ، وهكذا
تكون الدعوة القرآنية شاملة لجميع الانس ، وفي هذا من الحلال والروعة ما
يعلم فوق كل مستوى ، وما مدلل على عظمة مراعاة إستهلال القرآن الكريم
والدعوة الاسلاميه و بعد مداها و قوة عناصر حلودها .

و فيما بعد الحمس الاولى إلى آخر السورة تفصيل لما احمل في سابقتهما
مصحفاً من رد الانسان المستنكر الطاعى ، و رد الانسان المستند الناعى ، ومآل
أمر الانسان إذا استغنى

و ان تقدم السورة برؤيتها حرها مصحفاً للتفصيل مما لا يفسد التشكيك .

*** **
*** **

*** **
*** **

﴿التزول﴾

سورة العلق مكتبة، وحسن آية الأولى أدلى آيات القرآن الكريم برواها على ما عليه الجمهور، وتكون أولية هذه السورة رولاً باعتبار أولية هذه، نأت رولاً وهذه السورة هي السادسة والتسعون مصحفاً، وتشتمل على تسع عشرة آية، سقط عليها ٦١٠٦ آية مصحفاً على التحقيق، ومشملة على ٩٢ كلمة، و ٢٨٠ حرفاً على ما في بعض التفاسير.

في الكافي باسناد عن علي بن لري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما رل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسم الله الرحيم إقرأ باسم ربك « وآخره « إذا جاء نصر الله »

وفي العمود باسناد عن الحسن بن خالد قال: قال الربيع بن سليمان سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام أن أول سورة رلت « اسم الله الرحيم إقرأ باسم ربك « وآخر سورة نزلت: « إذا جاء نصر الله »

وفي تفسير القمي: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أن أول سورة رلت « إقرأ باسم ربك الذي خلق » الحديث.

وفي البحار باسناد عن إسماعيل بن جابر قال: سئل أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن أول ما رل الله عز وجل من القرآن فقال عليه السلام: « أول ما رل الله عز وجل من القرآن اسمك سورة « إقرأ باسم ربك الذي خلق » وأول ما رل بالمدينة سورة القرة

وفي الجمع : قال وأكثر المفسرين على أن هذه السورة أول ما نزل من القرآن ، وأول يوم نزل حسرتايل عليه على رسول الله ﷺ وهو قائم على حراء علمه خمس آيات من أول هذه السورة

وقوله : وقيل أول ما نزل من القرآن قوله : يا أيها المدثر ، وقد مر ذكره . وقيل أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب رواء الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإساده عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لحديجة : يا أبا حلوت وحدي سمعت نداء فقالت : يا محمد الله بك إلخيراً ، فوالله إنك لتؤدّي الآخرة ، ونعم الرحيم ، ونصدق الحديث ، قالت حديجة فاطلقنا إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المطلب وهو ابن عم حديجة . فأخبره رسول الله ﷺ بما رأى فقال له ورقة : إذا أتاك فانت له حتى تسمع ما يقول ، ثم أتيتني فأخبرني فلما خلانا داه أبا محمد قل : سم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - حتى بلغ - ولا اله الا الله ، قل لا اله الا الله فاني ورقة قد كسر له ذلك . فقال له : أنشروني أشروا فأننا أشهد أنك مشر به إسن مريم . وانك على منبر موسى ، وانك سي مرسل وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن أدركني ذلك لأجاهدن معك ، فلما بوقى ورقة قال رسول الله ﷺ : لقد رأيت القس في الجنة ، عليه ثياب الحرير لأنه آمن بي وصدقني بمعي ورقة وروى أن ورقة قل في ذلك :

وان بك حفاً يا حديجة واعلمي	حدثك إياها فاحمد مرسل
وجبرئيل يأتيه ميكال معها	من الله وحى يشرح الصدور
يفود به من فادعراً لدهه	ويشقي به الغاوي الشقي المضلل
فرشاه منهم فرقة في حسنه	واحرى ما علل الحميم تغفل

وفي الجامع لأحكام القرآن قال هذه السورة - سورة الملق - أول ما نزل من القرآن في قور معظم المفسرين نزل بها حسرتايل على النبي ﷺ وهو قائم

على حراء فعلمه خمس آيات من هذه السورة .

وفي الصحيحين . عن عروة بن الرير عن عائشة قال أول ما ندى عنه رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة (الصالحة ح) في النوم ، فكان لا يرى الأحاث مندفق الصبح ثم حبس إليه الخلاء فكان (وكان ح) يأتي حراء (يخلو بهار حراء خ) فيتحدث فيه وهو التمدد الذي دوات المدد قبل أن يرجع (أن يزع ح) إلى أهله ويتردد لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتردد لمنزلها حتى فعده الوحي (حتى جاءه الحق ح) (حتى فعده الحق ح) وهو ينادي حراء فبعاه الملك فيه فقال ما أنا بقاري (قال رسول الله ﷺ فقلت ح) ما أنا بقاري (قال قلت ح) ما أنا بقاري قال فأخدي فمعتني حتى بلغ مني العهد ثم أرسلني ، فقال إقرأ فقلت (قلت ح) ما أنا بقاري ، فمعتني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال إقرأ فقلت ما أنا بقاري فأخدي فمعتني الثالثة حتى بلغ مني العهد ثم أرسلني فقال إقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم . قال

فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بواديه (يرجف بواده ح) ودخل (حتى دخل ح) على خديجة بنت خويلد فقال رملوني رملوني ، فمتلوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة (بأخديجة ح) مالي ؛ وأخر الروع قال قد حشيت على نفسي ، فقالت خديجة له . كلا أمشر فوالله لا يحريك (ما يحريك ح) الله أبدأ إنك لتصل الرحم تصدق الحديث وتعمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الصيف وتمين على نوائب الحق (الخلق خ)

ثم إنطلقت (فإطلقت ح) به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة أخت أبيها ، وكان امرأً قد تنصرت في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني (العبري ح) وكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيعاً كبيراً قد عمى فقالت له خديجة . أي إن عم

إسمع من إبن أحيث ، فقال له ورقة بابن أحي مادا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ حرها رآي فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى إيا ليتني أكون فيها جذعاً باليتني أكون فيها حياً إن يحركك قومك .

فقال رسول الله ﷺ : أومحرجي هم ؟ فقال ورقة : نعم لم يأت رجل قط بمثل ما حثت به إلا عودي ، وإن أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزداً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغها حراً عاداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهد الجبال فكلما أومى بدرجة جبل لكي ينقي نفسه عنه تندى له جبرئيل فقال يا محمد إنك رسول الله حقاً فيسكن بذلك حاشده و تفرغ نفسه ، فبرجع عاد طالت عليه فترة الوحي عدا لمثل ذلك عاداً أومى بدرجة الجبل تبدي له جبرئيل فقال له مثل ذلك .

أقول : إن القصة في كيفية رد هذه السورة عن عائشة فمن الموضوعات لادحة لها حيث إن عائشة لم تولد بعد - أي في زمن البعثة المحمدية ﷺ - وكيف تردى بلا إسادهما إلى أحد ، مع ما في القصة من شدة السي الكريم ﷺ في كون ما شاهده دحياً إلهياً من ملك سماوي ألقى إليه كلام الله حل وعلا وتردده بلطفه أنه من من الشياطين بالحواس ، وأشكل منه سكون نفس السي الكريم ﷺ في كونه نموة إلى قول رجل أصراي مترهب ، وقد قال الله حل وعلا ، قل السي على بيته من ربي ، (الانعام ٥٧) وأي حجة بيته في قول ورقة من نوقل ؟ وقد قال الله تعالى : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن تبعني » يوسف (١٠٨) فهل بصيرته ﷺ هي سكون نفسه إلى قول ورقة ؟ وبصيرة من اتبعه سكون أنفسهم إلى سكون نفسه إلى ما لاحت فيه قاطعة ؟ وقال الله تعالى : « إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده » النساء (١٦٣) فهل كان إعتمادهم في نموتهم على مثل ما تنصت هذه القصة .

والحق أن رحي النسوة والرسالة يلزم اليقين من النبي ﷺ والرسول ﷺ

يكون من الله عز وجل على ما ورد عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين
 وإن هذه السورة أول سورة نزلت على النبي الكريم ﷺ باعتبار الآيات
 الخمس الأولى منها ، وهي أولى آيات القرآن المجيد نزلت على ﷺ عليه أكثر
 المحققين ، وأما مضمون باقي الآيات الكريمة واسلوبها فدلان على أنه نزل بعد
 عدة ماض من نزل آيات الخمس الأولى على أن هذه المدة ليست مطوالة على ما يلزم
 آيات السورة كما ورد من نزل الآيات بعدها في أبي جهل إذ رأى رسول الله ﷺ
 يصلي وما ورد من نزل سورة الفاتحة في أثناء سورة العلق يؤيد ذلك .
 فأمر رسول الله ﷺ بعد نزل الخمس الأولى بالصلاة نزل سورة الفاتحة عليه
 ﷺ وصلى ثم آه أبو جهل وهو ﷺ صلى فزلت الآيات بعدها في أبي جهل
 ومن هنا إشتهر الأمر على بعض المفسرين في أول سورة نزلت ، وقيل هي
 أول سورة نزلت ، وقيل سورة الفاتحة ، وقيل سورة القلم ، وقيل سورة المزمز ،
 وقيل سورة المدثر من غير دليل ، والأقوال الأخرى بردها كعصاة عائشة لأجلها
 ومن التحقيق أن أربع عشرة آية من هذه السورة نزلت بعد نزل الآيات
 الخمس الأولى منها بعدة ما ، وبعد نزل حملة من القرآن الكريم تنصت أمراً
 بالدعوة وشأن من مبادئها وأهدافها ، وبعد أن سار النبي الكريم ﷺ في دعوته
 شوطاً ما حث أحد بفصل الناس بدعوتهم وبشرهم وبنذرهم ونزلوا عليهم ما وحي
 إليه من الوحي السماوي وصلى جهرة فتعدى له طاعى الطاعة وهو عمر بن هشام
 المحزومي الذي عرف في التاريخ الإسلامي بأبي جهل لمخالفته بإعدام عبد طهורה
 أولاً ، وقد كان هو من كبار الرعناء وأشد أعداء رسول الله ﷺ ورسائله والمؤلفين
 عليه فزلت تلك الآيات الأربع عشرة بمدة متعددة مدكرة فادعه
 وإن إلحاق هذه الآيات بالآيات الخمس الأولى حيث تكونت بحصية
 السورة يدل على أن سورة القرآن الكريم كانت تؤلف أولاً فلولاً وعلى أن المشهد
 الذي احتونه لم يتأخر كثيراً ولعلته من أوائل مشاهد المبدأ للدعوة والتبر من

أصاحبه، مما يدل عليه إلحاق آياته بأولى آيات القرآن نزولاً
ولأن في ظهور العثة محمدية ﷺ واليوم السابع والعشرين من شهر
رجب المرجح نزول الوحي على محمد رسول الله ﷺ ونزول القرآن الكريم
كده عليه ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك في كل سنة كما توهم بعض
المفسرين إذ قال الله عز وجل : «إنا أنزلنا في ليلة القدر» القدر (١) وقال : «إن
أنزلناه في ليلة مباركة» الدخان (٣) وقال : «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
هدى للناس وبيانات من الهدى والعرفان» البقرة (١٨٥)

حيث أن القرآن الكريم نزل دفعتين كان نزول منه مستجيباً لحال الجوارح
والوقائع والمقتضيات، ويعبر عنه بالتمريدين، دفعة واحدة في كل سنة في شهر رمضان
المبارك يعبر عنه بالانزال.

ففي جامع الترمذي : عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يصلي عند
المقام، فمر به نوح بن هاشم فقال : يا محمد ألم تهت عن هدايتك فاعطاه رسول
الله ﷺ وانتهره فقال : يا محمد بأي شيء تهددني ؟ فقال : يا الله إني لأكثر هذا الوادي
نادياً فأنزل الله : «قل يدع الله يدع الرديه» قال ابن عباس لو دعا ناديه أحدثه رديه
العذاب من ساعته

أقول : رواه الواحدى لم يشكوا في أسباب النزول باختلاف سير والسيوطي
في أسباب النزول كذلك

وفي تفسير القمي : كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة، وأبطله
الله ورسوله فقال الله : «أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى»

أقول : هذا من باب التوسع والانتصاف، فإن لم يرد له من محضاً، حيث
أن الوليد ملكك مسلمك رعيته أبي جهل، فلاماوة بين مدي تفسير لقمي وما يظهر
من المساق وما ورد في كون المصلي هو النبي الكريم ﷺ

وفي أسباب النزول للسيوطي. عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل هل يعقر

تجد وجهه بن ظهر كم؟ فقل: نعم فقال: واللوات والعزى لئن رأته بعد لأطعن على رفته ولأعزن وجهه في التراب، فأمر الله: «كلا إن الإنسان ليطغى» الآيات

وفي تفسير الجامع لأحكام القرآن عن إسحاق بن عمار في رواية أبي صالح عنه قال لما نزلت هذه الآية: «كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى» وسمع بها المشركون أثناء أبو جهل فقال: ما تجد تزعم أنه من استغنى طمى وجعل له جمال مكة ذهباً لعتنا بأحد منها فطمى فمدح: «بما رتبته» فسكت قال: فأشبهه حمرئيل عليه السلام فقال: «تجد حبرهم في ذلك» قال: «شأوا» فمدح بهم ما أنزله من لم يستمعوا فعلموا بهم كما فعلوا فأصحبهم ثم مدح: «فعلم رسول الله ﷺ أن القوم لا يصدقون» (يقولون ح) ذلك فكيف أعظمهم إبقاءً عليهم

وفي البحار: أن أبا جهل سب عرته - العرة - بالكسر - فعلمه رسول الله ﷺ راء راءه ﷺ ساجداً أحد صحرة ليطرحها عليه أرفها الله رافعه ولم يغير أن لا حاجة إلا لمحمد مثله أن يدعو ربه فدعا الله وطلق يده وطرح بصحرة وفي مساقب آل أبي طالب: «كان أبو جهل يطلب عرته فوجده ﷺ يوماً في صحوده فرفع صحرة عظيمة يدها عليه فأمسكت من يده وصار يده للناس فتصرع إلى النبي ﷺ فدعاه ففرح فرأته

وفيه: جاء أبو جهل إلى النبي ﷺ وهو يعتق ليعتق على رفته فمدح سكس على عقبه فقبل له: «ما لك؟» قال: «إن مبي دسه حديقاً من زهرهولاً» رأيت ملائكة ذوي أحججه، فقال النبي ﷺ: «لو دنا مني لاحتطقت الملائكة عسواً عضواً فنزل: «أفرأيت الذي ينهى...» الآيات

وفي جامع البيان: عن إسحاق بن عمار قال: كان رسول الله ﷺ يصلي فحائه أبو جهل فنهاه أن يصلي فأمر الله: «أرأيت الذي نهى عبداً إذا صلى - إلى قوله - كاذبة حاجته» فقال: لقد علم أي أكثر هذا الوادي دنا، فعصم النبي ﷺ

فتكلم بشيء فأمر الله « فليدع ناديه سندع الرماية » فقال إس عيسى فوالله لو فعل لأخذته الملائكة من مكانه .

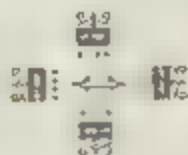
وفي الدر المنثور : عن إس عيسى قال كنت يوماً في المسجد فأقبل أبو جهل ، فقال إن الله عسى أن رأيت محمدًا ساجداً أن احنا على رؤسنا ، فصرحت على رسول الله ﷺ حتى دخلت عليه فأخبرته بقول أبي جهل ، فصرح عصباً حتى جاء المسجد فمحل أن يدخل الباب ففتحهم الحائط ، فقلت هذا يوم شر فأنزلت ثم سمعته قد دخل رسول الله ﷺ يقرأ « اقرأ بسم ربك الذي خلق » فلما بلغ شأن أبي جهل « كلا إن الإنسان ليطغى » قال إس إن لابي جهل « أما المحكم هذا محمد فقال أبو جهل لا نرون ما أرى والله لقد سدأفق السماء على ، فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة سجد

وفي الجامع لأحكام القرآن : دروي في الحصر أن النبي ﷺ لما قرأ هذه السورة وبلغ إلى قوله تعالى « لسمعاً بالصاغة » قال أبو جهل أبا أدعو قومي حتى يصموا عسى ربك فقال الله تعالى « فليدع ناديه سندع الرماية » فلما سمع ذكر الرماية رجع فرعاً فقبل له حشيت منه ا قال لا ولكن عنده فارساً فهذا ذي الرماية ، وما أدري ما الرماية وما لي إلى العارس فحشيت منه أن ياكلني . وفي نور الثقلين : قال إس عيسى لما أتى أبو جهل رسول الله ﷺ إنتهره رسول الله ﷺ فقال أبو جهل أنتهري يا محمد فوالله لقد علمت ما بها أحد أكثر بدياً مني فأمر الله سبحانه : « فليدع ناديه »



﴿ القراوة ﴾

قرأ حمزة « إقرأ » بالالف فقط وفقاً والناقون « إقرأ » بالهمزة ، وقرأ حمزة « رآه » بمدة مكسوة الراء ، وقرأ أبو عمرو بفتح الراء و كسر الهمزة بحذف الألف بين الهمزة والهاء والناقون بفتح الراء وإثبات الألف والهمزة قبلها وقرأ « مع » « أذابت » بتسهيل الهمزة الثانية ، والناقون ثابتهما وهو الصوت .



﴿ الوقف والوصل ﴾

«خلق ح» لأنه الصلة بلا عطف . ومن الحملة الثانية التالية مفسرة و بيان للأولى اسمهم ، والوحد المعنى الذي خلق كل شيء ثم حصر خلق الإنسان لارداد الوقف حساً ، ولكن الصواب هو الأول لأن المقام ليس صدد بيان خلق كل شيء

«خلق ح» لأن «إقرأ» يصلح أن يكون مستأنفاً . وأن يكون تكراراً للدُّر ، والظاهر هو الأول فالوقف هو الأولي ، و «الأكرم لا» للموصف التالي بالموصول ، و «القلم لا» أهدم تمام صلة الموصول ، و «يعلم ط» لتمام الكلام . و «ليطفي لا» لمكان المنة التالية ، و «ستعى ط» لتمام المنة ، وإستثناء التالي ، و «الرحمى ط» لتمام الكلام ، و «ينهى لا» للمفعول التالي ، ولعدم تمام الكلام قبل الطرف و «صلى ط» لتمام الكلام والاستفهام التالي ، و «الهدى لا» للمعطف على سبيل التحير و «التقوى ط» لمكان الاستفهام التالي ، و «تولى ط» كالسابق

و «يرى ط» لتمام الكلام وإستثناء التالي ، و «لما صبه لا» لبيان التالي ، و «حاطة ح» للمترفع ، و «دابه لا» لاتصال الكلام ، و «الربانية لا» كالتقدم ، و «كلا ط» على الردع

﴿ اللغة ﴾

١٨ - القراءة - ١٣١٠

و قد اختلفت كلمات اللغويين في لام الفعل من هذه امداد هل هي واو ؟
 كما في مفردات الراعي أو حمزة ؟ كما في النهاية واللسان و أكثر المتأخرين ،
 أم ياء ؟ كما في مجمع البحرين والتحقيق هو الأوسط
 قرأ الكتاب يقرؤه قرأ و قراءة و قرآناً - من باب مفع - نلاؤه أى يطق
 بكلماته المكتوبة جهراً أو سرّاً والأمر : اقرأ و ربما يتعدى معرف الياء
 فيقال : قرأ بالكتاب .

قال الله عز وجل « اقرأ باسم ربك الذي خلق » الملق (١)
 وقال : « هذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » النمل (٩٨)
 القرآن - مصدر كالرحمان و سبحان والعمران - القراءة قال الله تعالى
 « هذا قرآنه فاتبع قرآنه » القيامة (١٨) مصدر مضاف إلى مفعوله أى قرأته
 ان القرآن حصراً بمجموع ما أوحى الله تعالى إلى حاتم رسله محمد بن عبد الله
 ﷺ و هو الكتاب المعبر الذي بأيدي المسلمين ، لا يسمى به غيره ، فصار له
 كالمعلم كما أن التوراة لما أنزل على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام
 قال الله عز وجل « و قرآننا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث » الاسراء
 (١٠٦) . و قال : « و أن أنزلوا القرآن » النمل (٩٢)

وفي الكافي : عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال « القرآن حملة
الكتابات والفرقان المحكم ، الواجب العمل به »

وإما سمي قرآناً لأنه يجمع ، السور ويضم آياتها بعضها إلى بعض ، يجمع
الفصل والأوامر والنواهي والوعود والوعيد ، وانه جامع لجميع كتاب الله الثابتة
على الأنبياء عليهم السلام ، وجامع لنمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار
تعالى إليه بقوله « و تفصيل كل شيء » يوسف (١١١) وقوله « ولا تط
ولا يدرس إلا في كتاب مبين » الانعام (٥٩) وقوله « و نزلنا عليك الكتاب
تبياناً لكل شيء » النحل : (٨٩)

وفي الكافي : « سنده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال . نزل القرآن
أربعة أرماع . رمع فيها و رمع في عدد و رمع سر و فعل ، و رمع فرائض وأحكام .
و قد يطلق القرآن على كل سورة و آية و كلمة منه أيضاً

قال الله تعالى « و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له » الاعراف : (٢٠٤) وقد
يطلق على الصلاة مجازاً و بذلك فسّر قوله عز وجل « و قرآن العجر ان قرآن
العجر كان مشهوداً » الاسراء : (٧٨) أي صلاة العجر سميت قرآناً و هو القراءة
لأنها ذكر كما سميت ركوعاً وسجوداً ومن المحتمل أن تكون كلمة القرآن
مستعملة في معناها الحقيقي .

و قرأ الشيء قرأاً و قرآن جمع ، و ضم بعضه إلى بعضه

قال الله تعالى « ان علينا جمعه و قرآنه » القصص : (١٧) .

والقراءة - بالكسر - مصدر جمعها القراءات ، والقراءات أيضاً ، إختلاف
ألفاظ القرآن عند القراءة في الحروف أو في قيمتها من تخفيف أو تشديد وغيرهما
كما في « مالك يوم الدين » و « ملك يوم الدين » .

القارئ - بإسقاط ، جمعه - قرأة و قرأء وقارئون . والقارئ : الناسك
المتعبد ، ومن دخل في أدنى درجات الرهبان « نسيابة » والقراء - كشداؤد - :

الحسن القراءة جمعه : قرأؤن .

وفي الحديث «أكثر من أضي امتى قرأوها أى يحفظون القرآن نفعاً للنهمة عن أنفسهم وهم مستفدون نصيبه أو لا يعلمون به وكان المصنفون في عصر النبي ﷺ وهذه الصفة أقرأ الكتاب بقرئت من باب الأفعال جعله يقرء أو عظمه قرأته قال الله عز وجل . «ستفرك ولا نسي» الأعلى (٧)

ويقال أقرأه مني السلام : ألقه إياه . وفي الحديث «إن الرب عز وجل يقرؤك السلام» كأنه حين يلقه سلامه بحمله على أن يقرأ السلام و يردّه .
القرء - بضم القاف ولكون - : من الأسداد يقع على الظهر والحيض ،
يقال : قرأت المرأة : طهرت ، و قرأت حاصت والقرء مدة الحيض أو امدة بين الحيضتين .

و قرأت المرأة : دأت الدم ، و قرأت : صارت ذات قرء .

جمع القرء قرء على عبر قياس ، و أقرأ و أقرء على قياس
قال الله تعالى «واطلعت بترخص ثلثين قرء» (البقرة - ٢٢٨) .
والقرء في الأصل الوقت المعلوم ، فذلك وقع على الصدس ، وفي الحديث :
«دعى الصلاة أيام أقرأءك» أى أتت الحيض ، وهو يطبق على الظهر لأن لكل منهما وقتاً ، و يقال : إقرأت المرأة إذا طهرت وإذا حاصت
القرء : الوقت والقافية ، و أقرأ الشعر : أنواعه و طرقه و قوافيه التي يحتملها كأقرأ الظهر التي يقطع عندها و أقرأ الشعر بحوره و نحائه و مقاصده .

و قرأت الناقة حملت ، و قرأ الحمل : ولدت ، و قرأت الحادية حسنت للاستبراء حتى إنقصت عدتها ، و قرأ فلان من سفره : رحل ، و قرأ أمره : دنا و قرأ عنه : إصره ، و قرأ حاجته : أحترها ، و قرأ المحرم عاب و تأخر مطره ، و قرأ الرجل : تسك ، و قرأ ريد : استأجر . و قاراه مقداره و قرأه : دالسه

أي ش : كنه في الدرس ، تقرأ فعلان تستث وتنفقه وتعرفات تهتمت ، ويرأته
دارسته ، إستقرأه طلب إسمه ب يقرأه و ستقرأ الأمور تتمع إقراءها لمعرفة
أحوالها و خواصها

في المفردات : القراء اسم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل ،
و ليس يقال ذلك لكل جمع ، لا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم ، و يدل على
ذلك انه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة

و اقراء - بسم القاف و السكون - في الحقيقة إسم للدخول في الحبس عن
ظهر و لما كان إسماً جامعاً للأمرين الطهر و الحبس احتفت له ، استق على كذا
واحد منهما لأن كل إسم موضوع لمعين مما يطلق على كل واحد منهما ، إذا
انفرد كدائمه لمحو و للطعام ، ثم قد سمي كل واحد منهما بمراده به .

و ليس القراء إسماً للطهر مجرداً و لا للحبس مجرداً بدلالة أن الطهر
التي لم تر أنز الدم لا يقال لها ذات قرء ، وكذا الحائض التي إستمر بها الدم
و النساء لا يقال لها ذلك وقوله « يترخص ما مسهر ثلاثة قراء » أي ثلاثة دخول
من الطهر في الحبس وقوله وَيُحَرِّمُ « أعتدى عن الصلاة أيام أفراءك » أي أيام
حيض و إنما هو كقول القائل إعمل كذا أيام ورود فعلان ، و وردده إسماً يكون
في ساعة و إن كان ينسب إلى الأيام .

و قول أهل اللغة ان القراء من قرأ أي جمع و بهم عشر دال الجمع بين
رمن الطهر و رمن الحبس حسماً ذكرت لاحتتماع الدم في الرحم

و هي مجمع المحررين : الأقراء الواحد على الفاء دال لاحتتماع لتقويم
الزلزل ، والقاريء : التالي وأصله الجمع لانه بجمع الحروف قوله تعالى « سقرئك
ولا تنسى » أي سأحدث عليك قرائة القرآن فلا تنسى ذلك ، ومعناه سيقراً عليك
جبرئيل بأمرنا فتحفظ فلا تنساه .

والقراء - بسم القاف و سكون الراء - عند أهل الحجاز : الطهر و عند

أهل العراق . الحوض : قيد : وكل أصاب لأن القرء . حروح من شيء إلى شيء ،
 وخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر ومن الطهر إلى الحيض وقد قرء
 الوقت يقال : رجع فلان لقرء أي لوقته الذي كان يرجع فيه فالحيض ثلث لوقت
 الطهر والطهر ثلث لوقت الحيض .

٨١ - الاسم - ٧٣٠

سم الشيء يسمو سموآ - وادي من باب نصر كدعا - : إدفع و علا و
 منه « سموت إليه نصري وسم إليه نصري » ويقال « سمت بعه إلى كذا وسمته
 سمو إلى معالي الأمور » إذا طلت المرء والشرف وقل الشاعر .

سمالي فرسان كثر وجوهم مصاييح تمدد في الطلام زواهر

الاسم : لفظ موسوع على الجوهر والعرض ، فيعرف به ذات الشيء وشخصه
 و يعصل به بعه عن بعض ، وإنما جعل الاسم تنوعاً بالدلالة على المعنى لأن
 المعنى ثمة الاسم ، وأصله سمو - مكر السين و سكنون الميم - لعممه بأسماء
 و تسميره سمي ، فالاسم هو الذي يرفع به ذكر المسمى ويعرف به .

قال الله تعالى « سم الله الرحمن الرحيم إقرأ باسم ربك الذي خلق »
 العلق . ١) فالاسم من سمو ، وحذفت منه الواو و عوض عنها همزة و صل في
 أوله ، وتحذف همزته في السطر خط نحو . « سم الله الرحمن الرحيم » وتثبت
 في غيرها نحو . « إقرأ باسم ربك الذي خلق » و قد حذفت الألف في « سم الله »
 و أثبت « سم ربك » لحكم الدرر دون الابتداء الذي عليه وضع الخط لكثرة
 الاستعمال فطوأت في طول السين و قيل . أصل الاسم : و سم بمعنى العلامة ،
 فابدلت الواو همزة .

ان جمع الاسم - أسماء و أسماوات و أسامي - بإثبات الياء مثقله أو مخففة
 قال الله تعالى : « وعلّم آدم الأسماء كلها » البقرة : ٣١) .

والسم - مثلث السين - : لغات في الاسم تقول هدا سمه أي اسمه كما أن
في الاسم أيضاً وجهين - بكسر الالف وصفها - وقال الشاعر
والله أسماك سمأ مبارك آثرك الله به إيثارك

السامي - إسم فاعل - جمعه - سامون وسماء وهي سابعة جمعها - ساميات
وسوام .

وسما القوم - خرجوا للصيد ، والسماء - قوم يخرجون للصيد ، وسمى
الصر شخصاً ، وأسمي فلان فلاناً من بلد إلى بلد - أشخصه ، ويقال للشبيب
والشريف : قد سما .

وفي وصف النبي الكريم ﷺ : « أعطى لايسامى » أي لا يباحر ولا يصاهي ،
وفي وصفه ﷺ أيضاً : « وإن صمت فعليه الوقار وإن تكلمتم سماعاً فلا الهاء »
أي إرتفع وعلا على جلسائه ومنه حديث إسن رعل : « رجل طموال إذا تكلم
يسمو » أي يعلو برأسه ويديه إذا تكلم وساماه - علاه وأسمى الشيء - أعلاه

سمه - ساماة - فاحره وباراه ، يقال : « فلان لايسامى وقد علا من ساماه » ، و
هو يبدوله ويسامه ويساحله ويسابه ، المسامات - المصاراة والمصاحرة وتسمى إلى
قوم - ينسب إليهم ، وتسامى القوم سامياً - تداروا وتساموا على الخيل - ركبوا .
وتسمى فلاناً - تعهده بالرياسة ، وقيل - توسم فيه الخير . يقال السائد يسمو
الوحش ، ويسمها - ينقش شخصها ويطلبها ، والسماء - الصيادون صفة عالية
مثل الرماة - وقيل : هم صيادون في النهار خاصة .

إستسمه - طلب معرفة إسمه

القرود السوامي - الفحول الراجعة رؤوسها ، ومنه حديث أهل أحد « أنهم
خرجوا سيوفهم تتسامون كأنهم الفحول » أي يتنادون ويتفاحرون ويحوران
يكون يتداعون بأسمائهم ...

وسمى الشخص من وافق إسمه أو شبهه في صفاته .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا ذَكْرِي إِنْ شَرِكْتَ بِعِلْمِ اسْمِهِ بِحَيٍّ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيٍّ » مَرَمٌ (٧) أَيْ شَرِكًا لَهُ فِي الْأَسْمَاءِ أَوْ شَيْهًا فِي الصِّدْقِ أَوْ بَطْنًا فِي الدَّانِثِ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَثَلِ « سَمِيٌّ » لِأَنَّ كُلَّ مُتَشَبِّهٍ يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَمِيًّا لِصَاحِبِهِ ، وَعَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ لَمْ يَسْمُ أَحَدٌ قَبْلَهُ بِحَيٍّ وَفِي حَدِيثِ الْأَمَامِ السَّادِسِ حَمْفَرٍ مِنْ عَجَلٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَكَذَلِكَ الْحَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيٍّ وَلَمْ تَكُنِ الْأَسْمَاءُ إِلَّا عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ صَاحِبًا قَبْلَ لَيْلَةِ مَا كَانَ يَكُونُهَا » قَالَ فَكَيْفَ تَطْلَعُ حَمْرًا وَكَانَ قَبْلَ بَحْيٍ وَلَدًا ، وَكَانَ قَبْلَ الْحَيِّ وَلَدًا

سَمِيَ الشَّخْصُ بِسَمِيَّةٍ تَسْمِيَةً وَصَحَّ لَهُ إِسْمًا ، وَسَمَاءٌ عَجَلًا - مَثَلًا - حَمْرًا عَجَلًا إِسْمًا لَهُ . وَالْمُسَمَّى : الْمَطْلُومُ الْمُعْنَى ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَاتَى سَمِيَّتُهَا مَرَمٌ » آلِ عِمْرَانَ (٣٦)

وَسَمِيَ الْأَجَلُ : عَيْنُهُ وَحَدَّثَهُ فَأَلْجَأَ مَسْمِيَّ

الْأَسْمَاءُ الْأَعْظَمُ : هُوَ الْأَسْمَاءُ لِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ وَقِيلَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّهُ إِسْمُ الدَّانِثِ الْمَوْصُوفِ بِجَمِيعِ الصِّدْقِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِاسْمِ الْحَلَالَةِ

السَّمَاءِ : أَلَمِكَ الْكَلِمَةِ وَمَا يَحِطُّ بِهِ الْأَرْضُ مِنَ الْقَصْرِ الْوَاسِعِ ، وَيُظْهَرُ فَوْقَهَا وَحَوْلَهَا كَقِفَةِ عَظْمَةٍ فِيهَا شَمْسٌ وَالْقَمَرُ دَسَائِرُ الْمَحْجُومِ وَالْكَوَاكِبُ

جَمْعُهَا سَمَادَاتٌ وَأَسْمِيَّةٌ وَسَمِيَ - يَسْمُ السَّبِيحُ وَكَرَامِيْمٌ - وَسَمِيَ - تَكْسِرُ السَّبِيحُ وَتَسْوِيحٌ يَمِينٌ - وَإِنَّ السَّمَاءَ قَدْ تَطْلُقُ عَلَى كَدِّ شَيْءٍ عَالٍ السَّمَاءُ طَهْرُ الْعَرْسِ لَعَلُّهُ ، وَسَمَاءُ الْعِلِّ أَعْلَاهُ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا الْقَدَمُ ، وَسَمَاءُ الْمَيْتِ سَعْدُهُ وَسَمَاءُ الْمَيْتِ زَوَافُهُ ، وَسَمَاءُ الْهَلَالِ شَحْصُهُ إِذَا ارْتَفَعَ عَنِ الْأَفْقِ شَيْئًا وَسَمَاءُ الْهَلَالِ : طَلَعَ مَرْتَفَعًا

سَمَاءُ السَّمَوَاتِ إِسْمُ أَلَمِكَ الْأَعْظَمِ ، سَمَاءُ الرُّؤْيَا فَتُكْنَى الرُّوحُ وَفِي الْحَدِيثِ : « سَمِيَ سَمِيٌّ إِذَا سَمِيَ مِنَ اللَّيْلِ » أَيْ إِذَا مَطَرَ وَسَمِيَ الْمَطَرُ سَمِيًّا لِأَنَّهُ يَمْرُلُ مِنَ السَّمَاءِ وَإِنَّ لِسَمَاءٍ يَدَكْرُ وَتَوَثَّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَالسَّمَاءُ وَهَّاءٌ »

الخميس ١٥

وقوله عز وجل : « السماء معطربة » (الشمس ١٨) وتستعمل للواحد والجمع
كقوله : « ثم استوى إلى السماء فصواتهم » (الفرقان ٢٩) لأنها كالحد في الشجر
مبحري حراء من أسماء الجنس الذي يذكر ويؤنث ويحضر عنه يلعط الواحد
والجمع والمساء - بكسر الميم - الجود ، والسماء - جمع سام - والسمي :
هو الذي ليس حورى شمرا بعد وحيف الصبد صف المهاد والسماء الصبدون
المتحورون

في المصردات : سماء كل شيء أعلاه ، فل يسميهم كل سماء بالاصافة إلى
مادونها سماء وبلاصافة إلى ما فوقها فأرس إلى السماء العليا فابها سماء بالأرس ،
وحمل على هذا قوله : الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثهن ، وسمي
السطر سماء لخروجه منها ، قال يسميهم إنما سمي سماء ما لم يقع بالارض اعتباراً
بما تقدم ، وسمي الست سماء إما لكونه من السطر الذي هو سماء وإما لارتفاعه
عن الأرض ، والسماء المقابل للأرض

وفيه: والاسم ما يعرف به ذات الشيء، وأصله سموي دلالة قولهم أسماء
وسميت، وأصله من السم وهو الذي يرفع ذكر اسمي فيعرف به قال: «سم الله»
وقال: «إذ كنوا فيها سم لله معراها» «سم الله الرحمن الرحيم»، ود علم آدم
الأسماء، أي الألفاظ والمعاني. «مرداتها ومر كائناتها» وبذلك ان الاسم يستعمل
على صريين أحدهما - بحسب الوصف الاصطلاحي، وذلك هو في المحرعة نحو
رجل وقرص والثاني بحسب الوصف الأوّلي، ويقال ذلك لثلاثة المنحصر
عنه والمحرعة، والرابط بينهما المسمى بالحرف، وهذا هو المراد بالدلالة لأن آدم
«إلا كما علم الاسم علم العقل والحرف»، ولا يعرف الإنسان الاسم فيكون عارفاً
للمسمّى إذا عرّف من علمه المسمى إلا إذا عرّف ذاته

ألا يرى أبنا لوعلمنا أسامي أشياء بالهندية أو بالرومية ، ولم يعرف صورة

ماله تلك الأسماء لم يعرف المسميات إذا شاهدناها ، معرقتنا الأسماء اسجرتة
بل كنت عارفين بأصوات معرقة فثبت أن معرفة الاسم ، لا تحصل إلا بمعرفة المسمى
وحصول صورته في الصمير . فاداً المراد بقوله « وعلم آدم الأسماء كلها » الأنواع
الثلاثة من الكلام وصور المسميات في ذواتها .

وقوله « ما تعدون من دونه إلا أسماء سميتموها » ومعناه ان الأسماء
التي تذكر دونه ليس لها مسميات ، وإنما هي أسماء على غير مسمى إذا كان حقيقة
ما يعتقدون في لأصنام محسب تلك الأسماء غير موجود فيها ، وقوله « وجعلوا لله
شركاء قل سمئوهم » فليس المراد أن يذكر وأسمائها بحوالا ثلاث والعري ، وإنما
المعنى إظهار تحقيق ما تدعونه إلهاً وأنه من بوجد معاني تلك الأسماء فيها ولهذا
قال بعده « أم يستؤنه بما لا يعلم في الارض أم يظاھر من القول » وقوله « تبارك
إسم ربك » أي البركة والجمعة الفاضلة في صفاته إذا اعتبرت

ودلك نحو لكرم والعليم والباريء والرحمن الرحيم وقال « مسح إسم
ربك الأعلى » « والله الأسماء الحسي » وقوله « إسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سمياً » « ليمتوّن الملائكة تسميه الأني » أي يقولون للملائكة سات الله وقوله
« هل تعلم له سمياً » أي نظيراً له يستحق إسمه ، وهو صوّفاً يستحق صفته على
التحقق ، وليس المعنى هل نجد من يتسمى باسمه إذا كان كثير من أسمائه قد يطلق
على غيره لكن ليس معناه إذا استعمل فيه كما كان معناه إذا استعمل في غيره

وفي اللسان : سموّ : الارتفاع والعلو ، وسمّا الشيء يسمو سموّاً فهو سام .
إرتفع وسمائه وإذا رفعت معرك إلى الشيء قلت . سما إليه صرى . سامى إرتفع
وصعد والاسم . لغة ألف وصل ، والدليل على ذلك انك إذا صغرت الاسم قلت .
سمى ، ونقول : هذا إسم شرط موصول . وهذا إسم شرط فلو كان من الوسم لكان نصيره
وسيم والاسم : رسم دسمة توضع على الشيء تعرف به .

وفي القاموس وشرحه : السماء كل ما علاك فأطلقت ، ومنه سقف كل

شيء وكل بيت . والاسم مادل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأرمئة الثلاثة
ثم إن دل على معنى يقوم بدائه فسمعين ، وإلا فاسم معنى ، سواء كان معناه وجودياً
كالعلم أو عدمياً كالجهل .

وفي المجمع : الاسم مشتق من سموت لأنه تمويه ورفعة ، وتقديره إرفع و
الداهب منه الودلان جمعه أسماء ، وجمع الأسماء أسام ، وتصيره سمي
وقال بعض الكوفيين أصله . وسم لأنه من الوسم بمعنى العلامة فحدثت
الواو وهي فاء الكلمة وعوضت عنها الهمزة ، فوره أعل واستمعته المحققون
وقيه : الاسم هو اللفظ الدال على المسمى بالاستقلال المجرى عن الرمان ،
فقد يكون نفس المسمى كلفظ الاسم فانه لما كان إشارة إلى اللفظ الدال على المسمى ،
ومن جملة المسميات لفظ الاسم ، فقد دل عليه ، وقد يكون معابراً كلفظ العذار
الدال على معنى المفاير وهو كذلك .

وقيه : قل حاد الله الاسم واحد الأسماء العشرة التي سوا أدائها على
السكون ، فاداءوا بها متدين رادوا همزة لثلاث يقع إبتدأوا هم مالم كن إداءهم
أن يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن .

من قيل : فلم حدثت الألف في « سم الله » وثبتت في « باسم ربك » ؟
قلت : قد انعموا في حدها حكم الدرر دون الاشتاء الذي عليه وصح الخط
لكثرة الاستعمال ، فقالوا . طولت الباء في « سم الله الرحمن الرحيم » تمويهاً من
طرح الألف .

٤ - الرب - ٥٣٢

رب الشيء يربيه رباً - من باب نصر يعومده - أشاء حالاً فعلاً إلى حد
التمام .

يقال : فلان رب الصبي : يحميه ويرعاه ليلعبه إلى كماله

والرب مصدر مستعار للمعاني والرب يطلق على المالك والسيد والمنعم .
 وإذا أطلق غير مصاف فلا مراد به إلا إله الرب المعبود انتكفد بمصلحة الموحودات .
 قال الله تعالى « إقرأ باسم ربك الذي خلق » العلق (١)
 وما جاء في القرآن الكريم من لفظ الرب فهو لله عز وجل إلا مواضع قليلة
 بمعنى المالك والسيد والمنعم والمطاع والمصلح والقيّم ، والرب من أسماء الله تعالى .
 والاسم الربانية الربوبية وعلم ربوبي - بالفتح - منه إلى الرب على
 غير قياس أو إلى الربوبية

الرب الله جل وعلا وهو رب كل شيء أي منشئه ومعالجه ومقدره وله
 الربوبية على جميع الخلق لا شريك له وهو رب لأرباب وهاك الملوك والأملاك
 وعن ابن الأثيري الرب ينقسم على ثلاثة أقسام يكون الرب المالك و
 يكون الرب السيد المطاع ، قال الله تعالى « بقى رب حمراً ، أي سيّده و
 يكون الرب: المصلح ورب الشيء إذا أصلحه

ورب الشيء جمعه ومصلحة ، ورب القوم ما سهم ، كان موقفهم ، ورب
 النعمة رادها ، ورب المكان أرمه وأقام به ، ومنه الدعاء « أعوذ بك من فقر
 ورب وملء ، أي ملأ من غير معارف ورب الأمر أصلحه وأتمه ، ورب الدهن
 طيبه وأجاده ، ورب الصبي حتى أدركه .

ترب الرجل والأرض إذ غي أمرتها ، ورب كل شيء مالكه ومستحقه
 أو صاحبه وعن عبد المطلب « رب لابل ولبيت رب يحفظه » ومنه « ألك نعمة
 تربها » أي تحفظها وتراعيها وتربها كما يربي الرجل ولده ، وجمع لرب أدب
 وربوب . قال الله عز وجل « أنزلات متفرقون حينئذ الله الواحد القهار »

أمر رب المرتضى والمخلو ، ورب الدار صاحبها ورب القوس مالكه ،
 فإذا أطلق على غير الله تعالى أصيب ، فيقال رب كذا وفي دعاء « أعوذ بك من
 ولد يكون عليّ رباً » أي متعاليّاً عليّ وقاهرّاً لي وفي أشراط الساعة « ومن تد

الأمة ربه، أوردتها، أي الأمة لمدايبتهم، ولداً أفيكون لها، كما دلت الآية في الحبس
كأبيه أراد أن يسمى بكثرة، والمعمية في آخر الرمان تطهر في الناس فتكثر السراي
وفي حديث إحياء المودن « اللهم رب هذه الدعوة التامة، أي صاحبها وفيل،
المتتم لها والرائد في أهلها، لعمل بها والأحبة لها

والرابعة - بكر الراء - إسم من الرب والمملكة والعهد، والمراد
الدمع والمعمع عليه والمراد المملكة، والرابعة السحاب الأبيض، وفي حديث
لنبي الكريم ﷺ « انه نظري لذيله التي ابرى به إلى قصر منذ الرامة البيضاء،
والرامة - بفتح الراء - السحاب التي قد ركب بعضها بعضاً، والرابعة - بالكسر -
حملة السهام، وحيط تشدته السهام أو حرقه أو حلقه تشد أو تجمع فيها السهام
الرباب السحاب يسمى بذلك لأنه يرب السحاب وبهذا المطر يسمى المطر دراً، وشبه
السحاب باللقوح وأرث السحاب دامت وحقيقته انها صادرة ذات تربية.

ومنه دعاء الاستسقاء « رب يعص بالرى ربه » وفي الحديث « بماء عذاب
ورباب ما عذاب » والرباب - بكر الراء - العهد والميثاق والعشور أي الجماعات
المركب كل جماعة منها من عشرة آلاف أو نحوها - بفتحها - الجماعة وآله
لهو بصرب بها - و - سميتها - كثرة العين وعلم لحماذي الآخرة ولذي القعدة،
والرباب - بالهمزة - بنت إمرء القيس إحدى زوجات الإمام الحسين بن علي عليه السلام
وقد شهدت معه الطف ولدت منه سكينه، ولما رجعت إلى المدية الممورة حطتها
أشرف فرس فأنت وقالت لا يكون لي حمول بعد رسول الله ﷺ وبقيت بعده لم
يظللها سقف حتى ماتت كمداً عليه.

ورباب من بناء أهل مكة من المشهورات بالربا، هي وسادة وحنتمة ام
عمر بن الخطاط ومن كن يفتن بها رسول الله ﷺ.

الرفي العالم الرشح في علوم الدين والمعارف الالهية، جمعه ربيون.
قال الله عز وجل « وكأين من منى قاتل معه ربيون كثير » آل عمران (١٤٦)

والراني العالم الراسخ في علوم الدين، وجمعه ربايون سنة إلى الربان
من ربيته - بالكسر - ملكته، وقيل من ربيته - بالفتح - كت رباً له، وقيل
منسوب إلى الرب مرادة الألف واليون للمماثلة

قال الله عز وجل «لولا بهيهم الربيون ولأحبار المائدة: ٦٣»

وقال الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «أنا رباني
هذه الامة» وفي حديث «لا علم إلا من عالم رباني» وفي حديث الامام علي عليه السلام:
«الاس ثلاثة: عالم رباني» الحديث وهو الذي يطلب العلم لوجه الله تعالى و
قيل: هو العالم العامل المعلم، وقيل: هو من الرب بمعنى الثرية كانوا برثون
امتدعين بصادر العلوم وكنارها وقيل: هو من كان علمه موهباً وأمر الله بالأخذ
عنه، وقيل هو شديد التمسك بدين الله تعالى، وقيل العالي الدرجة في العلم
والرثان - اسم الرأى - رئيس الملاحين والجماعة، أحد الشيء سره و
يفتح - أوله أو جميعه، يقال: إفتح ذلك برثانه أي محدثه وحدته وطرائقه،
والرب: الاجتماع ومكان مرتب مجمع بجميع الناس والرب الماء الكثير اجتماع
وقيل: العذب.

والرشي الشاة إذا ولدت، وإدامت ولدها أيضاً، والرشي: الحديثه المتاح
والربي: الاحسان والنعمة والحاجة والعقدة المحكمة، والرثة - بالفتح -
مؤث الرب وكذا صنم على صورة الانثى يطلق عليه الرب كاللات وصاحبه الشيء
تقول هند ربه المال - بالكسر - نبات وشجرة الحروب والجماعة الكثيرة،
جمعها أرثة.

ومنه حدث عروة بن مسعود «لما أسلم وعاد إلى قومه دخل منزله فذكر
قومه دخوله قبل أن يأتي الرية» يعني اللات وهي الصخرة التي كانت تعبدتها تقيف
بالطائف والرشي: الحاجة، يقال لي عند فلان ربي، والربي والرباية: العقدة
المحكمة، والربي النعمة والاحسان، والاروب - بالكسر - الدنو من كل شيء

والربة الدار الصالحة ، و - بالصم - العرقعة من النس ، والربة - الخير اللارم و
في الدعاء . « اللهم إني أسئلك ربة عيش مباركة »

الربالب : الغنم التي تكون في البيت وليست سائمة واحدها ، ربة بمعنى
مربوبه لان صاحبها يربتها وفي الحديث « ليس في الرائب صدقه » والربة
الحاصلة لانها تصلح الشيء وتقوم به ، وتحممه ، والراية - امرأة الأب .

والربيب والربوب : إيس امرأة الرجل من غيره والمنت ربة وحممها .
ربائب : قد الله عز وجل . « وربائبكم اللاتي في حجوركم من نساءكم اللاتي دخلتم
منهن » النساء (٢٣) وفي الدعاء « كما كنت في الدنيا ربيب نعمت » الربيب .
المربوب . الرباب : زوج الام والراب والراية اختص بأحد الزوجين إذا تولّى
تربية الولد من روح كان قبله ، والمرب - بالفتح - الأرض الكثيرة النبات ،
والمحل وهذا مرب القوم محمهم ومكان الاقامة ، والمرباب الأرض الكثيرة
النبات كل ذلك من الجمع .

الرب - صم الراء - ما يطبخ من التمر وغيره يقال ربيبل مرثى ومرث .
معمول بالرب ، مرب التوت ورب الثماح ورب الرمان ، ورب وربة وربما ورثما
بالتشديد وقد تخفف - حرف جمع لا يجر إلا النكرة وهو في حكم الراء فلا
يتملق شيء ، واشترطوا في النكرة منه أن تكون موصوفة بصح الاستداء بها
هذا إذا لم تلحقها « ما » ولكن إذا لحقتها كفتها عن العمدة فتدخل حينئذ على
المعارف وعلى الأفعال ، فنقول ربما زيد قائم ، وربما قام زيد وقد بقي عملها
كقوله . ربما صرته سيف صليل . وهي للتقليل في المشهور وقيل للتكثير وقيل :
ليست لهما بل هما يستعدان من سياق الكلام . ورب من حروف المعاني ، والفرق
بينها وبين كم . ان رب للتقليل وكم للتكثير إذا لم يرد بها الاستعهم وكلاهما يقع
على التكررات فيحذفها .

٥٠- الخلق - ٢٣٨

خلق الشيء بحسبه حقيقة من باب نصر - أو حده على قدر مستقيم و أنشأه من غير أصل و لا إحتذاء و ذلك لا يكون إلا الله عز و جل ، فانه حد و علا يدع الأشياء على غير مثال سابق و قال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » العلق : ١)
فأوجد الأشياء بعد أن لم تكن موجودة

و قرر : « و هو الذي خلق السموات و الأرض ، الأسم : ٧٣) أي أنشأهما لقوله : « يدع السموات والأرض ، الأسم : ١٠١) و قوله : « و قد خلقتك من قبل و لم تكن شيئاً » مريم : ٩)

و يستعمل الخلق في إبعاد الشيء من الشيء ، كقوله عز و جل : « خدمكم من آدم واحدة » الأعراف : ١٨٩) و قال : « خلق الإنسان من علق » العلق : ٢)
و قد حص الخلق - بالفتح - بالهيئات و الأشكال و الصور المذركة بالصور ، و - بالضم - بالقوى و المعجيات المذركة بالصور .

و أصل العلق : التقدير فهو جل و علا ناعته و قدر مأمته و حوده لأشياء ،
و باعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق ، و لا نحور هذه الصفة دلائل لعبر الله تعالى ، فليس الخلق الذي هو لا داع إلا الله حد و علا ، و لهذا قال في القصص :
ميسه و من غيره « أفمن يحق كمن لا يحق أفلا تدكرون » المجمل : ١٧)
و الخالق الموجد ، جمعه خالقون ، و الخلق و الخلق من صفات الله جل و علا و قال : « هل من خالق غير الله » طه : ٣) و قال : « إن بك هو الخلق العظيم » الحجر : ٨٦) و أما الذي يكون ، لاستحالة فقد جعل الله تعالى لعبده في بعض الأحوال كمنسب من مريم ^{عليها السلام} إذ قال : « و إنا نخلق من الطين كهيئة الطير باذني » المائدة : ١١٠)

و إن الحق لا يستعمل في كافة الناس إلا على وجهين أحدهما - في معنى

التقدير : تسهما - في الكذب ، وعلى الأول يحمل قوله عز وجل : « فشارك الله أحسن الحائق » المؤمنون (١٤) أي : أحسن المفسدين أو على تقدير ما كانوا يعتقدون بأن غير الله يدع أيضاً أي : حب ان ههما مدعين لله أحسنهم إبداعاً على ما يعتقدون

وقد استعمل الحلق في القرآن الكريم على أوجه : بمعنى المصدر كقوله عز وجل : « ما أشهدهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم » الكهف (٥١) والحلق هو إشد الشيء على مثال لم يسبق إليه وكل شيء خلقه الله وهو مبتدئه على غير مثال سابق إليه « ألا له الحق والأمر » الأعراف (٥٤) وبمعنى المخلوق كقوله تعالى : « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت » الملوك : (٣) .

و صالح للمعنى المصدرى ، ومعنى المخلوق كقوله عز وجل : « ان في خلق السموات والأرض » النقرة (١٦٤) وبمعنى العطرة واللبس وكل شيء ممس . والحقة العطرة والتركيب ويقال في مسلة هو حقه . في طريق خلقى أصلي ، جميعه خلق - كعب - والحليقة الطبيعة ، والمخلوقات من اللباس والهائم جميعها ، خلائق في حديث لحوارج « هم شر الخلق والحليقة » الخلق . الناس والحليقة الهائم ، وقيل هما بمعنى واحد ، ويريد بهما جميع الخلائق وفي الحديث : « خلقت الخير وأخريته على يدي من أحب » وخلقت الشر وأخريته على يدي من أريته » ان المراد بخلق الخير والشر : خلق تقدير لخلق تكويين ، ومعنى خلق التقدير : هو في اللوح المحفوظ ، ومعنى خلق التكوين : وجود الخير والشر في الخارج « هو من فعلنا ، ومثله » ان الله خلق السعادة والشقاوة » وهذا يندفع ما يقال انه ورد في النقل الصحيح ، انه خالق الخير والشر . ومن المحتمل أن يكون المراد بالخير ما كان ملائماً للطباع كالمستلذ من المدركات ، والشر ما يلائم كخلق الحيات والمقارب والمؤذيات ، فانه تشمل

على حكمة لا تعلم تفصيلها .

وحق لشيء يحلقه صورته ، يقال حلق الأدم إراقته لما يريد قد
القطع أي قاسه ليقطع منه مرادة أو قرنه أو نحو ذلك

قال الله تعالى حكايه عن عيسى ^{عليه السلام} «إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير»
آل عمران ١٥٩ أي أصور ومنه حلق لشيء ملسه ولتسه ، وحلق المود
سواء .

والحوالق الحبال المتس ، واحدتها ، حالق ، وحلق الشيء يحلق - من
بأي علم وكرم - لأن واستوى وأملأ ومنه حجر أخلق لن أملس صممت
لا يؤثر فيه شيء ، وأحلق السحاب استوى ورفح حوسه وصار حلقاً للمطر
وحلق الرجل حلقاً - من باب كرم - صار حلقاً أي حديراً ، وحلفت
المرأة خلافة : حسن خالقها

الحلق :- بسم الحاء واللام - كمنق - و - بالصم والكون كقعد -
السحبة والطمع والسلبعة والمردة والعادة والدس وما يجري عليه المسرء من
عادة لازمة .

قال الله عز وجل « وإنا أنزلنا عليك الكتاب بالحق عظيم ، ألقم ٤ »
وعلم الأخلاق من أنواع الحكمة العملية وسموها تهذيب الأخلاق
المنفعية أيضاً ، فجمع الحلق الأخلاق وحالفتهم مداقته عاشرهم بحس خلق
يقال حلق المؤمن وخالق الفاجر ، وحلق المرء - من باب كرم - خلافة
حسن خلقه ، وتحلق الرجل تطيب بالخلق ، وتحلق بغير خلقه نكحله أي
استعمله من غير أن يكون موضوعاً في فطرته كماله ، ليس التحلق بالأخلاق
كالتخلق ، ويقال : « لا تتخلق بأخلاق السفهاء »

والتخلق مدالة في حسن لخلق كأنه مخلوق فيه ذلك كقولك - محمول
على كذا ، أو مدعو إليه من جهة الحق ، وفي الحديث « ليس شيء في الميراث

أنقد من حسن الخلق .

والخلق - كيفية نفسانية تصدر عنها الأفعال سهوله ، وحقيقته أنه لصورة
الامان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزله الخلق - ، الفتح
لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ، ولهذا أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب والعقاب
مما يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة
ولهذا تكررت الروايات في مدح حسن الخلق .

ومنها : قال رسول الله ﷺ : « أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله و

حسن الخلق »

ومنها : قال ﷺ : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً »

ومنها : قال ﷺ : « ان الممد يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم »

ومنها : قال ﷺ : « منعت لأتمم مكارم الأخلاق »

والخلق الجدير يقال فلان خلق أى له خلق حسن ، وفلان خلق منه ،

جدير ، ومنه ما أحلقه بمعنى ما أحدره بذلك ، والخلق - التام الخلق المعتدل

وجمع الخلق خلقاء وخلق - كعنف - فالخلق - جمع ومجرد بلفظ ، والحقيقة

والسليقة بمعنى واحد وقد تكون الحليقة جمع خلق كشجرة وشعر وحلق الناس :

عاشروهم على أخلاقهم والأخلق الأحدر ، والأخلق الأملس المصمت ، والأخلق

الغفير يقال : رجل أحلق ، وحجر أحلق ، أملس مصمت ، وصخرة خلقاء : ملساء

مصمتة يقال فلان مخلقة بذلك ولذلك أى معددة له .

والخليقة : الحيرة المخلوقة في الأرض ، وقيل : هي الأرض ، وقيل : هي

التراب التي لاماء فيها وقيل ، هي النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء وقيل : الشريعة

تحفر .

والخلقاء : متنجس الهواء - مؤنث الأخلق ، ومن المراس - التي لاشق فيها ،

والصخرة التي ليس فيها رسم ولا كسر أى الملساء وخلقاء البعير حنينة وخلقاء الفار

باطنه ، وحلقه العنه مستواها ، يقال مر به على حلقه حنه
والحلقاء : باطن ، العاد ومتوى العنه ، والمحلوق ، الشد يد الملاصه ،
والحلقين : اسرحل الكير من المحس يونايه معرفه ، حمه حلاقين .
إحلولق السحاب إحليلافاً : استوى وصار حليفاً لمطر ، وإحلولق الرسم
إستوى بالأرض ونحيى للرجاء بمعنى عسى نحو إحلولقت السماء أن تمطر وفي
حديث صعه السحاب : « وإحلولق بعد مرق » أى إجتمع وتها لمطر وصار
حليفاً به وإحلولق الآخر : إن تقدم عهده ، والحق - ككتف - . لسحاب فيه
أثر المطر .

وحلق - من باب التعلل - تعود نحييلاً : سواه ، فامود محلق وهى محلفة
قال الله عز وجل : « ثم من مصفة محلفه وغيره محلفة لمبين لكم » المعج
٥) أى تامة الحلق وغيره منه وحلق الشيء : طسه ، لحلوف ، ولحدوق - كرسور -
صرب من الطب مانع فيه سيرة لأن أعظم أحرانه من الرعراى والحلقة -
فتح الحاء واللام والقوى - السحابة مستوية المحلولة لمطر ، والمحدث الحريقة ،
وقد الكيس والفساح إزاليتس : في حدث إن ممود وقتله فأجهل : وهو
كالجمل المخلوق ، أى التام الخلق

خلق الكلام : سمعه وأفعله وكذب فيه ، يقال فلان يخلق الكذب
والأوث ، وفلان يحدث بأحداث الخلق ، وهى الخرافات من الأحداث المغتلة
قال الله عز وجل : « إنا نعدون من دواب الله وثاناً وتخلعون إفاكاً ، العنكسوت
١٧) أى تفعلون الكذب وضيدة مخلوقة مسحولة إلى غير قائلها وإحقيق
القول إحتلافاً : إفتراء قال الله تعالى حكاية عن المشركين : « إن هذا إلا إحتلاق »
ص : ٧)

وحبق - مثل اللام - لنوب : نوبى وأخلق النوب أملاء ، والحق - بفتح
الحاء واللام - الدابى للمذكر والمؤنث ، يقال نوب خلق وحته خلق وحمه

أحلاق وحلقن ، يقال : ثوب أحلاق ، والحليق . تصغير الحلق - بفتح الحاء واللام -
 البالي ، وملحمة حليق بلاهه لأن الهاء لا تلحق تصغير الصفات كصيف في أمرأة نصف
 وأحلفت وجهك : بدلت ماء وجهك في السؤال وهو على التشبيه بأحلق
 الثوب . الحلاق - كحساب - البخط الوامر ، والنصيب من الخير والصلاح
 قال الله تعالى . « ماله في الآخرة من خلاق » النقرة ١٠٢
 قيل : الخلاق . ما اكتسبه الإنسان من الفصيلة بخلفه . ويقال رجل
 لأحلاق له أي لا رعيه له في الخير ولا في الآخرة ولا صلاح في الدين . وحلاق - بالكسر
 كزمام - صرف من الطيب أعظم أحرائه الزعفران . وبالمعنى كفراب - الأملس
 وفي النهاية . أصل الحلق - التقدير قبل القطع ، ومنه حديث احت أمية
 بن أبي الصلت قالت . « عد حل علي وأنا أحلق أديماً » أي أقدّمه لأقطعه
 والحلوق . طيب معروفير كشد من الزعفران وغيره من أنواع الطيب
 وتقلب عليه الحمرة والصفرة .

٧١ - العلق - ١٠٣٦

علق به يعلق علقاً - مكر العين وسكون اللام - وعلقاً - بفتح العين واللام -
 وعلوقاً وعلاقه - من باب حبس - تعلق به وأحسّه وهواه
 العلقه واحدة العلق وهي القطعة من الدم بعد أن كان ميباً ، وبعد أربعين
 يوماً تصير مصفة .

قال الله تعالى « خلق لإنسان من علق » العلق ٢
 والحسنى من المادة كثير ، فمنه العلق - الدود الأسود الذي ينشر في الحلد ،
 والعلق - الذي تعلق به السكره التي يستقى بها ، ومن الحسنى في التماسك العلق -
 الدم الحامد الغليظ الذي يعلق بما يمسسه ، والقطعة منه علقه .
 قال الله تعالى . « فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مصفة

مخلقة وغير مخلقة ، (الصح : ٥)

وأعلق الرجل : أرسل العلق على الموضع ليصم الدم . وفي حديث عامر : « حير الدواء العلق ، والحجامة » العلق دويمة سوداء وقد تكون حمراء تكون في الماء تعلق بالبدن وتسمى بالدم ، وهي من أدوية الحلق والأورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان .

ويجيب الممنوي مثل علق حنثها بقلبه . من باب علم وفتح . هوأها ، فينهما علاقة حب ، والعلاقة الهوى والحب اللارم للقلب ، وما بينهما علاقة أي شيء يتعلق به أحدهما على الآخر . وعلق به . خاصمه يقال . لفلان في أرضني فلان علاقة أي خصومة ، ورجل معلاق ودومعلاق . حصيم شديد فهو من الأصداد . إعتلق الغلام : أحس ، وعلان : تعلق به ، وعلقه شتمه وعلقه بلسانه . سلقه وعلق دم فلان . قتله وهو من أفعال المقاربة ، وعلق أمره . لم يصرمه ولم يتركه ، ومنه تعليق أفعال القلوب ، وعلق الأمل العضاء ومنها رعتها من أعلاها وأكلت منها بأفواهها . وعلق الصبي . مص أصابعه . وعلق فلان أمره عليه ، وعلفت المرأة بالولد وكل أنثى علوقاً . حلت ، وعلفت الدابة شربت الماء ، وعلق الشيء . لزمه ، وعلفت نفسه الشيء : لهجت به .

ومنه معاني تعليق شيء شيء ، ومن التعليق قالوا : المعلقة من النساء التي هي لأبتم ولا ذات بعل ، وذلك حين لا يبدل روحها بينها وبين أخرى . فلا تكون ذات روح ولا تكون قادرة على رواح . والمعلقة أيضاً . المرأة التي فقد روحها فهي لامتزوجة ولا معلقة .

قال الله تعالى : « فتدروها كالمعلقة » النساء . ١٢٨

وفي حديث المقدم . ان النبي ﷺ قال . ان الرجل من أهل الكتاب يتزوج المرأة وما يعلق على يديها الخيط وما يسرع واحد عن صاحبه حتى يموتاهراً ،

ويقول - لي في هذا المثل متعلق أي تعلق والعنق - بكسر العين وسكون اللام - الثوب الكريم ، والمعبر من المثل ، و - بضم العين واللام - أصابا والأشغال والجمع الكثير .

وعلق الب ، إرتفعه ، وعلق بـ ، بـاً على درره - نصه وركنه ، والمعلاق - بكسر ايم - الدن وكل شيء علق منه شيء فهو معلاقه ، ومعلاق لباب شيء يعلق به ثم يدفع المعلاق فيفتح ، و فرق ما بين المعلاق والمعلاق ان المعلاق يفتح بالمفتاح ، والمعلاق يعلق به لباب ثم يدفع معلاق من غير مفتاح فيفتح والعابق - تميل - شعر دوشوك إذا مض فيه شيء لم يكذب يتخلص من شوكة والعلاق - كرمات - ست ، والمعلقى - كسكرى - أيضاً - ست يكون واحداً وجمعاً ، وصده دقاق ، عرسهتها يتحد منه المكاس ، ويشرب طبعه للاستشفاء والعليق الشجرة لدى آس موسى ^{عليه السلام} بالباد والعنق - بفتح العين وسكون اللام - : الخرق وهو أن يمر بشجرة أو شوكة فتعلق بثوبه فتخرقه . ولعقه النوع ، وثوب صبر وهو أوّل ثوب نتخذ للصبي وقبل قميص بلاكمي والعنقه - بضم عين وسكون اللام - كل ما يتلصق به المواشي من الشعر ، وشعر يبقى في الشتاء تعلق به الابل حتى تدرك الربيع جميعها علق - كصرد - والأعلاق - جمع علقه وهي القطعة ، وفي الحديث : إنما الأوصياء أعلاق من الأنبياء ، أي قطع منهم . وفي الحديث : الرحم يوم القيامة متعلقة بالعرش ،

متعلق الحزاز الطوى ما علق به من قبل أو شيه

في المفردات : العلق التثنية بالشيء ، يقال : علق الصيد في الجمالة و اعلق الصائد إذا علق الصيد في جمالته ، والمعلق والمعلاق : ما يعلق به ، وعلاقة الوط كدلت ومنه العلقه لما يمسك به ، وعلق دم فلان مر به إذا كان يريد قتله . والعلق - ودد يتعلق بالخلق ، والعنق الدم الحامد ، ومنه العلقه التي يكون منها

الواد والعبق . . . لكسر والساكن - الشيء الذي يتعلق به صاحبه فلا يفرح عنه . والمعنى : ما علق على الدابة من قسم ، و لعنق المائة التي يرأى ولدها . فتعلق به وعنقت برأته جعلت

وفي النهاية الاعلاق من لحة عذرة الصبي وهو وجع في حلقه و درم بدونه امه ، جمعها ، وغيرها وحققه علقته عنه . ازلت العلوق عنه وهي الداهية ، ومنه قولهم « أعنت علي » ، إذا دخلت بيدي في حقي أتقيت . وفي سريته سي سليم . وادوا الطير ترميهم ، والمعنى ، أي يقطع لدم ، الواحد علقه ، ومنه حديث ابن أبي أوفى : « يد برق عنه ثم مضى في صلاته » ، أي قطعه دم معقده . وفي حديث حديثه : « وما دل هؤلاء الدمن سر قون أعلاقه » ، أي عائس أموالا سميت بالعلق القلب بها .

وفي حياه الحيوان : المعنى دود أسود و أحمر يكون بالدم ، معق . ليدن ويمس الدم وهو من أدونة الحيوان . و لا دم ادمونه لا تمسسه ليدم اعاب على الانسان ، الواحد : علقه

وفي القاموس وشرحه : عنق آدم ، بحته و بطنه

وفي اللسان : أعلق أطه ، في الشيء أشبهها و علق الشيء بالشيء ، ومنه و عليه تعسفاً . وطه و لصي يماق يمس أصابعه ، والعلوق ما تمسكه لابل أي فرعاء ، وكل ما يتبلغ به من العيش فهو علقه . و لعلقه - بالضم و السكون - مات لا يلبث والعلقه : شعر يسمى في الشيء تشلح به الابل حتى تدرك سريعه . والعلق ما تشلح به الدابة من الشعر

٤٠- ٤١- ٤٢- ٤٣- ٤٤

كل لفظ قد مراد به لرحر . اردع ليس كمرأته حتى : علا و مر سوله . والمعنى : وما جاء به الرسول . والمعنى : وما جاء به الرسول . والمعنى : وما جاء به الرسول . والمعنى : وما جاء به الرسول .

من المعداد الذي يلحقه حراء على كفره وطغيانه ، وقد يراد به الاستمكاك لعقيدته
الفاصلة وأقواله الباطلة ، وأعماله السيئة .

قال الله عز وجل : « كلا ان الانسان ليطغى - كلالث لم يسته لسمعاً بالفاضية ،
العلق : ٦ - ١٥)

وقد يكون العرص من ذكره كلا : إنبات لما بعدها ، والتنبيه على أنه
حقيقة واقعية أو طبعية ، وقد يحمل على هذا قوله تعالى « كلا ان الانسان ليطغى
أن رآه استغنى » أي أن من طبيعة الانسان أن يطغى حين يستغنى ، وواضح أن
هذا يتضمن شيئاً من الاستمكاك والرجز

وقد نجى كلمة « كلا » بمعنى « حقاً » ومعنى « ألا » الاستفاحية ، وقد
تكون حرف جواب بمعنى « إي » ، و « نعم » ومعنى « لا » كقول الحمدي

فقلنا لهم خذوا النساء لأهلها فقلوا لما كلا فقلنا لهم بلى

« كلا » هنا بمعنى « كلا » ، بدليل قوله فقلنا لهم بلى ، وبلى لا تأتي
إلا بعد بلى وعلى هذا يحمل قوله تعالى « ربى أهس كلا » العبر ١٦ - ١٧)

و « كلا » حرف عند المحوئين ، معناه الردع والرجز ، لا معنى لها عندهم
إلا ذلك حتى أنهم يعبرون أبدأ الوقف عليها ، وقد نجى به مد الطلب للمع إحادة
الطالب كقولك لمن قل لك إعمل كذا كذا أي لا يجاب إلى ذلك ، وقد جاء بمعنى
حقاً نحو : « كلا ان الانسان ليطغى » معار أن يقال انه إسم حينئذ لكن المعادة
حكوا بحرفيتها إذا كانت بمعنى حقاً أيضاً .

في المفردات : كلا ردع و زجر و إبطال لقول الفاضل ، و ذلك نقيض أي
في الإنابات قل الله تعالى « أفرأيت الذي كفر - إلى قوله - كلا » وقال تعالى :
« لعلى أعمل صالحاً فيما تركت كلا » إلى غير ذلك من الآيات .

وفي النهاية : كلا ، ردع في الكلام وتنبيه و حرص معها إفته لا تفعل إلا
أنها آكد في النفي والردع من « لا » لزيادة الكاف ، وقد نرد بمعنى « حقاً »

كقوله تعالى : « كلا لئن لم ينته »

وفي المجمع في قوله تعالى « كلا إن كذاب العباد لفي سجين » كلا : هو ردع وحرأى إرتدعوا وارتعدوا عن المعاصي ليس الأمر على ما أنتم عليه

١٣- الطغيان - ٩٣٠

طعى فلان يطعني طعناً - بكسر الطاء وصنوها - وطعى - من نأى منعه وعلم نحو سمي ورمى - : علا وتكبر وجاوز القدر والعدل .

قال الله عز وجل : « كلا إن الإنسان ليطغى » الملق ٦

وقال : « إذهب إلى فرعون إنه طغى » طه ٢٤

والعادل طاع محذور حدته في الشر والتمرد والفساد ، وفي الكفر والاستبداد والاستعلاء ، وفي الدعاء ، وأعوذ بك من شر كل باع وطاع ، وفي الحديث ، « إن للعلم طعناً كطعان المال » أي يحمل صاحبه على الترحص بما اشتبه منه إلى ما لا يحل له ، ويترفع به على من دونه ، ولا يعطى حقه بالعمل كما يفعل رب آدم . وكل شيء جاوز القدر وعلا وقد طغى . ومنه تجاوز الحد في العصيان أو المعصاة في الكفر والنجس ، وما هو مجاوز الحد في الشر والاستعلاء . وقد وردت المادة في القرآن الكريم للمعنى المعنوي أي طغيان الطغاة الكافرين و طغيان المعاصرين المستعدين قال الله تعالى « وندهم في طغيانهم يعمهون » الأنعام ١١٠ أي في عيهم وكفرهم يتعبدون وينردون

و جمع الطاعى : طاعون وطعنة قال تعالى « هل هم قوم طاعون » الداريات :

٥٣ ومن إستعمالها في المعنوي ممثلاً بمادة طعى الدم . هـ ح .

ومن المادى الطعية - المستصحب العالي من الحد وقيد أعلى الحد والناحية من الحد ، ولعله من هذا قالوا . طعى الماء إرتفع وعلا على كل شيء فاحترقه من بلوعه ما لا يرتفع الطفية المستعصية العالية ، وكذلك قبل طغى

السيل وطفي البحر، وفي المادة من المعاني - الطقي - الصوت بلعة هديل، وطفي القوم - صوتهم وطفي البقرة - صياحها، والطعيا - الثور.

الطاغية : مؤنث الطاعي، أو إسم كالعافية والعقمة، وهي في هلاك نمود صيحة عذاب إدورد انهم أهلكوا بالطاغية قال الله عز وجل : « فأما نمود فأهلكوا بالطاغية » العاقبة : ٥

والطاغية كذلك الأحمق المنكر، والجدار العنيد، والطالم العاجر، والثناء للمباغة. والطاغية : ملك الروم.

وفي الحديث « من رفع راية صلالة فصاحبها طاعوت » الطاعوت الصادر عن طريق البحر والصواب والطاعوت - للوحيد والجمع والمذكر والمؤنث - : وهو كل معبود من دون الله تعالى أو هو الشيطان والكاهن أو شخص يكون رأساً في الصلال، وفائدة في الفجور والاستبداد، والطاعوت : كل متعبد ومنحدر رحمها طواغيت و طواغ.

والطواغيت : بيوت الأصنام وكذا الطواغي وفي الحديث : « لا تحلفوا بأبائكم ولا بالطواغي »

قال الله عز وجل : « ومن يكفر بالطاعوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى » البقرة : ٢٥٦

والطاعوت فعلوت من الطميا، وأصله طغيوت، فقد آمنوا لأمه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء ألماً فصارت طاعوت طما يطمو طموا أو طمفوى - دوى من باب نصر بحودعال - حاور الحد والقدر كطفي اليائي.

والطمفوى - الاسم من طفا ومنه : « كدبت نمود يطمعواها » الشمس : ١١ والطفوة : المكان المرتفع جمع : طفوات.

٣٩- الغنى - ١١٠٨

عنى الرجل يعنى وعشاقاً وعناء - نأتى من باب علم نحو رعى - ترواح ،
وعنى فلان مكان أقام فيه يقال «عسوا بدرهم ثم عسوا» وعنى فلان عاش
ومنه قوله عرواح «كأن لم يعنوا فيها» هود (٦٨) أى كأن لم يعيشوا فيها
أولم يقيموا فيها . وغنى له بالموذة : بقي .

والغنى وصف لله عرواح «ان الله هو الغنى الحميد» لقمان (٢٦)
وهو الذي وحده لا يشترح إلى أحد ، وكذا محتاج إليه ، وهو جل وعلا العلى المطاق
لا يشاركه فيه غيره . وصف للناس «ومن كان غنياً فليستعفف» النساء (٦)
وغنت المرأة بزوجها عن غيره : استغنت .

العناء - بالفتح كدحاح - مصدر الاكتفاء والبعث والبارصا العباد . يقال
ليس عندك عناء ما يعنى به والعنى - صد العقر - الكفاية والأجراء وعدم الحاجة ،
وهو عسى الله جل وعلا ، ومعنى قلته الحاجة . وهو ما سمى عسى العسى أو بمعنى
كثرة المتفكرات بحسب صروب الناس وفي الحديث «من ستم الله وعطائه
بغنه الله» أي يخلق في قلبه عسى أو يعطيه ما يغنيه عن الخلق

قل الله تعالى «ما أعمى عكم جمعكم» الاعراف (٤٨) أي لا يحدبهم
ولا ينفعهم جمعهم وما أعمى فلان شيئاً لم يقع في مهمه ولم يكف مؤونه
وقال عرواح «لكل أمرئ منهم يومئذ شأن يغيبه» عس (٣٧) أي
يكفيه عن الاهتمام بغيره .

يقال فلان عنى وله عناء - كثر ماله ، وكان ذا وفرة ، ومنه عن غيره .
إكتمى به وفي الحديث «خير لصدقه ما أنقت عنى» أي أنقت بعدها لك ولعيا لك
عنى وإسم الفاعل العنى ذو الوفر كالعنى جمعه أعياء
قل الله عرواح «يعصمهم الجاهل أعياء من التعمق» الفرقه (٢٧٣)

والعفة المستعمية بروحها عن الرنثه ، وقيل استعصم بحسنها عن
التزوين والغفية بحسنها وجمالها عن الرنثه بالحلي والحلل ، والعافية . لشاة
المتروجه ، وجمعها عوان ، ورجل عان عن كذا : مستقر .

والعصبي من أسماء الله حل وعلا وهو الذي يصبي من يشاء من عباده ، و
جمعه : مصبون قال الله عز وجل « مصبون عسا نصيباً من النار » عافر (٤٧) أي
دافعون عسا ، وأعنى الله تعالى فلائاً عنه أحراره ، وأعنى عنه كذا . نجاه عنه
و بعثه .

والعصبي الممرل الذي عنى به أهله أي أقاموا ثم طعموا ، والمعاني إصدار
التي كان بها أهلون ، وعنى في مكان كذا إذا طال مقامه فيه مستمياً به عن غيره
يعنى . وفي حديث الامام أمير المؤمنين على من أبطال ^{الخلا} « ورجل سمى
الناس عالماً ولم يص في العلم يوماً سالماً » أي لم يمت في العلم يوماً تاماً من
قولك عنيبت بـساكن أعنى . إذا أقمت به

و تعنى فلان . صر عنيباً ، وتعنى القوم . استغنى بعضهم عن بعض ، وفي
الدعاء « اللهم إني أستغنيك عن كل حازم وأستعينك عن كل ظالم » .

إعنى . استغنى صدق إفتقر ، واستغنى الله . سنده أن يعنيه وعنه وبه .
إكنعى وفي الحديث « من لم يتعن بالقرآن فليس هناء أي لم يستقر به عن غيره .
وعنى فلان الشعر والشعر ترسم به بالعبء و صوت ، ومن المعازر تعنيه
القيود تعنى له صوتها وتعنى الشاعر بطرأة تغزل بها ، ويزيد : مدحه
أو هجاء . والعناء بالكسر - من الصوت . ما طرف به ، وقياسه الصم لانه
صوت والغناء بالصم والمدد - التعنى ولا يتحقق ذلك إلا بكون الالحان من
الشعر وإصمام التصفيق لها فهو من أنواع اللعب والمقتنى . صاحب الغناء ،
والذي عمله الغناء ، والمرأة معنية جمعها : مفتيات .

والعصية - بالضم والكسر - : إسم بمعنى العصى ، يقال . له عيه عنية أي

إستعناء والأعناء - أملاكات العرائس والأعيث والأعيف - بالصم والكسر وشديد
الياء وتحفيها - نوع من العناء - بالكسر - وما يترنم ، ويتعنى به من الشعر
و نحوه جمعه - أعاني وأعان و في الحديث « حوار يتعنى ويصر من بالمود »
أي يستعمل العناء و صر بالعود

في المصردات : المعنى يقال على صروب أحدها - عدم الحاجات وليس
ذلك إلا لله تعالى وهو قوله تعالى « أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد »
ثانيها - قلته الحاجات . وهو المشار إليه بقوله « وحدثك عائلاً فأعنى » وذلك
هو المذكور في قوله ^{الاستعناء} « المعنى عني النفس » ثالثها - كثرة القبيات بحسب
صردب الناس كقوله تعالى « و من كان عباً علينا فليستعفف الدين يستأذونك وهم
أعنياء - لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير و نحن أعباء » قالوا ذلك
حيث سمعوا « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً » وقوله « يحسنهم الحاحل
أعنياء من التمعف » أي لهم عني النفس و يحسنهم الحاحل أن لهم القبيات لما يرون
فيهم من التمعف والتلطف

وعلى هذا قوله ^{الاستعناء} « وحدث من أعبائهم ورد في فقرائهم » ويقال
أعنى من كذا و أعنى عنه كذا إذا كراه قال . « ما أعنى عني ماله » ما أعنى
عنه ماله « و عني في مكان كذا إذا طال مقامه فيه مستعنياً به عن غيره يعني
قال تعالى : « كأن لم يقيموا فيها » أي بقيموا فيها « والمعنى يقال للمصدر وللمكان
عنيت بالمكان أعنى : إذا أقمت به

وفي اللسان : المعنى المتارل التي كان بها أهلوها واحدها معنى
والعناء - بالكسر ممدوداً - الصوت المطرب ، و جمعه الأعاني و سمي المطرب
مفتياً لانه يتعنى

وفي الصحاح : العناء - الصوت المشتمل على الترحيع المطرب أو ما سمي
بالعرف عناء و إن لم يطرب سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما

٥١- السقع - ٢١٠

سقع فلان وجهه أو وجه غيره يسعفه سقماً - من باب منع - لطمه بيده ،
و سقع الطائر صريته سقماً لطمها بحماحيه ، و سقع فلان فلاناً صريه بصاء ،
و سقع الشيء أعلمه أي حمل عليه علامة أي أنراً من النار ، و سقع به أحد به ،
و سقع شجيبته : قضى عليها فاحتد بها معنف و شدة فهو صافع ، إسمع بيدك ،
خذه بيدك ، و سقع صاحبه ، حرس ليركبه و تستعمل كناية عن القهر والادلال .
قال الله عز وجل : « كَلَّا لئن لم ينته لسقماً بالناحية » الملق . ١٥) أي
لنأخذن صاحبه إلى النار لقوله تعالى : « فبوحدهم الواسي والأقدام » أولناخذن
بها و لنذكنه ، أو لنسودن وجهه .

يقال : سمعت النار ، الشمس والسموم وجهه . لفتحته لفتحاً يبرأ فغيرت
لون بشرته ومنه الدعاء « أعوذ بك من سمعات النار » بالتحريك . وفي الحديث :
« إذا بعث المؤمن من قبره كان عند رأسه ملك فاذا حرج سقع بيده و قال أنا
قرينك في الدنيا » .

صاعه . صافحه و طارده و عاققه و صاديه ، والمسافحه المصادرة كالطاردة ،
و سقع عقه : ضربها بكفه مسوطة ، و سقعه بالعصا صريه ، و صافح قريه :
قتله و تسقع النار إسطلى ، و استسقع عصوه تهيج ، و استسقع لونه تغير
من خوف أو نحوه ، و استسقع الرجل لمرئيه ، و استسعت المرأة ثيابها إذا لستها .
السوافع : لواقع السموم والسمع - بالفتح - مصدر - الثوب المصنوع و
قيل : الثوب مطلقاً ، جمعه سفع ، و - بالضم - حب العنظل و - محركة -
نقطة سواد في الحدين من المرأة الشاحبه ، وإمرأة سعاء الخدين : شاحبه متغيرة
اللون مما تنفاس من المشاف جمع السعاء سقع على وزن - قعل - و نعبجة سعاء -
إسود خدآها و ساقرها أيمن

الأسفع الصقر والنور الوحشي الذي في حديثه سواد يصرب إلى الحمرة
وأسفع اسم للغمم إذا دعيت للحلب ، يقال أشل إليك أسفع الذكر أسفع ،
والأشئ سفعاء ، ومنه قيل للثأفي سفع وهي التي أو قد يسمها النار فسودت
صفاحها التي تلي النار ورحل مسفوع . معيون ، ورحل مسفوع العين . عاثرها ،
ورحل مسفوع : مجنون .

في المفردات : السفع الأحمد سمعه لعرس أي سواد ناصيته ، و اعتذر
السواد قيل للثأفي . سفع و به سفعة عصب إعتذاراً بما يعلو من اللون الدخاني
وجه من اشتد به العصب . وقيل للصقر أسفع لما به من لمع السواد وامرأة
سفعاء اللون .

وفي النهاية : السعة . نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل هو سواد
مع لون آخر وفي الحديث : أدري في وجهك سفعة من عصب ، أي تعبثاً إلى
السواد ، وفي الحديث : ليسيس أفواماً سفع من النار ، أي علامة تعبث ألوانهم .
وقيل . السعة العين والمظرة والأصانة بالعين

وفي القاموس وشرحه : سفع ناصيته ورحله سفع سفعاً ، قص عليها
فاحتدب بها المسامع الملاممة والسفع الحدب بقوة واللطم شدة
وفي اللسان : السعة في الوجه سواد في حديث امرأة لشاحه و سفع
النور نقط سودي وجهه وفي الحديث : سفع سفعاء الخدين لعابه على ولدها
يوم القيمة كهاتين و سم إصبعيه ، أراد سفعاء الخدين امرأة سوداء عاطقة على
ولدها . أراد أنها بدلت نفسها وتركت الريشه والترفة حتى شحب لونها و اسود
خداها إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها .

٢٩ - الناصية - ١٥٢٢

نصه ينصو نصواً - واوي من باب نصر نحو دعا - قصي ناصيته ، وقيل .

مدتها، وذلّ فلان لثوب كشفه، وصت المشطة المرأة، سرحت قاصيتها الناصية،
ما يبرر من الشعر في مقدم الرأس يكون حذاء الجهة، وجمعها - النواصي
والناصرات و نواص يقال أدله و جعله في قصته ينصرف فيه كيف يشاء
قال الله تعالى: «كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية» العنق (١٥)

وقال «يعرف اسرارهم ويؤخذ بالنواصي والأقدام» الرحمن (٤١).
وفي الدعاء «حد إلى العير ناصيتي» أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات،
ووجهي إلى القيم بوطائف الطاعات كالذي يحدث شعر مقدم رأسه إلى العمل
والكلام إستدارة وفي الدعاء «والنواصي كلها بيدك» وهذا من باب التمثيل أي
كل شيء في قبضتك وملكك ونحت قدرتك و سلطتك

قال الله عز وجل «ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها» هود (٥٦) أي
متمكن منها وفي الحديث «يؤخذ الرجل بناصيته والمرأه ناصيتها» أي ليدلته
و يقيه مقام الأدلة، وفي الأحاد بالناصية إهانة وإستخفاف وقيل: الناصية
فصاح الشعر أي حيث تنتهي سنته من مقدمه أو مؤخره

وقيل الناصية مقدم الرأس، وإمد ناصية إرتفعت في المرعى - والناصرات -
الناصية بلغة طلبة والاسم النصية، يقال هذه هذه نصيني، و نصية القوم
حذارهم، والناصرية الحذر الأشراف، و نواصي القوم مجمع أشرافهم، والناصرية
من القوم الحذر وكذلك من الأبل وغيرها و نصية المال - بقيته، والناصرية
النفقة

يقال للرؤساء نواص ولذئاب أدناس ويقال فلان ناصية قومه،
رأسهم وعينهم وتنصى الرجل القوم تروح سدة سائرهم

ناصره مناصرة قص كل منهما ناصية صاحبه، وصت الغلاة غلاة إتصلت
بها ونصى القوم ناصياً تأحدوا بالنواصي في الخصومة، ونماصي الطلح والسيال
تقرنا وتقالا حتى يملق هذا بهذا وهذا بهذا عند هبوب الرياح

المتنصى : أعلى الواديين المتصلين معاً ، و انتهى الحبل والأرض طلال و
ارتفع ، و انتهى الشعر . طال ، و متنصى الشيء بالشيء إتصل .
والنصى صرب من الطريقه مادام رطباً وأحدثه : نصبة ، حمها أنصاء
و أنصا جمع جمع .

في المفردات : الناصبة قصاص الشعر فوق الجبهة . وانصى الشعر . طال ،
والنصى . مرعى من أفضل المراعى ، و فلان نصبة قوم أى حذرهم تشبهاً بذلك
المرعى .

و فى النهاية : فى حديث و رأيت قبور لشهداء حن قد ست عليها النصى ،
و هو ثبت سبط أبيض ناعم من أفضل المرعى

٣ - الزبانية - ٦٣٠

رسته يزسه رسا - من مات صرب - دفعه دسدمه و رشت المافه دومت
ولده عن سرعها ، وحلها عن حلها ، دهي التى إذا ديامنها حلها رسته مر حلها
يقال : رشت المافه إذا صرمت شفتات رحليها عند الحلب و يعال فلان أربى
بيته عن الطريق . نعتاه و بيت رين متبع عن البيوت كأنه مدفوع عنها ،
والزبن - محرقة - : الناحية

والرمانية - جمع الرمية أو الرمنى - الشرط لأنهم يدفعون الناس وقد
سمى بعض الملائكة الرمانية لدفعهم أهل النار إليها

قد الله عز وجل - « سندع الرمانية ، العلق ١٨ » قبل : هم الملائكة الملائكة
الشداد الذين هم يعملون بالأيدي والأرجل ، فهم أقوى الملائكة .

زبانى العقرب : ما ترمى به من طرف دسها ، و رضى العقرب : قرناه ،
والرمانيان . كوكبان يوران فى قري مريج العقرب معترضان بين الشمال والجنوب
بيهما قيد رمح ينزلهما القمر فى الليلة السابعة عشر .

وفي الحديث قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :
« كالتاب الضروس تزين برجلها » أي تدفع .

والرزين - ككتف - الشديد الرمن ، والرنية : متعرد الجفن والاس
والشديد . والزبونة - بسم الراء وفتحها وصم الاء بالتشديد - : السق ، ورجل
فيه زبونة كسر ، ورجل ذو زبونة . مانع حائنه ما يدفع عنه ومنه ، والزبونة
من الرجال : الشديد المانع لما وراء ظهره .

والزبونة من النوق : الدفع ، حرب زبون . يدفع بعضها بعضاً من الكثرة
رائته مزبنة : دافعه ، زابنه : مانع الرطب في رؤوس السحل بالتمر ، و
رائته مانع ما لا يعلم كيبلاً أو عدداً أو وزماً معلوم المقدار ، زابنه : مانع معلوماً
مجهول من حسه مطلقاً ، أو مانع مجهولاً بمجهول من جنس كذلك ، و أصله
من الزبن بمعنى الدفع .

وفي الحديث : « نهى عن المراساة » وإنما نهى عنه لأن الثمر بالتمر لا يحور
إلا مثلاً بمنزل ، فهذا مجهول لا يعلم أيتهما أكثر ، ولأنه يبيع محارقة من غير كيل
ولا وزن ولا نسيج إذا وقع فيه على الفن أراد الممنون أن يفسح ، و أراد
الغائب أن يمسيه ، فترابها فتدافعا واحتصما ، فإذا بدم أحدهما دفع صاحبه عما
عقد عليه ، ويدفع كل واحد من المتبايعين صاحبه عن حقه مما يرداد منه ، والنهي
عن ذلك لما فيه من الفن والجهالة والخصومة

والرزين - كسكين - مدافع الأحشين البول والعائط ، ومنه الحديث :
« خمسة لا تغفل لهم صلاة : رجل صلى يقوم وهم له كارهون ، و امرأة تبيت زوجها
عليها عصان ، والجارية البالغة تصلي بغير حمار ، والعبد الآبق حتى يعود إلى
مولاه ، والزين » .

والرزين هو الذي مدافع الأحشين ، و مقام زبن . إذا كان صيقلاً لا يستطيع
الإنسان أن يقوم عليه في سيقه و زلفه ، والزبن - بالكسر - : الحاجة يقال

فلان قد أخذ ريشه من اعال والطعام حاجته ، و - بالتحريك - : ثوب على تقطيع
 البيت كالمحلاة ، و منه الزبون الذي يقطع على قدر الجسد و يلبس
 في الصحاح : الزمانية عند العرب الشرط ، وسمي بذلك بعض الملائكة
 لدفعهم أهل النار إليها . و حرب زبون : تزيين اللبس أي تصدعهم وتدفعهم وهو
 على التشبيه بالنفاق .
 وفي المحكم : الزبس دفع الشيء عن الشيء كالمقافة تزيين ولدها عن سرعها
 برجلها .

وفي الأساس : حرب زبون صفة كالمقافة الزبون في صمونها
 وفي القاموس وشرحه : الزبس الماحية ، يقال حلّ زبنا من قومته أي
 سذّه كأنه يدفع من مكانهم ولا يكاد يستعمل إلا ظرفاً أو حالاً والريش أكمة
 شرعت في واد ينمّرج عنها كأنها دفعته .
 وفي اللسان : الزبونة من الرجال الشديد المانع لما ودا طهره ، و تزيين
 القوم تدافعوا والرمية كل منمرد من الحسن والانس .
 وفي مجمع البحرين : في قوله تعالى . و سدع الزمانية ، هي الملائكة
 واحدهم زني مأخوذ من الزبس ، و هو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها .
 و يقال للدافعة إذا كان من عادتها أن تدفع حالها عن حليها ، زبون .



﴿ النحر ﴾

١- (اقرأ باسم ربك الذي خلق)

« اقرأ » فعل أمر ، موقوف لأنه أمر عند الصريين ، والأمر عندهم مني ، ومحرور عن الكوفيين ، والأمر عندهم معرب ، وعلامة الحرم سكون الهمزة ، وذلك أن الهمزة حرف صحيح كما في الحروف يقع عليه الأعراب ، وقد كسرت الألف الأولى لأنها ألف وصل . على حذف المفعول أي اقرأ ما ينزل عليك من الوحي .

وفي الباء وجوه أحدها - أنها للإلصاف ناسها - أنها رائد أي اقرأ باسم ربك كقوله تعالى « متح اسم ربك » كما ريدت في قوله عز وجل « تمت بالدهن » ثالثها - للاستعانة أي مستعيناً باسم ربك رابعها - أنها للملاسة والمعنى : اقرأ القرآن متلبساً أو متبركاً باسم ربك

خامسها - للاستدعاء أي مستدعياً أو مفتتحاً باسم ربك . والباء للآلة سادسها متعلق ، « اقرأ » الثانية أي استعن باسم ربك واتخذ به وسيلة في تحصيل هذا الذي أمر عليك ، والباء أيضاً للآلة سابعها - أنها بمعنى اللام والمعنى : إحمد هذا الفعل واقعاً لله كقولك : بيت الدار باسم الأمير ، وصنعت الكتاب باسم الوزير والعادة إذا صارت لله تعالى لم يكن للشيطان فيها حبيب . ثامنها - بمعنى « على » أي اقرأ على اسم ربك يقال - فعل كذا باسم الله وعلى اسم الله تعالى . وعلى هذا فالمقر ومحدود أي اقرأ القرآن واقتحه باسم الله تعالى . فموضع الباء على وجه

الأول والثالث والرابع والخامس نصب على الحال فمنطقتها هو الحال المحدوف
 وألف «إسم» ألف وصل تنقط في السلسلة وفي التصغير، وإذا صغرته قلت :
 سمى «أصيف إلى رب» أصيب إلى كاف الحطاب للنسي الكريم ^{وَالْقَلَمِ} «ربك»
 و «أدي» موصولة في موضع الجر، معاً من «ربك» و «خلق» صلة
 الموصول ، والعائد هو ضمير مستتر في «خلق» راجع إلى «أدي» .

٢- (خلق الإنسان من علق)

«خلق» فعل ماضٍ، بدل أذيان من «خلق» الأول ، و «الإنسان» مفعول به،
 و «من علق» متعلق ، «خلق» و «علق» جمع «علقه» وقد جبي «بالجمع» فإنه
 أريد بالإنسان الجنس ، وكلهم خلقوا من علق بعد النطع . وقيل : «علق» مفرد،
 على حذف التاء لرعاية المواضع وقيل : حيث بالجمع لرعاية المواضع .

٣- (اقرأ وربك الأكرم)

في «اقرأ» وجهان أحدهما - نوكد لما تقدم - تبيينها - متأنف إذ
 قدمت اللام السابق ، والوادي «وربك» للحال ، و «ربك» متداء و «الأكرم»
 خبره ، والجملة الخبرية حال من الصمير في «اقرأ» أي اقرأ مجازياً لك ربك أو
 مستقيماً إن ربك هو الأكرم و «الأكرم» أصل تفصيل قدمت «ألف» واللام .

٤- (الذي علم بالقلم)

«أدي» موصولة في موضع رفع ، لت من «ربك» و «علم» فعل ماضٍ
 من باب التفعيل ، وفاعله هو الصمير استتر فيه ، راجع إلى «أدي» على حذف
 مفعوليه أي علم ربك الإنسان الكتابة أو الحط أو القراءة بالقلم و «القلم» متعلق
 ، «علم» وفي البناء وجوه أحدها - أنها الاستعانة أي «استعانة القلم كقولك كتبت
 بالقلم» ثانيها - أنها للتبعية أي «سب القلم أو بواسطة ثالثها - أنها رائدة والمعنى
 : علم ربك الإنسان العلم فانه وحده معطوف على أن يكتب دون غيره من المخلوقات .

٥- (علم الإنسان ما لم يعلم)

في «علم» وجهان : أحدهما - بيان و تأكيد للتعليم السابق أي علمه بالقلم
كقول القائل - أحسنت إليك ملكتك الأموال ووليتك الولايات . ثانيهما - متأنف
أي علم الانسان بالقلم ، وعلمه أيضاً غير ذلك

و «الانسان» معول به الأول ، و«ما» موصولة في موضع نصب ، معول
ثان ، و«لم» حرف حمض ، و«يعلم» فعل مضارع ، مجزوم بحرف الضم ، فاعله
صير مستتر فيه راجع إلى «الانسان» والجملة صلة الموصول ، على حذف العائد
وتقديره : ما لم يعلمه الانسان

٦- (كلا ان الانسان ليطغى)

«كلا» حرف ردع وزجر ، وفيها وجوه أحدها - انها حرف مطلقاً سواء
كان بمعنى الردع والرجز أو بمعنى حقاً وهذا عند أكثر المحووس ثابته - انها حرف
إدراكات للردع والرجز ، وإسم إدراكات بمعنى حقاً ثالثاً - انها مر كنه من
كاف التشبيه ولا الدافية ، فشدت لامها لتقوية المسمى و لدفع توهم نفاذ معنى
ال كلمتين رابعاً - انها مبطه ، والأكثر على أنها حرف ، معناه الردع والدم
تهديداً ووعيداً .

وقيل ، ابتدأ «كلا» هيهنا لأنه بمعنى نعم حقاً وليس ردّاً إذ ليس قبله
شيء و «إن» حرف تأكيد ، و«لا انسان» إسمها ، واللام في «ليطغى» للتوكيد ،
ومدحولي فعل مضارع ، ناقص بالي ، في موضع رفع ، جرّها

٧- (أن رآه استغنى)

«أن» حرف باس ، ينصب الفعل المضارع ، و«ذا» دخلت على الماضي لم
يعمل فيه ، و«رأى» فعل ماض ، وصير الموصول في موضع نصب ، معول أول ، راجع
إلى «الانسان» ومعنى رأى نفسه ، والجملة في موضع نصب على أنها معول من
أجله لما قبلها ، على تقدير : لأن رأى نفسه .

ان تسئل : أبخوّر أن يقال : ريد صربه على أن الصير راجع إلى ريد ؟

تجيب لا وان الصواب . صر ب زيد نفسه لأن العادل بالكيفية لا يكون معمولاً بالكيفية . ولكنه حائر في دأى رآه ، لأنه من أفعال القلوب ، نحو طمنتى ، وهذا تثبت ذلك قلت . كذا أن الانسان ليظفين أن رأياهما إستعيا ، و كلاً أن الاناسي ليطفون أن رأوهم إستعوا . وذلك أن الأفعال النفسية تدخل على المستدأ والخبر ، وإن الخبر هو نفس المبتدأ . إذ نقول ، علمتني وحسنتي أفعال كذا ، ولا يجوز ذلك في غيرها إلا بواسطة النفس تقول صرت نفسي ولا نقول صرتني . وإن « رآى » من أفعال القلوب التي تعدى إلى المفعولين لأنه من رؤية القلب .

وقد حدثت اللام على القياس ، وحدثت النفس لخاصية فعل القلب وهي حوار الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول فيه ، مع أن الصواب تطرح النفس في مثل هذا المورد ونقول رأيتني وحسنتي ، ومنى نراك خارجاً ومنى تصدك خارجاً و « استعنى » فعل ماض ، من باب الاستعمل ، في موضع نصب ، مفعول ثان لفعل الرؤية على تقدير : لأن رآه مستغنياً

٨- (ان الى ربك الرجعى)

« ان » حرف توكيد ، و « إلى ربك » متعلق بمحذوف ، وهو خبر لحرف التأكيد ، و « الرجعى » في موضع نصب ، إسم لحرف التوكيد و « الرجعى » مصدر على وزن فعلى

والمعنى . ان رجوعك إلى ربك حتم أوثان قطعاً

٩- (أرايت الذى ينهى)

الهمزة إستفهامية . و « رأيت » فعل حاس للمعرد المذكور المحاطب و « الكدى » موصولة ، في موضع نصب لفعل الرؤية ، و « ينهى » صلة الموصول .

١٠- (عبداً اذا صلى)

« عبداً » مفعول به « ينهى » و « إذا » ظرف زمان ، و « صلى » فعل ماض

من باب التعميل .

١١- (رأيت ان كان على الهدى)

الهمزة إستفهامية ، و « رأيت » فعل ماضٍ للمعزول المذكور المخاطب على حذف المفعول أى رأيت يا كافر عدأً إن كان صلاته أو دعائه إلى الدين وثبتت بهاء عنه . و « إن » حرف شرط بمعنى « ما » و « كان » فعل ماضٍ من الأفعال الناقصة ، إسمه مستتر فيه ، راجع إلى المفعول المحدوف . و « على الهدى » متعلق بمحدوف ، خبر « كان » و « الهدى » مصدر كالترجى .

١٢- (أوامر بالتقوى)

« أو » حرف عطف للتويع ، و « أمر » فعل ماضٍ ، فاعله صير مستتر فيه ، راجع إلى « عدأً » و « بالتقوى » متعلق « أمر » .

١٣- (رأيت ان كذب وتولى)

إعراب « رأيت » ماضٍ تقدم ، وفي مفعول المحدوف وجهان كما أن خطابه كدلت . أحدهما - خطاب للنبي الكرم ﷺ فالمعنى . رأيت يا محمد إن كذب هذا الكافر تلك الدلائل الواضحة ، وأعرض عن خدمة خالقه ، ألم يعلم بعقله ان الله تعالى يرى همه تلك الأعمال القبيحة حتى يصير أحرأ عنها ثانيهما - خطاب للكافر والمعنى ان كان محمد كاذباً أو متولياً ألا يعلم أن خالقه يراه حتى ينتهي فلا يحتاج إلى هيث . و « كذب » فعل ماضٍ من باب التعميل ، و « تولى » فعل ماضٍ من باب التفضل .

وفي « رأيت » الثلاث ومتعلقاتها وجوه أخرى ينبغي أن يتدبر فيها الأديب الأريب والمفسر الحير من اتمام منزلة الأقدام .

أحدها - ان الخطاب في « رأيت إن كان على الهدى » يكون للنبي ﷺ ليكون الكلام على نسق واحد . والمعنى : أحسنني يا محمد ان ذلك الذي إن كان على طريق سديد فيما ينهى عنه من عبادة الله عز وجل أو كان آمراً بالتقوى فيما

يأمره به من عادة الأوثان كما يعتقد أو كان على سيرة التكذيب والتولي عن الدين الصحيح كما نقول نحن « ألم يعلم بأن الله يرى » وبطلع على أحواله من هدام أو ضلاله فيجازهيه على ذلك ، وهو وعيد .

فقوله . « الذي ينهى » معقول أوّل « أو رأيت » الأوّل ، و « رأيت » الثاني مكرر للتأكيد ، ولطول الكلام ، وقوله « إن كان على الهدى » مع ما عطف عليه معقول ثان له ، وحواسل الشرط محدود يدل عليه حواسل الشرط الثاني وهو قوله . « ألم يعلم »

ثانها - أن يكون « رأيت » الثالث مكرراً والحواويل في الحقيقة هو ما تدل عليه هذه الجملة الاستعظامية كأنه قيد إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أو كذب وتولى فإن الله مجازيه

ثالثها - أن يكون حواسل الشرط الأوّل شيئاً آخر ، يدل عليه سبب الكلام ، والمعنى . رأيت إن صار هذا الكافر على حالة الهدى أو أمر بالتقوى يدل التمهيد عن عادة الله تعالى أما كان يليق به ذلك إن هو وحل عاقل ذو ثروة فيه نعمجيب من حاله انه كيف فوت على نفسه مراتب الكمال والاكمال واحتار سبلها طريفي الصلال والاسلال .

رابعها - أن يكون العطب في « رأيت » الثامن للكافر كثر الظالم والمظلوم عدان فما بين يدي مولا هما أوهما اللذان حصر اعدا الحاكم ، أحدهما المدعى والآخر المدعى عليه ، فحطبت هذا مرة ، وهذا مرة ، فلما قال الله تعالى لتنبه الكريم ^{عليه السلام} « رأيت الذي يسهى عداً إداسلى » إلتفت إلى هذا الباهي الكافر فقال . « رأيت » يا كافر « إن كان » صلاته ودعائه إلى الدين آمراً بالتقوى أنهما عنه مع ذلك .

خامسها - ان المعقول الأوّل لقوله . « رأيت » الأوّل قوله : « الذي ينهى » و « رأيت » الثالث صمير عائد إلى انوصول ، و « رأيت » الثاني صمير عائد

إلى قوله . « عبدأ » والمفعول الثاني (« أَرَأَيْتَ » في الموضع الثالث قوله « أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى »

والمعنى : أحرمني يا محمد عن الذي سبى عبدأ إذا صلى لله تعالى وحده ، و عبد الله الماهي يعلم بأن الله جل وعلا يرى ما يعمل كيف يكون حاله ، أحرمني يا محمد عن هذا الماهي إن كان ذلك العبد المصلي على الهدى أو أمر بالتقوى كيف يكون حال هذا الماهي وهو يعلم أن الله براء ، أحرمني عن هذا الماهي إن تلبس بالكذب بالحق والأعراس عن الإيمان بالله تعالى ونهى العبد المصلي عن الصلاة وهو يعلم بأن الله عز وجل براء ؟ هل يستحق هو إلا العذاب والنار ؟

سادسها - أن يكون المفعول الأول (« أَرَأَيْتَ » الثلاث كلها هو الموصول ، أو الصير المائد إليه تحرراً عن التعكيك بين الصائير

والمعنى أحرمني يا محمد عن هذا الماهي إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى وهو يعلم بأن الله تعالى يرى ماذا كان يجب عليه أن يعمل ويأمر به ؟ وكيف يكون حاله وقد نهى عن عبادة الله عز وجل ؟

فقد شرحت جيداً واعتنيت جداً ، فإن المقام نزل فيه الأقدام ، وتصطرب ليديه الأقدام ، ويتعير عنده أدب الأفهام . .

١٤- (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)

الهمزة إستهامية ، و « لم » حرف جحد ، و « يعلم » فعل مضارع ، مجرور بحرف الجحد وفعله ضمير مستتر فيه ، راجع إلى الملكوت المرمس ، و « أن » حرف توكيد ، فتحت همزتها مكان الراء « والله » إسمها ، و « يرى » فعل مضارع ، وفعله ضمير مستتر فيه ، راجع إلى « الله » على حذف المفعول أي يراه ، والجملة في موضع رفع ، حركت بحرف التوكيد ، والجملة المؤكدة بعد اتساكها إلى المصدر مجرور بالباء ، متعلق بـ « يعلم » .

١٥- (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)

في «كلا» وجهان : أحدهما - بمعنى حقاً ونعم - ثانيهما - للتحدير واللام في «لش» للتأكيد ، و«إن» حرف شرط ، و«لم» حرف جحد ، و«يشته» فعل مضارع من باب الافعال ، محروم بحرف الجحد يحذف لام الفعل وهي الاء ، واللام في «لسمعاً» لام القسم ، و«سمعاً» فعل مضارع للتكلم مع العير مؤكّد بسون التأكيد ، وبشت النون في الحظّ لأنها كالنوين عند المصريين كما في ادصحف ، وبالنون عند الكوفيين لأنها نون في الحقيقة .

وليس في القرآن الكريم نون التوكيد محققة إلا قوله «لسمعاً» وقوله «وليكولاً من الصاغرين» يوسف : ٣٢)
و«بالناسية» متعلق ب«لنسفعاً»

١٦ (ناصية كاذبة خاطئة)

« ناصية » بدل من « بالناصية » بحور إبدال المكررة من المعرفة إذا نعتت المكررة و«كاذبة» صفة الأولى « ناصية » وضعها بذلك مجازاً أي صاحبها ، و«خاطئة» صفة ثانية .

١٧ - (فليدع ناديه)

الاء للتبرع ، واللام في « فليدع » لام أمر ، ومدحوله فعل مضارع ، محروم بلام الأمر ، وعلامه الحرم حذف الواو ، وفاعل الفعل . ضمير مستتر فيه ، راجع إلى صاحب هذه الناصية ، و« ناديه » مفعول به ، والضمير راجع إلى صاحب الناصية أيضاً . على تقدير . أهل ناديه أي أهل مجلسه ، وحذف الأهل ، واقیم المادى مقدمه كقوله جل وعلا : « واسئل القرية » يوسف : ٨٢)

١٨ - (سندع الزبانية)

السين للتسوية ، و« سدع » فعل مضارع ، للتكلم مع الغير ، وأصله : «سندعو» بالواو غير أن الواو ساكنة ، واستقلتها اللام الساكنة ، فسقطت الواو ، وبشت عليه الحظ ، فسقطت الواو من « سندع » ومن « يدع » لا سان « الاسراء : ١٩ » و

من « يمح الله الماثل » التوردي (٢٤) « والرانية » جمع رسي ، معمول بهم

١٨- (كلا لاتطعه واسجد واقترب)

في « كلا » وجهان . أحدهما - حرف ردع وزجر ثانيهما - بمعنى حقاً .
 « ولا » حرف نهى ، « وتطعه » فعل مضارع للمفرد المذكور المخاطب للنبي الكريم
 ﷺ مجزوم بحرف النهي ، وصمير الوصل في موضع نصب ، معمول به ، والواو في
 « واسجد » للمعطى من عطف الأمر على النهي ، « واسجد » فعل أمر ، على حذف
 « لله » والواو الثانية للمعطى أيضاً ، و « اقترب » فعل أمر من اب الاقتراب على تقدير
 منه بطاعته .



﴿البيان﴾

١- (اقرأ باسم ربك الذي خلق)

هذا أول خطاب إلهي رَحِمَهُ إلى محمد رسول الله العليم عليه السلام ، وقد افتتح الوحي السماوي بالأمر في بدء رسالته النبي عليه السلام له عليه السلام بالقراءة التي قصد بالأمر بها تلاوة ما بقى إليه كما قصده بسببه عليه السلام إلى المهممة العظامى التي انتدب إليها ، كما أن الأمر بها يعلو على تنويه بها ، وإنها سبيل إلى ادركه والعلم ، و بدء الوحي بالأمر بها يريد في قوة هذا التنويه ، فكأنما يريد جعل هذه النعمة في مقدمة النعم الإلهية التي أنعمها الله عز وجل على الإنسان في كل حياته على وجه الأرض والأمر بالقراءة يرادف الأمر بالتعلم ، وقد عرف واعترف العالم والجاهل : أنه ما من دين على وجه الأرض حدث على التعلم والتعليم كدين الإسلام ، وأعظم تكريم للعلم أن يكون الأمر به هو الأمر الأول في الوحي السماوي وعقيدة الإسلام .

أن تسئل: لماذا قال الله عز وجل «اقرأ» ولم يقل «اتل» كما قال في موضع آخر . «واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك» الكهف {٢٧} ؟

تجيب عنه: أن اسماء مقام بأمل ومكث وتوقف وتعلم وإظهار ما أوحى إليه وإعلانه على الناس ودعوتهم إليه وليس في التلاوة ما في القراءة من ذلك كله فتأمل جيداً واعتنم جداً .

ومن اللطافة أن القرآن الكريم بدأ نزوله بالأمر بالقراءة وإن القرآن

بدأ بالقرآن

ان تسئل: ان الله عز وجل أطلق الأمر بالقراءة من غير ذكر المقرؤة ما هو المقرؤة ولما ذا ترك ذكره ؟

تجيب عنه: ان الله تعالى لم يبين هنا ما ذا يقرأ إلا أصل قراءة الوحي باسم الله حل وعلا ما يدل أيضاً على أنه بداية الوحي فقرأ ما قرأه الله . « بسم الله الرحمن الرحيم » وإعتباراً ان السلسلة من القرآن الكريم مهما كان الأمر بها سابقاً أم لاحقاً والمعنى إقرأ ما ارسل إليك من القرآن مفتتحاً باسم ربك وهو ان تذكر التسمية في ابتداء كل سورة مع ان في قبدة القراءة باسم الله تعالى في بدء الوحي إشارة إلى ان القراءة يجب ان تكون للحق لا للباطل ، للرحمن لا للشيطان ، للخير لا للشر ، للاصلاح لا للفساد ، للسعادة لا للشقاء ، للملاح لا للحسران ، للحماء والبناء لا للتهدم والهدم ، للعدل والمساواة لا للتسلط والهوى وللالتفاف على لقب الأعظم والأقوى . .

وفي دخول الباء في « باسم ربك » دلالة على لزوم الفعل وتكريره ، وتسميه على البداية باسم الله حل وعلا في كل شيء كما قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » وعلى هذا يجوز ان يكون حلالاً أى إقرأ مستنداً باسم ربك .
ان تسئل: لما ذا لم يقل الله عز وجل - باسم الله ؟؟

تجيب عنه: لأن المقام مقام التربية الروحية ، ومقام الخلق والتكوين ، ولا يعد ان يكون الأمر من قبل الأمر التكويني أى « كن يا محمد قائماً باسم ربك » لأن النسي والتسليم ما كان قائماً ولا كائناً من قبل ، فالأمر صار قائماً وكائناً . ولذلك وصف الرب بالذي خلق الذي أوجد لكائنات التي لا يحيط بها الوصف فهو قادر على ان يوحد فك القراءة ، وإن لم يسبق لك تعلمها لانك لا تدري ما الكتاب . وإليه أشد بقوله تعالى « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك » العنكبوت - ٤٨ فكان الله حل وعلا قبل تسميه الكريم ﷺ يا محمد

كن قادراً مقدري وإرادتي .

وذلك أن من كان قادراً أن يخلق الحلائق كلها بلا سبق وحوادث لها يقدر على أن يجعل من الإنسان الكامل مثل المسي الكريم عليه السلام قادراً ، وإن لم يسبق له تعلم بالقراءة لأن القراءة صفة نعمة على الإنسان وهي أدنى سهولة الإيجاد وقوله تعالى : « باسم ربك » متعلق بمحذوف ، وهو حال من ضمير العاقل أى إقرأ معتقداً مستعيناً باسم ربك لتحقيق مقاديرته لجميع أحراره المقروء ، والتمرس لمعوان الروية الممثلة عن التربية والتبليغ إلى الكمال اللائق شيئاً فشيئاً مع الإضافة إلى صميره عليه السلام للاشهاد بتبليغه بمشيئة إلى العاية العاصية من الكمالات بانزال الوحي المتواتر ومن المحتمل أن يكون في محض الرب المذكور في هذا الموضع إشارة إلى معنيين .

أحدهما - أن يكون المعنى ربك فربك القضاء والشكر فلا تتكاسل .
ثانيهما - أن الشروع ملزم للإتمام ، وقد رببتك منذ كذا وكيف أصبحت بعد هذا فلا تفرغ ، ثم دل على كونه حل وعلا رباً بقوله « الذي خلق » وفي توصيف الرب بذلك تدكير لأول السجدة العائنة على سبيل الحاتم عليه السلام منه تعالى ، والتسمية على أن من قدر على خلق الكائنات ومنها الإنسان على ما هو عليه من الحياة وما يتبعها من الكمال العملي والعامية من مادة لم تشم رائحة الحياة فضلاً عن سائر الكمالات فهو قادر على تعليم القراءة للحي الذي أراد به الرسالة إلى البشر أو على خلق كل شيء

وفي إقدام من قصر الرواية في الله عز وجل ، وهو توحيد الرواية المقصية لقصر العمادة له حل وعلامة لا تسمى على من له الدراية وذلك أن المشركيين كانوا يقولون إن الله سبحانه ليس له إلا الحلق والابحاد وأما الرواية وهي الملك والتدبير فلمعنى خلقه من الملائكة والعن والاس ،

وم إليهم ، فدفعهم الله عر وحل على عقيدتهم السخيفة بقوله : « ربك الذي خلق »
الخالق كلها ، على أن الرتبة والخلق له وحده .

وفدأطلق الخلق أو لا ليسأل كل المخلوقات ، ثم حصّ الانسان بالذكر
لشرفه أو لتعجيب مطرته ، أو لأن سورة الآية لأجله ، أو للتنبيه على أن الكائنات
خلقت لأجله ، ومن الكامل من هذا الانسان هو النبي الكريم ﷺ قال الله عر وحل
له : « لولاك لما خلقت الافلاك » .

وقيل في ترك المفعول وجهان أحدهما : أن لا يقدر له مفعول ، بل
يكون المراد الذي حصل منه الخلق ، واستأنثر به لخالق سواء كما قال : « هل
من خالق غير الله » (ص ٣) وقال : « ألا له الحق والأمر تبارك الله رب العالمين »
الاعراض (ص ٥٤) كما تقول فلان يعطى ويمنع ، ويصل ويقطع فمى ترك
المفعول إشارة إلى أنه لا خالق سوى الله تعالى ، وأنه تعالى هو الخالق وحده لا
شريك له .

ثانيهما : أن يكون مفعوله مصمراً تقديره الذي خلق الخلائق ثم أفرده
الانسان بالذكر تمييزاً له وتفضيلاً .

و ان هذه الآية الكريمة من اولى الآيات الخمس الأولى من السورة ، وهي
أول ما نزل من القرآن الكريم على محمد رسول الله ﷺ ، وأول ما استنصحت
به الرسالة المحمدية ﷺ وقد نزل بها جبرئيل الأمين عليه السلام على النبي الكريم
ﷺ وهو يعتمد في عار حراء وقد فحشه الوحي السماوي بقوله حل و علا .
« اقرأ ... »

٢ - (خلق الانسان من علق)

تقرير لكيفية خلق من الخلائق وهو خلق الانسان من علق ، وهذا تخصيص
بعد تعميم ألا ترى ان قوله حل و علا . « خلق الانسان » بعد قوله . « خلق »
خصوص بعد عموم كقوله عر وحل : « يؤمنون بالغيب » ثم قل : « وما الآخرة هم

بوقنون ، فخصص الآخرة بعد ذكر الغيب الذي هو عام لكل ما غاب عنا
وعلى بيان الربوبية فتخصيص خلق الانسان بالذكر من بين سائر الموجودات
لاستقلاله بدائع الصنع والتدبير ، وعلى بيان الإيجاد فإيراد الانسان من بين
سائر المخلوقات بالبيان تفخيم لشأنه إذ هو أشرفهم وإليه التئربيل ، وهو المأمور
بالقراءة وهو مستعد لذلك لما أودع الله حل وعلا فيه من القوى ، وهو الذي
اختص وحده بالعاقبة لتلك النعم الالهية ، وامنار بها من غيره من الحيوان
والسائر والجماد . لكونه أشرف مما سواه من المخلوقات على وجه الأرض ، ففي
المقام تعظيم لخالقه ، و تفخيم لشأنه لما يستعد من تحصيل الكمال لا يستعد غيره
لذلك ، و مدد الوعي السامي ، ذلك يريد في قوة هذا التفخيم ، فكأنما اراد
جعل هذه النعمة في مقدمة نعم الله حل وعلا التي أسمىها على الانسان ، وفي مقدمة
ما يحب عليه أن يشكر الله حل وعلا عليه و يسمى في إكتسابه

وتعير الانسان شامل للذكر والانثى ، ولكن كل محس لا على ما نوهتم
من التوازي و من المحتمل أن لا يقصد بالاشارة إلى خلق الانسان من علو تقرير
حقيقة تشرعيته ولا تخصيص الانسان وحده بالخلق من علو دون غيره من الحيوان ،
بل قصد التنبيه على مظهر من مظاهر قدرة الله عز وجل في بوايحه على إحراج
إنسان كامل في صورته وأعضائه ، وحواشيه من شيء تافه في مظهره اهادي ، وقد
احتص الانبال بالذكر لأنه موضوع الخطاب في الآيت ، و هذا اسلوب قرآني
عام و هو الاسلوب التنبيه الموجه إلى مختلف الطبقات في الاماسيات الملائمة
بما تشاؤله عقولهم و حواسهم و قصد الموعظة والهداية .

و في الآية الكريمة إشارة إلى بيان النعمة بأن خلقه من الأصل الذي هو
في الفاية القصوى من المهارة ثم بلغ به مبالغ الكمال حتى صار شراً سوباً مهيباً
للتعلق والتميز مفعلاً في قالب الاعتدال ، و إشارة إلى التدبير الالهي الوارد على
الانسان من حين كان علقه إلى حين يصير إنساناً تاماً كاملاً له من أعاجيب الصفات

والأعدل ما تتحير فيه العقول ، فلم يتمّ الانسان إنساناً ، و لم يكمل إلا بتدبير متعاقب منه تعالى و هو بعينه خلق بعد خلق فهو تعالى ربّ مدسّر لأمر الانسان بعين أنّه حلق له ، وليس للانسان إلا أن يتخذ حده ربّاً ، فهي الكلام إحتجاج على توحيد الربوبية .

ان تسئل : كيف دلّ الله تعالى « خلق الانسان من علق » بصيغة الجمع ، ولم يقل من علقه ، وقد قال « ألم يثّ نطفة من مميّ يمى ثم كان علقه فخلق فسوّى » القيامة : ٣٧ - ٣٨) ؟

تجيب عنه : اريد بالانسان جنس الانسان المتناسل ، فيشمل لجميع أفراده كقوله عز وجل « ان الانسان لهي حسر إلاّ انديس آموا و عملوا الصالحات » (العصر ٢) والجمع إثما خلق من جمع علقه لامن علقه و في تشكيك « علق » بمبالغة في التهوين والتحقير

ان قلت : هذا الجواب مردود بقوله تعالى « يا أيها الناس ان كنتم في ريب من الميث فانا خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه » الحج ٥) . قلت : ان المراد فانا خلقناكم أماكم من تراب ثم خلقنا كل واحد من أولاده من نطفة و من المحتمل أن يكون من علق رعاية للعائلة الأولى و هي خلق والعلق جمع العلقه و هي قطعة من دم دطب ، سميت بذلك لأنها تعلق لرطوبتها بما تمرّ عليه ، فاذا حثّت لم تكن علقه .

وقيل - ان الانسان بحزبه الروحي والحسي ، ليس كيته - و كسائر الكائنات - إلاّ تعلّقاً بالله عز وجل لاستقل عنه ولا آناً ، و ليس إنفصاله عن هذه العلقه إلاّ إنفصاله عن الوجود ، فهو في خلقه وعلمه و كل معطياته علق بالله تعالى ، و هو يعيش علقاً عند خلق ، و في كل مراحل الحياة و خلقه أيضاً من علق لامن علقه ، و انما الحالة الثابتة للحسين ، الناشئة عن العلق : جنس الدودات الصغيرة المألقة وجمعها ، وهو متيّ يمى ، فهذا الميّ علق مجموعته إذ يعلق بما يلحقه

من ثوب أو بدن أو حذاء الرحم ، وعلق جميعه ، إذ هو بحر لحق من ملايين النطف ، الدورات العنقية العالقة بعضها ببعض ، والعالقة كلها بحذاء الرحم ، وليست الجرثومة الأولى هي العلقه :

الحالة الثانية للخصين ، ولا الملق : مجموعة الدورات ، وإسب واحدة من الملق ، إن كانت واحدة ، وأكثر لذلك « خلق الإنسان من علق » بعض من البحر المروي الساحة فيه ملايين العلقات : الدورات المنوية لا كله ، وهذا البعض هو النطفة من مبي يسمى « ألم بك نطفه من مبي يسمى ثم كان علقه فخلق فوئى » القيامة : ٣٧ - ٣٨)

هنا علق وهذا واحدة من الملق هي النطفة ، وهما علقه خلقت من هذه النطفة ، فالعلق : النطفة الدموية العالقة هي الحالة الثانية الحسية ، ولثلاثة الممويه ، و من المضحك المسكى تغير الملق ، لعلقه ، خلاى اللغه وخلاى نر تب الحلقه ، وخلاى كافة الآيات المسترخة لعلق الحيين ، المستداة بالمبي والنطفه والمنثية بالعلقه ، ولم يكن هكذا تغير إلا لقصور العلم مبقاً عن أن الحسي يحمل ملايين الدورات ، يعلق من كل واحدة حين واحد ، لأم المني كله

٣- (اقرأ وربك الأكرم)

أمر من الله جل وعلا لنبيه ﷺ بالقراءة تبارك ، تأكيداً للأمر الأول ، وقد تكرر الأمر مطالعة ، وذلك ان القراءة لما كانت من الملكات التي لا يكتسبها النفس إلا بالتكرار والتعود على ما حرت به العادة ، تكرر الأمر إلى الله مناب تكرر المفرد ، وبذلك تغير القراءة ملكة للقارئ ، تدش في قوله عز وجل : « سنقرئك فلا تنسى » (الأعلى : ٦) وهذا إذا لم يكن المراد بالأمر أمراً تكوينياً

ثم أراح العبد الذي بينه وبينه ﷺ ليجرئ على أن يقول له : « اقرأ فقل ما أنا مقاريء وإن القراءة شأن من مكف وبقرأي إني أمي لأقرأ ولا أكتب ، فقل : « وربك الأكرم » الذي لا يواربه كرم لأنه يعطى من النعم ما لا يقدر على مثله

غيره فكل نعمة توحده من جهته تعالى إما بان احترمها ، وإما بان سببها وسهل الطريق إليها ، أكرم الله من يرتضى منه الاعطاء ، ويسرع فيه أن يفيض عليك بعمه القراء من محاد كرمه ، ومن كرمه أن يحفظك في تسليم رسالتك ، ويصمت من الناس

وفي تعريف طرقي الحيلة الحرة ما يعيد الفصاوي قصر صفة الكرم على الله تعالى في الجملة من تطهر المسمى الكريم ^{طهر} في أمر الرسالة ما لا يحصى

٤- (الذي علم بالقلم)

وصف للرب الأكرم لبان آثار الربوبية في واقع الانسان ، وأهم أسباب تربيته ، والاشارة إلى عظمة مافيه الكمال الاساسي ومصادره وشرفه وحياته المعنوية من تعليم القلم بعد وضعه من الله تعالى خلق الانسان من علق مع الاشارة إلى أحوال هذا الانسان ، وأنه خلق من أحقر الأشياء وبلغ في كماله الاساسي أن صار عالماً بحقائق الأشياء ...

وبكأنه قبل تدبر أيها الانسان تعد أنك قد انتقلت من أدنى المراتب وأخسها إلى أعلى الدرجات وأرفعها ، أو ليس لذلك مدبر حكيم ، وقد رحب .

وان نعمة العلم بعد الخلق والتربية تحتل المرحلة الاولى بين النعم ، وكما أن الله عز وجل أحسن الخالقين في خلق الانسان كذلك هو الأكرم في تربيته وتعليمه ، وكما أن الانسان علق بربه في كيان الخلق كذلك في إصابته القائمة على التربية والعلم وفيها إشارة إلىصيله الكتاب والكتابه إذا قسم بالقلم في قوله عز وجل :
 ون والقلم ، وقدّم التعليم بالقلم على التعليم بغيره ، وإنما سمي قلماً لأنه يقطع كما يقال : قلمت طعري ، وكأن العلم بمعزل من الكاتب ، وينتقل إلى غيره حبلاً حبلاً ، لا ينمصل عن عالمه فيدفن معه فلا ينتقل إلى غيره بعد حياته

٥- (علم الانسان ما لم يعلم)

في حذف المفعول أولاً ، وإيراده بعنوان عدم المعلومية إذ قال : « عالم يعلم »

ثانياً تنبيه على كمال قدرته عز وجلّ وغاية كرمه ، وتنبيه أيضاً على فصل علم الكتابه ، وما يدون من العلوم والقصص والأمثال التي تعم في تربية الأمم والأسر الروحية والجسمية .

وفي الآية الكريمة تعميم للنعمة السابقة ومريد تعوية لقلب النبي الكريم ^{عليه السلام} وتطبيب لقلبه ، وإشعاره عز وجلّ بعلمه من العلوم ما لا يحيط به العقول . ومن المحتمل أن تكون الآية الكريمة ريادة بين ما فعلها أي علمه بالعلم كقول القائل أحسنت إليك ملكتك الأموال وليتك الولايات ، ويحتمل أن يراد علم بالعلم وعلمه أيضاً عندك ، وفيها إشارة إلى إثبات العلوم السمعية الموقوفة على النقل والكتابة إلى إثبات النبوة كما أن أول السورة يدل على الأوصاف الإلهية .

فأول شيء يدل من الوحي السماوي على محمد رسول الله ^{عليه السلام} هذه الآيات الخمس الكريمات المسدكات ، وهي أولى رحمة رحمة الله تعالى بها عباده ، وأولى نعمة أسماها الله عز وجلّ عليهم ، وفيها التسمية على إتياده خلق الإنسان من علقه ، وأن من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم ، فشرّفه وكرّمه بالعلم وهو القدر الذي إتياده أبو البشر آدم ^{عليه السلام} على الملائكة ، وأن العلم نعمة يكون في الأدهان ، وأخرى في اللسان ، وثالثة في الكتابة باللسان ذهني أو رمزي ، ولغطي . والرسمي يستلزم الآخرين دون العكس .

فلذلك قال الله عز وجلّ : « اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم »

٦- (كلا ان الانسان ليطغى)

بيان ما يظهر من بعض الانسان في بعض الأحوال على أن « كلا » بمعنى نعم وحققاً ، على ما يؤيده الفصل الثرولي ، وإن النقص هو أن يوحد ومن سلك مسلكه ومن المحتمل أن تكون الآية الكريمة تقرير حقيقة في أخلاق الانسان بوجه

عم وهي أن كثيراً منهم يتجادرون لحد كبراً وبعاً حينما يشعرون في أنفسهم بالعزة ويحبيل إليهم أنهم في غنى عن عرهم ، واسلوب الآيه الكريمة التي وردت فيها اسلوب تمد يدي بهذا لخلق ، فيها إحسان من الله تعالى عن الانسان بأنه ذو فرح وأشر وبطر وطفيان .

ويحتمل أن تكون الآية ردّاً على سؤال وارد على قوله جل وعلا « علم الانسان ما لم يعلم » والسؤال هو : هل أدنى الابن حق هذه النعمة التي أنعمها الله عز وجل عليه ؟ وهل كان له من علمه هذا الذي تعلمه بمع له وليس معه ؟ والجواب على هذا « كلا » فإن هذا العلم الذي فتح على الناس وحدهم ، وماذا ، ذنبهم من نعمات الحياة بما يمكن لهم به من الأرض ، وما سخر لهم من قوى الطبيعة هذا العلم ، قد قسمهم سلطانه وأعطى بعضهم بعض ، فاحتدوا عنه سلاحاً للنسب والمداد والتملص والمهر ، وهذا طغي الانسان ، وتجر وطلم حين رأى معه ، مسطح عن الناس مستعياً عنهم بحاجه وسلطانه .

وهذا مما لا يحب العلم ولا يقص من قدره . وانه وإن يكن إستحدث به الانسان كثيراً من أدات الأهلاك والتدمير ، فلقد استنسط منه ما لا يحصى من النعم الجليلة التي كشفت للانسان عن فضل الله جل وعلا وإحسانه على الناس ، كما أقام من آيات الله عز وجل شواهد رطقة تشهد بجلاله وعظمته وحكمته ، ونضع الناس وحهاً لوحه أمام أسرار هذا الكون ، وما تطوى عليه تلك الأسرار من معه علم الله جل وعلا وعظمة جلاله وقدره .

ومن المحتمل أن تكون الآية الكريمة ردّاً على سؤال وارد على قوله تعالى « خلق الانسان من علق » بأنه لا يشته هذا الانسان انه علق ، خلق من علق ، وان ربه علمه فهو متعلق الدات والكمالات بره ، ولكنه يسي فيطفي أن رأى نفسه مستغنياً عن ربه وليس به !

ان فصل : لماذا قال الله تعالى في حق فرعون طاعي مصر « انه طغي » بصيغة

الماضي وفي حق أبي جهل طاعى المشركين ، انه لبطي ، صيغة المصارع مؤكداً بلام التأكيد ؟

تجست عنه : إن الله تعالى أحضر بذلك عن فرعون قبل أن يلقاه موسى عليه السلام وقبل أن يعرف من علمه الأدلة ، وأما هذه الآية فتركت نسله للنبي الكريم عليه السلام حين رد أنو جهل عليه أقبح الرد ، وأما أن فرعون منع كمال سلطته ، كان مؤدى موسى عليه السلام إلا بالقول ، : أما أنو جهل فمع قلته حاشه كان يفسد قتل النبي الكريم عليه السلام ، أن فرعون كان قد أحس إلى موسى عليه السلام أولاً وقبل آخر ، وآمنت انه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ، وأما أنو جهل فكان يستمر في طغيانه حتى قتل آخر عمره ، ولمواعنى عهداً أبى أموت ولا أحد أنقص إلى منه ، وأما أن عهداً عليه السلام وموسى عليه السلام كانا رسولين ولكن الحبيب في مقامه الكظم كالعين في مقابله اليد ، والمافل بصون عييه فوقما بصون يده بل يصون عييه باليد ، ولذلك كانت المماثلة ههنا أكثر

٧- (ان رآه استغنى)

تمليل لطعياں الانسان ، وفي تعليل طغيانه برؤيته نفسه مستغنياً عن ربه المنعم عليه ، فيطغى عليه ربه صيه ، مستغنياً عن الخلق فيظلمهم لانفس الفنى والاستغناء ايد ان بأن مدار طغيانه رعبه الفاسد حيث يعتقد نفسه مستغنياً عن ربه الممنع عليه فيكبر به وعن خلقه فيظلمهم برؤيه الاستغناء هي الدافعة للطفوى ، وإتسا لخطأ في الرؤيه أن يراه كذلك وليس به ، الدين صل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، الكهف ١٠٤) خطأ عامداً يندد به ناشده كيف لا يستسه انه فقير إلى الله عز وجل كما كان بداية أمره ، فهذه الرؤيه العاطفة قد تحمل الانسان طاعياً على الله تعالى وعاده في حملة واحدة كالكدي ينهى عبداً إذا صلى .

٨- (ان الى ربك الرجعى)

خطاب للنبي الكريم ﷺ ظهر أ على وجه التعجب ، ومن المحتمل أن يكون الخطاب للإنسان الطاعى على طريق الالتفات للتشديد والتحذير له ، وتهديد ووعيد لهذا الإنسان الطاعى الذي جحد نعمه الله تعالى عليه ، وانخذ منها أسلحة ومحاربهها الفصيله ، ويقطع بها ، أمر الله عز وجل به أن يوصل ، وتحذيره من عاقبه الطغيان ، وأنه راجع إلى الله جل وعلا يوماً ، وسيلقى جزاء نعمه وفضيلته وعدد انه فيحارى بما يستحقه ، وأما أن جل وعلا أن ما بيد الطاعى عارية ، وليست بمعه ماقبه ، فمصره إلى الله تعالى إلى حيث لا يدفع عند المال ، والكس فما هذه الحيلة والظفیان والكبر والعصيان

وفيها تدكير وإيدار للناس كلهم ، أنهم راجعون إلى الله تعالى ومعرضون عليه جل وعلا .

ومن المحتمل أن يكون تقديم العود « إلى ربك » على المعروف باللام « الرحمن » لتفصر أي ان مآل أمرك حتم وتنت قطعاً إلى الله تعالى وحده لا إلى غيره لا استقلالاً ولا اشتراكاً فنرى مآل أمرك ، مع احتمال أن يكون لرعاية الفواصل « من المتبادر مما هو مستفيض من الاستدراك القرآني أن الآيات الثلاث « ٦-٨ » تهيدك بعدها « أن الآيات التالية لها تنصص مشهداً من مشاهد الدعوة النبويه في الخطوط الأولى من السعة ، حيث نعيد أن دعماً طاع ، وفائداً ناع نعرض للنبي الحاتم ﷺ حينما رآه يصلي صلاة جديدة ، ويدعو الناس إلى الله جل وعلا وتقواه فصلاً عن تكديسه للدعوة وإعراسه معها ، وهذا المشهد يدل على خلاف ما قيل إن الدعوة النبويه قد بدأت سرية ، ويدل بقوة على أنها بدأت علنية ، وأن رسول الله ﷺ أحد ممارس صلاته الجديدة حجرة . وفي امشاهد المماثلة التي طلعت تدكر في السور العديدة المسكرة في السور كسورة القلم والمرمل والمدنرو لتكاثر الداعون والكافرون تأييد لذلك ، وهذا هو المعقول المتسق مع هدف الدعوة وامان النبي الكريم ﷺ والله عز وجل ورسالته

ان قوله عز وجل : « ان إلى ربك الرجعى » ، يحتوى إشارة خاطفة إلى الحياة الاخرية التي يرجع الناس فيها إلى الله حل وعلا ، وهي أول إشارة قرآنية في هذا الصدد ، و في اقتصاب الاشارة فريضة على هذه الأولية ، ثم توالى الآيات في هذه الحياة و وضعها حتى صار الايمان بها ، أصلاً من الاصول الاعتقادية الاسلامية على ما تقر به آيات كثيرة قرآنية

ومن الدبهي ان العقيدة بالحياة الاخرية من أقوى وسائل الدعوة وتنبيه الناس وحثهم على الايمان بالله تعالى وحده وصلاح الأعمال وتحذيرهم من التثلم والمنكرات و الفواحش

٩- (أرايت الذي ينهى)

تقرر للمسي الكريم ﷺ وإعلام له بما يفعله من إنهاء عن الصلاة ، و تنديد بالذي يتعز من بعد من عند الله حل وعلا ، فإنها عن الصلاة لله تعالى مع أنه يسير على طريق الحق والهدى ، وتفسح وتشجع لعمال هذا الذمى الطاعى ، وتعجب منها ، و ايد ان ماها من الشناعة والعمارة بحيث يجب أن يراها كل من يتأقنى منه الرؤية ، ويقضى منها العجب .

وتصوير لهذا الانسان الطاعى ، حين رأى نفسه ذا قوة وسلطان انه لا يؤمن بالله عز وجل ، ولا يقف موقف الأولياء منه ، من إنه ليحداد المؤمنين بالله حل وعلا و يحول منهم دين أداء ما لله تعالى عليهم من حق . . . فحرم هذا الطاعى الناعى حرم مصاعف فلا هو يؤمن بالله عز وجل ولا يؤدى حق ربه عليه ، ولا يدع المؤمنين يؤدون حق ربهم عليهم . . . والاستفهام هنا تجب من الأمر المستفهم عنه وتشجيع على فاعله . و دعوة الناس إلى صسطه وهو قائم على هذا المنكر ، متلبس به ! ! و في جعل فاصلة الآية العمل « ينهى » ، و في قطع الفعل عن مفعوله : « عنداً » ، تشجيع على طمئان هذا الطاعى ، فدا استمع مستمع لقوله عز وجل . « أرايت الذي ينهى » ، وقع في تفكيره لأوّل وهله أن هذا الانسان إنما ينهى عن

منكر أن هذا هو شأن ما ينهى عنه ، وذا فاحته لخير بأن ما ينهى عنه هذا الأثم إنما هو الصلاة والولاء لله رب العالمين إشتد إنكاره له ، وتعاقت حريته عند

وان المهني هما بمعنى المنع لأن الذي يمنعه المهني عن فعل الشيء بما كان منعه منه عن فعله ، إذ المهني في حقيقته لا يكون إلا من ذي سلطان متمكن ممن يهواه ويقدر على منعه مما يهواه عنه . وان الآية لكريمة وقاليها - إلى قوله حل وعلا - . ألم يعلم شأن الله يرى ، حمله ذكر بعض الصاديق للإمام الطوسي وهو كالنوطنة لو عده تصرع العقاب والمهي عن طعنه والأمر بصادقه حل وعلا

١٠- (عبداً اذا صلى)

إشارة إلى أن هذا المهني عن الصلاة هو في مقام العمودية والولاء لربه حل وعلا ، وهو عند محض الله تعالى مع كونه سيّد السادات في الدنيا والآخرة إذ هو كان عبداً لله عز وجل وحده ، يدعو الناس إلى عبادة رب العالمين وحده .

وفي تنكيره عبداً ، دلالة على تعجبهم لشأن رسول الله ﷺ فكانه قيل هو عبد لا يكتفه كنه إخلاصه في العمودية ، ولا يوصف شرح أخلاقه بالكلية ، ولا يقدر أحد على وصفه كما هو حقه .

وقد ورد أن يهودياً من فصحاء اليهود جاء إلى عمر بن الخطاب في أيام خلافته ، وقال له أحرمي عن أخلاق رسولكم ا فقال عمر أطلب من لال فهو أعلم به متى ، ثم إن بلالاً دل على فاطمة عليها السلام وهي دلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سئل علياً عليه السلام قال صف لي متاع الدنيا ، حتى أصف لك أخلاقه ؟ فقال اليهودي . هذا لا ينسب لي فقال علي عليه السلام : عجزت عن وصف الدنيا ؟ قد حكم الله بقلته حيث قال : قل متاع الدنيا قليل ، فكيف أصف أخلاق النبي ﷺ وقد شهد الله عز وجل بأنه عظيم في قوله : وإنا لنعلم لخلق عظيم ،

والحاصل أنه حل وعلا كأنه قال . ما أجهل من يهوى أشد الخلق عمودية عن الصلاة والمهي عن الصلاة مدموم عند العقلاء ، وفي التنكير دلالة أيضاً على إستعظام

النهى وتأكيد التعجب منه .

ويحتمل أن يراد بالنسبة الواحدة كنه قيل أنصرت أو جعلت أنه لو لم يسجد
عند الرسول صلى الله عليه وسلم واحد واحد ، حسداً بغيره ولي من سلالته المقربين على محضيه
إلا الله عز وجل ، وفيه تفخيم لشأن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كمال من شهرته ، لمودته
لا يحتاج إلى سبق الذكر كنه له عز وجل ، وأسرى بعده ، أورد على عهده
والفعل الأول (ع.س.ب) محذوف ، ومفعوله الثاني مدغم فيه وهو
العمل الشرطي بعد أيها المحذوف ، والمعنى أخرني ذلك المأهى - الذى ينهى
عداً عن الصلاة إذا صلى - إن كان على الهدى فما ينهى عنه من عداة الله تعالى
أو أمراً بالتقوى فيما يأمره من عداة لأعدائكم ، يعقده أو مكنته للحق معصاً
عن الثواب على ما قيل

إن الآيتين الكريمتين وما بعدهما تتضمنان مشهداً من مشاهد الدعوة النبوية
في الخطوات الأولى حيث تعدد نعيم الطعام وفائدة المعية كان تفرغ من الرسول الله
الأعظم صلى الله عليه وسلم حينما يراه صلى الله عليه وسلم حذيفة ، ويدعو إلى الله جل وعلا وتقواه فصلا
عن مكذبه للدعوة وإعراضه عنها ، وإن كلمه صلى الله عليه وسلم مرة حانت في
القرآن الكريم لم يقل ذلك في حالة الصلاة لأن المراد أنه كان يسبه عنها في الرمان
المقارن للصلاة قبلها أو بعدها .

١١- (أرايت أن كان على الهدى)

في تكرير الجملة المستعجمة الاستنكارية تأكيد في التوبيخ والتعجب ، وفي
الأفراد بالعمل الشرطي المستقله مصدرة باستحساناً ، وعدم الطم في سلك
الشرط الأول إيدان باستقلال الجملة .

١٢- (أوأمر بالتقوى)

في حرف التوبيخ دلالة على استقلال مدحولها كساققتها ، وفي الجملة دلالة
على أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان مأموراً بالتبليغ بعد بزوغ الرسالة ، ورد على من

زعم أنه كان يصلي مدة طويلة حياء ولم يكن مأموراً بالإلغ الرسالة إلا بعد مدة من الرسالة .

١٣- (أرايت ان كذب وتولي)

تقرر من وتوبيخ وتنبهيد ما لدي يكذب بدعوة الله حل وعلا ويعبر من عنها و تكبر له في معمر من الاداء ، وفي افراد التكذيب والتولي بشرطيه مستقلة مصدره باستبعاد مستأنف ، ولم ينظما في سلك الشرط الأول ايدان باستقلالهما بالوقوع في نفس الأمر . وإستمناع الوعيد الذي يطلق به الحواب ، وأما القسم الأول وأمر منجيد قد ذكر في حيز الشرط لتوسيع الدائرة وهو الشر في تحريد الشرطية الأولى عن الحواب والاحاله به عن حواب الثانية

ولا بد من ان الرؤية لما كانت سبباً للاحتداد عن الميثاق اخرى الاستعفاء عنها مجري الاستبعاد عن متعطفها في نظم الأمر والتكذيب والتولي في سلك الشرط المتروك بين الوقوع وعدمه ليس باعتداء نفس الافعال المدكودة من حيث صدورهما عن العاقل . فان ذلك ليس في حيز التردد أسأله باعتداد أو صافها التي هي كونهما أمراً بالتقوى وتكديساً بالحق وتولياً عن الايمان كقوله تعالى . « قل أرايتم إن كان من عند الله ثم كهرتم به من أصل ممن هو في شقاق بعيد » فصلت . (٥٢)

١٤- (ألم يعلم بأن الله يرى)

تهديد على المكذبات امر من في هذا الصيغ الشيع على أسلوب الاستفهام الانكاري عمداً لم يكن يعلم أن الله عز وجل يرافقه ويحصى عليه آثامه و مواقفه فيؤاخذها عليه وفيه إشارة إلى أن الله حل وعلا بمنتهى للمحقق من الممثل ، وتقرير لعلمه تعالى بما عليه هذا المكذب امتوكل من الأعمال والعقيدة ، وتقرير لعلم هذا المكذب أيضاً بأن الله تعالى يعلم بعقيدته وعمله على طريق الاستلزام ، فان لازم الاعتقاد بأن الله عز وجل خالق كل شيء هو الاعتقاد بأن له تعالى علماً بكل شيء وإن عمل عنه وقد كان الناهي ونسباً مشركاً ، والوثنية معترفون بأن الله

عز وجل هو خالق كل شيء، وبتره هوبه عن صفات النقص، فيرون أنه عز وجل لا يحهل شيئاً ولا يمحز عن شيء، وهكذا وفي الحمله من الانقاط والتسميه والتجويد ما لا يخفى.

١٥- (كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناسية)

ردع للنهي اللعين وحسوله، و تهديد شديد ورحر، واتحد وإبدار لهذا المكذب المتعز من ناسلوت قارع قاصم، ودا لم ينته عن موقعه الدعي، فلسوف يسفعه الله حل وعلا بناسيته.

واللام في «لئن»، لتوطئه القسم أي والله لئن لم ينته هذا الطاعني عما هو عليه ولم يبرحر لنسفعا بالناسية، وفي الاكتفاء بلام المهد عن الامدعه لظهور أن المراد منيته اللعين المذكور، ولتعود ذكر اسمه وفي الحمله من التدليل التحفير والاهانة ما لا يخفى، وقد حص الناسيه بالذكر على عادة العرب فمن أرادوا إدلاله وإهالته اخذوا بناسيته.

١٦ (ناسية كاذبة خاطئة)

بدل من الناسية، وإسماء حاد، إبدالها من المعرفة، وهي نكرة لوصفها بالكذب والخطأ مع أنها لصاحبها مألوفة لأنه إذا كانت ناسية الشخص كاذبة كان صاحبها كاذباً بطريق أولى، وفي الآية إحصاء من الله تعالى بأن هذا الطاعني فاجر خاطيء، قبل أن الفرق بين الخاطيء والمخطيء أن الخاطيء يفعل الجريمة عن عمد وعلم والمخطيء من غير قصد وعزم.

وفي توصف الناسيه بالكذب والخطاء وهما وصفان صاحب الناسية مجازوان لسة الكذب والخطيئة الى الناسيه والكاذب والمخطيء صاحبها من قبل أنها مصدر الغرور والكبرياء.

١٧- (فليدع ناديه)

تعد وتهمكم وتوبيخ على هذا المكذب الطاعني، والمعرص الداعي بأن يدعو

أهل الدفاع من قومه ونزى المحبة والبطش لبغذته مما سيحل به ، وفيه إبطال لما ادّعاه المدّعي على رعمه . والأمر تمحيزي أشير به إلى شدة الأخذ والعذاب

١٨- (سندع الزبانية)

تهديد شديد ووعد لهذا المكذب . وفي التوبيخ إشعار بالاستدراج .

١٩- (كلالا تظعه واسجد واقرب)

معالجه في الرجز والردع ، والرد على طغيان الطاعى ، وكسرية هذا السامى عن الصلاة ومع قدرته على ما تهده . « أرايت الكدى سهى عبداً إذا صلى . فليدع ناديه » ٩-١٢ أى لا تسمع ليهى هذا السامى الطاعى ولا تحش من هذا السامى عن الصلاة انه مأخوذ بما حوته إلى جهنم بيد الربانية ، وإذن فاسجد لربك واقرب منه بهذا الحدود كما قال السامى الكريم ﷺ « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » وفي الآية الكريمة تنبئ لرسول الله ﷺ في دعوته ، فلا محل للحواف من هذا المنع من الطاعى ، وحكمت السامى والاستعانة لما يقول ، والاهتمام به ، فعليه ﷺ أن يسجد لله عز وجل ويتقرب منه تعالى .

وان الخطاب وإن كان للمسى الكريم ﷺ طاهراً ولكنه عام لكل من هو أهل للخطاب .

وفي الآيات الخمس الأخيرة من رموز السياسة الالهية ما لا يحفى على من له الدراية فيها ، كما أن في النهى والأمريين من التنزيه والتقريب ما لا يحفى على المغرر الصغير فتأمل جيداً واغتنم جيداً .

﴿الاحياز﴾

ولعمري بعد في هذه السورة المارلة لأول مرة على عهد رسول الله الحاتم
 والخطيب ^{والخطيب} وحوها محتفهم من الاعجاز لاسع مضام الاحتصار بد كرمه دركه وشعره، فمن
 تدبر في سلوبها الواحد وبظمها المعجز، وفي منابها لعاليه ومعابها الرفعة بعد كل
 آية من آياتها، بل كل كلمة من كلماتها على ما ليس في وسع الاس والجس أن يأتوا بمثلهما،
 وإن كان بعضهم لبعض ظهيرا.

وتدبر في خمس آيات قصيرة من أوائلها كيف جمع الله عز وجل مراتب المم
 العظيمة والوجودات المختارة الأربعة مع ما يقتضيها من دانه الرنوى الكريم
 بأوجز لفظ وأوضحه

الاولى: البيان التلقي واللساني

والثانية: الوجود مع الاشارة إلى مادته من العلق وقد كان الناس يومئذ
 عنها عافلين ودلت ان العلق على ما تقدم من ماء اللعوى دونه سوداء تمتص
 الدم، وقد ثبت في عام ١٧٦٨م ان في المني حويصات تشبه العلق، ولم يعرف قبل
 هذا العلم الحيوانات المنوية بأنها خلايا متحركة شريطة، وهذه الخلايا تشبه
 العلق في حركتها المنوية ولها رأس مخروط وعقب قصير وذيل طويل، وتتحرك
 بلولبية ذيلها.

وقد قرأ العلم ان الله عز وجل قد أمد هذه الخلايا بقوة من المقاومة
 تستطيع بها حفظ النوع البشري، فانها في الأحياء غير انما تمه تستكن لحياتها،

و قد مظهر نشاطها ، و داء وحدت الوسط المناسب عادت لها حيوتها ، و نشطتها ،
و ستمر في حياتها ، لعدم أدام متواليه في إنتظار التويبه ، التي يعررها مبيض الاشئ ،
و هو جهاز التماسل فيها ، ليؤدى إحتصانها ، ويتم كل ذلك بالهام من الله عز وجل ،
إدلا دحل لأته قوته كأنه ما كانت ، كيما اوية ، و حيوية في توحه الحيوان المموي
(أي الملق) إلى بويضة الانثى

« مجتمع سبي في محل معين ، فتستطاع الحيوانات المويضة بعضها بعض ، و بعد
أن تم عمليه التماسل في الرحم تمدد القطعة إلى علقه ، و تتكون من العلق العسروي
فيكون العسروي اللحم والاعصاب والعروق ، و يتكون الجنين بعد ذلك بصورة
تدريجيه ، و هو قوله عز وجل : « ولقد حملها الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه
نطفة في حمأ مكيث ثم حملها ، لنطفة علقه فحلقت العلقه مصعة فحلقتا المصعة عظاما
فكرونا العظام احما ثم انشأناه حملا آخر فتنازل الله احسن العالقين ، المؤمنون (١٢)
ان الله عز وجل ذكر في مقام اول سادى ، تعلق التحليق و هو العلق و إن كان
قلها نطفة و إن أول إنتما لها إنتما هو إلى العلقه ، فهذه الآية معجزة بليغة من
معجزات القرآن الكريم وقت سرولها و بعده امتات النبي إلى أن اكتشف
السكر و سكوت و عرف كيف يتكون الانسان من هذه الحيوانات ..

نعم و لقد صدر الوحي السادى من الرسول الامى لأول ما تدبر هذه المعجزة
العلمية المربوطة بنفس الانسان التي إكتشف أحير أشئ قليل منها ، و
سحاسه الكثير الكثير مما على الانسان أن يتدبر فيه « فليظن الانسان مم خلق »
فقد كان أصل الوحي على النبي الكريم ﷺ معجزة ، تحمل معجزة علمية
حائلة ، و الرسول كيانا رساليا معجزة ، فكان الرسالة المحمدية و ﷺ مجدد
مكعب من المعجزات .

ان النطفة لأمشاح هي المجموعة من نطفة الذكر و الانثى ، تتزاوجان
فتصحان واحده ، فكيف الرواج ؟ و كيف النطفتان قبل الرواج و بعده ؟

ولقد امرنا نحن أن ننظر كيف خلقنا ، فطرنا ووجدنا طرقاً من الخلق العجيبة
الطريقة ، ما يزدادنا معرفه بالذي خلقه خلق الانسان من علق
ولقد كشف العلم حديثاً طرقتاً من هذه المعجزة الأولى للقرآن الكريم ،
والخلق العجيب الطريف الطريف لسر القرآن المعيد ، ولوحظ بالمعول بالسلحة
أن كيف النطقتان ؟ وكيف تتزاوجان ؟

المبيدات ، بصات دافعة من تراقب الانثى كل منها كيضه الدحاجة ، إلا أن
قطرها يتراوح بين جزء أو حرتين من عشرة أجزاء من المليمترات (١ / ١٠ أو ٢ / ١٠)
وورثها جزء من مليون جزء من الغرام ، وهو مع (Cytoplame) وفي الملح
الحويصلة الخروميه (Nucleode) التي يبلغ قطر جزء من ثلاثة آلاف جزء من
القيوط ، فيها ، كمن الخروميه (Noyau) التي يبلغ قطرها (١ / ٣٠٠٠) من
القيوط .

هذه البيضة تتكون في طرفة الماس من حويصلة نسيج في سائلها اللينوميسي ،
فدأمت هذه الحويصلة وازداد السائل كذا في ، اطمنها شمد عشاءها و برق نسج
يسعد وتخرج البيضة منها ومن المبيض كنه ، فالى أن تذهب هذه البيضة الصغيرة
المريرة العذرة ، وحدها في هذا الطلام ، انها على موعد مع العشير الذي تعلم به
دون معرفة مسقة بينهما ، يتسارعان إلى بعض ، ويتلاقيان في الطريق ثم سيران
متعدين متراوحين إلى بيت الزوجية المهيئ لهما ، فهل لنا أن نعرف هذا العشير
أيضاً كما عرفنا العشير ؟

انها الكروموزومات ، قطر كل منها لا يزيد على ستين جزء من ألف مليمتر
(٦٠ / ١٠٠٠) وهو أصغر من خطبه كثير ، وله عقدات في هذا الرواح : أنها أصغر
من عشيقته ، كثيرها بين ملايين الخطاط الآخرين الدورات المنوية الكروموزومية ،
والملتقى أيضاً بوق مظلم مظلم - صيق صيق - صبيع صبيع ، قطره كشعة يخشى
وراء الرحم ، ويمتد فيه إلى المبيض إذا فكيف بالامكان الزواج مع هذه العقبات ؟

ليس هناك إلا الخلق المحيى لكل واحدة منها ، حيث خلق الله تعالى لها
رأساً مكشوراً له عنق لولبي ، وذنب طويل يصر به الماء ويتسلط وجعل هذا الدبل
معهوداً ناشوطة لينفك عنه إن دخل إلى البصة !

فكر واحد من هؤلاء الذكور الكروموزومية كان أسرع وأقوى في هذا
السباق ، سبق منافسيه إلى حدر البصة العذراء ، فصر برأسه العذارية وحول
الدار من باب العادية (Coneduttuaction) فاداً دخل أغلقت العذراء بابها ، و
قطعت حدها وأحصنت فرجها ، وصدت الملايين الآخرين من الحطاب الآخرين
ليموتوا جوعاً أو ينجسوا حراماً لرميلهم السابق ، ولكي يخلق حينئذ كاملاً
فهكذا تتكون المنطقة الأمشاح في بداية مشحها ، ثم هناك أمشاح أخرى
سحت عنها في آية الأمشاح ، وإليك منها : شارة .

ان الرحم - البيت لروحى - مصاف كريم ، يستعد كل شهر الاستقبال
العروسين وإبوانهما وإمدهما ، فتتفتح خلايا عشاء المعاطى ، وتوسع الشهيرات
الدموية وتنشط العدد ، فدائم الرواح يستقر لروحى على الحب والسعة ، و
ان تمرقل الرواح بسب من الأساب تمير عطاء وتمزق أسفاً ، وسكى على السبنة
الميتة دماً عربراً ، ان الرواح بعد لا يكاد يتم حتى يمدد العمل اشتراك في ساء
الأساب العديد ، ويمشج الشربكان ، كل ما عده بما عند الآخر من عدا صر لتخبطيط .
(الكروموزومات) وما فيها من الخلق المحلقة (الحينات) التي حطتها وحلقها بد
القدرة الالهية ، أفلام الارث المنحد رعر الأحيال من الجدود والآباء إلى الأبناء
أبناء الأبناء :

وان أقل الأمشاح ثلاثة مشج المظعين قبل الرواح ، و مشحها بالرواح ،
في البوق ، ومشج الشرمكين كل ما عنده ، فالنطقة على وحدتها ، أمشاح كوحدة
الماء الدافق من بين الصلب والترائب . .

الثالثة : البيان الخطي والكتابي ، الكدى علم بالقلم ، معد الترية .

الرابعة : العلم على طريق الاخلاق .

كما أشار جلّ وعلا إلى تلك المراتب والوجودات المختلفة في أوائل سورة الرحمن بقوله « الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان » (١ - ٤) على شمول البيان للنطق والقلم .

وفي عداد نعمتي العلم والبيان في خلق الانسان إشعاراً بأن نلّاهم سعادته وكماله وتمايزه من غيره بهما ، ودكر الله جلّ وعلا في المقام عموم الخلق وهو إعطاهم الوجود المتأخر حتى أولاً ثم خصوص خلق الانسان نائباً لأنه موسوع العبرة والآية فيه عظيمة وهو مجمع حصال سائر الكائنات كلها ، ثم دكر التعليم بالعلم الذي هو من أعظم نعمة من الله تعالى على عباده بعد إعطائه الوجود ثالثاً ، إذ لقام تحلّل العلوم ونشأت الحقوق وتعلم الوصايا وتحفظ الشهادات وبسط حساب المعاملات الواقعة بين الناس و به تقيّد أخبار الماضين للباقيين واللاحقين

فلولا الكتابة لانقطعت أخبار بعض الأزمنة عن بعض ، ودرست السنن و تحطت الأحكام ولم يعرف الخلف مذهب السلف ، وكان معظم التحلل الداخل على الناس في دينهم ودنياهم ، وإنما يعتبر بهم من التسيب الذي بمحوصور العلم من قلوبهم ، فعمل الله عزّ وجلّ لهم الكتاب وعاء حافظاً للعلم من الصياع كالأوعية التي تحفظ الأمتعة من الدّهاب والطلان ، فنعمة الله عزّ وجلّ تعليم القلم بعد القرآن الكريم من أجلّ النعم ، وهو الذي يستعدّ لذلك دون سائر المخلوقات .

ومن الكتابة أنواع الحكم وأصناف العلوم وقنون المراسلات والخطب والنظم والنشر وأجوبة المسائل ، فمن الذي أجرى فك المعاني على قلبك و رسمها و ترسيمها في ذهنك ثم أجرى العبارات الدالة عليها على لسانك ثم حرّك بها بركاتك حتى صارت نقشاً عجيباً معناه أعجب من صورته ، فتقصي به ما أدرك وتبلغ به حاجة في صدرك وترسله إلى الأقطار الثمانية والجهات المتاعدة ، فيقوم مقامك و يشرح عنك ويتكلم على لسانك ، ويقوم مقام رسولك ، ويجدي عليك ما لا يحدي

من ترسله سوى الله تعالى الذي « علم بالقلم علم لسان عالم يعلم »
 والتعليم ما علم يستلزم المراتب الثلاثة مرتبة الوجود الدهني ، و مرتبة
 الوجود المعطي ، و مرتبة الوجود الرسمي ، وقد دل التعليم بالقلم على أن الله تعالى
 أعطى اللسان هذه المراتب ، وقد دل قوله عز وجل « خلق » عن إعطاء الوجود
 المعيني ، فدلت هذه الآيات مع قصرها ووجازتها ووصاحتها وبلاغتها على أن مراتب
 الوجود بأسرها مستمدة إلى الله تعالى حقيقاً وتعليمياً ، و ذكر خلقين خلقاً عاماً ، و
 خلقاً خاصاً و ذكر تعليمين تعليمياً عاماً وتعليماً خاصاً

و ذكر من صفاته مقدم الرتبة ، ومقدم الكرامة ، و ذلك الأكرم ، نشأت
 تلك المراتب من الخلق والتعليم من هذين الوصفين ، فانظروا وتدبروا فيها فانها
 أول صوت سماوي سمعه الرسول ﷺ و أول قرآن نزل عن قلبه ، ثم انظروا
 إلى قطعة ثابته من السورة « كلا ان الانسان ليطغى - و اسجد واقترب »
 (٦ - ١٩)

يا سبحان الله ؟ من يقول . ان هذا القرآن من كلام محمد ﷺ وهو يحترم
 عقله ويصون حياته ولا يبدله رخيصة في معدل المهارات المعصومة والمعارف الكاذبة
 التي لا تعني من الحق شيئاً ؟ انه لا يقول هذا ولا يطمش إليه إلا من سمع نفسه و
 استرخى مروته واستدل حياته وركب رأسه ، ان أي إنسان له مسكة من العقل
 أو معة من الحياة لا يمكن أن يقول حتى في وسوسة نفسه وخطرة خاطره : ان هذا
 القرآن من كلام بشر

ودع ما في القرآن من آيات الإعجاز الملائحة في كل كلمة من كلماته ، و
 بين يدي كل آية من آياته ، مما يشيع في معانيه من إشراف علوي وما يترفرق
 على ألعاطفه من وراء سماوي و حلال دثاني . .

دع ما في القرآن من هذا كله ، وقف عند مثل تلك الأحداث التاريخية
 التي صحت نزول القرآن ، و انظر إليها بنظر المؤرخ الذي يأخذ العبرة والعظة

من منطوق الوقائع والأحداث ففي هذا الحدث مثلاً... محمد ﷺ في نظر
 قليل ممن آمن به وصدق رسالته يستقبل هو ومن هو معه أئدياً مسبوقة «لأدى
 و السنة متطاولة بالسوء».

تلقاهم صاح مساء عادي و رائحين لا يملكون دفع الصر و لا
 يستطيعون عنه تحويلاً ! انهم في هذا الحس معرولون عن الحياة ، مسقطون عن
 كل عون أو مدد إلا ما في قلوبهم من إيمان وما في كياهم من يقين ، أهده حال
 تحدث محمد ﷺ فيها نفسه أن يقتحم على القوم «ديهم و أن يجرهم حرراً إلى
 مصدولته ومدرره ؟ أدلك عمل يتولاه عاقل و نرساه له نفسه و يطدعه عليه عقله ؟
 و هل في العقلاء من يرى التبر عائباً متدفقاً من حطب السد يهدف به
 يمنية و بسرة ، بين الصحور و أخذ دل ثم يصرح في القائم على هذا السد أن يفتح
 عليه كل عيونه ، و أن يكسر كل حواجره ؟ أهذا تدبير يكون من عاقل إلا أن
 يكون طالب الانتصار والعلامة من الحياة ؟ و لم يكن محمد ﷺ طالب انتصار
 بل كان حرماً أشد الحرص على أداء رسالة بدنه الصحاء لها و وكلته بها ، و كان
 من أجل هذا أنعد الناس عن طلب المراد من الحياة !

هذا هو محمد ﷺ و تلك حاله و حال أصحابه في تلك الآونة التي نزلت
 فيها آيات القرآن الكريم محلولة ، مندرة ، متوعدة . صارحة صريحة الحرب .
 قلّة واضحة و صعب طاهر في محمد رسول الله الخاتم ﷺ و أصحابه ... يقابلها
 قرآن هادر متوعد يصرح بالوحوش و يدع الرؤوس . و حوش السادة المتعاليين
 المتكبرين و رؤوس الطغاة المتحجرين و لئلا يئنه لسفماً بالناسية ناصية كادبة
 خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية .

الله لن تجد نفس شرية وسط هذا الصيق الشديد مجالاً تنفس فيه هذا
 التنفس القوى العميق حتى لكانها ولا هم يكظمها ولا يلاء يحيط بها ! و أي
 نفس بشرية في أبس سرها و أعدل أحوالها و أسعد أوقاتها تشرف على الناس

من هذا العلو ونشاطهم بهذا الشأن ، الراحر ، لتسلط ، الفاهر محاطه السيد
 انعم المحسن للعبد المنكر للنعمة نحدد للاحسن ! ان هذا الانسان لا يمكن
 أن يتلقى هذا الكلام من ذات نفسه ، ولا أن يجد له معيماً فيها ومكاناً منها

فان كان له في تلك الحال مقال ، فلا يكون إلا في مواده ومهادنة : إستلام ،
 فهذا الكلام القوي يستعمل المتحكم لا يحويه إلا من رات بعيدة عن هذه الأحداث
 غير متأثرة بها - ذات علو على الناس وعلى كل ما يدور بين الناس فتعبر
 إرادتها ، وحكمها و سلطانها على لوحه الذي ترصد لأعلى ما نفسي به أحوال
 الناس و تقلبات شئونهم و منطلق أحداثهم

ان هذه الآيات التي برزت في تلك الحال لا تقتضيها أبدأ دواعي الحال ولا
 مقتضيات الطرف لو أنها حرت على أمدى الناس واتصلت بأفكارهم وتديروهم ،
 بل كانت ادواده والمهادنة لا الراحر والاندرة هي التي تستدعيها الحال و يقتضيها
 الرأي والتدبير كما يبراه الناس و تدبره الناس ، ولكن الأمر كان من تدبير
 الحكيم الخبير وسد العرير العليم ، فجاء على تلك الصورة مراً لا من رب العزة
 و كان على غم ، رآه أن يحدد هذه الرسالة كما برزت إليه ، و ما كان له أن
 يتخلف عن ذاتها وإبلاغها ، حيث أراد الله حل و علا أن يطلع

« فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشر كين ، الحجر ٩٤)

« إن أنت إلا نذير ، فاطر : ٢٣)

« ما على الرسول إلا البلاغ » المائدة : ٩٩ .

و لو لا أن الرسول مأمور أمراً فقام أن يطلع ما أمر به على الوجه الذي
 تشر له السماء لما وجد في نفسه قوة تدفع به إلى هذا الموقف الذي يند و انه
 غير حار على مقتضى الحال و انه داهب مدهماً مفعلاً لدواعي المقام ولكن الله
 عز وجل أمره فليصدع به و ليحمل نعمة عليه و هو يعصمه .

قال الله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أمركم إليك من ربك و إن لم تفعل

فما بلغت رسالته والله يمسك من الناس ، المائدة - ٦٧)

و هذه واحدة !

و اخرى :

هي أن الكلام لو كان محرّد كلام لا يجده سامعوه وقمّا صاعقاً على قلوبهم
وصدعاً مزلّزلاً لأشدّتهم لقامت قريش قومته لمحمد ﷺ ولعدّت هذا الكلام
دعوة صارحه ، صارحه إلى الحرب ثم لأحدث فرصتها معه إذامكنها من نفسه و
دعاه إلى حربه ، هي ماهي من القوة وهو ما هو وأصحابه من قلة وضعف طاهر !!
ولو أن قريشاً أعلنت في هذا الوقت حرماً بالسيف والرمح على محمد ﷺ و
أصحابه ، و أو أنها أحدثهم سيوفها و رماحها لما كانت ملومة عند نفسها ولا عند
أحلافها و أعدائها ، فإن محمداً رسول الله ﷺ هو الذي دعاها إلى حربه و هيّجها
إلى الاشتباك معه

إن الكلمة عند العرب توقد ناراً لا تطفئ حتى تذهب سبلات والألوي
من النفوس ، وكيف و هذا ليس محرّد كلام بل هو سيوف قد سلّك و رماح قد
أشرعت و حرايب قد سدّدت ؟

ولكن هذا الكلام مع ذلك لا يقع من النفوس موقع أي كلام يتعاملون
به في مقام الرضا والخط ، و في محال السلم والحرب بل هو قدر لا يقوم
و قضاء لا يردّ !! انه كلام يستولي على كبد المرء كله ، فلا يدع له سبيلاً إلى
قول أو عمل يردّ به عليه أو يقول به فيه . انه قوة روحية تلمس المرء وتمس
في كيانه ، فلا يملك معها من أمره شيئاً !

و ذلك ما كان نجس قريشاً و بعد عليها ربّها وتديرها و وقعها في هذا
الخط والتخط في شأن هذا الوحي السماوي ، لا تجتمع فيه رأى ولا تقف
منه عند قول . فبسم تقول فيه . هو شعر شاعر ، إذ تقول انه سجع كاهن ،
و أنت تقول : هو أساطير الأولين إكتنصها هي تملئ عليه سكرة و أصيلاً ، و حين

تقول : ما هو شيء لو نشاء لقلنا مثل هذا ...

ولو كان هذا القرآن كلاماً مثل كلام البشر لعرفوا وجهه ، وإن كان قولهم فيه قولاً واحداً لا إختلاف عليه ولا رجوع عنه ، فما حططوا بين شعر شاعر من شعرائهم ، وبين خطبة خطيب و فصاحة فصيح ، و بلاغة بليغ ، أو جمع كاهن ، بل عرفوا وجوه شعرائهم شاعراً شاعراً كما عرفوا وجوه خطبائهم وحكمائهم وبلغائهم وفصحاءهم وكهنائهم واحداً واحداً ، و أتوا إلى كل واحد قوله . قولاً واحداً لا إختلاف عليه ...

فما عدّ أمر رؤ القيس مثلاً في الخطبة أو الكهان ، ولا حسب شعره في الخطبة أو الكهانة ، وكذلك سائر شعراء الجاهلية جميعاً ، وكذلك الخطباء والكهان والحكماء . وأما القرآن الكريم فكان شأنه عندهم غير شأن أي كلام عرفوه ... و كان ذلك هو واقع الامر ، الذي يسمى أن يكون للقرآن فائدة كلام ، ولكمه ليس على صفة أي كلام يعرفه البشر ، كذات احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ، هود : ١)

و كما استعجز الوليد بن المغيرة و أبو لهب حين دعهما الوحي السعادي بالخي والهوآن . فلم تفهم لأحد منهم فائضة ، ولم ترفع له رأس بعدها . كذلك كان شأن أبي جهل حين نزل فيه هذا القرآن : « لنزلم يسته لسمعاً لماصيه » صية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية » .

فما قامت لأبي جهل بعدها فائضة ولا ارتفعت له رأس ، فمن كان في قلبه شك من رسالة السماء فليصل قلبه بقطرات من نور الحق الكاشف الذي يتدلى من كل آية من آيات هذا الكتاب ، الذي نزل على محمد ﷺ ، أي أن يوحى قلبه لاستقبال دعوات من هذا المورد فليفتح عينيه ، أو اديه على محربات الامور التي كانت تدور في محيط الدعوة الاسلامية ، وعلى هذه المحطات التي كانت تطلع في آفاقها حالاً بعد حال ...

انه إن لم يكن في عيبيه عي أو في أدبه وقر فصري و يسمع الحق الذي
لأبائيه الناطل من بين يديه و لا من خلفه ، و لا يمكن أن يأتيه الأس والجس
و إن اجتمعوا على ذلك ، و كان بعضهم لبعض طهيراً

الوجه الثالث من وجوه إحصاء هذه السورة هو الاحتمال بطلود أبي جهل
في الأشقياء والطواغيت ، في الكفر والعصاة ، و في المستكبرين والمستبدن
فكان كما أحسنه ، فلو دخل أبو جهل في الإسلام لاطفأت دعوته ، الإسلام و لقيمت
الحجة على القرآن الكريم بأنه كذب و إفتراء و رجم بالغيب ، و انه قول المشرك .
و ماذا يبقى لمحمد ﷺ بعد ذلك ؟ و بأي وجه يلقي الدس بقرآنه هذا الذي
يقول عنه : انه من عند الله تعالى ؟

أليست هذه معجزة قاهرة لندبها كلها تتحدى الدس والحجة جميعاً ؟
و أي معجزة أبهر و أقهر من أمر لا يكلف صاحبه أكثر من كلمة يقولها بلسانه ،
فيستطاع بها قول محمد ﷺ كأنه بعد أمره جميعه تم لا يقول هذه الكلمة ،
و لا تسمح له الحجة بأن يقولها . ولكن أيا جهل قدر يوم بدر و هو حالد في
الأشقياء والمعايرة . فلو أسلم أبو جهل لكان إسلامه هذا هدماً للإسلام كله ،
و حكماً على القرآن الكريم جميعه بأنه تحريكات ساحر أو تحسّطات كاهن و
لحق فيه هذا القول ، و أكثر من هذا القول ، إذ قد كشفت الأيتام عن مدعيته
وأنطبدت و إلا فأبى قوله في أبي جهل « لتسعى بالنسبة نصبة كاذبة خاطئة فليدع
ددية سدد الزمانية » ولكن أيا جهل قد ذهب إلى مصيره بختياره و استمر على
ما كان عليه و حفظ الله تعالى كتابه الحكيم من أن ينقص أو يبدل « لا تدب
لكلمات الله » (سورة نوح ٦٤) و « ذلك الدين القيم » (سورة الروم ٣٠)

الوجه الرابع : هو التهديد والتحدّي والانداد والتشدّد بالطاغية قوى
كل القوة عتيف كل العتف ، و تدور دوة هذه القوة حينما يلاحظ أن محمد
رسول الله ﷺ لم يكن قد آمن به من يستطيع له نصراً و يقف إلى حاسه ، و

أن المتصدى له زعم معتد و ماله و حاهه و مدبه ، و إيد تنمو ، اسره النبي
الكريم ﷺ يصرح بمد فيه صرحته المدوية ، كلاً و كلاً و كلاً ، ثم يهدف
بكلمات التشديد و التهديد و التحدي و الأمدد القرآنة المادية عرمد بالارامة
و قوتها ، وهو من دون صغير من الناس يدرك من دون ربك تلك لشجاعه التي
كان يتحلى بها ، والتي إستمدها من ايمان قوى عميق مستول على مشاعره ، جعله
لا يرى عظمه إلا لله تعالى ، لا قوة إلا لله حروعلا و لاسلطان إلا لله عز و جل ،
و جعله يرى كل ما عداه أضعف من أن يحشى ، و أعجز من أن يستطيع له تمناً
أو صراً ، أو يقف أمام دس لله تعالى و يحول دون الدعوة إليه ، و يدرك بهذا ما
تحلى به من عظمة الخلق و قوته الحداد و عمق اليقين مما كان موضوع نشاء الله
حل و علا في قوله تعالى : « و انك لعلى خلق عظيم »

و يتبادر من الآيات الكريمة و قوتها ، القارعة ، أن الحكمة الربانية إقتضت
أن يكون الرد على أول متصد للنبي الكريم ﷺ من الرعاء ، الاقوياء بهذا
الاسلوب لتثبيت رسول الله ﷺ و أصحابه الفلائد الدس آموا به و مواجعة
الرعييم القوى بقوة و ضعف صد مانه على عرتوقع ، و لاشك في أن النبي ﷺ
قد تلا الآيات على أصحابه ، فقوت من روحهم و رادتهم ايماناً ، و وصلت إلى
صاحبها ، و ناديه فصفتهم بمعها ، و جعلتهم يشعرون بالقوة الروحية التي يستمد
منها النبي ﷺ و اراداد رسول الله ﷺ بهذا و ذلك قوة و عرماً على الاستمرار
في مهمته غير مبال بالزعيم القوي و ناديه .

على أن جعله . « فليدع ناديه » تسوع القول . إن أحسن لم يكن و جيداً
في موقعه من النبي الكريم ﷺ ، « من غير بعيد أن يكون تعبير « ناديه » قد
عنى دار الندوة التي كان يجتمع فيها أهل العدل و العقد في مكة الدس هم رؤساء
الاسر القرشية الباردة ، و قد كانت هذه الدار قرب الكعبة ، فإذا صح هذا فان
من السائع أن يقال إن السلطات الرسمية قد رأيت في صلاة محمد رسول الله ﷺ

علناً، صلاة جديدة لا عهد للناس بها، وفي دعوته الناس جهاراً إلى دين يحالف
 ما عليه الناس مدعة، ورأت وجوب الوقوف في وجهها، وأنها عمدت إلى أحد
 أعضائها، بتنعيد ذلك، أو أن هذا العضو كان أشدّ حماساً مدّها من غيره فكان هو
 المتصدّي.



﴿ التكرار ﴾

يدور البحث في المقام على امور أربعة :

أحدها - ان السور التي افتتحت بصيغة الأمر سبع على الترتيب التالي برؤا :

- ١- سورة العلق ٢- سورة الأعلى ٣- سورة الكافرون ٤- سورة العلق
- ٥- سورة الداس ٦- سورة التوحيد ٧- سورة الحن فتأمل في الأوامر والمسميات واغتنم جداً إذ فيها نكات ولطائف ودقائق .

ثانيها - ان السور اثنان على سبع عشرة آية ثلاث :

- ١- سورة العلق ٢- سورة الأعلى ٣- سورة الاعطار

ثالثها - لا بد لكل مفسر خير من التأمل في إطلاق قوله حل وعلا . « إقرأ » اسم ربك ، وفي تقييده بعده بقوله عز وجل « إقرأ وربك الأكرم » وفي عموم قوله تعالى . « ألهى خلق » وفي تخصيصه بقوله « خلق الانسان من علق » وفي إيهام قوله حل وعلا . علم بالقلم ، وفي تفسيره بقوله سبحانه : « علم الانسان ما لم يعلم » . وقيل ان « إقرأ » الأولى خاصة بالقرآن المجيد حفظاً وتأملًا لأنها كذلك في سب برؤا ، وقرنها بقوله « إسم ربك » تسيهاً على الاستعانة به تعالى في فهم مراده من كتابه ، و « إقرأ » الثانية مراد بها جميع العلوم المدونة التي تعين على زيادة الإيمان وقوته بالاستعانة بالله حل وعلا ويعين كرمه ، ولذلك قال « علم الانسان ما لم يعلم » بعد قوله : « علم بالقلم »

و « خلق » الأولى حث على التأمل في صفة الخلق بالاستعانة ، « خلق الانسان

من علق ، وكذلك سائر حريثات الخلق . و « علم » الأدلى هي العلوم المكتسوبة المدونة ، فلقم ما يعين على الأمان ، وللمعد فيها مدخل ، والثانيه العلم الموهوب من الله حل وعلا إذا رويت الملائات السابقة ، ومن ادلا حظ أن بداية العلم تأمل كلّي يؤدّي العلم الحرثي ، ثم ينتهي الحرثي إلى الكلّي أمّا على وجه أشمل و أقوى .

فقد بدأ في السورة ، « اقرأ باسم ربك الذي خلق » وتدرج إلى الحرثي « خلق الإنسان من علق » ثم إلى جهد الأمان مستعياً بربه « علم بالقلم » و انتهى إلى فيض الله عز وجل ومواهبه « علم الإنسان ما لم يعلم » رابعها - شير هبها إلى صبح إحدى عشرة لغة - أوردنا معانيها اللعوية على سبيل الاستقصاء في بحث اللغة - لسمع التي حاثت في هذه السورة وفي غيرها من السور القرآنية

١- جاءت كلمه (القرء و لقراءة) على صيغها في القرآن الكريم نحو ٨٨/ مرة ومنه كلمه القرآن التي جاءت فيه ٧٠ مرة فحسبون مهجاء كرمعرقاً ، وثنتان منها مصفاً إلى صمير المهررد المذكّر الغائب ، وثنتان أخريان مصفاً إلى الظاهر ، وثلاثة منها مرفوعاً ، وعشره منها منصوباً ، وثلاثة أخرى محروراً ثنتان منها بحرف الجاز ، وواحدة أخرى بالاضافة .

٢- « (السمو) » : ٣٨١ مرة .

٣- « (الرّيب) » : ٩٨١ مرة .

٤- « (الخلق) » : ٢٦١ مرة .

٥- « (العلق) » : ٧ مرات .

١- سورة العلق ٢(٢) - سورة القيامة : ٣٨ (٣) - سورة ناهر : ٦٧ (٤) - سورة الحج ٥ (٦٥) - سورة المؤمنون ١٤٠ (٧) - سورة النساء ١٢٩

٦- « (كلاً) » : ٣٣ مرة .

كلها في الصف الأخير من القرآن الكريم سورة مريم إلى سورة الهمزة .

٧- « « (الطفيان) « « « : ٣٩ مرة

٨- « « (العنكبوت) « « « : ٧٤ مرة

٩- « « (النمل) « « « : مرة واحدة

وهي في سورة الملق : (١٥)

١٠- « « (النازعات) « « « : أربع مرات

١١- سورة الملق (١٦ و ١٧) ٣- سورة هود (٥٦) ٤- سورة الرحمن (٤١)

١١- « « (الزبانية) « « « : مرة واحدة

وهي في سورة الملق : (١٨)



﴿التناسب﴾

واعلم أن البحث في المقام على جهات ثلاث :

أحدها - التناسب بين هذه السورة وسورة الفاتحة برؤا
ثانيها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها مصحفاً
ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى : - وقد تمت برؤا سورة فاتحة الكتاب بعد برؤا الحمد الأولى
من آيات سورة العلق لوحوب المريضة تحقيقاً - والتناسب بين خلق الإنسان و
تربيته وتعليمه وتكليفه مما لا يخفى على متأمل حبير.

وأما الثانية : - والتناسب بين هذه السورة وما قبلها مصحفاً فأمور :

أحدها - أنه لما اشير في سورة « التين » إلى تكوين الإنسان في أحسن تقويم
إحتمالاً ، وإلى أن الإنسان المقوم على طائفتين أهل الكفر والطغيان وإلحطاطهم -
وطائفة الإيمان والتقوى وعاقبة أمرهم إلى العسى

ذكر في هذه السورة ما يكون فيه أحسنه تقويم الإنسان من التربية والعلم
والقراءة والدين والكتابة ، وأشار فيها إلى أول من خالف العلم والحق والمودة
وهو أول من نمرض على الدعوة الحق المحمدية ﷺ فصلاً عن تكديمتها والاعراض
عنها وهو نوحيل من هشام المحرومي رعيم الطواغيت المستعدة والعمارة المستكمرة ،
وقائد المغاة الفجرة والكفار الجهلة ، والصفاق السفلة وإلى مآل أمره عني
ما يقتضيه المقام ففي هذه السورة تفصيل لما أحمل في السابقة

وفي تقدم السورة تردداً ، وتأخرها مصحفاً للتفصيل مما لا يقلل التشكيك .
ثانيها - ان سورة التين لما كانت نواحيه للانسان في خلقه القويم الحليل الذي
خلقه الله حلّ وعلا عليه ، وأن هذا الانسان إذا استطاع أن يحتفظ بهذا الخلق
الكريم كان في أعلى عليين . وأما إذا لم يحسن سياسة هذا الخلق ، ولم يحسن
تديره فإنه يهوى إلى أسفل سافلين بدأت هذه السورة بهذه المواجهة مع الانسان
في أعلى منارله وأكرم وأشرف صورة له ، وهو عهد رسول الله الأعظم ﷺ مدعواً
من ربه إلى اكمل كمالات الان . وأكرم ما تناسب مع كماله وشرفه وهو
القراءة التي هي محلّ العقل ومصدر هدايته وشدته ، وبهذا نكون المناسبة جامعة
بين السورتين بدءاً وختاماً .

ثالثها - ان ما ذكر في هذه السورة من أحوال الآخرة كالشرح والبيان لما في
السورة السابقة :

رابعها - ان الله عز وجل لما حتم السورة السابقة بذكر اسمه ، افتتح هذه
السورة باسمه أيضاً .

وأما الثالثة : فلما اشير في الآيات الخمس الأولى إلى تكوين الانسان من
علق وما فيه تقويمه من التربية والعلم والقراءة والبيان والكتابة - ولعل وجه
المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم هو ان أدنى مراتب الانسان كونه علقه و
أعلاها كونه عالماً والله تعالى إمتن على الانسان ثقله من أحسن المراتب إلى أعلاها
وهي العلم ، فقد ذكر الله عز وجل مبدأ أمر الانسان ومنتهاه إظهاراً لما أسسم عليه
من ثقله من أحسن المراتب إلى أعلاها تقريراً لربوبيته وتحقيقاً لأكرميته - اشير
إلى بعض من أفراد هذا الانسان المقوم وطبيعته ، وسمه مع الرجوع إلى الله
عز وجل وهو حلّ وعلا بحاسه ويحاذيه على ما سلك فيه

وان الآية السادسة وما بعدها وإن نزلت بعد الخمس الأولى التي افتتحت
بها السورة بزمناها ، ولكن المناسبة جامعة بينها وما قبلها ، وهذا هو السر في

مردّها في سياقها .

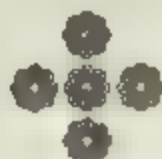
ثم فصل ما طهر من الطاعى من النهي عن العادة والنهي عن الدعوى والتكذيب على ما جاء به النبي الكريم ﷺ والاعراض عنه ، ثم ذكر ما فيه الأيقاظ والتنبيه بقوله عز وجل : « ألم يعلم بأن الله يرى » ، لعله يرشح عما كان عليه ، ثم ذكر بانه لو لم يرجع ولم يمتنع فيتبعه الحري والكمال فاداً فيستعمل قواه في طعمانه و أنا نعمل به على ما يقتضيه الحكمة ، ثم أشد إلى أن ما يسلك هذا الطاعى لا معنى أن يتوجه إليه . وما يسعى التوجه إليه هو العادة والتعرب إلى الله تعالى .

وبعادة أخرى إلى الله عز وجل ، أشد في مطلع السورة إلى دلائل الرتبة الصادرة ومظاهر القدرة المطلقة ومشاهد المظنة الباهرة وعلائم الحكمة البالغة ودقة الصنع ، وكان ذلك كله بحيث يستعد من العاقل ألا يلبثت إليه أسمة حل وعلا بيان السبب في طمأنين الإنسان وتكسره وماديه وملائته وكفره ولجاجة وهو حسه للدنيا وإشتغاله بها وجعلها أكبر همه ، وذلك بمعنى قلبه وبصم ادنه . ويجعله بحيث يفعل عن حاله . وما يحب له في عطفه من إحلال وتعظيم وتواضع وتكريم وقد كان يسمى أن يكون حين المي والميسرة وكثرة الأعوان وإسراع العدة والرئاسة والمقام أشد حاجه إلى الله عز وجل منه في حال الفقر والمسكنة لأنه في حال فقره لا يتمنى إلا إسلامه بهمه وأعضائه . أما في حال الغنى فيتمنى ذلك ، ويتمنى سلامة معاليكه وأثناعه وأمواله . ألا يعلم أنه راجع إلى ربه ومجاريه على ما يعمل ؟ وقد بلغ من حقيقته أن يأمر ونهى ، وأنه يوجب على غيره طاعته ، ثم هو بعد ذلك يصر من عن طاعة ربه .

وهيها مكتة لطيفة وهي أن أول السورة لما دل على فصل التريه والعلم والتعلّم والتعليم ، جاء بعد آيات منها ما يدل على صحة المدل ، فكفى ذلك موعظاً في العلم ومنقرآ عن الدنيا ومتاعها .

أما يسفى له أن يهتدى ويشتمل بأمر نفسه ؟ فمن كان دافعاً ورأى وثروة

وجاء وأعوان واحتار الهدى ، ونحلق بأخلاق المصلحين كان ذلك خيراً له وأحدى
 وإن لتتكلن به كالأشد بدأ في العاجلة ونهينته يوم العرض وحب ولبدع أمثاله
 من المغرورين ، منهم من يمنعوه ولن يصروه ثم حتم السودة بأمره بالتوفر على
 عبادة ربه فعلاً وإبلاغاً للناس ، مستعياً بذلك القرى منه .



﴿الناسخ والمنسوخ والمعكم والمتشابه﴾

ولم أحد من السحنر كلاماً يدل على أن في هذه السورة ناسخاً أو منسوخاً
أو متشابهاً ، فأياها محكمات والله عز وجل هو أعلم



﴿تحقيق في الأقوال﴾

١- (اقرأ باسم ربك الذي خلق)

في قوله تعالى «اقرأ باسم ربك» أقوال ١- قيل أي اذكر اسم ربك على زيادة الداء والقراءة بمعنى الذكر ٢- قيل أي اقرأ ما ارسل إليك من القرآن مفتتحاً باسم ربك وهو أن تذكر السجدة في ابتداء كل سورة ٣- قيل أي اقرأ ما يوحى إليك على اسم ربك على كون الداء بمعنى (على) ٤- قيل أي اقرأ القرآن واقتنعه باسم الله تعالى

٥- قيل أي اقرأ باسم ربك على زيادة الداء بأن بدعوه بأسمائه العسنى، وفي تعظيم الاسم تعظيم اسمي لأن الاسم ذكر المسمى بما يخصه فلا سبيل إلى تعظيمه إلا بمعناه ولهذا لا يعظم اسم الله حق تعظمه إلا من هو عارف به ومعتقد عبادته ، ولهذا قل الله جل وعلا «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء العسنى»

٦- قيل أي تلق يا محمد بما يلقى إليك مأمي ، أوحي من عند ربك ، وجميع كلماته وحروفه كلها واحفظها في ذهنك حيث نقل قرأت الكتاب إذا جمعت ما فيه من الحروف والكلمات صم بعضي إلى بعض في الدهن ، وإن لم تلتقط بها والمراد هو التلقي بما يوحى إليه ﷺ من القرآن بملئ الوحي والجملة «اقرأ» أمر بقراءة القرآن وهي من الكتاب ، يقول القائل في مفتتح كتابه لمن أرسله إليه «اقرأ كتابي هذا واعمل به» فقوله هذا أمر بقراءة الكتاب وهو من الكتاب

٧ - قيل أي أظهر بما يوحى إليك من ربك و اقرأه على غيرك و ادع الناس إليه ، حيث يقال . قرأته إذا جمعت الحروف والكلمات باسم بعضها إلى بعض في التلفظ . ٨ - قيل إستمع لما يوحى إليك وتحفظه في سمعك حيث يقال قرأته عليه إذا جمعت بين حروفه و كلماته في سمعه ، و يطلق على القراءة بهذا المعنى الثلاثة أيضاً .

٩ - قيل أي أوجد القراءة منذئذ باسم ربك على أن السلسلة المستندة بها السورة جزء من السورة ، فهي من كلام الله حل و علا إفتح تعالى بها ، و أمر أن يقرأ مبتدأ بها كما أمر أن يقرأ قوله « إقرأ اسم ربك » فبه يعلم بالعمل نظير الأمر بالاستئذان في قوله عز وجل : « و لا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله »

أقول : ان المراد بالقراءة قراءة ما أوحى الله عز و علا إلى نبيه رسول الله ﷺ بواسطة جبرئيل أمين الوحي ^{عليه السلام} . والمعنى إقرأ أبها النبي ^{عليه السلام} ما يوحى إليك من ربك مفتوحاً أو مستمعاً باسم ربك عند ما تتلقى الوحي من أمينه ، و بعد ما تلقيته .

و في قوله حل و علا « خلق » أقوال ١ - قيل أي خلق ربك الخلائق على مقتضى حكمته وأخرج كل شيء من العدم إلى الوجود بكمال قدرته وإرادته . ٢ - قيل أي خلقك ربك بقدرته و إرادته بعد أن لم تكن كذلك . ٣ - قيل أي خلق ربك الإنسان لأنه المكلف ، و ليس المقام بصدد بيان تكوين الخلق على سبيل العام .

أقول : والتعميم هو الأسبب مظاهر الاطلاق

٢ - (خلق الانسان من علق)

في « الانسان » أقوال ١٠ - قيل أي خلق ابن آدم من دم بعد النطفة ، والمراد بالعلق ما يستحيل إليه النطفة في الرحم ، والعلقة مرحلة ثابته للحنين .

وقيل أراد بالاسان جنس الانسان المتناسل ٢ - قيل أي خلق آدم ^{عليه السلام} من بين
يعلق بالبدن ٣ - قيل : يشهد الاسان آدم و ذريته ، ثم آدم فمن طين يعلق
بالبدن و أما ذريته فمن العلق : جمع العلقه .

أقول : و على الأول أكثر المفسرين

٣ - (اقرأ وربك الاكرم)

في « اقرأ » قوال ١ - قيل : كيد للقراءة السابقة والمعنى اقرأ يا
محمد ^{عليه السلام} و رمت بعيتك و بعثتك ، و إن كنت غير قارىء من قبل ٢ - عن
الحصاني ان الأول أمر . القراءة لنفسه ^{عليه السلام} والثاني للتدريج فليس تكرار .
والأول لتعليمه والثاني لتعليم المعنى اقرأ يا محمد ^{عليه السلام} ما أوحى إليك على
لباس ٣ - قد اريد بالقراءة الاولى القراءة في الصلاة ، والثانية في خارج الصلاة
٤ - قيل ان في الأمر بالقراءة الاولى إشارة إلى كونه ^{عليه السلام} قارئاً للهوارة ،
ولهذا رتب عليه حق الاسان من علق ، وفي ثانياً إشارة إلى كونه ^{عليه السلام} قارئاً
بالفعل ، ولهذا وصفه بالأكرم ، و رتب عليه تعلم الحط والعلم ٥ -
قيل اريد بالأمرين كلهما الأمر « القراءة على اللسان وتعلمهم ما أوحى إليه .
أقول : إن لا أول و إن كان ما يظهر من السياق ولكن ما يناسب تكون
الاسان وتعليمه ان القراءة الثانية غير الاولى . و يؤيد الثاني من الأقوال ما
كان الابن الطاعى يكذب ويعرض ، فذولا لتسلع لما كان لتكذب الاعراس وحده
وفي قوله تعالى « الاكرم » أقوال ١ - قيل أي الكريم ٢ - عن الكلبي
أي الحليم عن جهد العبد فلم يجعل يعقوبهم ٣ - قيل : أي المنجور عن جهل
العبد ٤ - قيل . أي الأعظم كرمًا فلا سلعه كرم كريم لأنه يعطى من النعم
ما لا يقدر على مثله غيره فكل نعمة توحده من جهته عز وجل إما بأن اخترعها ،
و إما بأن سبها وسهر الطريق إليها ، وهو الذي يعوق عطاؤه عطاء ماسواه وهو
الذي يعطى لاعت استحقاق ، و ما من نعمة إلا و ينتهي ايثارها إلى الله عز وجل

٥ - قيل: أي بلغ قومك وذكرك الأكرم الذي يشيك على عملك بما يقتضيه كرمه ،
و يقويك و يعينك على حفظ القرآن .

أقول: و على الرابع جمهور المحققين .

٤ - (الذي علم بالقلم)

في قوله تعالى « علم بالقلم » أقوال ١ - عن كعب: أي علم آدم عليه السلام لأنه
أول من كتب ٢ - عن الصادك: أي علم إدرس عليه السلام الكتابة بالقلم لأنه أول
من كتب ٣ - قيل: أي علم كل شيء الكتابة ، العلم لأنه ما علمه إلا تتعلم الله
تعالى إياه ٤ - قيل: أي علمك الكتابة ، العلم لأنه ما علمه إلا تتعلم الله
تعالى إياه ٥ - قيل: أي علم الكاتب أن يكتب بالقلم ٦ - قيل: أي علم الابن البيان ، العلم
٧ - قيل: أي علم الابن لحظ و لكتبه ، العلم و ان تعلم آله تنطق ما أراد
به الانسان .

٨ - قيل: أي علم الله تعالى لسان قراءة بواسطة القلم ٩ - قيل: أي
الذي جعل القلم واسطة التقدم بين اللسان على بعد الشفة كما أفهم بواسطة
اللسان والقلم آلة جامعة لاحية فيها ، و ليس من شأنها الافهم ، فمن جعل من
الحماد اديت الصامت آلة للفهم والبيان ، أفهم عليه أن يعمل منك قارئاً ميسراً
و ثانياً معلماً ، و أنت إنسان كامل ؟

أقول: السابع هو الأسب مطهر السباني لأن القراءة ليست متعلقة بالقلم
كالكتابة و في معناه التاسع

٥ - (علم الانسان عالم يعلم)

في الآية الكريمة أقوال ١٠ - قيل: أي علم آدم عليه السلام أسماء كل شيء حسب
ما جاء به القرآن الكريم في قوله تعالى « وعلم آدم لأسماء كلها » (البقرة ٣١)
فلم يبق شيء إلا و قد علم الله عز وجل آدم عليه السلام اسمه لكل لغة ، و ذكره
آدم عليه السلام للملائكة كما علمه ، و بذلك ظهر فضله و تيسر قدره و نمت لبقته ،

و قامت حجة الله تعالى على الملائكة و حجته ، فامتثلت الملائكة لأمر ما رأيت من شرف الحال و رأيت من خلال القدرة ، و سمعت من عظيم الأمر ثم تو رنت ذلك دريته حقيقاً بعد سلف و مناقلوه قوماً عن قوم و مراد بالإنسان هنا آدم عليه السلام .
 ٢ - قيل أريد بالإنسان هنا محمد رسول الله ﷺ لقوله عز وجل محطاً له ﷺ « و علمت ما لم تكن تعلم » النساء (١١٣)

٣ - قيل أريد بالإنسان حسنة الشامل للذكر و الأنثى لقوله تعالى « و لله أخر حكم من يصون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً » المحل (٧٨)
 علمه ما لم يعلم من أنواع الهدى و البيان و أمور الدين و الشرائع و الأحكام ، و جميع ما يعلمه الإنسان من جهته تعالى إما بأن اضطرة إليه ، و إما بأن نصب الدليل عنه في عقله ، و إما بأن بيته له على ألسنة ملائكته و رسله ، فكل العلوم على هذا مضاف إليه و في هذا دلالة على أنه تعالى عالم لأن العلم لا يقع إلا من عالم .
 و بعدة أخرى إن كافة العلوم من الله عز وجل من العلوم العربية العظيمة و العظيمة و لغوية ، و من الأكتابية السنية عنهما السامية بهما ، و من علوم الوحي و الثقة بضرورة و المفرد متعبدية عن اكتساب المعناد و هي أعلاها ، الخاصة برجال الوحي ، ولكي يعلموا الدين ما لم يكونوا يعلمون . و كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يقد و عنكم آيات و ير كتيبكم و يعلمكم الكتاب و الحكمة و يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون » البقرة (١٢٩) و ن التاريخ الحصادات يشهد أن كافة التقديمات العممية الحصادية مستوحاة من الوحي السماوي برجاله الذين يتبعوا وجه التاريخ بتعاليمهم الميترية

أقول: و الثالث هو الأنسب بظاهر السياق .

٦ - (كلا ان الانسان لسطفي)

في « كلا » أقول ١ - قيل : بمعنى نعم حقاً إذ ليس قبله و لا بعده شيء يتوجه إليه الردع ٢ - قيل : ردع عما يستعد من الآيات السابقة والمعنى .

«كَلَّا» انه لا يشتمه هذا الانسان انه خلق من علق و ان ربه علمه فهو متعلق الدات
والكمالات بربه حلّ و علا ، ولكنّه يسى فيطمى .

و ذلك ان الله عزّ وجلّ أنعم على الانسان بمظاهر نعمه مثل التعليم بالقلم
وسائر ما علم والتعليم من طريق الوحي ، فعلى الانسان أن يشكره على ذلك ولكنّه
يكفر بنعمته تعالى و يطمى .

ففي الآية الكريمة إحداهما في طبع الانسان ذلك كقوله عزّ وجلّ
«ان الانسان لظلم كره» (إبراهيم ٣٤) ولأبده ردع من كفر بنعمة الله عزّ
وجلّ لطغيانه ، و إنما لم يذكره لأنه معلوم من اذواق

٣ - قيل هذا ردّ على سؤال وارد على قوله تعالى «عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» والسؤال هو هل أدّى لانس حق هذه النعمة التي أنعمها الله جلّ وعلا
عليه ؟ و هل كان له من علمه هذا كذا تعلمه نعم له و للناس معه ؟

والجواب عن هذا «كَلَّا» فان هذا العلم الذي فتح على الناس و جوده
المنافع و مدّ أيديهم من ثمرات الحبة بما سكن لهم به من الأرض ، و ما سحر
لهم من قوى الطبيعة - هذا العلم قد فتقنهم سلطانه و أعزى بعضهم بعضاً واتحدوا
منه سلاحاً للنمي والعدوان والتسلط والقهر ، وبهذا طمى الانسان و تحسّر و ظلم
حين رأى نفسه منقطع عن الناس مستغنياً عنهم بعباده و سلطانه .

و عن مقابل أي كَلَّا لا يعلم الانسان انه خلق من علق و صار عالماً بعد
أن كان جاهلاً و ذلك لاستمراقه في حب المال والجاه و يتأمل في هذه الأحوال .

أقول: والأوّل هو الأسب بظاهر السياق و عليه أكثر المحققين
و في قوله عزّ وجلّ «الانسان» أقوال ١ - قيل يريد به أوجهل من
هشام . ٢ - قيل يريد به الوليد بن المعيرة إذ كان يسبى المسلمين عن الصلاة ٣ -
قيل: يريد به أمية بن خلف إذ كان هو يسبى سلمان الفارسي عن الصلاة ٤ - قيل:
يريد به العموم فيشمل لجميع أفرادهم من الذكر والانثى .

أقول: وما يستعد من سبق الآيات الكريمة من النهي عن الصلاة والتكذيب والأعراس و عدم الانتهاء ، ونهي النسي الكريم عليه السلام عن إضاعته ، وإن لم يكن النسي عليه السلام أن يعطيه قط أن المراد بالإنسان هو الفرد منه ، وما ورد في رسول الآيات من الروايات يمشي هذا الفرد و هو أبو جهل بن هشام ، فليس المقام بصدد الاختبار بما عليه طبع الإنسان محسسه ، و أما الشمول فليس باعتدال العسس ، و إنما يكون باعتدال أن أجاهل كان رعيماً لأهل الجهل والطغيان ، لما ورد كثيراً أن لكل أمة فرعون ، و فرعون هذه الأمة أبو جهل ، فكل من سلك مسلكه فتنتطق عليه الآيات ...

و في الطغيان أقوال . ١ - قيل أريد به الذمير بالله تعالى ورسوله عليه السلام و بما جاء به النبي الكريم عليه السلام ٢ - قيل أريد به الفساد في الأرض بالظلم ، و هتك الحرمات والأعراس ، و تبصير حقوق الناس و قتل النفس بمرحق ، و العفلة من الطاعة و صالح الأعمال ، و عن الآخرة والحساب والحراة و اشتغاله بأمته الدنيا . ٣ - قيل . الطغيان هو معاداة الحد في العصيان

أقول: والتعميم هو الأسس بظاهر الاطلاق ، حيث أن الطغيان هو معاداة الحد ، عقيدة كانت أو قولاً و عملاً و قد كان هذا الطاعى على الثلاثة عن ما يستعد من الآيات . و بمعنى يتجاوز حده و يستكسر على ربه و يعدو طوره .

٧ - (أن رآه استغنى)

في الآية الكريمة أقوال . ١ - قيل أي لأن رآى نفسه إستغنى أي صار ذا مال و ثروة وأعوان يعنى بها . و عن قتادة أي كان إذا أصاب مالا راد في ثيابه و مراكبه و في طعامه و شرابه فذلك طغيانه و ذلك إستغناؤه عن الله بمقتدع الدنيا . ٢ - قيل أي لأن رآى نفسه إستغنى عن الله تعالى و عبادته بالأصنام والأوثان و الهياكل المسجونة و عبادتها ٣ - قيل أي إستغنى عن الله بكثرة العتيرة والأموال والأصار والأعوان والثروة والأساس المادية اللاهية ، وبالعدد و العدد والأصرا

و «رأى» من الرؤية البصرية دون الرأي .

٤ - قيل أي رأى نفسه مستعمية عن ربه بعشيرته و أمواله و قوته و حاجته كأنه قال . إنما يظننى من رأى انه مستمع عن ربه لا من كان عبداً ، فان رؤية الاستعلاء هى الدافعة للطعوى لا مطلق المعنى ، فمن رأى نفسه مستعبداً عن ربه فيظننى عليه و يعصيه و لا يطيعه ، و مستعبداً عن الخلق فيظلمهم ، و من رأى نفسه واقعاً يعيشه أي إسـ ، و إنما الخطأ فى الرؤية أن يراه كذلك وليس به و كذا من صدق سمعهم في إحصاء لدماء و هم يحسبون أنهم يحسون صنفاً ، خطأ عامداً يندد به بأنفسه . كيف لا يسته انه فقير إلى الله عز وجل كما كان بداية أمره ، فهذه الرؤية الحاطة تجعل الانسان طاعياً على الله تعالى و على عباده

و «رأى» من الرأي دون الرؤية البصرية و المعنى لانه يعتقد نفسه مستعبداً عن ربه المنعم عليه فيأمر به . و ذلك انه يستعمل نفسه ، و الأسباب الظاهرة اداة التي يتوصل بها إلى مقاصد العبدية ، فعصر عن ربه من غير أن يرى لنفسه حاجة منه تعالى . فتدبره إلى ذكره تعالى و شكره على نعمه فينسى و يصعب

٥ - قيل اراد بالاستعلاء الاستعلاء العلم به و مصلح الأسلحة لمرة خاصة ، و ان من ملكها يحصل حادداً أن يصح العلم لاستغلاله و سيطرته كما هو الشأن في العهد الراهن ، و هكذا يرداد معنى القرآن و سوحاً كلف تقدم الزمان .

أقول: و لكن وجه من غير نفاق بينها فتأمل حمداً

٨ - (ان الى ربك الرجعى)

في الخطبات و حديث ، أقوال ١ - قيل خطب للنبي الكريم ﷺ عن طريق التعجب بأن إلى ربك يا محمد ﷺ رجوع هذا الطاعى فكيف يظننى و هو بحاسب يوم القيامة و يحاذى عن طعنه ، فهو دائر من أليم عقاب الله تعالى ما لا قبل له به ا

٢- قل - خطاب لهذا الإنسان الضعيف وهو أنوجهل والمعنى : إن إلى ربك وحده أيها الإنسان الطاعى المستعني عن الله تعالى بما لك وعودك مصيرك ورجوعك يوم القيامة ، وستبين لشعظيم عرورك حينئذ تخرج من هذه الحياة وتظهر في مطهر الدّل والهوان ونحاس على كل ما احترقته في حياتك الأولى قل أو كثر ، عظم أو حفر كما قل الله عرورك : « ولا نحس الله عداً عما يعمل الظالمون إنما يؤجزهم ليوم تتحص فيه الأضرار مهطعين مغمي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء » إبراهيم ٤٢-٤٣

فيحاربك ربك على طعنك أيها الطاعى المتكبر ، وسبحاسك على ما لك من أين جمعته ؟ وفيهم صرفته ؟

فالآية الكريمة تهدد على طريق الالتفات لهذا الإنسان الذي جحد بعمه الله تعالى عليه ، واحد منها أسلحة يحارب بها العلم والعصيلة ، ويقطع بها ما أمر الله تعالى به أن يوصل فيرجع هذا الإنسان إلى ربه يوماً وسيلقى حراء مصيه وعوده ، ولا يستطيع الفرار عن رحمة مهما كان مستداه

٣- قيل - به خطاب عام يشمل الجميع والمعنى : إن إلى ربك يا إنسان رجوعك يوم القيامة للحساب ولحراء إن كان حيراً فحراً وإن شراً فشرّاً أقول : والأوّل هو الأنسب بظاهر السياق .

٩- (أرايت الذي ينهى)

في الخطاب أقوال ١- قيل خطاب لرسول الله ﷺ والمعنى أرايت يا محمد ﷺ أنجاهل وهو الذي يهاك عن أن يصلي لربك عند المقام وهذا بناء على أن المراد بالرؤية رؤية المصير ٢- قل : خطاب لرسول الله ﷺ ولكن المراد بالرؤية المعرفة والمعنى أعرفت يا محمد ﷺ من يهاك عن قريب عن الصلاة ٣- قيل خطاب أيضاً لرسول الله ﷺ ولكن المراد بالرؤية العلم والمعنى أعلمت يا محمد ﷺ أي لو علمت فأخبرني عن الذي ينهى عبداً إذا صلى عند أحكام لربه ،

والناهي هي يعلم أن الله عز وجل يرى ما يعمل كعب يكون حاله وهذا بناء على أن « ألم يعلم ... » مفعول ثان (أرأيت)

٤- قيل ان الآيتين إحصاء من الله تعالى بما سيعمله هذا الطاعى على سبيل التعجب كأنه عز وجل قال « ما أسحفت عقل من طلع به لكبر سلال والمثيرة بحيث ينهى عبد آمن عباد الله عن عبادته » ٥- قيل : خطاب لهذا الإنسان الطاعى المتقدم ذكره فكأنه قال : أرأيت أيها الكافر إن كانت صلاة محمد ﷺ هدى ودعاء إلى الله تعالى وأمر بالتقوى أفنت نساء عنها مع ذلك ٦- قيل : خطاب للإنسان بحسبه الشامل ٧- عن الحسن إن الخطاب لأميه من حلف لأبيه قال ينهى سلمان الفارسي عن الصلاة

أقول : والرابع هو الأسب طاهر لساق ، من عرساف بينه وبين بعض الأقوال الأخر فتأمل جيداً

٩٥ - (عنداً اذا صلى)

في « عنداً » أقوال ١- قيل هو عهد رسول الله الحاتم عليه السلام إذا كان يصلي عند المقام صلاة جديدة بعد مرور خمس آيات من سورة العلق ، ويشرب مع الصلاة رسول فاتحه الكتاب ، فراء عليه السلام أبو جهن عليها فسها عنها فاقول بأن هذه الصلاة التي كان عهد عليه السلام يصلي قبل رسالته ، وهذا يدل على سونه الفعلية قبل رسالته عبر طاهر جداً ، كالعول بمشروعيتها لهذه الأسراء وعدم مشروعيتها في أوائل السعة .

٢- قيل أنيد به المسلمون لشمول الذكر إذا كان الولد من المغيرة ينههم عن الصلاة ٣- قيل هو سلمان الفارسي عليه السلام إذا كان أميه من حلف بسها عنها أقول : وعلى الأول جمهور المحققين ، وهو مؤيد بما ورد في الرود

٩٦ - (أرأيت ان كان على الهدى)

في الآية الكريمة أقوال ١- عن قتادة : أي أرأيت يا أحمهل إن كان عهد

والتقوى على إستقامة وصدق في صلاته لربه فما طمأن في تهيت إليه عن الطريق المستقيم . فاحطاط لأي جهل على طريق الالتفات للتهديد والوعيد والتوبيخ
٢- قبل أي أخبرني يا محمد عليه السلام عن هذا الناهي إن كان ذلك المصداق صلى الله عليه وسلم انتهى عن الصلاة على الهدى والصراط المستقيم في صلاته، وهذا الطاعى به مع ذلك عن صلاته كيف يكون حال هذا الناهي الصعي وهو يعلم أن الله تعالى يراه فيما يفعل بالمصلى .

٣- قيل خطاب أئمة آل البيت الكريم عليهم السلام ولكن على معنى أخبرني أئمة آل البيت عليهم السلام عن هذا النهي إن كان النهي على الهدى ، وهو يعلم أن الله تعالى يرى ماذا كان يحب أن يفعله ويأمره ؟ وكيف يكون حاله وقد نهى عن عادة الله سبحانه ؟ أهذا الذي ينهى عن الحر هو على حق في نهيه ؟

٤- قبل أي أخبرني عن حال هذا الطاعى لو تعلق «خلق المصلحين وكان على الهدى أكان لكرم والمهي عن طاعة الله تعالى خيراً له ، فإن ذلك يموت عليه أعلى المراتب ؟ يفعله في خط الدركات ونداه . وقيل : أي أخبرني إن ذلك النهي إن كان هو على طريق سديد فيما ينهى عنه من عادة الله تعالى ألم يعلم بأن الله يطلع على أحواله من هداة أو ضلالة فيعاقبه على ذلك

٥- قيل خطاب للإنسان بحسب المعنى ماذا ترى أيها الإنسان من حال هذا الطاعى الأنتم الذي ينهى عمداً عن الصلاة ويجعل بينه وبينها ؟ ثم أرايت لو أنه كان في موقف آخر غير هذا الموقف فكان قائماً على الطريق الهدى ، مؤمناً بربه ، موالياً له ، فأي حاله كان خيراً له وأهدى سبيلاً ؟ حال لسلال والعمى والصدا عن سيد الله تعالى ؟ أم حال الاستقامة والهدى والدعوة إلى الله حل وعلا ؟ وشتان بين المورد الظلام ، بين الحق والباطل ، بين الخير والشر ، بين الصلاح والحسرة ، بين الصلاح والفساد وبين الإيمان والكفر .

أقول: وعلى الثاني أكثر المفسرين .

١٢ - (أو أمر بالتقوى)

في الآية الكريمة أقوال ١ - قيل أي أو أمر النبي الكريم ﷺ أما جهد بالتقوى وعذاب الله تعالى بالإيمان ومصلح لأعمال ٢ - قيل أو أمر رسول الله ﷺ الناس بالتقوى ، وكان أبو جهل يسهه عن الأمر بالمعروف كما كان يسهه عن الصلاة ٣ - قيل أي أو أمر النبي الكريم ﷺ ، أما جهل بالتقوى وسهه عن طمأنينه و يخوفه عنه وأمر الناس أمراً بمخافة الله وحده وعلا
أقول: والتعميم هو الأنسب لمظاهر الإطلاق

١٣ - (أرايت ان كذب و تولى)

في الآية الكريمة أقوال ١ - قيل أي أحسري يا محمد ﷺ عن حال هذا الطاعى الناهي إن كذب و تولى ، وأعرس عن دعوتك وإيمان مما حثت به ٢ - قيل أي أحسري يا محمد ﷺ عن حال هذا الناهي إن كذب بالحق وأعرس عن الذكر أي فما أعجب من هذا ٣ - قيل أي أنسى عن حال هذا الطاعى الناهي عن الصلاة إن كذب بدلائل التوحيد الصاهرة ومظاهر الحجة الدالة ، ومشاهد العلم النام ، وأمارات القدرة الباهرة ، وأعرس عن دعوتك ، والاستماع لهذا ، ودع الناس إلى مثل ما هو عليه من الكفر ، لظلم ، ولتمرد والعداوة ، والمخاح ولعصيان أولاً يحسب أن تحل به قدرته

٤ - قيل إن الخطب لنكافى الناهي والمعنى أرايت أيها الطاعى الناهي إن كان محمد ﷺ كاذباً أو متولياً ألا يعلم أن حاله براه حتى ينتهي ولا يحتاج إلى بهيث ٥ - قيل خطب لكن معصية من لسان الشاهد والمعنى ماذا ترى أيها الإنسان من حال هذا الناهي الضال ، وقد أمي أن يكون علي بهدي أو أمر بالتقوى ، بل كذب بآيات الله حراً وعلاً : تولى معرضاً عن دعاء إلى الله تعالى ، ورفع لعيبه مصابيح الهدى ، وفي إسان هذا ، وفي بطن بطن ، وفي بطن عفن

يعتبر بين الحق ، العدل ، بين اصلاح و تصدق ، بين الخير والشر ، وبين
الصدق والكذب ٩٩٩

أقول: و على لاول جمهو المحققين و في معناه الثاني والثالث

٩٤ - (ألم يعلم بأن الله يرى)

في الآية الكرمة أقوال ١ - قيل أي ألم يعلم هذا السامي عن الصلاة
بأن الله تعالى به و يعلم ما في صدره ، و سمع قوله و يرى فعله و اسمعي
أرأيت لذي فعل هذا العمل ليس هو الذي يستحق بذلك من الله تعالى العتبات
٢ - قيل أي ألم يعلم و جهل بأن الله تعالى يعلم لخير وهو سبهي عنه أهو آمن
من العقوبة الإلهية و المسمى ألا يحسن هذا السامي عن الصلاة عذب الله الذي
يعلم سره و علامته ؟ ألا يحاف هذا بطاعتي بشي لله ؟ ألا يحاف عقابه ؟

٣ - قيل أي ألم علم هذا لطاسي أن الله به أي يعلم ما في قلبه و ما يقول
به و ما يفعله وهذا لطاسي يعلم بأن الله تعالى عالم بذلك كله فكيف لا يحاف عن
إحراقه إياه و إيد لا له في اجزاء الدنيا ، و عقابه في الدار الآخرة و ان المراد
دار ثيبه شمول العلم والاحاطة بكل شيء ، و القدرة على كل شيء و الهيمنة الكاملة
على المكون و ما فيه من الكائنات ، و التعريف مطلق فيه و إصافه حل و علا بكل
صفات الكمال على طريق الاستلزام ، و ان لازم الاعتقاد بأن الله تعالى هو خالق
كل شيء ، هو الاعتقاد بأن له علماً بكل شيء ، و ان عمل عنه هذا المعتقد في بعض
الأحوال . و قد كان الطاعني له هي هو أو جهل من هتم و نسباً مشركاً ، و ان
الوثنيين كانوا يعترفون بأن الله عز وجل هو خالق كل شيء ، و كانوا يبرهونه
عن صدق لبعض فيرون انه تعالى لا يحول : لا يغير عن شيء و هكذا

٤ - قيل أي ألم يعلم هذا سكتة المعروض و ان لم يعلم بعد فديعلم الآن
بأن الله تعالى يرى هذا لصبح الشيع فيؤ حده به ، فان الله تعالى يستقم للمحقق
من المطلق ، للمطلوب من العظام ، و للمحسني عليه من العبداني و من علم بأن الله

تعالى يعلم ما يأتيه و يراه بوح المراقبة إلى فعل الخيرات و ترك الشرور .
أسفه نفسه حتى أنكر أن لهذا الوجود إلهاً قائماً عليه ، يعلم حائقة الأعين و ما
تخفى الصدور ؟

أقول: والثالث هو الأسب بظاهر السياق ، من غير تناف بينه و بين بعض
الأقوال الآخر .

١٥ - (كلا لئن لم يسه لسفهاً بالناصية)

في « كلا » أقوال ١٠ - قيل: رد على السؤال المتقدم . و ردع عن عدم علمه
باحاطة الله تعالى بجميع الكائنات . والمعنى: لا يعلم ذلك ، لا يعلم بأن الله حلّ
و علا مطلع على كل شيء ، و لو كان يعلم هذا علماً مستقيماً لكان ربه وحشياً
بأسه ، ولكن صلاله أعمى قلبه ، و أظلم بصيرته ، فلم ير حاله عز و جهل ، و لم
يشهد عظمته و لم يحش بأسه ٢ - قيل: أي ليس الأمر كما يعتقد ويقول ويعمل
هذا الطاعى و يريد ٣ - قيل: أي ليس له ذلك

٤ - قيل: ردع عن نهيه عن الصلاة ٥ - قيل: أيها سمعني نعم حقاً . ٦ -

قيل: ردع عن عزمه على أن يقتل محمد ﷺ أو يبطأ رقبته

أقول: والرابع هو الأسب بظاهر التقرير ، من غير تناف بينه و بين بعض
الأقوال الآخر .

و في قوله تعالى « لنسماً بالناصية » أقوال : ١ - قيل: أي لنأخذن أما
جهل بالناصية فليدركته في الحياة الدنيا و تهينته نهاية الاهانة . والمعنى: لئن
لم يسته أبو جهل عن تكذيب محمد ﷺ و ابدائه فلتقيمته مقام الأدلة في الدنيا
إذ وسم الله تعالى حرطومه يوم احد إذ قتل ٢ - قيل: أي لنأخذن مناصبته في
الدار الآخرة ، و تطوى مع قدميه و يطرح في النار كما قال حل و علا و فيؤخذ
بالنواصي والأقدام ، فالآية الكريمة وإن كانت في أبي جهل ولكنها عظة للناس
و تهديد لكل من يأتي و يستكر و ينهى غيره عن الطاعة والحبر والاحسان ..

٣ - قيل - أي لنحترق وجهه إلى الاسوداد . والمعنى . لنغيرن وجهه
و سوده بالنار يوم القيامة لأن السمع أثر الاحراق بالنار فيسم على خرطومه :
و نسسمه على الخرطوم ، يوم القيامة أي لنسمنها سواداً يوم القيامة ٤ - قيل :
أي لنلطمس وجهه . والمعنى . لنحترق ماصيته إلى نار جهنم بعد الصرب واللطم
عند الأخذ والعصر إلى النار . و إن السمع بالناسبه كناية عن القهر والاذلال
و من لوازمها ظهور الآثار من المجهور والدليل ، و ما يفعل به القاهر والمذل
من الأخذ شدة و إهانة و سواد وجه الدليل و تعيير صورته و اللطمه على وجهه
الذي ترى آثار الكذب والخطاه منه .

أقول : والتعميم هو الأنس بظاهر الاطلاق

١٦ - (ناصية كاذبة خاطئة)

في الآية الكريمة أقوال ١ - قيل أي ناصية أبي جهل كاذبة في قولها ،
خاطئة في فعلها ، حين سمر النسي الصادق ~~والتلطي~~ ساحراً كذاباً أو حين رجم
أنه أكثر أهل الوادي نادياً ٢ - قيل أي صاحب الناصية كاذب في أقواله ،
خاطيء في أفعاله على حذف المضاف كما يقال بهاد صائم دليل قائم أي هو صائم
في بهاده و قائم في ليله ٣ - قيل أي ناصية كل كاذب خاطيء ، و منهم أبو جهل .
أقول : والأول هو المؤيد بسواد في المردول ، وغيره معه إذا سلك مسلكه .

١٧ - (فليدع ناديه)

في النادي أقوال ١ - قيل النادي المجلس ، و كأن المراد به أهل المجلس
أي الجمع الذين يجتمع بهم والمعنى فليدع هذا الطاعى أصدقائه و حلاته
الذين يجلسون معه في ناديه ، وكان هو يعترق تقونهم و تشاهي شوكتهم ، فيدعوهم
و يناديهم ليمسحوه من عذابنا إذا أردناه به ٢ - قيل النادي المجلس ٣ - قيل .
النادي العشيرة والقوم ، و ما كان فيه إستعاضته حيث يرى إستغناؤه فيه من الأموال
والثروة والمعدد والمعدد ، و ما كان يعبد من الأصنام والهياكل المنحوتة ، فليدعها

و يستنصر بهم لينجّوه هنا .

أقول: والمعاني متقاربات ومآل واحد

١٨ - (سندع الزبانية)

في «الربانة» أقوال ١- عن إسعاس ومعهده والصحة أي الملائكة
العلاط، الشداد وهم الموكتلون بالسد فلا يبع هذا لدعي مع هؤلاء الربانة
نصر ناصر وهم سعة عشر «خدره» فعلوه ثم المحجيم صلوه ثم في سلسله دعه
سعون راعاً وسلكوه «وهم ملائكة العدد حتى يعلم من يعلب أخرب، أو حر به»
٢- عن قتادة هم لشرط، وإثما سموا بالربانية لأنهم يعملون بأهلهم
والسنة إلى المحرمين كما يعملون بأندهم وهم الدس رؤوسهم في السماء وأزحلهم
في الأرض وهم يدفعون العدد بأزحلهم إلى أزحلهم وقد سموا لأن الشرط
يدفعون «محرمين إلى المحرمين» ملائكة العدد يدفعون بالكافرين إلى النار
وقد إبهم «عصم الملائكة حقاً وأندهم» هنا والعرب تطلق هذا الاسم
على من اشتد بطله قال الشاعر

مطعيم في أقصى مطاع في لوعى ربانية علب عظام حفسومها

٣- قد هم ملائكة الدس بأحدون بسببه الطغي إلى الهلاك والدمار
في الحياة الدب و إلى «أزحلهم» في الدار الحرة، فهي من أصحابه وأمره
من بحف له وسعى إلى تحليصه من يد الربانية «هيئات هيئات» لقد علقت
أندهم به، وليس يفت حتى يلقى به في جهنم مع حمة الله كدس إصوى
إليهم واعتز بهم

٤- قيل إن الله الكريمه إحد بأنه يدعو إليه الربانية دعا بادية أم
لم يدع وصدق سبحانه وتعالى ذلك فقتل أوجهد يوم يد له وهو «وقيل
هم الملائكة العلاط الشداد لاهلاكه كما في الحديث «لو دعا رديد لأحدثه
الربانية عياناً» فمراد بهم ملائكة الدس أقدمهم لله حل وعلا على تعذيب العصاة

من خلقه

والمعنى سندعوه من جنودنا كل قوى فتسلاقت له بمعالته ، فهلكه
في الحياة الدنيا وسموا رتبة لأبهم يدفعون الكفار إلى الهلاك ويسوقونهم
إلى الدمار .

٥ - قيل الرتبة هي القوة الدافعة ، وهي كناية عن إحراء هذا الطاعى
وإن لا له بقوة لا ترى عادة كما في عردة بدر وغيرها . قيل إن إحراء هو
الدفاع عن حوزة الدين وما أودى إلى رسوله الحاتم عليه السلام وعن المؤمنين وتدريب
المستكر الطاعى ، لحري والمكالم كيما إقتضت الحكمة الإلهية والدمار الآخرة
أقول: والتعميم غير بعيد .

١٩ - (كلا لا تطعه و اسجد و اقرب)

في « كلا » أقوال ١ - قيل : دع لأبي جهل عن فرائج أقواله ، و ستمع
أفعاله ، و سوء أحواله . و تكرار ردع لتأكيد ٢ - قيل : أي ليس الأمر
على ما يظنه أبو جهل ولا على ما هو عليه إذ ينهى النبي الكريم ﷺ عن عادة
ربه والصلاة له وحده . فرد على قوله تعالى « أرأيت لذي سبي عبداً إذا صلى »
أي لا تسمع لهي هذا لغوي و لا تحش ما به فيه ما حور ما صيته إلى جهنم بيد
الزمالة .

٣ - قيل : ماله في حر الكافر عن صفة و كبرائه و هي قدرته على
ما تهدده . والمعنى أنه لن يصل إلى رعبه وإن يدعو ، و ليس دعاهم لا
ينفعلوه ولا يصردونه فيه . و أحقر من أن يقاومك ٤ - قيل : ردع و حر
و رد على جميع ما كان عليه أبو جهل من الصعير و لنهي عن الصلاة . والتكذيب
و التولي عن الحق و عجزه عن دعاء ناده ، و عجزهم عن نصرتهم إياه
أقول: والتعميم غير بعيد .

وفي قوله تعالى « لا تطعه » أقوال ١ - قيل : خطاب للمؤمنين بنوعه والمعنى

لا تطع أيتها المؤمن ، مل ولا تسمع لدعوة من صل سبل الرشاد . ٢ - قيل :
خطاب للنبي الكريم ﷺ والمعنى . لا تطع يا أيها الرسول ﷺ هذا الماهي
عن الصلاة في تركها ، و عن المداومة على العادة وكررتها . ٣ - قيل . أي أنت
يا محمد ﷺ على ما أنت عليه من عصيان هذا الطاعى . ٤ - قيل . أي لا تطعه في
طغيانه و تكديه وإعراصه . ٥ - قيل . أي لا تطعه في المداومة لقوله عز وجل :
« ودوا لو تدهن فيدهنون » الفلم : ٩ .

أقول : والتعميم هو الأنسب بظاهر الاطلاق

و في قوله عز وجل « واسجد » أقوال . ١٠ - قيل . أي تقرب إلى الله تعالى
بالسجود له وحده لا إلى سواه . وادعى اسجد يا محمد ﷺ للتقرب منه ، فإن
أقرب ما يكون العبد من الله إذا سجد له . ٢ - قيل . أي صل الله تعالى وحده
و توقر على عبادة الله فعلاً و إبلاغاً . قيل . و صل حيث شئت و لا تسأله فإن الله
حافظك و ناصرك و هو يمسك من الناس و المراد بالسجود الصلاة و قيل :
لعل الصلاة التي كان رسول الله ﷺ يأنى بها يومئذ كانت تسبيحه تعالى و السجود له .
٣ - عن ريد بن أسلم . أي اسجد أنت يا محمد ﷺ مصلباً . ٤ - قيل .
أريد بالسجود هنا سجود التلاوة في هذه السورة و هي إحدى عرائم السور الأربع .
٥ - قيل . أي و صل و سلم ربك على ما أمرك بالتقرب إليه و ما هو . عنه عن طاعة
عبدك الصلف المتكبر .

أقول : والثالث هو الأنسب بظاهر السياق من غير تشاف بيته و بين بعض
الأقوال الآخر .

و في قوله تعالى « واقترّب » أقوال . ١ - قيل . أي واقترّب منه تعالى
بالتحسب إليه بطاعته و عبادته ، فإن أحدهم لن يقدر على ترك و يحسن بمسك
منه . ٢ - قيل . واقترّب إلى الله تعالى بالدعاء و المماحات . ٣ - قيل . أي واقترّب
منه جلّ و علا بالثواب . ٤ - قيل . أي إذا تحدث الله تعالى وحده فاقترّب من الله

حل و علا بالدعاء ٥ - قيل أي واقترب إلى الله تعالى بالسجدة عند تلاوة هذه السورة ، فإن أقرب ما يكون العبد من الله تعالى و هو ساجد .

٦ - عن ريد بن أسلم أي واقترب أنت يا ساجد من النار وضع قدمك على النبي الكريم ﷺ وهو ساجد وهذا تهكم و تمريض بأن الله تعالى عاصم بيه ﷺ و حافظه .

أقول: والرابع هو الأسب بظاهر الباق و ما ورد في المقام من غير تناف مینه و بين بعض الأقوال الآخر فذلك مل جيداً .



﴿التفسير والتأويل﴾

١- (اقرأ باسم ربك الذي خلق)

وقد جاء حريفيد أمين الوحي عليه السلام بأمر الله تعالى في السابع والعشرين من شهر رجب المحرّب بمسودة محبوسه عهداً عليه السلام وهو بمادحراء بمكة بلد الأمين، وهو عليه السلام كان يتمتع فيه لله عز وجل وحده فقال روح الأمين له عليه السلام يا محمد يقول الله جل وعلا: اقرأ ما أقرأك إياه من كتاب ربك مفتتحاً مستعياً باسم ربك الذي خلق الكائنات كلها بكمال قدرته وإرادته ورحمته وعلمه وحكمته، ومنها هذا الإنسان المكلف وأنت رسول إليه

قال الله عز وجل: «وان ربك هو العزيز الرحيم» وأنه لتبريد رب العطين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين «الشعراء»
(١٩١ - ١٩٥)

وقال: «وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم» التمل (٦)

وقال: «وانزل ما اوحى إليك من كتاب ربك» الكهف (٢٧)

فهذا الأمر الذي أمرك به ليس بشيء، وإنما هو أمر ربك الذي يدعوك إلى أن تقرأ ما أقرأك إياه من كتاب ربك، اقرأ عهد عليه السلام وأنت قارئه الآن بادن الله تعالى وقدرته، وإن لم تكن قادراً قبله.

فما كان عهد رسول الله عليه السلام يتلو من قبل رسالته من كتاب، فأخذ يتلو وهما. «اقرأ» وما كان يعلم «وعلمك ما لم تكن تعلم» فانه كان أمياً من قبل، وقد كانت

اميته امية مداركه ، وقد فتحت عليه عليه السلام خزائن علم الله عز وجل إذ بعث إليه
 حمريل أمين الوحي عليه السلام من عنده يقرأ عليك كتاب الله تعالى ، ومملاً قلبه هدى و
 تورا منه ، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وآله قارئاً فقرأ ما ينقى إليه حمريل باسمه .
 لإدخاله في قول ولا مركه في فعل لا يفتتح ولا يستعان فيه باسم الله المبارك ، فيسفي
 الاستعانة بالله عز وجل والاقتراح باسمه المبارك .

قال الله عز وجل . « استعينوا بالله » (الأعراف : ١٢٨)

وقال : « والله المستعان » يوسف : ١٨)

وقال . « نذكر اسم ربك ذي الجلال والإكرام » (الرحمن : ٧٨)

وما ورد في « حلق » فمن باب التأويل وهو الباطن والمحور فتأمل جيداً

٣- (خلق الانسان من علق)

خلق ربك بقدرة الانسان المتناسل من قطعه دم عيط ، وهي أشبه شيء بدود
 أسود وحمر يسمى بالعلقة . وهي مرحلة ثابته لهذا الانسان بعد استقرار مادته
 المنوية في الرحم دمعي أربعين يوماً عليها ، ودورته الثابته في الرحم هي أربعون
 يوماً وهو في هذه الدورة علقه .

قد الله تعالى : « ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة

في قرار مكين ثم خلق النطفة علقه » المؤمنون : ١٢ - ١٤)

وقال « هو الذي جعلكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه » (عاقر : ٦٧)

وقال « أيعبى الانسان أن يترك سدى ألم يث نطفة من منى يسمى ثم كان

علقه فخلق فسوى » القيامة : ٣٦ - ٣٨)

خلق الله تعالى هذا الانسان السوي لقويم من دم لرح مهين ، وأودع فيه من
 القوى بها والمواهب عالى في غيره ، وفتح له من أبواب العلم والمعرفة ، فهو يستطيع
 أن يتأهلها إلى مدارج الكمال ، وأوحى الشرف ، ويصير أشرف المخلوقات كلها .
 وما ورد في المقام فمن باب الجري والانتطابق .

٣- (اقرأ وربك الأكرم)

اقرأ يا أيها النبي ﷺ على الناس وبلغهم ما أنزل إليك من القرآن الكريم من غير خوف وإسطراب ، ومن غير قلق وتوان ، اقرأ عليهم مستبقناً أن ربك هو الأكرم الذي لا يواريه كريم ، ولا كرم كرم كرمه ، أكرم في ربوبيته وتعليمه وفضله العظيم الذي لا حدود له . وهو واسع العطاء لا يعد عطاؤه .

اقرأ يا أيها الرسول ﷺ ما أوحى إليك من ربك على الناس لتذريهم به ، ومن كرمه أن يكرمك في هذه الرسالة والتسليم وهو محفوظ عن الفوائل الآتية ، وبصمت من الناس ، وهو الذي يفوق كرمه كرم ما سواه لأن كرامته دائمة له حل وعلا فلا يفسد كرم بكرمه . ومن كرمه إنزال القرآن الكريم تحوياً .

قل الله تعالى : « كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتندبه »
(الأعراف : ٢)

وقال : « وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها »
(الشورى : ٧)

وقال : « واند ما أوحى إليك من كتاب ربك » (الكهف : ٢٤)
وقال : « وقرآناً عرصباً لتقرأه على الناس على مكث ولا نسجاً »
(الاسراء : ١٠٦)

وقال : « وأمر لحكم ربك فانك بأعيننا » (الطور : ٤٨)

٤- (الذي علم بالقلم)

ربك الأكرم هو الذي علم الإنسان الخط والكتابة بواسطة القلم بأن جعل الله عز وجل الإنسان مستعداً للكتابة كما جعل القلم آلة تنطق ما أراد به الإنسان حيث إن القلم إحدى اللسانين .

ومن المدهي أن فصل القلم باعتماد ما ينشأ عنه من الكتابة .

قال الله تعالى : « والقلم وما يسطرون » (القلم : ١)

وقال : « ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر

ما نفدت كلمات الله » لقمان : ٢٧

٥- (علم الانسان مالم يعلم)

علمك ربك يا محمد ﷺ الانسان من الذكر والانثى ، من الأبيض والأسود ، من الأحمر والأصفر ، من ولد المؤمن والكافر ، من ولد العالم والجاهل ، من ولد الثاحر والرازع ، من ولد الرئيس والمرؤس ، ومن ولد المدني والقروي . بأن جعلهم الله عز وجل مستعدين لأطهارهم في كموبهم من الهدى والبيان . ولتحصيل مالم يعلم قبل تعليمه كل بحسه ، وقدر استعداده من الكثافة والصناعة والحرف وما يقوم به الكمال والنظام . ومن يمتار الانسان من غيره ، ويفوق على ما سواه من الخلق حتى الملائكة ، ولذلك أمر الله تعالى عليهم كتاباً فيه نبيان كل شيء ، فينبهي لهم أن يتعلموا ويعلموا . . .

قال الله تعالى : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً وحملكم السم والاضار والافئدة لعلكم تشكرون » المجلد ٢٨

وقال : « إيا عرصا الأما تفعلى السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملها وأشغفن منها حملها الانسان » الأعراب : ٢٢

وقال : « وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنسئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أسئهم بأسمائهم فلما آتواهم قال ألم أقل إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تدرون وما كنتم تكتمون » البقرة : ٣١ - ٣٣

وقال : « وعلمتم مالم تعلموا أنتم ولا آماؤكم » الأنعام : ٩١
وقال : « كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكركم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون » فادكر والله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون » البقرة : ١٥١ - ٢٣٩

ومورد في الآية الكريمة فمن باب التأويل وهو اللب فتأمل جيداً
وقد قال بعض حضراء المسترئين لبعض الفلاسفة والمتكلمين : « أحدثتم علمكم
ميتاً عن ميت وأحدنا علمنا عن الحي الذي لا يموت » وهذا العلم المشار إليه هو
علم الوراثة لا علم الدراسة يعنى أن علوم الأنبياء عليهم السلام لدبيته ، ومن كان علمه
مستهداً من الكتب ودراسه بلا إسناده إلى الكتاب والرواية فلس هو من ورثة
الأنبياء عليهم السلام لأن علومهم لاستعداد إلهي عز وجل كما قال : « وراك إلا كرم
الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم » العلق ٣ - ٥

ولانظر أن التعليم العام من عند الله عز وجل يخص بهم لا يتحدو غيرهم إذ قال
الله تعالى : « ونفوا الله وبعلمكم الله » لقرفة ٢٨٢ فكأن من وصل إلى حقيقة
التقوى فلا بد أن يعلمه الله ما لم يعلم ويكون معه كما قال الله جل وعلا : « إن الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » النحل ١٢٨

٦- (كلا إن الإنسان ليطغى)

نعم حقاً إن الإنسان وهو أبو جهل بن هشام ليتعدوا الجحد ويستمر في طعنه و
عدوانه ، في نفيه وعباده ، في لحاحه وإستكباره ، وفي جهله وإستبداده
وهو الذي حمل علم الجهد على عاتقه ، ارتفع رايه لاجل طمعه بعبادة العلم ، و
حمل طوق الشرك على عنقه ، وهو خالف المبودية لله جل وعلا

وإن أبا جهل هو زعيم أهل الجهل والطعان وهو فرعون هذه الأمة على
ما ورد : إن لكل أمة فرعون ، وفرعون هذه الأمة أبو جهل فمن سلكت مسلكه
وحملته إماماً فهو معه ، وإن الآية الكريمة شمله له بلارب

قال الله عز وجل : « يوم ندعوا كل أساءمامهم - ومن كان في هذه أعمى
فهو في الآخرة أعمى وأصل سبلاً » الاسراء ٧١ - ٧٢

إن أراد بالطعان المتجاوزة عما لا ينبغي التجاوز عنه سواء كانت في العقائد
أم كانت في الأقوال والأفعال ، ومن آثارها الشؤمة هي الكفر بالله تعالى والتكذيب

برسوله ^{نزلت} وما جاء به واليوم الآخر والحساب والجزاء فيه ، والبقاء على الشرك والاستمرار على الجور والاستداد ، والافساد في الأرض ، وإشاعة الفحشاء وقتل النفس بغير حق ، وهتك الأعراض المحترمة وهضم حقوق الناس وما إليها من المفاسد . . .

قال الله تعالى : « وإذهب إلى فرعون انه طغى فقل هل لك إلى أن تبر كتي وأهديك إلى ربك فتخني فإنه الآية الكسرى فكذب وعصى ثم أدبر على كعبه فتنادى بقول أنا ربكم لأعلى فأخذه الله تكل الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يحشى » (التذرات : ١٧ - ٢٦)

وقال : « وفرعون ذي الأود » الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب » (الفجر : ١٠ - ١٣)

هذا فرعون طاعى مصر ومن آذ طغيانه ، وأما فرعون هذه الامة أئو حهل من هشام فمن آذ طغيانه انه كان يحالف العلم لأول مرة . وكان يسهى نبي الاسلام خاتم النبيين محمد المصطفى ^{صلى الله عليه وسلم} عن العبودية لله حل وعلا ، ويسمعه عن إبلاغ الرسالة وعن دعوة الناس إلى التوحيد والابص والاصالح الأعمال والعلم . فكيف الناس .. وكان يكذب بالدين ويعرض عما جاءه رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ويسعى ماني وسمعه في إطفاء نور الله حل وعلا ونشر الشرك والفساد وما إليها من المفاسد ، فمن سمعه ومن هو رعيه ، ومن هو أبوه في الجهل والطغيان ، فتظهر منه تلك الآثار الماريت كما يرى الانداع والأنشاء والآثار في زمانها هدايوماً فيوماً . . .

٧- (أن رآه استعنى)

لأنه رأى به مستغنياً عن الله حل وعلا وعادته بما يرى له من الأعوان والأصنام من كثرة العدد والعدد ، ومن القوى والأمراض . كما يشير إليه قوله تعالى : « فلندع ناديه » ومن الأموال والأسباب المادية اللاهية . . .

ومن المعلوم : أن المال ليس سبباً للطغيان على الإطلاق ، ولهذا ذهب أكثر

المحققين إلى أن الإنسان في الآية الكريمة مخصوص وهو أبله جهل ومن يسلك مسلكه كيف لا وإن المال لم يرد في سليمان ^{عليه السلام} ومن إليه الأموال وأوصافاً وعودته ، وقد ورد صحيحاً : « نعم المال الصالح للرجل الصالح » ولو أنصف العاقل وقامل وحده في حال العنى أشد إفتقاراً إلى الله عز وجل لأن الفقير لا يتمنى إلا سلامه نفسه والعنى يتمنى سلامة نفسه وعاله وأهله وجاهه .

نعم : إن الإنسان كثيراً ما ينسى فضل الرب وعنايته به « وإدا أنعمنا على الإنسان أعرض ونآ من نعمه » (الاسراء ٨٣) ويرى عبده سبب الجهد والكد ، فينسب ذلك إلى كفايته لا إلى عناية الله تعالى ، ولم يدركه كم من بدل ونعمه في الحرص والطلب لم يحصل إلا على حمى خبيث . وإن الله تعالى فديرحم لغنى آخر الأمر إلى الفقر ليستسه ومن عى ربه أن العنى لم يكن بفعله وكسه وإتقاده ذلك وإرادة الله تعالى وقدرته ، بعلمه وتديره على ما تقتضيه الحكمة الإلهية

قال الله عز وجل في أمر أبي جهل : « ود ذالوتدهن فبدهبون ولا تطع كد » خلافاً مهين مما رمدته بسميم مناع للحبر معتد أنهم عتق بعد ذلك ريسم أن كان داهل ومن إذا تولى عليه آياتنا قبل أساخير الآتئين نسسه على العرطوم ، القلم ٨ - ١٦)

وقال : « ألهاكم التكاثر حتى درهم المقابر كلاً سوف تعلمون » (التكاثر ١ - ٣) وقال : « ويل لكن همرة لمرء الذي جمع ما لا وعدده بحسب أن ماله أخذه » (الهمزة ١٠ - ٣)

وقال : « ما أغنى عنه وما كب » (المسد ٢)

كما كان هذا الطاعى وأمرانه مستعنون عن الله جل وعلا بالأصنام والأوثان والهياكل المصنوعة والآلهة الممخونه ، ويستهرؤن رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ويكذبون بما جاءهم به .

قال الله عز وجل : « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد

ولا أنعام ما عدتم ولا أنتم عابدون ما أعدد لكم ديسكم ولي دين ، الكافرون . ١- ٦)
وقال . « انهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أإلهتنا ركوا
آلهتنا لشاعر مجنون » الصافات : ٣٥ - ٣٦)

وقال . « وإذا ذكر الله وحده إسمارت قلوب الذين لا يؤمنون بالله حرة و
إذا ذكر الدين من دونه إذا هم يستشرون » الرمر : ٤٥)

وقال . « وإذا رأوك إن تتحدواك إلا هرواً أهدا الذي بعث الله رسولا إن
كاد ليمكدا عن آلهتنا لولا أن صرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من
أصل سبلاً أرأت من انحد إليه هواء أفأت تكون عليه وكيلاً أم نجس ان
أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأعنام بل هم أضل سبلاً » الفرقان .
٤٢ - ٤٤)

وقال : « وما ترى معكم شفاؤكم الدين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع
بينكم وصل عسكم ما كنتم ترعمون » الانعام : ٩٤)
أ- (ان الى ربك الرجعى)

ان إلى ربك وحده أنها الرسول ﷺ مرجع كل أحد ، فكيف يطفى
هذا الطاعى بما له وقواه ، ما عوانه وصراجه ، ومعدده وعشيرته . وبعضى ربه ،
ورجوعه إلى ربك ، وهو وحده ولا قدر على إعلاله ودماره في الحياة الدنيا ، و
على معاراته وعدائه إذا رجع إليه في الدار الآخرة .

فلا تحزن ، أنها المني ﷺ عما ترى من كفره وطفياه ، من يعينه و
عدوانه ، ومن تمرده وعصيانه . فيأتي هذا الطاعى وأتباعه من الخزي والكال
في الحياة الدنيا كما في عروة مدر تم الدار والعداب في الدار الآخرة .

قال الله عز وجل في أمي جهل في أصراجه « فستصروا وبصرون » سنمه
على الحرطوم . كذلك العذاب والعداب الآخرة أكثر لو كانوا يعلمون . يوم يكشف
عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون حاشة أنصارهم ترهقهم ذلة وقد

كانوا يدعون إلى السجود وهم ساطون فذري ومن يكذب بهذا الحديث يستند
 رجمهم من حيث لا يعلمون وأما الذي لم يأت في القلم : ٥ و ١٦ و ٣٣ و ٤٢ و ٤٥
 وقال : « ومن كفر فلا يجرئك كفره إلى النار جميعهم فنسبهم بما عملوا إن الله
 أعلم بذات الصدور تمتعهم قليلاً ثم مضى بهم إلى عذاب عظيم » لقمان . ٢٣-٢٤
 ٩-١٠- (أرايت الذي ينهاي عبداً إذا صلى)

أرايت يا أيها النبي ﷺ من هو ينهاي عبداً إذا صلى لربه الأكرم صلاة
 جديدة بأمره عند بيته الحرام ، فلو علمت ذلك فأخبرني عن حال هذا الطاعى
 المستكبر ، هذا الساعي المستبد فان أمره لمحبب ، فانه طبع به الكبر والطعان ، و
 التمرد والعدوان ، والعناد والكفران ، واللجاج والعصيان أن ينهاي عبداً عن
 عباد الله حل وعلا عبداً لأمرى قدره ولا يوصف وصفه ، ينهاه عن صلاته عند بيت
 ربه ، ما أحجل من ينهاي أشد العلق عمودية عن الصلاة بعد قيامها والنهاي عنها
 مذموم عند العقلاء إطلاقاً .

وقد كان من شهرة النبي الكريم ﷺ بالعبودية ، فلا يحتاج إلى سبق
 الذكر كقوله تعالى : « سبحان الذي أمرى عبده » (الاسراء ١) وقوله
 « الحمد لله الذي أزل على عبده الكتاب ، الكهف ١) وقوله : « تبارك الذي
 برز الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً » الفرقان ١)

وامرأه من الاستعانة بإكمال الحال المستعصر عنها ، وتفتيحها على ما جاء في
 قوله عز وجل : « أرايت الذي يكذب بالدين » (الاسراء ١)

ان شكل الذي أدنى به النبي الكريم ﷺ صلاته الأولى بتعليم الملك
 وصلى بها مع جديدة ﷺ وعلى ﷺ في أوائل البعثة هو شك الصلاة الإسلامية
 المعروف ، وذلك ان حبيب الله ﷺ افترضت الصلاة بعد نزول خمس آيات من سورة
 العلق ، وروى سورة الفاتحة علم النبي الكريم ﷺ الوصو والصلاة وشكالها الإسلامية
 المعروف ، فانه ﷺ صلى بها الأوقات الخمسة من غير فصل بين الرسالة والصلاة

وكفاله عطمه وأهميته للصلاة في الإسلام أنها أول ما فرضه الله عز وجل
على عبده عقيب توحيد الربوبية وتكوين الإنسان وتعليمه غير منعكة عن المعصية
وما قاله فقر بها بلوحى وذكرها إجمالاً في أول سورة البقرة أثر لها على رسول الله
ﷺ ومن هنا جعلت أول فرع من الفروع للإسلامية، وأول أصل من أصول
الدين وعماده لأنها مظهر التوحيد من الإنسان

وان أول من نهى عن الصلاة هو أبو جهل بن هشام لعنه الله في أوائل نشر بعثته
في الإسلام فإنه كان ينهى عملاً رسول الله ﷺ عنها بعد ما أقامها عند بيت الله
الحرام فصلا عن إقامتها أو إرادتها وهو يقول إن رأيت عملاً يصلي لأطأه إن عني
عنفه فلا يعمل الحيرة ينهى عن فعله ولا يعبد الله عز وجل، وينهى عن عبادته
أي شيء أعجب من هذا! ومثله كان من فعله مثله وإن الآية الكريمة تشمل
الكل من ينهى عن الصلاة والتغير

وقد كان أبو جهل ينهى رسول الله ﷺ عن الصلاة ويتمرص عليه في
سبيل الدعوة وإبلاغ الرسالة، وكان هو وأصحابه يسهون الناس عن تلبية بداء
الحق، والإيمان بالله تعالى وصلاح الأعمال، وعن سبيل الله حق وعلا إلى أنهم
كانوا يصدونهم عن المسجد الحرام حتى أظفرهم الله تعالى عليهم قال أمرهم إلى
الدمار والهلاك

قال الله تعالى « ومنهم من يستمع إليك وجعلنا عن قلوبهم أكنة أن
يعفوه وفي آذانهم قفرًا وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا حدثك بما حدثواك
يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين وهم يسهون عنه ويمأون عنه »
(الأنعام : ٢٥ - ٢٦)

وقال « إن الذين كفروا يصدقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسبقوه »
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون « (الأنعام : ٣٦)
وقال « إن الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي

جعلناه للناس سواء « الحج : ٢٥)

وقال . « هم الذين كفروا وصدّوكم عن المسجد الحرام » الفتح : ٢٥
وقال . « وما لهم إلا يصدّونهم الله وهم يصدّون عن المسجد الحرام » الانفال : ٣٤
وقال : « وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد
أن أظفركم عليهم » الفتح : ٢٤)

١١-١٢- (أرايت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى)

أخبرني بأنها المسمى الكريم ^{عليه السلام} عن هذا الطاعى الناهي عن الصلاة إن كان
ذاك العبد المصلّي المنهى عن الصلاة على لهدى والاستقامة ، السداد في صلاته لربه
كيف يكون حال هذا الناهي . وهو يعلم أن الله تعالى يراه فيما يفعل بالمصلّي !
أو أمر هذا المصلّي المنهى عن الصلاة إلى الله - ومنهم أسوأ جهل - بتقوى الله
حل وعلا ، ودعاهم إلى الإخلاص والتوحيد ، ومحاوفاً الله عز وجل وصالح الأعمال
أيها مع ذلك عن الصلاة ، ودرجته عن الأمر بالتقوى ويتوعده على ذلك !

١٣- (أرايت ان كذب وتولى)

أخبرني بأنها الرسول ^{عليه السلام} عن حال هذا الطاعى المنهى عن الصلاة إن
كذب رسالته ودعوتك ، وكذب الدلائل الواضحة والبراهين القاطعة في توحيد
الربوبية ، والحكمة البالغة والقدر المطلق والعلم الشامل والتدبير التام .
وأعرض عن الحق والإيمان بما حثت به وذهب دون أن يسعى للدعوة ويهتم لها ،
ودعا الناس إلى ما هو عليه من الكفر ولطعن ، والسعي والمدح ، والدجاج
والعناد .

وهو يعلم أن الحق ، وما حثت به حق ، ويعلم أن الله عز وجل يراه فيما يفعل
ويعلم ما في صدره وبع ما يقول ، فكيف يظفي وينهى عن العبادة لله تعالى ويكذب
بالحق ويعرض عن الإيمان به ...

هو وأسرا به كانوا يكفرون ولكنهم كاذبون ، وإن كان أكثر المشركين

الهمجاء لا يعلمون كما كان أحصاء أهل الكتاب يعلمون أنه الحق و لكنهم كانوا يكتمونه .

قال الله تعالى : « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق - يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر منكبراً كأن لم يسمعها - وإذا علم من آياتنا شيئاً انحدها هزواً »
(البجائية : ٦ - ٩)

وقال : « فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون » (القرة : ٢٢)
وقال : « إنهم يعترفون الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم لكاذبون »
(النحل : ١٠٥)

وقال : « بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون » (الانباء : ٢٢٠)
وقال في أهل الكتاب : « ودعاهم رسول من عند الله صدق لما معهم لنذر من الدنس أنوار الكتاب كتاب الله ذراء طهرهم كأنهم لا يعلمون » (القرة : ١٠١)
وقال : « الدنس آتياهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أسماءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون » (القرة : ١٤٦)

وقال : « يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالدليل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون » آل عمران : (٧١)

فما كانت نكبه إسن هشام المحرومي طاعى مكة وفرعون هذه الأمة بأبي جهل لجهله بالحق وجهله بإطلاق بل داعسار محالفة للعلم لأول مرة في الإسلام وإعراشه عن الحق وهو يعلم أنه حق ، فشتان بين الجهل بالحق ومحالفة الله !!
١٣- (ألم يعلم بأن الله يرى)

ألم يعلم هذا الطاعى أبو جهل فرعون هذه الأمة أن الله جل وعلا يراه إذ بطعى ، فيعصيه الله تعالى ويكفر به ويستكبر ، ويحمل راية المحالفة على العلم على عاتقه ، ويقف دونه الحق ؟ ألم يعلم هذا الناهي عن الصلاة أن الله عز وجل يسمع كلامه حين يسهر عبداً محض نفسه في العبودية لله تعالى وحده عنها ؟ ألا يعلم هذا

«يكذب المدعي ان الله سبحانه يعلم ما في قلبه من العباد والنجس ، ويكذب مدعي
 به رسول الله ﷺ ؟ ألا يعلم هذا المعرض عن الحق والرشاد ان الله جل وعلا يعلم
 ما في نفسه من الكبر والطغيان ؟ ألا يعلم ان الله عز وجل يحاربه بما في صدره وما
 يقول به وما يعمل به ؟ ألا يحارب سطوته وعظمته ؟ ألا يحشى نفسه بعدده ؟
 «لاستعظم تقريبي كقوله تعالى : قل لمن الأرض ومن فيها - سيقولون
 لله قل أولا تدكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
 لله قل أولا تتقون قل من بيده مفاتيح كل شيء وهو يحيد ولا يعاد عبيد إن كنتم
 تعلمون سيقولون لله قل فأتى سحرون من آسيابهم بالحق وإياهم لكاذبون ، الموقنون
 ٨٤ - ٩٠

« كقوله جل وعلا : « ولئن سئلتهم من خلق السموات والأرض وسبحر الشمس
 والقمر ليقولن الله فأتى رؤسهم - ولئن سئلتهم من برزخ السموات فجاءه
 الأرض من بعد موتهم ليقولن الله ، الممكوت ٦١ - ٦٢ »
 « فوله له لي : « أولا تعلمون ان الله يعلم سر أدبهم وما يعملون ، انقره ٧٧ »
 وقوله سبحانه : « أولم يعلم ان الله يعلم سرهم وحجهم وان الله علام
 الغيوب ، التوبة : ٧٨ »

وقوله عز وجل : « ألم يعلموا انه من بعد ذلك رسول من له حجهم
 حالاً فيها ذلك الغزى العظيم ، التوبة : ٦٣ »
 ١٥ - (كالاتي لم ينته لمسفعاً بالناصية)

بسم حقاً أمي أقسم بعزتي وجلالي وقدرتي وعظمي لئن لم ينته أبو جهل
 عن كفره وطغيانه وعن تمرده بعه ، لئن لم يرجع عن شقاؤه وعدوانه ، وعن إغوائه
 وعياده ، لئن لم يرجع عن ضلاله وعروءه وعن إسكاته وإستمداده ، لئن لم يرجع
 عن عيته وفساده ، لئن لم يكف عن بهي أملي عن صلاته ويدائه ، لئن لم يصرف
 عن موقف الطاعني ولم يسته عن وجه الحق ، لئن لم يشوب إلى رشده وصوابه ، ولئن

لم يؤمن بربه ولم يستقم على هداة

لما حدثه أحد عزيزي مقتدر - أحد الدليل المهان في الحياة الدنيا ، و لمدركته
هذا امتشاح نافع بدلاً لا يترق ، و بهيته هذا المتطاول برأسه ، و لمحشرته
مكناً و عني و لمحدثته بقوة في الدار الآخرة ، و لمطمس شدة و لمحشرته من
رأسه حرّاً إلى دار جهنم و لسود و حبه و مثل أبي جهنم من فعل مثله ،
و كان ماله ماله

قال الله جل و علا « نسمة على الحرطوم - كذلك العذاب و لعذاب الآخرة
أكبر لو كانوا يعلمون - يوم يكشف عن ساق و يدعو إلى السجود فلا يستطيعون
حاشعه أنصارهم نزعهم دله و قد كانوا يدعون إلى السجود وهم ساجدون قد ربي و من
يكذب بهذا الحديث مستدحهم من حيث لا يعلمون و أملى لهم ان كيدي متين ،
القلم : ١٦ - ٤٥)

و قال « يعرف المحرمون سيماهم فيؤخذوا لمواصي و الاقدام » (الرحمن : ٤١)
و قال « وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسّ الدّين كفر و منهم عذاب أليم ،
المائدة : ٧٣)

و قال « كذبوا بآياتنا كلها ، فأخذناهم أحد عزيزي مقتدر » (القمر : ٤٢)
و قال « و يوم القيامة ترى الدّين كذبوا على الله و حوهم مسودة أليس في
جهنم مثوى للمتكبرين » (الزمر : ٦٥)
١٦ - (ناصية كاذبة خاطئة)

« صبه أبي جهنم كاذب في قولها ، خاطئة في عقيدتها و فعلها ، قطعت حدّها و عتت
عن أمر ربها ، و فرغت من كل خير و بر و إحسان ، و حشوها الكذب و الصلال و المعى
و الممد و الدجاج و المدوان ، و سنّها الحرم و الخطئة و الاثم و الحديده ، فكانت البار
أولى بها خطئاً و وقوداً ، ناصية تطهر آثار الكفر و الطغيان و آثار الخط و المعصيان
منها .

ولا يخفى أن الغاطي أقطع من المحطي، ولهد، قال «لا يأكله إلا الجحشون»
(الحاقة : ٣٧)

والحاطي معاقب مأخوذ، والمحطي لا يكون مأخوذاً «وإن لا تؤاخذ»
إن نسينا أو أخطأنا «القرة : ٢٨٦»

١٧- (فليدع ناديه)

فليدع هذا الطاعى الداعي عن الصلاة وهو أنو جهد المكذب بالحق، ويدع من
عن الأيمان بالله تعالى ما كان يشاهي به من أمر به دعوته ممن كان يحلس معهم و
عشيرته، ومن يدبر أحاديث الكفر والفساد والائتم والعداء عليهم، ولهنف ما كان
يستغنى به عن الله حل وعل من المادية اللاهوتية مسمى به، في إطفاء نور الحق عز وجل،
وما كان يعده من الأصنام والأهيا كد المسحوتة لتنتشر يوماً، فليستصرمهم لتحتو
من عذاب في الحياة الدنيا من الجري والمكال، ويعبوه يوم الحراء من الهول
والشدائد، ويدعوا عنه سوء العذاب إذا حل به عقاب الله تعالى

المادى محس القوم، ولعصود أهل المجلس يتندى يتحدث فيه القوم

قال الله حل وعل « وقاتلون في نديكم الممكر » الممكون (١٢٩)

ولا يخفى أن الأمر تعجيزي شير به إلى شدة الأعداء والعذاب

قال الله حل وعل « قل ادعوا شرككم ثم كيدون ولا مطروون » (الأراف : ١٩٥)

وقال « والدین تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون »

الأعراف : ١٩٧

وقال « والدین تدعون من دونه لا يستطيعون لهم شيء إلا كاسط كفيه »

إلى الماء ليملغ فاه وما هو بيا لقه « الرعد : ١٤ »

وقال « والدین تدعون من دونه ما يملكون من قطير إن تدعوهم لا

يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استعانوا لكم » فاطر (١٣ - ١٤)

وقال « واتحدوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم

لهم جند معضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يصرون وما يعلنون ، يس .
(٧٤ - ٧٦)

١٨- (سندع الزبانية)

سندع الزبانية ، فندفع بها الأعداء والمجرمين عن حوزة الدين والنبي
الكريم ﷺ وعن المؤمنين ، وقد بهلت بها الفجار والمعاندين ، وبصر رسلسا
والمؤمنين عليهم ، وبأحدهم أحد الدليلين ههنا فيتعد الحري والدمار في الحياة
الدنيا ، والعذاب والتأنيب في الدار الآخرة .

فلا تحب من هذا الصدى ولا من نادى هذا الناحي إذ ليس له ولا أعوانه
لأبصرهم إذا أخذناهم أخذ عزيز مقتدر .

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا بطريق من سبل الله ما كان
لكم من الله من شيء من قبل الله يفتن القوم الذين ظلموا فليس يأتهم الهدى
كفروا الرعب بما أشر كوا ، الله ، آل عمران ١٥٠ - ١٥١

وقال : ولقد سقت كلمتكم لهذا المرسلين أنهم لهم المصودون وإن خلدنا
لهم اله ليموت فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يصرون أفعدا بما يستمحلون
فإذا نزل ساحتهم فـ ، صدح المصدرين وبول عنهم حتى حين وأبصر فسوف
يبصرون ، الصافات : ١٧١ - ١٧٩

وقال تعالى : يا أيها المبصر رسلنا وألدينا آمموا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولاهم اللغة ولاهم سوء الدار ، عاقر .
(٥١ - ٥٢)

وقال : وبصرك الله نصرأ عربيراً هو الذي أرسل الكسفة في قلوب المؤمنين
ليردادوا إيماناً مع إيمانهم والله حمود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً ،
الفتح : ٣ - ٤

وقال : ولقد نصركم الله صدروا ثم أدلة في تقوا الله لعلكم تشكرون إذ تقول
للمؤمنين ان يكفكم أن يمدكم ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة مع رسلهم

ان تصروا وتتقوا وبأنوكم من قورهم هدايمددكم ربكم بحمة آلاف من الملائكة
مؤمنين وما جعله الله إلا مشرى لكم ولتطمش قلوبكم به وما النصر إلا من عند
الله العزيز الحكيم ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكتنهم فينقلوا حثيثاً آل
عمران : ١٢٣-١٢٢)

وقال : « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حثيث إذا أعجبكم كثرتهم
فلم نفس عنكم شيئاً وصاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزل حدوداً لم تروها وعدب الذين كفروا
وذلك جزاء الكافرين » التوبة : ٢٥-٢٦)

وقال : « فأما الذين كفروا وعدنهم عذاباً شديداً في الدين والآخرة وما لهم
من ناصرين » آل عمران : ٥٦)

١٩- (كلا لا تطعه واسجد واقترب)

« كلا : يا أيها الرسول ﷺ ليس لهذا الطاعى الماهى عن الصلاة ، و
المكذبات بالحق ، والمعرض عن الإيمان ناصر يصره ، فلا يدعيه ناداء إذا ناداهم ،
ولا هم يستطيعون أن ينصروه لو أحابوه ، ولا يعنيه ما له وثره ، ولا يعنيه ما
يعبده ، فلا تخف منه ولا من عوعاه ، فانه أدل وأحق من أن يصرك أو يصدك عن
إبلاغ الرسالة ، فانه مأخوذ بناصيته في الحياة الدنيى بالخرى والهوان ، وفي
الآخرة بالنار والمذاب .

« لا تطعه » فلا تطع يا أيها النبي ﷺ هذا الطاعى ، ولا يصدك نهيه
عن الصلاة عنها ، ولا تكديه عن الهدى ، ولا توليه عن الأمر بالتقوى ، قدم على
ما أمرت به ، وانت على ما أنت عليه من الحق فمالك في حمايتنا

وإنما المراد بالهدى عن إطاعة الطاعى هو الاستقامة فيما أمر به الرسول
ﷺ وعدم الاهتمام على تعرض الطاعى عليه وأداءه ، وعدم المداينة على ما شاء

هو وأصرانه قبل الله جلّ وعلا «فلذلك قاذع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم
وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم» الشورى (١٥٠)

وقال : «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك» هود (١١٢)

وقال : «ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم» نو كذل على الله ،

(الأحزاب : ٤٨)

وقال : «فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم» الانسان (٢٤٠)

وقال : «وانصع ما يوحى إليك من ربك» الاحزاب (٢٠)

وقال : «فلا تطع المكذبين ودّ والوفد من فيدهنون» القلم (٨ - ٩)

وقال : «واصر على ما يقولون واحرمهم محرراً حميلاً ودري والمكذبين

اولى النعمة ومهملهم قليلاً إن لدينا انكالا وحجيماً» المرحل (١٠-١٢)

وقال : «واصر لحكم ربك ما عيننا» الطور (٢٨)

«واسجد» : وتوقر على عبادة ربك ليلاً ونهاراً ، وسكرة وأصيلاً ، واسجد

له وحده مصلياً وعند تلاوة هذه السورة فلا تحف فان هذا الطاعى الساهى لا يستطيع

أن يطارقك كما يتخوفك ويدعى ، فانه أحقر وأذل من أن يقدر على ذلك كيف

أنت بأعيننا !

«واقترِب» : تقرب إلى الله تعالى بالسجدة والتسبيح فان أقرب ما يكون

العبد من ربه وهو ساجد ، وان الصلاة والتسبيح والتقرب من الله حل وعلا تطعثن

بها القلوب وبها تقدر أنت على اعناء السجدة وأداء الرسالة .

قال الله تعالى : «فاصر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس

وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود» ق (٣٩٠-٤٠)

وقال : «ان تعن ربكنا عليك القرآن تنزيلاً فاصبر لحكم ربك ولا تطع

منهم آتماً أو كفوراً وادكر اسم ربك سكرة وأصيلاً ومن الليل فاسجد له وسبحه

ليلاً طويلاً» الانسان : ٢٣-٢٦}

وقل : «قم الليل إلا قليلاً صغره وانقص منه قليلاً» أورد عليه ورتل القرآن
تريلاً انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً ان ماشئة الليل هي أشد وطأ أقوم قليلاً»
المزمل : ٢-٦}

وقال : «ألا بدكر الله تطمئن القلوب» الرعد : ٢٨



﴿ جملة المعاني ﴾

٦١٠٧ - (اقرأ باسم ربك الذي خلق)

اقرأ يا عبد الله ما نزلنا عليك وما نلقى إليك من الوحي مقتطعاً مستمعياً
باسم ربك الذي خلق الكائنات كلها بكمال قدرته و حكمته

٦١٠٨ - (خلق الانسان من علق)

خلق ربك قدرته عطيقه الانسان المتناسل من قطعه دم علق ، و هي أشبه
شيء مدود أسود و أحمر يسمى بالعلقة ، و هي مرحلة ثانية لهذا الانسان بعد
إستقرار مادته المنوية في الرحم و مصى أربعين يوماً عليها .

٦١٠٩ - (اقرأ و ربك الاكرم)

اقرأ يا أيها النبي ربك الذي خلق على الناس ما أسرت إليك من الوحي السماوي
مستيقناً ان ربك هو الأكرم الذي لا يوازيه كريم

٦١١٠ - (الذي علم بالقلم)

ربك الأكرم هو الذي علم الانسان الخط و الكتابة بواسطة القلم

٦١١١ - (علم الانسان ما لم يعلم)

علم ربك الانسان ما لم يعلم من قبل .

٦١١٢ - (كلا ان الانسان ليطغى)

نعم حقاً ان الانسان وهو أواه ليتجاوز الحد و يبصر في طغيانه ، و مثله
من ملك مسلكه .

٦١١٣ - (أن رآه استغنى)

لأنه رأى نفسه مستغنياً عن الله جل و علا بعد رأى له من الأموال والأموال ...

٦١١٤ - (ان إلى ربك الرجعى)

ان إلى ربك وحده أيتها الرسول ﷺ مرجع كل أحد ، فكيف يطعم هذا الطاغى بماله و قواه

٦١١٥ - (أرايت الذى ينهى)

أرايت أيتها النسي ﷺ من هو ينهى

٦١١٦ - (عبداً اذا صلى)

لرب الأكرام صلاة جديدة بأمره تعالى عند بيته الحرام

٦١١٧ - (أرايت ان كان على الهدى)

أحمرى بأيتها الرسول ﷺ عن هذا الطاغى الداهى عن الصلاة إن كان المصلى امنهى عنها على الهدى و سبل الرد و لموان

٦١١٨ - (أو أمر بالتقوى)

أو أمر هذا المصلى الداهى بالتقوى و بدعوهم إلى الحق والهدى ، كيف يكون حال هذا الطاغى التاهى

٦١١٩ - (أرايت ان كذب و تولى)

أحمرى بأيتها الرسول ﷺ عن حال هذا الصغى الداهى عن الصلاة إن كذب و سائلك و أعرض عن الهدى .

٦١٢٠ - (ألم يعلم بأن الله يرى)

ألم يعلم هذا الطاغى ان الله جل و علا يراه إذ يطعم و يشهى عن الصلاة ، و يخالف العلم والهدى ؟

٦١٢١ - (كلاً لئن لم يسته لسفهاً بالناصبة)

نعم حقاً أني أقسم بعزتي و خلالي لئن لم يسته هذا الطاعني عن طغيانه ،
و هذا الناهي عن بهه الصلاة لأحده ناصيته بالشدة و بدلكه في الدنيا والآخرة .

٦١٢٢ - (فاصية كاذبة خاطئة)

تظهر آثار الكذب والحصا من ناصية هذا الطاعني الناهي عن الصلاة .

٦١٢٣ - (فليدع ناديه)

فليدع هذا الطاعني عندئذ ما كان يشاهي به من أصراره و أعوانه ، و من
ماله و ثراه

٦١٢٤ - (سندع الزبانية)

سندع الزبانية فمدفع بها الأعداء فتعد بهم

٦١٢٥ - (كلاً لا تطعه واسجد واقترب)

ليس لهذا الطاعني ناصر سمره فلا تطعه فيما ينهك عن الصلاة والدعوة
و إيلاع الرسالة ، واسعد الله تعالى وحده ، واقترب إليه عروحل بالصلاة والتسبيح
والسجود .



﴿ بحث روائي ﴾

في تفسير القمي : بإسناده عن عبد الله بن كيسان عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد وما أقرأ ؟ قال : « إقرأ باسم ربك الذي خلق » معني خلق نورك أقدم نورك الله الأقدم القديم (ح) فمثل الأشياء وخلق الانسان من علق ، يعني حنظل من نطفة (من عنده ح) و شئت منك عينة عليه السلام « إقرأ » و ربك ذا كرم الذي علم بالقلم ، يعني علم على من أخطأ من عليه السلام علم الانسان ما لم يعلم ، يعني علم علياً عليه السلام من الكتاب ما لم يعلم قبل ذلك

قال علي بن إبراهيم في قوله : « إقرأ باسم ربك » إقرأ باسم الله الرحمن الرحيم الذي خلق الانسان من علق ، قال من دم « إقرأ » و ربك الأكرم الذي علم بالقلم ، قال علم الانسان بالكتابة التي بها تتم أمور الدنيا في مشارق الأرض مغاربها ، ثم قال : « كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى » و إن الانسان إذا استغنى بكفر و يظنى وينكر

وفي الكافي : بإسناده عن الحسن بن الحسن قال سمعت ما الحسن عليه السلام يقول قال أبو جعفر عليه السلام ان النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً ثم تصير علقة أربعين يوماً ثم تصير مصغة أربعين يوماً ، و قد كمل أرمه أشهر بعث الله ملكين خلّافين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرأ نوانتي ؟ فيؤمنان فيقولان يا رب شقياً أو سعيداً ؟ فيؤمنان فيقولان يا رب ما أحله و ما ذرقه ، و كل شيء من حلاله و عذبه من ذلك أشياء و يكتنان الميثاق بين عينيّه ، فإذا أكمل الله له الأجل بعث الله ملكاً ، فزجره

رجرة فمجرح ، وقد سى الميثاق ، فقال الحسن بن الجهم : فقلت له أفيحور أن يدعو الله فيحور الأشي ذكرأ ولد ذكر أني فقال : أن الله يفعل ما يشاء
وفيه : ما سادته عن ريادة من أعين قال سمعت : جعفر عليه السلام يقول إذا وقعت المصفة في الرحم استقرت فيها أربعين يوماً و تكون علقه أربعين يوماً و تكون مصفة أربعين يوماً ثم سمع الله ملكين حاققين ، فيقال لهما احلقا كما يريد الله ذكرأ أو أني صوراه و اكتبوا أجله و رزقه ، و معنيته و شقياً أو سعيداً و كتب الله الميثاق لأدي حده عليه في الدارين عيسى ، فإذا دحر وجهه من بطن أمه مات الله إليه ملكاً فقال له راحر فمجرح فمجرع فرعاً فمجرع فمجرع ، و يقع إلى الأرض يبكي من رجرة الملك

أقول : لا بعد أن يكون المراد بقوله عليه السلام «مع الله ملكين حاققين» أن الله تعالى مات ملكين ليفعل أحدهما و يفعل الآخر و في كل فعل جسماني لابد من فاعل و فعل ، و فاعله آخرى يملأ أحدهما و يكتب الآخر ، والمراد بكتابة الميثاق بين عيسى كه عن مقطوره عن التوحيد و شهادته ، و لسان عمره و إقراره على عودته و روية معودة كما أشر إليه في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودونه و نصرانه و مجسانه» و إنما سى الميثاق بالرجرة و الخروج لدخوله بهما في عالم الأسباب لحدثه بينه و بين مستهيب الماسة له عن إدراكه في بعض الأحوال . . . و إنما أحمل الإمام عليه السلام عن جواب السؤال لعلمه بقصور فهمه عن اللوع إلى بيل ذراه و فيه : ما سادته عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يصر امرأة فتطرح المصفة ، فقال عليه عشرة دياراً فقلت فيصرها فتطرح العلقه فقال عليه أربعون دياراً قلت فيصرها فتطرح المصفة قال عليه ستون دياراً قلت فيصرها فتطرحه و قد صار له عظم ، فقال : عليه الكاملة بهذا قصي أمير المؤمنين عليه السلام قلت : فما صنع حلقه المصفة التي تعرف بها ؟ فقال المصفة تكون

يضاء مثل المصباح المضيئة ، وتمكث في الرحم إذا صدرت فيه أربعين يوماً
ثم يصير إلى علقه قلت فما صفة حلقة العنقة التي تعرف بها ؟ فقال هي
علقه كعلقه الدم المالحمة العادمة تمكث في الرحم بعد تحوُّلها عن المصغة أربعين
يوماً ثم يصير مصغة قلت فما صفة مصغة ؟ قلت هي
مصغة احمر حمراء فيها عروق حمراء مشبكة ثم يصير إلى عظم قلت فما صفة
حلقتها إذا كان عظماً ؟ فقال إذا كان عظماً شوَّ له لمصع و لمصر و رشت حوادجه ،
فإذا كان كذلك فإن فيه الدبة كاملة

وفيه : ما سنده عن سعيد بن مسروق : سألت علي بن الحسين عليه السلام عن رجب
شرب امرأة حملاً رجبته ، فطرحته في بطنها ميتة ؟ فقال إن كان نطفة ،
فإن عليه عشرين ديناراً قلت : فما حد مصغه ؟ فقال هي كئي إذا وقعت في الرحم
فاستقرت فيه أربعين يوماً قال : وإن شربته وهو عنبه وث عنبه أربعين ديناراً
قلت : فما حد المصغة ؟ فقال هي كئي إذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه أربعين
يوماً ، قال : وإن شربته وهو مصغه وث عليه سنن ديناراً قلت : فما حد المصغة ؟
فقال هي الكئي إذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه ثمان وعشرين يوماً ، قال :
وإن طرحت وهو نطفة له عظم : احمر مرسل نحو روح وقد صبح فيه روح
المقر قال عنه دية كاماه قلت له : أثبت تحوُّله في بطنها ، إلى حال أن روح كان
ذلك أو غير روح ؟ قال روح عدا الحياء القديم المسموع في أصلا المرحوم وأرحام
النساء ولولا أنه كان فيه روح الحياء ما تحوَّل عن حال بعد حال في الرحم ، وما
كان أدن على من يقتله دية وهو في تلك الحال .

وفيه : ما سنده عن الحسين بن خالد قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام إذا شرب
عن المتسبي عليه السلام أنه قال : من شرب الخمر لم يحتسب صلاته أربعين يوماً قال : فقال
صدفوا قلت : وكيف لا يحتسب صلاته أربعين صباحاً ؟ قلت : من ذلك ولا أكثر ؟
فقال : إن الله جل وعز قد خلق الإنسان قصيره نطفة أربعين يوماً ثم يصبها فصرها

علقه أربعين يوماً ثم نقله، فصيرها عصه أربعين يوماً فهو إذا شرب الحمر بقي في
مشائه أربعين يوماً على قدر إبتقال خلقته، ثم قال **إِنَّمَا** كذلك جميع عداؤه
أكله وشربه بقى في مشائه أربعين يوماً

أقول: وقد أوردنا الروايات فيها من تحديد لعقبة التي خلق منها الإنسان
أربعين يوماً بعد دورة المصفة

وفي تفسير القمي: عن إسحاق بن عمار عن هشام عن أبي عبد الله **عَلَيْهِ السَّلَام** قال
أول ما خلق الله القلم، فقال له: كتب وكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة
أقول: ولا يخفى على من له الدرب أن أوله خلق العلم بإضافته لسبق
خلق العبد، وأقبل ويورثه، وهن بينه المصومين صدقوا الله عليهم أجمعين عليه
وفي الدر المنثور: عن عمار بن السامع قال: سمعت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
يقول إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: كتب فحرق ما هو كائن إلى لأبد
أقول: وسيأتي البحث في القلم إن شاء الله تعالى.

في رواية: قال مولى الموحدين إمام المنقبين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **عَلَيْهِ السَّلَام**
« لا يكن فركك كفرة وغناك طغياناً »

وفي رواية: قال الإمام علي **عَلَيْهِ السَّلَام** « خير العيش، لا يطعبك ولا يلهيك »
وفي رواية أخرى: قال الإمام علي **عَلَيْهِ السَّلَام** « إذا بلغ المرء من الدنيا فوق
قدرة، تشكرت للناس أخلاقه ».

قال الله عز وجل: « ولوسط الله الرزق لعدوه ليعوا على الأرض ولكن سرل
بقدر ما يشاء أنه بعباده خير بصير » (الشورى: ٢٧).

وذلك لأن الله سبحانه له وسع الرزق على عبده وسوى سهم وسوهم
فيه لطرده النعمة وتنافسوا وتمايلوا وكان ذلك يؤدي إلى وقوع الفساد بينهم
والقتل وتعتب بعضهم على بعض كما ترى أن المداخلة كثيراً ما بين شره الأقوياء
والأغبياء لا بين الفقير والعني ولا بين القادر والمأحر وهكذا.

ولكن الله حنن وعلا وترهم عني ما عدم من مصيبتهم في عداة قوم ذفر
آخريين وإخوانهم إلى بعض : سحر : مصيبتهم لبعض : لو لايات لموقع المجتمع
إد لولا العلى والغير وله لم واحد هل ذفر : العار وكان الجميع عداة عداة
أقويده لما واحد حنا : لا يفل : لا حط ولا ساء : لا عداة : لا شره ولا نس
ولا مرؤس : فحرب لمام وتغصت لمصالح لا كد عى من أن أحلى الممد
وأفضله في حياته .

فاعناء الله تعالى طائفة وإخوان لا خرب له : نس : من عداة عداة عنى
عاده ولا يعجزه عن إعناء الجميع ولا نقاد : في حربه مع كوكب لآب : متكرراً
بالطبع : واد : حد : الفنى والقدرة : يعطى : قال الله تعالى : فلا أن : لا س : أعطى
أن : أم : ستمنى : الم : ٦ - ٧

و فى القصة : روى عبد الواحد بن اسحاق : أن ساري عن أبي حمزة عليه السلام
ول سائنه عن صلاة المصلى : فمر : أن من صلاه يومك أنهم كانوا من المصلين
ومصلوبها : لم يصلها رسول الله ﷺ

و فى نور النفس : و قال : ن قلت : عليه السلام مر على أحد : هو بمصلبها ،
فقال على عليه السلام : ما هذه الصلاة : قال : أدعها : أمير المؤمنين : وقال على عليه السلام
أكون أنهى عبداً إذ صر ؟

وقصة : قد روى عن عبي عليه السلام به خرج في يوم عيد ورآى دساً يصلون
فقال : أنته : ما من قد شهد سى الله ﷻ في مثل هذ اليوم فلم يكن أحد
يصلى قبل العيد - و قال لسمى : فقال رجل : يا أمير المؤمنين ألا ينهى أن يصلو
قد حروح لادم : فقال : لا : أن أنهى عبداً إذا صلى : ولكن بعدتهم ما
شهدنا من النبى ﷺ أو كما قال .

و فى المجموع : في قوله تعالى : رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى : قال
فقد جاء في الحديث : أن أنجهل قال : هل يعرف محمد : جهه بن أظهر كم : قالوا
بعم قد : فأكدي يحلف به لئن رأته يصل ذلك لأطأن على رقبته : فبين له : هـ

هو ذلك يمسكي فاطلق ليطأ على رقبته فما فتحهم إلا وهو يتكلم عن عقبه وبنقي يديه ، فقالوا مالك يا ابن الحكم ؟ قال ان بني وبيته حقدوا مني وهو لا وأحبه ، وقال سي الله و كدي نفسي بيده لودد مني لاحتططته الملائكة عصوا عصوا فأمر الله سبحانه : « أرايت الذي بهي » . إلى آخر السورة رواه مسلم في الصحيح .

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى « فليدع نديه » قال ابن أبي عمير : نادى أبوجهل وأوليد عليهما لعائش الله . هلمنوا فاقتلوا عذراً فقد مات كدي كان نضره ، فقال الله « فليدع نديه سدع الرابية » قال . كما دعا إلى قتل عذ رسول الله ﷺ بحسن أبعاً « يدع الرابية » ثم قال « كلا لا تطعه واسجد واقترب » أي لا يطيعون ما دعاهم إليه لأب رسول الله ﷺ أحاره مطعم من عدي بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه أحد .

أقول : وهذا من باب الحري والانبساط لأن الآيات مرت في بدء المعنة بالاحلاف ، وقد أتت أبواب الاحلاف عشرة من السورة

وفي المجمع : وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله ﷺ قال أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساحداً

وفي الكافي : سنده عن الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلام يقول أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساحد وذلك قوله عز وجل « واسجد واقترب » .

وفيه . سنده عن ربيعة الهشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول أحب الأعمال إلى الله عز وجل الصلاة وهي آخر وصايا الأنبياء عليه السلام ، أحب الرجل يفتسل أو يتوضأ فيسمع الأوصاء ثم يشم حتى حيث لا يراه أنس ، فيشرف عليه وهو راكع أو ساحد ان العبد إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس : يا ويلاه اطاع وعصيت وسجد وأبيت .

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : « أقرب ما يكون العبد من ربه و

أحبه إليه ما كانت جهته في الأرض ساجداً لله .

وفي الحديث الصحيح : أن النبي ﷺ قال : « أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فجهدوا في لدعاء فيه فمن أن يستجاب لكم »
قوله ﷺ : « فمن » : جدير .

وفي عوالي اللئالي : في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « ما أتيت من عباد الله من عفوئك ، وعودتك منك حتى لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »
وفي الكافي : بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قرأت شيئاً من العرائم التي يسجد فيها فلا تكسر فسد سجودك ولكن مكسر حين ترفع رأسك والعرائم أربع : حم السجدة و مريم والمحم وإقرأ باسم ربك وفيه : عن أبي بصير قال : قال إذا قرئت شيء من العزائم الأربع فسمعتها فاسجد وإن كنت على غير دمع وإن كنت حياً وإن كنت امرأة لا تصلي و سائر القرآن أت فيه بالحيد إن شئت سجدت وإن شئت لم يسجد أقول : قوله : « إن كانت امرأة لا تصلي » أي تحب عليها السجدة عند قراءة العزائم وإن كانت حائضاً أو نفساء لا تصلي

وفيه : بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن صليت مع قوم ، فقرأ الإمام : « إقرأ باسم ربك الذي خلق » أو شيئاً من العرائم وورع من وراءه ولم يسجد فأدعأه » الحديث تسجد إذا سمعت لسجدة وفيه : بإسناده عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال : لا تقرأ في المكتوبة شيء من العزائم فإن السجود زيادة في المكتوبة .

وفيه : بإسناده عن أبي عبيدة العبداء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا قرأ أحدكم السجدة من العرائم فليصلي في سجوده » وسجدت لك تعداً ورقاً لا مستكراً عن عبادتك ولا مستكماً ولا متعظماً بل أن عبد دليل حائف مستجير »

وفي الفقيه : قد روي أنه يقول في سجدة العزائم : « لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله أبداً ، لا إله إلا الله عوديه ورفاً ، سجدت لك يا رب تعبداً ورفاً ، لا مستكفاً ولا مستكراً ، بل أنا عبدك خائف متحير » ثم يرفع رأسه ثم يكسر

وفي الحصول : ما سنده عن الربيعي عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العزائم أربع : إقرأ باسم ربك الذي خلق ، والشمع ، و تسريد السجدة وحمل السجدة

في تفسير الجامع لأحكام القرآن : عن ابن عمر قال : ما أمر الله تعالى « إقرأ باسم ربك الذي خلق » قال رسول الله ﷺ لمعاد اكتسب به معاد فأحد معاد النوح والقلم والنون - و هي الدوات - فكتسبها معاد فليماً بلغ « كلا لا تطمع واسجد واقترب » سجد اللوح وسجد القلم وسجدت النون و هم يقولون اللهم ارفع به ذكراً اللهم احطط به و رزاً اللهم اعقر به دماً قال معاد سجدت وأخبرت رسول الله ﷺ فسجد .

أقول : وفيه لا يعلم من شيء فلا بد من النظر في حياة ابن عمر يومئذ و في إيمان معاذ عندئذ .



﴿ بحث فقهي ﴾

و اعلم أن السور المرائم أربع ، تسمى المجموعة «المرائم الأربع» وهي
الثالثة على الترتيب النزولي :

- ١- سورة «العلق» وهي الأولى نزولاً ولها دس و تسعون مصحفاً
- ٢- سورة «النجم» وهي لسورة الثالثة والعشرون برولاً والثالثة «الحجرات»
مصحفاً
- ٣- سورة «فصلت» وهي لسورة الواحدة «الشمس» برولاً ولها واحدة و
الأربعون مصحفاً

٤- سورة «السجدة» وهي السورة لحده «التسعون» برولاً ، الثانية و
الثلاثون مصحفاً فتجب السجدة عند تلاوة آياتها لا يجمع قراءته وسماعاً وإستماعاً
لاطلاق الآيات الكريمه ، وإنما يمارس الروايات في السماع إحداثاً وبقياً فيما لم
يردّها إلى القرآن الكريم ، فيؤخذ بالاولى لموافقة الآيات ، ولأن المأهية وغير
المؤحقة توافق سائر المداهد وتعالف الآيات بخلاف تأمرة كآيات ١- «واسجد»
واقتراب «العلق» (١٩) ٢- «واسجد لله واعبدوا» «الحج» (٦٢) ٣- «واسجد لله»
الذي حققه إن كنتم إناء تعبدون» فصلت (٣٧) ٤- «حرّ واسجداً وسبحوا
حمد ربهم وهم لا يستكبرون» السجدة : (١٥)

ويستدل على وجوب السجدة عند تلاوة الآيات المرائم بصيغ الأمر في الثلاثة
الأولى لأن ظاهر الأمر يقتضي الوجوب عند ، وبالجملة والقيود في الآية الرابعة ،

وبالروايات المستقيمة

وفي المقام مسائل :

مسئلة ١ - لا سجود فرعه إحدى سور المرائم و المرائض عمداً ، فساداً قرأه وحب عليه السجود للتلاوة ، وإن سجد بطلت صلاته ، وإن عصى بحب عليه الاسم والاعادة ، وإذا قرأه سهواً ودكر قد آتبه السجدة بدل إلى غيرها ، وإذا ذكره فإن سجد - شيئاً - أصلاً أو متها وصحت صلاته ، وإن التفت قبل السجود أو ما إليه أو أم صلاته ، وسجد بعده على الأخطأ فإن سجد وهو في الصلاة بطلت مسئلة ٢ - إذا استمع آتبه السجدة وهو في الصلاة أو ما رأسه إلى السجود ، وأتم صلاته ، وحب عليه السجود أيضاً بعد الفزع

مسئلة ٣ - تحول قرائتها في الموضع مفردة أو مضممة إلى سورة أخرى فيسجد عند فرعه آتبه السجدة ، ويهود إلى صلاته فتتمها ، وكذلك الحكم لو قرأ آية السجدة ، وحده

مسئلة ٤ - ليس في هذه السجود تكبيرة إفتتاح ولا تشهد ولا سبعم بسم يستحب الكبير لرفع منها إشجاباً مؤكداً

مسئلة ٥ - لا شرط في هذه السجود لظاهرة من الحدث والحدث ولا الاستقبال ولا ظهره من السجود ، ولا الشر ولا صحت السير إلى تصح حتى في المنصوب ما لم يكن السجود تصرفاً فيه

مسئلة ٦ - يجب على الأخطأ لسجود على الأعواء السعة ، ووضع الجبهة على الأرض أو ما في حكمه ، وعدم إختلاف المسجد عن الموضع في العدو والاحد ، ولا بد فيها من النية وإباحة المكان

مسئلة ٧ - يستحب فيها ما أوردناه في البحث الرأى من الذكر أو أقل

منه الذكر الواحد في سجود الصلاة

مسئلة ٨ - يتكرّر السجود بتكرّر السبب .

﴿ بحث مذهبي ﴾

ول بعض محققين من المتكلمين ان قوله عز وجل: ﴿ اقرء باسم ربك الذي خلق ﴾ العلق (١) دال على سبوتة محمد ﷺ لأن النبوة عنه عن اوحى إلى لشخص على لسان الملك بتكليف خاص، وإن قوله تعالى ﴿ اقرء باسم الأكرم ﴾ العلق (٣) دال على رسالة محمد ﷺ لأنها عبارة عن الوحي إلى الشخص على لسان الملك بتكليف عام وهو الانواع، ولعلهم يسمونه براءة آية واحدة وهي الآية الثانية من سورة العلق مع ردول الآيات دفعه واحدة بلا خلاف. ولأمرنا: فالقول بسبوتة محمد ﷺ باللفظ والفعل قبل رسالته وكان منهم من لا يلا وجه، وإن نفس السورة تأييدها تدفع هذا التوهم حيث أمر بالدعوة المحمدية عملاً ولفظاً

وقد تشبث أهل التحسيم من الأشعرين بقوله سبحانه: ﴿ ان إلى ربك الرجوع ﴾ العلق (٨) على عقائدهم المبيحة بأن الله سبحانه جسم متركب من أعضاء وحو وح وله سبحانه جهة مكان وحر كه، فيمكن رؤيته بلا صارومته الأبدى في مصافحة ومعاقبة وقد بقيت تلك العقائد الباطنية أصالة أصله حتى لا يسهل في أوساط مرتحلة لم تصح فكرتهم عن اتوحد والوحد في عدد سوى طورت سطوته وشكلته محضه، وعادتهم متأثرون من زاحف إبليس اسمه الحرابي (٦٦١ - ٧٢٨) على ما في (منهاج السالكين ج ٢ ص ١٠٥ و ٢٤١) في دعونه السلفية حسب مصطلحه، وهم الذين اشتهروا في هذا العهد بالوهابية اسمع (شيخ محمد بن عبد الوهاب المتحدي (١١١٥ - ١٢٠٦) صاحب الحر كه الوهابية مصدوع

احتلوا في يوم حديد وقد قامت هذه الحركة لشؤمة على إعادة ملاد المسلمين و
إستعلاها ، وعلى تكفير وقتل وهدم باسم الإصلاح الديني الصلحي ، ولم تكن سوى
إمتداد مريب للوحشية الجاهلية الاولى فكوحاً على عقب .

وقد ستمها لاستعمار العربي - المتهض حديثاً ذلك الهدم - تعريفاً لملاد
للاسلام وتعريفاً للكلمة المسلمية توحيد الكلمة وكلمة التوحيد ، تعديلاً لملاد وفاق
نفسه والحركة قد خدمت الاستعمار الكافر أكثر خدمه ممثلة في الذهاب برواق
الاسلام ووحدة المسلمين « واقع صدق عليهم إبليس طسه وتمعوه » سن ٢٠)
ووالد من سمعهم في الجية لدمهم يحسون انهم يحسون صنماً « الكهف ١٠٤)
وان العقيدة الوهابية في الصفات هي العقيدة لسلفية الطاهرته وقال شاعرهم

لله وجه لا يجد مصوره	والرمي عيان سدر تال
وليه يدان كما يقول إلها	ومنيه حلت عن الأسمان
كلتا يديه يمين وصفها	فهما على الثقلان مرفعة
كرسيه مع السدوات لعلي	والارض وهو يعمه القدمان
والله يصحح لا يصحح عبده	والكف مفتوح على الرحمن
والله يسرل كرا أحرايله	لسمائه الدنيا بلا كتمان
فيقول هو من سائل وجهه ؟	فأنا القرب احب من ناداني

(من قصيدة عبد الله بن محمد لاندلسي المالكي نشرت في « أريج الصاعه في
معتمد أهل السمه والحصاه » ص ٣٢ جمع على بن سليمان آل يوسف منشور
مكة المكرمة سنة ١٣٩٣ هـ ق)

وقد سبق مما في هذا التفسير مراراً كلام في نظرة الشيعة الامامية لاثني عشرية
من أهل العدل والتسوية في توحيد الله حل وعلا نظرة في غاية السمو والرفعة ، نظرة
مكتسبة من مهبط الوحي وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن
شاء فليراجع .

وأما الرجعي في قوله حل وعلا : « إن إلى ربك الرجعى » العلق - ٨) فاما

﴿ ابتداء الوحي بالبسملة وبعض آثارها ﴾

قال الله عز وجل : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، العلق ١ »
 إن الله تعالى أمر رسول الله ﷺ في سبقيه الوحي أن يفتتح باسم ربه
 الذي خلق الكائنات وفيها تعلماً له ﷺ أن يجعل الله جل وعز هو الفكرة
 الرئيسة التي يشعر بهد : « أن يذكره في كل أمر من موه دون موه » ، في
 هذا تلقين حيل مستتر أمدى ، وشاهد للمعان كلهم « لا صرف عما سوى الله تعالى ،
 وبالأرتداد بالهوس الانسانية إلى افق لا تتأثر به قوى أدب ومعد وهما ، ولا ترتبط
 في حياتها ومع يشهد معدله وآمالها بغير الله الرب الأكرم وتتحلى الروح المشربة
 باسم الرب المسار ، وتتأثر ما نقرأ عليه هذا الاسم الكريم ، وتطمئن بذكر الله
 عز وجل ، لقب ملائكة » « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » الرعد ١٢٨
 والآخر في قول ، « لا يركه في فعل لم يبدأ باسم الله جل وعلا ، » ول الشهي الكريم
 ﷺ « ذكر أمر ذي نال لم يبدأ بسملة فهو أتر »
 وقد ورد في فصل السمة وآثارها ، روايت كثيرة لاسمها المقام ، فنشير إلى
 لبدة منها :

١- في التوحيد ، بسند عن الحسن بن علي العسكري عن آدائه عن علي بن أبي طالب
 في حديث - قال : إن الله يقول ، أنا أحق من سئل وأولى من تصرع إليه ، فقولوا
 عند إفتتاح كل أمر صغير وعظيم بسم الله الرحمن الرحيم أي استعين على هذا الأمر
 بالله الذي لا ينجى العادة لغيره المغيث إذا استغيث - إلى أن قال - وقال رسول الله

وَالْقَلَمِ ٠ من حرثه أمرته طاء فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو محاسن الله وبقي
بقوله إليه لم تنفك من إحدى اثنين إما ملوع حاحقه في الدنيا ، وإما بعد له عند
ربه ويدحر له لديه ، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين

٢- وفيه بهذا الاستناد عن العسكري **عليه السلام** قال بسم الله أي أستمع على مودى
كلها بالله - إلى أن قال - دور الصادق **عليه السلام** ذكرهما ترك بعض شعثا في إفقة ح
أمره بسم الله الرحمن الرحيم فمتحمه لله بمكره لبسته على شكر الله ولشده عليه
ومحق دسمة بقصره عند تركه قول بسم لله وا دورا لله عز وجل أماده أنها
الغراء إلى رحمتي قد ألتصم الله حده إلى في كرحا ورله لمودته في كن
وقت ، ولي فاعروا في كل أمرنا حدوث فيه دور حون به مد ودوع عشته وهو لو
عند إفقة ح كن أمر صغر ذو عظم بسم الله الرحمن الرحيم أي أستمع على هذا
الأمر بالله

٣- في لكافي عنه ده عن حماد بن دحور - أنه عند الله **عليه السلام** لا بد ع
بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان مدة شهر

٤- في إحد في الحق عن أحمد بن محمد بن شهاب **عليه السلام** - أنه سمع رجلا يقول
المسود

٥- في تحف العقول عن أحمد بن محمد بن الحسن العسكري **عليه السلام** قال
بسم الله الرحمن الرحيم قرأ إلى إسم الله لا أعظم من سواه لمن إلى ما به

٦- في المحاسن بسنده عن العلاء بن الفضل عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال
توصنا أحدكم إذا سم كان للشيطان في ماله وصلا به سرور وإن كل وشرب
أو لمس أو كل شيء سمعه يسمى أنه أن يسمي عليه فإن لم يفعل كان للشيطان
فيه شرك

٧- في وسائل الشريعة عن الحسن بن عبيد العسكري في سيره عن آثاله عن علي
عليه السلام - في حديث أن رجلا قال له إن رأيت أن تعرفني فني الذي أمتهجت به

في هذا المجلس ، فقال: تركك حين جلست أن تقول بسم الله الرحمن الرحيم إن رسول الله ﷺ حدثني عن الله عز وجل أنه قال: كل أمر ذي بال لا يذكر بسم الله فيه فهو أبتر.

٨ - في قرب الاسناد ، عنه عن سبط ابن عطية الحصن بن علي عن أمه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما من رجل يجمع عدله ثم يصنع ما يندبه فيسمون الله بذلك وبعالي ذلك طعامهم ، ويحمدون الله تعالى في آخره إلا لم يرفع المائدة من بين يديه حتى يعبر لهم.

٩ - في أمالي الصدوق ، عن رسول الله تعالى عليه السلام عنه عن عياض بن إبراهيم عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن آتائه عليه السلام عن عيسى بن أسباط قال: قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسل عن ربه من ذلك الطعام ثواباً.

١٠ - في البحار عن عبد الله بن يحيى قال: لأمر المؤمنين علي عليه السلام بأمر المؤمنين فدأبني وأعلمني وإن أردت أن تمر قسي دسي أدي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا أعود إلى مثله قال: تركك حين جلست أن تقول بسم الله الرحمن الرحيم ، فمحل ذلك سهو أو عما بدت إليه تمحوا بما أصدك أنه علمت أن رسول الله ﷺ حدثني عن الله عز وجل أنه قال: كل أمر ذي بال لا يذكر فيه بسم الله فهو أبتر ، فقلت: بلى يا بني أنت ومثلي لا تركها ، أمدها قال: إذا تمعظي بذلك وتسمد.

١١ - وفيه قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ولربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فمستحته الله بمكرهه ليمتعه على شكر الله تعالى وإنشاء عليه وبمحوه عنه وصفة تقصيره عند تركه قول بسم الله لقد دخل عند الله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسي ، فأمره بالجلوس عليه ، فجلس عليه وماله به حتى سقط على رأسه ، فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم ثم قال: أدن متي فوضعه يده على موضحته وقد كان يجعد من ألمها ما لا أسر له معه ، ومسح يده عليها وتعل.

فيها، فما هو ان فعل ذلك حتى إن عمل فصار كأنه لم يصنع شيء، فقط

١٢ - في تفسير البرهان في قوله تعالى «و- دون شرب الخمر» عن عثمان بن عيسى عن شيخ من أهل المدينة قال: سنت أن عبد الله بن علي عن الرضا ع شرب الماء ولا يقطع نفسه حتى يردى قال فقال علي «و- من الماء إلا داء» قلت وبهم يقولون أنه شرب لهم فقال كذبوا ان شربهم لم يذكر اسم عز وجل عليه

فيسمى الافتتاح في كل فعل وقول ذكر فيه اسم الله تعالى لطرد الشيطان عن ذلك ولصحة فيها بحث لو لم يتدأ به لما كان له فيها نصيب ولا تسميها البحر وله فيه لعمدة، وكان للشيطان فيها حصص وهو له قرين ومعه مغيثه سداً قال الله عز وجل: «قد أفلح من تزكى» وذكر اسم الله تعالى في الآية (١٤ - ١٥)

و قال: «و شاركهم في الأموال والأولاد وعدهم ما يعدهم الشيطان إلا غروراً» (الاسراء: ٦٤)

و قال: «و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً وهو له قرين» (الزخرف: ٣٦)

و قال: «و من أعرض عن ذكرى فإنه له مغيثه حسداً» (١٢٤)

و قال: «و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها» (هود: ١٤١)

و قال: «ولأنما كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق» (الانعام: ١٢١)

و قال: «قل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي أنزل إليكم كتابكم من ربكم من سلطان

و أنه بسم الله الرحمن الرحيم» (التعل: ٢٩ - ٣٠)

و قال: «تذكر اسم ربك ذي الجلال والإكرام» (الرحمن: ٧٨)

﴿وحى القرآن الكريم والرب الأكرم﴾

قال الله تعالى : ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، العلق ١ - ٥)
و من غير خلاف ان تلك الآيات الكريمة الحمس أولى ما أزل الله عز وجل بواسطه خيرئيل أمين الوحي عليه السلام عن محمد رسول الله ﷺ وبها تدف بهوته و رسالته معاً إلى كافة الناس

و لعمري ان في تلك الآت لطائف و أسراراً و حكماً و أصولاً في العلوم و العلوم لمحتلعة لا يسع مقام لاختصار مذكر نده منها فضلاً عن جميع ما فهمناه و علمي كل عالم حبيب بالتفكر و التأمل على ما علمه من العلوم و لقون
و من اللطائف بكرر كلمة « رب » نسيء على لربوبية و التربية ، على امرئى و المربوب ، و حق الرف على المربوب و تكرير كلمة « علم » نسيء على التعليم و التعلم ، و على المعلم و المتعلم ، و حق المعلم على المتعلم . و تقديم التربية على التعليم خلاف ما في زماننا هذا من تقديم التعليم على التربية .
« التعليم و التربية » يعنى عنهما ، « آمورش و يرورش » تقليداً عن الأحياء

و لعمري انه لو اتبع المسلمون بأول ما أزل الله جل و علا على رسوله محمد ﷺ و قدّموا التربية على التعلم لما كان حالهم على ما هم عليه اليوم ، و ما كان نمد العلم ما يرى في الأعمار المتعادية من الاختلاف و العرق و الفند و العناية و الانحطاط و الخدمة للأجانب و المستثمرين ..

و اعلم أن للرب معان :

أحدها - بمعنى السيد المطاع كقوله تعالى حكايه عن يوسف عليه السلام لصاحبه المسجون في السجن : « يا صاحبي السجن أما أحد كما فيسقي ربه حمراً » يوسف (٤١) أي سيده . ولا يحى عن الأديب الأريب مدبر الصفه رب والصفا سيد العالم ، فلا يقال سيد الثوب كما يقال رب الثوب و رب الدار وقد يكون الرب بمعنى السيد في الاصطفا كالألفه المتقدمة ، و ليس ذلك في كل موضع إذ يقول الصمد لبيده : يا سيدي ، و لا يقول : يا ربّي .

ثانيها - بمعنى المالك والصاحب كقول رسول الله ﷺ : « أربّ الابد أنت أم رب نعم » و كقول عبد المطالب عليه السلام : « أنا رب الابد ولليبت رب سمعته » و لا يحى على لغة من الحبر ما بين الصفه والرب ، والصفه بالذات من الفرق ، حيث أن الصفه بالرب فهم من الصفه بالمالك لانه من تحقق القدرة على تدبير ما ملك ، فقولنا « رب » ينصت معنى الملك والتدبير ، فلا يكون إلا مطاعاً أيضاً لقول الله عز وجل : « إحدوا أحبارهم و رهبهم » . أنا من دون الله ، التوبة (٣٦) أي - ده خيموهم

و أما الصفه بالذات فنقتضي العوة على تصرف ما ملك ، وهو من قولك ملكك المعين إذا حدث عنه نفوى و منه قول الشاعر

ملكك به ، كفى و نهوت عنه ،
رى قائم من ذرها ما و راتها

أي قوت به ، كفى ثم كثر حتى جرى على معنى مالك في الحكم كالصبي بالملك لا يقدر على تصريعه إلا في الحكم أي حكمه حكم القادر على تصريف ماله ، ولذلك لم يحسن إطلاق الصفه بالرب إلا على الله عز وجل ، و الصفه بالرب أيضاً تقتضي معنى يصلح و منه رببت النعمة إذ أصلحتها باسمها ، و ذم من يربو مصلح ، و يجوز أن يقال إن قولنا رب يقتضي معنى ولا به الأمر حتى يتم ،

و من ثم قيل: رب الولد و رب السمسم .

كما لا يخفى عليه ما بين الصفة بالرب والصفة بالقادر على أن الصفة بقادر أعم من حيث تعري على المقدور نحو : قادر أن يقوم ، ولا يحوز الصفة رب إلا في المقدور المصروف المبدى ، و صفة قادر تعري في كل وجه وهو الأصل في هذا الباب قالها - بمعنى اعدت المصلح ، و به سمى الرباني لأنه يدبر الأمور .
 رابعها - بمعنى المرتب ، و اشتقاق هذا من رب فلان بملك أي أقدم به و تمت ، و سمى الرب رباً لأنه دائم الوجود ثم يرل و لا يرال ، و لا يحصى على القاريء العذير أن يصح أن يراد في المقام كل من المعاني مع تبادر الحائق فيه و هذا هو المراد في قوله تعالى : قد أعز الله أنبي رماً و هو رب كل شيء ،
 الأنعام : ١٦٤) .

ان الرب إطلاقاً هو إنشاء الشيء حالاً و حالاً إلى حد الكمال ، و يطلق في القرآن الكريم حسب إقتضاء المقام على جانب التربية التكوينية المادية و ما إليها من سبب الأسباب و تمهيدها لكل ما حقق في تكامله المادي كل بحسبه ، و على جانب التربية التشريعية مسمو به لروحه كذلك من إرسال الرسل و إزال الكتب و ما إليها من لأسباب المتكامل الروحي للآسان

ان ربوبية الله حد و علا موجودة في كل جزء من أجزاء العالم ، و هو الرب الكريم الذي مرتب ما خلقه ، و تتولى لمصلحته ، و يطرد الموانع عن مسيره التكاملي ، مديباً و معوباً ، و هو الذي حمد الأشياء المربوبة لتكامله مسخرة لتربية الآسان ، و تكامله ارادي بارة ، فكشف عنه السر في ذلك تارة اخرى و يمهّد له ما فيه تكامله المعنوي داخلياً و خارجياً ثالثة . ولكن هذا الآسان لغافل عن ذلك حدّاً ، و به لشعمه به لكونه وقد كان يسعى له أن يشكر لربه الكريم نجاه تلك المعن التي أحاطت به لتكامله و نموه حسباً و روحياً
 قال الله تعالى : و قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ، طه : ٥٠)

و قال « قال رب اشرق المعصوب وما يجهل ان كنتهم تعقلون »
الشعراء : ٢٨) .

و قال « ألم نر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قضناه إليهما قسماً بيراً و هو الذي جعل لكم الليل ناساً والنوم سباتاً وجعل النهار مشوراً » العرفان ٤٥ - ٤٧)

و قال « يا أيها الناس اعدوا لكم الذي جمعكم و كديس من قبلكم لعلكم تتقون أ الذي جعل لكم لأرض مزارعاً و السماء ماء و أخر حملاً به من الثمرات رزقاً لعلكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون » الفرقه ٢١ - ٢٢)

و قال « و ربك على كل شيء حفيظ » ساء ٢١) .
و قال : « فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه و نعمته و يعود ربي أكرم من
و أما إذا ما ابتلاه فقدد عليه رزقه فيقول ربي أهانني » الحجر ١٥ - ١٦)
و قال : « ان الانسان لربه لباود » الماعونات ٦)

و قال « كلوا من رزق ربكم و شكروا له » ساء ١٥)
و قال « و من شكر و نعمه يشكر لنفسه و من كفر فإن ربي غني كريم »
النمل ٤٠)

و قال « و ان ربك لدهي فصل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون »
النمل ٧٣)

و ان الانسان ممتد بالترمة الشرعية الرديحة على غيره مع إنشراحه
لغيره في التربة التكوينية ، فادأخرج عن دائرة التربية التشريعية يصير هو حيارى
و ليس له دائرة مدور فيها ، و من هنا كان كالأعنام بل هو أصل سبيلا
قال الله عز و جل « قل إني هادي ربي إلى صراط مستقيم ديناً قبيحاً
ملكه إبراهيم » الانعام : ١٦١) .

وقال: «قل إن ربي يقذف بالحق - وإن اعتدبت فما يوحي إلي ربي»
سبأ : ٤٨ - ٥٠).

وقال: «وقل رب أدخل صدق وأخرجنى محرر صدق»
الاسراء : ٨٠).

وقال: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، المائدة : ٦٧»
وقال: «ذلك مما أوحى إليك من ربك من الحكمه» الاسراء : ٣٩»
وقال: «وانزل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته» البقرة : ٢٧»
وقال: «قد جاءكم صائر من ربكم فمن أضل لمسه و من عصى فليحيا»
الأنعام : ١٠٤).

وقال: «نزل الملائكة والروح فيها ما من ربهم من كل أمر» القدر : ٤»
وقال: «فلما رأى القمر بازعاً قال هذا ربي فطمأً أفل قال أم لم يهدني
ربي لأكون من القوم الضالين» الاسام : ٧٧»

وقال: «إذ أنزل على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون» البقرة : ٥٠»
وعبرها من الآيات لقرآنه التي وردت فيها كلمة الرب تنبيه عن التربية
التشريعية الروحية بتكامل بها الأساس تكاملاً روحياً سوى تكامله المادي الذي كان
مشتركا فيه مع غيره من الكائنات . فكما أن الإنسان لا بد أن يحتاج إلى
أسباب تربية جسمية ينمو بها جسمه ، كذلك يحتاج إلى أسباب تربية روحية
ينمو بها روحه ، وإتساع لاسم **الروح** و كتبهم أسباب تربية روحية ، وذلك أن
الروحية المطلقة تقتضي أن يرشى مربوه فيما يستعد لتربيته جسماً و روحاً .

الرب التربية وهي تنشئة الشيء حالاً فحالاً حتى يصير إلى حال التمام
والكمال ، ومنه رب النعمة يربها رباً . إذا تممها ، و ربي الطفل تربية ، والله
حلّ و علا هو رب العالمين . المالك لهم و لتدبيرهم

ولا يحصى على المتأمل الحير انه إذا قل في الله تعالى انه رب بمعنى السيد فهو من صفات ذاته ، وإذا اراد به معنى التدبير أي مدبر مصلح فهو من صفات الأفعال . قال الله جل وعلا : سبحان رب العرش عما يصفون ، (الصافات : ١٨٥)

وقد جاءت كلمة «رب» في القرآن الكريم نحو (٩٨١) مرة على الترتيب التالي وفيها من الصفات والمكات ما لا يحصى على لأديب الأديب :

- ١- «رب» مثلثة مصافة إلى ما بعده الظاهر نحو : «رب العالمين» ٨٤ مرة
- ٢- «رب» بالجر مصافة إلى بدء التكلم المحدود نحو «رب أرنى» ٦٧
- ٣- «رباً» بالنصب نحو : «أغير الله أبني رباً» ١
- ٤- «ربك» مثلثة نحو : «قادح لنا ربك» ٢٤٢
- ٥- «ربكم» نحو : «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم» ١١٩
- ٦- «ربكما» نحو «وسئ آآ» ربكما تكذبان ، ٣٣
- ٧- «ربنا» نحو : «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا» ١١١
- ٨- «ربه» نحو : «فمن كان يرجو لقاء ربه» ٧٦
- ٩- «ربها» نحو : «تقبلها ربها بقول حسن» ٩
- ١٠- «ربهم» نحو : «اولئك على هدى من ربهم» ١٢٥
- ١١- «ربيهما» نحو : «فاداهما ربهما» ٣
- ١٢- «ربي» مصافة إلى بدء التكلم وحده نحو : «وسع ربي كل شيء» ١٠١
- ١٣- «أرباب» مثلثة نحو : «أأرباب متفرقون» ٤
- ١٤- «ربيون» نحو «ربيون كثير» ١
- ١٥- «الربيون» نحو «لولا ينها هم الربايون» ٢
- ١٦- «الربايين» نحو «ولكن كونا ربايين» ١
- ١٧- «ربائكم» نحو «ربائكم اللاتي في حدودكم» ١
- ١٨- «ربما» متخففاً نحو : «ربما يود الذين كفروا» ١

« الربوبية الالهية »

قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « إلهي كفاي فخرأ أن تكون لي رباً ، وكفاي عزاً أن أكون لك عبداً ، أنت كما تريد فاجعلني كما تريد » .

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ : « لما أصرى بي إلى السماء رأيت عن باب الجنة ثلاثة أسطر : الطراد أولهم الله الرحمن الرحيم ، ثم الله لا إله إلا أنا ، سقت رحمتي عسى ، والطر الثالث مسم الله الرحمن الرحيم الصدقة مشرفة القرص ، ثمانيه عشر دسلة الرحم ثلاثين ، والطر الثالث من عرف قدري و روييتي ولا يتهمني في الرزق »

وفي رواية: قال النبي الكريم ﷺ : « داق طعم الإيمان من رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً »

وقد أوصى النبي ﷺ أماد رحمه الله ثلاث : « لله بالدكر فلك ، وحاف من النوم جنبك ، واتق الله ربك »

وقال الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام : « رحم الله عبداً اتقى ربه ، وباصح نفسه ، وقدم توبته و علف شهوته ، فان أحله مستور عنه ، وأمنه حادع له والشيطان موكد به » وقال عليه السلام : « إلكم مخلوقون إفتداراً و مر بومون إقتداراً »

وفي الدعاء بعد صلاة فاطمة الزهراء بنت المصطفى صلوات الله عليهما : « يا من ليس غيره رب يدعى ، يا من ليس فوقه إله يحشى ، يا من ليس دونه مدك »

يبتقى ، يامن ليس له وزير يؤتى ... الدعاء

وفي دعاء جوشن كسبر . - رقم ١٦ - « يامن هو رب كل شيء ، يامن هو
إله كل شيء ، يامن هو خالق كل شيء ، يامن هو صانع كل شيء ، يامن هو قائل
كل شيء ، يامن هو بعد كل شيء ، يامن هو فوق كل شيء ، يامن هو عالم كل شيء ،
يامن هو قادر على كل شيء ، يامن هو يبتقى ويعصى كل شيء »

وفيه : - رقم ٢٦ - « يا رب البيت الحرام ، يا رب الشهر الحرام ، يا رب
البلد الحرام ، يا رب الركن المقدم ، يا رب المشعر الحرام ، يا رب المسجد الحرام ،
يا رب الحلال والحرام ، يا رب المور والطلام ، يا رب الثعنه واللام ، يا رب العدة
في الأنعام »

وفيه : - رقم ٥٥ - « يا رب السور والأبرار ، يا رب الصدق والأحبار ،
يا رب الجنة والنار ، يا رب الصغار والكبار ، يا رب الحبوب والثمار ، يا رب الأنهار
والأشجار ، يا رب الصحاري ، يا رب المراعي والبعث ، يا رب الليل والنهار
يا رب الإعلان والأسرار »

وفي أعمال اليوم الأول من شهر رمضان المبارك - « اللهم رب السموات
السميع ، رب الأرضين ، ومعهن ثمان مائة سنة ، ورب المرتض العظم ، ورب السمع
المثنائي والقرآن العظيم ، ورب إسرائيل وميكائيل وحزقييل ورب محمد وآل محمد
المرسلين وخاتم النبيين . » الدعاء

وفي دعاء الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك « يا رب الله
القادر وحده ، يا رب ألف شهر ، رب الليل والنهار والسموات والأرض والظلم
والأنوار والأرض والسماوات ... الدعاء

وفي دعاء سبط المصطفى الإمام الحسن بن علي عليه السلام يوم العرفة « اللهم
إني أرفع إليك ، وأشهد بالربوبية لك ، مقرراً بملكك ربّي ، وإليك هزدي ، ابتدائي
بتممتك قل أن أكون شيئاً بعد كوداً ، وخلقتي من التراب ثم أسكنتني الأصلاب

آمناً لرب السمون ، واختلاف الدهور والسن ، فلم أدل طاعماً من صلب إلى لحم
في تقادم من الأبدان المصيبة ، والقروب الحالية ، لم تحرجني لرافتك بي ولطفك لي
وإحسانك إلي في دولة أئمة الكفر الذين نقضوا عهدك وكذبوا بسلك .

لكم أحرحتني للذي سق لي من الهدى ، الذي له يسرني ، وفيه أشتاني
ومن قبل ذلك رؤيت بي محملاً صنعك ، وسوايع صنعك ، فاشتدعت حنفي من مني
يمني ، وأسكنتني في طيمات ثلاث بين لحم ودم وحلد ، لم تشهدني حلفي ولم تجعل
إلي شيئاً من أمري ثم حرجني للذي سق لي من الهدى إلى الدنيا دماً سوباً
وحفظني في المهدي طعلاً صيباً ، وورقتني من العدا لساناً مريباً وعظمت عني قلوب
الخواص وكعنتني الأمهات الرواح ، وكذنتني من طوارق الحان وسكنتني من
الريادة والمفاسد ، فته لبت يد جسمي حن حتى إذا استهلكت ناطقاً بالكلام وأصمت
على سوايع الانعام ، ورتنتني . بدأ في كبر عام ، حتى إذا كتمت وطرتني واعتدلت
مررتني أوجعت على حنكك بأن ألهمني معرفتك

ورزنتني بمحبات حاشتك وأعطيتني لما درأت في سمك وأرضك من بدائع
خلقك وسكنتني لشكرك وذكر رزانتني على طاعتك وعاديتك ، وهمتني ما حانت
به بسلك ، وبسرت لي نفس من سياتك ومميت عني في جميع ذلك بموتك ولطفك
ثم إذ خلقتني من خير الثرى لم تعرض لي

يا إلهي نعمه دون أخرى ورزقتني من أنواع أدمه من وصفوف الرطاش بمسك
العظيم الأعظم علي وإحسانك القدم إلي حتى إذا أتممت علي جميع النعم وصرفت
عني كل المقم لم بمعصك جهلي وحرأني عليك أن دللتني إلى ما قررتني إليك ،
ووقفتني ما يرلني لديك ، وإن دعوتك أحتني ، وإن سئلتك أعطيتني وإن أظعتك
شكرتني ، وإن شكرتك زدوني كل ذلك إكمال لأعمك علي وإحسانك إلي

فسيحباك سبحانك من ممدى معبد محمد معبد ، بقايت أسماؤك وعظمت
آلاؤك فأي نعمك يا إلهي أحصى عدداً وذكر أماً أي عطيتك ، أقوم بها شكر أو هي

بارب أكثر من أن يحصيه العادون أو يبلغ علمها الحافظون ثم ماصروت ودرأت
عني اللهم من الصبر والصراة أكثر مما طهر لي من العافية والسرارة - إلى أن قال -
رب بما برأتني بعدلت فطرتني ، رب بما أنشأتني فأحسنت صورتي ، رب بما أحسنت
إلي ذبي عسى عافيتني ، رب بما كدأتني وودقتني ، رب بما أبغمت علي فهديتني ، رب
بما أوليتني ومن كل خير أعطيني ، رب بما أطعمتني وسقيتني ، رب بما أعينني و
أقويتني ، رب بما أعنتني وأعزرتني ، رب بما ألبستني من سترك الصافي وبسرت
لي من صنعك الكافي صل على محمد وآل محمد .. ، الدعاء

وهي دعاء أعمال مسجد الكوفة من مباحة لأمير المؤمنين علي عليه السلام -
« هو الذي هو أي أنت الرب و أنت رب و هو برحم المربوب إلا الرب » الدعاء
وعبر ذلك من الروايات أو ردة الادعاء عن طريق أهل بيت الوحي آدمي
صلوات الله عليهم أجمعين في بوسه الله حل علا وآثاره و كل شيء
والله عز وجل هو رب العالمين « الحمد لله رب العالمين » الماتحة (٢) إن
يصهر في كل شيء معنى الترمية كدي يعطيه لفظ « رب » وذلك لأن في كل شيء
مبدأ الترمية وهو الحياة والعدى والتولد « لموت » وهذا في الحيوانات والإنسان
والنات طاهر ، والباقي تصورات قريبة في حدة

وإن ربوبه الله حل وعلا لباس يظهر شريبتهم إيتاهم إدخالهم ، وهم لهم
يكونوا شيئاً مذكوراً . وبعد أن أتردهم سمع جهلاء قواهم وعلمهم وأنطقهم
وأسمهم وأصروهم

قال الله تعالى : « خلق الإنسان علمه البيان » الرحمن : ٣ - ٤

وقال : « علم الإنسان ما لم يعلم » العلق : ٥

وقال : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً وحسن لدم السمع
والأبصار والأفئدة لآلحكم » الشرح : ١٧٨

وقال : « قل هو ألدى أشأكم وحمل لكم السمع والأبصار والأفئدة فقلأما

تشكرون ، الملك (٢٣)

وان هذه التربية على قسمين

أحدهما - تربية خلقية بما يكون به موتهم وكمال أسدائهم وقوام النفس والمقابلة، وهذه التربية تمهدها الله حل وعلا مدكان الانسان حبيباً في بطن امه ، فردقه وهو مصمه ، ثم تمهدها وهو عظم ثم كساه لحماً ، ثم أخرجه طفلاً فتدرك الله أحسن العالقين ، وتربيته حر وعلا حسب ثقلات الخلق من طور إلى طور مع نقاء كدر خلق على مدار نوع حقيقه ، تسبب الأسباب وتمهيد الهيا .
ثم يستر الله حل وعلا أسباب العيش للانسان بما أخرجه في الارض من حب و
سنة وما أنزل من السماء من ماء فأحى به الارض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة وأخرج للانس اليساع وأصل الأهرار وفطر العيون والآدم نظم العالم تنظيمًا محكمًا كعمل معه حياة الانسان الجسمانية والمماشية ، وجعل بعضهم فوق بعض درجات ، ورفعهم من الطبقات وهم لرب الكرم والبرقي الحكيم الحبير و
صالح المذنب وهو على كدر شيء قد بر قال مولى : « حديثي إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » « عاد مخوفون إفتدأ رأ ومر يوبون إفتدأ ، و مقوصون إحتصداً » إشارته إلى التربية التكوينية

ثانيهما - تربية تشرعيه تعليمية وهي ما يوجه إلى افراد كامل من الانسان ليكمل به فطرته ، العلم والعمل إذا اعتدوا به ، فقد كمله الله تعالى لعباده فأرسل إليهم الرسل والأنبياء عليهم السلام وأنزل معهم الكتب والبيات والهدى والفرقان ، وأوحى عليهم من العبادات ، وما يرى أرواحهم ويرتفع بها عن إنسانيتها الضعيفة إلى الملائكية الطاهرة ووقوفها وحمل لكل نبي مدرسة ودار حكمة يتخرج منها أولاً أصحاب النسيين وحواديرهم ومن يترتبون على أيديهم الطاهرة وأرواحهم العالية . . .

ثم حتم هذه الرسالات ، وتلك السموات تكتتاب جمع فيه ما في الكتب السماوية

كلها ، وفوقها ، وبرسول جمع فيه ماني المرسلون كلهم وفوقه ، وراد عليه مائه أن يريد وحمله حخته على الدس أحميم ، وليس وراء تربيته تربية ، ولا وراء دينه دين ولا وراء كتابه كتاب ، ولا بعد شريعته شريعة ، وإنما كل تربية ودين وكتاب وشريعة بعد تربية رسول الله العاتم محمد بن عبدالله ﷺ ودينه وكتابه وشريعته أسس استجمار وتحميق وإستمداد توحيد سلب التربية من المربوب وسقوطه وحطه وخروجه عن دائرة الاسابيه ، وتمريره الاسان عن الفصل والشرع ومدة عن سبيل الكمال الانساني

ثم جعل الله عز وجل حذفاً لسه لحاتم عليه السلام ، وهم الذين كانوا يعلمون رسالته ، ويدعون الناس إلى دعوته عليه السلام ، يجمعون الناس على فكرته على ما تقتضيه المصالح ، وهم كانوا عالمين بها ، هم إني عشر إماماً إماماً بعد إمام أو لهم مولى لهو حدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأحرهم الله من المنتظر المحمد بن الحسن العسكري صلوات الله عليهم أجمعين ، وهو الذي يظهر قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت الأرض ظلاماً وجوراً

وفي من عبيد الامم التي عشر جعل الله فرجه الشرع للمممة أو ملين الدين هم من الشيعة الامم ، الا انى عشره بانه عامة مع شر نفعها ، وهم الذين يدعون الناس إلى الله تعالى وإلى عباده وإلى المعروف وإلى الاحسان ويسهونهم عن المنكر وهم الذين يعاهدون في إعلاء كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ، وهم الذين يصرون على السلام والمحض والشدائد والادى كما كان النبي الكريم عليه السلام وحذفاً صلوات الله عليهم أجمعين سائر بن على ذلك

وكما أن الانسان من ناحية الجسم ليس إلا أحد كائنات المادة ، وفرد من أفرادها فيجري عليه ما يجري عليها ، فالترية ضرورية له من هذه الجهة كذلك هو فرد ، خلق الله عز وجل مادي الكون له لاستعداده للكائن من ناحية روحه ، فلا بدله من التربي في هذه الجهة حتى يلق أن سحر الله تعالى مادي الكون له لهذا

الامتياز الروحي .

وفي العقائد المشتركة : وصيت الله ربنا و محمد ﷺ نبيا ، و
 بالاسلام ديناً و القرآن كتاباً ، و الكعبة قبله ، و علي ولياً و إماماً ، و الحسن
 و الحسين ، و علي بن الحسين و محمد بن علي ، و جعفر بن محمد ، و موسى بن جعفر ، و علي
 بن موسى ، و محمد بن علي ، و علي بن محمد ، و الحسن بن علي ، و الحجة بن الحسن
 المهدي ، صلوات الله عليهم أجمعين ، اللهم إني وصيت بهم ثمة فارسي لهم إني
 على كل شيء قدير ،



﴿موضوع التربية و تربية الأطفال﴾

و اعلم أن موضوع التربية أوسع نطاقاً من كل موضوع من موضوعات الشريعة الإسلامية حيث أن لكل موضوع من موضوعاتها أصوله ذات أممية أعداء عديدة ، و من الامداد موضوع الاخلاق ، و الاخلاق مع سمة موضوعها بعد من اعداد موضوع التربية ، و ان موضوع هو لاسان على كلاحادي الجسم والروح ، حيث ان عرسها يصله إلى عدة الكمال على كلا احديين ، ومن هنا يعلم قص موضوعها على الموضوعات كلها ، و سبب عدم التربية على التعلم وأن علم تربية الأطفال دتعلهمهم سادى هو علم واسع يخدمه سائر العلوم اخرى ولهذا العلم أكثر شأن و الدين الاسلامى ، و مكيبك في فصله على التعلم أن الله جل و علا ذكر كلمة « ربه » تنبى عن التربية قبل أن يذكر لتعاليم في بدء الوحي السامى على حاتم الرسد محمد المصطفى ﷺ

وقد مضى إننى عشر قرناً من الهجرة المحمدية ﷺ على هذا العلم حتى راوول رجال السياسة في مبادئ أعمالهم تعلم الاطفال لانسيل معاش ، بل ثمة منهم بأنه لا يصلح لقادة لرجال من لم يتحرس بشدات الاطفال و تربتهم فاهتموا بأمر تربية الاطفال و تسميته فو هم ولكن خاصته تسمية المدرك و أما أنشاء الدرس كافة فلم يعن بهم أحد و استمر الحال كذلك حتى ألف بعض المحققين في القرن الرابع عشر من الهجرة النبوية في علم تربية الأطفال ، و فيها معونات تسميه في فن تربية الاطفال ، ثم تكاثف الاطفال ماهر و فصول في كتبهم بحث في

التربية، ولكن لأعلى الطريق الأساسي ففعلوا عنه ولذلك لم يستفتحوا ما ينبغي أن يستفتحوا، فأحدوا تربية الأطفال بعد ولادتهم و تركوا قبلها و هو الأصل، مع اختلاف آرائهم كثيراً في الأطفال و تربيتهم

فمنهم : من قال : ان الطفل يولد مستعداً لكل صورة ذهنية تقدم إليه فيشأ مطوعاً عليها ، و بما أن أول ما يشعر به الطفل هو الحاجة ، فتكون أمه أو مرضعه هي المرشئ الأول لما تملكه من الطرق في سبيل إشائه تلك الحاجات ، و لا يصح أن يحكم على طفل بأنه طيب أو حبيث ، و لا بأنه عاقل و لا بأنه معرّ و عن التعقل بالمرّة كما أنه يعطى من بدعي انه كالشمع مستعد لكل قالب ، أو أن التربية لا تؤثر عليه شيء ، و الطفل الذي لا يدرى شيئاً متى بلغ من عمره كان مشغولاً بدائه لا يفكر في غيرها كرهمة معرووف في ابتدائها مطالعها على قانون الاستعداد و الانزعة فتراه ميالاً لأن يسمع و يرى و يهيم بأقصى ما يستطيع إكماله ، وهو يكون في تلك السن شديد حركه الحياء ، حديد التأمل متنوع المطالب ، ذكي الفؤاد ، و إن كان عديم التعقل ، فهو حيوان مترق في التربية ، ليس إلا و يعطى من يسميه إنساناً صغيراً لبعده عن مستوى الانسانية مبدأ شامعاً

و منهم : من قال ان كل الحيوان و الدواجن مصدرها الأعضاء فان كانت كاملة كمثل الانسان ، و إن كانت ناقصة فلا تنجح فيه تربية ، و ان الطفل كالشمع بين يدي المربي إن شاء مربيه أصلحه و إن شاء أفسده

و منهم : من قال ان هذين المذهبين متطرفان ، و الوسط ما بينهما فانه قد شوهد ان التربية أفادت في تربية مواهب أطفال ولدوا على نقص في التركيب العثماني ، و شوهد أطفال ولدوا بخياري الأعضاء ، و ساءت تربيتهم لعدم العناية بهم في صغرهم ، فيجب مراعاة حاج الطبيعة و التربية معها ، فان الطبيعة تعطي قوى من صروب مختلفة ، و على أقدار متفاوتة و التربية هي التي توجه تلك القوى إلى وجهات أخلاقية و عقلية ، مع مراعاة حاجة الوسط الاجتماعي و مقدار ميل

الطفل للكمال الممكن له .

فكل أسلوب متحضر ثابت في نظر هؤلاء العلماء مصرّ بالأطفال لأن الأطفال سرّيعو التعلّم ، فلا يحسن أن يسمى المرثى في إحلال العمود محلّ هذا التعلّم لئلاّ تتحضر مواهب الطفل و تقف به حيث هو لا يمكن للإنسان أن يكون كذلك إلاّ برصه كل أسلوب متحضر مهما كان علمياً ، و أجمع بالإنسان أن لا يكون على علم بأيّ أسلوب في التربيّة فيربي إسه على حب الحاجة من أن يكون له أسلوب يجعله يحكم على الطعولة و أدوارها أحكاماً مطلقة لا تسمح لها بمراعاة ، و إذا شوهه ان التواء أصلح عن الرحال في تربيّة القلوب ، فما ذاك إلاّ لأنهم متقلبات الأطفال مثلهم و آمن ما فيهم من العنة لهذا الأمر هو جهل للطعولة و الأطفال و للأعمال دورات في التربيّة لابد من التوجه التام إليها

الدور الاول والثاني من الطعولة :

ستدّيه دور الطعولة من السنة الأولى من عمر العمل إلى السنة السادسة أو السابعة ، فيمرّ و أهله في عملة عنه مع أنه الدور الذي يحث شدة الالتفات إلى ما يحصل فيه ، فإن فيه أطول تنمّود المشي و ينمّود التكلم و الفكر و الحكم على الأشياء فيتنبى أن يحسن طرق ذلك أو أن يسيئها على حسب ما تنهياً له بمدّ لسانه ، فإن أحسن قادة الطفل في مدى هذا الدور أمكن تعديل ما لا يستقيم من ذلك بالطرق الحكيمه لأن العمل متى حار السابعة صعب إحداثه عما اعتاده وإن كان في حال يمكن التأثير عليه منها

ولكنه لو تعود أقوم ما يمكن إعتاده من طرف الفكر و النظر و الملاحظة و التكلم و الحكم قوى فيه كل ذلك بعد إختياره للسنة السابعة ، و صار فيه ملكة ثابتة ولو عسى أهله ، وهو في تلك السن يعرض المحسوسات عليه بطريقه سادحة سطحية و إعطائه من كل منها علماً بسيطاً متناسلاً لقوته الإدراكية لكان له بذلك على السحب و الأنهار و البحار و الحبال و المسات و الحيوانات علم أساسي منبى عليه

كلما شب علماً أرقى منه ، وأبعد غاية متدرجاً فيه على قدر تدرجه في السن حتى إنه ليصبح عارفاً لما يحمله السواد الأعظم من الناس من غير مشقة عليه ، ولا على معلمه
فالعلماء التربوية ثلاثة مذاهب يؤصلون عليها أصولهم العلمية:

فالأولون قالوا أن تربية الإنسان تستدئ من يوم ميلاده ، وأن الطفل يولد مستعداً لكل صوة ذهنية تقدم إليه فينبعث مطوعاً عليها ، وما أن أول ما يشعر به الطفل هو الحاجة فتكون أمه أو مربيته هي المربي الأول له بما تسلكه من الطرق في سبيل إثباته تلك الحوادث . والآخرون قالوا : إن السق العادات بالنفس ما يعتده الإنسان منذ صغره ، وأن الميول والعواطف النفسية كلها مصدرها الأعضاء ، وإن كانت كاملة كمثل الإنسان ، وإن كانت ناقصة فلا تنجح فيه تربيته ، وإن الطفل كالشمع بين يدي المربي يعطيه أي قلب شاء والآخرون قالوا : إن أكر عيوبها متصله حرائسها برمان طعولتنا ، وإن حن أمر حكومتها هو بيد مراعينا
و إن لتربية أفاضت في برفية مواهب أفعال ولدوا صحيحى الأعضاء ، ساءت الطبيعة والتربية معاً فإن الطبيعة تعطى قوى من أواع مختلفة ، و ماقدار متفاوتة ، والتربية هي التي توجه تلك القوى إلى وجهات خلقية وعقلية معاً مع مراعاة حاله الوسط الاجتماعي ، و مقدار قبول الطفل للكمال الممكن له

فكل أسلوب للتربية متبحر لا ينبغي أن يكون مصرّاً بالطفل ، ولما كان نظر هؤلاء العلماء إلى أن الأفعال سرعوا التعلل قالوا : لا يصح أن يسمى المربي في إحلال الحمود والتبحر محلّ هذا ، لتقلل لئلا تتبحر موهب لطفل وتقف به حيث هو ، و لا يمكن للمربي أن يخلص من هذا الأسلوب الصار إلا برفعه كل طريقه للتربية مهما كانت عسيرة إذا كان فيها حمود

و قالوا : لا مشاحة في أن طبيعة الأب والام بالنسبة للطفل لا يمكن أن تحد من جهة تأثيرها على مستقبله ، وأول ما يجب أن يتدرج به الأنوان في أمر

هذه الوطنية هو الاتحاد فيها بينهما لأنه أساس تربية الطفل والاتحاد بينهما لا يوجد إلا بالحب وهو لا يوجد إلا بالاحترام ، وهو لا يوجد إلا إذا اعترفت المرأة بتقدم الروح عليها في الدرجة فان عدم شرط من هذه الشروط وقع العشل بينهما ، ووقعت على رأس الطفل نتائجها .

ومن الأمور التي يحرص عليها الآباء ويمدنون عليها وهي صرامة تأديبهم عامة الصرر هي أنهم يعتبرون لولد شخصاً ثانياً لهم ، فيريدون أن يصنوه في قلوبهم فان كان الأب عالماً بالطبيعة رضى إسمه على أن يكون عالماً طبيعياً ، وإن كان نجراً أو راعياً أو عالماديبياً كذلك ، ثم إن كان الأب صانعاً ولم يجد حيراً من صناعته أو كان الأب عبثاً دسياً ولم يمل مما يريد اجتهد في إيجاد إسمه عنها جهده ، فهو يسيطر على مولد الطفل و يردّها عن وجهه ، و يحاولها إلى حيث يريد هو راعياً عنها ، فيؤدى ولده إلى ما لا تحمد عقابه من نتائج الجبر والترويض والسطر . ولو قلع لآء عن هذه السطرة المحقونة واعتبر الولد حقاً مستقلاً له من حاس ، وإيجده حاس مناسباً لهواء المودعة فيه ، و كفوا تربية الولد كلما يحرم من مولده دعوا إسمه في وجهها التي خلقت لتسلكها بدون سد الطريق عليها لحرم من ذلك فوائد لا تعد .

وللناس في تربية أولادهم من امداهت مناسب أحوالهم أكثرها خطر على أولادهم كدهم ، فترى الأب الذي قاسى خشونة آدائه يمس لأن يظهر مام ولده في عادة الرحمة والاعتطف وترى الذي شفق على م كان من أهله من التساهل في جانه يميل لأب يصعظ على إسمه بشيخه من حديد ، ولا يكون أثر الترس في مثل هذه الأحوال المتطرفة إلا الفساد وتشويه الخلق

ومن يجب الالتفات إليه عدم لعود إلى ذكره كان من الطفل من الدروب والخطبات السادة ، وأن يكون لا يوان أمامه على تمام الرحمة وليس والحرمة على شرط أن يعبراً تحت العادات وفساد الاخلاق له ، فحينئذ يند منه سوء سلوكه

في أمر من الأمور . و يجب أن يعلم أنه فقد شيئاً من مكره سوء سلوكه ،
فترى الطفل يبذل بغيره لأن يسترد مكره من أبيه ، فيتعلق في أعناقهم ويفرأ
على دحرجتهم صوته وحدايقهم من سرور أو كدر ، فيجرح في عينهم أن لا يأتي
ما يستلهم ذلك الكدر ، و أن يأتي ما يسرهم ليجنى من وراء ذلك حسن
إنعطافهم كما عودوه ذلك من قبل .

هذا موقف في عاص الحرج بالنسبة للتأويل فإن الأفرط في الاعتراض عن
الطفل إذا هدأ سوء سلوكه بجرأ إلى إساءة الظن بأبويه ، و إلى حفظ أفسى
الوحدات عنهم ، و ربما أذاه إلى كسر أو عناد و لحاح يعلق بعبه ، فلا مرأى له
أبدأ و لا يحسن صرية كثيراً و ذلك يعود على عدم التأثير منه ، و يجب أن
يموداه على الشعور بالعقاب و الثواب الموعودين كمدحه على حسن سلوكه و حسن
الإنعطاف عليه ، و الشدة إليه و دمه على صدأه ، و التلطف في أقصائه و الصدق
عنه ، و مما يجب التنبيه إليه حذف العقوبة من مواد المكافآت ، و أن لا يجعل لها
مقام بين الأب و أولاده .

و مما يجب على الوالد أن يجعله الولد بين العفو و الرحمة ، فيحاش
التأديب منها ، إذا أصر على الخطأ ، و رحن العفو و الرحمة و المصحح و الارشاد
و مما حُرِّت مدحه في العقوبات حرمان الطفل من الآدم « العموس »
أو من العداوى و ذلك له عقب لا بدائيه غيره في التأثير على صميمه ، ولكن
هناك من علماء التربية من لم يقرؤا على أمثال هذه العقوبات المادية ، ولكن مما
لا خلاف فيه أنه يجب أن تراعى المسبة بين العقوبة و الدب ، و أن يجرى على
أن لا يعاقب إلا على ما يأنيه عمداً ، أما لو وقع فكرر إنشأ مثلاً فلا يجوز أن
يعقد ذلك عليه ، بل يقال له قد أحطاك التحفظ و عداك حسن التصبر ، فإن
ساعت أخلاق الطفل حتى صار لا يتأثر سرور أبيه و لا بكدرهما ذلك على
أهلهما غير أهل لتربيته ، و رحن تعريته و إبداعه بيت صدق ليكون مدبشعنه من عدم
التمسك راحراً له عن الآدمان في أخلاقه ، و معرفاً له قدر العمة التي كان فيها

﴿الاسلام ومشهور التربية﴾

ومن البديهي ان الشرع الاجتماعي لدى الانسان فطرته ، نأته سرع إلى العيش و تعاوان مع غيره مروعاً دائماً أصلاً ، لا لمجرد مقتضيات الحياة و لوازم العيش وراحة وإطمئنان فحسب ، بل لشعور عميق الحدود في حياته و حقيقته
 قد الله عز وجل : **وإنها لآدم إلهما لكم من ذكر الإنس و جنسكم**
شعوباً و قبائل لتعارفوا ، الحجرات : ١٣

وان الاسلام كما يهتم بخارج الانسان ، فيعمل على تحقيق القسم وامن و المبادئ الأساسية لروعة ادي المرء و الأسرة و المجتمع و العالم كله ، من أجل أن تسود علاقات ايجابية و المساواة و التضامن و العدالة و الحرية و الأمن بين أفراد الناس ، فيهتم الاسلام على أن تكون هذه الاهداف العيشية تابعة من داخل للانسان ، و غير معروضة عليه بقوة الجبر و القهر و الجبروت ، بل بدلاً اجتماعياً مترشحة عما يكمنه في نفسه من عقيدة و فكر أحسن

وإن كان الاسلام يهتم بتحل الانسان و خارجة ، فإنه لم يتحدد لتحقيق ذلك وسائله التعاليم الوعظية و النصيح المعري و الارشاد اللغوي فحسب بل وضع كل الاسس و هب كل المصادر ، و اتسع كل الوسائل العملية الكفيلة بمحققته و تصابعه الانسان الذي يحمل بين جنبيه روحاً إنسانية ، و تنصرف حواراته و تصرفاته يمثل صورة تلك الروح و الأمثلة العيية على ذلك ير حبرها ، عند صدره الأول حتى اليوم ، إلا ان محططات الحاهلية الحديثة الشرفية و العربية التي سيطر بردها

من الرمن على مقدراتنا ، وعملت على تحريك أهداف لتربية الاسلامه امررت
 قبح فكرها ، استحل انبيدأ في الأخلاق ، وقوسى في العلاقات ، وفسدأ في الحكم و
 على سعيد الأشخاص والحكومات .

والذي تلقى سمعه وصره في العالم الاسلامي بعد انحطوط (السرطان
 التحريري العاهلي) دخل الاسرة والمدارس والمجتمع ، وسيطر على الشارع والمعمل
 والدائرة ، واستقر مرمأ في المعاهد والكليات ، وأصبح هذا السرطان أثره معام
 وسائل الاعلام والدعايه والمشر والثقافة والتعليم فعلى الدعاء الاسلاميه خاصه
 والمسلمين عامة ، فمقر والأرض وينفذ والمعاد ويطهرها من الفواحش والفساد ،
 ويشيعوا فيها الصلاة والصالح والعدل والرشاد

معنى التربية :

التربية هي اصل الشيء إلى كماله ، واسطه العناية به ، والهيمنه المراقبة
 عليه ومن لمعلوم أن لكل شيء كمالاً ينتهى إليه في حياته ، ولكمته لا يبلغ ذلك
 الكمال إلا بعدية و تدبير من العائم على ذلك الشيء ، حتى أن المبادئ الدينيه
 والأشجار المنشرة إن لم يعنى بها صاحبه وفعت من المموت عند حد محدود وأحاطت
 بها الحشائش الصاة من كل مكان من سرها ، وربما فست عليها ، بالهلاك

وأثر التربية في الحيوانات أكثر من ذلك ، فليس الثور الذي يعلف علفاً
 نقماً ويعتنى بمحل نومه ومقدار عمله كالثور الذي ينقص له صاحبه في علفه ويترك
 موضعه مهملاً من النظافة ، يشله فوق طاقتة ، فإذا كان هذا أثر التربية في السمات
 والحيوانات فكيف بأثرها في الانسان وهو الكائن الذي تتوقف أفعاله على
 الارشاد والتعليم ؟

وال تربية كل شيء ، تكون بحسبه ، وتربية السمات تكون بتدبير أفعاله و
 ترتب سقيه وإنتقاء الأسعدة لها والعناية بتوفير وسائل المموت والكمال لديها ، و
 تربية الحيوان تكون بانتخاب علفه ، وتهوية محل نومه ونظف جسمه ، والاعتدال

في شغلها ، وغير ذلك مما افرد له الياطرة كتباً

وإن تربية الانسان الذي هو عمر صافي المقام هي عملية إعداد وتنشئة وتوجيه وإصلاح وقيدة للانسان في مختلف مراحل حياته وأبعاد كيانه وحسنه في المرحلة ، التي يحتاج فيها الانسان إلى عملية التسمية والتوجيه والإعداد والإصلاح والكمال والنصح الروحي وإلهام الغيبة جاءت الرسل والشرائع الإلهية ، وتنامى لرسول والأنبياء ~~عليهم السلام~~ حياة والقرينة الانسان وسأله سوء روحياً وديارياً وسلوكياً وحديثاً متوارداً وسليماً بمسكنه من أدب سألته والتعبير عن إنسانيته والقرينة - كما سبق - هي عمدة سوء وإصلاح وتوجيه وإعداد عملي للانسان ، والسبب في عمدة تعليم وتعليل أفكار وحشوشها هي زيادة معلومات ، إن ليست المعرفة والمعلومات في عمدة التربية إلا التصميم الهندسي الذي يبنى على أسسه الانسان ، ويقام على هدام لنساء فائتة وفي المعارف من أدبتي كالحداثة والتصميم بيد مهندس أو المعماري الذي يمارس عملية إنشاء مشروع هندسي وهو يشيد بناءه ويقوم مشروعه على أسس التصميم والحداثة التي رسمها وحطط صوارة البناء وصيغته داخل هيكلها ،

وكما أن هذه الحداثة والتصميم عكس صورة لمهندس وقدرته العلمية والغبية على التصور العملي والتخطيط العملي والاحساس الفني ، ولذلك المصاري والأسس والماهي الترتيبية ، فإنها عكس رأي المارش وقدره منهجه ومبادئه الترتيبية على إعداد الانسان وسأله ، ومن جهة أخرى فإن مهمته المارش تشاكن إلى حد بعيد مهمة المهندس ودوره في قيادة وتطبيق أفكاره وصورته ، والمارش وصاحب الطريقة هو الذي يصنع الفرد والمجتمع على صورة الحداثة والتصميم التربوي الذي يتصوره لنساء الانسان وصياغة شخصيته ، وإطلاقاً من هذه الحقيقة كانت التربية هي سر حده الأولى في البناء الاجتماعي والمصاري ، ولذلك أيضاً كان إهتمام الشرائع الإلهية والمذاهب الفلسفية والاجتماعية والدولارياً في تربية الانسان وإعدادها وفق ليعيد

والصورة التي تريد هذه الطريقة أو ذلك المنهج ليكون الإنسان مهياً للعيش في طلال حياة نخططها هذه الطريقة، أو يرسم ذلك منهج لاجتماعي، ثم ادعوا لضعفها ومن هذا كان عليه أن يكون على معنى تم حين يدرس الأفكار والطرق والمبادئ التربوية غير الإسلامية كيلا تنسب أو تسند إلى الاجتماع الإسلامي مسموماً وأمر من، الحصار به الفكرية، ويجب لتسمية هذا إلى أن يوسع الترس في العالم الإسلامي واقعه في حد أصابع، وأن يحدد التسمية والتقليد العلماء، يوعى أو دون معنى، ولاقتباس من مذاهب والفلسفات التربوية لاجتبه تلك الفلسفات التي تمت التجر به لعمليه فتبناها ورفضها بعد أن حررت على أساس الولايات والعدب بما، شئت في مجتمعاتها من أجل جعلها الشخصية، مبرر به التساوي بشكل جعل من وجوده مصداقاً لشبهه، لا، وعصراً هذا ما في حضارة هذا العالم المادي، مجتمعهم

ولذلك يجب عليه أن يرى أن هذه العقائد والفلسفات، وما، مجتمع من أمراض فكرية واتجاهات خطيرة هذا، تمت بتخصيص الفرد، ويجب، لو كفته، يقود الأمة الإسلامية إلى بؤسة حصار به، إلهام أخلاقي وسو كمي مروع، ويجب على قادة الفكر التربوي ومهندسي السياسة التربوية وأئسده هذا العلم وحرائره في البلاد الإسلامية أن يتسوها إلى هذه الحقيقة، وأن يحدد، عمليه التنقية والأصهر، وأن يبدوا التصرف بما، أسوأ من سياسة وتخطيط وإعداد تروى معاد لتطورات والفلسفات الحديثة في أجاليه، مطلق من حقيقة كبرى هي أن لهذه الأمة الإسلامية رسالة وحضارة وفلسفة ومهجة تربوية محدداً للمشخصة، وواضح الأهداف والمعالج يختلف إحتلاقاً تدريباً وأصيلاً عن سماجج وللفلسفات التربوية التي أنتجها، اجتماع الأمريكي والادروسي تفكيره لمادي الرأس، لي، أو مجتمع لشرقي تفكيره المادي الشيوعي

وفلسفات الأخلاق، ونظرات عم المفس والتربية والاجتماع، ومنطلقات التفكير

الفلسفي امداداً للحياة ، التي شادت هذه الحضارات كيانها عليها ، نختلف إختلافاً
كليباً سطرته ، وفلسفتها وتفسيرها وتقويمها للحياة والانسان عن وجهه النظر
الاسلاميه عن الاسس والمطلقات الفكرية والفلسفية العامة التي يؤمن بها
الاسلام ، والعمل على بناء الانسان توجيهاً منها وعلى اساس من توجيهاها ، ولذا
لا بد من الانشاء هنا إلى أن معنى تعطيط التربية وإقامته مدعجها على اساس
الوعي ومنهج الاسلامي ليس معناه هو حفظ النصوص الاسلاميه أو رده عدد
حصص التربية الاسلاميه أو توسيع مادتها المعروفة - وإن كان ذلك رافياً - بل إن
في حصر التربية الاسلاميه في كتاب

وعندها تأتي مجموعة من الثقافات والمعرفه الاسلاميه في مجال الأخلاق
والعقيدة والسيره والعبادات هو الحد سواء لهم شئ من تربية من جهة ومنهج
الاسلام وهدفه لتروى في الحد من جهة أخرى لأن معنى تربية الاسلاميه -
وكم سبق - هو بناء الانسان - سواء في الأسرة أم في مدرسته أو المجتمع - على
اسس اسلاميه ، ومنهج إسلامي متكامل ، وطاوعاً وبحكم وهدفه العلوم والثقافة
وطريقة الحياة والعلاقات داخل الأسرة ومدرسته والمجتمع بعبارة أخرى وتقام
على اسس إسلامية بقيه بحيث تنبع منها روح الاسلام ، يظهر في كل مادم
وتوجيه وموقف

وللإسلام ذاته في تفسير المجتمع والقانون والسياسة والكون والحياة ، وهدفه
في تفسير السلوك والأخلاق ، ومنهج في السياسة والاقتصاد والاحتياجات ، والثقافة
والقانون والتشريع والتفكير ، وقواعد وأصوله ومصادره - لذلك فإن الأفكار
والنظريات والموسوعات والمؤثرات الدينية - إنداء من رتب الاطفال وحتى على
مراحل الدراسة والتخصص - وكذلك وسائل الإعلام والتوجه الثقافي في المجتمع ،
يجب أن ينصب في فلسفتها العامة وأهدافها محتواه إلى منهج الاسلام ونظرته
فلسفته العامة بحيث تنبع جميعها ، وتتضافر بكامل برامجها بحوسبة تربية الفرد

المسلم والامة المسلمة والحضارة الاسلاميّة ، رسالة الاسلام هي رسالة الاعداد والتربية والبناء الانساني القوم ، فهي تستهدف بكل خطوة وفكرة وتشريع بناء الذات والكان الانساني ، وتنمية كامل عناصره وقواه الحيرة وتنقيح سلوكه وشخصيته ، وتصحح كل إنحاده سلبى يظهر على شخصته الانسان وحيدته .

وما كان الاسلام رسالة تربوية إلا لأنه رسالة عمدة و بناء فعلي ، وليس في منهج الاسلام أفكار ولا نظرات جدلية معتردة ، وليس من خطته أن ينفي دأوايا ، وادواعط ولا شادات لغائمه التي لاتعد لها محالاً في حيز التطبيق ، وهو يرى في الفكر والمعرفة التي يقدمها للانسان دليل عمل ، ومنهج حياة ، وتصميم بناء انساني متكامل

و قد شرع مرتضى الاساسته و رسول الهداية محمد المصطفى الكريم ﷺ بتربية جيل فذقريد ما عرف العمل بين العلم والعمل ، أو انعموا بن العمل وامارسه ، فقد كان رسول الله ﷺ يربى أصحابه ويردهم على العمل والتطبيق كلما انقضى إليه شيء من القرآن الكريم

في رواية عن عثمان بن عفان عن رسول الله ﷺ قال : « كان يقرأهم العشر فلا يجدون بها إلى عشر حتى يعلموا ما فيها ، من العمل فيعلمهم القرآن والعمل جميعاً »

قوله : « العشر » : عشر آيات من القرآن الكريم

وفي رواية : عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : « حدثت من كان يقرأنا من الصحابة أنهم كانوا يحدون من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأحدون في العشر الاخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل »

ولقد كان المسلمون يحدون في رسول الله ﷺ المودح الحبي للعقيدة والرسالة فهو أوالعاملين وقدوة مطبقين ، فقد أعد ورتبى بربية إلهية كاملة عشر هو نفسه عنها بقوله : « أدنى رتبي فأحسن تأديبي » ليكون التمدوح الانساني

الأعلى والرسالة الحية الناطقة لذلك كانت مسننة تشريعاً ، وحياته قابوياً ، وقد وصف القرآن الكريم هذه الصورة الانسانية العدة بقوله : « و انك لعلى خلق عظيم » (العلق : ٤)

ولذلك وحه القرآن المجيد إهتمام الشريعة و أنظارها ، للافتداء مملوك الرسول ﷺ والالتزام بمسج حياته « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ذكر الله كثيراً » (الاحزاب : ٢١)

فعلى هدى هذه المبادئ ، الاسس على العجل الرائد حياته ، ووحى من هذه الارشادات تعدت ، ثمة أهل بيت الوحي صلوات عليهم أجمعين
في وسائل الشيعة : قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : « الايمان لا يكون إلا بالعمل والعمل منه ولاشت الايمان إلا بالعمل »

فعلى هذه المبادئ والاسس انصاً يجب أن يربي الانسان المسلم نفسه ، وبعد انشاء دياره ، و تمارس الدولة والمؤسسات الاملاحيه والتعديريه في المجتمع مسؤولياتها التربوية .



﴿ التربية وحرارتها والمربي وشرايطه ﴾

و اعلم أن التربية - إطلافاً - هي ، يصل الشيء إلى عبده كماله و بهيئة عرصه ، و هي منفع عظمه كل شيء و أصله كد جسده ، و هي في الأساس : تكميل الطبيعة الانسانية به الفاضل ، و إصلاح ما فيه من سوء الصنائع و ديول ، و إخراج ما فيه من قوة الكمال إلى الفعل

و عرس التربية هو اتصال الانسان إلى العمل اللائق به ، و الكامل هو الذي جمع له المعرفة ، الله حل و علا و بر منه الفوائد ، و ركبي نفسه عن الردئل مع رعيه ما فيه صلاح جسمه و صحة بدنه فهي «الصلة إلى الانسان تنمية جسمه و روحه لميله بالكمال المطلوب استعداد له

و في التربية دواء للداء الشرى الداخلي و الخارجي ، الصغى و الموردنى أو الاكتسابى ، و فيها فلاح البشر و صلاحه ، كماله و عظمته ، جلالة و جماله ، و سمه دمه و عرفته في الدارين ، و بها يصل الانسان ، الأهداف العالیه و العرس الأصمى لحقيقته ، و بها يظهر جواهر إمتداده ، و ليس شيء أعظم عند الله عز وجل في الحقيقة و لا أهم في الدن ، الاسلامى من التربية ، إذ لو كان لما ابتدأ الوحي السموى بها دونه ، و إقرأ باسم ربك الذى خلق ، العلق . ١)

و بها صلاح الفرد و المجتمع معاً ، و بدونها فساد و فسادهم معاً حدثاً ، و ان التربية هي التى توحى في الانسان حركه إلى الكمال و شعوراً إلى اصلاح و اصلاح ، و هي عين بشر بها من أراد الحياة و العيش الهيمى في الدنيا والآخرة ،

و انما نور يهتدى به الانسان في ظلمات الجهل ، و بها يصير الانسان مرآة للخلق
و مظهراً لعظمة الله تعالى و عدله و قدرته و تديره في نظام الحلقة
و نعم ما قال الشاعر الفارسي :

تربت خورشيد روحاني بود	مسمع آن علم سجدي بود
غفل دول گرد نورش بهر باب	مرد درون يكسان رفيعش كامياب
بباله سا دل در ملك دشمنی	بر كند او ديشه ما و منی
چون برادر حمله افراد بشر	وين زمين فردوس گردد سر بسر

و من المديهي ان التربية النافعة أو الفاسدة توجب فساد العبد و الأسرة
و المجتمع ، و هناك توجب حوران الدين و الآخرة ، كما أن سلب حرمة الفرد
يوجب سلب حرمة المجتمع ، و سلب الامر للحاكم و الحكومة ، و ذلك طاهر
في دماء هــ

فهي تربية لعبد مدافع مشتركة بينه و بين المجتمع خلافاً لمن خصته
بأحدهما دون الآخر ، و من ثم لا بد للمربي من الالتفات التام إلى الفرد و اجتماعه
معاً في التربية إذ لا يمكن الحياة الانسانية إلا بالمنافع المشتركة بينهما ، و ان
أمر الله به للسلب لشري أمر حياة و موت ، و ان لربيته الصحة هي أول
أصل يمشي عليه حنة البشر ، إقرأ باسم ربك الذي خلق ، العلق ١

و ان التمدن و مدسه لابد أن يكون لبنة التربية لصحة ، فكل تمدن
لم يكن فيه رسة صحيحة فهو خدائق و حثي سسم اتمدن ، فلا يرجى فيها
الانس و الالفة ، ولا العمل و ارحمة ، ولا الاحسان و الرأفة ، ولا الفلاح و الفعيلة ،
ولا الشرق و الميرة .

و اما مراحل التربية : فهي على ثلاث أودار .

الاولى : الدوم الابتدائي و هي تبدأ من لاسره قبل الولادة و مددها
إلى نحو سبع سنين و هي طبيعة أو لديم ، و إن كانت مسئولته الام أكثر ، و

وطيبتها أشق من الأب بجهات عديدة . أولم يكفك من شأن امرأة أن تكون
مربية لك وأنت معلم لغيرك . . .

الثامنة : الدورة المتوسطة ، و هي في المدرسة ، تتبدأ من سبع سنين إلى
حد الثلوع ، و هي طيبة المعلم والمدرس ، وإن كان لأموال في هذه الدورة
غير خالين من المسؤولية .

الثالثة : الدورة العالية و ذلك حين يبلغ الرشد ويسعى في مجتمع ، و هي
تحت نظرة الأسباب والأوصياء ~~والتي~~ ثم العلماء العاملين ، وإن كانوا هم بطريق أيضاً
على السائقين أيضاً .

و لا يحصى أن التربة في الدرجة الأولى لابد أن تكون أخلاقية و في
الدرجة الثانية أن تكون عقلية ، وليست العفة كاملة بدون الأخلاقية ، وليس
شيء أعظم شأناً من فن التربية

و أما المربي فهو عين مرئاة في مروره في إسماعاده وإحراح ما فيه من
القوة إلى لضعف ، و إصلاح ما فيه من سوء الطبع ، وما عرس عليه من الرذائل
الموردية أو لا كتمان ، ومنع ما يمكن أن يعرض عليه

و أن الفرق بين المربي والمعلم أن المربي يسمى نملة صاحبه ما في كمون
من الاستعداد و يمنع مما به بعد أخلاقاً والمعلم يلقى عليهما ما لا تعلم من
خارج وجودها ، و من هنا يعلم شأن الأم في تربية أولادها
و أما شرائط المربي فأهمها : أحد عشر أمراً

الأول : أن يكون نفسه مرتبة تربية صحيحة قدر أن يكون مرتبة لغيره
حيث أن فاعد الشيء لا يستطيع أن يكون موحده ، فلا يكون معلماً بلا تعلم ،
الثاني : أن يكون عطفه رحيماً رزواً ليناً إلى مرتبة بحيث كان رحيماً
مرتبة أكثر من خوفه منه في تدابره الأمر وقد ورد صحيحاً أن رسول الله ﷺ
قال : رحم الله من أعان ولده على برّه و هو أن يعفو عن سيئته و يدعو له فيما

بينه وبين الله ،

الثالث : أن يعتد المربي ويتعلق بما يلقى على مرثاه ، إلا كان حائساً في عمله ، وربما سلب إعتداده مرثاه عنه إذا برأه على خلاف ما بلغه فلا أثر لسميه

الرابع : أن يرتى على ما هو عرس الدس و ما في مرثاه من الاستعداد لأعلى ما نشاء هو أو ما نشاء الحكومة ، فيحتمل عن تحصيل الأفكار الشخصية والأعراس الفردية سواء كان من حاكم أو عالم

الخامس : أن يعرف مربي طوائع مرثاه ، موله وهي على ثلاثة أقسام فطري ، و موروثي و مكتسبي ، و يؤثر سبها في ربه على ما تقتضيه إذا لكل طريق خاص في التربية .

السادس : أن يعرف مربي سبل أسباب التكامل و شرائطه لمرثاه و يعلم بكل ماله تأثيره من العوامل الداخلية والخارجية

السابع : أن يصحح المربي طريق مرثاه من قوة استعداد الكمال إلى العمل ، و يدفع أو يرفع مواضع عن داخله أو خارجه أو همه معاً ، و يسمع من يعود الأذهان و لأبطال في ذهنه ويقوى ما في حبه من المودته لله تعالى

الثامن : أن يكون معتدلاً في التربية ، ويحذر عن الأعراط والتعريض فيها ، وأن يحتمل عن الاستعداد إطلاقاً ، ويرتبه على سبل التدريج سبباً أو ابتداءً

التاسع : أن يحتمل عن الرذائل والعواجن والأعمال الفاسدة والأقوال الدالة واللب والشنم و مزاج معرط والحركات الفسحة وعن كل ما يحدث في الصبي الحسن والحياء المعرط أو يطلق له العنان ، يجعله قاسماً صعب المراس ، أو يصغر الأتوس في عيتيه ولا يحترمهما ، و يسمع الطفل عن الاعتقاد على التلدد فإن ذلك مصدر له ، وعن حب لطالاه و لكل من ذلك أشد أمر من الحجة ، فيدبر الصبي من أو أحمده على العمل ، وعن التأنف والاسرف ، و عما يوجب التهور والوقاحة ..

العاشر: أن لا يمن المرتضى على مرتبه في تربيته، ولا يطلب منه فيها
أجراً، ولا يؤذيه ولا يهينه
قال الله عز وجل: «قل ما سئلتكم من أحر فهو لكم إن أحرى إلا على الله
وهو على كل شيء شهيد» (سبأ: ٤٧).

و قال: «أم نسئلكم أحرأ فهم من معرم متقلون» العلم ٤٦
الحادي عشر: أن تكون أحكام المرتضى صادرة في تهذيب العلم و تدبسه،
من غير أن يبلغ به حد الأدلال فيعين عدأ دليلاً، بل سمي أن يشعر الطفل
بأنه حر ولكن لا تتعدى تلك الحرية الحد ذاته إلى نفسه أو إلى غيره



﴿ منهج التربية و أهدافها في الاسلام ﴾

ومن معلوم أن الرسالة الإسلامية قد تشكلت بكامل عناصرها وتعددت جوانبها وحدة فكرية و شرعية و روحية متماسكة لا يسهل ان يفتك بعضها عن بعض، ولا يستغل جانب منها عن جانب آخر، و هذه المبادئ في الدين الإسلامي لا يستعمل عن لدن القادوني أو عن القصة لأحلافه أو لأفكار وادع هيم الجيوش، فكلمها تشكلت وحدة الدين إرساليه أصغر ما وجدته استضافة لتربية و الرسالة الإسلامية و لأهميته التربوية قد أتت هذه الرسالة بها مساهمة إلى أنها تدور عليها هي مومنها « إقرأ باسم ربك الذي خلق » الملق ١١ فصلاً عن إبعصالها تأتي حال من الأحوال عن قدرة الاسلام للأمن، و فهمه للذوق والحياة و تفسيره للسلوك و مواقف و أهداف الأساسه و لذلك يجب علينا أن نضع نظرة على المصادر الأساسه لتفكير و المعرفة الإسلامية، لتستخرج منها أهم المرات تكرات و أبرز أعمالهم والمصطلحات الفكرية منهج لتربية و الأعداد الأساسي في الاسلام لتتكون أساساً لتخصص منهج لتربوي، و مخططاً لتتبعه بالنسبة لتربويه في هذه الرسالة السماوية

وإذا ما درسنا مثل هذه الدراسة نستنتج ما يلي

- ١ - مطلق منهج الاسلامي من منهج أسس هو الأمن بقا، لقطرة .
 إستعداد النفس الأساسه لتتقبلي الخير والشر والحق والباطل، والكفر والامان،
 والإصلاح، الفساد، و لتتقبلي البور و لظلمه، و لهدى و الصلاله قال الله عز وجل

« إن حلق الألسان من طعمه أم ساج سئلته فعملناه سمعاً نصيراً إنا هديناه السبل
إما شاكراً وإما كفوراً » الألسان ٢ - ٣)
و قال « و نفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من ركبها
و قد خاب من دساها » الشمس : ٧ - ١٥) .

و قال « فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
ولكن أكثر الناس لا يعلمون » الروم : ٣٠) .

وورد صحيحاً عن النبي الكريم ﷺ « كل مولود يولد على الفطرة
حتى يكون أمواه يهود به أو ينصر به أو يمجس به »
و قد قال مولانا محمد إمام المتعالي أمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
« و إنما قد أحدث كلاً من الديانة ما ألقى فيها من شيء فبنته »

٢ - ر عوامل البيئة والوراثة تؤثر في شخصية الفرد وحياته تأثيراً أساساً
و إيجابياً حسب ظروفها و طبيعتها

قال الله عز وجل : « وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال
مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثرهم معتدون » (الحجر ٢٣)
و قد جاء في الحديث الشريف ما يؤكّد دور الوراثة وتأثيرها على شخصية
الإنسان :

في الكافي : « سنده عن أسباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي ﷺ
« إحتاروا الطعام قال لحد أحد لصحيفين »

وفيه : « سنده قال قال رسول الله ﷺ « اكحوا لا كده و اكحوا
فيهم و احتاروا الطعام »

٣ - الاستعدادات و السمات و الهوى المشتركة هي من حيث وجودها في
كافة أفراد النوع البشري واحدة ، إلا أنها تختلف في الدرجة والقوة و الصنف ،
أي أن هناك خصائص إنسانية مشتركة بين الجميع ، و هناك فروق فردية تميز

بين فرد و آخر كمملكات الاخلاق و استعداد الدكاء . ولذلك يراعى الاسلام هذه النقطة في التربية والاعداد كما مراعى في التكليف و ترتيب المسؤولية .

٤ - ان الانسان مملوك لاداره و حرية الاختيار و هو مسئول عن هذا الاحتمال و محاسب عليه و محاسب به - جبراً كان هذا الاختيار أم شراً - فهو يستتبع ان يصحح مواقفه ، وأن يستمر على دأبه وعلى السنه وانظروا في محيطه ، كما يستطيع لاسدق مع ساء الشر والسر مع جموع الضلال والفسوق في هزيمة الرديئة والفساد ، و هدمه المحدثين ، أمه (١٥) بل الانسان على نفسه مضمر و لو انهم صادروه ، الفاعل ١٢ - ١٥

في الكافي . عن حمزة بن محمد بن محمد بن ابي قال : لا خير و لا هو يرضي والحق امر بين امرين ، الحدث

٥ - ان التربية عمليه بناء و إعداد إنساني و تقوم في سائر المراحل الحسنة من الانسان ، و حذف و إلقاء لكل عطر انساني و لآخر ، و من المعرفة والثقافة هي دليل عمل ، و إكتسابها المحرر . انسان مثله إلا ان يسمى لعلم و حكمة في الكافي : باسناده عن اسمعيل بن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العلم مقررون إلى العمل ، فمن علم عمل ، من عمل علم ، تعلم يهتف بالعمل فان أحاده و إلا ارتحل عنه ،

وفيه : باسناده عن عبد الله بن الحسن الحميري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العالم إذا لم يعمل بعمده ، فهو عصفه عن العيوب كما برز مطر عن السماء . ان وجود عبادة و شأن الاعلى في التربية هو . ان تاسسي من أركان التربية لاسلامه ، هالتهضته لمدته ، تمنح عمليه التربية و تعبر الاسامي مثلاً حسناً ميموساً ، قوة حركية حسنة لعلم و باهموم بشكل تدفع إلى الانرام ، و تمنح على التقابل مع العبرة ، مدته ، ان كان لئيم في رسول الله سورة حسنة ، الاحزاب (٢٦) و : ان ذلك كدس هدى الله فهداهم اقتده ،

الأتعام : ٩٠ .

٧ - إن الثعلب من أخطاء الآحرين والافادة من نحرهم قال الله عز وجل :
 « أفلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، يوسف (١٠٩)
 وقال : « أفلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
 كانوا أشد منهم قوة ، وأنزله الأرض وعمرها أكثر مما عمردها وجاءتهم رسلهم
 بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » الروم (٩)
 وقال مولى لمؤجدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
 « عبادك بالأدب قد أن يقو قلبك وشتمك لتستقبل بعددك من الأمر
 ما قد كمل أهل التحارب بعبته وحرته ، فتكون قد كعبت مؤونه الطلب ،
 وعوقبت من علاج لتحرره فتاك من ذلك ما قد كعبت بانيه ، واستغنيتك
 رعباً أظلم علمه »

٨ . إن التربية مسؤولية فردية وإحتمالية عامة

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم داراً وفودها
 الدس والعصاة ، التحريم : ٩)

وقال « ولتكن منكم من يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر » أولئك هم المفلحون ، آل عمران (١٠٤)

وقال « وما كان المؤمنون لينمروا كافة فبولا غير من كبر فرقة منهم
 طائفة ليتفقهوا في الدس وليبدروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ،
 التوبة : ١٢٢) .

هذه هي أهم الأسس والمركبات التي يقوم البناء التربوي على أساسها و
 تخطط المناهج وبرامج التربية بوحى منها
 أهداف التربية في الاسلام :

للتربية الإسلامية أهداف و غايات أساسية تستهدف تحقيقها و لوصور

بالإنسان إلى مستواه، وهذه الأهداف هي القاعدة الأساسية في بناء الفرد والمجتمع والحصارة والحكومة الإسلامية، ولذلك يجب على الوالدین والمرتب والمصلح الاجتماعي أن يراعي تحقيقها ويعمل على ترسيدها، وهذه الأهداف باختصار ما يلي:

١ - معرفة الإنسان نفسه وعالمه ليعرف قدره وقيمه الإنسانية، ويعرف العالم الذي يحيط به، والمجتمع الذي يعيش فيه و ليعرف حقوقه وواجباته و عنة وجوده وعلاقته بهذا العالم والحياة، وتلقى هذه المعرفة معرفة ربه كما قال الأمام علي عليه السلام: «من عرف نفسه فقد عرف ربه»

٢ - معرفة الإنسان بربه معرفة تقوم على أساس الوعي والفهم السليم لآثاره العلاقة السليمة بين الإنسان و ربه، ولتكوين فهم أصلي يساهم في بناء شخصيته الفرد و إثارة تصور سليم للحياة والآخر

٣ - تربية مشاعر الحب والانسجام مع العالم والمحيط الانساني، وتقوية الشعور بالرابطة الأساسية التي تربط بين بني الإنسان، ومفهومهم من طرق تنمية الحب لعمالي، وتقوية الاحساس بمفهوم الخير والشر لتكوين موقف إنساني مؤثر من بين القيمتين، وإمداد الفرد بوعي يجعله قادراً على التصرف الانساني إزاءهما

٤ - إيجاد تفكير إسلامي منظم يوصيه إلى الالتزام الشهيدي في كل تفكير

و عمل

٥ - إعداد شخصه إنسانية متوازنة تعمل في إطارها كل عناصر الإنسان المادية والفكرية والروحية على أساس من الوحدة والانسجام

٦ - تنمية وتوجيه طاقات الإنسان مختلفه تمهيداً لتوظيفها في مجال الخير والبناء، وإستثمارها لصالح الإنسانية.

٧ - غرس الروح و التفكير العلمي في نفس الإنسان، ورفع حب العلم والاشوق إلى تحصيل المعرفة، وترويض الطفل والناشيء والشاب بالمعلوم والمعارف

وانجازات والخبرات اللازمة .

٨ - إعداد الفرد للمعيش في طلائع الحياة الإسلامية ، وإسهامه في بناء

هيكل المجتمع والحياة

٩ - الحفاظ على تراث الأمة الإسلامية ومصونها من حيث تدريس تاريخ

الأمة ، وتدريبها بأفكارها ، وحضارتها ، ودورها التاريخي مشكور بربها وحل
من التعتصم والدين والتشويه كذا تعرض له التاريخ لكشف لأجيال عن وجه

التاريخ الناصح ، وليكشف الطالقات المبررة والقادة في هذا التاريخ العظيم

١٠ - تنمية الروح القادرة في الأطفال والشباب وتأكيده دور

الأمة الإسلامية الرسالي و توسيع مسؤوليتها الحضارية الكبرى في الحياة

وتحسيسهم بمسؤوليتهم الأساسية لأفراد المجتمع وهدايتها إلى سبيل الخير والسلام

لتنشأ فيهم روح الاستقلال والاعتماد على النفس ، و سمو في نفوسهم النزوع إلى

قيادة الشريعة ودعوتها إلى رسالة الحق

١١ - تنمية روح الأخوة الإسلامية وتأكيده الاخلاص للعقيدة والأمة

والوطن الإسلامي الكبير

١٢ - هذه هي أهم الأهداف الرسالية والعلمية للترسيخ الإسلامية التي

تشاطر الجهات والمؤسسات التربوية تحفظها كذا حسب مسؤوليته وإستطاعته

﴿ أقسام التربية ، وتربية الوالدین لولدهما ﴾

قال الله عز وجل : ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾ (الاسراء : ٢٤) .
 قال مولی الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « أد من
 رسول الله ﷺ كالعمد من المسك ، كالذراع من العمود ، كالكف من الذراع ،
 رباني صغيراً ، وآخاني كبيراً . . . » الحديث .

وقال الامام علي عليه السلام : « إستمعوا من ربانيكم ، وأحصدوه فتومكم واسمعوا
 إن هتف بكم »

و قال الامام علي عليه السلام : « من لم يرب معروفه فقد ضيعه »
 وقال عليه السلام : « من لم يرب معروفه فكأنه لم يسمعه » وقال رسول الله ﷺ :
 « لأن يؤدب أحدكم ولداً خير له من أن يتصدق بصف ساع في كربوم »
 وقال المعصوم عليه السلام : « أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم بمعزلكم »
 وقال بعض الحكماء : عمارة الدنيا منسوبة بسبعة أشياء : أولها التوفيق على
 المناكح وقوة الداعي إليها ، إدلو انقطعت لانقطع الناسل ، وثانيها الحسنو على
 الأولاد إدلولوا لراثة الوعظ على التربية ، وكان في ذلك هلاك الولد
 وقد سبق من كلام في قسمي التربية من الله جل وعلا لمادة التربية إمدادته
 الحسية والتربية الروحية المعنوية ، ولما هيبت بحث في تربيته عباده بمعهم
 معاً ، والنأهي أيضاً على قسمين - فشتان بينهما -

أحدهما - تربية حسية وهي ترجع إلى ما إصلاح الطعام والشراب واللباس

والمسكن وجميع ضرورات الحياة مما شاركها فيه الحيوان ، وانها للحيوان
طبيعي ولكن إصلاحها للإنسان فأدرك ما يجب تعليمه
ثانيتها - تربية عقلية وهي على أقسام أربعة :

القسم الاول : التربية الاسرودة وهي تربية جسمته أيضاً ، وليس معنى
لتربية معصوماً في المولود بأن يولد ولد ، ويرثيه والده ، بل لابد لهما من تربية
ولدهما قبل الارتداح - والبحث فيه مستقصى في باب الارتداح - وقيل إن فقد
المطعمه تأكل لحلال ومراعاة الأدب والآداب وصدق اليه وقت الجماع ،
ولا احتساب عن الحرام وعن كل ما يؤثر في المطعمه إذا سقطت وعن ماطر السوء .
قال رسول الله ﷺ في وصيته لعلي عليه السلام : يا علي لا تنام مع امرأة لم يطر
إمرأة غيرك ثلاثاً يكون الولد مغنثاً ،

والأكثر من صبي جسمه العاهلية ، ولا يفتسكم جمال النساء عن صراحة
النسب ، فإن المناكح الكريمة مدوجة لشر ،
وقال شاعرهم :

وأحدث أمة حيث تراه وأول حيث القوم حيث الماكح
وقال بعضهم : لا ترواح امرأة حتى أنظر إلى ولدي عنها ، قيل : له : كيف
ذاك ؟ قال : أنظر إلى أبيها وأمي فابها بحر تأخدهما ،
وقال قائلهم لسه

قد أحسنت إليكم صديراً وكبراً وقد أن تولدوا قالوا : وكيف أحسنت
إلينا فل أن تولد ؟ وأجاب : إحترت لكم من الامهات من لا تستول بها .
ومن لديه ذلك حركة من حركات الأم وعدائها وقصدها تأثيرات
عجيبة في تكوين الولد وتربيته خيراً وشرأ ، صلاحاً وساداً
وقد تراء علماء الاجتماع وتربية الأفعال هذه الجهة الأساسية في تربية
الأولاد مهتمين بمراحل فرعية ، ولذلك لم يستبعدوا ما ينبغي أن يستبعدوا من

تحقيقاتهم ونظراتهم...

في الكافي : باساده عن عث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « اطروا من برصع أولادكم فان الولد يشب عليه وقته : باساده عن درست عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : « رسول الله ما حق أسي هذا » قال : نجس إسمه وأدبه وصفه موضعاً حسناً » أي علمه كساً صالحاً

القسم الثاني : التربية المدرسية ، وبها تظهر مواهب التلميذ الكامنة ، ويستفيع بها في بقية الحياة إنتفاعاً خاصاً بنفسه لنفسه

القسم الثالث : التربية المدرسية وهي التي بها يشارك الإنسان مجموع الأمة في حكومتها ونظامها العام

القسم الرابع : التربية الادسية العامة ، وهي التي بها يصلح لسان المشاركه الأمم جمعاء في حياتها الاجتماعية



« اهتمام الاسلام بالتربية وتربية الرالدبن »

ان الرسالات الالهيه كلها رسالات تربويه تستهدف تربيته الانسان ، وإعدادة للمعيشة في عالمي الدنيا والآخرة سعيداً مفعماً كما أراد الله حلّ وعلا له أن يعيش. وهذه دعوة نوح عليه السلام لقومه « إدفال لهم أخوهم نوح ألا تنقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أحران أخرى إلا على رب العالين » الشعراء : ١٠٦ - ١٠٩

وهذه رسالة هود عليه السلام إلى قومه « إدفال لهم أخوهم هود ألا تنقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أحران أخرى إلا على رب العالين » الشعراء : ١٢٤ - ١٢٧

وهذه دعوة صالح عليه السلام لقومه « إدفال لهم أخوهم صالح ألا تنقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أحران أخرى إلا على رب العالين أنتم كون فيما عهدنا آمين في جنات وعون وورود وحل طلبها هصيم تنمحنون من الحمال بيوتاً فارحين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطعوا أمر المسرفين الدين يفسدون في الأرض ولا يصلحون » الشعراء : ١٤٢ - ١٥٢

وهذه رسالة لوط عليه السلام لقومه « إدفال لهم أخوهم لوط ألا تنقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أحران أخرى إلا رب العالين أناتون الذكران من العالين وتدرن ما خلق لكم دنكم من أرواحكم بدل أنتم قوم عادون » الشعراء : ١٦١ - ١٦٦

وهذه دعوة شعيب عليه السلام لقومه : **يا قوم لهم شعيب الأنثقون إني لكم رسول أمين** و**اتقوا الله وطيعوا الله وما أسألكم عليه من أجر إن أخرجني إلا على رب العرشين** **وهو الكيل ولا تكونوا من المحجرين وروا بالفسطاط مستقيم ولا تسجدوا للناس شيئا** **هم ولا تعشوا في الأرض مقدس** ، لشعراء ١٧٧ : ١٨٣

قال الله عز وجل : **ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض** ، (الاعراف : ٩٤)

وقد : **القدس** **هو** **لم يسوا** **إيمانهم** **بظلم** **ادلت** **لهم** **الامس** **الانه** **٨٢** **م** **وقد** **ومن يتق الله يجعل له مخرجا** **ومن يتق الله يجعل له من أمره سرا** **الطلاق ٢ ٤**

وقال : **سب** **لجنة** **سب** **ورث** **من** **عبادنا** **من** **كان** **تقيا** **مريم : ٦٣** **أوليس** **لتقوى** **من** **ما** **يرى** **أب** **لات** **الالهية** **تبعو** **لامر** **د** **لصلح** **والأعداء** **والأحرار** **والمتقون** **من** **جمع** **من** **عب** **الالهية** **في** **الحياة** **الدنيا** **ومن** **التشم** **الأخرى** **كانه** **أوليس** **من** **الامس** **الالهية** **مساك** **وقد** **لأمن** **والهلاك** **والدمار** **والعدب** **والسار** **من** **حب** **وقدي** **الترسة** **أود** **فصهي** **٥**

وأما الرسالة الإسلامية بما أنها كبرى الرسائل وخاتمة الشرائع فكان إهتمامها بالعبادة والعدل لا من أجلهم أنفسهم - مضاف إلى أنها موضوعها وقد دأبت به فدهود حياه - إله - إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، (العلق : ١ - ٥)

وقال : **يا أيها** **القدس** **معا** **قوا** **أنفسكم** **وهديك** **م** **وقودها** **القدس** **والحجارة** **عليها** **ملائكة** **علاط** **شد** **لا** **نعصو** **الله** **مأمرهم** **تعمدون** **ما** **نؤمنون** **،** **التحريم : ٦**

وهي هذه الآية الكريمة بأمر الله تعالى عباده المؤمنين بترسي أنفسهم وأهلهم

من أساء وأرواح . لتكون بين المرد لصالح والاسوة الصالحة ، بهيئاً لاساءة مجتمع
إسلامي قوي . وقد استحدث المؤمنون لهذا البداء وتأثروا به تأثراً شديداً
في الكافي . ناسخه عن عبد الأعلى مولى آل ساسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال
دائرات هذه الآية : « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ، حلت رحل
من المسلمين سكي . » وقال : « عجزت عن نفسي كلعت أهلي . » فقال رسول الله ﷺ
حسنك أن تأمرهم بما تأمرهم به نفسك ونهائهم عما تنهى عنه نفسك
وفي الدر المنثور : عن مولى الإمام محمد بن إمام شقيق أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام في قوله : « قوا أنفسكم وأهليكم نارا » قال : « علموا وأهليكم الخير
وأدبواهم »

وقد وردت في كثير من تحرير مسلمين على تربية أولادهم وإعتنائهم
بشئتهم وإعدادهم منها

في الكافي . ناسخه عن ديس عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : جاء رجل
إلى النبي ﷺ فقال : « رسول الله ، حق إني هذا » قال : « الحسن إسمه وأدبه
ضعه موضعاً حسناً »

وفيه : قال : « مؤمن عليه السلام » قال رسول الله ﷺ : « علموا أولادكم »

السباحة والرمية

وفي نهج البلاغة : « وقد جاء في وصية الإمام علي عليه السلام لولده الحسن من
لتوجيه الأهتمام بالتر . روي : « مدعو كل مسلم إلى المسيرة والعناية بتربية أولاده
وصية منهم من الأحرار » سقوط ، « وأوصيه قسمة وطويلة فقطط منها ، قوله عليه السلام :
« أي سي إني » . أنشئ قد صنعت سماً درأتي إردادوها نادت بوصيتي إليك و
أوردت حصلاً منها ، قل أن يحل بي أحلي دون أن نفسي إليك بما في نفسي أو
أن أنقص في دأني كما نقصت في حمي ، أو منقسي إليك بعض عبادات الهوى ، وفتن
الدنيا ، فتكون كالصعب المعور : إني قل بالحدث كالأرض الحدية ما القى فيها من

شيء قبلته ، فادركت بالآدب قبل أن يفوقك وبشتغل لك لتستقل بعد رأيك
من الأمر ما قد كرهك أهل التجارب بعينه وتجرته ، فتكون قد كفيت مؤونه الطلب ،
وعوفيت من علاج التجربة ، فذاك من ذلك ما قد كتبنا منه ، واستبان لك ما رما
أعلم علينا منه

أي مـي إنني وإن لم أكن عمّرت عمر من كان قبلي فقد سظرت في أعمالهم و
فكرت في أحارهم ودرت في آثارهم حتى عدت كأحدكم ، بل كأبي ما انتهى إلي من
أمودهم وقد عمّرت مع أوليهم إلى آخرهم ، فمروا صمو ذلك من كذبه ونفقه من
صرده واستغلصت لك من كل أمر بحله ونوحيت لك حميله ، ومروا عنك مجهوله ،
وريت حيث عساني من أمري ما يعنى الوالد الشريف ، وأجمعت عليه من أدب أن
يكون ذلك وأنت مفصل العمر ومقتبل الدهر ودينه سليمه ونفس صافية ، وأن
أنت أذا تعلم كتاب الله وأصوله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه
وفي الصحفة السجادية - في دعاء سيد الساجدين زين العابدين علي بن
الحسين عليه السلام : اللهم ومن آتاني نعمة ولدي وصلاحتهم ونامت علي
مهم إليهم امدد لي في أعادتهم ، ودلي في أحالهم ، ونسلي لي صغيرهم ، وقولي صغيرهم
وأصلي لي ندامهم ، وأدائهم ، وأحلافهم وعاقبتهم في أنفسهم وفي حوزتهم وفي كل ما عنت
به من أمرهم . . .

وهكذا بدأ كند لما عمّاه الإسلام ورعايته للطفل وإهتمامه به ، وإهتمام
الإسلام وعنايته بترسيه لطفل وإعداداه ، بدأ من العناية بملافة الأبوس ومن قربية
مسهما ، ومن حق وقوع الطغف في رحم الأم ، وعند بحالها ونموها حسناً وعند
الولادة وفي مرحلة لطولها ، لمدد عر هفه والاكتمال ، فهي رعايته وترسيه كامله ،
بدأ بتجهيد وإعداد الإحواء والضروف اللارمة لابتعاد الطفل لسوي مستقيم ، و
تنتهي بالعناية والرعاية التامة له في كل مراحل مكوّنه ونموه وإكتماله
فقد ابتدأ الإسلام تهئية الحوائط النفسي في محيط الأسرة لاستقبال الأولاد و

تكون علاقة الولد والمحنة معهم تنحيب الأولاد لأنسوبيهم وحشهما على إيجاب
الأولاد والاعتناء بتربيتهم وتوجيههم

في الكافي : «سأده عن لسكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
ﷺ إن الولد الصالح ربحته من ربحين المحنة

وفيه : بهاء الأسناد قال قال رسول الله ﷺ « من سعادة الرجل
الولد الصالح »

وفيه : عن أبي الحسن عليه السلام انه يقول « سعد امرؤ لم تمت حتى يرى حلماً
من لونه »

وفيه : «سأده عن أحمد بن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال « الموت مبهم ،
والنات حشرات ، والله يسئل عن المقيم وينيب على المحسنات

وفيه : «سأده عن محمد بن مسلم عن أبي حمزة محمد بن علي له قال « إذا
أردب الولد فقل عبد المحم ع » اللهم ارفعني ولداً ، وجعله مصاباً لس في حلقه
زيادة ولا نقصان واحمل عاقبته إلى خير »

وفيه : «سأده عن أبي بصير قال قال لي أبو حمزة عليه السلام « إذا مروح أحدكم
كف يصيح « قلت لا أدري قال إذا هم بذلك فبسل ذكعتين ولحمد لله عز وجل
ثم يقول « اللهم إني أدعوك بزوجك من النساء أعفهن فرحاً وحفظهن لي
في ماله وماله وأوسعهن زفافاً وأعطفهن بركة » وقد روي ولداً طينياً يجعله حنعاً
صالحاً في حامي ومعدومي ، وقد روي دخت إلى عليمع بدم عن بائنه واليه
« اللهم على كتابك مروحتي وفي أمانيك أحبتها وبكلماتك إستحللت فرحها وإن
فصيت لي في رحمها شيئاً وحمه مسلماً موتاً ، ولا يحمه شرك شيطان » قال :
قلت « كيف يكون شرك شيطان » قال « إن ذكر اسم الله سحني لشيطان وإن
فعل ولم يدكر آخذ دكره وكان العمل منهما حمساً والمطعة واحداً »

قال الله تعالى « وشادكم في الاموال والأولاد » (الاسراء ٦٤)

ويظهر مما سبق ان تربية الطفل في الاسلام تعتمد على أربعة أركان
أحدها - إيمان الوالدین بالله تعالى ورسوله ﷺ أن يكونا نفسيهما
مرشدين تربيته إسلامية باعتبار أنهما المصدر الأول الذي ينشأ عنه القيم ويتأثر
به ويكتسب منه

ثانيها - حبسهما على مشاغلتهما عن تربية أولادهما

ثالثها - توفير جو نفسي عائلي، مشبع بالحب والاحسان يساعد على النمو
والانفتاح النفسي عند الطفل

رابعها - العناية الجسدية والنفسية والإيمانية والسلوكية بالطفل من
حين يكون لمطفة : حتى الولادة : الطفولة والمراهقة - الأكمل ولذلك
بعد الإحصاء الشارح برسم المسلمين : نحتهم على العناية بالطفل وترتيبه وإعداده
إعداداً جدياً وعقلياً ونفسياً وسلوكياً سليماً : ثم دور التربية الطاهر من حين
ولادته ولذلك أوصى الإسلام بأن : يؤتى في أدب الطفل التامسي ، وعام في أدبه
السري كي تكون أول طمة تقع في أذن الطفل على هذه الأرض هي كلمة التوحيد
أني نذكره : بميثاق العطرة التي انعقدت عليها نطقته ، وقد دعا رسول الله ﷺ
ذلك بسطته لحسن و احسن عبقراً يريد ولادهم ، فجمع سنة في منه ﷺ
أوصى بقوله ﷺ : من ولد له مؤمن فليؤدبه في دينه المسمى بأدب الصلاة .
ليقيم في دمه السري وفيه عذبة من المصطفى .

ومن المبادئ الأساسية التي تنبئ بها الإسلام : لترينه هي تربية الروح
المعنوية - وإن أم تراثاً تربوياً لحسن أدبه سدي - وإشباع الطفل بقيمته وكرامته
والاسم المحبب كنه يعلم هو عنوان لشخصية الطفل وكرامته له ، ولذلك حث النبي
الكرام ﷺ على إحقاق الاسم الحسن المصطفى : لترينه به

في الكافي : بسنده عن أبي الحسن موسى عليه السلام : جاء رجل إلى النبي
ﷺ فقال : يا رسول الله ما حق إسمي هداة ؟ قال : تحسن إسمه وتؤدبه وضعه موضعاً

حسناً ،

و يواصل الاسلام العناية بالطفل ، ويبحث الأم على رعيه رضيعه ، و رصاعة ولدها من لبنه ، فهو الغذاء الطبيعي المتوارث لدى معظم للطفل صحته و نموه ، و صور حسنة و جهره الهيمى من الاقرباء والأمراض ، ومن هنا وصف القول المأثور عن الإمام على عليه السلام هذه الحقيقة والتربويه بقوله ،

وفي الكافي : سنده عن صلح بن ريد عن أنس بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من لبن يربح به الصبي عظم بركة من لبن أمه ثم حدث الاسلام بعد ذلك عن إتحاد حراسه و مربيات المربعات و سيات الأخرى ، حماية لأحوال الطفل ، ووقاه له من سرب عدو من

وفي الكافي : سنده عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لا تسترضعوا الحنفاء فان اللبن يمدى وإن العلامة يرفع إلى اللبن - يعني إلى الطير في لرعونه والحرق

قوله عليه السلام : الطير ، امر صفة غيره ولدها

وفيه : سنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله لا يرضعه الحنفاء فان اللبن يمدى و قال رسول الله ﷺ لا تسترضعوا الحنفاء فان الولد يشب عليه

وفيه : سنده عن عياض بن إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طروا من رضع أولادكم فان الولد يشب عليه

ثم تستمر العناية التربويه بالطفل وهو في مرحلة الطفولة والصادر امره . وفي الكافي : عن حميد بن ذريح و غيره عن أنس بن عبد الله رضي الله عنه قال : نادوا أولادكم بالحديث (نادوا أحداكم خ) قل أن يسفكم إليهم المرحضة

المرحضة عرفه من الفرق الكلامية ، قلت نأراء معالجة للمعتقدات الاسلامية الصحيحة .

ويهتم الاسلام بالترسيخ العميق في قلوب الامم والحب والحنان للطفل لمبدأ
 سوي من التعقد والحقد والكراهة، ولذلك أوصى رسول الله ﷺ بقوله ما:
 في الكافي: سمعته عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال
 رسول الله ﷺ من ولدك كتب الله عز وجل له حسنة، ومن فرجه فرجة
 الله يوم القيامة، ومن علمه بعد ان دعى بالآية من فيلسوف حكيم، ومن
 تودعها وحوه أهل الجنة.

وفيه: ياستاذنا عن عبد الله بن محمد بن الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله
 ﷺ: أحسوا الصبيان ورحمواهم فإن وعد جوارهم شيئاً فهو لهم فاهم لا بد من
 إلا أنكم ترزقوهم

وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله ليرحم أمة أشده حبه أولاده
 ولذلك كله يستخرج من آية من مستودلان عن ربه أولادهم ربه إسلامه
 كل تحسنة وأن تقصرهم في هذا الواجب بعد عقوب من من الآيات من نصيباً
 لحق أولادهم عليهم وحسبه عليهم

في الكافي: قال رسول الله ﷺ يلزم الوالد من أعقوب أولادهما ما
 يلزم الوالد لهما من عقوبهما



« مهمة الوالدین و قریبة الیوم »

فی تحف العقول : - فی وصایا مولی الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الحسن المحدثي عليه آلاف التحية والثناء - « وادركت الاولاد قبل أن يقو فلتك » و قال عليه السلام « لا تقصروا اولادكم على آدابكم و دينهم مخلوقون لزمان غير زمانكم »

و من المعلوم أن مهمة الوالدين اليوم في تربية الاطفال أشق بكثير مما كانت في الماضي ، إذ زاد شعورهم بحسبهم ، مسئولية الملقاة على عاتقهما كما اتسع نطاق هذه المسئولية فلم تعد لتربية مجرد إطعام الطفل و تعويذه الطاعة العمياء لما يقوله الكبار ، بل أصبحت تكون شخصيات و ترويض المرء ، لأصايب الماحجة للمخارج في الحياة ، هدام حجاب و من راحته أخرى فقد أصبح الاطفال والمراهقون أكثر تحرراً و حرأة فتعرضهم لمؤثرات خارجية لم تكن معهودة بالأمس كالاداعات و التسميات و المهرجونات و الصحف و زيادة الاحتلاط . و هذا يتطلب من الوالدين الرقابة بحرصهم مما قد سطوي عليه هذه المؤثرات من بواح صارة

و توقفت معاملته الوالدين للطفل على عوامل شتى شعورية و لاشعورية ، منها إستعدادهما الفطري ، و نوع تربية و الثقافة التي نشأ عليها ، و من أهمها من تعادلت في مر حل النمو المختلفة و مبلغ توافقهما في الحياة الروحية و نظرتهم إليها . و قد يقال أن جهل الوالدين باصول التربية الصحيحة عامل مهم في سوء سماعتهم و فهمهم ، لا معاملتهم ، غير أن الدراسات الكليسيكية الحديثة

مصرّ على ذلك إصراراً مرده بأن تحديد السل حصره لثمة الأطفال ، غير
أن المجهيل لم يدر على أن لديه رغبة قدسية في أن يكون وحده أمه ،
وقد أخذ من طفله وسيلة لتحقيق هذه الرغبة ، ففطمش شخصته أمه ، وأخذ يدلك
إسره عن غير أن ما كان يرحو أن بذلك أنه هو . . . أي أن الغرض من تحديد النسل
لم يكن مصلحة لاس من حاجة لأب إلى تحقيق رغبته الطفلية اللاشعورية
في أن يكون أمه ، أو لدا المصيري ، ومضطرب الشخصية وحتى إن كان يعرف الطرق الصحيحة
للتربية ، وهو متجاهل حين يجب الحزم ويتهاون حين يجب التشدد ويقو
ويشتد لأمه ، فهو من أشدوى والهياج والتأنيب والسخرية ، ويكون
عقابه أقرب إلى الانتقام منه إلى الإصلاح . التهديد وليس للتصحيح وسهه الصدر
محول لأب في عصبه ، ولأولاده ، هذا إلى عديمه ، وعدمه . ته في مه منتهم قاد
به به فب انوار على م كان يشك عصبه ، لأعس ، و أسير . بعد أن يعاد من ميلاد
طفل جديد له ، و أن يضيق بمطالب أطف له من روحته أنه أن يعاجم كل من
يحاول أن يستحوذ على حب أطفاله له ، ويعده موجرة من الحب الذي يحمله
من هذا أو لذي لست . كما أن أمه ليس حرة آمن . يستغفر

أسس التربية السليمة :

من دونه لقول أن به كر أن العطف هو ذلك الجوهر الجميل الذي يجب
أن يحاط به الفرد في عصبه عزم . فهو مؤان الصميمي للصف الذي يشعر به
كل صغير حيال الكبير ولذي يعطف على الطفل و يحبه بالرغم مما قد يكون
به من عيوب تعيق عمله أن يفهمه يحب عديم أن يعرفه ، ومعرفة الطفل تتصم
شيء كثيرة من همتها

١ - معرفة ذواته وحاجاته الأساسية ، وما يترتب على إحباطها وكتبتها
من أسرار

٢ - معرفة منطقها الخاص وطريقه تفكيره الخاصة و نظريته الخاصة إليها

و إلى العالم الذي يحيط به

٣ - هذا إلى معرفة ما سطوي عليه من حلة الضفول من أهميته و خطورة
في حلة الفرد ككله و هو ، ككل مصوره النفسي ، و قد اتضح له في أكثر من موضع
مما سبق أثر هذه مرحلة و تأثير شخصيته لفرد و طبعها بطبعه الخاص و
توجيهها إلى أبعده أو إلى سر من ، فمصادر دون سوف يعرف ما يمكن عمله
من إلهامات ، مادام ، حقيقته و حقيقته ، و المصادر دون سوف أيضاً يلاحظ ما قد
يبدو لدى الطفل من مشكلات سلوكية و حقيقته حقيقته أن تثبت و استعصى على
تغيير إن من ذلك ، أبعده " من

و بعد ذكر الأبعاد ، أبعده أن لهم مهمة فردية في تربية أطفالها ، و هذه
المهمة لا تتجلى و مجردة لثمة دعى العود والتخوف والتدليل أو الإهمال
أو التآكل في معاملة الطفل ، ، و دور ذلك إلى تربيته بالأساليب الناجحة
الواقعية للكفاح في الحياة ، و هذه منه الدرس " من أهمتها كيف يعتمد على نفسه ،
" كيف يصطاد إلهاماته " كيف يتوسل واقعته المادية ، و كيف يتصرف إزاء
مردود الفعل والاحباط والعزمان ؟

غير أن معرفة الطفل لا تكفي وحدها لحسن معاملة و تربيته ، بل لابد
لذلك أيضاً من أن يعرف الوالدان نفسيهما و حدة الواسع لهما ، أن يعرفا مختلف
الدوافع التي تحركهما إزاء أطفالهما ، و مختلف الجدل الذي يوقعه الذي يوقع
إليها ، و قد يكون لولد نفس لمد و معاملته أو لأخيه معاملة صعبة أو غير
رشيدة ، لكن معرفة الدوافع التي تحركها تساعد على التحكم فيها ، و الشعور
بالدافع يتيح للفرد فرصة لسمعه ، أو تجاوز السلوك الصادر عنه ، أو إرجاء حقيقته
أو إرجائه بطرق أفضل أي يجعل الفرد مستعداً لمواجهة السيطرة عليه بل أن
يكون أسيراً له .

الاستشفاف الوجداني (Empathy) .

والاستشفاف الوجداني هو أن يسهل على الفرد أن يتصور نفسه في موقف أولاده لتفهم له أن يرى الأمور من وجهة نظرهم ، وأن يدرك أحوالهم النفسية ، وأن يسهل على مشاعرهم و حاجاتهم و آلامهم و متاعهم ، و لتفهم له فوق ذلك أن يشعر بوقع سلوكه في نفوسهم فيبدله إن كان مساعراً أو مفسداً ، و هذه القدرة على الاستشفاف الوجداني تعين الوالد على أن يستشف ما تحت السطح من مشاعر طفله الولد فيبدوها هادئاً في مظهره و إن كان ناصباً مرحلاً بطنياً . كما أنها تعينه على أن يدرك أن ما يبدو ناصباً أو سعيماً في عينه قد يكون عميق الأثر في عين أولاده ، و في هذا ما يجعل دون الوالد أن يحاسب أولاده كما يحاسب المنكر و أن يؤول سلوكهم في ضوء دوافعه هو

دور الام :

لقد ذكر الام أنها أول معلومة العلاقات الاجتماعية ، و هي أول وسيط بين الصغير و العالم الخارجي ، و إن أحسنت تقديمه إلى هذا العالم رادت ثقلته فيها ، و في هذا العالم ، و إن أسأت تقديمه مدّ شعر طول حياته بالوحشة و الاعترا ب كما أنها أول مصدر للنفس عذبة لانه لا يهتم شئ مما يدور حوله بما يشتر نوحته و قلقه ، و عصف الام كمثل مدّ هذا الفمق و تتوقف نجاح الام في تطبيع الطفل على مظهرها في إستيعاب سلوكه غير المرغوب دون أن نشعر أنه فقد حشيتها ، و مما يكون له أسوأ الأثر في شخصيته الطفل هو غياب الام أو إهمالها المتكرر أو الغلويل عنه ، خلال السنوات الثلاث الأولى من حياته

و ذلك ان الطفل عاجز عن إدراك معنى الرمس ، عاجز عن أن يدرك أن لأشياء لتي تعب عن نظره لا برال موحودة - فهو يعطي عصبه و يعتقد ان أحداً لا ير - و مع اب الام يشعر أنها حجرته و أنه قد صاع ، و كلما إحتفت عنه شعر شقاء ، و لا يبدله إلا حزن الشخص الكبير لفقد عمره عليه ، و حتى ان حل

محلّ الأم لا بد من عهده ، والتشويق ، والتألم ، لتدليلات عن الأم يفقد الطفل شعوره بالأمن والعلمانية ، فثبت في عينة شعور بالحيرة والارتباك والقلق .

وهذه مقدمة بحوث كثيرة من أشهرها بحوث «بولبي» Bowlby الطبيب النفسي ، وهو رائد في دراسة النفسية بمدى من شأن لإطفال الدرس كأول بحلول عن مدد لا يرى شأن الحرب العنيفة لشبهه ، ويحرمون من عهده أمهاتهم ، وقد كثر أمرهم إلى قرابة عهدهم ، أحمد لا يرى ذات على أن هؤلاء لإطفال مدد على وجههم شعور بأوجعهم العزلة ، ويحرمون عن عقد صداقت مع غيرهم من الأطفال أو الكبار وعن مثل الحب ، والد مع غيرهم من أمهات كم ، ذات أمهم رعت مدد بيد مدد نحو المجتمع في سن لشباب ، كأول أعني على العلاج ، أمهاتهم من غيرهم من شأن مشاكل ، والحاجات وحتماً : من الداء هي مدد لا ولد لإقصاء أي تولى الطفل قبل ميلاده ومن آثاره مشؤمة ، وقد كان لها حد حاد (استم لرسنة) ضرورية للممكنين لأحد ، بأسوأها لإطفال ودور مدد فهي ألزم للإمهات لأنهن يتولين الأطفال ومن ولادتهم وعهدهم ، لذلك نحن نعتد أن بعد علم لرسنة من شأنات العلوم التي مدد من أسباب في مدد تتعمم

الحاجات الأساسية للطفل :

هي دواقم عامة مشتركة بين الأصناف في مختلف العر - لأحد مدد ، وكذلك بين المراقبين ، وقد سبقت أسببته إدارتي مدد ، وأحد مدد كثيره وتضمن هذه الحاجات

١ - الحاجات العضوية

٢ - الحاجة إلى الأمن

٣ - الحاجة إلى تقدير الاحتمال

٤ - الحاجة إلى توكيد الذات - بمعنى مدد

٥ - الحاجة إلى الحرية والاستقلال

٦ - الحاجة إلى الاستطلاع والظفر بخيرات جديدة .

٧ - الحاجة إلى اللعب .

الحاجات العنصرية . هذا الاحتياط . لتوازن homeostasis للدفاع
تلك المحافظة على بقاء الفرد تسمى بالحاجات العنصرية أو الفسيولوجية كالمجموع
والعطش والحرارة

ومن أمثاله : إرضاء في علم الفسيولوجيا أن كل كائن حي يحرص على
الاحتفاظ بتوازنه من تلقاء نفسه ، وإذا حدث ما يخل بتوازنه الداخلي - الفيزيقي
الداخلي - فم الكائن الحي ، لأفعال اللازمة لاستعادة توازنه ، ومن ذلك أن
الحسم إن اقتحمه عنصر غريب أو ضار قام بالدفاع عن نفسه حتى يسترد توازنه ،
وإن ارتفع درجة حرارته الجسم - إذا - العرق أو التمس الفرد مكاناً طلياً
أو أغطى من سريره ، وإذا ساعد فصالات الجسم شرب ماء بارد هذا الصعق .
تراكم فصالات الدم ، والعصارات ، يحمل الفرد على خفض درجة الحرارة ،
إن لم تكن مضطراً إلى ما صله أجها ، وكلما يعرف كيف لا يتفاد بالسكريات
ومموهم يحتاج إلى : إمداد شرب ماء طلياً ، ذه إلى الدهنيات ، ونهم
من بحر من من لنحوه إلى الرلائل : إرضاء من سكود عن أكل : إرضاء
بل نغواء من رذائلها .

ولم يفلح كائن حي في إصلاحه - اعتزله من إصطرب - التعميص عما
اعتراه من نقص في إنسان ، واستعادة توازنه ، عرضاً أو هيث ، فإن عطش الفرد
قليل ، وفي حاجة إلى ماء ، وهذه الحاجة من شأنها ، أن تشر السلوك الملائم
لإرضائها . وإذا ما لم يجد شخصاً : يبحث حتى يظفر بماء لاستعادة توازنه
لسلولوجي : تنصح من هذا بجلاء أن السلوك يستهدف إرضاء التور الجسم
عن الحاجة أي يستهدف إستعادة التوازن .

ولا يحمي على علماء النفس من هذا المسد لا يقتصر فقط على أوجه النشاط
المسؤول وحتى بل يهدف أيضاً على أوجه النشاط النفسي ، ولشخص المتعب يريد من
جهده ومن تركيز إنتباهه إن أراد أن يحتفظ بمستواه العالي في الإتاحة والذي
يعاني شموذاً بالقلق والفتل يلجأ إلى التدهي والتفكير تموضاً عن نفسه ، والشخص
المحطىء أو المسحرف يبدع إلى ترير سلوكه الحاطي أي إتجاه أسبب معقوله
له حفاظاً على إحترامه لنفسه .

و يشترك الإنسان مع الحيوان في عدّة حاجات عضوية يتوقف بقاؤه ونقاء
النوع على إرضائها من هذه الحاجات الحاجة إلى الطعام ، دافع الدوخ ، والحاجة
إلى الماء ، دافع العطش ، الحاجة إلى النفس ، والحاجة إلى الإخراج أي التبول
والشرر وهي حاجة يرداد إحداها إن لم تقص في الوقت الملائم ، كما يحاق مشاكل
للعامل الصغير وهو تعلم التوافق مع دوافعه المرورية ومعدل المشه الاجتماعي ،
ومن هذه الحاجات العضوية الحاجة إلى الراحة بعد المجهود والحاجة إلى الاستجمام
بعد التعب والحاجة إلى النوم بعد فترة من النقلة والعمل والحاجة إلى الاحتفاظ
بدرجة حرارة جسميّة ثابتة

الحاجة إلى الأمن :

يرعى هذه الحاجة أشد الحاجات العضوية محتلمه المفضل ، وأن يكون
موضع عطف ومودة وعناية من ولديه ودونه ، وأن يلقي بحاوة إهتمامهم
إن يهتمون بأمره ويتحدثون معه ، ويعصون على شئله ونشاطونه ألبانه ،
و مما يرضى هذه الحاجة أيضاً وجود سلطة مهيمنة ترسم له الحدود وبين له ما
يجب عمله وما يجب تركه وهذا يحق به أن حاد عن السلوك المرعوب ، فالطفل
يعقد شموذه بالأمن إن تمارر الكبار عن سلطانهم عليه تارلاً بقاء ، يضاف إلى
هذا أن شعور الطفل بالانتماء إلى أسرته أو مدينته مما يقوى دعائم الطمأنينة
في نفسه

ومما يهدد هذه الحاجة ويحبطها الأكثر من تهديد الطفل ونفده وعقابه أو إهماله أو نده أو التدبذ في معامته ، وكذلك الشجار بين الوالدين أو قلقهم الزائد عليه ، والخوف ينتقل بالعدوى كالمرض ، ومما يفقد الطفل شعوره بالأمن فرس الأعداء عليه من سن مسكرة ، والأسراف في تحديره من الحياء ، وكذلك التربية الدينية أو الجنسية غير الرشيدة .

وقد يؤدي كنت هذه الحاجة أو إحباطها بشدة إلى أن يصبح الطفل متوحشاً هياماً من كل شيء من الناس ومن المفاصل والاقدم والمقامرة والانتكار ومن الجوهر بالرأي وتحمّل التسمات ، ويبدو ذلك في صور شتى منها الخجل والتردد والارباك والاطواء والحرس الشديد ولدغ من شح الفشل والمعر عن إبداء الرأي والدفاع عن النفس حتى إن كان الحق في جانبه ، أو يبدو أحياناً في صورة تحدد عدوان ولا مبالاة ، والخوف فرس الشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس كما أنه يبدو كراهية ، فمن حاف شيئاً كرهه ، ومما يجمع عليه العلماء وغيرهم أن الأثر التهديسي للخوف في تقويم الميوس المموحه أثر طفيف لا يكاد يذكر ، وأنه أثر سلبي على كل حال

الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :

يرسى هذه الحاجة شعور الطفل أنه موضع قبول وتقدير وإعتراف عند الآخرين ، فلا يكون موضع إستهجان أو نده أو كراهية ، ولذلك يرميها يحتاج الطفل في أعماله وأفعاله ، ونفقت فيه وتقبل له وإعتراف به ، ومما يهدد هذه الحاجة المكسة وتحبطها فشل الطفل لتكليفه القيام بأعمال فوق مقدوره أو تشبث همته إن لم يصل في تحصيله الدراسي إلى المستوى الذي يقرضه عليه ، وكذلك الأسراف في لومه ، وقره على مصادره من هم أقوى منه ، ومن هذه العوامل أيضاً موارد آتية بين أطفالهم موارد عداشه تثير في بعضهم المرور وفي البعض الآخر الشعور بالنقص ، ومنها الاحباط الشديد لحاجة الطفل إلى التعبير عن نفسه

و تؤكد شخصته ، و لهذه الحاجة صلة وثيقة بالحاجة إلى الأمن
 في نوادر الزاويدي : بسنده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال
 قال علي عليه السلام : أنصر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً له ولدان فقد أحدهما وترك الآخر
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فهلاً واسيت بينهما وقال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :
 «إعدلوا بين أولادكم كما تعتون أن يعدلوا بينكم في السر والعلانية»
 الحاجة الى تأكيد الذات والتعسر عنها :

تند هذه الحاجة في ميل الطفل إلى التميز عن نفسه والأفصح عن شخصيته
 في كلامه و عمله و ألعابه و رسومه و ما يفعله من خدمات للآخرين و مما
 يحبطها تحكم الكبار و ادخارهم في دحوة النشاط التي يقوم بها ، أو الاسراف
 في تبذير الطفل ، و الحرج من سئلته و أفكاده و اشغاله بغير فائدة و الإهمية
 الحاجة الى الحرية والاستقلال :

تند هذه الحاجة في ميل الطفل إلى القيام ببعض الأعمال دون معونة من
 و لديه كثر بعدد رباط حدائقه ، و أن يختار كلبه و حماره و أصدقائه
 و ألعابه بنفسه كما تند لدى المراهق بشكل واضح إذ يتوق إلى الاستقلال المبرط
 و تقرير أموره بنفسه دون تدخل من و لديه ، و إلى أن يكون له البيت حجرة
 خاصة به و يحب أن يستعمل هذه الحاجة في العودة لهذا الاعتماد على نفسه
 و تحمل المسؤولية

الحاجة الى الاستطلاع و الطفر بحيرات جديده :

يتر هذا الدافع لأشياء و المواقف الجديدة غير المسرفة في العرايه + هو
 يبرع بالمراد إلى استطلاع شيء + الموقف بعينه و إمتحانه أو استئصال عنه أو
 المحدث والتفكير و " ساداً ما كن لمرسه و هو دافع مشترك بين الانسان و الحيوان ،
 فقد دلت التجارب على أن الحيوانات حين توضع في حوض أو أرضا كن جديدة تأخذ
 في استطلاع أحوالها و التفتيش عنها و هناك فيها حتى إن لم يكن الحيوان حائماً

أو عطفاً أو حتى إذا كان بعد حائماً فلن يبدأ بالأكل إلا بعد إتيانه الحظيرة
وإستطلاعها ، و يستعمل الصيدون هذا لدفع في الصيد أحياناً إذا يحضرون شيئاً
عريضاً يدعو الحفوت إلى الاقتراب منه حتى يسهل عليهم إفتقاره
هذا يدفع إلى البحث و العلم و المعرفة من أقوى الدوافع لدى الإنسان ،
وهو يبدو لدى الطفل الرضيع حتى قبل أن يستطيع المشي فهو يستطلع بعينه
أشياء و يديه و فمه ، و لا يملك لغيره شيء ، و تشبع الأشياء المتحركة و القصر
على الأشياء و وضعها في العلم ككل هذه أنواع سيطرة من الاستطلاع فإذا ما
استدع الشيء و اتسع علمه امتدت يده إلى كل ما تستطيع تداوله و يديه يمسك
ما يعثر عليه من أدوات يرى من تكون و شد و ميل فقط يرى ماذا يصنع ، و
يكسر سرآة يرى ما داخلها و قد يحطم آفة الزهر أو ألعبه يدفع من الاستطلاع
لا يدافع من التدمير كما نظن

كما يبدو هذا الميل إلى الاستطلاع في تلك الأسئلة اللاهوتية التي يرثق
بها وادعية و من يحيطون به عن أسباب الأشياء و الحوادث و أسمائها و فائدتها
و أصلها و كيفية حدوثها ، و من هذه الأسئلة ما يدور حول الأمور الجنسية
أو حول امور غريبة — لوالدية كثيراً من الحيرة و الحرج من أسئلة الأطفال
لمدا يدور السكر في الماء و لا يدور اساقفه ؟ السهم ما صه أين ذهبت ؟ لماذا
يسير القمر معنا إذا سرقا ؟ ؟

ثم يبدو لديه هذا الدافع بعد ذلك في ميده إلى تفرقة أو إلى الرحلات
والمغامرات ، و لا يزال يسمو إلا إذا صادف من أبيته — من الآباء و المدرسين —
ما يكبحه و يحبط مسعاه فإن اتقى منهم عتبة و تشجيعاً ، و من الظروف مبدع
على إعلائه كان أساس البحث العلمي و الابتكار من أجل هذا يجب عدم الاستهزاء
بأسئلة الأطفال أو نهرهم عليها ، بل أحاسنهم عنها على قدر ما تسمح به عقولهم
شرط أن تكون صادرة عن ميل إلى العلم و المعرفة لا عن ميل إلى الظهور أو

المصيبة . أم الاصراف في كبح هذا الدافع ، فيميل به إلى الاصراف ، وذا بالطفل قد شرع يستمد الحقائق ممن يحتمل أن يشوهها في نظره أو أحد في التلمص والتسمع الأجباد السيئة .

وبعض شبر أحرأ إلى أنه بالرغم من أن كثيراً من السلوك الاستطلاعي - خاصة بعد مرحلة الطفولة - سلوك مكتسب إلا أن التعارب التي أحرقت على الحيوانات والاستطلاع على أن الاستطلاع دفع مفرد في الطبيعة البيولوجية للكائن الحي . ووائده السالبة لوجه طهره . فتعريف البيئة وفحصها تمكن الكائن الحي من تحسين تلك الأشياء التي يحتمل أن تكون مصدراً للمحط أو الألم ، و تلك التي يحتمل أن ترضى حاجاته قبل أن تنشط

الحاجة إلى اللعب :

يميل إلى اللعب واسعاً عند بني لسان . خاصته لأصله على اختلاف مشاهيرهم . حصاراتهم كما ، يدرك أن عند صفات الحيوانات اللعب كالقردة والكلاب ولقطة ، و تتمسك اللعب عن لعب الحدي ، أنه نشاط حر غير مفروض أي يقوم به الفرد من تلقاء نفسه حرأ محتأ بحيث يمكنه للعب عنه أو الاسترسال فيه . محض لإرادة دون إلزام ، مما تتميز به اللعب أيضاً أنه لا يرمى إلى غايات . نتائج معينة ، كإن اللعب عنه في دمه أو كإن عنه هي مجرد السرور الناجم عنه على أن الله في اللعب . أحد يلعب في موقف الفرد لا في نوع النشاط أو منبع الجهد . مصدر ، فمع الرهور لعبه لكس الرق عمل حاد وسبق حيل الال قد يكون سببه دلفاً ، والطالب الذي يقرر على لعبة رديئة لا يحسها حاد غير لاعب ، ومع هذا فكثر ما يكون لفصل بين العمل والحد مائلاً غير محدد

على أنه يجب التمسك منذ البدء بين اللعب من حيث هو دافع ، وبين اللعب من حيث هو سلوك ، فكل ما برئه الفرد يستعد عام حاداً للعب بنشاط حر

تلقائي، أما نوع هذا النشاط فتوقف على سن الفرد وحسبه وحالته النفسية والجميعة كما يتوقف على نوع الحضارة التي ينتمي إليها وألعاب الأطفال غير ألعاب الكبار، وألعاب النبس غير ألعاب السنت وألعاب الطفل المشدول غير ألعاب الطفل السوي، وألعاب الحضارات الصناعية غير ألعاب الحضارات الزراعية.

وقد صيغت نظريات كثيرة لتفسير طاهرة اللعب، سكتني بد كسر إنستين منها هما أهم هذه النظريات وأكثرهما انتشاراً

نظرية الاعداد :

وقد ثبت أن الحيوانات التي تلعب هي الحيوانات العليا لا الدنيا، والمعروف أن الأولى تولد عذراء، فالقاص إلى الذئب، فلا بد لها من مدة من الزمن تعتمد فيها على تويجه، وفي هذه الفترة تكون كثرة اللعب، وأما الحيوانات الدنيا كالتمل والمحل والدبب والموسه، التي تكون منذ ولادتها متكتمه، المموه تقريباً، قادره على مباشرة أعمالها الحديثة، فلا تلعب كمن اللعب إعداد الصغار للأعمال الحديثة التي ستقوم بها، وهي كبار، ومما يؤيد هذا الفرض أن أشكال اللعب عند صغارها تشبه ما يقوم به كبارها من وجوه النشاط الحديث، ولقطة تلمب، المحيط والكرة والورق كأنها تمرن على صد الفار والحراة تفرأ كفض وبعض بعضها بمما كأنها تتدرب على القتال، وصغار الماعز تقاطح، وصغار الطير تصرر بأحسنتها بم يشبه حركات الطير، وأطفال بني لاسان يمثلون في ألعابهم أدوات الكبار الطهو وترتيب لمزل والعبادة بالاب والأطفال وشراء الحاجيات من السوق وإستقبال الزوار

وما كان الانسان أكثر الحيوانات عجزاً عند ميلاده كان أشده حاجة إلى الاستعداد للمستقبل، ومن ثم كان أطولها طفوله وأكثرها لعباً، وللعب هو طريقة الطسعة في التربيه، فإن اللعب وطسعة حيوية هي إعداد الصغار لحياة الكبار، والواقع أننا إذا نظرنا إلى ألعاب الأطفال المختلفة في مراحل نموهم

لمجتمع استقلها أن يعتبره جميعاً بمثابة تدريب و تسمية أوطانهم الحسية والعقلية والاجتماعية المختلفة

١ - ولطفل في سن الرضاعة لا يكاد يجد شيئاً إلا أمسكه بيده أو وضعه في فمه أو ألقاه على الأرض أو أحد في تمكيبه ، وهذا يتعلم الكثير من حصص الأشياء - ملمسها وصلاتها أو طراوتها و حرارتها و خشونتها

٢ - و عندما يستطيع لطفل بعض المقاطع والألفاظ تصبح البعثة لهوية جديدة لها ، فراه يردد في سرور ما سمعه من ألفاظ ويتألفي بها نفسه مئات المرات وهو وحده أو مع من فاده كأنه يمرر أعينه الصوبية ويديرها على المهمة الشاقة التي تنظرها

٣ - و إذا تقاطع الشيء مع شيء العادى أصبح هذا العالم محسراً يجري فيه ما يشاء من بعد ، و بعد أن يشاء به عند من يده

٤ - ولا يعنى ما لالعب اللعب والجري والتسلق من أثر في تنشيط جسمه و قوته عضلاته ، و ذلك لأنه لا يموهها الطفل المقعد أو المكفوف ،

٥ - لا يسمي ما لالعب انشائية من أثر في حياته النفسية - كأن ينجح من اللعب و يدرأه حمة أو ذاب بعض الطعنة من وسادتها إليه لها - لا يسمي ما لهدى لالعب من أثر في تنمية حساله والتفكير عن إبعاده

٦ - ثم تأتي بعد ذلك الألعاب الفكرية كالألعاب الورقية والالوان والأحاجي مما له أثر في تدريب قدرته على الملاحظة والتفكير

٧ - و في سراحه تظهر لألعاب الجماعة المنظمة ، و فيها يتدرب على كثير من الصفات الاجتماعية و التحفية التعاون و ضبط النفس و مراعاة القبول و احترام المتبادل ، هذا إلى ما يكسبه من روح رياضية وإيقاع بدني ، ومن هنا يتضح لنا أن اللعب مدرسه إعداد به يسمى فيها لطفل قواه الجسميه والعقليه والاجتماعيه ، و يكتسب منها كثيراً من المهارات والمعلومات التي لا بد منها لحيوس

عمر الحياة

نظرية التحف من القلق :

هذه نظرية مدرسة التحليل النفسي ، وهي تنصب على ألعاب الأطفال موحه خاص ، إنها ترى أن اللعب يقوم بوظيفة هامة في الحياة النفسية للطفل هي معونته على التحف مما يعذبه من قلق ، والقلق لإفعل أليم قوامه الخوف يحاول كل إنسان كثيراً كان أم صغيراً ، التخلص منه والتحرر من وطأته بكل طريقة وبأي ثمن . وللهب إحدى هذه الطرق والقلق مصادر كثيرة ، فقد يشع عن رغبات معوقة لا يستطيع الفرد تحقيقها في عالم الواقع أو يشع عن محاذير تلازم الفرد وشمله بحملها ، كما يشاء عما يحسنه الفرد في أعماق نفسه من عدوان أو كراهية لغيره من الناس ، ومن أسسه أيضاً متاع نفسه لا شعورية أي لا بعض الفرد إلى وجودها .

واللعب عند هذه المدرسة يمر بمرى عالماً عن رغبات حادثة أو محاذير ملازمة أو متاع لا شعورية ، وهو تعبير من شأنه خفض مستوى التوتر والقلق لدى الطفل ، وإطفاء الذي يحمل لانيه كراهية لا شعورية . أي لا يشعر بوجودها في نفسه . إن أتحدث له المرصه أن اللعب دمي وشحوص وأشباه مختلفة قد يحدث واحدة منها يحل أنها الاب فعلاً عبيها أو يلقيها على الأرض أو يدفنها في التراب أو يصمها في فراش متعب غير مريح . والطفل في هذه الحالة يمر باللعب عن مشاعره الدينية بمر بعه حصه رمزية عن مشكلته حين تستعصى عليه لغة الكلام ، ولذا فالأم تستطيع أن تستشف شيئاً عن حاله النفسية لطفلها من طريقة معاملته لدميته فهو يصر دميته أو يصع الفطرة في عبيها أو يأمرها بالتأديت وعدم الكلام أو يلقيها من النافذة وهذه كلها رموز تشير إلى أشياء تحب له القلق والصق

﴿ التريية الخاطئة وسوء عاقبتها ﴾

ومن غير مرأى ان القوة والشدة والتربية الصارمة كلها تؤدي لامحالة إلى خلق صغير صادم أروع يحاسب الطفل على كل كبيره وصغيره كما أنها تولد الكراهية للسلطة الأنوية وكل ما يشبهها أو يمثلها فتتخذ الطفل من الكبار ومن المجتمع عامة موقفاً عدائياً قد يدفعه إلى العصيان ، وفي هذا ما يلقى الشك على الرأي الشائع بأن حجاج الأحداث يرجع إلى إعدام الصبغ والعقاب أي إلى ضعف الصغير أو عدم وجوده ، وقد يستسلم الطفل أو يستكين للقوة ويطيع ، ولكنه كبتها طاعة مصطنعة بالحقق والدموع ، وبحسب الفرس لا مركاب العمل المحظور لاحقاً فيه بل إنشغافاً لنفسه ، فدائه يلتبس الكذبات المحتملة أو يكف نفسه عن أغلب وجوده نشاطه لأنه لا يعمل شيئاً إلا عوف عليه ، أو يرى العنصر في تعلق والده فيأخذ في ترفقه ويجد لذته في الخضوع

وهذا الموقف السلبى الحاص من الأب يمنع الطفل من تعمق صفات الذكورة ويميت ثقته بنفسه ، ويستفيه الشعور ، النقص ، وقتله روح المبادرة والاستقلال ، ويجعله عاجزاً عن الدفاع عن حقوقه .

ومن الأمهات والآباء من يمددون أطفالهم مدداً صريحاً أو مصمراً بما يقول أو بالعمل وسدوا السد في كبراهيته الطفل أو التكرار له أو إهماله أو الاسراف في تهديده وعقابه أو السحر به منه أو امتار أخواته وأخوانه عليه أو طرده من البيت والنتيجة المحتومة لهذا فقدان الطفل شعوره بالأمن ، فإن كان الشد صريحاً

ث في نفسه روح العدوان والرغبة في الانتقام واردة حساسيته و شدة ، وأدأ
به يصح شموساً عبيداً حقوداً قلقاً ، ولا يكون في العادة محبواً من أترابه الأطفال ،
وقد لوحظ أن هذا الطفل عامر مشترك في كل حالات الجناح عند الأطفال والشباب .
وعلى ما يكون الطفل المسود قلقاً متلهفاً إلى العطف تواف إلى إسترعاء
النظر إليه يستعديه بغير تحمل الناس تضيق به ، فإن كان النشد مضمرأ حال
الطفل إلى الاستكانة والاستسلام ، وأصبح حائفاً متهيأ لا يقدر على تركيز انتباهه
مما يؤدي به إلى التحول الدراسي ، وقد يملك الطفل المسود سلوكاً سويماً
ويبدو سعيداً إلا أن التحدوث العاطفي معه أمر محال

التراحي والتدليل:

وليس التراحي في معاملة الطفل بأقل صرراً من التشدد والترمت في معاملته ،
وللتراحي صور عدة منها عدم تدريب الطفل على الامتنان لأبنة قيمة أو نظام أو
تحمل أبنة مسئولية في حياته بالمرل في العاه وفي معاملاته للناس ، وحتى
في إستدكار دروسه ، ولقد وجد أن لطفل الذي يشأ على نراج و نهادون معرض
لاضطرابات الشخصية والسلوك كالطفل الذي يعامل بقسوة
وذلك أن الأب أو الأم المتراحي ، والصعب بمودح سيء يعذب به الطفل
هداً من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهو لا يتيح للطفل أن يظهر عداوه بحوء لا
حوى من عقابه ، بل ما انتري الطفل من شعور بالحب أو الندم إن ظهر عداوه
لمثل هذا الأب الرحيم ، وكلمة ترفق به الأب رد شعوره بالذنب من إتجاهه
العدواني بحوائبه ، ثم ينتهي به الأمر إلى كبت هذا العدوان ليقضي فيما بعد
عواقب هذا الكبت

والإسراف في تدليل الطفل عواقب وخيمة شتى ، ويقصد بالتدليل قضاء
كل ما يريده الطفل مهما كان خيفاً أو تعييفاً أو غير مشروع ، وأن يكون
الجميع زهر إشارته يتحكم فيهم دون داع ، فلا شيء ينقصه ولا شيء يصايقه

كما ينطوي التدليل على التراخي والتعذر عن الأخطاء ، وفي التدليل يأخذ الطفل ولا يعطى - وهذا غير العطف الذي يحمل الطفل على التنازل عن بعض ما يريد لقاء ما يفرغه عليه من عطف ، والتدليل يؤدي إلى الشعور بالنقص والحيية حين يصطدم الطفل بالمعالم المادية أو يذهب إلى المدرسة ، وحين يولد له أخ جديد كما أنه يحلق من الطفل شعماً حراً يصق بأهون المشكلات ولا يطبق مواجعة الصعوبات ، ويجهد في التخلص منها ، حتى تمنى دسره أن ما يستجدي المعونة من الغير وإن التدليل الشديد قد يوهم الطفل بأنه من كبر العالم الذي يعيش فيه ، فمتى ذهب إلى المدرسة أو احتك بالناس حباب طمعه واعتقد أن الناس تتعامل عليه أو تأثر به ، وقد يكون هذا بؤساً شعوراً بالاضطهاد يلج عليه ، فيصبح عاملاً همدماً ما في كبر شخصيته أو صطنع في المدرسة حياءً شتى لجلب النظر إليه كالعصيان أو الهرب أو الاعتراض عن الطعام أو نصمير الحد ، وإلى عير ذلك من الحيل التي تؤدي إلى عقابه ، وهو يؤثر أن يعاقب على أن يكون موضع إهمال والطفل استدلل ينتظر من رؤسائه حين يكبر التماسي عن رآيه والتعامل معه والإثارة وشهر الظلم ، ولا شك في أن التدليل يصح تقة الطفل نفسه ، ويميت روح التفرد والاستقلال ويحلق في نفسه عن الرز من صراعاً من رعبته في الاتكال على غيره ورغبته في التحرر وتوكيد شخصيته .

والواقع أن الأم أو الأب الذي يدل طفله لا يحسنه حقاً بأسباً حقيقية ، بل بعده للشقاء في مستقبل حياته لأنه لم بعده لتحتمل الحرمان في الحياة والواقع أن علم العمل أن الأمور لا يمكن أن تسرد دائماً على ما يريد ، وذلك بالأعطية كل ما يطلب ، وأن يعود لتنازل عن بعض رغباته ، وأن يعود للأخذ والمطاء التذلل في المعاملة :

إن التقك في معاملة الطفل بين اللين والشدّة أو القول والرفض من أشدّ الأمور خطراً على خلقه وصحته النفسية ، فاداً به يثاب على العمل مرة ويغاف

عليه هو نفسه مرة أخرى يدافع على الكذب وعلى الاعتداء على الغير حياءً ، ولا يدافع حياءً آخر ، بحيث إلى مطالبة المشروعة مرة ، وبحريم منها مرة أخرى دون سب معقول . وقد إن احتلس شيئاً من امرك ويشجع إن احتلس شيئاً من الحارج هذا التدب في المعاملة يجعل الطفل في حالة دئمة من القلق والحيرة ولا يثبت على مكوس فكسرة ثابته عن سلوكه وحلقه ، كما انه يهز ثقته بوالديه ، لا يدري ان عمل عملاً أثبت عليه ثم يدافع من أجله ، وقد يهوى به ذلك إلى إصطباح لدفع الكذب والحتل ، وأن يكون روحين ، ولقد ظهر أن لشدة إيمانه لذاته أهون شراً من هذا لتدب

فيجب على الوالد أن يسأل للأطفال عواقب الأمور من العقائد والأقوال والأفعال خيرها وشرها ، صلاحها وفاسدها في أنفسهم وفي المجتمع ، ولا وكان للأفعال معرفة بها حسب ذمتهم ، ثم يهدد بهم تأديباً على إرتكاب سيئات أو على الإصرار عليها بعد العقوبة لأمر مرة

التلهف والقلق الزائد:

ومن الأمهات والآباء من يدون بهماً شديداً على الطفل فيبتدون أوجه نشاطه خشية أن يصب بحدوده أو عدوى ، فلا يسمحون له باللعب على سطحته مع غيره من الأطفال ، لا يسمحونه على لا يمتزج معهم ولا يذهبون له بالحبيبة والروح إلا في صحبة كسرة خوفاً عليه من لمرأه أو لسيارات من مرص أنداد إهته ما رائداً بمرصه حتى إن كان مفعلاً فمعه من الذهاب إلى مدرسه وأيقوه في لمرأه أو ما طوالاً ، مثل هذا الطفل يستجيب لهذه الممارسة ، بالقلق والتلهف ويردد إنكالة على أمومه لأنه لم يمل قط مواجهاه موقف بمفرده ، و كثيراً ما يصاب لضعف يقو شدة موصول على صحته ، هذا إلى شعور الطفل بأهميته الزائدة مما يعطيه سلاًحاً قد يستعده صدق لديه لثو كسرة به أو لعقوبتهما ، وقد ضعف هذه الممارسة بوالديه حتى بدوا يسمعونهم في هذا إصم ولهمونهما

الشجار بين الوالدين:

ان الشجار بين الوالدين أمام الطفل يفقد الطفل شعوره بالأمن خصوصاً على مصيره وخشيته أن يتحوّل عدوان أحدهما عليه أو لآبائه فد يظن أنه سب الشجار أولاً كل خصام لابد أن ينتهي بمقابل ومطلوب ، سواء كان المطلوب أمه أو امه ، وكلاهما أشد من الطفل وأقوى ، فكيف تكون الحال إذا حين يصح نفسه طرفاً في خصام مع أحد منهما ؟ يضاف إلى هذا أن عدم الوفاق بين الوالدين قد يؤدي إلى الاسراف في تدليل الطفل أو تملقه ، فيشعر الطفل - والاضطرار الشديد والحديث لشعور والديهم بحوهم - أن هذه العسيرة العائقة لا تفرغ عليه من حمله هو ورد على ذلك ان الشجار يحسن الطفل حائراً بين الولاء لآبائه أو لأمه ، و قد يتعلم أن يستغل أحدهما ضد الآخر أو يستخدم أحد الوالدين هذه الوسيلة مما يثبت في نفس الطفل الشعور بالدس و يفقده شعوره بالأمن . ولذا ذكر أن الخصام الصامت بين الوالدين أشد أثراً في نفس الطفل من الخصام الصريح الصريح ، وعنى عن البيان ان الخصام - أيّاً كان نوعه - يصف نفق الطفل والديه ، ومن ثم بالنسب جميعاً وهذا إلى أنه يملأ الطفل فكراً سيئاً عن الحدة الرجولة والطمأنينة في البيت مما يندو أثره ساراً في مستقبل حياته ، وان الخصام عامل واسع الأثر في نشأة كثير من الاضطرابات النفسية ، وعلى هذا قد يكون اطلاق حياء أو نقى على الصحة النفسية للطفل من الشقاق الدائم الموصول

ومن الضرورة ان العادات الحادية المددومة فيها تقوّى الأخلاق المشاكسة لها كما أن المظهر في العلوم والمدادومة على البحث عنها ، والدرس لها ولذا كره فيها يقوّى الحدو بها ، والرسوخ فيها ، وهكذا المدادومة على استعمال الصانع والدؤوب فيها يقوّى الحدو والاستدانة فيها ، وهكذا جميع الأخلاق والصفات ، واعتدل في ذلك أن كثيراً من الصبيان إذا نشأوا مع الشحمان والعريسين وأصحاب السلاح ، و تربوا معهم تطبعوا بأخلاقهم وصاروا مثلهم ، وهكذا أيضاً كثير

من الصبيان إذا نشأوا مع النساء والغنائم وذوي العيوب، وترثوا معهم تطقتوا
 بأحلافهم وصاروا مثلهم إن لم يكن في كل الحلق في معنى، وعلى هذا القياس
 يحري حكم سائر الأحلاق والسعيا التي ينطبع عليها الصبيان عند الصغر إما
 بأحلاف الآباء والامهات أو الأخوة والأخوات والأتراب والأصدقاء والمعلمين...
 في تصارييف أحوالهم، وعلى هذا القياس حكم الآراء والمذاهب..



﴿ الامهات والحضانة الطبيعية والصناعية ﴾

والتربية الاجتماعية في الاسلام

واعلم ان علماء العلم قد اقساموا الامم - سواء كانت من نوع الانسان ام من جنس الحيوان - على ثلاث طوائف :

الاولى : وهي التي تنمو وتعمل وتلد و تربي أولادها كالانسان و دوات الادب وهذه الطائفة هي اكمل

الثانية : وهي التي تنمو وتربي أولادها وتربيهم كالطيور

الثالثة : وهي انفس من الطائفتين السابقتين ، وهي التي تنمو ولكن لا تربي أولادها كالحشرات ، وكل سابق اكمل من المستوف المتأخر ، و أمما ، الانسان فهو الاكمل من الجميع لان الامم من الانسان تربي ولدها من جهتين تربية جسمية بالارضاع والعداء والسكنى واللباس و تربية روحية بالادب و إررار ما في كمون الاسفال من إستعداد الكمال . ولكن اليوم سقطت مومة أكثر الامهات واسطت عنها ودخلت طائفة مهمل في دائرة الحشرات فتضع ولدها من غير إلتفات إلى تربيته لاحسية ولا روحية فتربيته إلى لحضانة الصناعية كأكثر الأوربية ، ودخلت طائفة اخرى منهم في حظيرة الحيوان فتربيته بحسب و من غير ريب ان من يفتقر في الحضانة الطبيعية وتأثيرها في الأولاد ، وتندثر في الحضانة الصناعية تبعاتها في الأولاد والمجتمع يحد الاسلام ديناً إلهياً

لن يقدر البشر إلى يوم القيامة أبداً ارتقى معمل قانون أو حكم لا يحتاج إلى تغيير يوماً بعد يوم وآلاف نصرة نصرة بعد نصرة ، حيث أن الإسلام جعل الأسرة هي النسبة الأولى في سائر دماء محسن الذي تدرج فيه العرايح الغصن وتكسر وتتلقي رعيدهم من الحب والتعاون ، التكافل ، النساء والطفل الذي يحرم من محسن الأسرة بمش شاداً غير طبعي في كثير من جوانب حياته مهما توافرت له وسائل الراحة والقرينة في غير محيط الأسرة ، وأول ما يفقد في أي محسن آخر غير محسن الأسرة هو شعور الحب .

ولقد ثبت أن الطفل بفطرته يحب أن يستأثر وحده سائر فترة المأمين الأولين من حياته ، ولا مطبق أن يشاركه فيها أحد ، وفي المحاسن الصناعية لا يمكن أن يتوفر هذا إذ تقوم الحاضرة بحضارة عدة أطفال يتحقدون فيما بينهم على الأم الصناعية المشتركة ، وتبدر في قلوبهم بذرة الحق ، ولا نمو بذرة الحب أبداً كذلك يحتاج الطفل إلى ساعده واحدة تشرع عليه فترة من حياته كي يتحقق له ثبات الشخصية وهذا مالا يشتر إلا في محسن الأسرة الطبيعي ، وأما في المحاسن الصناعية ، فلا تتوفر السلطة الشخصية التي تميز الحاضنات الطبيعية على الأطفال ، فتشت شخصياتهم محلولة ، ويحرمون ثبات الشخصية والتعاضد في المحاسن تكشف في كل يوم عن حكمه أصيلة في حمل الأسرة هي النسبة الأولى في بناء المجتمع السليم الذي يستهدف لإشاعة على أساس الطريقة السليمة . ومن الضرورة أن الإنسان اجتماعي ، طبع ، فلا يستطيع أن يعيش بصورة معزولة ، فلا بد له من اجتماع والتعاون ، وإذا لم يكن هذا الاجتماع على أسس محكمة متينة فتتصير الطبع الشرير أدنى إلى اللال والاضلال ، إلى الفساد والافساد ، وإلى الشقاء والهموم ، والهلاك ولما كمل شاهد اليوم ، وقد يشد لانساع عن الاجتماع المرصى عند الله حل وعلا أولاً يؤدى واحده نحو الاجتماع أولاً يعلم كيف يقوم سواحيه الاجتماع في كثير من الأحيان ولذلك عين

الأديان السماوية بالتربية الاجتماعية و الأخوة و التراحم و التعاطف و التوادد و صلة الرحم و الرفق ، و الاحسان و المثل إلى المحتاجين و أكملها و حانها هو الاسلام ، إذ إهتم التربية الاجتماعية و شؤون المجتمع إلى حد بعيد فقد رسول الله ﷺ . « من أصبح ولم يهتم بشؤون المجتمع إلى حد بعيد فقد رسل الله ﷺ . « من أصبح ولم يهتم بشؤون المسلمين وليس منهم » ، وقال ﷺ : « أسأت الناس سكتة أصحهم حياءً ، و سلمهم قلنا لجميع المسلمين » .

ان المرتب لشعورهم بحاجة المجتمع الاساسي و حيوية قوة الاجتماع أدخلوا التربية الاجتماعية في مساهمهم ، و حصصوا لها أحياناً و وصولاً و كتباً خاصة و ان التربية لفرديه أو الاستقلالية كانت قد تعلمت في المدارس منذ من بعيد ، و من مظاهرها تخصيص رحلة خاصة لكل طالب و حرابه خاصة ، و محترم خاص و مجموعة خاصة من امداح لسان و الحيوان و الأخلاق و قطعة أرض بردها الطالب بيده إلى ما هنالك ، و لم يكن هذا لك إهتمام خاص بالتربية الاجتماعية .

و من المعلوم مدتها ان الله جل و علا قد أودع في الطفل جميع القابليات التي من حرائها يكون الطفل فرداً كاملاً مفيداً لنفسه و لمجتمعه ، إلا أن الإنسان لعدم نهضة الحياة قد يصط على تلك القابليات ، فلا يدعها أن تنمو و تنمو ، فالوالدان أو المدرسة كثيراً ما يصنعون الأبطال من الألعاب الاجتماعية أو القابليات المشتركة الاجتماعية ، ساهين ان ما من طسعة أو عرمة ، و دعها الله عز و جل في الطفل إلا و لها فوائد كثيرة تعود عليه و على المجتمع ، لا يحير لولا استعملت و استعملت حسب قوايس مقرها العقل و الشرع ، و قد اعترف علماء التربية بمدى ثلاثة للطفل : مادية و عقلية و خلقية ، و عفلوا عن مبدأ الاجتماع الذي أوشك اليوم أن يسود على المادى الأخرى . حتى تنه بعضهم أخيراً بهذا مبدأ فقال ، « ان الجمعية مؤسسه من أفراد يسعون بفكرة واحدة و شعور واحد و مقبض عاية مشتركة ، فان إشتراك الآمال و الحاجات في الجمعيات مما يزيد في تصادم

الأفكار، ويؤدي إلى تصادم متقابل، وإن ما يمنع مدارسنا عن الرقي الاجتماعي حاولنا من الوحدة الاجتماعية في الألعاب و الرياضة، والأطفال حين شردتهم بلعب تقسمون الأعمال فيما بينهم ويمسكون وطيفة لكل واحد منهم، وإن أقبح نقص في مدارس اليوم إهتمامها بتربية الطلاب في بيئة غير جامعة لمزايا إجتماعية، نعم: إن المدارس الحديثة مع معاسدها الحديثة قد أحدثت تربي الطلاب تربية إجتماعية تتوزع مع مقدمات الدرس و وسائل الإيضاح على ثلثة من الطلاب وحملهم على التمسك المشترك بشكل إجتماعي، و تشكيل جماعات مختلفة إلى ما هنا لك

وقد توهم بعض المستعربين، أن التربية الاجتماعية من مكتشفات القرن العشرين مع أن الدين الإسلامي قد أبدى لماحيه الاجتماعية إلى حد بعيد، و أن الدين الإسلامي دين إجتماعي بجميع مظاهره وتعاليمه، وذلك بشكل يناسب مع التكامل الجسمي والروحي مما تناسب مع المرمع الأسمى الذي خلق الإنسان لأجله كيف لا وقد بدئت الرسالة الإسلامية باسم الرب الذي ينمي عن التربية على نطاقها الواسع، ولا يحصى على المتأمل الحبر من العرف الأساسي بين التربية الاجتماعية الإسلامية، والتربية الاجتماعية العربية، حيث أن التربية الاجتماعية الإسلامية ترمي إلى تربية النفس و البدن، تربية الروح و الجسم معاً، وتركو النفس وتطهر الروح وتصور إبداء في ساحات الكمال حيث لا أحد ولا إنتهاء

و أن التربية الاجتماعية العربية حقة دية بحته و بعمية محصنة عليها طابع مدني وهو لتقدم في عالم المساعدة و وسائل البدات والروايات والشهوات، وحسب من عرت، طبع وتوادد و تراحم حتى بين الأن مع أبيه، والست وأمه... فلا تمتد إلى الروح، الأساية، ولا بعد في تكميلها وتهذيبها و تطهيرها من الدس والرجس، ومن أشده هذه الحروب التي لا تقى ولا تدور وحديرو المسلم أن لا سجد بمظاهر العرب ولا بحيل الشرق، فإن النفوس

غير المؤمنة لا يرتجى منها الخير، وأن يعلم أن تراثه في عظام التربية و تكامل النفس عنى و عسى حداثاً، ولا يحتاج أن يتأخذ شيئاً من العرسى في التربية الاجتماعية - الأخلاقية والمدنية، وفي شريعة الإسلام المرآة يجد الإنسان الكمال الأخلاقي، أوسع معانيه العلمية السامية، ومما يؤسف له أن ثلث من شباب يدهنون إلى العرب لتعلم بعض العلوم الاجتماعية والتخصص فيها فيحسبون أن ما يمليه الأستاذ أو الدكتور حقائق ثمينة لاشبهة فيها، ويسرعون أن الدين الإسلامى لم يملح القصد الاجتماعي، ولم يقل فيها قولاه الفصل المؤدى إلى الكمال البشرى، فيسجدون من الدين ويهرؤن بعلماء الدين، ويمردون عنها مكتف صفراء شأن الباهل الذي يعادى ما جهله.

ولو أن هؤلاء تخصصوا في الفلسفة الإسلامية وآدابها، أو درسوا الدين الإسلامى وعمدوا به قبل التخصص في فرع آخر، ورعوا وانفقوا وحاسبوا المعاصى، ولأنهم أمدوا هموات ذكارة الاجتماع و أسانده الأخلاق، و خرجوا من حدود التقليد لأعمى إلى التفكير الصحيح والعرج والتعديل، ولكن هيهات!

« ذلك بما قدمت أيديكم » وأن الله ليس بظالم للمبدين آل عمران (١٧٩)
ومن هؤلاء الدس يتخصصون في الدراسات الاجتماعية من ير كنه العرور إلى درجة يستهزئ في كتبه، أنه معادى لمذنبين كثر معادها التوكيل على الله تعالى في الأمور و تقوس الأمر إليه مع عمل متواصل و حذر و إحتشاد، فيقول دوماً مناسية « معاد الله » وأفتل ذلك، وكأنه عنى عن التعود بالله حل و علا من مكائد الشيطان، وقد فاتته أن الدراسات الاجتماعية من أسهل المواضيع تخصصاً وأسرعها تداولاً، ولو أدخل هذا المتخصص في فرع من فروع علم الاجتماع حبراً في فرع من العلوم الرياضية أو الفلكية أو لغبر مادة لرسب حتماً و لم يال هذا النقل المعري (الدكتور . Doctorat)

ولم يكسرو تحسرو ولا عثرو ولا جهل . و الاعترف بالجهل يفتح على الإنسان

أدوات الهداية، والعلوم الاجتماعية لا تصطبغ بها من حيث الصحة والقسم كالمعلوم
لر، صفة الكيمياء والعربية، وليس هناك كما يدعى (Determinisme)
لنماذج الآثار، وفيه، وفي هذه الآراء من حين لا حرج حتى أنك ترى أن الفيلسوف
يعبر إليه في موضوع واحد صلة حياته مرات مع إتعدد الظروف...

وإذا كان العالم الاجتماعي غير عامل بالدين ومشتهراً بالمقدسات، فلا
يتشرح من كتابه في موضوع الدين إلا ما شئت نفسيته التي أحدثت تنافس
المعاصي والآثام... لأنه أمسى بذلك لا نصر الحق، ويظهر لشهادة قديها،
به قد بلغ الله من التمسع والتحقيق، أن الله تعالى يقول «بلى من كسب
سبيته وحاطت به حسبيته وولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» البقرة (٨١)

وإذا حطت الخطايا، يفر من الأفراد فلا يتشرح منه إلا ما، بماست تلك
الخطايا والسيئات «وكل إن» «صاح» «أدى فيه» «ومن المديهي أن الإنسان
أوحده بسوء إحتساره عن الصراط السوي، فإن الله عز وجل يستعده عن «حقه القدس،
«هذه سمه الله في حلمه» «سمه الله التي قد حدثت في عباده» «فول الله عز وجل،
«علماء عز» «راع الله فموبهم والله لا يهدي لقوم اعسفين» الصف (٥)

ولو كان يشك هذا العالم الاجتماعي فيما أقول فليصعد إلى تحريره منحة،
فليقم بتطبيق جميع ما أمر به الدين وليمنه عما نهى عنه الدين ثم لست بشيء
من المستحبات، فإنه سوى لا يقول، «ما كان بقول به فلا متحترأ معروراً، بل
مدم على مقلاته المصلحة» «نرا إلى الله تعالى منها مستعراً ممسأ

فيحدد المسلم أن يصلح على هذه المسورات التمس من آداب دينه وأن
يعملها، بل من الحجة وحصل عمي وإلهام زباني يأتيه من ناحية لا يمكن بالله
عز وجل والتقوى وتركه المعص والورع وصالح الأعمال، على سائدة لعرب
ولا سعتها ويكون معلماً قبل أن يكون متعلماً، ومؤثراً قبل أن يكون متأثراً

﴿ التربية الجسمية و الأهداف السوى ﴾

واعلم أن للإسلام عدية شديدة بالتربية الجسمية كالنظافة و التمديدية و الرياضة و لوقاة و العلاج من الأمراض . . لأن صحة الجسم هو المهيتى لقبول بعض نوع آخر من التربية ، حيث ان قوة الفكر و صحته الرأى و حدوده النظر مودعته موقفة كلها على صحة البدن ، وهل الحواس و مشاعر الالبسة و الآوسائل لا ادراك للحقائق و فهم المعقولات ، فالجسم و العقل و الشعور في إرساط دائم و تصامن تام بحيث يثأر أحدها من تأثير الآخر و ينمى من فمته على قدره .

ولما كانت التربية في الاسلام هي عملية بناء و إعداد الانسان لتمكينه من حوض الحياة بحذارة و إستقامة ، فلا تنفصل هذه العملية عن أهداف الاسلام و نظرته العامة للانسان و موقفه من برعات الالبان و مكنونات شخصيته و عناصر كيانه المادي و الأخلاقي و لذلك ان التربية الإسلامية لم تفرمه هي التربية التي تعمل على تنشئة الانسان و رعاية كبر حواسه ، وفق الاسس و التشرعات و القيم التي حددها الاسلام ، فتعنى تربية الجسم و الروح و لأخلاق و العقل و العاطفة و يستناول في هذا البحث تربية الاسلام و عنايته بكل جانب من تلك الحواس و احتصار وتر كبير مقتضب لترسيم الخطوط الأساسية لاهتمامات التربية و عديتها الشاملة بكان الابن و شخصيته ، فلقد أيتربية الاسلام و عنايته بالجسم :
 قال الله عز وجل : ﴿ حرمت عليكم الميتة و الدم و لحم الحنزير - احل لكم الطيبات - و لكن يريد الله ليظهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ﴾

(المائدة : ٦٣)

وقد قال رسول الإسلام ﷺ « الإسلام نظيف فتنظفوا فانه لا يدخل
الحسنه إلا بنظيف » وفي رواية قال رسول الله ﷺ « ان الله طيب يحب
الطيب ، طيب يحب النظفة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا
فنتكم ولا تشبهوا باليهود » وقال ﷺ « الطواف من الامان »
ان الاسلام بحث على العناية بالجسد والتربية البدنية لاعداد حيل قوى
سليم من الصعف والميوعة والمرس والر كود والكسالة . ويقول « واسع فيما
آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا و احسن كما احسن الله إليك
ولا تنس العباد في الارض ان الله لا يحب المفسدين » الفصل ١٧٧
ويقول « وأن ليس للانسان إلا ما سعى » النجم : ٣٩
ويقول « فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله إن كنتم
إياه تعدون » النحل : ١١٤

فكما أن الاسلام دس رحمة دعوى ورأفة دين كذلك دس جهاد بطولة
ومروسة وقوة . وذلك كان من مستوولات التربية العنانية بالصحة والاعداد
لبدني اثرية حين قوى سلم النبوة والتكوين
وكما يعنى الاسلام تربية الجسد والتنمية المادية للانسان يعنى كذلك
تربية المعنوية والميول الفطرية عند الانسان . كمر به الحس والتملك والاحتماع
وحب العلم ، ورثية تربية متره ملتزمة تعطى الميل المعنوي ولعطري حقه ،
وتعميه من الشدد والبرحاف وتعنى لتربية الاسلامية كدات تربية العقل و
حب العلم والبحث والتأمل ، وان الاسلام لم يعظم شيئاً ولم يحترم فيحة في هذا
الوجود كما يعظم ويحترم العقل والعلم وسعفه والآداب والتربية
ولكي يكون سوء الانسان سوء متوارثاً بأحد كل حاس فيه حقه إلى حد
الإشباع والتعير والتلزم أعنى الاسلام بالتربية الوحده والاحلاقيد إلى حد

لثريسة المادية والعزيمه ، تجعل القيادة والهيمنة للعقل والاحلاف ليقود العرائر والميول المادية في المكان الانساني قيادة عقلية ملقمة ، ولينتمكن الانسان من تحقيق برعته التكاملي في محاله الانساني المتعالي على تصبغه الحيوانية فيه و
 أجل أن يحقق الاسلام هداه الهدى المتعالي إغنى ، تربيته لوحدته وسمية الحسن
 والمذات الاخلاقية السامية وعلى ان يقطر روح الصبر لاني وتصحيح المواقف
 السمية والسلوكية عند الانسان : مدد موعده أطقاره إلى آخر يوم من حياته
 ولذلك عظم القرآن لتريم مفاهيم الاخلاق العاصمة و أكد الدعوة إلى
 الاستقامة النفسية والسلوكية

فقل الله عز وجل : « ذلك لعلى يحق عظيم ، اعلم : »

وقل : « فاستمع كما امرت ومن تاب معث ولا تصعوا إياه بما تعملون

صير ، هود ١١٢

ويجس لتحدى لسه له و به أن إعاد الانسان الاخلاقي لسوى هو الهدى
 والأساس للرسالة الاسلامية إذ قل رسول الاسلام ﷺ : « إنما بعثت لانتهم مكارم
 الأخلاق »

وإن الدليل الواضح والدعوة الصريحة إلى الامانة بالأخلاق وتربية
 الانسان هو تربية صحيحة فاضلة

وأما التريسة البردحه : لتوجيه شعدي فهو هدى و كسر أساسي في
 الاسلام ، والاسلام يستهدف في كل خطوة من خطوات بناء الانسان أن يعيده إلى
 حاله ، وأن يعرفه بعظمته ووجدانيته وقدرته وعظمته وتدبره في نظام الكون والعمادة
 عيه وجود أساس وسبب لحقيقته على هذه الكواكب

« وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » الداد ٥٦

ولذلك ان تربية الطفل على معرفة الله حل وعلا وحبه والتفكير في عظمته
 وقدرته ، واداء الشعائر والعبادات الاسلامية هي لخطوة الكبرى في منهج

التربية والاعداد الاسلامي ، وكما تعنى التربية الاسلامية بهذه الجواب من
الاساس فيها تعنى أيضاً بالتسامي بالدوق الاساسي وتوسيع آفاق الروح وتطلعات
العقل و لفس بجوانبة والسرور للذة الروحية والحياة . ولذلك فهي
تعمل على تنمية الحس الجمالي وتربية الدوق الرفيع ، وجعل هذا الاحساس
والوعي سبباً لأفصح مشاعر الحب والسرور في هذا العالم ، ومصدراً لتأمل في
هذا الوجود لتعرف على عظمة الخلق وقدرته الاداعية اللانهائية

وقد دعا الاسلام لاسان إلى التمتع بمظاهر الجمال ، وإشباع أنشواق
الفس والإرتفاع بها فوق مستوى الحس والمادة لتجد لذتها الروحية و سرورها
المتعدلي عن طريق التدوق الجمالي والاضمال بمظاهر الجمال وصبح تحسنه
قال الله عز وجل : قل من حرم ربه الله التي حرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك جعل
الآيات لقوم يعلمون (الأعراف : ٣٢)

في الكافي : بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال
مؤمنين عليه السلام وإن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر الجمال على عبده
وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب الجمال والتجميل
ويغض البؤس والتأوس

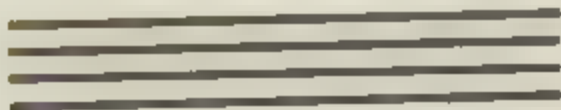
ولذلك كان من الضروري للمدرسة الاسلامية أن تعنى بالتربية الجمالية
وتسمى الاحساس الجمالي و الدوق الرفيع الذي يحب الجمال و يكره القبح
و تشويه في كل شيء بمشاهدة الاسان و يلتقي به ، سواء في الشكل والصورة أم
في الأخلاق والسلوك والكلمة والافعال .

وال موضوعات الجمال كثيرة ، وسائل تحبته عديدة فالرسم والعطو و
التجارة والعمارة والتطريز والخياطة والترويق والصياغة والشعر والمتر والمشرح
كلها وسائل تعبيرية تسمى الحس الجمالي وتصنع موضوع الجمال ، و ثمة فنية

مهمة لابد من التنسبه عليها وهي أن الفن الذي هو أداة التعبير عن الجمال والسلوك صياغته يجب أن يكون فناً ملتزماً بقواعد التشريع وقيم الأخلاق التي حدتها الاسلام .

فهناك نظرة حائلة إلى الجمال وإلى القيمة الجمالية يجب ألا تنسب إلى مدارس أو فنانين أو صناع في مجتمعنا وليس من قيم الجمال الاستدال والمجون والفتنة والرقص والقضاء ، وما يرتبط بهما من أوضاع طرب ولهو . فإن هذه الفنون لا تبتعد عن فكرة الجمال بمعناه الاسلامي ولا تساهم في بناء الحس والدوق الجمالي الملتزم ، وإنما هي وسائل للفتنة والصراع ، والسلوك للانحلال الحسية ، ولزيادة العرائق باده بهيمية منحرفة ، سيعكس آثارها السلبية الصادرة على نفس الانسان وعلاقات المجتمع

و لذلك كان واجب المدرسة الاسلامة العناية «التربية الجمالية من أجل تعميق الوعي الابداعي ، وتوفير المتعة والسرور وإشاعة روح الحب والاستخدام في حدود الالتزام وحماية الأخلاق .



﴿ المدرسة والصحة النفسية ﴾

لا بد أن نتمشى الاتجاهات الحديثة في الترمه والتعليم مع الأهداف التي يرمى إليها علم الصحة النفسية ، لأن يرمى كل منهما إلى تكوين شخصيات متكاملة أي باصحة سعيدة قادرة على الإنتاج والتعاون ، وأن يكون لكل منهما أهداف وقائفة وحرى إثنائه أي أهداف تقي الشء من كل ما يعطل نموه و أخرى تعينه وتدرجه على العيش السعيد المنيع في بيئته الاجتماعية وتزوده بالطاقة من المهارات العقلية والاجتماعية والذهنية ، وتصبح هذا متى استمرصا ما نهتم به المدارس النموذجية الحديثة وما نرجو تحقيقه .

المدارس النموذجية الحديثة :

١- تعهد اندارس الحديثة في أن يكون الجو الاجتماعي الذي يسودها جواً حرّاً - ديمقراطياً - حالياً من القسر والعبث و الخوف وسوء الطل، فتعاون الطلاب والمعلمون فيه على أداء أعمال حيوية مفيدة ، فردية و جماعية ، و من دعائم النظام الحرّ - الديمقراطي - الامسان بقسمة كل طالب ، وإحترام رأي الجماعة ، وإعطاء الطلاب حرّته المباشرة والاختيار وتوجيه أنفسهم والاشتراك في التخطيط والاستعداد عن المنافسة غير العادلة .

٢- ولم تعد مهمة المدرسة الحديثة تلقين المعلومات والاعداد الامتحانات ، بل تهيئة جو الصفاء والمدرسة ومواقف لتعلم على نحو يكمل لنمو السليم لشخصيات الطلاب في المراحل المختلفة ، ونحتش ما يعطل هذا النمو ، وتنمية العلاقات

لأساسية السلسلة القائمة على التعاون و الإشراف والتسامح والمودة

٣- من أجل هذا تهتم المدارس الحديثة بالمتعلمين قبل أن تهتم بمواد الدروس التي تهتم بالأحباء قبل أن تهتم بالأشياء، تهتم بالتربية قبل أن تهتم بالمعتمد والطلاب هو مركز الاهتمام ومن دوافعه وحاجته المحتاجة تبدأ عملية التعلم على أساس نشاطه الذاتي، وتتمشى مع هذا الاهتمام بالطلاب مراعاة ما من الطلاب من عوارف عقلية ومزاجية على قدر المستطاع

٤- كذلك تهتم التربية، بأحدثه إهتماماً خاصاً، وحسن المعلمين وتزويدهم بمبادئ الصحة النفسية، بل لا بد أن يكونوا مربين، وهذا هو ذلك أن نفس ما تحتاج إليه المدارس من فاجية الصحة النفسية معلّمون تسبح أهم شخصيتهم و تدريبهم خلق الجو الملائم، جو الحر والأمن وحوثية إيجابية لشخصيات السوية، ولأنهم لو إدا إسماءه لست هناك مهمة إن امتههاد وشخصه معبتهات أحب للحر على نفسه وعلى المجتمع من مهمة التدريس

ولمعدم غير المرتبة، والتربية الصحيحة لا يستطيع أن يكون مربياً صالحاً لطلالته كما، أن المعلم العصامي بشر الأسطوانات النفسية من طالانه كما لو كان مصاباً بالحدري أو حمى التقيؤ، وسلوكه نحو طالانه يسم نفس الصدمات التي يسم بها سلوك الوالد العصامي نحو ولاده، وترجع خطوره المعلم إلى أنه يقوم بعدة أدوار في وقت واحد فهو بديل عن الوالد، وهو رئيس ومشرف وموجه وخبير وعالم

و الواقع أن المعلم لانهية ثقافته ومهارته في التدريس أو حثه للعمل أو إدامه أو اسع بمشكلات مهته لا يكفي هذا كله لمحتاج في مهمته إن لم تكن به القدرة على لعهم والعطف والاستثمار الوحداني في نفوس طالانه.

٥- أن المدرسة الحديثة تعين من كثر لتوجيه المهني على القيم بمهمته، إذ تحتفظ لكل طالب بمنف خاص تسجل فيه مستواه العقلي ومستواه الدراسي و

سماته النادرة وإنتاجه الحلقى لعام ومولده وذلك في بين الصحة النفسية للمفرد وعمله من صلة وثيقة .

٦- كذلك تهتم المدارس المودحية بما يدور لدى الطلاب من مشكلات وإنحرقت سلوكية وخدمية ، وعمل على العلاج المكارها قبل أن يستعجل أمرها ، وتستعجل شأنها من أجل هذا ، تهتم المدرسة بالفتيان مع المست للكشف عن أسباب هذه المشكلات ، أو توجيهاً إلى « المبادرات النفسية » ، بلحقه بالمساريس الكسرة أو من طوى اتعلم ، ومما يعبر ذكره بهذا الصدد « مكاتب التوجيه و الإرشاد » ، المدمجة بكثير من المدارس والجامعات في الدارج وهذه معونة الطلاب على حل مشاكلهم من مشكلات « متاعب مدرسته وعبر مدرسته » الخوف من الامتحانات ، والقلق على الصحة ، وصعوبة تركيز الانتباه ، والمعرض تنظيم زوقات المد كره و زوقات الفرع ، وعدم معرفه طرق التحصيل ، الصحة للمواد المحتلمه ، والأمر من على بدل العهد ، الأسراف في الاعتماد على المدرس ، والاقتصاد عن المحصرات ، والدمر بالدراسة أو الشعور بنهاية ثقل ، والمعرض التعامل سليم مع الآمرس ، وصعاب انتمسبه الإجتماعية ، وعدم الاشتغال في المشط الإجتماعية و لراصية ، ولا محارقات العصبية المحتلمه ، والمتاعب المالية هذا إلى دراسات خاصة في موضوع « الصحة النفسية » لتعين الثبات على المحافظة على صحته النفسية وعلى التعر من بعض مشكلاته النفسية ، ولذلك يرى إلى في حدته تهتم التربية الحديثة بحطة الصحة النفسية للطلاب ، ووقيتها من عوامل الاضطراب الكامنة في كرس مدرسه ، وترد يداهم بأساليب الكفاح الناجحة ، وذلك أن لعدم لس إلا - لاحقاً - جداً من الأسسج للارمة بحسوس معركة لاجة ، وكثير من حملته لعدم نقصهم لحرارة بالس ، لذلك فلا يستطيعون الانتفاع بما تقدموه أو مع غيرهم به ، فمنع بما كسوه من طيمات التراث الفكرى

﴿ طبائع الأطفال وتربيتهم ﴾

ومن المعلوم بالنداهة ان للأطفال ميولاً وطوائع لابد للمربي ان يعرفها
ويرتبيهم على ما تقتضيه تربية صحيحة تشير إليها بصورة احتمالية

١- ان الطفل يميل للحركة المستمرة ولا يحور للمربي ان يحدره على
إلزام السكينة والوقار لأن ذلك منافس لطبيعته ، ويتسبب عنه ضرر كبير فبال
أعضاء الأطفال في أمرها تتطلب الحركة ، فان منعهم مانع عنها تعطيل نموهم و
اشى على ذلك فساد تربيتهم ، فيشتون معتكبين مرمي

٢- ان الأطفال يكرهون الإستمرار على عمل واحد ولهذا السبب يجب أن
يعمل المربي دروسه قصيرة ، وأن يحرم من أن لا يجعل الدروس المتشابهة معها
وراء بعض و كان الدرس الأول في الحساب ، فلا يحسن به أن يجعل ما يليه في
علم الهندسة بل يجعله في علم الحيوان أو الرسم مثلاً

٣- ان الأطفال يميلون للتقليد ، ومن هنا ينبغي للمربي أو المعلم أن
يصبح لأن يكون قدوة في ملبسه ومأكله ومشربه ومجسله وكلامه وجميع حركاته
وقد ثبت ان التربية بالقدوة هي أفضل أنواع التربية

٤- يميل الأطفال للحفظ عن ظهر القلب ، فحدير للمربي أن يستفيد من
هذا الميل فيه فيحفظه حراً من القرآن الكريم ليحفظه بتفسيره تفسيراً مفهوماً
لعقله ، ويحسن به أيضاً أن يأمره بحفظ شيء من الروايات الواردة في الأدب و
الأخلاق ، وخاصة كلمات القصار الواردة عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله

عليهم جميعاً ، ومن يلبس الشر والشعر ليشنوا على عرق من إستفهامه اللسان و
صاحبه المنطق

٥- أن الطفل ضعيف القوة المعكزة التي بها الحكم على الأشياء و إدراك
أشياءها فلا يسمى للمعلم أن يكلف تلميذه أن يحكم على الأشياء أو أن يستنتج
منها شيئاً ، بل يسمى للمعلم أن يكون مرافقاً للطفل في ذلك فلا يدهمه بحطئه في
الحكم على الأشياء حتى يتقوّم نظره أولاً فثلاً

٦- أن الاطفال تصعب فهم قوة التمييز بين الأشياء المتشابهة ، فلا يسمى
أن يكلفوا بها ، يريد عن طاعتهم في ذلك ، وهم لا يدركون الفرق بين الأشياء
إلا إذا كانت واضحة جداً لا يعود تعمقاً في النظر

٧- يكون بعض شديد قوة الحيل ، ولذلك حذير للمعلم أن يستفيد من
هذه الصفة فيه ، فيؤثر على تلميذه بالعصا السافعة ، وحوادث التدرج الواعظمة
والحكايك ذوي العسر ، لا يجوز أن يشمل التدرج لأشياء مختلفة و حوادث
كبيرة

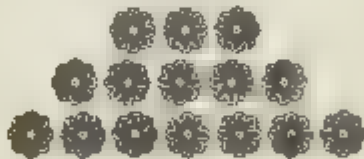
٨- أن لأطفال شدة الميل للتفكير في التسايق لحوادث الأشياء و الأعجاب ،
فيحب على المربي المعلم أن يعم هذه الصفة فيهم فيتعلم منها بآثار الأشياء على
المحتجذ والأعجاب به أمام أقرانه ، وحث إخوانه على الاقتداء به فإن هذه الأمور
تمت في الجميع روح البيرة والتفكير ، وقد يستعمل المربي في مدارسهم أوراقاً
مرقعة صغيرة مطبوع عليها في وسطها بعض جملة كلمة « شهادة حسنة » يعطيها
المعلم لكل تلميذ مكافأة له على جواب سديد وفوره على أقرانه في عمل وإحصائه .
وقد اتحت هذه الأوراق فتدريج باهرة في برقه لتعلم

٩- أن الاطفال شديد والميل للاستكشاف والاستطلاع فتعدهم إذا استواوا
على شيء ما لولا لأدراك سره ودرما جعلهم ذلك الميل إلى كسره وفصل أجزائه .
وهذا أصل بعيد المربي في تلقين الطفل بعض المعلومات على الأشياء وادأراد

المسري من أن يعرف بمجده الطفل أسماء أحرار فب عايد إلا أن يعطيه ذلك الشيء ، وبأمره يضر أحراره لأدائه سرتر كسه ، فيميل الطفل لذلك طبيعته ، وفي نفسه ذلك يفسه أسماء نبت الأحرار و بهمه كيعبه سر كيهه فتنت في دهنه ثوباً دماً .

١٠- ان الطفل يكون شديد التأثر من الاحسان والاساءة وان طبعه كالماء الصافي فيتلون بما يرمى فيه من الألوان

ولا ينبغي للذنب أن يشككم في سمعه الجسمي أو الروحي أو لمالي عبد الطفل لانعكاس سمعه على دهنه فبراه صيفاً مادام حياً وإن صار قوفاً بعد أمام



﴿ المعلم والتربية ﴾

ان المعلم لما كان يشرف على الطفل في المكتبة والمدرسة حرراً كبيراً من النهي وكان حقيقاً عليه أن يقوم بمعصية أبيه في تلك المدة ، فيلاحظه في مأكله ومشربه وعلمه ولا يسمح له من ذلك كله إلا بما يسمح له به قانون الصحة من غير إغراط ولا تعريض ، ومما نتج عنهم على كل معلم أن يعرفه ولا يهمله في حين من الأحيان لأي عذر من الأعذار ما يأتي :

١- ان الذهن بكل من كثرة الاجتهاد كما تكل اليد من العمل ، والرجل من المشي فسبح عليه أن لا يحمل ذهن تلميذه لاطاقة له به من المعلومات أو المحفوظات .

٢- ان يعلم المعلم أن الأطفال في حاله نمو مستمر ، والنمو يقتضي الحركة ودوامها وعلى المعلم أن يرحم تلاميذه فلا يصعبهم من التعب والحري ، وكل ما عليه هو أن يراقبهم فيمنع بعضهم من ضرب بعض ، أو يمنع المتطرفين في الحري والتسلق من الإغراط فيما هم فيه خوفاً عليهم من نتائج الطيش وعليه أن يتعاضى في أثناءه لدرس مما قد يبدؤ من أحد التلاميذ من سرعة حركة أو قفر ولا سيما إن كانوا صغيري السن لأن ذلك قد يبدؤ منهم إصطراء في بعض الأحيان ، ولينهم يعلم أن التلميذ الذي لا يمتع ينشأ حاملاً ، ساقط لاهته ، فعليه أن ينشطه للعب ويعتبه على الحركة .

٣- أن يعلم المعلم أن طول الدرس يوجب السأمه وهي ينشأ منها صمود

في مع الأطفال وتعطل في وظائفه ، فيجب على المعلم مراعاة ذلك ، وعدم التحاور
 بذلك مع الواحد ، ٤٥ دقيقة ون الترمه باعتبار على ثلاثة أقسام
 أحدها - تربية جسمية .

ثانيها - تربية عقلية .

ثالثها - تربية روحية

ومن غير ريب ان للمعلم تأثيراً كبيراً على كل حال من هذه الأقسام الثلاثة
 من التربية ، ففي يده والمعادلة هذه إصلاح أوضاع ، إرشاد وإصلاح ، والمحل
 إسماع أو إشفاء جمهور كبير من الأفراد الذين يودعون في صفهم إليه

أما التربية الجسمية : ولعل من سمعها يصلح جسم الطفل بالحر كات الرياضة
 المدرسة إلى عيه بموه وكماله ، وان المعلم - وله شأن كبير في الإسلام - يستر عنه
 تأني الذي - يعلم أن يولد الطفل صغير الجسم ، جميع أعضائه ، فأنه للدمو
 الكمال فان وجدت دراسة صحيحة بعث عندها من الكمال ، وإن صادفت ما يجمعها
 من ذلك تعطل بعض هذه الأعضاء عن بلوغ تلك العادة ، فصرمت وشب الطفل قافداً
 مران تلك الأعضاء عن كمالها ، وحر عيه هذا الحال أمر صا محتفمه وقصوراً
 تختلف أشكاله عن أداء مهام الحياة

ان الله عز وجل قد أودع في لأطفال اميل إلى لحر كه لرباسه فلا يسمى
 منهم عنها في أوقاتها ، ولا يكفي عدم منهم ، بل لابد من تدير هذا اميل فيهم
 حسب فبول لرباسه العلمنة حتى تمنح نتائجها المنطرة منها ، ان لأطفال يميلون
 للحر كه ولا علم لديهم يهدهم إلى تدير تلك الحر كات ، فيصمون بش طهم في
 محر د الجري وهو لا يكفي وحده لأداء طبيعة الرياضة الضرورية ، فيجب على
 المعلم توجيه هذا الميل فيهم إلى وجهات ضرورية تمنح تلك الثمرة المرحوة .
 وأول ما يجب على المعلم في تريب جسم الأطفال أن يستههم إلى أن ينشقوا انتفاً
 عمقاً طبيئاً منتظماً تمتح صدورهم للهواء فتحاً تماماً مع الاعتناء بعدم التنفس ،

من الدم لأن فيه سرّاً ، وإن مقدار القوة والصحة على سعة الصدر لأنه محل
التنفس ، ولا يحصى على شتأمل الصبران الحياة مجموع أنفاس ، فإن انتظمت
وعملت الرئتين انتظمت ضربات القلب و زاد حجمها ، ونقي الدم أكمل تنقية ،
فعدى البدن تعديه كامله ونعم ذلك الصحة بمعناها الكامل

وعلى المعلم أن يمتحن بمرس هذه الرياضة في دهان تلاميذه وأن يعلمهم
كيف يعملونها فيه ، وأمرهم بذلك شعها لم يحسوا فعلها ، فإن من الدس من
إذا أمر به أن يتنفس تنفساً عميقاً مطباً منتظماً أحد مدخل الهواء إلى رئتيه
شدّة فلا يتنفس بصع مرّت حتى يكمل و تنفّس سبع أن انقصود أن يكون
التنفس من راحة دهش مدون شدّة ، ولكن مع مراعاة أن يصل الهواء إلى آخر
الرئتين ، ثم إخراج ذلك الهواء سطه وإنتظامه ، والاستمرار على ذلك حتى يصير
عادة للإنسان .

وإن من لم يتنفس تنفساً تاماً عرّس حرراً كثيراً من رئتيه لضعف و
بصودهما يغل سمتهما للدم ، ومتى صار الدم قليل البقاء ضعف البدن وسادته
الأمراض ، ولم يجمع فيه علاج ، فبعين الإنسان مريضاً في صورة صحيح أصغر
اللون أبيض لشبه حرماً كثيراً ، ولما كانت هذه الرياضة أكمل ما تكون في
الهواء الطلق وحسب على المعلمين أن يشجعوا مكانهم في جهات متعة الشوارع
فسيجة الساحات ، ولا فصل أن يكون لمدسة فناء « حوش » منسج

ومن المعلمين من يصرّ أن لا يرى من تلاميذه حريراً ولماً وكثيراً ما
يشير إلى تنميد طبيئة الحركات ، ساكن الأعصاب بمشي مشبه الشيوخ والعجزة
و يقول لنفية تلاميذه أي أحد أن تفقدوا هدايتي أدبه وكمال عقله ، ويبعد
عن هذا العلم أن المكون من ذلك الفضل ، وهو من تستدعي الحر كذا يقوده
إلى أوجم العواقب ، وربما كان دهو في سكوتة الكرو دهو الشيوخ حتى يستنت
بين حسيه حرائيم مكر وحداغ وشر متطير تطهر أفاعيلها عندما شب ويكون

قدراً على العمل .

ليحرص المعلمون على ودعة الأمة ، وليتقوا الله فيها ، وليعلموا أن صحة القول لا تكون إلا بصحة الأحكام ، وصحة الأحكام لا تأتي إلا من الرخصة الحدية ، ونحن نرى كثيراً من الناس بمدحون التلاميذ المنهكين في العقط والدرس ، ويري أن أحدهم لو رأى إسه دائم العمل ، مدس المدكرة مدحه و افتخر به بين إخوانه ، وهو لا يعلم أن إسه إهماله حق حثامه يعرض نفسه لأن يكون رجلاً عاطلاً لا يخدم نفسه ، ولا الهيئة الاجتماعية ، وربما اكتسب عاهة لا تزيله طول حياته

فعلى الآله والمعلمين أن يستهوا أولادهم وتلاميذهم لمراعاة صحتهم ، وأن يمنهوا من الانكباب على لدرس وقت الفصح ، فيسبى لهم من العناية بالرياضات العسدية فيكسبوا رجلاً أصحاء أشداء لا يبالون بحرق ولا شتط ، فيقتحموا لأجل إعرار كلمتهم كدر خطر لا يبالون ولا يحافون من الشدائد والحوادث والوقائع .
التربية العقلية :

أن العرس من التربية العقلية هو اتصال عقل الطفل إلى كماله وتنميته بتمرينه على التفكير وإدراك الحقائق ، وإبداع القوة الحافظة منه جزءاً كبيراً من المسائل العلمية الصحيحة ، ولما كانت هذه التربية متوقفة على معرفة العقل وخصائصه يسعى لما أن شير إليه إجمالاً

أن العقل هو القوة التي أودعها الله حل وعلا في الإنسان لعقلها الأشياء ، فيميز بين الحسن والقبح ، بين الحق والباطل ، بين الصادر والواقع ، بين الصدق والكذب ، بين الصلاح والفساد ، بين الفلاح والحضار ، بين العادة والشقة .
وهذه القوة هي أصل قوى الإنسان وأكرم مواهبه ، أن العقل هو أشرف المحسكات وأفضل المعطورات وأكرم مبرودات ، وهو أول ما ابتغى به باب العيش الإلهي والإبداع الربوبي ، وسسته إلى سائر الجواهر الرخاسة تسه آدم ﷺ

إلى أولاده

في أمالي الصدوق رسول الله عز وجل بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي
جعفر الباقر عليه السلام قال : «ما خلق الله عز وجل العقل إلا شيطقه ثم قال له : أقل فأقل ،
ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال له : وعزني ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ولا
أكملك إلا فيما أحب ، أما أي إيتك أمر وإيتك إيهي وإيتك اعاق وإيتك ائيب »
مر كر هذه القوة السبع كما أن مر كر الاصار هو العين ، فلو تعطل الملح
بمرض أو عرس تعطلت وطبيعة العقل ، وهذا العقل يستمد كما أنه من العلوم
والتجارب تريد معرفته بالكون وما فيه ، وما يشاء وما فيه ، ومصدرها والتجارب
تكتسب خبرة بالحياة وهوائها ، ولها من وأخلاقهم . وما كان مر كر العقل الملح
وحب المدينة ، وهذا المصو ، ولما كان هذا المصو تبعاً لآثار الأعضاء كان من المحتمل
على من يريد أن يكون له عقل سليم أن يمتني بسحته بديه وكمال جسمه
بمراعاة قانون الصحة .

وان العقل عقلان : عقل فطري أي وهي تخلق مع الانسان ، وهو الذي
يدرك به المسائل الأولية كاستحالة وجود الشخص في مكانين في آن واحد ، وعقل
كسبي ، وهو الذي يتحصل عليه بزيادة المعلومات ، وإلى هذا أشار مولانا الموحدين
إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيما نسب إليه قوله :

رأيت العقل عقلين فمطوع و مسموع

فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع العين و نور الشمس ممنوع

أي ان العقل نوعان : مطبوع أي طبعي ومسموع أي يتحصل عليه بسمع
المعارف من لم يكن له عقل مطبوع لا ينفع له العقل المسموع وهو المكتسب كما أن
العين لا ينفع بها إذا كان ضوء الشمس ممنوعاً عنها ، وساءاً على هذا فالانسان
يولد معه عقل طبيعي يدرك به المعلومات البديهية لعدم إمكان وجود الشخص

الواحد في مكانين في آن واحد ، و كزيادة الاثنين على الواحد الح وهذا العقل
الطاري يرداد قوة وسلطة تنوالي المعلومات على الدهن فكلما ارداد علماً ازداد
عقلاً ولا يزال يرداد حتى يصح الانسان من كبد العقلاء يدرك مصابير الامور من
مقدّماتها .

أطوار العقل :

ان العقل الاساسي لا يشأ كاملاً من يوم الميلاد بل هو يتدرج في الكمال
شيئاً فشيئاً ، وقد عد له علماء النفس أدواراً ثلاثة ولكل طور منها حالات خاصة بها :

الطور الاول :

وهذا الطور يستد من السنة الاولى لحياة الانسان إلى السنة السابعة ، وفي
هذا الطور يكون لسان معرماً لكل تأثير يقع فيه ، ويكون إحساسه محصوراً
في مسامع دانه لا يعكس في غير محتجج ، وتكون إرادته ومفكرته في غايمة الضعف
ويكون هذا الطور قابلاً لتأثير كل المؤثرات حيث ان الطفل يكون في هذا
الطور حالي الدهن من كل صورة فيصير أسيراً يؤثر عليه من الاشياء ويكون
فكره في هذا الدور ضعيفاً ، وبكاد أن تكون إرادته عديمة ، ولذلك تحت العناية
الشديدة بالأطفال ، وهم في هذا الدور فلا تقدم إليهم من المعلومات إلا كل صحيح
تأمت على قدر ما تحتمله عقولهم ، ولا يحور إحافتهم بالأشباح الوهمية والمرعبات
الخرافية لأن ذلك يرسم في أذهانهم ، ويكون مقدّمة لوساوس تتشكك عقولهم
منه كسر وابل تكون اسوئلاً أخلاقية يصعب إقتلاعها مهما عولجت بالمؤثرات
المختلفة ، وقد توجب الجنون والسفه

وقد سبق ان مر كر العقل هو الملح والملح ليس هو في حقيقته إلا عصا من
الأعصاب مثله كمثل العين والاذن والأنف بل هو ما يبط به من الوظائف كشر شأناً من
جميع الأعصاب وقد خلقه الله من جوهر لطيف وجعله في تجويف سميك الحدردان
من العظم ليحفظ من تأثير المواد الخارجية عليه ، ولكن هذا العظم السميك

لا يعميه إلا من شر المؤثرات الخارجية ، وهناك مؤثرات داخلية تؤثر فيه أسوأ تأثير في حالة الصغر والكبر أيضاً ، يجب على الآباء والمعلمين أن يكونوا على بصيرة منه ليدرأوه ، عن الأفعال الكبدية تلمي بهم القدرة الإلهية بين أيديهم ولا يسيئ لهم إلا العناية بهذا العنصر الكريم في الأبناء ، إلا بمعرفته طسعة قواء وأصواره و مراعاة ما يجب له من العناية في كل حال منها .

وقد كان الطفل في هذا الدور عرصة للمؤثرات الخارجية وتكون إرادته ومفكرته في عاهه لضعف ويكون واجب الأرب أن لا يشغل من هذا مدح إلا بما يصلحه لأنه في دور يكون فلا ينجيه من لاشء إلا بما لورآه وعل لتقليده كان فاعلاً له غير معند لأخلافه ، لا سمعه من الكلام إلا ما يحسن أن يحفظه و يتأثر به ، ولا يسمي أن يعمل على أن يعمل به مستخدم قوته لمكره لأنه غير قادر لتفكر ومن هنا يرى ندرى مقدار الخطر العظيم الذي يوقع لاسفيه إسه بحسه في المدارس وتكليفه بالتروى و انفعال قبل أن يحتر السابعة من عمره

الطور الثاني :

وهذا الطور يبدأ من السنة السابعة إلى أربعة عشر ، وفي هذا الطور يقوى الفكر ، ويرقى العقل عما كان عليه ويميل للمطري أسباب الأشياء ، و تشتد قوة حفظه للمعلومات ، و سرع في حفظها ، ولحمه بمساهد سرعه أوصاً و تضعف قوة تحبته لأنه يكون مهتمك في النظر إلى الاشياء وإدراك أسبابها و متعلقة بها . فعدان يكون عرصة لقبول اثر المؤثرات الخارجية عليه يصح أكثر مقدومه لها . يكون حدث فيه من مادي التفكير لمطري أسباب الامور ومن مميزات هذا الدور في الأطفال قوة الحفظ ، ضعف الحيل ، وذلك لأن الطفل في هذا الدور يكون مدفوعاً للمطري أسباب الأشياء و عللها و نتائجها و مصادق همتة إلى ذلك ، فيضعف انفعال نفسه منها كانت مهتجه للحيل والشعور وفي هذا الدور ينشقي للآباء والمعلمين أن يسعوا في ابناء هذه القوة العقلية

بحاجتها من المعلومات ، لا إفراط وإفراط ما يستدعي التحليل عنها
الطور الثالث:

وهذا الطور يبدأ من السنة الرابعة عشر إلى الخامسة والعشرين ، ويستند
في هذا الطور ساعد العقل على جميع قوى النفس ، ويخلص فيه من الموضوع
لأثر المؤثرات الخارجية ، فيصبح مسيطراً على جميع حركات وسكنات الإنسان ،
وأمرأً ناهياً بعد أن كان مأموماً مهيباً ، من مسترأب هذا الدور ضعف المحفظ
وقوة الإرادة ، وإن صغر المحفظ شيء لم يحفظه إلا بعد فهمه ، ولذا ثبت في
حافظته ما لا يطول ، ومع هذا وتتميز هذه الدور بتحرر الإنسان من أسر
الموامل بخاصة ، ولا يكون مباشرة لأثر رايلاً ، وإنما يعلو عليه

وفي هذا الدور لا يجد من يمد له يداً في كليهم ، اعتقاد
ملا بسعة العقل ، وحملهم على عدم الاعتناء بآثاره ، بل أصبح لشك تفسد
وعبرهم ، ويصحو أن يرى التقدم حتى فهم أصبح بطلاً ، وهذا لا بد للملأ ، و
المعلمين من حمل الأحمال والشك على الرأية لأن أصبح لأحد أن يدعو تمام
العلم ، ويبلغ كمال النمو ، يستدعي هذا أن يتم الصالح لتقدمه ، ولا يميل
لتوابع الدائم إلا الرأية ، وإذا كان الطفل ، والثبات متكلماً به من الدرس والمحفظ
بما يعرف طاقته ، وامتنع لأحد ، لك من الرأية في الهواء الطلق حتى على نفسه
أكبر الحساسات ، وتشاركه أبوه ومعلمه ، أو آراءه على ذلك لا يملك ولم يسه



﴿ المعلم وما يجب عليه من واجباته في التربية ﴾

إن المعلم هو مثل الحيّ أمثال منم الطول أكثر النهار فيجب أن يكون متحلياً من الصفات مما يجب أن يشته عليه ، وإلا ذهبت جميع مساعده إدراج الرماح لأن الطفل كما قدما شددت له كذا من يقوم بتربيته وإن كان مرتباً على شيء من دوائمه لصفاته أحدها عند الطفل ، ولم تؤثر فيه التربية الكلامية شيئاً ، فصار عن التناقض بين صفات التربية وحاله يكون من أشد المصاعل تعديلاً لدهن الطفل ، ورسماً ذات به ليعال المحكم على دروس التربية ، أنها حصر على ورق أيسر بينها وبين سيرته العملية أنه علاقه ، فيسمى ههنا أن يشتر إلى صفات يجب أن يتصف بها المعلم أمام تلاميذه

١ - أن يكون موثقاً عادلاً منصفاً عند المتعلمين ، فلا يفسد في وجه واحد منهم ، ويقطع في وجه واحد آخر للسلب عنه أو يفرق أحدهم لأمر ويضعو عن آخر في مثل ذلك الأمر به ، فامطوب أن يسوتي بينهم حتى في المطرات البسيطة والكلمات لتفهمه ، وإما يطلب منه لأصوب بهذه الصفات ليس

أحدهما - إكتسابه لتلاميذه وإعتداهم عنه وإحترامهم له قائمها - أن يدرس هذه الحصلة في أنفسهم ، وتزى أنه من الوجهة الثانية على الخصوص مسئول من الهيئة الاجتماعية عن أخلاق طائفة من الأمة ، ولما كانت الأمم بأخلاقها وثقافتها كان المعلم الأول حاملاً تبعه من أئمة السمات بسئل عنها أمام الله حل وعلا والناس .

كثيراً ما نرى بعض المعلمين يكثر العناية ببعض التلاميذ دون بعض الاشياء
غير ان آباءهم من اصحابه . فيتردد على مكانهم ويظهر الاهتمام بهم ، يفعل ذلك
وهو لا يدري انه يعمل هذا يقفد اولاً ثقة التلاميذ به ، ويعرض في انفسهم مدي
سقمه من الاحياء وعدم الاصف ، فعلى المعلم ان يذكر في نفسه انه مثل التربية
العلمية و لعمريه معاً امام بالامده فيظهر بمظهر العدل المتصف والاذن الرحيم
البار بجمع اولاده على السواء

٢ يجب على المعلم ان يكون على علم بطريق التربية واساليب التعليم و
دوره ومعالجة الطوائف المختلفة في الاطفال ، وان يصلح له خدم من الرخاء والفقيرين
والتأديب قد لا يصلح آخر ، مما يسمح لواحد من طرق التعليم لا يقتضيه فيجب
على المعلم ان يكون كالطبيب يعطي اكل مرضى له و الدواء المناسب له ولا يتأني له
هذا إلا انهاء المصير في خلاص الاطفال الذين ادعوا اليه ، وإطالة العلة في
كيفية إصلاح نفوسهم ، ما من يقولهم

٣ يجب على المعلم ان يكون عادلاً لا يفاضل بين نفسه ولا يدع نفسه
تتفرد من اول لهوت ولا يسمح لها بان تتفرد لا يصبر الدروب الواقعة من
الاطفال ، ويفقد بذلك سعة الاحترام من نفوس التلاميذ ، نعم انهم يحذرونه و
يرهبونه الى حين ، ولكنهم لا يحترمونه ولا يكرهونه ثم تتحول محبة هذه
والتعود الى استحقاق عقوباتهم سحابة ليندممها صاحبهم من تعذيبهم
وصراخهم هذا فضلاً عن انه عمله هذا يفسد نفوسهم روحاً شريرة فمشغولون كثير
الافعال شديدي الصبر و لتروا لذي طبع

٤ يجب على المعلم ان لا يكون عرصة محراب كسب اموال ، وان وطبيعة
التعليم اكرم من ذلك ، بل يجب ان يكون عرصة لاوتك شر الفيلة والعلم بين
الناس نعم ان المعلم يحتاج لما يقسم له ووجوبه خصوصاً في اليوم الذي لا يقسم
كثر الناس ولا الحكومة للمعلمين ودناً ، ولكننا ننصح ان يجعل اكرامه

تربيته تلاميذه غير باطر للكس فان ذلك أعود عليه ، فان مدار الكس على الشهرة وحسن السجعة ، وهما لا يحصلان إلا إذا أنقز المعلم وطيفته ، وربما يرى كثير من المعلمين حداً عين طهروا لباس المرتضى ، وهم في الواقع طلائف مال ، فصحوا في قول أمرهم بحاجاً طاهراً ثم انكشف سرهم ، فذهب كل ما هو هوى سدى والتفت ليس للمعلمين الا كفاء أصحاب الصائير المحيطة لنقيته والميول الجليلة القويمة .

٥- يجب على المعلم أن يكون في نفسه على ما يجب أن يرى تلاميذه عليه ، ويجب أن يكون يعطى انلاسر متماسها ، نصف الأيدي ، مقلم الاطار ، مقصر الزهر ، منتهلاً في مشيته وقعدة ، حسن الحيلام في غير تعقر ولا تشدق ، طلق الوجه داسر ، لاسناً ولا كثير العيباح ، ولا سناً ولا فحاشاً ، ولا مستهزئاً ولا مصحكاً ولا مدلللاً ، ولا معرطاً ولا معرطاً في شيء أسداً

٦- يجب على المعلم أن يكون شديد التمسك بالنظام فلا يخله ولا يسمح باخلاله وأن يكثر تدكير تلاميذه بوجوب احفظه عليه ، وأنه روح كل عمل و سب كل نجاح ولا حل أن يفرس في نفوس تلاميذه هذه الروح يجب عليه أن يكون هو نفسه القدوة في احفظه على النظام في مشيته وقعدة و كلامه وجميع حركاته فلا يمضي غير نظام ولا يهمل كما يحبب ، متمطياً دارة ومتمشياً أخرى فان كل هذا شعر لأطفال بعدم احترام النظام فشئون فوسى في أخلاقهم و معاملاتهم .

٧- يجب على المعلم أن يت في نفوس تلاميذه روح إعتد القاسون ، و حفظ حقوق الهمة الاجتماعية ، ولا تشترى له ذلك إلا إذا كان ادعاهم هو القدوة في ذلك بأن لا يعاقب على الدس لو حد عقوبتهن مختلفتين ، وأن لا يكون العقوبات فوسى غير مقبیه على الدبوت ولو استطاع أن يدون قابوناً لتلاميذه ليعرف كل منهم العقوبة التي تجلته إن ارتكب إثم كان ذلك أكمل في الوصول إلى

هذه الغاية .

ثم ان المعلم لأحد أن يستفي بفوس تلاميذه روح إحترام حقوق الناس يحب عليه أن يدكرهم دائماً بأن عليهم حقوقاً لأخوانهم في الفصل ، وان اتفق ان أحدهم رفع صوته وجب أن يقول له ان رفعت صوتك تشوش على إخوانك أعمالهم ويمنعهم عن الاستماع فضلاً عن أنه يفسد النظام والأدب ، وان اتفق ومشي بين مكاتب حسن تامل أن يقول له ان فعلت هذا يضر إخوانك يديعتهم إلبث فيمضى عليهم بعض الوقت فضلاً عن أنه إنتهاك لحرمة المقام الواحد أن يسود في الفصل وخط من سلطه المعلم الذي له الرئاسة على الجميع كل حد يعرض في نفس الطفل روح إحترام حقوق المرء فلا يشأ محضاً لدرسه عاصداً لأهوائه غير حافل بما يصيب غيره من جزاء أعماله وما يجب أن يشأ عنه الطفل من الأدب :

ان مدرسه هي المهد الثاني للتربية بعد الدار ، والأطفال وديعة الأمة بين يدي معلمين فيجب على كل معلم أن يتحقق من أن طبيعته أكثر الوسطاء في الاجتماعية تأثيراً في حال الأمة ، فلا يعود أن يسي وتفسد وإحسانه حيال هذا الأمر الخطير الأب يرسل إسه للمعلم عدة ساعات من النهار لالعلمه المعارف الضرورية فقط ولكن لا يقوم على تربيته أنساً ، والمجاهل المربي خير من المتعلم فاقدر التربية من كل الوجوه

والمعلم مسئول بين يدي الله عز وجل ، والناس عن طبيعته ، وقد نص الدين على ذلك ، وقد قال رسول الله ﷺ «كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته» نعم: ان المعلم راع لتلاميذه ومسئول عنهم لا سيما وقد علم بالتجربة ان تأثير المعلم على تلاميذه كثير وهو يستطيع أن ينشئهم بحاطته لهم و نقطته على شؤهم على أكمل الأصول الخلقية ، كما أنه يكون السب في إسقاط أخلاقهم وإصاعة مواهبهم الممنوية بأعماله امودهم فليتب الله المعلمون في وديعة الأمة

﴿ التربية الروحية ﴾

وقد احتللت كلمات علماء النفس في الترميز الروحية والتربية العقيدية أهمها
تربية واحدة؟ أم كل واحد منهما تربية مستقلة؟

فمنهم من يقول: إن الترميز الروحية غير التربية العقيدية، وذلك أن
الإنسان قد يكون قوي العقل صادق الرأي، عالم حكيم، مطيع على علم
الأخلاق إجمالاً وتفصيلاً، محنتهاً فقيهاً عارفاً بالشريعة، ولكنه حيث النفس
تردع إلى الشرّ لحواسه عند ردى الطوبى، وقد إلى عادات السوء حواس
في لجاج الأنابيل، حدود عقله تتأثر، فله عقل ولا تربية له.

وإن علماء الفروع يرون لتربية الروحية يكفي فيها التربية الحلقية، و
هو خطأ محض فإن الخير والشر لا يتبعان على أحد ولا يستمجان علم شيء من علم
الأخلاق ولكن كذا سرع الناس إلى إيمان أسرار وعشائر، تدابير ليس
حكمة بل دواعي الضر من لصعات، ولحمض والقيح من الأعمال، وإنما هو نقص
في تربيته الروحية، فليس في قوته الروحية قدرة على كبح جماح أهوائه و
التغلب على دواعي بشريته فترى، نعم أن معه لحمر المرص والحصى وأمثال،
وإن عاقبة المقامرة العفر والهوان، وإن ثمرة الحسري وراء الأهواء البعد عن
الكما والخرج عن حظيرة العصبية، ولكنه لا يجد من روحه قوة على صدق
مبوله الهيمية وسرع إلى تلبية شيطانه لأول إشارة منه، كنهه مخبر لأهلاك
نفسه وإضاعة وجوده بيده.

فما هي التربة الروحية ؟ تلك التربة التي ترفع النفس عن مقادير الأمور
الحسية ومقادير الدنياه ، ويكون كشبكة قوية تردع الميول الشريرة عن
الذهاب بمآذها ، مذهب السوء والهوكه ؟ تلك التربة هي الماية روح الطفل
والعمل على تحويلها ، سلطانها الطبيعي على الحد وتمنيها ، بقدرتها العظيمة في
صنط أهواء النفس ، وهذا التحد يد يحتاج لتفصيل فليأت به بإيجاز فنقول

لا يجهل ان الانسان حرد و روح ، فحده من طين و روحه من روح رب
العالين و لروح نعمة إلهية . من طبيعة سماوية ، حلت في الجسد لتقوده إلى ما
يلبغته أنفسه ، يصل إليه الوهم من الكمال للمحرر تحريك أعصابه وهدايته إلى
طرق عدته وثقته ، كما هي حال أرواح لحيه انات ولوكات روح لانسان كروح
الحيوان لمي الانسان كالحيوان على حالته الأولى من السداحة والاعد عن العلم
والحكمة ، فقدم الانسان في حث الرقي العنصري والمموي و سوع أنبياء و
حكما ، في حبه يدعو من الظهور الكما أمد العبادات بدل عن الاستعداد الكامل
في روح الانسان لموع فصي بهيات الكمال والفضة

هذه الروح للريمة رد الله عز وجل أن يحسها في هذا الجسد الطبيعي إلى
حين ولم يسمح لها للاتصال بالعلم لخارجي إلا بحس حواس ، وأراد الله سبحانه
أن تكون الروح في هذا الجسد غير دائمة أصلها ، كذي شأ منه ، ولا حائرة من
سلطانها العنصرية إلا ما لا بد منه في إمداد الجسد بالحس والحركة والتعقل ، وأما
الجسد فكما لا يحصى كثير الحاجات : لرغبات المادية فهو في حاجة لما يأكل
والمشرب والمسكن وغير ذلك ، وليس أمامه حد يقف عنده كالحيوان ، فهو ان شبع
لا يكتفي بالشبع بل سرع إلى حزن الأطمعه ثم لا يقف عند حد أدواء الباقعة
للقداء بل يتعداها لتكثر أصافها ، ويلويز أشكالها ولا يفتش بذلك ، بل يعمد
إلى ابتكار الوسائل لما أكد أكثر مما شتهى ، وفي عن ذلك ميوله في الملئس و
المسكن وغيرها

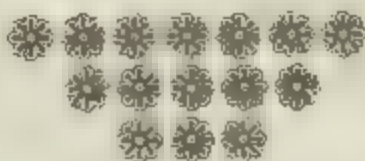
فكان من الحكمة أن يحلف الله عز وجل لهذه الطبيعة الشريفة مطلقاً
بسطم حر كانه، ومعدلاً بعدل برعدها، فأمتع روحه بتلك الحسية، ولكن حكمته
إقتضت أن لا يخصص تلك الروح على سلطانها، على الحمد إلا بعد جهدها من الرياضة،
ويورس العلم فأمدته بالوحي بواسطة المرسلين، فصل به طرق الرياضات، وبيّن
به مصادر أنوار العلم، فاهتدى بهم من اهتدى وحرّم من حرّم، ثم من الله عز وجل
على العالم بكتابات أثر له على حوام أميائه ثم ^{المرسلين} من فيه وجوه الرياسة
الساحمة، وحمل فيه من الهوى والنور ما لم يرمى بعده لطلاب هدايته

أما الرياضات فهي ما فقه من المبادئ، فبها جعلت انشروا من الإنسان
كما جعلت لشكائهم لترويض الدواب، والعرف من الرياضتين أن الإنسان متمشع
بمقل لأحد أفعوانته، فحلف الله له إلى رياسته ثلاث هذه طوره من صلاة وصوم و
سك وصدقة ولكن الحيوان سر لمعن ولذلك لا تسليح له إلا الشكائهم
الجديده، وأما المؤمن فمقتل من بعده الإنسان بأن روحه من روح الله
عز وجل و به مستأهل لأن يحصل به، وفي ذلك من السعادة له ما لا تعد جميع
سعادات الجسد، بحديثه إلا لآلاماً وأن لروح حصة خالدة وأن لأعماله تأثيراً على
حقيقته في تلك الحياة إلى غير ذلك مما بعد به عن مستوى الحيوانية، ويحد به
حدود الطبيعة الأرضية

فالموجب على المعلم أن يشهدني لتربيته تلميذه بر به روحه فوق الترسية
الدينية بأن يعالجه بأسلوب لغير أن كان بأمره بالصلاة مع بيان روحه سرور بها
له عن الحيوان كبدى بكشفه نحن في باب الفلسفة السديسة وبعثه على الصلاة
والصيام والحب والجهاد، والتصدق والعمل لأعلاء كلمة الحق وتوحيد الكلمة
لا طلباً لمحسن السمعة والشهرة بين الناس، ولكن طلباً لتكميل نفسه ولأجل أن
يصرف أفعاله عن العمل للسمعة وحسن السمعة إلى العمل لله عز وجل لطلب
الكمال الدائمي بحسب عبه أن يتوسع له في بيان أن العمل لله مجرداً عن كل

نصح كما يحدث أمام أعيننا كل يوم، ولو كان علم الأخلاق المدحرج عن
التربية الروحية بعيد في نفس أحوال البشر من الوجهة الأدبية، كما رأيت بمصر
أعلم علماء الأخلاق من أقدم الناس أخلاقاً، وثبتهم بعداً عن الفصيلة
البيداوجيا عند الروحانيين:

إن العزم من علم البيداوجيا الرسمي قرينة صوب العنصر الحسنة
والمصنوية باعتبار أنه كائن حي عاقل قابل للتفكير، ولكن جميع المتكلمين في
هذا الأمر لم يتجهوا غير وجهه المذهب المادي من إعتبار الإنسان أرقى حلقة في
سلسلة الحيوانات فلم يأبهوا لروحه ولا تكلموا بالبحث في شؤونها من حيث علاقتها
بالجسم، ومن اتجه هذه الوجهة، في مسائل إلهام من وجهه أن لا يرواح كلها
متشابهة في الجوهر سواء أكانت نعمة إلهية أم أنها من عالم محدودي طبيعة
خاصة به



﴿ التريزة والتربية ﴾

واعلم أن لكل طرد عرائر وميو لا فطرة تسمى عرائر شحميه وعرائر
المحافظة على البقاء أهمهاست

الاولى عريرة الحوف والرع من الأعداء ، واني أول طاهرة سد ومن
الطعن قبل أن يلبس منه أساع من عمره ، ومنى سمع صوتاً شديداً ، يصرح
صرحات تدل على دعره وحوفه ، ومكمل تلك العريرة في الستين الثالثة و
الرابعة ، وهناك يكون بعض الاستقلال بالنفس فيتمدى بعينه ويهرب عما
يحسه ، ومطهرها ما يجد في التصاؤل وعلى قدر إدراك الحرة بما حولها يرداد
تصاؤل الحوف منه ، ولكن يبقى مع الإنسان من تلك العريرة ما تقتضيه الحال
الطبيعية للشباب والكهل والشيخ

والذي يثير الحوف فهو كل ما يمسك أن يرى لسان فيه حظه أو بهدده
حقيقياً كان أو موهوماً كالأمم كثر المرتفعة والظلام والوحدة وطس العريرة والعرب
من الناس ، ومن كل ما يحرق المادة والطبيعة ومن نفس مطهر الطبيعة كالرعد و
البرق ، والربيع ، والصيف ، والربيع ، والربيع ، والربيع ، والربيع ، والربيع ، والربيع ،
الحيوانات الكاسرة والأصوات المصاحبة المله وتنتج الحوف هو حقيقان القلب
وسرعته الشمس سرعه كسرة ، وحدي الريق وإمقاع اللون ، والعرق البارد .
ويريد الخيال الإنساني الآقامن الأخطار والمخاوف فتمتاز المرء بقوته ومما

وأما سبيل الاستعداد من هذا الحوف العربي فطريقان

أحدهما - طريقة الجهلاء وهي أن يستعملها الآباء والمدرسون بهيئة صادرة كان يحملوهم على "داء المخلوب" ، لصرت أنواع هامة أنواع الأبداء ، وذلك يحدث في الطفل زبدلة الحس والتردد والحيرة والاضطراب ، ويجعل الصبيان لا يتقنون نفوسهم ، بل قد يحدث فيهم أمراضاً عصبية ، فقد نبت أن ربط حداثة ما بفعل شديد عسائي ، ثم كتمها في اللاشعور مصدر كثير من الأمراض العصبية العريضة في الإنسان

ثانيهما - هي طريقة التربيبة الحديثة ، وهي أن يستعمل الحوف إستعمالاً علمياً فيحسبون لطامل من عمل القبح لأمر العقاب والتهديد ، فسيئ المربون لطفل لمواقف لوحده للأعمال أمر ديه التي تصدر منه

وهذه هي المستند من آيات القرآنية منها نص هذه السورة الخريمة
 إِنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : كَلَّا لَنْ لَمْ يَنْتَ لِمَعْمَأُ بِالْعَصِيَةِ ، الملق ١٥)

وقال : دَفَسْ دَفَسٌ ١٥ - دَفَسَ مِنْ دَفَسٍ ، الشمس ٧ - ١٠)

وقال : كَلَّا لَمْ يَرَأَنَّ عَلَى قُبُورِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ، المطففين ١٤)

وقال : لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ، النقرة ٢٨٦)

وقال : وَمَنْ يَكْسِبْ إِنَّمَا يَنْجَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، النساء : ١١١)

وغيرها من الآيات القرآنية .

في عدة الداعي : وقال بعضهم : شكوت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام في
 فقال : " لا تضربه واهجره ولا تطل " .

الثامنة - عزيمة لعب والديع والفعال ، وذلك أن الله حل وعلا قد أودع في الإنسان القوة العصبية لدفع به ، الأذى عن نفسه قبل وقوعه ، وينتقم من مودى بعده ولولاها لكان الإنسان قادراً على دفع المهلكات ، مما كان يعيش هيباً له في الحياة الدنيا ، وقد سبق ما كلام حول العصب في سورة النجاة وثبت فراجع ولا يحق على لفادي الحبيب : أن العصب يشترك مع الحوف في أحوال

ويحاط به في أحوال أخرى ، فكلاهما يعطى الروح والفكر على أمرهما ، فلا يقل
أمرؤ نصيحة وهو مهتاج عنه لأن عنه إستحود على قواه المائلة فشملت به
ولم تنعزغ لواء وهو دليل على ضعف قدرة الانسان على ضبط نفسه وحكمها ،
ولذلك يكون ظهورها أتم في الصغار وفي أفراد الامم البعيدة عن الحضارة
فهي قد وفيهم لأقل الأسباب

وهذه هي جهة الاشتراك بين الخوف والعصب ، أما الأخوان كتي يختلفان
فيها ، فمنها أن الخوف عام في كل حيوان ولكن غريزة المفانلة التي يسهلها
العصب ليست عامة لمعوم غريزة الخوف ، وكيف نعم ونحن نرى بعض إناث
الحيوان قنمايد وعبها ميل إلى الدفاع عن نفسه ، والمفانلة على عدوه ، و
لكنها عامة قوية في الانسان ومنها أن الخوف يدفع إلى الهرب والاحتفاء ،
و لعصب سوق المرء إلى الهجوم والدفاع عن النفس بالمحلب والذات
وأما سبيل الاستعداد من هذه القوت فطريعات أبداً

أحدهما - طريق الحمعية وهي أن يقابل الإخوان أو الملم لعصب شظيره ،
وذلك يمرس الآراء والمدرسين لشيء من إحتقارهم وعدم الشفقة عليهم
ثانيهما - طريق الحكمة والعلم ، وذلك بان يقابل عصب التلاميذ
بالهدوء وعدم الاكترات وشرك معصب وحده حتى تأخذ سورة حدها ثم تعصو
ويصع ماعصب لأجبه كما يفعل الطفل إذ صاعه في غير وقته ، فإذا عرف الطفل
أن ذلك لا يفيد فكر في صعه نفسه وكتفها ، وحس من المدرس أن يذكر
التلميذ السريع العصب بعد هدوء سورة بأن ذلك يضر بمقدمه بين إخوانه ولم
يسعه ذلك ما نالته ما طلب

وهذا هو المستعد من سياق الآيات الكريمة من هذه السورة « أذابت الذي
بهي - ألم يعلم بأن الله يرى : ٩ - ١٤)
وقال الله عز وجل في وصف المؤمنين « وإذا ما عصواهم كفرون »

(الشورى: ٣٧)

وعنى الوالدين والمعلمي أن يحولوا بران، لعصب من حالها الأولية إلى بران شريفة عالية كالعصب للحق والقتال لعبر الضعيف وتأيد المبدأ والمثابرة في الحصول على غايته بعدة، وفي تأدية الواجب، وفي البدأ عن أشرف وكرامه

الثالثة عريضة الاشتراكية والتمدن والتفكر فهي إفعال بعباسي فطري أو لي يتحلى في مورد النفس من كل كريمة مستقذره ويوشه غريزة الخوف من جهة الموت، ولكنه يحلله في أن الحائف بهرب مما خاف منه، والمشتري بهد عن نفسه عادم مصدر اشتراكية ككل طعام من أمداد، وكل مدهولح رلق أو هلامي لن كالدندان والحبوب والصدع والعراء ونحوها، وقد بقيت هذه العادة في الأسان من آدم أن كان يعيش في الغابات ومن أعدائه الحيات وما يشبهها من الأشياء الهلامية المؤذية، وهكذا كل نبات ذي طعم أدر نجة صارة للأسان وسامة له، ولقد بقي من تلك المبررة في الأسان الحاصر الاشتراكية مثلاً من إنسان قدر ثياب والطعام أو غير منتظم في خلقه، أو كلامه

وأما طريق الاستعداد من هذه المبررة في التربة، فإن يصور الوالدان النظمال ما يتبع على السئات والردائل من الهوى والدله، وأن يصور المعلم عند تدريس التذميج الأخلاق المساعدة وسوء الاعمال من الكذب والحياة، والحدث والعيب، والسوء لنعامة، والذات والعبادة، وسوء لسوء والسرقة، تصور فصحته شتمر منها النفوس حتى تثير هذه المبررة وترتبط بفعالها لمعنى حتى إداما عرست للمعنى بمرمنها وقبحها مع التفكير فيها

الرابعة عريضة الأدحار والافتاء والتملك وهذه المبررة هي عامة للحيوان والاسان، إدسري حب الأدحار والافتاء والتملك في الفعل والحل

والسحاب والطيور ، ويراها في الأطفال من سنتهم الثانية ، وفوق هذه العريضة
فهم بين السنة العاشرة والرابعة عشر حداً ، ولا ينترك شيئاً ولا شيئاً لا يعتبر بها
مدة أمد الحيلة ، وإذا رأينا الطفل بعد في حنجرة قطع الحرق الرافعة وقطع
وهكذا ، ورأينا به جميع أنواع الطيور والره والفرش ويصعب لعبور
الحجرات المختلفة فلنحمد له فعله فان ذلك يثبت فيه

١- الشوق للعلم ٢- التحمس له ٣- الاهتمام به ٤- حب الطعمة وتتمتها
٥- طرق البحث والتقصي والتفتيش والتفتيش والمطام والمدة والكتب الثلاثية
معلومات كثيرة في الحرف والتمريض الطمعي والعموم العميلة ، وبذلك تكون
الدراسة في مدرسة حجة لأنها من ما هم يهتمون بجميعه فضلاً عن الترمي العلاقي
والعثماني ، والاعتماد على النفس والمثابرة والصره التردن في الهواء العلق و
صرف وقت الفراغ فيما بعد بدل إضاعة عنه سدى أو فيما مصر

وعني رحيل لتعليم أن يملكو التاميد من تملك ما عمله في مدرسة من
الأعمال البديعة ففي ذلك تشجيعهم وإستارة لهمهم ، وعلى المدرسين أن
يسوخوا ما وصل من هذه القوة إلى تملك القضاة ولشرف العلم ، وإحراز
قصب السبق في ميدان المسابقات الأساسية حتى يصرى التلمذ فوته إذا اشتغل
أعماله في إسماع أمته والاساسه جميعاً إذا قدر على ذلك فهذا هو الملك الحقيقي
الحدير بالأدحار .

الخاصة عرره حب لرئاسة السيطرة والظهور ولا يحمي على اعتد
الحيران هذه العريضة في عريضة لادسه التالية لهما مشهات من مصر السوحيه
عررتي لحوى ولصب ، من الأله لادن شرا الاخرين ، فحب السيطرة من القصب
وعريضة الأصب والحبش ونثر الحوى ، ان عريضة السيطرة والصور والجره
تظهر عند الطفل في مهده فهو يهزمك إذا أردت تعيد بدبه ، وعند لسان القوى
عصااته ، فانه لا يكاد يتنقني أمر أمن عر تدمر مصر أو طاهر ، إن مقادسة الطفل لمن

يريد بعيد حريته ومقدومه الثبات المذكورين مظهران دفاعان عن هذه
الحرية. وهذان مظهر هجومية لهذه الحرية كأن يسعى الإنسان لتعطل على ما
في بيته من لأشياء ويحمله إلى نفسه، مثل أنه يرى لطفل يأمر الخدم وسهاتهم،
ومن محاولة العبي أن يكون غائباً سواء في ميدان اللعب بالمدرسة ويرى من
أصبيان من يحتلون الرعاية والرئاسة في العائلة في الحديث وهكذا.

وأما طريق الاستعداد من هذه الحرية فإن كل عملية عقلية تقع في سبيل حر،
أثناء قيامه بأي عمل ما شرهه الحرية، فتدفع المرء إلى إظهار قوته أو مهارته
حتى يتفاد على هذه العقبة، وذلك الأبعد، إذ ذلك سببه تحملاً أو عرماً
أو جهداً يدفعه إلى المتابعة على العمل.

السادس حرية (المفرد والمضوع)، أيها هي الوجهة السليمة لحيات
الضرورة والبقاء. وهذان الحريران لئلا يفهم أحدهما حارس إذا لم تقم به حتى
تقوم لخدمة على عقد المقصر في ذلك المقام، فحرية السيطرة إذا شئت وطاشت
كانت حينئذ صلب للمود بعيداً لا يمكن فهمه بغيره في نفسه وهذه سبيل بعض
القدرة والجاهل وحده مع إطفاء، في ضعف ومرص استجابات إلى مشاعره و
تهويش وإيذاء.

وحرية المضوع إذا حازت الحد أصحى صاحبها صعباً مطبوعاً قليل
لنفسه نفسه وإن المدرس الذي يطبخ رؤساءه يفعل ما يوحه القبول والعرف،
ومن جهة أخرى يستمر على تلامذه بحيث يرهون حبه مع عاطفه الحب له و
المثل، وإن هذا هو الذي ينطبق عليه إعتدال هذين القوتين فيه، وأما ذلك الذي
يشك في معده على التعبد على نفسه، فإن تلامذه يسمون للتعبد عليه ويهزم
وإجماعه لأوامرهم وأمثلة حرية الخضوع العاطفة الدينية إن بقيس المرء
صعب نفسه بمظنه الله حلّ وعلا فيحتمل الله تعالى وحده كل الخضوع
وأما سبل الاستعداد من هذه الحرية فإن يراعى المعلم المسبب من هاتين القوتين،

فيقود الأولى ويوجهها إلى جهة اصلاح والخير ، ويحترس من إحماده أو
 الوقوف في سبيلها من غير داع يقتضي كسبها ، فتكثر كسبه بدل التمسك بحوله
 إلى جهات الشر والافساد ، وهكذا علمه أن يست في الطعن الربيع انتهى
 الثقة ، المعسر ، ويحسمه على الأقدام والتمات والمشاركة والتعلل على يقف في سبيله
 وهذا هو معنى أبعاد التوارى بسهما



﴿ التربية الصحيحة والمدرسة الإسلامية ﴾

ان المدرسة الإسلامية هي مدرسة لابد أن تعمل هدها الوحيد توجه طلابها إلى كلمة التوحيد ربوحيده الكلمة ، وتطبق تعاليم الاسلام وحكمه و معارفه ، و اقر بيته الاسلاميه لحقة الصحيحة تر كشي بها العيوس وتطهر من دواس لشركه على كـ الافسيه الطاهر والحدى ، ومن أرحاس الماصيه و الطمبان

و اطال عند مدخل هذه المدرسة لشي من للتربيـه للصحيحة يرى قطعاً قد كتبت عليها ، « لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولي الله » كتبت عليها « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » كتبت عليها « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » كتبت عليها « إن الدين عند الله الاسلام - ومن ينم عن الاسلام دساس فقد منه وهو في الآخرة من الخاسرين ، وقد كتبت عليها قول سي الاسلام ﷺ « أشد الناس حرماً يوم القيامة حر أمة طلب العلم فممن يطلبه ، ورحل علم عما وما تنفع به من سمعه ورواه ، و يرى طلاباً متحلقين بأخلاق إسلاميه ، فلا كد ولا حبه ، لا عش ولا حديمه ، لا فحش ولا معصيه ، ولا إثم ولا حبه بل يحدهم متأحين ، متر حمين فيما بينهم عملاً بهذا الحديث « الحلق كلهم عيال الله فقر بهم إلى الله أحسنهم لعله ، وهم مصداق هذه الآية الكر به « إنما المؤمنون إخوة » العشرات . ١٥) وهم الذين يحاصهم الله حل وعلا قوله - « يا أيها الذين آمنوا احسنوا كثيراً من الظن إن بعض الظن

إلى دس العطرة : « الإسلام » وقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر
الناس عليها لا سبيل لحلق الله ذلك الدين لقسم : الروم ٣٠

انهم يستعدون لكونهم و دعاء حقاً لدين الله تعالى في رصه عملاً بقوله
عبر وحل : « وما كان المؤمنون ليعبدوا كافة فبولاً من كل فرقة منهم
طائفة لتتفقوا في الدين وليستدوا قومهم إن رجعوا إليهم لعلهم يحذرون »
التوبة ١٢٢) ويقول : « ولتكن منكم امة دعوت إلى الحود يأمرون بالمعروف
ونهيون عن المنكر واولئك هم المفلحون » النور ١٥٥

ان طلاب هذه المدرسة يرحمون على الله وأمرهم بالحيات : « اللهم
الرفق والمطاف إلى كرمه حتى لله عز وجل » « اللهم اني اطلب منك
« انقو لله في ما حوالكم في المعاد من مو الام قبل ما اجمع » « قبل ما اجمع
الشدة والسر » « حمة وشمه واث

ان طلاب هذه المدرسة يمدون دوماً في مسندهم آخر من عمالهم
الحديث : « الله في عون المؤمن مادم » « مؤمن في عون حبيد » « رسول الله
علا » « وتعاونوا على البر والتقوى ولائهم ولو على لائم واعدون » طائفة ٧
فيقومون على قصه : « مؤمن من الحزن » « قد جاء في الحديث : « ما زال
يوصي رسول الله بالحزن حتى طمأ به سواه

« وقد بلغهم هذا الحديث عن رسول الله ﷺ » « من أصبح وام بهتم
بموراد مسلمين وليس منهم » « وقد بلغهم قول النبي الكريم ﷺ » « من سمع
رجلاً ينادي يا المسلمين ولم يجبه فليس منهم » « هم يعطون من فصول أموالهم
إلى الفقراء والمساكين بغير حساب » « توفقه لان الامم جمعهم من عهد
الصدوق ﷺ » « ما لله من نصر » « في أموال الاعتياء ما يسعهم ولو علم ان
ذلك لا يسعهم لراهم »

وهكذا يرى ان هذه المدرسة لاسلامه تبدأ في مقتح اعصائه

(عند الاصطفاء) تلاوة آي من الذكر الحكيم ، وهكذا عند الانتهاء من الدروس عند الاصراف ، وهم يمتازون عن غيرهم باستطاعتهم القرآن الكريم ومعاني الكلمات وكثيراً من الأحاديث ، وفي إرشيدهم بحرص لخدمة الصيرو التوجيه لأجل رفع أواء الإسلام على أرواح العالم ، حتى يكون للإسلام ديناً عالمياً ، ولا تسمع في أرواح العالم كله إلا من سادى أوقات الصلاة صوت ربيع الله أكرم شهاداً لإله الآله وأشهداً بحجاً رسول الله وأشهداً بأمر المؤمنين علياً ولي الله .

وفي مجلسه لجان مختلفة لجنة لإرشاد الديني ، ولجنة العلوم الاجتماعية ، ولجنة الرياسة الدينية ، ولجنة النظافة ، ولجنة تنظيم الحدائق والسور والحدود إلى ما هنالك من لجان مفيدة أخرى أما لجنة الإرشاد الديني فهي إهتمامها الخاصة ومرجع مهمته ووظيفته رفعه على الأعضاء فكله احتضنت اللجنة نقرأ المقررات السابقة و نمدد كل عضو برأى عمادهم من أعمال إرشادية داخل المدرسة وخارجها ونزاع الأعمال على الأعضاء من جديد ، وأما لجنة البر والاحسان فتقوم كل خمس بعد الظهر بتوزيع ما تمكنت من جمعه من نفود وزياد وأحذية وفردش وأذن إلى ما هنالك ، وذلك بالذهاب إلى بيوت الأرملة والأيتام والعقرب والمساكين فتقدم ما جمعت إليهم بكل توفير وإحترام ذلك بعد أداء التوجيه الإسلامية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وهيئة لطلاب مؤمنين شريفي في هذه المدرسة الإسلامية تربية صحيحة ، إسلامية حقة ، فيكونون قد جمعوا هذين عمادة الشابين سمادة الدنيا ونعيم الآخرة طوبى لهم وحسن مآب

ومن هؤلاء الطلاب يرحى أن يكونوا مربيين حسناً للمستقبلين

﴿ التربية والمسؤول فيها ﴾

ومن المعلوم أن مع تطور الحياة المدنية للإنسان ، وشابك العلاقات و
تعدد أنواع التفاعل والتأثير الاجتماعي والثقافي تعددت العوامل والوسائل المؤثرة
في تربية الإنسان ، ونوعية سلوكه وصيغته شخصيته ، وشملت المسؤوليات
والمهام ، ولذلك فإن مراعاة الأعداد والتربية والمسؤوليات التربوية تهتبط
بحدود الأسرة والأوساط لتشكل مدرسة المجتمع والدولة ، ووسائل التوجيه
وقيادة الرأي العام ، ومن ثم فإن المسئولية التربوية تنشورع من مؤسسات
والجهات الآتية :

- ١- الأسرة . ٢- المدرسة . ٣- المعلماء وأمازون . ٤- الحكومة . ٥-
المجتمع . ٦- الإنسان نفسه .

١- الأسرة وهي المحيط التربوي الأول الذي يولد فيه الطفل ، وينشأ في
طلاله . . . فتمتد يكتسب ويتعلم وفي أحوائه ينمو ويتفرع . ومن الأسرة و
عادتها وطبيعته حياته واتجاهها الفكري والسلوكي يكتسب الطفل ، وينشأ
ولذلك فإن تأثير الأسرة في مرحلة الطفولة والشو المبكر له أثره ودوره الفعال
في شخصية الطفل ونشأته ، ولذا أيضاً ألقى الإسلام المسئولية الاسمية في التربية
على الوالدين ، واعتبرهما مسئولين عن تربية أولادهم حيث حطه القرآن
الكريم لهم بقوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم لما
وقودها الناس والمجانة » (التحرير : ٦)

ومن هنا كان من واجب الآباء العناية بتربية أولادهم وحرصهم على سلامته
 ووجههم ، فإن التربية الإسلامية منه وتخصيص الأولاد من الانحراف والسقوط ،
 وإن الأب كدّى بهمل تربية أولاده إنما يساهم في دفعهم إلى الانحراف والسقوط ،
 وبهذا يكون شريكاً لهم ، ومساهماً فعلاً فيه ، يؤدّون إليه من أوضاع شاذة و
 حالات سلوكية محرمة لذلك حتمته فوائيد الحبراء الإسلامية مستوداه وتقصير
 ولده عن الدلع ، والذي يعمش في كفايته ، واعتبره مستوداه عن بحتمل أي سرور
 مادي بلحقه ، من حريص لستم التمسق بالتكامل من الفوائيد والمستوديات هذا
 عدائكم ولست الحريّة الكسرى التي تتحملك لأب أماء لله عز وجل يوم تقوم
 الناس لرب العالمين

قال الله تعالى « ثم لنسئلهن يومئذ عن النعيم » (التكاثر ٨) ومن غير مراد
 أن الأولاد من النعيم كمن سئل عنها ، لم يرد ، قال « والله الذي سئل عن
 به ولا حرام لله تعالى عن ٨ رفقاً ، النساء ١١ » (إمام جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام) « السات حبيبات و السور نعمة واجب ب ذب عنها ، إنهم سئل عنها ،
 ٢٢ مدرسة وهي المؤسسة التربوية الثانية التي تقصع عليها مستوديات
 تربوية كبرى ، لأن للمدرسة والمبصر لتأثيراتها فوه تربوية وتوجيهية فعالة
 تساهم في بناء شخصية الطفل ، مراقب ، وتؤثر فيها تأثيراً بالغا ، فالمدرسة هي
 المصنع الذي بعد لأحوال ، والخاصة التي تربى أفراد الأمة ، والد التي تحيط
 صورة الحياة ، ولذلك كان من الضروري العناية بالمدرسة وبعبورها الأساسية
 المدرس والمهجع والمشاط واسواق الحياة والتوجيه في داخلها . . . وصياغة كل
 ذلك على أسس إسلامية دقيقة ومتقنة لجعل المدرسة راحة راحة وسيله تمسح وتوجه
 تعمل على حدى وتصحيح الاحكام ، الأحرار التي يكتسبها الطفل من محيط
 الأسرة والمجتمع ، وإكتشافات القنانيات وسبوا الحيرة في الطفل لتسميتها و
 تقوية جذورها في نفسه وتزويده بالمعارف والحكم والعلوم الثقافية ، ومدرسة

على أسلوب الحياة والسواء الاساسي السوي لسكون عموماً وفقاً في محتمة قدراً
على تحمل مسئوليات الحياة

مسئولية المدرسة بصورة مباشرة هي تحقيق أهداف التربية الإسلامية
التي تحدث عنها في موضوع أهداف التربية في الإسلام والمحافظة على هذه الأهداف
ولا يهتم أن التربية في مدرستين المسلمين لئلا تكون كلها متشابهة نتائج التربية
غير الإسلامية - إلا ما رحم الله - وحلاً - يحاول أن يربي أولاد المسلمين تربية
غير دينية ، من معاداة للإسلام في ذلك الاحيان - فصب على النساء ورجال
العكر ودعاة الإسلام أن ينتهوا إلى هذا الخطر الهائل الكبير وأن يتحددوا كل
الوسائل لتعاقبه محاربة هذا الشر وحماه أحوال المسلمين من الموطد والاعتراف
٣- العلم ، له مليون الدرس هم " ربه الإسلام " وهم آباء الامم
ارواحون والمربون في طوال الأعصار

قال الله عز وجل : " وما رسال مرسلين إلا مشرين ومنذرين ومن آمن
وأصبح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون " (الانعام : ٤٨)
وقال : " وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً وحى إليهم فسنلوه " هذا الذكر
إن كنتم لا تعلمون ، لبيات والريز وأزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل
إيهم ولعلمهم يتفكرون ، (النحل : ٤٣-٤٤)
وقال : " هو آدي بعث في الامم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتنا ويركعون
ويعلمهم الكتاب والحكمة " (الجمعة : ٢)

وقال : " ولكن كونيوا ، بين ما كنتم تعلمون لكتاب وما كنتم تدرسون ،
آل عمران : ٧٩)

وقد ورد صحيحاً عن الصادق أن لمسى لكرام عليه السلام قال : " وأدع على
أبوا هذه الامة ،

في الكافي ، بسنده عن أبي القداح عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث -

« وان العلماء ورثة الأنبياء ان الأنبياء لم يورثوا دياراً ولا دارهما ولكن ورثوا العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر »

وهي رواية: قال رسول الله ﷺ « العلماء مناء الرسل على عباد الله م لم يحاطوا السلطان فدا فعلوا ذلك فقد حابوا الرسل فاحدروهم واعتزلوهم » وفي رواية: قال « ولي الموحدين إمام متقى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » م أحد الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أحد على أهل العلم أن يعلموا » وان للعلماء الإسلامية مسئولية عظيمة في ترسيخ الأمة الإسلامية على جميع أقسام التربية فلا بد لهم من النظرة الشاملة في جميعها مصافاً إلى م م عهدتهم . م الحكومة وهي الجهة المسئولة « لقوة مؤثره الرابع في التربية ، م الخدمة تحاول دائماً « داخل وسائرها - أن تصنع الأمر « ويرى الأصيل على المعايير الإسلامية والحكم التي تعكسها الطبيعة البشرية في الأمور المعاصرة و السياسة و لاحتياجاته والاقتصاد - بخلاف الحكومات القديمة العنصرية العنصرية من الشيوعية أو الاشتراكية أو لرسمية وما إليها ، من الحكومات غير الإسلامية . تحاول أن تصنع الفرد ويرى المجتمع عن صورة نظرتها . كما تحاول الحكومة الإسلامية أن تربي الفرد والمجتمع على أساس مبادئها وفيها في الحياة البدنية و الآخرة لأعلى نظر الحاكم الشخصي

و إنما محور التربية في الحكومة الإسلامية هو الإسلام ومعارفه ومبادئه لا الحاكم بأي اسم كان حيث أن الحاكم فرد من المجتمع الإسلامي تابع للإسلام ، فلا بد من اهتمام الأحرار والوسائل المختلفة كالمدراس والجمعيات والصحف ومراكز الإعلام والتوجيه لتربية الأمة الإسلامية على مبادئ الإسلام ومبادئه ، لأعلى ما يرتضيه الحاكم .

٥- المجتمع وهو مسئول كأي شئ رقيته المؤسسات والجهات المسئولة في تربيته أفراداً ، وان المجتمع بما فيه من أعراف وتقاليد وثقافة ومعايير وسلوك

حياة ولغة ودين وقبم يؤثر بشكل قوى على شخصية الفرد ، ولذا كان من الضروري تنقيح المجتمع وتصحيح نيتاد الحياة فيه بصورة دائمة ومستمرة ، وذلك في القيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونظراً لما للمجتمع والاختلاط الاجتماعي من دور وأثر في حياة الأفراد كان عزل الأتفاء وإبعادهم عن أصدقاء السوء ، وموثر تجمع الصناد ومراكزه التي تنطسب لشربها أمراً ضرورياً لئلا تنتشر العدوى ويعم الانحراف ، مادام المجتمع مجتمعاً غير إسلامي ، يحشى على لطفه والاعسى والمراهق منه ، وإنما في حذائه وجود المجتمع الإسلامي . فإن الأمر يختلف كثيراً إذ يصبح المجتمع عاملاً مساعداً من عوامل التربية والتوجيه التربوي السوي ، يساند الأسرة والمدرسة المسلمة في عمله الاعداد والتوجيه

٦- الأساس نفسه هو المسئول. وذلك ان الأساس بعد ان يتجاوز مرحلة الصعولة والاضاءة ، ويصل إلى حد الملوغ ، و مرحلة المسئولية والتكليف يكون هو المسئول عن تربيته نفسه ، ويرد بها وتصحيح موقفيها ، وتعدد مزاها لذلك جاء الخطاب لآلهي نادياً بالحق فقال لهم وأهلهم نادياً ، التحريم (٦) وقال « ان السمع » ليعبروا القوادح اولئك كان عنه مسئولاً ، الاسراء (٣٦) وقال « وانه لذكر لك » لقومك يسوف تسدون « (٤٤)

عليهم الجهد الأكبر فقل يا رسول الله ! ما الجهد الأكبر؟ قل جهاد النفس ،
وبهذه التوجيهات والاشادات التربوية وأمثالها حث الإسلام أنساءه على أن
يرمي كل مسلم نفسه ، ويخرج من على نرويسها وفيديتها قيادة سليمة على أساس من
منهج الإسلام ونوحى من هداية ، وهكذا أحكم الإسلام نظام التربية وشاد أسس
النساء التربوي على هدى ومسيره لئلا يلبس الإنسان المسلم حملاً وروحاً وإعداداً
إعداداً إنسانياً سليماً .

وقد ظهر مما سبق أن سلوك الأفعال معطى في الشريعة الإسلامية ، حتى في
أدق تفاصيله فإن الشرع غير متوجس إلههم بل إلى آرائهم وإلى الحكم والأحكام
والعلماء وإلى الأمة الإسلامية بأكملها ، وهي التي عن كاهلها تقع مهمة تربيتهم
وتقويتهم حتى يظهر منهم ، أقصى درجات التوافق مع القاعدة ، وإذن فإذا كانت
مسئوليتهم قد تمتعت ، فما ذلك إلا لترسط مسئوليتنا بحاجتهم وليس الأطباء
غير طاقين عنايتهم ، فمدوا كيهم بشؤون ، بل لابد للإنسان المسلم الصغير أن يتعود
بمدد جدته على ما يعرف من سلوك الرجل الناصح في سلوكه الشخصي و
في علاقته بالآخرين ، وفي علاقته بالله حل وعلا ، وبكتمى في ذلك ثلاث أمثلة

الأول نحن نرى قوة الأدب والحياء التي فرضها القرآن الكريم على
كل فرد ألا يدخل بيت الآخر دون أن يستأذن ويسلم عليهم في أدب
قال الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى
تستأذوا وتسلموا على أهلها (النور: ٢٧)

أما فيما يتعلق بخدمته وأفعاله فإن القرآن الكريم بمنحهم نوعاً من
التساهل في بعض الأمور لأعلى سبل الاعفاء منها ، فهو يقيد وحوب هذه الأوامر
بأوقات الراحة حين تكون عالياً مستترين :

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ليستأذواكم الله منكم ملكك أنصركم
والذين لم يسموا العلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تصفون

ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم
حد من بعدهن ولو افول عليكم بمعصكم على بعض « المور: ٥٨ »

المثال الثاني : ان الاسلام في دعوه الاطفال لأداء شعائرهم الدينية لا يستلزم
بلوعهم ، بل يحب علينا ان نشجعهم متى بلغوا سن السابعة على أن يؤدوا الصلاة
دون إكراه ، فإذا بلغوا العاشرة ولم يطيعوا أدبناهم عليها أدباً مترقفاً ، وفي هذه
السن يجب أن نفرق بينهم في فرائضهم

في الحجار : عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « مرد صبيادكم
بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين ، وأمر بؤهم إذا كانوا أبناء سبع سنين وقرأوا
بينهم في المضاجع إذا كانوا أبناء عشر سنين »

المثال الثالث : اما مدمون بالاندع أطفالا ممد طمولتهم لادلى ناكلون
أو يستعمون من الأشياء ليس لهم ، ونحن نعرف ما كان من ثناء على عهد النبي
الكريم ﷺ من أن الصدقات تقدمه أو عسيه ، والكثير كانت مخصصة للتوزيع
على الفقراء والمحتاجين كانت تجمع أو لا في المسجد أو في أحد البيوت المجاورة ،
الخاصة بالنبي الكريم ﷺ وذاك يوم جمع رسول الله ﷺ وهو عائد إلى
بيته ، فمرة من تمر الصدقة ، أحدها سطره الحسن المحتنى عليه السلام فجعلها في فيه
فقال رسول الله ﷺ : « ما عارسيه - كبح ، كبح - إرم بها ، أما نعرف أنا آل محمد
لا نحل لنا الصدقة ؟ »

﴿ وصايا تربوية ونصائح الالهات ﴾

يحدثنا ونحن نتحدث عن موضوع التربية أن سعد في حتام بحث التربية مع التعاليم والارشادات التربوية التي تساعد كل أم ومربي وأم ومربية على توجيه أطفالهم الوجهة السليمة في الحياة وهذه الوصايا التي نود أن سجلها هي .

١ - يجب أن يمتلئ أولادنا الحب والعطف والحنان ، وربي فيهم إحترام الشخصية لتنشأ بيئتهم علاقات ودية ولهم حواء آمن والطمأنينة يساعد على نمو شخصيته لسوية وسلامة الانتماء في الحياة

وفي مكارم الاخلاق : عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : « إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده »

و فيه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أحبوا الصبيان واحمواهم وداوهم وعتموهم فقوا لهم فانهم لا يرون إلا أنكم ترفعونهم »

و فيه : عن المعصوم عليه السلام : « أكثر وأمن قبلة أولادكم فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة ما بين كل درجة خمسة آلاف »

وفي المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال موسى عليه السلام : « يا رب أي الأعمال أفضل عندك ؟ قال : حب الأعمال فاني فطرته على موحدي فان امتهم أدخلتهم جناتي برحمتي »

٢ - يرى أطفالنا على الإيمان بالله حلّ وعلا وحبه والاحساس برحمته و

بعمه ويعودهم على مردود ذكره . وجيب على استئثارهم التي تحظر بأدهانهم
على الألبان والله عز وجل والحرمة من غير أن يحدث لهم مشاكل فكرية
لا يستطيعون فهمها

في أمالي الصدوق رسول الله تعالى عليه وآله من عبد الله بن وهاب
أبي عبد الله أذني جعفر ^{عليه السلام} قال سمعته يقول إذا بلغ العلام ثلاث سنين يقال
له سبع مرات: قل: لا إله إلا الله ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر
وعشرون يوماً فيقال له: قل: محمد رسول الله سبع مرات ويترك حتى يتم له
أربع سنين، ثم يقال له سبع مرات قل: صلى الله على محمد وآل محمد ثم يترك حتى
يتم له خمس سنين ثم يقال له: اللهم محمد وأبيهما سيدك وآلهم عرفت ذلك
حول وجهه إلى لقيه فيها له: اسجد، ثم يترك حتى يتم له ست سنين،
فإذا تم له ست سنين صلى وعلم الر كوع . لسجود حتى يتم له سبع سنين، فإذا
تم له سبع سنين قال له: اسجد، جهنم وكفتك وإذا علمها قل له صل، ثم
يترك حتى يتم له تسع سنين . وإذا تمت له علم الوضوء وصرت عبده ومر بالصلوة
وصرت عليها فاد علم الوضوء والصلوة عرفت الله لو الله إن شاء الله

- ٣ - عمر: فهم بقصص الأنبياء وسيرهم الكريم ^{عليه السلام} وأهل بيت أوحى
المصومين صلوات الله عليهم أجمعين . سلوك قصص محب ومبغض
٤ - مرداس أساء . على التحسنت مائة ليل والعادات لاسلامه وترتيبهم على دعوتها
واحترامها كاللطافة واتحبه وآداب الطعام واللباس والماء .
٥ - مرتضى أولاد علي حب كذب الله تعالى وتلاوته وفهمه عن طريق
التشجيع والمسابقات وأمثالها

في عدة الدعي قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب ^{عليه السلام} . من قبله لده كان له حسنة، ومن فرجه فرجه الله يوم القيمة
ومن علمه القرآن دعي الأبول حلتين يصي من نورهما وجوه أهل الجنة .

٦ - رد عن أولادنا على أداء العبادات التي يمكن أدائها من غير أن نرهبهم أو ننفرهم منها بالاعتقال وسوء المعاملة

٧ - احرم على أن لا يسمع أذننا أو نأمر بأحد من أولادنا شيئاً محرماً و إذا حدث وأن وقعوا في فعل الحرام ، فلان من تفرده لهم سيئهم إلى أن هذا محرماً نكرهه ونرفسه

٨ - نربهم على مكارم الاخلاق كالشجاعة والاحسان ، الصدق والإمانة و الكرم و المحبة والنعو والصنع والتعاون عن طريق المعاملة والمودعة العمدة وعن طريق الارشاد وتصحيح المواقف

٩ - نعطهم إلى المساجد ومحال الله عطاء الحصة لترستهم على إديادها

١٠ - نعرف أولادنا بأعداء الاسلام ، ونحدد لهم دور كبريهم روح لاجرة الاسلاميه ، و نوسع آفاق معرفتهم بالعلم الاسلامي عن طريق لائمه والوفائع العمليه في تاريخ امتنا السالف منه والمعاصر

١١ - نساعدهم على المحامه في المؤسسات والاعيد لاسلاميه وامشاركه فيها

١٢ - نرسي أولادنا تربية نهمي فيهم روح الاستقلال ، الجسمي ليعرف كل جنس - الذكر والانثى إسماعه الطبيعي في الحياه فعمد كبر حسن ما يماس دوره في الحياه ، فمميز سبهم بالدرس ونوع الألعاب و مهارات كتي تتدرجون عليها ، والكتب التي يقرؤونها والمحال التي يحضرونها

١٣ - نربي فيهم حب العمل و روح الجد ، باشرا كهم في أعمالنا التي يمكن لهم أن يشاركوا فيها ،

ومن غير ريب أن أشق الأعمال ودعاها للعنايه تربية الأطفال من يوم ميلادهم إلى طعامهم - مصافاً إلى العنايه الخاصه بها قبل ذلك كما قد مضى - و

قد تمت ان أكثر موت الأطفال هنا مسبب في الغالب عن إضطراب الجهاز الهضمي الذي ينشأ من سوء تدبير الغذاء ثم يرضع الام طفلها بغير إنشطار تعطينه كبر ما يشتهي قبل إستعدادده الطبيعي للهضم حينئذ متها وشقة عليه ، وما علمت لجهلها انها صرّت مصعته وأساءت إليه ، وحسب سطلق عليها المثل لثئر « عددو عاقل خير من صديق جاهل »

فعلى الامهات برعاية امورهمامة :

- ١ - العناية التامة بنظافة جسم الطفل ونظافته وحرصه وعدمه
- ٢ - أن يرضع الطفل في أوقات معينة وسعددر معلومة
- ٣ - أن يمتنع من حصر الغذاء على الطفل عند الحاجة إليه وإستعداد الهضم
- ٤ - أن تعمل الام بإرشادات الطبيب ولا تخالف منها شيئاً
- ٥ - بد رك امرس الفحائي الذي يطرأ على الطفل بعدد لا مكان بأن يوقف الرضاعة وتستدعى الطبيب ، وتذهب إلى محل عيادة الأطفال
- ٦ - عدم الاعتماد على نفسها في معالجه طفل خصوصاً عند حدوث إتهاب اللوزتين بل تستدعى الطبيب حالاً خوفاً من مرض الدفتريا في مثل هذه الحالة
- ٧ - كثيراً ما يحدث للآطفال أمراض في الأمعاء فيجب عند حدوث مرض مثلاً عدم التهويل به على زعمائه معس سيطر تماكان من لأمر اس الخطرة كالتهاب الزائدة الدودية « المعمران الاعور »
- ٨ - يحدث غالباً للآطفال إسهال في زمن الصيف فيجب على الام حشد أن توقف الرضاعة ثم تعطى الطفل قيساراً من رت الحروع ثم تستدعى الطبيب إذا دعت الحال

- ٩ - ليس بكاء الطفل يحدث دائماً من الجوع بل ربما كان ناشئاً عن أمر اس أو عن آلام أخرى فلا يجوز للام إرضاع طفلها كلما بكى بل تنظر في سبب مكانه
- ١٠ - تنويه الفرقة كتي يسام فيها الطفل من لصوريات ولا حوى عليه

من ذلك

- ١١ - تمويم الطفل في المهد فاته أحسن فرائض لحال الأطفل
 ١٢ - لا يجوز تمويم الأطفل على أحد الداء إلا بعد الضرورة لأن أغلب
 أمراض الأطفل ناشئة من عدم تدبير العداء فدا انتظم العداء انتظمت صحة
 الطفل أعاد الله حل وعلاؤ إياهم من كدر شرّ وسوء بحق نجر وأهل بيته
 الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .



الدائنية تتجسد عند التصادم مع الواقع ، وتصنع سلوكاً معيَّناً يعبر عن هويتها
ويكشف محتواها .

ونظروا كيف صور الله حدَّ وعلا نوعين من الشخصية في قوله تعالى
وَعَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَعْظِيمُ أَنْهَ أَنْ يَقْنِي إِنْ إِلَى رَبِّهِ الرُّحْمَى
أَرَأَيْتَ لَكُم مَّنْ يَمُوتُ إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى أَرَأَيْتَ
إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْآيَاتِ

كما إذا شهد ثلاثه شخصين يلتقون بمشروع حد ، وتحت ظروف موضوعية
واحدة وهو د ا د ا ل الحرام ، مثلاً فوجدوا أحدهم يتعدى عنه لأنه يؤمن بمكة
الحلال والحرام ، خوفاً من الله عز وجل ، وإشكالاً للفعل المحرم ، والآخر
يمنع أيضاً عن أحد هذا المال ، ولكن خوفاً من بهيمة سمته التجارية أو
نعرته من الوقوع تحت مداهم الغش ، ولذا تتجاهل عن كلا الأمرين ، و
يقدم على إستغلال المال الحرام دون ودع ومراعاة قلب أن يقرر بأن
الشخصية الأولى شخصية إسلامية ، والآخر ليس من الشخصية الإسلامية في
شيء لأن موقفهما السلوكي كشف عن لدوافع الدائنية المقررة لنوع السلوك ،
وإذا أن يميز الآخرين أيضاً ، ويحدد هويته كل منهما ، بأن صف الشخصية الثانية
بأنها شخصية تنصف بالتعقل وإن كانت صائفة غير منتمية ، و نصف الشخصية الثالثة
أنها شخصية متحللة منهجرة ، وهكذا تلبط طبيعة الشخصية دوراً ، أي تقرير
نوع الحياة ونمط السلوك الذي يكون السمة الظاهرة ، والوجه لدراسة شخصية
الإنسان .

ولذلك من هوية الشخصية وطبيعتها الدائنية هي التي تصنع الحدود و
العوامل المميّزة للفرد عن فرد ، ومجتمع عن مجتمع آخر ، إذ لكل مجتمع سمات
وميزات كلفة بصنعها أفراد بشكل يميزه عن غيره من المجتمعات والأمم الأخرى...
فالمجتمع الإسلامي لا بد وأن يختلف عن كل من المجتمع الشيوعي والرأسمالي ،

وعن كل مجتمع لا يملك فلسفة حيانية معينة . ومن الأسف ان الحكومات على المجتمع الاسلامي من زمن بعيد إلى اليوم لا تحفظ اميريات بل تستمر كلمة الاسلام لاستمرار الحكومات على المسلمين .

هكذا مجتمع يقوم على أساس ما يتسم به من خصائص ومراتب تضع بها شخصيات أفرادها وتنعكس على حياة أعضائه . ويبدو وحدة إنسانية متميزة عن غيرها . من المجتمعات والأمم الأخرى

قال الله عز وجل : "يوم ندعو كل أمة باسمهم" - فب كل يعمل على شكله فرمكم ، نعم من هو احدى سبلاً ، الأسراء ٧١-٨٤

وأما العمل مؤثره في تكوين الشخصية - مشترك و مسبق الشخصية الأساسية ، وتكون عناصرها - فهي ثلاثة عوامل أساسية تختلف في دورها ، وشدة تأثيرها على حياة الإنسان وتطور شخصيته ، وهذه العوامل هي

١- الوراثة :

ومن حكمة الله عز وجل "عدل مشيئة تعالى أن خلق الناس وهم حاملون فرداً ، ملكات وإمكانات ، متفاوتة في درجته وجوده ، ومدار تأثيرها على حياة الإنسان وشخصيته ليحقق في الأساس حكمه الأحسان بالخاصة للأحرار ، والسعي نحو التفاضل معهم لتكوين تنظيم المجتمع ووحدة إنسانية متكاملة بصم القابليات والإمكانات الفردية بعضها إلى بعض ، وقد نشأ القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة الاجتماعية بقوله تعالى "أهم يسمون رحمة ربك نحن فسموا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا" . فسموا بعضهم فوق بعض درجات ليتحد بعضهم بعضاً سجدةً ورحمة ربك حرموا يجمعون ، لرحم ٣٢

فالتفاوت في استعداد والإمكانات والقابليات العصبية والعقلية والأخلاقية التي عثر عليها القرآن بقوله عز وجل "ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات" له إدراك دوره الفعال في دفع الأفراد إلى التفاضل وتكامل صيغته الحياة الاجتماعية

وتبادل المدفع والعضاءات « ليتحد بعضهم بعضاً سحرناً »

ونعمة حكمة أخرى تربط شغاف الامكانات و قدسيات الانسانية بين
فردا مجتمع هي حكمه لامتحن و لاخذ بالالهى الا ان الله عز وجل يحسن التدبیر
وسلوهم بما آتاهم من إسمداد وطاقت ومناكات عقيدة وحديده وحلافيه ليرى
كيف يصنع الانسان وكيف يستخدم هذه لطاوت ومناكات

قال الله عز وجل « موصحاً هذه لخصمه : كاشعاً عنها : وهو تدي حملهكم
حلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليسوكم فيما : كم ان ردت
سريع العقاب وأنه لفور رحيم : الانعام : ١٦٥ »

والاختيار والاشلاء وحوض التجربة الانسانية التي تجري على مسرح الحياة
كل ذلك ياتي لتجسد مملكت الانسان من طاقات وقايات بحمده دانه ، وتصرف
بها إرادته كما أشاءت الآلهة المبرمة بصريح قولها : « ورفع بعضكم فوق بعض
درجات ليسوكم فيما : كم »

ومن « الم حيلته وعظم دانه أصلاً أن حصر هذه الحصائص والصفات
الانسانية ستقل بطريقه « زانية عرسطيم » وهي « دقيق : قصص الآلهة والامهات
وحصائصهم المبرمة والعبية : احديته الحسنة منه : لسته تنقل إلى الأولاد
وتؤثري تكوينهم العقلي والعسي والحي . فتدبرهم في بناء شخصيته الفرد و
مميز هويته الدينية . ولذلك جاء رد : « كثره : يؤكد هذا المسمى : ونسبه
لاستجاب المصير لاساني المدم وحال كان « مبرمة : تدكر منها ما جاء عن
رسول الله ﷺ « إحتار : لطفكم من اجل أحد الصالحين » وقال ﷺ
« أنكموا لا كفاء وأنكموا فيهم : حذرو لطفكم »

وفي الكافي : « سنده قال : قم رسول الله ﷺ حبساً فصال : أنته
لدي إيتكم وحصر : لدم » قال : يا رسول الله : ما حصر الداه ؟ قال
« المرأة الحسناء في منبت السوء »

قوله ^{بالقلم} : « حصراء الدَّمْع » وقد شبه النسي الكريم ^{بالقلم} والمرأة
 العصاة البيئة الحلق بالسمات الجميل المتزعزع الذي ينبت على برار الحيوانات
 والدمن : جمع دمنة وهي ما تدمسه الابل والقسم بأموالها وأعادها أي تلبسه في
 مراتبها ، فربما لبث فيها النبات الحسن الخضراء .

وهكذا تؤكد هذه الأصنام من الروايات الواردة عن طريق أهل بيت
 الوحي المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أهمية الخصائص الوراثية ، ودورها
 في تكوين شخصية الفرد وتحديد خصائصه الدائمة ، كما حثت الأبحاث و
 الدراسات العلمية وما بعد ومراراً في هذا التفسير بمسائل عديدة وكشفت عن
 هذه الحقيقة وصاغتها بشكل قوانين ودراسات علمية اعتمدها العلماء في مجالات
 مختلفة من الحياة الانسانية

وصفات الآباء والأمهات كالدكاء والشجاعة والكرم والغيرة والحياء أو
 الصفات السلبية أو الاستعدادات النفسية والأدب ، وإعتدال الميول العريضة
 والنسبة أو إصرارها ، وتربيتها تمتثل من جيل الآباء والأمهات إلى الأولاد و
 تؤثر بشكل قوي على حياة الإنسان وسلوكه ، ومع ذلك لا يمكن استيعاب بواسطة
 العقل والارادة أن يعيد تنظيم شخصيته وتنمى سننها إلا أن هذا الشقيع و
 التنظيم يكلف الإنسان مشقة وعناء ورياضة نفسه ليست بالهيئته ، و هو يمرر
 دور الاختبار والابتلاء الالهي .

وقد أشار الإمام جعفر بن محمد الصادق ^{عليه السلام} إلى هذه الحقيقة الدقيقة بقوله
 « الخلق خلقان أحدهما نبوة ، والآخرة قبل فاتهم أفضل » قال ^{عليه السلام} اليه
 لأن صاحب السجية محمول على أمر لا يستطيع غيره وصاحب التية يتسرع على الطاعة
 تسرعاً فهذا أفضل »

قوله ^{عليه السلام} « النبوة » القصد والارادة ، و « السجية » العطرة والطبيعة .
 وبما تقدم يستنتج المبادئ الأساسية الآتية .

- ١- ان الصفات الوردانية تؤثر في تكوين الشخصية .
 - ٢- ان هناك فروقاً فردية بين الأفراد .
 - ٣- ان الانسان يستطيع أن يتعلم إدراةً وعقلياً على المملكات والملكات المودونة ويتصرف بها .
 - ٤- عامل التربية :
- تساهم التربية مساهمة فعالة في تخطيط ، وتشكيل وصنع شخصية الفرد وتعدد صيغتها وشخصية الفرد - عالماً - هي نتائج صانع المربي ومسود جهوده والاستعدادات والقابليات الانسانية تولد وهي طاعة حرة غير مشككة ولا متشككة فتتأولها المربي - أما كان أم أمماً أو معلماً أو عالماً عاملاً - فتتصرف بها وتعمل على تشكيلها وتخطيط مبادئها ، وفق قيم وأهداف تربوية محددة ، ولذلك يشاهد الدول والحكومات والأحزاب والمؤسسات تحرص على توجيه الجماعات وتربية الأفراد تربية خاصة ووفق منهج خاص .

ولقد جاءت رسالات الأنبياء ومصاح لرسول والأنبياء والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين كلهم لتربية البشرية ، ورسم مبادئ الأعداد والنماء الذاتي لشخصية الانسان ، وقد أوصى الاسلام بتربية الفرد والمجتمعات وخصوصاً في مرحلة الطفولة ، فهي مرحلة تشكل الذات وبناء الشخصية ، ولذلك جاء تأكيد القرآن الكريم صريحاً للمعاني بتربية النفس والأهل والأنبياء بقوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا أنصروا أنفسكم وأهلكم نادراً وقودها الدار والجاراة » (التحريم : ٦)

وترجم السنة النبوية هذا المحتوى القرآني ، وتؤكد أن التربية الصالحة حق للولد على والده فقد روى عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ما حق إني هذا ؟ قال : ^{تربيتك} أحسن إسمه وأدبه وسمه موسماً حسناً »

ولقد كان رسول الله ﷺ يوصي بحب الصبيان وتقبلهم ومداعتهم وكان هو نفسه يقبل إسنه فاطمة الزهراء سلام الله عليها وإسنيها الحسن والحسين عليهما السلام ويداعبهما ليملأ نفس الصبي بالحب والحنان، ويبعد عنها عقدة الكراهة والقوة والموروثات الصبي، سليم النفس سوى السلوك طيب القلب، ولشدتك يحده يوصي تربية الأولاد تربية حسنة، وبؤ كند دعوته للآباء والأمهات لحب أولادهم وحسن معاملتهم، ويربط بين أثر التربية ومعاملة الأبوين في مرحلة الطفولة على سلوك الطفل - وعلاقته بأبويه في مرحلة الاكتمال والتنوع، وقد جاء هذا التوجيه النبوي الشريف صريحاً بقوله ﷺ «رحم الله والد من أعاد ولده على برهما» ويقول ﷺ «أحسنوا الصبا وارحموهم وإذا رعدتموهم شيئاً فهو لهم فاتهم لا يدرون إلا أنكم ترضقوهم»

وبؤ كند النبي الكريم ﷺ في حديث آخر أهمية التربية و دورها في تكيف المسكات والاستعدادات العظيمة وأثرها في بناء الشخصية وتوجيهها، بقوله ﷺ «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»

وفي وصية مولى الموحدين إمام استقى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الحسن المجتبي عليه السلام مشاهد هذا مفهوم واضحاً و متجسداً إذ خاطب لانه بقوله «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية من الفى فيها من شيء قبلته فسدت بالآداب قبل أن يشوق قلبك وبشتغل لك»

فنفس الطفل وعقله وإستعداداته قبله للنمو والتوجيه كدي تتلقاه حيراً كان أم شراً كما تفضل الأرض المهيبة المدرة، فتتمو في رحابها، بعض الطر عن حننها وأطيتها، ولذلك كانت التربية ذات أهمية بالغة في بناء الشخصية الانسانية وتكوين اتجاهها

وأما العامل الثالث من العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية ومشاها فهي البيئة أو المحيط الاجتماعي مما فيه من أعراف وعقائد وقيم أخلاقية ونظام وسلوك حياة . . . سواء كانت هذه البيئة عائلية أم مدرسية أو اجتماعية . . . فالإنسان كائن عاقل حي يحس ويتعلم ويستوحى المفاهيم والأفكار والعقائد . . . من المحيطين و هو جزء من المجتمع يتفاعل معه ويتأثر به ويتعلم منه - خصوصاً بعد تطور وسائل نقل المعرفة وخصوصاً للتخطيط والتوجيه المدققة ودكالمصحف والادعيات والتلفزة وما إليها .

والإنسان يتعلم من محيطه الاجتماعي ، ومن أصدقائه الدس ، ويبحث بهم . ومن الجيل الاجتماعي الذي يماشه ، ولذلك أكد النبي الكريم ﷺ الدعوة إلى الاعتماد على أصدقاء السوء ، وهي عن معاذلة الأشرار وحذر الأمة الإسلامية عن مصاحبة الفساق وقوله ﷺ « مثل الحديث الصالح وحسن السوء كحمار المسك يذوق الكبر ، فعامل المسك إما أن يحدوه وإما أن يتنازع منه ، والتنازع الكبر إما أن يخرق ثيابه ، وإما أن يحد منه رائحة كريهة »

قوله ﷺ « الكبر » رق يبيع فيه الحداد

ومن هنا يعلن القرآن الكريم حرماً شعواء على التمتع والحرص بنؤثرات البيئة المسخره وتؤكد الدعوة إلى المراءة والانعزال عن ميراث الأمم والعقائد المعادية بقوله عز وجل « وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون قال أولو حسبكم بأهدي مما وحدثهم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون » (الحرف ٢٣-٢٤)

وقوله « وإذا قيل لهم انموا ما أمر الله قالوا بل تنفع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لاسفلون شيئاً ولا يهتدون » (القرة ١٧٠)

وقوله « وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا احسننا ما وحدى عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لاسفلون شيئاً ولا يهتدون » (الدائدة ١٠٤)

وقوله ٥٠ « وإن قال إبراهيم لأبيه آرد أن أتحد أَسَماً آلهة إبي آردك و قومك في حلال ميں - قال يا قوم ابي برىء مما تشر كون » الأسماء ٧٤-٧٨)
 وقوله ٥١ « يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحقوا الكفر على الآيهان - وما كان يستعبد إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعده إياه فلما تبين له أنه عدو لله قسراً منه » التوبة ٢٣٠ - ١١٤)

وقوله ٥٢ « قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إبادوا إذا منكم ومن بعدون من دون الله كفراً » إنا أنزلناكم وبنيناكم المداوة والنفصاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده » الممتحنة ٤)

وقوله ٥٣ « لا تتحد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم » المحادلة ٢٢)
 وهكذا يعرض لنا القرآن الكريم نموذجاً من تأثير السنة الاجتماعية و ميراث القرون على شخصية لسان وحياته لبوحى له سرورة صبح بيته اجتماعية بطيعة تتناسب مع العطرة الانسانية النقية و تساعد على تسميه العطرة ، و تحافظ على لموها الطبيعي كما خلفها مادتها لتشكل الشخصية الانسانية المليمة من إنعراقات المجتمع ، و آثار التعبد والانحراف الفكرى والعصى الذى يحويه و عمه البيئة ، فترسب في وعى الانسان وإحساسه الدطنى ونطوى في عمقه



﴿ الشخصية الإسلامية ومقوماتها ﴾

وقد سبق الكلام آنفاً ان للشخصية الاسلامية عناصر اساسية ومقومات رئيسية تنفوذ بها بحيث نقرر هذه العناصر والمقومات طبيعة الشخصية ونحدد هويتها وآثارها السلوكية والتعاملية في خارج الذات الاساسية، والذي يهتماننا هو دراسة الشخصية الاسلامية، وتحديد معالمها الرئيسية وان مقوماتها، وعناصر الاساسية التي يسميها، ونحدد ماهيتها وكيانها ونصع كل نشاطاتها ومواقفها . . .

والشخصية الاسلامية اسس وفواعد يثاد عنها وجودها، ونتمنى عليها كل مظهر تحققيها ونعتدها بحيث تتميز عن غيرها من الشخصيات بمبلى

١ - بالتكوين الذاتي .

٢ - بالدوافع والمحفزات .

٣ - بالاختيار وتقرير المواقف . .

٤ - بنوعية السلوك ومقياس العمل .

قال الله عز وجل : « صفة الله ومن احسن من الله صفة ونحن له عابدون »

(البقرة : ١٣٨)

في الكافي . ما ساهه عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام في الآية الكريمة قال

الصيغة هي الاسلام .

وقال خطأ لسي الاسلام عليه السلام : « فاقم وجهك للدين حسناً فطرة الله

التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم » (الروم : ٣٠)

فالشخصية الإسلامية هي الشخصية المصنوعة بصفة خاصة ، والموسومة بميسم معين ، وهو ميسم التوحيد والإيمان ، وصفه الإسلام والالتزام بحدوده . وهذه الشخصية الإسلامية الملتزمة تنقوم بمقومات رئيسية تكون منها وجودها ، وتكتمل منها علها ، وتوارث حركتها ، السمة الانسانية الواضحة الشخصية الإسلامية ، وهذه العناصر والمقومات هي

١ - الفكر الإيماني

٢ - العاطفة الإيمانية

٣ - الإرادة الملتزمة

٤ - المقياس الإيماني للسلوك

إنما تلك الركائز الأساسية الأربع القائمة على أساس الإيمان بالله تعالى و الارتباط به الإيمان بعد له حل وعلا وحكمته ، لإيمان برسوله ^{صلى الله عليه وسلم} وما جاء به ، الإيمان بالولاية لأهل بيت العصمة والطهارة الكاملة لارسله ، والإيمان بيوم الحساب والحرا . إنما هي المصادر التي تقوم بها الشخصية الإسلامية الإسلامية و تتميز بواسطتها عن الشخصيات الأخرى ، وهي بدورها تتفاعل مع بعضها لتكوين المحيط الصادق ، و تعادس اليقظ لتحديد الموقف السلوكي حمما تتفاعل الدوافع و المحركات و العرائر الواقعة خلف الشخصية ، عند تحقق مشيراتها ومنشأها ومواقع توجيها في المحيط والبيئة الانسانية التي تواجهها الشخصية في الخارج ، فيكون موقع الشخصية على هذا الاعتبار هو موقع القائد والمسيطر الذي يوجه حر كد الذات مكن ما فيها من دوافع وإلهادات وعرائر التوجيه التي تحتارها الشخصية ، وتزعم في الظهور بها في العالم الخارجي حسب طبيعتها ومهيتها

وتتحدد الأفكار كز التوجيه وتحديد الهوية لبقية المصادر ، العاطفة والإرادة والمقياس السلوكي ، فإن كانت طبيعة الأفكار إيمانية تقوم على أساس

الإيمان بالله حق وعلا ورسوله ﷺ ومكتابه واليوم الآخر . إساحت هذه الأفكار بصفتها الإيمانية على عناصر الشخصية وحددت كل مبادئها وإتجاهاتها ونظمته هذه الصفة الشخصية على السلوك والمواقف ، وأما إن كانت عناصر الشخصية غير الإيمانية تقوم على مفهوم الشرك والالحد ، وعلى مفهوم الاستبداد والطغيان أو العلمية والانعصالية التي تساعد بين الإيمان والحياة ، بين الدين والعلم ، وبين سباسة التدبير والاسلام . وإن هذه الشخصية تكون حاضيه بسطوح كافة عناصرها من : عاطفة وإرادة ومقياس سلوكي ، بهذه الصفة الجاهلية التي تميزها عن الشخصية الإسلامية بدرجته تظهر فيها آثار الشخصية واصحة متحسنة في السلوك والتعامل بحيث يشاهد لفرق واضحاً ، متميزاً بين الشخصية الإسلامية وبين تلك الشخصية الجاهلية . سواء في العناصر الأساسية : الفكر والعاطفة والإرادة والمقياس لعننى للسلوك ، أم في المظهر الخارجي للشخصية الذي يرسمه ويعتبر عنه السلوك والتعامل الانساني -

ولنا أن نعود إلى عناصر لشخصية الإسلامية فمتدولها شيء من الدراسة ، والتوضيح لتكتمل فكرة لشخصية والعلاقة بين عناصرها الداخلية وتوضيح الرابطة بين هذه العناصر وبين السلوك الخارجي للانسان فمعرفة كالتالي

١ - الفكر :

محتل لفكر موقع القاعده والمصدر الذي تنبعث عنه وسموع عليه كل عناصر الشخصية لآخرى . ولذلك بحث القرآن الكريم بموضع عديدة ، الانسان على التفكير في السماء والأرض وما بينهما وفي الآيات التكوينية والتدوينية ، والآفة والأفقه . ويقول : « إن في خلق السموات والأرض اختلاف الليل والنهار آيات لأولى لألماب الذين يدركون الله فمأ وقعوداً و على حبوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض » آل عمران ١٩٠ - ١٩١) ويقول : « وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهدأ و من كل

الشمات جعل فيها زوجين اثنين يفتى الليل النهار ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون ، (الرعد : ٣) ويقول : « أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون » (النحل : ٤٤)

و يقول : « أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق - ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون » (الروم : ٨ - ٢١) و يقول : « وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جمعا منه ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون » (الحج : ١٣)

وعبرها من الآيات القرآنية التي تحت الأنسان على التفكير بما سوى ذات الله جلّ وعلا إذ لا يستطيع العكر أن يدرك الذات الإلهي لمحدودية الفكر وعدم تمامي الذات ، فالعكر هو الذي يشكل الهيكل الرئيسي في بناء الشخصية و المحور الأساسي الذي تدور عليه الشخصية ، وتتبعه معه كل المقومات الأخرى ، و يتميز الفكر الذي تتفوق به الشخصية الإسلامية عن غيره من الأفكار المقومة الشخصية المتعددة الأخرى بمصادره الأساسية الثلاثة

ألف : طريقة التفكير (منهج التفكير) .

ب : العقيدة

ج : الثقافة

أما طريقة التفكير : فهي المنهج أو الأسلوب الذي يمارس الفكر نشاطه ، و جهوده وفق خطته . فإن كان المنهج أو طريقة التفكير مادية تقوم على أساس الحس و الشهود فقط كان التفكير مادياً لا يتجاوز عن الحس والشهود فلا يستطيع أن يوصل إلى إكتشاف الإيمان ووراء الحس ، و إستنتاج فلسفة للقيم الخلقية وإلزامية في الحياة . لأن تلك الحقائق ليست من الأمور التي يستطيع الحس أن يكتشفها أو توصل إليها ، ولذلك كان المنهج الذي يحصر نفسه في حدود الحس المادي - في الفهم و تحصيل المعارف وإعتناق العقائد - متناقض

مصدرة أساسية مع المنهج الاسلامي الذي يقوم على أساس الايمان بالتفكير و
التعقل والتدبير كسلوك علمي للبحث عن الامان ، و كمنهج رائد في طريق
المعرفة الالهية ، إلا أن التفكير الاسلامي مع ايمانه بهذا المنهج وإعتماده عليه
لا يعمل عن أهميته إستخدام الحس و الشهود ، و لا يهمل الطريقة الحسية في
تحصيل المعارف ، و إن تراخ المعاييم التي تعنى الفكر بالمعلومات والمقدمات
الموصله إلى الايمان والتصديق برسالة الأنبياء عليهم السلام

فإن طريقه العقلية في التفكير هي وحدها تستطيع أن تدرك وجود القيم
الروحانية و الأخلاقية ، و هي وحدها تستطيع أن توصل الفكر إلى الايمان
بأنه حل و علا و تعمل على تحرير الانسان من سيطرة الحياة المادية . بحيث
تصبح المكاسب المادية من مال و ثروة و جاه و رئاسة و متاع و لذة أشياء
ثانوية في الحياة لأن نقطتها الشخصية الاسلامية إلا أنها قد تفتتق إليها في
تدبير شؤون الحياة و وفق طريقه شرعيه بطعة موصله إلى العايات الروحية
السامية . و هكذا ساهم منهج التفكير في بناء الشخصية ، و إقامة أهم
دعائمها و بدون هذا المنهج يصاب الفكر الانساني و مكتسباته الفكرية بعمى ،
و صراع يؤدي إلى دوول الشخصية و إردواها

و أما العقيدة : فتساهم مساهمة فعالة في بناء الشخصية لأنها تشكل النظرة
التفسيرية للحياة و الوجود و للعالم الخارجي من حول الانسان ، فتشكل
كأساس لتصور الانسان للمواقف و السلوك والعلاقات ، و كمنطلق للتقويم و
إصدار الأحكام على الأشياء و فهمها ، و ليس في عالم المعتقدات عقيدة كعقيدة
التوحيد - الايمان بالله تعالى - من حيث سعتها و شمولها و إنطاقها على كل
موقف و سلوك إنساني حتى لتشكل هذه العقيدة و الايمان بالله حل و علا و
ما يفرغ عنه كرائد يحفظ للانسان طريق السيرة قائم بتقديم المسيرة و
محدود تدور عليه كل نشاطات الانسان .

فالإنسان المسلم يقيم كل أعماله وتصرفاته ومواقفه وعلاقاته على أساس
 الإيمان بالله عز وجل والاستعانة لأمره وحب التقرب منه والتعبد له وعلى
 أساس أن عالم الدنيا هو عالم التراب العاني « كل من عليها من » الرحمن
 (٢٦) « لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه » القصص (٨٨) وأن العبد والعبادة
 الدائمة، والمعيم والسعادة الأبدية متحققه في عالم الآخرة « وما هذه الحياة الدنيا
 إلا لهو ولعب وان الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون » العنكبوت (٦٤)
 وهذا الطابع الإيماني يتطبع كل شأطين الإنسان المسلم فيكون هذا الطابع
 هو العامل المميز لشخصيته والملازم لداره بخلافه وحياته

وأما الثقافة فتشغل لركن ثالث في بناء الحياة الفكرية من الشخصية.
 وإن الثقافة ليست هي مجموعة المعارف التي يكتسبها الإنسان ويعتمد بها بطريقة
 معروفة عن الحياة « ممددة عن لمسه وإثبات القوه » وهي لمعرفة التي تؤثر
 في إتجاه السلوك ووحدة حياة الإنسان « وإن الإنسان الناقص هو لسان
 ولهدات أي لسان أدي شدة وهدت لمعارف التي إكتسبها كسلوكه
 وحلصته من الشوائب والأهراجات » وأدلت بسمي الإنسان كدي يحمل الأفكار
 والمعلومات وهو شأن محض في أفكاره وسلوكه إرادياً متعلماً وليس متلقاً

والتلق هو الإنسان الذي يحمل الفكر المسلم، وسلوكه على أساسه السلوك السوي
 وعلى هذا الاعتقاد يكون لسان المنصف - هو الإنسان السوي السلوك

والمستقيم الاتجاه وليس هو الإنسان الذي يكتسب مجموعة من المعارف والمعلومات
 دون أن يميز سلوكه أو تؤثر في حياته ودون أن يسمي بها بحوالكمات بشرية
 الاعنى وهذا يكون للثقافة أثر بالغ الأهمية على الشخصية وعلى اتجاهها في
 الحياة، وترتبط الثقافة الإسلامية إرباطاً وثيقاً بالعقيدة والمنهج تفكر والثقافة

هي وليدة العقيدة والمنهج وتحتاج التحصيل لعلمي المتقدم يهدى محووس
 ولذلك نقول : أن هذه ثقافة « كنه إسلامية » ، بلث ثقافة سحيقة مدونة عربية

عادية الظواهر . أو مادية شيوعية حالية الألبان أو نفوذ يودية لا عنان لها .
و تأتي هذا الاختلاف في نوع الثقافة من إحتلاف العقيدة و المنهج اللدني
يحدّدان طبيعة الثقافة و قيمتها العلمية في الحياة ، و إنّما الثقافة من وجهة
النظر الإسلامية هي المعرفة التي تساعد الإنسان على فهم الحياة و كيفية العيش
فيها ، وبذا تكون الثقافة جوهر الحضارة و مادة سائتها
٢- العاطفة :

إن الركن الثاني من أركان الشخصية الإسلامية هو العاطفة ، وهي الرابطة
أو العلاقة النفسية بين الإنسان من جهة ، و بين الله عزّ وجلّ و الناس ، و الأشياء التي
تحيط بالإنسان من جهة أخرى ، فهذا الانجاء النفسي إنجاء الحبّ و الكراهية
- هو الذي يحدّد موقف المسلم للآخرين نحو نفسه و غيره ، و هو الذي يكوّن نوع
الرافعة أو العاطفة و تتميز العواطف الإسلامية بأنها عو دة إنسانية بسمه ، تتسم
بالنقاء و السلامه من الانحراف ، و تحمل المديونية و تمتنع عن فكرة الامان بالله تعالى
و توحيده ، و المسلم يرتبط بعاطفة الحبّ مع الله عزّ وجلّ و الناس و اعداءه من أساس
و أصبح و حسب مقياس ثابت

وإن المسلم يحبّ الله جلّ و علا ، و يسي على أساس هذا الحبّ كلّ عواطفه
و ميوله النفسية من الحبّ و كراهية ، و حبّ الخير و اجمال ، و حبّ الناس و
لأشياء التي يرتبط بها و يتفعل بحسبه و مشاعره معها . و يكره الظلم و يعطف
على المظلوم . و يشارك بحسبه لو حادى الإنسان متعرّصاً للذلم . و يشاطر
الآخرين الفرح و السرور فينالهم إدار آى فقراً حائماً أو مرضاً تصوّراً أو إنساناً
ألحقت عليه ادمعه أو متساقلاً يمازى و دينة ، و سرّاً إدار آى السرور يملأ قلوب
الآخرين . و يفرح إدار آى غيره بعمل الخير و يتشعّب بالهم . و يمتلي قلبه
سروراً إاداته شيئاً حميلاً . و يعطف على الحيوان و شمله ، رعايته إدار اعداء
معه . لأنّ في كلّ هذه المواقف حبّاً لما يحبّ الله تعالى و كرهاً لما يكره

قال الله عز وجل: «قل إن كنتم تحبون الله فتعوبوا بحسبكم الله» آل عمران (٣١).
فالمسلم الملتزم يتعامل مع كل شيء بشأه أو بحسبه معاطفة إسلامية تقوم على
أساس الملاقة بالله عز وجل وهو يحب الله تعالى ويكره الله عز وجل، ويقترب من الآخر من
ويبتعد عنهم على أساس علاقتهم بالله تعالى، فالعاطفة الإسلامية تتمثل بأنها عاطفة
إسلامية سلة تقوم على أساس من إرشاد العقل وإبداء الاعتقاد، إستقامة الحفظ و
إتزان الأفعال، فالمسلم يحب في الله عز وجل وبعض في الله تعالى حسب المعاطفة،
يفط الخوحدان، سليم الاتهام، مترن الأفعال وقد أصبح القرآن الكريم طريق المعاطفة،
ورسم لها مدار التعسر عن شعباتها الدنيوية الحيرة.

إذ قال الله عز وجل: «ومن الناس من يتخذ من دونه الله ندا» الأحزاب (١٦٥)

وقال: «واعلمه أن عنكم رسول الله لو طمعكم في كثير من الأمر لعنتم» البقرة (١٢٨)
حب إليكم الإيمان ورثه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والوفاء والمصان
اولئك هم الراشدون «العنبريات» (٧)

وقال: «فيه رجال يحبون أن تلهتهم ربهم» التوبة (١٠٨)
وعبرها من الآيات القرآنية التي تترسم طريق المعاطفة الإسلامية، وتؤكد كد للمسلم
أن حبه حب لله عز وجل وهو حب مادي شديد الإخلاص، يله على حب الحيرة
إستجابته وكرهه لشر الفساد وأهله، وإله هذا الحب والكره لا يقوم على
أساس ميل إلهي نوره، ولا صدق عن شطط نفسي، ثم بل يتخذ دوق حط واضح
ويقترب بنفسه دقيق مولي الخوحدان إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام بقوله: «لا يحب علي من بعض ولا يأنم ومن يحب»

في أمالي الصدوق: «سوال الله تعالى عليه سائده عن سعيد الأعرح عن أبي
عبد الله جعفر بن محمد عن الصادق قال: من أثق عرى الإيمان أن يحب في الله وتعض في الله،
وتعطى في الله وتمنع في الله عز وجل».

فالْمُؤْمِنُ يَحِبُّ كُلَّ مَا أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيُفْقِصُ كُلَّ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْلَامٍ
غَيْرِ أَنْ يَصْصَحَ هَذَا الْعَبْدُ وَالْكَرَمُ لَا مَعَالَاةَ النَّفْسِيَّةِ، وَ لَا مَعَالَاةَ الْفَنَاءِ الَّتِي لَا تَسْتَعْلِيحُ
الْتِمَيزَ بَيْنَ الْحَيْرِ وَالْشَّرِّ، بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، بَيْنَ الصَّالِحِ وَالْعَادِلِ، بَيْنَ الْعِلَاجِ
وَالْحَرَانِ، وَبَيْنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ فِي حَالَاتِ طَعْيَانِ الْأَبَايَةِ أَوْ سَيْطَرَةِ الرُّسَى وَالْعَصَبِ
أَوْ رَحْمَتِ الرِّيحِ وَالْحَصَادَةِ السَّيْفِ أَوْ الْحَصَادَةِ الْآتِيَةِ الْمَاحِلَةِ
وَمِنْ أَحْلَى الْحَقَائِدِ عَلَى هَذَا الْأَنْجَاءِ الْعَاطِمِ الْمَتَرَنِ أَزْدَادَتِ كَيْدُ الْقُرْآنِ الْمُحَدِّثِ

عَلَى هَذِهِ النِّقْطَةِ الْحَسَّاسَةِ فِي الصَّوْطِ وَاهْتَمُّ بِالنَّصِيحَةِ عَلَيْهَا

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا
وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ »
(الْمَقَرَّة: ٢١٢) قَالَ «وَلَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْآلِ وَنَحْوَهُمْ لَتَتَّبَعْتُمُ الْغَوْصَ وَالْغَوَاةَ وَالْغَوَاةَ وَالْغَوَاةَ
وَقَالَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ فِي الْمَسَارِقِ وَالْمَرْءُ الَّذِي يَكْتُمُ بِالْعَيْتِ وَالْمَرْءُ الَّذِي يَكْتُمُ بِالْعَيْتِ
وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » آل عمران: ١٣٤

وَقَالَ «وَأَنْتُمْ إِذَا لَاحِظْتُمْهُمْ وَإِذَا لَاحِظْتُمْكُمْ وَتَوَلَّوْا كَلِمَةً وَتَوَلَّوْا كَلِمَةً
فَقُولُوا آمَنَّا وَإِذَا حُلُوا عَسَوْا عَلَيْكُمْ إِلَّا سَمَلٌ مِنَ الْعَيْتِ فَلَمْ تَوَلُّوا عَصَاكُمْ » آل
عمران: ١١٩

وغيرها من الآيات الكريمة التي تعطي التحليل الأعظم لاتجاه النفس الانسانية
وتشير إلى أن هذا الانحاء قد يقع في تحبط وصياح عاطفي غير محسوب، ويحب
الانسان ما هو شر له، ويكره ما هو خير له بسبب جهله أو طغيان دوافعه وإبعالاته
على دعيه، وسبب عيابه بقومته الدقيق وتورطه في مقبلة العقلي السليم، ومن ثم
دعاه القرآن الكريم للانسان لمسلم مؤثر عفاثي وبقيادة عقلية داعية لبسير بمواضعه
على خط العقيدة الواضح، وبسببها وبسببها بحرارة الايمان، وحسن الله تعالى فتعد
وحية داعية متدفقة.

وقد وردت روايات كثيرة شارحة لهذا المعنى وعميقة لمصونه ليكون حقيقه

حيث تعيش في نفس الانسان المسلم وتتأصل في وحدانية

في الكافي : باسناده عن عبيدة الحداد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله فهو ممن كمل إيمانه

وفيه : باسناده عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شئب الأمان ألا ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله وسمع في الله فهو من أصفياء الله

وفيه : باسناده عن حابر الحمصي عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا أردت أن تعلم أن بك خيراً فاصبر إلى قلبك فإن كان يحب أهل بيعة الله ويبغض أهل معصيته ومك حراً والله يحبك وإن كان يبغض أهل بيعة الله ويبغض أهل معصيته فليس بك خيراً والله يبغضك والمرء مع من أحب

وفيه : باسناده عن بشير الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فهو له على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء

٣- الإرادة الملزمة :

إن الركن الثالث من أركان الشخصية الإسلامية هو الإرادة لقوة القدرة على الاختيار والتمسك من القبول والرفض وفق ما يحسن وأحكام وصحة سريرة الإرادة يسيطر المسلم المقترم على كل طرف شخصته وقودها وفق منهج حامي ملتزم ، فبالإرادة يستطيع الإنسان أن يتنصع عن فعل الحرام والردائل والإرادة يستطيع أن يؤمن أو يكفر ، أن يحب أو يكره ، أن يحب أو يبغض ، أن يخلص أو يرائي ، وأن يصبر على ليلتين وتحمل الشدة وتدوم الأمور والإرادة القوية يستطيع أن تتحمل مسؤوليته في لحيته ويؤذي وأخيه مهما يكن شأناً وتقلد ، بعكس الشخصية فاقد الإرادة وبها شخصته علامته دائمة قلعة متأرجحة لا يلازمك قوة الإرادة ولا وحدة الهدى

قال الله تعالى «فستقيم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطعوا» هود ١١٢
وقل «فذلك فادع واستقيم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم» الشورى ١٥٠
وقل «إن الدين قائلوا ربنا الله ثم استقاموا اتسرك عليهم سلائيكة إلا تحذروا
ولا تعذبوا وشرنا بالحنة التي كنتم نوعدون» فصلت ٣٠

وما أدرع مولى الموحدين إمام المنقذين أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام
لعوقه إرادته مؤمن وشدة عزمه متجاهل قال في الرلاراء وورد في كلامه صبوراً وما أحسن
وصف الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لا راديه التي تلازم الشخصية
الإيمانية : «شهره إدا قد» مؤمن من سب من العبد إن العبد يستعمل منه والمؤمن
لا يستعمل من دمه»

وقل الإمام الصادق عليه السلام «إن المؤمن أشد من الحديد إن زبر الحديد
إدا دخل النار تنصير وإن حبة من أوقية من بشرته من بشرته تنصير دمه»

٤- المقياس الإيماني للسلوك :

والعناصر الأربع من عناصر بناء الشخصية هو المقياس السلوكي والشخصية
الإسلامية تمثلت في : «أصحا للسلوك» وهو «مرساة الله عز وجل» وقد ورد عن
رسول الله ﷺ انه قال : «إدا هممت بأمر فندرت فنته وان شئت أصد» وإن
يكفياً فاقته «قال الله تعالى : «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن المومنين والذين هم لبركة» والذين هم لبركة» والذين هم لبركة»
إلا على أرواحهم «وما ملكك أمانهم فاتهم غير ملومين فمن استغنى وراء ذلك فأولئك
هم العادون والذين هم لآمانهم عهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون
أولئك هم لو دنون الذين يرتون العردين هم فيها جادون «المؤمنون ١- ١١
وقل : «إنما المؤمنون الذين إدا كر الله وحلف قلوبهم وإدا تلت عليهم
آياته رادنهم إيماناً وعلى دينهم بشوكهم لا يقيمون الدين الصلاة معمار قد هم ينفقون
أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومعرفة» ورق كرم «الأنفال ٢- ٢٤

وقال : «إِنَّمَا لِلْمُؤْمِنِينَ إِحْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَرْحَامِكُمْ - وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ» (الحجرات : ١٠-١٢)

وقال : «وعاد الرحم من الدين بمنشون على الأرض هو ما إذا احاط بهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبينون لهم سخطاً وقسماً والذين يقولون ربما صرف عنا عذاب جهنم إن عدنا كان عراماً - والذين لا يشهدون الرد و إذا مرّوا بالعلم مرّوا كراماً والذين إذا ذكروا آياتهم لم يحروا عليها صمتاً وعيباً والذين يقولون ربما هلك من أدركنا ودرينا قرّة أعين و احملنا للمتقين إماماً» (الفرقان : ٦٣-٧٤)

فالْمُؤْمِنُونَ لا يسلطون كآسوائياً غير موزون طابق العيان ، بل يصح كل فعل وموقف في ميزان الآلة قد أن يقدم عليه ، ومن وحده عملاً متطابقاً مع مرادة الله عز وجل . متسقاً مع منهج الحق والهدى ، مع منهج الخير والصلاح ومع منهج الصواب والعلاج أحاد لمسه الأقدام عليه ، و الشروع شيعته ، فاداً وحده شداً متعادلاً مع هذه المقاييس بعيداً عن رضى الله تعالى عبر مطابق مع معادى الخير عمد إلى إلفائه وأعلن رقبته والانحباب منه

قال الله عز وجل : «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والعواد كل أولئك كان عنه مسئولاً» (الاسراء : ٣٦)

وهذا المقياس الإيماني الدقيق هو مقياس يستهدف حب الخير من أجل أنه خير ، و صبح المعروف حساً بالمعروف ، تقرّناً من الله عز وجل . ونحشاً عن رصاه بعيداً عن الأنانية والسمعية المادية والأعراس الشخصية والمصالح الفردية فلا يفدى الأمان لنفسه ، بل إِنَّمَا يفدى نفسه للإيمان .

﴿ الشخصية الإسلامية وعيقاتها ﴾

قال الله عز وجل : « ألم تعلم بأن الله يرى » الملق (١٤)
 إن المبادئ الإسلامية بمعانيها الأساسية ومبادئها التوجيهية تصنع شخصية متميزة ، لها سماتها وتوجيهاتها ، وعلاياتها الخاصة ، التي تميزها بوضوح تام عن غيرها من الشخصيات الأخرى ، ومقاربه الشخصية الإسلامية ، غير هامة من الشخصيات نستطيع أن نكتشف في هذه الشخصية أموراً التالية

- ١- الاتجاه العقلي ٢- الانتماء ٣- الالتزام ٤- التوجه المستمر نحو الكمال
- ٥- الانتماء ٦- الاحساس الأساسي ٧- يقظة الصميم والحس ٨- الوحدة ٩- النزوع القيادي

أما الاتجاه العقلي : وذلك أن الشخصية الإسلامية تتغير بأنها شخصية عقلية أي يسيطر العقل فيها على كل تصرفات الفرد ، وهو عنه ودفاعه وعواطفه وعرائره وطريقه تفكيره . فللمقل مقام الفاعل التوجيه في الشخصية الإسلامية إذ يظهر أثره واضحاً في مجال السلوك والمعلوم والمعروف . فسلوك المسلم لا يصحح للدفاع الفردي التائه واللاميل الأمانى والهوى الشخصى الذى تصبغ فيه قيم الحق والعدل والخير ، وتلاشى أمامه قواعد الأخلاق الفاضلة . بل يتمحور السلوك عنده على إمتداد أعاده وإحتلال مظاهره . حول مركز العقل ويستجرك على ضوء إشارته وهدى صوته

قال الله تعالى : « تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم

تعملون « يوسف : ٢٠١ »

وقال : كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعملون « النور : ٦١ »

وقار : « ذلكم وصيّاكم به لعلكم تعملون » الأعمام : ١٥١ »

وقال : « وتلك لأمثال صر بها لئلا يردوا بعقلها إلا العالمون » العنكبوت : ٤٣ »

في الكافي . سنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام : « ما حق لله العقل إستنطقه ثم قال له : أقبل فأقبل ثم قل له : أدبر فأدبر ثم ورى دغري في وحلالي ما حيف حيفاً هو أحب إليّ من ذلك ولا كمنذ لا فسر حباً أم إني إياك أمر وإياك أنهى وإياك عاف وإياك أتاب »

وكما يظهر دور العقل وصحّ في مجال الملوك والموقع لا يسته تحلي دوره كدأث وصحّ في مجال العلوم والمعارف والمعارف والبحث والتحصيل لعلم في حياة المسلمين . فطرة الإنسان المسلم الملتزم إلى الأشياء : فهمه وتفسيره لها ليس فهماً مادياً صرفاً ولا تفسيراً حسيّاً متجسراً ، بل يجري هذا الفهم والتفسير بطريقة واعية تتجاوز حدود الحس والشهود وتتوسع آفاق فهمه في انقائه وحلّ المبادئ من المسلمين من أبناء الدين ووسائل الشهوة والاشتهار وحلّ الكافر من من أئامع الشيطان ، طامع الغنى عار من العظماء ، وحلي

ول الله تعالى فيهم : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تعملون

الكتاب أفلا تعملون » المقرة : ٤٤ »

وقال : « أف لكم ولما تعملون من دون الله أفلا تعملون » الأسماء : ٦٧ »

وقال : « قولوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير » الملك : ١٠ »

وقال : « ومثل الذين كفروا كمثل الذي يبيع ما لا يسمع إلا دعاء ونداء

صمّ بكم عني فهم لا يعملون » المقرة : ١٧١ »

وقال : « إنا نادى إلى الصلاة بحددها وولمّا ذلك بأنهم قوم

لا يعملون » المائدة : ٥٨ »

وقال «إن شر الناس عند الله لعنهم الله الكرم الذين لا يصدقون» (الأفكار ٢٢)
 وقال «أرأيت من اتحد بالله هوأ فأتت ككون عليه و كسلأتم تحسب أن
 أكثرهم يسمعون أو يعقدون إن هم إلا كالأعمى بل هم أصلاً سيبلاً» (العرفان ٤٣-٤٤)
 وأما الإيجابية : فإن المؤمن إنسان يحياى يعيش في حركه فكرية و
 معيشية و حديه ساعه ، بعيداً عن السلوك التحريسي الهدام ، رافضاً للتصحر و الحدود ،
 لا يرضى بالسلوك الاستعياى الذى تنهز من نشاطات الحية ، ويستمد عن مواجعة
 الصعاب لأن الاسلام سى في الانسان المسلم الروح الانسانية التى تؤهله للعطاء ،
 وتممى فيه القدرة على الانتاح و الامداع بما يفتح له من آفاق التفكير و الممارسة ،
 وما يروده به من ساء دأى و دفاع حركى ، ليمدته بإعداء إنسانياً صحاحاً للممارسة
 الحية بالطريقة التى مرسمها و يحفظ أبعادها الاسلام لأن الحية في نظر الاسلام
 عمل و بناء و عطاء و تنافس في الخيرات :

ويقول : « ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات » (القرة ١٤٨)
 ويقول : « ولئن أبلوكم فيما آتاكم فاستمعوا للآيات » (المائدة ٤٨)
 ويقول : « أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » (المؤمنون ٦٩)
 فقد أتب الاسلام على حمل الحية كلها محلاً مساحاً للانسان يمارس فيها
 نشاطه ، ويستثمر فيها طاقته و جهوده - عندما حركتم عليه من أشياء صارة أو
 ممارسات هدامة - فالمسلم الملتزم أتب نوحه بعد امساح الرعب ، والمتسع الذى
 يستوعب كل جهوده و طاقته و نشاطه ، دون أن يحذر الرأى السلبى أو يواحد
 المواهى التى تغفل قابليته و طاقاته أو تشل وعيه وإرادته ، وبذلك يبقى طاقه حيد و
 قوة نشأة ، تساهم في تحسد مصامير الخير وشارك في العطاء والعمل

فى نهج السلاعة قد وصف مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن
 أبطال عليه السلام هذه الشخصية الاسلامية الملتزمة بقوله : « فمن علامه أحدهم أتب
 ترى له قوة في دين و حزم في لى ، وإيماناً في يقين ، و حرصاً في علم ، و علماً في

حلم ، وفصداً في غنى ، وحشوعاً في عبادة ، ونحمتاً في وقفة ، وصبراً في شدة ، وطلائاً في حلال ، وبشاطاً في هدى ، وتحرّحاً عن طمع ، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وحل ، يمسى وهته الشكر ، ويصبح وهته الذكر ، يبيت حذراً ، ويصح فرحاً ، حذراً لما حذر من العفلة ، وفرحاً بما أساب من الفصل والرحمة ، إن استصميت عليه نفسه فيما نكره لم يعطها سؤاها فيما تحب ، قرّة عينه فيما لا يردول ، ورهاته فيما لا يبقى ، يمزج الحلم بالعلم ، والقول بالعمل ، نراه قريباً أملة ، قليلاً رلة ، حاشعاً قلبه قابعة بعينه ، سروداً أكلكه ، سهلاً أمره ، حريراً أدسه ، ميتة شهوته ، مكظوماً عيظه ، الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون ، إن كان في العاقلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من العاقلين

بمعو عن ظلمه ، ويعطى من حرمه ، ويعمل من قطعته ، بعيداً فضته ، لبساً قوله ، غائماً منكروه ، حاصراً معروده ، مقللاً حيره ، مدبراً شره ، في الرلزل وقور ، وفي المكلاه صبور ، وفي الرجا شكور ، لا يهيف على من يهيم ، ولا يأنم فمن يحب ، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه ، لا يصيح ما استعطف ، ولا يهيم بما دكر ، ولا ينار باللقاب ، ولا يبار بالجار ، ولا يثمت بالمصائب ، ولا يدخل في الماثل ، ولا يخرج من الحق ، إن سمعت لم يسمعه صمته ، وإن صحت لم يعل صوته ، وإن نسي عليه سر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له ، نفسه منه في عناه ، والناس منه في راحته ، أتمت نفسه لآخرفته ، وأراح الناس من نفسه ، بعده عن تعاند عنه رهدو نراهة ، ودنوّه ممن دنا منه لين ورحمة ، ليس تعانده بكر وعظمة ، ولا دنوّه بسكر وخديعة »

وفي الكافي: ما سنده عن عبدالله بن يونس عن أبي عبدالله عليه السلام قال قام رجل يقال له همام - وكان عادياً سكاً محتجداً - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو بخط فقال : يا أمير المؤمنين اصف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه ؟ فقال يا همام ! المؤمن هو الكيس العطين ، شره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدرأ

(قد رآه) وأدله شيء بعبارة ، ذاع عن كل فان ، حاض على كل حسن ، لاحق ودوا حسود ولا وثاق ، ولا سباب ولا عتاب ولا معتاب ، وبكره الرعدة وشدا المعة ، طويل العم ، بعيد الهم ، كثير الصمت ، وفور كور صبور شكور ، معوم بعكسه ، مسرور بعقره ، سهل الحلقه ليس العريكة ، رصين الوفاء ، قلبي لأدى لامتأفك ، ولا متهتك ، إن صحتك لم يحرق ، وإن عصب لم يرق ، صحتك نسيم ، وإستغفاره تعلم ، ومرأعته نهم ، كثير علمه ، عظم حلمه ، كثير لرحمة ، لا يجعل ولا يجعل ولا يصح ولا يبطر ، ولا يحرف في حكمه ولا يحور في علمه ، نفسه أصلب من الصلص ، ومكادحته أحلى من الشهد

لا حش ولا هلع ولا عيب ولا سلف ولا متكلف ولا متعق ، حميل المداغة ، كريم المراحمة ، عدل إن عصب ، رفق إن طلب ، لا تهو ولا يتهتك ولا يتحسر ، خالص الود ، وثيق العهد ، وفي المقد ، شفق وصول ، حليم ، حمول ، قلبي العصول ، راض عن الله عز وجل ، محال لهواه ، لا يملط على من دونه ، ولا يحوس فيما لا يعنيه ، ناصر للدين ، محام عن المؤمنين ، كهف للمسلمين ، ولا يعلم الحاهل علمه ، قوال ، عمال ، عالم حارم ، لا يفتش ولا يطش ، وصول في غير عتف ، ودول في غير سرف ، لا احتال ، ولا بعداء ، ولا تقصير أثر ، وحيف شرأ ، رقيق الحلق ، ساع في الأروس ، عون للضعيف ، عون للملهوف ، لا يهتك سترأ ولا يكشف سرأ كثير الملو ، قليل الشكوى ، إن رأى خيراً ذكره وإن عاب شراً أسرره ، يستر العيب ، ويحفظ العيب ويقيبل العثرة ، وممر الركة ، لا يطلع على صاح فيدده ، ولا بدع خنح حيف فيصلحه ، أمين ، رصين ، تقى ، نقي ، ركي ، رضى ، يقبل العذر ، ويحمل الذكر ، ويحسن الناس الظن ، وتهتم على العيب نفسه ، يحب في الله بفقه وعلم ، ويقطع في الله بحرم وعزم ، لا يحرق به فرح ، ولا يبطش به مرج ، مدكر للعالم ، معلم للجاهل ، لا يتوقع له نائفة ، ولا يحاف له عائله ، كل سعي أحسن عنده من سعيه ، وكل نفس أصلح عنده من نفسه ، عالم بعينه ، شاعر بعينه ، لا ينق

يعبر عنه

عرب وحيد حر يدحر من ، محب في الله ، : يحاهد في الله لينفع رساء ولا
 ينتقم لنفسه نفسه ، ولا يوالى في سحق رثته محالين لأهل الفقر ، مصداق لأهل
 الصدق ، موارد لأهل الحق ، عون للمقرب ، أث للينيم ، بعد الثأرمة ، حتى تاهل
 المسكنة ، مرحو لكل كربته ، مأمول لكل شدته ، عشاش متاشن لا يمتاس ولا
 يحسّاس ، صليب ، كطام ، شام ، دفيق النظر ، عظيم العدر ، لا يخل وإن يحل
 عليه صر ، عقل واستعجبى ، رقع واستغنى ، خيرة يعلو شهوته ، وودته يعلو حسده
 وغفوه يعلو حقه ، لا سطق يصر صواب ، ولا يلبس إلا الاقتصاد ، مشبه التواضع ،
 حاصع لربه بطاعته ، راصعه في كل حالته ، شته حالته ، أعماله ليس فيها عش
 ولا حديده ، نظره عزم ، دسلوته فكرة ، دكلامه حكمه ، ماصحاً متبداً
 متواخياً ، ناصح في السر والعلانية لا يجرأ حده ولا يمتانه ولا يكره ، ولا : أصف
 على ما فاته ، ولا يجرى على ما أسده ، ولا يرحم ، لا يجرى له الرحاء ، ولا يشل في
 الشدة ولا يطر في الرخاء

يمرح الحلم بالعلم ، والفعل بالصبر تراه بعيداً كسله دائماً نشاطه ، قريماً
 أملاً ، قليلاً رلله ، متوفعاً لأجله حاشعاً قلبه ، ذا كراً رثته ، ذبعة نفسه ، صعباً
 جهله ، سهلاً أمره ، حربناً لدننه مينة شهوته ، كطوما عيظه ، صافياً خلقه ، اعماً
 منه حاره ، صعباً كرمه ، قابلاً بالذي قد رله ، متنباً صرره ، مجاحماً أمره ، كثيراً
 ذكره ، محالط الناس ليعلم ، ويصحت ليلهم ، ويشل ليعلم ، ويبحر ليعلم ، لا يصب
 للخمر ليعمره ، ولا يتكلم ليتعجب به على من سواء ، نفسه منه في عتاء والناس منه
 في راحة ، أتمب نفسه لأخرته ، فذاح الناس من نفسه ، إن يمي عليه ، صر حتى
 يكون الله الذي يستصر له ، بعده ممن تساعد منه بعض وراحة ، ودبوة ممن دناممه
 لين ورحمة ، ليس ساعده بكثراً ولا عظمة ، ولا دبوة حديده ولا حلالة ، بل يفقدى
 ممن كان قلبه من أهل الخير ، فهو إمام لمن بعده من أهل الر

قال صاح هتاه صبيحة ، ثم وقع معشياً عليه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لقد كنت أحافها عليه ، قال هاد صمغ ابو عطة الدلقه بأهلها ، فقال له قتل فما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إن لكر أحلاً لا بعدوه وسناً لا يحاوره ، فمهلاً لا تعد فإيمانك على لسانك شيطان .

أقول ولعمري من لم يكن متصفاً بثلاث صفات كُنِيَ سُمِّيَ ، لا صام أمير المؤمنين عليه السلام في هاتين الروايتين ، فليس حقاً له شخصية إيمانية ، سواء كان عالماً مجتهداً أو عميةً مقلداً ، أم كان خطيباً واعظاً أو مستمعاً . . . فمن لم ينصف بها فلا يليق أن يكون قننداً للناس ، وعلى القادة والدعاة بها ثم دعوة الناس إليه إن من لم يكن مرتبة شريفة إسلامية فلا يليق أن يكون مرثياً للمسلمين ، كيف لا وقد قال الله عز وجل : *موتحاًعي من يدعو الناس إلى الرد هو سسى نفسه* (أندرون الناس بالرد ونسوا أنفسهم) ثم تقولون الكتاب فلا تفعلون (النقرة ٤٤)

وقل : لم تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ، (الصف ٢ - ٣)

قوله عليه السلام : *راحر* ، نفسه أو غيره ، ود حاصر ، حرم من داخل ، ود ولا وثاب ، لا يش في دجوه الناس ، استأذنه أو معارضة ، ود شت السمعة ، بمعنى الرياء ، وطوبى العلم ، لما استقبله من سكرات الموت ، وحوال القصر ، و أهوال الآخرة ، ود بعيد الهم ، عالى الهممة لا يرمى بالذنوب من الدنيا القافية ، كثير الصمت ، عمالاً بنفسه ، ودود ، لا يستعمل في الأمور ولا يبادر في الغضب ، ولا تجرته الشهوات إلى ما لا يسمى فعله ، مغموم بفكره ، سب فكره في الأمور الاحرادية ، *مرود بقره* ، لعلمه بقلته خطره ويسر الحساب في الآخرة وقلة تكاليف الله فيه ، مصفاً إلى الله براه من حاسب الله تعالى إمتحاناً له من غير كماله في السعى وطلب الرزق ، سهل الحلقه ، ليس في طبعه خشونه وعظمة ود ليس العريكة ، منس الحلق والطبيعة منكور النخوة .

قوله **عَلَّمَ** « لا متأنك » لا يكدر على الناس ، أو ليس ممن لا ينبغي أن ينسب إليه الألف ، و « لم يسرق » ، لم يحف عمد العصب ، و « لا يسطر » ، السطر شدة المطر والطبيان ، و « لا يهيف في حكمه » لا يعود في قصته و لا يظلم على أحد ، و لا يجوز في علمه ، لا يظلم أحداً سب علمه و « مكادخه أحلى من الشهد » سعيه في الأمور الأخر و « أحلى من العسل » ، و « لصلف » - ككف - لا تشكلم بما يكره صاحبه و « لا متكلف » لا يمدح بما ليس عنده ، و يقال له « العارسة » - لا يردن - و « لا متمتق » لا يبالغ في الأمور الدنيوية ، و « لا يتعثر » لا يشكسر على الغير ، و لا يمد يده كبراً ، و « حاصر الودء » محبته خالصة لله حل و علاؤ محبته حاصه لكل من يودّه غير محاوله بالعدوة و « لمدق » و « شفق » « صبح مشفق على المؤمنين » و « حمول » لا يحب الاشتغال و لا يسعى فيها و « لا يحرق النبل سمعه » كناية عن عدم التأثير من الشيا كأنه لم يسمعه و « لا يسكي الطمع قلبه » لا يؤثر في قلبه ولا يستقر فيه

قوله **عَلَّمَ** « لا يظنن » ليس ممن لا يصد وجهاً واحداً ، و « لا يحتال » ليس خادعاً ، و « لا يفتنى ثراً » لا تشبع غيوب الناس أو لا يسع أثر من لا يعلم حقيقته ، و « فيدره » لا يظلم على صاحبه فتركه بل يذكره له ، و « لا يدع حصح حيف » لا يدع شيئاً من الظلم يقع منه ، أو من غيره على أحد من يصلحه ، أو لا يصد منه شيء من الظلم فاحتاج إلى أن يصلحه ، و « رصب » محكم ثابت و « دكي » طاهر من العيوب ، و « لا يحرق به فرج » لا يصير الفرج سبباً لحرقه و « لا يبطش به فرج » لا يصير شدة فرجه سبباً لحرقته و « دهاق » أوعدوا به عن الحق و « ميله إلى الباطل » و « نائقه » « داهية » و « للارمة » المرأة الفقيرة لا روح لها

قوله **عَلَّمَ** « حفي » « رطيف » و « مرحو لئال كريبه » : يأمه الناس لدفع كل شدة و « هشاش » مرتاح للمعروف ، و « هشاش » طلق الوجه ، و « لا عس » كثير المسوس ، و « بجشاش » ليس بجاسوس في شؤون المسلمين ، و

« صليب » متصل شديداً في أمور الدين ، و « لاجلانه » حذيفة بالمطو واللان .
و « نفث » : نفخ .

أما الالتزام : فذلك ان الاسلام ينشئ شخصيه الانسان المؤمن على أساس
وحدة فكرية وسلوكية وعاطفية متماسكة ، بحيث تقوم هذه الشخصية على أساس
من التنسيق والتوافق الفكري والعاطفي والسمو كي المتقدم الذي لا يعرف التناقض
والاشدد ليسمح هذا الالتزام على كل مواقف الانسان وانماط سلوكه
ونشاطه الفردي والاجتماعي والادب المسلم والعمد والعباد والمثقف والعالم
كل واحد منهم يوضع ممارسته وشماعته لقواعد الاسلام وقسمه ، ويساهم في
بناء الحضارة الاسلامية بتوافق وإسجام مع الخط الحضاري الانساني العام
تماماً كما يعمل روادى والاقتصاد والعمل الممنهج لسياسي لقائد المحاص
وكل واحد من هؤلاء يضع سلوكه لمقاييس وقم ومواريثه لثقله
بحيث تأتي كلها وفق الخط الاسلامي الواضح تماماً كما يسمح هذا الالتزام
على السلوك والممارسة اليومية في الماديات والأخلاق والعلاقات الفردية المتعددة
وهكذا فإن الشخصية الاسلامية المتقدمة تفر دوماً وحدة سلوكية وفكرية
وعاطفية متماسكة متكاملة ومائنة ذات قضاة وإحزاب بحيث تتكشف هذا الجهود
الفردية ومن إطار التنظيم الاجتماعي العام لأشادة الهكل الحضاري وصنع صيغه للتدريج
وصورة الحياة ، فالكل يعمل ويؤدي دوره ومن خارطة بناء اجتماعي وعقائدي
متكاملة متسقة ، كما سبق عمليات المحل جهودها لسماء جلستها وفق شكل
هندسي غائي متكامل .

وأما التوجه المستمر نحو الكمال : فذلك ان للشخصية الاسلامية مثل أعلى و
قيم عليا ، وقدوة رائدة في الحياة ، تمثل في صور الانسان المسلم المتقدم لقسم الخير
والكمال الشري الذي تحقق محمداً في القدوة القدوة - الرسول الأعظم ﷺ
والطليعة الراشدة من أهل بيت الوحي الأحياء المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «لَقَدْ كُنَّا لِلْإِنْسَانِ أَعْدَاءً ۖ ثُمَّ جَاءَهُ ذِكْرٌ مِنَّا فَأَصْبَحَ عَلَىٰ ذِكْرٍ مِّنَ رَبِّهِ مُؤْمِنًا ۖ فَهُوَ مِنَّا وَعِندَ رَبِّهِ فِي لَدْنٍ مُّقْبِلٍ ۚ وَالْآخِرُ دُونَ ذَلِكَ كَثِيرٌ ۚ وَالْآخِرُ أَكْبَرُ ۚ (٢٦)

والشخصية الإسلامية تزرع دوماً إلى الوضوء إلى هذا المثل الأبدي
الأعلى . ويرجع مسيرتها ونسجها . وقهرها على ضوء هذا المقياس وهي بحسب
هذا المثل الأبدي الحي . فطرة الإنسان الإلهي حسي . يعرف صفات الخلق
العظيم . بالتصنيف . الحسنة . لئلا . يطغى . من العدل والرحمة والصدق . الحسنة .
المعلم والعدم . الشفعة واللام . وتكون تلك الصفات محبوبة لدى الإنسان مؤمن لاها
صفات محبودة فهو دوماً يتجه نحوها . ويرجع إلى (الصدق) . بلال . إلى يتم
معانيها أفعالاً في تحقق مرساة الله جل . علا . سم . د . ا . ا . الذي يوصله إلى
القيم والفردوس

و أما الاتزان : فمن مراتب الشخصية الإسلامية أنها شخصية متزنة
لا يطمع على موقعه . لا يفعل . ولا يسيطر . على . انه كمال المادي . ولا الانحراف الفكري
. يتأني من سؤله الله . وإيماده اللا معقول . كما . لا يطمع . بجانب من الميول والنوازع
على نفيه قوى . الإنسان . ودوافعه . ولا . ان . لئلا . يطمع . طلب الدنيا ويسعى للآخرة
ويستمتع بالذات الحية . يستعد . له . لم . الحراء . وممن . ويذكر . يستج . بحث . هذا
كل حوائج . عطاء . يشاطره . حينما يمارس هذا النشاط الحياتي إنما يمارسه
ضمن مفهوم روحى . لا يبر . الحري . لا . بين . لديه . والآخرة . بل . يوحد بينهما .
ويربط بين أنه دوماً . يرتبط بين السب . وسخته . مستلهماً تلك الروح من
وحى لقرآن الكريم وتوجيهه

«وَاتَّقُوا يَوْمَ تُدْعَىٰ إِلَى اللَّهِ ۚ فَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ - وَالْمُنَافِقِينَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ الْمَوَدَّةُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۚ فَأُولَٰئِكَ يَخْرُجُونَ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۚ (٢٧)»
هو دوماً شخصية متزنة . يشمع . كل . جانب . يعطى . كدشي . حقه . لا يفرط
في شيء . ولا يتعدى لحد المعقول في استعمال أي شيء . إيا أحب . أحب . معتدلاً

«وَإِذَا أَنْغَضَ أَوْ غَضِبَ، أَوْ عَاقَبَ كَانَ مُعْتَدِلًا، وَإِذَا كَرِهَ أَوْ شَرِبَ أَوْ رَهَدَ أَوْ أَنْغَضَ، أَوْ
عَاقَبَ أَوْ حَكَمَ وَفَضَى أَوْ قَاتَلَ كَانَ مُعْتَدِلًا.

«مَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاعْتَدَى عَلَيْهِ مِثْلُ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ»

(النقرة: ١٩٤)

«وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ رَبَّنَا»

(التحل: ١٢٢)

«يَا أَيُّهَا آدَمُ حَدِّدْ لِنَفْسِكَ عِنْدَ مَنْ مَسَعَدَ وَكَلَّوْا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ

لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» (الأعراف: ٣١)

«وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا أُولَئِكَ مَعْرُوفُونَ» وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوْلُ مَا «لَعَرْفُونَ» (٢٧)

«وَإِذَا قُتِلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى» (الأنعام: ١٥٢)

«وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

— تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ ذَا فَتْنَةٍ يَفْتِنُهَا أَتَعْلَمُونَ» (النقرة: ١٩٠-٢٢٩)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ لَا يَحِبُّ الْمُبْهَمِينَ

قَوْمٌ عَلَى الْآثَانِ عَدِلُوا إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى» (البينة: ٨)

وَمَا أَرْدَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَاصِلُ أَنَّ نَعْدَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ السَّلْوَ كَيْتَهُ

الْهَامَّةُ وَمَا أَذَقَ هَذَا الْقَوْلَ، وَهُوَ أَنَّ نَوْحَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

وَيُصَمِّعُ عَلَى وَصُوحِ مَنْ قَبُولِ الْوُجُودِ الْمُتَوَارِدِ لِحَقِيقَةِ الْوُصُوحِ الْأَسْبَحَامِ الْكَامِلِ

مَعَ الْحَقِيقَةِ الْكُؤُومَةِ الْبَاطِنَةِ بِعِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحِكْمَتِهِ

«وَسَتَقِمُّ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَهُ لَا يَطْعَمُوا بِهِ مَا تَعْمَلُونَ صَبِرَ» (هود: ١١٢)

«فَلَدَلْتُ وَدَعْتُ وَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقَدْ آمَنْتَ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ

مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُهَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ»

(الشورى: ١٥)

ولقد قرآن الكريم حينما يطلب النبي الحسام ^{عليه السلام} الاستقامة - وهي الاعتدال والالتزام الوسطي بين الإفراط والتفريط - إنما يستهدف الرطب بين منطلق الوجود في عموميه وبين سلوك الانسحاب في الحياة * وكل شيء عند «مقدار» الرعد (٨) فكل شيء في هذه الحياء ودرؤفيمه محددة ولا منتظم مسيرة الحياة إلا بالتعامل معه حسب قدره وقبيلته

فالْمُؤْمِنُ - وهو المسلم الملتزم - حينما يأكل ويشرب ويترواح ، ويحب ويكره ويرضى ويسخط ويحلم ، يفت ، ويتكلم ، يفت ، ينام ، يعمق ، يعتمد ويردد يستمتع بالمخلوقات ، يتعامل مع الآخرين ، إنما يمارس تلك الأفعال كلها وفق منطق الاعتدال والامتنان الذي يسيطر على نظام الحياة ويتحكم بمسيرة الوجود من غير إسراف ولا إفراط أو تفريط ، إطلاقاً من الانسحاب إلى الاعتدال هو منطق الوجود في علمه الاسلام * وكذلك جعلناكم منه وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ، النقرة (١٢٣٠)

ولذلك جعل الله عز وجل هذه الأمة الاسلاميه المعتدلة خير امة * كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله ، آل عمران : (١١٠)

ومن خرج عن هذا الاعتدال فهو ليس بمسلم وإن ادعى * ادعى في عمون الاحسان * ناسده عن ابراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا ^{عليه السلام} : المؤمن الذي إذا أحسن إشتد وإذا أساء إشتد والمسلم الذي سلم المسلمون من لسانه ويده ، ليس مسلماً من لم يأمر بحارته نواقضه * وقوله : ناسده عن رندس علي عن علي بن أبي طالب ^{عليه السلام} قال : لا يحمل المسلم أن يروغ مسلماً *

وفي تحف العقول : قال علي ^{عليه السلام} : إن المسلم أحسن من فلائح دول ولا نذر واه نعم : ان الاعتدال هو قانون الحياة التي انتظمت أنماها ومسيرتها على أساسه ،

وإن الخروج عن هذا القيدون لكومي العلم معرض الشخصية إلى الاهتزاز
والاضطراب ونفوذ وجود الإنسان بكامل أبعاده الجسمية والروحية والسموية
إلى الانهيار والشدود.

وقد سجل لما هو إلى الواحد من إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام في إحدى خطبه بعض مظاهر الأبرار في شخصه لأسمائه في وصفه للمتقين
إذ قال : « فالتقون فيها هم أهل الفضل ، مطبقهم الصواب وملكهم الاقتصاد ، و
مشيهم التواضع - ثم قال - ومن علامة أحدكم أنك ترى له قوماً في دين وحرماً
في ليل ، وائماً في نفي ، وحرماً في علم ، وعلماً في حرم ، وقصداً في عسى ، وحنوفاً في
عدة ، وحنفاً في قوة ، وصرأ في شدة ، وطمناً في حلال ، وساطاً في هدي ، وحرماً في طمع ،
وأما الإحساس الإنساني - فقله العصور والحسن الواحداني - فتمتاز
الشخصية الإسلامية بأنها شخصنة تتمتع بحس إنساني عظم ، وحمير متفتح ، يعيل
دوماً إلى التعاطف والرحمة والتعاون والإحسان ويشعر من القوة والشدّة
والمؤمن سريع ، الإحساس والمشاركة الوجدانية ، وفق القلب متفتح
المطعم ، ولذلك فهو سريع التفاعل والتعاون في مجالات البر والإحسان إلى
الآخرين . يحف إلى إنقاذهم في شدائدهم ويهب إلى مواسيتهم في محبتهم ، و
يشاطرهم في أفراحهم . لا يقود ولا يجهو مستوحياً هذه الروح من موقف
القرآن الكريم . راصاً أن يكون من أولئك القساء المعزة الذين لا يؤلفون ،
ولا يألفون أحداً ، ولا يرفقون بهم . ولا يحسبون إحساس الآخرين ، ولا يشركونهم
في أفراحهم ، ولا يشاطرونهم أحزانهم . الذين هانت المواطن الإنسانية السيلة
في نفوسهم ، وأجديت من معاني الخير حياتهم :

« ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو شدة الحديد وإن من الحجارة
لما يتعثر منه الأبهار وإن منها لما يشقق فيحرج مدهمداً وإن منها لما يهبط من
خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » (البقرة ٧٤)

وإني إنيهم ، لاسلام بقرينه الصمير ، نعمه الحسن الواحداني كمتعد لا يحاه
 ، ان الصمير اني ، الحسن الواحداني سرهف هو لطريق الي التفاعل والترابط
 البشري السليم ، وهو القاعدة لمعبره التي تشاد عنها اسس العلائق والروايد
 الانسانية

وقد حثت الأحداث والروايات مستعدده على ذلك ، وحسنه ودرسته بعدد
 ما كررت لقسمه و لحيوه وعنه الصمير

والامني الحريم **ثلاثة** : **نقلا الله** ، **لي** ، **احلوا الفصل من الرحمة** ،
 من عادي تعشو في أكسوفهم وفي جعلت فهم حمتي ولا تظلموه من القاسية
 فدوهم فاني جعلت فهم سخطي ،

والعمل من أوردته هر عطف الصمير هو مظهر الاحسان ، الدن والشموه ، لخطئه
 ومحاسنه لمفس عليها ، موهباً لرفصها و لا بد منها و لموهب من العودة إليها ، و
 تحلي هذه الصاهرة ، أسمي صه هادي شخصته لاسان المسلم سترم ، عده عيش
 نوعه وإحسانه كافي ما تلوون صوره الحسن ، لقطه الواحدانه

فقد و د عن الامام السابع موسى بن جعفر **عليه السلام** قال : **ليس مما من لم**
يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنة إستره الله و إن عمل سيئة إستمعر الله
منها وثاب إليه ،

وأما المروع القبادي : **ون** ، **الأسان المؤمن** ، **شعر دوماً أن على عابعد**
مسئولية رسالته كيري ، **وددراً** ، **سجيتاً مهمتاً** ، **بحب عنه** ، **أن يحسن به** ، **وؤدته** ،
 وهذا الدور هو إصلاح الشرية ، هدانته ، وبياديه نحو شطبي العدل والسلام ،
 وهويته من دوماً بأنه داعيه خير ، **و** ، **رشد إصلاح** ، **و** ، **متمم لمصره الاساءة** ، **و** ،
 ملسع رساله الاحال وإثارة الشرية ، **للدان** و **لأسان** ، **ليقع من نفسه** ، **صلاح**
 نفسه فقط ، **ولا يغير اللجوء إلى** ، **الأسكاش** و **العزله** ، **لأنه** **د عن أوضاع** ، **محتمعه** ،
 عامه ولا يبرسي أن يكون مفوداً بغير قياده الايمان ، **ولا يعترف** ، **بتسليم** ، **وإده الشرية**

﴿ القلم وفضله ﴾

قال الله عز وجل : ﴿ اقرأ باسم ربك الأكرم الذي علم بالقلم ، العلق ٣ - ٤ ﴾
 في أمالي الصدوق : رحمه الله تعالى عليه ، سادته عن مدرك بن عبد الرحمن
 عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا كان يوم الصامة جمع الله
 عز وجل لناس في صمته واحد وجمعت الموازين ، فتكون دماء الشهداء مع
 مداد العلماء ، فيرتج مداد العلماء على دماء الشهداء

أقول وقد سويت بعض الأعلام حول العلم في سورة القلم ، وإن شئت
 من جمع ، وقد جاء في فصل القلم كلمات من الأعلام يسمى الاعتناء بها مستشير إليها ، و
 الحكيم يفتك فصله في الدرس الاسلامي أن تمتد به الرسالة المحمدية عليه السلام و
 ذكره على سبيل الامتنان في اولى آيات نزلت بها البعثة النبوية ، وعدة من
 أول أنار ربوبية الله تعالى وكرمه على عباده ، وأن يسمى به ثلث سور من السور
 القرآنية الواردة على محمد رسول الله الحاتم عليه السلام وأن يسميه « ن والقلم »
 القلم (١)

وان التعميم بالقلم أنه لم يسمه أحد من الله عز وجل على الانسان بعد أن خلقه ،
 وامر أن تعلم القلم ان الله تعالى جعل الانسان وحده مستعداً للكتابة بالقلم ، و
 هذا من ميراث الانسان عن غيره من الخلق ، وليس فصل القلم وقدره وعظمته و
 مكانته لذات القلم وحده وهو خشب أو حطب أو حديد . . وإنما فصله لما ينتج من
 حفظ العلم ونشره ونقاء الألسنة أماماً طويلة دائراً الأفكار وقد أقسم الله

﴿ في خلق القلم وأقسامه ﴾

وقد ورد : أن الله تعالى خلق أربعة أشباح . ثم قال : إن العرش كان
مكان العلم والعرش وحته عدن ، آدم عليه السلام

وفي تفسير القمي : عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال : أول ما
خلق الله القلم

أقول : أول أولية القلم هي بالنظر إلى ما حده من أدوات الكتابة فليد
ويحويه يقال في شأن الكاتب : أنه أول ما برأ القلم

ويؤيده ما رواه عبد الرحمن بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئلته عن : من
والقلم ، قال : إن الله تعالى خلق العلم من شجرة في الجنة يدل لها الجسد ثم قال
له في الجنة كن مداداً فحمد الله وأثنى عليه وأمر من أتاه وأمر من شهد
ثم قال للقلم : اكتب قال : يا رب وما أكتب ، قال : اكتب ما كان : ما هو كائن إلى
يوم القيامة . . الحديث

وأول القلم إسمه كما أن أوله نور محمد ﷺ في الحق حقيقته فمستتر
جداً واعتمه جداً .

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله الخلق كتب في كتابه
فهو عنده فوق العرش : : إن رحمتي بعب عصى ، و قال ﷺ : أول ما خلق
الله القلم . فقال له : اكتب فكتب ما يكون إلى يوم القيامة . فهو عنده في الذكر
فوق العرش .

وهي رواية: عن عبد الله بن مسعود انه قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول
 « إدامر بالقطعة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وحلق سمعها و
 بصرها وحلدها ولحمها وعظمها ثم يقول يا رب أدكر أم انسى ، فيقصي ذلك ما
 شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب أحله ، فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ،
 ثم يقول : يا رب رقه ، فيقصي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يعرج الملك بالعجوة
 في يده ، فلا يريد على أمره ولا ينقص وقال تعالى « ان عليكم لحافظين كراماً
 كاتبين »

وقيل : ان الأقلام على خمسة أقسام

الاول : هو الذي خلقه الله عز وجل بيده وأمره أن يكتب بمشرعته بقلم
 القضاء والقدر.

الثاني أقلام الملائكة جعلها الله تعالى بأيديهم يكتبون بها الميعاد والحوادث
 والأعمال والأقوال والعقائد خيراً وشرّاً ، صالحاً وفاسداً

الثالث : أقلام الناس جعلها الله عز وجل بأيديهم يكتبون بها كلامهم و
 يصلون بها ما يريدون ، وهذا القلم فلم الحر أو العبد الكاتب على الحر أو العبد
 الرابع : قلم الأمواج المستخدمة لمسجلات الصوت والصورة مما يقيد
 العلم كأحسن وأدمن ما يكون .

الخامس : قلم الوحي على قلوب المرسلين ﷺ فأنه في عسى عن الوسائل
 العادية والمعادلات الشرية فكما الوحي معجزة كذلك قلمه الذي بقيده

وقد اختلفت الكلمات في أول من كتب بالقلم وفيه أربعة أقوال .

أحدها - عن كتب الأحبار انه آدم عليه السلام لأنه أول من كتب بالقلم

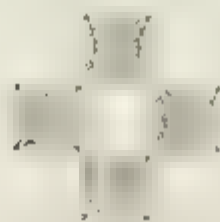
ثانيها - عن الصحابة انه إدريس النسي عليه السلام وهو أول من كتب بالقلم

ثالثها - قيل . إنه أدخل كل من كتب بالعلم لأنه ما علم إلا بتعليم الله جل

وعلا و جمع بذلك نعمته عليه في خلقه ، و يشي نعمته عليه في تعليمه إستكمالاً

لسمعہ علیہ

رابعها - فیر : ادا ک نسی : لکم لا معصمه الا معصمه الله تعالی ایدہ
 أقول : و ثانی هو الم دی عن لسی : الحرام مہوشہ و یفاسنہ : بود : العقاری
 : صواب الله تعالی علیہ و قال : مہوشہ : و بائد : اربعہ من لاسہ : س : دوس آدم و شت
 و جموع دہو ادا س : دہو : و ا : من حصہ : لکم و روح : لا : و الروایہ



﴿ أصحاب الأفلام وهدف الكتابة ﴾

ومن المعلوم أن القلم منه عظيمه من الله تعالى على عباده ما عتد آثاره
إدلولاه لم يفهم دين ولا صلاح عيش ، وذكره بعد الترتيب دلاله على عظيم قدره وهذا
الاعتبار ، ونسبه على فصل علم الله ما فيه من المسامحة العظيمة التي لا تحيط بها
الآهوا ، ولولا العلم لما كانت صناعة شريفة ولا علوم مبيغة ، ولعلم بقدر لسان من
طلقة الجهول إلى نور العلم ، من طلقة الضل إلى نور الإيمان ، من طلقة الفساد
إلى نور الإصلاح ، من طلقة الضلال إلى نور الحق ، من طلقة الضلالة إلى نور الهدى
من طلقة الانحطاط إلى نور الرقي ، ومن طلقة الحيراب إلى نور الفلاح
ولولا القلم ما درأت العلوم ، ولا فدت الحكيم ، وما عرفت المعارف
ولا صقلت أحوار لاولين ، ومقالاتهم ، ولا عمت أفكار السامعين ولا غفلتهم ، ولا كتب
الله المنيرة إلا ما كتبه ولولا ما استغنت أمور الدنيا والدين

ويعم موصف بعض الشعراء القلم بقوله :

فكانه والحبر بخضب رأسه شيخ ابوحسن حرادة تصنع

ألا لاحظته بعين حلاله أنه إلى الله أصبح بعد ترفع

وفي رواية : أن سليمان بن داود عليه السلام سئل عن العلم فقال :

ربح لا يبغي ، قال : وما فده ؟ قال : لكثرة ما كتب لعلم حسنة يصعد العلم به من مكبي

تارة وتصعد تارة أخرى ، من كونه محدود لا يتم وبحر كتبه : يحي العلوم على منير الليالي

والأيام وقد قال لبيد الكرمي ^{رحمته الله} : « قبيد العلم بالخدمة »

وقد وصف أبو نعيم الطائفي لشاعر القدم بقوله

لعاب الأفعى ثلاث لعاب
ورى الحى اشتد أدمع اسل

وإن الكتبة صماعة شريعة فوق الصاعات ، وإياها من حواس لسان التي
يميز بها عن الحيوان ، وهي تطلع على ماضي الصائر ويورن بها العيون والأفكار ، و
تتأذى بها الأعراس إلى ليلاد البعثة فتقصي العداوات ، وقد دفعت مؤنة مباشرة
لها ، وتطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وآدابهم وما كتبه من
علومهم وأخبارهم ، وهي شريفة بهذه الوجوه وشهيرة ، وحر وجهها في الأسان من
القوة إلى العمل إتمامه ، يكون بالتعليم وعلى قدر لاجتماع العمران والتشاعى في
الكملات والطلب

وفي الكتبة وما قل ومبرات حمته ، وإن الكتبة من حملة لسان ، والبيان
مما اختص به آدمي ، وإن لسان يستمع - سمع الآخر من تذكيره وإسنانه مدام
حدث ، ولا يلقى شيء من عذمة إلام كتبه علمه ، وللكتابة من الفوائد ما لا يبلغه
الأحصاء من ذلك إياها ربط المستفيد ، مداسي ، و ينشر العلوم في شرق الارض و
غربها وتعمله مشاعاً للجميع

ونقلنا بما أنه من خطب أو حنب أو حديد . . . غير مقصود لذاته ، ولا يقسم به ،
بل هو آله لسان مقصود ، وإن كان مقصوداً من غير صلاح ، مغبة إرشاد وصلاح ،
مغبة سعادة وحياة ، مغبة كمال وعمران لصاحب العلم والمجتمع البشرى فلهذا
العلم فصل في حفظه ، وتؤدي حقه فهو ممدوح يسمى أب ينسب إليه ، وإذا جعله صاحبه
آله يمدح بها مع الأفكار بشره آله لاستثما لغوا الانسانية بغير حق ، وديعة
أصيل المال والجاه والرياسة ، لا شتهار ، آله مدح الحكيم مستندة ، والطواعيت
الحاضرة والحاضرة لعهد آله لشر لا كاديب والأراحيف والأوهام والأطاميل ،
وإشاعة لغو حشر وآله للاقتراء على العلماء العاملين ، والمسلمين الملتزمين ، ولهتاك
الأعراس المحترمة وإستهزاء لحق وأهله كما يرى اليوم ، أكثر أصحاب الأفلام
على ذلك - لا يحصر ذلك لأفلام تعاسد على المجتمع البشرى قط ، وكسر هذه

الاقلام استعصم حرم من حوده

وقد اُصْحِفَ اَقْلَامُ فِي كُنْزٍ وَفِي مَكَانٍ مَحْفُوظٍ وَفِي اَقْلَامٍ قَدِيمَةٍ وَفِي
يَحْصُو شَرَفَ لَقْدَمٍ ذَمْرَانِهِ ، وَانْ يَدْمُ اَقْلَامُ شَرَفٍ مِنَ الْعِلْمِ عَسَى ، فَارْحَمَهُ
الْعِلْمُ وَقَائِدَهُ وَشَرَفَهُ اَقْلَامُ ، وَلِدَلَّتْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَرَى مَرَّةً فِي رَحْمَةٍ عَلَى سَيِّئِهِ
بِطَرَفِهِ ، لَدَى عِلْمٍ ، عِلْمُ الْإِنْسَانِ مَالٌ يَعْلَمُ ، اَعْلَى ٥ - ٤

وَلَعَمْرِي انْ اَقْلَامُ اَمْرُهُ اِلَهِيهِ مِنْ عَظَمَى لَامَاتٍ تُدْعِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمْدَ
أَصْحَابِهِ فَعَلَيْهِمْ حَفِظَهُ ، وَفِي لَانْجُونُوا عَمْدَهُ وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا مَدِينَهُ فَعَلَيْهِمْ
حَمِيلُهُ عَالِيَهُ رَحْمَةً ، وَعَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَحْمِلُوا أَقْلَامَهُمْ أَنْ لَا يَسْتَعْمِلُوا الْحِكْمَ
الْمَحْذُورَ ، وَالْأَمْرَ الطَّائِسَ ، لَوْلَا الْحَاكِمُ الْعِلْمُ لَسْتُمْ بِالْمُسْتَعْمِلَةِ

وَلَا يَحْصِي عَلَى الْإِنْسَانِ حَيْثُ سَبَّحَ مَسْجُودًا لَمَّا سَبَّحَ أُنْهَبَ مُسْتَعْمِلُهُ
لَا كُنْ اَقْلَامُ اَشْجُولُ الْإِنْسَانِ اَمْرُهُ اَمْرُهُ عَنْ الْكِتَابَةِ - إِلَّا لِلْمَرْفُوعَةِ - وَمَا عَمْدَ
كَمَانِهِ قَدَرٌ وَإِسْعَادُهُ لَدَيْهِ لَا حَرْبَ حَوْلَهَا اِطْلَاقًا كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ
مُسْتَعْمِلُ اَطْلَاقٍ وَالْحَرْبُ لَانْجُونُوا الطَّائِسَ ، وَلَا يَسْتَعْمِلُوا لَانْجُونُوا كُنْ هَذَا مُسْتَعْمِلُهُ
الْإِنْسَانِ اِطْلَاقًا

فِي وَسَائِلِ الشُّعْبَةِ ، اَلْأَسْبَدُ عَنْ نَسْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، سَوْفَ
إِنْدَمَتْ وَتَرَكَ وَرَفَعَهُ حَمْدُ عَمْدِهِ ، حَتَّى يَكُونَ الْوَرْدُ مَوْجِدًا لِقِيَمَةِ سِتْرٍ أَمْرُهُ
وَبَيْنَ لِسَانِهِ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ نَسْرًا ، وَبَعَثَ كُلَّ حَرْفٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا مَدِينَةً أَوْسَعُ مِنَ
الَّذِي سَمِعَ مَرَاتٍ ، وَفِي مَوْجِدٍ مَعْدٍ - عَمْدُ عَمْدٍ اِلْأَمْرُ رَدَّ عَزَّ وَجَلَّ
حَلَسَتْ إِلَى حَمْسِي فَوْعَرَتِي وَحَلَالِي لَمَسْتُمْ الْحَمْدَ مَعْدٍ دَلِيلِي

وَفِي قُرْبِ الْأَسْبَادِ : نَسْرُهُ دَعَا لِحَمْسِي عَنْ عَلِيٍّ عَمْدُ عَلِيٍّ مَنْ اَطْلَاقَ اَلْإِنْسَانِ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَسْرُو الْأَسَاءِ الْعَرَفِ وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ وَتَعْلَمُوهُنَّ
الْقُرْلَ (اَمْعُرُ ح) دَسُورَةُ الْمَوَدِّ

وَفِي رَوَايَةٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَسْرُو الْأَسَاءِ كَمِ الْعَرَفِ وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ

ابن لثمي الكريم عليه السلام حدثته ذلك في إسكان الله له ونطقاً
إلى الرجل ، وليس في ذلك محض إهن ولا استشر ، وذلك أنهم لا يملك أنفسهم
حتى يشرعوا على الرجل ، فتحدث لقته والبلاء ، فحدثهم أن يجعلوا إهن
عرفاً دونه إلى لقته وهو كعب رسول الله عليه السلام ، ليس للنساء خير لهم من
الأيام إهن الرجل ، لا يرس الرجل ، وقال مولى الموحدين إمام المتقين أمير
المؤمنين عيسى بن موسى عليه السلام ، إن الله خلق النساء من عرق عذراء فداود عيسى
بالسكوت ، واستروا المودة ، روت ،

وذلك أن مرأته حدثت من الرجل فجهلت من الرجل ، روت برجل حافت
فيه الشهوة وحببت سخطاً له ، فغير مأمون أن واحد منهما في سخطه ، وكذلك
تعلم الكتابة دونه كانت سخطاً لقته ، وذلك إحداهما لثمة دونه إلى من نهوى ،
وان الكتابة عن من لم يورثها ، فغير إحداهما ثمة ، لخط هو ثمة دونه ، في
ذلك تعير عن العشرة لا يورثها ، فاحب رسول الله عليه السلام سخطاً من سخطه عن
سخط القصة بجهنماً إهن دونه ، فلهذه إهن ، جهنماً لغيره .

في الكافي : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، لا يورثها ، كم سخطه يوسف ولا فرقة
وهي إحداهما ، فإن فيه الفتن ، عموه من سخطه ، ليو سخطه ، عموه ،
وهي حديث روت ، إمام له ، فخر عن سخطها ، ولا يورثها إهن روت ،
العرف ولا تعلم الكتابة ، ويستحب إهن إمام العرب ، رسول الله عليه السلام إهن إمام
سورة يوسف عليه السلام ، الحديث .

ولا يورثها عن مرأته العمة ، ابن أبي عمير ، عن يونس ، عن يونس ، عن يونس ،
حقن ، بل في هذا النهي إعطاء صيانة لأهل البيت ، صدمه الكتابة من جهة
توطيعهم ، وطبعه عظمي لا يمكن حمله ، فهي روت ، ليست لعداوتهم في سخطها ،
وهي أكبر جهاد كالجهاد في سداثة العالي ، وهي روت ، فوالله في معركته من الجهاد ،
وان السمت هي ام دود وأبواها ، يكاد أن من إحسان تربيتها وقادسية وحسن طعتها

والأصغر والمقطعة لها - كأنها بحلال الأحجار على طهرين بها حجراً حجراً ألتسبية بنت
الدار في يوم يوم إلى عشرين سنة أو أكثر ما صحته ، وما نقت في بيته
فلا ينبغي أن ينظر الأب إلى بنته إلا على أنها بنته ثم م أولاده ثم أم حواء
وهي بذلك أكبر من نفسها ، وحققها عند أكبر من الحق فيه حرمتها وحرمة الأنسابية
معاً ، والأب في ذلك نفر من الله إحساناً وحساناً ورحمة ، فحق على الله تعالى أن
يؤتاه من منتهى ذلك ، فحق له - لست ترى نفسها في بنت أهلها ضعيفة كالمسقطه
والمستغصه والعاله ، وليس لها إلا الله تعالى رحمه أبويها ، وفي رحمها ، وأكرمها
فوق الرحمة وسرّها فوق الدارمة ، وما بحق تذهبها وتعيدها وتغفها في
الدين وحفظها نفسها طهره كرمه سريرة مؤدبه - فقد وضع بين يدي الله تعالى
عذلاً كاملاً من عملها أصالجه كرمه وضعه بين يدي الأنبياء ، وادارها إلى الله
عز وجل كان حقاً لهما أن يحد في الدار لحرمة ديناً وشه لا يذهب بينهما إلى
عفو الله وكرمه كم قل رسول الله ﷺ

« من كان له إسه فأدبه فأحسن دينه وعدّه فأحسن عداؤه وأسمع عهده
من النعمة أتى أسمع الله عهده فأتى له ميمته ومسرّة من البار إلى الجنة »

فهذه ثلاث لأدبها معاً ، ولا تحزى واحدة عن واحدة في نوابه البنت تربية
عقلها وروحها وكرمه جسمها ، و ربة إكرام وإحسان والطف

أتمام ربه لست ومع شغل في المعامل والاحتتماع دون نسب من
مدة بعده ، واعتز بها أهل لشرق - العرب وأندلسهم - أكثر أمهات أولاد
الرب من المشتعلات في معامل - لاحتتماع وكثير من المحتويات معرفت تدب طار ،
ولولا الأضواء الدس يعطون لأدونه للأساطير لرأيت أضعاف ما يرى الآن حشوي
وصل الزمان إلى حد لا نفس لست ورحمة إلا يستمع شغلهم في لاحتتماع ولا لمعس
وهذا غاية الهبوط والدناءة في اجتماع لئوم ، والمرأة التي هي منه عن الاحتتماع
يعتدونها مستبعدة عن الأنسابية .

﴿ كلمات قصار حول القلم ﴾

- ١- قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :
« عقول الفسلاء في أطراف أقداسها »
- ٢- وقال الإمام علي عليه السلام : « يعد الكاتب في قلمه »
- ٣- وقال عليه السلام : « ثلاثة أشياء تدل على عقول الرجال : هم : إهمته ، أرسوله ، وأخلاقه »
- ٤- من أمثال الحكماء : « القلم إحدى المسانين »
- ٥- ومن كلمات الحكماء : « أربعة تفرق الأمة : الكاتب ، الكتاب ، الكتابة ، والعلم »
- ٦- قال رسول الله ﷺ : « قدوة العلم بالكتابة »
- ٧- وقال عليه السلام : « إن من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وإن يحسن اسمه ، وإن يزوجه إذا بلغ »
- ٨- وقال الإمام علي عليه السلام : « عدم المعرفة بالكتابة دمانه جهلته »
- ٩- وقال عليه السلام لعبد الله بن أبي رافع كاتبه في دستور الكوفة : « إنك دوايك وأهل حيلة قلمك وورق سطورك وقرمط من حروفك فإن ذلك أحدر ، يصاحبه الخط »
- ١٠- وقال عليه السلام : « أوسع بر به قلمك وأسمك شحمه وأمن قطك يحمي خطك »
- ١١- وقال النبي الكريم ﷺ : « أعلم أن العلم قد حري بما هو كائن »
- ١٢- وقال الإمام علي عليه السلام : « إن صبرت حري عليك القلم وأنت مأجور »

﴿ العلم وحقيقته ﴾

والله عز وجل الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم (العلق: ١-٥)
 وهذا جانب ظاهري لعدم إدراك الإنسان في هذه السورة لادراكه لأول مرة على أن العلم
 الكريم ليس بهدية من الله تعالى بل هو نتيجة الجهد والكد الذي يبذل الإنسان في سبيل العلم
 حسب مقتضى قدرته والاحتياج إليه. وأما قوله: "والله أعلم بما كنا نعلم" فلهذا
 القرآن الكريم يقول: (٨٥: ١) "والله أعلم بما كنا نعلم" وهذا يستدل به العلم
 الإنساني لإدراك الحقائق والامور التي لا تدرك بالحواس والحواس هي التي تدرك
 الإنسان على غيره حسب الملائكة

والله تعالى: "والله أعلم بما كنا نعلم" (العلق: ١-٥) والحق والعدل والعدل
 بحملهم وأشجعهم من جهلهم (العلق: ١-٥)

والله يعلم ما لا يعلمون (العلق: ١-٥) والحق والعدل والعدل
 هؤلاء إن كنتم صادقين (العلق: ١-٥) والحق والعدل والعدل
 قال يا آدم أقمهم أسمائهم فسموهم أسمائهم (العلق: ١-٥) والحق والعدل والعدل
 السموات والأرض والعلو والسطو والسموات والسموات والسموات (العلق: ١-٥)

أقول: إن كلمة العلم تصيق على ما يصدر الجهد على الاستدلال، وكنته أما الحق
 بها، التحصيل في الحسب، فلهذا يصح أن يسمى ما يصدر الجهد نوع محدود من
 المعارف

والله مولى المؤمنين إمام المؤمنين أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام) والعلم

۴۔ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : اِنَّهُ يُورِثُنَا اَنْتَ وَفِي قُلُوبٍ مِنْ شَيْءٍ

٥- ومنهم من قال ، لا وجود للأشياء بحقيقة، بل هي أثير إدار له حقيقة، بل هو موجودات
بما هو موجودات

٦- ومنهم من قال: انه ما ربح الوقوف على حقيقة المعلوم وان المعلوم إما موجود وهو الثابت العين، ذهنياً كان أم خارجياً، وحب الموجود كان ممكناً الوجود وإما معدوم هو المسمى العين، مميتع الوجود كان اشرف الناس على تدلي. ثم ممكن الوجود كالموجودات من المعلومات ولا مطلق مفهوم بين الموجود والمعدوم - عن التحقق لعماء الصرفة بهذا الحصر

٧- ومنهم من قال ان العلم هو انكشاف الاشياء وظهورها من لدى العلم ، وقد - من العلم بمعنى لانه علامه بهتدى به العلم ، اي ما جهده الناس - بهتدى هو الناس الى - جهدوا به - فهو مصدر العلم . يفتح العين واللام - مصوب على الطريق - ان العلم - مصدر لعين و - مذكور للام - وتجهدهم - من العلم والاعلامه مآلها معنى واحد في الاصل

٨- وعنهم من قال ، انه كون الشيء هو الوجود ، والعدم هو الوجود الحقيقي والهوية المرفقة هو العلم

٩- ومنهم من قال : العلم هو الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل ويكون
من مقولة الكيف

١٠- منهم من قال هو قول النفس 'العمود' - الحديث من شيء فيكون
من مقولة الأفعال

۱۱۔ تمہم من قال ، هو حصول سوزہ لشیء فی اعضا ، ویانوں من مفقودہ

۱۶۔ ومنہم من قال ان العلم هو اعتقاد بان الشیء کذا ، وانه لا يمكن ان
لا يكون کذا ، بواسطة توحید ، و الشیء کذلک ہی ذاته ، وقد یقال : علم ، انصود

الماهية بتعدد، و قد هي هي، فوثة الحس بعدة نحو كتاب العلم.

١٣- ومن العارضة من يقول: ان العلم على قسمين: أحدهما - حصولي - هو الصورة الحاصلة من الشيء عند بعض ثائيهما - حضوري وهو العلم الذي هو عين معلوم لاصورته ونقشه كعدم الماحر ديدنه و بمعلومه كعلم الحق تعالى بمعلولاته وليس يتصور ولا يصديو

وقالوا: ان العلم من دة عديدة هي: حواس الحواسر حواسر دة و نكالت الحواسر حواسر دة، وعتها حواسر خارجية مجردة نفسية و مجردة عقلية كعدم العقل والعس دة، و أعني مراتب العلم وهو علم واجب الوجود دة نه حل ولا إن هو عين دة هذا العلم لأول من دة العلم و ن كان أدنى مراتب العلم معنى مصداقي بأول كدنة نفسه دة في مراتب العلم

وقد جندوهم في خمس اقسام هي: كسب كد، هو ادشده دة، بدوة كد، و دة بعضهم: إلهام كد، و دة بعض الآخر

ومهم من يقول: ان العلم يحصل ان هو حصول صورة شيء لشيء، و العلم الحصولي هو حصول شيء بعينه لشيء، و هو العلم الذي عين المعلوم به حسي و قالوا: ان العلم دة ر آخر على قسمين أيضاً أحدهما - نفسياني وهو العلم بالاشياء المتعددة بصورة متناهية معصاة بعضها عن بعض ان يحد إحداهن هو ان عدم تلك الأشياء بصورة واحدة لم يعص بعضها عن بعض، فاداسلت عن عدة مسائل احاطتها من قبل و دة بعد حواسر الكد، و لكنه حالة بسيطة هي خلاقة للتفصيل، وهذا لعدم او حد الكد، و لا حواسر إحداهن و إن سرت في التفصيل متر باً متناهية، و دة أحدها بة كدنه في دة كدنة متعددة، و هذا هو العلم التفصيلي

وقالوا: ان لعدم دة ر آخر على قسمين أيضاً أحدهما - فعلي، و هذا هو سبب المعلوم كصورة ست احتر عه، يصعها في المدة أو هو همك السقوط حال كونه

على حدح عال - فبهما - إعمالى وهذا ما هو المرسوم في العلم بعد حصول
في لأعيان كائن المعلوم - ١٤ - فكأن السمة والسياسة هما كسان فبهما.

١٥ - قال أفلاطون - العلم هو وقوع بصر النفس على الأشياء لكافة . وفي
رأيا اشتبه الأمر على لحدح فتوهم - لعل أنه عالم ، والظان هو الذى يصرى
الأشياء بظواهرها ، ولذلك تتكرر عنه - ولأنه يرى شئاً من الأشياء ثم
رأى آخر وهو لم يعلم ذلك الحق طئ أنه شبهه ، وأما العالم فإنه يعرف به
الأشياء ، ولذلك تتوحد له رؤاه المتعددة ، وأما الظان فإنه يظن ويرى
حاله لا يقطنان

١٥ - ومن استكمل من قال - العلم هو حقيقة التكليف أو عتبه ، وإن
العلم والمعرفة كمر دوس - وإن العلم بعد ، لحدح في تلكه من شئ عن طر و
النظر بعد إكمال العقل

١٦ - ومنهم من قال - إن العلم هو إعمال شئ على ما هو - ١٤ - العلم هو
جنس الاعتقاد سواء كان الاعتقاد قائماً على انوار والصدوق والحق أم لا ، لأن
المقلد والمبحث يمكن لهما إعمال شئ على ما هو به وإن لم يكن حقيقة مدرك
من أن الاعتقاد قد لا يكون عن مدرك وإعمال من مدرك لا فائدة في العلم

وقال بعضهم : إن تحديد العلم لا يحدد من حقيقة بصره ولا بصره لا يحدد
أحدهما - : إن الاعتقاد من حسن لعل إلا أنه ليس علماً فبهما - ١٤ - وهذا
التعريف لا يخرج منه الاعتقاد لعل على تصدق الصدوق والصدق ولا اعتقاد هو
إستقرار الحكم شئ مدعى النفس عن مدرك أو إفتع أو إفتع أو إفتع ، ولعلم عن
الاعتقاد وإن كلاهما حسن مدركه

١٧ - ومنهم من قال - إن العلم هو ظهور أمر مدرك في بصر مدرك في بصر
تجوير خلافة وهذا الظهور ينطبق على تعلم ولا عتد

١٨ - ومنهم من قال - إن العلم من حسن الاعتقاد والكمه إعمال واقع على

وجه مخصوص ولا اعتقاد متى تعلو بالشئ على ما هو به ووقع على وجه مقتضى سكون
النفس إليه كان علماً وبتحقق هذا الوجه بعده حينئذ لا يحق العلم الصوري في
الإنسان أو تحققه بعد أن يقع من الإنسان لمظهر الصحيح بالشئ أو تذكر المظهر
كما يصير للمتنه من لعموم فالعلم على هذا القول هو الاعتقاد بالشئ على ما هو به
إذا وقع على وجه مخصوص

١٩. ومنهم من قال : العلم هو المسمى الذي يقتضى سكون النفس العالم إلى
مبتدأه وهو يرى أخرى هو ما يقتضى سكون النفس وطمأنينة القلب . والمراد
بسكون النفس التعرف لشيء محدد لواحد من بين العلم اليقيني وغيره كالترقية التي
تجصل عن العلم انه علم على ما هو عليه وذلك الذي من غير هذا الطريق مثله أن
يعتقد كقولنا قد في الدرس هذه أو أن علم ذلك محذور واحد من عامة الناس
فليس مقصود العلم هو المسمى الحقيقي وإنما يسمى به أسماء المجازي
وغيره لأنه لا يشهد بالتحقق وإن يكون العلم بالأمور ما امر به إدراكها
للمدركات من الواسع والجزء لأن ما كانت تعرف ضرورة ولا يثبت المبرء عن
العلم بها

٢٠. ومنهم من قال : أن العلم هو إدراك النفس لشيء

٢١. ومنهم من قال : أن العلم هو العقل المدرك لشيء على ما هو به

وقال بعضهم : أن هذا القول ليس لشيء لأن العلم يشمل من الأدراك ما حدثت
الأدراك المتعلقة بالخصوصات بينما العلم قد يكون عاماً مثلت هذه الواردة عن طريق
الحواس كما يكون علماً بالمدى والاصول وتصيولات الأمور لهذه والأخلاق

٢٢. ومنهم من قال : أن العلم هو إثبات الشئ على ما هو به وقال

بعضهم هذا ليس بشئ لأمرين : أحدهما أن لائنات غير العلم فقد أثبتت شيئاً ولا
لا علمه ثانيهما أن قولنا أثبتت الشئ يخرج المعدمات من تعريف العلم
المعدمات أموره وإن لم يكن معلومه له

٢٣- ومنهم من قال ان العلم هو الاعتقاد الذي تسكن به النفس إلى أن معتقده على ما اعتقد عليه

٢٤- ومنهم من قال ان العلم هو اليقين العقلي الذي يؤخذ به من الحسنيين بعد فحص العقل عما إذا كانت قد استوفيت شروط الاحساس ثم لا تؤمن بالديهيات واوليات كعلم الانسان بوجوده وكون الامس أكثر من الواحد بعد اعتماد العقل سلامتها من الأوهام أو من متواترات كعلمه بوجوده بعد وصولات الخمس أو من التحركات داخل العباد كعلمه أن الله مخرج آدمي من رحمته عن من جربها بالإضافة إلى العلوم التي تحصل عن طريق النظر وغيرها من الأقاويل التي تثبت العلم وتنفرد به

وأما المخالفون في إنشأ العلم أصلاً وهم على طوائف ثلاث
الاولى : الوسطية وهم نواة العقائد الدينية قدوة لأعلم ولا حقيقته
الثانية : التسمية وهم الذين تكرروا العلم عن طريق لاجل وقيل لا حقيقة شيء من ذلك لأن طريقه الظن والحسب

الثالثة : وهم أصحاب التحايل أو العمود (نسبه إلى عمد) وهم الذين زعموا أنه لا حقيقة عامة للأمور ، وأن كل شيء معتقده المرء فهو على ما معتقده أي ان العلوم شخصية وحزئية .

ومنهم من قال : ان الحواس تحكم على العقول ومنهم من قال ان الحواس تحكم على العقول ومنهم من جعل لكل منهما عملاً لم يحكم بأحدهما على الآخر ومن أصحاب البصيرة الذين يسمون العلم بالمشاهدات والمذكرات ، وقد أتتوا أصل العلم وحدهم نسباً لأنهم عقلوه مشاهدة لأمور وإدراكه ، وهم الدهريون الذين أنكروا العلم إلا بإدراكهم على المشاهدة ، وإن حشد هذه في الأصل هي لأدراك بالحواس وإدراك أطلقت قصدتها البصر وإدراك علم المشاهدة ، فالمراد به العلم مستند إلى الإدراك بالحواس ، وحاسة البصر على الأغلب

أقول : ولا يحى على دى مسكة . ان الفى لامكون إلا نعلم سابق . وإن
شك أصحاب البى فى ذلك . ون الشك إيمات لحدله من حالات العلم والاعتقاد .
ومن البديهي ان المشاهدة فقط لانكون هى المؤدبة إلى العلم ، ولعل مؤدى
إلى مثل ما تؤدى إليه الحواس من العلم

ولما اشتبه على كثير من العلماء معنى العلم بمعانى كثير من اللغات التى رأوها ،
مترادفة للعلم يسمى لما أن يشير إلى ما بهى من المفرد .

١- ان الفرق بين العلم والمعرفة . ان المعرفة تخص من العلم لاها علم
بعض الشىء مفصلاً ، سواء ، والعلم يكون مجعلاً ومفصلاً ، فكل معرفة علم ، و
ليس كل علم معرفة ، وذلك ان لفظ المعرفة يعيد بمسار المعلوم من غيره ، ولعل
العلم لا يحدد ذلك إلا ، أصراً آحر من التحصيل فى ذكر المعلوم ، ولذلك ون المعلومون
ان العلم يتمدى إلى مسمو من وليس لك الاقتصار على أحده ، إلا أن يكون معنى
المعرفة كقوله عمر : حل « لا تعلموهم الله بهمهم » الاصل (٦٠) أى لا تعرفوهم
الله يعرفهم .

وإنما كان ذلك كذلك لأن لفظ العلم منهم فادافلت علمت ريداً وقد كرهه
باسمه الذى يعرفه به استعاط لم يعد ورافقت قائماً أفدت لأنت دلت بعلت على
أنت علمت ريداً على صفة حار أن لا تعلمه عليها مع علمك به فى الصحة وإدا
قلت عرفت ريداً أفدت لانه بممرله قولك عدمته متميراً من غيره فاستعنى عن
قولك متمراً من غيره دافى لفظ معرفة من لداله عن ذلك . لفرق بين العلم
والمعرفة إنما تنبئ فى موضع لذى يكون فيه حملة غير مبهمة لأثرى أن وذلك
علمت أن لريد ولذا ، وقولك عرفت ان لريد ولذا بحر بن محرى و حداً

٢- ان الفرق بين العلم واليقين ان العلم هو إعتقاد الشىء على ما هو به على
سبيل الظنه ، واليقين هو سكون النفس ، وتلج الصدر بما علم ، وهذا لا يحوز أن
يوصف الله عز وجل باليقين ، ويقال تلج العين ويرد اليقين ، ولا يقال تلج

العلم ويرد العلم ، وقيل الموقن العالم ، اشئ بعد حيرة الشك والشاهد فهم
يجعون به صد الشك ، فيقولون شك دقيق ، وقلمنا قال شك وعلم واليقين ما يريد
الشك دون غيره من أصداد العلوم

وبقل إذا كان اليقين عند المصلي أنه ملكي أرمأ فله أن يسلم ، وليس يراد
بذلك أنه إذا كان عالماً به لأن العلم لا يضاف إلى ما عند أحد إذا كان المعلوم في
نفسه على ما علم ، وإنما يضاف لإعتقاد الإنسان إلى ما عنده سواء كان معتقده على ما
اعتقده أولاً إدراك به شكه ، وسمى علمه عيباً لأن في وجوده إرتهاع الشك

٣- ان الفرق بين العلم والشمو أن العلم هو إعتقاد الشيء على ما هو به على
سبيل الثقة ، والشمو علم بوجه إله من وجهه دقيق كدقة الشمس ، ولهذا قيل
للشاعر شاعر لمضنه لدقيق الماء في فصل لشعر شعيراً للشخصه الدقيقة التي في
طرفه حلاى لحظه ، ولاشعر الله تعالى سمر لا لا شيء لا تدق عنه ، وما يصهم
الذم للإنسان بأنه لا شعر أشد مخالفة من فقه بأنه لا يعلم لأنه إذا قل لا شعر
فكانه أحرجه إلى معنى العدم ، وكأنه قد لا يعلم من وجهه وسبح ولا حفي
وهو كقولك لا يحس ، وهذا قول من يقول إن الشعور هو أن يدرك بالشاعر
وهي الحواس كما أن لاجساس هو الإدراك ، الحاسة وهذا لا بوصف الله تعالى
بذلك

٤- ان الفرق بين العلم والرسخ أن الرسخ هو أن يعلم الشيء بدلائل كثيرة
أو بضروة لا يمكن إلا الله ، فإنه نشأت على أصل متعلو به ، فبعد الشيء المستقر
على الأرض ، ثابت وإن لم يتعلق بها شيئاً شديداً فلا يزال سح ، فيقل حائط
ثابت ولا يقال حائط راسخ ، وبقل حبل وسح لشدة بعلقه بالأرض ، والرسوخ
هو كمال الثبات ، قل الله تعالى « ولراسخون في العلم » آل عمران ٧٠ أي
الثابتون فيه لا يضطرب لهم فيه للأدلة القاطعة والحجج البالغة والراهيين الواضحة
لهم ما لم يسل بها غيرهم ، وإذا علم الشيء بدليل فلا يقال ان ذلك رسخ .

٥- ان الفرق بين العلم والتمحقق ان المتحقق هو المتطلب حق المعنى حتى يدركه كقولك تعلم أى طلب نعم ، ولهذا لا يقال ان الله المنحصر ورتبه المتحقق فوق رتبة العلم ، وفيه التحقيق والتحقيق لا يكون إلا بعد شك ، نقول تحققت ماقلته فيبعد ذلك أنك عرفت بعد شك فيه ، فرتبه التحقيق كرتبة المعرفة فوق رتبة العلم

٦- ان الفرق بين العلم والعظمة ان العظمة هي النسبة على ادعى ، وصدقها الفعلية ودرجتها من فعل لا عظمة له ، وهي العظامة والعظمة ويقال ان العظمة ابتدءا المعرفة من وجه عامص ، فكر عظمة علم ، وليس كل علم عظمة ، وما كانت العظمة علما بالشئ من وجه عامص ولا يقال لاسان فطري بوجوده وبأن الله فوقه ،
٧- ان الفرق بين العلم والفهم ان العلم هو العلم بمعنى الكلام عند سماعه خاصته ولهذا يقال فلان سمى العلم إذا كان علمي الادراك لما سمع ، و لذلك لا يفهم الأعجمي كلام عربي ، وكذلك المكسر ، ولا يوصف الله جل وعلا بالفهم لأنه عالم بكل شئ على ما هو به فله لم يرل ، وقال بعض أصحاب الماتاني : إن العلم لا يستعمل إلا في الكلام إذا نقول فهمت كلامه ولا نقول فهمت إدراكه ورواه كما نقول علمت ذلك وقال بعضهم ان العلم في الكلام وغيره من الميان كالاشارة لايت نقول فهمت ماقلت وفهمت ماأشرت به إلى ، وقال الآخرون : يستعمل العلم في الاشارة تجري مجرى الكلام في دلالة على المعنى

٨- الفرق بين العلم والفقه ان الفقه هو العلم بمقتضى الكلام على تأمله ، ولهذا لا يقال ان الله تعالى فقيه لأنه لا يوصف بالتأمل ، و نقول لمن تخاطبه بفقهه ما أقوله أى تأمل فيه لتعرفه ، وقد سمى علم الشريعة بالأحكام فقها لأهل بيتي عليهما معرفة كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وكلام أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين ، فكأن من كان لا يتنى حكمه على هذا الكلام فهو ليس بفقيه وقد

ورد صحيحاً «رب حامل فقه ليس بفقه»

ولا يستعمل الفقه إلا على معنى الكلام، ومنه قوله عز وجل: «لا يكادون يفقهون حديثاً» (نساء ٧٨) وقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: «يفقهوا قولي» طه ٢٨

واما قوله عز وجل: «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبحهم» (الأنعام ٥٤) فانه لما لم يسمَعْ التسبيح الذي هو قول، ذكر الفقه، كقوله جل وعلا: «سنفرع لكم» عقب قوله: «كل يوم هو في شأن» (رحمن ٢٩ - ٣١) ٩- ن لفرق بين العالم والعليم أن قول «عالم» دل على معرفة وم لا به من علمت وهو منعدم وأما قول «عليم» جازماً على علمه وهو لا يتقيد به، بعد أنه إن صح معلوم، علمه كما أن صفة سمع بعد أنه إن صح فسموع سمعه، والسمع يقتضي مسموعاً، وإنما يوصف الإنسان وغيره سمعاً إذا لم يكن أعمى، وبصراً إذا لم يكن أعمى، ولا يقتضي ذلك معرفة ولا مسموعاً، لأنه يوصف بصراً وإن كان معصياً، ومسموعاً وإن لم يكن بحسنة صوت سمعه، ولعالم والعليم كالسامع والسميع صفة، لا يفيد كل واحد منهما، لا يفيد العلم، وقد يعيى السميع بمعنى السامع والعليم بمعنى العالم

١٠- أن الفرق بين العلم والعلم: لا دلالة لك في الإدراك موقوف على شيء محصور، وليس العلم كذلك، والأدراك شأناً أعمى أحسن أخصاً وعلى الجملة والعلم يقع بعد عدمه ولا بد لك إلا المبحر، والأدراك طريق من طرف العلم، ولهذا لم يحرر أن يفوق العلم غير الإدراك فونه، بل لا يرى الإنسان لا يسمى بما يرى في الحال كما يسمى بما وراءه

١١- أن الفرق بين العلم والعلم: أن العلم هو الإدراك العلم ومنه قوله تعالى «فلم أحس عسى منهم ألعن» آل عمران ٥٧ أي علمه في قول وهذه،

ولهذا لا بد أن لا بد أن يحسن بوجود نفسه ، ولا يصح أن تسميه العلم حساً واحساساً محاذراً ومسمى بذلك لأنه جمع مع الاحساس والاحساس من قبيل الادراك والالات التي يدرك بها حواس كالعين ، الاذن والأنف والعم ، والقلب ليس من الحواس لأن العلم الذي يختص به ليس يدرك ، وإذا لم يكن العلم إدراكاً لم يكن محله حاسة ، وسميت الحاسة حاسة على السبب لأعلى الفعل لأنه لا يقبل منه حسنت ، وإما يقال حسنتهم إذا أدركهم قتلاً مستصلاً ، وحقيقته أنك تأتي عن إحساسهم فلا تبقى لهم حساً

١٢- أن الفرق بين العلم والمعرفة أن المعرفة هي تكامل العلم والمعرفة بالشئ ، ولهذا لا يسمى العلم في شيء معرفة إذ لا يتكامل علم أحد بعظمته وسلطانه .
١٣- أن الفرق بين العلم والدراية : أن الدراية بمعنى الفهم ، وهو لتفهيم لشيء والعلم عدم تردد على لسان من به أي يفهمه ومعرفة في الدراية قطاعة ليست هي في العلم ولهذا لا يصح بها شيء في العلم ، وإن قيل لا أفهم شيء لأنهم سئوالك فالدراية علم يشتمل على العلوم من جميع وجوهه ، وذلك الدراية ، لا الاشتغال كالمصداق والامانة والملازمة ، ولذلك جاء أكثر أسماؤه مصداقاً على معانيه نحو الفصاحة والحدس ، مثل ذلك الصلة لاشتمالها على ما فيها والدراية بعيد ما لا يفهمه العلم من هذا الوجه ، والعلم له أيضاً يكون للاستبلاء كالخلاف والامانة فيجوز أن يكون بمعنى الاستبلاء فله فرق العلم من هذه الجهة

١٤- أن الفرق بين العلم والاعتقاد أن الاعتقاد هو إسم لحسن الفعل على أي وجه وقع إعتقاده ، ولا يصل فيه أنه مشبه بمقد الحبل والحيط ، والعالم بالشئ على ما هو به كالعقد المحكم لا عقده ، ومثل ذلك تسميتهم العلم بالشئ حفظاً له ، ولا يوجب ذلك أن يكون كل عالم معتقداً لأن إسم الاعتقاد أحسن عن العلم محاذراً ، و حقيقة العالم هو من يصح منه فعل ما علمه متيقناً إذا كان قادراً

عليه .

١٥ . ان الفرق بين العلم والحفظ ان الحفظ هو العلم بالمسموعات دون غيره من المعلومات فلا يقال : حفظ فلان أن يبدأ في الدار ، وإنما يستعمل ذلك في الكلام ولا يقال للعلم بالمشاهدات حفظ ، وقد يقال : ان الحفظ هو العلم بالشيء حالاً بعد حال من غير أن يحلله جهل أو سبيل ، ولهذا سمي حفظ القرآن الكريم حفظاً ، لا بوصف الله تعالى بالحفظ لذلك

١٦ . ان الفرق بين العلم والدكر أن الدكر وإن كان صريحاً من العلم ، فإنه لا يسمى دكراً إلا إذا وقع بعد السبيل ، وأكثر ما يكون في العلم الضرورية ولا يوصف الله به لأنه لا يوصف بالسان ، قيل ان الدكر صدق وهو العلم بعد الجهل ، وقد يجمع الدكر لشيء ، والجهل به من وجه واحد

١٧ . ان الفرق بين العلم والحصر أن الحصر هو العلم بكنه المعلومات على حقائقها ، ومنه مسمى رائد على العلم ، فإذا قلت : خبرت الشيء : إذا عرفت حقيقة حصره ومنه الحصر فيستعمل في معرفة كنه الشيء وحقيقته من علمه مثل علمه وقدره

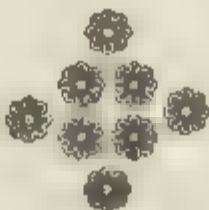
١٨ . ان الفرق بين العلم والتبيين أن العلم هو إعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل النعمه كان ذلك بعد انس أدلأ ، والتبيين علم يقع بالشيء بعد لمس فقط ولهذا لا يقال تبين أن السماء فوقي كما تقول علمته فوقي ، ولا يقال الله حل وعلا متبين لذلك .

١٩ . ان الفرق بين العلم والشهادة ان الشهادة أحسن من العلم ، وذلك انها علم بوجود الأشياء لأمن قبل غيرها ، والشهادة تقيض الغائب في المعنى ، ولهذا سمي ما يدركه الحواس و يعلم ضرورة شاهداً ، وسمى ما يعلم بشيء غيره وهو الدلالة غائياً كالجنة والقدرة ، وسمى القديم شاهداً لكل يحوى لأنه يضم جميع الموجودات بدائه والشهادة علم يتناول الموجود ، والعلم يتناول الموجود والمعلوم

٢٠ . ان الفرق بين العلم والتقليد أن العلم هو إعتقاد الشيء على ما هو به

على سبيل الثقة، والتقليد قبول الأمر ممن لا يؤمن عليه العنط بالاحصاء فهو وإن دفع
معتقده على ما هو به، وليس يعلم بأنه لا ثقة معه من قلده الامامة ألزمته إمامه
فلزمته لزوم القلادة للمعنى

٢١- أن العرف من العلم والظن أن يطمون قد يكون على خلاف ما طمته
الظان ولا يحققه، والمعلم يحقق المعلوم



﴿ فضل طلب العلم وفرضه ﴾

قال الله جل وعلا «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب» (الزمر: ٩)

كفاك أيها المسلم في فضل العلم هذه الآية الكريمة في الدين لاسلامى ، و
حنك على طلبه ، وفرضه عليك

وقال الله تعالى «قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الحوراج مكلين
تعلمونهم معا علمكم الله» (المائدة ٥) وفي الآية الكريمة دلالة فاطمة على أن
للعالم فضله ليست المحدث ، وذلك ان الخلق إذا علم ، حصل له فضله على غير المعلم
والانساب أولى بذلك لاسيما إذا عمل بما علم ، وقد قال مولى الموحدين إمام
المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « لكل شيء قيمة ، ما يحسنه »
قال السيد الرضى (رحمته الله تعالى عليه) « وهذه الكلمة هي التي لانصاب لها قيمة
ولا توزن بها حكمة ولا تفرق إليها كلمة »

وقال الامام علي عليه السلام « لأشرف كالعلم » وذلك ان أشرف الأشياء ، لعدم لانه
خاصة الانسان ، به نفع الفصل به دين سائر الحيوان

ومن فضيلة العلم أنك لا تستطيع أن تحدث فيه أحد ، كما يحدث في
سائر الأشياء ، وإنما تحدثه نفسك ، ولا تستطيع أحد أن يسلك إناه كما يسلك
غيره من القميّات

وقد وردت في المفام روايات كثيرة عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله

عليهم أجمعين تشير إلى ما يسهل المقام :

١- في تحف العقول قول رسول الله ﷺ « وصل العلم أحب إلي من فصل العبادات وأفضل دينكم الورع »

٢- وفيه قول رسول الله ﷺ « أرفعنا نزل كل ذي حجة وعقل من أمي » قيل : « رسول الله ماهر » قال : « إستماع العلم وحفظه وشره والعمل به »
 ٣- وفيه قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « أيتها الناس إعلموا أن كمال الدين مدب العلم والعمل به ، وإن طلب العلم أحب إليكم من طلب المال مضمون بيسكم ، مضمون لكم قد فسرته عدول بكم في صفة سيقي لكم به ، ولعلم محزون علمكم عند الله قد أقرتم طلبه منهم فادعوه وادعوا أن كثرة المال مفسدة الدين مفسدة العقول » « إن كثرة العلم والعمل به مصلحته للدين سب إلى الحجة والمقامات بنفس شأنا ، والعلم برؤيه عن الله وقوله به شه إلى حفظه » ١٠- به

واعلموا أن صحة العلم ورفعه دين عند الله به وطاعته مكسبة لمحبته ممتدة للمساكين وحرية للمؤمنين . رفعه في حياتهم ورحمة لأخروته عنهم بعد موتهم ، إن العلم ذو فضائل كثيرة فرأيت لومع ، رفعة امرأته من الحسد ، أوله : الفهم ، ولسانه : الصدق ، وحفظه : المحسن ، ورفعه حسن به « عقده معرفة الأنساب ، لأمور دونه لرحمته وشمسه السلامه » « حجة به العبادات وحكمته : الورع ، و« تفرقه » المحام ، و« دونه » الرفعة ، « مراكمة » أوقافه وسلاحه لين الكلام ، وسيفه الرضى « قوسه » المدار ، « حشته » محذرة العلماء ، وماله الأدب ، وذخيرته : إحتسابه الذنوب ، و« دونه » معروف ، و« دونه » المودعة ، و« دليلا » الهدى ، و« رفعة » صحة لأحياء »

٤- في الكافي ما سنده عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ « طلب العلم وبره على كل مسلم ألا إنا لله بحسبنا »

بغاة العلم .

٥- في روضة الواعظين قال السيوطي : « اطلبوا العلم ولو بالعين »
طلب العلم فريضة على كل مسلم .

٦- روضة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « الكحل في طلب العلم كاللهب في سبيل الله ان طلب العلم فريضة على كل مسلم »

٧- روضة : قال السيوطي : « من تعلم بامانة من العلم عمى بنور الله كان افضل من أن يصلي ألف ركعة »

٨- في صائر الدرجات : « سنده عن عيسى بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام : « طلب العلم فريضة على كل حال »

٩- روضة : مرفوعاً : « طلب العلم فريضة من امر الله »

١٠- في نهج ابن ابي اسحق الطوسي : « سنده عن علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله ﷺ في حديث - « اطلبوا العلم فانه السب بينكم وبين الله عز وجل ، و ان طلب العلم لفريضة على كل مسلم »

١١- روضة : « سنده عن علي بن ابي طالب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « طلب العلم فريضة على كل مسلم و اطلبوا العلم من عذاته و فريضة من الله »
الحدث

١٢ في مجمع البيان : « سنده عن رسول الله ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة ، و اطلبوا العلم من عذاته »

١٣- في نهجهم : « سنده عن الامام علي عليه السلام : « طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة » (و مسلمه ج)

١٤ في نهجهم : « سنده عن عبد المؤمن بن ابي قدا : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « فوماذا لو اريدون ح) ان رسول الله ﷺ قال : « اختلاف امتي رحمة ؟ فقال صدقوا قلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتهدوا عنهم عذاب ؟ قال ليس حيث

تذهب ، وذهبوا إنما أراد قول الله عز وجل « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » فمرهم أن يسعدوا إلى رسول الله ﷺ وحتلوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم إياه ، أراد إحتلاهم من ليلتان لا إحتلافاً في دين الله ، إنما الدين واحد ،

١٥- في ليلتين لعلهم ليدرسوا في الدين الذي عن النبي ﷺ قال « سارعوا في طلب العلم فقد حدث صادق حيرما طلعت عليه الشمس واهمرا »

١٦- قال الامام ، الحسن بن علي لما فرغ من طلب العلم فوالدي عيسى بنده يحدث واحد في حلال وحرام فحدثه عن صادق حير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضة »

١٧- في المحاسن ما سنده عن حماد بن عيسى عن جعفر بن محمد قال قال علي بن ابي طالب « يا حارث والله لحدثت هذه من صادق في حلال وحرام حير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب »

١٨- في وسائل الشيعة ما سنده عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال « من حفظ على امتي أربعين حديثاً متفقاً يوم القيامة فقيهاً عالماً »

١٩- في أمالي الصدوق ما رواه عن أبي عبد الله عليه السلام عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال « من حفظ من شيعتي أربعين حديثاً بعثه الله عز وجل يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعد به »

٢٠- في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال « يروى أحاديثكم ، لحدثت قبس أن تسبقكم إليهم المرجة »

٢١- في العيون ما سنده عن الرضا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ « اللهم رحم حلقتي - ثلاث مرات - فبذلك يروى رسول الله ومن حلقتك » والذين يأتون من بعدى و يروون عني أحاديثي و سني

قضى قبل المغرب

ولا يخفى على القارئ الحير انه لو كان شيء أفضل من العلم لأمره رسول الله ﷺ به في ذلك الوقت

وقد ورد في المقام بعض الكلام ينفي ذكره :

يقال ان من كلام أردشير ملك في رسالته إلى أساء الملوك ومحسبكم دلالة على فضل العلم انه ممدوح لكل لسان ، يترقى به عبر أهله ، وينفع به من لا يلصق به . قال : ومحسبكم دلالة على عيب الجهل أن كل أحد يستغنى عنه ويعصب أن يسمي به .

وقيل لا وشروى ، الام لا يستفيدون من العلم شيئاً إلا أرادكم ذلك عليه حرصاً ؟ قال : لا لا يستفيد منه شيئاً إلا اردون به دفعه وعرّاً . وقيل له : من انكم لا تعلمون من التعلم من كل أحد ؟ قال : لعلمنا ان العلم واقع من حيث أحد . وقيل اسررحمهم . ثم اذكرت من العلم ؟ قال : سكر . كسكر الفراء وحرص كحرص الحنزي ، وصبر كصبر الح

وقيل له : العلم أفضل أم المال ؟ قال : العلم ، قيل وما بالنا نرى أهد العلم على ثواب أهل المال أكثر مما نرى أصحاب الاموال على ثواب العلماء ؟ قال : ذلك انما عائد إلى العلم . الجهل ، وإثما كالكم ، أنتم تعلم العلماء بالوجه إلى المال ، و جهل أصحاب المال بفضيلة العلم .

وحقاً ان الاسلام دعا أسائه إلى شيء : لأخيه على الاهتمام به والحرص عليه وندد الجهود والعرف في سبيله بعد تربيته كدعوته إياهم لطلب العلم وتحصيله والاستفادة منه حتى ان الأسباب التي تشجع إهتمامهم بالعلم ويستقرىء موارد البحث على طلبة يقتنعون بالاسلام يريد أن يحصل من الحياة مدرسته ودعوة يسبق فيها المعركة من أجل العلم وحصله ، وقد عثر رسول الاسلام محمد المصطفى ﷺ عن هذا الهدى الباهي والنعاه العلمي في الدين الاسلامي بقوله ﷺ

«أيها الناس إعلموا، أن كمال الدين طلب العلم والمعرفة،
ولذلك لأن يؤكّد أن العلم في نظر الإسلام أقدس شيء يطلب، وأن كرم حقيقته
في هذا الوجود لا يد منها لكن إيمان، يد أن الوجود كله معرفة و علم في نظر
الإسلام والادراك الشرى أداه لاستيعاب كل محتوى هذا الوجود العلمى المصمم
بالعلم تكتمل إلهية الإنسان، يدرك مغزى الحياة اللائق للإنسان، ويستثمر
كل شيء في هذا الوجود لصالحه وفق منطق العلم وعلمه،
والجهل يموت لاسيما يستحق إلى معنى الحيوانية وحياة لعاب، بحاله
التي هذه لا تدرك لهذا العالم معنى ولا يعرف للحقيقة فيه أكثر من معرفة الحيوان
للدن والرقة واللام، إحسانه، إدوع، الشجع، وإيم الإسلام الذى دعا إلى
تكريم الإنسان واستهداف العظمة عن إيمان يستثمر هذا المستوى المتردى من
العيش والأهداف، ويقاوم الجهل، **العلم هو دوسله معنى به، فأبوا**
الإسلام أشرقت في دنا الإنسان لتعسى، بدشر به طريق الحياة ومث فيها روح
الوعى والتفكر لأحياء إيمان، منها، لأخذ بيده إلى معرفة أسر الكائنات هدف
وجودها

ولا يمكن الإسلام أن يحقق هذه الأهداف لاسيما أن أحد دنا الإنسان
تجاهها وهو بحث في ظلمات الجهل، ويد إلى مهادى الضلاله والشر، وأجرام،
بعداً عن إكتشاف هذه الحقيقته واستيعابها، والجهل لا يستطيع أن يستثمر
خبرات الوجود، ولا يعرف كيف بحث في هذه الحياة، ولا يمكنه التوصل إلى
معرفة الحق ولا التماس من اكتشاف علاقته بحالته، ولا يعرف كيف يتوجه إليه:
«إنما يخشى الله من عباده العلماء» فاطر (٢٨)

وبالتالى لاستيعاب أن يكون لعمه رؤية سليمة عن تكون والحقيقة أو
يحدد العلاقة بهما، ولذلك حصص الإسلام حباً كبيراً من دعوته التعبير به
لعظمى، ورسالته الإلهية المعالدة للبحث على طلب العلم، وتعظيم العلماء ودم

العلمي وسلاحه الذي بقدر الفكر والعقل كما انتصر بعمقه وعقيدته وحمايته وفي
نفية شعوب الأرض فقلت وروى العلم من المسلمين ورفضت لدن ، فكان لهذا
الفصل لجاهلي لدى مدرسته أوروبا بين العلم والاسلام . أنكره السيبي على حدة
لشره وسعادتها فادركه ما حثكت وتفاعلت مع لعلم الاسلام الذي
حمل إياه رسالته وعقيدته ومع ذلك وعدومه ودعوته ، رفضت الاسلام ورفضته بعد
أن اقتبس العلوم ، اكتسبه .

وعندما عملت أوروبا ذلك لجأت إلى إنشاء حضارة جديدة ذات شروء .
وأحضرها لاهل حضارة عرشه والمعهن والاعطال من العنصرى لدى سبب منه
الانسانية في عصورها قبل بزوغ شمس الاسلام . شهد كثير من مؤرخي العرب
والعالم بفصل الاسلام على مدته والمهنة لعممة الجديدة . فقد تأت وروى ،
مرءاته الحبيبة حارب امم . ثم عرفه حسن . ثم عرفه في ربه المهنة لعممة
في أوروبا آلاماً من العلماء . حسن . ثم عرفه في ربه . ثم عرفه في ربه .
العلم ، وقد تم احراق الكثير منهم في النار لانهم اشتبهوا بامم . ثم عرفه في ربه .
نظريات الكهنة اجرة عن الكون والعممة والعممة . ثم عرفه في ربه .
وهذا ما جعل الحضارة الجديدة معجزة . ثم عرفه في ربه .
الكنيسة السيبي الذي صور للاوربيين ان الدين والعلم في حين . ثم عرفه في ربه .
المتحضر هو الذي يعادى العلم ، ويحارب اهل الامم . ثم عرفه في ربه .
الاصوات لا يقران . ثم عرفه في ربه . ثم عرفه في ربه .
وقد جعل القرآن الحريم للعديد من الناس الدخول إلى الامم . ثم عرفه في ربه .
تكريم العلماء .

قال الله عز وجل : يرفع الله الذين امنوا منكم . ثم عرفه في ربه .

المجادلة (١٦)

وقال : وقل رب زدني علماً طه (١١٤)

وقال : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون بما يتذكرون أو لا
الأنساب » الزمر: ٩

وكما حث القرآن الكريم على طلب العلم ودعى شكرهم لعلماء تعرض
كذلك للجهد والجهل بالدم والتبديد إذ قال : « قُلُوا اتَّبِعُوا هِرْدًا قُلُوا أُعْبِدُوا
مَالَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ » البقرة : ٦٧

وقال : « إِنْ أُعْطِيَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ » هود : ٤٤
وبعد أن أوضح القرآن الكريم موقفه من العلم والجهل جاء دور الله
للموئبة فكانت حافله بالمعصوم والنوحيات الداعية إلى طلب العلم ورغبة الإيمان
لأن العلم هو الآداة الفعالة في فتح آفاق العقل والعقل وحصل مواهب الشخصية
الإنسانية وسميه مستوى وعيها وإدراكها لحقائق الكون والحياة والدين



﴿ فضيلة العلم والعالم ﴾

ومن البديهي أن فضيلة العلم وإرتفاع درجته العالم وعلو رفته أمر يقضى كندوا به النبوة لا تحتاج إلى دليل خارجي ولكن لما وردت الأدلة العقلية والمقلية تقريراً لفصل العلم وحلاله العالم يلتزم به ذكر ما يسمد المقام

ومن المقلية أن المفعولات تنقسم إلى موجود ومعدوم ، ومن المصروف أن الشرف للموجود ، وأن الموجود على صريين حمداً وام ، ومن غيرهما أن المسمى أشرف ثم المسمى على فمبين حسن وغيره ، ولأن الشرف لـ الحسن أشرف ، ثم الحسن ينقسم إلى عاقل وغير عاقل ومن البديهي أن العاقل أشرف ، ثم العاقل ينقسم إلى عالم وحامل ، لأن العالم أشرف حسبي عند أهل العالم حينئذ أشرف المفعولات

وأما المقلية فأداتها قول من العرآن الكريم « اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم » العلق : ١ - ٥

فبدأ الوحي السماوي على محمد رسول الله ﷺ بأول العلم « هو اقرأ » ثم أمر بها « اقرأ » ثم ذكر نعمه الإيجاد « خلق خلق الإنسان » ثم سمى على أن عرس الإيجاد هو العلم والمعرفة كما قال جبريلاً « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » (الذريات ٥٦) أي ليعرفون فلو كان لنعمه الإيجاد عرس غير المعرفة والعلم لذكره الله تعالى -

كيف لا وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بربوبته ٥٠ وقل رب زدني علماً ٥

طه : (١١٤) ٢

وقال ٥ « الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يشترك الامر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ٥ (الطلاق : ١٢٠) فحمل الله عز وجل العلم كله لخلق العالم العلوي والسعلى طسراً وكفى بذلك جلالة وفخراً

واعلم أن الآيات القرآنية والروايات الواردة في فضل العلم ، وفضله العالم على ما لا يسع مقام الاختصار ذكر جمعها ، ولكن الميسور لا تترك ، المعصور قال الله عز وجل ٥ « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط ٥ آل عمران : (١٨)

فتدبر أيها القاري ، لحير في الآية الكريمة كيف يدخل وعلايماته المقدسة ، ونبي الملائكة ، وثلاث مآهل العلم ٥ وما هيك بهذا فصلاً وشرفاً ، وسلاً وحلاوة وقال ٥ « قل كفى بالله شهيداً من علمه علم الكتاب ٥ (الرعد : ٤٣) وقال ٥ « رفع الدرجات آمواكم الذين آمنوا العلم درجات ٥ (المجادلة : ١١) عن ابن عباس ٥ « للعلماء درجات فوق المؤمنين سبعمئة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمئة عام ٥

وقال عز وجل ٥ « قل الذي عنده علم من الكتاب أن آتيت به ٥ (العمل : ٤٥) وفي الآية الكريمة نسبة على أنه إفتد بقوة العلم وقال ٥ « وقال الذين آمنوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ٥ (النقص : ١٨) وفيها دلالة على أن عظم قدر الآخرة بعلم بالعلم

وقال ٥ « وثلاث الأمثال صر بها للناس ما يمتنعون إلا لتدعونهم ٥ (المعارج : ٤٣٠)

وقال ٥ « ولوردوا إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستطوعون

مهم ، النساء ٨٣) رد حكمه في الوقائع إلى إسماعيلهم ، والحق رتبهم برتبة
الأنبياء في كشف حكم الله جل وعلا .

وقال تعالى ممتاً على الإنسان بعد إعطائه الوجود له « خلق الإنسان علمه
البيان » الرحمن : ٤٣

وعبرها من الآيات الكريمة في فصيلة العلم وفصل العالم وأما الروايات
الواردة :

ومنها : قال رسول الله ﷺ « من سرد الله به حبراً بعقابه في
الدين وبلغه رشده »

ومنها : قال أئمة الكريمين ﷺ « يستمر للعالم ما في السموات والأرض ،
وأى منصب يريد على منصب من تشتمل ملائكة السموات والأرض والمعاد والحيال
والسحاب والطيور والسمك . . . بالاستغفار له

ومنها : قال رسول الله ﷺ « إن الحكمه ترد الشرف شرقاً وترفع
الملوك حتى يدرأه مدارج الملوك وقد ساء بهذا على تمراته في الحياة الدنيا معلوم
أن الآخرة خير وأبقى

ومنها : قال رسول الله ﷺ « حصتان لا يجتمعان في منافق حسن
سمعت وفعه في الدين ، ولا ريب في الحديث لمعق بعض فقهاء الزمان ، فانه ما أراد
به الفقه الذي طبعته ، وأدنى درجات الفقيه أن يعلم أن الآخرة خير من الدنيا ،
وهذه المعرفة إذا صدقت وعلت عليه مري بها من العاق والرياء .

ومنها : قال رسول الله ﷺ « أفضل الناس المؤمن لعالم الذي إن
احتج إليه نفع وإن استغنى عنه أغنى نفسه »

ومنها : قال رسول الله ﷺ الإيمان عريان وليس له التقوى ودرسته الحياء
وتمرته العلم »

ومنها : قال الله ﷻ « أقرب الناس من درجة النوبة أهل العلم والعباد

أما أهل العلم فدكوا الناس على ما حاثت به الرسل ، وأما أهل الجهاد فجاهدوا
بأسياقتهم على ما حاثت به الرسل .

ومنها قال رسول الله ﷺ « من تفقه في دين الله عز وجل كناه الله
تعالى ما أهدته ورزقه من حيث لا يحتسب » .

ومنها . قال رسول الله ﷺ « أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم عليه السلام . يا
إبراهيم إلى علم أحبب كل علم » .

ومنها قال رسول الله ﷺ « إذا أتى على يوم لا ترد فيه علما يفرق مني
إلى الله عز وجل فلا تترك أي في طلوع شمس ذلك اليوم »

ومنها وقد ورد في رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ فقال . العلم . العلم
الله عز وجل . فقبل أي . أعلم تريد ؟ قال ﷺ العلم والله سبحانه . فقبل له .
سئل عن العمل ونجيب عن العلم ؟ فقال ﷺ ان قلل العمل يجمع مع العلم
الله . وان كثير العمل لا يجمع مع العلم بالله . واما العلم بالله تعالى هو سره
به حل وعلا وقدرته ، مطلقه وعلمه الشامل و تدبره التام وحكمته الدالة

وقد أشد الامام علي عليه السلام :

ما العجز إلا لأهل العلم إهم

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه

فمن يعلم بعن حسنه أبدا

وقد قال أبو الأسود ليس شيء أعز من العلم المملوك حكاه علي بن النعمان

والعلماء حكاه علي بن النعمان وقال ابن عباس حبر سليمان من داود عليهما السلام

بين العلم والمال والمثلث ، وختار العلم وعطى المال وثلث معه

« سئل ابن المبارك عن النعمان ؟ فقال العلماء قيل فمن المملوك ؟ قال

الرهط قيل فمن العلم ؟ قال النعمان يأكلون الدنيا بالدين ولم يجمعوا غير العلم

من النعمان لأن العاصية التي تتميز بها النعمان عن سائر النعمان هو العلم والدين

إنسان بما هو شريف لأجله ، وليس ذلك بقوة شخصه فإن الحمل أقوى منه ، ولا
معظمه فإن العجل أعظم منه ، ولا شجاعته فإن السبع أشجع منه ، ولا يأكله فإن
الثور أوسع مطاً منه ، ولا يجمع فإن أحسن العصافير أقوى على الفساد منه ، بل لم
يخلق إلا للعلم .

وعن بعض العلماء : لست شئى أى شئى أدرك من فاته العلم ؟ أى شئى
فاته من أدرك العلم ؟

ومنها - قال رسول الله ﷺ : « من أدنى القرآن فرأى أن أحداً أدنى
خيراً منه فقد حقر ما عظم الله تعالى » .

قال الله تعالى : « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً
كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب » البقرة ٢٦٩

وهى الحكمة إلا القرآن الحكيم ، يس والقرآن الحكيم ، س ١) و
« تلك آيات الكتاب الحكيم » يوسف ١) فهو حكم من لدن حكيم تبارك من
حكيم حميد ، وصلت ١٤٢) « وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم » الممل ٦٠)
و قال بعض الظرفاء : « أليس المرمى إذا مع الطعام والشراب والدواء
يموت ؟ قالوا بلى قل كذلك لقلب ، إذا مع عنه العلم والحكمة ثلاثة
أيام يموت » .

نعم : ولقد صدق فإن عدا العلم والمعرفة والحكمة وبها حياته كعب
أن عدا العبد الطعام ، ومن فقد العلم فقلبه مريض وموته لارء ، ولكم لا يشعر
به ، إذ حب الدنيا وإشغاله بها أطل إحساسه ، إذ حب الشئى يعمى ويصم كما أن
علمة الحروف قد تطل ألم الحراح فى الحال وإن كان واقفاً ، فدا حط الموت عنه
أعباء الدنيا أحسن بهلاكه وتحتر محترراً شديداً ثم لا يبعه ، وذلك كاحساس
الآمن خوفه ، والمغنى من سكره بما أصابه من الحراحات فى حالة السكر أو
الخوف .

وعن ابن عباس انه قال : « هذا كرا العلم بعض ليلة أحب إلى من إحسانها »
وقيل لبعض الحكماء : « أي الأشياء تقتنى ؟ قال الأشياء التي إذا عرفت
سفينتك سمحت معك ، بمعنى العلم وقيل أراد يعرف السفينة هلاك مدنه الملوثة
ومهمهم من قال : « من اتحد الحكمة لهماً إتخذته الناس إماماً »
ومهمهم من قال : « من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار »
وقال بعض العلماء : « من شرف العلم أن كل من سب إليه ولو في
شيء حقير فراح »

وقال بعضهم : « كاد العلماء أن يكونوا أديماً وكل عرف لم يوطد بحكمه وعلى
دل مصيره » وقال سالم بن أبي الجعد : « اشترايت مولاي ثلاثمائة درهم وأعتصمت
فقلت بأي شيء ، أحترق ، فاحترقت بالعلم ، فماتت لي سنة حتى أتاني أمير المدينة
زائراً فلم آذن له »

ومن الحكماء : من قال : « لعالم إذا اغترب فمعه من علمه ثوب كالأسد
معه قوته التي يعيش بها حيث توجه »

ومهمهم من قال : « العلم أنشرف الأحيات والمودة أشد الأسباب »
وقد حكى : أن كسرى كتب إلى رoder حمهر وهو في الحبس « كانت امرأة
علمت أن صرت بها أهلاً للحبس والقتل ، فكتب إليه رoder حمهر « أما ما كان
معي الحد فقد كتب اتعص شعرة العلم فالتآن إدلاحد فقد صرت أشجع شعرة الصبر
مع أنني إن كنت فعدت كثير الحجر فقد سترحت من كثير الشر »

أقول : كافيك في وصف العلم عصب الحاحل إذا قلت له : أنت حاحل
ومنها ، قال مولاي الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
« تعلموا العلم سعاداً سودوا به كساداً ، تعلموا العلم دلوا لغير الله فانه سيصير الله ،
العلم ذكر لا يحسنه إلا ذكر من الرجال » .

وتلك هي منزلة العلم ومكانة العالم ، وقيمة الجهود الممدولة من أجل حصيلة

في الدين الاسلامي ، وقد قال رسول الاسلام ﷺ : تعلموا العلم ، فان تعلمه
 حسنة ومدارسته تسبيح والتمسك عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله
 قرينة لانه معالم الحلال والحرام وسلك بطالته سبل الحنة ، ومؤنس في الوحدة ،
 وصاحب في العربة ، ودليل على السراء وسلاح على الأعداء ورب الأهل يرفع الله
 به أقواماً يعملهم في الحيراثمة يقتدى بهم ، ترمق أعمالهم وتقنن آذنههم ، وترعب
 الملائكة في حلتهم لان العلم حياة القلوب وور الأضراس العمى وقوة الأبدان من
 الصف ، ويسزل الله حامله سائر الأحياء ويمتنعه معالسه الأبرار في الدنيا والآخرة ،
 وطلب العلم عبادة والعمى من أحله جهاد ، ونشره صدقة وهدفه صلاح البشرية و
 حملها في سفينة الانقاذ والتخلص .



« العلم وأقسامه »

في نهج السلافة قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : العلم علمان مطوع ومسموع ، ولا يسمع المسموع إذا لم يكن المطوع .

في الشرح : هذه عدة كلية مذكورة في الكتب الحكمية . إن المعلوم منها ما هو عري ، ومنها ما هو تكلمي ، ثم كل واحد من القسمين يختلف بالأشد والأضعف ، أما الأول فقد يكون في الناس من لا يحتاج في التطر إلى ترتيب المقدمات ، بل يساق النتيجة المظنة إليه سواء من غير احتياج منه إلى التأمل والتدبر ، وقد يكون فيهم من هو دون ذلك ، وقد يكون من هو دون الدون ، وأما الثاني فقد يكون في الناس من لا يجدي فيه التعليم ، بل يكون كالصخرة العائمة بلا دفة وعانة . ومنهم من يكون أقل تلبذاً وجوع دهن من ذلك ، ومنهم من يكون الوقع عنده أقل ، ويكون أحوال متوسطة ، والعملية واستقراء أحوال الناس يشهد بصحة ذلك .

وقال الإمام عليه السلام : لا يسمع المسموع إذا لم يكن المطوع ، إذا لم يكن هناك أحوال استعداد لم يسمع الدرس والتكرار ، وكثيراً ما يشاهد مثل هذا في حق أشخاص كثيرة إشتغلوا بالعلم الدهر الأطول ، فلم ينجح معهم العلاج ، وفارقوا الدنيا ، وهم على الغريرة الأولى في الساجية وعدم العلم حذاً .

وفي تحف العقول : قال الإمام عليه السلام : « العلم ثلاثة العقه للدين ،

والطب للمأبدان والنحول للسان .

وفيه : قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : « العلم ثلاثة : آية محكمة ، و
فريضة عادلة وستة قائمة »

وفي الكافي : ما سنده عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام :
« دخل رسول الله ﷺ المسجد فاجتمعوا قد أطافوا به رجل ، فقال : ما
هذا ؟ فقيل : علامة فقال : وما العلامة ؟ فقالوا له : أعلم الناس بأئمة العرب و
وقائدها ، وأيام الجاهلية ، والأشعار العربية ، قال : فقال النبي ﷺ : ذاك أعلم
لا يصر من جهله ، ولا ينزع من علمه ، ثم قال النبي ﷺ : إنما العلم ثلاثة آية
محكمة ، أو فريضة عادلة أو ستة قائمة ، وما حلاه فهو فصل .

إنما المراد بقول رسول الله ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم »
هو العلم ، إحدى هذه الثلاثة . إما معرفة آية محكمة من القرآن المعيد لترشده ،
وإما معرفة فريضة من فرائض القرآن الكريم وهي الأحكام التي لا مندوحة عن
معرفة والعمل بها ، أو ستة صالحة قائمة على أصولها الروايات الصحيحة الواردة
عن طريق أهل بيت الوحي المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين يكون العمل بها
سبباً لتركية المرء وأذنه في الدين والدنيا وأما باقي المعارف فهو فصل وصاحبه في
الشرع فاضل لأعالم .

وفي تفسير الكشاف : « إن الرشيد كان له طبيب نصراني حادق ، فقال
لعلي بن الحسين بن داود : ليس في كتابكم من علم الطب شيء ، والعلم علمان : علم
الأبدان وعلم الأديان فقال له : قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه قال :
وما هي ؟ قال : قوله تعالى « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » (الأعراف : ٣١)

فقال النصراني : ولا يؤثر من رسولكم شيء في الطب ؟ فقال : قد جمع رسولنا
ﷺ الطب في آية طيبة قال : وما هي ؟ قال : قوله ﷺ : « المعدة بيت الداء
والحمية رأس الداء واعط كل بدن ما عودته » فقال النصراني : ما ترك كتابكم

ولا يبيكم لبعالينوس طباً ،

وفي تفسير المنهج : « انه كان إسم العيسا المصراي مخشوع »
 وفي تفسير روح المعاني - قال : « وما نسبته إلى النبي ﷺ - العلم
 علمان : علم الأبدان وعلم الأديان » هو من كلام الحرث بن كعدة طبيب العرب ،
 ولا يصح رفعه إلى النبي ﷺ .
 وفي محاسن التأويل : عن المقاصد : « إنه من كلام الحرث بن كعدة
 طبيب العرب أو غيره »

وقال بعض المفسرين : « إن العلم علمان . » فيه إشارة إلى أن كمال
 الإنسان بحسب التشايب منوط بصلاح هذين الرّوحين أو الجسم والروح ، فإن
 الصّلة الكاملة من الجسم الصحيح ، والإنسان الكامل في روحه الكامل ، فيصير
 علم الأبدان تسليح الأبدان للمعاد ، وعلم الأديان يتكامل ويسر إلى الكمال
 الروحاني ، في الأذن نمو الأبدان وصحتها وكمالها وسلامتها ، وفي الثاني كمال
 الروح وسلامتها ، وبالأذن يصلح أمر المعاش ، والثاني يصلح أمر المعاد ، فيعيش
 الإنسان بكمال الروحاني والجسمي عيشاً هنيئاً في الدارين »

وقال بعض المحققين : « إن العلم بالأبدان لا يقصر في علم الطب ، بل كل
 علم له دخل في أمر المعاش من علم الفيزياء والهندسة ، من علم الاجتماع
 والسياسة ، ومن علم النفس والزراعة — ومنها علم الطب ، وكل علم له دخل
 في تنمية الجسم ورشده وسلامه البدني ، فهو من علم الأبدان ، وكل علم له دخل
 في نمو الروح ورشدها وكمالها فهو من علم الأديان . »

وقوله تعالى « علم الإنسان ما لم يعلم » العلق . ٥) تنبيه إلى استعداد
 الإنسان لكلا القسمين من العلم الذن ، هما الكمال الجسمي والروحاني ، وإن
 كل رشد جسمي بلا رشد روحي فهو نقص وضلالة ، أشار إليه بقوله تعالى : « كلاً
 إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى » العلق . ٦ - ٧) كما أن « الرشد الروحي

فقط فقد يوجب النقص إذ قول رسول الله ﷺ : « من لمعش له لامعاده » لا على الإطلاق

وقد ورد « العلم علما » فعلم في القلب فدلث العلم النافع . و علم على اللسان فذلك حجة الله على عباده ، وإلى القسم الأول أشير بقول النبي الكريم ﷺ « العلم نور ينفقه الله في قلب من يشاء » بالحدود الألهية عند تهيئ القلب وتركيته من الأخلاق ، الرذيلة والمعصية والآثام . ومن اتصف بهذا العلم فهو مشمول لقول رسول الله ﷺ « العلماء ورثة الأنبياء » وهم الذين قال الله تعالى فيهم « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة داووا العلم » و « الذين اتوا العلم درجات » و « إنكم بنحشى الله من عباده العلماء » و « وما يعقلها إلا العاقلون »

وقال تعالى في عباده الصالحين « لعلهم يحضرون » « فوحدوا عبداً من عبادي آتيناهم رحمة من عبادنا وعلماء من لدنا علماً قال له موسى هل أتيتك على أن تعلمن مما علمت رشداً » الكهف : ٦٥-٦٦

والمراد بالعلم هنا علم الاشارة والوردانة والباطن والحقيقة ، ولذلك عثر عنه لمعط العلم منه على التعبير بالمطلق على الفرد الكامل ، إذ العلم الباطني من العلم الظاهري بمنزلة الروح واللب من الجسد والقشر ، وبمنزلة المعنى من الصورة ، فلا حرم أن العلم الباطني من العلم الظاهري بمنزلة الفرد الكامل من الفرد الناقص ، والعلم الظاهري من العلم الباطني بمنزلة الفرد الناقص من الفرد الكامل ، والنقصان الموهوم المعترف في العلم الظاهري بحسب الأصناف والنسبة إلى العلم الباطني باعتبار المقام الذي يوجب الاعتبار بينهما من جهة السؤدة لا يتضح في كما له الذاتي في عينه ونفسه

كما أن الكامل المعترف في العلم الباطني بحسب الأصناف والنسبة إلى العلم الظاهري باعتبار المقام الموحد للاقتراح بينهما من جهة لتعريف لا يريد في كماله الذاتي الحقيقي في نفسه وداته بل كل منهما من حيث هو بالنظر إلى ذاته مع

قطع النظر إلى الاضافة والنسبة المعشرة بينهما بحسب المقدمات والتعلقات ، وغير ذلك كمال محض لا يتصور في واحد منهما نقصان أصلاً فكما أن الجهل والفعل في أنفسهما محض نقصان حقيقي ، فكذلك العلم والمعرفة في أنفسهما محض كمال حقيقي ، وإلما الاعتبارات لثلاث تطل حقائق الاحكام .

ولهذا قيل - لولا الاعتبارات (أي الاضافات والنسب المعشرة) بين الأشياء لبطلت الحقائق . ولما كان مقام هذا الساطي مقام القرب الداني عشر من مقام ما يعشربه عن مقام القرب الداني من قوله : « من لدن » أي من مقام أحدية دائنا ومرتبتها غير واسطة عبارة بمعنى بطريق الفيض الالهي والالهام الرسائي والقوى لا بطريق التعليم اللفظي والتدريس ، القول والقبول والقال و لكون مقام العلم الظاهري من مقام العلم الباطني منزلة الظاهر من الباطن حيث يتعلق العلم الظاهري بطواهر الشريعة وصورها ، والعلم الباطني بمنزلة الباطن من البيت ، ومن أراد دخول البيت فليأت من بابه ، وبيت العلم و مدينته هو المسمى الكريم ^{عليه السلام} و ما ، هذا البيت والمدينة هو مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ^{عليه السلام} كما قال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » .

وقد كان طريق تعليم الحضر العلم بموسى ^{عليه السلام} طريق الإشارة لا العبارة

في الكافي : ما سنده عن أبي مريم قال قال أبو جعفر ^{عليه السلام} سلمه من كهيل والحكم بن عتيبة : شرقاً و غرباً فلا نجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً صحيحاً خرج من عندنا أهل البيت .

وفيه : ما سنده عن أبي بصير عن أبي جعفر ^{عليه السلام} - في حديث - قال . وليشرق الحكم وليغرب أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم حرئيل

وفي وسائل الشيعة : ما سنده عن يومس بن طبيان عن الصادق ^{عليه السلام} - في حديث - قال : لا تفرق صلاتهم وصومهم وكلامهم وروايتهم وعلومهم فانهم

حمزة مستنيرة ، ثم قال : يا يونس إن أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ، وأما ورثتنا وأديتنا شرع الحكمة وفصل الخطاب ، فقلت يا ابن رسول الله ﷺ : كل من كان من أهل البيت ورث ما ورثت من كان من ولد علي و فاطمة عليهما السلام ؟ فقال : ما ورثه إلا الأئمة الاثني عشر .

وفيه : ما لاسناد عن شعيب المعرفوني قال كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل عليه يونس بن طبيان فسأله - وذكر الحديث - إلا أنه قال : إن أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ، فسر أهل الذكر الكدير قال الله : فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون .

وقد اختلفت أنظار الحكماء والعلامه والمتكلمين قديماً وحديثاً في أنواع العلوم إختلافاً كثيراً

فمن الحكماء : ألدس قواوا إن العلم ينقسم على ثلاثة أقسام .

أحدها - : علم ما ، وهو العلم الذي يطلب فيه ماهيات الأشياء ، وهو العلم الالهي وموضوعه هو الوجود المطلق ، ومسائله البحث عن أحوال الوجود من حيث هو وجود .

ثانيها - : علم كيف ، وهو العلم الذي يطلب فيه كميات الأشياء ، وهو العلم الطبيعي ، وموضوعه هو الجسم ، ومسائله البحث عن أحوال الجسم من حيث هو جسم .

ثالثها - : علم كم وهو العلم الذي يطلب فيه كميات الأشياء ، وهو العلم الرياضي سواء كانت الكميات مجردة عن المادة أو كانت مخاطبة بعد ، وموضوعه هو الأبعاد والبقادير ، وباحمله . الكمية من حيث إنها مجردة عن ابعاد ومسائله . لبحث عن أحوال الكمية من حيث هي كمية

وان العلم في نظر (أرسطو) هو حركة العقل ، وهذه الحركة لها شكلان رئيسيان وهما النظر والعمل ، ومن هنا قسم العلم إلى قسمين : علم نظري تأتلي ،

وعلم عملي، فالعلم الأول تدخل محته لعلوم المطابقة (علوم ماوراء الطبيعة و العلوم الرياضية، و العلوم التجريبية (التاريخ الطبيعي و علم النفس) و العلوم المتعلقة : (علم الطبيعة العمومية التي ليست في دأبها إلا تطبيق علوم ماوراء الطبيعة على الحوادث العامة للكون) أما القسم الثاني وهي العلوم العملية و علم الأخلاق والسياسة والاقتصاد

هذا هو التقسيم الذي يمكن إستنتاجه من فلسفه أرسطو و كتبه، ومن يمتحن باستقصاء عمري أبعاد هذا المذهب على الأخلاق، فعليه و السياسة و الاقتصاد و العمران يرى أن مداهم في الأخلاق التوفيق بين أحكام العقل - مطالب الشهوة و توحى الاعتدال في تلك المطالب حتى تكون حاضرة لأحكام العقل تمام لحصوع وقال فيثاغورس : لا يرى مجد الحكمة إلا من صرع عبثه في فقه لأمس

أمر قلته في عيشه

وقد أخذ هذا المسمى أفلاطون و حاطب به رجلا ساء أهله حبه غير هذه الحبه، و إنسان غير هذا الإنسان، فقال : نعم قل رأته ؟ فقال له ليس لك الكدي به نراه . ثم شرح هذا المسمى فقال : العلم نوعان : روحاني و هسيولي . فالروحاني لا يدرك بالصرمد ، فالمكر الطبيعة ، و الهسيولي يدرك بالصر أو بأحد الحواس الخمسة

وإن العلوم على مذهب الفلاسفة سبعة

أولها - العلم لالهي الأولي العقلي لصر وري ، وهو الكدي يعلمه الإنسان بموثة العقل فهو موجود في قطر العقول مسلماً محمداً عليه بلا طلب ولا فحص . وقد أجمع عليه أعلام الفلاسفة ، مثل الفرق بين الحق و باطل ، بين الخير و الشر ، بين الحس و المص ، و إن هذا علم يحده الأساس في نفسه سرورة بالاعليم و لا طلب .

ثانيها - العلم الفلسفي وهو علم الحكمة و معرفه ما فوق الطبيعة من الحركات

الملوية التي تثبت في العقل ببرهان الهندسة .

ثالثها - العلم الحدلي ، وهو علم الاستدلال الذي يكون بالعكس الصحيح والقياس المؤدي إلى علم حقيقة الشيء

رابعها - العلم الحسي وهو ما أدناه العرس إلى العقل ، فيشهد بسحته ووضوحه إلى معرفة حقائق الأشياء .

خامسها - العلم الشرعي وهو علم الأديان والشرائع ، وما يلزم الإنسان من طاعات مادية فيما أمر به دهرى عنه في دينه ، وإحتيال الأهل في عقله والتمسك به .
سادسها - العلم الطبيعي وهو علم الأديان والطوائع وخواصها وكيفيةاتها والتوصل إلى حط الصحة وتقريب حد الإنسان من الاعتدال بحسب الطائفة والامكان على التمام غير ممكن وجوده في شخص من الأشخاص المدونة في عالم الكون والفساد .

سابعها - العلم الصناعي وهو الآلي مثل الصناعات والزراعة والحياكة وما شاكلها مما يحتاج في تمامه إلى آلة صناعية

وقد اتفق المتكلمون على أن العلم على قسمين أحدهما - علم ضروري ثانيهما - علم إستدلالي .

أما الأول : فتعرف الضرورية لغة بأنها الإلزام كقوله حل وعلا ، وإلا ما ، اضطررت إليه ، الامام (١١٩) أي إلزام إليه ، أما الاصطلاح اصطلاحاً فهو ما يعلم باسطرار كالعلم بمدركات وسكون النفس ، ١١٩ مارع فيه منارح علم كدنه بضرر تد مندرته لأن العلوم الضرورية واحدة بالمعرفة إدلائية أوضح من العلم الضروري « فانه لا يحصل من لا من قلنا ، أي إنه يكون من خلق الله حل وعلا فيما ، شرطه أن يكون مما يفرد عليه حتى يقع التعبير به . لا يمكن للإنسان فعله كالحر كذا الاصطلاح التي يجوز أن يفعلها الإنسان إسطراداً أو إكتساباً والعلم من هذا النوع وبين ما لا يمكنه فعله كاللون فانه لا يقع تحت معدود العباد .

ويعرف العلم الشروري بأنه « العلم الذي يحصل بشا من قلبه ولا يمكن
نفيه عن النفس بوجه من الوجوه » ويشمل هذا التعريف أمرين أولهما - بيان
أن هذا النوع من العلم ليس من قبل الإنسان أو فعله ، وإنما هو من الله الذي
يخلق فيه ، وثانيهما - أنه لا محال للشك أو الشبهة في كونه ببدل على حقيقة
المعلوم ، فاهم صفات العلم الشروري أنه صحيح لا ريب فيه ولا يستطيع الإنسان
التحول عنه أو الاعتكاف عنه ، مصافاً إلى أنه ليس من فعلنا

العلوم الضرورية ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ن العلوم التي تحصل فيما مستدأة مباشرة أي قبل غيرها
من العلوم ، وبلا واسطة كعلمنا بأحوال أنفسنا كوما ودرس أوامر دين أو كراهين
أو طائين إلى غير ذلك

الثاني ما يحصل بينا بواسطة كالعلم بالمدرجات الواردة عن طريق الحواس
من الإدراك طريق إليه ، فالطريق هنا يبدأ وأنه ليس من فعلنا لأنه محرم دالالة
التي يتم بها الحس أو الإدراك ، وهو يتم مباشرة ودون توسط النظر

الثالث : ما يحصل فيما بواسطة ما يجري مجرى الطريق ، ودائ كالعلم
بأحوال مع العلم بالذات ، مثل العلم أن الله قادر ومريد ، فالعلم بالذات أصل
للعلم بالحوال ، ويجري مجرى الطريق إلى العلم بالحوال

وقد فرق بعضهم بين النوعين (الثاني والثالث) لأن العلم الذي طريقه
الإدراك يجوز أن يبقى مع إعدام الطريق إليه إذ يصح أن يحق لله تعالى فيما العلم
بمدرجات دون طريق الحواس ، فيما لا يخلق فيما العلم بالحوال دون العلم بالذات
لأنه أساس له ومرتب به ، ولا ضرورة في الواقع لأفراد هذا النوع لثلاث لأنه إذا
كان يقصد به العلم بأحوال أنفسنا ، فهو من نوع العلوم المستدأة وإذا كان بمعنى به
العلم بأحوال غيرنا فإنه علم إستدالي لا شروري مستدأ

وقد سمى النوع الأول من العلوم الضرورية ، كمال العقل أو أصول الأدلة

قوة وسداه كمال العقل وحمل اصول الأدلة فرعاً عليه قوة أخرى .
ولا يحصى على المتكلم الأرباب أنه يمكن إعتبار معصوم العقل شاملاً لجميع
أنواع العلوم الصورية مستدّة كانت أو غير مستدّة ، ولا يجرّح ما يحويه كمال
العقل عن ثلاثة أمور

١- العلم بأصول الأدلة : وهي تشمل :

أ- المدركات مع ملاحظتها ، أنها تحصل علماً إذا كان المرء عاقلًا ، وإذا وقعت
من مجنون فإنها لا تحصل له علماً .

ب- كما تشمل معرفة تعلق العقل بالمعادن ، وهذا هو الأصل في الدلالة على
أنباء عبود لأهلها وإن الله حل وعلا محدث للعالم

٢- العلم بما يجرى معه المطلوب بالأدلة ، وهذا يشبه أن يكون معروفاً
بأحوال المتطهر والاستدلال وأحكامها ، وكونها تؤدي إلى العلم

٣- ما لا يتم العلمان المنفردان إلا به ، وذلك كالاختيار والمعادن ، والحفظ
والدّرس والعلم بأصول المفصلات وحسن الحسنات ووجوب أحوال الواجبات ، و
يمكن أن نرجع هذا كله إلى أسس ثلاثة هي الأحاسيس والأدراك وإكتمال
العقل .

وإذا قلنا - كعض المتكلمين - إن العقل هو العلوم الصورية ، فهي تقابل
عنده العقل العرزي والصوري ، وما نسميه العلامات العقلية الهيولانية أي القوة
المستعدة لأدراك المعقولات والعقل ، ولكنه في المعنى هيئته العقل للمعرفة
والاكتساب وهكذا فاعلام الله تعالى للإنسان عن طريق العلوم الصورية يكون
معلقاً للمبادئ العقلية التي لا بد منها للمتطهر والاستدلال تؤدي إلى العلوم
الاكتسابية شرعية كانت أو عقلية

ولمّا كانت العلوم الصورية من خلق الله فما هي مستغنية عن طريق التطهر
وما كان كذلك لا يصح أن يدحض تحت التكليف ، وإنما كلما بالعلوم المكتسبة

بعد تقديم بعض العلوم الضرورية عن طريق إكمال العقل
ويقول بعض المتكلمين إن العلوم الضرورية تكون من الأساس وقد حله
بعضهم وردد هذا إلى أي استدلال على ذلك بأن العلوم الضرورية لا تتعلق بآلية
الإنسان وقصده أو كرامته ، بل تحصل فيه ولولم يردّها ، وإن مثل هذه العلوم لا
تكون من القادرين بالقدرة ، وإنما يصح من الله تعالى فقط لأن القادر بالقدرة -
الإنسان - إما أن يفعل مباشرة أو بالتوليدها بالاختراع فلا يقدر عليه ، وهذه العلوم
من نوع الاختراع لحصولها مباشرة ، ولم يصح أن تكون إلا من الله حلّها وإعلا
وأما الثاني - من قسمي العلم - فهو العلم الاستدلالي الذي يقوم على النظر
كالعلم بالنسب العلم وكونه معرفة ما ليس بعلوم وإثبات وجود الله عز وجل
يصح أن يفتش الدليل والحقائق وتلك هي طريقة النظر والمعارف
وإن العلوم الاستدلالية هي العلوم الاكتسابية التي يفهمها الإنسان و
كما أن الله تعالى أوحى الفلسفة عن المتكلمين بأن حتى يفهم العلم الشرعي والله
أراح العلة عنهم في العلوم المكتسبة بأن يصلحهم الأدلة السمعية والعقلية فأصبحوا
بذلك من القادرين على أن يستدلوا على معرفة ما كلفوا به
ويمكن تعريف العلم الاستدلالي بأنه العلم الذي يقع عنه استدلال و
تأمل عن النظر أو تذكري النظر فكل ما اخذ من العلوم إلى تقديم المعك
والتأمل فهو من العلم النظري المكتسب وهو لابد مسمى عن الضرورة والحس
وكان ما يعلمه الإنسان لا يتعدى أحد أمرين العلم لمحمد وعلوم لتفصيل
وما لغيره المحمل وإنما معرفة صرفة ، إلا أن علمنا لا يتكامل إلا بالعلوم المكتسبة
والأصل ضروري والتعيين وتحديد الفروع مكتسب
ولو مررنا مثلاً على ذلك بالأحكام الخلقية ، فأتينا بعد أن ذكرنا قد نعم
بالضرورة فتح الظلم وحسن الانصاف ورد الودعة وإثباته فيه هو
فعل أو حكم بعينه ، هل هو موصوف بذلك أم لا ؟

ولولا أننا نعتمد على أصول ضرورية معلومة في ما يصح من المأقولات
يستدل على أحكام الأفعال أو غيرها إذ لا بد أن ينتهي إلى أصول ضرورية وإلا
تسلسل العلم إلى ما لا نهاية
ولو أننا تفصيل العلوم التي يحصلها الاستدلال لوحدنا ثم لا نخرج عن ثلاثه
أنواع .

أحدها - العلم بالذات - وصفاته وأحكامه والوجود التي تقع عليها
ثانيها - العلم بالله تعالى وصفاته وحجته ولادته التي تلي على وجوده
من ثبوت الأجسام والأعراض وغير ذلك
ثالثها - العلم بما يستحق به لأفعال من مصاديق ومعارف وإمكانات هذه
هي الأمور التي يصح أن تكون موضوعاً للمعرفة الاستدلالية من الأكثبات والقطر
بمدونها جميعاً ، فلهذا بالذات لله تعالى وصفاته فإن الله تعالى عالم إجمالاً بعلم
ضروري ، ومفيد الاستدلال ، لمطري أن ثبوت وجود المحدثات يتصور الاعتقاد
بوجود فعل ، أما تعيين هذا الفعل وتحديد مصاديقه فيكون بالاستدلال والمعرف
كذلك العلم بمصاديق لأفعال والحكم عليها ، فإن فيها ما يعرف ضرورة و
هو أصول الفرائض والحسن ، وفيها ما يعرف بالاستدلال والمطري وهو تحديد كل فعل
من لأفعال والحكم عليه بحسب ما لديها من أصول ، وما يقع العلم به بحسب لادته
أي بالاستدلال عقلي وشرعي ، والعلوم العقلية فيها ما يعرف ضرورة ، وفيها
ما يعرف بالاستدلال ، أما العلوم الشرعية فإن طرقها أجمع لدلائل والأكثبات

﴿ كلام آخر في أقسام العلوم ﴾

واعلم أن العلم باعتماد آخر على قسمين وذلك أن كل علم عام أن يكون مقصوداً لذاته، أو لا.

أما الأول : فهو العلوم الحكمية والمراد بالحكمة هنا استكمال النفس بالماضي وقوتها بالنظر به والمصلحة بحسب الطائفة الانسانية، والأدب يكون بمحصل الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات وأحوالها والثاني يكون بتركية النفس بآفتائها وإحتياجها عن الرذائل.

وأما الثاني : فهو ما لا يكون مقصوداً لذاته بل آله لغيره، وأما للمعاني وهو علم المنطق، وإما لما توصل به إلى المعاني من اللفظ والخط وهو علم الأدب وإن العلوم الحكمية النظرية تنقسم إلى أعلى وهو العلم الإلهي، وأدنى وهو العلم الطبيعي، وأوسط وهو العلم الرياضي، وذلك لأن بصره إن كان في أمور محدودة من المادة الحسية وعلائقها في العقل والحس فهو العلم الإلهي وإن كان في أمور مادية في الدهر وفي الخارج فهو العلم الطبيعي، وإن كان في أمور يصح تجريدها عن الماديات في الدهر فهو العلم الرياضي وعلم هذا القسم ممنوع لاستحالة تجريده شيء في إدراك دون الدهر.

وتتخصر العلوم الرياضية في أربعة علوم الهندسة والهيئة والعدد والموسيقى لأن بصره إما أن يكون فيما يمكن أن يصرح فيه بأجزاء تتلاقى على حد مشترك بينها أولاً، وكل واحد منها قارة الذات أولاً، ولا أول الهندسة والثاني الهيئة و

الثالث: العدد والرابع: الموسيقى .

وان العلوم الحكمية تنقسم إلى السياسة والأخلاق وتدير المنزل، وذلك لان اعتبارها إما الامور العامة فعلم السياسة أو الامور الخاصة، قامت بالشخص وخدمه فعلم الأخلاق أو مع خاصته فعلم تدير المنزل، فهذه العلوم الأصلية، وما عداها فهي فرعية :

من علم الادب وتبحر مقاصده في عشرة علوم وهي: علم اللغة، وعلم التصريف، وعلم المعاني، وعلم السنان، وعلم السدع، وعلم العروض، وعلم القوافي وعلم المحو وعلم قوانين الكتابة، وعلم القراءة .

ومن العلوم الفرعية علم المطلق وعلم المواسم - وهو علم يعرف به حوال التسمية وحقيقتها ودخه الحاحه إليها، ويطلق المأموس على الوحي وعلى الملك المارل، وعلى السنة - وعلم الحدث، وعلم التفسير وعلم الدلالة، وعلم اصول الدين وعلم اصول الفقه وعلم الجدل وعلم الفقه والعلم الطبيعي وعلم الطب، وعلم البيطرة والمزودة وعلم الفراسة، وعلم التعبير، وعلم الهيئة، وعلم البحر، وعلم الطلسمات، وعلم السيجية، وعلم الكيمياء، وعلم الفلاحة، وعلم الهندسة، وعلم عقود الأسرة، وعلم المناظر وعلم الاقتصاد، وعلم المراسد، وعلم كرا الأنقال، وعلم المساحه وعلم إسط المياد، وعلم السمكيات، وعلم الحرب وعلم المحوم، وعلم الريعات، وعلم الحوافير

وعلم الارصاد، وعلم تسطيع الكرة، وعلم الآلات المظلمة، وعلم العدد، وعلم الحساب المفتوح، وعلم حساب التخت والمثل وعلم البحر والمقادير، وعلم حساب الخطأين، وعلم الدوز والوصا، وعلم حساب الدارهم والدينار، وعلم الموسيقى، وعلم السياسة، وعلم الأخلاق، وعلم تدبير المنزل، وعلم الفيريد وغيرها من العلوم ..

ومن الحكماء الذين قالوا جملة ما يسطر فيه هذا العلم هو: أقسام الوجود وهو الواحد والكثير ولواحقهما، والعلة والمعلوم، والعقد والحادث، والتمام

والماضي ، و لغوة والعقل ، وتحقيق المقولات العشر ، ومثله أن يكون إقسام الوجود إلى المعقولات إقساماً « بعقول » وإقسامه إلى لوحده والشره وأحواته ، إنقسم ما بالأعراس والوجود بشهد الكل شمولاً بالتشريك لا بالتواطؤ ، ولهذا لم يصلح أن يكون حساً ، فإنه في بعضها أولى وأدنى ، وفي بعضها أولى ولا أدنى ، وهو أشهر من أن يحد أو يرسم ، ولا يمكن أن يشرح بغير الاسم لأنه مبدأ أول لكل شيء ، فلا شرح له ، بل سوره تقوم في النفس بلا توسط شيء

ويقسم الوجود نوعاً من القسم إلى وحيد بذاته وممكن بذاته ، والواجب بذاته ما إذا اعتبرت به فقط وحيد وجوده ، وأممكن بذاته ما إذا اعتبرت بذاته لم يجب وجوده ، وإذا لم يعم وجود لم يلزم منه محال ، ثم إذا عر من على القسم عرماً حقيقياً الواحد والآخر كان الواحد أولى بالواحد ، والآخر أولى بالآخر ، كذلك العلة والمعمول والمديم والمحدث والتمام والافس والعدم والقوة ، المعنى والعرف كان أحسن الأسماء أولى بالواجب بذاته ، وثم لم ينظر في أنه لا شره بوحده لم ينظر في أنه التقسم ، بل بوحته إلى الممكن بذاته

فانقسم إلى جوهر وعرض ، وقد عرفت ما هما برسميهما ، وأما سبه أحدهما إلى الآخر فهذه أن الجوهر محل مستغن في قوامه عن المحال فيه ، والعرض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه ، وكل ذات لم يكن في موضوع ولا قوامه به فهو جوهر ، وكل ذات قوامه في موضوع فهو عرض ، وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهر لا في موضوع إذا كان المحل القرب الذي هو فيه متفاوتاً ، فليس متفاوتاً بذاته ، ثم متفاوتاً له وسميه سورة ، وهذا هو الفرق بينهما وبين العرض

وكل جوهر ليس في موضوع فلا يحد وإنما لا يكون في محل أصلاً أو يكون في محل لا يستغني في القوم عنه ذلك المحل ، فإن كان في محل تهذه الصفة فاسميه سورة مادته ، وإن لم يكن في محل أصلاً ، فاما أن يكون محلاً سعه لآخر كسبه ، أو لا يكون ، فإن كان محلاً سعه فاسميه الهيولي المطلق ، وإن لم يكن

قمة أن يكون مر كلاً مثل أحصائنا المر كمة من مادة وصورة جسميه ، وإما أن لا يكون ، وما ليس مر كتب فلا يحلو . إما أن يكون له تعلق ما بالأحجام أولم يكن له تعلق ، فما له تعلق سميه بـصاً ، وما ليس له تعلق فسميه عقلاً

وهن الفلاسفة: الذين ذابوا في كميته لعلوم ونفسها . إن العلوم مطلقاً

على نوعين أحدهما - علم ديبوي ثابتهما - علم احروي

أما الاول : فعلى أنواع ثلاثة أحدها - علم الاقوال ثابتهما - علم الأفعال

ثالثها - علم الأحوال وهو كالخط العاصل بين النور والظلمة الجامع للمطرفين

والبرزخ المتوسط بين المنزاتين

وأما الثاني : وهو نور يعده الله في فلسفه يشاء كالعلم بالله حاله علاصته

والعلم بملائكته وكتبه ورسوله والعلوم الآخرة وحسابه وحرثه

أما علم الاقوال : فهو حسب ما يتعلق به على قسمين عامي وخاصي ،

والعامي بحسب الموضوعات الثلاث على أنواع ثلاثة

الاول : ما يتعلق بالأصوات الساذجة المشترك فيها لاسان والحسوان

والثبات والعماد .

الثاني : ما يتعلق بالحروف المفردة لحاصله من حر كانه الاصوات وهناتها

الثالث : ما يتعلق بالألفاظ الدالة على المعاني الحاصلة من تركيب الحروف

في لغة من اللغات العرسة وغيرها ، وهي في كل لغة على ثلاثة أقسام إسم وفعل

وحرف

و أما الخاصي : فهو ما يتعلق بلغة يتكلم بها لقلاء من ذوي لغاته ولعلمه ،

ويتأدى بها الحركات والسكنات على وجه الاصوات والتعلم فهي كد مرسة من

مراتب الثلاث المدكورة لثني هي ماديء القول والحكاية يستعمل علم من العلوم

الثلاثة ، فمن معرفه لأصوات وكيفيةها لعدديه وليس لتعمية لحاصله فيها

من مراتب الهدية والنقل تتولد علم الموسيقى ، وهو صوغه الكمية الحاصلة في

الأصوات ومن معرفة الحروف المسموعة وحركاتها وسكناتها الاعرابية والبنائية يتولد علم الاعراب والعروض ، ومن معرفة معاني اللفظ يتولد علم اللغة والشعر ، ومن المعاني : البيان والبديع ، ومن معرفة المعاني الخاصة في الفكر وكيفية تأليفها لينتج به المطلوب يتولد علم المنطق الذي هو ميراث بورن من الأفكار ويكال به الأنظار .

و أما علم الاعمال : يعتر عنه بالعلوم الفعليه . فعلى أربعة أقسام

الاول : ما يتعلق بالأعمال الحياتية كصايع أدب الصاعات و حرفهم كالطب كفة والفلاحة والعمارة وهذا هو أدب أقسام علوم الأفعال وأحسنها

الثاني : ما هو أدب قبل من الأول وهو علم الحثية وعلم الحيل وصنعه الكيمياء والشبذة والثقافة وأمثالها

الثالث : ما يتعلق بتدبير المعاش على وجه متوسط صلاح أمر الدنيا لقمة الشخص ما يراد به أو لنوع الهيئة لاحتواء عنه أو على وجه متوسط بغير الدين و صلاح الآخرة كعلم الحسابات من كساح والصلوات والعتق و غيرها و كعلم السياسات كالقصاص والدم والحرث والحدود وإليها ، هو علم الشريعة .

الرابع : ما يتعلق باقتناء الأخلاق العارضة وإكتساب الملكات والصفات والاحتساب عن الملكات الرذيلة والردئ وهو علم الفارسية والدين

و أما علم الأفكار : فهو أيضا على أربعة أنواع

الاول : معرفة الحدود والبرهان ، همامة أن الحصول الانشاء وحماقة فأحدهما - هو الحد الذي يؤدي إلى حصول حقيقة شيء ، وبصيرة ما هيته فاليهما - يؤدي إلى حصول وجوده ، لتصدق ما هيته و كان سهو من ذلك الآخر في الحدود فأجزاء الحد تعينه ، آخر ، البرهان مع التمسك في لفظ القرينة كما يبين في الميزان

والثاني : معرفة الحساب و لعدد وأنواع الكمات المتصلة ، أنواعها و

مراتها وخواصتها . .

والثالث: علم الهندسة والكميات المتصلة القادرة من الخط والسطح والحجم وأنواعه، وهنائه، وشكلها، وتؤكد منه علم الهيئة والمجوم وهو معرفة كميات الافلاك وعدد الكواكب ومقادير أبعاد المجوم وعظم أحرامها وأحوال حر كانتها قدرأ وجهه وينمزع عليه عدم الاحكام وعلم الكهانة والتعير

والرابع: علم الطب والبيطرة وأمثالها وهو معرفة كيفية العناصر وحر كانتها وإبعاداتها وإمتراح بعضها مع بعض، ومعرفة المراح وتؤكد المراكبات القائمة وغيرها منها، ومعرفة أنواع المواليد الثلاثة من الحشرات والنباتات والحيوانات، وما دى حر كانتها وسكنتها، وعلم الحيوان على أصنافه وقواه اعدد كنه والمجركه، وعلم الاسان وقواه العلية والعملية، وفائدة هذا العلم وعابته هي حفظ المراح وإصلاح الماء وإبقاء الحياة، فإذا استعمل هذا العلم في الحيوان - غير لاسان - سمي بالبيطرة والرماح، وإذا استعمل في غير الحيوان إطلاقاً يسمى بالفلاحة والدهقنة.

وأما علم الآخرة: فهذا العلم هو نور قدوة الله تعالى في قلب من يشاء، وهو علم لا يفسد بفساد المدن، ولا يحترق بحرارة الدنيا، وهو علم لا يسار صاحبه مردباده ولا يطمى بكثرة ولا يعضى الله عز وجل، وهو علم يحشى الله عز وجل صاحبه في كل حال ويراه شاهداً عليه سما كان، فلا تنكلم ولا تمكلم، لا تدرك ولا يجادل ولا يستل ولا يجت ولا يعمل ولا يمضي ولا تتحرك ولا يسط ولا يكتب ولا يقرأ إلا لأمر الله عز وجل، وهو علم حصل صاحبه بطرق العبودية على عنقه أشادتعالى إليه بقوله: «إنيما يحشى الله من عباده العلماء» فاطر (١٧٨)

وهو علم عرف صاحبه نفسه قبل أن يعرف ربه، وهو علم حصل لصاحبه تربية إسلامية قبل تعلمه، وهو علم ركنى صاحبه نفسه وأفصح وهو علم لم يعلم صاحبه للدنيا وشهواتها، ولا لميله إلى الرئاسة والانتهاز، ولا للمعج والرياء، و

هو علم بطلبه واحدة من الله تعالى و مسئلة عنه لعامة

وهذا العلم هو علم التوحيد لتوحيد الكلمة ، و علم دلائله ، المرسى : علم
الكتب لسميته واليوم الآخر ثم العلم بأوامر الله تعالى والامتناع عنها قبل أن تأمر
الناس بها ، وسواها لا تهمه قبل أن ينهى عنه غيرها ، ، ودلالة و حرمة ،
فيعمل بما علم قبل أن يدعو الناس إليه فيعلمه الله تعالى بما لا يعلم من سر قلبه
ولا قبل

• امرى ان هذا العلم هو نور يقذفه الله في قلب من شاء ينظر في ما حبه
طريق مائة عام بسنة واحدة بتجربتها المجتهدون • المتعالمون طوبى ثم طوبى
لن كان علمه نور قذف الله عروجه في قلبه



﴿موضوع العلم وأفعاضه وظاياته﴾

ومن البديهي أن لكل علم موضوعاً ينظر فيه فسبحت عن عوارضه وأحواله
وإن تقدم بعض العلوم عن بعض إما لتقدم موضوعه وإما لتقدم عاقبته أو لاشتغاله
على مبادئ العلوم المتأخرة أو لعدم ذلك من الآراء التي لا تسع مقدم الاحتجاج
بذكرها ، وإن تقدم علم التوحيد على سائر العلوم الدينية وغيرها مذهب لا يحصى
على ذي مسكة

وإن منهج التوحيد وهو طلب العلم بالله حلّ دعلاً وقدرته وعلمه وعظمته
وحكمته ، وتدبيره وإمانته ومملكته ومخلوقاته وملائكته وكتبه ورسوله واليوم
الآخر هو مذهب جميع الأسماء والمرتببين ، والأدوية والصالحين ، وأن لا خلاف
بينهم في شيء من العلوم الإلهية والاصول الإمامية ، وإن منهجهم في هذا العلم
واحد ودينهم واحد ، وإنما الخلاف بين شرايعهم في المسائل العربية العملية
التي قد يختلف باختلاف الآرمة والأوقاف والمقتضيات

قال الله عز وجل : وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا أنا حي إليه شه لا
إله إلا أنا فاعبدون ، الأنبياء : ٢٥

وقال : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحى إليك وما
وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على
المشركين ما تدعوهم إليه الله يحسن إليه من يشاء ويهدي إليه من يئيب ، الشورى :
(١٣ :

وان هذا المنهاج العلمي والايمان الحقيقي في عارة المددة والشدة ولا يوجد
منهم في كل عصر إلا عدد قليل كواحد أو اثنين ، وذلك ان علم التوحيد والاسان
الحقيقي هو ريفده الله في قلب من يشاء من عباده كما اشير إليه في الآية الأخيرة و
ليس تحصيله بمجرد الاقرار بالشهادة ولا بالبحث والتكرار والدراسة أو تعليق الأدلة
الكلامية والمصطلحات العلمية كما هو شأن أكثر المتسبين إلى العلم المشهورين
بالتدريس والافادة .

وهذا العلم هو غير انساني وفصل رفيع لمثل لا يوجد بمحرر القبل والقال
والبحث والجدال أو رواية الحديث وحفظ الاقوال

نعم ما دل بعض أصحاب هذا العلم لغيره - عند المحاضرة - «أحدثتم عليكم
مبتأ عن ميت وأحدثنا علمنا عن الحي الذي لا يموت» وهذا لعلم اشارة إليه هو
علم الورد نه لا علم الدراسة ، يسمى أن علوم الأساء ^{فالتحليل} لدسه ومن كان علمه
مستفاداً من القبل والقال والكتب والدراسة فقط فليس هو من ورثة الأساء لأن
علومهم لا يستفاد إلا من الله عز وجل إلهي : «وأمر الله عليث الكتاب الحكمة
وهلمك ما لم تكن تعلم» النساء : ١١٣

وان التعليم من عند الله حل وعلا عن نوعين قسم يحتص «الانبياء والأوصياء»
عليهم السلام لا يتحدرون عنهم ، قسم سائر من «صل إلى حقيقة التقوى قال
الله تعالى «وانفوا الله وعلماهم الله» السورة ٢٨٢ ، كيف لا والله سبحانه مع
المتقين «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» النحل : ١٢٨

ان التوحيد مع كونه أمراً فطرياً ولكن علمه من أعصم العلوم وأشرف
المقامات ، ولا يحتص بهذه المعرفة إلا لأكابر المقربين ، ولا سائر هذه النعم إلا
الشهداء الصالحون والعلماء العاملين وأهل التقوى واليقين إذ صورة هذا العلم
لا تكتب إلا بقلم الحق على لوح القلب «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» الحجر
٩٩ واستقامت سر برته واستوت سرته وصار مصقلاً بنور الايمان والتقوى عن

كون التعلقات إلى هذه الدنيا الغاية ، والاحتساب عن الركون إلى كثائف هذا العالم الزائل ، وصار محلوّاً بعلاء التوكليّ ناصحات الولاء الحقّة والشرعيّة عن الطواغيت والشياطين ، وعن مصلحة المودعات ومحاسن الحشرات في هذه القرية الوحشة ، الطالمة أهلها ، «ولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه» (المجادلة : ٢٢)

وقد أحسن الله عزّ وجلّ في قوله تعالى «شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط» آل عمران (١٨) شرف العلم وعصيده العالم حيث وصف نفسه بهذه الصفة وأشمر أيضاً كما لا يخفى على الأدب الأربّ الواقف بالأساليب أن العلماء في الحقيقة هم الموحدون المدبول الذين سرّهم الله الحقّ العيني العليّ عن العناء الخفيّ والجلّيّ.

وان علم التوحيد من أعظم المقدمات الأساسية ، ومراتب إرفاء الأساس في العلم والمعرفة حيث يستهي به إلى قرب الحقّ حلّ أعلاّ ومقرّ به وسفرائه ، ومن ذلك قدمه عن صراط التوحيد رسماً أو حالاً فقد وقع في الشرك والسفه ، ومن برع عن ملكة إبراهيم إلّا من سعه نفسه ، المرة (١٣٠)

أمّا من ركت قدمه رسماً فهو أيّ الشهادة لا سعه شفاعته الشافعيّ «لا يصلاحها إلّا الأشقى الذي كذب وتولى» الليل (١٥ - ١٦) «فما تنفعهم شفاعته الشافعيّ فعلاهم عن التذكّر معرضين كأنّهم حمر مستعرة» قرأت من قدورة ، المذكر ٤٨ - ٥١ (٥١) وأما من ركت قدمه حالاً فهو من العالين النائمين الذين يستطيعون أن يتداركوا غفلتهم ويومهم بالنسيب والانعط والتذكّر والارشاد إن لم يكونوا من أهل العناد واللجاج «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً» المآثر (٦٩) ولقد نشأ من بعد طائفة غير قليلة ، علنت عليهم الكسالة من جهة الجهل بتمام العلم وفصله من جهة أخرى ، ولعلّت بهم الأهواء وحبّ الدنيا لشهوة والرئاسة من جهة ثالثة ، وحتى معصمهم تركوا الدنيا للدين ، وهم ساعون في إنكارهم ويرون أنفسهم مشغولين

بالعلوم ، ولكمهم يقولون : ان الالب لا يستطيع ان يقر القرآن الكريم عاقلين
عن أكثر امة من الآيات القرآنية التي تحت الاسان عن التدبر في القرآن المجيد
« فلا يتدبرون القرآن ثم على قلوب أقدارها » ^{٢٤} فكأنهم يريدون
برول هذا الكتاب السماوي للتفصيل وتلاوته عند الصور وجعله مهورا لنساء وجهيرة
الأعراس .

وهم يقولون : ان القرآن الكريم طمسي الدلالة ، وان علم التوحيد حجاب
فإذا كان القرآن المجيد كذلك فمال اسمعون دليل على إسلامها ؟
نعم : ولعمري ان علم التوحيد حجاب عظم ، ولكنه يحجب القلب عن
الشرك والرياء ، عن الطغيان والفساد ، عن البطالة والفساد عن العفة والجهالة ،
عن حب الدنيا والأهواء في الشهوة ، عن حب الاستهزاء والرئاسة ، عن السوء
والفساد ، عن حب الترائس والمنسوط في البلاد ، والتورط في الشهوات والاقدام إلى
المحرمات للمصالح الشخصية ولاغر عن المصيبة ، عن قبول المحاصب والتغرب إلى
الحكماء المجاهرة ، والتواضع للقرآن ، وللسلاطين الدعية ، وعن الترسى عن
العقراء وحروبين والجهالين ، وإلى غير ذلك من أصداد علم التوحيد وتناجج
الجهل

فما أشرف الصفات وأعظم العصائل من صفته حمد ، الله جل وعلا منها ، « لحط
الواقع » كيم لا يفرح بها ولا يقتحرم مع الحشمة من الله جل وعلا وحده ؟
وان لهذا العلم شرفين عظيمين لا يأتى بهما شرف أحدهما . ان الله تعالى
وصفه نفسه به تاسمها « به مدح به خاصته » مفر به من أسائه وملائكته و
لم يرل مدحا عليها بهذا العلم بان جعله « لاسب » كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« العلماء وزنة الاسماء » فلم يستفد من اسم سمعان الله تعالى به وميته
« إلى غيره من الألقاب والاسامي » ^{٢٥} حجه ؟

وقد نست « لكلمة والسنة والعقل والاحكام بالامراء ان أشرف العلوم و

أجل أن يدعى هي معرفة الله تعالى وصعاقبه اللانقمة به
ولم كان لعلم التوحيد طرق عديدة ، وقد أحصاها كثير من الباحثين لا بد لنا
من الإشارة إلى خطابهم قبل الإشارة إلى ما قلنا ، الآيات القرآنية والروايات
الواردة عن طريق أهل بيت الوحي المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين
ودلت أن الفلاسفة الكثيرين قد ساءوا وحدثاً نظراً في صفات الله في عدم
التوحيد إذ كلفوا في ما هيته دانه حل زعلا و كثره العيب والعدا في حقيقته و
صعاقبه دناه ، كثرهم في المباح عن المباح ، والفتح ، و لعله في ذلك هو من أجل
أن هذا المطلب من أهداف المرامى إثارة ، صوب لهذه سبب من مثله وقال : كسر ب
بقيمة بحسبه الظمان ماء ، المور (٣٩)

فعلوه كطعنهم سائر الأشياء لحرثيه المحسوسه ، و بحثوا عنه آمنهم عن
سائر الموجودات الكليات المندرجات تحتها لمصنوعات الكائنات من العوالم
والأعصر والصفات لموصوفات محسوسة عليها ، لما كن والأرضان والأكوان
والأشخاص والأصناف والأحاسيس ، و ذلك أن كل واحد من هذه الموجودات
يطلب فيه ويبحث عنه بمباحث تسمه وهي : هل هو ؟ ما هو ؟ كم هو ؟ كيف هو ؟
أي هو ؟ متى هو ؟ ومن هو ؟ ولم هو ؟

ولا يخفى على القارئ العبد أن مدعى لهو ذات ، ومهمي ماهيات و
موجد الكميات ، ومكثف الكيفيات ومميز لأبديات ، مرتب الأبدات ، و
علة اللمسات لا يقال له ما هو ، ولا يسئل عنه كيف هو ؟ كم هو ؟ أين هو ؟ و
أي هو ؟ متى هو ؟ ولم كان هو ؟

وإن يسوع من تلك المباحث إنسان فقط وهذا هل هو ؟ ومن هو ؟
كما يقال هو لذي فعل كذا وكذا وهو الذي وضع كذا وكذا ومن أجل
هذا أجاب موسى بن عمران عليه السلام فرعون إذ سئله : ما رب العالمين ، لشراء
(٢٣) فلم يجبه موسى عليه السلام عن جواب دمه ، بل أجاب عن جواب دمه ، أي

يليق به وبربوبيته إذ قال « رب السموات والأرض وما بينهما » الشعراء (٢٤)
 فلم ير من فرعون عن الجواب فقال لمن حوله « ألا تستمعون » الشعراء (٢٥)
 أسئلته « ماهو ؟ » وهو يحيى عن « من هو ؟ » وكذا سئل مشركو قريش و
 معانديهم النبي الكريم ﷺ فقالوا بعد أصاماً وآلهتنا ونحن نراها وشاهدها
 ونعرفها، فأجرب عن إلهك لدى معنده ماهو؟ فأمر الله تعالى « فذرهم وأعداء »
 فقالوا لا نعلم ولا يعرف أذهم يريدون ماهية ذاته أهو جوهر أم عرس أم نور هو
 أم طلبة ؟ أهو جسم أم روح ؟ هل هو داخل أم خارج ؟ هل قائم هو أم قاعد ؟ هل هو
 ورع أم مشغول ؟ وما شابه هذه المباحث التي لا تليق ببروبيته جل وعلا : سبحانه
 ونعالي عما يقولون علواً كبيراً » (الاسراء : ٤٣)

وقد سلك الحكماء في المعلوم الربوبية دطردا في الطبيعيات، وعرضهم من
 ذلك لارتقاء إلى اعلم الالهى أدي هو أقصى عرس احكامه والته به التي إليها
 يرتقى سلمه من الحقيقة ، وما كان أولد ذاته من المطرفي المعلوم الالهية هو معرفة
 جوهر النفس والبحث عن منتهى من أم كانت قال بملكه « الجسد » المحض عن
 معادها إلى أين تكون بعد فري الجسد أدي سمي الموت ، وعن كنهه « واثبات
 المحسنيين كيف يكون عالم لا حرة وعن حراء امسين

ولما كان الانسان مبدواً إلى معرفته بل لاجل لاجله « ما حنقت
 العين والانس إلا ليعبدون » الدورات (١٦) : أحسن طريق له وفي هو معرفته ،
 وقد قال رسول الله ﷺ « أعرىكم الله عرفة » وقال مولى بوحدان
 إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « من عرف نفسه فقد عرف ربه »
 وحب على كل عاقل طلب علم النفس ومعرفة ذاتها وتهدبها وتركتها « نفس »
 ما سواها ، فالهنا فجوهرها ونقوها قد أفرج من ركاها « الشمس » (٧ - ٩)

وقد هد الله عز وجل إلى معرفته من طريق الان والدم بقوله تعالى
 « سر بهم آيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك

أنه على كل شيء نهيد « فصلت ١٥٣ »

وان لعلم الالهى هو علم محض فيه علم الموجودات ككل من حيث انفسها
 ونسوتها وتحت حقائقها وما يرمى اليها « سبب ما بينها » بمعنى ما بها بخصوصها من
 حيث هي موجودات محركة عن المادة « وعلاقتها » وموضوعه الموجودات وأحوالها
 من هذه الجبهة ، ونسبته « لعلم الالهى » لانه له علم الربوبية « ولعلم الكلى
 لعمومه وشموله » لمصدر للكيانات الموجودات ويعلم « بعد الطبيعة » لحرته وموضوعه
 عن المواد ولو احققها

أخر هذه الأصلية خمسة الأول المنطرقى الأمور العامة مثل الموجود والمادة
 والوحدانية والكثرة والوجود والامكان والعدم والحدوث والاسماء والمجسبات وما
 يحرك هذا المحرك الثانى المنطرقى مبادئ العلوم ككل « من مصادرها » مرتبها
 والثالث المنطرقى إثبات الاله الحق « الدلالة على وحدانية وتوحيده » الربوبية وإثبات
 صفاته وبياناته لا يوجب كثرة في ذاته ، ولزم مع النظر في إثبات الجواهر لمحركه
 من العقول والنفوس الامسية والملائكة والمجنون والشياطين وحقائقها وأحوالها
 والخاصة أحوال النفوس البشرية بعد معرفتها لها كل واحد المعاد والبعث
 ارتباطه المتعلق بالامر



﴿ العلم والنور ﴾

وقد حدثت في كثير من الآيات لمرآية كلمة النور كناية عن العلم ، وقد عسّر في الروايات الواردة عن العلم بالنور .

ومن الآيات الكريمة قوله عز وجل : « يا أيها الناس قد جاءكم من ربكم نور وأمر لنا بالعلم نوراً مضاء الساء (١٧٤) »

وقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم التوحيات فمن كان منكم غافلاً فاعلموا أن الله شديد العقاب » (١٧٥) .

وقوله عز وجل : « نوراً مضاء الساء » (١٧٤) .

إن الله تعالى قد سمي العلم نوراً وحياء في الآيات الأخيرة ، وسمي الجهل ظلمة وموتاً لأن الإنسان بالعلم يهتدي إلى الرشاد كما أنه بالجهل يهتدي في الظلمات إلى المراء ، وتذكر ، لعل أمور كما تذكر بالجهل ، وإن لطلعة كالجهل لأنه يؤدّي إلى الحيرة والهمكة والموت كما لا يمكن مع الجهل إدراك الحقيقة .

إن العلم عين النور الماطمي ، وكما لا يدرك شيء إلا بالأمور الظاهري ، لا يوجد أمر يدوم كذلك النور الماطمي ، فلا تدرك حقيقة إلهية ، ولشدّة ظهوره لا يمكن تعريضه واقعاً إلا من شرط المعرفة - مكرس الراية - أن يكون أحلي من المعروف بفتحها - وما مقاً عليه - ومائمه ما هو أحلي من العلم ولا سابق إلا لذات الذي لا يحيط

به علم أحد غير ذاته الحق المتعال .

وان الانسان وحده يليق بهذا الموضع أن يكون خليفة لله في أرضه وأن يسجد له الملائكة ، وإذ قل ربك اسملائكة بي حاضري في الأرض خليفة - وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، لقراء ٣٠ - ٣٢ ، إن لا يوصف شيء من المخلوقات بهذه الصفة والكرامة لأمرين

أحدهما: ان الانسان هو الذي استطاع أن يحلف عن جميع المخلوقات ، ولا يخلعه استكوارات بأسرها ، وذلك لأن الله عز وجل جمع فيه ما في العوالم كلها فهو وحده مجتموع جميع صفات ما سواه من الروحانيات والحيوانات من السماء والأرضية ، من الدسوبة والآخرية ، من الساتات والعمادات ، ومن الحيوانات والملكويات وزائدات عليها .

أترعم أنت حرم صبر
وهك انبوى لعالم الاكر

فهو وحده بالحقيقة خليفة الكل

وهو الذي أكرمه الله جل وعلا ، اختص كرامته ، وسمعت فيه من رוחي « (الحجر . ٢٩) وما أكرم بها أحدا من الملائكة ، وإلى هذا المعنى أشار بقوله جل وعلا « ولقد كرّمنا بني آدم » (الاسراء ٧٠) ولهذا الاختصاص ، صلح المخلوقات كلها أن يكون خليفة الانسان ولا للحق جل وعلا

ثانتهما - ان الانسان لهذا السور يليق أن يكون خليفة الله جل وعلا صوره ومعبودا ، أمّا الصورة فوجوده في الظاهر يحلف عن وجود الحق في الحقيقة لأن وجوده يدل على وجود موحد كالماء يدل على وجود الناري ، وداته عن داته ، وصده عن صفاته ، وحياته عن حياته ، وقدرته عن قدرته ، وإرادته عن إرادته ، وسمعه عن سمعه ، ونصره عن نصره ، وكلامه عن كلامه ، وعلمه عن علمه ، وليس لسوء من المخلوقات أن يحلف عنه كما يحلف عنه الانسان ، وإن كان فيها من الامور ولكن تختص صفات الحق في أحدها كما تختص في الانسان ولا يتعلّى صفة من صفاته

شيء كما يتجلى لمرة قلب الانسان صفاته .

وأما الحيوانات فإن كان لها بعض هذه الصفات ولكن ليس لها علم بوجود موجودها ، وأما ملائكة قانتهم ، فإن كانوا عاقلين بوجود موجودهم ، ولكن لم يبلغ حد علمهم إلى أن يعرفوا أنفسهم بجميع صفاتها لا الحق بجميع صفاته ولذا قالوا : « سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا » (القرة : ٣٢٠) وكان الانسان مخصوصاً بمعرفة نفسه بالخلافة ، ومعرفة جميع أسماء الله جل وعلا

وأما معنى ليس في العالم مصباح مستضيء بنور الله تعالى فيظهر أنوار صفاته في الأرض خلافة عنه إلا مصباح الانسان ، فإنه يستمد لقول فيس نور الله جل وعلا لأنه اعطى مصباح الرقي حاجة القلب والرغبة في مشكاة الحسد ، وفي حاجة القلب رمت الروح بكادر منها بصيرة من صفات العقل ، وفي مصباح السرّ قبلة الحقد ، فإذا أراد الله أن يجعل في الأرض خليفة يتجلى نور حمداله مصباح السرّ الانساني فيهدي لنوره قبلة حقد من مشاء فيستبصر مصباحه سورة حل وعلا فهو على نور من ربه ، فيكون خليفة الله تعالى في أرضه ، فيظهر أنوار صفاته في هذا العالم بالعدل والاحسان والرفاه والرحمة مستحقيها ، وبالعزّة والفقر والغصب والانتقام مستحقها ، كما قال الله عز وجل : « يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع لهوى فئست عن سبيل الله » (ص : ٢٦)

ولانظر هذه الصفات من الحيوان والملك ، ومسى الخلافة على الاستعداد والقدرة ، وليس في غير الانسان هذا الاستعداد والقدرة ، ولذلك لا يستعداد الأمر عظيم ، وبوحب العذاب الاليم ، وليس للملائكة الترقى من حدّهم ، ولكن في الانسان سرّاً مستعداً لقول فيس الأنوار الالهية والادقاء إلى حد لا يتصور من لم يرتق إلى حد الحد كالشيء المبرزة

إلى

ونعم ما قال بعض المحققين : ان الانسان عالمه ، ليسه فشره ، والفقر وإن كان حيواناً ولكن لا يستعد لصيرورة المحل ، ولكن له نواه تستعد للمحل ،

فالملائكة بالنسبة إلى الإنسان كالقشر والابن بالنسبة إلى الملائكة كالنواة . ولا علم لنا إلا ما علمنا ، يعنى حسب قابليتنا من العلوم انمااسة لعلمنا ولاقدرة لنا على ما هو خارج عن دائرة إستعدادنا

و.. لحمله إن الإنسان وحده يستعد أن يقذف الله تعالى نور العلم في قلبه ، وهذا لا يكون إلا أن يكون القلب مطهراً من رخص الحسد والرياء ، من رخص حب الدنيا والعلم مهذباً من رخص الحقد والغضب ، من رخص لتكبر والتعلب ، ومن رخص الحرام والفساد ، ومن رخص اشرك والفاق محضاً لله جل وعلا . فيطلب منه تعالى للعمل به قبل أن يدعو الناس إليه ولا يصح هذا العلم ثواب ..

في الاحتجاج : ناسده عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن حماد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال قال محمد بن علي عليه السلام : العالم كمن معه شمعة تصيبه للناس ، فكل من أضر شمعة دعا بخير . كذلك الله لم معه شمعة يراد ظلمه للجهل والعمى ، فكل من أضره له فخرج بها من حيرة وتوحي بها من جهل فهو من غفائه من النار ، والله يعوضه عن ذلك مكر شجرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف فقطاعاً على الوجه الذي أمر الله عز وجل به ، بل تلك الصدقة بدل على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف وكعة يصليها من بين يدي الكعبة ،

و في المحار : - من مواعظ عيسى بن مريم عليه السلام لعلمه : لواء دعيتك الدنيا . يا عبيد الدنيا ! انعموا للروح في صوة الشمس وصورة هذا كان بكمكم ، وتدعون أن تستصوبوا في لظلم ، ومن أجل ذلك سخرت لكم كذلك إستضافكم بنور العلم لأمر الدين وقد كفتهموه . ومن كنتم أن تستصوبوا به لأمر الآخرة ، ومن أجل ذلك أعطيتموه ، تقولون : إن الآخرة حق وأنتم تمهدون الدين وتقولون : إن الموت حق وأنتم تعرفون منه ، وتقولون : إن الله سميع عليم ولا يحاوي إحصائه

عليكم ، فكيف يصدفكم من سمعكم ، وإن من كذب من غير علم أعدد من كذب على علم ، وإن كان لا عذر في شيء من الكذب بحق أقول لكم إن الدابة إذا لم تترك ولم تمتنع وتستعمل لتعصب وتستغير خلقها ، وكذلك القلوب إذا لم ترفق بذكر الموت وتسمها دؤوب العبادة تقسو وتقلط

مداداً بمعنى عن الست مطلقاً أن وضع السراح فوق ظهره وخوفه وحش مظلم كدابة لا يعنى عنكم أن يكون نور العلم فوقكم وأنجواكم منه وحشة مظلمة وأسرعوا إلى موتكم المظلمة فأمرها فيها ، كذا في سرعوا إلى قلوبكم القاسية والحكمة قد أن رس عليها لخطايا ، فتكون نفس من الحداثة كيف يطبق حمل الانتقال من الاستمارة على حدها ؟ أم كيف يحط أوزار من لا يستمع الله منها ؟ أم كيف يعنى ثبات من لا يعملها ؟ كيف يسر من الخط من لا يكفرها ؟

أم كيف سجد من عرف البحر من مصر مصر سفيده ؟ كيف سجد من قس الدنيا من لم يداها بالجد والاجتهاد ؟ وكيف يسلح من مصر مصر دليلاً ؟ وكيف يصير إلى الجنة من لا يصير معالم الدين ؟ وكيف يبال مرساة الله من لا يطيقه ؟ وكيف يصير عيب وجهه من لا يظفر في المرآة ؟ وكيف يستكمل حب حليته من لا يمد له بعض ما عنده ؟ وكيف يستكمل حب ربه من لا يقرضه بعض ما يرقه ؟ الحديث .

أقول : ولعمري إن العلوم الحقيقية والحكم الإسلامية والمعارف الآخرة لا تحصل إلا بالانقطاع عن الدنيا والسير إلى الله عز وجل وحده والتدليس والتقوى الحقيقية ، فلا درس إلا في مدرسة التقوى كما قال الله عز وجل « و تقوا الله » يعلمكم الله » الفرق (٢٨٢) فعمل لتعلم ميراث التقوى وهذا العلم يحصل بالانصراف أكثر من يحصل بالانصراف ، ومن لم يدهي نفسه لغيره إلى مدد كانها كسبه النصر

إلى مدركانه ، فكما أن المصير نوراً كل مانع في ذلك النور فهو يدر كنهه فكذا
الصيرة نور ، كل مانع فيه فهو يدر كنهها ، ولا يدرك حقيقة هذا النور إلا من له
نور ، ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور ، ومن لا تقوى له لا نور له ، ومن
لم يجعل الله له نوراً فماله من نور ، بشور ٤٠

وهكذا إدراكات جميع الأنوار حتى نور الأنوار ، وكلمات دادات النفس
بوريه وشرقة الإيمان والتعوى اردادت اسطفاً فيقع فيها المعلومات ، كثر
ولا تحصل هذه العلوم لأهل الدن والرعى فيها ، والحد والرئسة والترفع بحلاف
سائر العلوم وفتها ميسره لأهل الدن ، بل مع شدة الحرص على الترفعات الدنياوية
ومحنتها ، والانهاء في شهواتهم ، ومع شدة محنته الرئاسات الحواسية والاعتماد
بالشرع عند الناس ، بل زعماء كانت معيبة على إكتسابها ما يرى من المشتغلين بحمل
المشاق وسهر الليالي والتكرار والقيام والفضل آداء الليل وأطراف المهار
والسر على العربة والأسعد ، ولكن للحد الوهمي والتصدر الحسالي والتوسط
في البلاد وتقبل الأيدي والترفع على الماد ، وانها كلها مادته دبونه ندرك
المصير فيل بها من أرادها ، ولا احتاج في إدراكها إلى الصيرة كما يحتاج إليها
العلوم الإلهية ومعنى الإسلام والحقائق والإسراء والحكم القرآنية

وهذه العلوم ، ولا يدرك إلا بسور العقل إلا لا يهتدى إلى النور عبر النور ، ولا
تظهر صور فردانية إلا في مرآة فردانية لنفس وهي مرآة الله حذو علا ، و مرآة
الله تعالى لا يشبهها مرآة الأجسام

وبعم ما قبل إد وضعت على سواد عينك حيرة من الدنيا لا ترى شيئاً ،
وكيف ترى كل الدنيا إذا وضعت على سويداء قلبك ؟

في هذه الداعي بسادة عن أمير مؤمنين عن أسطالاب عليه السلام - في حديث -
قال : سمعت رسول الله ﷺ : إن العلم حياة العلوم من لحيده ، وصحة
الأبصار من الظلمة ، وقوة الأبدان من الضعف بدمع بالعقد منازل الأحيار ومحاسن

الأمير اردو الدرجات العلى في الدنيا والآخرة والعكر فيه يعتدل بالقيام ، و مدارسته
 بالقيام ، و به يطع الرب عز وجل و بعد ، و به توصل لأرحامه ، و يعرف الحلال
 والحرام ، و لعلمهم عدم لعمل ، و لعملهم نعمه ، بلهمه لسعداء و بحرمه الاشقياء ،
 و طوبى لمن لا يحرمه الله عنه حفظه



« العلم والعقل »

قد الله عز وجل : « وأنمرون الدنس بالمر وتسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون - ومنزل الدنس كفر واكمل لدى سبع مالا ستمم إلا دعاء ولداه صم بكم عني فهم لا يعقلون » البقرة ٤٤ و ١٧١
وقال : « وإن ادعيتهم إلى صلاة اتحدوها هر وأولمنا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون » المائدة : ٥٨

وقال : « ومنهم من يستمعون إليك أفأتسمع الصم لو كانوا لا يعقلون - ويحمل الرخص على الدنس لا يعقلون » يونس ٤٢ و ١٠٠
وقال : « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون - ومن ثمرات السحيل والأعشاب تتحدون منه سكرأ وورفاً حساً إن في ذلك لآية لقوم يعقلون » النحل ١٢ و ٦٧
وقال : « أفلم يسجدوا في لاس فتدون لهم قدوت يعقدون به - وآذان يسمعون بها فأنها لا تسمى الأصدا ولكن تسمى القلوب لئلا يفتن الصدور » الحج (٤٦ :

وقال : « أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالآدم - هم أضل سبيلاً » المرقان : ٤٤

وقال : « ومنك الأمثال نصر بها للباس وما يعقلها إلا المالمون » العنكبوت

وقال : كذلك يفتقر الناس الى العلم ، يقولون : (الروم ٢٧)
 وقال : وقالوا لو كنا مع قوم عقل ما كنا في أصحاب السوء الملك (١٠)
 وما يستعد من آيات الكريمة ان حصول العلم والعمل به ينوط بالتفكير
 واتساع العقل

وقال بعض المحققين ان لفظة العقل هي العلم : ان العقل هو العلم
 الاول الذي يجرى فيه شعاع كل شيء وكل من كان راجعاً الى الله كان عقله
 اعقل هو الذي سمع به حجة عن الله في الوقوع ، وهو من قولك عقل السوء
 اذا شدة قنطه من ان يورثه (يوسف الله - اي)
 وقال بعضهم ان العقل هو الحفظ ، وهو العقل الذي هو حفظها ،
 انشد قول لبيد

وعقلى ان كنت من عظمى
 والعدو فوج من كان عقل
 ومن هذا الوجه يسمون العقل ان الله عاقل له عقل له حكمة لا
 انه لم يستعمل فيه ذلك

وقال بعضهم ان العقل بعد معنى الحصر والحصص ، وعقل الصبي يد وحده
 له من المعارف ما يفارق به حدود الصبيان ، وهو سمي عقله في أي حصر معنوياته
 عقلاً لأنها أوائل العلوم التي ترى في الحصر ، العقل ان أي حصر
 معرفته لتلازمه عن حلال العقل الحقيق ، خلاف العلم الجوهري وقيل
 لعاقلة الرجل : عاقلة لأنهم يحصون عليه حياته ، والعقل من حسن لساقه عن
 الامتداد ، وقال : قد ثبت ان العقل من قواهم هو عدم مدح الله في
 الجمع من كونها ، لأن في أهل الجنة عقلاً لا يسمون العقلاء ، وليس عدوهم
 معاً

ولو كان العقل معاً لكان الله عز وجل قد قال له : وكما معقولين لانه
 الذي معاً وقد يكون الانسان معاً كاملاً مع انكاد الفاني ، ولما لم يحزن بوصف

الله تعالى بأن له علوماً حشرت معلوماته لم يحترق بسعته عقالاً وذلك أنه علم
لدانته بالانجذابية له من معلومات ولهذه العلة لم يحترق بقدر أن الله عز وجل
معتقوا له لأنه لا يكون محصوراً عنه من كمالاً تعبط به علومنا

و قال بعض الحكماء : إن العلم هو اعتقاد بأن الشيء كذا ، وأنه لا يمكن
أن لا يكون كذا ، و هو سطره توحده ، والشيء كذلك في ذاته ، وقد يقال : علم
لتصوره براهية تجدد ، وإن العمل هو اعتقاد بأن الشيء كذا ، وأنه لا يمكن أن
لا يكون كذا ، طبعاً بلا واسطة لا اعتماد المديء لأولي للبراهين وقد يقال : وعقله
لتصوره براهية ، و هو بلا حدودها كصوره في ذي الأولي بحد

وقال هرمس الحكيم : لا يمكن يكمال العقل من لا تكمل عقته ، ولا
يكمال العلم من لا يكمل عقده

و قال أفلاطون : من سجد على عبادة كان له لآلهة
في إحقاق الحق ، و الآلهة تنسب مني ، و فردياً ، و إني لا أرى أن يكون
مقدار أن لا رجل قد سجد على عبادة له ، و أرى أن يكون مقداره عبادة ، و لا
على مقداره عبادة

وفي الكافي : سجد عن هدم من الحليم ، و قال لي أنه نجس موسى بن
جعفر عليهما السلام في حديث : هدم من إن لعقل مع العلم فقال : و تلك الأمثال
بصرها للناس و ما يعقدها إلا لعالمون ، يا هدم من ، الذين لا يعقلون فقال : و
إذا قيل لهم سمعوا ما نرى ، و لو أن تتسمع ما ألقينا عليه آياتنا ، أو كان آياتهم
لا يعقلون شيئاً ، و لا يهتدون ، و قال : و مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا
يسمع إلا دعاء و داء ، سمعكم عني ، و هم لا يعقلون ، و قال : و منهم من يستمع
إلى ما أُنذرت سمع الصم ، و لو كانوا لا يعقلون ، و قال : و من يحب أن أكثر علمه بغير
أن يعقلوا إنهم إلا كالآدم من هم قبل سبيل ، و قال : و لا يلهيكم جميعاً إلا
في فري محضة أو من وراء حد ، و هم يسيرون في تحسبهم جميعاً ، و لو بهم شتى

ذلك بأنهم قوم لا يعقلون » وقال « وسمون أنفسكم وتنتم تنلون الكتاب أولا تعقلون » - إلى أن قال - يا هشام ما بعث الله أنبياء ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله ، فأحسنهم إستجداه أحسنهم معرفة ، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً ، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة - يا هشام حسب الحق لطاعة الله ولا معادة إلا بالطاعة ، والطاعة بالعلم ، والعلم بالتعلم ، والتعلم بالفضل ، متقصد ولا عزم إلا من عالم رباني ، ومعرفة العلم بالعقل . . . الحديث

قوله **عَلَّمَهُ** : « يمتد » أي يمتد ويستحكم

وفي التبيان : قال الشيخ الطوسي قدس سره في قوله « لي يعقلونها » فيها دلالة على أن العلم هو العلم لأن معنى « يعقلونها » يمدون بها مدلول ما يرون من العبرة ومنها دلالة على أن القلب مع العلم ليعرف ما لا يعلم لانه يعلمي وصفها بالماضي التي تذهب عن إدراك الحق فلو لأن النفس يصح أن يعمل فيها لم وصفها بأنها تسمى كما لا يصح أن يصف اليد والرجل بذلك »

وقد ورد صحيحاً : قال مولی طوحدین إمام الخمينی «میرالمؤمنین علی من أیظال **عَلَّمَهُ** » ليس شيء أحسن من عقل ربه علم ، ومن علم ربه حلم ، ومن حلم ربه صدق ، ومن صدق ربه رفق ، ومن رفق ربه تقوى ، وإن ملاك العقل ومكامم لأخلاق صون لفرص ، وأجزاء العلم من الإحسان ، والوفاء ، العهد والأمان للوعد ، ومن حارب قرأ ما يحسنه كان أقرب إلى - بحاف وأهدم ما يبرحوه - وقال رسول الله **عَلَّمَهُ** : « إن العقل عدا من الجاهل ، والعقل مثل أحدث الدنيا وإن لم يعقل حارث ، فالعقل عدو من الجاهل ، وإن الله خلق المقدر فقال له أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فادبر ، فقال له الله يا أيها الذي وعظني و خلالي ما خلقت حقاً أعظم منك ولا تطوع عبث ، يا أيدي : عبيد ، لك اثوب وعليك العقاب

فتشعب من العقل الجحيم ، ومن الحلم العلم ومن العلم لرشد ومن

الرشد لعرف ومن العفاف العتبه، ومن الصيانة الحياء، ومن الحب الزدراء،
ومن لرداء المددمة على الحر كراهية شر، ومن كراهية الشرطه الماصح
فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير. ولذل واحد من هذه العشره الأصناف عشرة
أنواع، وأما العلم فمعه ركوب الحمل، وصحة الأبرار، ورفع من الصفة،
ورفع من الحماة ونشهى الخير، ويقرب صاحبه من مه لي الدرجات، والعفو
ونهم وسعدي، وصمت، فهذا ما ينشعب المعاهد بحلمه

وأما العلم فنشعب منه ثلثي وإن كان فقيراً، والحدود وإن كان عجلاً،
والهبة وإن كان هيباً، والسلامه وإن كان سقيماً، ولرب وإن كان قصتاً، والحياء
وإن كان صاملاً، والروحه وإن كان ضيقاً، والشرف وإن كان ردلاً والحكمة
والحيوط، فهذا ما ينشعب لله من علمه، وطوبى لمن عمل بعلمه « لحدث
وفي الزبور، قال الله « أي لدد « قال لاحقاً بي إسرائيل « زهداهم
خادنوا من الدرس الأنفة، قال أم بعدوا فيهم بقاء فدوا العلماء وإن لم بعدوا
عنداً فحدثوا لعلاء، قال النبي والعلم والمقد ثلاث مرات، ما جمعت واحدة
منهن في أحد من خلقي وأنا أريد هلاكه »

وقد هبطت سأل لاسلام في مجتمع بدوي آتت، لاحظ له من العلم والمعرفة
ولا يصب له من الفصل الثفوة، فأنقط روح التفكير والعلم، وأقام به أمته ونسب
كبح وحصارها على أسس الفقر والعلم، ومن يقرأ القرآن الكريم متفكراً
فيه يجد أنه ربط ربطاً محكماً بين الدين والعقل والعلم، وحث على التفكير
والتعقل والعلم وإحترام العلم وحمله طريقاً وحيداً إلى معرفة الله عز وجل
قال « إنما يحشى الله من عباده العلماء » طر (٢٨)

وبداه آفاق البحث والتحقيق أمام العقل وقدس العلم، فاندفع المسلمون
في مجال البحث والتحقيق والابتداع العلمي حتى شيدوا صروح العلم، وأغنوا
آفاق المعرفة سواء علوم الشريعة أو علوم الطبيعة والمجتمع. وكانت لهم الريادة

حاء الاسلام والمشرية تعش في جهل وسالة ، وتتحط في طمعات الوهم والشمدة
والجرافة ، فحطم أول ما حطم حصول الجهل . راجح أول ما أراح العسادة عن
العقل لم يطلق بصراً مدركاً ، أعياً متمكناً من إدراك الحق ، قدراً على استكشاف
دلائل المعرفة ، تشخص طريق الحرية الصواب ، طريق لبورده لارشاد ، وطريق
الحجة والملاح

ولذلك هبط مداء الوحي الأول على رسول الله الأعظم حاتم النبي محمد
صطفي ﷺ وإماماً . سميت الذي خلق خلق الاسباب من عنق إمرئ وراث
لأكرم . كدي علم ، لقلم علم لاسان عالم ، العلق ١ - ١٥
ووزن مداء ودعوه في لسان لاسامي هو مداء العلم . لدعوة إلى تعلم
وصلى المعرفة ، ومن يستقرى صومس القرآن الكريم والبرهان لم يوردة عن
طريق أهل بيت النبوة ، والتأريج تصدى لالامد الاسلامي بلاخط وسوخ وخلاء
أن الاسلام لم يهتم بشيء في لجة كاهتمامه ، لعلم . وأم يحفره حقيقه وفي كاحترمه
العقل ، ولذلك أقام دعوته على أساس العقل و منطق المسلم . وان الدين الاسلامي
هو الدين كدي مداء لسان إلى الحق الهادي والاسلوب العلمي الرصين
والحدس منطقي المتقن ، ويوحته بصره إلى المعكر والتدري هذا الكون ونظامه ،
والتعقل في آمانه ودلائل عظمته . وعشر التعاليم لعلمي السديد أعلى درجه من
درجات العادة ، فأمر سيد الكرم ﷺ بأن يحاطر لعقل أن يملك ساليب
الحكمة في الخطاب

« ادع إلى سبيلك ، لحكمه والموعظة الحسنة وخذ لهم ، كتي هي حسن »

(النحل : ١٢٥)

« قل هذه سبيلي ادعوا لي لله على بصيرة » ومن اتبعني ، يوسف ١٠٨
وجعل لحدس العلمي والافداع العقلي القائم على اليقينة والدليل هو الاسلوب
والطريقة إلى لايمان بالله حل وعلا والتصديق برسالته ، و رخص الايمان القائم

على الجهد و لتعبه و التقليد لأعمى . . . وإن قيل لهم اتبعوا ما أمر الله قالوا
من نشأ على الهدى عليه آيات . . . لو كان آباءهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون . . . المقرة
(١٧٥ :

وقد امتدح الإسلام لآدمان و اعادة الفائدة على اساس العلم و المعرفة و
اعتبرها أعلى درجة من درجات النبوة و الامانة . . . إنما يحسن الله من عباده العلماء
فاطر (٢٨) . . . ان لدن اوسو العلم من قبله إذا يتلى عليهم بحروف اللذان
سجدا . . . الاسراء : (١٥٧)

ولذلك اعطى الاسلام العلم قدسته و حرمة . . . و رفع أهله إلى أعلى درجات
الاحترام و التكریم . . . دورته . . . لآدمان و لعدده . . . صدق أن نشأ على الهدى
و الجاهل في العلم و الوعي و الموقف و السلوك و المعطاء
فعل من مستوى لدن معلمون و لدن لا تعلمون إنما نشأ على الهدى و الآيات . . .
الزمر : (٩)

وذلك ان العالم و حامل العلم و المعرفة حقاً يبداء الأمور على حقيقتها . . .
يتعامل معها و يوقن أنها لا توشى . . . و يعطي كل شيء في الحياة حقه . . . و هو يستطيع
أن يميز خيره و حير البشرية معه ، فهو يسير على هدى و بصيرة . . . تصدى سوعي و
إدراك ، و يقدر الأمور حق قدرها ، ولذلك يكون أوثق الناس به و له لآدمان ،
و الداعين إلى رسالة الدين كل من استعمل ساءه و حاتم عقده . . . آخر من ميل
النفس إلى انصرافها ، لان العلم دليل يوصل إلى الحق . . . و يربط إلى الحق ، و
لويهدى من استضاء به سبيل الرشاد

وأما الجاهل فهو في نظره إلى الأشياء ، لأعمى ساءها سوداء على اختلاف
ألوانها ، و مراتب جمالها لا يدرك الحق من لاصل و لا يميز الحمر من الشمر ، ولا
الصالح من الفساد ، ولا الهدى من الضلال . . . بخط في سوره و تفتقر في وضع خطواته
... يضرب نفسه و يهلك غيره . . . ولذلك شبه القرآن الحرم العلم بالمواد الهدى

وشبه الجهل بالظلام والضلal :

« قل هل يستوى الأعمى والبصير ؟ هل نستوى الظلمات والنور ؟ (الرعد ١٦)
 « أو من كان متافحيبه وجعلناه نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
 ليس بخارج منها » (الأنعام : ١٢٢)

وهكذا كانت دعوة القرآن الكريم توثيق للعلاقة بين العلم والإيمان وربط
 بين العقل والمعرفة ، وهكذا كان أسلوبه في بناء الحياة حياء أساسها العلم و
 فئدها الحق وعائتها لعماده ، وما أصدق دعوة القرآن الكريم وما أعمق صبره ،
 فالعلماء وحدهم الذين يستطيعون أن يدركوا حقيقة الإيمان ، وهم الذين
 يستطيعون معرفة الله جل وعلا بما لديهم من معرفة بالله الم الشاسع والكون
 الرحيب

وما أروع إطلاق الحدث التي دأب عالم الهدى لدكتور عبد الله المشرفي
 على هذه الحقبة ، وفر هذه الحدث وعكسها لتعرف كيف نل علم موصل
 إلى معرفة الله جل وعلا ؟

والعالم الطمعه والرمات الشهراء كدور عبادة الله المشرفي ، صاحب
 الاكتشافات والأبحاث العلمية رائعه وأول من فكر في صبح القسمة الدرية
 قال : « كان ذلك يوم أحد من أيام سنة ١٩٠٩م كانت السماء بمصر بمرارة وحررت
 من بيني لقصاصاً جافاً ، ودأبى أرى العلكي المشهور حمص حشر الاسة وحمصه
 كمرح - دأباً إلى الكيبة والابعد والمظلة تحت إبطه قدوت منه وسلمت
 عليه ، فلم يرد على السلام ، فسلمت عليه مرة أخرى ، فشئى « ما دأبى بدمنى ؟
 فقلت له : « أمرين « سيدى الأول هو أن مطلقك تحت إبطك رغم شدة المطر
 فاستم السير حمص وفتح مظلته على أنه وفقت له « وأما الأمر الآخر فهو
 ما الذى يدفع رجلاً رائع الصيت في العالم - مثلك - أن يتوجه إلى لكيبه ؟
 وأمام هذا السؤال توقف السير حمص لحظه ثم قل : « عليك اليوم أن تأخذ

شاي المساء عدى ، وعندما وصلت إلى داره في المساء خرجت « ليدى حمس »
 هي تمام الساعة الرابعة بالعسط وأخبرنى أن السير جيمس ينتظرى ، وعندما دخلت
 عليه في عرفته وجدت أمامه منصة صغيرة موضوع عليها أدوات الشاي ، وكان
 السير منهمكاً في أفكاره وعندما شعر بوجودى سئلى « ماذا كان سؤالك ؟ »

ودون أن ينتظر ردى ، بدأ يلقى محاضرة عن كوس الإحرام السماوية ، و
 نظامها ، المدهش ، وأنه دعا وفواصلها اللائحة وطرقيها مد رايها وحوسنتها
 طوقان أبوابها لمدهله حتى نسي شعرت بقسى هتر بهمة الله تعالى وحلاله ،
 وأم « السير جيمس » فوجدت شعراً شاعراً : الدموع سهر من عنيه ، و بداه
 برعدان من حشيه الله عز وجل : يوقف فجأة ثم بدأ يقول :

« أعبده لله عندما لقي نظرة على روائع خلق الله ، بدأ « حودى يرتعش
 من الحلال الإلهى وعندما : كعب أمام الله وأقوا له : إياك لعظم ، أجد أن
 كل حر ، من كدنى يؤيدنى فى هذا الداء ، وشعر سكون وسعادة عظيمين ، و
 أحس تسعاده بموقف سعادته الآخر من ألف مرة أفهمت يا غناية الله خان لماذا أذهب
 إلى الكنيسة ؟ »

ويصف العلامة عباده الله قائلا : « لقد أحدثت هذه المحاضرة طوقاناً فى عقلى ،
 و قلت له يا سيدى لقد تأثرت جداً بأنه صيل لعالمه اتى دونتموها الى ، و
 بدكرت بهذه المسألة آية من آيات كتابى المقدس ، فهو مستحق لى لقرائهم عليكم .
 فهر : أنه قال : « بلى سرور » ، فقرأت عليه آية تالية : « ومن الحبال
 حدد بيعن وحمر مختلف ألوانه » عزيب سود و من الناس والدواب والأنعام
 مختلف ألوانه كدات إيماناً يخشى الله من عباده العلماء ، فاطر ٢٧ - ٢٨

فصرح السير حمس قائلاً : « ماذا فنت ؟ إيماناً يخشى الله من عباده العلماء ؟ »
 مدهش وعزيب وعجيب جداً : الأمر الذى كشفت عنه بعد دراسته ومشاهدة
 استمرت خمسين سنة من أنما تجرداً ^{لجسده} : هل هذه الآية موجودة فى القرآن

المعبد حقيقة، أو كان الأمر كذلك، في كتب شهادة مني، بما أقر أن الكريم كتب
موحى من عند الله.

ويستطرد السير جيمس حيترفائلا: «لقد كان عجباً ولا يمكنه أن يكشف
عن هذا السر نفسه ولكن الله هو الذي أحضر هذا السر مدعياً وعريساً عجيباً
جداً»

إن الذي رأى في هذه الحادثة لطيفة للمرة الأولى، أنها لشاهد واحد من آلاف
الشواهد التي تؤكد ارتباط بين العلم والدين، وشهد بقدره لعالم على معرفته
لله عز وجل وفهمه له لا، ولا، وأدلت بإصت دعوة الإسلام على الاهتمام
بالمعلم، والعمارة به لأنه الطريق إلى دعى هذا العلم، الأداء الوحيدة لاكتشاف
سبب الوجود والبريد في طريق الهداية والنور

إن الدين الإسلامي هو أعطى العقل والعلم هذه المبرلة ورفعها إلى أرقى
مراتب الوجود والتكريم جعلهم طريق إعادة المعرفة لله عز وجل ووحد بينهما
بين الدين وبين العلم، وعمل موحداً، وفي العصور، الانفصال بين هذه الأسس الثلاثة
في الحياة العلم والعلم والدين، والعصر، لعلم إذا انفصالاً عن الدين سلكتا لسان
طريق أعداده، أصلاً، وحذف عن تحقيق دورهما، أداء رسالتهم، في الحياة،
وإن الدين إذا انفصل عن العلم، المعرفة تفقد أهدافها وعرضة لدى هو صلاح البشرية
ومصلحتها، لله سبحانه وهو يستطيع نمو الثبات في بيته العجوة، والحرفه

ولذلك يرى الإسلام الانفصال والفكاك، ويرى أن العلم والعلم طريق
العصاة، وإن العباد لا تتم إلا المعرفة، والعلم العقلي سليم، كتب القرآن
الكريم هذه الحقيقة، وأكدتها، قوله: «إنما يحشى الله من عباده العلماء»
(طه: ٢٨)

وقوله: «ولذلك الأمثال نصيبه للدين وما يعملها، إلا للعلماء»، لمكبوت

وقد جمع رسول الله الأعظم ﷺ هذا الترابط الوثيق بين العلم والدين
والعبادة بقوله المشهور : « لعلم يعلم الله ويعلم الله يعلم يعرف الله ويوحّد »
وقال ﷺ : « فصل العلم أحب إلى من فصل العبادة وأفضل ديسكم الورع »
وقال الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : « ان كمال
الدين طلب العلم والعمل به »

فهذا هو موقف الاسلام من العلم و هذا هو فهمه للعلاقة بين العلم
والدين ، فهي في نظره علاقة تترابط ووحده هدف ، فلاحول مع الاسلام ولا اسلام
مع الجهل



﴿ التمثل وعلوم الطبيعة في القرآن الكريم ﴾

قال الله تعالى : « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك لآيات لقوم يعقلون » وما أنزل الله من السماء من ماء فأحس به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وصرع الرياح والمسحات المسحرات بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون » الآية ١٦٤

إن القرآن الكريم حينما نتحدث عن العلم و ندعو العقل إلى التحرر والاطلاق وحثه على التمثل ، لا شك في لافصد بدلت المعارف وعلوم الطبيعة وحسب ، إنما يدعوه إلى تخصيص كل حقيقة في هذا الكون نصاً ، فعلوم الطب الفلك والفيزياء والرياضيات و... كلها مكتشف عن حقائق كونية ، وتتحدث عن قوانين سير هذا العالم وتنطق بعظمة الله تعالى وقدرته ، نعم الله حين علاو حكمته وتيسر الله عز وجل ورحمته ، والكون نظام أنظمة ، نعم ، كتاب أعرفه الأكرم ، يقرأ الأسان على صفحاته عن نشأة أو وجود أو سر هذا الكون ، وما عيسى هذا العالم ، وإن مافي العالم والطبيعة من قوانين ونسب ، نظام كوني مذهش يعتبر لساناً بطقاً وحقيقته ، يصعب وأنه شاهد على قدرة الخالق وعظمته

وقل انظروا ما من في السموات والأرض وما بين الآيات ولست من قوم لا يؤمنون » يوسف (١٠١)

وإن المعرفة هي وسيلة وحيدة للأسان المدرك الواعي إلى التامل في عظمة الله عز وجل والتسليم له والخصوع لادارته والأسان برسائله ، كما أنه خلق لأجله

« وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » (الذاريات ٥٦)

ودور المعرفة بأسرار الطبيعة : لتأمر به ، لا من شأناً عن علوم الفقه والعقود
والتمسير في توسيع الايمان وإصلاح المجتمع البشري ، بحقيقته ان الله ادى الى
القاعدة لها ، والداعي إلى الالتزام به ، ولهذا شاهد نكران الكريم بوجهه بطور
إلى الكون والطبيعة وعالم الحياة لتتأمل ، التفكير ، الاستنتاج ، ثم تدبوا إلى
الاستمرار في سلسلة من التفاعل شرط : به ، عن فصل المعرفة العامة ، صفة
عن بعض في هذا الوجود

قال الله عز وجل : « أولم نتعلم في أنفسهم ، خلق الله السموات ، الأرض
وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى » إن أنشأ من ليس به ، بهم
لكافرون ، (الروم : ٨)

وقال : « والذين يدعون الله وأما ، فمؤدأ ، على حبه ، بهم ، تعلمون ، وحق
السموات والأرض وما خلقت هذا ، باطلاً ، سبحان من وعد ، الله ،
آل عمران ١٩١

وقال : « فبشرهم آياتي في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنهم »
أولم يظف برئانه على كل شيء شهد ، فصحت (٥٣)

وقال : « وفي الأرض آيات للمبتليين » في « عام فلا يصرون »
الذاريات : ٢٠ و ٢١

فمثل دعوة القرآن الكريم صريحه : « اصبح إلى المقفول والبحث والتحقيق
والتأمل والاستنتاج في عالم الوجود ونظام الطبيعة ، و « موسى الحدة : لاستدراكها
والتوصل إلى معرفة الله جل جلاله عن طريقها ، « عود بوقف : « ح البحث : التفكير
العلمي في مجالات الطبيعة وعلومها لدى العلماء ، « ادخل من مسلمين : « قدس
السايقون منهم أروى مساجده : « ارتاد أوسع أبوابه ، فكانوا هم الطليعة العلمية
السابقة التي وضعت أسس العلوم والحكم والمبادئ الطبيعية على اصول منهجية

ومسالك عقلية وتجريبية فذة

وما أحرى المسلم ليوم استلام داية العلم ولو أاء المعرفة، وهو أصله لا اكتشاف
والابتداع، وقبادة دك الشريعة بحر حياة تنمو فيها روح العلم والمعرفة تحت

طلال الإيمان والقيم الروحية الرفيعة

دور المسلمين في تأسيس العلوم

وقد بحث القرآن الكريم هممه علمية وحضارية دثدة، أصابت الطريق أمام
أحوال الشريعة، وفتحت أبواب التاريخ على مصراعيه أمام حضى الآسان واشتعل
المسلمون بالعلم والمعرفة، وبدأت النهضة العلمية والثقة فيه تنمو في الحريرة
العربية والملاذ الإسلامية الأخرى، وأقند المسلمون على تعلم المرأة والكتابة و
ندارس القرآن المجيد، وبدأت العلوم تتسبح، ومشا علم التفسير والحديث والفقه
والسيرة والتاريخ والحديث، وأملكت العلوم والفوائد والعلم والفكر بناءً وروح
المسلمون بحمدون رسالة الإيمان، وبشرون بمدى الإسلام فأقلت الشعوب
بلهجه وشوق له رأى عدل الإسلام وسماحته، وكان من نتاج هذا التفاعل الشرى
أن تلاقت الأفكار وتلاقت الممارى وفتحت أبواب جديدة أمام الفكر الإسلامى
ونشأت حركة الترجمة والمقل والتأليف والدراسة والنقد والتحليل، فعمم
الفلسفة والطب والرياضيات والديانة والفيزياء والفلك والحرفة وشتى
علوم الحصة

وقد كانت المساجد هي المدارس التى دأى إليها طلائع العلم والهمم فيها
لأستاذة والعلماء وروسهم وأستاذهم، ولما ازداد عدد الدرسين، تمددت العلوم،
سميت المدارس والجامعات والمعاهد، وشكلت ولبحترات اللازمة لهذا الغرض،
واوقفت عليها الأوقاف من العقارب والموايد والسبل لتوفير لأموال الطلاب
لادارة شئون الحياة العلمية ولصرف على الطلبة والأستاذة ورسد العلم، محملاً
للجميع فكثرت عدد الطلاب وازداد إقبال الرواد عليه، حتى ندع فى بعض الجامعات

الألوف، وبما عدد الأساندة والعلماء والباحثين والأطباء بمؤا كبيراً حتى بلغ عدد الأطباء في بغداد وحده أمام المقتدر (٨٦٠) طبيباً، وأقيمت المحتررات ومستشفيات التدريب الطبي والمراسد الفلكية، ونشأ الاحتصاص في كل علم، ووردت المدارس والمعاهد والجمعيات بالمكتبات الفخمة، وثلثت شتى صنوف العلم والمعرفة، وخصص لها الكتاب الدين يقومون بالاستنساخ والحط، وصنع المسلمون الورق الصناعي فتقدم العلم ونسرت وفنحت المكتبات التي لمه ليدرس فيها الجميع.

وبلغ من إهتمام المسلمين في العلوم والمعارف أن أصبحت المدارس والجمعيات هي أبرز مظاهر الحياة في بلادهم وأصبح العلماء والعلماء والمفكرين والأدباء والأطباء هم الفئة المرموقة التي تحظى باحترام الجميع ونشأت المدارس والجمعيات والمكتبات في شتى مدن العالم الإسلامي وعواصمه، فكانت بغداد مركزاً للعلم والمعرفة، نشأت فيها الجامعة المستنصرية والمطامير ومكتبة بيت الحكمة التي كانت من أعظم مكتبات الدنيا، ومثل بغداد كانت القاهرة ومصر، فقد أُنشئت فيها الأزهر ومكتبة دار الحكمة التي كانت من أفخم المكتبات التي عرفها التاريخ، فقد كانت تضم (٤٠) حراصة إحتوت إحدى حرائرها على (١٨٠٠٠) كتاباً من العلوم المختلفة ..

وأُنشئت في القاهرة كذلك مكتبة الخلفاء الفاطميين التي صممت مديقار المليونى كتاب، وفي طرابلس كانت مكتبة تسمى عماء التي كانت تضم حوالي مليون كتاب وفيها (١٨٠) ناسخاً ينسخون الكتب ..

وإنه لا مر طبعي أن نشأ مع هذه الحركة العلمية والتشجيع للعلماء والمفكرين، حوض علمي تمتد في ظلاله العلوم وتترعرع المعارف ومكثرت الأبداع والاكتشاف والمطاء العظمى، ويرداد عدد العلماء والمتخصصين والأساندة والباحثين، فيجمع من المسلمين علماء أفداد شادوا صروح العلم والمعرفة التي تجنى ثمارها الشريفة

اليوم بذلك شهد مستشرق الأوربي (حيث) بقوله
 «إستطاع لعلماء مسلمون نشر كثير أفكارهم على الحوادث الفردية أن يطوّروا
 المنهج العلمي إلى أبعاد مما ذهب إليه سلافهم في الاسكندرية و اليونان ، و
 إليهم يرجع الفضل في إستخدام أو إعاده المنهج العلمي إلى أوروبا»
 وقد سجلت في بعض أسماء - عدد من مشاهير العلماء المسلمين في تلك
 الزمان صيب الطي و الخليف ، و التاريخ و الجغرافيه و الأدب و الفلسفه ، وفي شتى
 شعب العلوم و المعارف ، فظهر منهم : «الملك الشافعي و أبو الوفاء و ابن موسى مؤسس
 المدرسة الفلكيه في القاهرة و البرقي و نصير الدين الطوسي صاحب نجوم مرصد
 ملكي و برقي لرصاصات الحواري و في العيريه» ابن الهيثم و في الكيمياء
 جابر بن حيان و أبو موسى جعفر الجوفي و أبو بكر الرازي ، و في الطب و الجراحه
 برز أبو بكر الرازي و ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية و أبو القاسم جليل بن عباس
 القرطبي الجراح الذي إكتشف إتحدير العرجة و الملاح
 و ما هذه السلائع من علماء الآندلس من حين العلماء لا وند الدين
 أنتجتهم الحضارة الاسلاميه ، فساهموا بنظر دأهم العلميه و بحوثهم التجريبيه في
 وضع أسس التفكير العلمي للعلوم لاسيما المختلفه ، و هناك المئات بل الألوف
 من أمثالهم جعلهم بريح أمنا العلمى و ما زالت أثارهم تزين مكتبات الدنيا ،
 و تصبى أفكارهم و تشيد حلقة علميه و حضاره رائعه لا مثيل و هي في الوقت
 ذاته دعوه محفزة إلى زوده العلم و المعرفة ، و بعث نهضة علميه في أمنا لتحتل
 من كره القيدى ، «دورها الحضارى في تدريج الشريه على أساس من العلم و الدين
 لينعم الانسان بنعمة العلم و خير الاسلام

قر فيه الشيطان يوجب الغرور

ومن النديهي أن العلماء إذا لم يابعدوا كانوا رؤساء بالطبع على من دونهم
في العلم، وأن كثيرًا ممن كانوا يعادون رسول الله ﷺ ويريدون قتله كانوا
إذا دفع نصرهم عليه ألقى الله عز وجل في قلوبهم الرعب منه، فهابوه و
انقادوا له

وهي أوحى الله تعالى لموسى بن مريم عليهما السلام وعظم لعملاء وأعرفهم
ون فصلهم على جميع حنفي لا المسود أسير سليل كفصل الشمس على الكواكب،
وكفصل دل حرة على الدنيا، وكفصل على كل شيء،

أقول: ولعل تشبيه فصل العلماء على جميع الحنوف بفصل الله عز وجل على
كل شيء يشبه من حيث واحد هو لتبوت الذي يرفض، لا تكاد المشايخ لا من
جميع الجواب، فكأن وجه الله اشوت لم يفتكون المسمى أن فصل العلماء
على جميع الخلق ثابت لا من لا تكاد انشكيت، كما أن فضلي على كل
شيء ثابت يرفض لا تكاد انشكيت.

وفي أمالي التقييد رسول الله ﷺ ما يلي عنه فاستدعى أبي موسى هارون بن عمرو
المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن حماد قال قال رسول الله ﷺ
والعالم بين الجهل كالبحر بين الإصواب، الحديث

وفي الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لشكون إلى الله عز وجل
مسجد حراب لا يصلي فيه أهله: عالم بين جهل، ومصنف معلق ودفع عليه
الغار لا يقرأ فيه،

وقال أفلاصون الحكيم: العالم لم يعرف الجاهل لأنه مرة كان جاهلاً، و
الجاهل لا يعرف العالم إذ يمكن قط عالمًا،

قال بعض المحققين: إن الحكمة في القرآن الكريم عن أمة أوجه
أحدها: مواظب القرآن المجيد كقوله عز وجل: "وما أرسل عليكم من

الكتاب والحكمة يعظكم به ، البقرة : (٢٣١)

ثانيها - الحكمة بمعنى الفهم والعلم كقوله تعالى « ولقد آتينا لقمان الحكمة » لقمان : (١٢)

ثالثها - بمعنى النسوة كقوله حلّ دعلا « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة » النساء : (٥٤)

رابعها - اريد بالحكمة القرآن الكريم نفسه كقوله سبحانه « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً » البقرة : (٢٦٩)
ولا يعمى ان جميع هذه الوجود عند التحقيق والتأمل ترجع إلى العلم ، ومن ذلك انه تعالى فرق بين خمسة عشر أمراً في كتابه المجيد

- ١- إقبال « قل هل يستوي الذي يعلمون والذين لا يعلمون » الزمر : (٩)
- ٢- قال « قل لا يستوي الحسب والطيب » المائدة : (١٠٠)
- ٣- قال « لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة » النحر : (٢٠)
- ٤- قال « وما يستوي الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور » البقرة : (١٧)
- ولا الظل ولا العور » فاطر : (١٩-٢١)

- ٧- قال : « وما يستوي الأحياء ولا الأموات » فاطر : (٣٢)
- ٨- وقال « ولا يستوي الحسنه ولا السيئة » فصلت : (٣٤)
- ٩- وقال « صرب الله مثلاً عدداً معلوماً لا يدرك على شيء ومن رزقناه من رزقاً حساً فهو سبع من سر آ وجر آ هل يستودون » النحل : (٧٥)
- ١٠- وقال « صرب الله مثلاً رجلين أحدهما أنكم لا يدرك على شيء وهو كل على مولا يسما بوجهه لا يأت بحبر هل يستوي هو ومن يثمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » النحل : (٦٧)

- ١١- وقال « أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستودون عند الله » التوبة : (١٩)

- ١٢- وقال «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يتوون» الحديث (١٨)
- ١٣- وقال «لا يتوون الفاعدون من المؤمنين عرأولي لعمرو والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم» النساء: (٩٥)
- ١٤- وقال «وما يتوون البحران هذا عدو فرات سائح شرابه وهذا ملح اجاج» فاطر: (١٢)
- ١٥- وقال «لا يتوون منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئكم عظيم درجة من القدس أنفقوا من بعد وقاتلوا» الحديد: (١٠)
- هذا تأملت وحدث كل ذلك مأخوذاً من الفرق بين العلم والمجاهلة وقد سر جيداً واعتسم حدثاً



﴿ العلم وطوائف الناس ﴾

قال الله عز وجل : « وإن نطع 'كثراً من في الأرض' يصلوا عن سبيل الله إن يسمعون إلا ألقين وإنهم إلا محرمون - وإن كثيراً يعجلون ما هو بهم غير علم »
(الأنعام : ١١٦ - ١١٩)

وقال : « واستمع أكثرهم إلا طئ إن الطير لا تعي من الحق شيئاً »
(يونس : ٣٦)

وقال : « قل هاتوا برهانكم هذا كرم من معي ود كرم من قبلي 'كثراً من لا يعلمون الحق فهم معرضون' » (الأنبياء : ١٢٤)

وقال : « وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غفلون - فاقم وجهك للدين حسيماً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (الروم : ٦ و ٧ و ٣٠)

وقال : « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشراً ، وبشراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون قل إن ربي يسر أن يرسل من يشاء وبقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون »
سأ : ٢٨ و ٣٦

وقال : « ولخلق السموات والأرض كرم من خلق الناس ولكن : أكثر الناس لا يعلمون » (عافر : ٥٧)

وقال : « وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا عرضاً ما خلقناهما إلا للحق

وذكر أكثرهم لا يعلمون» الدخان : ٣٨ - ٣٩

ففي نهج الملاحة : - ومن كلامه لي موحد من إمام متقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لكميل بن زياد النخعي - قال كميل بن زياد أحد يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأخرجني إلى العترة (ذات يوم في مسجد حتى أخرجني منه ح) فلما أصبحرت نفس السعداء ثم قال

يا كميل بن زياد ! إن هذه القلوب أوعى وأعمى وأعمى ، فاحفظ عني ما أقول لك المائتين ثلاثه - فدام رباني - ومن علم على سبيل سجد ، وجميع رعا ، أتبع كل باعق ، يميلون مع كل ربح ، لم يستصوا بمرور العلم ولم يلحقوا إلى كبر وثق ، يا كميل ! العلم خير من المال ، العلم بحرسك وأنت بحرس المال ، والمال تنقصه المعقة ، والعلم يركو على الأمان ، وصيغ المال رداً برؤاه

يا كميل بن زياد ! هلك حران الإله وال وهم أحماء ، والعلماء بأقرب ما بقي الدهر ، أعينهم معقودة وأمثالهم في القلوب موحودة ، ها إن ههنا لعلماً حتماً - وأشد ريبه إلى صدره - لو أصبت له حمله إلى أصيب لقماً غير ما موم عليه مستعملاً آله الدين للدنيا ومستظهِراً سبب الله على عباده ، وبحجته على أولئك الموقدات لحمله الحق ، لا بصيرة له في أحداثه ، يستدح الشك في نفسه لا أول عارض من شهية ، الأولاد والاولادك ومهوماً بالمدسة لسلس القيادة لشهوة ذمراً بالجمع والادحار ، ليأمن رعاة الدين في شيء ، قرب شيء شهاً بهما الأندم البتة كدالك سموت العميم بموت حمله المهم إلى لا تحلو الأرم من قائم لله بحجته إما طهراً مشهوراً ، وإما حادفاً مغموراً لئلا تنطل حجج الله و يثبتته ، وكم دا وأن ! أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون عند الله قدراً ، يحفظ الله بهم حججه و يثبتاته حتى يودعوا ، نظراءهم ويردعوا في قلوب أشباههم ، يحجم بهم العلم على حقيقة البصيرة و يشرذم روح اليقين واستلابوا ما استوعره المترفون ، وأسوا بما استوحش منه الصاهلون ، وصحوا الدب بأبدان أدواها معلقة بالمحل الأعلى أولئك حلفاء الله في أرضه

والدعاء إلى ديد آه شوقاً إلى رؤيتهم ، إنصرف يا كميل إذا شئت ،
قوله : « الجحش » الصحراء ، « نفس لعمداء » نفس تفتأ بعدد أ
طويلاً .

وقوله **يُطَلِّعُ** « ثلاثة » قسمه صحيحه عمقه ، وذلك لأن الأساس باعتبار الأمور
الالهية إما عالم على الحقيقه يعرف الله حدّ وعلا ، وإما شريع في ذلك وهو بعد
في السر إلى الله تعالى بطلعه ، لتعلم والاستعداد من العالم ، إقبالاً ولأداء وهو المعنى
الساقت الذي لا يما الله تعالى به ، وقد صدق الامام **يُطَلِّعُ** في أنهم « فتح راع أع
كل » عرق ، لأبراهم يستقلون من التقليد لشخص إلى تقليد الآخر ويشكر أشكال
محتشاه ، ويتلون بألوان عديدة لأدنى حيل وأصنف وهم !

ثم شرع الامام **يُطَلِّعُ** في ذكر العلم وتفصيله على المال فقال : « العلم بحر سرك
وأنت تخرس المال » وهذا أحد وجوه التفصيل ، ثم إنشد « قد كرر دجهاً ثباتاً فقال
المال ينقص بالانفاق منه ، والعلم لا ينقص بالانفاق بل يزداد ، وذلك لأن إفادة
العلم على التلامذة تزيد المعلم ريادة إسماعيل ، وتقرّر في نفسه لك ما يوم أنسى
أفاضها على تلامذته وتشتها وتزريدها رسوخاً

فأما قوله **يُطَلِّعُ** « صنع ادال يرول بره اله » وتحت سر دفين حكيم ،
وذلك لأن المال إنمت يظهر أثره ونفعه في الأمور الحسية وبلاد الشهوة
كالنساء والخيل والمراكب والأنسية والمآكل والمشروبات والملابس وما إليها من
متاع الدنيا ، وهذه الآثار كلها بره ليرول المال أو يرول رب المال ، ألا ترى
أنه إذا زال المال اضطرب صاحبه إلى بيع الأمية والخيل والمراكب والأعاء والخدم
ورفض تلك العادة من المآكل الشهية والملابس الشهية ، وكذلك إذا زال رب
المال بالموت ، فإنه تروى آثار المال عنده ، فإنه لا يبقى بعد الموت آكل شارباً لاساً .
وأما آثار العلم فلا يمكن أن تروى أبداً والاسان في الدنيا ، ولا بعد حروجه عن
الدنيا ، أما في الدنيا فلا ن العالم ، لله تعالى لا يعود حالاً لأنه لأن إقتناء العلوم الدنيوية

عن الذين هم من المذاهب بعد حصة من
 ورا قد صدق لاه قوه في لاف من حال العلم وان صبيح المال
 يرسل به له في صبيح العلم لا يرسل به لا يحتاج إلى أن يفوقه في ذلك له لأن
 بقدر العلم وصبيح المال يرسل لأن طلب يرسل به في بعد خروج الألب من
 لاه وان صبيح العلم لا يرسل به ذلك لأن صبيح العلم في نفس الباطنة لاه
 العلية الدائمة لاه به هو حضور العلم في جوهر نفس كدي هو عشق
 النفس مع إبتغاء ما يشبهها عن التمتع به في شدة حب حبه والذي كان يشبهها
 عنه في لا يستمر أهوا في نفس كدي به وردة عليه الحواس من الأمور له رحيته
 ولا ريب أن العشق قد حلا به في نفس بعد أنساب الفكر كان في لاه عظمه
 فهذا هو سر قوله **الخلا** : وصبيح مال يرسل به له

ان تستل ما معنى قوله **الخلا** : معرفة العلم من لاه به هل هذا إلا
 بمنزلة قولك : معرفة المعرفة : علم بعلم وهذا كلام مضطرب
 نجيب عنه : ان قدر به معرفة فصل العلم : شرف العلم أو وجوب العلم
 دين يدان به أي المعرفة بذلك من لاه به من لاه به من لاه به من لاه به
 كما قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** : طلب العلم فريضة على كل مسلم
 ثم شرح الامام **الخلا** حال العلم الذي ذكر أن معرفة وجوبه : شرفه من
 يدان به ، فقال : العلم يكسب لاه به في حبه به ، أي من كان عالماً بالله
 تعالى وصفه كان طبعاً له حب : علا كما قال الله عز وجل : **وَاللَّهُ يَحْكُمُ**
 عماده العلماء : فاطر (٢٨)

ثم شرع في تفصيل العلم على حال من : حبه آخر ، فصل : العلم ح كمال
 محكوم عليه ، وراثت لاه به ان مصلحة في إبتغاء هذا حال به ، لاه به ان
 المصلحة في إبتغاء كماله ، العلم بالمصلحة : ع ، والمصلحة : صاف ، وهما لأمران
 الح كمال : الحركات والنصرفات إقداماً وإحجاماً ولا يكون القادر قدراً محضاً

إلا بعدد رهم ، وليا إلا عداة عن العلم ، وما يعري محري العلم من الاعتقاد والظن ، فادن قد بان وظهر أن العلم من حيث هو علم حاكم ، وأن أدل ليس حاكم بل محكوم عليه

وقوله **عَلَّمَ** : « هلك حر أن ائمال وهم أحياء » وذلك لأن المار المحزون لا فرق بينه وبين الصخرة اددعونه تحت الأرض ، فحاربه هالك لا محالة لأنه لم يلتد بالبقاء ، ولم يصرفه في دحوه السر والاحسان التي تدب الله حل وعلا إليها ، هذا هو الهلاك المسموي وهو أعظم من الهلاك الحسي مصافاً إلى أنه ، بما يكون هلاكاً حسياً أيضاً

ثم قال الامام **عليه السلام** : « والعلماء باقون ما بقي الدهر » ولهذا الكلام طاهر وباطن ، وأما طاهره فأنشأ إليه بقوله **عَلَّمَ** : « أعيانهم معودة » أمثالهم في القلوب موحودة ، أي آتد رهم ومادد نوه من العلوم فكأنهم موحودون ، أما باطنه وانهم موحودون حققه لامحداً على قول من قال سقاء الأديس ، وأمثالهم في القلوب كسنة ولغر ومعهده ودانهم في حظيرة القدوس ، وأما باطنه سها ومن القلوب طاهره لأن الأمر الذي يشملها هو الشرف ، فكما أن تمت أشرف علمه ، كذلك القلب أشرف عالمه ، ويستعمل ط أحدهم ، « عشره عن الآخر

وقوله **عَلَّمَ** : « ما إن هيئنا لعلماً حتماً وزدناه إلى صدره » هذا عندي إشارة إلى العرفان والوصول إلى المقام الأشرف الذي لا يصل إليه إلا الواحد القذ من العالم محض لله تعالى فيه سرته له إتصال ، ثم قال الامام **عليه السلام** : « لو نسب له حميه ، ومن كذا ينطبق حملة » ما من كذا ينطبق وهمه فضلاً عن حملة

ثم قال **عليه السلام** : « بلى اصيب ، ثم قسم الذي نصيبهم حميه أقدم أحدهم : « هل الرية وسمعته والعباد لرأسه » هم الذين يطهرون الدين والعلم ومقصودهم لذت ، فيحملون المأموس الذي يتركه لاقتباس الدنيا وشهواتها

ثانيهم : قوم من أهل الحب والصلاح لبوا مددي نصره في الأمور لالهية
 العظمة ، فحذف من إوتء السر إليهم أن يمدح في قلوبهم شبهة بأدبي خاطر ،
 فإن مقام معرفه معلم حبيب صعب لاشت بحتة إلا الأفراد من السرحاء الذين
 أيدوا بالتوفيق والعصمة

ثالثهم : رجل صاحب لذات وطرب مشتهر بمقه الشهوة ، فبقي من حال
 هذا الباب .

رابعهم : رجل يجمع المال وإدخاره ، لاسقه في شهوانه ولابي غير شهوانه
 فتحكمه حكم القسم الثالث .

ثم قال الإمام عليه السلام : « كذبت يموت لعدم سموت حامله » أي إدامت خدمات
 العلم الذي في صدره لا شيء لم أحد خدأ دفعه إليه ، وأورثه إتياء ، ثم ستذكر ،
 فقال : « اللهم نبي ، لأحبوا الأرض من قائم بحضرة الله تعالى » كيلا يحلوا الأرض
 ممن هو مهيمن لله تعالى على عاده ، ومسيطر عليهم ، وهذا يكون نصيباً مذهب
 الإمامية لأنى عشره وهم ، أشبه المعرفة الحقة الماحية ، الذين نشت حقايتهم
 بالكتاب والسنة في خلال هذا التفسير ، فراجع

ثم ستر عددهم فقال عليه السلام : « وكم دا ، أي كم دا القليل ! وكم دا المريق
 ثم قال عليه السلام : « ودين ذلك » إسنهم مكانهم ومحلهم ، ثم قال عليه السلام : « هم الأقلون
 عدداً ، الأعظمون قدراً » ثم كرر أن العلم هجم بهم على حقيقة الأمر ، وانكشف لهم
 المستور والمعطى ، وشرروا راحة العين ، ورد القلب وتلج العلم ، واستلوا ما شق
 على المتربين من الناس ، ودرع عليهم نحو لتوحد وروس الشهوات وحسونة
 العيشة

وال عليه السلام : « وأنسوا بما استوحش منه أربابهم » بمعنى العزلة ومحاسبة
 النفس ، وطول الصمت ، وملازمة الخلوة ، وبحودك مما هو شعار القوم ، وقال
عليه السلام : « وصحوا الدب بأرواح أئذاهم معلقة بالمحل الاعنى » هذا مما نقوله أصحاب

الحكمة من ملأ النفوس المحرقة من دنسها من العقول المفارقة ، فمن كان أذكى
كان تعلقه بها ثم " **وَلْيَسِّرْ** " ادأثك حلقاء الله في أودسه والدعاة إلى دينه ، لا
شبهة أن الرسول يستحق " **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** " سمى حلقه الله في أودسه " هو غمى بقوله
سجانه للملائكة " **إِنِّي خَشِيتُ فِي لَارِسٍ حَسْبَهُ** " البقرة ٣٠ " بقوله " هو
هو الذي جعلكم خلائف في لاريس " الامم ١٦٥

ثم قال الامام **عَلَيْهِ السَّلَام** " **أَمَّا شَوْقًا إِلَى رُؤُسِهِمْ** " ، **وَأَمَّا بِسَلَامٍ شَوْقًا إِلَى**
رُؤُسِهِمْ لأنه **سَلَامٌ** مولاهم وسيدهم . وهم شيعته حقا ، " **لَا لِيُخْبِتَ عِلَّةَ الْمَصِّمِ**
وَالشَّيْءِ " شتاق إلى موهوم سجنه وسوسته وطبيعته ، وشتاقت نفسه الشريفة إلى
مشاهدة أساء حسنه

ثم قال الامام **عَلَيْهِ السَّلَام** " **إِنْصَرَفَ إِذْ شَاءَ** ، وهذه الظلمة من محاسن
الآداب ومن لطائف الظلم لأنه لم يقدر على أن قال " **انصرف** " **كَمَا لَا يَخُوضُ أَمْرًا**
وَحَالَمًا لانصرف لامحالة ، **وَيَخُوضُ فِيهِ** " **وَعَلَوْ عَمْدُهُ** " **وَسَمِعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ** **إِلْمَارًا**
شتت ، ليخرج به عن ذل الحكم وفقر الأمر إلى عرنة شيشه ولاحتد

وفي الاحقاق : قال الامام جعفر بن محمد الصادق **عَلَيْهِ السَّلَام** " **الرَّحُلُ رُبْعَةٌ** **رَحُلٌ**
يَعْلَمُ **دَيَعْلَمُ** **أَنَّهُ** **يَعْلَمُ** **وَدَكَ** **عَالِمٌ** **وَمَعْلُومٌ** **عَمْدُهُ** ، **وَرَحُلٌ** **يَعْلَمُ** **وَلَا** **يَعْلَمُ** **أَنَّهُ** **يَعْلَمُ** **وَدَكَ**
دَائِمٌ **فَاتَشَهُوهُ** ، **وَرَحُلٌ** **لَا** **يَعْلَمُ** **دَيَعْلَمُ** **أَنَّهُ** **لَا** **يَعْلَمُ** **وَدَكَ** **حَاوِلٌ** **وَمَعْلُومٌ** ، **وَرَحُلٌ** **لَا** **يَعْلَمُ**
وَلَا **يَعْلَمُ** **أَنَّهُ** **لَا** **يَعْلَمُ** **وَدَكَ** **أَحْمَدٌ** **فَاتَحْتَبُوهُ** .

وفي الكافي : بسنده عن أبي إسحق السبيعي عمن حدثه ممن يوثق به قال
سمعت أمير المؤمنين **عَلَيْهِ السَّلَام** يقول " **إِنَّ الدِّينَ أَلْوَعُ** **بِعَدَسِ** **رَسُولِ اللَّهِ** **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** **إِلَى ثَلَاثَةِ**
أَلْوَا **إِلَى عَالِمٍ** **عَلَى هَدْيٍ** **مِنْ اللَّهِ** **قَدْ** **أَعْمَاهُ** **لَهُ** **بِمَا** **عَلِمَ** **عَنِ** **عِلْمِهِ** ، **وَحَاوِلٌ** **مَدَّعٍ**
لِلْعِلْمِ **لَا** **يَعْلَمُ** **لَهُ** **مَعْبُودٌ** **بِمَا** **عَمْدُهُ** ، **وَدَقِيقَتُهُ** **لَدُنْيَا** **وَقَسِ** **عِلْمُهُ** **مَعْلُومٌ** **مِنْ** **عَالِمٍ** **عَلَى**
سَبِيلِ هَدْيٍ **مِنْ** **اللَّهِ** **وَبَعْدَ** **تَمَ هَلِكٍ** **مِنْ** **أَدْعَى** **وَحَابٍ** **مِنْ** **اِقْتَرَى** .

وفيه : بسنده عن أبي حمزة الثماللي قال قال لي أبو عبد الله **عَلَيْهِ السَّلَام** : " **دَاعِدُو**

عالمًا أو متعلمًا أو صاحب أهل العلم ، ولا يكن ابتداءً فتحدث بعضهم ،
 وفيه : باسناده عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول بعدوا
 الناس على ثلاثة أصناف : عالم و متعلم و عاقل ، فمنهم من علمه من شغف استعلموا
 وسافر الناس عشاء

وفي التوحيد : باسناده عن ابن عباس قال لما أحسن علي عليه السلام حاله ،
 وبعثه إلى من بعد المنصور قال : سلوني قبل أن يفقدوني ، قال : ما إليه خير من
 أقصى المسجد فتواكف على عكازه فلم يزل يتحدث الناس حتى دنا منه فقال يا
 أمير المؤمنين دلني على عمل إذا أنا عميت حتى يته من الشدة وفقد له اسمع من
 هدايتهم وهم ثم ستة من فصب الدنيا ثلاثة : عالم يصنع متعلم لامله و بعضي
 لا يعمل له على أهله من الله عز وجل ، فقصر صبره ، ودا كتم العالم عنه ، و جعل
 العبي ولم يصبر الفقيه ، وصدقه لويس : لذود ، و صدقه يعرف العلم فون لله أن
 الدارقند رحمت إلى ربه ، أي إلى الكرم بعد الآخرة ، أنها بسائر ولا تفترق
 بكثرة المساجد ، وجماعة أقوام أحبا دهم مجتمعهم فقلوبهم شتى

أيها الناس إسماء الناس ثلاثة : راقد و عاقل و سافر فقل : لا هذا ولا يفرح شيء
 من الدنيا آتاه ، ولا يجرى على شيء منها فيه ، و أما الصابر فيتمتعها بقلبه و لا يدرك
 منها شيئاً صرف عنه ، و عنه لا يعلم من سوء عاقبتها ، و أما الزايع فلا يبالى من
 حل أمها أم من حرام ، قال : يا أمير المؤمنين وما علامة المؤمن في ذلك الزمان
 قال : يستر إلى ما أوجب الله عليه من حق قبة و لاه : يستر إلى ما أحلله فيستر أمه و
 إن كان حبيباً قريباً ، قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم عاد الزاهد و لم يره فطانه
 الناس فلم يحدده ، فتستعمل على بكاء على طهر ثم قال ما لكم هذا أحيى الحصر عليه السلام

وفي الحصول : باسناده عن يزيد بن الحسن عن موسى بن حمير عن أبيه
 عليه السلام قال : الناس على أربعة أصناف : جاهل متردى معاق لهو د ، و عاقل متعقبي
 كلف ازداد عباده ازداد كسراً ، و عالم يريد أن يوطأ عقابه ، و يحب محمده الناس و

عارف على طريق الحق يحب الصامه، فهو عاخر آدم معلوم، وهذا أمثل أهل رعب
وأرحهم عقلاً

وفيه: عن زرارة بن أوفى قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقال
يا زرارة الناس في زماننا على ست صفات أسد وذئب، وثعلب، وكلب، وحمرير،
وشاة. فأما الأسد فملوك الدب يحب أن يحد منهم أن يعلب ولا يعلب، أما
الذئب فتحتكم بدمو إذا شترد، ويرمدحو إذا دعوا، وأما الثعلب فهو لاء
الكذب يأكلون أدبهم، لا يكون في قلوبهم ما يصنعون المستهم، وأما الكلب فهو
على الناس بساطه ويكرهه الناس من شدة كرهه، وأما الحنزير فهو لاء المختون
وأشبههم لا يدعون إلى فاحشه إلا أحابوا، أما الشاة فالكذب نمر شعورهم،
يؤكل لحومهم ويكسر عظمهم، فكيف تصنع الشاة بين أسد وذئب وثعلب وكلب
وخنزير؟

وفي الكافي: بساده عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام
قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا جماعة قد أطفوا من حن وقال ما هذا
ف قيل: علامة فقال: ما العلامة؟ فقالوا (له خ) أعلم له من ذئب العرب و
وقايعها وأيام الجاهلية والأشجار والعربية قال فقال النبي ﷺ ذلك علم لا
يصر من جهله ولا يرفع من علمه ثم قال النبي ﷺ إنما العلم ثلاث آية محكمة
أو فريضة عادلة أو سنة قائمة ومجالها فصل

وفيه: بساده عن سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول
«وحدثت علم الناس كله في أربع أولها أن تعرف ذاتك، والثاني أن تعرف ما
صنعك والثالث أن تعرف ما زاد منك، والرابع أن تعرف ما يخبرك من
دعيت».

وقال رسول الله ﷺ «أول العلم معرفة العباد وآخر العلم تعويض
الأمم إليه».

﴿ العلم الممدوح والعلم المذموم ﴾

قال مولى الموحدين إمام دمشق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :
 « أولى الناس أن يتعلمها الأحداث ، الأتية » التي إذا صدروا رجالا حثوا إليها ،
 وفي نهج الملافة قال إمام علي عليه السلام : « وأعلم أنه لا خير في علم لا يسمع ،
 ولا ينفع بعلم لا يحق تعلمه »

قوله عليه السلام « لا خير في علم لا يسمع » قول حق لأنه إذا لم يسمع العلم كان عمى ،
 وقوله عليه السلام « ولا يستمع بعلم لا يحق تعلمه » أي لا يسمع ولا يسمع إليه وذلك لأن
 المسمع إنما هو سمع الآخرة ، فعالم بكل من المموم مرعى فيه ، إما ما يحب ، ويدب
 فلا يشفع به في الآخرة وذلك كعلم السحر والكهانة ونحوهما
 قال عروة ابن الربير لمسه « تعلموا العلم فإن تكلوا سعاد قوم فمضى أن
 تكونوا كما تقوم آخرون »

وقال أفلاطون كل نقاع دق ، وليس كل دق نقاع ، فليست كل
 العبد سوف من لنقاع الدق ، وليصغر من لدق غير النقاع
 « قال أرسطو طاليس أراد ، لنقاع الدقاع العلم لأنه يجمع بقوة النفس
 ودفع الجهالة عنها ، وأرد ، لدق عن إتياع العلوم الذي يتقوت به « الثوب
 الذي ستره ، والمنكر الذي يسكنه ، فأمره بالاعتصام منه على الكهف الذي
 يدفع به الوقت ، فإنه إن حازد القصد منه « عاد عليه بالصبر لأنه إذا قصد في
 المظنم دفع الجوع عنه ، وإن أفرط فيه صرعه مصرته الإصلاح صاحبه إذا أفرط

فيه ، قال المقاتل يدفع عن نفسه سيفه وحنثه وادأمرط عليه ثقل الحديد والسلاح
قتله ، فادأ الساع الدفوع فلا ينقلب على صاحبه إناقلاب السلاح ، فعسل الحكيم
بينهما بما دسسه .

وقال أفلاطون كذب : فع لفاعك دفع لك ، وكن صاد لناصك صاد لك .
وليس كل صاد لصادك بشافع لك

قال أرسطو طاليس أراد بالشافع العلم ، وادأصدر الجهل . فأما قوله
وكل دفع لناصك دفع لك ، فمعناه أنه بفعل أفلاطون مما يقصص من علمه
الذي أدنته إليك ، وادأو كان أسلم إلى جهلاً سلكه إليك لكان قد صرني وصرتك .
وأما قوله : ليس كل صاد لصادك بشافع لك ، فاحذر به أن العلم على الجهل ،
فصره من جهة بقائه ، والجهل مدخل على الجهل ، فيمره من جهة الريادة
فيه ، والجهل فيما بين هذين صاد لك وما أسر : لجهل من العلم . فع لك ، وما
أسر : لجهل ليس بشافع لك ، وادأعلم أن العلم على فصح

القسم الاول : العلم الم محمود على مراده وهو العلم الذي يتعلم به لسان
لينتفع به ، يدفع غيره دسوية واحر دناً وكان فيه صلاح لنفسه وصلاح مجتمعه ،
وسعادته وسعادتهم ، وخيره وخبرهم

القسم الثاني : العلم المدموم . ولاشعنى على القاريء العلم بصادقه
معرفة الشيء على ماهو به وليس مدموم . بل هو مدموم لامور

منها : أن يكون مؤذناً إلى ضرر على صاحبه أو غيره ديناً أو دنياً كعلم السحر
والكهنه والمجون . وان معرفة أسرار هذه العلوم من حيث أنها معرفة ليست
بمدمومة ، ولكنها لا تصلح عالماً إلا للامراض فكانت مدمومة حيث ان السحر مثلاً
سب تنصر به إلى التفرقة بين المرء وروحه قل الله تعالى : « والكس الشايطي
كفروا يعلمون الناس السحر وما ارل على الملكين سبل هاروت وماروت وما
يعلمان من أحد حتى يقولوا إتما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون

به بين المرء ووجهه وبعدهم صار من به من أحد إلا نادى الله وتعلمون ما يصرونهم
ولا ينفعهم « البقرة: ١٠٢ »

وقال : « ولا يفلح الساحرون » يونس: ٧٧

ومنها أن يكون مصر أصاحبه وبعيره وند عبر مدموم لند كعلم المدموم
وذمة لوجوه

أحدهم : لأنه سبب علل أكثر الناس حصول الاعتقاد بأن المدموم هي المؤثرة
والآلهة المدبرة

ثانيها : أن أحكام المدموم يحسن محسن ، وأحكامه يحكم بحكم جهل ، ومع
يتفق من إصابة المسحوم على يد دونه وبعده

ثالثها : صلاوة لند وبعده أقل أحواله به حوسر في حصول لند ، فبمع العلم
الذي هو أخص ، صاعه الأسس في عده وند ذلك غاية الضرر

ومنها أن المدموم في علم لند وبعده هو مدموم كعلم دقيق العلوم قبل جليلها و
خفيها قبل جليتها ، وكالبحث عن ذات الله ح : علا والأسرار لاهته كما حاس
فيه الفلاسفة والمتكلمون ولم يستقلوا بها

وقد قال رسول الله ﷺ : « عود الله من علم لا يسمع »

وقال عيسى بن مريم عليه السلام : « ما أكثر الشجر وليس كلها ، الثمر وليس كلها ، طيب »

وما أكثر العلوم وليس كلها شافع

وان العلم على ثلاثة أقسام : قسم هو مدموم قليله : كثيره ، وقسم هو محمود
قليله : كثيره ، وكلمة كان أكثر كان أحسن : فصل وقسم محمود منه مقد رالند به
ولا محمود الفاضل عليه والاستقصاء منه ، فالعلم المدموم منه قليله : كثيره هو ما لا
فائدة فيه في دين ولاديه إذ فيه ضرر ومصلح نفعه كعلم السحر والنجوم والكهانة

﴿ فضل دراسة العلم ﴾

قال الله جل وعلا : «كونوا راسخين مما كنتم تعلمون الكتاب وبها كنتم تدرسون» آل عمران : (٧٩)

وقال : «ألم يؤخذ عليهم مشاق الكتاب أن لا يقه لوا عن الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون» الأعراف : ١٦٩ .
في إعلام الدين : قال الأمام سبط المصطفى سيد الشهداء الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين : «درسه العلم أراح ذمركه ، و طول التجارب ريساده في العقل ، والشرف التقوى ، و لم يوسع راحة الأمدان ، ومن أحسبك نهاك ومن أنفضك أغراك»

في الكافي : «سمعه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : «إن الله عز وجل يقول : تذاكر العلم من عبادة مما تحبب عليه القلوب الميمنة إمامهم إلتفتوا فيه إلى أمري»

وفيه : «سمعه عن أبي الحارث قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «رحم الله عبداً أحببني الله قال قلت : وما أحببته؟ قال : أن يذكر به أهل الدين وأهل الورع»

وفيه : قال رسول الله ﷺ : «تذاكروا و تلاقوا و تحدثوا فان الحديث حلاء القلوب لترس كما ترس السيف ، حلاؤه الحديث»
وفيه : «سمعه عن منصور الصبيعي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «تذاكر

العلم دراسة ، والدراسة صلاة حسنة .

و هي نهج السلاعة : قال مولى الموحدين إمام متقي أمير المؤمنين علي بن أسباط عليه السلام : « ما أحد الله على أحد الجهل أن تتعلموا حتى أجد على أهل العلم أن يعلموا »

وقد ثبت أن تعليم العلم فرض كفاية ، وفي البحر المرفوع : « من علم عمداً وكتبه الله يوم القيامة بلجام من نار »

ورد في معادن جبل عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله : « تعلموا العلم وإن تعلمه حشة الله ودراسته نصيب ، والبحث عنه جهاد ، وطهارة عبادة ، وتعليمه صدقة ، وبذله لأهله فريضة لأنه معالم الحلال والحرام ، وسبل سبل الجنة ، والمؤنس في الوحشة ، والمحدث في الحلو ، والحديث في لوحده ، والصاحب في العزلة ، والدليل على السراء والمسين على الصر » ولزم عند الأخلاء والصلاح على الأعداء .

وروي وأصل من عطاء ملك من صبي أحدنا ، فقول له : مثلك مثل من عسى هذا فقال : أما إني أحفظ له منه ، ولأمتي أدت أن : « هذا كأس الرزية لندوة ذلك إلى الإزدياد من العلم »

وقال الخليل : العلوم أقفال ، والستوالات مفاتيحها

وقال بعضهم : كان أهل العلم يستولون عليهم عن طلب ، ويرعونهم ، ويبدلون لهم دناءهم ، واليوم تبدل أهل العلم عنهم الداء فرهروا ويبدلونهم بدناهم

وقال بعضهم : أبدل علمك من نطفه ، ادع إليه من لا يظلمه ، وإلا كان عليك كمن أهديت له فاكهة فلم يظلمها ولم يسمعها حتى وجدت

وقال أبا علي المفضل رحمته الله : « ما لي علم ، سده عن تقيدي أبي عمير العمدي قال : قال أمير المؤمنين علي بن أسباط عليه السلام : « ما أحد الله شيئاً من أهل »

الجهل يطلب تسان العلم حتى أحد ميثاقاً من أهد العلم متبيان العلم للجهل
لأن العلم كان قبل الجهل »

وفي الكافي: باساده عن طلحه عن ريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قرأت
في كتاب علي عليه السلام ان الله يأخذ على الجهل عهداً يطلب العلم حتى أحد على
العلماء عهداً يذل العلم للجهل لأن العلم كان قبل الجهل »
وفيها: باساده عن حار عن أبي حمزة عليه السلام قال : « كذا العلم أن تعلمه
عباد الله »

و عن بعض الحكماء انه قال : « علم علمك من جهل ، وعلمك ممن تعلم
فانك إذا علمت ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت »

وفي إحقاق الحق قال الامام سديد الدين رحمته الله حديث من العادة من علمي من
الحسين عليه السلام : « من كنتم علماءً أحداً أو أحد عليه أحراراً أو دأ ، ولا سمعة ندأ »



﴿ التعليم والتعلم و أقسامهما ﴾

ول الله عز وجل " وما كان المؤمنون ليعدوا كافة فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " (التوبة ١٢٢)

وقد سبق مث أن العلوم على قسمين علوم مقصودة بالذات أهميتها وأوليتها علم تفسير القرآن الكريم اتهمته على أن كتاب وقول ثم علم الحديث ثم الفقه ... وعلوم هي وسيلة آتية هذه العلوم كالموسيقى والحساب والمطبخ وأصول الفقه وما إليها من العلوم الآتية

وعلى العلماء والمتعلمين أن يتوسعوا في العلوم وتربعتهم وإستكشاف الأدلة والأظاري العلوم التي هي مقاصد ، فإن ذلك يرتد طائفة تمكناً في مبادئها وإصباحاً دعائياً المقصودة ، وأما العلوم التي هي آتية لغيرها فلا ينبغي أن يمتدح فيها إلا من حيث آتية لغيرها ، فلا يتوسعوا فيها باللام إذ لا حاجة إلى تفرع مسائل الكثيرة لأن ذلك مخرج لها عن المقصود الآتية ، فكما خرجت عن الآتية خرجت عن المقصود ، و صار لا اشتغال بها لغواً مع ما فيه من صعوبة الحصول على ملكتها بطولها وكثرة فروعها

ورشد ، يكون ذلك ماعاً عن تحصيل العلوم المقصودة بالذات لطول مسائلها مع أن شأنها أهم والعمر قصير عن تحصيل الجميع على تلك الصورة المفصلة ، فيكون الاشتغال بتوسعة العلوم الآتية صيباً للعمر وشغلاً بما لا يعني حذراً .

وكتب على كذا مسلم بعسم القرآن الكريم * تعلمه قبل تعليم العلوم الآلية
ويعلمه لتعليمه معه ربه ، ولم يسه من العلوم الخيرة و الحقائق ما ليس في غيره ،
ويعلم بشرههه إلى بعض ما ورد في تعليم القرآن بعدد و بعده و الحوص
في بعسم والتعلم و قوله : **بسم إلهي**

بسمها : **و قد صححنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله** لا يقرأه من الله تعالى
عنه : **« يا نادولان بعدو فتعلم آية من كتاب الله حبه الله من أن يعلني ماء كذا »**
ولان بعدو فتعلم : **« ما من علم بعدد أنه أنتم بعدو حبهه أن يعلني ألف كذا »**
أقول : قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أي يعلني علماً بقرآن » وبعده : **« لا يعلني »**
علماً عميقاً ، أو ما يعمل به عيم ، أو ما يعلني بقرآن »

وفي الكافي : **« ما رواه عن سعد بن عبد الله عن أبي حمزة الثمالی قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا نادولان بعدو فتعلم آية من كتاب الله حبه الله من أن يعلني ماء كذا »**
ولان بعدو فتعلم : « ما من علم بعدد أنه أنتم بعدو حبهه أن يعلني ألف كذا »
أقول : « لا يعلني » أي : **« لا يعلني علماً بقرآن »** وبعده : **« لا يعلني »**
العلم الحديث

وفي نهج البلاغة : « ما رواه عن أبي حمزة الثمالی قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا نادولان بعدو فتعلم آية من كتاب الله حبه الله من أن يعلني ماء كذا »
ولان بعدو فتعلم : « ما من علم بعدد أنه أنتم بعدو حبهه أن يعلني ألف كذا »
أقول : « لا يعلني » أي : **« لا يعلني علماً بقرآن »** وبعده : **« لا يعلني »**
العلم الحديث

قال الله تعالى : « وإذ أخذ الله ميثاق الذين آمنوا أن لا نكتموه » آل عمران ١٨٧ ، وهو بعد لتعليم : **« قال حبهه »** علا : **« وإن »**
مريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون » البقرة ١٢٦ ، وهو تحريم لكتمة : **« كما »**
قال عز وجل في الشهادة : « ومن يكتمها فإني أخذته من عذابه » البقرة ٢٨٣

وقد قرأ النبي الكريم ﷺ ما آتاني الله علماً علماً إلا واحد عبيد من
الميثاق ما أحده عن النبي أن يسئوه ليس ولا يكتسوه ،

وفي تحف العقول : - في وصية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام : «
ما هشام تعلم من العلم ما جهل ، ثم علم العجول ما علمت ، عظم لعلهم ودع
مصارعتهم ، وصغر العجول لجهلهم ، ولا تطردوا ولكن قرأوا وعلموا ،

وفي الكافي : ما سادته عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام : «
العلم مسلم له أحر مثل أحر متعلم ، له فضل عليه ، فتعلموا ، تعلم من حملة العلم
وعلموه إخوانكم كما علمكموه العلماء »

وفيه : ما سادته عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «
من علم خير
منه مثل أحر من علم به ، وثبت في علمه غيره بحري ذلك له » قال : إن علمه
الماض كلهم حري له قلت : وإن مات ؟ قال : «
إن مات

قوله عليه السلام : «
ون علمه غيره » أي علمه متعلم أثبت ، و «
بحري ذلك له »
أي أحرى الأول أحر تعلم لبي كما أحرى له أحر علمه » قال : إن علمه الماض
كلهم ولو وسائط ، «
إن مات » أي ذلك المتعلم

وفيه : ما سادته عن حماد بن عمار قال : قال أبي أبو عبد الله عليه السلام : «
من
تعلم العلم وعمل به ، علم الله دعوى في ملكوت السموات عديماً قديماً ، تعلم الله و
اعمل الله ، علم الله »

وفي رواية : ما سادته عن رسول الله ﷺ : «
تعلموا العلم ، فإن العلم لله إلى الله
عز وجل وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وإن العلم ليترا يصاحبه في موضع اشرف
والرفعة ، والعلم دين لأهله في الدنيا والآخرة »

وفي العمود : ما سادته عن عبد السلام الهروي عن الربيع بن الخليل قال : «
حم
الله عبداً حبيباً أمراً قسماً كيف يحبي أمركم » قال : «
تعلم علومهم ، تعلمها الله من
فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا . » الحديث

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ « من تعلم نافعاً من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صدقة »

وعيسى بن مريم عليه السلام قال : « من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيماً في ملكوت السموات »

وفي رواية. قال رسول الله ﷺ « الذي تعلمو به ملعون ما فيها إلا ذكر الله سبحانه وما والاه أومئلاً أو متعلماً »

وفي رواية: قال النبي الكريم ﷺ « إن الله سبحانه وملائكته وأهل سمواته وأرضه حتى السمكة في حبرها حتى الحوت في البحر ليعلموا على معلم الناس الخير »

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ « ثلاثة من اجبر سمعهم المؤمن فيعلمها ويعمل بها خير لهم من عبادة سنة »

وفي رواية: حرج رسول الله ﷺ ذات يوم فرأى مجلساً فحدثهم يدعون الله عز وجل : رب عيون إله ، و الثاني يعلمون الله ، وقال أما هؤلاء فيسألون الله تعالى وإن شاء أعطاهم وإن شاء لم يهتم . أما هؤلاء فيعلمون الله ، وإتباعهم معلماً ثم عدل إليهم وحلهم معهم »

وقال بعض الحكماء : « من تعلم العلم لعقله سم يوحى كده ، ومن تعلمه لحدواه يصرف عنه ما يعرف عنه من أفعال الجاهل من أهله وإخوانه »
وقال بعضهم : إن العلم هو صورة المعلوم في نفس لهام ، كما أن الصفة هي إخراج تلك الصورة التي في نفس الصانع الماهم ووضعها في الهيولى وإن أنفس العلماء علامة بالفعل ، وأنفس المتعلمين علامة بالقوة ، لتعلمهم ليس شياً سوى إخراج ما في القوة إلى الفعل . المتعلم هو الخروج من القوة إلى الفعل . كذا شيء بالقوة لا يخرج إلى الفعل إلا شيء هو بالفعل يخرج به إليه
وقال بعضهم : إن المتعلم على ثلاثة أقسام . تعليم شرعي ، وتعليم ملكي

ويعلم إلهي

ثم لأول فكمما سائر الله من . . . ثم في فكمما سائر لرسل عليهم السلام كان
يعمل لهم الملائكة يعلمهم الكتاب . . . أثبت فكمما سائر لآلئهم . . . لأول
عند عروهم إلى الله جل وعلا . . . إلى هذه الأقسام الثلاثة أثبت قوله جل وعلا . . .
وما كان لشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب . . . ثم سائر سائر حتى داره
ما شاء الله على حكيم . . . الشورى : ٥١) فالأول هو التعليم الإلهي ، والثاني هو
الممكن ، والثالث هو الشري . . . وهو يعبر . . . في القرآن الكريم من . . . لأسرار
والحقائق . . . وهذا لا يمكن إلا أن يتجلى سور الحكمة الذي هو جملة السلام
وتوحيده الإيمان على قلب من كان من عباده الكرام . . . أحسنه الله

وإن يعلم القرآن الكريم من . . . ثم سائر . . . من الإسلام في . . .
إلى القلوب من دسوخ الإيمان والعقيدة ثم . . . ثم . . . ثم . . .
بعد من الملكات وذلك أن التعليم في الصم . . . دسوخ . . . وهو . . . ثم . . .
السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات . . . عن حسب الأساس . . . ثم . . .
حال من ينشئ عليه

ولا يحصى ما بين التعلم والتعليم من الفرق . . . حيث . . . ثم . . .
يكون في الكلام فقط . . . تعليم هو كدي . . . يكون في الكلام . . . ثم . . .
الشمر وغيره . . . ثم . . . ثم . . . ثم . . .
ذلك . . . ثم . . . ثم . . . ثم . . .
المرات . . . ثم . . . ثم . . . ثم . . .
عك . . . ثم . . . ثم . . . ثم . . .
يلقى العبد كما يقال . . . ثم . . . ثم . . .

وهي رواية : قال رسول الله . . . ثم . . . ثم . . .
من عبادة سنته وخير له من عتق رقبة من ولد إسماعيل . . .

وقال بعض الظرفاء : إنَّ لعنم كما جرى ، وجره منه واد ، ثم احرى من
الوادي بهرثم احرى من التهر حذول ، ثم احرى من لحدول ساقيه ، فلو احرى
إلى الحدول ذلك الوادي امرقه ، لو سار البحر إلى الوادي لأفقه وهو لم يرد
من قوله عزَّ وجلَّ : ورب من السماء ماء فبدأت أودبه بعد رها ،

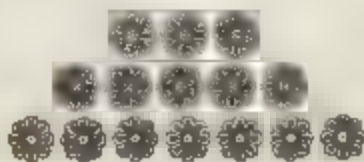
والعلم عند الله ته لي واعطى الرسل منها أودية ثم احرى الرسل أوديتهم
أنهاراً ثم أعطت العلماء حذول عن قدر طفتهم : ثم احرى منها ، إلى أهلهم بقدر
طافتهم

وفي نهج السلافة : قال الامام علي عليه السلام : لا يستحسن أحد إذا لم يعلم
الشيء أن يتعلمه . . . الخطة

وحقاً أن يحسن ، لا بد من اتعلم مادام يصح منه الجهد ، وكما نصح
منه الجهد مادام حياً كذلك يحسن به التعلم مادام حياً ،

ولعم ما قال الشاعر

تعلم فليس المرء بخلق عالماً وليس ذو عدم كمن هو جاهل
وإن كبر القوم لا علم عنده سمير إذا التفت عليه المحافل



﴿ شرائط التعليم والتعلم ﴾

قال الله جل وعلا : « فوجدنا عدداً من عبدين آتيناهم رحمة من عندنا وعلمناه من لدن علمنا قال له موسى هن أتيتك على تعلم مما علمت رشداً قال إنك لن تستطيع معي صبراً ذكيت صبر على ما لم تحط به حراً فأقر مستجابي إن شاء الله صبراً ولا أعني لك أمراً قد قال ان استغنى عن شيء حتى حدث لك منه ذكراً »
(الكهف : ٦٥ - ٧٠)

وقد اشترط في هذه الآيات الكريمة إلى أهم شرائط التعليم : التعلم

أولها : أن يكون المعلم عالماً بما يعلمه

ثانيها : أن يكون المعلم عاملاً صالحاً للتعليم

ثالثها : أن يكون المتعلم داعياً فيما يتعلم

رابعها : أن يكون المتعلم مستعداً لما يتعلم

خامسها : أن يكون عو من المتعلم من تعلم العلم رشداً وكفلاً لا بد منه

سادسها : أن يكون المتعلم داعياً لمعلمه فيما يعلم منه ولا يعصده

سابعها : أن يكون صابراً في طريق التعلم على صبره من الأذى والجدوع

والشدة وغيرها

وفي المقام بيان ما يتعلق بالتعلم فذكرنا تتعلق المتعلم على طريق

الاحتصار :

الأول : أن يكون المعلم محيطاً بما يعلمه على مرانته ودوامه الاستدائية

والمتوسطة والعالية ، ولا يسمى لأحد أن ينصب نفسه للتدريس والتعليم حتى تكمل أهليته له حيث أن فاقد الشيء لا يستطيع أن يكون معطيه ، ومن لا يكون أهلاً للتعليم وقام عليه ، كان والأعلى نفسه ، وحماه عن المتعلم ، وصراً وشرأ على المجتمع منها إضلال المتعلم وتضييع عمره ٥٥٥

الثاني أن يعرف استعداد المتعلم فيعلمه حسب قدره ، وأن يعرف قدر العلم وموصفه ولا يصعب مدله لغير أهله ، ولا يذهب إلى بيوت الطواغيت والحكام الصادرة لتعليم العلم إلا أن تدعو إليه سرودة وتقتضيه مصاحبة دسبه أن سر حتى إصلاح المتعلم وإعتداده لامصلحة دينوية

قال مولى الممحدث الإمام متقى ^{رحمته} يرالمؤمنين على من أنيطات ^{بشأن} لا تعلقوا لخواهر في أعناق احبيري ، وفور الامام جعفر من محمد الصادق ^{عليه السلام} قام عيسى بن مريم ^{عليه السلام} خطباً في بني اسرائيل قال : يا بني اسرائيل لا يحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموا ولا تسمعوها ، أهدوا فتظلموهم ،

وقال أفلاطون : سمي للمعلم الحارث دله ، به أن يستمرى طبع متعلمين منه فيناسب به العلوم التي يتعلمونها ، وإلا يصب بهم وحسرتهم ، **الثالث** : أن يكون عملاً معلمه مضافاً إلى ما تقدم من الأمر المشترك قال الله عز وجل : لم تقولون ما لا تعملون كرمقناً عند الله أن تقولوا ما لا تعملون ، الصف : ٦ - ٣)

أن يحدد من مجاله أعماله لا قواله ، وإن كانت على الوجه الشرعي من أن يأمر شيء من المستحبات و هو تاركها حتى لا يشغاله بما هو أهم منها ، فإن هذا وإن كان حائراً إلا أن العوام ربما توهّموا أنه تلبس عليهم ، وأنه يبغي المعالم كشف ما يلبس حاله على الناس كما اتفق للنسبي ^{رحمته} الكريم ^{عليه السلام} حين رآه بعض أصحابه يمشي ليلاً مع بعض زوجه إلى مبر له ، فحاف أن توهّم أنها ليست من نسائه فقال له : ان هذه زوجتي فلانة ، ونسائه على العلة لحوافه من تلبس إبليس

عليه

الرابع : أن يكون المتعلم متحنفاً ، بخلاف إسلاميته ليرغب المتعلم فيما يتعلم وأن يحنت عن العصب والتشدد ، والبطالة والغبية والمعصية ، لئلا تنعش عنه المتعلم ، وما يتعلم

الخامس : أن لا يصر على المتعلم بما يعلمه ، ولا يمنع عن تعلمه لأحد ، وما غير موحته حيث أن ستة يمنع من تأثير المعلم في متعلم

السادس : أن يؤدب بالامية ، والآداب الإسلامية ، ولا خلاف في ضرورة علمه وعملاته ، وأولها أن يحثهم على إحلاس لله ، وإخلاص في علمهم ، ومهمهم معرفة الله جل وعلا في كل حال ، وأن يعرفهم بآيات بفتح علمهم أبواب العلم ، وما سيع ، وحكمه ، ومعارف الإسلام وحقائقه ، وما

السابع : أن يرغبهم في العلم ، ويعرفهم أعراض العلوم وغاياتها ، ويدكرهم مراتب العلوم في فصل ، ومرس ، ولعله أن يكون تعلمهم عن معرفة ، ويدكرهم فضائل العلماء الدنية ، وإهم ، وثمة لاساءة ~~في العلم~~ وإهم عن ماسر من تو بعظمهم الانبياء والشهداء ، ويدكرهم بما ورد في فضائل العلوم ، وما من الآيات القرآنية ، والروايات الواردة عن طريق أهل بيت الله ، حتى المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن كلمات العلماء المفسرين ، والجلال ، المحققين ، والصلحاء ، المتكلمين والعقلاء ، محدثين ، وما من من هر أعظم لسفوس الانسانية

الثامن : أن يرصى معلم المتعلم ما يرصى لنفسه ، يكره لهم ما يكره لنفسه من الشر والأذى . . . فان ذلك من تمام الإيمان ، ولا تقوى ، مقتضى الاخوة اليمانية والمواساة ، وقد ورد صحيحاً ، ولا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ومن غير ذلك أن المتعلم أوصى لأخيه من الأولاد فان العلم كما عرفت قرب روحاني وهو أحد من الجسماني ، وإن المعلم هو الأول الروحاني .

ليس أحدًا من حداثه إلى بيت القابلة لوضع العمل ، فأخذ السد عنه وجعله على رأسه فذهب إلى بيت القابلة ، فأذهب بها إلى بيت الطلبة مع كبرسته و كفى له ان يؤنه فرجع وطوبى له ثم طوبى و اميره فيه سيرة حسنة

الثاني عشر : أن يستعلم ادعكلم أسماء تلاميذه و حاضري محله و أسبهم و كتبهم و مواظبتهم و عن أحد الهم : يكتر لدعاء لهم

الثالث عشر : أن يكون معلم سمحاً مدار ما جعله من العلم منطلقاً في إرفاقه طلبة ، و لا يسفى أن يدخر عنهم شيئاً من أسوع العلوم التي يحتاجون إليها أو يسئلونهم إذا كان الطالب أهلاً لذلك . ليكنتم عنهم ما لم يتأهلوا له من المعارف لأن ذلك مما يعرف لهم ، و من شئ من شيء من ذلك منه عن أن ذلك بصرة و تعلم سمعه منه شحاً بل شغفه و بطف

الرابع عشر : مع المتعلم أن يشغل بعد لواحد قبله و يعرض الكفاية قبل درس العين و من درس العين إصلاح نفسه و تطهيرها و تفقده ، كذلك يمنعه من علم الأدب قبل علم السنة وهكذا

الخامس عشر : أن يكون حرماً عن معلمهم ، دلاً و سمعه في تفرس العوائد إلى أفعيهم مهتمة ، بذاك مؤثراً له على حواجه و مصالحه عالم يكن ضروره إلى ما هو راجح منه ، و يعهم كل واحد منهم بحسب فهمه ، فلا يلقى إليه مالا يحتمله فهمه ، و يحاط كل واحد على قدر درجه فهمه ، و يكرر الأسئلة لمن يحتاج إلى تكريرها ، و يوسعها بالأمثلة و التمثيلات ، و يذكر لهم ما في المسئلة من الأقوال و الدلائل القويّة و الضعيفة ، وينتبه على وجه ضعفه

السادس عشر : أن يذكر في تمهيد الكلام ما مناسبه من قواعد الفن الكليّة التي لا تحرم أو يسهط مستنباتها ، إن كانت كقول له كل ركس يبطل الصلاة ، و يردته و يقضاه مطلقاً إلا مواضع مخصوصة و يذكرها مفصلة

السابع عشر : أن يحرسهم على الاشتغال في كل وقت و يطالبهم بمساعدة

محفوظاتهم ، يسئلهم عما ذكر لهم من المهمات والمباحث فمن وحده حفظاً
مراعياً أكرمه ، وأثنى عليه وأشاع ذكره ، ومن وحده مقتصراً عنه في الحلوة ،
وإن رأى مصلحة في الملائعة فاته طيب

الثامن عشر : أن يطرح المعلم على تلامذته ما رآه مستغاداً لمساكن الدفينة
والثبوت العربية يحترس بذلك أفهامهم ليتدبروا بذلك ، مقتدوه

وقد روى ابن السني الكرم ^{رحمته الله} قال : « إن من الشجرة شجرة لا يسقط
ورقها ، وأنها مثل المعلم حين توفي ماضي ، فوق الناس في شجر البوادي ، فلا إن
عمره وقع في نفي أنها النخلة فاستجبت ، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟
فقال : هي النخلة ، فقال له أبوه : لو فتنها لكان أحب إلي من كذا وكذا »

وكذا إذا فرغ من التدريس فلا بأس بأن يطرح مسائل تتعلق به على
الطلبة وإعاده ذكر ما اشكل منه ليمنع بذلك فهمهم وصقلهم لما شرح لهم ، ومن
ظهر استحكام فهمه له شكره ومن لم يفهمه نظم في إعادته له ، ويسمى للمعلم أن
يأمر الطلبة بالاجتماع في الدرس لما تروى عليه من الفائدة التي لا يحصل مع
الأفراد وإعاده ما وقع من التقرير بعد مراعاة ما بينهم لينت في أذهانهم

التاسع عشر : أن يمعنهم في لسان فيعترف به ثمة بقولها بعضهم وإن كان
صغيراً فإن ذلك من بركة العلم .

العشرون : أن لا يظهر للمتعلمين تفصل بعضهم على بعض غفده في سورة أو
عبارة مع تداوهم في الفصل والكمال والصفات من سن أو وسيلة أو تقوى أو ديانة
فإن ذلك مما يضر القلوب ، وإن كان بعضهم أكثر تحصيلاً أو أشد إحتياجاً فلا بأس
بترجيحه بشرط أن يذكر لهم أن ترجيحه وإكرامه إنما هو لهذه الفصيلة ، و
ذلك لينشط باقي المتعلمين فيحصلون صفاته

الحادي والعشرون : أن يقدم في تعليمهم إذا رجعوا الأسبق ، ولا يقدمه
ما أكثر من درس إلا برضاء السابقين ، ويحتار إذا كانت الدروس في كتاب واحد اتفاق

منهم وهو مدحني التقسيم أن يبدأ في كل يوم بدرس واحد منهم ، فإن الدرس المبدأ به ربما حصل فيه من النشاط في التقرير ما لا يحصل في غيره إلا إذا علم من نفسه عدم الملالة وبقاء النشاط ، فترتب الدرس ترتيب الكتاب ، ويقدم درس العبادات على درس المعاملات وهكذا ، وإن رأى مع ذلك تقديم الأسبق ليعرض المتأخر غير المقدم كان حسناً ، ويسمى أن لا يقدم أحداً في نوبة غيره ولا يؤخره عن نوبته إلا إن رأى في ذلك مصلحته كما عرفت ، وإن جازاً معاً ، وسرعاناً فرغ بينهم بشرطه الآتي

العاشر والعشرون : إذا سلك المتعلم في التعمق فوق ما يقتضيه حاله وحاجته صغره أو كبره بالرفق معه وذكره قول النبي الكريم ﷺ أن المئنة (المئنة) لا أدرساً وضع ولا مهنراً أنسى ، وكذلك إذا طهر له منه نوع ملالة أو سحر أمره بالراحة وحفظ الاشتغال والرحمة عن تعلم ما لا يحسنه فإن إستشاده من لا يعرف حاله في الفهم في فترة من أوقات لم يشرع عليه حتى تحزن دمه وتعلم حاله

الثالث والعشرون : إذا كان المعلم عاماً بمصر العلوم لا يسمي له أن يفتح لعدلب غيره من العلوم كما يتفق ذلك لكثير من جهلة المعلمين ، فإن المبرء عدوماً جهد حتى إذا كان غيره أعرف منه بذلك وجب عليه هداية المتعلم إليه بأن يقول له هذا العلم الذي تقرأه عندي فلان أعرف مني به لأن هذا تصحيح أحبه المسلم بل ولده الروحاني كما عرفت

الرابع والعشرون : أن لا يتأذى من قرأ عليه إذا قرأ على غير مصلحته راحته إلى المتعلم ، فإن هذه مصيبة يتلى بها جهلة المعلمين ومن لا يريد تعلمه وجه الله حلّ وعلا وهو من أوضح الدلائل على صدق البيه ، وانه عند مشور بأداء رسالة ملك إلى بعض عبده فإذا أرسل الملك عبداً آخر لأداء الرسالة لا يسعي للأول العصب ، فإن ذلك لا يفسده عند السيد بل يريد قدر أو رفعة عبده إذا وجهه راصداً فالواجب على المعلم إذا رأى المتعلم قبالاً لقراءة دروس وهو يميل من الدرس الآخر

أن يهديه على معلم آخر ثم لو كان حقه موسعاً له تدبيراً أو كثر العلقه بحيث
يعد الطالب ملكة دونه ٥٠ الطالب حقه بقاءه والمحدث من لاغترابه
حسن مع مراعاة المقصد الصحيح

الحاصل والعشرون : إذا تكامل الطالب في الاستقلال والتعليم و
إذا أن صيرفه في غيره من العلوم لم يظلمه في ذاته و مدحه في
المحاول و يفر له من واحد عند الاستقلال على قدر موقوفه في صوابه
صلاحه كما أنه رأى منه ما يراه في الاستقلال بالتعليم ثم ما وجدته من
له أن يقبح له ذلك عنده ويشد في التكرار في الحلال و ان لم يجمع فيظهر ان
على وجه صحيح حتى يرجع إلى الاستقلال

وبذلك كله أن يكون الشخص معكماً لغيره إلا فلا



﴿شروط التسليم و آداب التسليم﴾

ومن أهم شروط التسليم أن علم المعلم به لا يتقدم كما أن من أهم شرائط التعلم استعداد المعلم بعلمه ، وأن يفقه ما يصححه لعدم فهمه ، وإجراء ما في غير مسند من لسانه لا يقيم بتعليمه فلا يتفكر فيه ، ولا يد للاحتكام ، ثم لا يسه ، ولا ينال به

قال أفلاطون إن طاعت المعلم من أجل أن لا يكتسب أحد أطوار من دون الاستمتاع ، وإذا طاعت المعلم فاجعل من لا يسه صريحا ، وأمر به أطوار من رعاها الجميع له

وقول لا تسع ما تعلم ولا تدر صدق أهم ، ولا محذور فهمه لا يسه من الرديئتين لا يكون إلا في نفس فنيجه الترس والمضام لا ير كونه شيء ، ثم لا يسه ولا يسه

وقال : لا يسه وكذلك تقريبا علم الشيء ، علم يتعلم به ، فانه من سر تعلمه يلحقه فيه ، فإن هذا يعمر حفظه ويحرب إسهامه ، لكن لا يسه له وحده ، ثم لا يسه بين إحالة فكره فيه ، وسدده إلى طريق الصواب ، وقد نسب لجهن قد وافق فيه

وقد سئل كيف يعنى لصال ما طلب من العلوم ؟ فقال من فوق لوهم الذي من جهة الفكر إذا استعمله من جهة الصور أو من فوق الصور وهو لوهم إذا استعمله من جهة الفكر

وقال بطليموس : العلم في موطئه كالدَّهَب في معدنه ، لا يستنطق إلا بالادب والتعب والكدر والنصب ثم يجب تحليله بالعكر كما يحلص الذهب بالنار ، وقد حكى أن حاليوس من صغره كان مشتتاً للعلم الرهاني طالاً له شديد الحر والاحتهاد والقول للعلم فقال له فقال لرعه شديدة فيه ، وكان لحرصه على العلم مدرّس ما علمه المعلم في الطريق إذا انصرف من عنده حتى يبلع إلى منزله . وكان العنان الكدر كانوا معه في موضع التعلم يذمونه ويقولون له يا هذا نسعى أن نحصل لصفك وقتاً من الزمان نصحك مما فيه ، ولعل فرسنا لم يحكم نطقه بما يتعلمه ، وماذا لهم ما الداعي لكم إلى الصبح والليل ؟ فيقولون شهوة لنا ذلك فيقول : والسب الداعي إلى ترك ذلك وإفساد العلم بقصى لما أنتم عليه ، ومحسني لما أنا فيه ، وكان الناس يفتخرون منه فيقولون : من الحكمة لا يطر فعض عينيّه . وقيل له : لا تسمع قد أذنيه ، وقيل له لا تتكلم فوسع يده على فيه . وقيل له لا تعلم فقال لا أفقد عليه فلا يستطيع أحد أن يسأل بالعلم إلا بالرعه فيه كما لا يستطيع أحد أن يسأل به إلا من استعد له ، وإن كان الأسان - سواء كان من ولد العالم أو الساهل ، من الأبيس أم الأمود ، من الذكر أو الأنثى - مستعداً لتحصيل العلم على اختلافهم في الاستعداد باختلافهم في دعائهم في العلوم والعلوم والصنائع والحرف ولا بد للمتعلم أن يعرف عرص ما يتعلم من العلوم ، من الرشد والكمال الاسمي وما يتعلق به من الاحتماع ، وأن يكون صائراً على الشدائد التي يراها في طريق تعلمه ، فبها أسباب تكامله لا بد منها لمن سبر إلى الكمال

قال رسول الله ﷺ : من تعلم العلم ليبارى به المصنف أو يساهي به العلماء أو يصرف وجوه الناس إليه يعظموه فليتبوا حقه من المادون الرئاسة لا تصلح إلا لله ولأهلها . ومن وضع نفسه في غير الموضع لدى وضعه الله فيه مقلته الله ، ومن دعا إلى نفسه ، فقال أنا رؤسكم وليس هو كذلك لم يظفر الله إليه حتى يرجع عما قال ، وتوب إلى الله مما ادعى ،

وقال **الشيخ** : ومن تعلم العلم للندائم حاهلاً ، ومن تعلمه ليعود دور
العملات مدافقاً ، ومن تعلمه للمساورة مات فاسقاً ، ومن تعلمه لكثرة الدائمات
ريدفاً ، ومن تعلمه للعمل مات عارفاً .

وقال **الشيخ** : إنما العلم بالتعلم وإتقان العلم بالنعلم ، ولا علم بالأحدث
مستحب ، ولا حلم بلا تكلف وصبر وجد .

وقد ثبت بالدعاء أن العلوم الدائمة أقص من سائر العلوم لتقدم غيرها
على غيرها ولذلك لها شرطان وآداب أكثر مما لغيرها فلا بد من كمالها ، إلا من
اجتمع فيه أمور :

أولها مشيئة الله تعالى فإن حلّ دُعَا : ولا محيطون بشيء من علمه إلا
بما شاء ، البقرة : ٢٥٥) وقال : (وقل رب زدني علماً طه : ١١٤)

ثانيهما : تركية النفس وتطهير القلب قال الله عز وجل : وكما أرسلنا قبلك
رسولاً منكم يقولون عليكم آياتنا ومرتكم وبعلمكم الكتاب والحكمة وبعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون ، البقرة : ١٢٩)

تركية النفس من الحسد والمداورة ، من الإفراء والامتناع ، تطهير القلب
من الحسد والحسد ، ومن سوء الظن وردائد الإحلاق ومدعوم الأوصاف . فإن
العلم عبادة القلب وصلاة السرّ ذكره الباطن إلى الله حلّ دُعَا ، وكما لا يصح الصلاة
التي هي طبيعة الحواشي الطاهرة إلا بتطهير الظاهر عن الأحداث والأحداث وكذلك
لا يصح عبادة الباطن وعبادة القلب بالعلم إلا بعد تطهيره عن الأحداث والردائل
والأوصاف المدمومة من الدنيا والرئاسة ، ومن العجب والكبر . وإن حدث
الباطن أهم بالاحتساب فاتها مع حسناتها في الحال مهلكات في الآخرة .

حيث أن العلوم لدسية كالماء المذبذبات لا بد في حفظه وإتقانه من
الآنية الطاهرة لئلا يفسد نفسه ولا يوحى مريضاً في شاربته ، فضلاً عن كونها حصناً
فمن تعلم وهو غير طاهر القلب فسد نفسه وأفسد الموائم عالم أساء زمانه ، وعالم

عز وجل

سادسها : أن أفضل علائق من لاسته ل دأدب ورجاؤها و بعد عن
الأهل والوطن ، فإن العلائق شاعلة وصارفة : و ما جعل لله رجلا من فليس و
حرفه ، الأحزاب ١٢

ومهما نورعت الفكرة فشرت عن ذلك الحقائق ، ولذلك ف العلم لا
يعطى بمعه حتى تعطى كلك ودا أعطيه كلك فأن من إعطاه إن في معه
على خطر

وإن الفكرة المتوزعة على امر متفرقة كحدود مرقق مأوه وشدة لا من
معه واختلط الهواء بمعه ، فلا يبقى منه ما يجتمع و يسمع من الأع

سابعها : أن لا يشتر على العلم ، لا يشتر على معلم بل يبقى إلى ما أمره
بالعلم في أن معه ، و بعد من يصححه إديان شر من بعد من اعطاه و يشق
الحدوث ، و يسمى أن تقو به دأدب و بطا أو ب و الشرف و جدته و ودا
رسول الله ﷺ : ليس من حلال مؤمن مع أي دأدب إلا في مع العلم
فلا ينبغي لطالب العلم أن يتأخر عن معلم ، و من تأخر عن معلم أن يستكف
عن الاستعداد إلا من أدر موفين شهو من هو عين اجدفه و من العلم من الوجد
و السعادة ، و من يعطى مهرة من سبع من معتزله لم يعرف من أن سره إلى
الهرب مشهوره حاد ، و سره من ع الدار الجاهل بالله حاد ، علائق من
سرورة كل سم ، فالحكمة خاتمة المؤمن يقتنمها حيث يصير ، و ينقلد المأمن
سافه إليه كائناً من كان ، فلدلك قيل

العلم حرب الملقى بمألي فالسبب حرب المسكان العالي

فلا يزال العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع قال الله عز وجل : و في ذلك
لذكر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، و (٣٧) ومعنى كونه قلب
أن يكون قاعاً للعلم وهداً ، ثم لا يميز القدرة على الفهم حتى يلقى السمع وهو

شهيد حمير لقد يستفيد كل ما اتقى إليه بحسن الإصغاء والصراخ ، لشكر
والفرح وقبول المنه ، فلكي المتعلم لمعلمه كأرس دمه نالت مطراً عراً برأفتشيت
جميع أحرانها وأدعت بالكلية لقوله ، ومهما أشد إليه المعلم بطريق في التعلم
وليفدع رأيه ، وإن حظاً مرشده أتبع له من صوانه في نفسه إذ لتحرره
تطلع على دقائق يستمر سماعها مع أنه يعظم بعمها ، فكم من مريض محروور
يعالجه الطبيب في بعض أوقاته بالحرارة ليريد في قوته إلى حد يحتمل صدمة العلاج
فيجب منه من لاخبرة له به

وقد أتته الله عز وجل نفسه (احضر موسى عجل الله فرجه) إلهاماً الحصر ، إن لم
تستطيع معي صراً وكيف يصير على ما لم يحط به حراً ، ثم شرط عامه لساكن
والسلم بعونه ، فإن اتقني فلا تسألني عن شيء حتى يحدث لك منه ذكر ،
ثم لم يصرد لم ير في مرادته إلى أن كان ذلك سبب إغراق سبهما
إن تسأل : كيف لا اسمي السؤال وقد أمر الله تعالى به في قوله : « فاستأذنا
أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » النحل : ٤٣)

تجيب عنه : أنه كذلك ولكن مع ما ذكرنا لمعلم في السؤال عنه ، وللسؤال
شرائط في المعلم والمتعلم سيأتي ذكرها عن قريب إن شاء الله تعالى ، وإن السؤال
عمالم نفع مرتبته إلى فهمه مدموم ، ولذلك منع الحصر من سبب عجل الله فرجه
أي دع السؤال قبل أوانه ، فالمعلم نعم به أنت أهل له وماذا لك الكشف ، ما لم
يدخل أوان الكشف في كل درجة من مرتبة الدرجات لا يدخل أوان السؤال
عنه .

وقد قال مولى المحدثين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
« إن من حق العالم أن لا يسأل عليه بالسؤال ، ولا يعنه في الجواب ، ولا يلج عليه
إذا كسل ، ولا تأخذ منه إجابته ، ولا تسأل له سرراً ، ولا تعقب أحداً عنه ولا
تطلب عشرته ، وإن رزقت معدته ، وعليك أن توقره وتعظمه لله تعالى مادام

يحفظ أمر الله به إلى ، لا يجلس أمامه ، وإن كانت له حاجة سقت القوم إلى خدمته
ثامنها : أن يجد الخائن في علم في بدايته لأمر عن الأصغر إلى إحتلاس
المان ، سواء كان ما حاص فيه من العلوم الدينية والمعارف لانه أم من العلوم
الدنيوية ، فإن ذلك يدهش عقله ويحير ذهنه ويقترب به ويؤثره عن الإدراك
والإطلاع ، بل يسعى أن يتقن ألا الطريق الحميدة الواحدة المرصية عند استانه ،
ثم بعد ذلك يسعى إلى الآراء والشبه

وإن لم يكن سنده مستقلاً ، ختبار رأى واحد ، وإنما عده فهو ، والآراء
والأقوال ، وما قيل فيها فليحذر منه ، فإن إضلاله أكثر من إرشاده ولا يصلح الأعمى
أقود له من أن يثبت دهم ، فمن هذا حاله يمد في عمى الحيرة وسد الجهر ، ويضع
سنديه عن الله ما هي مع أحداث العهد ، لإسلام عن محاطة الماء ، وهذا
يضع الجدل عن التوهم على صف "لنا" بعد الشواذ ، ومن بعده عن
هذه أدق طعن على الصف ، أن لا يقدّر "الأقوال" فيما يسأل ، هم من أحد هالات
خائر ، ثم يدرك "طائف لأقوال" ، بخلاف طائف معتاد

وفي ذلك قول بعضهم من آي في الحديث "صديقاً ، ومن رآني في الهابة
صار يديها" ، ذلك أن الله يرد لأعداء إلى "المن" وتساوي لحدارح الإغنى
روايت أمراض ، فترى أن اساطير من أنها بظاه وكمال "إله" وهوب قد ذلك
مرابطة أهل في عين لشهود ، لحصول "ملا" من الذي هو فصل لأعداء على
الدوم ، وشبه الصعيف القوي ، وما يرى من طهره أنه هبوط بصهي إعتد ، من
المقى بحاسة بسرة في كور ، ويتمثل بأن "صاف" هذه الحاسة قد رقت في البحر ،
والبحر أعظم من الكور ، وما حار للمحرفه مكوذ أحور ، لا بد من أن يسكن أن
البحر بقوة به "جيد" الحاسة ماء فشقت عن الحاسة مستلثة إلى صفته والقليل
من الحاسة يعل على الكور ويحييه إلى صفته في اللون والطعم والرائحة

ولمثل هذا حور للنبي الكريم ^{عليه السلام} ما لم يحور لغيره حتى أصبح له سبع سموم

أصل لأدركه أدامها . . .

وقد ترى طائفة يعتقدون بطلان الطب بخطأ شهودهم من طسب وقد تظن طائفة أخرى بطلان العلوم لدنبيه لخطأ شهودهم من نفس بدار من العلوم الدينية ، والكل خطأ بل ينبغي أن يعرف الشيء في حقه ، فيكون هو المعيار فيصدق ، لعدم عليه لا العكس

وقد قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين سيّدنا سلطان الله
« لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله »

الحادي عشر : أن يعرف السب الذي يدرك به شرف العلوم ، وأن يدان
يراد به شيان : أحدهما - شرف الثمرة : أي - وفاد الدليل وقوة ، وذلك
كعدم الدين ، علم الطب ، فإن ثمرة أحدهما الحياة الأبدية وثمره الآخر الحياة
لعمامة ، فكل من علم الدين أشرف على شرف الآخرة على الدنيا ، ومثل علم الحساب
وعلم المحوم ، وإن علم الحساب أشرف لأنه دلت عليه وقوة ، وإن علم الحساب
إلى الطب ، كان الطب أشرف ، بتميز ثمرته ، والحساب أشرف ، بأكبر أدلته وملاحضته
الثمره أولى ، ولذلك كان الطب أشرف ، وإن كان أكثره بالتحمين ، « بهذا يظهر أن
أشرف العلوم لعلم الله حن وعلا وملائكته وكلمته : سمه ، والمعلم الطريق
الموصول إلى هذه العلوم

وقد دل رسول الله ﷺ ، « أن العلم معرفة الحقائق وحر العلم هو يصح
الأمر إليه ، وليس معنى ذلك أن لا يعلم أحد غيرها من العلوم والفنون والصنائع
والحرف ، بل لابد منها ، لأن بعد المعرفة بالله تعالى لتكون علمه ، وفقاً لنفسه
وغيره

الثاني عشر : أن يصير على الأذى والشدة ، تد ولا اعتبار عن لوطن

وقد أفلاطون من لم يصير على تعب لتعلم فليصير على شفاقة لجهن

﴿ كلمات قصار حول العلم وفصله ﴾

- عز رحكم ودرر كلم في المقام شير إلى سنده منها
- ١- قال مولى الموحدين إمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام « كل عالم غير الله سبحانه متعلم »
 - ٢- قال الإمام سبط المصطفى سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام - في دعاء عرفه - « إلهي أنا الباطل في علمي وكف لا أكون جهولاً في جهلي » الدعاء
 - ٣- قال النبي الكريم صلى الله عليه وآله « العلم ثلاثة آمنة محكمة ، أوسنة قائمة ، أوفرىة عادلة ، وما كان سوى ذلك فهو فضل »
 - ٤- قال الإمام حمزة بن محمد الصادق عليه السلام « وجدت علم الناس كلهم في أربع أولها أن تعرف ربك ، والثاني أن تعرف ما صنع بك ، والثالث أن تعرف ما أراد منك ، والرابع أن تعرف ما يخرجك عن دينك »
 - ٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله « أكثر الناس قيمة أكثرهم علماً »
 - ٦- قال الإمام علي عليه السلام « أشرف الأشياء العلم ، والله تعالى عالم بعبادته كل عالم »
 - ٧- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم أفضل شرف »
 - ٨- وقال عليه السلام أيضاً : « لا عز أشرف من العلم »
 - ٩- وقال عليه السلام أيضاً : « لا شرف كالعلم »
 - ١٠- وقال عليه السلام أيضاً « كفى في العلم شرفاً أنه يدعيه من لا يحسنه و يعرف

إدانت إلى الله . كفى بالجهل ضعة أن تنس أمته من هوفيد وبعص إدانت إلى الله .

١١- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم أشرف هداية »

١٢- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم أصل شرف من لا علم له »

١٣- وقال عليه السلام أيضاً : « أشرف الشرف العلم »

١٤- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم أصل كل خير والجهل أصل كل شر »

١٥- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم بالله أفضل العلمين »

١٦- وقال عليه السلام أيضاً : « أفضل ما من الله به على عبده عدم وعقل ومذك

وعدل »

١٧- وقال عليه السلام أيضاً : « من تعلم الناس بالمدوم والمقول لا بالأموال والأسوار »

١٨- وقال عليه السلام أيضاً : « غاية الفصل العلم »

١٩- وقال عليه السلام أيضاً : « رأس الفضائل العلم »

٢٠- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم أفضل الأمور : أحملها ، جمعها المحل ، عظم

الحدوى ، في الملائمات ، وفي الوحدة اس »

٢١- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم أعظم كنز »

٢٢- وقال عليه السلام أيضاً : « لا كنز أرفع من العلم »

٢٣- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم كسر عظيم لا يفسى »

٢٤- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم أصل الأسس »

٢٥- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم أصل الجمالين »

٢٦- قال رسول الله ﷺ : « أفضل الأعمال العلم بالله ، إن العلم يجمعك

معه قليل العمل وكثيره ، وإن الجهل لا يجمعك معه قليل العمل ولا كثيره »

٢٧- وقال رسول الله ﷺ أيضاً : « أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حينما كنت ،

٢٨- وقال الإمام علي عليه السلام : « أفضل إيمان العبد أن يعلم أن الله معه حيث كان ،

٢٩- وقال رسول الله ﷺ أيضاً : « العلم أفضل من العادة »

- ٣٠- وقال لا علم على ^{العلم} : « العلم نقص هدام »
 ٣١- وقال ^{العلم} أيضاً : « العلم نقص قسمة ، أمينة ، أكبر وأصغر - ما اكتسب
 ٣٢- وقال ^{العلم} أيضاً : « من لم يكتسب علم مالا إكتسبه به حلالاً »
 ٣٣- وقال ^{العلم} أيضاً : « العلم أحل بضاعة ، البضاعة : طائفة من المال بعد
 للتجارة والمراد : خير زاد
 ٣٤- وقال ^{العلم} أيضاً : « فضيلة العلم العمل به »
 ٣٥- وقال ^{العلم} أيضاً : « فضيلة العلم الإخلاص فيه »
 ٣٦- وقال ^{العلم} أيضاً : « من فصل عمنك إسقاطك عمنك »
 ٣٧- وقال ^{العلم} أيضاً : « لا دخر كالعلم »
 ٣٨- وقال ^{العلم} أيضاً : « لا سمع كالعلم ، السمع : كذا كث في الحديث

ليلا

- ٣٩- وقال ^{العلم} أيضاً : « ليس شعري شيء أدرك من « به العلم » من شيء
 شيء « أدرك العلم »
 ٤٠- وقال ^{العلم} أيضاً : « خير العلم مانع »
 ٤١- وقال ^{العلم} أيضاً : « العلم سلطان من « حده مال به » من لم يحد
 صيل عليه »

- ٤٢- وقال ^{العلم} أيضاً : « العلم أعلى قود »
 ٤٣- وقال ^{العلم} أيضاً : « رتبة العلم أعلى المراتب »
 ٤٤- وقال ^{العلم} أيضاً : « كفى بالعلم رفعة »
 ٤٥- وقال ^{العلم} أيضاً : « إذا أحب الله عبداً حطر عليه العلم »
 ٤٦- وقال ^{العلم} أيضاً : « عليك بالعلم فانه ورائه كريمة »
 ٤٧- وقال ^{العلم} أيضاً : « العلم : ثمة كريمة وبعده عميقة »
 ٤٨- وقال ^{العلم} أيضاً : « حسب المرء علمه وجماله عقله »

٤٩- وقال **عليه السلام** أيضاً «العلم حمل لا يخفى وسبب لا يخفى»

٥٠- وقال **عليه السلام** أيضاً : «العلوم نزهة الادباء»

٥١- وقال **عليه السلام** أيضاً «عليكم بهذا القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه ، واعملوا بمحكمه وردوا متشابهه إلى عالمه ، فإنه شاهد عليكم وأفضل ما به تؤمّنون»

٥٢- وقال **عليه السلام** أيضاً «العلم حرم ميراث ، والعقل حرم موهوب ، والآداب حرم حرفة ، والتفوى حرم راد ، والمعدة أريج صناعة ، والعمل الصالح حير فائد ، وحسن الخلق حير قريس ، والعلم حير ورير ، ولقطة أفضا عبي ، ولتوفيق حير عون»
وقد كان الامام **عليه السلام** ينشد هذه الآيات

ان المنكاح أحلاف مطهرة	والعقل أولها والدنّ من ذلها
والعلم نالها والعلم رادها	والجود حاتمها ، والعرف سادها
والبر سامعها ، والصبر زامعها	والشكر اسمها ، واللين عشرها
والعين تعلم من عيني محدثها	إن كان من حرمها ، أرض أعادها
والنفس يعلم أني لا أضدّها	والسب ارشد إلا حين أعصها

٥٣- وقال **عليه السلام** أيضاً «ثلاث من كن فيه فقد كمل إيمانه العقل والعلم

والعلم»

٥٤- وقال **عليه السلام** أيضاً «نعم وزير الايمان العلم»

٥٥- وقال **عليه السلام** أيضاً : «لاية لمن لا علم له»

٥٦- قال بعض الحكماء «لحجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطمعه ، و من رحاتوا به ولم يعمل له ، ومن حاف عفا به ولم يحترره ، ومن علم شرف العلم و رعى لنفسه بالجهل»

٥٧- في حديث قدسي قال الله عز وجل «التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ، وما جعلت واحدة مهن في أحد من خلقي وأنا أريد هلاكه»

٥٨- وقد سئل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن العلم فقال: «أدب كلمات أن
نعمد الله بقدر حاجتك إليه، وأن تعصيه بقدر صرك على النار، وأن تعمل لدنياك
بقدر عمرك فيها، وأن تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها»

٥٩- وقال عليه السلام أيضاً: «العلوم أربعة: علم يسمع، وعلم يشع، وعلم يرفع،
وعلم يصع، وأما الذي يسمع علم الشريعة، وأما الذي يشع فعمل القرآن، وأما
الذي يرفع فالتقوى، وأما الذي يصع فعمل الجود»

٦٠- وقال عليه السلام أيضاً: «أفد السبعة أفلهم علماً، إذ قيمته كل مرة ما
يحسنه»

٦١- وقال عليه السلام أيضاً: «بسي» عن فضلت عملك وعن إحصائك بذلك»

٦٢- وقال عليه السلام أيضاً: «فصل الجود» العلم بهدم»

٦٤- وفي دعاء الفرج: «و مدقود بالعلم والمعرفة» الدعاء

٦٤- وفي التعقيبات المشتركة من تعليم النبي الكريم ﷺ لعلي عليه السلام

لهذه الحافظة: «اللهم اجعل لي في نفسي ورأ وصرأ ودهماً وعلماً إنك على كل
شيء قدير»



﴿ فِرَاحُكُمْ وَدُرُكُمْ حَوْلَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ﴾

كلت قصار حول العلم والعقل تنير إلى ما سعه المقدم

١- قال مولى أمدو حندين إمام المفتين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

« العلم عنوان العقل »

٢- وقال عليه السلام أيضاً « العقل والعلم مقرون في قرن لا يفترقان ولا يتناسان »

٣- وقال عليه السلام أيضاً « العقل أصل العلم ودعوة العهيم »

٤- وقال عليه السلام أيضاً « جهاد النفس بالعلم عنوان لعقل »

٥- وقال عليه السلام أيضاً « أنت موزون بمعنك وركته العلم »

٦- وقال عليه السلام أيضاً « العقل نداء ردة العلوم »

٧- وقال عليه السلام أيضاً « لاشي أحسن من عقد مع علم ، علم مع حلم ، و

حلم مع قدرة »

٨- وقال عليه السلام أيضاً « العقل أحمد زينة ، والعلم أشرف مزية »

٩- وقال عليه السلام أيضاً « العقل منفعة العلم مرفعة والصبر مدونة »

١٠- وقال عليه السلام أيضاً « العقل غريزة تزيد بالعلم والتجارب »

١١- وقال عليه السلام أيضاً « العلم يدل على العقل فمن علم عقل »

١٢- قال بعض الحكماء : « أربعة أشياء تتم بأربعة الأول ، العلم يتم

بالعقل ، الثاني الطاعة تتم بالرهدة والورع ، الثالث العمل يتم بصدق النية ، الرابع

التمعة تتم بشكرها »

- ١٣- وقيل لبعضهم فما أكمل العقل ؟ قال : « وقوف الانسان عند علمه »
- ١٤- قال الامام علي عليه السلام : « لعلم محيى النفس وعير العقل وحميت الجهد »
- ١٥- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم مصباح العقل ويسوع العسل »
- ١٦- وقال عليه السلام أيضاً : « العقل مركب العلم والعلم مركب الحلم »
- ١٧- وقال عليه السلام أيضاً : « العقل لم ينج على صاحبه قط ، والعلم من غير عقل يحس على صاحبه »
- ١٨- وقال عليه السلام أيضاً : « من زاد علمه على عقده كان له علمه »
- ١٩- وقال عليه السلام أيضاً : « كل عدم لا يؤمنده عقل مصله »
- ٢٠- وقال عليه السلام أيضاً : « يسعى أن يكون علم ارحل ، نداء على طهارة عقله ، لما على لسانه »
- ٢١- وقال عليه السلام أيضاً : « من عمل ارحل أن لا تكلم ، كل » أحاط به »
- ٢٢- وقال عليه السلام أيضاً : « لا يحضر عالم يحفظ به علم »
- ٢٣- وقال عليه السلام أيضاً : « لا تكلم بال متعلم ، فدعى بدات جهلا »
- ٢٤- وقال عليه السلام أيضاً : « العقل والشهوة صدآن ومؤنث العلم ، ومؤنث الشهوة الهوى ، والنفس متدارعه بينهما فبينهما فتر كانت في حارسه »
- ٢٥- وقال عليه السلام أيضاً : « من حالف الهوى أطاع العلم »
- ٢٦- وقال عليه السلام أيضاً : « لا يبعدن هواك علمك »
- ٢٧- وقال عليه السلام أيضاً : « من عصى الغضب أطاع العلم »
- ٢٨- وقال عليه السلام أيضاً : « حو على العاقد أن يصف إلى رآه رأي العقلاء ، ومن إلى علمه علوم العلماء »
- ٢٩- وقال عليه السلام أيضاً : « ليس شيء أحسن من عقل زانه علم ، ومن علم زانه حلم ، ومن حلم زانه صدق ، ومن صدق زانه دقق ، ومن دقق زانه تقوى »
- ٣٠- وقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم : « لا تكون العبد في السماء ولا في الأرض »

مؤمناً حتى يكون مصولاً ، ولا يكون مصولاً حتى يكون مسلماً ، ولا يكون مسلماً
 حتى يسلم الناس من يده ، والاسلم الناس من يده ، ولما به حتى يكون
 عالماً ، ولا يكون عالماً حتى يكون عادلاً ، لعلم ، ولا يكون عادلاً ، لعلم حتى
 يكون زاهداً ، ولا يكون زاهداً حتى يكون ورعاً ، ولا يكون ورعاً ، حتى يكون
 متواضعاً ، ولا يكون متواضعاً حتى يكون عارفاً ، ولا يكون عارفاً بمفسه حتى
 يكون عاقلاً »

٣١- وفار لامه عن الخليفة ، حذمه النفس صديقه ، عن اندت ، مقتنيات ،
 ورياضتها بالعلوم والحكم ، إلهي ، دهر ، اعدت والطاعت ، وفي لك حده النفس »



﴿ العلم والحلم ﴾

كلمات فصاح حول العلم والحلم تشير إلى ما بعده المقام

- ١- قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام « العلم قائد العلم ، و العلم نعمة العلم »
- ٢- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم أصل العلم »
- ٣- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم زينة العلم »
- ٤- وقال عليه السلام أيضاً : « هم فرس العلم والحلم »
- ٥- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم نداءك ، وحق العلم »
- ٦- وقال عليه السلام أيضاً : « تمرّح بمصر العلم فانه رأس الحكمة ونعمة العلم »
- ٧- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم في العلم »
- ٨- وقال عليه السلام أيضاً : « يحتاج العلم إلى العلم ويحتاج العلم إلى العلم »
- ٩- وقال عليه السلام أيضاً : « كمال العلم العلم و كمال العلم كثرة الاحتمال والكظم »
- ١٠- وقال عليه السلام أيضاً : « لن نعلم لعدم حتى نقاربه العلم »
- ١١- وقال عليه السلام أيضاً : « من أشرف العلم التحلي بالعلم »
- ١٢- وقال عليه السلام أيضاً : « ليس لحير أن يكثر ، لا ١٠٠ دأبهم الحير ، يكثر علمك و أن يعظم حلمك »
- ١٣- وقال عليه السلام أيضاً : « من ادنوى من مشرب لعن يحد حساب العلم »

٢٢- وقال بعضهم « ثلاثة لأنهم هم إلا عند ثلاث لعلم عند الله والشجاع عند الخوف ، والأخ عند حاجتك إليه »

٢٣- قال الإمام علي عليه السلام « عاده العلم الحكمة والعلم »

٢٤- وقال عليه السلام « فاسل هواك ، تعلمت وعصت بحديثك »

٢٥- وقد سئل الإمام علي عليه السلام عن الخير ما هو ؟ فقال عليه السلام « ليس لخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخيرات أكثر عندك ، وأن معظم حوائجك وأن الله في نعماته ريث فإن أحببت حمدت الله ، وإن أنست استغفرت الله »

٢٦- وقال عليه السلام « من العلم الرفق »

٢٧- وقال عليه السلام « أربعة تدل على السعادة : حب العلم ، وحسن الخدم ، وصحة الجوارح ، وكثرة الصواب »

٢٨- ومما يوصى إلى الإمام علي عليه السلام

حسن الخصال من لعلها مقصود	والمرء بالفعل ممدوح ومردود
وإنما يرفع الأسان أرمه	لعلم والعلم والاحسان والعبود



﴿ الحياة وآثار العلم ﴾

مروا بحكم ودر کلمی مقام شریفی بدهد مینماید

١- قال الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : العلم إحدى أركان الدنيا

٢- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : إن كان الله بهم السبى لحدسهم السبى في الدنيا فمعلمو الخلق

والدين هم السبى في حوزتها

٣- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : العلم حياة وشدة

٤- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : العلم حياة

٥- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : كتبوا العلم ملكاً لهم

٦- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : ما علمت ما هو العلم

٧- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : من عرف نفسه فقد عرف ربه إلى الله كل معروفه ودين

٨- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : العلم له ح شرفه

٩- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : العلم أول دليله المعروف آخره

١٠- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : العلم عرف الخلق

١١- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : ثمره العلم معرفه الله

١٢- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : إن الله من علمكم من الله

عنه نفسه

١٣- وقال **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : العلم الرشد

١٤- وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق **﴿ عَلِيٌّ ﴾** : العلم يرفع من الله

ثلاثة اصول : الحروف والرحاء والحب والحروف فرع العلم ، والرحاء فرع اليقين ، والحب فرع المعرفة ، فدلّل الحروف لهرب ، ودليل الرحاء لطيب ، ودليل الحب اشتداد المحبوب على ميسواه ، فإذا تحقق العلم في الصدر حوى ، وإداسج الحوى هرب وإداهرب يحى ، وإد اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفصل ، وإد اشكر منه درؤة الفصل رحى ، وإد اوجد جلالة الرحاء طلب ، وإد اوفى للطلب وجد ، وإد اسعلى صيب المعرفة في العزاد هاج ربيع المحبة ، وإد ادهاج ربيع المحبة استأنس في طلال المحبوب ، وإد استأنس في طلال المحبوب آثره على ما سواه ، وإد اشترأ مرة واحتسب واهبه ، وإد حادهما على كل شيء عرهما ، فإد استقام على ساطع الانس المحبوب مع أداء أمره واحتسب تو هبه ، وصل إلى روح الامحاح والقرب ومثال هذه الاصول الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم أمن من العاق ، ومن دخل مسجد امتت حواجره من أن يستعملوا في المعصية ، ومن دخل الكعبة من قلبه من أن يشعل بعبد كرا لله تعالى ،

١٥- قال الامام على عليه السلام : « كفى بالخشية علماً »

١٦- قال عليه السلام : « أعلم الناس ، لله سبحانه أكثرهم خشية »

١٧- قال عليه السلام : « أعلم الناس بالله سبحانه أخوفهم منه »

١٨- قال عليه السلام : « أعلمهم أخوفهم ، أي من الله تعالى وحده »

١٩- قال عليه السلام : « كل عالم خائف ، إذا كان يحصين العلم خاصاً »

لوحة الله خاصة وعلا وحده

٢٠- قال عليه السلام : « من خشى الله كثر علمه »

٢١- قال عليه السلام : « نعمة العلم امدوم »

٢٢- قال عليه السلام : « من أحب الخشية العلم » ولذلك قال الله عز وجل

« إنما يحبني الله من عباده العلماء » ، وفي (٢٨) لا مطلق لعلمه

٢٣- قال عليه السلام : « أيضاً : لا علم كالخشية »

- ٢٤- وقال **إِنَّمَا** : « غاية العلم الخوف من الله - سبحانه »
 ٢٥- وقال **إِنَّمَا** : « إذا زاد علم الرجل زاد أدبه وصاعته حشيشته من به »
 ٢٦- وقال **إِنَّمَا** : « علم الناس من لم يزل الذات نفسه »
 ٢٧- وقال **إِنَّمَا** : « العلم حرر »
 ٢٨- وقال **إِنَّمَا** : « العلم خير دليل »
 ٢٩- وقال **إِنَّمَا** : « العلم دليل »
 ٣٠- وقال **إِنَّمَا** : « العلم نعم الدليل »
 ٣١- وقال **إِنَّمَا** : « العلم داعي الفهم »
 ٣٢- وقال **إِنَّمَا** : « العلم ينجد العكر »
 ٣٣- وقال **إِنَّمَا** : « العلم - أي بين العلم في العمل - كالمعرفة
 في التحصيل إسماء لوجه الله تعالى »
 ٣٤- وقال **إِنَّمَا** : « العلم محيط ، أي من أدائه والعدب ، ومن
 العفو لشفا ، أي لرب و آخره »
 ٣٥- وقال **إِنَّمَا** : « العلم سمعي من لا يملك والحررة »
 ٣٦- وقال **إِنَّمَا** : « العلم يستقيم طموح »
 ٣٧- وقال **إِنَّمَا** : « كمن عالمًا بالحق عاملاً به ينجيك الله سبحانه »
 ٣٨- وقال **إِنَّمَا** : « العلم بك ما ذلك على صلاح ذلك وأمر لك
 عن وساده »
 ٣٩- وقال **إِنَّمَا** : « العلم يرشدك إلى ما أمرت به - أي الرشد سهل لك
 الطريق إليه »
 ٤٠- وقال **إِنَّمَا** : « العلم نعمة والحكمة والصواب من فروعها »
 ٤١- وقال **إِنَّمَا** : « الحكمة تكشف غطاء العلم »
 ٤٢- وقال **إِنَّمَا** : « العلم أربعة : أحدها ما بينه وبين الله و

هو الخشية ، والثاني ما بينه وبين الخلق وهو النعقة ، والثالث ، بيد و بين العنق
وهو الصر ، والرابع ما بينه وبين الدنيا وهي الزهادة ،

٤٣- وقال الإمام علي عليه السلام : « العلم يهدي إلى الحق ، أي من شأن العلم أن
يكون كذلك »

٤٤- وقال عليه السلام أيضاً : « أن العلم يهدي ويرشد وينجي ، أن الجاهل يغوي
ويضل ويردي »

٤٥- وقال عليه السلام أيضاً : « كما أن العلم يهدي شره و سميره كذلك العبد
يصله ويرداه »

٤٦- وقال عليه السلام أيضاً : « من استرشد علم »

٤٧- وقال عليه السلام أيضاً : « من علم اعتدى »

٤٨- وقال عليه السلام أيضاً : « لاهدانة من لا علم له »

٤٩- وقال عليه السلام أيضاً : « من استرشد العلم أوشده »

٥٠- وقال عليه السلام أيضاً : « لاعم من لا صبر له »

٥١- وفي وصية النبي الكريم صلى الله عليه وآله : « يا علي ! و الصالح

ثلاث علامات يصلح الله ماله و بين الله بآلعهن الصالح ، و يصلح الله العلم ،
يرضى للناس ما يرضاه لنفسه »

٥٢- وقال الإمام علي عليه السلام : « ب العلم يخلدك ولا يلبس »

أي تحصيل العلم لإتقاء لوجه الله تعالى مع العمل

٥٣- وقال عليه السلام أيضاً : « نرد العلم في دمي »

٥٤- وقال عليه السلام أيضاً : « خير لعلم ما خلعت به رث دا و شر ما فسد
به معادك »

٥٥- وقال عليه السلام أيضاً : « علم لا يصلحك ضلال »

٥٦- وقال عليه السلام أيضاً : « ورع المؤمن يظهر في علمه »

- ٥٧- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « لا يركبوا العلم بغير ورع »
- ٥٨- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « تعلم صانع النفس ، وليس يعوق صانع الشيء حتى ينظف من كل دس »
- ٥٩- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « ردوا الجهل بالعلم »
- ٦٠- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « إذا أردت العلم والحير فاقص عن ذلك أداء لجهل والشرهون المذنب لا يتهبئ له الصباغة إلا إذا ألقى أداة الملاحه عن يده »
- ٦١- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « العلم حلاله والجهالة صلاه »
- ٦٢- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « العلم محله والجهل مصله »
- ٦٣- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « العلم قاتل الجهل ومكسب السبل »
- ٦٤- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « لسان العلم الصدق ، ولسان الجهل الحرق »
- ٦٥- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « صدقوا الجهل بالعلم »
- ٦٦- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « سير العلم نسي ، كثير الجهل طلعى »
- ٦٧- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « من قدر جهله بدمه قد لاحظ الاسم »
- ٦٨- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « العلم ريس الأعمى وعلى العمى »
- ٦٩- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « جهل العمى يصعد بعلم الفقير برأيه »
- ٧٠- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « جهل الشاب معدود وعلمه محصور »
- ٧١- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « من جهل علماً عاداه »
- ٧٢- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « إنسان يهون عليه ، كل شيء عالم عرف العواقب ، وحامل يجهل ماهو فيه »
- ٧٣- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « قطع العلم عذر المتعلمين »
- ٧٤- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « خير علمك ما أصلحت به يومك وشره ما أفسدت به قومك »
- ٧٥- وقال **إِنَّمَا أَيْضاً** : « التواضع ثمرة العلم »

٧٦- وقال **عَلَّمَ ابْنَهُ** « أطول الناس عمراً من كثر علمه فتأدب به من بعده
أو كثر معرفته فشرف به نفسه »

٧٧- وقال **عَلَّمَ ابْنَهُ** « العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس
المال »

٧٨- وقال **عَلَّمَ ابْنَهُ** « العلم حاكم والمال محكوم عليه »

٧٩- وقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** « ربة الدنيا ثلاثة : مال • لولد والمه •
وربة الآخرة ثلاثة : العلم والورع والصدقة »

٨٠- وفي وصيته لإمام علي **عَلِيٍّ كَسَلٌ مِنْ رَدَدٍ** « كس من العلم خير
من مال ، العلم يحرسك وأنت تحرس مال ، والمال ينقصه البعقة ، والعلم يركو على
الإنفاق ، العالم حاكم ، والمال محكوم عليه »

٨١- وقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** « تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة ، وتعليمه
تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وملمه من لا يعلمه صدقة ، ومدا له لأهله قرينة لأثره
معالم الحلال والحرام ، « لث طلبة حسن الحجة ، هو أبين في الواحده ، وصاحب
في الوحدة ، ودليل على السر ، والسر ، وسلاح على أعداء ، ورأس المأخلاق ،
يرفع الله به أقواماً ليحملهم في الحرثمة بقية أي أهم ، يرمق أعداءهم ، وتفقس
آثارهم ، ويرعب الملائكة في جانبهم ، يمدحونهم في صلاتهم بأحسانهم ويستعبر
لهم كذا شيء حتى خبتان ليعود وهو أمها ، وساع الرقبة تمامه لأن تعلم حياة
القلوب ، ويزور لأهله من العمى ، وقوة لأبد من الضعف ، سأل الله حامله
منازل الأحياء ، ويمسحه محاسن الأبرار في الدنيا ، وحرة ، بالعلم يطاع الله و
يحمد ، « تعلم يعرف الله و يوجد ، « تعلم توصل لأرحم ، « تعلم يعرف الحلال
والحرام ، « العلم أمام العمل ، « العمل سعة مله لله ليعاد ويحرمه لا شقاء »

أقول: وقد عدت في هذه الرواية سبع وعشرون جملة من حصص تعلم وآثره

٨٢- وقال الإمام علي **عَلِيٍّ** « لا خير في قلب لا يجمع ، وعين لا تسمع ، وسم لا يسمع »

- ٨٣- وقال عليه السلام أيضاً : « لا ينفع العلم بغير توفيق »
 ٨٤- قال الامام عليه السلام : « إدامت لسان إنقطع عنه علمه إلا من ثلاث
 صدقة حازية ، وعلم كان علمه الناس فاستمعوا به ، وولد صالح يدعو له »
 ٨٥- وقال عليه السلام أيضاً : « طبع العلم واعص الجهد تفتح »



﴿ التعليم والتعلم ﴾

عز وحكم ودرر كلم في التعلم والتعلم يشير إلى ما سميه اقدام

- ١- قال الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « من أحدا الله سبحانه على العاقل أن يتعلم حتى أحد على العالم أن يعلم »
- ٢- وقال عليه السلام : « على الامام أن يعلم أهل ولايته حدود الاسلام والايه »
- ٣- وقال عليه السلام : « إنما الناس عالم ومتعلم وما سواهما فهمج »
- ٤- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الناس إنسان علم ومتعلم والناقي كالهمج لاجير فيهم »

٥- وقال الامام علي عليه السلام : « أرفع الكسور معروى نودعه الاحرار ، وعلم يتدارسه الأخيار »

- ٦- وقال عليه السلام : « بذل العلم زكاة العلم »
- ٧- وقال عليه السلام : « زكاة العلم بذله لمستحقه وإجهااد لمنس ، لعمل به »
- ٨- وقال عليه السلام : « لقاح المعرفة دراسة العلم »
- ٩- وقال عليه السلام : « ماصين العلم يمثل بذله لأهله »
- ١٠- وقال عليه السلام : « من أكثر مد رسه العلم لم ينس مدعلم واسمه ومعلم يعلم »
- ١١- وقال عليه السلام : « مدارسة العلم لداء العلماء »
- ١٢- وقال عليه السلام : « لى يحرر (البحور ح) العلم إلا من عطل درسه »
- ١٣- وقال عليه السلام : « كل شيء ينقص على الاصل ، إلا العلم »

١٤- وقد ورد «إن أرملة من الرهبانية أتوا علياً عليه السلام ليتمتعوه فقالوا
فستله عن معنى واحد، لفظ واحد، ون أحد بحواب واحد فهو افس، فدخل
واحد وقال أجمع ابدال أوصل أم جمع العلم؟ فقال بل جمع العلم لأن ابدال
يقص «لا ينافي والعلم يرداد، ثم دخل الثاني فستله مثل ذلك؟ فقال بل العلم ابدال
العلم يحفظ صاحبه وصاحب المال يحفظ ماله، ثم دخل الثالث فستله كذلك؟
فقال بل العلم لأن من جمع العلم يرداد تواصله، ومن جمع المال يرداد يكثره،
ثم دخل الرابع فستله كذلك؟ فقال بل العلم لأن من جمع العلم يرداد يكثره
ومن جمع المال يزداد أعدائه»

١٥- وقال عليه السلام «كل شيء يمر حين يمد إلا العلم يمر حين يمر»
١٦- وقال عليه السلام «كل شيء يصيبنا حمل فيه إلا عداء العلم» ثم تشعب
١٧- وقال عليه السلام «على العباد أن يتعلم علم ما لم يكن يعلم» يعلم الناس
«قد علم»

١٨- وقال عليه السلام «لا تستكبر من لم يكن يعلم أن يتعلم»
١٩- وقال عليه السلام «فوام أدنى ذنوبه عالم بعمل يعلمه، وجاهل لا
يستمكن أن يتعلم، وعمر يعود بماله على الفقراء، وفقر لا يمنع آخره بدسه»
لم يعمل لعدم علمه يستمكن لجاهل أن يتعلم، وإدخال المعنى بماله «ع الفقير
آخرته بدسه»

٢٠- وقال عليه السلام «تعلموا العلم وأنتم راس المعنى وعون الفقير، ولست أقول
إنه يطلب به، ولكن يدعو إلى القناعة»

٢١- وقال عليه السلام «حاصل أعدل الورع» الحليمه وأكثر مدحهم وشك إن
كنت جاهلاً علموك وإن كنت عالماً إزددت علماً»

٢٢- وقال عليه السلام «حاصل العلماء يردد علمك» بحس أدبك وبركته»

٢٣- وقال عليه السلام «جاور العلماء تستمر»

- ٢٤- وقال ﷺ : « خير من صاحبت دود العلم والحلم »
- ٢٥- وقال ﷺ : « خير من شورت دودا الهى والعلم ، اولو النجى ودو الحرم »
- ٢٦- وقال رسول الله ﷺ : « من تعلم حديثين سمع بهما نفسه أو يعلمهما غيره ، فبنتعم بهما كان خيراً له من عبادة ستين سنة »
- ٢٧- وقال الامام على عليه السلام : « تعلموا لعلم تمروا به ، واعملوا ، كما تروا به ، من أهله »
- ٢٨- وقال ﷺ : « تعلموا العلم فإن لم تسالوا به حطّ وزنكم ، ولم يسالكم أحسن من أن يذمّ بكم »
- ٢٩- وقال رسول الله ﷺ : « إن من معادن التقوى بركات العلم ، إلى ما ورد علمت علم ما لم تعلم ، والنفس سمعت فكله الرادة فيه ، وإسماء ، برهه الرهد في علم عالم يعلم فكله الانتفاع بما قد علم »
- ٣٠- وقال ﷺ : « إسماء العلم بالمتعلم ، وإسماء العلم بالمتعلم ، ومن يتحجّر الخير يعطيه ، ومن يتق الشريعة »
- ٣١- وقال ﷺ : « ما من عالم أو متعلم يمرّ بغيره من قرى المسلمين أو بلدة من بلاد المسلمين ، ولم يأكل من طعامهم ، ولم يشرب من شرابهم ، ودخل من حارب وخرج من حارب آخر إلا دفع الله تعالى عذاباً فؤادهم أو عين مؤماً »
- ٣٢- ومن كلام أبي علي سما : « من أزد الدنيا وعنده ما يعلم ، ومن أزد الآخرة فعليه ما يعمل »
- ٣٣- ومن أمثال الحكماء : « من لم يحتمل ذلك التعليم ساعة بقي في ذلك الجهد أدأ »
- ٣٤- وفي وصيّة النبي الكريم ﷺ لعلي عليه السلام : « يا علي ثلاث من حقائق الإيمان الاتقان في الاقتاد ، وإتقان الأساس من نصب ، وإتقان الملام المتعلم »

٣٥- وقال رسول الله ﷺ : « عِدَّةٌ مِنْكُمْ زَمْعَةٌ أَوْ أَحِبُّ الْعِلْمِ وَلَا تُكْسِرْ رَأْسَهُ فَتَهْلِكَ بَعْضُهُمْ »

٣٦- وقال ﷺ : « أَوْصَا الصَّدَقَةُ أَنْ تَعْلَمَ مِرَّةً أَعْلَمَ عِلْمًا ثُمَّ تَعْلَمَهُ أَجَاهُ الْمُسْلِمِ »

٣٧- وقال ﷺ : « صَدَقَةُ الْعِلْمِ دَهِيٌّ يَدُلُّهُ لِأَهْلِهِ » نَشَرَهُ عَلَى مُسْتَحَقِّهِ »

٣٨- وقال ﷺ : « وَمَنْ الصَّدَقَةُ أَنْ يَتَعَلَّمَ لِرَحْلِ الْعِلْمِ » يَعْلَمُهُ النَّاسُ »

٣٩- وقال الإمام علي عليه السلام : « زَكَاةُ الْعِلْمِ يَعْلَمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ »

٤٠- وقال عليه السلام : « زَكَاةُ الْعِلْمِ نَشْرُهُ »

٤١- وقال عليه السلام : « مَلَكَ الْعِلْمِ نَشْرُهُ »

٤٢- وقال عليه السلام : « لَكُمْ لِلْعِلْمِ عِيْرٌ وَاقٍ دَلِيلُهُ فِيهِ »

٤٣- وقال عليه السلام : « مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَأَنَّهُ جَاهِلٌ »

٤٤- وقال عليه السلام : « الْعِلْمُ لَا يَحِلُّ مَنَعُهُ »

٤٥- وقال عليه السلام : « أَشْرَفُ أَخْلَاقِ الْبَرِّ كَثْرَةُ تَعَاوُلِهِ عَمَّا يَعْلَمُ » وَلَا يَحْفَى

أَنْ التَّغَاوُلَ فِي مَوْرِدِ غَيْرِ الْكُتْمَانِ عِنْدَ السُّؤَالِ

٤٦- وقال عليه السلام : « مَنْ أَشْرَفَ أَعْمَالِ الْبَرِّ تَعَاوُلُهُ عَمَّا يَعْلَمُ »

٤٧- وقال عليه السلام : « مَا سَمِعْتَهُ مِنْ حَقٍّ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا كَجَاهِلٍ وَلَا عَطَاً

كَمَوْعُظٍ »

٤٨- وقال عليه السلام : « لَيْسَ كَنْ مَكْتُومٍ سَوْحٌ إِطْعَمَ بِهِ الْكَلْبَ » وَلَا كَلْبٌ مَدْمُومٌ يَحْدُودُ

أَنْ تَعْلَمَهُ عِيْرُكَ »

٤٩- وفي رواية للحقوق الحمص - أكثر كتبه الأمامية من الأدب عليه السلام

أَحْسَنُ تَقْدِيرًا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ - « إِنَّمَا حَقُّ رَأْسِكَ دَلِيلُكَ عَلَى مِلْمٍ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ

عَزَّ وَجَدَّ إِنَّمَا جَعَلَكَ فَتَحًا لَهُمْ فِيمَا أَمَانٌ مِنْ دِمْنِهِمْ وَفَصَحَّ لَكَ مِنْ حُرَائِمِهِ » وَفِي

أَحْسَنَ فِي تَعْلَمِ النَّاسِ وَلَمْ يَحْرِقْ بِهِمْ وَلَمْ يَصْجِرْ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » وَفِي

أنت سمعت الناس علمك أو حرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله عز وجل
أن يمسك العلم وهائه ويسقط من القلوب محلك

٥٠- وقال رسول الله ﷺ « ثلاث يستعز لهم السموات والأرضون السبع
ومن فيهن وأدلائكه المفردون والدليل والهدى العلماء والمعلمون والعاملون »
٥١- ومن كلام لقمان الحكيم قال لاسه « يا بني تعلم من العلماء ما جهلت
وعلم الناس ما علمت »

٥٢- وقال أيضاً لاسه « يا بني تعلم العلم وإن لم تعلم به خطأ فلا بد من
لث الرمان خير من أن يذم لك لرماد »

٥٣- وقال ابن القيم: « بالتعلم ينال العلم »

٥٤- وقال ابن القيم: « تعلم تعلم »

٥٥- وقال ابن القيم: « من تعلم علم »

٥٦- وقال ابن القيم: « من لم يتعلم لم يعلم »

٥٧- وقال ابن القيم: « تعلموا القرآن وتوسعوا العلوم واستشعوا سورة فاتحه

شعاع الصدور »

٥٨- وقال ابن القيم: « كن عالماً ناطقاً ومستمعاً واعياً وإياك أن تكون الثالث »

٥٩- وقال ابن القيم: « إذا لم تكن عالماً ناطقاً وكن مستمعاً واعياً »

٦٠- وقال ابن القيم: « لا خير في المساجد إلا لرحل عالم عظيم أو مستمع

واع »

٦١- وقال ابن القيم: « علموا مستمعكم الصلاة وحدثهم بها إذا سمعوا العلم »

٦٢- وقال ابن القيم: « كن عالماً بالخبر فاهماً عن الشر مكرراً شمة لعدو »

٦٣- وقال رسول الله ﷺ « العالم والمتعلم مكران في الخير »

٦٤- وقال رسول الله ﷺ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »

٦٥- وقال رسول الله ﷺ « العالم والمتعلم مكران في الآخر ولا خير في سائر الناس »

٦٦- وقال الامام علي عليه السلام « أعلم الناس المستهتر بالعلم المستهتر طوله في طلب العلم والجريص على تحصيله »

٦٧- وقال عليه السلام « تعلموا العلم ، وتعلموا مع العلم الكيفية والحلم ، فإن العلم خليل المؤمن والعلم وزيره »

٦٨- وقال عليه السلام « تعلم علم من تعلم وعلم علمك من جهل ، فادعك ما علمت ، فادعك ما جهلت وانفقت بما علمت »

٦٩- وقال الامام الحسن المجتبي عليه السلام « علم الناس علمك ، تعلم علم غيرك فتكون قد أنفقت علمك وعلمت ما لم تعلم »

٧٠- وقال الامام علي عليه السلام « لا تفكركم من يدي أحد من الناس دون أن تسمع كلامه ، وتقبض ما في يده من العلم إلى ما في يده » فان وجدت ما في يده

أكثر حيث يدعى لك أن الروم زيادة الشيء الذي به يعطى عن ما عندك »

٧١- وقال عليه السلام « ما لي أرى الناس إذا قرب إليهم الطعام لبلاً تكلفوا الإفارة المصاييح لبصرها ما يدخلون بطونهم ، ولا يهتمون بمذاق الفس ، فإن لم يرد مصاصح آلهامهم ، لعلم لسلاموا من لواحق الجهالة والدون في اعتقادهم وأعمالهم »

٧٢- وقال عليه السلام « ألا استحيين من لا تعلم أن تعلم » إن قيمة كل امرئ ما يعلم »

٧٣- وقال عليه السلام « قدر أن جد على قد همتك ، وعلمه على قد همتك »

٧٤- وقال عليه السلام « يسمى عن قيمة كل امرئ ، علمه وعقله »

٧٥- وقال عليه السلام « لا تفتدوا من جهلون وإن أكثر العلم فم ، لا يعرفون »

٧٦- وقال عليه السلام « فليعلم العلم أن دور في القلب كالقصب أصيب الأرض ، انغمسته فتمت »

٧٧- وقال عليه السلام « السعادة لشدة العلم ، والسعادة المصيبة بالرهق والسعادة من غير علم ولا زيادة تعب الجسد »

٧٨- وقال عليه السلام : « خذوا الحزم ، ثم تعلموا بحمد عوامك »

« أقسام العلم وشرائط التعليم »

كلمات صادقة المفام تشير إلى لبدة منها

- ١- قال مولی الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « العلم أكثر من أن يحاط به فعددنا من كل علم أحسنه »
- ٢- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم لا ينتهى »
- ٣- وقال عليه السلام : « العلم أنصر من أن ملء كل فم بحسن من علمه فتعلم الأهم فالأهم »
- ٤- وقال عليه السلام أيضاً : « من ادعى من عدم علمه فقد أظهر من الجهل به نفسه »
- ٥- وقال عليه السلام أيضاً : « شتان لسلع عاتهما : العلم والعقل »
- ٦- وقال عليه السلام أيضاً : « على المتعلم أن يؤدب نفسه في طلب العلم ، لا أمل من تعلمه ولا يستكثر ما علم »
- ٧- وقال رسول الله ﷺ : « خيركم من « د في علمه من مطمعه »
- ٨- قال الإمام علي عليه السلام : « في التحذير علم مستأنف ، « لا اعتناء ، بعيد الرشاد وكفاك آدمياً لنفسك ما كرهته من غيرك ، وعليك لأخيك مثل الذي عليه لك »
- ٩- وقال عليه السلام أيضاً : « العلم علمان : مطوع ومسموع : لا يسمع المطوع إلا ما يسمع مسموع »
- ١٠- وقال عليه السلام لأبي الطفيل عامر بن واثقة الساسي : « أنا الطمعل المعلم

علمان علم لا يبع الناس إلا الطرف منه وهو صيغه الاسلام ، وعلم بمع الناس ترك النظر فيها وهو قدوة الله عز وجل ،

١١- وقال رسول الله ﷺ « العلم عدنان علم في القلب فذاك العلم النافع ، وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم »

١٢- وقال النبي ﷺ « العلم علمان علم باللسان وهو الحجة على صاحبه ، علم بالقلب وهو النافع لمن عمل به »

١٣- في تفسير المعلمي ان يحيى بن حمزة قيل انقطعت أسنانه من كان يخدم الرشيد ، كان حادقاً ، فعلاً يوماً بحضرة الرشيد اعلم من الواقدي الواقدي ليس في كتابكم من علم لشيء ، اعلم علم علم لأبدان وعلم الأبدان ، فقال له علي بن داود قد جمع الله الطب في وصف آية من كتابه وهو قوله تعالى « كلوا وشرءوا ولا تسرفوا » فقال المصنعي أؤاخذوني عن سبكم شيء من الطب ؟ فقال الواقدي جمع النبي ﷺ الطب في كلمة وهي دواء « المداواة الداء » و الجمية رأس كل « داء » واعلم كل بدن مما عودته ، فقال المصنعي « داء » كتابكم ولا يبيكم لجالينوس طبيباً ،

١٤- وقال النبي ﷺ « اصنع لعلم عدد غير أهله طالم له »

١٥- وقال النبي ﷺ « لا تعامد العامة فيه ، نعم به عليك من العام كذا ، واما الخاصة ، واعلم ان الله سبحانه رجلاً أودعهم أسراراً حفية و منهم من إشاعتها وادكر قول الصديق الصالح لموسى « قد قال له « من أسمعك على أن أعلمك مما علمت رشداً قل انت لست تستطيع معي سرراً ، كيف يصير على ما لم يحط به حبراً »

١٦- وقال النبي ﷺ « لا تعذب الجهال بما لا يعلمون وبلد ثوبت به فان لعلمت عليك حقاً وحقه عليك بدله مستحقه وجمعه عن غير مستحقة »

١٧- وقال النبي ﷺ « إحتس من ذكر العلم عدد من لا يرغب فيه ومن ذكر قدم الشرف عدد من لا يقدم له ، وان ذلك مما يحقدهما عليك »

١٨- وقال عليه السلام : « ذكر صموئيل من غيري فان الصمت رمة العالم وستر

الحايل »

١٩- وقال عليه السلام : « وقار المعلم ذينة العلم »

٢٠- وقال عليه السلام : « توبعوا من تتعلمون منه العلم ، و ليس تعلمونه ، ولا

تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم »

٢١- وقال عليه السلام : « ثلاث لا تنجي منهن : خدمة الرascal صيفه ، وقامه

من مجلسه لأبيه ومعلمه ، وطلب الحق وإن قل »

٢٢- وقال رسول الله ﷺ : « لا يصلح الملق إلا للوالدين والامام العادل »

٢٣- وفي رساله الحقوق الحبيب - التي كتبها الامام سيد الساجدين علي بن

الحسين عليه السلام إلى بعض اصحابه - « و حق سالك بالعلم المعظم والتوفير

لمجلسه ، حسن الاستماع إليه والامال عليه ، وأن لا يرفع عنه صوتك وأن لا يعيب

أحداً بكلمة على شيء حتى يكون الذي يعيب لا يتحدث في محضه أحد ، ولا

تفتت عنه أحد ، وأن يدفع عنه إدا ذكر عندك سوء ، أن تستر عيوبه و تعذر

مذنبه ولا تحاسن له عدواً ولا سادى له زائراً ، فإذا فعلت ذلك شهدت ملائكة الله

بذلك قصده وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس »

٢٤- وقال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى وضع أرماء في أربع مراكبة

العلم في تعظيم الاستاد وبقاء الامان في تعظيم الله ، ولدانة العيش في بر الوالدين ،

والسجدة من الماء في ترك ايداء الخلق »

٢٥- وقال عليه السلام أيضاً : « لا يؤخذ العلم إلا من أربابه »

٢٦- ومن كلام أرسطو : « تعلم الاحمق ابطال العمر »

٢٧- وقال رسول الله ﷺ : « من لم ينفعه علمه ضربه جهله »

٢٨- وقال الامام علي عليه السلام : « لقاح العلم التصور والتمهيم »

٢٩- وقال عليه السلام : « إدا سمعتم العلم فانظروا عليه ولا تشوبوه بهزل فتعجبته

القلوب

- ٣٠- وقال **عليه السلام** : « من أكثر الفكر فيما تعلم أنفق علمه وتفهم ما لم يكن يفهم »
 ٣١- وقال **عليه السلام** : « ما أهد العلم من لا يفهم ولا يسمع العلم من لا يعلم »
 ٣٢- وقال **عليه السلام** : « لا يوبى العلم إلا من سوء فهم السامع »
 ٣٣- وقال **عليه السلام** : « إذا رمت الانتفاع بالعلم ، فاعملوا به وأكثروا الفكر في معانيه تبه القلوب »

- ٣٤- وقال **عليه السلام** : « من فهم علم غور العلم »
 ٣٥- وقال **عليه السلام** : « من عدم عود العلم صد عن شرائع الحكم »
 ٣٦- وقال **عليه السلام** : « مجلس العلم روضة الجنة »
 ٣٧- وقال **عليه السلام** : « إسمع تعلم وأصمت تسلم »
 ٣٨- وقال رسول الله **ﷺ** : « ذهب عمر من لم يصرفه في صالح العلم ، و ذهب علم من لم يصرفه في صالح العمل ، و ذهب عمل من لم يصطه « لإخلاص ، و ذهب إخلاص من لم يحطه « لاستقامته و ذهبت إستقامته من لم يحطها « بالخدمة ، و ذلك لأن ملاك الأعمال خواتيمه »

- ٣٩- وقال الإمام **عليه السلام** : « حذر لحرم دُرِّم العلم تحمدا عواقب »
 ٤٠- وقال **عليه السلام** : « خدمة النفس صانته عن لذات و المقتنيات ، و ربه صلتها بالعلوم ، الحكم ، و إجهادها ، بالمعادات و الطاعات ، و في ذلك حياة النفس »
 ٤١- وقال **عليه السلام** : « من لم يصرف على مصص التعليم بقي في دل الجهل »
 ٤٢- وقال **عليه السلام** : « لا يدرك العلم براحة الجسم »
 ٤٣- وقال **عليه السلام** : « من لم يبد نفسه في إكتساب العلم لم يحرر فصات السق »
 ٤٤- وقال بعض الحكماء : « من التمس العلم براحة الجسد إلتبس مالا

يكون

- ٤٥- وقال الله عز وجل : « من العبد إذا حارح بطلبه و حطط له به علمته الحكمة »

٤٦- وقال أفلاطون : « الجوع سحاب يغطي العلم والحلم ، وأشبع سحاب يغطي المحقق والجهل »

٤٧- وقال الامام علي عليه السلام : « من كلفه منياً للمفعول - بالعلم فقد أحسن إلى نفسه »

٤٨- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أجوع الناس طالب العلم وأشبعهم الذي لا يستفيه »

٤٩- وفيما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام أن قال : « يا موسى ستة أشياء في ستة مواضع والناس يطلبونها في ستة أشياء فلم يحدده أبداً ، أتى وصمت الراحة في الحنة والناس يطلبونها في الدنيا ، أتى وصمت العلم في الجوع والناس يطلبونه في الشبع ، أتى وصمت العز في قدم الليل والناس يطلبونه في أبواب السلاطين ، أتى وصمت الراحة والدراحة في التواضع والناس يطلبونها في التكسر ، أتى وصمت إجابة الدعاء في لقمة الحلال والناس يطلبونه في القتل والقتال ، أتى وصمت الغنى في القناع والناس يطلبونه في كثرة العروس ولم يحدده أبداً »

٥٠- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا سحر إلا في ثلاث : متحدث القرآن ، وفي طلب العلم أو عروس تهدي إلى زوجها »

٥١- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « كل صاحب علم عزّز إلى العلم ، العزّز الجوع الذي لا يشبع »

٥٢- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً : « لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاء الحنة »

٥٣- وقال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : « أربعة لا يشبع من أربعة : الأرض من المطر ، والعين من لطر ، والاني من لذكر ، والعالم من العلم »

٥٤- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً : « مهوعان لا يشبعن مهوم علم ومهوم مال »

٥٥- قال بعض الحكماء : « أربعة لا يشبع من أربعة : عاقل من أدب ، وعالم من كتب ، وأصيل من نسب ، وحاحل من لعب »

- ٥٦- وقال الإمام علي عليه السلام : « العالم الذي لا يعمل من تعلم العلم »
 ٥٧- وقال عليه السلام : « لعالم من لا شبع من العلم ولا يشبع به »
 ٥٨- وقال عليه السلام : « لو كان أحد مكتفياً من العلم لا كنتي نبي الله موسى وقد سمعتم قوله » هل أتمك على أن تعلمن مما علمت رشداً »
 ٥٩- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ثمانية أشياء لا شبع من ثمانية : العين من المطر ، والأرض من المطر ، والأشياء من الذكر ، والعالم من العلم ، والسائل من المسئلة ، والبحر من البحر ، والجمع من الماء ، والبار من الحط »
 ٦٠- وقال عليه السلام : « من عبد الله تعالى إلا لعقل ولا تم عمل المرء حتى يكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون ، يستغن عن كثير الخير من عمله ، ويستكثر من الخير من غيره ، ولا يشرم من طلب الحاجة ، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ، الفقر أحب إليه من العلم ، والذل أحب إليه من العز ، يسهيه من الدنيا القوت ، العاشر الذي لا يرى خيراً من الدنيا إلا قول هو خير مني »

- ٦١- وقال عليه السلام : « من حلال العلم لم توحشه خلوه »
 ٦٢- وقال عليه السلام : « الأسس فالعلم من بل الهمة »
 ٦٣- وقال عليه السلام : « من علم العلم للأعمل به أم توحشه فمده »

﴿ طلاب العلم والسترال عنه ﴾

عز وحكم ودر کلم فی المقام بشیر الی نبذة منها

- ١- قال رسول الله ﷺ « اطلبوا العلم من المهد إلى الذهد »
- ٢- وقال ﷺ « اطلبوا العلم ولو بالطين » فان طلب العلم فرصة على كل مسلم ، إن الملائكة تصع (تصعج ح) احتجتها لطالب العلم رضاء ، طاب »
- ٣- وقال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام « حصلتان فرمتان على كل ذي ايمان طلب العلم وطلب الكس ، طلب العلم اصلاح دمه ، وطلب الكس اصلاح دمه ، ومن طلب العلم ولم يطلب الكس جاء يوم القيامة مهلهلاً »
- ٤- وقال الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « اطلب العلم تردد علماء »
- ٥- وقال عليه السلام « على العالم أن يعمل بما علم ثم يطلب تعلم ما لم يعلم »
- ٦- وقال عليه السلام « من المعلوم على كل عالم أن يصون ما وروى حاشاه ، وإن يبدل علمه لطالاه »
- ٧- وقال عليه السلام « اطلبوا العلم ترشدوا »
- ٨- وقال عليه السلام « اطلبوا العلم تعرفوا به » اعلم به تكونوا من أهله »
- ٩- وقال رسول الله ﷺ « اعد عاكاً متعلماً أو مستمعاً أو مجتهداً ، ولا تكن العامسة فهلك » عدوا في طلب العلم فان العدو تر كه وسحاح »
- ١٠- وقال ﷺ « من طلب العلم تكفل الله برزقه »
- ١١- وقال ﷺ « ان من طلب العلم جهلاً » وذلك إن لم يكن الطالب

لله تعالى أدلم بتطرق في طلبه طريقاً صحيحاً ،

١٢- وقال عليه السلام : « من مشى في طلب العلم خطوتين و جلس عند المسالم

عشرين وسمع منه كلمتين أعطاه الله تعالى حجتين كل حجة على قدر الدنيا مرتين »

١٣- وقال عليه السلام : « من كان في طلب العلم كانت الجنة في صلبه ، و من كان

في طلب الدنيا كانت النار في طلبه »

١٤- وقال عليه السلام : « مهوومان لا يشعان طالب علم و طالب دينا »

١٥- وفي وصية السيِّد الكرم عليه السلام لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام -

« يا علي وللتائب ثلاث علامات : إحتساب المصروف ، والحرص في طلب العلم ، و

أن لا يعود إلى الذنوب كما لا يعود الحليب إلى المصراع »

١٦- وقال الإمام علي عليه السلام : « كسب العلم الرهد في الدنيا »

١٧- وقال عليه السلام : « إقتس العلم و بك إن كنت عيباً راك ، و إن كنت فقيراً

صانك ، أي اكتسب وخففه من أين وحدته

١٨- وقال عليه السلام : « تعلم العلم و بك إن كنت عيباً راك ، و إن كنت فقيراً

صانك »

١٩- وفي وصية لقمان لولده قال : « وإن تلبس ثلاث علامات العلم

و الإيمان والعمل ، والامتنان ثلاث علامات لعلم الله و بما يحب و ما يكره »

٢٠- وقال الإمام حمزة بن محمد الصادق عليه السلام لعبد بن عيسى : « فلي رخصت

طالباً للعلم في آتاء الليل و النهار »

٢١- وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « نقص الأعمار من امتي ثلاثة طالب العلم

حسب الله ، والعاري ولي الله ، والكاتب من يده حليل الله »

٢٢- وقال الإمام علي عليه السلام : « طالب العلم على ثلاث أصناف و عرفوهم بصفاتهم

و اموتهم طائفة طلسته للمراء و العدل و طائفة طلسته للاستطالة و الجور و طائفة

للعفة و العمل ، أما صاحب المراء و العدل فهو عاقل متصد للمعاد في أيديده لرجل

فهو كاس الصبح عذ من الورد ، فاعلمى الله من هذا حبره ، ووضعه من آثار العلم ،
أنزه ، وأما صاحب الاستطالة الحيد ودوح وملق ، من أنزل إلى شكله مصاه لأمثاله ،
وهو لجلو أنهم هاضم ، ولدبسه حاطم ، فهشم الله من هد حيشومه و وضع منه
حيزومه ، وأما صاحب التفقه والعمل فذرحرن وكانه كثير الحوى والكاء ، طوما
الانتهل والدعاء عارفاً برمانه مقلداً على شانه ، مستوحشاً من أدنى حوانه قد
حشع في رنسه ، وقام الليل في حنسه ، فشد الله من هذا أركانه وأعطاه مما يحصى
أمانه ،

٢٣- وقال عليه السلام : « يا طالب العلم أكل شيء علامه بها يشهد له وعليه ، فليدبر
ثلاث علامات : الأمان بالله ومكتبه ورسوله ، وللعلم ثلاث علامات : المعرفة بالله
وما يحب ويكره ... »

٢٤- وقال رسول الله ﷺ : « إذا جاء الموت ، طالب العلم مات وهو شهيد ،
٢٥- وقال عليه السلام : « من طلب علماً فأدركه كتب له كمال من الآخر ، و
من طلب علماً فلم يدركه كتب له كمال من الآخر ، »

٢٦- قال عليه السلام : « في كتاب الله ثلاث صويف - « فلا تترك المراءاة
إذا خرج لطلب العلم فأدركه الموت ، »

٢٧- وقال رسول الله ﷺ : « من تعلم لغير حاجات جاهل ، و من
تعلم للقبول دون العمل مات مفاقاً ، و من تعلمه للمسايرة مات وسقاً ، و من تعلمه
لكثرة المال مات زنديقاً ، و من تعلمه للعمل مات عارفاً ، »

٢٨- وقال الإمام علي عليه السلام : « لا يتعلم من يتكسر ،
٢٩- وقال عليه السلام : « السعة إذا تعلموا ، حشر : ، وإذا جدوا أو استعدوا ،
والعيلة إذا تعلموا فاقصروا ، وإذا افتقدوا ضلوا ، »

٣٠- وقال عليه السلام : « حشمت علمك من المحب : وودك من الكسر ،
٣١- وقال بعض الحكماء : « لعدم له ثلاثة أشيا : من دح في شربه لأوكل

تكثر، ومن حدثي خبره في تواسع، من حدثني خبره في علم الله لا يعلم،

٣٢- وقد روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن أصل العلم ثلاث إله

طالب علم فقال مرحباً وحسنه رسول الله ﷺ ثم يقول من طالب العلم إذا

خرج من منزله أم يصح دجته على رطب ولا درس من الارض إلا - تحت له إلى

الارضين لسمع،

٣٣- وقال رسول الله ﷺ: «ان الله لم يعطني عقلاً ولا متعة، ولكن

نفساً معلماً مستراً»

٣٤- وقال الامام علي عليه السلام: «إد سئلت فسئلاً عفاً، ولا سئلت فسئلاً فأن العاقل

لا يعلم شئاً، والمعلم، إن العلم يتوحد به، العاقل»

٣٥- وقال علي عليه السلام: «سعى للفقير إذا علم أن لا ينعف، وإعلم أن لا يأنف»

٣٦- وقال علي عليه السلام: «من سأل عمن» «فأعلم الناس بالله سبحانه

أكثرهم له مثله»

٣٧- وقال علي عليه السلام: «من علم أحسن السور»

٣٨- وقال علي عليه السلام: «من أحسن سنو» «علم»

٣٩- وقال علي عليه السلام: «من سأل عن علم بعينه» «أعلم أحسن منهم من علم»

٤٠- وقال رسول الله ﷺ: «حسن السؤال نصف العلم»

٤١- وقال الامام علي عليه السلام: «علم لا يحسد إلا بحسنة» «وأنه كثرة

السور، والشيء كثير لا شئ» «لأنه يظهر لا يحسد» «لأنه مع محمداً الرجل

والعالم يستفهمه ذي الحلال»

٤٢- وقال علي عليه السلام: «كسب» «هلا فتعلم» «وإن» «لا تعلم فقل الله و

رسوله أعلم»

٤٣- وقال علي عليه السلام: «لا يستفهم من سأل عمن لا علم» «لا يقول» «لا أعلم»

٤٤- وقال علي عليه السلام: «لا تعلم لا تعلم» «وإن» «لا تعلم» «على» «لا خير»

في ربه يحتاج بها عذاب يوم نقول

٤٥- «قُلْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَتَنْتَهُمُ رَحْمَةً مِنِّي عَظِيمًا»

٤٦- «قُلْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَتَنْتَهُمُ رَحْمَةً مِنِّي عَظِيمًا»

٤٧- «قُلْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَتَنْتَهُمُ رَحْمَةً مِنِّي عَظِيمًا»

٤٨- «قُلْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَتَنْتَهُمُ رَحْمَةً مِنِّي عَظِيمًا»

سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ

٤٩- «قُلْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَتَنْتَهُمُ رَحْمَةً مِنِّي عَظِيمًا»

فِي الشَّرْكِ لَعَلَّاهُ دَقِيرٌ أَوْ آتَاهُ الْكَرْسِيُّ دَوْدَ لَوْ صَدَّقَ صَلَاحُ لَوْ مَرَّ

وَلَا يَكُنْ لِقَوْلِهِ



﴿ العلم والعمل ﴾

عز و حكم و در كتم حول العلم و العمل شير الى ماسعه تقدم

١- قال رسول الله ﷺ : « إني لأحِبُّ عليكم فيما لأعلمون ، ولكن

انظروا كيف تعملون فيما تعلمون »

٢- و قال ﷺ : « نَ قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مَعَ

لِجَهْلِ قَلِيلٌ »

٣- و قال ﷺ : « لَا أَعْلَمُ حَصْلَاتِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَهْدِي » عَنْكَ « نَعْمَ ،

فَإِنْ لَعَلَّ حَبِيلَ مُؤْمِنٍ ، أَحْمَمَ » بِرَبِّهِ ، وَ لَعَلَّ دَلِيلَهُ ، وَ الْمَسْئُومَ ، وَ لَرَفِيقُ أَمْرِهِ

وَ أَمْرُ خَوٍّ ، « لَعَسَ أَنْ يَجُودَ »

٤- و قال مولانا محمد حسين إمام استغفر الله عن عيسى بن سبطان رحمه الله

« نَحْتَاجُ الْإِسْلَامَ إِلَى الْأَعْمَالِ ، وَ نَحْتَاجُ الْإِيمَانَ إِلَى الْأَعْقَالِ ، وَ نَحْتَاجُ الْعِلْمَ

إِلَى الْعَمَلِ »

٥- و قال رحمه الله أيضاً : « مَلَائِكَةُ الْعِلْمِ الْعَمَلُ »

٦- و قال رحمه الله أيضاً : « الْعِلْمُ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَفَارِ ، وَ الْعَمَلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ مَلَارِ »

٧- و قال رحمه الله أيضاً : « الْعَاقِلُ إِذَا عِلِمَ عَمَلٌ وَ إِيْدَ عَمَلٌ أَحْصَى ، وَ إِيْدَ أَحْصَى

إِعْتَرَلَ »

٨- و قال رحمه الله أيضاً : « عِلْمُ الْمُؤْمِنِ فِي عَمَلِهِ »

٩- و قال رحمه الله أيضاً : « آفَةُ الْعَمَلِ بَرَكٌ لِأَحْلَاسٍ مَبْدَ »

- ١٠- وقال **عليه السلام** : « نعمة العلم إحلاص العمل »
- ١١- وقال **عليه السلام** : « نعمة العاقل في علمه وعمله »
- ١٢- وقال الامام التاسع حواد الأئمة محمد بن علي عليهم السلام : « أربع حصل تعين المرء على العمل : الصحة والعنى والعلم والتوفيق »
- ١٣- وقال الامام علي **عليه السلام** : « طوبى لمن أحلص لله عمله : علمه ، وحسنه و نفسه ، وأخذته وتركه ، وكلامه وصحته »
- ١٤- وقال **عليه السلام** : « رحم الله امرأً علم أن نفسه خطاء إلى حله وما زاد الله وضراً أمه »
- ١٥- وقال رسول الله **ﷺ** : « من سمع الناس يعلمه سمع الله له سمع خلقه يوم القيامة ، وحقره وصغره »
- ١٦- وقال **عليه السلام** : « من لم يكن له ذرع يمدّه عن مصيبه الله إلى حلاله يبعد الله في شيء من علمه »
- ١٧- وقال الامام علي **عليه السلام** : « إنكم إلى العمل به عملتم فحوج مسلم إلى تعلم ما لم تكونوا تعلمون »
- ١٨- وقال **عليه السلام** : « أوجب العلم عليك ما أنت مسئول عن العمل به »
- ١٩- وقال **عليه السلام** : « مروءة الرجل علمه وعمله »
- ٢٠- وقال **عليه السلام** : « تمام العلم العمل بموحه »
- ٢١- وقال **عليه السلام** : « كمال العلم العمل »
- ٢٢- وقال **عليه السلام** : « من عمل بالعلم بلغ بعينه من العلم ومروءه »
- ٢٣- وقال **عليه السلام** : « من كمال العلم العمل بما يقتضيه »
- ٢٤- وقال **عليه السلام** : « من علم عمل ، أي من كان علمه للعمل فعمل إذا كان علمه عندئذ دليل العمل .
- ٢٥- وقال يحيى بن معاذ : « العلم دليل العمل ، والعلم دعاء العلم ، والعقل

قائد الخير، و الهوى من كب الذنوب، و الأمل زاد المتكبرين، و الدنيا سوق الآخرة،

٢٦- وقال السي الكرم رحمته الله « طوبى لمن عمل بعلمه »

٢٧- قيل لمحمد بن إدريس الشافعي ما تقول في علي عليه السلام ؟ فقال « ما أقول في شخص إحتتمت له ثلاثة لا يهتمس قط لأحد من بني آدم الحود مع الفقر، والشجاعة مع الرأى، والعمل مع العلم »

٢٨- وقال عليه السلام « العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل، أى لا بد أن يكون

العلم مقروناً بالعمل، فمن تعلم للعمل فبعمل بما علم،

٢٩- وقال عليه السلام « من يركب العمل حتى يركبه العلم، »

٣٠- وقال عليه السلام « ما كفى العلم مثل العمل به، »

٣١- وقال عليه السلام « أفضل الدخائر علم يعمل به، ومعلوم لا يعمل به، »

٣٢- وقال عليه السلام « ثمره للمعلم العلم بالمعلوم، »

٣٣- وقال عليه السلام « ثمره العلم العمل به، »

٣٤- وقال عليه السلام « أحمد العلم عاقبه مراد في غمك في الله خير من غمك في

الآخر، »

٣٥- وقال عليه السلام « يحسن العلم بحسن ثمره العلم لأحسن لقول، »

٣٦- وقال عليه السلام « إنقوا الله نفسه من سمع فحشع، و فرف فاعرف، ودعم

فوحل، و حاد و حاد، و عمل فأحسن، »

٣٧- وقال عليه السلام « العلم برشد، العلم بمعنى العبد، »

٣٨- وقال عليه السلام « غاية العلم حسن العمل، »

٣٩- وقال عليه السلام « العلم بهتف بالعمل قال أحمد، و إلا إرسل، »

٤٠- وقال عليه السلام « العمل بالعلم من تمام النعمة، »

٤١- وقال عليه السلام « العلم بالعمل، »

- ٤٢- وقال **العل** : « إعمل بالعلم تدرك غنماً »
 ٤٣- وقال **العل** : « إعملوا بالعلم تسعدوا »
 ٤٤- وقال **العل** : « إعملوا إذا علمتم »
 ٤٥- وقال **العل** : « أضع العلم ما عمل به »
 ٤٦- وقال **العل** : « خير العلم ما فاد به العمل »
 ٤٧- وقال **العل** : « أحسن العلم ما كان مع العمل »
 ٤٨- وقال **العل** : « إن أحسنت أن تكون أسعد الناس ما علمت وعملت »
 ٤٩- وقال **العل** : « لا خير في عمل بغير علم »
 ٥٠- وقال **العل** : « لا خير في العمل إلا مع العلم »
 ٥١- وقال **العل** : « عمل العاقل يدل على علمه صلال »
 ٥٢- وقال **العل** : « لن يصعدوا العمل حتى يصح العلم »
 ٥٣- وقال **العل** : « ما علم من رام بعمل بعده » وقال **العل** : « ما كبر من تعلم العلم ولا تعلمه »
 ٥٤- وقال **العل** : « وضع العلم دفع على الناس » أي دس أي دس العلم
 ٥٥- وقال **العل** : « عدم المتدقق في لسانه »
 ٥٦- وقال **العل** : « ترك العمل ، لعلم غير متق شوائب العمل »
 ٥٧- وقال **العل** : « لا تترك العمل إلا من شك في الثواب عليه »
 ٥٨- وقال **العل** : « لا يعمل بالعلم إلا من أيقن بمصير الآخر فيه »
 ٥٩- وقال **العل** : « لا يرذل قدم ابن آدم يوم القيامة حتى يستدل عن عمره »
 ٦٠- وقال **العل** : « ومن شابهه ومن أملاه » وعن ماله من ناس إكتمه » ومن أعمه » وعن
 ٦١- وقال **العل** : « كبروا ممن عرف فناء الدنيا فرهد فيه » ، عدم مصاء

الآخرة فعمل لها

- ٦١- وقال عليه السلام : «كونوا قوماً علموا أن الدنيا ليست بدارهم فاستعدوا» .
 ٦٢- وقال عليه السلام : «أولى العلم بك ما لا يتقبل العمل إلا به» .
 ٦٣- وقال عليه السلام : «تواب بعمل ثمرة لعدم» .
 ٦٤- وقال عليه السلام : «رحب العلم بحدثه تائب عن العمل به» .
 ٦٥- وقال عليه السلام : «علم بلا عمل كشجر بلا ثمر» .
 ٦٦- وقال عليه السلام : «علم بلا عمل كقوس بلا وتر» .
 ٦٧- وقال عليه السلام : «علم بلا عمل حجة الله على العبد» .
 ٦٨- وقال عليه السلام : «من لم يعمل بالعلم كان حجة الله عليه» .
 ٦٩- وقال عليه السلام : «من زاد علماً فليحذر من تركه كيد الحجة عليه» .
 ٧٠- قال عليه السلام : «علم لا ينفع كدواء لا يشفع» .
 ٧١- وقال رسول الله ﷺ : «إن علماً لا يشفع منكم لأحد منكم» .
 ٧٢- وقال رسول الله ﷺ : «حق أرمعه لأرمعه من اللامعة واللامعة والاعلم للمعمل للامعاده» .
 ٧٣- وقال رسول الله ﷺ : «إن أشد الناس عذاباً يوم القيمة عالم لم يشفعه الله بعلمه» .

الرفق

- ٧٤- وقال عليه السلام : «العبد بالعلم كالسائر على الطريق الواضح» .
 ٧٥- وقال عليه السلام : «جمال العالم عمله بعلمه» .
 ٧٦- وقال عليه السلام : «ما أحسن العلم برؤية العمل وما أحسن العمل برؤية الرفق» .
 ٧٧- وقال عليه السلام : «جمال العلم بشره وثمرته العمل به وصيته وصحة في أهله» .
 ٧٨- وقال عليه السلام : «شكر العالم على علمه ، عمله به ، بدله لمستحقه» .

- ٧٩- وقال عليه السلام : « العالم من شهدت صحته أقواله أفعاله »
- ٨٠- وقال عليه السلام : « أفضل لعلم ما ظهر في الحوارج والأركان ، أي بعمله يدر يظهر آثاره منهما »
- ٨١- وقال عليه السلام : « يفتح بالرحمة حل أن ينصر علمه عن عمله ، و ينصر عمله عن قوله »
- ٨٢- وقال عليه السلام : « العلم كثير والعمل قليل »
- ٨٣- وقال عليه السلام : « إعتقوا الحرس إذا سمعتموه عقل دراسة لا عقل دابة ، فإن روى العلم كثير وروى عنه قليل »
- ٨٤- وقال عليه السلام : « قليل لعلم مع لعمل حير من كثير بلا عمل »
- ٨٥- « عن أبي كثره الامباري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « ثلاث أقسم عليهن و حديثكم حديثاً واحفظوه » فاما الدين قسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقه ، ولا طمست مد مظنه صبر عليه ، إلا راده الله بها عراً ، لا فتح عند باب مسئلة إلا فتح الله عليه ، لا فقر دأه كدي حديثكم وحفظوه وعمل إلتزام الدنيا لأرضه لقر عبد رزقه الله مالا وعلماً فهو ينفي فيه ربه ولا يصل رحمه ويعمل لله فيه رحمه ، وهذا فصل الممارك ، ورحل رزقه الله علماً ولم يرزقه مالا فهو صادق النسيبه يقول « لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فأحرهما سواء ، وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً فهو يتعبط في ماله بغير علم لا تنفي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق وهذا ناحيت الممارك ، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علماً فهو يقول « لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو كذا بيته وورثهما سواء »
- ٨٦- وكان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الأربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ، ومن نفس لا تشبع ومن دعا لا يسمع »
- ٨٧- وفي الدعاء - بعد صلاة العصر - « اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشع ، ومن قلب لا يشع ، ومن علم لا يسمع ، ومن صلاة لا ربح ، ومن دعا لا يسمع . الدعاء . »

﴿ العلماء السامعون وفضائلهم ﴾

- عن رحكم ودر كرم في الصلحاء من العلماء يشير إلى ما سمعه لضم جعله الله تبارك وتعالى من الصالحين منهم ومن أنصار دينه وأعدائهم الإمام الثاني عشر الحجة من الحسن العسكري بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين
- ١- قال مولانا الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :
 « العالم مصباح الله في الأرض فمن أراد الله به خيراً اقتبس منه »
- ٢- وقال عليه السلام أيضاً في حق من له داء طعمه من صفة تالله : « هم أجمعين »
 « هم مصباح الظلم وسابغ الجحيم » « من دن العلم دمه من الجحيم »
- ٣- وقال عليه السلام أيضاً في حق من أتى عليهم : « هم لهم العلم على حافة الإيمان ، وباشروا روح اليقين فاستهلوا ما استوعروا بشر قلوب ، وآسروا ما استوحش منه الصالحون ، صحبوا لئلا يبدوا أرواحهم ، معاقبة طاحن الأعلى ، أو لئلا حلقوا الله في أرضه و لدعاة في دمه آم آء واشوقاً إلى رؤسهم »
- ٤- وقال عليه السلام أيضاً : « والذي فلق الحمة وبرأ النعمة لولا حضور الحاضر وقدم الحجة بوجوه البصر و ما أخذ الله سبحانه على العلم ، أن لا يقدر على كسطة طالع ، ولا سب مظلوم لالعت حبلها ، على عاقبها ، ولست احرقها بفس أو لها ، ولأعينكم ديبكم هذه عدي أرد من عطية غير »
- ٥- وقال عليه السلام : « المدلول حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك »
- ٦- وقال عليه السلام : « العلماء حكام على الناس »

والدين ، الثالث خدمه العباد ، الرابع شفعه على خلق الله سبحانه وتعالى ،
 ١٨- وقال الامام علي عليه السلام : « فصل الناس أنفسهم بأرقى : لهم أصغرهم
 على الحق »

١٩- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أعم الناس من جمع علم الناس إلى عمله ،
 ٢٠- وقال الامام علي عليه السلام : « العلم من عرف قد »
 ٢١- وقال عليه السلام : « يسعى من عرف بعد لا ، قد يجد ، ادم حوقل
 نزل به بعد العلم القدم »

٢٢- وقال عليه السلام : « العالم يظرب قلبه وخطره »
 ٢٣- وقال عليه السلام : « ينفي لمن علم سرعة زوال الدنيا أن يزهد فيها »
 ٢٤- وقال عليه السلام : « العلم كثر ، العالم من لم يجمع له ، الرخاء لرحمة الله
 ولم يؤمنهم مكر الله »

٢٥- وقال عليه السلام : « معنى للعالم أن يكون صدوقاً ليؤمن عن مكره
 يكون مشهوراً لتوحيب الزم ، وأن يكون حمولاً ليعتق الله به ، وأن يعمد
 بعلمه ليقندي الناس به »

٢٦- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « حرمه العالم العمل بعلمه كحرمه الشهادة
 وصدق »

٢٧- وقال الامام علي عليه السلام : « إن العالم من دعاه علمه إلى الودع ونفى
 وانزعه في عالم له ، والتوكل معنة المأوى »

٢٨- وقال عليه السلام : « لا يكون العالم عامداً حتى لا يبعد من فوقه ، لا يحتقر
 من دونه ، ولا يحد على علمه شئ من حطام الدنيا »

٢٩- وقال عليه السلام : « ينجح له أم علم فكيف ، وحاف البات فاعذو استعداد
 إن سئل فصح ، وإن ترك صمت ، كلامه مواب ، وسكوته عن غيري في الحواب ،
 ٣٠- وقال عليه السلام : « لا تستمر جدع لدب العالم ، أي لا ترمح ولا تصطر بجدع »

الدنيا العالم العامل لا طعمتانه بما علم

٣١- وقال رسول الله ﷺ : « ان العفة تحيي وتفسد العباد سفاهة وسجوة

العالم منها معلمة »

٣٢- وقد سئل الامام علي عليه السلام عن العالم العلوي ؟ فقال « مورد عادية عن
المواد ، عليه من القوة والاستعداد يحكي له ، فأشرقت وصالها ، قتل لآت ، والقي
هوته ، مثاله فظهر عنها ، أفعاله ، وحلق لآل من باطقه إن كتابها العلم
والعمل فقد شبهت حواهر ، أدل عليها ، وإد ، تمتد من أرحها ، وقب الأصداد وقد
شارك بها السبع الشداد »

٣٣- وقال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يحادهم إلا شقي الله لم العبد ،
والليب العاقل ، والامام المقسط »

٣٤- وقال رسول الله ﷺ : « يا علي ، امسى حرامك أن يكون من بني آدم سبع
حصار وهي الصلاة في الجماعة ، ومجالسة العلماء ، وصالح من الناس ، وإكرام
الشيخ ، وعيادة المريض ، ونسيع العذرة ، وسقى ماء في الحج فاحرس على ذلك »
٣٥- وقال رسول الله ﷺ : « لا تفعدوا إلا إلى عالم مداكم من ثلاث إلى ثلاث
من الكبر إلى التواضع ، ومن لداهنة إلى شياصحة ، ومن الجهل إلى العلم »

٣٦- وقال رسول الله ﷺ : « إجلسوا عند كل عالم يدعوكم من خمس إلى خمس :
من الشك إلى اليقين ، ومن لرباءة إلى الاحلاص ، ومن الرغبة إلى الزهد ، ومن
الكبر إلى التواضع ، ومن العداوة إلى لمحبة »

٣٧- وقال رسول الله ﷺ : « يا علي ، للسعيد ثلاث علامات : موت الحلال
في بلدته ، ومجالسة العلماء والصلاة الخمس بالامام » الحديث

٣٨- وقال رسول الله ﷺ : « ما من الدنيا حرفة ثلاثة أشبه ، أشبه إلى مساحد ،
ومجالس العلماء وصلاة الجنائز »

٣٩- وقال الامام علي عليه السلام : « حالي لعلماء تسعد »

- ٤٠- وقال عليه السلام : « حارس أئمة ، مزدود علماء »
 ٤١- وقال عليه السلام : « حالف نفسك ، اتهم وحالط العلماء تعلم » أي لعلماء

العامة

- ٤٢- وقال عليه السلام : « ما فقه العلماء ، منج قوائدهم وتكسب فضائلهم »
 ٤٣- وقال عليه السلام : « صاحب العقلاء ، حارس العلماء ، أغلب الهوى تبرق
 أدل الأعلى »

- ٤٤- وقال عليه السلام : « عجمت لمن يرعى في التكثر من الأصحاب كيف لا يصحب
 العلماء إلا كية ، والأتية ، ليس يعلم فضائلهم ويهديه علومهم ويرثه صفتهم »
 ٤٥- وقال عليه السلام : « لا يصحب إلا عاقلاً ولا تماشى إلا عالمياً ، زكياً ، لا نودع سر له
 إلا مؤمناً وقتاً »

- ٤٦- وقال عليه السلام : « سمى له من أن يكتر من صحبة العلماء الأبرار ويجتنب
 مقارفة الأسرار والعصاة »

- ٤٧- وقال عليه السلام : « من قرأ عالم فقد قرأه » أي أقرأه ، له لم هو كدي
 يعمل بعلمه ويتعلم إشتاء لوجه الله تعالى

- ٤٨- وقال عليه السلام : « بكرم أئمة بعلمهم ، والسير أئمة ، ورد لهم ، وطهرهم ،
 والسلطان السلطانه »

- ٤٩- وقال عليه السلام : « في وصيته لكميل من رباب » محبة العلم من ربابها
 تكسبه الطاعة في حياته وحمل الأحمدة بعد مماته ، كميل من رباب حر أن المال
 وهم أحياء والعلماء ، اقول منقي الدهر أعيانهم مفعولة ومثالهم في قلوب موحودة
 - يموت العلم بموت حمله ، اللهم لمي لم تحلو الأرض من قسمة الله بحجة لكيلا
 تمطل حجاج الله ومسانده وأن أولئك والله لا قلوب عداداً الأعظمون عبد الله قدراً بهم
 يحفظ الله حجة حتى يؤدوه إلى بصرائهم ويردعوهم في قلوبهم أشباههم ، هم
 بهم العلم على حقائق الأمور ، ماشر وروح القين استلوا ما استوعبه المترقون ،

لاحياء لها كلام لا ملج له »

٥٤- وقال عليه السلام : « العلماء عرباء لكثرة الجهل »

٥٥- وقال عليه السلام : « العالم يعرف العاهل لأنه كان قبله حلاً ، والعاهل لا

يعرف العالم لأنه لم يكن قبل عالماً »

٥٦- وقال عليه السلام : « العالم حي بين الموتى والعاهل ميت بين الأحياء »

٥٧- وقال عليه السلام : « لا يستخف بالعلم وأهله إلا أحمق جاهل »

٥٨- وقال عليه السلام : « إياك أن تستخف بالعلماء ، وإن ذلك برزى بك وبسي »

الظن بك والمنحيلة فيك »

٥٩- وقال عليه السلام : « أحق الناس بالرحمة عالم يعزى عليه حكم جاهل ، وكريم

يستولى عليه لثيم ، ويرسل على قاجر »

٦٠- وقال عليه السلام : « لا ينتصف عالم من جاهل »

٦١- وقال عليه السلام : « إذا علوت فلا تكريم من دونك من الجهل ، ولكن فقد

من فوقك من العلماء »

٦٢- وقال عليه السلام : « لا تدرس العالم وإن كان حقيراً »

٦٣- وقال عليه السلام : « عالم معاند خير من حذر معاند »

٦٤- وقال عليه السلام : « المعاهد صمير وإن كان شيخاً ، والعالم كبير وإن كان حدثاً »

٦٥- وقال عليه السلام : « عليكم بالعلم والأدب ، فإن العالم بكرم وإن لم ينسب ،

وبكرم وإن كان فقيراً ، وبكرم وإن كان حدثاً »

٦٦- وقال أبو عبد الله عليه السلام : « أنى أرحم ثلاثة ، وحق لهم أن يرحموا عرب

أصانته المدله بعد العز ، وعبي أصانته حاحة بعد العسي ، وعالم يستخف به أهله والجهلة »

٦٧- وقال عليه السلام : « العلماء باقون مابقي الدين والبهادر ، وهم الذين بقيت

صالح آثارهم العلمية »

٦٨- وقال عليه السلام : « ليس لسلطان العلم زوال »

- ٦٩- وقال ﷺ « ماتت من أحيى عملاً ولا فتر من ميت فهما »
- ٧٠- وقال ﷺ « هلكت حرّان الأموال وهم أحياء والعلماء ناقون ما بقى الليل والنهار ، أعيرهم مفقودة ، وأمنائهم في القلوب موحودة »
- ٧١- وقال رسول الله ﷺ : « أوسع لأتلى لأبياء والشهداء والعلماء وحمل القرآن »
- ٧٢- وقال رسول الله ﷺ : « يشفع يوم الجمعة ثلاثة لأبياء ثم العلماء ثم الشهداء ، وأعظم مرتبة هي نبوة السوء وفوق الشهداء »
- ٧٣- وقال ﷺ : ثلاث يشعرون إلى الله عز وجل فيشعرون لأبياء ثم العلماء ثم الشهداء »
- ٧٤- وقال ﷺ : « إن الله لا يمسس العلم إنشراحاً ينتزعه ولكن يقبض العلم بقبض العلماء »
- ٧٥- وقال الإمام علي عليه السلام : « سمعته يقول من موات لعلماء في العدمين يعلمهم »
- ٧٦- وقال ﷺ : « روال العدم أهون من موت لعلماء »
- ٧٧- وقال رسول الله ﷺ : « خمسة من مصائب الأحرار : فوات الصلوة وموت العلم ، ورد السائل ، ومخالعة الولد من وفوت الرقة ، وخمس من مصائب الديب : فوت الحبيب ، وذهاب مال ، وشبه الأعداء وركب العمل ، ومرأة السوء »
- ٧٨- وقال ﷺ : « إذا اجتمع لعالم والعبد على نصرته ، وقيل لعبد ادخل الجنة ونعمت بعدته ، وقيل للعالم قف حذر ، فاشفع لمن أحسنت ، فانك لا تشفع لأحد الا شفقت فقام مقام الأنبياء »

﴿ العلماء الفاجرون و مناقبتهم ﴾

فردحكم ودررکلم في العلماء الفاجرين و مناقبتهم شي إلى م . سمع المقام
عصمتنا الله عز وجل من ذلّة الأقدام بحق محمد وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم
أجمعين :

١- قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

« آفة العامة العالم الفاجر »

٢- وقال عليه السلام : « آفة الفقهاء عدم الصيانة »

٣- وقال عليه السلام في الفقهاء : « ليس هم أهل الدين و شهادتها » قد حرموا

بجار الفتن ، و أخذوا بالبدع و دون السنن ، و عتدوا المعهود و فترجوا العلم »

٤- وقال عليه السلام : « آفة العلماء حب الرياسة »

٥- وقال عليه السلام : « كم من عالم فاجر ، و عديم جاهل ، و نادى الله أمحر من

العلماء ، و العاجل من المتعشدين »

٦- وقال عليه السلام : « أمقت العباد إلى الله سبحانه لعقم المرهون ، و اشيع

الراي ، و العالم العاجز ، المزبور ، الطمع بعه ، و المتأثر على غيره ، و قد قال الله

عز وجل في العالم العاجز : « كرمعت عبدا لله أن تقولوا ما لا تفعلون » (ص ٣)

وقال : « أنتم مردون الناس بالسر و تنسبون أنفسكم » (النقرة - ٤٤)

٧- وقال رسول الله ﷺ : « آفة العلم السبيل »

٨- وقال عليه السلام : « انقوا رلة العالم و انتظروا فاشته »

- ٩- وقال **عليه السلام** : « احدثوا رأيكم ، لعلم فإن تركه كمنك في النار »
- ١٠- وقال **عليه السلام** : « العلماء رحلاء ، رجل عالم أحد معلمه فهذا ناس ، و
علم ترك لمعلمه فهذا هالك ، وإن أهل المار ليتأذون من ريح العالم التارك لمعلمه »
- ١١- وقال الإمام **عليه السلام** : « يا حملة العلم ! أتحمّلونه قاتل العلم لمن
علم ثم عمل ، ووافق عمله علمه ، وسيكون أقران محملون العلم لا يحادون تراقيهم ،
تختلف سرورهم غلابتهم ، ويخالف عملهم علمهم ، يعمدون خلقاً ، ويباهي بعضهم
بعضاً ، حتى إن الرجل ليحبس عن حليته أن يجلس إلى غيره ، ولئن لم تصعد
أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله سبحانه »
- ١٢- وقال رسول الله **ﷺ** : « احدثوا شهوة الغيبة أفسادكم ، حتى إن
يجلس إليه »
- ١٣- وقال **عليه السلام** : « إذا علم المرء لم يتم بعد كان كالمص ح يصبى ، ليس و
يعرف نفسه »
- ١٤- وقال الإمام **عليه السلام** : « من أم تهاون علمه في الحلاء فصدقه في الملاء »
- ١٥- وقال **عليه السلام** : « زكاة العالم تفسد الموالم »
- ١٦- وقال **عليه السلام** : « زكاة العالم كالكسار السعة ، يفرق و يعرف معها غيره »
(خلق ح)
- ١٧- وقال **عليه السلام** : « زكاة العلم كثيرة الجناية »
- ١٨- وقال **عليه السلام** : « لاركة أشد من زكاة العالم »
- ١٩- وقال **عليه السلام** : « شر العلم ما أفسدت به رشادك »
- ٢٠- وقال **عليه السلام** : « شر العلم علم لا يعمل به »
- ٢١- وقال **عليه السلام** : « أشد الناس بدماء عند الموت علماء غير العاملين »
- ٢٢- وقال **عليه السلام** : « أنعم العباد إلى الله سبحانه العالم المتحضر »
- ٢٣- وقال **عليه السلام** : « شين العلم الصلابة ، الصلابة كعرس - التمدح بما ليس عنده أو

المحاذرة عن قدر الظرف، وإذاعة فوق ما فيه إعتدماً وتكثر أيعتر عنه في العارسية،
« لا يزدن و غراف كفتن »

٢٤- وقال رسول الله ﷺ « أشد ما أُنحَوِّف على امتي ثلاثة : زكاة عالم ،
أوجدان مناقب بالقرآن ، أودب تفتح رفاكم و يهملوها على أنفسكم »

٢٥- وقال ﷺ « إنما أُنحَوِّف على امتي من بعدى ثلاث : حصول أن
يتأدوا القرآن على غير تأويله ، وينسوا زكاة العالم ، فيظهرهم المال حتى يطفوا
ويطروا و يوسسكم بالبحر من ذلك أم أقرآن و يعملوا بمحكمه أموا امتشابهه ،
و أم العالم ، و ينظرو فيه ولا تسمعوا ركنه ، و أمه من و ان أبحر ح منه شكر النعمة
و أداء حقه »

٢٦- وقال ﷺ « إنني أخاف على امتي بعدى أعمالاً ثلاثة : زكاة عالم ،
وحكم حائر ، و هوى متبعاً »

٢٧- وقال ﷺ « إن شر الناس أنشر أنشر العلماء ، وإن خير الأخيار خيار
العلماء »

٢٨- وقال ﷺ « ألا إن شر الشر أنشر أنشر العلماء ، وإن خير الخير خيار
العلماء »

٢٩- وقال الامام علي عليه السلام « لو أن أهل العلم حملوه بحقه لأحسبهم الله
تعالى و ملائكته و لسنهم حملوه لهدت الدنيا و مفتهم الله تعالى و هانوا عليه »

٣٠- وقال رسول الله ﷺ « إن أبا من امتي يستعقون في الدين ، و
يقروون القرآن ، ويقولون : تأتي الأمراء فنصيب من ذنوبهم و تعزلهم بدينهم و لا
يكون كذلك كما لا يحتمى من نقاد إلا الشواء لا يحصى من قريهم إلا خطاياهم »

٣١- وقال ﷺ « إن الصفا الرثار الذي لا تمت عليه أقدام العلماء
الطمع »

٣٢- وقال الامام علي عليه السلام « كم من عالم قد أهلكته الدنيا »

٣٣- وقد رسول الله ﷺ : «إن الله مع من كتب علمه بالدنيا ، حافل
بالآخرة»

٣٤- وقد رسول الله ﷺ : «من أزداد في العلم دشدأ ، ولم يزد في الدب زهداً لم
يزدد من الله إلا بعداً»

٣٥- وقال الامام علي عليه السلام : «لا تبيعوا الآخرة ، لادب : لا تشربوا القه
للقه : ولا تعملوا بفسكم شراً ، ولا تعلمكم جهلاً»

٣٦- وقال عليه السلام : «من لم يعمه العلم فليس يعمه المار»

٣٧- وقال عليه السلام : «من سكن قلعة العلم ، الله سبحانه : سكنه لعسى عن خلق الله»

٣٨- وقال عليه السلام : «من أصابع علمه إلطيم»

٣٩- وقال عليه السلام : «رب علم فيه علمه»

٤٠- وقال عليه السلام : «رب علم لم يزد فقهه جهله وعدمه لادب»

٤١- وقال عليه السلام : «رب علم أدى إلى معصية»

٤٢- وقال عليه السلام : «رب علم أع لادب»

٤٣- وقال عليه السلام : «رب عالم غير منتفع»

٤٤- وقال عليه السلام : «خمس يستفح من خمس كثيرة عجز من لادب»

والعزم في الحكماء ، والعدل في الأعداء ، الفقه في الدين ، من مشايخنا»

٤٥- وقال عليه السلام : «مسمى لعاقب ببحر من سكر مال ، وسكر القدر»

وسكر العلم ، وسكر ابدح ، وسكر لشب ، وبألسن دلت زه ، حتى حشته تفس
العقل وتستحق الوذر»

٤٦- وقال عليه السلام : «أصعب على من ستمدنه شهوة ب أن يكون قاصدا»

٤٧- وقال عليه السلام : «معصية العام إذ حفت لم تصر إلا له جهه»

صرفت صاحبها والعمه ، وراث لا تراع العمه إياه في أعماله وقوله وعقائده بل
في حر كاته .

٤٨- وقال عليه السلام : « عالم قدوم عليك حجة العلم فاستيقظ من رقبتك »

٤٩- وقال رسول الله ﷺ : « العلماء رحلاء ، رجل عالم أحد معلمه هدهد »

ج : وعالم نارك معلمه هدهد ، وان أهل الدنيا نارا من ربح العالم التارك لعلمه ، وان أشد أهل النار دماؤه وحرارة رجل داء ، عدواً إلى الله تبارك وتعالى ويستجاب له ، وقيل منه فأنطاع لله تعالى الجنة ، وأدخل الداعي النار فصر كده علمه واتساع الهوى »

٥٠- وقال رسول الله ﷺ : « وفقد الدنيا يوم القيامة كل من جعل ماله على

العقراء وكل عالم باع الدين بالدنيا »

٥١- وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في دم اختلاف العلماء في التفسير : «

أحدهم لعصبه في حكم من الأحكام وحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلك لعصبه بسببه ، على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ، ثم يجتمع العصب ذلك عند الأمم لئلا يبدى استقصاهم فيصوب رأيهم حجة ، وإلهم واحد وسبهم واحد وكثرتهم واحد ، فأمروهم لله سبحانه وتعالى بالاختلاف فأنذروهم ثم بهتهم عنه فعضوه أم أمر الله تعالى بأمره وأسمعوا بهم عن إمامه ، أم كانوا شر كاه له ، وبهم أن يقولوا وعليه أن يرضى ، أم أمر الله تعالى دسماً ، أم ففصر رسول الله ﷺ عن تعليمه وأدائه لله سبحانه وتعالى يقول : « ما فرط في الكتاب من شيء » ، « فيه بيان لكل شيء » ، وذكر أن الكتاب يصدق بعصه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه وتعالى : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف كثيراً » ، « القرآن ظاهره أبيق وباطنه عميق لا يصح عجزه » ، « لا تنقصي عرائسه ، ولا تنكشف الظلمات إلا به »

٥٢- وقال عليه السلام : « قطع طهرى رحلاء من له : رجل عليم الله وسق »

ورجل جاهل الله يمشي هذا يصدق بآيانه عن فسقه ، وهذا يسكنه عن جهله فانقوا العاسق من العلماء والجاهل من متعدين ، أولئك ومنه كل مقتول فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا علي هلاك أمتي على يدي كل منافق عليم الناس »

٥٣. وقال رسول الله ﷺ : « إن أول ما ينقص من علمه يوم القيمة ثلاث : رجل استشهد فأتى به فمروقه بعمه فمروقه ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : فأنزلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ولكك فأنزلت لأن يقول : رجل حرىء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل علم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فمروقه بعمه فمروقه ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك نهران قال : كذبت ولكك تعلمت العلم ليقال : هو عالم وقرأت القرآن ليقال : هو قارئ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف الأموال كلها فأتى به فمروقه بعمه فمروقه ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما أتيت من سبيل نحب أن يسبق فيها إلا أنهفت فيها ، قال : كذبت ولكك فعملت ليقال : رجل حواد وقد قيل : ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار »

٥٤. وقال ﷺ : « ستة تدخل النار ستة أشداء : السلطان بالجور ، والعرب بالهوية والدهن ، والذود لئ حر بالجنة وأهل القرى بالجهنم والعلماء بالجهنم »

٥٥. وقال ﷺ : « ذات يوم لأبليس لعنه الله كم أصدو ذلك من أقتى ما ليس ؟ قال عشرة نفر أدلهم الأمر لحائر ، والعسى المنكسر ، والكدي لا يسأل من أين مكتسب ، فيما لا يسفه ، والعالم الذي صدق الأمير على حو ، والتاجر العائن ، والمحتكر ، والراني ، وآكد لرب ، والسحيل والكدي لا يسأل من أين يجمع المال »

٥٦. وقال الإمام علي عليه السلام : « كفى بالعالم جهلاً أن يسأل علمه عمله »

٥٧. وقال عليه السلام : « من لم يقدر العلم أصله الجهل »

٥٨. وقال عليه السلام : « عشت لمن علم شدة إلتقام لله وهو مقسم على لاصرار »

٥٩. وقال عليه السلام : « عشت لمن يعلم أن الأعمال حراء كفى لا يحسن عمله »

٦٠. وقال عليه السلام : « من علم أنه مؤاخذ بقوله فليتصر من المال »

٢١- وقال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يعطي لأمين يوم القيامة مالا

يعطي العلماء »

٢٢- وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : « عشرة يقتلون غير أنفسهم وعمرهم ذو لعنم القليل ينكفئ من معلم الناس كثيراً ، والرجل الحكيم ذو العلم الكثير ليس بذي وطنه والذي يظنه لا يدركه ولا يسعى له ، والكاذب عند ابتداءه ، والمتكبر كذي ليس له مع يوده علم ، والعالم ليس مؤيداً للمصالح ومريد للمضارح ليس عالم ، والعالم يحب لده ، والرحيم ليس يفعل بما عده ، وطالب العلم يجد ربه من هو أعلم منه ، فإذا علمه لم يفل منه »

٢٣- وعن بعض الزهاد : « أصبح لاشد عشرة عالم لا يسأل ، و علم لا يعملوه ، ورأى صواب لا يفسد ، وسلاح لا يسمعن ، ومحمد لا يملك فيه ، ومصحف لا يعرفه ، ومال ينفق منه وحيد لا يركب ، و علم في ركن من برادة الدنيا ، وعمر هو لا يتردد فيه لسفوه »

٢٤- وعن بعض الحكماء : « عشر حصا : بعضها لله من بشره أنفس النحل من الأعصا ، لكبر من امراء ، لطمع من العلماء ، وقلة الخيرة من الب ، وحب الدنيا من المشايخ ، والكذب من الشباب ، والجد من السلاطين ، والحن من الفزاة ، والعجب من الزهاد ، والرياء من الصاد »

٢٥- وقال الامام أمير المؤمنين عليه السلام : « عشت من علم أن الله قد صحت الأوراق وقد رده ، أن سمعته لا يردده فيما قد رده ، هو حريص د لب في طلب الرزق ، ولا يحمي ثل لره لست تصدد المهني عن لسعي إطلاق ، بل تصدد المهني عن الحرص ، لولح إعجاب النفس في طلب الرزق »

٢٦- وقال عليه السلام : « قسم طهري إلا حلال عدا من متهمت ، وحاصل متهمت ، هذا يسر عن حقه متهمت ، وهذا يدعو إلى البطل شتته »

٢٧- وقال عليه السلام أيضاً : « قسم طهري رجالان عالم متهمت وجاهل متهمت ،

هذا يصير الناس تهتكه ، ولا خير يعرف الناس تهتكه ،

٦٨- وقال عليه السلام : لا خير في الدنيا بين ولاقي العلماء الأفاكين ،

٦٩- قال عليه السلام : أعظم الناس ورأ العلماء المعرطون ،

٧٠- وقال عيسى بن مريم عليه السلام : انه لقي إبليس ، هو به في حمه أحمر

عنده أحمال فشه عن أحمال ، فقال : حارة اطلب لها مشرب ، فقال : وما

هذه التحارة ؟ ول تحده العود قال : من يشربه ، قال : لسلطان ، والقبلي

الكسر قال : من يشربه ؟ قال : لدهن ، والثالث الحسد قال : ومن يشربه ؟

قال : العلماء ، والرابع الغيابة قال : من يشربه ؟ قال : النجار والجامس الكبد

قال : ومن يشربه ؟ قال : الماء .

٧١- وقد سئل الإمام علي عليه السلام عن أخو ر العامة ، وإمامه

من فساد العامة ، : إنما لخاصته لقمون علي حمي . ١- العلماء ، هم الأدلاء

على الله . ٢- الزهد : وهم طر من إلى الله . ٣- التج : وهم أعداء الله . ٤- المرأة : وهم

أعداء دين الله . ٥- الحكام : هم أعداء حق الله ، فإن كان الله لم يطمعاً ، لجمال حمداناً

فمن يستدل ؟ وإذا كان الزهد داعياً . في أيدي الناس مدبأ فمن يقتدي ؟ وإذا

كان التاجر حائماً والمر كاه ، ومن سته نو ؟ وإذا كان له : من يبادل بسطط طراً

فمن يذب عن المسلمين ؟ وإذا كان الحاكم طالماً . في الأحكام حشر أقمن مصر مظلوم

على الظالم ، هو الله ما أمدف الناس إلى الله جاء الطم عوب . الزهاد الراغون ، والتحاد

الحائثون ، والفراء المرأون ، والحكام الحائرون . سيعلم الدين ظلموا أي متقلب ينقلبون ،

٧٢- وقال رسول الله ﷺ : عمن هذه الامة : حلال حرام الله ، مالي

علماً فيذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ، ولم يشربه نمناً ، فذلك مستعزله حستان

المحر ورواه الترمذي في حو لعمه ، ويقدم على الله سداً شراً حتى مرفق

المرسلين . ودخل الله علي عمن فحشر به علي عباد الله ، علي وأحد عليه طمعاً

وشرا به نمناً ، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار ويصادي مسد هذا الذي آتاه الله

تعالى علماً فوجد به على عباده الله تعالى واحد عليه ضعف واشترى به ثمناً وكذلك حتى يرفع من الجاهل

٧٣- وقال عليه السلام ولا تخلق عوام مني إلا نحو اصحابها قيل : ما خواص قتيك
 يا رسول الله ؟ فقال خواص من اعني أربعة الملوك والعلماء والساد والتجار ومن
 كيف ذلك ؟ قال من ملوك رعاة الخلق وادان الرعي ذاك من رعي العلم
 والعلماء طمء الخلق ، وقد كان الطيب من اصاف ومن روى المرص ؟ ولعل دليل
 الخلق وادان الدار من له من يهدي السالك ؟ وبعث الله في الخلق ودا
 كان الامين خائناً فمن يعتمد ؟

٧٤- وقال الامام علي عليه السلام : خدمت التوبة خمس كلمات فاحسن
 اطاعتها في صبيحة كل يوم الاول ان لا اذني لا اعمل بعده فهو إبليس سواء ،
 والثاني سلطان لا يبدل برعيته فهو دمر عول سواء : ثالث فقر مدان امسى طمعاً
 في ماله فهو الكلاب سواء : رابع غش لا يستعج ماله فهو زون حر سواء : خامس
 امرأة تخرج من حتمه بغير سره هي : لامة سواء ،

٧٥- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شر احد اصاغة ان يرفع العلم ، و
 يظهر الجهر ، ويشو الر ، تشرب الخمر ، ويذهب الرجل ، يبقى الله ، حتى
 يكون الخمسين امرأة فشم و حد ،

٧٦- وقال الامام علي عليه السلام : كذاك مؤثراً على الكذب عدمت بانك
 كاذب ،

٧٧- وقال عليه السلام : لا خير في علوم الكذابين ،

٧٨- وقال عليه السلام : نكح العلم الكذب ،

٧٩- وقال عليه السلام : عشت لمن يعا له الشر الذي يعلم انه فيه كيف يحط ،

٨٠- وقال عليه السلام : عشت لمن يوصف بالخير الذي يعلم انه ليس فيه كيف

- ٨١- وقال عليه السلام « من علم ما فيه ستر على أخيه »
 ٨٢- وقال رسول الله ﷺ « أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلبه » ورجل علم عالماً فانتفع به من سمع منه دونه »
 ٨٣- وقال عليه السلام « أشد الناس عدائاً يوم القيامة إمام حُر »
 ٨٤- وقال عليه السلام « أشد الناس عدائاً يوم القيامة من علم لم يعمه علمه »
 ٨٥- وقال الإمام علي عليه السلام « إن في جهنم رجلاً يطحن فلا يسألوني ما طحنها » فقالوا ما طحنها « أمير المؤمنين » فقال العلماء للمفسرة : وقرأ الفسقة والحاضرة الظنمية ، والوراء الجوهرة ، والمرء الكدية »
 ٨٦- وقام الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام « إن في العلماء من يحب أن يحترق عليه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الأول من النار ، ومن العلماء من يرى إذا وعظ أعب ، وإذا وعظ عصف فذاك في الدرك الثاني من النار ، ومن العلماء من يرى أن يصح لعلم عند روى ثروته « الشرف » ولا يرى له في الدنيا كين وصعاً ، فذاك في الدرك الثالث من النار ، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الحاضرة والسلاطين ، قال رد عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره عصف ، فذاك في الدرك الرابع من النار ، ومن العلماء من يذهب لحديث اليهود والنصارى ليحرم به علمه ويكثر به حديثه ، فذاك في الدرك الخامس من النار ، ومن العلماء من يصح نفسه للفتيا ويقول سنوبي ولعلمه لا يصيب حرفاً واحداً ، والله لا يحب المتكلمين فذاك في الدرك السادس من النار ، ومن العلماء من يتجدد علمه مروة وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار »

نمت سورة العلق والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ
مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ
أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ
فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

وفي ثواب الاعمال : ... عنه عن إسماعيل بن سهر ... كنت إلى أبي
جعفر ^{عليه السلام} علمي شيئاً إذا ... فقلت كتب معكم في اليد ... الأجره ، قل ... وكتب
بخطه أعرفه أكثر من ثلاثمائة ... إن شاء الله ... ورطب شعيب ... لا سمعته
وفي الكافي : ... عنه عن إسماعيل بن سهل قال كنت إلى أبي جعفر ^{عليه السلام}
أبي ودلرمني ... فوجد ... أكثر حسن الاستغفار ... كتب لك نقره
... إن شاء الله .

وقد : ... عنه عن أحمد بن محمد بن ... عن أبي عبد الله ... كنت
إلى أبي جعفر ^{عليه السلام} ... إلى فقلت ففرني
حولاً فلم ... وكتب إليه خبره إن شاء الله
... إلى ... لا وكتب إلى ... في ذلك
الحول فانتقل ... إلى إن شاء الله ...
... إلى ووجهي إلى
المصر في وأخبرني كنت من المصرة عن
يدي علي بن مهزيار إلى ... حسن صوت الله عليه كنت سألت أباك عن كذا و
كذا وشكوت إليه كذا وكذا فأجبت أن تخبرني
... كيف أصبح في
في
التوقيع لا تدع من قرآن قصيرة ... طويته
يومك ولستك ماء مرة

قوله ^{عليه السلام} «كلاء» موضع بالمصر

وفي عمود الاحكام : ... عنه عن ماسر ... عن أبي الحسن العسكري
عن أبيه عن جده عن أبي
هذا ليس ثوباً جديداً دعا ففدح من ماء فمر
... إن شاء الله ... في ليلة القدر

عشر مرات و « قل هو الله أحد » عشر مرات و « قل يا أيها الكافرون » عشر مرات
ثم نصح على ذلك الثوب ثم قال من فعل هذا شوبه من فعل آل بيته لم يرل
في دغد من عيشه مابقي منه سلك .

أقول : إن بامراً خادم لأمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو مولى
حمزة بن البسج الأشعري القمي . وهو قد لقى الرضا عليه السلام وحديثه عن أبي الحسن
العسكري عليه السلام عن رب

وفي عده الداعي قراءة « إنا أنزلناه في ليلة القدر » على ما يدخر و
بحسب حروله وردت بذلك لرواه عنهم عليهم السلام

وفي تفسير السرهان عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ هذه السورة
كان له من لأجر كمن صام شهر رمضان . وإن وافق ليلة القدر كان له ثواب كثرة
من فأن في سبيل الله ومن قرأها على رب محراب سلمه الله تعالى من كل آفة وسوء
إلى أن يخرج صاحبه ما فيه

وهو . قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأها كان له يوم القمام خير المربة رفيقاً
وصاحباً وإن كتبت في إياه حمد وطر فيه صاحب القوة شعاع الله تعالى

وفي طب الائمة : ما لا سناد عن محمد بن بكر لأردى عن أبي عبد الله عليه السلام ووصى
أصحابه وأولياؤه . من كان به علة فليأخذ قلعه حديدة . وليجعل فيها ماء وليستقي
الماء بنفسه . وليقرأ على الماء سورة « إنا أنزلناه » عن الترمذي ثلاثين مرة ثم
ليشرب من ذلك الماء ولينوضأ وليمسح به و كلما نقص راد فيه . فإنه لا يطهر
ذلك ثلاثه أتمم إلا بعونه الله تعالى من ذلك الداء

وفي مكارم الاحلاق : من أخذ قدحاً و جعل فيه ماء و قرأ فيه « إنا
أنزلناه » خمساً وثلاثين مرة و رش ذلك الماء على نومه به لم يرل في سعة حتى
يسلي ذلك الثوب .

وفي السرهان : قال الصادق عليه السلام من قرأها بعد عشاء الآخرة خمس عشرة

مرة كان في أمم الله إلى بيت البيلة الأخرى ، ومن قرأها في كل ليلة سبع مرات
 من في تلك الليلة إلى طلوع الفجر ، ومن قرأها على ما يدّحردها أو قصته وأثارت
 يدك الله فيه من جميع ميسرة ، وإن قرأت على ما فيه عليه نعمه يادن الله تعالى
وفي مهج الدعوات لابن طاووس رضوان الله تعالى عليه أنه في المصادق
 رحمه الله احتسنت من المصنوع عند حوّلك عليه؟ فقال الله وتقرأه « إنا نرسله »
 ثم قلت يا الله سمعنا أني أنتم مع إلث محمد وآله ~~عليهم السلام~~ من أن تقلد لي ومن
 أمتي مداد فيبسط مثل صمعي ، ولولا أن نقرأها وبأمر قرأتها شدة ما لم يحطهم
 الناس ، ولكن هي والله لهم كهف .

وفي الاحتجاج روى في ثوب القرآن في لرائص وغيرها من العالم ~~عليه السلام~~
 قال عبد الله لم يقرأ في صلاته « إنا أرسله في ليلة القدر » كيف نقل صلاته ؟
وفي السجدة : « بسم الله الرحمن الرحيم »

قال الشعبي في بعض كتب أدعيته ذكر شيخ عمر الدين الحسن من ناصر بن
 إبراهيم الحداد العملي في كتابه طريق المصداق عن الحوادر ~~عليه السلام~~ أنه من قرأ سورة
 القدر في كل يوم ليلة ستّ تسعين مرة ، حقق الله له ألف ملك يكتبون نواها
 ستة وثلاثين ألف عام ، وصاعف به يستعدهم له نعمي منه ألف مرة ، وتوظف
 ذلك في سعة أوقات :

الاول بعد طلوع الفجر ، وقبل صلاة الصبح سبعا ليصلي عليه الملائكة
 ستة أيام .

الثاني : بعد صلاة العداة عشراً ليكون في حمد الله إلى المساء

الثالث : إذا زالت الشمس قبل الدافله عشراً لسطر الله إليه ويفتح له أبواب

السما

الرابع : بعد مواضع الرودل إحدى وعشرين ليحلق الله تعالى له منها بيتاً
 طوله ثمانون ذراعاً ، وكذا عرشه وستون ذراعاً سمكه ، وحشوه مائة

يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ وَعَنْهُ يُسْتَعْرَضُ لَهُمُ الْعَذَابُ كُلَّ نَفَسٍ ۝

الخامس : بعد العصر عشراً لقمراً على مثل أعمال الحلائق يوماً

السادس: بعد العشاء سحاً ليكون في صمان لله إلى أن يصبح

السابع : حين نأوي إلى فراشه إحدى عشر ليلاً لله له فيها ملكاً راحته

١. کبر من صمغ سمادات دسح اُصیب ، فی موضع کلد دُء من حیدہ شعرة یطلق

كبر شعرة بقوة التحليل - تتعزز لهاته إلى يوم الغد

وقوله: وعن العذيق  لود ادي مبي بن يدي شومس يوم فقيهه

« نور : إيتا أرماء »

وفيه: عن رسول الله ﷺ من فسر في الصلاة روعت في عكس معروية

مصدقہ ، دوسری رقم دے دیج دے وہ ایسی روح محفوظ مسجد آہ میں فرما

حسب إلى الناس ، فلو طلب من أحد أن يخرج من دله بعد وقتي حتى يقاومه

امور ، من خاف سلطاناً فقرأها عن منظر إلى وجهه غلب له ، ومن قرأها حين

بَرِيدُ أَحْمَدَ وَهَبَهُ لِعَلْفَرِ بْنِ شَيْخٍ بِإِذْنِ الْإِمَامِ الرَّسُودِ وَكَعْبُ

وَقَدْ لَعَنَ اللَّهُ قَوْمَ لُوطٍ وَآلَ هَارُونَ إِذْ كَانُوا أَهْلَ مَدْيَنَ وَكَانَ قَوْمُهُمْ يَتْرَكُونَ مَوَازِيَهُمْ يَوْمَئِذٍ لَآ يَحْصِيهِمْ وَكُنْتُمْ لَهُمْ آيَةً يَوْمَ يَعْلَمُونَ

لہذا اس میں لب

وزاد في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٠ هـ في بلاد مصر

استغفر لله سبعين مرة ثم يقرأ عشرين آية من أولها تسعة

وفي هذه الداعي : و انت هو المحدث لا المحدث من ايدى منجونه

خمسة عشرة ، ومن وراءها كذا ثم دع منجذب به

وفي المحار عن ابي زرارة عن ابي هريرة (العدد ١٠٠) لصحة عن ابي هريرة

برول الشعب عشرة أرواح العصر من أهم كائنه ثلاثين سنة

اعني انما قرأه عند سماعه بعد طلوع الشمس الا انما عليه سبعون صفاً

سَبِّحْهُ صَلَاةً وَتَرْحُمُوا عَلَيْهِ سَمْعِينَ رَحِمَةً

وعنه عليه السلام من قرأها في ليلة مائة مرة رآى لحيته قبل أن يصبح
وعنه عليه السلام من قرأها ألف مرة يوم الاثنين ، وألف مرة يوم الخميس خلق
الله تعالى منه ملكاً ، يدعى القوي ، راحته أكبر من سبع سموات ، سبع أرضين ، و
خلق في حده ألف ألف شعرة ، وخلق في كل شعرة ألف لسان ينطق كل لسان
بقوة الثقلين ، يستعزون بهم أهلها ، ويصاعف الله به لهم يستعز بهم أهل بيته ألف
مرة

وكان علي عليه السلام إذا أتى أحد من شيعته ورأى رحمه الله من قرأ : « إنا أنزلناه »
وعنه عليه السلام ذلك شيء نمره ، « نعمة القرآن » : « إنا أنزلناه » ، ولكل شيء كبر ، و
كثير القرآن : « إنا أنزلناه » ، « ذلك شيء » : « عون الصمعا » : « إنا أنزلناه » ،
ولكل شيء سر ، « سر المؤمن » : « إنا أنزلناه » ، ولكل شيء عصمة ، وعصمة
المؤمن : « إنا أنزلناه » ، « ذلك شيء » : « هدى الصالحين » : « إنا أنزلناه » ، و
لكل شيء سيد ، وسيد القرآن : « إنا أنزلناه » ، « ذلك شيء » : « زينة القرآن »
« إنا أنزلناه » ، ولكل شيء سلطان ، و« سلطان المؤمن » : « إنا أنزلناه » ، ولكل
شيء بشرى ، وبشرى القرآن : « إنا أنزلناه » ، « ذلك شيء » : « حجة » ، والحجة عدد
السموات : « إنا أنزلناه » ، « قاموا بها » ، « فبها » ، « لايمان بها » ، « ولا إله يكون في
كل سنة » ، وكل ما ينزل فيها حق

وعنه عليه السلام هي (سنة) مقدار عم دقيق المرء ، بها يقضى دينه ، ويعظم
دينه ، ويظهر فلاحه ، « بطون » عمره ، « وحسن حاله » ، ومن كانت أكثر كلامه لقي الله
تعالى صدقاً شهيداً

وعنه عليه السلام ما خلق الله تعالى ، ولا أعلم إلا لقدرتها في موضع كل درجة منه
حسنة

وعنه عليه السلام أي الله تعالى أن يأتي عن فائتها سورة القدر ، ساعة لم يدكره
باسمه ويصلي عليه ، ولن تطرف عن فائتها إلا نظر الله إليه ، وترحم عليه ، أي الله

أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا صِيَاءُ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِرْدَاةٌ فَإِنْ أُرِلِمَاءُ مِرْدَاةِهَا
 الثَّلَاثَةُ لَهَا أَيْ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ عَرْشُهُ وَكَرْسِيُّهُ أَثْقَلُ فِي لَبِيرَانٍ مِنْ أَحْرَاقِ زَنْهَاهُ أَيْ
 اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مَا أَحَاطَ بِهِ الْكَرْسِيُّ أَكْثَرَ مِنْ نَوَائِهِ ، أَيْ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ
 مِنَ الْعِبَادِ عِنْدَهُ سَعَادَةٌ مِثْلَهُ أَوْصَلَ مِنْ مِثْلِهِ ، أَيْ اللَّهُ أَنْ يَسْحَطَ عَلَى قَدَرِهَا ، وَ
 يَسْحَطُهُ ، قِيلَ : وَمَا مَعْنَى يَسْحَطُهُ ؟ قَالَ : لَا يَسْحَطُهُ بِنُفْعِهِ حَاجَتُهُ ، أَيْ اللَّهُ أَنْ
 يَكْتُبَ ثَوْبَ قَدَرِهَا غَيْرَهُ أَوْ يَقْصُرَ رُوحَهُ سِوَاهُ ، أَيْ اللَّهُ أَنْ يَذْكُرَهُ جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ
 إِلَّا سَمْعَ ظُهُمِهِ حَتَّى يَسْتَعْمُرُوا لِقَادَرِهَا ، أَيْ اللَّهُ أَنْ يَدَامَ قَدَرُهَا حَتَّى يَحْقُقَهُ بِأَلْفِ مَلَكٍ
 بِمَحْصُوبِهِ حَتَّى يَصْبَحَ ، وَبِأَلْفِ مَلَكٍ حَتَّى يَمُوتَ ، أَيْ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنَ
 التَّوَالِفِ أَفْضَلَ مِنْ قِرَائَتِهَا ، أَيْ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ أَعْمَلُ أَهْلِ الْقُرْآنِ إِلَّا وَقَدَرُهَا ، مِثْلُ
 أَجْرِهِمْ

وَعَنْهُ ^{عَلَيْهِ} مَا فَرَعَ عَمْدٌ مِنْ قِرَائَتِهَا (سُوْرَةُ الْقَدْرِ) إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ
 سَمِعَهُ أَيْتَمٌ وَرَوَى عَنْ النَّافِزِ ^{عَلَيْهِ} أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْقَدْرِ حِينَ يَسَامُ إِحْدَى
 عَشْرَةَ مَرَّةً ، حَلَقَ اللَّهُ لَهُ بَوْرَأْسَهُ سَعَةً الْهُوَ عَرِصًا وَطَوْلًا مَمْدُودًا مِنْ قِرَادِ الْهُوَ
 إِلَى حِجَابِ الْمَوْجِ وَالْعَرْشِ ، فِي كُلِّ دَرَجَةٍ مِنْهُ أَلْفُ مَلَكٍ ، لِكُلِّ مَلَكٍ أَلْفُ لِسَانٍ ، لِكُلِّ
 لِسَانٍ أَلْفُ لَمْعَةٍ ، يَسْتَعْمُرُونَ لِقَادَرِهَا إِلَى رُؤُوسِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَصْبَحُ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَوْجِ حَسْبُ
 قَدَرِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَعَنْهُ ^{عَلَيْهِ} مَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَسَامُ وَيَسْتَفِظُ هَذَا اللَّوْحَ الْمَحْمُوطَ نَوَائِهِ
 أَقُولُ : كُلُّ ذَلِكَ إِذَا تَدَبَّرَ لِقَادَرِهِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَعَلِمَ مَسَامِيهَا وَآمَنَ وَ
 عَمِلَ سَالِحًا .

﴿ الغرض ﴾

عرض السورة عليه فهو هي بليلة العدد وعظم شأنها وحيرها وشمولها سر كه
الله عز وجل وسلامه ، فهو به عظم حادث به برول القرآن الكريم ، وحلالة
قدره وبحسورة الليلة التي شرف الله عز وجل قدره ، يحدث هذا الحادث العظيم
فيها . وكان هو حقاً أعظم حادث في ربيع الإسلام ، وإليه يرجع كل حادث فيه ،
وكل ذكر من ذكر بهه ، وكل خبر من خبراته ، وكل تركه من تركه

وهو الجدير بأن يكون تاريخه موضع ثنويه وإث . وذكر به وإحتماله في كل
جيل من أجيال الإسلام ، بل في كل جيل من أجيال البشر ، وفي كل مكان من
الأرض والسوء المحمدي التي بدأت به هي سوء الجلود والشرية جمعة ، وإن
الكتاب الذي بدء به الله على النبي ﷺ في هذه الليلة هو كتاب الله العادل
الذي فيه رحمة وحير ومكره وعمرة وسعة وصلاح وفلاح وشهد لجميع الناس في
كل وقت ومكان والذي إحتوى ما فيه الكفاية لرجوع أمور الدين والدنيا إلى
نصابها الحق والقامة إحياء عام بين البشر ، بنظام إحتفائي وسياسي وإقتصادي مكر
على قواعد الحق والحرية ، والعدل والمكرامة ، والجبر والمساواة

وهذا التاريخ هو لتاريخ لوحد المعروف في منه من ربيع لأسماء و
كتهم . وإن هذا الكتاب هو الكتاب الوحيد الذي بقي في أيدي الناس كتب الله
رسولهم الحاتم ﷺ سلباً عاماً فوق كل مظنة ، وإن محمد رسول الله ﷺ هو
النبي الوحيد الذي لم يدر حول وجوده شخصيته وثناؤه مادار حول عره من

الشكود والآمال

وتحتوي هذه السورة إشارة إلى مرد الملائكة في هذه ليلة وعنى أسهم
عظيمهم بأمر الله حل وعلا وتسعته ، ودر كانه وشمواه بالسلام والتحككت الرماية
بالروح منه حرّ وعرفّ قصد إلى سان عظمة شأنها ورفعة قدرها أولاً ، دعوه صميّة
إلى المسلمين إلى أحيائها في كدّ عام تنصّبها على نفع شهر إفند ، بالسلام ، و
تخصيلاً للبركه الرتانيه والسلام فيها ، مكرماً بتدكري ، فقدّمه أتينا طوت
فيها .



﴿ الفزول ﴾

سورة « امد » مع أنه برأت من سورة « الف » و « قيس » سورة « الشمس »
 « هي » سورة « الحاقة » و « العنكبوت » و « لا » و « الف » و « العنكبوت » مصدق
 « شمس » على خمس « ب » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » ٢٣٩ سورة « رد » و « لا » و « آية »
 مصدق على التحدق

و « شمس » على ٢٣٠ و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » ١١٢ حرفاً ، و « ق » و « لا » و « آية »
 حرفاً ، و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » ١٢١ حرفاً على « و » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح »
 و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح »
 و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح »
 و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح »

في جامع الاصول (س) لان من يوسف بن سعد قال قام رجل إلى رجل
 من بني « قيس » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح »
 و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح »
 و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح »
 و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح »
 و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح »
 و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح » و « لا » و « ف » و « ع » و « هـ » و « ح »

وفي تفسير جامع البيان انضري عن عيسى بن مرون قال قلت للحسن بن

على ^{عليه} رحل ، مسود وحوه امؤمن عمدت إلى هذا الرحل ، فبايعت له بمعي معاذ به
 بن أبي سفيان فقال إن رسول الله ^ﷺ أتى في صاعه سي اميته معلون مسره
 حليمة جلعة فتو ذلك عليه ^ﷺ فأمر الله ^ﷻ : إنا أعطيه إنا لكونه ، و إنا
 أمرناه في ليلة القدره أدرك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ، بمعي معاذ
 بني اميته قال القاسم بن الفضل : فحسنا ملك سي اميته ، وادأ هو ألف شهر
 أقول : رداء العجر الرادي في تفسيره ، و اسوطي في أدب المسود

وفي تفسير القمي قدس سره : أي سول الله ^ﷺ في لومه كان قد ردا
 تصعد مسره عمدته ذات ، فأمر الله ^ﷻ : إنا نرسله في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة
 القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ، يملكه سي اميته ليس فيها ليلة القدر

وفي تاريخ ابن عساکر : عن يوسف بن عمر قال : عرض لعمس بن عي
^{عليه} رحل فقال : يا مسود وحوه المسعين هو الحسن ^{عليه} لا عادي فان رسوا
 الله ^ﷻ رأهم بشون (أنهم سر دل ح) على مسره رحلا رحلا فله دانه ،
 فأمر الله ^ﷻ : إنا أعطيك الكون ، هري لعمه : إنا نرسله في ليلة القدر
 وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ، يملكه سي اميته
 وفي استدراك شواهد السربل لعمه كم لعمس بن عي : وقال له انسي

دخل سفيان بن أبي ليلي الهدي عنه : أي على لامة الحسن ^{عليه} ، فقال : السلام
 عليك يا مدل المؤمنين ؟ فقال الحسن : إجلس برحمت الله ، إن رسول الله ^ﷺ
 رفع له ملك بني اميته ، فمطر إليهم معلون مسره : حد آفوا حد آ وشق ذلك عنه ،
 فأمر الله ^ﷻ : في ذلك قرآن ، ول له : وما حملك لرد ما كنني : مالك إلا قومة
 للناس و اشجرة الملعونة في القران ، و سمعت أبي عبد الله الله يقول : سمى أمر
 هذه الامة رحل واسع النجوم كبر البطش ، فثلثه من هو ؟ فقال : هو معاذ به ، و
 قال لي : إن القرآن قد نطق بملك بني اميته ومدتهم قال تعالى : ليلة القدر خير
 من ألف شهر ، قال أبي : هذه ملك بني امية

وفي الكافي: ما ساء عن علي بن عيسى القمط عن عمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأى رسول الله ﷺ في منامه سي أمية يصعدون على مسرة من بعدهم يسكنون. الناس عن الصراط القهقري فصيح كئيباً حزيناً؟ قال: فهبط عنه حزنيل عليه السلام فقال: يا رسول الله مالي أدراك كئيباً حزيناً؟ قال: حزنيل إنني رأيت سي أمية في ليلتي هذه يسعدون مسري من عدي، ويسكنون الناس عن صراط القهقري، فعزل. والذي بعثت بالحق نبياً إن هذا شيء ما اطعتم عليه، فخرج إلى السماء ولم يمت من مرل عليه شيء من القرآن يؤسسه بها. قال: أفرايت إن متعناهم سبعين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما نفعهم ما كانوا يتمتعون؟ وأمرنا عليه: إذا أرسلناه في ليله فندردم أدراك هائلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر، جعل الله عز وجل ليلة القدر ليلة القدر خيراً من ألف شهر ملك نبي الله.

أقول: إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله ﷺ إصلا سي أمية عليهم الهدى. الناس عن الناس من الأسلام القهقري وقامت أصلا له كم أراه الله عز وجل قال الناس من أنهم كانوا يظهرون لاسلام ويسكنون إلى القصة ومع هذا كانوا يخرجون من الناس شيئاً كالذي يريدون لصراط السوي القهقري، ويسكنون وجهه إلى الحق حتى إذا بلغ غاية سعيه، فرأى نفسه في نار جهنم وفيه: ما ساء عن رسول الله ﷺ عن أحدهم يخشاه قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً كئيباً حزيناً، فقال له علي عليه السلام مالي أدراك كئيباً حزيناً؟ فقال: وكيف لا يكون كذلك؟ وقد رأيت في ليلتي هذه نسي سم ونسي عدي، سي أمية يصعدون مسري هذا يردون الناس عن لاسلام القهقري، فقلت: يا رب في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك.

وفي مستح كبر العصال في حديث آخر عنه عن مسدد بن الصباح عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: نزلت علي الدرف سمام: بيبي حتى رأيت

وفي كنز العمال: للكر اچكي وضوان الله تعالى عليه باصناده عن أبي يحيى
 الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال لي أبي محمد علي عليه السلام قرأ علي
 من سطراب عليه السلام «إنا أنزلناه في ليلة القدر» وعنده الحسن والحسين عليهما السلام وقال
 له الحسن عليه السلام «أنت كنت به من بيت خلافة» فقال له «نأس رسول الله صلى الله عليه وآله»
 إني أعلم فيها ما لم أعلم به «قلت نعمت إلي حدك رسول الله صلى الله عليه وآله» فصرخا علي فسم
 صرنا علي كتمني الأيمن «و» «أخي ووسبي وولي أمتي معدي وحرث أعدائي
 إلي يوم دعونهم هذه السورة لك من معدي ولولدك من بعدك أن جبرئيل أحسني
 من الملائكة حدثت إلي أحداث أمتي في سنتها» و«أنه ليحدث ذلك إني كحدث
 لسوء» «لها يوم ساطع في ذلك» فنهت «صعدت إلى معصم فصر له ثم سلا

وفي أسباب النزول للواحدي رحمته الله في إسناده عن معاهد قال ذكر
 النبي صلى الله عليه وآله حاضاً من بني إسرائيل ليس السلاح في سبيل الله ألف شهر فتعجب
 المسلمون من ذلك «وأنزل الله تعالى» «إنا أنزلناه في ليلة القدر» وما أدراك ما ليلة
 القدر ليلة القدر حرم من ألف شهر «و» «حرم من أتى لبس فيها السلاح ذلك الرجل»
 وفي أسباب النزول لسوسى عن معاهد قال في بني إسرائيل وجعل يقوم
 اللحد حتى يصبح ثم يحد الله «لها» حتى يمسي «ومن ذلك ألف شهر»
 فنزل الله: «ليلة القدر خير من ألف شهر» عملها ذلك الرجل

وفي الجامع لأحكام القرآن للقرطبي وقال ابن مسعود: إن النبي صلى الله عليه وآله
 ذكر رجلاً من بني إسرائيل ليس سلاح في سبيل الله ألف شهر فمحب المسلمون
 من ذلك «فزلت» «و» «أنزلناه» «دنه» حرم من ألف شهر «أنتي له من فيها
 الرجل سلاحه في سبيل الله» «و» «نحوه» عن إسرائيل «وهب من منته» إن ذلك
 الرجل كان مسلماً وإن أمه جعلته فذراً لله وكان من فريته قوم يحدون الأصنام وكان
 سكن في سبيلها «فجعل يمر بهم وحده» «و» «ويعبى» «ويعاهد» «وكان لا يلقاهم إلا
 يذبحي بعير» وكان إذا قتلهم «و» «وأسود» «و» «عطش» «فجراه من اللحيين ماء عذب فيشرب

منه ، وكان قد اعطى قوة في النفس لا يوحىه حد يد ولا غيره وكان اسمه شمسون
 دوله ، بلحى يعبر ، اللحي عظم الجملك وهو الذي عليه الاسنان
 وفيه : وقال كتب الاحبار : كان رجلاً عادياً في بني اسرائيل فصار حصصه وحده
 فوحى الله اليه ان يرميهم فل اعلان تسمى وهو : ان تسمى ان جاهد مالي
 وادى ، بقي هريرة الله ألف ، اد ، فكان يجهز الوادى له في عسكره ، يجرحه
 معاهداً في سبل الله ، يقوم شهراً ، يقتل ذلك الولد ، ثم يجهز آخر في عسكره
 فكان كذلك ، اد يفتا في الشهر : الملك مع ذلك فاقم الليل صائم النهار ، فقبل الألف
 والادى ألف شهر ، ثم تقدموه ، وقتل فقال الناس : لأحد راحة له هذا ، وقتل
 فأمر الله تعالى : ليلة القدر حرم من ألف شهر ، من شهرو ذلك لما في القوم ،
 الصيام والجهاد بالمال والنفس ، الا لادى سنة الله

وفيها : قول عن أبي هريرة ر كرسى بنى اسرائيل أو مدمن من بني اسرائيل
 وقال عبدوا الله ثم من سنة لم يصوبه صرقة عين وقد كرسى بنى اسرائيل
 من المدحور ، يوشع بن نون ، فمحب أصحاب النبي ﷺ من ذلك ، فأتاه جبرئيل ،
 فقال : تجرد عمتك من ، ثم هؤلاء امرأته ، بين سنة لم يصوبوا الله طرفه عين ،
 فقد أمر الله عليك حياً من ذلك ثم قرأ : «إنا أنزلناه في ليلة القدر» وسر
 بذلك رسول الله ﷺ

وفي نور الشقلين : عن ابن عباس قال : ذكر لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رجل
 من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سنة الله ألف شهر فصحب من ذلك
 رسول الله ﷺ صحباً شديداً وتسمى أن يكون ذلك في سنة الله ألف شهر فصحب من ذلك
 امتى ، فصر الناس أعماراً وقلها أعمالاً ، فاعطاه الله ليلة القدر ، ليلة القدر
 حير من ألف شهر ، الذي حصر لاسرئى السلاح في سبل الله لك لاقتك من بعدك
 إلى يوم القيامة في كرسى رمضان

وفيها : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبي حدثني عن أبيه عن حذيفة عن

عليّ عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحده قسمة ، و هو على مسره فرآى في مقامه
رجال يزودن على مسره قزو القردة ، يردون الناس على أعقابهم القهقري ، و ينوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حبال الحزن يعرف في وجهه ، فأدبه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية :
« و ما جعل الرؤى ، لئني أرساك إلا قسمة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن و
تخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً »

يعني سمي مية قال ، جبرئيل أعني عهدي سكونون و في رمي ؟ قال
لا ولكن تدور حتى الاسلام من مهاجرك فتلت بذلك عشراً ثم تدور حتى الاسلام
على رأس خمس و ثلاثين من مهاجرك ، فتلت بذلك خمساً ثم لاس من رحي صلال
هي قائمه على قطعها ، ثم ملك لعرا عنه قال : « أقر الله تعالى في ذلك و إنا أبر لماء
في ليلة القدر ليلة القدر حبر من ألف شهر » بمائها سوسه لس فيها ليله
القدر قال : « طلع الله عز وجل » عليه السلام ان سي امية تملك سلطان هذه الامة
وملكها طول هذه المدة ، و لو طارتهم الحبال لعلوا عليها حتى يأذن الله تعالى
بزوال ملكهم ، و هم في ذلك يستشرون عداوساً أحد البيت و بعضاً أحسن الله
بيته عليه السلام ما بقى أهل بيت محمد و أهل مودتهم و شعنتهم منهم في أمانهم و ملكهم
و في نهج الملاعة : قال مولى الموحدين إمام الملقن أمير المؤمنين عليّ
بن أبي طالب عليه السلام - في خطبه - « فمعد ذلك لاسمي ست صدرو لا و سر إلا و أدخله
العلمه ترحه ، و أولجوا فيه نغمه ، فومئذ لا يبقى لهم في السماء عادر ولا في
الأرض ناصر ، أصعبتم لأمر غير أهله ، و أوردتموه غير مودده و سيقتم الله من
علم ، ما كلاً بما كمل ، مشرباً بمشرب ، من مطعم الملقم و مشارب السرور المقر ،
ولس شعار الحوف ، و دنار السيف ، و إنما هم مطبونا الحطبات و روايل الآثم ،
فاقسم ثم أقسم ، لتسجمن أمة من مدي كما نعت الحمامة ، نس لا بدوها ،
ولا تطعم بطعمها أندأ ما كثر الجديدان »

أقول : إن هذا إحسان من الإمام عليّ عليه السلام عن ملك سمي امية بعده و زوال

أمرهم عند تعاقب فسادهم في الأرض بأن يحق لهم العذاب ويبعث الله تعالى عليهم من يستقم منهم قوله **عَلَيْهَا** «سرجة» حريراً وقوله **عَلَيْهَا** «أسمعت» خطاب لأوليائه هؤلاء الظلمة ومن كان يؤثر ملكهم من أصعبت فلاناً فكذلك حصصته منه، وصعبته المعصم شيء كان يصطفيه الرئيس لنفسه من الصبيح وقوله **عَلَيْهَا** «وأوددتموه غير مودده» أنزلتموه عدد غير مستحقة

ثم قال الإمام **عَلَيْهَا** «سدر» الله حلّ دعلاً، فكلمهم المديدة الشهية بما كل مريرة علمية، و«أدقر» الممر وحسن شعارهم ليعرف بأنه «حسن في العلوب» و«فادهم» السيف لأنه طهر في البدن كما أن الله «كان إلى الجسد والد» ما كان فوقه «مطابقاً» لتحديثات «حوامل» الدنوب و«روامل» الأثم «جميع» زائلة وهي «مير» تظهر به الأسان بحسن مناعة عنه، و«أتمحمتها» «المحامة» المضاعفة و«الجديدان» : الليل والنهار

وقوله **عَلَيْهَا** «ثم لا تدفعها ولا تطعم تطعمها» أي «ول إن أبي» لحدود وإن قلت كيف قل «ثم لا تدفعها» أي «وقدموا» أي «فام الدلالة» أي «شعته» بالمغرب مدة طويلة «فت» الاعتدال يملك لمرافق «الحجور» أي «معد» من الأقاليم النائية لا اعتداد به

وفي نهج الملاحة : قال الإمام علي **عَلَيْهَا** «في حطه له» «وحنى من» الطائر أن الدنيا معقولة على سبيل أمية تمسحهم «دأها» ونوددهم صعوداً لا يرفع عن هذه الآفة سوطها ولا سبيلها، وكذب الطائر «لأنك» بل هي محنة من لديد العيش يتطعمونها برقة، ثم يلغظونها جملة «

قوله **عَلَيْهَا** «معقولة» معنوسة يقال كما يعقل الشيء، و«تمسحهم» تعطيهم، و«دأها» الدّر في الأصل اللس، جعل الدسا كناية معقولة عندهم تمسحهم لأنها، ثم استعمل الدّر في كل خير ونفع، فقبل : لاد «درة» أي لاكثر خيره ويقال في المدح : لله درة أي عمله و«معة» مصدر مخ الشرب من فيه

أي رمى به دفعه ، ويقال : استحث نقطة من لقدم أي ترششت ، وشيخ ماح
أي كبير مباح الرقيق ، ولا يستطيع حمله لكبره ، « يتطعمونها » أي يذوقونها ،
« برهة » مدة من الزمان فيها طول ، « يلعطونها » من لعطت الشيء من فمي :
وميته ، أي يلعطونها كلها لا تبقى منها شيء منهم

وفي حديث : « إذا أنزل الله في ليلة القدر ، سورة النبي ﷺ وأهل بيته
سلوات الله عليهم أجمعين

أقول . وذلك . عند تقدير الولاية لهم في هذه الليلة المباركة وورد
الملائكة عليهم فيها دون غيرهم ، واحتصاص الروح بهم فانها لروح القدس
لكن لا تدنسها إلا الولاية الالهية ، وإن أحد البيت هم المحصوصون ينزل
ملائكة عليهم في ليلة بعدد دون غيرهم ، فسدت سورة إليهم لذلك

وفي معاني الاحصار : « ساد عن الفصل منه أن قال : ذكر عبد الله
عند الله ﷻ « إذا أنزل الله في ليلة القدر » قال : ما أنزل فصلها على لسوءه .
قلت : أي شيء فصلها ؟ قال : قلت : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة القدر
التي برحبها في شهر رمضان ، « وأما » هم هي ليلة قد أنزل فيها السموات والأرض و
قد أنزلت ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيها

وفي الخصال : « ساد عن الحرس العباسي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام :
أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي عبد الله : إن ليلة القدر في كذا منه ، وأنه ينزل
في تلك الليلة أمر الله . « لذلك الأمر ولاية بعد رسول الله ﷺ فقال : إن
عباس من هم ؟ قال : « واحد عشر من علي أئمة محدثون

وقه : بهذا الاستناد قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : آمنوا ليلة
القدر ، انه يكون أملي من أبيطال علي و ولده الأحد عشر من عدي

وفي معاني الاحصار : « ساد عن ابن مائة عن علي بن أبيطال عليه السلام :
قال لي رسول الله ﷺ : « يا علي » أتدري ما معنى ليلة القدر ؟ قلت : لا يا رسول الله

وَقَالَ رَبُّهُمُ إِنَّ اللَّهَ تَدْرِكُهُ أَلْفٌ مِّنْ ثَمَرَاتِ النَّخْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
 فَكَانَ مَعَاذَ رَبِّكَ ذُو الْقَلْبِ الْغَافِلَ . وَلَئِنَّكَ وَ لَئِنَّهُم مِّنْ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وَ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ الْمُصْعَدِ رَحِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ سَبَّاحُهُ عَنْ مَرِيدَةٍ
 قَالَ : كُنْتُ حَالًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ ﷺ مَا عَنِ أَلَمِ
 أَشْهَدُكَ مَعِيَ سَعَةِ مَوَاطِنَ . الْمَوَاطِنُ الْحَامَةُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَمَلَتْهَا سِرْكُهَا
 لَيْسَتْ لَغَيْرِهَا

وَفِي نَهْجِ الْمَلَائِكَةِ : قَالَ مَوْلَى الْمُوَحِّدِينَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَقِّهِ : « إِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيَّةً مَرْدُوداً مَعْرُوفاً فِيهِ ، وَلَوْ قَدْ احْتَلَفُوا
 فَمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَوْ كَادَتْهُمْ الصَّبَاغُ لَعَلَّتْهُمْ » قَالَ السُّنَدُ الرَّحْمَنِيُّ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِ وَ هَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ دَأْبُهُ ، وَ الْمُرُودُ هَهُنَا مَعْدِلٌ مِنَ الْأُرُودِ وَ هُوَ
 الْأَمْهَالُ وَ الْأَنْطَارُ فَكَانَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْمَهُ الْكُنَى هُمْ فِيهِ ، وَ صَدْرُ الَّذِي يَحْرُونَ وَ هُوَ
 إِلَى الْعَابَةِ ، فَأَدَا بِالْمَوَاطِنِ مَقْطَعَهَا ، انْتَقَصَ نِطَاقُهُمْ بِمَعْنَاهَا

قَالَ إِبْنُ أَبِي الْعَدِيدِ فِي الشَّرْحِ : هَذَا إِحْدَاثٌ عَنْ عَيْبِ صَرِيحٍ لِأَنَّ سَيِّدَ أَمِيَّةٍ
 لَمْ يَرَلْ مَلِكُهُمْ مُسْتَعْلِمًا لِمَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ إِحْتِلَافٌ ، وَ لَيْسَ كَانَتْ حُرُوبُهُمْ مَعَ غَيْرِهِمْ
 كَحَرْبِ مَعَادِيهِ فِي صُغَيْرٍ وَ حَرْبِ بَرْدِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَ إِبْنُ الرَّبِيعِ يَمُكِّدُ ، وَ حَرْبُ
 مَرْوَانَ الصَّحَّاحِ ، وَ حَرْبُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِبْنِ الْأَشْثَثِ ، وَ إِبْنُ الرَّبِيعِ وَ حَرْبُ بَرْدِ أَسَدِ سِي
 الْمُهَلَّبِ ، وَ حَرْبُ هَاشِمِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَلَمَّا دَلَّى الْوَلَدُ إِبْنَ بَرْدٍ وَ حَرَّحَ عَلَيْهِ إِبْنَ
 عَمَّةٍ بِرَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ قَتَلَهُ إِحْتَلَفَتْ سَوَامِيَّةٌ فِيهَا بَيْنُهُ ، وَ حَرَّحَ لَوْ عَدَّ وَ صَدَقَ مِنْ
 وَ عَدَدِهِ ، فَتَمَّ مِنْ قَتْلِ الْوَلَدِ دَعَا مَنِي الْعَدَّاسِ بَحْرَاسَانَ ، فَقُلْ مَرْوَانَ
 بِنَ تَقْدِيرِ مَعَادِيهِ بِطَلَبِ الْخِلَافَةِ ، فَحَلَّعَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَ قَتَلَ قَوْمًا مِنْ
 سَيِّدِ أَمِيَّةٍ ، وَ اضْطَرَبَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَ اتَّشَرَّ أَقْلُتْ لِدَاةُ الْهَاشِمِيَّةِ ، وَ رَأَى مَلِكُ
 سَيِّدِ أَمِيَّةٍ ، وَ كَانَ رَدَّالِ مَلِكُهُمْ عَلَى يَدَيْهِ مُسْلِمٌ ، وَ كَانَ فِي بَدَايَةِ تَصْعَفِ حَلْقِ اللَّهِ وَ
 أَعْظَمَهُمْ فَقْرًا وَ مَكْنَةً ، وَ فِي ذَلِكَ تَصْدِيقُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « ثُمَّ لَوْ كَادَتْهُمْ الصَّبَاغُ لَعَلَّتْهُمْ »

﴿ القراءة ﴾

قراءة "شاد" "شهر نسر" ، تشديد التاء والجهوه عن بصيغها ، ومن الشواهد قراءة
 ابن عباس وعكرمة والكسبي "من كذا" امر "والجهود" من كل "امر" و من
 الشواهد قراءة الكسائي "حلف و مطلق" ، كسر اللام ، عن أن المصدر التي تكون
 على اسم فعل ما قد كسر كقولهم : علام الماسر والممجرة ، والجهوه على فتحه ، على
 أن "مطلق" هو مصدر يدل على "المضي" سلام هي حتى وقت طلوع الفجر ، و
 إلى وقت شوعه وهو معدم الحاح ، و حقوق الدحم يعمل المصدر فيه زماناً عن تقدير
 حذف المصدر ، والعاس أن يفتح اللام كما أن مصدر سائر ما كان من فعل يعمل
 مفتوح المين نحو المخرج والمدخل

ولا يصح على القاريه الحير الاديب أن "الفتح والكسر لغوي في المصدر ،
 وإن الفتح هو الأصل في فعل يعمل نحو المفعول والمدخل والمخرج ، وورد بالكسر
 كثيراً نحو المسعد والمشرق والمغرب وقد حكى في ذلك كله الفتح و
 الكسر على أن يراد به المصدر لا الاسم

﴿ الوقف والوصل ﴾

في ليلة القدر، المعنى والاستعظام، ولومس أولى لامتصال المعنى لتعظيم
 به، ودراسة القدر، لأن ما بعدها مستند وإن كانت الخدمة الدالة سبب لها
 قلها، ودراسة، لأن ما بعده مستند لتعظيمه، ودراسة، واحتمار خلق
 «من كل» بقوله «سرك» والاحتمال تعلقه بقوله: «سلام» أي هي من كل عقوبة
 سلام، أو من كل واحد من شرائع سلام من المؤمنين، عن «وقف على
 أمر» ويوقف على سلام وقيل: لا يوقف على سلام أيضاً والتقدير: هي سلام من كل
 أمر حتى مطلع الفجر.



منزلون على هذه القرية رحرأ من السماء ، العسكوت (٣٤) .

والمرسل : موضع البرول ، جمعه مبرول ، وللشمس والقمر مبرول يتنقلان فيها في مديرتها وهي نجوم أي أسمة خاصة في العربية وهي على ما هو مقرّر ثمانية وعشرون مبرلاً قال الله تعالى ، « هو الذي جعل الشمس مبداء والمر نوراً وقدره منازل » يونس : (٥)

والمرسل الدرجة والمرتبة ، ومنه فلان ذو منزل عند السلطان ، وهو عندي مثلك المبرلة أي المرتبة ، وهي في الأمور اسموية كالمكانة ، يقال ، هو ربيع المبرلة ، ومنه الحديث « اعرفوا منازل الرجال على قدر رواياتهم عتاً ، أي مراتبهم في الفضل ودرجاتهم في حبنا ولائنا

والمرسل تأتي مصدراً بمعنى الإبرال وإسماً لمكان الإبرال قال الله تعالى ، « وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً » أنت خير المبرلين ، المبرلون (٢٩) . يحتمل أن يكون المرسل بمعنى الإبرال ، وأن يكون مكان الإبرال وفي الحديث ، « آمن الله المتعوط في ظل المبرال » أي المسافر من المبرر مكان لبرول نفوس ، هو من الكرم بمرول ، ومن اللؤم بمرول ، والمرل دون الدار وقوى البيت ، وأقله بيتان أو ثلاثة جمعه مبرول ، وفرن المبرول ميقات أهل بعد

المرل - كقفل وحقق - المبرل وما بعد اللصيف إذ برل عليه ، ويقال إن فلاناً لحس البرل والنزل أي الصياحه ، والنزل ما هبتي للبرل من دعاء وغيره والحقه برن المتقين قال الله تعالى ، « فلهم حبات المأذى برلاً » السجدة ، (١٩) والبار برل الكافرين قال الله جل وعلا ، « إنا أعتدنا جهنم للكافرين برلاً » الكهف : (١٠٢) وهذا على التهكم بهم .

وفي الحديث « اللهم إني أسئلك برل الشهداء يريد ما للشهداء عند الله من الأجر والثواب ، ومنه حديث الدعاء للميت : « وأكرم نزله » ورجل دبرل - كفرس - : كثير الفضل والعطاء والبركة ، والنزل - كقفل - الريع والعص

والجمع الأبرار ، وأرض برلة : زاكية الزرع والكلاء ، وثوب نزيل : كامل
برل الرحد برله - من باب عدم - زكم ، و نزل الزرع نرلا : راع و زكى و
نمى و المرله كالركام نعر من عن بردنقر : نه برله ، و نزل المكان سال من
أدى مطر أصلاته ، و طعام قليل البرل - على و ربي فعل و نرس - قليل الربع
و أمطاء و البركه ، يقال فلان ليس له برل أي ليس له عمل و لا معرفة .

و البراله - بالكسر - السمر و العسفة ، يقال كتم في براله فلان أي في
صيدته ، و البرل الصف و الطعام و البركه ، و نريد المقسم ، و جمعه
نرلاء و نزل المهر حث له مكاناً نزل فيه و أغناه في البرول

و مكان برل ككتف - المكان الصلب السرمع السيل ، مكان برل برول
فيه خير كثير ، و حدث برل محتجع و نرال - بفتح النون - إسم فعل للأمر
بمعنى أمر ، نأى لواءحد و الجمع و المؤنث ، و البراله - بالفتح - سلال
الأرض من أدنى مطر أصلاتها ، و البرلة - بالضم - و البرل - بالضم - السكون -
مكتنى بهما عن ماء الرجل إن خرج عنه بالحماخ ، يقال فلان من براله سوء
إذا كان إسم لأب ، و طعم برل - صمتن - و نزل له دمع و حط ، و برل -
بالفتح ثم الكسر - محتجع تشبهاً - لطعام البرول و مكان برل ككتف -
واسع بعيد

و البرلة : المرة الواحدة من البرول ، تقول : فعلت ذلك نرلة أي مرة
واحدة قال الله عز وجل : و لقد آتاه برله أخرى ، المحسم (١٣) أي مرة
أخرى جمعه برلات ، يقال نر كتهم على برلاتهم - بكسر الراء و فتحها - ،
على إستقامة أحوالهم و يقال وحدث القوم على برلاتهم مما دلهم
أمرله . نرله و يقال أمرل الله لشيء من نعمه أنعمه خلقه و هدى إليه ،
و ذلك أن هذه الأشياء ترجع إلى أسباب سماوية كالنطر و أشعة الكواكب و أنهارها
مقصية مكتوبة في اللوح المحفوظ ، و نزل الملائكة الموكلون بطهارها في العالم

السعالي ، فيسبب الاموال بذلك إلبها ، من ذات ابرال لأتعم وإبرال الحديد
قال الله تعالى «وأنزلنا معهم الكتاب وطرزنا لقوم ليس بالقسط و
أنزلنا الحديد فيه بأس شديد» الحديد : ٢٤

عابرال الميران الهداية إليه أو الأمانة في الكتب السماوية ، وإبرال
الحديد خلقه ، وإبرال اللسان هداية الناس إليه ، يادسي آدم قد أنزلنا عليكم
لباساً يوارى سواآتكم وريشاً ، لا عرف ٢٦ في جامع ، وود عشر عمه ، لا يزال
لأنه بتدبيرات سماوية أنه يرجع إلى اللسان الدشء عن المطر ، فأصاب اللسان
من السماء فهو من القطر أو نحوه و هو ينفر إلى المطر ، فذلك إنما ياتزال الشئ
نفسه كإبرال القرآن و إنما يبرال أسسه و الهداية إليه عام ال الحديد و لباس
ونحوه و قال رسول الله ﷺ «إن الله نزل أربع بركات من السماء إلى
الأرض : أنزل الحديد والماء و النار و الملح»

و أنزل حاجته على كرم سئل قصتها ، و في الحديث «نزلت ربي
في كذا» أي واجهته و سئل مرة بعد مرة

المباركة الشدة و المعصية الشديدة من شذائد الدهر و «وإنها نزلت لباس
جميعها بوارل و نارات نزل أسسته مباركة من بوارل الدهر ، نزل الله تعالى
المعوية

و البرال من الحرب المباركة ، نزل في الحرب مباركة و لا قاتله ،
و نزل كل واحد في مباركة الآخر ، و يقال «جاءوا البرال وهو أن نزل العرقان
عن إلهام إلى حبلهم فيصادوا ، و نزل القوم برلوا عن إلهام إلى حبلهم
فتضاربوا .

نزل القرآن الكريم - من باب التفعيل - . حمله برل نحوماً
ول الله تعالى «ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق» البقرة : ١٧٢
وقال «وغير آفاقه لنقرأ على الناس على مكث و بر آلاءه تزيلاً» الاسراء : ١٠٦

فروجهما إسمه شيت و يقال برقة و مبرله كلاهما إسم لحدوتين من حور اجنه
 أنزلهما الله تعالى على آدم روح بهما إسميه شيت و يافت فولد لأحدهما علام و
 للأخر حاربه ، فأمر الله آدم حين أدركا أن يروح إسمه يافت من إسم شيت ، فعمن
 وروى أن الله أنزل على آدم حوراء من الجنة ، فروجهما أحديس ، وروح لآخر
 إسمه المعان ، فما كان من الناس من حمل كثير أو حسن خلق فهو من لحدوتين ،
 وما كان منهم من سوء خلق فهو من إسمه الجان

وفي القاموس وشرحه : إذا وصلت مادة الير من اللد إلى على كانت تعبر
 واسطة تعدتها ، ملئ المحتصر ، العنوة و ما لم تكن كذلك فتعدى إلى المحتصر
 بالانصال ، و التنزيل ، الترسب ، و الترسب لير و في مهند و فرق جماعة من
 العرب التحقيق فقالوا الترسب بدرسعي و الإبرل دفعي

١٣- المدر - ١٣٠٥

قدرا الله تعالى الرزق بقدره قدرأ - مفتاح العاف و سكون الدال - وقدرأ -
 مفتاح اله و كسر الدال - من باب ضرب و ضرب - قسمة و جعله محذوفاً صيفاً ،
 و قدر عليه رزقه صيق ، فترد جمعه على قدر النعمه ، وقد لشيء بقدره حد و
 مقداره أو زمانه أو مكانه ، فهو قدر و هم قادرين و قدر فلاں الرزق على عاله -
 صيقه عليهم

قال الله عز وجل : و وأما إذا ما انشأه فقد رعبه رقه ، المدر ١٦ أي صيقه
 عليه ، و قدر الشيء : جمعه وأمسكه ، و منه سميت لقدر - كسر الهاف و سكون
 الدال - لجمعها ما فيها و إمسكه ، و قدر الشيء قدارة هتاء و وقتة ، و منه
 و فإن عم عليكم الهلال فافقدوه له ، أي فقدوا عدد الشهر حتى يكملوه أي
 فكمّلوا شعبان ثلاثين يوماً .

وقدر الله الأمر يقدره : دتره أو أراد وقوعه بحسب تدبيره فهو قدر
قال الله تعالى « فقدرنا فنعم له درون » المرسلات (٢٣) أي دترنا الأمور -
أو أردنا وقوعها بحسب تدبيرنا ، والمطابق سمي للمفعول منه قدرني دتر أو أريد
« وقوعه » وقال تعالى « فظن أن لن نعجز عنه » الآية (٨٧) أي أن لن ندتر له
أمراً كالغفوة أو أن لن نصيق عليه في أمر بحسب رجوه ، وأن لن يصق عليه درقه ،
والمراد المبروقه من غير تصدق مواء كان مصحاً بين أقوامه أو مهاجر أعدهم
و قدر الشيء فاشيء : واسمه به وجعله عن مقداره . قال الله تعالى « عسى
أمر قد قدره » لقمر ١٦ ، أي على حال ودره ، لله حل وعلا . كتب يشاء ، أو على حال
حادث مفيدة مستوية بأن قدرها بزل من لسانه كقدر ما أخرج من
الارض سواء بسواء

وقدر المؤمن الله تعالى يقدره قدرأ : عطمه و بزل المبرلة اللانقة ساحه
قدسه وعظم جلالة . قال الله تعالى « وما وعد الله حق قدره » الأسم (٩١)
أي ما عطموه أو أراوه عبر له لائقه ، مدته ، الربيع ، والقدرة ، تمنع لقف وسكون
الدال - الشرف - المعظمه - الترمي - نحس الصوته ، دته وقره له به لى
فقدروا فنعم القادرون « أي صوّروا ، فبهم مصوّرون

وقدر على الشيء يقدره : قى أو استطاع أن يشأه شعلب عليه ، يقال
قدرت على الشيء فويت عليه وسكنت معه . ويقال قدر على العمل و
قدر على الشخص

قال الله تعالى « إلا الذين تدبروا من قبل أن تغدوا عليهم » المائدة (٣٤)
أي من قبل أن تعملوا عليهم . والمقدرة - مثلثة الدال - القوة واليسار والعنى ،
والأخير من مأخوذان من القوة لأن كلا منهما قوة - كالمقدرة - « الصم » - يقال :
رحل ذو قدرة ومقدرة أي غنى : يسار

قال الله تعالى « ضرب الله مثلا أعداءهم ملوك كآلة يقدر على شيء » النحل (٧٥)

أي لا يقوى أو لا يتطعم أن يتصرف في شيء ، وقد عد عليه قدراً - مفتوح الدال - اسم
 السكون - القدرة - الصم والكون - القدرة - ملكته الدال - وقدرة رأ - بكر
 المليم ثم سكون لقوى - وقدرة - دفع القوى - وقدرة وقدرة رأ - صم القاف -
 وقدرة رأ - بكر لقوى وقدرة رأ - دفع القوى و كسر ها - : قوى عليه فهو قادر و
 قدرة وقدرة الله عليه الأمر صم وحام به عليه ، : قدرة وقدرة عليه محتوم عليه
 القادر اسم وقدرة من قدر وجمعه وقدر و قدرة الله سر وحق وقدرة
 إن الله قادر على أن يرسل من يشاء رسله من حيث يشاء ، : والله العليم ذو الجلال والإكرام
 وهو قادر على كل شيء وقدره عليه ، : قال - لي وقدرة على حرد قادرين ، القلم
 (٢٥) أي محدثين لهم أي يقدمهم في عزمهم ، وهو أن يستولوا هم وحدهم
 على تمام الدنيا ، وقال - من وقدر من على أن يوتي بنائه ، القيامة : ع ، إن
 مستطعن تمام لإسماعه - الله قادر - هيئة لينة السرا لا تع فيه ،

القدرة : اسم فالسكون - اسم - قوة على الشيء والتمكين منه ، وفي
 التمرينات ، القدرة هي القوة التي تمكن بها الحي من الفعل وتركه بالإرادة ،
 وإن القادر ، القدرة إذا وصف الله تعالى بهم ، والمراد بهي المعرفة فيما يشاء
 ويريد ، ومحال أن يوصف بالقدرة المطلقة - الله ذو الجلال والإكرام
 وإذا وصف الإنسان بالقدرة ، فهي اسم الهيئته له يتمكن بها من فعل شيء ما
 وإذا وصف الله جل وعلا بها فهي نفي العجز عنه ، ومحال أن يوصف الله
 بالقدرة المطلقة معني وإن أطلق عليه لفظاً ، : حقه أن يقول قدرة على هذا و
 متى قيل هو قادر فعلى سبيل معبر المقصد ، : لهذا لا أحد غير الله يوصف
 بالقدرة من وجه إلا : أصبح أن يوصف بالحر من وجه ، : أن الله تعالى هو الذي
 ينتهي عنه العجز من كل وجه

التقدير - قيل للمبالغة - العظم القدرة ، العمل بما يشاء على قدر مقتضى
 به الحكمة الإلهية لا رداً عليه ولا ناقصاً ، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله

حدوثه ولا ، و هو من صفات الله تعالى و مسانه الحسنى بمعنى دي القدرة المطلقة
 من الله تعالى و يخلق ما يشاء الله على كل شيء قدير ، المائدة (١٧)
 و التقدير : اللحم المطبوخ في القدر - بكسر القاف و يكون - كقوله و صعيد
 سواء أو قدر محتل ،

القدر - بفتح القاف - يكون دال - العظمة و الشرف قال الله تعالى
 و إنما أمرنا في ليلة القدر ، القدر ١ أي ليلة العظمة و الشرف التي شرّفها الله
 تعالى بمده إرسل القرآن الكريم فيها ، و هي ليلة كني بقدريها ، الأرقام ، و
 تقضى ، قال - أي - و هي تعرف كل أمر حكيم ، الدخان ٤ ليلة قبضها للأمور
 كلها ، و القدر - بفتح القاف - يكون الدال و فتحها - : القضاء و الحكم و هو
 ما يقدّر الله عز وجل من القضاء و يحكم به من الأمور ، و منه حديث الإستحارة :
 « فاقدره لي و استره ، أي إقصي لي و و هب له ، و في حديث الإستحارة الآخر -
 و اللهم إني أستعذ بك ، أي عند ميت أن يجعل لي عليه فدية

و قدر النبي - كمنه ما قدر له ، و الله عز وجل - قد جعل الله
 لكل شيء قدراً ، الطلاق ١٣ أي كمّيته أو حدّه أو مقياسه انتهى إلهي حسنة
 و قدر الشخص - ما لته معنوية أو مبرر كراحتة عن - قال الله تعالى
 « و ما قدرنا الله حق قدره ، (البقرة ٢٩١) أي ما عظمه من حق التعظيم اللائق به الواجب
 له أو ما عرفوا كنهه

و قال مولانا محمد حسن إمام - يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - « هناك
 امرء لم يعرف قدره ، و ذلك لأن من لم يعرف قدره في مظنة أن يتجاوز
 و قال الإمام علي عليه السلام : « العالم من عرف قدره : كفى بمرء جهلاً أن لا
 يعرف قدره ، حصر العالم فيمن عرف قدره لأن ذلك يستلزم معرفته لنفسه ، فلا
 تتم و حده ، و في ذلك تمام العلم و يلزمه من ذلك أن من لا يعرف قدره لا
 يكون عالماً لأن سلب اللازم يستلزم سلب الملزوم ، و يكون إداً جاهلاً و يقال
 له عندي قدر أي حزمة و وقاد

و قال الإمام علي عليه السلام «قدر الرجل على قدر همتته» فدره من رتبته في إعتبار
 ليس من تعظيم وإحتقار و هو من لوازم علو همتته أو دنايتها فعلو همتته أن لا
 يقتصر على بلوغ أمر من الأمور التي يراد بها شرفاً و فصيلة حتى يسمته إلى ما
 ورأى مما هو أعظم ، و يلزم من ذلك تعظيمه و صغر ما أن لا يقتصر على محققات
 الأمور و بحسب ذلك يكون قدره

و قيل للإمام الخامس رحمه الله عن علي الناقري عليه السلام «من عظم اللبس قدره»
 قال : من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً

القدر - ما فتح نم ليكون - رأس الكتف و القدر الوسط من الرجل
 و السروح و مجوهم ، تقول هذا سرج قدر بحف و شغل و القدر تدبير
 الأمر ، يقال : قدره : تدبيره

القدر - ما فتح القاف و الدال - المقدار أو كميته قال الله عز وجل
 « و إن من شيء إلا عندنا خزائنه و ما سره إلا بقدر معلوم » لخصر (٢١) أي
 بمقدار أو كميته معلومه ، القدر وقت الشيء المعداد له ، المكان المعداد له
 قال الله جل و علا « إلى قدر معلوم » لمسلات (٢٢) و قال « و سألت أوديه
 بقدرها » الرعد (١٧) أي بقدر المكان المعداد لأن يسعها و قال « و عدوا على
 حرد قادرين » القلم (٢٥) أي قصد أي معتبين الوقت قدره

و القدر الموعد ، و قدر الأسان الشيء حرره ليصرف مبلغه ، و قدر
 الشيء رماه و مكانه قال الله تعالى « ثم حئت على قدر يا موسى » طه (٤٠)
 أي في وقت حد ذلك و قدر الرجل طاقته ، قال تعالى « و متعوهن على
 الموسع قدره و على المقتر قدره » القرم (٢٣٦) أي حسب طاقته و مقدرة المالية
 و القدر ما يقدره الله تعالى من القضاء ، و عرفه بعضهم بأنه معلق الإرادة
 بالآشياء في أوقاتها . فقدر الله تعالى قصته المحكم أو حكمه المسمم على
 مخلوقاته قال تعالى « و كان أمر الله قدراً » الأحراب (٣٨) أي قضاء محكماً و

حكماً مبرماً .

والقدر : مبدع الشيء ، والقدر الطاقة ، وجميعه أقدار ، والقدر القصص الموقن ، يقال قدر لئله كذا تدبيراً ، وإذا وفق الشيء الشيء قلت حده قدره .
وقال المحبوبي : القدر - يفتح القاف - الدال - إسم - و - يفتح القاف وسكون الدال - : مصدر .

والقدرة - محركة - : القادرة الصغيرة ، والقوة - حد معلوم بين كل حدثين ، يقال : كم قدرة حدثت و عرس على القدرة .

التقديرية : قوم يحددون القدر ، يقولون : إن كل شيء عند خالق عمله ، ولا يبرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ومشيئته ، فسبوا إلى القدر لأنه مدعتهم و ضالتهم .

في شرح المواقف : قدر : أعد به هم المعترلة للإشهاد أفعالهم إلى قدرتهم .
وفي الحديث : لا تدخل الجنة قدي ، وهو كذا يقول : لا يكون ما شاء الله و يكون ما شاء إبليس .

القدر - بكسر القاف و سكون الدال - إسم إباء من سوس و يحويه يطبخ فيه يقال : قدرت اللحم : طبخته في القدر ، والقدر المصنوع به ، والقدر - اسم القاف - الطبخ في قدر ، والقدر الذي سحر به ، والقدر الثمن العظيم و قيل الجبة و جمع القدر قدور قال تعالى : و حقان كالمعاب و قدور راسيات ، ساء : ١٣) والقدر : العلامة الحصف الروح ، النصف اللقيف و قدور بن سالف هو أخير ثمود عاقرة ناقة صالح عليه السلام .

المقدور : المقيض ، و محكوم به قال الله تعالى : و كان أمر الله قدراً مقدوراً ، الأحراب : ٣٨) فقدور : إشارة إلى ما سبق به قضاء و الكتابة في النوح المحفوظ ، والمقدور : إشارة إلى ما يحدث عنه حالاً و حالاً مما قدور وهو إشارته إليه بقوله جل و علا : كل يوم هو في شأن ، الرحمن : ٢٩) و على ذلك قوله عز وجل :

« ما شره إلا هدر مملوم » الحجر (٢١)

المقدار - الكسر - مقدار الشيء - كميته الممدودة له من وزن أو مراحه أو زمان و نحوه قال الله تعالى : « وكل شيء عنده بمقدار » الرعد: أي له كميته معينة و قال « ثم يرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون » السجدة (٥) أي طوله أو مئده

و مقدار الشيء للشيء المقدور له وقتاً كان أوزماناً أو غيرهما

و قدر كل شيء و مقداره : مقياسه و مبلغه و ما يعرف به قدر الشيء من معدود أو مكيل أو موزون جمعه مقادير

وقدر الرجل يقدر قدراً - يفتح القاف والذال - من باب حسب وفرح :

فصر عقه فهو الأقدر فصر عقه : لا قدر حرر إياها : صرعت رجلاه مواقع يديه و غير الأقدر الذي يصع حديه حيث سمي : لا قدر القصر من الرجل و رجل مقدر

أقدره الله تعالى عليه : جعله قادراً متمكناً منه

قدر الشيء يقدره تقديرأ - من باب التفعيل - حدد مقداره و امتداده

قال الله عز وجل : « و دراهمها » قدر فيها أوقانها في أربعة أيام »

وصلت (١٥) أي حدد كميات الأوقات اللازمة لأهلها . و قال « و أقرر قدرناه منازل » يس : (٣٩) أي حددنا سيره في منازل معينة . و قيل قصصنا أن يكون سيره في منازل معينة

و قدر الله الشيء جعله بحيث منهجاً صالحاً له في حياته . قال الله

عز وجل : « و الذي قدر هدى » الأعلى (٣) أي حسن المصروفات بحيث منهج

كل منها منهجاً صالحاً في حياته و هداه له فيه خلاصه إما التيسير وإما بالتعليم

كما قال « أعطى كل شيء حكمه ثم هدى » أو حدد و على ما ليس به أو قسم أحواله .

و قدر الله تعالى لشيء دثر أمره قال الله جل و علا « و خلق كل شيء

وقدره تقدير آء العرفان (٢) أي قدر أموره أو جعله بحيث يخرج منها صالحة له في حياته وحده على ما يلقى به . وقال « إلا إمرأته قد دنا بها من العار من المحر » (٦٠)

وقدر في الأمر تمهل و تردى في إنجازه . قال الله تعالى : « انه فكر و قدر » المدثر (١٨) أي تمهل و تردى لتيسر ما يعوله في القرآن الكريم . وقال تعالى : « و قدر في السرد » ساء (١١) أي تمهل و تردى السرد كي تحكمه و قدر فلان على عياله : فكفر في تموية أمرهم

التقدير - مصدر قدر - تعدد قيمة الشيء أو مقداره أو منهجه

قال الله عز وجل : « و خلق كل شيء قدراً تقدير آء العرفان (٢) أي حدد مقداره بحدوداً تاماً أو حدد المصالح الصالحة له في حياته و في الحدثان قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى قدر التقادير و قدر لتدبير قدر أن يخلق آدم بألفي عام »

التقدير : التدبير المحكم قال الله تعالى : « و الشمس والعمر حسناً ذاك تقدير العزيز العليم » الانعام (٩٦) أي دبره المحكم و الله تعالى « قدر كل شيء و فاصبه

إن تقدير الله مر و حد الأشياء على وجهين أحدهما - إعطاء القدرة ثابتهما - بأن يجعله على مقدار مخصوص و وجه مخصوص حسماً اقتضت الحكمة ، و ذلك أن فعل الله تعالى على مرتبتين صرت أو حده ، بالفعل ، و معناه - إيساعه كاملاً دفعه لا تكثر به الزيادة و نقصان إلى أن يشاء أن يصنع أو يدركه كالسموات وما فيها ، و منها ما جعل أصوله موحودة بالفعل و أخرائه القوة ، و قدره على وجه لا يتثنى منه غير ما قدره فيه كتقديره في السواة أن ينبت منها الحبل دون التفاح و الزيتون ، و تقدير مني الإنسان أن يكون منه الإنسان دون سائر الحيوانات

فتقدير الله تعالى على وجهين أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا ولا يكون كذا ، إما على سبيل الوحوق ، وإما على سبيل الإمكان ، وعلى ذلك قوله تعالى : « قد حمل الله لكل شيء قدراً ، والثاني : إعطاء القدرة عنه »

والتقدير من الإنسان على وجهين أحدهما : لتعجزني لأمر بحسب نظر العقل وساء الأمر عليه وذلك محمود فيهما - أن يكون بحسب التمتني و الشهوة و ذلك مذموم كقوله تعالى « فكروا وقد نفقت كيف قدر » المذتر (١٨٦٧) **القدار** - كشد آد - المحر ينصب على نصب الماء .

قادره يقادره عقادرة - من باب المعاملة - حاسبه ، وفعل مثل فعله يقال فلان يقادري مطلب ما أني ويقادر الرجلان طلب كل واحد مادة الآخر و عقادرة - يصح لذل الدار أصيقة ، وقدر الشيء بالشيء - قاسمه ، وقدرت الرجل مع ددة إذا دسسته وفعلت مثل فعله ، أقادر يدرك فيما أي أبصر وأعرف قدرك

الاعتدال : إقتدر وقد ، وإقتدر عليه قوى عليه وتمكن منه ، و **المقتدر** : الوسط من كل شيء ، و رجل مقتدر الخلق وسعه ليس بالطويل ولا القصير

إقتدر كان عظيم القدر ، فهو مقتدر ، و مقتدر من صفات الله تعالى العظيم القدرة ، المطلق السيطرة . قال الله عز وجل « وكان الله على كل شيء مقتدراً » **الكهف (٤٥)** و حممه مقتدرون .

المقتدر : يقارب القدير ولكن قد يوصف به الشر ، وإذا استعمل في الله تعالى فمعناه معني القدير وإذا استعمل في الشر فمعناه مُنكفٍ و مكتسب للقدرة **المقتدر الطامع في القدر** - بكسر الطاء فالكون - و **المقتدر** - أرفق بالعمل ، يقال صانع مقدر ، و **المقتدر** الوسط من كل شيء ، و رجل مقتدر الطول ربه رجل مقتدر الخلق أي وسطه ليس بالطول ولا القصير وكذلك الوعد

و العظمى و غيرها .

تقدر له كذا يتقدر - من باب المعقل - . بهيئ . و تقدر التوب عليه .
جاء على مقداره و في الحديث : كان يتقدر في مرسته من أنا اليوم ، أي قدر
أيام أزواجه في الدور عليهن

١٧ - الدراية - ٤٧٦

درى الشيء ودرى به ، درى درياً - بفتح الدال و كسر ها و سكون الراء
- و دراه و درية - بفتح الدال و كسر ها و سكون الراء - و دريأ - بكسر الدال
و سكون الراء - و دريأ - بفتح الراء - و دريأ - بفتح الدال و كسر الراء ناقص يدري -
من باب ضرب نحو رمى - : علمه . و قيل : توصل إلى علمه بضرب من الحيلة
يقول لأدري ما هذا الأمر لأعلمه و يقال لأدري بحدوث الشيء تحفيماً
للكثرة الإستعمال كقوله تعالى (لم يكفك الآيات ٥٣) و محدث بالحرم كقوله
تعالى (و لم أدري ما هذا) الآية ٢٦) يقال درست به و دريشه دريه فقطعت
و شعرت بنوع من الحيلة ، و ادلك لا تستعمل الدراية في الله تعالى و درى الصيد
خفته ، و درى رأسه : حكته بالمدرى

و الدرته - بفتح الدال و سكون الراء - لما يتعلم عنه لظن ، و للناقة
التي ينصها الصائد لئلا يفس بها الصيد فستتر من درائه فيرمه

الدراية بالشيء العلم به ، و قيل مع تكلف و حيلة و الدراية المعرفة
المدركة بصير من الحقل ، و في الاصطلاح العلمي احد دساطر الاستدلال الذي
هو رد المردع إلى الأصول ، و الدراية هي أحسن من العلم و قيل درى يكون
فيما سبقه شك و قيل علم الدراية علم الفقه و اصول الفقه و قيل بتحاد
العلم و الدراية

و في الحديث : حدثت تدريته حير من ألف تدريته ، و قل أنى هذا الأمر من

غير ذرية أي من غير علم ، يقال ذرت الشيء أدريه عرفته وأدريته عيري إذا أعلمته

أدراه الشيء وأدراجه - من باب الأفعال - أعلمه يقال ما أدراك ما هذا الأمر قال الله تعالى « وما أدراك ليلة القدر » (القدر ٢)

وكرر موصع ذكر في القرآن الكريم « وما أدراك فقد عقت سياحه كآية المتقدمة وجوها أدراه به أعلمه وعنه قوله تعالى « ولا أدراك به » يوسف ١٦ وكرر موصع ذكر فيه « وما يدريك لعله يكس » عس ١٣ اسم بعثه بذلك كهداه الآية

أدراه مداراة - من باب المعاملة - حاملة ولاطفه وفي الحديث قال رسول الله ﷺ « امرت بمداراة الناس » وقال ﷺ « أمرني بشي مداراة الناس » وفي الحديث « كان يدرى ولا يمارى » المداراة حسن الخلق والمعاملة مع الناس وقال رسول الله ﷺ « رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس » أي ملاية الناس وملا أمتهم وحسن صحتهم وإحسانهم مثلاً سمعنا منك

المداراة حديدية معك بها الرأس يقال لها سر حارة يقال يطحن بالمداراة والمدارية - شبه ممدري الشعر في حدة طرفه - جمعها : مدار ومداري

والممدري قرن الشاة لكونها دافعة به عن نفسها ، والممدري والمدارة : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه ، سرح به الشعر المتقلب ، ويستعمله من لم يكن له مشط .

وفي الحديث إن رسول الله ﷺ كان في يده ممدري يحك بها رأسه فسطر إليه رعد من شق ما قال ﷺ لو علمت أنك تمطر لطمت به في عيشك إذ ذرت المراء تدري إدراه سرحت شعرها بالممدري ، وأصلها تدري -

تفتعل - من استعمال الممدري ودعت الثاء في الدال المدراء والممدريه مشط وأدريت عيخته تحييتها تدري الصد ممدرياً وإدراةاً حثله

﴿ النحو ﴾

١- (انا أنزلناه في ليلة القدر)

« إن » حرف تأكيد ، وصير المتكلم مع الغير « ما » في موضع نصب ، إسم
لحرف التأكيـد ، و « أنزلنا » فعل ماضٍ لتكلم مع العريس « اب » الإفعال ، و
صير الوصل « في » في موضع نصب ، مفعول به ، والجملة في موضع رفع على
البحرية لحرف التأكيـد ، والصير العائد راجع إلى القرآن الكريم ، و « إن » اسم
يجرله ذكر هنا لظهوره كقوله تعالى « حتى نوارث بالحداب » ص ٣٢ يعني
« الشمس » و « في ليلة » متعلق بـ « أنزلنا » و « ليلة » أصغت إلى « القدر »

٢- (وما أدراك ما ليلة القدر)

الواو تحتمل الحال و الإستئناف ، و « ما » إسم إستفهام في موضع رفع على
الإشداء ، و « أدري » فعل ماضٍ من باب الإفعال ، فيه صير لقاعد يعود على
« ما » و الكاف « ك » في موضع نصب مفعول أول ، و « ما » الثانية إستفهام ،
إشداء ثانٍ ، و « ليلة » أصغت إلى « القدر » جرع عن الثاني و لجملة في موضع
المفعول الثاني « أدري » و « أدراك » و مفعولاه جراد « ما » لاوي

٣- (ليلة القدر خير من ألف شهر)

« ليلة » مبتدأ ، أصغت إلى « أمدر » و « خير » جرع مبتدأ ، و « من ألف »
شهر ، مجرور ، بالإضافة موصوف على حذف لفظة ، على قدر ليلة القدر خير من
ألف شهر ليس فيها ليلة القدر

٤- (تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر)

« تنزل » فعل مضارع من باب التفعّل، على حذف إحدى التين، والأصل « تنزلن »، و « الملائكة » فعل المضارع، وفي « والروح » وجهان أحدهما - أن الواو للاستئناف، و « الروح » مستداه و « فيها » متعلق بمحدود، وهو حيز المستداه ثانيهما - أن الواو للمطفف و « الروح » عطف على « الملائكة » و « فيها » ظرف أحوال، و أصبحوا جمع إلى « ليلة القدر »

قوله تعالى: « بأذن ربهم » في لغة جهان أحدهما - « منه » ثانيهما - رائدة و في لحد و محرو أيضاً وجهان أحدهما - متعلق « تنزل » ثانيهما - أن يكون في موضع نصب، حالاً للملائكة أو للروح أو هما معاً

قوله تعالى: « من كل أمر » في « من » حو « أحدهما » - أن يكون لإنشاء العادة و تعيد السببه والمعنى: تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بأذن ربهم مستداه أمرهم و صادراً من كل أمر إلهي، أي « من كل أمر إلهي »، فمعنى السببه، ثالثها - أن يكون بمعنى الامتناع، أي « لا شيء واحد من الأمور التي لا يكون لها شأن على أن المراد بالأمور الأمور الإلهية والحوادث الواقعة والمعنى: شأن الملائكة والروح في ليلة القدر بأذن ربهم لا شيء واحد من كل أمر من الأمور الكونية، أي « لا شيء » - على تقدير من « كل أمر »

حاشا - بمعنى « عن » - المعنى: أن خبرنا كان ينزل في ليلة القدر مع الملائكة فيسلمون على كل أمر « مسلم »، ويصلون على كل عند قائم أو وعد يذكر الله تعالى فيها

٥- (سلام هي حتى مطلع الفجر)

في « سلام هي » وحو « أحدهما » - أن « هي » مستداه مؤخر، و « سلام » خبر مقدم، ولا يجوز أن يكون خبر « حتى مطلع الفجر » لعدم امتداده فيه، لأن « كل » ليلة بهذه الصفة، و إنما وجب هذا التقدير ليصح أن يقول « حتى » به لأنه لو

حمل الكلام على مظهره لكان يؤدي إلى تقديم الصلة ، وهي « حتى » على
الموصول وهو « سلام » ، و تقديم الصلة على الموصول لا يجوز ، و يجوز أن يكون
متعلقاً بقوله : « تمزّل الملائكة »

والمعنى هذه الليلة ما هي إلا سلامه ، خير كله ، لا شرف فيه ، و إنما سائر
الليالي فكون فيها بلا سلامه أو ما هي إلا سلامه لكن سلام ملائكة على المؤمنين .
نائبها . أن يكون « هي » بمعنى مسلمة أي سلم الملائكة على المؤمنين

و « حتى » متعلق « سلام » أي الملائكة و الروح مسلمة إلى مطلع الفجر
ثانيتها . أي ليلة الفجر سلام من كل أمر مريد مريد . إن وقت كعب حار
تقديم معمول المصدر الذي هو « سلام » عليه . فقد عرفت عدم جواز تقديم
سنة الموصول أو شيء عنها عليه . و قد استدلنا في الأصل بمصدر واحدة هنا
موضوع موضع إسم الفاعل الذي هو سانه ، والمعنى هي . مه أو مسلمة ، فكانت
قال من كل أمر سانه أو مسلمة هي أي هي سانه أو مسلمة مه

وقوله تعالى « حتى مطلع الفجر » حتى « حتى » اسم به بمعنى « إلى » أي
إلى مطلع الفجر ، و يقرأ « مطلع » بفتح اللام كالمجدل والمجدل وفتح هو القياس
لأنه من مطلع بفتح العين من انمازع ، و يقرأ « مطلع » بكسر اللام كالمجد
والمشرق والمغرب وهو خلاف القياس ، وهما لغتان . و قيل « مطلع » بالفتح مصدر
بمعنى الطلوع أي طلوع الفجر ، و بالكسر إسم زمان

﴿ البيان ﴾

١- (اننا أنزلناه في ليلة القدر)

تسوية ليلة القدر وعبرنا إيرا القدر أن المرام فيها ، وفي الحملة تعطيحات
ثلاث تعظيم للمعزل - سبعة إسم فاعل - لكأن به في لتعظيم حيث أن سبعة
الجمع بدل على عظم ربه المعزل إدهم ، حد في نفسه قلا وعقلا وتعظيم المعزل
- سبعة إسم مفعول - وهذا على ثلاثة وجوه أحدها - أن الله عز وجل أسد
إبراهيم عليه وجمعه محتسب به حل في ثلاث غير أن في عدم صغر لتعلم اختصاص
اليساد لله تعالى وحده ، في إسناد إبراهيم إلى سون العظمة المسمى عن كمال
العظمة به تعظيم لوقت إبراهيم له كما منه ذلك لله تعالى ، وما أدراك ليلة
القدر ، وقيل إن سون الجمع بدل على الذات والصفات والأسماء

ثانيها - أنه جاء بضمير دون إسمه لظاهر من عود كرهه نقاً ، شهادته
بالسادة والعظمة و كمال الظهور ، الاشتغال بحث يستعنى عن التصريح باسمه
كأنه حصر في جميع لأدهم ، وظاهره أنه راجع إلى حملة القرآن الكريم
لأعص آياته ، وتؤيدته التعبر بالمرال لظهور في إعتبار الدوم دون لتسوية الظاهر
في التصريح على ما مر في البحث المعوي ثالثها - الرفع من مقدار الوقت الذي
أمر له فيه ، هو ليلة القدر لما لها عنده تعالى من مكانة وللمعنى فيها ركة ، وتعظيم
للمعزل إليه بالتلازم كقولنا تعالى : إننا نحن ربنا الذكر وإنا له
لحافظون ، المعبر : ٩)

والصيرفي وأرلناه ، يعود إلى القرآن الكريم ، وهو وإن لم يحمله ذكر سابق في السورة إلا أنه مذکور بحاله من إشعاع يملأ الوجود ، فإذا نزل شيء من عند الله حل وعلا فهو هذا القرآن المحيد أو فيض من فوس هذا القرآن الكريم . والصير راجع إليه إما لأن القرآن كله في حكم سورة واحدة وإما لشهرته ومن مائة شأنه كأنه مستغن عن التصريح بذكره .

وقد عظم القرآن الكريم في الآية من وجه آخر وهو أنه دأب إليه الله دون غيره كجبرئيل عليه السلام مثلاً

ان تسئل: كيف حدم بأنه نزل القرآن الكريم في ليلة القدر مع أنه أنزله مجموعاً في ثلاث وعشرين سنة ؟

تجيب: ان القرآن الكريم نزل على النبي الحاتم عليه السلام مرة دفعة واحدة جملة واحدة قبل نزوله مجموعاً كما مر منه هذا من قوله تعالى : لا تحرك به لسانك لتعجل به ، القيامة : ١٦)

وقد نزل عليه عليه السلام لقرآن الكريم جملة واحدة في شهر رمضان المبارك أشار إليه في قوله تعالى : شهر رمضان الذي نزل فيه القرآن ، لمره ١٨٥ ، ولم يكن المسمي عليه السلام مأموماً حين نزل عليه القرآن جملة واحدة كما يدل عليه قوله حل وعلا : لا تحرك لسانك لتعجل به - فإذا قرأه فاسع قرآنه ، القيامة ١٦-١٨ ، ولذا كان الكافرون يقولون : لو أنزل عليه من القرآن جملة واحدة الفرقان ٣٢)

قوله تعالى : (ليلة القدر) سميت ليلة القدر بهذا رسم لأنشادات شأن عظيم . وقد حلد لاشها الليلة التي نزل فيها القرآن الكريم هدى للناس ونبش من الهدى والفرقان ، أنها ليلة التي نزل فيها أفداس حسب قريتهم وبعدهم من الله حل وعلا ولعمل بكاديه المجدد ، وهو يعرف فيها بين المحقين والمصلحين ، بين المطيعين والعاصين ، بين المصلحين والمفسدين ، ومن المصلحين والمفسدين

فيها يعرف كل أمر حكيم ، أي مبين فيها حكم الله تعالى فيما هو حلال أو حرام ، حق أو باطل ، هدى أو ضلال ، صلاح أو فساد ، طاعة أو معصية . و ذلك بما نزل فيها من آيات الله عز وجل .

وليس في السورة ما يستلزم أن هذه الليلة أئمة ليلة هي غيرها في قوله تعالى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » (النقرة ١٨٥) فإن الآية مصممة إلى آية القدر تدل على أن ليلة القدر من ليالي شهر رمضان لم يدر ذلك بالأنبياء منها فهي إحصائها بين بعض ليالي شهر رمضان بحريص على أن يحصى من يرمدها بعض الدال على ما وردت فيه الرددات الكثيرة طلباً لموافقته ، فتكثر عبادته ويتضاعف ثوابه ، وأن لا تذكر أساس عند إظهارها على إمامة العسل فيها ، فيمرطوا في غيرها .
(وما أدراك ما ليلة القدر)

في إحصائها لاستمها منه دلاله على أن شرف هذه الليلة : علو قدرها خارج عن دائرة دراهم الخلق ، وليس مما يسهل إحاطة العلم به كما يشعر به قوله تعالى : « ليلة القدر حرم ألف شهر » لأنه بيان إحصائها لثباتها إن تشوبهه إلى درابقتها ، فإن ذلك معرب عن الوعد بأدائها

حملة تسهيه لخطوة تردد القرآن الكريم في ليلة القدر ، تنويه بشأن هذه الليلة : تمخض لعددها : لأنها ليلة لا يدرك أحد كنه عظمتها ولا حدود قدرها ، وتعتصم منه . وفي إظهار ليلة القدر ، مرة بعد مرة : قال « ما ليلة القدر ليلة القدر » خير ، ولم يقل « وما أدراك ما هي » هي خير ، تأكيد للمعنى والمعنى وما أدراك ما خير من كل ما حظرت ليلة القدر وما حرمتها ، وهذا حديث عن الصادق عليه السلام . وفي الآية الحريص على أن شرفها مما لا يحيط به علم العلماء ، وإنما يعلمه علم الغيوب الذي حقق له عالم وأشأها من العدم

ولما بعد أن يكون تكرير ليلة ثلاث مرات ترددها بين ثلاث ليال ليلة التاسع عشر ، وإحدى وعشرين ، والثلاث وعشرين من شهر رمضان المبارك .

وقال بعض الطوائف : إن ليلة القدر تعد أحرف ، فدا مسميت التسعة في
 الثلاثة تكون سبعة وعشرين ليلة فهي ليلة القدر من شهر رمضان
 وما سبعة دهر نكرا ليلة القدر إلهامها هو تخرقها شكر الربيع في
 شهر رمضان المبارك ، فقه من كل سنة فخرته ، ليلة القدر فيها أمور السبعة من
 الديلة إلى مثلها ، من سنة ومنه من حياة وموت ، من معجزة وسقم من عسى وقدر ،
 من سعادة وشقاء ، من صلاح وفساد ، ومن عز وذل ، وما إليه من الأمور
 وإن نزل القرآن الكريم في ليلة من ليالي لعدد حمده وحدة عسى ربوب الله الأعظم
 عليه السلام له لعدد يحيى آدمي في مدة ثلاث وعشرين سنة على ما يدل على
 البرهان من قوله تعالى : «الكتب مبين» إن أوله في ليلة من كنه الدخان
 (٣٢) وقوله عز وجل : «وفرقنا بينهم وفرقناهم على قدر عقولهم» (١٠٦) الأسراء

٣- (ليلة القدر خير من ألف شهر)

عن أحمد بن محمد بن أبي أسيد بن عمار قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليلة القدر خير من ألف شهر»
 فحكمة أمر ليلة القدر ومقدورها : «تضم شأنها وحجتها» وشمولها من كنه الله تعالى
 وسلامه ، وبشارة عظيمة للمطالعين لأنهم تعالى ذكرهم هذه ليلة خير من ألف شهر
 من غير بيان قدر الخير ، وتهدى ببيع للمصالح .

٤- (نزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر)

إشارة إلى بعض مراد ليلة القدر لمصادره ، وإحدى ما يكون فيها ، وإن
 الآيتين أعني قوله عز وجل : «تنزل الملائكة» ، إلى أحمر السودة في معنى
 التفسير لقوله جل وعلا : «ليلة القدر خير من ألف شهر»

مستأنف بياني لتمام فضل هذه الليلة على تلك المدة المصدولة من ألف شهر
 وفي إنباد المصادر : «تنزل» إشارة إلى نزول الملائكة والروح في هذه
 الليلة في كل مكان لا حل كل أمر من الأمور الكونية ، غير ما دلوا لرد الوحي

لسموذي على السمي، الكرم من ^{منهم} وإشع واستمر رسول الملائكة والروح في تلك
الليلة في كل عام على أوسائد معصومين بعد صلوات الله عليهم أجمعين

وقمل: إما غير المصدر في الآله الكريمة وفي قوله تعالى «فيها يعرف
كل أمر حكيم» مع أن معنى ما من لأن تحدث عن مبدأ رسول الوحي لوحيين
الاول لا يستحق المسمى والمصنعة على نحو ما في قوله تعالى «وإن لو احتسب يقول
لرسوله لفرقه ٢١٤» وإن المصنعة بعد ما في ريد الأمر صوراً والذي لأن
مبدأ رسول كان في ليلة القدر وقد نفته الكتاب وما فيه من تعبير الأوامر والأحكام
فكان فيما بعد، وكذا في بشر إلى أن تم انتد فيها يستمر في مستقبل الزمان حتى
يكمل الدرس

إن نزل: أن الر، ح من الملائكة فلم تسق عليهم

تجس: أن العرب ود تسق الشيء على الشيء نفسه وتخصه بالذكر تفضيلاً
كقوله تعالى «فيهم» ف كهم وحل ومان، السرحس ٦٨، والمحل و
الزمان من الق كهم وقوله عز وجل «من كان عند الله مائة الف حسنة ورسوله و
حزب من أهله ١٩٨» على أن سر د بالروح حزبل ^{الذي} فحس
بالد كر اريدة شرفه ومزيد فضله

قوله تعالى: «دون ربهم» في تبييد التمرن «لأن انصاف إلى الرب المصاف
إلى صبرهم في كل أمراته إلى أنهم لا يعصون شيئاً إلا بأذن الله تعالى لقوله
«وما تقتزل إلا بأمر ربك» مريم: ٦٤

وفي «ربهم» تعظيم لشأن ملائكة كثرته قال كانوا هم بي فكنت لهم، وفي
الحديث «اب داود عليه السلام في مرس الموت قال إلهي كن ليحسان كما كنت لي
فنزول الوحي: قل ليحسان: فليكن لي كما كنت لي» وفيه توسع المعصية والمستكر من
وقوله تعالى: «من كل أمر» إشارة إلى فائدة رسول الملائكة والروح أي
من أجل كل أمر قد تري ليلة القدر إلى قابل، ومعنى العدول من لام التعلل إلى

«من». ان السائل كأنه يقول من أين حشمتم؟ فيقولون هلككم وهذا لسؤاله
ولكن قولوا : لأي أمر حشمتم لأنه حفظكم
هـ (سلام هي حتى مطلع الفجر)

إشارة إلى لعمري الالهية بشمول الرحمة لعباده متقبلين إليه تعالى. وسد
ما به نعمة جديدة تحتضن بليلة لقد وديرمه بالطلع وهو كيد الشياطين على ما
اشير إليه في بعض الروايات الواردة

وفي توصيف «ليده لعمري» مصدر «سلام» مع لعمري كمر بعدد «لعمري» ليدوم له
فيها الأمن والسلامة من مدنها إلى حشمتها «لعمري» ليدوم لقرآن الكريم. «القرآن
من مدنها إلى حشمتها سلام» ومن وطمانينة كك «رسالة لعمري» هي الإسلام
الذي هو السلام والمجانة من طلب المحبة والسلامة والفلاح «السلامة»

وقوله تعالى. «حتى مطلع الفجر» «حتى» متعلقة بـ «لعمري» عن أنتم «لعمري»
لحكم التمر أي مكنهم في محض لعمري «لعمري» ليدوم لقرآن الكريم «لعمري» ليدوم
فوحاً بعد فوح إلى طلوع الفجر «لعمري» ليدوم لقرآن الكريم «لعمري» ليدوم
بن «لعمري» ليدوم لقرآن الكريم «لعمري» ليدوم لقرآن الكريم «لعمري» ليدوم



﴿ الأهازج ﴾

ومن الشئ ن في القرآن الكريم شيئاً له على النفوس سطوة ، وله على
القلوب بهر وسلطان ، هذا الشئ لا يستدل عليه المرء من سبق المستند وهو
المعنى أو من ن وجه من وجوه ن ، كنى يعتمد عليها في نظم الكلام ، وتحتية
المعاني عن الوجه كذا يقوم عليه أساليب البيان عند الناس !

إنما هذا الشئ هو روح بدس حشد الكلمات ، يستظم حرورهم ومحمل
من العادة الواحدة شجوراً قائمة بعمق متسادة بكناف وجوههم ، على
إشعاع المعنى منتصب في جوهره ، يعتمد على مسرح الحياء ، هذه إلى موطن
الإقناع من بعد ، وإلى معرى التأثير لوحدان

وهذا الشئ هو كذا أفرد لكلام القرآني عن سائر الكلام ، وقطع عن
النس السبيل إلى مع رسته ، إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ، أو اسورة
من مثله وادعوا شهدائكم من دواب الله إن كنتم صادقين ، البقرة ٢٣

والله لا مرء فيه على ذلك انك تقر أن الله عز وجل خلقه ، وعلافت حده
منها روعه ، وبمردك من جهتها حال من الرهبة والجلال والعجب والدهش

وما في الية - إن نظرت في كلماتها - إلا كلمات مألوفة ، وما في نظمها و
أسلوبها - إن داورت كلماتها - إلا ما جرى عليه نظم الكلام بسبع الفصح و
ليس في المعنى الذي حملت الآية إلا ما عرفت عليه بعد - سلمه ، واطمأن
إليه القلوب غير السقيمة ومع هذا فأتت من الية على ما عرفت !

وليس هذا الشيء «لروح» في الآية، وإنما من قرآن الكريم، بل حده
في كل كلمة من كلمات الكتاب، بل في كل حرف من حروف القرون لعظم
ليست أرواح هذا رعباً يدعي اليه حساس دس، أو نحدي، وجمته، وعدة، أو دوي
إليه حار من لوحد الذي نأخذ أو قف من ذي أدب، أن المأخذ من روعه
وحلال روعه، وعبد ذلك من غير حجة، فهو حارس في عتبة
بالطوائف الطائفة من سلاح فاسد، وتلك حجة إن لم يمدد الحقيقة فهي عواء
في الهواء.

وإن أردت أن تعرف الحقيقة فخذ كلمة من كلمات الله عز وجل، وقرأه
في آيات كتابه، ثم عد إليه وحده، وادعه على السب في جهرة، وحسب
ذلك تعد لها حلالة، وتعد عليها صلاته، وحده معذرة مسرعة، كآتيه وحده
أرضه، حجة عرسها كمر من السماء، ولا سيما كلمة من كلام الله عز وجل، وروح
من وحده، «سورة الملائكة» «الروح من أمره» - «ولم ير له روح القدس من
ربك، الحق أثبتت أن من أموا وهدى، بشرى للمسلمين» (سورة المائدة: ١٠٢-١٠٤)
ثم اقرأ هذه السورة بصيغة الوحدة، أي لا تتحدوا آية، حصة، بعد كل
إمر لقرآن الكريم في لغة العذر: تعظم هذه الآية بصفته على ألف شهر،
تسراً ملائكة وروح، ثم اعمد إلى ثمانية كلمة كلمة: «مذني»، «فعلت»، «فعلت»
في كل كلمة منها طيباً وراحاً، كسأ، تعد منها على اللسان ندادة وحلاوة
فإذا أتت بركت الآية الكريم، وعدت إلى الكلام الذي عهدته من أساليب
اللسان، وأخذت وحدة من تلك الكلمات، وأردت أن يبدى حريتها معها، وحدها
قد عهدت كل شيء، كنت تعهده فيها، وأنت تقطفها من بين كلمات الآية، وثمها
الآن شيء لأشياء فيه، مادة مينة لأطعم لها، ولا روح فيها،
خذ أطلع بيت تمدحت به العرب أو بعنت به كفور حر برمدح به الحليقة
لأموي، يقال فيه: إنه أمدح بيت قاله العرب:

أَلَسَمَ حَرَمِي رَكِبَ الْمَدِينِ وَأَسَدِي الْعَمَلِ طَوِيلِ رَح
 وَلَا تَحْصِي نِعْمَتِي عَلَى مَا لَكَ هَذَا الْإِلَاحُ عَلَى لَيْلَةِ الْكَرِيمَةِ حَتَّى لَا تَسْجُ
 هَذَا السَّيِّئُ مِنْ وَمَا لَا تَعْتَبِرُ صَعَمَهُ عَلَيْهِ، وَالْأَكْبَرُ حَدَّكَ بِهِ مَعْرُومٌ وَرَدَّ ذَهَابُ
 وَحَدَهُ وَحَدَهُ أَتَى مَعْدُ حَتَّى وَتَجْمَعُ حَجَرٌ إِلَى حَجَرٍ
 هَدَاهُ وَحَدَهُ مِنْ رُوْنٍ إِيَّاهُ
 وَآخِرِي أَهْ حَرَمِي وَنَدَاهُ أَتَى هَدَاهُ لِمَوْهٍ إِحْدَاهُ أَمَلَتْ سَيِّئًا عَلَيْهِمْ
 وَجَهَنَّمَ وَالْهَيْئَةُ بِهِ مَعْدُهُ ثُمَّ وَالِدُهُ مَعْدُهُ عَلَى مَا رَدَّتِ الْبَرَاءَاتُ الْكَثِيرَةُ عَنْ
 طَرِيقِ الْفَرْدِ عَلَى مَا حَبَرَهُ فَتَمَلَّحْ حَبِيذٌ وَتَعْلَمُ حَدَّ



﴿ التكرار ﴾

واعلم أن لمحدث في المقام مدور على وجود خمسة
أحدها - أن السور التي حتمت بها مع تمام آياتها بحرف الراء أربع سور
١- سورة القمر. ٢- سورة القدر. ٣- سورة العصر. ٤- سورة الكوثر
ثانيها - أن السور التي ابتدأت بحرف التاء مع كون التكلم مع العير
للتعظيم أربع سور على الترتيب التالي

١- سورة الفتح. ٢- سورة بوح. ٣- سورة القدر. ٤- سورة الكوثر
ثالثها - أن السور التي يشمل كل واحد منها خمس آيات أربع سور
١- سورة القدر. ٢- سورة الفيل. ٣- سورة المدثر. ٤- سورة الفلق
رابعها - قل الله لي «إني أراد أن أدرك ما يليه القدر وما أدرك ما يليه القدر» القدر
(٢) ثم قال «لله القدر خير من ألف شهر» (٣) فصرح به «قد كان حقه الكعبة
رغمًا لملائها، وإن الأسم قد يذكر» لتصريح في معص الكعبة عظيمًا وهو ما
و نعم ما قال الشاعر

لا أرى الموت يسبق الموت حتى نقص الموت والعسى والفقر
إذ صرح «سم الموت ثلاث مرات تحويها، وهو من أسرار الكتب
حاشها» يشير في المقام إلى صيغ ثلاث لغات - أوردنا معها - يعقوبه على
سبل الاستقصاء في بحث اللغة - الصيغ التي حاثت في هذه السورة وهي من

السور الفرائية :

- ١- حاثت كلمه (النزول) على صيفها في القرآن الكريم نحو: ٢٩٣ مرة
- ٢- > > (القدر) > > > > ١٣٢/٠
- ٣- > > (الدراية) > > > > ٢٨



﴿التاسع﴾

واعلم أن البحث في المقام على جهات ثلاث :

أحدها - التماس بين هذه السورة وما قبلها نزولاً .

ثانيها - التماس بين هذه السورة وما قبلها مصحفاً

ثالثها - التماس بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى : فإن هذه السورة برزت بعد سورة « عيس » في التماس بينهما فوجه
 منها : أن الله حين وعلا لما أشار في سورة « عيس » إلى بعض أوصاف القرآن
 الكريم من كرمه ورفقته وطهارة و إلى بعض صفات الملائكة التي نزل به
 على رسول الله ﷺ وأشار إلى خلق لسان و بعد براه وجوده على ما
 يناسبه بقوله تعالى : « كَلَّا إِنهَا تَذَكُّرَةٌ وَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ فِي صَدَقٍ مَكْرُومَةٍ مَرْفُوعَةٍ
 مَطْهُرَةٍ مَأْمُودٍ سَعْدٍ كَرَامٍ بَرَّةٍ وَتِلْكَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ هَمِنْ
 نَطَعَهُ حَنَاقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ سَوَّاهُ » عيس ١١-١٢

ثاني في سورة « القدر » تدكير نزل القرآن المجدد في أفضل الأوقات و
 الأرمان ، و تقدير الأمور لكتوبة إلى قبل و ما للإنسان من خير و شر ، من صحة
 و سقم ، من عزة و ذلة ، من صلاح و فساد ، و من سعادة و شقاء .

ومنها : أن الله تعالى لما أشار في سورة « عيس » إلى قصص بقوله : « لَمَّا
 بَقِيَ مَا أَمْرُهُ » أشار في سورة « القدر » إلى القدر و غيرها من الحاسنات ، فعلى
 القاريه الخير التأمل جداً .

﴿ الناسخ والمنسوخ والمعكم والمشا به ﴾

ولم نجد من الباحثين كلاماً يدل على أن في هذه السورة من نسخ أو
منسوخ ، ولا مشابهة ، وأنه محكمات على طواهرها ، لله تعالى هو أعلم



﴿تَحْقِيقٌ فِي الْأَقْرَالِ﴾

١- (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)

في قوله «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» أقوال ١- عن الشعبي أي إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِنْزَالِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، إِنْزَالِ الْقُرْآنِ عَلَى شَعْرِ الْمَلَكِ بَيْنَ وَقْتٍ وَآخِرٍ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ حَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ لَيْلَةٌ مِنْ لَيْلَاتِي رَمَضَانَ ، لَيْلَةٌ إِفْتَتِحَ فِيهَا الْوَحْيُ وَاصِلٌ فِيهَا حُرُوتُ الْمَلَكِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِنْزَالُهُ» «إِنْزَالُ سَمِ رَيْثُ أَكْدِي حَلَقٍ» وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي رَمَضَانَ ٢- عَنْ إِسْرَاعِيلَ بْنِ يَرْبُولَ مَا لِقِيَ الْقُرْآنَ حُرُوتٌ عَلَى حَمَلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوطِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى بَيْتِ الْعَرْشِ ، وَهِيَ أَلَا حُرُوتٌ عَلَى السَّعَةِ وَهِيَ أَمَلَانُكَ نَسَمَ كَانَ حُرُوتٌ بَرَلَهُ عَلَى الْمَلَكِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحُومًا أَيْ حَرَاءً حَرَاءً آتِيَةً وَالْآتِيَةُ وَأَكْثَرُ ، وَكَانَ مِنْ أَوَّلِهِ وَأَخْرَجَ ثَلَاثَ وَعِشْرُونَ سَمَةً بِحَسَبِ الْحَوَادِثِ الَّتِي كَانَتْ تَدْعُو إِلَى بَرُولِ شَيْءٍ مِنْهُ مِمَّا لَمَّا أَشْكَلَ مِنَ الْعَنَةِ فِيهَا «عِصْرَةٌ» أَمَا فَصٌّ فِيهِ مِنْ قِصَصٍ وَزَوَاحِرٍ

٣- عَنْ إِسْرَاعِيلَ بْنِ أَمَّانَ أَيْ بَرُولَ الْقُرْآنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَفِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، لَيْلَةٌ مِمَّا رَكَ حَمَلَةٌ وَاحِدَةً مِنْ عِبَادِهِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوطِ إِلَى السَّعَةِ الْكَرِيمِ الْكَائِنِينَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَتَنْجِصَتْهُ السَّعَةُ الْكَرِيمُ لَكَائِنُونَ عَلَى حُرُوتٍ عِشْرِينَ سَمَةً ، وَبَعْضُهُ حُرُوتٌ عَلَى الْمَلَكِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِشْرِينَ سَمَةً ٤- عَنْ مَهْدِي بْنِ إِتَانَ أَمْرُلَ الْقُرْآنِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوطِ إِلَى السَّعَةِ ، وَهِيَ الْكَتَمَةُ مِنْ أَمَلَانُكَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَكَانَ بَرُولُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْوَحْيِ عَلَى قَدَمِ يَرْبُولَ مَدَّ حُرُوتٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى

في قوله تعالى : « لقد القدر » أقوال ١- عن مجاهد أي في ليلة الحكم
التي يقضي الله تعالى فيها قضاء السنة بأجمعها من كل أمر من الحوادث الواقعة
فيها ، ويقدرها الله تعالى و يقضيها ، وهي ليلة التي قدر الله تعالى فيها مقادير
الكون وما فيه ٢- قيل القدر هو معنى الصيق ، و دلت أن الأرض في هذه
الليلة تخيق عن الملائكة النازلين فيها ٣- قيل أي ليلة الشرف العظيم من قولهم
اعلان : قدر عبد فلان أي عطمة و مثله و سرى و مكانه ، و معنى ليلة القدر ليلة
الشرف الشرف ، عن سائر الروايات : عن ابن عباس : ليلة هي يقضي لقضاء
في ليلة النصف من شهر شعبان المعظم ، و سلمها إلى أربابها ، و في ليلة القدر ، أي
ليلة الشرف و العظمة قال الله تعالى : « قدر الله حق قدره » أي عظمه
حق عظمته

أقول : و لكل وجه من غروبها ، فتأمل حذرا

٣- (وما أدراك ما ليلة القدر)

في معنى ليلة القدر ، و درستها أقوال ١- قيل في ليلة تنقضي سميت
بذلك لأن الله تعالى بعد دفعها ما شاء من أمره إلى عندها من السنة العادلة من
أمر المطوب و الأجل و الرزق و غيره ، و جمعه إلى مدته ت لا أمور و هم أربابهم من
الملائكة إسماعيل و ميكايل و جبرائيل و حيريا عليه السلام
و عن ابن عباس أنه قال يكتب في أم الكتاب ما يكون في السنة من
رزق و مطر و حصاد و موت حتى الحاح و عن سعيد بن جبير ، و غيره يكتب حاح
بيت الله تعالى في ليلة القدر بأسمائهم و أسماء آبائهم ما يدرهم منهم أحد و
لا يراد فيهم

٢- عن ابن عباس أيضا و الزهري : ليلة القدر هي لأفضيه في السنة
النصف من شعبان ، و سلمها إلى أربابها في ليلة القدر ٣- عن الزهري أيضا
إتفا سميت ليلة القدر لعظم شأنها و دفعه قدرها و مكانه شرفه ، من قولهم اعلان

قدّر عن الناس أي شرف و منزلته : عند قوله تعالى : « ما قدروا الله حق قدره » أي ما عظموه حق عظمتهم والشرف راجع إلى نفس هذه الأمة ٤- قبل سميت بملكة القدر لأن للطاعات فيها قدراً عظيماً و ثواباً جزيلاً والشرف يرجع إلى العمل لأن لطاعته فيها أكثر ثواباً و أحسن موقفاً ٥- عن أبي بكر الوراق سميت بذلك لأن من لم يكن له قدر ولا حظ في صري هذه النبيلة و قدر إذا أحاطها ، والشرف يرجع إلى العمل ، فمن أتى فيها الطاعة صار ذا قدر و شرف

٦- قبل سميت بذلك لأنه أثر فيها كتاباً ذا قدر على رسول ذي قدر ، على بني ملك ذي قدر : على ممة ذات قدر ، و لذلك ذكر لعل القدر في هذه السورة ثلاث مرات ٧- قبل سميت بذلك لأنه يتبرل فيها ملائكة ذو وقدر و حظ ٨- قبل سميت بهذه القدر لأن الله تعالى سرك فيها الخير والمركبة و المعبره المدبوبة والمعبر ٩- هي معظم مرارة الأحداث على ما يقع في سائر الدوالي : ٩- عن سهل سميت بذلك لأن الله تعالى قدر فيها الرحمة على المؤمنين . ١٠- عن الحسن سميت بهذه القدر لأن الله تعالى صيق فيها ، فالملائكة كمواهبه تعالى و قدر عليه رزقه ، أي سبق

١١- عن الحسن : مع هذه سميت بها لأن الله تعالى قدر فيها إسرار القرآن الكريم ، و قدر فيها لأموال الكوفية و حوادث السنة إلى مثاتها من فاس من حياة و موت و رزق و معدة : شفاء ما إليها من الامور ، والقدر هو كون الشيء معدوناً لغيره من غير زيادة ولا نقصان ، وقدّر الله هذا الأمر يقدره و قدراً إذا جمعه على قدر ما يدعو إليه الحكمه و سميت بها لأنه بنية يحكم الله تعالى فيها ، ١٢- نقصى به يكون في السنة ما جمعها من كل أمر

أقول : و لأخره هو المرد في شيء معناه بعض لاف ل آخر

و في كون ليلة القدر ، في أي ليلة هي من شهر رمضان كما تقول ١- عن ابن زيد الغفيلي و ابن رجب هي أول ليلة منه ، روي عن ذهب

كتب الأنبياء كلها، رث في رمضان وكانت الليلة الأولى منه ٢- عن الحسن البصري هي ليلة سبع عشرة منه لأن ترقعه بدر كانت في صبيحتها قبل أن تبدأ ليلة لفرسان وفي صبيحتها إلتقى الجمعان ٣- قيل هي في العشر لأواخر من شهر رمضان وهو مذهب الشافعي ٤- قيل إنها ليلة إحدى وعشرين وهو مذهب أبي سعيد العدري وإختيار الشافعي .

٥- قيل هي ليلة ثلاث وعشرين منه ٦- عن أبي بن كعب وعائشة أنها ليلة سبع وعشرين ٧- قيل أنها ليلة سبع وعشرين ٨- عن عكرمة أنها ليلة الرعم ٩- قيل هي الليلة الأخيرة لأن الدعاءات في شهر رتم وقفت، وإن أتت في رمضان كآدم عليه السلام تحرق كعدم محمد المصطفى ﷺ ١٠- قيل أنها ليلة تسع عشر منه ١١- قيل أنها غير معلومة بل هي مجهولة في ليالي السنة ليجد الناس في جميع حياته

أقول: إن الروايات الواردة عن طريق هذين السوء ~~فالمعتمد~~ حولها لا تعتمدها، بل ترددها في ليال ثلاث سبع عشر، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين و سباني بحث تفصلاً إن شاء الله تعالى في عمل إحداهما ونصر

وفي تكرره ليلة القدر، أقوال ١- قيل أنها ثلاث أيلة واحدة واحدة تعتمدها، بل فيها القرآن الكريم من غير أن تتكرر معه ٢- قيل أنها كانت تتكرر، تكرار السن في رمضان أمشي الكريم ~~والتكرار~~ ثم دفعها الله تعالى بعد وفاته ~~والتكرار~~ ٣- قيل أنها واحدة معها في جميع السنة ٤- قيل أنها في جميع السنة غير أنها تتكرر في السنين، فسنة في شهر رمضان المبارك، وسنة في شهر شعبان المعظم، وسنة في غيرهما، ٥- قيل إنها ليلة متكررة تتكرر السن في حوال لأعمار إلى يوم القيامة، فهي شهر رمضان من كل سنة فمرته ليلة فقد رويها أمور استه الكونية من الليلة إلى مثلها من قاس

أقول: و الأخير هو مؤنث دال و اسم الو. ده. وهو المستفاد من قوله تعالى
و تزل ملائكة و هو فعل مضارع ، طاهر في الاستمرار و يؤنثه قوله حر و
علا و فيها يعرق ، لدخان ٤٤) فلا معنى لمرس لده واحدة بعينها أدليان
ممدودة في طول الزمان ، بعدد فيها لحوادث الواقعة كتي فلها و كتي معها ،
و إن صح قرص واحدة من إ إلى لعدد متكررة برل فيها القرآن الكريم
حملة واحدة

٣- (ليلة القدر خير من ألف شهر)

في الآية الكريمة أقول ١- قيل إن ليلة القدر معها شربة سريد
فضلها على ألف شهر و لهذا الفضل قدر برول القرآن ، الحرم و الملائكة والروح
فيها ، و قد رت فيها الحوادث الواقعة طول السنة و لآل بريل فصل العادة فيها
على عاده في غيرها لتأثير فضل الزمان والمكان على فضل العمل ٢- قيل إنه
شربة سريد فدها على ألف شهر لبرول القرآن الكريم و الملائكة والروح و
تقدير الامور الكوبه فيها و ن فضيلة الزمان إنما تكون بكثرة ما يقع فيه
من العادل ، و في تلك الليلة اجر الكثير الذي لا يوجد مثله في ألف شهر و فيها
معاد الدواب التي لا عمر في غيرها ، فيها تنوب سدو و لا تنوب في غيرها و فيها
يجتنب الماصون عن المعاصي لا يحتنبون في غيرها

٣- قيل إن العادة و فده الليل و صالح لأعمار و لآسان و لدعاء و
المساحات و فيها خير من العادة و قيم ليل في ألف شهر است و فيها ليلة القدر
و عن أبي العال له أنه قال أي لسه لعدد حرم من ألف شهر لا تكون فيه ليلة لعدد
٣- قيل عني بألف شهر جميع الدهر لأن أقرب تذكر الألف في غاية الأشياء
كقوله جل و علا « يود أحدكم لو يعمر ألف سنة » يعني جميع الدهر ، فكون
التحديد بالألف حداً على ما يستعملونه في تحاطهم من إرادة الكثرة منه لا
إدادة العدد المعين و المعنى ليلة القدر خير من زمن كثير جداً ، فهذا التعبير

- كدكر سبعين في قوله تعالى « إن تستعجلهم سبعين مرة فلن يعجز الله لهم » و
 إنما فعلت الرمدان لكثير لأن طول الحياة لا يفسد له إذا لم تنفعه الكمال ، و
 الكمال إنما يكون ، بالحكمة ، صالح العمل للدين أمر الله تعالى أنيسانه بهما ،
 و أن ادعوا الله إليهما ، و لذلك أمرت الملائكة والروح في هذه الليلة لذلك
 ٤- قيل : إن العابد كان فيما مضى لاسمى عبداً حتى بعد الله تعالى ألف
 شهر ثلاثاً و ثمانين سنة و أضع أشهر ، جعل الله تعالى لأمة محمد ﷺ عساة ليلة
 حيراً من ألف شهر كانوا يعدونها ٥- قيل و روى في تخصيص هذه الليلة أن
 النبي ﷺ دكر رجلاً من بني إسرائيل السبيل في سبيل الله ألف شهر
 فمحبب المؤمنين و فاضل إليهم همهم ، و عطوا ليلة هي خير من مائة ذلك المعاري
 ٦- عن أبي بكر الورثاني أنه قال كان ملك سليمان خمسة شهر و
 ملك ذي القرنين خمسة شهر فصاد ملكهما ألف شهر فحمد الله تعالى العمل في
 هذه الليلة من أدر كها حيراً من ملكهما ٧- قيل دولة الحق خير من دولة
 يملكها ، بعدك سوامته قال القاسم بن الحسن الحدادي قد دناها و دا هي ألف
 شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً
 ٨- قيل إن خيرته ليلة القدر من ألف شهر من حيث فضيلة العادة ، وهو
 المناسب لمرح القرآن الكريم ، و عبادته تغريب الدين إلى الله تعالى ، و حسانها
 بالعبادة خير من ألف شهر ، و يمكن أن يستفاد ذلك من كلمة « عبادة » في قوله
 تعالى « في ليلة مباركة »
 ٩- عن مجاهد و مقادير و قتادة أي قيام ليلة القدر و عمل الصالح فيها ، و
 العبادة فيها خير من ألف شهر ليس فيها هذه الليلة ، و دلت أن الأوقات إنما تعمل
 بعضها على بعض بما يكون فيها من الخير و لنفع و الركة ، فلهذا جعل الله تعالى
 الخير الكثير في ليلة القدر كانت حيراً من ألف شهر لا يكون فيها من الخير و الركة
 ما يكون في هذه الليلة ، فمن أحبب ليلة القدر فكأنه عبد الله تعالى بعبادة و ثمانين

سنة ، و من أحيائها كل سنة فكانت ررق أعماراً كثيرة ، و من أحيي لبالي الشهر
لبالها يقف فكانت أحيي ليلة العدد ثلاثين قدراً ، و من عمل الحيري ليلة القدر
كتب الله له أحر من عمل الحير من ألف شهر

وفي تفسير الراري قال : وهذا كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « عمل أمتي إلى يوم القيمة ، ولم ينشأ من عمله بل قال : أوصد كآفته يقول : حبيبك من هذا من الوزن والباقي جزاف . »

١٠- فير ليس المزد من ذكر ألف شهر و من هذه الديلة بهذا العدد من
الإقام و اللدالي و اسمي ، و أنتها ، ربح عليها في مراتها ، و إسم المارد هو
تفحيم هذه الليلة و تعطسها ، أن ذكر هذا العدد ليس إلا دلالة على عظم شأنها ،
إذ كان عدد الألف هو أقصى ، مرفه العرب من عقود العدد : عشرة ، و مائة ، و ألف
و مئائتها ، و إذن فهي اسم لا حدود لصلها ، و لا عدل له من إقام الرحمن :
لذاته ، و إن بلغت ما بلغت عدّاً

و قد هذه النعمة إلهية هو ب أنزه كانت الطرف أدي برز فيه القرآن
العزيز و الوعد كدي حمل هذه الرحمة لعمه إلى الإنسانية كلها إلهية
الميله الولود التي برز فيها شمس الهدى على حده أنه قد أمضى مشد والوف
من اليا إلى عقيماً لا سند شتاً ومع به ولا تصحح على الناس سرفه من حين
يلقوه منها

الآن هذه الليلة في هذا ، فإن رسول الله ﷺ في الإساسة ، أنه
 ﷺ واحد الإنسانية ومجده : شرفه ، ثم هي واحدة لدنبي الرحمن ومجده و
 شرفه . فكان إلهة لها ، لنبي ﷺ على رأس الأربعين من عمره - و قد توجه
 فيه شاح النسوة - كان إلتقاء جمع بين الرحمن مختصر آ في الله ، ثم من الإنسانية
 مختصرة في إنسان هو رسول الله ﷺ . كان ذلك دور آمود وآمن لله لعبد الحكيم
 ١١- قيل : أي ليلة القدر خير من ألف شهر حمل الأسرائيلي السلاح في

سبيل الله لك ولا تمك من بعدك إلى يوم القيمة في كل رمضان ١٢- قبل ن
وصف الليلة بأنها خير من ألف شهر إنما جاء بقصد التوكيد ما في الليلة من خير
و بركة ، تفوق ما يكون من خير و بركة في ألف شهر

أقول: إن الثاني من الأدلة هو المؤيد بقوله تعالى : و سرّل الملائكة و
الروح فيها ، نادى ربهم من كل أمر ، و أنه نادى إجمالي لعمامة أمر الليلة فهي
ليله مداركه بهد لإعتداله و واسطته برصد فعل له عادة فيها ، عن عادة في غيره
و هكذا غير العادة من صالح الأعمال

٤- (سرّل الملائكة و الروح فيها نادى ربهم من كل أمر)

في قوله تعالى : و تفزّل الملائكة : الروح ، نور ، ١- قد تهيأ
الملائكة و حُرّث في ليلة القدر من سادة الملائكة و من كل سماء إلى اسم
الذي ، و حُرّث على وسط الملائكة و سرّلون إلى الأرض لسموع أسماء السدي
على الله تعالى و سمعوا و هم أقرآن و أركانهم لله جل و علا و سمعوا عن
دعاء الدس إلى وقت طلوع الفجر ٢- قبل أي سرّل الملائكة و الروح جل أمر
إلى اسم ، الذي ليعلم ذلك أهل السماء ، الذي و يكون ليعلم لهم

٣- قبل أي سرّل الملائكة و الروح إلى أي شيء لازم لسموع على المؤمنين
العالمين بأمر الله تعالى : و ن مكاب لا سمعهم إلا على سرر انداد و سرول
فوحاً فوحاً كاهل الجنة و تنهم على كبريهم و دخلون الجنة أفواجا ، و هم
فوائد بردهم في ليلة القدر أنهم يرون في الأرض من أنواع لطاعات عالم برده
في سكان السموات و سمعوا أين لمعة الذي هو أحب إلى الله تعالى من رحن
المسبحين ، فيقولون ، دعوا سمع صوتاً هو أحب إلى الله من تسبيحهم و لحن
المطاعة في الأرض حاصبة في هذه الليلة فالملائكة أيضاً و سبوا طمعا في مراد
الثواب كما أن الرحلا يذهب إلى مكة لتصيره عادة هناك أكثر نوياً

٤- قبل أي سرّل الملائكة و الروح في الليلة نادى ربهم مستدعاء تتركهم و

صادراً لأجل تدبير كل أمر من الأمور الكونية

أقول: و الأخير هو الأست بظاهر السيف من غير تدبير منه و من الأقوال

الأخرى في الروح أقوال ١- قيل الروح حبرئيل عليه السلام هو ملك لله تعالى المد من لردل لوحى

٢- عن لقشيري أن الروح صفت الملائكة جعلوا حفظة على سائرهم و

أن الملائكة لا يردهم كذا لا يرى بعض الملائكة و عن كعب و مقاتل من حيال الروح طائفة من الملائكة لأنهم الملائكة إلا تلك القبلة يرلون من لردل عروب الشمس إلى طلوع الفجر ٣- عن مقاتل الروح أشرف الملائكة وأقربهم

من الله تعالى ٤- عن ابن عباس الروح حشد من جنود لله عز وجل من غير الملائكة

٥- عن القشيري أنها الروح صفت من جنود الله تعالى يأكلون الطعام ولهم أيدي وأرجل وليسوا ملائكة ٦- قال الروح خلق عظيم صفاء والملائكة كلهم صفاء

٧- قيل الروح الرحمة منزل بها حبرئيل عليه السلام مع الملائكة في هذه القبلة على أهلها دابته و يرس الملائكة بالروح من أمره على من شاء من عباده

أي الرحمة ٨- قيل الروح هو الوحي كما قال تعالى و كذات الوحي إليث روحاً من أمرك أي منزل الملائكة و معهم الوحي تنقذ الحرات و مدافع

٩- قيل هي سرور حبرئيل عليه السلام لدى هو مختص بتدبير الوحي والإرسال باسمي عليه السلام في بيته لقدس و أم الملائكة الذين يحفون به فهم روح الله معه

لحمل هذه الرحمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و هم إنما يتنزلون بأمر الله تعالى كذا قال و ما يرس إلا بأمر ربك و مرسم ٦٤ فحبرئيل لم

يكن سرور و حده بروحي و إنما كان منزل في كسوة عذبة من ملائكة تشرعاً و شكر بعلها يحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله تعالى

١٠- قيل الروح طائفة من ملائكة إبراهيم عليهم السلام في هذه القبلة

١١- قيل الروح خلق من خلق الله يأكلون و ليسوا من الملائكة ولا من الأس

و لعلهم خدم أهل الجنة .

١٢- في الروح هو عيسى بن مريم عليهما السلام ليلة القدر في جماعة من الملائكة لطالع الله عز وجل ١٣- قبل لروى القرآن لقوله تعالى «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا» ١٤- قبل الروح هم كرام لكاتبين الدين هم يطالعون النوح ، يرون فيه طاعة المكلفين معصية «و إذا وصلوا إلى معاصيهم أوحى السرفلا بردها ، فحيث يقولون سجدوا من طهر الحميد وستر القبح و يشترقون إلى لقاءهم ، فسرلون لذلك

١٥- قبل الروح هو الروح الذي من الأمر قال الله تعالى «قد الروح من أمرنا» (الاسراء ٨٥)

أقول: والسبب هو سردي من عريف منه ومن بعض الإفوار الآخر وفي قوله تعالى «و ما من شيء إلا نأمر به» ١- قبل أي نأمرهم كما قال تعالى «و ما من شيء إلا نأمر به» ٢- قبل أي نأمرهم كما قال «أنزله يعلمه» ٣- قيل: أي برخصة من ربه «والأدب و الشيء» لرحمة فيه و هو إعلام عدم المانع منه

أقول: ولكل وجه من عريف منه.

وفي قوله تعالى: «من كل أمر» قوا ١- قبل أي من كل أمر من الجبر والبركة كقوله تعالى: «يحفظونه من أمر الله» أي بأمر الله ٢- عن ربه أي بكل أمر «الله في تلك السفة من أجل ورود إلى مثله» من العلم لقيل «و عن ابن عباس أي بكل أمر فدنه الله تعالى و قصه في بيت السدة إلى قبل كقوله عز وجل «يحفظونه من أمر الله» (الرعد ١١) أي بأمر الله تعالى ٣- عن ابن عباس أيضاً أي من كل بيت و نادىها الكفني على أن تحرق مثل «عليه السلام» فيها مع الملائكة فيسلمون على كل مريء مسلم و «من» بمعنى «على»

٤- قبل أي تنزل الملائكة حامله من كل أمر من أوامر الله تعالى و من

أحكامه ما يأتى لله تعالى له به كما نصى بذلك حكيمه ٥- قيل إن الله تعالى
 بأمر في بيده فعند الملائكة ما لم يأتى به كذا مكان من أجل كل شيء ٦- قيل
 أي من جرد شر ٧- وقيل أي من كذا أمر إلهي ٨- من لا يتدبر الفقيه ، و
 تعبد الحسنة والمعصية بشرط ما لا يملكه الروح في بيده القدر دون ربهم مستعداً
 أمر لهم وصدراً من كذا أمر إلهي ٩- قيل أي لا أحد يدبر كذا أمر من الأمور
 على أن من سعيه ، لعنه ، لمصر ، بشرط ما لا يملكه ، الروح في هذه الليلة
 دون ربهم لا أحد يدبر كذا أمر من الأمور ، أي لا

٩- قيل للملائكة والروح في الله لقدر عملان : عمل في نظام العالم و
 أحكامه بأمر منهم ، وعمل على : هو أنهم سرّون بأمر ربهم ليعلموا العباد
 ما لا يملكه في ذلك الله يكون له عمل أعظم محذور أساس : ليس لهم به عدم
 إلا ما جاء في الشريعة فلا خلاف في ذلك

أقول : وجره هو لا بأس به : إن شاء

٥- (سلام هي حتى عطلع الفجر)

في آية الحرمه قوله ١- عن الصادق عليه السلام : هي الإسلامية
 وجره هو : أي أن من قبلها ما لا : سلامه ٢- قيل أي ما هي الإسلام
 الحرمه سلام الملائكة على المؤمنين ، هل طاعة : حتى : عن لشعبي هو مسلم
 الملائكة على أهل المساجد من حين يفتح المسجد إلى حين يغلقه الفجر ثم رآه على
 كل مؤمن ، و يقولون السلام على من شاء ، ٣- عن أبي مسلم أي هذه
 الليلة ما هي الإسلامية عن الر : ح الحرمه : الله تعالى و نحوها

٤- عن محاهد : أي ليلة سائلة لا يستطيع لأحد أن يعصى فيها سوءاً و
 لا أي : قيل أي سلامه عن : أي شيطان : حسه ٥- قيل أي سامة عن
 تفاوت العمدة في شيء من آخر : أي بخلاف ما أثر ليداني : أي تعرض فيها يستحب
 في ذلك الأول ، و لمصر في لا بأس به : أي في البحر ٦- عن محاهد أيضاً

و قدادة و إيس ريد و عبد الرحمن من أبي ليلي : أي سلام ليلة القدر من الشر كله
من أوثانها إلى طلوع الفجر من ليلتها ، فتلك الليلة كلها سلامة و أمن من الشرور
و البلاء و آفات الشيطان وهو مأوئله قوله تعالى : في ليلة القدر .

٧- قيل : أي سلام على أولاد الله تعالى و أهل بيته من حين تعين الشمس
إلى أن تطلع الفجر ، و الصبر هي : رجع إلى : أي القدر ، و يسألهم
الملائكة نعماً و عن عشاء و الظلي أن سالنك : يأمون على من مر و به من
المؤمنين اعتمد من ٨- قيل : أي بشر الملائكة في هذه الليلة المؤمنين و المؤمنين
بالسلامة من عذاب الشمس إلى طلوع الفجر على أن السلا : معنى السلامة
و الضمير عائد إليها

٩- قيل : أن تمام الكلام عند قوله تعالى : و من ربهم ، ثم بدأ بقوله
: من كل أمر سلام ، أي بكل أمر فيه سلامة و منفعة و خير . ثم لا والله حل و
علا بعد في تلك الليلة كل ما فيه خير و بركة ثم قدر : هي حتى مطلع الفجر ،
أي السلامة و البركة و الفسحة تمتد إلى وقت طلوع الفجر لا يكون في ساعده
منها فحسب بل يكون في جميعها

١٠- قيل : أي سلام الملائكة بعضهم بعضاً في هذه الليلة ١١- قيل : أن
السلام بمعنى السلامة و هي لتعريف عن الآفات العاهرة و الناطقة ، ففي قوله
تعالى : سلام هي : إشارة إلى الصاية الإلهية شمول لرحمة لعباده المؤمنين
إليه ، و سد باب نقمة حديدية تختص بيلة القدر ، و سأل سوهن كيد الشيطان
فيها ١٢- قيل : أي ليلة العذرات - سلامة من تأثيرها شيطان في مؤمن و مؤمنة
أقول : و الثاني هو المراد في مصنف بعض الأقوال لا حرفاً واحداً

﴿ التفسير والتأويل ﴾

١- (اننا نزلناه في ليلة القدر)

إِنَّ أَوَّلَ مَا نَقَدَرْنَا وَعَظَمْنَاهُ حَسَبَ إِقْتِصَادٍ وَحَكْمَةٍ لِقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْمُودِ إِلَى سِتِّ الْمَمُورِ ، وَمِنْ السِّتِّ إِلَى وَلَدِ السَّمِيِّ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ حَمَلَهُ وَحَدَّةٌ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ائْتَدَتْ لَهُ ، وَهِيَ لَيْلَةٌ مِنْ لَيْلَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَسَارِكِ بِوَسْطَةِ أَمِينِ الْوَحْيِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « سُرُّهُ رُوحَ الْأَمِينِ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ » الشعراء : (١٩٣)

وَقَالَ : « حَمْدُ وَالْحَمْدُ لِمَنْ إِنْ نَزَّلَهُ فِي لَيْلَةِ مَسَارِكِهِ » لدخان : (٣-١)
 وَقَدْ : « شَهْرُ رَمَضَانَ بَدَى أَوَّلُهُ فِيهِ الْقُرْآنُ هَدَى لِلنَّاسِ وَبَيَّنَّاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْعُرْفَانِ » النقرة : (١٨٥)

وَبِهِ لَقَدْ صَرَّحَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْكَرِيمَ كَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَآيَةُ الشُّعْرَاءِ صَرَّحَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِوَسْطَةِ أَمِينِ الْوَحْيِ ، وَآيَةُ الدَّحَّانِ تَوَكَّدَ ذَلِكَ وَتَسَرَّحَ أَنْ لَمْ يَدُلَّ كَانَ فِي لَيْلَةِ مَسَارِكِهِ ، وَآيَةُ النُّقْرَةِ بَرَّحَ إِيَّاهُ أَنْ يَرُدَّ الْقُرْآنَ الْمَحِيدَ كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَسَارِكِ

فَمُنْقَرِآنِ الْكَرِيمِ بِرُودَانِ رُودِ حَمَلِيٍّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِنْدَ مَرُودِ الْعَتَّةِ ، وَبِى كُلِّ مَسْجِدٍ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ الْحَقِيقَةُ الْقُرْآنُ إِلَى قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَفَعَهُ وَاحِدَةً وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ الَّتِي تُوَفَّى ﷺ عَادَ مِنْ تَبِ

تأكيذاً وتشبيهاً

وفردل بحومي تعبيلي على قلبه ^{ويعلم} مدرياً في مدة الدعوة النبوية
وهي ثلاث وعشرون سنة حسب الحوادث الواقعة ومقتضى الحكمة الإلهية
قال الله تعالى : « قل من كان عدواً لحربيل فإنه برآءه على قلبك دون الله
مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين » (الفرقة : ٩٧)
وقال : « ولحق نرساه » ولحق نرسا - وقرأنا فرقاه لفرأه على الناس
على مكث وتزليلاً وتزيلاً » (الاسراء : ١٠٥ و ١٠٦)
وقال : « وقال كذب كبروا لولأرر عنه لقرآن حملة واحدة كذلك
لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً » (الفرقان : ٣٢)
ومما قوله تعالى : « لا تحرك به لسانك لتعجل به إن عندنا جمعه وقراءته
مصادقاً » - « وسع قرائه ثم إن عليه مائة » (نجمه : ١٦-١٩) عن أن ورد
القرآن الكريم حملياً عبر برده تدرياً : « فله قوله تعالى : « ولا تعجل
بالقرآن من قبل أن يفضى إليك وحيه » طه : ١١٤)
٢- (وما أدراك عظمة القدر)

وما أعلمت ذلك تلك ^{التي} ما حطر لسه القدر ، ما حلالة ودرها وعصم
ميرتها ، وما حرمها ليله لم يلع درانك عيده فصاها ، ولا علمت منتهى عبق قدرها
ليله لا يرى أحد كنه عظمتها ولا حدود ودرها ودرعه شأني ، وإسماعيل بن عبد
الله القدر من هو علام الغيوب الذي خلق العوالم ، وأشأها من عدم وإن ، و
أعلمت قدرها ، ليله شرعه حظيرة في شهر رمضان كل سنة ، وإها مكانه على سائر
الليالي لبيان المصالح الدنيوية والدينية ، وفردل الحير والبركات والمعمرة فيها
على أمبيلين إلى الله تعالى ، ليله يعدر وفيه الحوادث الوعدي السمة ، ويفرق
فيها من كل أمر حكيم ، من الآجال والأزراف والالاب والأعراس والأمراس ، ليله
يكون لله تعالى فيها الداء والمشيئة ، مقدم ما يشاء ويعص ، وينقيها إلى رسوله

وإلى وصيته بعد وفاته واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة ،
و يلهي عباده ما فيه سعادتهم وشفائهم ، فحورهم وتقواهم حرمهم وشرهم ، وصلاحيهم
وعساديهم ، وفلاحهم وحسراتهم .

ليلة مباركة بشير إلى الله ، قوله تعالى : « إِنَّ أَوَّلَ نَسْفَةٍ فِي يَدِهِ مَكَّةُ » الدخان
(٣) ليلة للطاعات والطائعين فيها قدر عظيم ، و نواب حرييل ، ليس لها ولهم ذلك
في غيرها ، وفيها تعدد الحظوة لسيده لخدمته في كل يوم يدعو الناس إلى ما يهديهم
منه ، كما يواظب على الشراء والصالاة ، من الجهد والمؤنة ، من العباد والنفحات ،
من الإثم والجنابة .

قال الله عز وجل : « فِي صَفَةِ اللَّيْلِ يُرْسِلُ أَوَّلَ نَسْفَةٍ فِي يَدِهِ مَكَّةُ » كَتَبَ
معددين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عند إله كبر من سبق رحمة من
ربك ، الدخان : (٣ - ١٦) وليس في الأمر لحكم إلا أحكام لحادثه الواقعة
بمخصوصياتها ، بالتقدير

قال الله عز وجل : « وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِيزَانٍ » الرعد : ٨

وقر : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمِنْهُ يُرْسَلُ الْآلُودُ الْمَعْدُومُ » الحجر : (٢١)

وقال : « إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِقَدَرٍ » القمر : ١٥٩

وقال : « وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا » الفرقان : ٢

فليلة القدر لها قدس سواء كان لها من بها أم لا ، مع فيها من نور الوحي
للمؤمنين والملائكة والروح ، وتنفذ في الأمور الكونية ، ويؤكّد ذلك إظهارها
مرة بعد مرة لإدراكهم فقال : « وَمَا ذَاكَ مَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ »

٣- (ليلة القدر خير من ألف شهر)

ليلة القدر خير من ألف شهر لمراد القرآن الكريم والملائكة والروح ،
و نور الوحي لمراد ما يعرفه لرحمة شامخة إلهية فيها تدبير لأموال الكونية
والحوادث الواقعة في طول السنة إلى قابل

ليلة القدر ليلة مباركة من هذه الايام فيها القرآن الكريم على النبي الكريم ﷺ الذي
يهدى به الناس ، ويخرجون به من الظلمات إلى النور . طلعت المجدد والصلاه
إلى نور العلم والهداه ، طلعت الشرك والنجاة إلى نور الإخلاص والصدقة ،
طلعت الكبر والجهل إلى نور التواضع والبيده ، وطلعت الحسرات والشفقة
إلى نور الصلاح والسعادة .

ليلة القدر مباركة أرسل الله لي فيها آخر كتبه السماوي على خاتم أنبيائه
ﷺ وفيه بيان كل شيء من الامور الدنية والدنية به ، وهو صلاح البشرية
وفلاحهم ، وعزتهم وخيرهم .

قال الله تعالى : وحم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا
منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عدد إنا كنا مرسلين رحمة من
ربك إنا هو السميع العليم ، الدخان : ١-٦

وقال : وهذا كتاب أنزلناه مبارك سمعوا واتقوا لتعلمون من ربهم
الأنعام : ١٥٥

وقال : وهذا كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ومنهم
التي صراط العزير الحميد ، الرقيم : ١

وقال : وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمر ربك كتبناك في القرآن ولا
الايمن ولكن جعلناه نورا يهدى به من يشاء من عباده ، الشورى : ١٥٢

وقال : ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ، الأسراء : ٩
وقال : الله عز وجل أحسن العبدت كما بدأ فتنها فتنها ، لك هدى لله يهدي

به من يشاء ، الزمر : ٢٢

وقال : ويرسل عبيث الكتاب تبارك لك شيء ، النحل : ٨٩

وقال : فأتدبر آمو به وعزوه وصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه
اولئك هم المفلحون ، الاعراف : ١٥٧

ولا تقاس بمدة القدر من ليالي السنة، ولا الليالي ليس فيها هي، ومن كونه
خيراً من ألف شهر ليس من باب المقابلة .

ولا بعد أن يكون من الحكم في إيراد القرآن الكريم ليلاً وجمعه وقت
التقدير لا اله، وأن أكثر الكرامات ودرر السموات والارض كان في الليل .
ثم وقت لا متراجحة، ومن حط العرائس والوصال، وأن العبد معه أفضل منها
في النهار، وأن قلب المؤمن مع فرج الله من أيها، وأن الله يوفق القلب
واللهماش والمشد . .

قال الله عز وجل : «... تبتها من عند الله لا فناء - إن ناشئة الليل
هي أشد وطأ وأقوم فتاة » (سورة ١٢٦)

وقر « ومن الله وسجد لله سجدة ليا طويلاً » (سورة ١٢٦)
وقال « سجدت لذي أدنى من الله لئلا من سجد الحرام إلى الله
لأقصى الذي ركب حوله ليريه من الله أنه هو المجمع الصبر » من الليل
وتنهجت به فقلت عسى أن يفتت ربه مقدماً محمداً (الأسرة ١٧٩-١٨٠)
وقر « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وواعدنا عشر فتمت فماتت ربه
أربعين ليلة الاعراف : ١٢٢ »

وقال « من أحب الله بل يمكن أن يهيم من الله القدر طرف الأول
من الاعتماد لو هم في الزمان في قدره كان ما سيكون إلى يوم الدين ، بل إلى
الأبد ، وإليه عترته بالعبادة لأن الأشياء كلها إن دارت في حشر العبد أو العبد
« كمن كبراً محمداً » وإشتما كانت حراً من ألف شهر من ثلاثين ألف ليلة ،
بل من ثلاثين ألف سنة كما قر « بل يوماً عدد ربه كأي سنة مما تعدون
وهي تدور لا عظم دور الثوب لم غرزي معقول والاصول أن العناية الأبدية
هي الكفارة الإبدية ، ولهذا كانت الأمور بعد أيها « كل ميسر له خلق له
قدولم يكن للشخص سعادة مقدرة في الأول لم تعد الطاعة ثلاثين ألف سنة وأكثر

والمراد ان في هذه ليلة عظيمة عنده عن الرخص في اللوح المحفوظ ، ليلة من
 هو وقت صدور الروح الأعظم والملائكة المقرين بسبب كبر أمر وهو كبر من
 غير وسطه ، وهذه ليلتها سالمة عن شئ ثبت الحسد به ، العلائق الحرمانه
 إلى صهو ، فحر عالم لأشباح الفاعله الماحو من اسرع حد استشهد والقوى وإليه المصير
 والآب انتهى كلامه

أقول : وقد ورد من ليلات أن أمرا ليلة امه اثنتان أهل ست
 لوحى صلوات الله عليهم أجمعين ، خلافتهم الحقه ، في ذلك شهر والله سي
 امية وحلوهم العذرة ، منهم - رحمتهم - امه ، في فصل من المأويل وهو
 اللب الذي لا ينفى على اولى الالب والله حره ، علاه ، السلام
 ٤- (تمزل الملائكة والروح فيها بادن ربهم من كل أمر)

شرأ الملائكة والروح القدس من عالمها الروحاني إلى الأرض ليلهم
 كل سنة من شهر محرم سنة ١٢٨٠ هـ ، أمر إمام من أمه ، انكم منه
 الحوادث الواقعة التي قد رآها ، الله حره ، علاه ، في تلك ليلة إلى قبل خلتها
 ، ثم تمزل إلى أمر ، من ١٦٥٠ هـ ، وقد عودها إلى رسول الله ﷺ ، حادام
 حية ، إلى سنة ١٢٨٠ هـ ، من بعد موته ، إلى يوم عيده ، وحادام
 واحددهم ، من عشر إماماً آخرهم المهدي المحدث من الحسن العسكري صلوات
 الله عليهم أجمعين فهم مطلقون على ما يحدث في السنة على اختلاف اصرو
 تتمزل ادلائله ، على ، منهم عصمتهم في ليلة امه حادامه من كل أمر من
 أو مر الله تعالى وأحكامه ، نائب الله عز وجل ، اه به كما نصي بدات حكمته ، هذا
 ما نشر إليه قوائمه ، أمراً من عبادنا ، كتبنا مرسلين رحمته من ربك الله هو
 لسميع العليم ، الدخان ، ٢٠٠ ،

وقد وردت كلمة الروح ، في امران الكريم كثير أي ساق الاشدة إلى
 سمه الحياة كقوله تعالى : تمزلونك عن الروح قدر الروح من أمر

ربي « الاسراء : ٨٥)

وإلى الله سجد الجسد لآدم والمسيح والناس مصافة إلى الله عز وجل كقوله
« واد سوايته وبعث فيه من روحى ، الحجر . ٢٩) وقوله « و أنى أحصنت
فرحها فتفخنا فيها من روحنا الآساء ٩١) وقوله « ثم سواه ونفخ فيه من
روحى ، السجدة : ٨)

وقد وردت أصناف في مدد لاشارة إلى « حتى لله تعالى وأمره وإبى بمثا الذي
كان سر الله ، لقرآن على النبي الكريم ﷺ كقوله تعالى « يسر الملائكة
روح من أمره على من يشاء من عباده ، الحجر : ٢)

هـ (سلام هي حتى مطلع الفجر)

لله القدر المبدأ كما أنى حفظه لحدود المر كد سرور لقرآن الكريم وهو ،
وتشهد ملائكة لله جل وعلا « روح ليه كنه سلامه وأمن ، كلها حدود سر كد
من أزلها إلى آخره « الله « لده ، الرحمة « آمن « لآلام من بدنها ، إلى حتامها ،
وهي ليلة أمراء الله ثم « لقرآن من هداه إلى حتمه سلام وأمن ورحمة و
بوروسه « هداه « رهن « الله

قال الله تعالى « شهر مصاب أنى لمر الله لقرآن هدى وهدى وسكنت
من الهدى والعرف « الفرق : ١٨٥)

وقوله « تارة في أيديهم كد « حمة من « لث « اندخل ١٦-٣)
وقوله « أمرت إليكم « مرا مسد « الله « ١٧٤)

وقال « لهدا أمر أن يهدي نبي هي قوم « بشر مؤمنين الدين يعملون
للعاديات « لهم أحرأ كبريا وسر « من لمر « مده « ورحمة للمؤمنين «
الاسراء : ٨٩-٩٠) « سول لقرآن الكريم هو نبي « لتي « الكريم ﷺ « رحمة
للعالمين كافة وللمسلمين خاصة

قال الله عز وجل : « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشرا وندرا ولكن

أكثر الناس لا يعلمون « سآ : ٢٨)

و قال : « فبما رحمة من الله لنت لهم » آل عمران (١٥٨)

و رسالة القرآن هي الإسلام الذي هو السلام و النجاة و العلاح من صلب
السلامة و النجاة و العلاح

قال الله تعالى : « إن لدن عند الله الإسلام » من يشغ غير الإسلام دنساً
ولن يصل منه وهو في الآخرة من الجحيم ، آل عمران : (١٩-٨٥)

و قال : « اليوم أكملت لكم دينكم » « تمت عليكم نعمتي و حسب لكم
الإسلام ديناً ، المائدة : ٣)

و قال : « أفمن شرح لله صدره للإسلام فهو على نور من ربه » الرمر (٢٢)
و قال : « لدن بشون الرسول لستني (أي) و سموا ، الذي امر
معه اثنت هم المفلحون ، الأعراف : (١٥٧)

و قال : « يا أيها الذين آمنه هل أدلكم على شيء » « يحكم من عند
أبم تؤمنون الله و رسوله و سن المؤمنين ، الصف : (١٠-١٣)

و قال : « و قد » « كم من نة » « كتاب مع هدي لله من أمم صو »
سبل السلام و بحرهم من الطلوع إلى الو ، « هديهم إلى صر و مستقيم »
المائدة : (١٥-١٦)

ليلة القدر هي اللة فرآح لله تعالى فيها الكرب عن سنه الحريم (الليلة)
فتح له سبل الهداية و الإرشاد

قال الله تعالى : « كتابه » « حيب إليك » « حاً من أمر الله كتب يد ي »
الكتاب ولا الايمان و لكن جعله نوراً هدي به من شاء من عدد و ان تهدي
إلى صراط مستقيم ، الشورى : ١٥٢

لله القدر ليلة تشر الملائكة « الروح القدس إلى الله جل و علا في شهر

فيها لوحه الله تعالى فهو امان لماعلمه من غضب الله تعالى وعذابه يوم تجزي كل
نفس بما كسبت

وقد اذن الله سبحانه وتعالى لي ان احدث في رساله الحق حربه تنال المصطفى و
اهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين



﴿ جملة المعاني ﴾

٦١٣٦- (إنا أنزلناه في ليلة القدر)

إنا أنزلنا القرآن الكريم دفعة واحدة على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر في شهر رمضان المبارك عند ربيع العشر ثم أنزلناه بحسب ما عليه حسب الحوادث الواقعة ، و مقتضى الحكمة الإلهية في مدة ثلاث وعشر من شهر

٦١٣٧- (وما أدراك ما ليلة القدر)

وما أعرفت علمت أنها ليلي ليلة القدر ما أحاطة ليلة قدر وشأنها ومكانتها عند ربها
فعلينا البيان لك وهو على طرف الاحتمال والاحتياط

٦١٣٨- (ليلة القدر خير من ألف شهر)

ليلة القدر عندنا خير من ألف شهر ليس فيه ليلة القدر ، ولها عظمة ومسر له
عندنا لانقاس بها الشهور ليلي أتم هي فيها ، وذلك أن

٦١٣٩- (تسر الملائكة والروح فيها نازل من ربهم من كل أمر)

تسر الملائكة الله عز وجل وأرواح أمم في هذه الليلة المباركة كدابر حصه
من حسب ربهم بكل أمر إلهي من أمور الآخرة والحوادث الواقعة في طول
السنة إلى مثلها من قديم بسب أعمار العباد في هذا الشهر المبارك ، وعرف
فيه المطيع والعاصي ، والمؤمن والمنافق ، فيقدر على كل محسب مقتضى عمله ،
و يقدر على كل مسلم وكافر بحسب مقتضى إيمانه بالله عز وجل

٦١٤٠- (سلام هي حتى مطلع الفجر)

ليلة القدر هي سلام : أمن للمؤمنين إلى الله تعالى بالصفاء و تصلاته و الدعاء
 و صالح لأعماله في شهر رمضان المبارك هي سلام لهم من عروب الشمس إلى طلوع
 الفجر و تنشرهم فيها بالسلامة و التفرغ من الآفات الضاهرة و الباطنة ، و
 شمول الرحمة ، لعامة الإلهية لهم و سد باب البعد و هوى كيد الشياطين عنهم
 في طول ليله



﴿ بحث روائي ﴾

في كتاب العيمه للشيخ الطوسي قدس سره - في حديث معروف - ما سنده
عن المعصّل بن عمر عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : يا معصّل إن
القرآن نزل في ثلاث وعشرين سنة ، والله يقول : « شهر رمضان أكدي أنزل فيه
القرآن » ، وقال : « إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يعرف كل
أمر حكيم أمراً من عند » ، إن كنت مرسلين « وقال : « أولاً نزل عليه القرآن
حملة واحدة كذلك أنزلت به مؤدك » قال : يا معصّل يا مولاي فهذا تنزيل أكدي
ذكره الله في كتابه ، وكف طهر الوحي في ثلاث وعشرين سنة ؟ قال : نعم يا معصّل
أعطاه الله القرآن في شهر رمضان ، وكان لا يكفه إلا في وقت إستحقاق الخطاب ،
ولا يؤدّيه إلا في وقت أمر دهي وهبط جبرئيل عليه السلام بالوحي فبلغ ما يؤمر به ،
وقوله : « لا تحرك به لسانك لتعجل به » ، فقال المعصّل : أشهد أنكم من علم الله
علمتم ، وبقدرته قدّرت ، وبحكمه نطقتم ، وبأمره تاملون

وفي أمالي الصدوق رموز الله تعالى عليه ما سنده عن عمرو الشامي
عن الصادق عليه السلام قال : « إن عدد الشهور عند الله إثني عشر شهراً في كتاب الله يوم
خلق السموات والأرض ، وعرة لشهور شهر الله عز وجل وهو شهر رمضان وقل
شهر رمضان ليلة القدر ، ونزل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان فاستقبل
الشهر بالقرآن .

وفيه : ما سنده عن جعفر قال : قلت للصادق عليه السلام أحريسي عن قول الله

عن "وجن" شهر رمضان الذي يرل فيه القرآن ، كيف ارسل القرآن في شهر رمضان ، وإسم يرل القرآن في هذه عشر من سنة ، أو له وآخره ؟ فقال عليه السلام ارسل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم ارسل من البيت المعمور في هذه عشرين سنة

أقول: إن المراد من قوله عليه السلام " يرل القرآن في أول ليلة من شهر رمضان " أنه أحد ردوله محتملاً في أول ليلة من شهر رمضان المبارك أن يرل عن رسول الله ﷺ من سورة العلق و فاتحه ، وكان ردوله جملة واحدة في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك

وفي قول السائد " في هذه عشر من سنة " على معنى التقر من ، وحاج للإمام عليه السلام عن تفرقه وإلا يرل القرآن الكريم محتملاً في هذه ثلاث - عشرين سنة بلا خلاف

وعنه : - في حطة خطها ، الحسن من علي عليه السلام مدد يده أسد - قال أبيه الحسن في هذه الليلة يرل القرآن ، وفي هذه الليلة وضع عيسى بن مريم ، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون ، وفي هذه الليلة مات أبي أمير مؤمن عليه السلام

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى " إنا أنزلناه " أنزل إلى بيت المعمور في ليلة القدر ، دفعة (جملة واحدة) ثم على رسول الله ﷺ في طول ثلاث وعشرين سنة ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ومعنى ليلة القدر : أن الله تعالى يقدر فيها التحال والأوقاف ، وكل أمر يحدث من موت أو حياة أو خص أو حجب أو خير أو شر أو شر لقوله تعالى " فيها يعرف كل أمر حكيم " إلى سنة " ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح : روح القدس على إمام الزمان ، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور " وفيه " في هذه الليلة " ما دون رتبهم من كل أمر سلام ، تحية يحسن بها الإمام " هي حتى مطلع الفجر " إلى أن يطلع الفجر

وفيه: في قوله تعالى « في ليلة مباركة » الدخان (٣) و هي ليلة القدر
 أمر الله القرآن فيها إلى ست المعمور حملة واحدة ، ثم نزل من الميت على
 رسول الله ﷺ في طول ثلاث وعشرين سنة و فيها يفرق كل أمر حكيم ، يعني
 في ليلة القدر كل أمر من الحق والباطل ، وما يكون في تلك ليلة ، وله فيه
 البدء والمشيئة يقدم ما يشاء و ينقص ما يشاء من الآجال والأوراق واللايا و
 الأعراس والأمراس و يرد فيها ما يشاء ، و ينقص ما يشاء و يذهب رسول الله
 إلى أمير المؤمنين ، و يذهب أمير المؤمنين إلى الأئمة حتى ينتهي إلى صاحب الزمان
 ﷺ و يشترط له ما فيه البدء والمشيئة و التقدم و التأخير .

وفي الكافي : « سنده عن حسان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئلته
 عن ليلة القدر فقال : إلتصها في ليلة إحدى وعشرين أوليله ثلاث وعشرين
 وفي المجمع : و عن حماد بن عثمان عن حسان بن أبي علي قال سئلت
 أبا عبد الله عليه السلام : القدر في سبع عشرة : إحدى وعشرين وثلاث وعشرين .
 أقول : إن الباء على أم بعثتها معطية لأمها أن لا يستهان بها ، و تكاف
 المدح ، و سألني الإمام في إحتفائها ، فقال : إن شاء الله تعالى فاستطرد

وفي الكافي : « سنده عن أبي حمزة الثمالي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال
 له أبو بصير جعلت فداك ليلة التي يرحى فيها ما يرحى ؟ فقال في إحدى و
 عشرين وثلاث وعشرين قال قال لم أقول على كليهما ؟ فقال ما أبسر ليتين فيما
 تطلب ، قلت فرمما رما الهلال عند و حثما من بحر بخلاف ذلك من أرض
 أخرى ، فقال ما أبسر ربح لبال يطلع فيها قلت جعلت فداك ليلة ثلاث و
 عشرين ليلة العشي ، فقال إن ذلك ليعدل قلت جعلت فداك إن سألنا من
 خالد روى في سبع عشرة يكتب و فداالحاج فقال لي :

ما أنا بغير و فداالحاج يكتب في ليلة القدر ، لما ما واللايا والأوراق ، وما
 يكون إلى مثلها في قابل ، فاطمأن في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين ، و صل في

كل واحدة منهما مائة دكة ، وأحيهما إن استطعت إلى النور و اعتدل فيهما
قال : قلت : فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم ؟ قال : فصل وأنت جالس قلت : فإن
لم أستطع ؟ قال : فعلى فراشك لا عليك أن تكتحل أوّل الليل بشيء من النوم
إن أبواب السماء تفتح في رمضان ، و تصعد الشياطين و تنزل أعمال المؤمنين ، ثم
الشهر رمضان كان يسمى على عهد رسول الله ﷺ المزدق

قوله ﷺ : الليلة التي برحى فيها ما برحى ، أي من الرحمة والمعزة
وقول الطاعنات و تصاعف الحسانات في ليلة القدر ، و دلالة المعنى : إسم الجهمي
عبد الله بن أبيس الأنصاري ، و حديثه أنه قال لرسول الله ﷺ : يا رسول الله
عن المدينة ، فمر بي ليلة أدخل فيها فامرء ليلة ثلاث وعشرين ، و كنت
ود الحاح ، هم القادمون إلى مكة للحج فإن تلك الليلة كتبت أسماء من قدر
له أن يحج في تلك السنة ، و إلى النور ، كنيه عن إنبهار الصبح بالعلو ، و
تصدق أي تقيّد و تشد

وفيه : بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : برلت التوراة في سب
مست من شهر رمضان ، و برل الانجيل في إثني عشرة ليلة مست من شهر رمضان ،
و برل الزبور في ليلة ثمانى عشرة مست من شهر رمضان ، و برل القس آ في
ليلة القدر .

و في تفسير العياشي : بإسناده عن عمرو بن سعيد قال : حدثني رجل
من أهل المدينة في ليلة العرقان حين انتهى الجمعان ، فقال لمديني هني ليلة
سبع عشرة من رمضان ، قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : أخبرني ،
فقال لي : حدث المديني أنت تريد مصاب أمر المؤمنين به أصيب ليلة تسع عشرة
من رمضان ، و هي الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليه السلام

و في الكافي : بإسناده عن إسحق بن عماد قال : سمعته يقول : من يسألونه
بمولود : الأذواق تقسم ليلة الصف من شعبان ، قال : فقال : لا والله ماداك إلا في

ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، وإحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين ، فإن في ليلة سبع عشرة يلتقي الحيمان ، وفي ليلة إحدى وعشرين يعرف كل أمر حكيم ، وفي ليلة ثلاث وعشرين يمضي ما أراد الله عز وجل من ذلك ، وهي ليلة القدر التي قال الله عز وجل : « حرمن أف شهر » قال قلت ما معنى قوله « يلتقي الحيمان » ؟ قال : يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه وتأخيرها وإرادته وقضائه قال قلت فما معنى بمصيه في ثلاث وعشرين ؟ قال : إنّه مفرقه في ليلة إحدى وعشرين إمضاءه ويكون له فيه الداء ، وإكاث ليلة ثلاث وعشرين أمضاءه ويكون من المحتوم الذي لا يبدو له فيه تبارك وتعالى .

وفيه : ما سنده عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام : القدر في ليلة عشرة

والإبرام في ليلة إحدى وعشرين والأمضاء في ليلة ثلاث وعشرين

وهي تحف العقول : - في حديث - حين قال للحسن بن علي عليه السلام أمعاء به

من أبي سعيد بن محمد السليح : أن محمد أحمرنا عن ليلة القدر ؟ قال نعم عن مثل هذا

فاستل الله خلق السموات سبعاً والأرض سبعاً والعن من سبع ، والإس من سبع ،

وتطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين ثم بهن عليه السلام

وهي الحصال : ما سنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال العسل في

سبعة عشر يوماً ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وهي ليلة إلقاء الحميم ليلة

تدرو له تسع عشرة وفيها يكتب الوعد وفد السنة ، وليلة إحدى وعشرين وهي

الليلة التي مات أو صاء المسلمين صلوات الله عليهم وفيها رفع عيسى بن مريم ، و

قدس موسى عليه السلام وليلة ثلاث وعشرين ترحى فيها ليلة القدر

وقال عبد الرحمن بن أبي عبد الله المصري : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إغسل

في ليلة أرمعه وعشرين فما عليك أن تعمل في الليلتين الحدث

وهي الحجارة : ما سنده عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الليلة

التي يعرف فيها كل أمر حكيم يرسل فيها ما يكون في السنة إلى مثلها من خير أو

شرّ ورزق أو أمر أو موت أو حياة ، ويكتب فيها وفد مكّة ، فمن كان في تلك السنة مكتوباً لم يستطع أن يحسن ، وإن كان فقيراً مريضاً ، ومن لم يكن فيها مكتوباً لم يستطع أن يعجز وإن كان غنياً صحيحاً .

وفيه : عن عديبة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ اعتكف عاماً في العشر الأول من شهر رمضان ، واعتكف في العام المقبل في العشر الأوسط منه ، ولما كان العام الثالث رجع من مدّة ففسي اعتكافه فنام ، فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه يسجد في ماء وطين ، فلما استيقظ رجع من ليالته وأرواحه وأمس معه من أصحابه ثم انهم مطروا ليلة ثلاث وعشرين ، صلى النبي ﷺ حين أصبح فرئى في وجه النبي ﷺ الطين ، ولم يزل يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله .

وفيه : الاستناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آرائه عليهم السلام قال . قال رسول الله ﷺ إن الله إختار من الأسماء الجمعة . ومن الشهور شهر رمضان ، ومن الليالي ليلة القدر .

وفيه : عن علي عليه السلام أنه قال سلوا الله الحج في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وفي سبع عشرة . وفي إحدى وعشرين ، وفي ثلاث وعشرين ، وفي يكتب الوعد في كل عام ليلة القدر وفيها يعرف كل أمر حكيم .

وفى تصوير القمي : عن أبي بصير عن أبي حمزة عليه السلام في قول الله . « ولن يؤخر الله نهماً إذا جاء أجلها » قال إن عبد الله كتباً موقوفة بتقديمها ما يشاء ويؤخر فإدا كان ليلة القدر أرسل الله فيها كل شيء ، يكون إلى مثلها . فذلك قوله . « ولن يؤخر الله نهماً إذا جاء أجلها » إذا أرسل وكتبه كتب السموات وهو الذي لا يؤخره .

وفى عيون الأخبار : ما سنده عن الحسن بن محمد النوفلي قال قال سليمان المروري للرضا عليه السلام : ألا تخبرني عن « إنا أرسلناه في ليلة القدر » في

أي شيء ارتأت؟ قال: يا سليمان ليده القدر بقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق، وما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم.

وفي الكافي: ما سئله عن حمراء اسمه سئلاً ما حمير عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إنا أنزلناه في ليلة مباركة» قال: نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر لأواخر فلم يزل القرآن إلّا في ليلة القدر قال الله عز وجل: «فيها يفرق كل أمر حكيم» قال: بقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل، خير وشر وطاعة ومعصية ومولود وأحل أو رزق، وما قدر في تلك السنة، وقصى فهو المحتوم، والله عز وجل فيه المشيئة، قل قلت: «ليده القدر حيز من الشهر» أي شيء عسى بذلك؟ وقال: العمل الصالح فيها من الصلاة والركاة وأنواع الخير، حيز من العمل في الشهر ليس فيها ليلة القدر ولولا ما ضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما علموا ولكن الله يضاعف لهم الحسنات بحسبنا.

قوله عليه السلام: «والله عز وجل فيه مشيئة» أراد الإمام عليه السلام به إطلاق قدرته جلّ وعلا، فله أن يشاء ما يشاء وإن حتم، فإن أبغى الأمر لا يقيد القدرة اصطلاحاً فله أن ينقص القضاء لمحتوم وإن كان لا يشاء ذلك أبداً وقوله عليه السلام: «ما علموا» أي غايه الفصل والثواب.

وفي قصص العياشي: عن حمراء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأجل الذي يسمّى في ليلة القدر هو الأجل الذي قال الله تعالى: «وإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»

وفي الكافي: ما سئله عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سئل عن علامة ليلة القدر فقال: علامتها أن تطير ريحها، وإن كانت في برد دفئت وإن كانت في حرّ بردت، فعطابت قال: وسئل عن ليلة القدر فقال: تنزل فيها الملائكة

والكتبة إلى السماء الديب ، فتكتنون ما يكون في أمر السنة ، وما نصب العباد أمره عنده موقوف له ، وقد المشيئة ، فيقدم منه ما يشاء ، ويؤخر عنه ما يشاء ، ويعصو ويثبت وعنده أم الكتاب .

وفي روضة الكافي : سئله عن يعقوب بن شعيب أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كان الناس أمة واحدة » فقال : كان الناس قلوباً بوح أمه صلال فبداه الله فبعث المرسلين ، وليس كما يقولون ، ثم برز وكذبوا يعرف الله في ليلة القدر ما كان من شدّة أو رخاء ، أو عطر يغدر ما يشاء الله عز وجل أن يقدر إلى مثلها من قابل .

وفي البحار : عن أبي عبد الله عليه السلام أن ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان هي ليلة الجهنى ، فيها يعرف كل أمر حاسم ، وفيها تنزل الملائكة والمسا والآن حال والأوراق والقضايا ، وجميع ما يحدث الله فيها إلى منها من الأحوال ، فطوبى لعمد أحياءها ، كما وبها حداثاً ، ومثل خطابها بين عبيده وبسأل عليها ، فذا فعل ذلك رحوت أن لا يحجب إن شاء الله .

وفي الكافي : سئله عن داود بن فرقد قال : حدثني يعقوب قال : سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر فقال : أحسبني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كل عام ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : لو رفعت ليله القدر لرفع القرآن .

وفي أمالي الصدوق : روى أن الله تعالى عليه عن أبي عبد الله عليه السلام : سمعت من محمد الصادق عليه السلام أنه قال : إذا أتني شهر رمضان فقرأ كل ليلة : « إذا أمر لواء » أم مرة ، وإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين ، فشد فليث واقتح دست سماع العباد معاني قل . وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : من رسول الله كيف أعرف أن ليلة القدر في كل سنة ؟ قال : إذا أتني شهر رمضان فقرأ سورة الدخان في كل ليلة مرة ، وإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فابت طائر إلى تصديق أبي عبد الله عليه السلام .

وفي البحار : عن أبي دعلج روى أن رسول الله تعالى عليه أنه قال : قلت

«رسول الله ليلة القدر شيء يكون على عهد الأنبياء يسرل فيها عليهم الامر، فإذا مضوا رفعت» قال: لآل هي إلى يوم القامة

أقول : رواه البحراي قدس سره في تفسير البرهان ، وفي معناه غير واحد من الروايات عن طرق العامة وفيه : عن الصادق عليه السلام قال : إنها - ليلة القدر - رافعة إلى يوم القيامة لأنها لو رفعت لارتفع القرآن

أقول : وقد اتفقت الروايات الواردة عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين أن ليلة القدر فيه متكررة ككرر السنين ، وأنها ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك ، وفي إحدى الليالي الثلاث ، وبذلك على الاستمرار وأشار المصارع : تسرل الملائكة والروح ، فتسرل الملائكة والروح في كل عام بالامر محتوم الكون قوماً ، ولولا ذلك لما كان مكان أمر ، فهي رمس السنين الكبرياء ، ^{بالحقيقة} كان هو المدبر عليه من بعده عن أن صانده أو أنهم مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأحرهم الله من صلوات الله عليهم أجمعين وهو المدبر عليه إلى يوم القامة حيث إن الأرض لا تغلو من حجة الله عليه وهو ليلة العجبة النافية إلى يوم القيامة

وفي التهذيب : عن إسحاق بن عمار عن حماد بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليلة القدر في كل سنة وبومها مثل ليلتها

وفي مجالس الشيخ : قدس سره تأسده عن سماعة قال : قال لي سر في ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان في كل واحدة منهما أن قويت على ذلك فأنه - كعبة سوى الثلاثة عشر وأشهر فيها حتى تصبح ، فبان ذلك يستحب أن يكون في صلاة دعاء : «تسرع» ، فإنه يرجى أن يكون ليلة القدر في أحدهما . وليلة القدر حر من ألف شهر . فقالت له : كيف هي خير من ألف شهر؟ قال : العمل فيها خير من العمل في ألف شهر وليس في هذه الأنهر ليلة القدر

وهي تكون في رمضان وفيها يفرق كل أمر حكيم ، فقلب وكف ذلك ، فقال
ما يكون في السنة ، وفيها يكتب الوفد إلى مكة

وهي الكافي : ما سنده عن إمام أبي عمير عن عمرو بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام
قالوا قال له بعض أصحابنا - قال - ولا أعلمه لاسميد السن - كيف يكون
ليلة القدر حيراً من ألف شهر ، ول العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس
فيها ليلة القدر

وهي نصاب الدرجات : أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عثمان بن حريش
(حريش ط) عن أبي حمزة عليه السلام قال سئل أبا عبد الله عليه السلام : حدث من أهل بيته عن
سورة : إنا أنزلناه في ليلة القدر ، فقال : يا بلال كنت عن عظيم إيتاك و
السؤال عن مثل هذا ، فقام الرجل و - فاسته يوماً ، فقلب عليه ، فسئلته فقال
: إنا أنزلناه ، ورد عند الأنبياء والأوصياء لا يردون حجة من السماء ولا من
الأرض إلا ذكردها لذلك اليوم ، فأنهم بها ، وإن كنت ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام
من الحوائج أنه قال لا يكر يوماً ، ولا يحسن الدرس فتدأ في سبيل الله أموات
بل أحياء عند ربهم ، وشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً ، وإن تقول
إنه ميت ، والله ليأتيتك فابق الله إذا جاءك الشيطان يريد متمتد به .

فبعث به (فبعث به خ) (فلمب به خ) أبو بكر فقال : إن حاشي الله أطفسته
وخرجت ممناً أفا فيه ، قال : و ذكرتم المؤمنين صلى الله عليه وآله لذلك اليوم ، فخرج إلى
أرواح السجين ، فدأ عبد الله صلى الله عليه وآله قد لس وجهه ذلك اليوم ، وهو يقول
يا أممكر آمن علي عليه السلام : ياخذ عشرة لده إلهم مثلي إلا لسوة ، وث إلى الله
مردما في يديك إلهم ، فإنه لأحق أنك فيه وإ - ثم ذهب فلم ير

فقال أبو بكر أجمع الناس فحفظهم بعد رأت و نرا إلى الله ممناً أبويه
إليك يا علي علي أن تؤمسي ، قال ما أنت بعمل ولولا أنك نسي ما رأيت لعمرك
قال : فاطلق أبو بكر إلى عمرو بن عبد الله : إنا أنزلناه ، إلى علي عليه السلام فقال له .

قد اجتمع أنوكم مع عمر فقلت : أو علم النور ؟ قال : إن له لساناً باطلاً و صراً
و قدأ يتجسّس الأحبار لذو صبي و يستمع (سمع ح) الأسرار و يأتيهم بتعبير
كل أمر يكتتم به أعداءهم .

ولمّا أحضر أنوبكر البحر عمر قال : سحرك و إيهما لقي بني هاشم لقد يمه قال
ثم قاما بحرّال الناس و قد دناهما بقولان فقلت : ماذا ؟ قال : لأنهما قد صباه و
جاء النور فاحتر علماً ^١ ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠٣} ^{١٠٠٤} ^{١٠٠٥} ^{١٠٠٦} ^{١٠٠٧} ^{١٠٠٨} ^{١٠٠٩} ^{١٠١٠} ^{١٠١١} ^{١٠١٢} ^{١٠١٣} ^{١٠١٤} ^{١٠١٥} ^{١٠١٦} ^{١٠١٧} ^{١٠١٨} ^{١٠١٩} ^{١٠٢٠}

و قال لمحمد ﷺ : و برز به الروح الأمين على فلكك لتكسبون من المنسدر من
بلدان عربي ميين وانه لفي در الأولين « الشعراء : ١٩٣ » و الرمر المذكور
الأولين رسول الله ﷺ منهم قال روح واحدة والصورة شتى

قال سمع : فلم يفهم الشاك ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام غير أنه قال : الروح ح
غير حرة فبين فسله عن ليلة القدر فقال : إني أراك تذكر ليلة القدر تمر بالملائكة
والروح فيها قال له علي عليه السلام : إن عني عليك شرحه ، فما عطيك طاهراً منه
تكون أعلم أحد ملائك معني ليلة القدر قال : قد أنعمت علي إذا سمعته قال له
علي عليه السلام : إن الله فرد بعث الوتر و فرد إعطاني السور فأخري جميع الأنبياء
على سمعه ، فقال عز وجل : « خلق سبع سموات و من الأرض مثلهن » (الطلاق : ١٢)

و قال : « خلق سبع سموات مطاقاً ، السمك : ٣ »

و قال في جهنم : « لها سبع أبواب » (الحجر : ٤٤)

و قال : « سبع سننات حضر و احرياً بسات » يوسف : ٤٦

و قد : سبع ممرات سمات : « كلهن سبع عداي » يوسف : ٤٣

و قال : « حنة أنشأ سبع سمات » (نقرة : ٢٦١)

و قال : « سمعاً من شتي و لعران المطم » (الحجر : ٨٧)

فأنشأ حديثي أصحابك لعن الله يكون قد جعل فيهم نجيباً إذا هو سمع
حدثاً يعرفه إلى مودته ، و اعلم فعل علمت و ما نزل من الإشكال التي
لا يعلمها إلا العالمون مفصلة

قال السائل : سئلت في أي ليلة أقصدها ، قال : أحدها في سبع لأواخر : الله
لئن عرفت آخر السبعة لقد عرفت أولهن ، و لئن عرفت أولهن لقد أصغت ليلة القدر
قال : ما أقصده ما تقول قال : إن الله طمع على قلوب قوم ، فقال : « إن تدعهم إلى
الهدى قلن يهتدوا إذا أتدأ » (الكهف : ٥٧)

فأما إذا أتيت و أبي عليث أن تهم فأنظر فدا مصيف ليلة ثلاث و عشر من

من شهر رمضان فاطمها في أربع وعشرين . و هي ليلة السابع و معرفة السعة .
 وان من درياسعة كمد الدس كله . هي الرحمة للعبد و لعذاب عليهم . و
 هم الآواب . أني قال الله تعالى : لكل باب منهم جزء مقسوم . ههنا عند كل
 باب جزء و عند الولاية كل باب

وفي قصائد الدرجات : سبعة عن دود من فر قد قال سئلته عن قول الله
 عز وجل : إن أول ما يلقاه العبد في الجنة : و ما ذكر له القدر . قال : بل فيها
 من يكون من السنة من موت أو مولود قلت له : إلى من فقال : إلى من عسى أن
 يكون . قال : في تلك الليلة في صلاة . دعاء . و مشقة . صاحب هذا الأمر في
 شغل امرئ . ملائكة إله . أمور السنة من عروب الشمس إلى طلوعها من كد
 أمر سلام هي له إلى أن طلوع الفجر

وقصة : سبعة عن هشام . قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله تعالى في
 كتابه : و فيها يعرف كل أمر حليم . قال : تلك ليلة القدر . قلت : فيها وفد الحاج .
 و ما يكون فيها من طاعة . معصية . أمور أوحى . يحدث الله في الليل والنهار
 ما شاء . ثم أتبعه إلى صاحب الأرض . قال : يحدث من المغيبة المصري فقلت : و
 من صاحب الأرض . قال : صاحب

وقصة : سبعة عن أبي بصير . قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام قد كثر شأمن
 أمر الأعمام إذا ولد قال : و شوحب . سعة الروح في ليلة القدر . فقلت : جعلت
 فداك . ليس لروح حزين . قال : حزين من الملائكة و الروح خلق أعظم من
 ملائكة . أحسن لله يقول : امرئ . ملائكة . الروح .

وفي تفسير القراء الكوفي : تجد من القاسم من عند معصية عن أبي عبد الله
عليه السلام . و إن أول ما يلقاه العبد في ليلة القدر . ليلة . و طمعه . سلام الله عليه . القدر .
 الله و من عرف و طمعه حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر . و إنما سميت فاطمة
 لأن الخلق فطمعوا عن معرفتها

وفي المحار: بالإسناد عن زرارة عن حماد بن قيس قال: مثلت أنا عبد الله عليه السلام عما يعرف في ليلة القدر هل هو ما يقدّر الله فيها؟ قال: لا توصف قدرة الله إلا أنه قال: «فيها يعرف كل أمر حكيم»، فكيف يكون حكيمًا إلا ما فرق ولا توصف قدرة الله سبحانه إلا أنه يحدث ما يشاء، وأما قوله: «ليلة القدر خير من العشر»، يعني فاطمة عليها السلام وقوله: «تترك الملائكة والروح فيها»، والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام والروح روح القدس وهو فاطمة سلام الله عليها، «من كثر أمر سلام»، بقوله من كثر أمر مسلمة، حتى مطلع الفجر، يعني حتى يقوم القائم عليه السلام.

أقول: إن التماس في الرواية ما لا يحق على من له الدراية، وإن قوله عليه السلام ليلة القدر، فاطمة سلام الله عليها، وهذا أصل من أصول آل البيت الكريمة، وشيخها باليلة إمام لستره، وعندها وإمام عندها من طين الطين، الحجة، مدتها عليها السلام كما ورد في تأويل قوله عليه السلام ١٠٠ وكتبت المئين إمام أسره في ليلة مباركة... فيها، يعرف كل أمر حكيم، إن الكتب المسبحة هو لإمام أمر المؤمنين على أن أبطلت عليها السلام لليلة مباركة هي فاطمة الزهراء، سلام الله عليها، وإن المراد بالمؤمنين هم أئمتنا أحد عشر أسوة عليهم السلام والعلماء العاملين فيهم يملكون علم آل محمد عليهم السلام وسموا ملائكة لأنهم يحفظونها ويردونها فيها كتابه عن حصولهم منها: تأويل المعربين لقائم عليه السلام بعشيان لطم نسب فاته عليها السلام عند ذلك بسفر الحق وسخطي عنهم طمعت الحو، وعن أنصار الناس أغشيه الشبه فيهم، «يحتمل أن يكون طلوع المعراج إلى طلوع المعراج من جهة طهر الكندي حومن علائم طهوده عليه السلام».

وفي محاسن الرقي: بالإسناد عن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثنا مع أبي عبد الله في السنة التي ولد فيها إسمه موسى عليه السلام فقلت: نزل الأنواء وصعد لها العداة وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره وأطعمه، قال:

فبما نحن نكل إذا أتاه رسول حميدة فقال : إن حميدة تقول لك أتى قد
أنكرت نفسي ، وقد وجدت ما كنت أحد إذا حصرني ولادني ، وقد أمرني أن
لا أسبقك ما سي هذا . قال أبو عبد الله عليه السلام فاطلق مع الرسول فلما أطلق
قال له أصعبه سرّك لله وحطت فداه ما صنعت حميدة ؟ قال قد سلمها الله
و ذهب لي علامة وحير من برّ الله في حلقه ، وقد أحزنني حميدة طنت أتى
لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها ، فقلت : وما أحزنك به حميدة ؟ قال ذكرت
أنه لم سقط من بطنها سقط دأصاً بيده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء
فأخبرني أن تلك أمانة رسول الله ﷺ وأمانة الوصي من بعده

فقلت : وما هذا من علامة رسول الله ﷺ ؟ و علامة الوصي من بعده ؟
فقال يا أبا محمد أنه لما أن كان الليلة التي علو فيها ما سي هذا المولود أتاني
أت فسقاني كيف سقاهم ، وأمرني بمثل الذي أمرهم به ، ففهمت بعلم الله سروراً
بمعرفة ما ذهب لله لي فحسب ، فخلق ما سي هذا المولود ، فذكركم فهو والله
صاحبكم من بعدني من طغاة الإمام مما أحزنك ، فداستك المطعة في الرحم
أزمنة أشهر وأشدّ فيه لروح بعث الله بك وتعالى إليه ملكاً يقول له حيوان ،
فكتب على عنقه الأيمن : « تسميتك كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته »

فدا وقع من بطن أمه وقع وصفاً بيده على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السماء
فادا وضع يده على الأرض فإن مبدلاً يناديه من بطن العرش من قبل رب العزة
من الأفق الأعلى باسمه : « يا فلان بن فلان أنت ثلاثاً لعظم خلقك
أنت صهوني من حقيقي وموضع سرّي وبه علمي وأمي على وحي وخلقني
في أرضي لك ولبن نولاً ، أوحيت رحمتي ومهدت حسني وأحدثت حوارني ثم
وعزّني لأسلبي من عاداك أشدّ عداوي ، و ن وسمعت عليهم في الدنيا معة رزقي » .
قال : فاد انقضى صوت المنادي أحانه هو ، و هو دأص على الأرض ، رافعاً

القدر بشر ل الملائكة الذين هم سكان سدرة ادمتهى ومنهم حرائيل ، فيسرل
حرائيل ومعه أوليه نصب لواء منها على قري ولواء على بيت المقدس ، ولواء
في المسجد الحرام ، ولواء على طور سيناء ولا يدع فيها مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلم
عليه إلا مدمس الحمر وآكل لحم الحمر يرود منصمخ بالرعيرال .

وفي تفسير نور الثقلين : « لا ينادى عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل
« في ليلة القدر » ، فيها يفرق كل أمر حكيم ، يقول . يسرل فيها كل أمر حكيم ،
والمحكم ليس بشيئين ، إنما هو شيء واحد ، ومن حكم بما ليس فيه إختلاف
وحكمه من حكم الله عز وجل ، ومن حكم بأمر فيه إختلاف فرآى أنه مصيب
قد حكم بحكم الطاعون أنه ليسرل في ليلة القدر إلى دلى الأمر تفسير الامور سنة
سنة ، يؤمر فيها في أمر بعهه بكدا وكدا ، وفي أمر الناس بكدا وكدا ، وأنه
ليحدث لولى الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل كره الحاص وان يكون العصب
أدعرون مثل ما يسرل في ذلك ، دليله من الأمر ثم فرأى « ولو أن ما في الأرض من
شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله
عزير حكيم »

وفيه : عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول . ما
من ملكت يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلا بدأ « بإمام فر صدق عليه » وان مختلف
الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر .

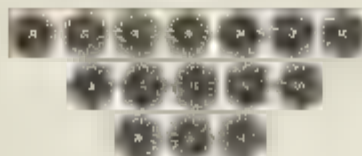
وفي الجامع لاحكام القرآن للقرطبي : « في الحديث « ان الشيطان
لا يخرج في هذه الليلة حتى يمسى فحره ولا يستطيع أن يصيب فيها أحداً
بفضل ولا شيء من المصاد ولا يتفقد فيها سحر ساحر »

وفيه : وقد روى عبد الله بن عامر بن ربيعة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال .
« من صلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة من ليلة القدر في جماعة فقد أحد »

محطته من ليلة القدر،

وفي المجمع: و عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوقظ أهله في
العشر الاواخر من شهر رمضان قال . وكان إذا دخل العشر الاواخر دأب و
أدأب أهله

وفيه: و روى أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
إذا دخل العشر الاواخر شد المشر و . حنط النساء وأجبي الليل و تفرغ المعادة



﴿ بحث فقهي ﴾

وقد اختلفت كلمات الفقهاء في صحة تعليق النذر بليلة القدر ووجوب
الوفاء به وعدمهما :

فمنهم من قال : لا يصح لأن ليلة القدر مجهولة ، غير مخصوصة بليلة من
ليال ثلاث في شهر رمضان المذكور أو أربع ليال منه ، فلا يجب الوفاء بالنذر إذا
كان معلقاً برمضان مردّدين الأرمه ، لم يشك أن ليلة القدر مخصوصة بوقت ،
فلا يحصل اليقين بوفاء النذر فمن نذر بالإطعام في ليلة القدر إطلاقاً فلا يجب
عليه الوفاء

ومنهم من قال : يجب عليه الوفاء في ليال ثلاث أو أربع ليال كلها ، ليلة
تاسعة عشر ، وإحدى وعشرين ، وثلاثة وعشرين وسبعة وعشرين جميعها ،
وعمدى : يصح لنذر و يجب عليه الوفاء بإحدى الليالي الثلاث الأولى ،
فمن نذر بالإطعام في ليلة القدر لرم ، وإذا أصعب في إحداها و في سدره

﴿ بحث مذهبي ﴾

ذهب الأشعري وأدناؤه من المشبهة والمجسمة إلى أن الله سبحانه كائن في جهة « فوق » مستوياً على عرشه فوق اطلاق الثرى ، و أن سبحانه نزل ويصعد وينزل من مكان إلى مكان ، فيحوم به مكان ويحلوه منه مكان وتشتقوا بأيات جاء فيها التعبير بالنزول من عنده تعالى :

منها : قوله عز وجل « إِنَّا أُنزِلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » تترجم الملائكة والروح بأذن ربهم من كل أمر القدر : (١٤)

أقول : هذا خطأ مردودون الآيات التي جاء فيها التعبير بالنزول من عنده سبحانه لا تعنى الجهة التي هي إحدى الجهات الست التي يحد بها الأقسام من فوق وتحت ويمين ويسار وحلف وأمام إذ بعد ما انتفى الجسمية عن ذاته المقدسة لم يبق مجال لتصوير الجهة له سبحانه إطلاقاً

و ذلك أن الله عز وجل كان ولا مكان ، لاهلاء ولاملاء فلم يكن فوق ولا تحت ولا جهة من الجهات ، إذ لا موجود سوى الله جل وعلا ، وما خلق الله تعالى هذا الكون ذا الجهات الست انتزعت له عز وجل صفه العاقبة والاسداع وتكوين الأكوان ، ولأنك أنه عز وجل قبل أن يخلق الكون لم يكن في كون ، وهكذا بعد ما خلق الكون لم يخلق في كون ، فلم يزل كائناً لا في كون ولم يزل موحوداً لا في جهة ، كما كان قبل أن يكون الدول ، ويوحه الجهات

و بعد فمسة ذاته المقدسة إلى الأكوان والجهات ستة الترفع والتعالى

عنها ، لأنها محدثات ، ولا تناسب بين الحدث المحس بالذات والآثر في الواحد بالذات ، أنه تعالى فوق كل شيء ومتعد عن الأكوان والجهات لأنه سبحانه أوجدتها وأحدثها ، والمحلوف تحت الحالق ، والصانع فوق المصنوع ، فحسب لا للجهة ، ووفيق لا للجهة ، بل للاعتبار والسياسة المستزعة معاً بينهما من نسبة قائمة .

وهذا إذا ما لاحظنا من تباين ما بين عالم المادة وعالم ما وراء المادة ، وما أُنشأ عاشور في وسط من العالم المادي ، فإنا أردنا الإشارة إلى العالم الآخر غير المادي ، أثبت - طمأناً - إلى خارج عالمنا هذا ، وهذه الإشارة تقع إلى جهة فوق ، لا بما أنه فوق ، بل باعتبار أن كل خارج عن هذا العالم المادي - في المحسوس - فوق من كل الجهات ، حيث الواقف في مركز كرة إذا أراد الإشارة إلى خارجها لابد أن يشير إلى خارج سطح الكرة ، أدي هو فوق بالنسبة إليه من كل الجهات

وهكذا بالنسبة إليه وبحسب ، نشون على الأرض إذا أردنا الإشارة إلى خارج عالمنا هذا إشارة بالحس ، لاندرك أن تقع إشارتنا إلى خارج هذا المحيط ، وهو فوق في جميع جوانب هذه الأرض

عنه فإذ ما عثرنا أن تدابير هذا العالم المادي في جميع أحواله ، تنحدر من عالم ما وراء المادة من عند رب العرير الحكيم سبحانه وإطلافاً فوق عليه تعالى ، وهكذا لتعريف البرول من عنده سبحانه والصعود إليه وما أُنشأ ، لإرادة التوحيد والجهة الماديين ، بل ليعتدوا به بالنظر إلى ما بين العالمين من تباين و فرق ، ذلك إلى دروة العلى والشرف والعلو ، وهذا إلى حصص الغنى والدل وإفتقار

قد الله عز وجل ، وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ، المحرر - ٢٦) أي ننزله إلى عالم المادة تنزيلاً بالاعتقاد حتى إذا ما

مت رزع أو استخرج معدن من تحت الأرض، أو اصطيد سمك من حوى الماء،
فلما إتمه من بركات الله التازل علينا أهل الأرض

وعلى صوء هذا البيان يبدو أن لا عموس على وجه الآيات التي تشتمل
بها الأشعري وأنساعه، مما لا دلالة لها على مقصودهم لودقق فيها الأنظار

فأيدت جاء فيها التعبير بالبرول من عند الله عز وجل فالمراد به هو برول
من مكان علي، علو أو الشرف والمرأة، لا علو أو بالحس والجهه، إذ كان العالم
مادراء المادة رقيقة تنبیه على عالم المادة، واعتد إحاطة ذلك العالم بهذا الكون
المحسوس إحاطة بديرو تربية، توجه أهل الأرض إلى حاح محيطها لتصور
هذا المعنى في مرتكرهم قصوده في صوء المحسوس ومن ثم يوقعوا برول
البركات من جهة العلو تشبيهاً لغير المحسوس بالمحسوس، وفي سائر المعاني المشهورة



﴿ في فضل ليلة القدر وحقيقتها ﴾

و قد برز القرآن الكريم في شهر المصادك وهو شهر رمضان حراً للشهود، وفي ليلة مباركة منه، وهي ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر قال الله عز وجل:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (القدر - ١-٥)

و قد امتد شهر رمضان المبارك بميرة برزول القرآن الكريم فيه، ولذلك حصّه الله تعالى بمريضة الصيام تكريماً له و تعظيماً، « أنتها كدير آمنوا كتب عليكم الصيام - و أن تصوموا خير لكم إا كنتم تعلمون شهر رمضان الذي أمر فيه القرآن هدى للناس و بيّنات من الهدى و الفرقان، الفترة ١٨٣-١٨٥)

و قد سميت ليلة القدر بها نمونها بمكانتها و قدرها و قد وردت في فضلها روايات كثيرة تشير إلى ما يقتضيه مقام الاختصاص

في غيبة النعمانية: باسناد عن الحسن بن الحسن بن الحريش عن أبي جعفر محمد بن علي بن عباس عن أبيه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي عباس إن ليلة القدر في كل سنة، وإتته برز في تلك ليلة أمر السه و ما قضى فيها، و لذلك الأمر دلاء بعد رسول الله ﷺ فقال ابن عباس: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنا و أحد عشر من صلني أئمة محدثون

وفيه: باسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل واحد إحتار من كل شيء شيئاً، إحتار من الأرض ملكة و إحتار من مكة المسجد، و إحتار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة، و إحتار

من الأعيام إياها و من ألعم الصائ ، و احتار من الأيتام يوم الجمعة ، و احتار
من الشهور شهر رمضان ، و من الليالي ليلة القدر ، و اختار من الناس شي هاشم ،
و اختارني و علياً من بني هاشم ، و اختار عتي و من علي الحسن و الحسين ، و
يكتمله إنني عشر إماماً من ولد الحسين ، ناسعهم باطنهم و هو ظاهرهم و هو
أفضلهم و هو قائمهم .

أقول: لعل المراد بظاهرهم الذي يظهر ويعلم على الأعداء ، و باطنهم
الذي يطن و يخيب عنهم .

وفي التهذيب : سنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سالت
التوراة في ست مئين من شهر رمضان ، و نزل الإصحاح في إنستي عشرة مصت من
شهر رمضان ، و نزل الزبور في ثمان عشرة مصت من شهر رمضان ، و نزل الفرقان
في ليلة القدر

وفي فروع الكافي : سنده عن محمد بن مسلم عن أحمدهما عليهما السلام و
سئلته عن علامة ليلة القدر فقال : علامتها أن يطيب بها ، و إن كانت في سرد
دفنت ، و إن كانت في حر تردت مصت ، قال : و سئل عن ليلة القدر ، فقال :
سرتل فيها ثلاثمائة و الألف إلى السماء الذي يمشون ما يكون في أمر السماء ،
و ما يصيب العباد و أمر عنده موقوف ، و فيه أشتبه فقدم ما يشاء و يؤخر عنه
ما يشاء و يمحو و ينسب و عنده أم الكتاب

و فيه : عن إسحاق بن عمار عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : له
معص أصحاب قال : لا أعلمه إلا سعيد السعد كيف تكون ليلة القدر خيراً
من ألف شهر ، قال : العمل لمصلحة فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها
ليلة القدر .

و فيه : سنده عن حماد بن أسد أنه سئل أن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل
« إنا أنزلناه في ليلة مباركة » قال : نعم هي ليلة القدر ، و هي في كل سنة في

شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر قال الله عز وجل
 « فيها يفرق كل أمر حكيم » قال : بقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك
 السنة إلى مثلها من قابل من خير وشر ، وطاعة ومعصية ، و مولود و أحل و ررق ،
 وما قدر في تلك السنة وقضى فهو المحتوم ، والله عز وجل حله فيه أمشيته ، قال
 قلت ليلة القدر خير من ألف شهر أي شيء عسى يحدث ؟ فقال : اعمل الصالح فيها ،
 من صلاة والركعة وأنواع الخير ، خير من المص في ألف شهر ليس فيها ليلة لقدر ،
 ولو لا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا ولكن الله يضاعف لهم الحسنات
 وفي وسائل الشيعة : الإسناد عن عمر بن الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال : إن أعمدة الشهور عند الله إثنى عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات و
 الأرض ومرتبة أشهر شهر رمضان ، وقلب شهر رمضان ليلة القدر ، . الحديث .
 وقصة : بالاسناد عن ربيعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأس السنة ليلة القدر
 يكتب فيها ما يكون من السنة إلى السنة

وفي فروع الكافي : بالاسناد عن إسحاق بن عبد الله بن سماعة يقول و
 عن مشهوره ، يقولون لا رزاق يصم ليلة النصف من شعبان ، قال فقال لا
 والله ما دلت إلا في ليلة تسعة عشر من شهر رمضان و إحدى وعشرين ، و ثلاث
 وعشرين قال في ليلة سبع عشرة يلتقي الحمدان ، في ليلة إحدى وعشرين
 يعرف كل أمر حكيم ، وفي ليلة ثلاث وعشرين يمضي ما أراد الله عز وجل فمن
 دلت ، وهي ليلة القدر أني قال الله عز وجل « خير من ألف شهر » قال : قلت :
 ما معنى قوله « يلتقي الحمدان » قال : يجمع الله فيهما ما أراد من تكميله و
 تأخيرها وإرادته و فضائله قال قلت وما معنى مصه في ثلاث وعشرين ؟ قال
 إنّه يعرفه في ليلة إحدى وعشرين وإمضاءه و يكون له فيه المداء فداكاته
 ليلة ثلاث وعشرين أمضاءه و يكون من المحتوم الذي لا يدور له فيه تدارك وتعالى
 وقصة : عن أبي عبد الله عليه السلام قال في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان التقدير ،

وفي ليلة إحدى وعشرين الفصاء ، وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرم ما يكون في
 ليله إلى مثله . والله جل ثناؤه أن يفعل ما يشاء في خلقه
وفي التهذيب : ما سنده عن زرارة عن أبي حمزة عليه السلام قال : سئلته عن
 ليلة القدر قال : هي ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين قلت : أليس إلهي
 ليلة ؟ قال : بلى قلت : فأخبرني بها ، قال : ما عيبك أن تفعل حبرا في ليلتين
 وقمة : سنده عن حماد بن الحارث عن أبي عبد الله عليه السلام : ليله القدر
 في كل سنة يومها مثل ليلها

وقمة : سنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : من قرأ سورة
 العنكبوت والروم ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ، فهو في ليلة ياتى بها من أهل
 الجنة لا أستمى قد نسا ولا تحرف أن ينام الله على في يومه إتماما ، وإياه من
 السور من الله مكانا

وفي المقبعة : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : هو
 من ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان إلهي ثم انه ألف مرة لا يصح : هو شديد
 اليقين بالاعتراؤ بما يحتسب فيها وما انت إلا شيء عامد في يومه
وفي الكافي : سنده عن الحسن بن الحسن بن أحمد عن أبي حمزة
 الذي عليه السلام - في حديث صحيح - في شأن إلهي : إلهي في ليلة القدر لا يزل ما
 من رسول الله كيف عرف أن ليلة القدر يكون في كل سنة . قال : إن أبي شهر
 رمضان فقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة . قال : أن ليلة ثلاث وعشرين
 ثابت ، وطريق إلى تصديق أبي شيبه عنه

أقول : وقد حثت كلمات لهذين المحققين في فصل ليلة القدر هل هو
 ذاتي لها أم باعتبار ما يقسم فيها من الخير الكثير الذي لا يكون مثله في ألف شهر ،
 فكانت أصل من ألف شهر لهذا المعنى ، وإلهي واحد يصيب الآيات . ثم ، كن
 بعضها على بعض ما يكون فيها من الخير لحريق و السمع الكثير .

و معناه اخرى هل لذاتكم و الليالي و الاسوع و الشهور و السنين فصل
لنصفها على بعض مدانيها من حيث هو زمان أو مكان أم لا؟ فقبل لا فصل لواحد
منهما على الآخر من حيث هو زمان أو مكان ، وإنما فصل كل باعتبارهما حل به
من عدة أو عمل صالح أو علم أو ظهور حكمه ، كما أن فصله لله القدر على
سائر الليالي باعتبار مرور القرآن الكريم فيها ، و فصل شهر رمضان المبارك على
سائر الشهور لكثرة العادة فيه ، و فصل شهر رمضان المبارك على سائر الشهور
لكثرة العادة فيه ، و فصل يوم الجمعة على سائر الأيام باعتبار زيده العادة و
صالح الأعمال فيه و فصل المسجد على سائر الأماكن باعتبار كونه محلاً للعبادة ،
حيث أن شرف المكان شرف المكين

وقيل : إن الصلاة التي سلم في بعض الليالي و لأزمان تفصل على غيرها ،
و ذلك لأن عدة الصلاة إما دها حراً منها ، لكن قد يريد على فصلها
الزمان ، لكأنه لا حول لخصوصه التي ترتب عليها الآثار أكثر من غير ذلك
الأحوال و كذلك لأزمان الإمامية تفصل بعضها على بعض أكثر من ترتب
الآثار للفصل دون ظهور الصلاة مثلاً له فصل في نفسه ، لكن إن صلت في
المسجد أو في غيره لم تكن أو الجماعة يزيد عليها الفصل ، وقد يكون الفصل
بهيئته نفس بعض و قد يكون نظرياً لبعض أو بعض العود من التي يعرض عليه ،
ولم أن ليده القدر له فصل على ليالي ألف شهر كذلك العادة التي تعمل
فيها ، وتريد على فصلها

وقيل : لأدب في ثبوت التقصص بين لأعراض والأعيان من المحسوسات
والمذقولات ، فما حصور الفصل فماداني ، إنما يعرضي كالتقاصص بين أنواع الذهب و
الفضة ، واللبات و الحيون و لأدب و الأمكنة و حضي بين الأسماء والمرسلين
و ملائكة و الأرواح و هذا التفاضل إما باعتبار جسيان الخير الكثير
و السبع الجليل من بعضها دون بعض ، وإما باعتبار القرب و البعد بله

الأعلى أسرع من غيره .

وقيل . إن لبعض الرمان فضلاً على بعض حيث إن طول الحياة لأقمة له إذا لم تنعم الكمال والكمال إنما يكون ، العلم والحكمة اللذين بهما يوحى إلى الأنبياء ، و على رتبة الكمال فضل للكمال

وقيل : إن الليالي عند الجاهل متدولة ، ولكن لله روية فعله عنده على سائر الليالي فليله الرقوة ليل : سائر الليالي أقل وفضل منهما

في فتح السمان إلى مقاصد القرآن لأبي عبد الله من الحسن البحاري الهندي عن الشيخ الرضا في حديثه على أنه خير من : أن أفضل الليالي ليلة المولد . ثم ليلة القدر . ثم ليلة الأسر . وعرفه . والجمعة ونصف شعبان والعيد و أفضل الأيام يوم عرفه . ثم يوم نصف شعبان المعظم . ثم يوم الجمعة . والليل أفضل من النهار .

قال : إن هذه ليلة حسنة لآدم سول الله ﷺ وفيه . هذا الذي لا سمى لاحد أن يخرج فيه لو . لستى الحرم ﷺ في مكة وأما ليلة القدر ففيه برزت قواص حركته لآدم وسعادته . وفيها طلعت أحدى الرقيبه عن عظمهم ليعصاه . ولعبودته المأمور . وفيها سجع من معارف الإلهية على قلب رسول الله ﷺ وفيه جمع لله تعالى آمين بعد شتمهم . تعرفهم وودكوا على شدة حقرة من تبارقهم الله تعالى وألف بين قلوبهم . وعظمه ليلة القدر عظمه الممعة كتي أعظم الله تعالى على الإنسان

وقيل : إن ليلة القدر والسعادة ليس يمتد إلى الأمام عند كبر . وانما عند نفس لا يتم شأن يكون بعض آتاه لاسوع . وآله سبحانه . و بعضها الآخر منهما منه . وقد يكون . واعتدال الأعمال . الحوادث الواقعة فيها شأن هذه اليوم بحسن أوقوع حادثه فيه . وهلاك قوم به . والله إلى الهالكين . وإن كان هذا اليوم يوم سعادة لعبدهم كأيوم تدي هلك فيه فرعون وأمنه . و يحي فيه موسى عليه السلام

هي حتى مطلع الفجر، القدر ٥) ويؤلف معنى مباركتها وسعادتها إلى فضل العباد والمساكين فيها و عراة نوابها و قرب العناية الإلهية فيها من المتوحشين إلى ساحة العز والكبرياء «

أقول: إن التفصيل بين الأعيان والأماكن مما سدى به العقل حتى التفصيل بين أفراد نوع واحد كالدراجات بين الأنبياء والمرسلين قال الله عز وجل « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم » النقرة ٢٥٣) وبين أفراد الإنسان قال تعالى « للرجال عليهن درجة » النقرة ٢٢٨) وقال « وهو الذي حملكم خلال الأوسور مع بعضكم فوق بعض ورحم ليلوكم وما آتاكم » الانعام ١٦٥) حتى التفصيل بين أعضاء الجسم الواحد مما لا يحصى عن عاقل فصلا عن فصل دين الأماكن قال الله تعالى « قل رب إني مثلكم لا مباركا و أنت خير المرسلين » المؤمنون ٢٩) وبين قطع الأرض وما فيها قال تعالى « وفي الأرض قطع متجاورات و حدات من أعصاب و درع و جبل صوان و غير صوان يسعى جاء واحد و فصل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » الرعد ٤

و بين لاوقات و الأزمان كفضله الفجر المعنى سائر الالاعات و في دعاء أيام رمضان المبارك بعد الفرائض - « و هذا شهر عظمت و كرمته و شرفته و فصلته على الشهور و هو الشهر الذي فرست سبحانه عني و هو شهر رمضان الذي أرسلت فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان و جعلت فيه ليلة القدر و جعلتها حراماً من ألف شهر » الدعاء

وقبه أيضاً: « اللهم هذا شهر رمضان الذي أرسلت فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان ، و هذا شهر الصيام ، و هذا شهر القيام ، و هذا شهر الإجابة ، و هذا شهر التوبة ، و هذا شهر المعفرة و الرحمة ، و هذا شهر العفو من النار و العود بالحسنه ، و هذا شهر فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر اللهم فصل على محمد و آل محمد أعني على صيامه و قيامه و سلمته لي و سلمتي فيه .

اللهم صل على محمد وآل محمد واقسم لي منه أفضل ما تقسمه لعبادك الصالحين و
 أعطني منه أفضل ما تعطى أو لبيدك المفربين من لرحمة واسعها والنجاة من
 الإحالة والموت واسعها الدائمة والمفيد والمعاودة العتق من النار والعوز
 بالجنة وخير الدنيا والآخرة... الدعاء



أقول: ومن الذين عند المحققين الغبراء . أن من شرائط التعاضل بين الشيتين أن يكون كل واحد منهما في عرض آخر لا في طوله . كما أن من شرائطه هو التسوية بينهما فيما يتعاضل أحدهما على الآخر ، فلا يجوز التعاضل بين عالم وجاهل في العلم ، ولا بين عبيدي نعمة كثيرة و فقير سائل عن الثروة ، ولا بين الأبيض والأسود في السام ، ولا بين القصير والطويل ، ولا بين الرخو والمرأة في الرخولية . وإثباتها بضحني عالم وعالم آخر أحدهما في عرض آخر لا في طوله ، وغني وعبي آخر . فإذ كيف يصح أن نقس بمحمد رسول الله وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين عرهم في أصل والكمال ، وفي العلم والجمال

و نعم ما قال الشيخ أبو علي سب في مولانا الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فكان شمس فلك الحقائق وقطب سما المعرفة وكان عليه السلام وما بين أصحابه عليهم السلام كالمقول فيما بين المحسوس ،

و دل لنا على من أعلام العامة في الإمام علي عليه السلام نحن لا نقدر أن نسه ما هو متصف به إداري نقدر على إدراك صفاته وكمالاته و لا نقدر على أداء حقه إداري يعرف حقه حق معرفته وإن العرف صحيح ، والسب صريح ، والمواد مكان معظم ، وادمت ممالك مكرّم ، والثقل عظيم ، و لعمري جسم ، والعلم كثير ، وليس له نظير ، والسان عجيب ، واللسان حبيب ، والصدر رحب ، وأخلاقه وفق أغراقه ، وحديثه يشهد على تقديمه .

و من أشعار معاذ به بن سفيان عنهما الهادي والميراث في الإمام علي عليه السلام خير لوردي من بعد أحمد حيدر و التمس أرض و الوصي سما

أقول: وقد سافرت في شهر رمضان سنة ١٣٨٧ هـ بقصد زاهدان للوعظ و الخطابة ، فوقع بيني وبين أحد أعظم العامة محاضرة لطيفة حقة ، فدعاني ليوم الثالث والعشرين من هذا الشهر لإستماع ما هو يعتقد به في فضل مولانا الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فذهبت إلى

معهده العام وقت العشر فذكان معي خمسة من الوعظ والطلب باحترام
حفظهم الله تعالى من كل شر وسوء ، فأخذ بالحطه بعد صلاة العشر وله نحو
مائة مستمع من العاقه ، ثم قال

و هل يمكن أن يقدر أحد من العلماء الثلاثة - أبي بكر وعمر وعثمان -
و غيرهم من الصحابة والتابعين إلى زماننا هذا على أن أبي طالب كرم الله وجهه؟
ثم قال : كلا ثم كلاً !!

و ذلك لأن من أهم أثر نظري في المعاصلة أن يكون أحد المتخصصين في
عمر من آخر لا في طوله ، و لم يكن أحد من الصحابة ولا غيرهم في فصل من الفصول
و مناقب في سر من علي كرم الله وجهه

و أقامنا ورد من الروايات الكثيرة عن عمر بن الخطاب كرم الله وجهه
اعلم الناس ، أعقل الناس ، أشجع الناس ، أكبر الناس ، أحسن الناس ، أعبد
الناس ، أفضل الناس ، أحب الناس عند الله ، رسول الله صلى الله عليه وآله ، أقسى الناس أصدق
الناس ، أودع الناس و و ... فإتباعه أن علياً كرم الله وجهه هو الميزان
والمقياس والمعيار لتلك الفصول لا أمور ولا لمفاس ولا طبعو ، إنما سورن
غيره بمصله كرم الله وجهه ولا يقدر به حيث أن أقبل التفصيل إذا أصيب كان
لبن أن المصاف هو المعيار لوصف لمصاف إليه عال لا لغيره أنه إحدى كفتي
الفصل الراجح ثم قال : بل لا يقدر الصحابة بغير رضى الله عنه مع أبي علي كرم
الله وجهه فصلاً عنه كرم الله وجهه إذا استبعد قسمة ما لم يستبعد منه غيره كما
لا يقاس المنتدي به بالمجتهد في العلم والفصل ...

و قد ذكرنا في (مفتاح البعد) جماعة من أعلام العامة ومنهم

١- القمدرى الحسنى في (منايع المودة) ص ١٥٢ ط (إسلامبول)

٢- الأمرتري في (أرجح المطالب) ص ٣٣٠ ط (لاهور) وغيرهما تر كماهم

للإختصار .

٣- روى الهروي في (الأربعين ص ٦٥) ما لفظه :

عن علي رضي الله عنه أن في هذا المعنى وهي هذه

قد يعلم الناس أيا خيرهم نسباً
ويعلم النبي؟ هم ما ذى كرامته
و الأرض تعلم أيا خير ما كنهه
و البيت ذو السرور لأركان لو سئلوا
و بحر أوفرهم بنا إذا فحردوا
و ناصر الدين و المنصور من نصره
كما به تشهد الطغاة و المنذر
نادى بذلك دكن البيت و الحجر

٤- قال أبو بكر الحضرمي في (اشقة الصادي ص ٥٢ ط القاهرة) ما لفظه :

و لقد حصر في النقة عدي مائة
منهم في ليس ، و روى في انساب و غيره إسمه رسول الله ﷺ و هي معرضه عنه ،
و سلم عليها و سئلها من إعراسها فقلت له : إني سمع في الشرفاء ، قال : و كنت
ما سيدي لا تريس ما ، فعدوني ليس ؟ فقلت : أليس هم بني ؟ قال : فقلت لها :
من أن كنت إني الله فقلت عمر ؟ سمع فلا بعدل يا أخي بأهل البيت أحداً
لا لهم هذا الشهادة فمصر لإسمهم حصر ما حقيقتي ، حجتهم عبادة شرعية
و ذكر هاتين السنتين

فأهل البيت هم أهل السيادة
و لا بعدل ما عهد الست حصة

و بعضهم لأهل العنق حصر
و حقيقتي و حجتهم عبادة

و ذكر الحضرمي في (الكتاب ص ٤٠) ما لفظه من العامة في ذلك ،

و أتيل مجدهم يحصر العاصر
و حجتهم إحداهم ما

و حجتهم إحداهم ما
و حجتهم إحداهم ما

و حجتهم إحداهم ما
و حجتهم إحداهم ما

و حجتهم إحداهم ما
و حجتهم إحداهم ما

و حجتهم إحداهم ما
و حجتهم إحداهم ما

ثم قال الحضرمي : و اعمرني إن الله رفعت دليسه إلى علو معجزهم و عظيم

مظهرهم كقطرة من البحر وكلخصه من الدهر ثم قال: «ولذلك حزن الله ألا إن حرب الله هم العالمون» و «وثلث أولياءه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستحيون الليل والنهار لا يفترون ذلك يسارعون في الحيرات وهم لها سابقون»

أقول: إن الروايات الواردة في المقام عن طريق العامة كثيرة جداً أوكتفينا بما وردناه إتماماً للحققة من عسى الله تعالى أن يهديهم وإنا هم إلى سراط مستقيم بحق محمد وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

وأما ما ورد عن طريق الشيعة لأمه لعمري لثاني عشره رواية لا سمها مقام الاختصار فتمت.

٩- في معاني الأحكام: وسأذكر عن إسماعيل القرطبي عن ربح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبي ذر رحمة الله عليه «ما أطلت الحصراء وأقلت العمراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر»؟ قال: بلى. ول قلت فأين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر المؤمنين؟ أنس حسن. لعن دور. فقال لي كم السنة شهر؟ قال قلت إنني عشر شهراً. قال: كم منها حرم؟ قال قلت أرمسه أشهر قال: شهر رمضان منها. قال قلت لأول. إن في شهر رمضان ليلة أفضل من ألف شهر. إن أهل لب لا يقاس به أحد.

أقول: رواه الشيخ المفيد رسول الله صلى الله عليه وآله في الإحتصاص إلا أنه بعد قوله «إن في شهر رمضان ليلة» ذكر «أمر فيها» فصد من ألف شهر.

وهي العلل: بأسنده عن عبد بن صهيب قال: قلت لعمري عن محمد بن أنس عن أبي ذر أنه أوصى أم نتم أهل ليست؟ فقال: بلى. صهيب كم شهر السنة؟ قلت: إنني عشر شهراً فقال: «وكم أجركم منه»؟ قلت: أرمسه أشهر قال: شهر رمضان منها. قلت: لا قدر شهر رمضان أفضل أم لا شهر أجركم أشهر من شهر رمضان قال: وكذلك حتى أهل ليست لا يقاس به أحد.

وإن أراد كان في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ذكره فضائلهم.

والملك والعدد وترك مثله، وهو بقدر عليها، والمراد بالخالص إلى الله، وإطعام
الطعام على حسنه وهو أن ما ظهره من الدنيا عليه، وتركه أن يعقل نفسه و
ولده على أحد من رعيته وطعامه آدمي ما تأكل لربيته ولباسه آدمي ما يلبس
أحد من المسلمين وقسمه بالسوية، وعدله في أرعته والصرامة في حربه

وقد حدث له لباس وكان في حذل الناس ودهابهم عنه بمرله إحتماهم
عليه طاعة لله وإنتهاء إلى أمره، والعطف وهو الذي تسميه العرب العقل
حتى سمي آدمياً واعيه والسماحة، وبحث الحكمة وإستخراج الكلمة والإسلاخ
في مدوخله، وحاجه الناس إليه إذا حصر حتى لا يؤخذ إلا بقوله، وإغلاق ما
في الأمر على الناس حتى يستخرجهم، والدفع عن المظلوم وإعانة الملهوف، و
المروءة، وعمه النص في الفرج وإصلاح ما بينه ليسمى به عن مدعيه وتركه
الوهن والإستكانة، وترك لشكائه في موضع ألم العرجه، كنهه ما وجد في
حسده من الحراجات من ورثه إلى قدمه، وكانت ألف حرجة في سبيل الله،
والأمر بدمروى، الهوى عن السكر، وإقامة العدد واليه على نفسه وترك
الكتمان فيما لله فيه الرضى على ولده، إفرق الدرس ما سئل به لقرآن من
فصائله، وما يحدث الناس عن رسول الله ﷺ من مساقفة

وإحتماهم على أنه لم يرد على رسول الله ﷺ كلمة قط ولم يرمد (ولم
يرتدخ) فرائسه في موضع بعثه فيه قط، وشهادة لدن كانوا في أمانه إليه
وفريقهم، وطلب نفسه عن دنياهم، ولم يردشاً في أحكامهم، وكاء لقلب وقوة
الصدر عنه ما حكمت الخواارج عنه، وهرب كل من كان في المسجد، وبقي على
أمر وحده، وما يحدث الناس أن الصيرمكت عليه

وما روى عن ابن شهاب الزهري أن حمادة بن مسية بن عمار قتل
عند قتله، فوجد تحتها دم عيط، والأمر العظيم حتى تكلمت به الرهبان و
قالوا فيه، ودعاؤه الناس إلى أن يستلوه عن كل فتنة تصل مائة أو يهدى مائة

وما روى له من عجائبه في احباده عن الحواري و قتلهم و تركه مع
هذا أن يظهر منه إستطاله أذ صلب بل كان العال عنه إذا كان ذلك عليه الكاء عليه و
الإستكارة لله حتى يقول له رسول الله ﷺ ما هذا الكاء يا علي ؟ فيقول أنكى
أرصاد رسول الله ﷺ عني قال فيقول له رسول الله ﷺ ان لله و ملائكته
و رسوله عنك راضون

و ذهاب الرد عنه في أيام البرد : ذهب الحر عنه في أتم الحر فكان لا
يبرد حرّاً ولا برداً ، التمسد بصره ليع في سبل الله و الحمال قال شريف
يوماً على رسول الله ﷺ فقال ما طست إلا أنه شريف عني لعمر ليله البدر
و ما يسته للمس في أحكام حقه قال : كان له سبب كسب لثوب بعيد ما بين
المنكس و ان ساعديه لا ينسبان من عصبه من إدما حقه ، من إحكام الحق
لم يأخذ منه أحداً قط إلا حسن به و دار و فساداً فتنه

فأرسل دأب و قال : أي شيء معنى أول خصاله بالمواضعة ؟ قالوا : قال
رسول الله ﷺ له إن قريشاً قد أحجموا على قتلي فتم على قريش ، فقال
أي أنت و قى السمع و العدة لله و لرسوله فقام على فراشه ، و معنى رسول الله ﷺ
لوجه و أصبح علي زعيم بحرسه فأخذه فقالوا أنت الذي عذرتهم منذ الليلة
فقطعه له فصاب الشجر و ضرب حتى نادوا بأبون على به ثم أودت من أيديهم ،
و أرسل إليه رسول الله ﷺ وهو في لغز أن أكثر ثلاثة أعز و أحداً لي و واحداً
لأبي بكر ، و واحداً لله ليل و حمد أنت سي إلى أن تمحو بي فعمل

قال : و ما الحفيظة و الكرم ؟ قالوا مشي على رجليه و حمل ست رسول الله
ﷺ على الظهر و كسر الهمار و سار بهن الليل ماشياً على رجليه ، و قدم على
رسول الله ﷺ و قد تعلقت قدمه دماً و مدة فقال له رسول الله ﷺ هل
تدري ما نزل بك ؟ فأعلمه بما لا عوص له لو لم ي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية ،
قال يا علي نزل بك ، فاستجاب لهم ريقهم شيء لا أصبح عمل عامل مكسب

من ذكر ذاتي ، ولد كرات و لاساث ساف رسول الله ﷺ يقبول به .
و تعالى ، فكذبوا ، حرروا ، في سبيل الله در اخرجوا من ديارهم و اودوا في
سبيلي ، قتلوا و قتلوا لا كفران عنهم ستاتهم و لا دجستهم حرب جري من
تحتها الا نهار . ما من عبد لله ، لله عبده حسن الثواب .

قال فما دفع لعمري ؟ و انا حدث حص رسول الله ﷺ في الثياب حتى
انقأ أبوطالب ماله و معه . في حامي منه و صفة من آل نعام في سبع عشرة
قبيلة من و ريش ، و قال نوحنا في ذلك لعلي ^{عليه السلام} و هو مع رسول الله ﷺ
في اموره و خدمته و مواضعه .

قال فما لصديقنا و اوعده ؟ و قال له رسول الله ﷺ : احرمنا ثواب
و اخرجنا و حرلنا كل ما كان حراما ، و اهدنا ما كنا في حبه و ريتنا و سمعنا من شيا
من ثواب الدبر عوضا من ثواب الاحرام . ثم مضى معه على احد للذي كان عنده
و برك نوايه لياخذنه معتمدا كاهل يوم له . و قال له : ان لا يرد من ديار
الا تقدر البليغة ، و لا تضر له شيء . ثم مضى معه و قد رآه . ثم رآه في حبه و لا فائدة
قلبه ، فأنزل الله : **و ما تقدموا لا مسلم من حرم الله عبده** .

قال فقيل لهم : فما الزهد في الدنيا ؟ قالوا : اس الكبريس ، و قطع
ما حاد من امله و قصر طول كمنه . و صلو أسعاه كان اسما لا نه . ثم رآه
انتهى عشر شرا ، و صور لذلك ستة اشياء .

قال قلنا فما برك لامل ؟ قالوا : قال له هذا قد قطع ما حرمنا و حدث
فما لك لا تعلق كمنه ؟ قال لا امر أسرع من ذلك . فما حتمت اليه سوءه ، ثم
قطعه ، و سئسوه و صدموا اليه . ثم مضى له من ليس الناس و انقأ
عفا هو إليه من ذلك ، فكان جوابه لهم لبكاء و شهيق . قال ربي و مني من
لم يشع من حرم الله حتى لهي الله : **و لا لهم** . هذا ليس هدى يجمع به الفقير
و يستر به المؤمن و لو . فما الحياة ؟ قالوا : لم يهجم على أحد قط اذا قتلته ،

فأبدي عودته إلا انكفاه عنه حياء منه

قال فما الكرم ؟ فقلوا قال انه سعد بن معد وكان مد لا عنه في العرّاب
في أوّل الهجرة ، ما منعك أن تحطّط إلى رسول الله ﷺ إمسه ؟ فقال عليّ
أنا احترى ، من أحطّط إلى رسول الله ﷺ والله لو كانت أمه له ما احترأت
عليه ، فحكى سعد مقالته لرسول الله فقال له رسول الله ﷺ قد له نعم
فأنتي ما فعل قال : فسكى حيث قال له سعد قد لم قال لقد سعدت إذا أن
جمع الله لي شهره مع قرابته .

لدى عوف من الكرم هو الوضع لنفسه وترك الشرى على غيره وشرف
على من أبي طالب ما قد علمه الناس ، وهو ابن عم رسول الله ﷺ لأبيه أبي
طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم التي حطّطها رسول
الله ﷺ في لحدّه ، وكفّتها في قميصه ، نفّس في رداءه ، وضمن لها على الله
أن لا يلى أكرمها ، وأن لا يلى لها عوزة ولا تسلط عليها ، ملكي القبر وأمنى عليها
عند موتها ، ودر كرحس صبيها به ، ودر بيتها له وهو عند أمّه أبي طالب ، و
قال : ما نفعتني نفعا أحد

ثم لتلاعه مال الناس إليه حيث رزق من حشر فقلوا ما سمعنا ما
أمير المؤمنين ، أحدا قط أبلغ منك ، ولا أصفق فتسم ، و قال وما بمنصبي وأن
مواد مكّي ولم يردهم على هابين الكلمتين ، ثم لحطّط فها سمع السامعون من
الأوليين والآخريين سؤال خطبه و كلامه ؟ و دعم أهل الدواوين له لا كلام عليّ
من أبي طالب عليّ و خطبه و بلاغته في منطعة ، أحسن أحد أن يكتب إلى أمير
جند ولا إلى رعية .

ثم الرئاسة بجميع من قبله و بعده على الجهالة والعمى والصلاة ، فقلوا
يطلب دم عثمان دام بكر في أنفسهم ولا يدروا من قلوبهم أن يدعوا رئاسته
معه و قال هو أنا أدعوكم إلى الله و إلى رسوله بالعمل بما أمرتم الله و رسوله

من فرس العدة وإحاطه رسول الله ﷺ إلى الإقرار بالكتب والسه، ثم العظم
قلت له صفته ست الحادث روجه عبد الله من حلف الجراعي أنتم به ست ست مك كما
أبتمت سعدون وأبتم الله تيت مك كما أبتمت أساء نامن إناهم، فونب له من عليها فقال
كفوا عن دراة عكموا عنها ففالت لأهلها، وبلكم أدين قالو حد سمعوا كلامه وط
عجاً من حلفه عنها، - أقول - و ذلك ان صعه ست الحادث الثقه روجه عند الله
من حلف الجراعي قالت يوم الحمل لعني ^{إلا} بعد الوقعة يد وتل الأحتة ب
معرفة الجماعة، ^{فقد} ^{إلا} إني لا ألو ملك تبصصي ما صعه وقد قتت حدرا
يوم بدر و عمت يوم احد و روحك الآن ولو كنت قاتل الإحبة لقتلت من في
هذه البيوت، فقتل فكان فيها مردان و عبد الله بن الزبير - ثم العلم فكم من قول
قد قاله عمر: لولا علي لهلك عمر

ثم المشودة في كل أمر حري بينهم حتى يحبهم، المخرج، ثم القضاء لم
يقدم إليه أحد قط فمر له عد عدأ أو دفعه إنما يصل لقضاء مكانه ثم اوجده
بعد لم يكن إلا ما بعد منه أولاً، ثم الشجاعة كان منها على أمر لم يسقه الأولون
ولم بدر كه الآخرون من النعمه والناس و سار كه، لا ح من - أي منارة الشجاعة
و أدلا لهم - عن أمر لم يرمثه لم بول درأ قط ولم يرد إليه أحد قط إلا قتله و
لم يكع - أي لم يحس ولم يحف - عن أحد قط دعاء إلى ماردته ولم يصرب
أحدأ قط في الطول إلا قد و لم يصربه في العرس إلا قطعه بمصين، و ذكر و أن
رسول الله ﷺ حمله على فرس فقال دني ب و أمي ب مالي و الخيل، أن
لا أتمع أحدا و لا أفر من أحد و إذا لم يمت سبي لم صعه إلا للذي أرتدى له
ثم ترك الفرح و ترك المرح أمت الشري إلى رسول الله ﷺ ترى يقتل
من قتل يوم احد من أصحاب الأوليه، فلم يفرح ولم يحفل وقد احتال أبو دحانة
و مشي بين الصعين محتالاً فقال له رسول الله ﷺ إنيها لمسته يعصها الله إلا
في هذا الموضع، ثم لم صنع يعبر ما صنع من قتل مرحب و فرار من فرتها، قال

رسول الله ﷺ لأعطين الراية عداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله،
ليس معراً، واحتاده أنه ليس نفر أدمع صاعن اليوم للذين هزوا هذه فافتتحها،
وقتل مرحباً وحمل ما به وحده فلم يطلع دونه أربعين رجلاً فسمع ذلك رسول الله
ﷺ فنهض مسروراً فمما بلغ أن رسول الله ﷺ قد أقبل إليه يسلمه إليه،
وقد ارسل الله ﷺ بلعبي ملاوك فذا عت داس، فكى عبي ﷺ عند ذلك،
فقال له رسول الله ﷺ "مك ما سكيك؟" فقال "و ماني لا يكي و رسول الله
ﷺ عتي داس". فقال له رسول الله ﷺ "وان الله و ملائكته و رسوله عت داسون،
و قال له - لو لأن تقول فيك الله نعم من فتى ما فأت المصاري في عيسى من
مر به لفت فيك اليوم مقل لا لمر ملا من المسلمين فكوا أو كثر وا إلا أخذوا التراب
من تحت قد عت بطون ذلك الركة

ثم ترك الخدمه و ذكر و لعدو اجتماع داس عنه حمه، فقالوا له.
اكتب أمير المؤمنين إلى من خالك و لانه ثم امر له. فقال بكر و الحديمه
و العدر و المار، ثم ترك المثلله قال لاسه الحسن يا سي أقتل قاتلي و إله المثلله،
فان رسول الله ﷺ كرهها و أو بالكل لعود ثم لرعه بالقرنه إلى الله بصدقه،
وال له رسول الله ﷺ ما على ما عملت في لبتك؟ و ر داس ما رسول الله؟
قال بزلت فيك أرفعهم لي قال نبي أنت و أمي كاس معي رعه دهم فتصدقت
بدرهم ليلاً و بدرهم بهاراً و بدرهم سرّاً، و بدرهم علانية، قال "فان الله انزل
فيك و الدين سيقون موالهم، للبد و لنهار سرّاً و علانية فلهم أحرهم عند دهم
ولا حوب عليهم و لاهم بحر بون"

ثم قال له: فهل عملت شيئاً غير هذا؟ قال "نعم" فد أمر علي بصدقه عشر آية
يتلو بعضها مصاً من قوله: "إن الأبرار يربون من كنس كان مر حها كادراً، إلى
قوله: "و ان هد كان لكم حراء و كان - سكم مشكوراً" قوله "و يطمعون لطمع
على حته مكيماً و نبيماً و أسيراً" فقال العالم "أما ان علياً لم يعد في موضع"

« إنا نطعمكم له حده الله لا يريد منكم حراء ولا شكواً » ولكن الله علم من قلبه إنا ما أطعم الله فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن يسطق به . ثم هو ان ما طفره من الدنيا عليه انه جمع الأموال ثم دحل إليها فصار

هدا حنساى و حياره فيه وكل حسان مدد إلى فيه

ايمنى و صغرى و عرآى عبرى أهل الشام عدأ إذا طهر دأ عمت . وون

أنا يصوب المؤمنين والمال بمسود الطامه

ثم ترك التفضيل لنفسه وولده على أحد من أهل البيت (دحل عليه حتهام هاني بنت أبي طالب ، فدفع إليها عشرين دهماً فسدت أم هاني مولاهم المعجمة فقالت : كم دفع إليك أمير المؤمنين ؟ فقالت : عشرين دهماً والله وث مسحطة . فقال لها : إنصرفي رحمتك الله ما دحدا في كتاب الله فصلاً لا سميل على إسحق . و بعث إليه من حراسان بنات كسرى قتلتهن . و دحكن ؟ فقلن له لا حده لنا في التزويج ، فأنه لا آكه ، لنا إلا سور . وون روحهم منهم صفت فحسره أن يؤثر ولده بما لا نعم به فسمين ، وبعث إليه من امرأة من عوص البحر تحفة لا يدري ما قيمته ؟

فقالت له إننته أم كلثوم ما أمر مؤمنين أن يمتس به و يخلون في عني ؟ فقال لها : « رافع أدخله إلى بيت المال ليس إلى ذلك سبل حتى لا تنسى إمرأة من المسلمين إلا دلها مثل ذلك ، وودم حطماً » وادسه حين ؟ أى وفاة ؟ يا معشرهم حريين و لأصا . يا معشر فريش أعلموا و الله أتني لا أدرؤكم من فكمكم شيئاً . قم لي عذق شرب فتردني ما بعد نفسي و ولدي و معصكم ؟ و لا سون ؟ بين الأسود و الأحمر فقام إليه عقيل بن أبي طالب . فقال لتجعلني أسوداً من سودان المدسة واحداً ؟ فقال له : إحسن رحمتك لله بعدلى أمك كان هيها من يتكلمم عبرك ؟ و ما فصلك عليه إلا ساقفة و تقوى

ثم الناس استعدى يريد من شداد الحارثي صاحب رسول الله ﷺ علي

أحمد بن محمد بن شداد قال : يا أمير المؤمنين ذهب أخى في العادة ، وامتنع أن
يسلكنى في دارى و ليس أدنى من يكون من اللباس ، قال يا أمير المؤمنين
ترى أنت برئت و لست لدايت و لست لك ذلك أن إمام المسلمين إذا ولى
أمرهم ليس ليس أدنى ففرهم لنا تنسج بالفقر فقره فيقتله ، فلما علمت
إلا من أحسن رى قومك ، فما شفعة ربك فحدث ، فالعمل بالنعمة أحب من
الحديث بها

ثم قسم بالسوية و أعد و رعى و لى بيت ما المدينة عمر بن يسرو
أما الهيثم بن التهان فكتب امرئى و لفرشى و الاصبارى و المعجمى و كل من
في بيته من قريش العرب و أحسن العجم و جاء سهل بن حنيف بمولى له أسود
فقال كم يعطى هذا ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كم أخذت أنت ؟ قال ثلاثة
دينار و كذلك أحد ليس و ل و عموه و لاه مثل ما أخذ ثلاثة دينار ، فلم يعرف
ليس أنه لا يوصل لبعضهم على بعض ، لا ، انقوى عند الله نبي طهارة و ليرى عمار
بن يسرو و أما الهيثم بن التهان ففلا ، يا أبا القبطان إستاندن لنا على صاحبك
قول و على صاحبى إدى و قد أحد بيد آخره ، و أخذ مكنة و مسحاته و ذهب
يعمل في بيته في نرى طهارة و كانت نرى ليس سميت نرى أمك ، و سخرها على بن
أبي طالب عليه السلام و عرس عليها ، الحمد ، فهذا من عده في الرعية و قسمه بالسوية .
قال إسحاق بن عمار ، فما أدنى طعمه لرعيته ؟ فقال يحدث الناس أنه
كان يطمع لحر و لبحر و لكر الشمس و الزيت ، و يختم طعامه مخافه أن يزداد
فيه ، و سمع منى في سنة ثمان مائة و هو يقول في ذمة علي بن أبي طالب مقل الكراكر ؟
قال فرغ عنه له ، قالوا يا أمير المؤمنين أنها أصرا أنك ثلاثة نحررت حر و في
حيته ، فأخذها ، نصب منها فأخذى أهلها إليها قال فكلوا حسناً مرشاً ، قال
فيقال : الله لم يشكى ألماً إلا شكوى الموت ، وإنما خاف أن يكون هديته من
بعض الرعية و يقول لهديته لوالى المسلمين حبانة للمسلمين قال قبل و لصرامة ؟

بعض حده أو عن الأرض أو بدخا في كلامه ما يستعين به ، وقد ركت الأولى وهم يقولون كان ^{علا} يقوم فيتكلّم بالكلام منذ سحوه إلى أن يرذل الشمس لا يدخل في كلامه غير أندي بكم به ولقد سحوه يوماً وهو يقول .

والله ما أنيتكم إختياراً ولكن تيتكم سوفاً - أما والله لتصيرن بعدى سبانيا سبانيا بغير دسكم وشعاركم أما والله أن من درائكم لا دير لا نفى ولا تدر والنهاس الفرس القتال العموح يتوارثكم منهم عشرة يسترحجون كودكم من جعلكم ليس الآخر بأرف بكم من ذلك ثم يهلك بكم دسكم وديكم ، والله لقد سمعني أنكم تقولون إني كذب ودي من أكذب ؟ على الله ، وأقول من آمن بالله أم على رسول الله ؟ وأقول من صدق به كلاً ؟ لله أنته ، للهجه عمتكم سمعها ، ولم تروا من أهلها ، وويل لامة كيلا بغير من لو أن له ؟ عده ، ثم بعد حين ، أتى لو حملتكم على المكروه الذي حصر الله ، فانه خيراً إذا كان فيه ، وله فان استقمتم هديتم ، وإن بعتو حتم أومتكم وإن أنتم بدت كم لكات لو عني الكبر لا نفى ، ولكن بمر ؟ وإلى من ؟ قودكم (إله : سام ح) ، سلم : سام بكم بكم ، الله كدناشوكة أن عظمها بها ، ناليت لي من بعد قومي يوماً فلبس أن أسبق يومي

هناك لودعوت ، اللهم رحل من أرمه الحميم (الحبير ح)
 اللهم أن لفرات ودخله بهر أن أعده ن صفت أعمد أنكم من اللهم
 سلط عليهم بحرارة و فرع منهم نصره لا لفرعه نساكن البركي دعوا إلى
 الإسلام فملوه و قرؤ القرآن وحاموه و بصدوا إلى ، أجهد قولهم و به
 اللقاح إلى أولادها ، وسلطو لسيوف أعمادها ، وحدوا بأطراف الرماح رجاء حقاً
 وصفاً صفاً هلك وصف نجي لا يشتركون بالجنة ولا يقررون على العدا (ولا
 يغزون عن الفناء ح) أولئك إخواني لأهليون ، فحق النساء لهم ن بظننا (بحق
 لنان بظناً إليهم ح) ثم رأينا وعيناه تدر ون وهو يقول : إنا لله وإنا إليه
 راجعون ، إلى عيشة بمثل بطن الحية حتى ؟ لا متى لك منهم لا متى

قد إين دأت . هذا ما حفظت الرواة الكلمة بعد الكلمة ، وما سقط من كلامه "كثر" أطول مما لا يفهم عنه ثم الحكمة واستخراج الدلالة بالعلمة التي لم يسمعوها من أحد قط ، بل بالاعتماد في النوعية ، فكان مما سقط من حكيته "صف رحلاً إن قال" انتهى ولا انتهى ثم قال "ما لا يأتي" ، ثم في الإرداء ، وفيه وفيه "ويعني ما أوتي يحب الصالحين ، ولا يعمل بأعمالهم ، بعض المسلمين وهم من يبادر من الدنيا ما يقضي ، يدار من الآخرة ، يبقى بكرة الموت الدنوية ولا يترك الدنوب في حياته

قال إين دأت . فهل فكر الحق إلى ما هم عنه من الوجود ، يصفه إلى ما قال غيره ثم حارجه الناس إليه ، "عنه" بهم أنه لم يسمع ، بالنسبة إليه ، عماء كان لها موضعاً غيره مثل محبي اليهود سئونه "تعمونه" وحرر ، ما في لتوبة ، ما وجدون عندهم ، ولم من يهودي قد أسلم وكان سبب إسلامه هو وأما عماء عن "ن" فأنه لم يوجد عن باب أحد فقط سئونه عن كدعه ولا يستفيد منه حرفاً ثم الدواعي عن مظهر وإسناده اليهودي ، ذكر اليهوديون أن سعيد بن قيس يهمل أي راه سوماً وشدته أخرى في قضاء حوائجهم ، فقال يأمير المؤمنين بهذه الساعة ، قال ما حارب إلا لأعين مصلحتهم ، ثم بحث مذهباً فسننا هو كذلك إدائته امرأة قد دخل قلبها لا تدري أن تأخذ من سبباً حتى وقعت عليه ، فقلت يأمير المؤمنين طمسي روحي وبعدي عليّ وحذف عرسك فذهب ممي إليه ، فصا طأ رأسه ثم رفعه وهو يقول حتى واحد لم يصبه مخافة غير متعنت وأين منرك ، قالت في موضع كذا وكذا ، يطبق معها حتى انتهت إلى منزلها فقالت هذا منزل لي قال فسلم فخرج شاب عنده إزار ملوّن ، فقال إني إنق الله فقد أحفرت روحك ، فقال وما أنت وذاك والله لأحرقنّها بالنار كالكلامك قال وكان إذا ذهب إلى مكان أحد الدرة بيده والسيف معلق بحبده ومن حال عليه حكم بالدرة صريره ، ومن حال عليه بالصف عاحله فلم يعلم ، الشاف إلا

وقد صلت السبع ، وقال له : آمر لك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتزود المعروف ؛
ثم : إلّا فتنتك قال : وقول الناس من اليك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى
دفعوا عليه قال : وسقط بي يده الشاب ، وقال : يا أمير المؤمنين اعف عني عفى
الله عني ، والله لا كوس أي رصاً يطأني فأمره أن يدحرج إلى ممر به ، وبعدها وهو
يقول : ولا خير في كثير من بدوهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين
الناس ، الحمد لله الذي أسمع بي بين مرأه وجهها ، يقول الله برك وبعالي . و
لا خير في كثير من بدوهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن
يعمل ذلك إسعاه مرساه الله وقوف وزنه أخيراً عظيماً ،

ثم : سرقة دفعه ليطرحه لخرج ، وإصلاح حمار فهدل رأسهم خدأ سرب
لحمار ، فحرج منها مثل أعناق الحمر ، ألمه حرج عني ، ول : بشر
الواژ ثم : يبذوله فيبعدها صدقة ، أنه إلى أن مرث الله الأرض من عليها البصر
الدار عن وجهه ، وسرف وجهه عن الدار ، ليس لأحد من أهل الأرض أن يحدوا
من سات مجده واحدة حتى يصق كنهم ، ح : عليه مؤم

قال ابن دث : فكان يحمل لوسق فيه ثلاثمائة ألف نواة وقيل له : ما هذا ؟
فيقول : ثلاثمائة ألف بحلة إن شاء الله ، ويعرس الموى كلها ولا تذهب منه نواة
يسمع دأعاجيه ، ثم يرك الوهن والباستكانة أنه يعرف من أحد ربه ثم ينادي حراجه
يدخل القلائد من موضع ، ويخرج من موضع ، فمدح عنده سور الله سورة الفاتحة
عائداً وهو مثلاً يصعه على نطع فلما أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له إن
رجلاً يصبه هدا في الله لحسن عني الله أن يفعل به ، يفعل ، فقد محسناً له وبني
: بأبي أنت وأمي الحمد لله الذي لم يرفني وأبنت عني ولا ويرت ذنبي أنت وأمي
كيف حرمت الشهادة ؟ قال : أيها من : ذرائع إن شاء الله

قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أنا سمعت قد أرسل موعدة يسأونكم
حمرء الأسد فقار : بأبي أنت وأمي والله لو حملت على أيدي الرجال ما حملت

عنه قال: فسر القرآن: «وذكرين من نبي» قال: معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما صغفوا وما استكابوا والله يحب الصابرين»
 وبرت الآية فيه فلهذا: «وما كان لمن أن يموت إلا بعد أن كتب له»
 مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا فؤقه منها ومن يرد ثواب الآخرة يؤه بها
 منه عزى انت كرمين» ثم ترك إشكاليه في ألم العر حة شاك حراً إلى رسول الله ﷺ
 ما تلقى دلقاً: «رسول الله قد حبيب عليه من» مدح من الفضائل في موضع
 العر حة من موضع إلى موضع وكتابه ما يجد من الإلم قال: «فعدت منه من
 أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا» فكانت ألف حرة من ورده إلى قدمه
 صلوات الله عليه

ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال: خطب الناس فقال: «أيها الناس
 مردوا بالمعروف ونهوا عن المنكر» فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يعرف
 أحلاً ولا يؤخر رداً وذكروا أنه الخلا نوضاً مع الناس في ممة المسجد فرحمه
 رحل فرمى به، فأخذ الدرة فضربه ثم قال: «ليس هذا لما صنعت بسى ولكن
 بحبي» من هو أضعف مني فتفعل به مثل هذا فتضمن

قال: واستطاع يوماً في حانوت من مطر فحبه صاحب الحانوت، ثم إفاضة
 الحدود ولو على نفسه: «ولله أحجم لمن عن عمر» أحد من هذا الشرف
 الساحة أقدم هو عليهم بافظة الحدود فهل سمع «حدان» شرباً قام عليه أحد
 حدان غيره؟ منهم عبيد الله بن عمر من الخطباء، منهم قدامه بن مطعون، ومنهم
 الوليد بن عتبة بن أبي معيط، شربوا الحمر فاحجم الناس عنهم فسر قوا من ربه
 بيده حيث حشى أن يظل الحدود (أن تعطل) (ج) ثم ترك المشركين على
 إشتهم كلثوم أهدى لها بعض الأمر: عسراً، فصد المسرف قدر

أيها الناس: «انتم كلثوم بنت علي» الخلا حاشكم عسراً وسم الله لو كانت
 سرقة لقطعتها من حيث أقطع نساءكم، ثم القرآن وما يوجد فيه من مفاري

الشيء ^{الذي} مع بر من القرآن وقصائله : ما يحدث النفس مما قام به رسول
الله ^{عليه السلام} من معاقبه لشيء لا تحصى . ثم جمعوا به لم يرد على رسول الله ^{عليه السلام}
كلمة فقه : ولم يكبح عن موضع بعته : كان يخدمه في أسفاده ويصلأ رواياه وقربه
ويصرب حساء : يقوم على رأسه بالسيف حتى يأمره بالقيود والإنصراف ، ولقد تمت
غير واحد في إستعداد من : لخدمته : غلب عليه الماء فانصرفوا ولم يأتوا بشيء
ثم توجته هو : لرايته ، فانه : ماء مثل الرلال واستقله أرواح ، فاعلم بذلك
الشيء ^{الذي} : هذا : ذلك حزين في ألف : ميكائيل في ألف : وبنوه إسرائيل
في ألف . فهل لشد لشعر

عنه مكان وحزن

نفس الذي سلم في الله

ألف بنوه إسرائيل

حزين في ألف : ميكائيل في

ثم دخل النفس عليه : أن : تشهد بيوم وشهدو جميعاً : قد
وقروا بينهم : طيف عن : هم ولم يرض في حر : حكمهم ، ولم يتد من مت حال للمسلمين
ما : لاوي عملاً ، ولم تكل من ما : الله إلا قدر : الله ، شهدو جميعاً أن : الله
الناس منهم بمنزلة أقربهم منه

أقول : إذا نفس أحد : أحد : نفس به ، يحصل الجسد ، والأخلاق
القاصلة من كمال العقل وجوده الفكر : العلم : الحكمة : العدل : الأمان
و معرفه : من : الحزم : الشجاعة : الشجاعة : العفة : من : الإله : من الصفات
الممدوحة : وإذا أن نفس به : حال : نظام : والحمد : لاشتهر

ثم الما : نفس : الإمتناع : الحياء : الدنيا : ولا : نفس : مداد : مؤمنون فكيف : نعمتهم
المعصومون ، وأما : لغة : من : والحمد : للإشهاد : إلا : أن : لست من عند الله حل : علا : فلا شأن لها
فكيف : نفس : أحد : بأهل بيت الوحي : معصومين : صلوات : الله : عليهم : أجمعين : في
و : حذر : الحاصل : و : لست : الممدوحة : الأخلاق : القاصلة : وهم : عندهم : السلام : بواتها : وقطبها

﴿ الحوادث الواقعة في ليالي القدر وإياها ﴾

واعلم أن من أعظم حادثة وقعت في تلك الليالي هو فتح باب مولى الموحدين أمير المؤمنين وصي حاكم الأندلس والمرسيد علي بن عبد الله في أن لها هو حري الأدم تحت لأحجار والحديد لتلك المصيبة العظمى **أورد في ذلك جماعة من أعلام أئمة** وارت كثيره بأسانيد عديدة في ما أحدهم وأسفارهم تشير إلى نبذة منها :

١- زوى الحاكم المشهور في المستدرج ٣ من ١١٣ حديث آية الله عليه السلام عن ابن شهاب قال : قدمت دمشق وأنا في المرة فأتيت عبد الملك لاسلم عليه فوجدته في قبة على فرش نقرت العنق : بحتة سمعان فسلمت ثم جلست فقال لي : ابن شهاب أعلم ما كان في بيت المقدس من حادثة علي بن عبد الله **إني** فقلت : نعم فقال : هم قفمت من وراء الدار حتى أتيت حرم القبة وجئت إلى وجهه فوجدت علي فقال : ما كان ؟ فقلت : لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم فقال : لم من أحد ؟ علم هذا عبيد عرك لا سمع من بيت أحد وما حدثت به حتى توفي

أقول : إن إجماع أئمة الحديث لأمر بالله عن إظهاره ليس أول فورة كسرت في الإسلام فإن إخفاء فضائل علي أمر مؤمنين **عليه** وكم من صاحب أهل البيت عليهم السلام كان من المخالفين منذ عهد الرسول **عليه** إلى اليوم عسى الله تعالى أن يهدينا وإياهم إلى صراط مستقيم ..

رداه عليه سداً متناً حصده من أعظم العاقبة

- ١- الطبري في (دوائر المعنى ص ١١٥ ط القدسي بمصر)
- ٢- لدثني في (المعنى مستدرجاً مطبوع بدون المستدرج ح ٣ ص ١١٣ ط حيدرآباد)

٣- الرندي في (اعظم د لسمطين ص ١٤٨ ط لقصاء)

٤- العموي في (قرائد السطرين)

٥- (مقدري المعنى في) مع الموده ص ٢٢٠ ط (إسلامبول)

٦- (أمر ري في) الأرجح لطبات ص ٦٥٦ ط (لاهور)

٧- روى الخطب (مع) في (المناقب ص ٢٧٠ ط تبريز)

وسنده عن الزهري قال قال عبد الملك بن مروان أي واحد أنت ان حدثتني ما كانت علامة له من عنى من أساطير ^{الملك} في الله أمير المؤمنين ما روت حصده من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عبط
رداه حده معهم

- ١- ابن الصاغ المالكي في (الفصول المهمة ص ١٢٢ ط (المرى) لا تـ
- راد (و.ل. لي)

٢- اسوطي في (المعنى ص ١٨٠ ري ح ٢ ص ١٢٤ ط حيدرآباد) نادني تعوت

٣- (تسليحي في) (نور الأضداد ص ١٠٠ ط (المرى بمصر)

٣- روى المدحني في (مفتاح المعاص ص ٩٠)

ملاحظه - اخرج البيهقي عن الزهري أنه قال قدمت الشام اريد المزو فدخلت على عبد الملك بن مروان فقال لي أي واحد أنت ان حدثتني ما كان علامة يوم قتل عني ^{الملك} قلت لم يرفع جبر بيت المقدس إلا وجد تحتها دم فقال عبد الملك لم ينق من عرف هذا عري وغيره لا ينقصه أحداً فما اخبرت به إلا بعد موته .
قال البيهقي والذي صح عنه ان ذلك كان حين قتل الحسين رضي الله عنه

ولعلموحد عند قتلها جميعا

٤- روى الحاكم النيسابوري في (المستدرک) ج ٣ ص ١٤٤ ط حيدرآباد
 مساده عن الزهري ان أسماء الأنصارية قالت ما رفع حجر ناء ليلة
 قتل علي عليه السلام الا ووجد تحته دم عيط
 رواه جماعة منهم

١- الحموي في (فرائد السمطين)

٢- الذهبي في (تلخيص المستدرک المطبوع بهامش المستدرک ج ٣ ص ١٤٤
 ط حيدرآباد)

٣- الرندي الحموي في (مجموع السمطين ص ١٢٩ ط الري)

٥- روى الحاكم في (المستدرک ج ٣ ص ١٢٣ ط حيدرآباد)

مساده عن حريث بن ابي حمزة ان عبد الله عليه السلام قتل صبيحة إحدى وعشرين من
 رمضان قال سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول : هو مطب ود كرمذق عني
عليه السلام فقال : قتل ليلة انزل القرآن وليلة اسرى يعقوب وليلة قتل موسى قسام
 وصلى عليه الحسن بن علي عليه السلام قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
 رواه بعضه جماعة منهم

١- الذهبي في (تلخيص المستدرک المطبوع بتدبير المستدرک ج ٣ ص ١٤٣ ط
 حيدرآباد)

٢- الحموي في (فرائد السمطين)

٣- الأمر ترمذي في (أرجح المطالب ص ٤٨٢ ط لاهور)

وفي الأخير راد وفي ليلة قتل يوسف بن نون قتي موسى

٦- روى ابن عبد البر في (الإستيعاب ج ٢ ص ٤٦٩ ط حيدرآباد)

عن عائشة قالت : لما بلغها قتل علي بن أبي طالب لتضيق العرب بمناشئ فلبس
 لها أحديتهاها .

رواه جماعة منهم :

- ١- محب الدين لطبري في (دخائر المعنى) ص ١١٤ ط القدسي بمصر
- ٢- البديع في (مفتاح النجا) ص ٩١
- ٣- الأبي في (شرح إبحارته) ص ٢٩٠
- ٤- الأمر توري في (أرجح المطالب) ص ٦٥٨ ط لاهور
- ٥- روى إس الطقطقي السعدي في (العجري) ص ٨٢ ط القاهرة
- ٦- لم يعظه ولم يبلغ عائشة فتل علي عليه السلام قالت
ولقد كنت أعياه واستغرقتها السوى .. كما قرعنا ديار المسافر
- ٧- في (شرح نهج البلاغة) ص ٢١١ في الحديث ج ٢ ص ٣٤٤ ط مصر
- ٨- لم يعظه وقال له بكر بن عبيد الله لم يصب علي بن أبي طالب عليه السلام ضربة مما كان
في الإسلام أيمن منها ضربته عمر أي يوم الخندق ولقد صبر علي صبره ما كان في
الإسلام أشأم منها يعني ضربة إس ملحم لعنه الله
- ٩- في (الإستيعاب ج ٢ ص ٤٧١ ط حيدرآباد) لم يعظه قال بكر بن حماد

القاهري :

قبل لاسن ملهم والاقداغالية	هدمت وملك للإسلام أ. كاسا
فقلت أصل من بمعنى على قدم	وأوتر الناس إسلاما و. ماسا
داعلم لاسن بالقرآن ثم بعد	من الرسول لنا شرعا و. ماسا
صهر لسي ومولاه و. ماسا	أصحت مع قة نوراً و. ماسا
وكان منه على رعم الحسود له	ما كان ه. و. من موسى بن عمران
وكان في الحرب سعا صار مدكر	لنا إذا لفي لأفراء أقر لنا
وكرت ق. ثله و لدمع منحد	فقت سجن رب الناس سحنا
السي لأحبه ما كان من شر	بحشي المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مراد اذا عذب قبائلها	وأحسر الناس عند الله مبرانا

كعافر الناقة الاولى التي حلت
قد كان يغيبهم ان سوف يخلصها
على نعمه ما أرض الحجر خيرا
ومن عباده أعباد
الآيات .

ثم ذكر ما أنشأه من حيث
وهو عنى بالمرافق لحبه
وقال ما منها من الله حاد
مستنها حنت على كسل مدم
وخصها أشقى لمراد باله
الآيات

ثم ذكر ما قال أبو الأسود لشد
الاختلاف .

ألا ما في قمره ومب
بغيره وفدت له
علاوة من عول له
بحر من طير أحمر
وذلك من ركب اله
ومن وراء الماضي والمست
وحب سول رب اله
ماث حره حمت دونه
أنت لندر حر اله طرب
برى مولى رسول الله فيه
ويعرفى له ولأقرب
ولم يخلق من المتحضر
بعدم حادى بلد مسأ

الآيات

﴿ ليلة القدر وخفائها ﴾

و قد اختلفت كلمات الأعلام في تسمية ليلة القدر و حديثها و حداثتها
 و أكثرهم يقولون سميت بذلك لانها الليلة التي يحكم الله عز و جل فيها ، و قضى
 بها الخلق في السنة بأجمعها من كذا أمر ، و هي السنة مباركة في قوله تعالى
 ﴿ إِنَّ رَأْسَ الشَّهْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ الدخان (٣) و ذلك ان الله جل و علا أنزل
 القرآن الكريم حملة واحدة على قلب محمد حاتم الانبياء و المرسلين في ليلة القدر ،
 ثم أنزله بحوام في مدة ثلاث عشرة سنة حسب الجدوات الواقعة و مقصود
 الحكمة الإلهية و لا شيء في غير المدة أعظم من القرآن اسجد و القلم
 الهداية ، فهذه الليلة أعظم لدى الله عز و جل لانها الليلة التي قد اعطي
 فيها كرامات و رزق في ليلة واحدة و ارفق أمته ، و حدة الشريعة من الجهل والضلالة ،
 من الكفر الممض ، و من العبد و العبدية ، و هو لم يولد و لم يصب و
 لم يولد و لم يصب و لم يصب له حنة بـ ري شيئاً مما رزق في هذه الليلة ،
 و ان الله تعالى ينزل في ليلة القدر الخير والبركة والكرامة والمغفرة ،
 و بعدد فيها لأعماله لا يزدق إلى خلق في سنة واحدة ، و عن ليلة القدر
 من العلال الإلهي و الحمد الربوبي ما يحسن ثواب ليقطع من الله تعالى و
 الحمد و الثوب فيها ثواب من عمل صده ألف شهر ليس في هذه لأشهر ليلة قدر
 و إن حسن الأدوات لـ من مؤمن حقاً أن يكون له وقت يهتدى فيه قلبه ،
 و يعرف الحقائق و يعلم المعارف و الحكم ، و يفهم المقصود من هذه الحياة ،

و تنحه نفسه إلى المعالي و محقر الدناب و الشهوات و المتع و المال و يسرى
مكليته إلى ربي نفسه و إخوانه المؤمنين، فهذا لوق يكون عنده أعظم لأدوات
في حياته، وليس هذا لوقت إلا ليلة القدر.

و أم حديثه فإروايات الواردة كثيرة، نذكر إلى بعض منها.

في أمالي الشيخ الطوسي قدس سره «سأله عن دراره عن أبي حمزة عليه السلام

قال : سئلته عن ليلة القدر قال : هي إحدى وعشرون أو ثلث وعشرين قدت
أليس إنما هي ليلة ؟ قال : هي قدت وناحري بها، قال : ما عليك أن تعمس
خيراً في ليلتين

وفي السرائر : عن حمزان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر، قال :
هي ليلة ثلاث أو أربع قلت : أفرد لي إحداها، قال : لا، عليك أن تعمس في
الليلتين هي إحداهما

وفي شرح ابن أبي الحديد : في حديث - في ليلة مؤمنين على صلوات
فأخبرنا عن ليلة القدر : قال : ما أحسن من أن يكون أعلمهم - وستر عنهم، و است
أنتك أن الله إنما سترها عنكم نظراً لكم لأنه لا يعلمكموها، مما هم فيها، و
نر كنتم عنها، و أرحم أن لا يحطكم إن شاء الله اتهمو، رحمكم الله
وفي تفسير القمي : بسأله عن أبي المهاجر عن أبي حمزة عليه السلام، أن المأجور

لا يحصى علينا ليلة القدر أن الملائكة يطوفون بنا فيها

وفي البحار : قيل لأبي حمزة عليه السلام : ما هو ليلة القدر ؟ قال : و كيف لا
يعرف الملائكة تطوفون بناها

و أما حقاً ليلة القدر في ليلي ثلاث ليلة تسعة عشر، و إحدى وعشرين
و ثلثة وعشرين من شهر رمضان المبارك فمن حكمه أن يشتغل العباد على العمل
طيلة الشهر المبارك، و أن يحتشد الناس في العادة، و يحيوا جميع الليالي الثلاث،
و يتركوا المعاصي كلها - صغيرها و كبيرها طمعاً في إدراك هذه الليلة ليفوروا

سر كنّها ، و لا تحطوا بحديّها

إنّما لم نعتز لننقش العبد على صالح الأعمال في سائر الليالي ، وفي إحصائها ،
نعرّض من يرددها للشواب (كثير) حبّ ، ليلي حباً ، ووافقتها ، ولم يعش
تعتدماً لأمرها ، و أن لا يستهن بها ، ، تكات معاصي فيها أو القفلة عنها ، و عباد
وقع فيها من دون القرآن الكريم ، الحيرة الركة و المعيرة و تقدير الأعمار و
لأجل ، و لا دراق إلى السنة المفضلة .

والاشفاق أن لا يعرفها المكلف بعينها لئلا يكون بالمصصة فيها حطاً
منتهماً ، و متناً أقدمها ، و أصلاً إذا اجتهد في طلب ليلة القدر باحياء الليالي
المطلوبة ، هي الله عز وجل ملائكته ، و يقول : كنتم يقولون في ليلتين : أن نجتهد
فيها ، من بعد فها ، سمك ليلتنا ، و لعمري (٣٠) فهذا حديثهم في ليلتين
المطلوب ، فكيف لو جعلتها معلومة لهم ، فهذا لك يظهر من قوله تعالى : و أنسى
أعلم ما لا تعلمون ، و إن إحصاء ليلة القدر في ليل ثلاث أشهر باحياء الصلاة
الوسطى في قوله عز وجل : و حافظوا على الصلوات ، و الصلاة الوسطى ، الفقرة
(٢٣٨) لئلا تترك ، و أن تأتيها ليلتك ، و أن يرغب المكلف في الطاعات ، و
يريد في إيجته ، و لا تنه ، و لا تكسر ، و لا يتكلى ، و أشبه باحياء ساعة الإجابة
في ساعات الجمعة لئلا يفشل عنها العبد

و وداحمي لله تعالى اسمه لأعظم في أسمائه أحسن لئلا يكتفى به العبد
في ذكره و دعائه ولكن إسم من أسمائه أحسن لأنه خاص لا يدّ من ذكره ، و
أخفى رضاه تعالى في الطاعات حتى يرفع في الكلّ و أن تأتيها بعد جميعها ،
و أحسن عصبه في الله صي لعنوا عن الكل صغرها و كبيرها ، و أحسن وليته
بين الناس حتى يعطوا لك ، و أحسن وقت الوفاة لئلا ينسى العبد الموت ،
و لا يؤخر العاصي التوبة إلى وقته ، و أحسن عهده الله له بين عبده لئلا نهت

حرمة غيره ، و أحقى قدم له عد لئلا يعقل شيء بعد و غيره و غيره
 • قد تكون ليته غير معنونه للمدس يفتح فيه على مربي ، وغيره - و غيره
 هذه اللثة بعد كجهز به في الأمر و جهل وقوعه . عد لئلا يفتت منه من الله
 تعالى على العدد ، و مضمود من هذا هو الإحتياج ، و لا يسأل إلا
 إلا ما سأل و أن سعيد سوف يرى ثم يحراه له ، لا يفتي ، عدم ٣٩ . ٤١



﴿ آية القدر وأحيائها ﴾

ومن لم ينس أن الله قد خلقه خلقه في يوم النور والهدى ، هو الحق
والصلاح . . . لم يكن كذا . . . ليله ثاب فابعد التفرع الحدوث كذا أمر
لغير الشر ، وثاب فيها . . . الحجر الأساسي لهذا الدرس القيم الكامل الذي هو
آخر الأديان الصالح لهم كل في زمان ومكان . . . أن الله عز وجل قد خلقه . . . و
كنهه آخر التمس السماوية ، ولا يقل عند الله عز وجل دين غير هذا الدين
الذي في ليله القدر

والله تعالى : . . . وجهه بذكر حسن . . . فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبدل . . . الله تعالى . . . القسم : الرقيم ١٣٠

وغير . . . اليوم أكملت لكم دينكم . . . أحب إليكم معنى . . . نصيب لكم
لإسلام ديناً . . . سورة ١٣

وغير . . . ما كان عهد أن أحد من رجالكم . . . ذكر رسول الله وحاتم السعدي
لأحزاب ٤٠

وقال . . . إن الله عز وجل . . . من منحه عبر الإسلام . . . من قبل
منه . . . هو في الآخرة من العاصرين . . . آل عمران ١٨٥-١٩

ليلة القدر ليلة مباركة . . . من ألف شهر من شهرهم التي تابو شحطون
فيها في ظلام لشر وكلال الوتيرة ، في ظلام لغير . . . كلال لغيره . . . وفي
ظلام الطغيان . . . كلال معصية . . . حيارى لا يهتدون إلى غاية ولا يقعون عند

حد. و أي عظمة أعلى من عظمة ليله نزل فيها نور الهدى و لرحمة للناس كافة
بعد أن مضت عليهم حجب منقاعة ، وهم في ظلام العدم و ضلال الحساية ، و ظلام
الباطل و ضلال العو نه ، و في ظلام الاستعداد و ضلال القادة

قال الله تعالى « و ان كروه كما هداكم و ان كنتم من قبله لمن الصالحين »

القرة : ١٩٨

و قال « لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو
عسهم آياته و يركبهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و ان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين » آل عمران : ١٩٤

و قال « و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قد انشأ يوحى إلى أنتم إلهكم
إله واحد فهل أنتم مسلمون » الأنبياء : ١٠٧ و ١٠٨

و قال « و ما أرسلناك إلا كلمة لئن ينصروا لئن لم يكن أكثر الناس
لا يعلمون » ساء : ٢٨

و أي شرف نوره من شرف سبط فيه ، يد اعداء و احكام الالهية على
قلب حاسم رسله ~~مؤتلف~~ رحمة بعدة بشرهم و يهديهم إلى صراط
مستقيم ، و يجعل منهم أمة تحضر الناس من استعبد القياصرة المستبدس ، و
جبروت الأكاسرة المستكبرين و استنصار العجرة اعرافين ، و من استعلاء طلاقه
العبان المحرمين و يجمعهم بعد الفرق و يلم شعثهم بعد الشتات و ينجيهم
وهم على شفا حفرة من النار .

قال الله عز وجل . « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا و اذكروا
نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً و كنتم
على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و
اولئك هم المفلحون » آل عمران : ١٠٣-١٠٤

وقال : و كلف بين قلوبهم لو أوفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزير حكيم ، الأفعال (٦٣)
 وحق على المسلمين كافة أن يحيوا ليلة القدر في ثلاث ليال من شهر رمضان المبارك إذ فيها برز ذلك الدستور السماوي الكندي وحقه المسلمين تلك الوجهة الصالحة النافعة و يحدّدوا العهد أمام ربهم بحياطته تعالى بأنفسهم و أموالهم شكراً له على نعمه و رحمة منونه ، أن يحيوها بالدكر والدعاء ، و العبادة حتى الصباح

في وسائل الشيعة : عن النبي ﷺ قال قال موسى إلهي اريد قرارك ؟ قال : فرمي من استغفد ليلة القدر ، قال إلهي اريد رحمته ؟ قال : رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر ، قال إلهي اريد العوار على الصراط ؟ قال : ذلك من تصدق بصدقه في ليلة القدر ، قال : إلهي اريد من أشجار الجنة و ثمارها ؟ قال : ذلك لمن سقى مسجده في ليلة القدر ، قال إلهي اريد السعادة من النار ؟ قال : ذلك لمن استغفر في ليلة القدر قال إلهي اريد رضاك ؟ قال : رضائي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر

وفيه : بالاسناد عن الرضا عن أبيه عن علي بن الحسين قال قال النبي ﷺ من أحصى ليلة القدر عشرين له دونه دلو كانت عدد نجوم السماء و مكافئ الجبال و مكافئ البحار

وفي الكافي : بالاسناد عن سليمان بن جعفر قال قال أبو الحسن عليه السلام ليلة إحدى وعشرين و ليلة ثلاث وعشرين مائة ركعة تقرأ في كل ركعة : و قل هو الله أحد ، عشرين مرة

وفي التهذيب : بالاسناد عن جماعة قال : قال لي أسعد الله ﷺ : صد في ليلة إحدى وعشرين ، و ليلة ثلاث وعشرين من رمضان في كل واحدة منهما إن قويت على ذلك مائة ركعة سوى الثلاثة عشر ، و أسهر فيهما حتى تصبح ، فاست

يستحب أن يكون في صلاة دعاء في مصر أعقابته برحى أن يكون ليلة القدر في
 إحداهما ، وليلة القدر خير من ألف شهر ، فقد له كشف هي خير من ألف شهر ،
 قال العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ، ليس في هذه الأشهر لبدالة ، الحدث
وفي روضة الواعظين : عن رسول الله ﷺ إن شهر رمضان مصعب الله
 فيه الحسنات - إلى أن قال - إن شهركم هذا ليس بالشهر ، إنه إذا أوتى إليكم
 قيل ، لركبكم والرحمة ، إذا دبر عليكم ، فمركب بدووب هذا شهر الحسنات
 فيه مصعب ، و عمل الحبر فيه مقبولة من معنى منكم في هذا الشهر وكعتين
 يطاوع بهما عمر الله له

وقوله : قال ، في ليلة من أحسن ليله ثلاث عشرة من شهر رمضان ،
 وصلى فيها ماء ، كعبه استع به عليه معيشته في الدنيا ، وكعبه أمر من عبادته ،
 عاده من الفقر والهدم والسرف ومن شر السماع ، دوح عنه هون مسكر
 وكبر وخرج من فرس ، و بوجه مبتدأ لأهل الجمع ، يعطى كفاه بمسح وكتب
 له براءة من النار و حوار على الصراط ، قال من العذاب ، و بحد الحنة عبر
 حساب و يجعل فيها من رفقاء المستنيرين والهادين ، و لست بحسن و حسن
 أولئك رفقاء

وفي وسائل الشيعة : عن النبي ﷺ أنه قال : من صلى في ليلة القدر
 ركعتين فقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة ، و قال هو له أحد ، سبع مرات
 ، إذا فرغ يستغفر سبعين مرة ، فما زاد لا يؤمن من عذابه حتى يعفو الله له ولا يؤمنه
 و بعث الله ملائكة ينسبون له الحسنات إلى سبع حري ، و بعث الله ملائكة إلى
 الجنان يقرسون الأشجار ويستنون القصور ، و يرون له الأنهار ولا يخرج من
 الدنيا حتى يرى ذلك كله .

وفي السجادة : عن الصادق عليه السلام أنه قال : إعتل ليلة تسع عشرة من شهر
 رمضان وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين ، واجهد أن تحسبهم و دكران

القدر وما من عند مصلّى فيه إلا كتب الله تعالى ملكاً سجدة شجرة في الجنة لو
يسير الراكب في ظلها عام لا يقطعها، ويكرر كعبه يتأق في الجنة من درويافوت
و درجحد ولؤلؤ ودر آبه واحاً من تيجان الجنة : مكر سبيحه يدبراً من
العجب ، و مكل حلسه درجه من درجوت الجنة : مكل قشهرقة من غرفات
الجنة ، و مكل سلبه حله من حلت الجنة ، فدا يعرج عموه الصبح أعطاه الله
من النبو عن الملائكة والحواري شهداء العلم ان سجدوا والمحدث
المطيرت والرياحين المعطرات : لاهل العاريت : انعم الراسيات والتحف
والهدى والهدى والهدى والهدى : وما شتهى الا من : وما الأعم : وشمه خالدين
وفيه : بالاسد : عن عبد العظيم الحسين عن أبي جعفر الثاني **عليه السلام** في حديثه

قوله من دار الحسين **عليه السلام** ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، وهي ليلة النبي
يرحمي أن تكون له القدر وفيه يمر وكن أمر حكيم ، صافحه روح أرملة و
عشر من ألف ملك وسمي كلهم مستأذن لله في دار الحسين **عليه السلام** في تلك الليلة

وفيه : بالاسد : عن أبي الصبح الكندي عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال : إن كان
ليلة القدر بعرف الله عز وجل كن أمر حكيم نادى مناد من السماء السابعة من
عبد المرش ان الله عز وجل قد عرفت أي قبر الحسين **عليه السلام**

أقول : هذا إذا كان لاسد واداً ، وحتى له السبل أن يرد في مود
سبط المصطفى سيد الشهداء الحسين بن علي **عليه السلام** وإلا فمن رآه من مكان بعد
ما نقل في زيادته فهو في زهرة الراترين ، و ثبت بما يشاؤون به

وفيه : بالاستناد عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي **عليه السلام**
عليه السلام قال : من أحب ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وصلى فيه ماء وكعبه
وسمع الله عليه معشته في الدنيا ، وكفاه ثمر من ثوابه : أعاده من الفرق والهدم
والسرق ، ومن شر الساع ودفع عنه هور منكر ومار وخرج من قبره فوديت الأ
لأهل الجميع ، و يعطى كتابه بميمه ، و يكتب له برائه من النار و حوار على

عندك حسناً في كل خير أنزلته وسرله في شهر رمضان في ليلة القدر وما أتت ممرله
في كل سنة من رحمة بشرها ، و عافيه نلسه ، و بليتة تدفعها وحسنات تنقلها ،
و سيئات تتجاوز عنها . . . الدعاء

وفي دعاء شهر رمضان المبارك - : « أن تصلي على محمد وآل محمد وأن محمد
شهرنا هذا أعظم شهر رمضان مرّ علينا منذ أنزلنا إلى الدنيا بركة في عصمه ودمي
و خلاص نفسي و قضاء حوائجي ، و تنقمي في مد نلي ومام العمة علي وحرى
الدوء عتي و لاس لعافيه لي فيه ، و أن تعطيني برحمتك مخرج حررت له ليله
القدر و جعلتها خيراً من ألف شهر في أعظم الأحرر كرائم الدهر و حسن الشكر و
طول العمر و دوام اليسر . . . الدعاء



﴿ رحمة الله تعالى وفضبه في ليلة القدر ﴾

قد وردت روايات كثيرة على أن ليلة القدر كما تكون فيها براءة للمسلمين والمسيحيين، والأتقياء، المستعدين من عبس الرحمن، فكذلك فيها براءة للأتقياء والمستعدين، والعتاة والمجرمين من رحمته القهارة، فالله جل وعلا في هذه الليلة المباركة رحمن رؤوف ستار وعفو لقوم، وهاد وحارر عبس ومنقزم على قوم آخرين ومنبر إلى سدة مه.

في تفسير نور الثقلين: بالاسناد عن ابن عباس عن النبي ﷺ - في حديث - قال ﷺ: «وأوقات ليلة القدر بأمر الله بآلاء على جبرئيل عليه السلام فيهمط في كسبه من الملائكة، ومعهم لواء حصر ويركن اللواء على ظهر الكعبة، وبه سبعة حجاج منها حجاجان لا يمرهما إلا في ليلة القدر فتجاورون المشرق والمغرب، ويشت جبرئيل الملائكة في هذه الأمة، فيسمون على كل قاعده قائم ومصل وداكر، ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرئيل معشر الملائكة: الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرئيل ما صنع الله تعالى في حوائج المؤمنين من آلاء؟ فيقول: إن الله عز وجل نصر إليهم هذه الليلة، فمضى عنهم وغفر لهم إلا أديعة، فصل لرسول الله ﷺ من هذه الأديعة؟ قال رجل ما من حجة عاق لوالديه، وقطع رحم وثحب قل ب رسول الله وما الشاخص؟ قال الصادق

وفي المحاضرة: بالاسناد عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: إذا

كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان نزلت صكك الحاج، وكتبت الآجال والأوراق، واطلع الله على خلقه، فخرج لكل مؤمن ما حلا شارب مسكراً أو صام رحم مائة مؤمنة وفي بضائر الدرجات : بالاسناد عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : إن الناس يقولون : إن ليلة نصف من شعبان يكتب فيها الآجال، وتقسم فيها الأوراق . يخرج صكك للحاج فقال : ما عندنا في هذا شيء، ولكن إذا كانت ليلة تسع عشر من رمضان يكتب فيها الآجال، وتقسم فيها الأوراق، ويخرج صكك الحاج، ويطبع الله عن حبه، فلا يبقى مؤمن إلا عمر له إلا شارب مسكراً إذا كانت ليلة ثلاثة وعشرين . وفيه : يعرف كل أمر حليم، أمعاء ثم أنباء قال قلت : إلى من حوت وداء ؟ فقال : إلى صاحبكم، ولولا ذلك لم يعلم ما يكون في تلك السنة .

وفي البحار : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يأمر الله ملكاً يشادي في كل يوم من شهر رمضان في أحوال عبادي، فقد وحيت لكم ذنوبكم المسالفة، وشفعت بكم في بعض ليالي القدر إلا من أظفر على مسكراً وحقد على أخيه مسلم وفي دعاء الليلة الأولى من شهر رمضان المبارك : « اللهم لا تسلط علينا وصالاً ولا تمناً ولا مماناً ولا عطياً اللهم زدنا لافطار من رزقك الحلال، اللهم سهر لنا فيه ما قسمته من رزقك وسهر ما قدرته من أمراء واجعله حلالاً طيباً نقياً من الآثام خالماً من الآثام والأحرام، اللهم لا تطعمنا إلا طيباً غير خبيث ولا حرام، واجعل رزقك لنا حلالاً لا مشوبه دس ولا أنفام . » الدعاء

﴿ ليلة القدر وتقدير الأثر ﴾

قال الله عز وجل: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» سورة الملائكة والروح فيها «من رحمهم من كل أمر» (القدر: ٤-١)
وقد وردت روايات كثيرة في مقامها، وما يستفاد منها: إن الله تعالى يقدر في ليلة القدر الحوادث الواقعة في طول السنة، وإن التقدير عن قسمين أحدهما - تقدير حتمي - يجري فيه المبدأ «اختلاف لعل ولأسباب» بينهما - تقدير كلي - لا يجري فيه المبدأ

في عيون الأحبار. في باب محسن الرضا عليه السلام مع سلمان المروزي - قال سليمان الرضا عليه السلام ألا أخبر سي عن «إنا أنزلناه في ليلة القدر» في أي شيء نزلت؟ قال: يا سلمان ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حصة أو موت، أو حياء، شر أو رفق، فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم، قال سلمان: إن الله فهمت جمعت فداك

وفي الكافي: ما سأله عن حمران أنه سئل أما جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» قال: نعم ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم يزل يقرأ في ليلة القدر، قال الله تعالى: «و فيها يعرف كل أمر حكيم» قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قاض، حرد شر وطاعة ومقصدة مولود وأجل و رفق، وما قدر في تلك السنة وقضى فهو المحتوم، والله تعالى فيه المشقة الحديث

وفي الدعاء: مدد زبارة الامام الثامن علي بن موسى الرضا عليه آلاف
التحية والثناء. وأسئلك بالقدره العظيمة في جميع الأشياء فوائلك المبرم الذي تحمده
بأيسر الدعاء . . .

وفي تفسير القصي: ناسخه عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا
كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتب إلى السماء الدنيا، فيكتبون ما
يكون من قضاء الله نورك وتعالى في تلك السنة، فإذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخر
أو ينقص أمر الملك أن يمحوا ما شاء ثم أنت الذي أراد، قلت: وكل شيء هو عنده
ومعنى في كذا؟ قال: نعم، قلت: وأي شيء يكون بعده؟ قال: ما يحول الله ثم
يحدث الله أيضاً ما يشاء فتبارك وتعالى

أقول: إن استغفرت من الرزق ولأعبد الله من طرق أهل بيت
السنة صلوات الله عليهم أجمعين أن الله تعالى يقدر ليلة القدر الأمور الكونية
والحوادث الواقعة في كل سنة إلى قسطنطين، بحسب الحكمة الإلهية ومقتضاها
من الحوادث الآفاقية والأرضية: الحرب والموت، والبرق والصحة والسقم والسعادة
والشفاء والحر والبر، وإن بعضها معلق بأسباب توجد من جانب الأسباب كسوء
الساكنين عن الاعتدال شيء عن الحر والبرق والشمس عليه ولم يصرف عليهم،
وذلك إما بإيجاد أسبابهما من جانب نفسه أيضاً، وإما من الله عز وجل ابتلاء ممكن
فيه الداء طول السنة، فإذا قد في ليلة القدر وقضى بوقوع البرق والشمس أو
الصاعقة وما إليها بسبب طغيان قوم طول السنة أو قبحهم فمكروا دفعها بالتوسعة و
الدعاء والصدقة وصالح الأعمال.

وفي دعاء الجوشن الصغير: - يا إلهي وكرم من سبحانه مكرمه
حليتها، دماء نعمة مطر، وحداد كرامة أحرقتها، وتعين أحداث طمسها،
وناشئة رحمة شررتها، وحجة عافية ألتها، دعوات كرم كشفها، وأمور
حادثة قد رتتها، لم تحرك إذا طلستها، ولم تمتنع منك إذا أردتها، فبذلك الحمد يدرك

من مقتد لا يعلب ، ودي أناة لا تمحل صل على محمد وآل محمد ، الدعاء

وإن للتقدير مرتبتين

أحدهما - مرتبة نعم جميع ما سوى الله تعالى وهي تحمد ، صل الوجود بالامكان والحدح - وهذا نعم جميع موجودات ما خلا الله سبحانه ، قال الله جل وعلا : « وكان الله مكر شيء محبط » النساء (١٢٦)

ثانيهما - مرتبة نعم بعض عالمنا المشهود ، وهي تحمد وجود الأشياء الموحودة فيه من حيث وجودها ، آثار وجودها ، وخصائص كونها بما أنها متعلقة بالوجود والآثار ، بامور خارجة من العبد والشرائط ، فيختلف وجودها وأحوالها بحملات عليها ، بشرائطها ، فهي مطلوبة ، قول من داخل وخارج تمن لها من امرس والطول والشكر والهيئة ، سائر لاجوار والأفعال ما سبها

فالتقدير يهدي هذا الدعاء من أمه حودات إلى ما هو زلها في سبب وجودها ،

قال الله عز وجل : « أدي أعطى كل شيء حقه ثم هدى » طه (٥٠)

وقال : « أدي خلق وولّى والدي قد رهدى » الأعلى (٣) أي هدى

ما خلقه إلى ما قد له ، ثم ذلك بامضاء القضاء ، وفي معناه قوله تعالى في الأسان : « من نطقه حقه فقد ربه ثم لسيل ستره » عس (٢٠) ونشر بقوله عز وجل :

« ثم السيل ستره » إلى أن التقدير لاسي إحتم ربه أفعاله الاختيارية ، وهذا

الموع من القدر في همه غير لهضاء الذي هو الحكم لمتي منه تعالى بوجوده ،

والله يحكم لامعقب لحكمه » الرعد : (٤١)

وفي دعاء العديلة : « لاجور في قصته ، ولامل في مشيته ، ولا ظلم في

تقديره ، ولا مهرب من حكومته »

مرتبة قد زل لم يعقته القضاء ، فالتقدير الذي يقتضيه بعض العلل والشرائط

المحارحة ثم سطل لمارع أو مستحلاف سب آخر ، قال الله عز وجل : « يستحو الله

ما يشاء ونشت » الرعد (٣٩٠) وقال : « ما شيع من آبه أو نسيها نأت بحير منها

أو منله ، النقرة ١٠٦٠ أورثنا وقد رتبعه القصة كما إذا قد من جميع الجهات
 اجتماع جميع علله و شرائطه وإدعاء موافقه وإلى ذلك يشير قول الإمام
 الرضا عليه السلام في ذكره : « إن قضي أمضاء فداك أندي لا مرد له »

وفي الدعاء لادن دخول الحرم لأنفسا المعصومين صلوات الله عليهم
 أجمعين - « فلك الحمد على نفديراء الحسن الحميم ، « اثالث خير على قبلك المعلن
 ماكمل التعميل ، الدعاء »

وفي الدعاء المشر كدين أيام شهر رمضان وتلايمه : « دلكهم
 إني أسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل قسما تقضي وقد من الأمر
 المعصم مخنوم في إيله القدر من قضاء الذي لا مرد ولا يدرك أن تلتقي من
 حجاج بيتك الحرام ، أسرو وجنتهم المشكور منهم ، المعفود منهم ، المكفر
 عنهم سيئاتهم ، وأن تجعل قسما تقضي وقد أن تظن عمري ، وتوسع رزقي
 ونفوذتي عني أماني وروسي آمن ربي لعامس الدعاء »

وفي التوحيد : ما سنده عن إسن مائة أن أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند
 حائط مائل إلى حائط آخر فقبل له يد أمير المؤمنين يعرف من قضاء الله ، قال أمير
 من قضاء الله إلى فداك الله عز وجل »

وأما النوع الأول من الموجودات الذي قد « حد لا حوده من إمكانيه ، و
 حاجته ، فليس بالقدر » القضاء منه و حد « لا تتحلف القدر فيه عن التحقيق ألمته
 وإن البحث العقلي يؤيد ما تقدم من الأمور كتي لها ، عند مر كنه من فاعل ومعدية
 و شرائط ومعديات وموانع ، فإن لكل منها : أثر في الشيء بما ساجده ، وهو
 كالأقاب الذي يقرب به الشيء ، فيأخذ لنفسه منه و لمة : حصه حقيقته ، وهذا هو
 قدره ثم لعلقة التامه إذا اجتمعت أخرائه أعطته صروره له حوده ، وهذه هي القضاء
 الذي لا مرد له

وفي العقبة : « لما ساقني القضاء إلى بلاد العربة وحضلي القدر منها »

الحديث : « ربما اعترض على هذا بأن ظاهر الخبر يعطى في الأفعال .
في دفع الأمور أحدهما - أن أفعال العدد أمّا كانت منهم على وفق القصد
الثبت في الأزل والقدر الكائن وما لا يزال كذا كانتهما هما المؤثران في ذلك
الفعل ، فاستدّه إليهما على طريق المجاز لا الحقيقة

ثالثها - أن يقال ليس المراد بهما لقصد « القدر اللارمي » بل المراد
بهما الحكم « الأمر من الله » بحسبه كقوله تعالى : « ومنى ريث أن لا يمدوا إلا إن شاء »
على ما بينه الإمام عليه السلام في مسألة من سئله عن مرهم إلى الشام

ثالثها أن يقال سبق علم الله تعالى في حدوث الكائنات أو حدوثها
من العدد وإلا لانقلب العلم جهلاً ، وذلك لاساق القدرة « إحتيانية للعدد من
حيث الامكان الذاتي لإمكان اجتماع الإمكان والوجود باعتبار

وفي الحديث : « تعدى وقع على القصد ، لا أمم » أي واقع على القصد
المتدس « لا أمم » ود على « ما » على « قيل » : لهجة ليست للاستعلاء وفي كلامه
إشارة إلى شيئين الأول أن التقدير مشتمل على كل التعميد الموجود في
الحارج والذاتي الله واسطة القصد والامم

ومعنى القصد هو امتشاح الحتمي

وفي دعاء جميل بن رباب : - « إلهي وسدي وسئلك بالقدرة التي قدرتها
والقصد التي حتمتها وعلمت من عليه أجريتها » الدعاء

﴿ تقدير الأمر قبل الخلق ﴾

إعلم أن الآيات القرآنية تدل على تقدير الخلق قبل تكوينه و هو علامه السابق بالخلق قبل وجوده و كتابته قبل تسميته و تحديده وجوده و فواء على ما يماسه ، و ما به حياته و حر كانه في مداره مما تكرر ذكره في كلامه عز وجل
فما تكلم فيه في أمر الخلق

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ القمر: (٤٩)

و قال : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ فَعْدًا مُعَدًّا ﴾ الاحزاب : (٣٨)

و قال : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ الرعد : (٨)

و قال : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نَسْتَلِيهِ إِلَّا بِعَدَدٍ مَعْلُومٍ ﴾

الحج: (٢١)

و قال : ﴿ قَدْ رَفَعْنَا قُوَّاتِهِ فِي آيَاتِهِ أَبَاهُ ﴾ فصلت : (١٠)

و قال : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ

مَنَازِلَ ﴾ يس : (٣٨-٣٩)

و قال : ﴿ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ ﴾ المؤمنون : (١٨)

و قال : ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ ﴾ القمر : (١٢٠)

القدر هو هندسة الشيء و حد وجوده وهو ملازم للأمر ال من الحزائن الموحودة عند الله عز وجل . ﴿ و إن من شيء إلا عندنا خزائنه وما نسر له إلا بقدر معلوم ﴾ وإن الخرائن وهي من إبداعه تعالى لا معالجة غير مقدرة بهذا القدر

الذي يلازم الإبرار والبرال هو إصداره إلى هذا العالم مشهود كما بيده قوله عز وجل: «وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ، إِجْدَادًا» (٢٥) وقوله «وَأَنزَلْنَا لَكُمْ مِنْ الْأَنْهَامِ مَاءً يَافًى» (الزمر ٦) **في الكافي:** بسنده عن منصور بن حازم قال: سئلت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون يوم شيء لم يسكن في علم الله بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأحرأه الله، قلت: أرايت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة؟ قال: قال: بل قل: **أن يخلق المعلق**

وفي عيون الأحبار: بسنده عن أحمد بن محمد بن عبد الله الحويردي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن أبيه عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: **ان الله عز وجل قدّر المقادير** وشرّ لتدبير قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

وفي دعاء الحوشن الكبير: - يا مدبر الأمور يا مقدر الأمور - يا من قدر الخير للشر - يا من قدر بحكمته يا من حكم تدبيره - يا مقدر كل قدر - يا مشي كل شيء ومقدره... **الدعاء**

وفي دعاء أم داود: - يا من إليه لتدبر هذه المقادير... **الدعاء**

أقول: وهذا التقدير هو قدس كلّي لا يحرق فيه إبداء

وفي نهج السالعة: قال مولى الموحدين إمام المؤمنين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: **أنا بعد من الأمر بمرسل من السماء إلى الأرض كقصرات المطر إلى كل نفس بما قسم لها من رزاقه**... **الدعاء**

وفي الدعاء بعد زيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم لا تدرك من أمرك ولا تدرك من قدرك، لا تدرك من قضائك، ولا حول ولا قوة إلا بك اللهم، فما قضيت عسما من قضاء أو فدت عسما من قدر، فاعص معي صراقة هره تهديقه، واحمده له صاعداً في دعواتك سمي في حسابات، بعصا سودود وشرف و مجدود، بعصا شكر امتصافي الدنيا والآخرة ولا تسفح من حسابات... **الدعاء**

وقد قرّر لقدّر في الروايات الواردة في مقام مثل العرس والطول وسائر

المحدد و الخصوصيات الطبيعية الجسمانية منها

في المحاسن: عن أمه عن موسى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال لا يكون إلا ما شاء الله و أراد و قدر . فمضى ، قلت فما معنى شاء ؟ قال : ابتدأ الفعل ، قلت فما معنى أراد ؟ قال : لتبوء عليه ، قلت : فما معنى قدر ؟ قال : تقدير الشيء من طوله و عرضه ، قلت فما معنى فمضى ؟ قال : إذا فمضى أمضاء و بذلك اكدي لأمره

وفيه: عن أمه عن إسحاق بن عمير عن محمد بن إسحاق عن الرضا عليه السلام - في حديث طويل - فقال : قدرى ما قدر ؟ قال : هو الهندسة من الطول والعرض والعماء المحر

من هذا يظهر أن المراد بكل شيء في قوله عز وجل : " خلق كل شيء فقدره تقديراً " العرفان (٢) الأشياء الواقعة في عالم المشهود من الطبيعيات الواقعة تحت الخلق و التركيب

وهي المجمع : في قوله تعالى : " إنا كل شيء خلقناه بقدر " المص (٤٩) قال أي خلق كل شيء بحسبه مقدراً بمقدار بوجه الحكمة لم تخلق حراوا ، وخلق العذاب أيضاً على قدر الاستحقاق و كذلك كل شيء خلقناه في تدبير و الآخرة خلقناه مقدراً بمقدار معلوم

وقيل : معناه خلق كل شيء على قدر معلوم ، فخلق السما للسلام ، وابد للنفس ، والرحل للمشي و لعل المطر و لادن لسماع ، والمعدة للطعام ، ولو اد أنقص عت قدرناه ما لم العرس

وقيل : معناه حملنا لكل شيء شكلاً يوافقه ، و يصلح له كالمراة لدر حر والأذن للسمع و ثياب لدر حر ، و ثياب النساء للنساء و قيل : خلقنا كل شيء بقدر مقداره و قصه محتوم في اللوح المحفوظ

قال المحتاج

و علم بأنّ الحلال قد قدر
و قال شاعر:

فكم من قتي يمسي و يصبح أمناً
و كم من شيوع من يحي طول عمرهم
و كم من عروس رثوها لزوجها
و قد صنعت ذواحمهم ليلة القدر

وهي نهج البلاغة: قال الإمام علي عليه السلام: «ولكن أمر عفو سوى نفسك
ما قدر لك» قال ابن أبي الحديد في الشرح قوله عليه السلام: «ولكن أمر عاقبة»
هذا عشر من المشهور «الآن سأفهم قرا» وقوله «سوى نفسك ما قدر لك»
هذا من قول رسول الله ﷺ: «إن بعد لأحدكم رزق في فته حين أو حصص
بقاع مأية»

و قال الإمام علي عليه السلام: «ما من عبد إلا دعه ملك معه ما لم يقدر له»
فاذا جاء القدر خلتا وإياه»

«و قال عليه السلام: «ما من عبد إلا دعه ملك معه ما لم يقدر له»
خليا بينه وبينه و أن الأجل حنة حصينة»
و قال عليه السلام: «كفى بالأجل حادساً»

أقول: إن هذا الأجل هو الأجل الذي إذا جاء لا يستقدم ساعه ولا يستأخر
قال الله عز وجل: «فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» الأعراف
(٣٤) فان الله تعالى فيه ملائكة موكله يحفظ الشر من التردد في شر من إصانة
سهم معترض في طريقه و من رفس دأبه و من هتس حينه أولس عفر و ما
إليه من الجوارات فالأجل على هذا حنة حصينة من حيث كان الله تعالى باعتبار
ذلك الأجل مائلاً من قتله و إبطال حياته و لا حنة تحصن من ذلك و هذا
بحلاف الإجل الذي قد يوجد أسانه قبل وفته بعد ذلك الكرم والظلم
والعيبان

وفي الكافي: ما سنده عن عبد الرحمن العرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال
كان قنبر غلام علي عليه السلام يحب علياً حباً شديداً فإذا خرج علي عليه السلام حرج علي
أثره بالسيف فرآه ذات ليلة ، فقال عليه السلام : يا قنبر ما لك ؟ فقال : جئت لأمشي
خلعك يا أمير المؤمنين قال : ويحك أمن أهل السماء بحر سني ؟ أم من أهل الأرض ؟
فقال : لا بل من أهل الأرض ، فقال عليه السلام : إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً
إلا بإذن الله من السماء فارجع فرجع
قوله عليه السلام : « إلا ماذن الله من السماء » من لزمه عليه السلام إلى السماء
باعتبار التقدير فيها

وفي دعاء المشلول :- : « يا رازق البشرية مقدّر كل قدر يا عالي المكان

يا شديد الأركان - يا من له التدبير والتقدير » الدعاء



﴿ العلم وتقدير الأمر ﴾

و اعلم أن تنظيم الطبيعة على هذا الشكل مالفاً هذه الدقة العائقة يدعو
الإنسان إلى الإيمان بالله وحده الذي قدرها بعلمه السابق فذكر كواكبها ، وحمل
كل ما فيها على ما قدره وليس تلك حركة الكواكب حول الشمس ، وهذه الأبعاد
التي نراها بين النجوم السابعة في الفضاء كل تقدير خاص

قال الله تعالى : « الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والعصر
قدرناه ما لم حتى عاد كالعمر حوون لهدم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر و
لا الليل سبق النهار وكل في فلك يسبحون » يس : ٣٨ - ٤٠

و قال : « هو الذي جعل الشمس سراجاً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يعصّل الآيات لقوم يعلمون
يوس ١٥

وفي دعاء السمات : - « جعلت لها - أي للكواكب - مشارق ومعارب ،
وجعلت لها مطالع ومجاري ، جعلت لها فلكاً ومناج ، وقدرتها في السماء
مبارك فأحصيت بقدرها ومصورها فحسبت صورها وأحصيتها بأسمائهم إحصاء
ودبرتها بحكمتك تدبيراً . . . » الدعاء

أوليس من الواضح أن الأرض تدور حول محورها في كل ٢٤
ساعة مرة واحدة ، سرعة حركتها في هذه المدة ١٠٠٠٠ ميلاً في الساعة
فلو كانت تدور بسرعة ١٠٠ ميلاً في الساعة لكان طول الليل عشرة أمثال

ما عليه الآن ، وكذا طول النهار وكانت الشمس لمحرقه في الصف تحرق في تلك
الأشياء الطوال جميع النباتات ، وما ينمو على وجه الأرض ، وفي الليالي المارة
الطوال كان ينجمد كل ما على ظهر الأرض من نبات و إنسان و حيوان و مياه و
كذلك لو كانت الحركة أسرع ، ولو كانت فترة الأرض تسببها هي بمقدار عشرة
أقدام لامتصت في أكسيد الكربون لا أكسجين ما أمكن وجود حيات النبات
ولو كان الهواء أرفع كثيراً مما هو عليه الآن لا يمكن الحياة للإنسان
والحيوان ، ولو كان الأكسجين نسبة (٥٠) في مائة مثلاً أو أكثر في الهواء
بدلاً من (٢١) في المائة لاحترق جميع ما يعمل لاحتراق في الأرض
ولو كان البعد بين الأرض والقمر عشرة ما عليه الآن لكان بعداً يعادل لمياه
المحار والأشجار تنبت حذو القمر لكان على الأرض من مياه صافية عذبة أكثر ،
ولا حمرت الأراضي ولتفاع كآنها تحت مياهها وحدث مكان خاف للمساكن
وكذلك القول بالنسبة إلى بعد الشمس عن الأرض ، فإن الشمس تبعد عن
الأرض نحو ٨ دقائق ، ١٨,٠٠٠,٠٠٠ ذرة بحسب لينة لكونه أي في الطائفة لو
كانت سرعتها في الساعة نحو ١٠٨٠,٠٠٠,٠٠٠ كيلومتر ولوصلت إلى الشمس
خلال هذه المدة ٨ دقائق ، ١٨,٠٠٠ ذرة
فلو كان هذا البعد نصف ما عليه الآن لكانت درجة الحرارة على وجه الأرض
أربعة أضعاف ما عليه الآن ، وحترق كل شيء ، وبحررت المياه واستحالت الحياة
على وجه السيطه وقد قال الله تعالى : "وذكر شيء عنده بمقدار" فيري أن كل
تغير فيما هداه الله تعالى من قدر ، يؤدي إلى إنشاء الحياة على وجه السيطه ،
وان الأرض تسير في مدارها حول الشمس بسرعة ١٨ ميلاً في الثانية
فلو كانت هذه السرعة ٦ أميال في الثانية أو ٤٠ ميلاً في الثانية لكان بعد
أقربها من الشمس مقداراً يستحيل معه الحياة على وجه الأرض ، ولو كانت
الأرض بقدر القمر وكان قطرها ربع ما عليه الآن لما كانت قوتها لحدث على سطح

الأرض تكفي لحدوث المياه الهواء ، ولما استقر الماء على سطحها لأن قوة الحدث تكون إن دالة سدى قوة جديده الأرض اليوم ولا رفعت درجة الحرارة إلى حدث تؤدي إلى زيادة الحياة عليها ، كما أن قطرها لو كان ضعف ما عليه الآن لاشتكت الحياة عن وجهها ولو لا وجود هذا الصابط الطبيعي لما أمكن وجود إنسان وحيوان على ظهر الأرض ولكن مكثف للإنسان يوماً بيوماً شيء من قدراته العجيب في الخلق ، تديره يدى في الكون ، فقدرته شيئاً من مدلولات قوله تعالى (وحقق) شيء فقدرته بقدره (الفرقان : ٢)

في دية الكرمه : دعى من راعى بعده الحدث والتقدير لعمري الإنسان ، و أن طول العمر لا يدل على أن لا يكون لعمري حدث ، وإنما الطول والقصر حدثان بيد الله جل جلاله

فإن شيء قدس منكم شيء لا شجرة عنه فلا إن وقواه الظاهرة من العين و ذنوبه : السمع : إسماعه واللسان ، وتكلمه واليد ، وطنتها والرجل وعدوه و ما إليه ، وقواه : الطمعه من العسل و بقاءه والفكر وتفكره ، و لشعوره و دور كنهه محدود ، و ذلك بقدر ما هو عالم ، كما أن لكل حال من أحواله من صفاته و شدة : كهلته و كبره وشبهه حيث حدثاً محدوداً

و الشمس و دور : فطره و حدثه ، و ذنوبها و نورها و حرارتها و طبعها ، و عجزها ، و لعمري : مدد عن الكون و البارات وإضافته تقدير من يمرر بحكمهم ، والمخار و مباحها و المحبوسات التي تعيش فيها ، و الدرس و من فيها و عيها و الذين و سمته ، و للمها و حلاله ، و للسهر و سهولتها ، و المحبوس شواهد حدث محدود و حقق كل شيء فقدرته فقدر أي برهان لما كان فقدر أي المقدار : الصفة : فقدر أي جميع المطالبات و لأحوال فما من شيء إلا وهو على مقدار معين و حدث محدود من الجواهر والأعراض من العناصر والصفات بحيث لا يريد ولا ينقص عما ينبغي أن تكون ، و ما من شيء إلا و قدر له فيه تزييناً دقيقاً

محكماً ، ووضع في مكان بسببه قال الله تعالى ، وقد جعل الله لكل شي قدراً ،
العلاق (٣)

وما يشاهد في علم الكسـ : من شتى المعدلات ، وأنواع التعادلات تحت
مقادير معينة وشروط محدودة ، وما يرى من صروب الدساتير في الفيزياء والفلك
والميكانيك المادي والأرضي حيز دليل على أن العدد أو اعداد يحكم على الكون
عن بدش وحكمة فائقة ، ويجب قواش بسبه

نعم : إن تنظيم الأحوال الطبيعية تتم على نظام عددي متقن من حيث
الله تعالى ، لا نظام الخواص معينة على حسابات رياضية دقيقة ، لا مقي معها
لما قبل سلم الهند محل لإحتساب تأثير لصدفه في تنظيم هذا الكون كما نمت في
حساب الإحتمالات من مواضيع الرياضيات العالية

والعلوم جميعها ، نرى على أن المقادير متحكمه في الكون من حيث
الله جل وعلا ، وأنه عده لعلومه برسط بعضها ، بعض في عصر وقوله تعالى : و
كل شي عده بمقدار ، فكلما وجد وما يوجد من معادلات ووسائل يفسرها هذه
الآية : وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ،

وفي الآية الكريمة رد على الذين زعموا أن زيادة النسل البشري توجب
القحط في الأطعمة والأشربة ، لأنه لا مشكلة كما أن في قوله تعالى : وقد ر
فيها أقواها ، رد على من زعموا أن كثرة النسل على أهل البحار على طريق
وكانت إحصاءات دأ لا حد مع رحته وتولاه لما توجب الزيادة القحط في تلك
الامور ، الله عز وجل لن يحقق إسائاً إلا قدر له ما فيه حبه

نعم ! من كان كافراً بالله ومكرراً ، مادة ، فهو بقول ما يوسوسه
الشيطان وطأ قلبه باستمرار أن تكثير النسل : الإزدواج يوجب القحط ، وإن
صيد السمك والحيوان الدنس يحل لحومهما يوجب إتهام نسلهما ، وإن
إستخراج النفط : الماء من تحت الأرض يوجب تمامهما وإيهام من لأقرب التي

بأخذها السياسيون آلة لاستثمار الناس وتحقيقهم

«فما مسلم العاقل لحرثهم العمل ، فكذلك تلك الوسوس الشيطانية
ما لامراء فيه لدى مسكه فيقولوا وانظروا كيف خلق الله عز وجل اللبن في
ثدي الام قبل أن يولد الطفل على ما يناسب حواله وكلمة كسر الحين إرداد
اللبن في الثدي حتى إذا صاتم حملها ، وكانت الولادة دد له لس مديس لسنة ،
وكذلك كسر سنة إقتراب اللبن من طبعه وانه مع قوته حتى أن علماء الطب
حرثوا أن يرصع حديث الاله لاده من امرأة قديمة العهد لأن الطفل لا يتحمل
لسها فكيف وددوا الله جل وعلا الأفوت لماده قبل أن يخلقهم ؟

وكيف وددوا الله تعالى معلمة القدم إلى سكان الداروسى لداره؟ فلم
يجو الارض بلا سكين ولا السكين الاد ، ولم يجعل الطرف بلا مطروف ولا
مطروف ، الاطراف ، ومن مع لاصم بلا سكين ولا السكين بلا سكين مادامت
السموات والارض ، ان رفع ثما بلا آكل ، ولا لا كل ، لاثما لم يكفر
الا كل بنعم الله عز وجل

ولعوامل الحسة وانقاء ، ولعوامل الموت والعمه تعدير لس يمكن البقاء
في هذه الدنيا كما ان يمكن إبقاء الصاوم والشماء .

وإثما لكل نوع من أنواع المخلوقات حد لا يتجاوز عنه كما أن الجوارح
من الطير التي تمهدى صعد لطير قدسه لعدد ، لأنها وليسه النص ، قليلة
لتعريح فصلا على أنها لا تعيش إلا في مو من حصه محدودة ، وهي في هذه هذا
طوبه لاعماد ، ولو كانت مع عمرها لطوبى كثيره المراح ، مستطمة الحية في
كل موطن لقص على صغار الطيور أفنتها على كثيرها ، وكثرة تفرجها ، أو
قلت من أعدادها الكبيرة للارمة بدورها لطعام هذه الجوارح ، وسواها من شئ
آدم ولقيام بأدائها الأخرى ، وظائفها الكثيرة في وجه الأرض .

وذلك للحكمة التي قدتها الله عز وجل كما رأينا كي تتعادل عوامل

اللقاء وعوامل لقاء بين الحوادث والبعث والدمامة تبص ملائكة الموصيات و
لكنها لا تعيش أكثر من أسبوعين ، ولو كانت تعيش بضعة أعوام تبص فيها بهذه
النسبة لمطلي الذباب وجه الأرض متفاحه ، ولعدت حياة كثيرة من الاحساس -
أولها الانسان - مستحيلة على وجه هذه الأرض .

والحق عجلة النور التي لا تحتل في يد القدرة التي تدبر هذا الكون
و . ت . من كفره السبل : ومن أمر

وكل صغير كبير سرها ، بحر ، وحوتها ، مخلوقة عند مصروفه
بقصد مدبرة بحكمه ، فلا شيء يحزاف ولا شيء يبعث ولا شيء يصادفه ، ولا شيء
يارتد . « أولم يتفكروا في أنفسهم ، أخلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا
بالحق وأجل مسمى » الروم ١٨ « وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا
البحران » ٣٨ « وما جعلنا السماء والأرض وما بينهما سداً بل طيناً كدين
كبر » ١٢٠ « فويل للذين كفروا من النار » من ٢٧ « إنما كل باطل وصامت ،
كل منحرك وساكن ، كبر ما من وحاصر ، كل معلوم ومجهول ، كل صغير
كبير ، وكل شاهد ومشهود ما سوى الله سبحانه خلق بقدر ، حد ، حقيقة وصعته ،
وحد ، معدوم ، زمانه ومكانه ، وحد ، إرتباطه بسائر ما حوله من الأشياء ، وتأثيره
في كل هذا الوجود بنظام العام كله ، حد ، أوله وآخره ، وحد ، طاهره
ودنسه .

قال الله عز وجل : « وخلق كل شيء فقدره تقديراً » الفرقان ٢

وقال : « إن كل شيء خلقناه بقدر » القمر : ٤٩

وقال : « وكل شيء عنده بمقدار » الرعد ١٨

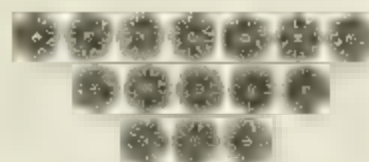
وقال : « وما كتب عن الحق عاقلين ، المؤمنون ١٧

وقال : « آياته للحق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعاً و

خفية » الأعراف : ٥٤ و ٥٥

وقد د إن في خلق السموات والأرض وإحتلال الليل والنهار آيات
 لأولي الألباد الذين يدعون الله فيما وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
 السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فمما عذاب لعنهم إلى أجمعين
 (١٩٠ - ١٩١)

وفي دعاء المجير : - سبحانه بامصور، تعاليت بامعدر، حرما من
 النار بامجير، الدعاء



﴿ أفعال العباد وتقديرها ﴾

حدير لداش شير هيها إلى معبى الحرد والنوعين اللذين ذهبت إليهما
 القدرية من الأشعره والمعتزلة شاءا من عدم سيرهم حتى التقدير من حسن
 التكوين ، ثم شير إلى ما ذهب إليه الشيعة الحققة الأئمة عشره الإمامية من الأمر
 بين الأمرين شاءا من عرفهم حتى التقدير من حتى لتأولس بسبب رجوعهم
 إلى مهبط الوحي وحران لعلم ، و شوالهم أهل الذكرو معادن الحكمة من أهل
 بيت النبوة معصومين صلوات الله عليهم أجمعين

أما الجبر : فهو أحمد على الفعل ، لا يطرأ إليه ، الأمر والعلمية ، وحقيقة
 ذلك إيجاد الفعل في الحقيق من غير أن يكون له قدرة على دفعه ، والإمتناع من
 وجوده فيه ، وقد يفتزع عما يفعله الإنسان ، القدرة التي معه على دفعه الإكراه
 له على تحويره وإلجاء الله حير ولكن الأصل فيه م ، فعل من غير قدرة على
 إمتناعه منه على م ، قد شاء ، إليه ذهبت المجترة ، فرغت أن الله سبحانه حتى
 في العدد الطاعة من غير أن يكون لعدم قدرته على صدّها ، وإمتناع منها ، وحقق
 فيهم إحصية كذلك ، ومالت إليه الأشعره من لعامة

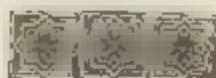
وأما التفويض : فهو أن الأفعال مخلوقة للإنسان ، وإمكانات القوى
 والأدوات مخلوقة لله سبحانه ، ومالت إليه المعتزلة من لعامة

وأما الشيعة الحققة : فقد ذهبوا إلى ما يصرّح به القرآن الكريم والروايات
 الواردة عن طريق أهل بيت النبوة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فهو

تَنَالَهُ عَرِّضًا فَقَدْ أُوْتِيَ الْإِسْلَامَ عَلَى الْأَيْحَنِاتِ
 صَغِيرًا وَكَبِيرًا وَحَدَّ لَهُمُ الْبُحُورَ دَلِيلًا وَرَسَمَ لَهُمُ الرُّسُومَ وَبَهَّاهُمْ عَنِ
 الْقَضَائِحِ بِالرَّحْمَةِ لِتُحْيِيَفَ ، وَلَوْعِدَ وَالْوَعْدُ ، فَلَمْ يَكُنْ يَتَمَكَّنُهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ ،
 وَإِذْ رَهَّمَهُمْ عَلَى الْأَعْمَالِ مَحْضَرًا لَهُمْ عَلَيْهَا ، وَلَمْ يَتَوَقَّصْ لَهُمُ الْأَعْمَالِ لِنُفْعِهِمْ مِنْ
 أَكْثَرِهَا ، وَوَضَعَ لَهُمُ الْبُحُورَ فِيهَا ، فَتَرَهَّمُ بِحُسْنِهَا ، وَبَهَّاهُمْ عَنِ قُبْحِهَا ، إِنْ
 تَكْفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَمِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْصُقُ لِلْعَصَاةِ لِكُفْرِهِمْ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْصُقْ لَكُمْ
 (الزمر: ٧)

وفي عيون الأحبار: «سأله عن حمدان بن سليمان قال كنت إحدى
المراسد، أتتني عنده عن فقال: «العباد مخلوقه أم غير مخلوقه؟ فكتبت **بسم الله** أفعال
العباد ممدونة في علم الله عز وجل فمن خلق العباد بألهي عام
وفي المحابر: عن أبي الحسن ثلاث **آيات** من سورة عن أفعال العباد أهلي
مخلوقه لله تعالى؟ فقال **بسم الله**، وكان حلقاً لها لما تقرأ منها وقد قال سبحانه.
«وان الله بريء من المشركين»، لم يرد لبراءه من خلق ذواتهم، وإنما تقرأ
من شرهم ومنهم

أقول: إن الآية **بسم الله** ما أراد به الباري من أن أفعال العباد مخلوقه
محدود بكوين، ولم يصف خلق تقديره أن الله عز وجل قد أنعم عليهم بأن يبق
مقدورها وأحوالها من حسن وضع، وقرص وروية، وما إليها من الأحوال،
ويعمل من لادله على ذلك ما يعرف به تلك لأحوالهم لأفهم، فيكون الله
تعالى مقدراً لها في الحقيقة، ثم يقدرها ليعرف مقدورها، بل ليس لمن لا يعرف
ذلك حال ما قدره بتقديره إنشاء وهدى أظهر من الشمس لا يحتاج إلى إسناده
ألا يرى ذلك قد ترجع إلى أن المعرفة «بمساعدة في تقديرها» ولا يمنعهم
عدمهم بمقدورها أن يعدوها لك ليسبوا لك مقاديرها



﴿ حول القدر وحقيقته ﴾

وقد اختلفت أقطار الحكماء وفتاكمين ، ولادباء والمفكرين ، وعلماء الملل والنحل والفلاسفة قدماً وحديثاً في معنى القدر والقدر اختلافات كثيرة لا يهتبا بذكر جمعها ، فنشير إلى أهمها على طريق الاختصار .

فمن الحكماء من قال : إن القدر عبارة عن وجود جميع أمور حركات محتملها الخلقية وصورها العددية في العالم العقلي مجتمع ، ومحمله على سبيل الأنداع ، حيث مرتبطة بالحق لا تترك . موجودة في صفح الألهد ، لا يسمى عدتها من جملة العالم بمعنى ما سوى الله جل وعلا ، بل الحق لها معددة من لوازم دابة العبر المجعولة ، لا تها صور علمه التفصيلي بما عداها ، ولذلك قال الله عز وجل « وإن من شيء إلا عندنا خزائنه » ، فله لم كله حوده ورحمته وحرائس حوده . رحمته بحيث أن يكون قبل الحود والرحمة ، فلو كانت تلك الحرئس من جملة حوده أي من مخلوقاته : معدداته ، فلا بد لها أيضاً من حرائن سابقة عليها ، فظهر أن حرائن الله تعالى ليست من جملة المصنوعات والأفاعيل ، بل هي سرادقات نورية ولعنان جمالية وجلالية .

وأما القدر : فهو قدر الله تعالى وقدره ورحمته ، ولا بد له من وجود تلك الأشياء مقدرة مصورة لشخصيتها وحرئتها في قوة إدراكها ومن إعطائها ، وأما الثاني فهو عبارة عن وجودها في موادها الخارجية ، مفصلة واحداً بعد واحد ، مرهونه بأوقافها وأزمنتها ، موقوفة على موادها وإستعداداتها ، متسلسلة

من غير انقطاع كما قال : « ومن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » وقال : «
وعادسرتة إلا بقدر معلوم » « أشد إلى تعدد العلم بقوله « أث كل شيء »
خلصه بقدره وقوله « يحو الله ما يشاء » ثبت وعنده أم الكتاب »

و. العالم لروحاني بخواهره محرد القدسي محرد القصاء الرشيدي ، و
كذلك العالم المصدي بحرمة السماوي مطهر لعدده ، إذ الصور الإلهية التي في عالم
القصاء في غاية الوحدة والصفاء لا ينفصل ولا تشتمل في معلوميتها غيرها لشدة بورتها
كمرة مصنفه رد العبر عن إله ما بقي من أصولها كما قال تعالى : « وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو » فيفتح من تلك الصور « لعقل الخلق الذي يمتددة
القدم الماسح في لوح السموات لطفه الخلق التي هي قلب الأساس الكبير كما
يسبح في العالم في الروح ص. أ معلومة مصبوطة ملها « وسبها على » حده كلى
كما يظهر في قلوبنا « استحضار المعلومات الخلقية كالصور النوعية والكبريات
لغيره عند الخلق لخصر لحرثي سمعت عنه العزم على العمل ، وهو اللوح
المحفوظ لا يمحى ذلك لصورته وإيجاده عن تعمر كما قال : « وعندك كتاب
حفظ » قال : « أنه أقرآن كريم في لوح محفوظ »

ثم سمعت وتشتمل منها في الموضع السماوية الحرثة التي هي قواها
الحالية بقوتها ومثلاً حرثة مستحقة بهيات وأشكال وأوضاع معينة معددة
لأوقات معينة مثل ما يوجد في الحادج كما تشتمل في حال الصور الحرثة ، و
صعوبات القدس مثلاً يحصل ما يصح منها إلى تلك الكليات والكبريات رتبة
حرثياً سمعت عنه إله « عند حادج إلى العمل ستمش ، سمعت عنه العمل و
ذلك له لم هو لوح قدر أي مرآة ومظهره وهو حبل العالم والسماء الديب
لكني سرل إليها الكائنات الحرثة أولاً من عيب لعيوب ، ثم يظهر في عالم الشهادة
على وجه مطابق لها فيها ، وتلك الصور والنقوش من قوى النفس الناطقة السماوية

كالصور والحياليه من قوة الحال لتعوسا ، وكل منها كتب مني ، وما من
عائنه في السماء والأرض إلا في كتب مني ، وما أصاب من مصيبة في الأرض ولا
في أنفسكم إلا في كتب من قبل أن تترها ،

وقال تعالى : وما من دابة في الأرض إلا على نهي رؤسها ، وعلم مستقرها و
مستودعها كل في كتاب مني ،

وقال الشاعر

واعلم أن ذا الحلال قدود في الصحف لا يرى كني كان سطر
وحصول تلك الصور بعينه موقته ، وقتها المنعش في موادها الخارجه هو
القدر الحادحي كما قال : وما سر له إلا قدر معلوم ، لا ستر أن وقوعها في
الخارج عند حصول تلك الرصد ضروري ولا مرد لحكمه ولا دواعي لغائه لأنها
موجودة قبل وقوعها الخارج في عالم آخر ، وذلك له لم هو عالم ملكوت الأمثلة
وإن الله في المسخرة لأمره الطيعة الحكمة المدبرة لأموال العالم شجرة المواد
وإعدادها تهينه الفوائد وإستعدادها ، حامل أمد ما فيه هو عالم الملكوت
كما أن لوح القضاء بما هو فيه هو عالم الحروب هذا كلام صدق مناهلهم
في أسرار الآيات

وقال أفلاطون : « الفناء والعدم فوق كل شيء والتوحي والبطالة تحت
كل شيء »

ومن الأدباء المتكلمين : من قال الفناء عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في
أعيان الموجودات على ما هي عليه من لأحوال الحادثة من الأرض إلى لا بد والقدر
هو : تفصيل ذلك الحكم بإيجادها في أوقتها وأزمانها التي تنتمي لأساء وقوعها
فيها باستعداداتها الحرة ، وتعليق كل حال من أحوال الأعداء برمان معيش
و سب معي عبارة عن القدر

وسر القدر أنه لا يمكن لعين من الأعيان الخلقه أن يظهر في الوجود

دنياً وصفة وفعلاً لا بقدر خصوصيته فاسميته وإستعداده الذاتي ، وسر سر القدر
 ان هذه الأعيان الشائقة ليست أموراً حاصلة عن الحق - قد علمها - أولاً ونعيت
 في علمه على ما هي عليه - بل هي مسببة لشؤون دانيه ، فلا يمكن ان تعتبر عن
 حقاقتها ، وفتها حقائق دانيه ، وادان ان الحق سبحانه لا تفصل العمل والتعبير والتقدير و
 المراد والقصان ، وهذا علم ان الحق سبحانه لا يعبر مريمه شيئاً أصلاً -
 صفة كان أو فعلاً أو حالاً أو غير ذلك - لأن امره واحد كما أنه واحد وأمره
 الواحد عبارة عن تأثيره لداني لوحداني بوجه الوجود الواحد المسسط على
 الممكنات القابله له لظهوره به ، والمظهر إتياء ، متعددة مشوقة ، مختلف
 الأحوال والمعدات بحسب ما اقتضته حقائقها لغير المحمولة المتضمنة في علم الأزل
 وكان من معنوى حقيقته عز وجل إشباع الحكام له ربه ، انبثت رغبة منه نحو
 معرفه سر القدر وإنشاء فكره في العز به لحرته صورة إستعداداته على ما كانت عليه ،
 وظهر لله به إلى له بواسطة فكره وإستعداداته أو عا من صور الاعادة وأبو أعان
 أحكام القدرة

أحدها - جعل لصوره المعهوده سرعة بعثه وعدم بقائها ، فحرسها عن
 التعبير وأنها على ما كانت عليه ، وهذا كان شأن طعام عز وجل شرابه
 قائمها - جعل صورته يطلع من النحاس وإمكان الإحراق مع أعراض لروح
 المدر لصورته ، ثم إمداده بقوة أمر يكسبه مريباً من الاعتدال إتصلت بها
 الحياة ، واستعدت لعود بوزل الروح عليها

ثالثها - جعل حسه من صورة حاضرة - وإن تحللت أحزائها - ثم إنشاء
 أعراض احمر حامله لثلاث الحواهر شبيهة بالأعراض المتقدمة .

وقد ذكر من إسعاد رغبته نحو معرفة سر القدر وظهور أحكام القدرة له

بسم رضى الله عنه الحكمة القدريه إلى لكنه العزريه

والله الحجة البالغة ، التامة القويصة على خلقه فيما يعطيه ويحكم به عليهم

من الكفر والإيمان والطاعة والمعصية - لا الخلق عندكم كما قالت لجهنم لطلقة
الطاعة في حكمهم على الله سبحانه أشبه قد رعى لكافر والجاهل والعدوى الكفر
والجهل والنعصه ، ثم يؤاخذهم عليها بما ليس في قوتهم ودمهم لا أنهم أي
الخلق هم المعلومون له ، وهو العالم بهم والمعلوم كائناً ما كان يعطى للعالم
منه كائناً من كان أي يحمله بحيث يدركه ، هو عنه في نفسه أي في حد ذاته
من الأحوال الحادثة عليه من الأزل إلى الأبد وإستعداداتها وهو أي ذلك
الأدراك هو العلم ، ولا أثر للعلم في معلوم بأن يحدث فيه ما لا يكون له في حد
ذاته ، بل هو تابع للمعلوم - أن المراد بكون العلم تابعاً للمعلوم هو كونه
العلم والمعلوم متطابقين على وجه إذا تصورهما أقل حكم بأن الأصل في هيئة
التطابق هو ما عليه للمعلوم وكذا أنه محكي عنه وما عليه العلم فرع عنه ، كائناً
بحكايته عنه - ولحكم على المعلوم تابع له ، فلا حكم من العالم على معلوم إلا
به أي بالمعلوم وما اقتضيه بحسب إستعداداته الحكي والحراني ، وقد ورد الله سبحانه على
الخلق الكفر والمعصية من نفسه ، بل اقتضاه أفعالهم ، طلبهم ، إيمان وإستعداداتهم
أن يجعلهم كافرين أو عاصين ، كما يطلب عين الكلب صورته الكلبية والكلب عليه
بالنجاسة العينية ، وهذا هو عين سر القدر.

فإن هلكت الأعنان وإستعداداتها فدائعه من الحق به لى ، وهو
جعلها كذلك ؟

قلت الأعنان ليست بمفعولة كما مر غير مرة ، بل هو صور علمية الأسماء
الالهية التي لا تحتر لها أمر الحق سبحانه إلا بالذات ، لا بالزمان ، وهي أدلة
أدبية غير متعبرة ولا متبدلة ، والمراد بالافاضة التحتر بحسب الدب لا غير
إنتهى كلام الجامي في شرح القوس

ومن المبين : أن كذا شيء في عالم الوجود ينشئ على أساس فواو
دقيقة محسوسة مقدرة مكتسبة حدودها من قبل عللها ، فكذلك هو وجود كما

محصل على وجوده من قبل علته كذلك يجب أخذ كل خصائصه الطاهرة والناطقة من ناحية علته ، وتتحدد بعددها وتنقسم تقديراتها ، وحيث لا بد من محاسبه والسجبة بين العلة ومعلولها فلا تعطى العلة بمعلولها سوى الآثار المناسبة لذاتها .
 وإن القضاء والقدر عند المحققين يعني الأحكام الإلهية القطعية في محاذي أمور العالم ومقاديرها وحدودها ، وكل طاهر وحادث في نظام لكون ومنها أعمال الإنسان تصل إلى مرحلة التحدد القطعي بطلها ، ولا يعني هذا سوى شمول أصل عملية العام حتى بالنسبة إلى فعل الإنسان الإختيارية وإن القضاء هو عبارة عن العمل لمحتوم المزمع الذي لا رجوع فيه وهو من فعل الله عز وجل ، وإن القدر هو عبارة عن المقدار كبعثه حربان نظام لوجود والتقنية الكونية ، والقدر أيضاً من حقائقه لله الماضية في جميع موجوداته . إن الأمر بالتقدير هو التحدد العملي والعملي الخارجي لا التقدير لدهس كتهدير ليهدي حدود القضاء المقصود وجميع خصوصياته في ذهنه قبل تبييدها .

وإن القرآن المجيد يرى تلك الأحكام لثبته جميع خصوصياتها وحدود كل شيء من قدر الله عز وجل إذ قل : « وحقق كذا شيء فقدره تقديراً » (الفرق ٢)
 وقد جاء لقضاء في القرآن الكريم ميراً عن لصور ذات الطبيعية والعقلية وعن العدل وتحقق معلولاتها بمعنى أن عالم يتم تحت مقادير مدعته مشروطها ولم تتكامل المقترضات لا يتحقق القضاء الإلهي في الوجود أي إن الله تعالى قد أراد وقوع المكاني والزمني وحدود لحدوث ثم حكم عليها بقضائه ، وفي عالم مظهر في هذا العالم ومؤثر إنما هو مظهر لا دم الحق : علمه ووسيله لتبييد قضائه

وإن المادة المحكومة بقانون الحركة ، تصمم استعداد السموات والتكامل ، وهي على استعداد لتقبل الصور المتغيرة والأحوال متبوعة حسب آثار العوامل ، فتحدد لمفرد باعث على الحركة من بعض لعوامل وتفقد وجودها في صورها باصطد منها بعض العوامل الأخرى ، قد تنقسم وتطرده وتطوى المراحل

المختلفة إلى الكمال وقد توقف في مبرئتها التقدمة قد تسرع في حركتها بصورة عاجلة وقد تعقد سرعتها اللزامة في طي التقدم والكحل و تظني في مبرئتها ، إذن فمصرها ليس نوعاً و حداً من القضاء والقدر والعلة هي التي تعين مصير المفعول ، و حيث أن موجدات المادة تتصلق بمثل مختلفة لذلك تجد التباين في مصير بعضها عن بعض ، وإن كان كماله تجعل المفعول الموجد في مبرئ خاصة . فلو ابتلى أحد من المصراين لا عور = الرائدة الدودة ، فهو لعله خاصة ، و مصيره أحد الأمرين إن حصص لميلته حراجه ستعد سلامته بذلك بتعبير مصره ، و إن لم يحصص للميلته ذهات كان ذلك مصيره الآخر ، إذن فالمصير مختلف ومتغير و دمع لتصميم المبرئ منه ، ولا يشرح نفسه عن حورة القضاء ، الإلهي ، ولا يجوز أن يقع و يقول : لو كان من سقد أن أعيش ، فـ و أعش ، و إن لم يكن المقد أن أعش فسأفوت مهما سمعت للعلاج ، لا يجوز شرعاً ولا يجوز عقلاً ولا يجوز تكوئاً أيضاً ، فهو مصت للعلاج ونحسب حاله ، والتقدم سر كذلك ، ولو مت ذكر ك العلاج والتقدير أيضاً كذلك ، إن ذهب أم لم يذهب أو عملت أم لم تعمل كل ذلك من التقدير

إن الدرس تكاسلوا عن العمل ولم يحذروا أن ذلك احتياهم حتى إذا ما صافوا بالفقر حملوا اللوم على تقدير الله عز وجل (صحيح) إن التقدير هو الفقر ولكن كان ذلك احتياهم) - لو كانوا يصممون على العمل والعملية و سعوا للرفق سعيه كان ما يحصلون عليه أيضاً من التقدير ، سواء إن عملت أو كسلت لم تعمل شيئاً خلاف القدر ، إذا فتقرير لتعبير مصير متصور لا يعنى مقاومة القضاء والقدر أو خلافه من العلة ، و إن كان عامل مؤثر ليس خارجاً عن قانون العلية الكلية ، فما يعبر المصير هو دوره حقيقة من حقائق سلسلة المثل والمعلولات وعمل آخر من عوامل القضاء والقدر الإلهي ، وبكلمة إن القضاء والقدر بتعبير بحكم قضاء وقدر آخر

إن لقوانين الطبيعة هذه (إن صح التعبير) لا تتعلق بالحوادث على وضع واحد فقط كما لا يساعد قواعدهم على أكثر من ذلك إنها - أي القوانين الطبيعية - تحكم الظواهر والحوادث ولا تسببها لا تتحكم في إنجاذبها وفي الحثمة لحوادث والظواهر، إنجاذبها كلها محكومة لقوانين الطبيعة فيزيائية الشاملة، وإنما إنجذبت لحوادث كانت في أطرافها غير حادثة عنها تماماً كإنجاذب الحوادث موجودات حثية متحركة كما شاهد نرح في واد معيش واسع، وإنما إنجذبت به راءاً وديماً، شمالاً وجنوباً لم يكرس نرح عن محيط ذلك الوادي طبعاً، وإن الله تعالى والعذر لآلهي هو شمول أسر لعمامة حسب القوانين الطبيعية وتصل لعلها لا يقول أكثر من أن لكل حادثة دليلاً ثم لا يهتدي هذا الأسر إلى أي نسبة بشأن الحوادث إن القانون الطبيعي الذي هو سبب محلي لا هو السبب، سواء عليه ما يحدث، تماماً كالشارع العام الذي يهتدي به المرء لعمامة، ولكنه لا يختلف عنده إنجاذبهم

وفي الخبر: إن أمر المؤمنين ^{بالتقوى} عدا عن حذر من مشرف على السقوط إلى حد راحر فصل له يا أيها المؤمنون! أنفروا من قضاء الله؟ قال ^{عليه السلام} أنفروا من قضاة الله إلى قضاة، أي أنفروا من تقدير إلى قدر آخر، قال الحارث والحارث كالأهامة مولانا لتقدير على سواء، فلو هدم الجسد وأصاب منه شيء كان ذلك نقضاً وقدر، ولو بعدت عن الخطر وسلمت كان ذلك أيضاً قضاء وقدر! وهذا هو معنى شمول وإستيعاب التقدير

وإن القرآن الكريم يترن عن قوانين الطبيعة السائدة في العالم والسنن الكونية لاحتيمه إلهاماً إلهياً إذ يقول: ولئن وعد الله لتبدلوا الأحزاب: (٦٣) وكذلك يرى من سنة الله عز وجل: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وليمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمماً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك

فأولئك هم المفلحون ، (سورة ٥٥) وكذلك يرى من سننه الله تعالى : « إن الله لا يعيرهم ما يقوم حتى يعيرهم ما بأنفسهم » (سورة ١١)

وفي الرؤية الإلهية لا تنحصر الوقفات في العلل المادية ، ولا يسمي قصر النظر على العلاقات الحسنة والأبعاد المادية لحوادث وحسب ، فإن العوامل المعنوية تصل إلى حدود ليس الوصول إليها مكان العوامل مادية ، ولها دور مستعمل مصري في وقوع الحوادث لا يتولى العمل السالغ ونأخر السيئ ، ولعمل الإنسان دورا في لحيته ، فالإحسان إلى بني نوع الإنسان وإرادة الخير لهم ولخدمة لحيته والمهذبة لخلق الله حال وعلا ، كل ذلك من العوامل التي تؤدي إلى خير المصير إلى سعده ، السعي لبدنهم ، والظلم وإرادة سوء والعدوان وإشباع الهوى ، حيث لم يمس غير المشروع شئ من ثمراته وآثاره صرة وشائج حاسره لا تجنب ، وكانت العالم بعبه مصر جميع ، بل إن عواقب الأعمال أيضا من لقضاء والقدر ،

وان القرآن الكريم يقول بعد ذلك المصير للعوامل معنوية .
 « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء ولأزددنهم » (سورة ١٠٥) « وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون » (القصص : ٥٨) « إن سنه الله » (سورة القدر) أصبحت مستمسكا للجزء من مسائل الاستقلال الإنسان بعدد أن عمل منه ، إن فقد قد الله تعالى أعمال الإنسان كلها وحريتها صالحها وفاسدها وعلى هذا ولا يبقى مورد لعمل إحتيادي للإنسان

وان الفرق بين الحيرة المصير المحتوم هو ان وقوع كل طاهرة يصح سرودة بعد تحقق جميع أسبابها وعللها ، ومن سلبه العلل والأسباب إرادة الإنسان ومن أن الإنسان لا يحقق أعماله إلا بأهداف معنوية بصفته موجودا ، محتدا ، إذا فهو لا يبرح حلف أعماله متاعا لها كقطرة المطر التي تسقط في بحر

خاصة لقانون بحادثيه ولو كان هو أيضاً كذلك لم يكن بمكانه أن يتابع أهدافه التي يمتد فيها في حين أن مدرسة الحر تسيطر إلى الابد وكأنه موحود قد عطلت إرادته مع حريته ، و ترى أن العلة خارجة عن ذات الانسان و لا تتعلق إلا بالله حل وعلا إداً فانقصه القدر إما يؤدي إلى الحر فيها أو أصبح بديلاً عن إرادة البشر ولم يبق أي دور لإرادته في أعماله ، سيما ليس القضاء والقدر الإلهي سوى نفس نظام لا سبب والمشتات

ولاربث اننا نرى كل ما نراه إلا أن هذه الحقيقة لا تشكل أقل دليل على الجبر ، إذ لا منافاة بين إنسان لا حتم بل شرع محدودية إختياره لأعماله ، وذلك إنسان الاحتمال لا يمتنع أدلة على عدم محدودية إختياره ، وإن الله عز وجل قد جرى عوامل عديدة على صعيد الوجود وقد يبدو واضحة ، و جرى لا بد كذلك وأن التفسير الدقيق لواقعي مفهوم الله والقدر سمحت الشخص على السعي لأكثر في سبب إسترادة الافادة من طاقاته في اطار معلوماته ، ولكن يتمكن من التعرف على اوقع ومجسده الوعيات ، وبالتالي يتمكن من الوصول إلى إمكانيات أكثر إن محدودية قدرات الانسان هي العلة في عدم توصله إلى عوالم أكثر في سبب بوجهه إلى انحدارات كبره وبالتالي لا يصل إلى تحقيق آماله

إذن فمصر كل موحود مرتبط بعمله السابق على أساس أصل العلة العامة ، وسواء كانت مؤمن بالله الإلهي أم لا ، ذلك شعير مؤثر في مسئلة الحرية والمصير أي سواء كان الانسان يرى نظام الأسباب والمشتات في العالم مستنداً إلى إرادة الله عز وجل ومشيبته أو كان يقرر من إسعالات هذا لنظام عن الاستناد إلى الخلق إداً فلا يمكن أن يرى أن عقيدة الحر درجة عن العقيدة بالقدر ، إن الغرض من المصير هو علاقه كبر حادثه بعمله التي منها إختيار الانسان وإرادته ، وليس المقصود من تقدير المصير إنكار الأسباب والعلة .

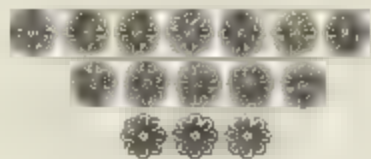
ان الله تعالى قد قدّر في قصي أن يسد و كل ظاهرة من محاري علله،
الخاصة، وان مشيئة الخالق تسود العالم كمنون عام، وان كل معين إنما
يتحقق على أساس المس الكونية الالهية، وإلا فلا يتحقق ذلك وإن كان مدرسة
علمية تؤمن أصل العاينة لعدم لاندلها من أن تؤمن كذلك بهذه الروابط و
العلاقات سواء كانت مدرسة عادته أو إلهية إذاً فهو كان ظهوراً حادثة -
ومنها أفعال الأسان - قطعت من قبل علته وأساسه، وكان هذا الحدوث القطعي
مفيداً للجبر نتيجة كلا المذهبين، ولو لم تكن قطعية حدوث الحوادث مفيدة
للجبر فما الفرق بين المدرسة الالهية والمدنية؟

أجل: ان التحدوث الثالث هو أن التصور الديني - بخلاف التصور المادي -
يرى أن هناك سلسلة من الأمور المعبودة، وهي جزء من العوامل المؤثرة جداً
في حدوث كثير من الحوادث إن هذا التصور يرى وجود سرار ومور معبودة
في الوجود هي أدنى وأصل من العوامل لاندلها، ان هذا التصور يهيب الحياة
روحاً وهدى ومعنى، ولا يسان شطاً وعمقاً في التعبير - وقوة في الفكر، و
إتساعاً في الأفق - يصمم من السقوط في هوته لمرأع مهولة، وينفخه في سيره
بحوال الكمال دون توقف و كود، وعن هذا فإن المؤمن لاهي كدي يؤمن
بالقدرة والقدر ويدرك أن هناك أهدافاً حاسمة في حلقه الإنسان والعباد كله،
سكون أو ثق أو أمل من غيره نتائج فعله ونماز مع ما هو عليه من الاعتماد
والثوكل على الله حين وعلا في مسيرته في الحياة الدنيا - هو يرى نفسه محتاطاً
بحماية الله جل وعلا وتأيداته . . .

أما الأسير في سدى ولحمة لصور نادى - له صورة الحاس من الفناء
والقدر في اطار عكبره الحاس، فلا تمتنع بهذه المرات لايم به لاهية قطعاً
فاته لا يطمش تأييد في تحض آماله، وينتهي ما بين هذين المذهبين من العوامل
العميقة دلت على الأثر الاجتماعي والتربوي و لتفسيه

يقول (أنا طول فراس) : إن من قدرة الأديان أن تعلم لأصحاب الأسباب
 المواقف في الأعمال - حتم بطرد من أصول فلسفه ، لعقائد الإلهية - كما نحن
 عليه الآن في عصر العلم : الحرية - لا معنى أنه وسيلة أخرى لفهم منها ، بل دا
 أتيها إلى هذه الحياة ؟ ولما دا قدمت إليها ؟ إن سرّ مُصير قد أحاطا بماله من
 هيمنة ؟ علم أن لا يفكر في شيء قط ، كي لا يحس باللعن المبهم للحياة ، وإن
 حدود أخرى ، والآلام إنما هي في جهنمنا لطبق بقله : حدودنا في هذه الحياة ، و
 أن الآلام الجسميّة ، المراد منه كانت تصح مما يطاق فيه ، له كفاً يدرك فسفتها
 ولو لا اعتماد مشيئة الله سبحانه ، أن المؤمن ليلتذ حتى من عقابه الروحي و
 حتى لأخطاء التي تصدر منه لأنسبه أمده ، فمما مع حمود شعله الأيمان والامعنى
 حتى لتأمر أص والأدب ، إلا أن يحسب من حافضها وإستهرت مرآة من الطبيعة
 للإنسان .

ومن المتكلمين من قال : إن لغيره هو ثبوت الأمر الجازي في العدم الأتلي
 مع إعطاء قدرة على العسر واليسر مع تعريف لحدود الشرور من عاقبة الأول و
 مصيره الأخير ، وقد لا يستلزم حراً ، وإن عظم الله تعالى بمقادير ما يختاره العبد
 من التحدث : يأتي به من العمل من حراً أو شراً ، وإن تكلف كما لا أثر له في
 إختيار المكلف ، ولا يقع معه لعقاب على معصيه ولا يسقط عنه الثواب على الطاعة



﴿ القدر و الإيمان به ﴾

و اعلم أن من أركان الإيمان في الدين الإسلامي أن يؤمن بالله ، القدر ، والقدر خير ، وشره من الله عز وجل على ما وردت الروايات المعتبرة ، وقد كانت هذه العقيدة محلاً لأبحاث كثيرة ، ألحقت بمشكلة الحر والاختيار ، وقدرة الإنسان على إيجاد أفعاله أو إنعدام هذه القدرة ، وكانت مشكلة الرئيسة تتدور في كيفية التوفيق بين إحاطة علم الله تعالى بإرادته و قدرته ، وبين عمل المختار وما وقع عليه الاختيار ، و راد في حدة مناقشة وجود الآيات وأحاديث كثيرة يفيد ظاهرها أن الله سبحانه قدر على العدد كل شيء مدالال ، و أن عملهم لا يقدم فيما كتب عليهم ولا يؤخر شيئاً ، و وجود آيات أخرى ظاهرها العكس ، فكيف يمكن تفسير هذه الأقوال على صورة تبقى فيها ما للإنسان وما لله جل وعلا

وما استفاد من الآيات لكرمه ، الروايات الواردة في بابها التقدير : أن الله

تعالى تقدير من

أحدهما - تقدير كل شيء الخلق كتقدير الأدم من دمها ، وتقدير الحمار والبر والحر ، وتقدير الإنسان وقواه لطاهرة والباطنة ، وتقدير السماء بالسبع وسمنها ، وتقدير الشمس وقطرها ونورها وحرارتها ومعدنها عما وعن سائر الكواكب ، وتقدير القمر وإصائه وما إليه من التقدير ، وهذا سائر الأولئك وتقدير الجنة ، وسميها ، وتقدير النار وعداها ، وتقدير الملائكة ووظائفها ، وتقدير الأنساء والأوصياء وعددهم ، وتقدير الكتب النازلة إليهم ، وتقدير اليوم

واليفظه واموت و حياة للاسنان والحيوان وما إليها من انفة دبر قبل الحق :
 « ان كس شيء حقيقه بقدر » القمر (٤٩) ولا يكون لشيء في هذا القسم دخل
 ولا فيه بداء

وقد عثر عنه بـ « القضاء لمفردون بالقدر » قيل ارشد بالقضاء الخلق
 كقوله تعالى : « ففصاهن سبع سموات » و مراد العدر التقدير وهما متلا
 زمان لا متلا أحدهما عن الآخر لأن « أحدهما كالاسنان وهو القدر والآخر بمنزله
 البناء وهو القضاء » ويؤيده قوله « فصل » القضاء لا يرم وإقامة العين « وقوله
فصل » و إذا قضى أمضى وهو كذا لا يردنه ، وقد سئل إسعاس عن قدر ؟
 فقال هو تقدير لاشياء كلها : كل مرة ثم قضاه وقصها

وليس إليه ما شر في هج الملاعة إذ سئل الامام علي عليه السلام عن امدد ؟ فقال
عليه السلام : طريق مصدق فلا يملكوه ، وحرء مبيع فلا يملوه ورس عليه السلام فلا تتكلموه ،
 و قال بعض الشرحى معنى القدرهما ما لا نهاية له من معلومات الله عز وجل ،
 فانه لا طريق له ولا إلى مقدوراته و قيل العدرهما ما يكون مكتوباً في اللوح
 المحفوظ و مراد على بعضه وليس لما يتكلمه و يقال اللوح المحفوظ هو القدر و
 المكتوب انقدر كان كل شيء قد رآه كنهه في حديث جميل بن درج قال سئلت
 « عبد الله عليه السلام عن الصمد والقدر » فقال « هما خلق الله تعالى والله يريد في الخلق
 ما يشاء » كنهه جواب إصمعي ، وربما أشعر بأن السؤال عن معرفه كنهه وحقيقته غير
 لائق لبعده عن عقول المكلفين

وفي دعاء آخر شعبان المعظم : - « ولا يعلم بعد عمتك ، ولا تقدر العباد
 قدرك ، و كذب فقر إلى رحمتك ، ولا تصرف عني وجهك ، و جعلني من صالح
 خلقك في العمل والأمل والقضاء والقدر »

ثانها - تقدير حرثي وهو في ليد القدر في كل سنة ، تقدر فيها حوادث السنة ،
 وقد تكون لأعمال الاسنان وبتة من الخير والشر من العدل و لظلم من الدعاء والمشراد ،

من الصلاح والعباد : من لم يدقه والامساك : دخل في هذا التقدير ، فيجري فيه الدعاء
 قال الله تعالى : « فيها نرى كذا أمر حكيم » الدخان ٤
 وفي دعاء ليلة النصف من شهر شعبان المعظم : « نور له كذا لا ينجو ودو العلم
 الذي لا يصبو ، مدار الدهر ونواميس العصر ودلاء الأمر والمسر » عليهم ما نسر في
 ليلة القدر ،

وفي الرياذه المطلقة لآمام الحسن بن علي عليه السلام : « وسلم فتح الله .
 وسلم يحتم الله وسلم يمحو . شء و شئ ، وبكم يفك الداء من روث ، وبكم
 يدرك الله مرة كذا مؤمن يطلب بها ، وبكم تمت الأرض أشجارها ، وبكم يرح
 الأرض من تهاوت ، وبكم سرى السماء فطرها ، وبكم انشأ الله الحرب
 وسلم سرى الله العت . وبكم يسمع الا من التي يحمل له السلام : يستمر حالها
 عن مراسله : إرادة الرب في مقدر امو . بهبط إسم : مصدر من يوفىكم ،
 وفي الكافي : « اسأله عن حمران قدس . فلب لآسي جعفر عليه السلام : أرأيت
 ما كان من أمر قديم علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهما السلام وحمران حمران وقامهم
 بدين الله عز ذكره وما أصبوا من قتل الطواغيت إمامهم : لظفر بهم حتى قتلوا
 وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : « يا ابن الله ندره فدا كان فسد ذلك عليهم و
 قضاء وأمناء وحتمه على سبيل لاحتياك ثم أجراه فتقدم علم عليهم من رسول
 الله ﷺ فقام علي بن الحسن والحسين عليهما السلام . دفع من صلب من ، ولو
 أنهم : حمران حيث يدرهم مزل من أمر الله عز وجل وإطهاد الطواغيت
 عليهم مشى الله عز وجل أن يدفع عنهم ذلك والحقوا عليه في طلب إرالة ملك
 الطواغيت وذهب ملكهم إدا لاحد بهم ودفع ذلك منهم ، ثم كان إنصاء مدة
 الطواغيت وذهب ملكهم أسرع من مدب مطع : يقطع فتد وما كان ذلك الذي
 أصابهم ساحمر بل لذب اقتر فوه : لا لعقوبه معصيه حاله الله فيه ، ولكن لمشارل
 كرامة من الله أراد أن يملحها فلا تذهب بشأها فيهم ،

وفي الحديث. عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : « الناس في القدر على ثلاث مدرج من جعل لعدد في الأمر مشيئة فيه فقد صدق الله ، ومن أضاف إلى الله تعالى شيئاً هو مضمون عند فقد افتري على الله كذباً ، ودخل قول : « رحمت ففضل الله عليك » وإن عدت فعدل الله فذاك كذب على الله دمه ودينه »
وفي حديث آخر : عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « لا عمل ثلاثة أحوال : فرائض وقضائل ومعاصي ، فأما لغز النفس فامر الله تعالى به ، ففعل الله ونقد سره ومشيتة وعلمه تعالى ، وأما العبد فليس بامر الله ولكن برضى الله ، ففعل الله ومشيتة الله وبعلم الله عز وجل ، وأما المعاصي فليس بامر الله ولكن بمعاذ الله ومشيتة الله وبعلمه ثم يعاقب عليها ، قوله عليه السلام : « معاصي بقاء الله » معناه الله تعالى لأن حكمه على عباده

الأنبياء عليهم السلام

وقوله عليه السلام : « بعد الله » معناه يعلم الله تعالى مشيئتها وتقديرها بمقدارها .
وهو عليه السلام : « مشيئة » أي أن الله عز وجل شاء أن لا يمنع المعاصي من المعاصي إلا بالحرر والقول : « الهوى » لتعذر دون الجبر والمنع بالقوة و لدفع بالعدة

ودور دون : « آيات كثيرة في وجوب الإيمان بالقدر بفتح القاف والدال - على كل مسلم شيء إلى » سعة المقام

في الحصول : « سادة » يعني من حران عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن عبد حتى يؤمن بآدم » حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأتى رسول الله ﷺ يعني بالحق ، حتى يؤمن بالبعث بعد الموت ، و حتى يؤمن ، فقد

أقول : كان رضي من حران : « أخوه مسعود من خواص الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام مصر : « كان نفعه بعد أن محض من الثايبات سمعته على مدي الوسيطه »

وفيه : بسنده عن أبي حمزة قال قال رسول الله ﷺ : أربعة لا ينظر الله إليهم يوم الصاعه عاق. ومعتان ، ومكذبت بالقدر ، ومنهم حمير
وفيه : بسنده عن عبد الله بن ميمون عن حمير بن ثعلبة عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ستة لمهم الله وكل سبي محاب
الرائد في كتاب الله ، والمكذبة بقدر الله ، ولد لا لشيء ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، واستلظ بالعبودية لبدل من أمره الله ، وعرف من دله الله ، واستأنر بعلمه المستحل له

وفي بعض الروايات : بسنده ، يدل ، ستة ، المستند اليه بقدره ، والمتنشر عنه الله عز وجل

وفي الحصال : بسنده عن كريب بن عمرو عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا بد من شيء في السموات والأرض إلا بسعة بقدره وقد وادع وعشيت وكتب واحد ، من قال غير هذا فقد كذب على الله ورد على الله عز وجل .
وفي حديث : عن إسحاق بن حماد عن رسول الله ﷺ : قد وعدني أسلم بسم ، قلت وما الإسلام ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله ، ونشهد أني رسول الله ﷺ ، فأما حريمه وشره ، حلوه ، ومهره .

وفي عيون الاحبار بسنده عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله عز وجل : من لم ير مني قصتي ولم يؤمن بقدري ولم يستمسك إلها غيري

وفي تعقب صلاة العشاء : ولا تعصى لم تقدر لي فيه درقا .

وفي دعاء ليلة الجمعة وقت الحز : اللهم صل على محمد وآله واهل بي
ثبات اليقين ، ومحض لإخلاص ، وشرف التوحيد ، ودوم لإستقامته ، ومعدن الصبر والرضا بالقضاء والقدر ،

وفي دعاء الامام سبط المصطفى ، سيد الشهداء الحسن بن علي عليه السلام يوم عرفه

:- «اللهم احملني أخشاك كأنني أراك، وأسعدني بتقواك ولا تشقي بمعصيتك، وحر لي في قصائلك، ودار لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت... الدعاء

وفي رواية أخرى الله :- «لنهم» فحملني بمعصيته بقدرك راضية

بقصائلك...

وفي الأدعية اليومية :- «والكن معي حسبي الله، والكن قباء وقدر
توكلت على الله، والكن عدو إعتصمت بالله، والكن طاعة ومعصية لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم»



﴿شبهات حول القدر و دفعها﴾

و من المظاهر التي وجهها أعداء الإسلام إلى أن عصمة القدر التي تعد من أصول العقائد في الإسلام هي التي كانت من أهم الأسباب لضعف المسلمين و تحلهم عن العزيم في العلوم و الأمور و المثلث ، لأن عصمة القدر تمنح امتداداً و القوي و تميل معتقدات إلى النكس استناداً إلى أنه لا لعب و لا العفدة بالقدر عامل من عوامل الحمود و الزكوة و دعوى الإنسان عن أي سمي العمل في الحياة

و من هذه الأعداء الذين فسروا نصه و العدد تفسيراً دقيقاً هو (جوان بول سارتر) من معسكر العزيم ، فزعم أنه لا يمكن الجمع بين العفدة و القدر الإلهي و يقول إحتياطاً الإنسان و حرته في أماله و أن لا بد من إحتياط أحد الأمرين . إما العفدة بالله و قصته و قدره و إما لعقيدة معرية الإنسان و إحتيابه فقال : بما أنني أعتقد بالحرية فلا أتمكن من أن أعتقد بالله إذ لو آمنت بالله وحب علي لأصوغ لقضائه و قدره : إن كنت ذلك كان علي أن أضع المطر عن الحرية ، و بما أنني أحب الحرية فلا أؤمن بالله ،

وقد قلده بعض برقي لافكا من المسلمين بقليداً عماساً ، و قالوا إذا رجعت إلى القرآن تراه لم تذكر لقد علي أنه من أسس الدين الإسلامي مثل الإعتقاد بالله و ملائكته و الكتب و الرسل و ليوم الدين ، و إنما جاء الكلام عن القدر علي أنه نظام سماوي كسائر القوانين السماوية الأخرى ، و لم يتمسك

القرآن لوجوب الايمان به

ومن غير مرأى ان من نسبت بشؤ هذا التصور الحاشي في العرب هو عدم إطلاعهم على المعنى الصحيح لمثله القدر والقدرة ولا سيما في تعاليم الاسلام ، وقد سرى ذلك التصور العربي الحاشي عن القضاة والقدرة إلى أفكار شعوب الشرق لإحاطتهم بهم ، إنهم فهم أمام العرب وكل ما هو عربي وتقليدهم عنهم حتى في تعاليم الاسلام ، وان كل شخص أو أي شعب لم يصل إلى آماله وأمايته المادية والمعنوية يحاول أن يبرح حاضره بكلمات من قبيل الحيط والحصير لصدده والتوديق والقضاء والقدر

وإيا نظرنا إلى معنى لفظة الله التي جاءت في القرآن الكريم في مواضع متعددة رأينا الله - مع الدال - سلاوي - : المقدس - القدير - ذو الجلال والإكرام - قال الله تعالى : " أولئك من السما - مراء - فقد وأسكناه في الارض " (المؤمنون : ١٨) أي بمقدرة معية ، وقال : " وكل شيء عنده بمقدار " (الرعد : ١٨) أي ان لكل شيء من مداوات الله تعالى - : " هو من - : مقادير منتظمة كسسه في حمل الالاث وعقمها ، وزيادة الدرية ونقصها والاسباب حرة من الوجود و ينطق عليه النظام الذي إقتضته حكمة الله و بديرة قول تعالى : " من طرفة جلعه ومقداره ، عس ١٩١٨ : ١٩ : " في لرحمن فونه عر وحده ، " و الله بقدر لسل و الدهار ، اسرق ١٢٠ : " جاء في التعميم قوله عز وجل : " وحلق كل شيء فمقداره تقديرأ ، الفرقان ٢٠)

و يستلزم من هذه الشواهد كلها ان عقيدة القدر في القرآن الكريم هي التي تعلم المؤمنين ان الهدا لكون نظاماً محكماً ومسطراً معبراً لإرتعاب فيها لاسمب دسستت ، و ان ليس في خلق الله حيل ولا مصادفات ، ومن فائدة هذا الاعتقاد ان أهله يكونون أحذر الناس بالبحث في نظم الكائنات ، وتعترف

سبح لله في المحلوقات ، وطلب الأشياء من أسرارها ، والحرى إليه في سبيلها
 وقد ذكر النبي الكريم ﷺ القدر - عندما سئل عن الإيمان - من
 جملة أركان الإيمان ، و أن تؤمن بالقدر حرة وشره من الله ، والمعنى أن
 كلاً من الحوادث والحرى في الكون بمقدار مؤثر ومن وسس وأسباب اقتضتها
 حكمه الله . وأن الله لم يخلق شيئاً إلا بإرادته ، و أن جميع ما وُجد في الكون
 موافق لما سبق في علمه وإرادته

و إن الاعتقاد بالعصاة والقدر لا ينافي مع سمي لسان المؤمنين إلى أهدافه
 في الحياة بل أن المطلعين على الوعي الدني لصروري في هذه المسئلة يعلمون
 بأن الإسلام قد دع الناس إلى بند عبادة الجهد في سبيل تعظيم الحياة ماديه إلى
 حسب الروح ومعنى وهي دعوة نمؤثر في سريع مساعي لسان للحياة ، ولا
 منافاة بين قصه الله تعالى وقدره العام من داحه و حرته الاسان من باحيه
 اخرى ، و بعد ذلك المقي بطرة إلى القرآن الكريم في مسئلة إختيار العدل لمرى
 مبلغ ضعف التهمة ، التي يرمون بها لاسلام وهو برئ منها ، - تتعللى لسان ذلك في
 كلام الله سبحانه عن امير كين ، فقد اجتمعوا بأن أعمالهم السيئه إتماما كانت
 بإرادة الله ومشيئته وكف : د الله تعالى عليهم ، سيعول كدس أشر كوا لو شاء الله
 ما أشر كما ولا آثامنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الكدس من فسهم حتى
 دافوا بأفسا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لما إن تمعون إلا الظن وإن أنتم
 إلا تحرمون قل فذلك الحق الدلعه فلو شاء لهذاكم أحميم ، الإمام (١٤٨-١٤٩)
 والمسمى سيعول المشر كوا أن لو شاء الله ما أشر كوا أي أنه تعالى شاء
 أن يشر كوا ، وقد رد الله جل وعلا شهتهم بحجتين أحدهما - أن الله تعالى عاقب
 المشر كين السابقين لسوء فعلهم ، : لو أن أعمالهم السيئه كانت بمشيئه الله لما عاقبهم
 عليها ، و أن الاعتذار بمشيئه نوع من الكذب على الله سبحانه وتعالى ، أن الله
 تعالى لم يقل مثل هذا القول على لسان واحد من رسله وطلب المشر كين بتدليل

عني عن رعمهم « قل من عندكم من علم فتخرجوه لنا » ثم أتت الله عز وجل
 دحمن رعمهم بقوله « ونوشاء لهذا كم أجمعين » وواضح من هذا أنه تعالى لو شاء
 أن يكون الناس على طريق واحد لكان هذا الطريق هو طريق الهدى ، « ولا يرصي
 لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم » (الزمر: ٧)

ولكن الناس غير محسوس على سلوك طريق معينه ، فقد توسعت مشيئته
 الله تعالى في إرسال رسله ليستبوا الناس الحق من الباطل ، الخير من الشر ، الهدى
 من الضلالة ، الإصلاح من الفساد ، والفلاح من الخسران ، والهداية من الضلاله .
 وترك للإنسان بمصير أحد الطريقين على أنحر سلوك السبل الذي يختاره . و
 إن القرآن الكريم يعترف للأسباب ودوره الحر والفعال إلى جانب مشيئته الله
 العاقمة ، و يراه قدراً على تربيته نفسه بربه : عية بمعرفة الحق والقيصير وإختيار
 أحدهم ، و يقول « إنا هدناه السبل إنا شكرياً وإنا كفوراً » (الإنسان ٣)
 ويقول « ليس للإنسان إلا ما سعى » (النجم ٣٩) ويقول « وقد الحق من رسلهم ومن شاء
 فليؤمن ومن شاء فليكفر » (الكهف ٢٩) ويقول « يوم القيامة » لو شاء الله
 عبداً من دونه من شيء « نحن ولا آيات » (الاحزاب ٣٤) من دونه من شيء « لعل (٣٤)
 « على ذلك فمشئة الله تعالى تتحكم في إرسال الرسل لهداية الناس و
 تعليمهم سبل الرشاد والتحذير من سبيل الضلال ، و مشئة الإنسان تتوضح في
 إختياره لأحد السبيلين « إن القرآن الكريم في كثير من آياته دلت على الاحتياج للإنسان ، و
 أنه مسئول عن أعماله ، وإن الفساد الذي يشكوه في نظامه الإجتماعية ، و صروب
 الشر ، الشائعة في شؤبه المعيشية كان ذلك نتائج عتدمت وصعبت بمفعول الله
 عز وجل « طهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس » (الروم : ٤١) و
 قال « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » (الشورى ٣٠) وقال « من عمل
 صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها » (فصلت : ٤٦)

و إن القرآن الكريم يدعو إلى التعويل على الذات في أحداث الانقلابات

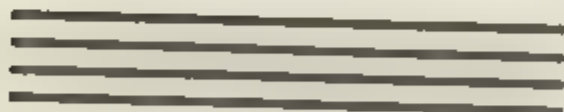
الإصلاحية لنبي رافع ، الجماعة إلى حياة طيبة ، أمن ، وإستقر ، قال الله تعالى
 « أن الله لا يغير ما بقوم حتى يعجزوا عما » ، الرعد ١٦ ، هذا ما ذكره أنقرآن
 وهو صريح على أن إرادة الإنسان وعمله ، مما مصدق حشوته ، عقده ، وهذا لا يتفق
 مع ما يقوله أعداؤه ، أن بهم من أن الإسلام من نوا كل يجمع أهله من الترقى
 في حياتهم الدنيوية

والقدر لا ينتهي إلى طلب إختيار الإنسان ولا يمتنع عن السعي للوصول
 إلى حياة سعيدة ، بعيدة من هو من الموانع على المكر والعمل والسعي والمجاهدة
 للاستفادة من المعلومات والاستعدادة والأفاده منها ، و أن ، العقيدة ، القدر لتؤثر في
 التقدم ، أهداف ، أساس ، وحاجته إلى العمل ، الإيمان ، القدر يسوق معتقده
 دائماً إلى السعي والعمل ، فيرى منفعته في السعي قائلاً ، إن لم نسر أجددنا
 فينم لآخر ، ومؤملاً خيراً من أسرار القدر لأن المقدّر غير معلوم ولا نأمله
 غير فعاله وأعماله ، ومن حكمه السامية أن الله حرّ ، دعاء الأنفس البشرية
 للإيمان ، القدر ليكون محققاً لحررها إذا برأت به ، الموت ، مشتتاً لها عدد
 ملاقات المصائب و تحتم المصائب ، فادهاا حم الناس قلب امرئ من مصيب يصيبه ،
 أوقامت المصائب دون رغبة يرغبها ، قام الإيمان ، القدر والاعتماد على الله عز وجل
 لتحدثه فهو يفتح له الأبواب لمعلمه ، يدلل مصعب الشديده ، وأحد أعداءه من
 حيث أمره الله تعالى باتخاذها

كما أنه عند التوفيق في أعماله ، وما نظر أ علمه من معاجات سادة لا يسي
 أن يربها بالتواضع ، ولا يفقد رشده من شدة العرش ، ولهذا سعى المرائع
 يشير القرآن : « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من
 قبل أن نرأها إن ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
 آتاكم » (الحديد ٢٢ و ٢٣) ، والله جل وعلا يجزي الآشئ بأن ما يصيب الأرض
 والأنفس نامت في كتاب ، ثم طلب من الإنسان ألا يهلكه الحزن ، و ألا تذهب

بعضه حيران إذ ضمه شرّاً لأنّ هذا معدّ له في كتاب ، ولم يكن هناك يدّمن
أن يختاره ، وإذا قدّر له حرّ عليه أن يدّكر أن هذه السمعة ثابتة في كتاب لم يكن
هناك يدّمن حصولها ، ولم يكن هناك يدّمن إحتياجها فيجب أن لا يطع به الفرح
وأن لا يطع به السمعة

و لا اعتقاد ، لقد يتبعه خلق لشجاعة له في تحكيها بحسب الحدود السجاء
والذي يعتقد بأنّ لأجل محدود ورق مكحول ، لا شيء بيد الله تعالى يصرفه
كما يشاء كيف يرهب الموت في الدفاع عن حقّه وإعلاء كلمه منه أو ملكته بما
ورس لله تعالى عليه من ذلك و كيف يحسب لغيره ما يقع من ماله في تهرير
الحق وتشبيد المجد على حسب الأوامر الالهية



﴿ بحث روائي في معنى القدر ﴾

و قد وردت روايات كثيرة في معنى القدر - فتح لفاق والندال - فنشير إلى ما
يسمه المصنف ونحن على حدّ الإختصار

١ - في الكافي: روى عنه عن أبيه عن عبد الرحمن - في حديث - قال . قال
لي أو الحسن الرضا عليهما السلام . " ما من علم - المشيئة - قلت لا . قال . هي الذكر
الأول . فتملم ما لأزادة ؟ قلت لا . قال . هي المرئيه على ما شاء فتعلم ما القدر ؟
قلت لا . قال . هي الهندسه . و مع حدود من انشاء و انشاء . قال ثم قال :
و لقصد هو الأمر و إقامة لمين . و قد استأذنه فاستأذنه أن يأذن لي (ح) أن
أقتل رأسه و قلت فتحت أي شيئاً كنت عندني عمله

٢ - في فقه الرضا عليه السلام مما كثره لا موسط المصطفى الحسين من على عليه السلام
حوائماً لما كتب إليه عليه السلام الحسن المصري يستلّه عن القدر - . و تتمع ما شرحت
لك في القدر عما أوصى إليه أهل البيت . فأنتم لم تؤمن بالقدر حيزه و شره كهر .
و من حمل المعاصي على الله حدّ و عرف فقد إفتري على الله إفتراء عظيماً . إن الله
بارك و تعالى لا يبدع ما كراه . و لا يعصى بطله . و لا يهمل المصادي الحكمة انكته
المالك لمالكهم و القدر اما عليه أو ذهم . و إن اتهمرو بالطاعة لم يكن لله صدراً
عنها مطلقاً . و إن اتهمرو بالمعصية . و شاء أن يمسّ عليهم فيحول منهم و بين
ما اتهمرو به فعل . و إن لم يفعل وليس هو حاملهم عليها قهراً . و لا
كلهم حيزاً .

من تمكينه إتيانهم بعد إعداده و إتيانهم لهم ، و إحتجاجة عليهم ، طوقهم
و مكنتهم و جعل لهم السبل إلى أحد من إله دعاهم ، و ترك ماعمة بها هم ، جعلهم
مستطيعين لأحد من أمرهم بدمن شيء غير أحديه ، و لترك ماعمة بها هم عنه من شيء
غير مأكبه ، و الحمد لله الذي جعل عدده أقوده لما أمرهم به ، يسألون تلك
القوة و ماعمة بها هم عنه : جعل العدد لمن جعل له السبل ، حمداً مطلقاً ،
و « على ذلك أذهب و به قول الله : « و صبحي أصاب عليه ، وله الحمد »

٣ - في المحار : أن رجلاً من جعفر بن محمد لصادق عليه السلام عن القصاص و
القدر ، فقال : ما استطعت أن ينوم القصد عنده فهو منه ، و ما لم يستطع أن ينوم
أعد عليه فهو من نصر الله يقول الله تعالى للمعد لم عصت ، لم فسقت ، لم شررت الحمير ؟
لم زليت ؟ فهذا فعل العبد و لا يقوله لم مرست ، لم عصرت ، لم فسقت ، لم أسوددت ؟
لأنه من فعل الله تعالى

٤ - في الإحتجاج : مثل أمر المؤمنين على المعصية و لقدرة فقال
لا تقولوا : كنتم به إلى أنفسهم فوهتوه ، لا تقولوا : أحمرهم على المعصية
فتظلموه ، لكن قولوا : الخير بتوفيق الله ، شر بعد لأن الله ، كل سابق في
علم الله

٥ - في حديث : و التقدير و وقع على القصاص « لا معصية » أي : وقع على القصاص
المتلئس بالامضاء فعبه أمران : أحدهما - أن التقدير مشتمل على كل التصديق
الموجود في الخارج تسبها - أنه واسطة بين القصاص « لا معصية » ومعنى القصاص هو
المش الحتمي

٦ - في الإحتجاج : روى أن الرجل قال : فما القصاص و القدر الذي ذكرته
يا أمير المؤمنين عليه السلام ؟ الأمر بالطاعة و النهي عن المعصية ، و المتمكين من فعل
لجسه ، ترك المعصية ، و تمومه على القرينة إليه و الحد لا لمن عصاه الوعد و الوعيد
و لتركه ، لتركه ، كل ذلك قضاء الله في أفعالنا و قدره لأعمالنا ، أما غير ذلك فلا

تطشه فان اطر له محبط لداعدل ، فقال الرجل . فرحت عني يا نبي المؤمنين
فرح الله عنك .

٧ - في كثر الفوائد : فان الصادق عليه السلام اراد ان يعبر به رادة اعطيك حملة
في الفاء والقدر قال نعم حمل فذلك . قال إذا كان يوم القيامة ، وجمع الله الخلائق
ستلهم عما عهد إليهم ، ولم يستأهم عما قضى عليهم

أقول : رواه الصدوق عليه الرحمة في التوحيد ماسنده عن إس أدبته عن
الصادق عليه السلام

٨ - في التوحيد : ماسنده عن المعلى قل . سئل العالم عليه السلام كيف علم الله ؟
قل ، علم و شاء و أراد و قدر ، فمضى فمضى ، فأمضى فأمضى ، وقضى فاقدر ، و
قدر ما أراد فعممه كانت المشيئة ، وبعثته كانت الإرادة ، و بارادته كانت التقدير ،
و بتقديره كان القضاء ، وبعثته كان الامضاء ، فالعلم عتقد على المشيئة ، والمشيئة
دنية و الإرادة ثالثة ، و التقدير واقع على القضاء بالامضاء ، فله تبارك و تعالي
البداء فما علم متى شاء و فيما أراد لتقدير الأشياء ، فدا وقع القضاء بالامضاء
فلا بداء

فالعلم بالمعلوم قبل كونه ، والمشيئة في المنة قبل عينه ، والإرادة في المراد
قبل قيامه ، والتقدير لهذه المعلومات قبل تعيينها و توصيلها عياناً و قياماً ،
والقضاء بالامضاء هو لم يرم من المفعولات دوات الأجسام المدركة كانت الحواس من
ديون و ريح و وزن و كبر و صلب و دبر و روح من إس و حق و طير و سباع ، و
ذلك مما يدرك بالحواس ، فله تبارك و تعالي فيه البداء مما لا عين رأت و قد وقع
العين لمهوم المدرك فلان الله يعمل ما يشاء ، وبالعلم علم لاشياء قبل كونها ،
و بالمشيئة عرف صفاتها و حدودها و أنشأها قبل إيجادها ، و بالإرادة مبرأها
في ألوانها و صفاتها و حدودها ، و بالتقدير اقواتها (أوقهاج) و عرف أو لها و آخرها ،
و بالقضاء أنان للناس أما كمها ، و دلهم عليها ، وبالامضاء شرح عللها ، و أنان أمرها

ذلك تقدير العربر العليم

٩ - في المحاسن : عن إس أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله **عليه السلام** ان الله إذا أراد شيئاً قدره قدره قصاه وادافاه أمصاه .

١٠ - في عيون الأحبار : سنده عن إس عباس قالوا : لما انصرف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **عليه السلام** من صفين فاد إليه شيخ ممسك شهاد الواقعة معه ، فقال : يا أمير المؤمنين أحسن عن مسير ، هذا أنقصه من الله وقدره ؟ وقال الرب **عليه السلام** في روايته عن آية عن الحسين بن علي **عليه السلام** دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين فقال أحسن عن حروجه إلى أهل الشام أنقصه من الله أنه لي وقدره ؟ فقال له أمير المؤمنين **عليه السلام** أحسن يا شيخ والله ما علمتم بلعه ولا هبطتم بطنه وإلا نقض الله وقدره

فقد اد الشيخ عبد الله احتجب عندي : " أمير المؤمنين ، فقال **عليه السلام** : " شيخ فوالله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون في مقامكم ، وأنتم مقسمون في مصروفكم وأنتم مصروفون ولم تكونوا في شيء من حالكم مكرهين ، ولا إليه مضطرين فقال له الشيخ : كيف لم يكن في شيء من حالنا مكرهين ولا إليه مضطرين وكان . نقضه ؟ لقد مسير ، ومقدمات ومصروف ؟ فقال له : " بطن أنه كان قصاه حتماً وقدره لا رما لو كان كدبت لبطل لنوابه وأعتاب الأجر والهي والرحم ولسقط معنى الوعد والوعد ولم تكن علي مسيء لائمة ولا المحسن محمدية وكان المحسن أدلى باللائمة من لمدب والمدب أواسي بالاحسان من المحسن ، تلك مقالة عدة لاوتان وحصاه الرحمن وقدرته هذه الأمانة مجوسها

" شيخ ان الله عز وجل كلف بحسراً وبهي بحدراً ، واعطى على القليل كثيراً ولم يعص معلوماً ولم يطعم مكرهاً ، ولم يحلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ، ولم يبعث المسيح مثيرين وممددين عشاً ، ذلك على آلدن كبروا

فويل للدين كمر دامن النار، قال فهمي الشيخ: هو يقول

أنت الامام الذي نرجو بطاعته به المنة من الرحمن عز
أو ضحت من ديننا ما كان ملتصاً حراً لا يربطه به إحسان
فليس معددة في فضل وحشة قد كنت راكعاً ومعتاباً
لا لا ولا سلاً بهه: قمه فيها عذب إذا ما قوم شعاب
ولا احب ولا شاء السوق ولا قد الولي له طمعاً وعدوانا
شي يحد وقد صحت عرمة والعرض أعز ذلك لله إعلاف

أقول: روى الكليني في الكافي، محمد بن الحسن في البحار، معاً في عدة ما يروى
تفاوت، والطبرسي في الاحتجاج والبحر في الترهيب، وأبو أبي العبد في
شرح نهج البلاغة والمفيد في الارشاد وغيرهم

قوله **عليه السلام** في ذلك مائة حوال عدم لأن، له إشارة إلى الاشعر،
وقوله **عليه السلام** وقد به هذه لامة، إشارة إلى امته له لما صرح به في
الروايات وقوله **عليه السلام** قد به هذه لامة ومحوسها، بعد بيان كلاً
المدهين الحصري والتعويضي للعدم به، إذ ذهب لأول إلى أن الله سبحانه هو
خالق افعال العباد كلها، ذهب آخر إلى أن خالق الافعال لا محتب به
هو الانسان والله تعالى خالق افعالهم، فثبتته إلهين اثنين كما أنت
المجوس إلهين اثنين خالق لغير خالق الشر

٩١- في شرح ابن أبي الحديد: في الحكم المسمو به إلى أمير المؤمنين

علي **عليه السلام** - في مثل عن الفدر **عليه السلام** فمر به صل؟ قل: سر بمصر فقد
حل الله أن يريد الفحشاء وعمر عن أن يكون له في محبة إلا ما يشاء

٩٢- في الكافي: بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله **عليه السلام** من رعم أن الله نامر

بالفحشاء فقد كذب على الله، ومن رعم أن الخير لا شر إليه فقد كذب
على الله

١٣- وقوله : «سأدبره عن حفص بن قريط عن أبي عبد الله عليه السلام قال . قال رسول الله ﷺ : من رعم أن الله يأمر بالسوء و نهى عن الخير فقد كذب على الله ، ومن زعم أن الخير والشر بعزم من الله فقد أخرج الله من سلطانه ومن رعم أن المعاصي يعير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله أدخله الله النار

قوله ﷺ : « من رعم أن الله يأمر بالسوء والنهي » وهو القائل بالجهاد بقول : لا ردة الحشمة في معاصي فقد كذب على الله سبحانه وتعالى إلى الحد في قوله تعالى : « أن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون » الأعراف ١٢٨ قوله ﷺ : « ومن رعم أن الخير والشر بعزم من الله » أي ومن رعم أن الخير والشر من لا فعل مع مشية الله وهم المغفوضون إذ يقولون : إن الأفعال كلها مجذوبة بمشيئة الله لا من دون الله « فقد أخرج الله من سلطانه » وقوله ﷺ : « من رعم أن الله يشاء الله » وقوله ﷺ : « ومن رعم أن المعاصي يعير قوة الله » أي بقوة لا من الله فقد كذب على الله سبحانه حيث بقوله : « من رعم أن الله لا قوة إلا بالله »

١٤- وقوله : «سأدبره عن الحسن بن علي لوث عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سئله فقلت الله ورسوله لا من إله إلا الله قال الله أمرت من ذلك فقلت وعبرهم على المعاصي » قال الله أمرت وأحكم من ذلك فقلت نعم قال قال الله يا من آدم أن أولي حسنة ثم صمت ، وأنت أولي سيئة ثم صمتي ، عملت المعاصي بقوة كي حجتها وث

١٥- في عيون الأحياء : «سأدبره عن سليمان بن جعفر الحميري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكر عنده لحد و اتبعه عن ، فقال : لا عبيكم في هذا أصلا لا تحتلوه فيه ، ولا يحصوكم عنه أحد إلا كسر نموه فدا ، إن رأيت ذلك ، قال : إن الله ته لي لم يصح ما كراهي لم يصح به ، ولم يهمل العبد في ملكه ، هو المالك لما ملكهم ، ولقد أدرك على ما أقدرهم عليه ، وإن اتهموا العباد بطاعته

لم يكن لله عنها مبدءاً ولا مهاباً ، وإن اتعروا بمعصيته فشاء أن يحول
بينهم وبين ذلك فعل ، وإن لم يحل فعلوا ، فليس هو الذي أدخلهم فيه ، ثم
قال **عَلَيْهِ** من يسطر حدود هذا الكلام فقد حاصم من حاله

١٦- في الكافي: بسنده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال قلت لأبي
الحسن الرضا **عَلَيْهِ** إن بعض أصحابنا يقول بالحبر ومعهم يقول بالاستطاعة ،
قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، قال علي بن الحسين قال الله
عز وجل : يا آدم امشي بطني كمت أنت الذي شاء ، وبقوتني أدت إلي
فرائضي ، وسمعتني قويت على معصيتي ، جعلتك سمياً بعيداً عما أصابك من حسنة
فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسنائك ، وأنت
أولى بسبتك مستي وذلك أني لأستل عتاً أقبل ، وهم يستولون ، قد نظمت
لك كل شيء تريد

أقول: إن معنى قوله مسمى على القدر وهو أن الإنسان إنما يفعل ما
يفعل ، مشيئة وقوة والله عز وجل هو الذي شاء أن يشاء الإنسان ، ولو أم يشاء لم يكن من الإنسان
مشيئة وهو الذي ماتت لسان وقوة من وقته ، وإن لقوة الله تعالى حصماً ،
فلا يستعصم الإنسان في فعله عنه عز وجل ، ثم إيهما بمقتضى قوى الإنسان بهما
على المعصية كما قوى على الطاعة ، ولأنه ذلك أن يكون الحركات لله عز وجل
وهو أولى بها لأن الله تعالى هو المعطي لقوة عنها ، لأمر دينها وقهرها ، وإن
تكون السيئات للإنسان وهو أولى بها دون الله سبحانه لأنه سبحانه لم يعطها إلا
بعمه للحنس ، وهي عن إستماليها في السيئة ، وأبوم على الإنسان ، وذلك أنه تعالى
لا يستل عما يفعل وهم يستولون لأنه تعالى إنما يفعل الحميل وهو إلهه للجنة
والهداية إلى العسنة والتهى من السيئة وذلك حمل الاستؤال عن الحمل ،
والإنسان إنما يفعل العسنة بنعمه من الله تعالى والسيئة بمعنه منه وهو المستؤل
عن النعمة التي أعطيها ما صنع بها ، ثم أم الله الحقنة ، وأقام طمحه بأن نظم كل

ما يريد به الإنسان ليعلم ماذا يصير إليه حال لسانه فعالة
وقد ثبت مما تقدم أن الله تعالى في خلقه قضاء و قدراً وفي أفعالههم أيضاً
قضاء و قدراً ، فإن الله عز وجل قد قضى في أفعالهم الحسنة بالأمر بها وفي أفعالهم
الفسحة بالسهي عنها ، وفي أنفسهم ، لحقيق لها ، وقد فعله تعالى فيهم باليجاد
له والتقدير منه تعالى في فعله بقائه في خلقه و موضعه ، وفي أفعال عباد ما
قضاء وفيها من الأمر بالسهي والثواب والعقاب ، إن ذلك كله وقع موقوعه ، و
موضوع في محله لم يقع عنه وأسم يصح إطلاقاً ولا ريب أن في أفعالنا الاختيارية
مشيئة وإرادته و قدسراً و قضاء هو الذي هو الذي ، و حيث عبد الله
عز وجل بتوحيدهات أفعاله لنفسه صادره عن عظمه و قدرته وولادته وأن يدعى في
فعله تعالى بالحدث كمن لا يحسنه فعل إحتياري فما أنه فعل إحتياري من
الشيئة والأداة والتقدير والقضاء

ومشئته والإرادته هما معنى كذا في العمل لإحتياري من تحقيقه في
نفسه بقائه من الأمر ، فمن الفعل ، وهذا المعنى من حيث إرماطة بالفاعل
يسمى مشيئته ، ومن حيث إرماطة بالفعل يسمى إرادته ، وإن التقدير هو
بمعنى مقدار العمل من حيث يملكو مشيئته

و إن القضاء هو الحكم الأخير الذي لا واسطة منه بين الفعل مثلاً إذا
قربنا من فعل شيء قضي الإحتراق ، فينتزع من المورد مشيئة الإحتراق ،
ثم برودة قريها لإرادة الآخر ، ثم من كسبه قريها وشكر القطر ، وسعد منها ،
و سائر ما به من المود والتقدير الإحتراق ، فإن كان القطر مثلاً مرطوباً لا يؤثر فيه
المد كان ذلك مداء لظهور ما كان حقيقاً من الفعل ، وإن كان يابساً لأمانع عنه من
الإحتراق كان ذلك قضاء و قضاء وهو الإحتراق والإحتراق ، وذلك يتحقق في كل
حادث حدث عن نفسه من حيث نهته عنه و تمام التهيؤ وتحقيق محل الفعل ،
و تحقيق آخر حر من سببه مشيئة وإرادته و قدراً و قضاء هو الامعاء والأحرار .

﴿ المثال والقدر ﴾

ويمكن لنا أن نمنع معنى القدر على صريح مثال ، وذلك أن كل جماعة وقد وجدت تحت حاميته وأخذه ، وجهه عامه لأجله محتاج إلى دفع نواويس تجري عليها ، وتخرج به عن المعنى ، والسراج مؤدّي به ، ومؤدّي إلى هلاكها ، ولا تلك النواويس في حدود الموارد من مهد كان واسمها فرداً ، وجماعة عدلاً أو جوراً .

و لنفرض أن ملكاً عادلاً حكيم ، نظري صادق ، عده فرأى أن يدفع لهم قوايين تتكفل بسعادتهم ، يحميهم في سفوف الأمم لرافقه على ما يسبغ على ذلك كل جمعية في العالم لا يرى اسمه حاة ، معداً إلا ، به مهمب إحدت القويين الموارد من فردة إلى المصم لا يختلف على حاة من لاجوال ، وإن كاسمه ده كل أمة وجماعة ، وحظهم من التمدن و لعمري المموطة على صحنه القويين والعكس بالعكس ، فيصع هذا الملك العدل الحكيم كد حكم من الاحكام وكل حد من الحدود التي توفيق عيه انظام والي إلى السعادة الموعبة حسب علمه ، ملح الامة ، فيضع قوايين كلتاً يجري لهما فرد و على كل واحد منهم الحسني ومؤته ، والزرع ، مرسية ، و صانع وصعته ، و حاب و حبيته ، و حاش و حوزة ، و حقون و قوايه ، و قس ، أمسانته و حاش و حبيته ، و عاص و معصيته ، و صادق و صدوق

و يجعل لكل ذلك أسماً و مستجاب و عللاً و عايات يوجب بعضها بعضاً ،

و سحر بعضها إلى بعض عن الواسع معيته و حدود مبيته سقت كلمته ، و قست
 حكمته أن يميز على ذلك لا ينفذ ولا سحره ولا تختلف ، ثم يأمر بعض مهرة كتابه
 أن يسحر تلك القصاص الكلية ، المواسع العامة بأسمائها و مستقاتها و عللها و
 معلولاتها و مصاديقها و غاياتها ، يأمره بمصاديقه من ملحوظة أن يسجنه في ألواح
 محبوسه لأحد أن ينسى الملك الحكيم شيئاً منها ، أو مخافة أن ينسى عنه ، و
 يغيب عنها كل ما كلفاته العظيمة الذي لا ينسى ، و الحكيم الذي لا يعلم و اعلم
 الذي لا يعلم ، بل إظهاراً لسهة علمه و كبر قدره و بحدود مشيخته ، ولكي
 يوقف عليها الخاصة من ملازمي حضرته ، و سهيمن على أسرته ، فيتكاملون
 معرفة و يقيناً و خصوصاً

ثم بعد ما أتم أحكامه و أخرى في النوح ، ما شاء أفلاحة مسجونهم ، أعطاهم
 جوهر من شرفهم و هذا جوهر العقل و جوهر حرته الإحتياج ، و ذلك هي الكلمة
 التي سبقت من ذلك ، و لا يملك أن تستل من ذلك ، ولا يملك أن لا يستل
 ولا انتظم لهم من ذلك ، ولا امتار لا يملك من أحوالهم ، و لا معنى لذكر الأيمان ،
 ولا الحق ، الناس لا صلاح و لمعاد ، لا بعدة و لشدة ، ولا لصلاح ، احسن
 و لا عمر ، لا حرته ، ولا احتياج ، ولا تكليف ، ولا حساب ، ولا عقاب

ثم أعلن الملك أمداً الحكيم ملهم مستوراً في رعيته يقرأه كل أحد من
 وحد به و صحبه نفسه بحسب و بعد و تال يعور له همساً في صغره قبل كل شيء .
 « إعمدوا ما شئتم أنه ما يعمدون » قصص ١٤٠ « لعل كل عامل ما أراد و
 ما احتج لنفسه ، فاب السبل له معجزة ، و لا حساب عنده مهنته ، و عه كل سبيل
 له معلومه ، و أن أحتج له و صحبه و ليراه عليه و طبع » ، و ذلك هو الأساس
 من خلفه ثم ح ينتبه و جعله سمياً صيراً ، و ما هداه السبل ، و ما كراً و إقاماً
 كهوراً ، الأساس ٢-٣ « من أي شيء حقيقه من بطعه حصد فقداره ثم السبل يشده »

ثم يأمر الملك العدل كانه الذي جعله حزانة أسراده أن يسجل في لوح
 حصوصي له جميع المواد العرسته ، والقصاصا الشخصية ، فيملئ على كانه إظهاراً
 لمزيد علمه و شمول قدرته و إحاطته بشئون أفراد رعيته ، ومقتضيات إستعداداتهم
 و أهوائهم ورغباتهم وسعادتهم وشقايتهم . يملئ كل ما يجري على حياة كل فرد
 منهم ، وسجلته بحرته إرادته دون أدنى إكراه في أفعاله وأقواله ، و
 إعتقاداته و حركاته

و يسجل في هذا اللوح كل ما يمر عليه مما يدخل في فردة كل فرد منهم ،
 و إرادته وما هو خارج عن دائره إحتضاره من مدّة أحده وعمله ، و حصولة
 من نعم الحياه وسط العيش و نعيم الدين ، والأولاد والأحماد ، والصحة والملك و
 إمتداد النعم و مساعدة الأتباع . فإن في وضع الإنسان أن سعى ، وصير عاقلأ
 أخلاقياً أو عساً حادفاً ، أو حكماً حبراً ، أو محترفاً دقيقاً . ولكن ليس
 في وسعه أن سعى وصير فخر ماناً شجاعاً أو راسل متكاثراً بعدد مخصوص أو مرتزق
 برزق ما يشاء . فإن لها مقادير محدث ، و حدوداً قسّمت ولكن لا يمسرتش
 عنك أسلوب ذلك الكتب فما هو موعود من إلى المد ، و له فيه حرته الإحتسار
 فانه كتبني سجل التكوين لا التشريع : أن سعمل كذا ، و انه يحتمل كذا ، و
 ما كتب عليه أن يفعل كذا ، و أن يحتمل كذا ، حتى تسيطر الإرادة ، فستقل
 الاختيار إلى ضده ، و تتحوّر شئبه عن حقيقتها

والفرق بين العبد بين كالعرق بين الحفقتين في عابه أو صوح ، وقد أصبح
 اليوم معلوماً أن العلم لا أثر له في المعلوم ، وأن المعلوم يوحد أساسه و سلسله
 علله لا يعلم العالم أو جهل الجاهل مع أن العلم لا يتعمق إلا بحقيقه راحه ، ولو
 أن ضرورته حقيقه راحه ب العلم لدرواستحال ، فهذه الألوح إجمال ، و لوح تفصيل
 كسجل الاحمال وسجل التفصيل.

ولما قضى الملك الحكيم الخبير ما أراد من لنظام حملته و نصيباً، وأمر بالقضاء فيما شاء إنشاءً و تحليلاً، و بلغ ان مقام إلى دور العمل و مرحلة العين، ووجهة الوجود جعل، ووجد ما في العين على طبق منك لألوح اسطوانة و النواميس المنقرضة، و لكل ابعاد و إنشاءً لمعين خاص، و طود من أطوار الملك، و معطى قوة له بمسوقته له مشرعه باسم موعر إلى معنى خصوصي يشار به إلى ذات الملك، اعنه ر هذا الأثر الصادر منه

و اكثره امتداد، بكثرت الأسماء و لصفت. و باعتبار العلق حلقه. و بالنظر إلى الرق و رفاق، و من حيث بحاده موحود، و نظر إلى رحمته رحيم، و باعتبار التربة رب، و بالنظر إلى المغفرة عفو، و من حيث حكمته حكيم، و من جهة فخره على، و احرقه، و هدد سوي أن حلاله ذلك بعدما كتب و دثر و رطبت تلك القصيدة المظفرة خاصتها و عاقها بأسمائه الخاصة و العامة، فعمل لنفسه حرته لارادة مدونه، و حراح المشيئة المبيعة كما جعل شيئاً منها لرعيته، و أنه هو أحق منهم بذلك، فيتصرف في ذلك كيف ما شاء و متى أراد، فإلى أن لا تكون يده معبولة، ولا سرفته منه محبوسة كما رعمته اليهود المغصوبة من يده مسوطون وهو كل يوم في شأن، و أن لا تسلمه مستودعات فضائه و مستطرات ألواحه شيئاً من حرته إحتدده و إطلاقاً مشيئته، من يكون هي نظراً إلى حسب الاقتضاء و لأغلبه، فإنه هو بط الأسماء المستتات، و العمل باسمولات، فلو شاء في مقام أن لا جعل النار مؤثرة في الاحراق، ولا الماء مقتضياً لبرودة، ولا لدواء دجماً من الداء كان له ذلك، و كثيراً ما يفعله حسب الظروف التي تقتضيه و تخرجه عن نواحيه الأولى و قلما يدور كسوبي سرداً و سلاماً على إبراهيم، الأسماء (٦٩) : هذه المرتبة أعنى السيطرة و الحب كميته للارادة و المشيئة على تلك المستحلات هو المقام الذي إحصته الملك لنفسه، و لم يطلع على شيء منه أحداً من رعيته لأكاتب، ولا ورير ولا يديم له في ذلك.

وهو مقام الغيب والكتب الكدي لا يعبر ولا يبدل والدي حفي القلم ،
 ومنه ترتبط لأسماء المحررات ان كتوبات التي لم يظهر عليها أحد من خلقه ،
 لذلك مقررات ولاسي متعجب : لا عسده مصطفي ، وهي التي إستأثر بها في علم
 الغيب عنده وحصل معانيها ليدبره وحده وإذ قل : وعنده معانيها العبد لا يعلمها
 إلا هو ويعلم في السر الحرام ما تعظم من دونه إلا نعمها : لاحت في طلمات
 لارسل ولا حجب ولا سب إلا في كتاب من : الانعام ٥٩

وهذا الكتاب من كدي هو مجموع لوعي الإجمال والتفصيل هو مظهر
 تراتبات الداء وتغيرات ما يشعلى فيه سطاميه من ادهر من دودي الكرامة
 أما مباديه الداء فهي تنشاء من ذلك الكتاب المحررون لمعلق به ببح الغيب وأفعال
 العلم المصون التي لا سبيل لأحد إلى إستصلاحه : وإليه ومنه مقام الحوى
 وادفع : بحر و لجرع : أرهه : لرعته التي لارم المرتين ، وما لارمي
 المحصرة : فاتهم وإن : حده : في ألواح لكتب المس ، أنهم من الأولياء الذين
 لا حوى عليهم ولا هم بحررون ولكن لا يعلمون ما خالهم الغيب وداه أستاذهم
 من تنقبات : المحور الأنثى لمنعة من الإرادة الحرة والمنشئة المطلقة ،
 وهم على أبواب حصولها المنبئة ، خاضعون خاضعون فرعون يرصدون
 أن لا يلهم سخواطرهم وطواغرهم من الخطأ ما يشعلى سطر العبد عنهم ، فترل
 بهم من بق التوفيق إلى حيث لا يعلمون

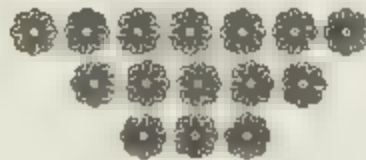
إذ عرفت جهات التصوق والموارسة في هذا من الجلي ، فبمكن الملك
 هو مالك الملك وعزيمته على : صبح العواميس لصالح من في وصيته هي العباد
 الأولي والكتاب من يده هو العلم لأعز ولوح كدي : سم فيه الكليات : سلسلة
 الأسس : وأسميت هو لوح القضاء : لآخر كدي قدر ، وفصل فيه الاختصاصات ،
 وأعيان الموجودات ومحاري الكائنات هو لوح القدر ولوح المحور ولوح الآليات .

فهيها أمور ثلاثة:

أحدها - العناية الأولى شيها - القصة - ثالثها - القدر
 أما العناية الأولى : فهي عبارة عن إحاطة علم الله حـ "وعلا ما لكل
 إحاطة كليته تـ منه في مقدم الكشف التفصيلي ، محيطه بالقصة ومشتملة عليه
 كما أن " القصة مشتمل على القدر ، والقدر محيط بالواقع مشتمل عليه
 وأما القصة : فهو عبارة عن ثبوت صور جميع الأشياء على وجه كلي في
 محرّد بمعنى "العالم العقلي ، وعالم القوة والقدر ، وحرف قصصات إمكانها ، و
 إمكانات مادودها ، وما يقصه من قصص الحق عنها من الكمالات ، واعتبار
 هذا الخبر والقاهرة بمعنى "عالم الحوادث ، وهي صورة حسنة رتبته
 عز وجل " ومعلوم أن " ثلث الجنود والاحالات لنفسه منها أولم يكن
 ثابتة فيها حاصلة لها لم تكن قصصها عنها ، فاداً تلك الحقائق
 الإمكانية بأعقابها ، كما لاها منتفشة فيها ، " هذا النفس والارتسام هو صورة
 القصة الإلهي ، " محله عالم الحوادث " والكاتب " لوح المحفوظ الذي
 رسم القسم لأعلى " العقل لأـ " له من تلك المواقف ، وعنه يقص السالك
 ما يقصه من الحقائق والعلوم السجدة ، ومحل " القصة هو العالم الروحاني
 بجوهره المجرّد

وأما القدر : فهو عبارة عن حصول صور لموجودات على وجه حرفي
 في محرّد بمعنى "العالم العقلي أعني ما يرتبط بعض الارتباط بالمادة ،
 ولا يكون محرّداً عنها " فالقصة ، " التي ذلك الحصول والارتسام مطابق
 لما في العروج من الله اس شرطه مستنداً لأسبابها ، وأحدة منها ، لازمة
 لأوقافها " ومحل " القدر " هو العالم الحسني أعني هذه الكرات المتحرّكة
 على مدارها ، " لظلمات استندرة على شعوسها ، وهذا العالم هو عالم
 الملكوت ، يتصف بالحركات ، " تتلاحق الأضلاع ، فتتوالى الصور على تلك

القوى الجسمانية المعسر عنها عند الفلاحة بالمعوس العكسة ، و يتوانس
 الفيض على المواد متتالة حسب إستعدادها للصور المتعاقبة ، متشخصه مقدرة
 في الأحرام لشخصه ، و إتمام تلك الصور هو طبق عالم القدر ، و فيه
 يتحقق المحو و الأمان و تسعها الكون والفساد في الحمايات والطبيعات من
 خلق أو لس



﴿ انتهى من الكلام في القدر ﴾

وقد وردت روایات عديدة في النهي عن الكلام في القدر حيث إن أكثر الناس لا يستطيعون أن يحوسروا علمه من عندهم العنيفة والمعرفة ، كيف لا وهم لا يتقرون إحد ولا على الكفر ولا على من يقدر الكفر والامان على الكافر ، المؤمن ، لأن سبحانه الله أحد لا أساس على الامانة الكفر ، الهدى والصلالة ، على الحق والباطل ، على الخير والشر على السعد والشد ، على الطاعة والمعصية على الصلاح والفساد ، على الملاح والحسد على الصدق والكذب وعلى الامانة والنجاسة وأمره الاولى وحده ، اوحى ، صاعده ، نامو إليه بانه ^{عليه السلام} ، وهو عن الثانية ، ووجهها في كتابه ، ولم ير من بعد ، حدث ، معهما رسله ^{عليهم السلام} ، فلا ينسب محادروهما من غير إحسان ولا إكرام في أحدهما ، فمما رواه الله سبحانه عليه
 و الله عز وجل : « إن خلصا لأسان من بينه أمشاح تنبیه فحماهم سمعاً
 نصير إن هداه الله أسس إمشا كراهم أم آء ، لأسان ٣-٣ ،
 « قال : « ومن الحق من رآهم من شاء ، ومن شاء فليكفر » (الكهف: ٢٩)
 و قال : « لا رمى لعبد الكفر وإن تشكر وإيريه لكم » (الزمر: ٧)
 في البخار : « حدثنا : « فقام إليه : « إلى أمير المؤمنين ^{عليه السلام} رجل
 من شهد وفاة الحسن ، فقال : « أمير المؤمنين أحسن عن لقدر فقال : « بحر عقيق
 فلا تدحه ، وقال : « يا أمير المؤمنين أحسن عن القدر فقال : « بيت مظلم فلا تدخله ،
 وقال : « أمير المؤمنين أحسن عن القدر فقال : « سر الله فلا تحدث عنه فقال : « يا
 أمير المؤمنين أحسن عن القدر فقال : « لما أتيت فاته أمر من أمر من لا حمر ولا

تعويض ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إن فلاناً يقول بالاستطاعة وهو حاضر فقال
 علي عليه السلام : علي ما فاسوء فليمتدأه قال له : الاستطاعة تملكها مع الله أو من دون الله ؟
 و إيتاك أن تقول : واحدة منهما فترند ؟ فقال : و ما أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال :
 قل : املكها بالله الذي أنشأ ملكتها

و في نهج البلاغة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي
 بن أبي طالب عليه السلام - وقد سئل عن القدر - طريق مظلم ولا تسلكوه ثم سئل ثانياً ، فقال :
 بحر عميق ولا تسبحوه ثم سئل ثالثاً ، فقال : سر الله فلا تشككوه .
 وفي الشرح : قال إس آبي الحديد قد جاء في الحصر المرفوع الصدر
 سر الله في الأرض

و روى : سر الله في عبادته .

و المراد بهي المستصحب من الحوص في إرادة الكائنات ، و في حلق أعمال
 المباد فاته ربما أصبى بهم القول «الحصر إمائي دلل من الحوص ، وذلك أن العامي
 إذا سمع قول القائل كيف يحور أن يقع في عالمه ما يكرهه ، و كيف يحور أن
 تعلق إرادة المخلوق بإرادة الخالق ؟ و يقول أيضاً : إذا علم في القدم أن رندا أبكر
 فكيف لربنا أن لا أبكر و هل يمكن أن يقع خلاف ما علمه الله تعالى في القدم
 إشته عليه الأمر ، و صار شهة في نفسه و قوى في طمته مدعب المحسنة فهي عليه السلام
 هؤلاء من الحوص في هذا المعنى من البحث ، و لم ينه غيرهم من ذوي العقول
 الكاملة و الرياضة القوية والملكة القائمة و من له قدرة على حل الشبه و التفصلي
 عن المشكلات ...

فان قلت : فاكم تقولون إن العامي والمستصحب يجب عليهما النظر ؟
 قلت : نعم إلا أنه لابد لهما من موقف بعد أعمالها ينتهي إليه جهدهما
 من النظر بحيث يرشدهما إلى الصواب و النهي ، إنما هو لمن يستند من صفة
 العامة بنفسه في النظر ولا يبحث مع غيره ليرشده .

و ان لا خداع الواردة في الهي عن الكلام في القضاء والقدر بحتم وحتمين:
 أحدهما - أن يكون الهي حاصلاً يقوم كان تكلمهم فيها بعد عقيدتهم و
 ملكهم عن الدين و يفهموا الفواحش والمعاصي . فينمى الامساك عنه وتر له الحوض
 فيه فلا يكون الهي عنه عاماً لكافة الناس إن قد يصلح بعض الناس بما يقصد به
 آخره والعكس . وقد شر الأئمة أهل بيت السوء صلوات الله عليهم أجمعين شيعتهم
 في الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه

ثانيهما - أن يكون الهي عن تمصيل هذه الامور والدخول في الدقائق التي
 لا دليل على ولا حجة على وجه يؤدي إلى إثارة الشبهة والثبوت ، فلا يجوز الكلام
 فيما حقه الله عز وجل وعن عبده و أمثاله ، وعما أمر به و نهي لأن الله تعالى
 ستر هاجر أكثر خلقه . فلا يجوز أن يقول لم خلق كذا أو نهي عن كذا حتى بعد المحلوه
 قات كذا ، و يحميها ، و أن يقول لم أمر كذا أو نهي عن كذا ، و
 إن كان قد ثبت يعلم محمداً ، ان الله تعالى لا يفعل بمده إلا ما يشاءهم ، و انه
 عز وجل لم يخلق شيئاً عبثاً ، وإمام خلق كل شيء بالحكمة ومصلحته دل على ذلك
 العقل والسمع

إد قدر الله تعالى : «وما جفنا السماء والأرض وما بينهما الا بنهي» (الأنبياء ١٦)

وقال : «فحيثما كنتم عشاء لمؤمنون» (١١٥)

وقال : «إت كر شيء جفنا بقدر القمر» (٤٩)

و قد صرح أن يكون الله جل وعلا خلق حوائجهم ليعلمه بأنه يؤمن عند
 حقه كقدر أو يتوب عند ذلك وفاق ، أو ينتقم به مؤمنون أو تنقطع به طالمون
 أو يسمع المحذوق ليعلم بذلك أو يكون عزة لو حد في الأرض أو في السماء ، و
 ذلك معيب عبثاً ، وإن قطعاً في الجملة ان جميع ما صنع الله تعالى إنما صنعه
 لأمر من خدمته ولم يصنع عبثاً ، و كذلك يجوز أن يكون تعدد الصلاة لأنها
 من طاعته ، و تعدد من معصيته ، و تكون العبادة بها لطفاً لكافة المتعبدين

بها أولعيتهم ، فلمّا خفيت هذه الوجوه ، كانت مستورة عني ، و لم يقع دليل على
 التفصيل فيها ، وإن كان العلم بشئها حائما و لحيته كان الهوى عن اللام و الغطاء
 والقدر ، إنما هو بهي عرض عن أهله مقصده و لم يكن هبة عن اللام في معنى
 القضاء و القدر ، و إلا كان ذلك ممعاً من بيان الحق : الحق : الحق : الحق : والهدى و
 الصلالة إذا كان قصد البحث الوصول إلى الحق على جهة التعلم و التعرف لما
 حائته اشترعه ، ثم لا يمان بالهدى بعد معرفته عنى أو حاداً مشروغ ، ولا يمكن تصور
 الهوى عنه



﴿ الداء ورد القدر ﴾

ومن المعلوم أن الداء من خصائص غفائد الشبهة الامامية الحققة
 اللاحقة عشرية ، بمعنى أن المصير قد يشدّ تشدداً عوامله وأسبابه ، وأن ما كان يبدو
 بحسب الظاهر حادثةً قطعيةً تنعصر تنعصر أعمال الانسان وقضائه وسرته -
 فكما أن العوامل المادية تؤثر في مصير الانسان حادثةً ، كذلك قد تؤثر
 فيه عوامل معنوية أيضاً ، ومن المحتمل أن تؤدي هذه العوامل الممنونة ما كان
 خلف المتأخر خلاف لمجاري الظاهر ، للامور ، الحفظة أن يدور أمر حديد
 من غير تنعصر الأسباب والشروط ، فينتهي دور حكمه لأمر الأثر ، يحدث مصالح
 الأمر الثاني كما في السج . وكما أن السج هو بين اليقين واللاحقة دليلاً على
 جهل ، أو عدم التمتع بل إثم هو كاشف عن إنتهاء حكم التشريعات السابقة ،
 كذلك البداء في التكوين

و يحطى من نقول في معنى الداء أن الأمر كالمحيط على الله حذر علا ثم ظهر
 فبشر الله تعالى إلهاداً مفيدة كهذه تتألف مع عدم الله سبحانه الشامل ، ولا يمكن
 لمسلم أن يصدق بذلك .

وقد وردت روايات عديدة في ردّ القدر بالتوبة والدعاء وصلاح العمل ،
 وذلك فيما يقدر في ليلة القدر في كل سنة ، الواقع في طرف السنة كمن قدّر
 عليه الموت فيها بسبب الظلم والعصيان والجسد الطعين ، وما إلهام المعاصي
 والسيئات فيتوب ويؤذي حق المظلوم ويترحم ويعمل عملاً صالحاً ويذكر

الله حلّ وعلا كثيراً، فيرد ما قدر عليه فيها كما أن الدب قد يوحى حرمان المقدور
وسلب التوفيق لصالح الأعمال .

في الدرر المستور: عن علي بن أسباط عليه السلام قال : « إن الحدرد لا يرد القدر
وإن الدعاء يرد القدر وذلك في كتاب الله تعالى « إيا قوم يؤمن لآ آمنوا كشعنا
عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا » يؤمن : ٩٨)

و في شرح نهج السالفة لا ين أبي لحدرد في الحكم المسبوبة إلى أمير-
المؤمنين علي عليه السلام . قال : « إن الرجل يحرم الرزق بالدب يصيبه ، ولا يرد القدر
إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر »

أقول: رواة المدلسي في الحدرد عن رسول الله صلى الله عليه وآله

إن الدعاء من العوامل المعمومة التي لا يسمي التعلل من أهميتها ، إن الله
عز وجل عالم بأسرار الأمور ومواطنها ، إلا أن دعاء العبد ربه تعالى في عالم الروح و
المعنى وعلاقة العبد ربه كمصم العمل في علاقة الإنسان بالطبيعة ، وفي كل لحظة
تبدل في الطبيعة طواهر جديدة كانت لها عوامل سابقة ، وفي قسم كبير من عالم
الوجود يؤثر الدعاء أثره العميق ، فكما حمل الله عز وجل لكدر عصر من عناصر
الطبيعة دوراً في نظام المكنية كدائن حمل للدعاء دوراً في الطبيعة فعلى الإنسان
حيما يقع في محاصرة المشكلات أن لا تنحصر إلى اليأس والقبوط « فليأعادي
الدين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » الرمز ٥٣ « وإن أبواب الرحمة
الالهية لا تغلق على وجه أحد أبداً ، ولرسماء أعداء نوسع جديداً من حيث لا يحتسب
« كل يوم هو في شأن » الرحمن ٢٨) فليس السب لا يسعى للإنسان أن يترك
السعي والعمل في أي موقعية حسب إلى حسب مع الدعاء والانتهاز ، والتصرع و
التوكل على الله تعالى ، وإن الدعاء بلا عمل كما قال الامام أمير المؤمنين علي
عليه السلام « الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر » بل عليه أن يصح منيته مع ربه تعالى
ضمن محار لاه و ماعيه بكل إخلاص و رجاء ، ويطلب من القادر المطلق إمداده

وإعانتة وتوفيقه تهيل أمره - ولا ريب في عون الله تعالى لعمده المؤمنين إذ قال عز وجل :
 « وإنا سنثلك غناذي عنتى فاني قريب احيب دعوة الداع إذا دعاني فليستجوا لي و
 ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » البقرة : ١٨٥)

نعم : ان الروح لا يصل إلى أوج كماله ، ولا يستغرق في سعاد السعادة
 إلا حينئذ بعد بقاء منقطعاً عن العلل و الأسباب متصلاً بربه محبب - من دون
 وقوعه في حبس اليأس و القنوط - وهنا يرى نفسه مع ربه و يلمس منه
 عناية الخاصة .

و قد قال سيد الساجدين زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في دعائه
 الذي علمه أباه حمزة الثمالي « اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، و
 مما هل الرخاء إليك مترعة و الاستعانة بمصلك لمن أملك مباحة و أموال الدعاء
 إليك للصارحين مفتوحة و أعلم أنك لراحين بموضع إحصاء ، و للملهوفين
 بمرصد إغاثة »

و في زیارات امين الله - « اللهم إن قلوب المحبتين إليك والهة ، و
 سبل الراغبين إليك شارعة ، و أعلام القاصدين إليك واسعة - و حوائز البائسين
 عندك موفرة ، و عوائد المریدين متواترة و موافد المستطعمين معدة و متاهل الطعلاء
 مترعة » الدعاء . و للدعاء تأثير في نفس القضاة و القدر كما ان للدنس تأثير أفيهما
 إليهما أشار أئمتنا المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين .

في الكافي : بإسناده عن عبد الله بن حبيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
 قد والله أحملني أحشاك كأنني أراك ، و أسعدني تنقواك و لا تشقي شطلي
 لمعاصيت و حرلي في قصائك و بارك لي في قدرك ، حتى لا أحب تأخير ما عجلت ولا
 تعجيل ما أخرت ، و أحمل غناي في نفسي و متعني بسمعي و بصري ، و إحملهما
 بالوارثين مني و اصبرني على من ظلمني ، و أربي فيه قدرتك ، و رب و أقر بذلك
 عيني »

وفيه : بسنده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام سمعته يقول : أنه ما من سنة أفقر من ربيع سنة ، ولكن الله يصنع حيث يشاء إن الله عز وجل إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قد رزقهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى العبادي و البحار والجبل وإن الله لعذب الجعل في حرقه بحس المطر عن الأرض التي هي محلها بخطيأ من يحضر بها. وود حمل الله لها السيل في مسكن سوى محلها أهل المعاصي قال ثم قال أبو جعفر عليه السلام وعشرون ما دلى الأسار

وفيه : بسنده عن القيس بن مسهر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لعذب الدب فزوي عنه الرزق

قوله عليه السلام وفروي أي نقص فقد يكون نقص الرزق بسبب الدب عقوبة أو لتكفير ذنبه ، وليس هذا ككذب بل هو السبب إلى سر المستدرجن وإن كثيراً من أصحاب الكبائر والكفر يوسع عليهم رزقهم

وفيه : بسنده عن الفضل عن أبي جعفر عليه السلام أن الرجل ليدب الدب فيبد رعيه الرزق وتلا هذه الآية وإذا أقموا الصلوات فصحبهم لا يستنثون قطاى عليها طائف من ربك وهم نائمون القلم ١٧-١٩

وفيه : بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أن العبد يشتر الله الحاجة فيكون من شأنه قضائها إلى أهل قريب أو إلى وقت طيب ، فيذيب العبد دساً فيقول الله برك وبعالي للملك لأنقص حاجته - أحرمه إياها ، فنه فمر من لسخط واستوحش الحرمان مني

وفيه : بسنده عن إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام إن الرجل يدب الدب فيحرم صلاة الله ، وإن العمل لستى أسرع في صاحبه من السكين في اللحم

وفيه : بسنده عن أبي عمرو المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : كان أبي عليه السلام يقول إن لله فصي صماء حتماً ألا يسمع على العبد سعيه فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النعمة .

و في أمالي الصدوق روى أن الله تعالى عليه سادة عن هشام بن سالم عن الصادق
 عليه السلام قال كاد العمر أن يكون كبر أو كان لحد أن يعلى القدر
 و في حديث : قال الامام الصادق عليه السلام « من يموت بالذنوب أكثر من يموت
 بالآصال ، ومن يعيش بالاحسان أكثر من يعيش بالأعمال » .
 و في حديث : قال الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام « موت الانسان بالذنوب
 أكثر من موته بالآصال ، وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمل » .
 و في رواية : قال الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام « يوقوا الذنوب ، وما من
 دابة ولا نفس رزق إلا تدب حتى العبد و النوبة و المعصية قال الله عز وجل
 « و ما أصابكم من مصيبة فمما كسبت أنفُسكم و يعصو عن كثير »
 أجل . إن أثر الدعاء و ير كنهه هي التي دعت لركوبه يحيى عليه السلام ، و
 أن لا تهمل ، التوجه إلى الله حل ، علا هي التي نفدت يوم من متى و قومه من
 الهلكة و العذاب و إن القوابي التي أحرها الله تعالى في بطن الموحودات في هذا
 العالم لا تعد ، و قدرته سبحانه ، ولا مثل شمولها و عموميتها ، فكما كانت له لحيمة
 في أبعادها كذلك لها الخيال في إسئرها ، أو بعيرها ، و محوها أو إيمانها ، و يحو
 الله ما شاء ، و ثبت ، و ليس معلول الدين أمامه ، وضع هو من فوائده و مظاهر
 مخلوقه ، لكن ليس معنى قدرة الله حل ، علا على تبديل بعض ظواهر الطبيعة في
 كونه لخلقها ، أنه سبحانه يحرق معر داه التي أنشأه ، هو بضم العالم ، و أنه قلب
 القوابي و السنن و الأصول ، بل إن نفس ذلك التغيير و التسديد أيضاً بشع
 ، و لا و موارد أخرى لا ندر كها أحياناً ، و إن حساب الاحتمالات و بعد النظر فيها
 يمنع الاستدلال عن التنبؤ المطعني ، لحادث و وقوعه ، في الطبيعة و أصولها في أي زمان .
 إنما يعلمه إلهه ، هو صورة من مظاهر الطبيعة في بعض أبعادها و ليس كلها ،
 و هي قاصرة عن دراهم الأجزاء و العلاقات و كيفياتها و مقاديرها ، و لا تدخل كل
 إمكاناتها و صولاتها في حدود ما نرى ، يدرك ، و أن دعوى معرفتها و إظهار

النظريات الحتمية بشأن المصائر الطبيعية المعقدة وأبعادها المختلفة ، و نظام الوجود العظيم ، إنما هي مجرد دعوى بلا دلائل
 مهما كانت نظراتنا بشأن الحياة ، فليس في علم الله تعالى أيضاً كذلك كي
 يؤدي التمييز فيه إلى الاختلاف في علم الله تعالى أيضاً ، بل إن كان الأحرار والشؤون
 لهذا المظهر الوحدوي العظيم من الأزل إلى الأبد ، و مجموعة الحوادث
 المستحقة ، و التي ستتحقق لا تشكل أي تبدل أو تغيير في علم الله عز وجل
 الأزلي أقل تغييراً أو تبدل .



﴿ القدرية وترجمتهم ﴾

وقد اختلفت كلمات الحنبلين فندما احدث في ترجمة القدرية إختلافاً كثيراً،
فحذير لما أن يذكره ونحن على حجاج الإختصار، ثم يورد بعض ما ورد
فيهم من الأخبار

في شرح المقاصد، ولاحلاف في دم القدرية، وقد ورد في صحاح
الأحداث لعن الله القدرية على لسان سبعين سنة وقرأهم القائلون بمعنى كون
لحيرو لشر كله بتقدير الله ومشيئته، سمو بذلك لعنتهم في عباده
وقوله: وفي القدرية هم المعتزلة لأسناد أمثالهم إلى صدرتهم

وفي مجمع البحرين: القدرية وهم المومنون إلى القدر ويزعمون أن
كل عبد خالق فعله ولا يبرون المأماني والكفر بتقدير الله ومشيئته، فسموا إلى
القدر لأنه يبدعهم وضلالتهم

وقيل: القدرية هم الذين يقولون لا يكون مشيئة الله، ولا يكون
مشيئة إبليس

وفي لسان العرب: القدرية قوم محدثون القدر

وفي التهذيب: والقدرية قوم يسمون إلى التكذيب بما قدّر الله
من الأشياء

وقال بعض متكلميهم: لا يلزمنا هذا اللقب لأننا نؤمن بالقدر عن الله
عز وجل، ومن أنتمة فهو أولى به، قال: وهذا موهبة منهم لأنهم يشتون القدر

لأنفسهم ولذالك أسموا قدره

وفي لسان العرب وشرح القاموس : قول أهل السنة ان علم الله سبق في الشرع علم كفر من كفر منهم كما علم ايمان من آمن ، فثبت علمه السابق في الخلق وكتبه ، و كل ميسر لما خلق له و كتب عليه : قال أبو منصور و تقدس الله الخلق تسيرة كل ما منهم لما علم أنهم سائر من إله من السموات والارض ، و دابته علم منهم قبل خلقه إناهم ، فكيف علمه الآخر الى السابق فيهم وفي تعريفات الجرحاني : القدر به هم الذين سرعون أن كل عبد خالق لفعله ، و لا يرون الكفر والمعاصي بتقدس الله تعالى و قالوا إنا جميعا وجميعنا أمرنا و كذا عت مشيئة

وفي شرح المواقف : إعلم أن قصة الله عند الاشعرية هو إادته الأزلية المتعلقة ، لأشياء على ما هي علمه فيما لا يزال و قدرة إيجاده إتيانها على وجه مخصوص و بعد معرفته في ذاتها و أحوالها . . . و أما عند الفلاسفة فيالقضاء عبارة عن علمه بما ينبغي أن يكون عليه الوجود حتى يكون على أحسن النظام و أكمل الأنظمة ، و لا يمتنع عندهم بالعبودية التي هي عند الفيلسوف الموجدات من حيث جملتها على أحسن لوجود و أكملها ، و لقدرة عبارة عن حردوها إلى لوجود لعبي أساسها على له وجه الذي يقر في القصة ، و المتفرقة يسلطون القصة و الهدى الأفعال الإختيارية الصادقة عن أعباد يشوب علمه تعالى هذه الأفعال ، لا يسمون ، حودها إلى ذلك العلم من إلى إختيار العبد ، قدرهم

أقول : إن مسئلة القصة و الغاية من أفده لأبحاث في تاريخ الاسلام ، إشتغال به مسلمون في ذوات إشتغال الدعوة الإسلامية و تصديقه مع أقطار الدخيل من علماء عقل و لادين ، و لما كان تعلق القصة الحتم بالحوادث ، و من يسميها سلاسل الاحتمالية من الأسان و حجب الأنظار العامة

الساحبة إدماع تأثير الادة في القعد و كيون الابن محصوراً في فعله غير
مختار، تشعب جماعه لاحتين (دهم قليل الصاعه في لعلم و لادرااه) على فرقين
احدهما - المحصره و هم القدس زعمو أن تعلق الارادة العتمة لالهيه
بالافعال كاثرائ الأشياء و هم القدر و قالو إن الانسان محصور غير مختار في
أفعاله و أقواله و حر كانه ، و الافعال مخلوقه لله تعالى ، و كذا أقول سائر
الأسباب التكوينية مخلوقه لله جل وعلا

ثانيتهما - الموعود و هم يقولون .. حتمية لأفعالهم و سهول تعلق الارادة
بالالهيه بالافعال الاساسية ، و يستنبطون سائرهم مخلوقه للانسان ، سم و رع
كدمس لطائفين على قولهم و ردع و اسم بر الواعلي ذلك حتى تراكمت هناك
أقواله و آراء منتزعة منها القعد السلم ، كما سمع نعتيه بين الأشياء و خلق
المعاصي و الارادة لغيره و ؟ حمد الله سطه من العبي و الانث و كيون
الله لم غير محتاج في نفسه إلى الصانع إلى غير ذلك من هو سدهم

و الاصل في جميع ذلك عدم تفهمهم في فهم تعلق الادة الالهيه بالافعال
و غيرها أولاً و عدم إدراكهم ما بين إقذار الانسان على الكفر و الامان ، و
بين تقدير الكفر و الإيمان عليه من الفرق ثمانية ، حيث أن الله تعالى جعل الانسان
قدراً على الكفر و الإيمان ، و اسم بقدرهما عليه

في تاريخ الحلفاء للسيوطي - ص ٦٥ - عن عبد الله بن عمر ق . حياء
رجل إلى أنبي بكر فقال : أرأيت الرب بقدره ؟ فقال : و . الله و قدره على تم
بعدتي ؟ قال : نعم ، من " حياء " أم ؟ الله لو كان عبيد إسان ثمرت أن يحيا أثبت
قول أنبي بكر : و بين اللصاء ، سب على السائن ، و " أن يحيا " و حياءه
صربه ، و حياء : رسته و دقة

أرى أن بكر عرف معنى انقدر لصحيح ؟ من إعطاء القدرة على الفعل
والتترك ، مع تعريف الحبر و الشر و بيان عاقبه الاوكر و معية الاحير و إتاهديناه

الصيدين إما شكرياً وإما كفوراً، الآية ٣ (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، الكهف ٢٩) ومن شكر فاستجبت لطلبه، ومن كفر فلا يحضر الله عذابه، الآية ١٠ (ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يبرهه لكم، الزمر ٧) كل ذلك مع تكافؤ المعد في الآيات، مع خلق عوامل النجاح بعد النفس الآتية بالوعد، ومن عامل بالطاعة حصل إحتيانه، ومن مقتضى للمعدة سوء الحيرة، فمدح منكم بعد ثمر من ربكم ومن أضر نفسه و من عمى قلبه، الآية ١٠٤ (فمنهم من لم يؤمن به منهم مقتصد منهم سابق بالخيرات، فاطر ٣٣)

هل عرف أموسكر معنى القدر فاحب ما أحاط به السائل أم يفهم ما أراد به ف يتقدم بها انتقد، عبراته لو كان يريد ذلك لما حبه استعد بالأسباب المدفوع والتمنى بأن يكون عده من بحاته قبل بل يراد في معنى الرشد إلى الحق، لم يعرف من القدر إلا ما ارتفعت به عميرة حمه، غير من أنبأه من القور بحلو الأعمال، فتبعه إذا ما قاله مستفد منه ما ذكر أوله ستة والدي يؤثر عن إسمه عائشه هو الحو إلى معنى الثاني يوم اعتدلت عن إيرادها و حررها على مولى موحد من إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم حها عن حذرهما المصروب لها تترجح لخاصته الأولى بعد أن ليمت على ذلك نأته، كانت قدر أمقرواً وللقدر أسباب كما أخرج الحطيط البغدادي بإسناده في (تاريخه ج ١ ص ١٦٠)

ولا يحمي على لقاري، الحبر ن البحث عن الفضل و القدر كان في أول الأمر مسئلة واحدة ثم تحولت ثلاث مسائل أصله الأولى، مسئلة القضاء و هو يتعلق لآلهة لعتمية كد شيء، والأخبار نفسي فيها بالآيات كما من في الأبواب المربعة

الثانية: مسألة القدر وهو ثبوت تأثير ماله حل وعلا في الأفعال، و
الأجساد تدل فيها أيضاً على الآفات

والثالثة: مسألة الحر والنعيم، و الأخيار تشير فيها إلى نفي كسلا
القولين، و تثبت قولاً ثالثاً وهو الأمر بين الأمرين، لا ملكاً لله سبحانه فقط من
غير ملك الإنسان ولا بالعكس، بل ملك في طول ملك، و سلطنة في طرف سلطنة،
و يسمى له أن يصر هبها مثلاً يشير به إلى حظ العرفتين، و إلى
الصواب الذي عقدوا عنه و هو: إن شاء إذا فرصاً إنساناً أوتي معه من المال و
المتاع و الدار و العبد و الأصباة ثم احتاروا حاداً من عبيده و رذخه إحدى
حواريه و أعطاه من الدار الأثاث ما رفع حوائجه المادية، و من المال و
الصباة ما يستغرق به في حياته بالكسب و لتعمير

فان قلنا: إن هذا إعطاء لا يؤثر في ملك العبد شيئاً و المولى هو المالك، و ملكه
جميع ما بعده قبل الإعطاء و بعده على سواء كان ذلك قول المحررة

وان قلنا: إن العبد ص. م. ملكاً و جبراً بعد الإعطاء و يظل به ملك المولى،
و إنما الأمر بعد العبد فعل م. م. في ملكه و محكم ما يريد كان ذلك قول المعوضة.
وان قلنا: أن العبد يملك م. م. و همه له المولى في طرف ملك المولى
و في طوله لافي عرصه، ف المولى هو مالك الأصلي، و الذي للعبد ملك في ملكه،
كم. أن الكتابة فعل إحتياري مسوب إلى اليد و إلى نفس الإنسان بحيث لا يملك
إحدى النسبتين الأخرى

وإن الأخير هو الحق الذي أشار إليه الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام - في العصر الشامي - بقوله «لو كان كذلك لفسد الثواب و العقاب» إلى
قوله - داعطى على القليل كثير - إشارة إلى نفي مذهب الحرر بمحاذير ذكرها
عليه السلام و مذهب واضح و قوله «ولم يعص مفلون» إشارة إلى نفي مذهب
التعويض بمحاذير للأزمة، و أن لا بد لو كان حالاً لعله كان مخالفة لما
كله الله حر و علا من العمل غلبة من الإنسان على الله تعالى و قوله «ولم

يطع مكرهه ، يعى للمعبر ومقاومة لأحملة الساقه ، فلو كان الفعل مخلوقاً لله و هو العبد فقد أكره العبد على الاماعة ، و قوله « ولم يملك معوماً » بالنساء للمعاد وجعته إسم لفعل يعى للتفويض أى لم يملك الله مامدكه لعبد من الفعل ، بتفويض الأمر إليه و إبطال ملك نفسه .

وقوله **الملك** « و لم يخلق السموات والارض وما بينهما ، طلاً ولم يبعث الله النبيين مبشرين و مناديين عناء » الحملتان تحتملان عى كبر من الحر و التفويض بتمامه ، و ان لأفعل إذا كانت مخلوقة لله سبحانه قائمة به تعالى كان المعاد الكدى هو عاقبه الحققة أمراً ب طلاً لظلال الثوب و المعاد إلى آخر ما ذكره الامام **عليه السلام** و كان بعث الرسل لأقامه الحققة و تقديمه القيامه عناء إذا لا معنى لأقامه الحققة على فعل نفسه ، و إذا كان بعث الرسل لعبد ذلك فما كان المشاره و الاستدراك معى ، وإذا كانت الافعال مخلوقة للإنسان لا أنبئ الله تعالى فيها لرم أن يكون الخلقه لعاقبه لا بعث الله منها شيئاً وهو المحدث و بعث الرسل لفرض الهداية التى لا يملكها إلا الإنسان صلاته لله سبحانه فيها وهو المبعث

و علم أن لعط القدرى في الاحياء يطبق على لحرى و على التفويضى ، وقد أحسن كل من العرفين ما دد في ذلك على لآخر . ان نسمة هؤلاء العرفين بالقدرية مأخوذة مما صرح به النبي الكريم **ﷺ** « ان القدرية محبوس هذه الامة » فأتخذت المجسرة سمى معوماً ، القدرية لانهم يسكرون القدر و يتكلمون عليه ، و ان المعوماه سمى المجسرة بالقدرية لانهم يشتون القدر ، و كذا يتحصل من خبره « كونه أهل بيت لوحى صدوات الله عليهم جميعاً » أنهم يسمون كل العرفين بالقدرية و يطلقون الحديث النبوي عليهما أما المجسرة من تهم يسمون الخير و الشر الطاعة و المعصية والايمان و الكفر كلها إلى غير لسان كما أن المجوس قائلون يكون فاعل الخير و الشر جميعاً

غير لاسان، و أما الموقوسه و قدتهم فثلون مخالفيين في العالم، و هما الانسان
بالثنية إلى افعاله و الله سبحانه بالثنية إلى غيرها كما أن المحوس قثلون
بالله الحير و إله الشر و ان الرديات لو رده عن طريق أهل بيت الوحي
عليه السلام تنهى كلا المذهبين

في شرح التجريد: قال أبو الحسن لصرى و محمود العوارى و حبه
شبهه ^{بالخط} المحسرة بالمحوس من وجود

أحدهما - ان المحوس إحتصوا مقالات سحيقة و اعتقادات واهية معلومة
البطالان و كذلك المجسرة

و ثانیها - ان مذهب المحوس ان الله تعالى يخلق فعله، ثم شر آمنه
كما خلق إبليس ثم انتهى منه و كذلك المجسرة قالوا إنه تعالى يفعل القالنج
ثم يشر آمنها .

و ثالثها - ان المحوس قالوا ان تكاح الأحيوان و الامهات نفساء الله
و قد رده و إرادته ، و وافهم مجسرة حيث قالوا : ان تكاح المحوس لاخوانهم و
امهاتهم بقضاء الله و قدره و إرادته

و رابعها - ان المحوس قالوا ان القدر على الحير لا يقدر على الشر و
بالعكس ، و المجسرة قالوا ان القدرة موحدة للفعل غير متقدمة عليه فالان
لقادر على الحير لا يقدر على ضدّه و بالعكس

و في أعمال السموة : لا يثبت رأيي ، و أما الحير قوله : القدر
سر الله فلا يحسوا فيه ، و ما ادعى من الأحاديث التي ذكر أنها تنهى القدر، و
أخرى تنهى الاحاد ، فأنها كلها صحيحة و من الذي يظري القدر فليعلم العاية
فيه حتى قطع حجة خصمه ، و من الذي أنبت القدر ، أو من الذي أنبت
الاحاد مع كثرة طرائس فيه ، محدثاتهم ، و حصلوا إلا على التوسواس
و الهدس ، و نقص بعضهم على بعض ، مما يدل على أن الأحاديث التي تنهى القدر

هي صحيحة و كذلك التي تنفي الاحبار هي صحيحة

و أهل النظر في ذلك أعمى لعدم على ثلاث طبعات قوم : حسو
الاحبار و ادعوا أن أقول لعدم محله و أنها مقدرة أن العباد محصورون
على فعلهم ، هؤلاء ادعوا أنهم ادعوا لله و عصوه مكرهين ، فالزموا المأوى
المحور ، و ادعوا أن الله أحمر حقيقه على ما عصى ، ثم يعاقبهم عليها ، عز الله
عن ذلك

و الطائفة الأخرى قالوا : إن أفعال العباد ليست بمخلوقة ، و أنه ليس
الله فيها مشيئة ولا إرادة ولا قدر ، فادعوا أن العباد مقدرون على فعل ما لا يريد
الله ولا يقدره ، و أنهم عصوه و ادعوا غاليين ، فأشركوا أنفسهم مع الله في
سلطانه ، إذا كانوا قد دل على ما لا يقدر الله ولا يريد من عصوه عن حكم التبريد
لأن الله عز وجل يقول : إنا كن شيئا خلقنا بقدر ، و أقول العباد هي شيء
داخل في الكل الذي ذكره الله حقيقه بقدر ما عصى الله عن فعلهم عموماً
كثيراً

وقوم عرفوا الحق والعدل : فادعوا العبد و الاحبار و صحبوا الاحبار و رأيت
أنكرها المتعدد و رغم أنها متناقضة و رغم أن منها ما يعنى القدر و منها ما يعنى
الاحبار جهلاً منه بهذه الحرفة لثابت و أهل الحق و العدل إقتداء في ذلك
بالصادق من الرسل عليه السلام لئلا يفسد هم و منه علم رسول الله
ﷺ و صحبوا هذه الأختار كلها التي هي القدر و الاحبار و قالوا لا
إحبار و لا نفويض كما قبل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حين سئل عن الله
يسأل رسول الله الناس محزونين ؟ قال : الله أعلم من أن يحزن خلقه عن
المعاصي ، ثم يعاقبهم عليها ، قل جمعوا من إليهم ؟ قال : هو أمر من أن يكون
لأحد في ملكه سلطان ، قالوا فكيف هو ؟ قال : هو أمر من أمر من
لا إخبار ولا نفويض

فهذا هو سر الله الذي سر برث لقول بالعدل و الحق فيه ، وسلك فيه برئيه ، فبانه حيث • هو سر الله الذي شمع عند آسائه وتوليئه ، ولا يوصل إلى معرفته إلا بتوفيق منهم • وكذا كذا ، ثم هلنس في الدرس لا يلحق إلا بتوفيقهم ومن لم يرجع في ذلك إلى أصل واحد عنهم ، و قال في ذلك برأيه وفاسه ، لم ير لدهري إنسان على نحو ما روى في الحديث الذي عاب به سجد • وذكر أن هذا الحديث انتهى عن النظر وقد ذكرنا في باب النظر ما فيه كفاية من الصعب ، وإنما هذا الحديث انتهى عن الحوص فما ليس في وسع المخلوقين أن يدركوه برأيهم و قياسهم • لا يعرفونه إلا بتوفيق من العلماء الررة كما ذكرنا ، الذين هم قادة لأهل • من قس برئيه في مثل هذه الفواض على غير أصل من أصلهم • يدع به سده بعدد به لرئاه ، لا يزال الدهري إنسان ، وهذا هو له من الجهل عند •

وفي نظرية المكلف زاد " كثر عند الحرسم عند من ٣٧٩ ط بيروت • مالهظه • يرى منزهة أن المد يقدر على أفعاله في نطاق ما أوجد الله فيه من قوى وممكنات • بعد عصر • بعد به لأنهم أنسو قدره المد على فعله ، وقد بكر • أن يكون معنى لفص • لقد سب المد ودره • إرادته و حرته ، و ذهب جمهور مناج لا شعرة إلى أن لفص • إله الله الآلهة المتعصه لمظام الموجودات على ترتيب خاص ، • أن بعد • هو يعلو تلك الإرادة • لا شيء في أفعالها المحصورة أي تعلق أحداث و أيجاد و بغير هذا لقوا فرعاً عن مدعهم في ذلك ، و بموجب هذا أقول يكون بعد المد حير • و شر • بعد الله خلفه في الدماء • من أن الأشاعرة باعتبارهم أن لفص • بعد • رلين و واحسان كآتهم بسعون الاحتيار عن الله في خلق الكائنات •

﴿ طوائف القدرية ﴾

وما يظهر من الأحاديث المأثورة في قدرة الابن أن المدليس قادراً تماماً على طري فعله كما هو مذهب المعتزلة ، وإشمام قدرته التامة على الطرف الذي وقع منه فخط ، و إنما على الطرف الآخر قدرته نافضة ، والسبب في ذلك مع تسري نسبة الأقدار والتمكين منه تعالى إلى طري الفعل أمر يرجع إلى نفس المدعي هو إرادة أحد الطرفين دون الآخر لأن الله سبحانه فيلزم المحر كما هو مذهب الأشاعرة ، والقدرة التامة للمعد على ما رغبه معتزله باطل ، والقول بعدم القدرة على شيء من الطرفين كما أرغمه لأشعره أنه أظهر بطلاناً ، والحق ما بينهما ، هو القدرة التامة فيما يقع من المعد فعله ، والنافضة فيما لم يقع ، وكذا القول في الاستطاعة التامة والنافضة ، يؤيده ما

في الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن المحر والقدرة فقال لا محر ولا قدر ولكن مراره بينهما فيها لحق أتى بينهما لا يعلمها إلا العالم أو من علمها إتياء العالم

ولا يحصى أن المراد من القدر هما قدر العباد حيث رعت المعتزلة أن العباد ما شاءوا صنعوا

وفي الحاصل : ما ساد عن حرر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس في القدر على ثلاثة أوجه رجل زعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل في حكمه وهو كافر ، و رجل يزعم أن الأمر مفتوح إليهم فهذا وهن

الله في سلطانه فهو كافر ، ورحل يقول إن الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون
ولم يكلفهم ما لا يطيقون ، فإذا أحسن حمد الله وإدا أناء إستعمر الله فهذا
مسلم بالغ .

وفي المحار: عن الطرائف روى جماعة من علماء الاسلام عن سيدهم ^{عليه السلام} ^{عليه السلام}
أنه قال أعتت القديرة على لسان سبعين نبيا قيل ومن العبدية يارسول الله
^{عليه السلام} ؟ فقال قوم يرفعون أن الله سبحانه قد رعبهم المعاصي وعدتهم عليها
وفيها: عن حابر عن عبد الله عن النبي ^{عليه السلام} أنه قال يكون في آخر
الزمان قوم يعملون المعاصي ويقولون إن الله قد قد رعبها عليهم ، الراد عليهم
كشاهر سبعة في سبيل الله

وفي أمالي الشيخ الطوسي قدس سرته ما سادته عن هشام بن سالم عن أبي عبد
الله ^{عليه السلام} قال في قول الله تعالى « وقال اليهود يد الله مغلولة » فقال كانوا
يقولون : قد فرغ من الامر

وفي التوحيد: سادته عن محمد بن عجلان قال قلت لأبي عبد الله ^{عليه السلام} :
فمن الله الامر إلى العباد ؟ قال الله أكرم من أن يعوض إليهم ، قلت فأحسن
الله العباد عن أعمالهم ؟ فقال الله أعدل من أن يعسر عدا على فعل ثم بعدته عليه
وفي المحار: عن العالم ^{عليه السلام} أنه قال ما كان لقدرة أرادوا أن
يصهوا الله عز وجل بعد له فأخرجوه من قدرته وسلطانه

وفي تفسير العياشي : أنه بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة
أن وجهه إلى محمد بن علي بن الحسين ^{عليه السلام} ولا يهتجه ولا ترعه و أقص له
حواله . فذ كان ورد على عبد الملك رحل من القدرته ، فحضر جميع من كان
بالثم وأعيدهم جميعاً ، فقال ما لهذا إلا محمد بن علي فكتب إلى صاحب المدينة
أن يحمل محمد بن علي إليه ، فأتاه صاحب المدينة مكتبته ، فقال أبو جعفر ^{عليه السلام}
إني شيخ كبير لا أقوى على الحروح وهذا جعفر إني يقوم مقامى ، فوجهه

إِنَّهُ وَدِدْتُ قَدَمَ عَلَى الْأُمَوِيِّ نَافِثًا لَعَنَهُ وَ كَرِهْتُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْقَدَرِيِّ
مَدَّ يَدَهُ أَنْ يَجْعَلَ، وَ تَسْمَعُ لِمَنْ دَاخِلٌ عَدُوٌّ جَعَلَ "إِنَّمَا مَدَّ يَدَهُ الْقَدَرِيَّةَ فَلَمَّا
كَانَ مِنَ الْقَدَرِ إِجْتَمَعَ لَمْ يَنْصَبْهُمْ" ١٠ الْأُمَوِيُّ لَا يَبِي عَمْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّهُ قَدْ
عَبَدَ مُرْهُدَ الْقَدَرِيِّ

وَإِنَّمَا كَتَبَ إِلَيْهِ لِأَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَاتَهُ لَمْ يَدْعُ عِنْدَنَا أَحَدًا إِلَّا خَصْمَهُ،
فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَكْفِيهِ قَالَ وَدِدْتُ حَتَمَهُ قَالَ الْقَدَرِيُّ لِأُمِي عَمْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ : سَلِ
عَمَّتْ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ إِنْ أَسْأَلُ أَحْمَدَ وَ أَوْ رَأَيْتُ الْقَدَرِيَّةَ : قَالَ الْأُمَوِيُّ : وَأَنَا مَعَهَا
فِي سَوَةِ الْحَمْدِ عَمْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِذَا دَعَا جَمْعًا قَدْ جَمَعَ لِقَدَرِيَّةٍ يَهْرَأُسُوهُ
الْحَمْدُ حَتَّى يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى وَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى وَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى : فَقَالَ لَهُ
حَمْرُ عَلَيْهِ : قَدْ مَنَ سَمِعْتَ ؟ وَ مَا حَاطَتْ إِلَى مَوَدَّةٍ ؟ إِنَّ اللَّهَ إِذَا دَعَا جَمْعًا
لَدَى كَفَرٍ : اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

وَفِي الْمَحَارِقِ رَوَى أَنَّ لِعَصْلَ بْنِ سَهْدٍ سُنَّ لِرَبِّ الْإِسْلَامِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُنْمُونِ،
فَقَالَ يَا دَالِحُ لِحَسَنِ لِحَدَّثُوا مَحْمُودُونَ ؟ قَالَ اللَّهُ أَعَدَّ مِنْ أَنْ يَدْعُو حَقَّقَهُ نَسَمَ
بَعْدَ تَوَهُدٍ قَدْ وَصَفَقُونَ ؟ قَالَ اللَّهُ أَحَدٌ مِنْ أَنْ يَهْمَا عِنْدَهُ : يَدْعُو إِلَى عَمْدِهِ
أَقُولُ . إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَهُ أَمْ يَهْمُ مِنْ إِحْيَاءِ أَمْرِهِ يَهْمُهُ إِلَى عَمْدِهِ : هَذَا
أَهْمُهُمْ وَالْأَحَرُّ لَأَهْمُومٍ : إِنَّ اللَّهَ عَمْدَ بَعْضِ شَيْعَةٍ لَأَمَامَهُ لَأَنْتِ عَشْرَةٌ
لِحَقَّةٍ بَعْرَاهُ مِنْ أَمْرٍ لَتَيْنِ بَأَنَّ اللَّهَ حَلَّ وَعَلَا حَمْلَ الْأَسَافِ وَ دَاخِلَ الْأَسَافِ وَ الْكَفَرِ،
عَلَى الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، عَلَى الْهَدْيِ وَ الضَّلَالَةِ، عَلَى الْحَيِّ وَ الْمَيِّتِ، عَلَى الصَّادِقِ وَ الْكَذَّابِ
وَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ الْحَقِّ : أَلَيْسَ أَهْمُومٌ فَجَمْعُهُ وَ تَقْوَاهُ : أَمْرُهُ بَعْدَ فِيهِ
السَّعَادَةُ وَ يَهْدِيهَا عَمْدَ الْقَدَرِ : كَيْدٌ لِلْإِسْلَامِ وَ لَأَمْرِهِ وَ التَّكَاثُلِ
الْمَعْنَى

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَ دَعَا بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : فَالْهَمُّ فَجَمْعُهُ وَ تَقْوَاهُ وَ دَأْبُهُ
مِنْ زَكَاةٍ وَ قَدْ خَابَ مِنْ دَسَائِهِ : الشَّمْسُ : ٧ - ١٠

وقر : « لم يحل له عيسى » ^{الصادق} وشفتي زهدناه المحدث ، ليد ٨-١٠
 وقال : « لذي حتى الموت والحياة لسلوكم أنكم تحسن عملاً ، المذك ٢ »
 وقال : « ولسلوكم حتى من المحدث من مسلم والصائغ من زهدناه أخصركم »
 محمد بن الحسن (٣١ : ٣١)

و قال : « أحسن الناس أن بشر كه أن يقولوا آمين » هم لا يغفون ولا يقدر
 فقت الدين من قبلهم فليعلم الله كذا صدقوا ولعنهم الكاذبون ، ليد موت ٢-٣
 وفي حديث : عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ^{عليه السلام} أنه قال : « ليس في القدر
 على ثلاثة مدار من جعل لصادق الأمر مشقة فيه ، فقد صدق الله » ، من أصاب
 إلى الله تعالى شيئاً هو مكره عنه وقد اقترى على الله كذا ، وحل قال إن رحمت
 وعصير الله ، إن عدت وعبد الله قد ك الذي سلم له دينه و دينه

وهم ما قال السيد محمد الباقر المحجة الخائري

مؤمن بعد إليه استمد	إدعاه بحتاره قد وحدا
و قد به العبد هي المؤثره	في فعله وللعاد الخيرة
و لم تكن في فعلها مجودة	كما به قد قضت الضرورة
وهو نرى ، فعد مثل من بعد	أمن هو من شهو كمن بعد



﴿ القدرية و تشبثاتهم ﴾

و اعلم أن القدرية - على كتبا العرفيين - لغيره و الثمونه شئتوا على
مذاهيم الحققة و هو سياتهم الشطرية بما هو أشبه بها تشبثت من المربى عمد
هلا كه و سئل الكس بسون أفعال العباد إلى الله سبحانه فضاء أو قدر أو خلق؟ يقول إيلس
الذي حكاه الله تعالى في القرآن الكريم

« قال فله أعوذني » (اعراف ١٦) و قوله تعالى « أعوذني » المحر ٣٩

« هذا للمعين هو أول من سب ادب والعصا ، والحر و اطماع إلى الله
سبحانه بعد أنى واستلكر ولم يعترف بأن لذب شأمن قبل الله لهيئة كما
اعتزى به آدم ^{عليه السلام} و روجه إاد قد لا شأما لها نفس و إن لم تعز لما تترحم له كوس
من الخاصرين » (الاعراف: ٢٣)

و ليس هو الذي لهذا الشء الذي سكر فيه أبو بكر - على ما ورد عن طريق
العامه فوردناه في الفصل السابق عن تاريخ لحده السوطي ص ٦٥ و تبعه عمر من الخطا
و استحكم هذا الشء واستقر فيه عن ما رواه السوطي في تفسيره « الدر المنثور ج ٣ ص
١٥٠ ط إيران » ما لفظه :

أخرج إسن أبي حاتم و أبو الشيخ عن عمر من الخطا أنه خطب بالعبدية
فحمد الله و أنسى عليه ثم قال من يهده الله فلا مضى له و من يضل فلا هادي له
فقال له قتي بن يديده « كلفه بالعبدية » فقال عمر لمن يترحم له ما يقول

في القرآن وكثير ودلت ان لمعترله قالوا نحن مخلوق فعاديا ، و ليس لله فيها
صنع ولا مشيئة ولا إرادة ، يكون ما شاء إبليس ولا يكون ما شاء الله و
حتجوا بهم حالفون بقول الله تعالى و سار الله حسن العالقين ، وقالوا في
المخلوق حالفون غير الله فمعرفة معنى المخلوق وعلى كم وجه هو



﴿ القدرية ولعنهم وعذابهم ﴾

في الحاصل : سنده عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ صعد من امتي ايس
لهما في الاسلام نصيب : المرجئة والقدرية

اقول : إن امرئته هم الذين أحترقوا لأعمال ، ولم يعتقدوا امرئتهم الايمان
رحمة من عو الله تعالى ، وهم عن طوائف على ما ذكرناهم في المحدث الرابع والأربعين
في ترجمة الفرقة المرجئة من هذا التفسير فراجع

و انهم كانوا يقولون لا نصر مع لايمان مصيبة كما لا يصح مع الكفر طاعة ،
وان الإرحاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة ، ولا يحكم عليه بأنه أهل
حمة أهل دار

وقيد الإرحاء تأخير علي عليه السلام عن الدرجة الأولى إلى الرابعة

وفي الحاصل : سنده عن علي بن سالم على أبيه قال : قال أبو عبد الله جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام أدنى ما منح به الرجل من الايمان أن يجلس إلى عال ، ويستمع
إلى حديثه ويصدق على قوله ، ان أبي حدثني عن أبيه عن حدة بن سليمان قال قال رسول الله ﷺ
قال صعد من امتي لا نصيب لهما في الاسلام العلة والقدرية

وفي ثواب الأعمال : سنده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال يحشر
المكذبون بقدر الله من فوزهم فدمسحوا قرعة وحذر

وفي تفسير ابن كثير الدمشقي : (ج ٤ ص ٢٦٨) عن عبد الله بن عمر ان رسول
الله ﷺ قال لكل أمه محسوس ، ومجوس اقنى الدس يقولون لا قدر إن مر صوا

فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم

وفي الكافي: بساده عن أبي مرووق قال سئلتني نوح عبد الله عليه السلام عن أهل البصرة ما هم؟ فقلت: مرحته وقدرته وحروره. فقال لعن الله تلك المدن الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شيء.

وفي حديث: عن عباد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لقد دعيت هذا من مات على غيره ودخل النار

و روى الحافظ المعدادي في (الكفاية في علم الرواية) رآه
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أخوف ما أخاف على متي
والرواية عن غير عدل.

وفيه: أما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلاك متي بالعصية و
القدرة والرواية عن غير عدل

قوله صلى الله عليه وآله وسلم «عن غير عدل» أي تردى الرواية من غير ضبط أصلها وروايتها
غير لقطها

وفي تفسير البشايوري: في قوله تعالى: «وكذلك جعل الله لرحمته» الآية
(١٢٥) عن القدسي أنه قال في تفسيره: روى عن محمد بن كعب القرظي أنه قال
تذاكرنا أمر القدرة عند ابن عمر فقال لعنت القدرة على ابن سبعين سباً. فإذا
كان يوم القيامة ندى ممدود وجمع الناس بحيث يسمع الكل: «أين حصاة الله؟»
فتقوم القدرة، قل ولا يخفى أنهم قدس مسنون أفعال الممدود إلى الله قضاء و
قدراً وحقاً لأنهم يقرءون الدب لله. فأى ديب لنا حتى نعاينها، أنت الذي
خلقته ميساً، وأردته ميتاً، وفصيته علينا، ولم تخلقنا إلا آله، ولا
يسر لنا غيره فهؤلاء لا يدان بكونوا حصاة الله، أما الذين قالوا: إن الله
قالوا: إن الله تعالى مكن وأراح العلة، وإشما أنى لعن من عد نفسه، فكلامه
موافق لما يعمل به من إنزال العقوبة، فهؤلاء معادون لله تعالى لأحصائه إنه

كلام القاصي . ثم قال النبي مودي : وتعبت من كلام القاصي لاثرة
 وفي ثواب الأعمال : سادته عن أمير المؤمنين عليه السلام : إن أروح قدرية
 يعرضون على النار عدة آو عشراً حتى تقوم الساعة ، وداقعت الساعة عدة نوا مع
 أهل النار ، ألوان العذاب ، فقولون : رشتا عدتت خاصة ، و تعدتت ما فريد
 عليهم : د دفو مس سقر إت كل شي ، ختفاه قدر ،
 وفي الحديث : « لا يدخل الجنة فدي »

تمت سورة القدر و الحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

مَثَلِي ثَلَاثٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْمَشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ عَنْ
ثَابِتِهِمُ الْبَيِّنَةِ ١ رَسُولٍ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا
كُتِبَ الْقِيمَةُ ٢ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا
جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ٤ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ
دِينُ الْقِيمَةِ ٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْمَشْرِكِينَ فِي ثَابِتِ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٧ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ

﴿ فضلها وخواصها ﴾

روى الصدوق رسول الله تعالى عليه في ثواب الأعمال ما سنده عن أبي بكر
الحصري عن أبي حمزة عليه السلام قال : من قرأ سورة «لم يكن» كان بريئاً من الشرك ،
وإدخل في دين محمد عليه السلام ومنه الله عز وجل مؤمناً وحسنه حسناً يسيراً ،
أقول : رواه الطبرسي في المجمع ، ومجلسي في البحار ، والشيخ الحر العاملي
في مسائل الشيعة ، والحرابي في السرايا ، والعبودي في نور الثقلين
وفي الدر المنثور : عن إسماعيل بن أبي حكيم المزي عن أحمد بن محمد بن فضال سمعت
رسول الله عليه السلام يقول : إن الله يسمع قراءة «المدين كمرء» فيقول : أشرك عدي ،
فوعزني وحلالي لا منكس لك في الجنة حتى ترسي
وفي المجمع . عن أبي الدرداء قال قال رسول الله عليه السلام : لو يعلم الناس
ما في «لم يكن» لعطلوا الأهل والمال وتعلموها ، فقال رجل من خراعة ما فيها
من الأجر يا رسول الله عليه السلام ؟ فقال لا يقرأها مسبق أبداً ولا بعد في قلبه شك في الله
عز وجل والله إن الملائكة المقربين ليقرؤنها عند خلق الله السموات والأرض
لا يفترون عن قرائتها ، وما من عبد يقرؤها بليل إلا بعث الله ملائكة يحفظونه
في دينه ودينه ويدعون له بالمغفرة والرحمة ، فإن قرأها نهاراً أعطى عليها من
التواب مثل ما أصاب عليه النهار وأظلم عليه الليل ، فقال رجل من قيس عيلان :
زدد يا رسول الله من هذا الحديث فذاك أسى وأسى ! فقال عليه السلام تعلموا «عم»
تساءلون « وتعلموا » في القرآن المجيد « وتعلموا » والسماء ذات السروج «

و تعلموا « والسماء والطارق » وكنتم لو تعلمون ما فيهن لعطتم ما أنتم فيه ،
و تعلمتموهن و نفرتم إلى الله بهن ، وإن الله يعفركن كل ذنب إلا الشرك بالله ،
واعلموا أن « تبارك الذي مدد الملك » تعادل عن صاحبها يوم القيامة ، وتستعمله
من الذنوب

وقبه: أي من كعب عن النبي ﷺ قال : من قرأها كان يوم القيامة مع
خير البرية مسجوراً ومقيماً

وهي السرهان: روى عن النبي ﷺ أنه قال : من قرأ هذه السورة كان يوم
القيامة مع خير البرية رفيقاً وصاحباً وهو علي عليه السلام وإن كنت في إناء حديد ونظر
فيها صاحب القوة عينيه يرى منها

وفيه: وقال رسول الله ﷺ من كثرها على حشر رفاق وأطمعها سارق (سارقاً طامعاً)
عسّ ويفتح من ساعته ومن قرأها على حاتم باسم سارق تحرك العظام
وفيه: وقال الصادق عليه السلام من كثرها دلفها عليه : كان فيه يرقا زال عنه ،
و إذا علفت على ساس الميع والرمس و شرب ماؤها دفعه الله عنه ، وإن شربت
ماؤها الحوامل نفعها وسهلها من مشوم الطعام ، وإذا كتبت على جميع الأورام
أزالتها بقدره الله تعالى

أقول: إن في الروايات على ما في بعضها من الصفح بين أمور ثلاثة .
أحدها - أن لهذه السورة أثراً روحياً في قاريها ، فيقلب الكافر مؤمناً ،
والمسروق مجلصاً ، و ذلك أن من قرأها متدبراً فيما تنطوي ، وما يؤدل إليه أمر
الشرك والكفر والمعاق والتفرقة وإنصاف أصحابها شرّ البرية ، و دخولهم في نار
جهنم حالدين فيها ، فيما يؤدل إليه أمر كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ، وصالح
لأعمال ، وإنصاف صاحبها خير البرية ، و نعمتهم بالنعم الآخروية ، ورسوان الله
تعالى أكرم من ذلك ، و السورة تؤثر في قاريها أثرها الروحي بالأمراء
ثانيها - أن لها أثراً جسيماً ومادياً ، وهذا الأثر هو الذي يتوقف على

أثرها الأول فمن يتأثر بأثرها الروحي ، فيه شعاع منها من دون حياء لأهلها ،
كيف لا ، وقد قال الله عز وجل " و نور من القرآن ما هو شعاع و رحمة
للمؤمنين ولا يريد الظالمين إلا خساراً " (الاسراء : ٨٢) ٢٤

ثالثها - ان " الله " يهاجر احسباً معبرة ورحمة إلهية و روفة مع الصالحين ،
و يحاسب يوم لقيته حساباً بيراً ، ولا ريب لأحد من المؤمنين ان الثالث من الامور
يتعقب على الأول منها ، فمن لم يتأثر بأثرها الأول فليس له من الثاني والثالث
منها شيء وفراها و تدثر فيها حينئذ اعظم حدة



﴿ النسخ ﴾

عمر من سورة يسارة إحداه إلى شراً من ثلاثة من شرائط الرسالة الإلهية:
أحدها: إقتضاء زمان أو العرف العام لحديثها بسبب نقص الأحكام الدنيوية،
السابقة لمصلحة إلهية مجتمع لا يسي في شؤونهم .
ثانيها: أن نبي الرسول مكاتب يرفع به لبعض، ويسعوى بما يحتاج إليه المجتمع
ثالثها: أن عمر من رسول كتابه السعدي على ليس ديتدوه عليهم
وفي سورة يسارة أحوال أهل الكتاب والمشر كين قبل العهد المحمدي عليه السلام
وإشارة إلى ما كانوا يظنونه من رسول وكتاب يشلوه عليهم، وهي على أهل الكتاب،
إدعاءهم الرسول عليه السلام دمه الكتاب الذي يتنوه عليهم تدعووا وتقرقوا إلا قليلاً
منهم، وصار الناس تبعاء الدعوة على طائفتين حذر البرية وشرها
في السورة بيان الدعوة الله جل وعلا وتقريراته لا تتحمل مكابرة ولا إحتلاقاً و
تقديدهم بالكم، وإندادهم، وتوبيه وشرى للمؤمنين وفيها إشارة إجمالية أخرى إلى
تعميم رساله محمد عليه السلام لكافة الناس من أهل الكتاب والمشر كين من العرب والعجم،
وإلى حتمية الرسالة المحمدية لمحيته بكتاب ينطوي بكل ما يحتاج إليه الشرفي
جميع شؤون حياته في كل وقت ومكان إلى يوم القيامة.

﴿ النزول ﴾

سورة «البيئة» مديئة رلت بعد سورة «الطلاق» وقد سورة «الحشر» وهي
السورة الواحدة والمدة نزولاً، والثامنة والستون مصحفاً.
وتشمل على ثمان آيات، سقط عليها ٥٧٣٩ آية نزولاً، و٦١٣٠ آية مصحفاً
على التحقيق .

وهي مشتملة على ٩٤ كلمة، وقبل ٧٤ كلمة، و٣٩٠ حرفاً، وقبل ٣٩٦
حرفاً، وقبل ٣٩٩ حرفاً على ما في بعض التفاسير

ولها ثمانية أسماء: ١- سورة «البيئة» وهي الأشهر ٢- سورة «لم يكن» ٣- سورة
«الرش» ٤- سورة «القيامة» ٥- سورة «البلد» ٦- سورة «القيامة» ٧- سورة
«المنفكين» ٨- سورة «المشركين» ولكل وجه لا ينحى على الفارسي الحبير.

في الدر المنثور: عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي ﷺ وأقبل
عليه ﷺ فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفاترون
يوم القيامة ونزلت: «ان الدين آمنوا وعملوا الصالحات ادلثهم خير البرية»، فكان
اصحاب النبي ﷺ إذا أقبل على ﷺ قالوا: جاء خير البرية.

أقول: رواه الشوكاني في تفسيره (فتح القدير)

وروى أبو إسحق العسكري الحنفي في (شواهد التنزيل) وأبو إبراهيم الاسهاني
في كتاب (ما نزل من القرآن في علي ﷺ) وأبو بكر الشيرازي في كتاب (نزل القرآن
في شأن أمير المؤمنين ﷺ) كما هي (كفاية المتصام من ٤٢٠ طاهران) وغيرهم، والله قوله

نعماني وإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية، نزل في علي عليه السلام وشيعته.
وفي كسر الفوائد: مسنده عن الحارث قال قال علي عليه السلام: نحن أهل بيت لا يقاس
بناس، فقدم رجل فأتى عبدالله بن عباس، فأخبره بذلك فقال إن عباس علي وليس
كالنبي صلى الله عليه وآله للقياس بالناس؟ فقال إن عباس، نزلت هذه الآية في علي عليه السلام:
«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية»

أقول: قوله «عبي» أو ليس كالنبي صلى الله عليه وآله للقياس بالناس أي فكما أن
الرسول صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس وكذلك علي عليه السلام

وفي البحار: عن الشمسي: إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله
علمني شيئاً يصحى الله به قال عليك بالمروءة، فإنه يفتح في عاجل دينك وآخرك
إذ قيل علي عليه السلام قال: يا رسول الله فاطمة تدعوك قال: نعم فقال الرجل: من هذا
يا رسول الله؟ قال: هذا من الذين قال الله فيهم «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك هم خير البرية»

وفي الطرائف: إن مردويه مسنده عن إسحاق قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلام
وفي كسر الفوائد: مسنده عن أبي رافع أن علياً عليه السلام قال لأهل البوادي
: أشدكم الله هل تعلمون يوم أتيتكم، وأنتم جلوس مع رسول الله فقال هذا أخي فدانكم
ثم أتت إلي ثم إلى الكعبة، وقال ورب الكعبة المنية أن علياً وشيعته هم الفائزون
يوم القيمة ثم أقبل نحوكم، وقال: أمائتكم أمائتكم إيماناً، وأقول لكم يا أمراء الله وأدركم
بمهد الله وأفضاكم بحكم الله وأعداكم في الرعية، وأقسمكم بالتوبة وأعظمكم عند الله
مربة، فأمر الله سبحانه «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية»
فكسر النبي صلى الله عليه وآله أكثرهم دهناً ثموني بأجمعكم فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟
قالوا: ألهم نعم.

وفي البرهان: إبراهيم الأصمعي في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بالاستناد
عن شريك بن عبدالله عن أبي إسحاق عن الحارث قال علي: نحن أهل بيت لا يقاس بالناس

فقدم رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك فقال صدق عني النبي لا يقاس الناس
وقد رول في علي عليه السلام "إيا" "لدي" آمنوا وعمدوا الصالحات أولئك هم خير البرية
وفيه. أبو بكر الشرازي في كذب رول القرآن في منشا أمير المؤمنين عليه السلام
حدث قال إسناس عن حميد عن أنس بن مالك قال "إيا" "لدي" آمنوا وعمدوا الصالحات
في علي "صدق" "الذي" رسول الله صلى الله عليه وسلم "أما" "لدي" آمنوا وعمدوا الصالحات
أولئك هم خير البرية يعني علي أفضل بعد النبي إلى آخر المودة .

وفيه. الأعمش عن عطية عن الحدرى و. في الحطاب. الحوازمي عن حاس
أنه لما رلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم "علي" خير البرية "في رواية حاسر كان
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل علي" "و" جاء خير البرية



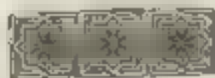
﴿الشراعة﴾

فر «قع» البريئة» مهمودة من برأ الله الحق ، وهو به ريء الخائق وقال
 « من قل أن برأها» الحديد : ٢٨) فالقياس فيه الهمزة ، وقرأ لنافون بميم
 همزة وشد ، بعد الـ ، مفتوحة في اليمين نفس الهمزة ياء وإدغام ياء فيها ،
 ولا ياء فيها ومدغم واحد ، فترك الهمزة مثل «لشي» والهمزة فيه كالر «د»
 إلى الأصل المتردك في يستعمل كما أن همزة «الشي» كذلك ، فترك الهمزة
 أحوذ لأنه لما ترك فيه الهمزة صاد كرده إلى الأصول لم يوصه مثل طموا .
 و همزة من همزة البريئة تدل على فساد قول من قل إنه من السرى ، الذي
 هو التردد .



﴿الوقف والرجل﴾

«الهيئة ط لا» الوقف عليها على أن «رسول» مرفوع مبتدأ، مفسر كونه قيل
وما الهيئة قال هي رسول، و«الرجل» حمل «رسول» بدلاً من «الهيئة» فلا يجوز
الوقف عليها، لفصل بين الرجل والممدوحه، ولأنه هو الأظهر.
و«مطهرة لك» على الوصف والابتداء، و«قيمه ط» لتعظيم الكلام،
و«الهيئة ط» لما تقدم، و«القصة ط» لما سبق، و«جلديس فيها ط» و
«البرية ط» لتعظيم الكلام وإشياء الدلي، و«اصالحت لا» لانفعال الكلام
بالوصفيه، و«البرية ط» لابتداء التالي، و«أشداً ط» لتعظيم الكلام، و«عه
ط» لما تقدم



﴿ اللغة ﴾

٥٣- الفك - ١١٧٣

فكّ الحسام بفكته فكّ د فكو كآ د فكنه وفككآ وفكاكه وفكاكآ - مفتح
 الفاء د كسرف - من باب نصر نحو مدّ - فسته د فعله وفثّ الشئ - أمّا بضمه
 عن بعض

ومن الحسى - فكّ الحلحاح - أخرجته، وفثّ عنه العلق والقيد حلّهما
 عنه، وفثّ الرهن حلّسه وأخرجته من يد المرهون، وفثّ الرهن من يد
 المرهون - حلّسه، وفكّ العظيم - أداله عن مفصله، وإفكّ الشئ العشتك -
 إيفسل، وإنفكّت العفدة - إنفكّت، وفككت الشئ فافكّ بمرله الكتاب
 المحتوم بفكّ حاتميه، وفكّ يده فتبعها عمّا فيها وفكّ الصمى - جعل
 المدواء في فمها، وفكّ قدومه - أصبحت ورالت عند السقوط، وإنفكّت
 إحصيه إنفرجت، وفكنه - إنكسر أو راع عن مركزه، وفكّ مسكه - إنفراج
 واسترخى.

المك - ودالفكّ - والذي إنفراج منكبه عن مفصله صمعد وإسترجاه والانشي.
 المكاء، جمعه: الفك - بضم الفاء - كقفل.

ومن المعوى الماحض: فكّ الرقية - إعناقها، أو الاعانة في عتقها، قال الله
 تعالى: «فكّ رقة» البلد. (٥٣) والحديث: «عنى السمّة وفكّ الرقبة» أي

إنهم يدعون السمعة، وأعدن في عنقها ذنوبه وفنائه، تضعه في صنوع
 دمه قوته تعالى، ولم يكن كذا كبراً من أهل الكتاب والمشركين
 منكم، السبعة (١) أي منتقمين، أو منتهين عن كفرهم، ولم يكونوا مستريحين حتى
 حانهم الميعاد، قلت حانهم ما عرفوا كفرهم
 وقت لرحل هزم، يقال للشبح الكبير وقت أي وقت يجيبه لاستمر
 حانهم من السفر، وإسم فعل - الهزم من لاس ومن الاس ولا حمق حذاً،
 حممه وفكته وفكاه، وقت لرحل حمق في إستر حاء وهو يتفكك إذا لم يكن
 به تماسك من حمق وضعف في ربه، ففكك انفيه وبعدك أقرت فاسترخى
 صنواؤه وعظم مرعاه، ودما بناحها وهي مفاصله، ففكك المعش مشي مشية
 خلاعة وهو من

الفكك - كشداد للمبالغة بقدر هو فكك هذك رجل فكك، لكلام
 هو كذا لا لاثم بين كلامه ومعناه لجمعه، دمه فكك الفكك معدد، لدحي،
 يقل - مقدر لرحل بين فكبه وهذا ملتقى الشدقين من العاصين أي أنه يحرّج من
 بين فكبه كلام بحسب إلقاء عليه، حممه فكك كفضل وفوس لفكك مجمع
 اللحن عند الصدق من أعلى وأسماع تكون من الاساء ولد له - فكك لا عراشي
 كيف تأكل الرأس؟ قال: أفكك لجيبه وأسمعي خديبه.

الفكك المرأة والحمق في إستر حاء، يقال في فلان فكك الفكك يحوم مستديرة
 يجبل سات بعش حلف الماك الرمح تسميتها صبيان العرب فسمه الماك كين لان
 في جانتها قلعة

الأفك مجمع الحطم، وفيل مجمع الفكين، يقال رجل ففك المكك
 أي مكسور المكك

وما أشك ما زال وهو من أحوال «كان» من الأفعال لتأنيده، ملازم لمعني
 لأنه يتصمّن معناه فإذا دخل عليه حرف المعنى تحول إلى الإثبات

دوك العروص من دثره العروص استخرج مديها من أبحر لبحر
 وفي العفردات : اعدك التعريب ، دوك المر من تحليله ، دوك الرقة عتقها .
 والفكك إخراج المسك عن معصه صمغاً
 وفي السان : أصل الفث* الفصل بين الشيئين ، وتحليل بعضهما من
 بعض

وفي مجمع البحرين فككت العظم أرتد عن معصله وفككت الشيء .
 أبنت بعضه من بعض

وفي النهاية : دمه الحديث «عود» مريض وفكوا العبيء أي طلقوا
 الأسير أو اعتقوه . والافتكك : ضرب من الرهن والخلع ، وهي أن تنفك بعض أجزائها
 عن بعض

٨ - الايتاء والاتيان - ٨

أني يأتي إسماء وبتاء وأما وإتاءه «مأنة» تأتي من باب ضرب بحورمي .
 جاء وأتاه جائه لزم ومتعد تأتي لكان حصره وأتني به جاء به وأتاه به
 جائه به وأتني إليه جاء إليه ، وفيه : لآيتاء مصدر و آتيان إسم منه . والآتيان
 يقال للمعجبين ، لدات وبلامر وبالتدبير ، ويقال في الحرد لشروفي الأعباء والأعراس .
 الايتاء : الاحصار

وتني الأمر فعنه وأتني الدنف إركنه ، وأصل الآتيان : المعجبى ، بسهولة
 ومنه قيل للمسئل : لمار على وجهه أني وتووي* . به شته المريب فقيل أتادي*
 وفي حديث طبن في صفة ديار ثمود قل : «واتوا حداولها» أي سهلوا طرق
 المياه إليها

وأني عليه مصى عليه ومرتبه قال الله تعالى (هل أنى على الإنسان : الإنسان : ١)

أي قد مضى عليه وقال: «ما دمر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالرميم» الد روت.
 ١٤٢ أي مرات به وأنى على الشيء أعده وبلغ آخره، وأنى لدهر علمه أهلكه.
 وفي الحديث «لأنين على الأمة كذا» أي لعلس عليهم ذلك بقرينة «على»
 المشعرة بالعدمة المؤدبة بالهلاك «وقل بمألى» فأنى الله سبحانه من القواعد
 المحل (٢٦) كسى بأسماء البين في هذه الآية عن هدم أي هدم سبحانه وقلمه
 من قواعد وأسسه وهدمه عليهم حتى أهلكهم وقد كسى «لأنين» عن الوطء
 قال تعالى «أسماء لتأتون لرحل شهوة من دون النساء» لأعراف (١٨١) وقال
 «لست أكرم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئت» النقرة (٢٢٣) وأنى الرحلة «لأنين»
 وأنى الحافض: جامعها

وقل الله بمألى «وتأتون في نادكم المسكر» لمكوت (٢٩) أي

تفعلون

وقل «ولا تأتون الصلاة إلا وهم كسالى» التوبة (٥٥) أي يفعلون ولا
 يتعاطون.

قال الله تعالى «أنى أمر الله فلا ستمحلوه» المحل (١) أريد «لأنين» في هذه
 الآية: قرب ودنا تنزيلاً للمستوقع منزلة الواقع

الأناء العلة وحمل المحل، تقول منه أنت الشجرة والمخنة، تأتونوا وإناء
 حلق ثمرها وورثها يقال. هذه أرض كثيرة الإناء الربع قال تعالى «فأنت أكلها
 صعب» النقرة (٢٦٥) أي أعطت ثمرها صعباً غيرها من الأرضين.

آت - إسم فعول - مؤنث. آتية من أنى بمعنى جاء قال تعالى «إن ما
 توعدون لآت» الأنعام (١٣٤) وقال «قد جاء أمر ربك وإنيهم آتيهم عذاب غير مردود»
 هود (٧٦) وقال «إن الساعة لآتية» الحجر (٨٥) ومأنى - إسم مفعول - بمعنى جاء
 قال تعالى «وعد الرحمن عباده» لمع أنه كان وعداً مأثياً مريم (٦١) أريد أنه آتياً
 كقوله تعالى: «حجاً مستودراً» الإسراء: (٤٥).

وقد جاء الفعل في القرآن الكريم بمعنى شفعوا في موضعين ، الأول قوله تعالى « لا عسى ليوم من أمر الله » هود (٢٣) أي لا معصوم والثاني قوله تعالى « ماء دوق » طه (٦) بمعنى مدفوق و جاء المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع الأول قوله سبحانه « حجاباً مستوراً » ، الاسراء (٤٥) أي ساراً والثاني قوله عز وجل : « وكان وعده مائتاً » مريم : (٦١) أي آتياً . والثالث قوله تعالى : « جزاء موفوراً » الاسراء : (٦٣)

وقد يكون إسم المفعول على صلة لأن ما أدرك من أمر الله تعالى فقد أتبعه أنت والامر رب قد تعالى « أتت بقرآن غير هذا أو بدله » يونس : (١٥) وقد يقدر ت و أتى - مسمى للمفعول - . شرف عليه العدو و أتى بمعنى حتى له فيه

و إن لفروق بين الاعطاء والآت - وهذا الفرق ينسب عن بلاغة كتاب الله - هو أن الآت أتى من الاعطاء في إثبات مفعوله لأن الاعطاء له مطاوع بحال الآت . تقول أعطاني معطوب ، ولا يقال آتاني فأثبت ، وإتما يقال : آتاني فأحدث ، والفعل الذي له مطاوع أصعب في إثبات مفعوله مما لا مطاوع له لأنك تقول قطعتة ، فصنع فعل على أن فعل المفعول كان موقوفاً على قبول المجد لولاء ما نسب المفعول ، ولهذا يصح قطعته وما انقطع ، ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك

قال الله تعالى : « تؤتي للملك من تشاء » آل عمران (٢٦) لأن الملك شيء عظيم لا يعطى إلا أمر له قوة ، وقال : « إني أعطيتك الكون » الكون (١٠) لأنه مورد في الموقف من جعل عنه إلى الجنة

آتاه يؤتيه ابتداء - من باب الإفعال - أعطاه وساقه إليه وآتى إليه الشيء ابتداء : ساقه

قال الله تعالى : « وآتى المال على حبه ذوى القربى » النقرة (١٧٧) وقال .

سبب لشيء ، ووضحه لبسته لحنه الواضحة ، والدليل القاطع عقلياً كان
أو حجتاً

قال الله تعالى : «حتى تأتيهم البشة» حائثهم بسنة ، لبسته ١ - ٤
وهو سبب الشاهد من سنة لقول النبي الكريم ﷺ : لبسته على المدعي
واليمين على من أنكر ، قال الله عز وجل : «ليهدن من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة» لا عدد (٤٢) أدل الرجل أفصح ، وأمله أدل كلامه
قال تعالى : «ولم يكاد يسمع» الر حرف ٥٢ ، مره ما كان في لسانه من عدة سمعه
بعض الآيات ح ، ولم يدرك الله حبه وحانه لسؤاله : «وحدث عقدة من لساني
يفقهوا قولي» طه : ٢٧ - ٢٨

أدب لشيء ، رشح وطهر ، وأدب لشيء : أوضحته وأظهره ، فهو لازم
ومتعدد ، سمعنا على منده من «وحدث» مبي ، «لرفع» انكسر ٨٤ مرة في القرآن
الكريم ، «مستأ» المستأمر ٢٢ مرة ، «المبين» ١٣ مرة ، «حائب» كسبه «مبين» مسكر
ومعروفه بالألف : ١١٩ موضعاً ، وصفاً لأشياء كثيرة ، عداً موضعاً واحداً .
أما الموصوفون ١ - «تم مبي» ٢ - «أفق مبي» ٣ - «إفك مبي» ٤ - «إمام مبي»
٥ - «الإع مبي» ٦ - «الإع مبي» ٧ - «نعم مبي» ٨ - «حق مبي» ٩ - «حر مبي»
١٠ - «حشم مبي» ١١ - «حجاب مبي» ١٢ - «رسول مبي» ١٣ - «سحر مبي» ١٤ -
«سحر مبي» ١٥ - «سلطان مبي» ١٦ - «شهاب مبي» ١٧ - «شيء مبي» ١٨ - «سلال
مبي» ١٩ - «طالم لفسد مبي» ٢٠ - «عدو مبي» ٢١ - «عوى مبي» ٢٢ - «فتح مبي»
٢٣ - «فصد مبي» ٢٤ - «فوق مبي» ٢٥ - «قرآن مبي» ٢٦ - «كتاب مبي» ٢٧ - «كفور
مبي» ٢٨ - «لسان عربي مبي» ٢٩ - «نادر مبي» ٣٠ - «نور مبي» ٣١ - «فصل مبي»
وهي ذرة من أدب اللام بمعنى الظاهر الواضح ، وذلك في كل ما هو صالح
لأن يوصف ما يظهر والوصوح في معناه كقوله عز وجل : «ولا تتبعوا خطوات
الشيطان» لله لكم عدو مبي ، النقرة ١٦٨ (تارة أخرى من أدب المتعدي

بمعنى معيهر مومض ، وذلك في كذا ما يطلع أن يوصف بأنه مظهر لغيره وهو صريح
له كقوله تعالى « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » المائدة ١٥ ، أي بين لكم
سبيل الحق والرشاد

« أمّا لموضع الوحد غير الموصوف فهي قوله تعالى « وهو في الحجاب غير
مبين » لرحرف ١٨ ، هو من أن الرجل أصبح عت في عيه وشمي بما يحتاج به
« أمّا أعطى في حديث الشعبي قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت
رسول الله ﷺ دخلت عمرة إلى شير من سعد أن يجلسي بعلاً من ماله و أن
يطلق بي إلى رسول الله ﷺ فليشهد . فقال ﷺ هل لك معه ولد غيره ؟
قل نعم قال ﷺ : فهل أنت كل واحد منهم بمنى كذا أنت هذا ؟ فقال : لا
قال ﷺ : فأنى لا أشهد على هذا ، هذا جور ، أشهد على هذا غيري ، إعدلوا بين
أولادكم في النعل كما تحبون أن يعدلوا بكم في البر والعدل »

قوله ﷺ « فهل أنت كل واحد منهم » أي فهل أعطيت كل واحد
منهم مالا نقرده أي هذا أعطيتهم منه مالا نقرده . فلم يشهد ﷺ على شيء ، وهذه
شير إيسه . لعمري إن لم يهب غيره من أهله مالا مثله

وإن الشيء عن الشيء ، إنقطع عنه ، وابت المرأة عن زوجها ، انفصلت عنه
بطلاق . ومنه « كمت فمت » أي كمت روحه فصيرت طالقاً والباش المرأة
المفصلة عن زوجها بطلاق لا رجعة فيه إلا بعد عفاها لغيره والدائفة ذات
يمينه ، والشرا الواسعة ، المعبدية لغيره ، جمعها نوائف وفي وصف الشئ
الكرام ﷺ « ليس بالطوبى الدائى » أي الطوبى طويلاً الذي بعد عن قد الرجال
وإن الشعر يدادوه وطهر أول ما ينبت . وبأن الحي بيناً وبينوة : ظعنوا
وعدوا وصرب رأسه فأدبه من حنقه فصله ، في الحصر « ما قطع من حي »
واين منه ، أي انفصل منه وهو حي « فهو ميتة » فلا يجوز أكله والمباينة
المقدرة . وإن القوم فارقوا ودينه هاجروا . تناسا نهائراً أو تقاطعا ، وتناسا

الأمران تباعدا، وقدوتا تدبى الرحلان، فإن كل واحد منهما عن صاحبه، وكذلك في الشريعة إذا انفصلا

البیان : الإصاح والكشف، وإظهار المقصود ما بلغ لفظ، وهو من الهم و دكاء القلب، ويسمى للكلام بياناً لكشفه عن المعنى المقصود وإظهاره، ويسمى ما يشرح به المجهول والمبهم من الكلام بياناً.

ولله تعالى : « هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين » آل عمران (١٣٨) أي اصباح وكشف، وقل : « حقيق الأسان علمه البیان » الرحمن (٤) أي ما يكشف به عن المعنى المقصود.

البیان : الصاح والسر وعيه « أن من البیان لحرراً » ويقال فلان أمين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاماً، وفيد- معناه أن الرجل يكون عليه الحق وهو أقوم بحقيقته من حصمه فيثبت الحق ميبه إلى نفسه لأن معنى الحر قلب الشيء في عين الإنسان، وليس بقلب الأعيان، ألا ترى أن البيع يمدح إساناً حتى يصر فلوب السامعين إلى حقه ثم يذمه حتى يصرها إلى نفسه، ومنه « البداء والبدان شعثان من البقاء » أراد أنهما حصلتان مشؤمتان البقاء، أم البداء هو العنث فظاهر، وأم البیان فإتما أراد منه بالدم التعنق في النطق والتفصيح وإظهار التقدم فيه على الناس وكأنه نوع من المعب والكبر، ولذلك قال في رواية أخرى : « البداء وبعض البیان » لأنه ليس كل البیان مدموماً

البیان : المطلق الفصح المعرب عما في الصبر، البیان إخراج الشيء من حيز الاشكال إلى حيز التجلي، البیان إظهار المعنى للنفس حتى يشق من غيره وينفصل عما يلتصق به

في المفردات : البیان الكشف عن الشيء وهو أعم من النطق، معتمين بالإنسان، ويسمى ما يشق به بياناً قل بعضهم : البیان على صريحي : أحدهما - بالتحيز وهو الأشياء التي تدل على حال من الأحوال من آثار صنمه - ثانيهما -

بالاختصار و ذلك إما أن يكون مطلقاً أو كتابة أو إشارة . فمما هو يكون بياناً
 ما لحال كقوله تعالى . « ولا يصدكم الشيطان انه لكم عدو » أي كونه عدواً
 بين في الحال وما هو بيان بالاختصار كقوله تعالى « فاستنوا أهل الذكر إن
 كنتم لا تعلمون » البينات والبرر ، وسمى الكلام بياناً لكشفه عن المقصود إظهاره
 نحو : « هذا بيان للرس » وسمى ما يشرح به المحدث والمفهم من الكلام بياناً
 كقوله تعالى : « ثم إن علما بياته » و يقال ستمته و أنته إن جعلت له بياناً
 فكشفه نحو : « لتبين للناس ما نزل إليهم » .

وفي المجمع : قال تعالى « خلق الإنسان علىه البيان » أي فصل ما بين
 الأشياء ، والفرق بين البيان والتبيين هو أن البيان جعل الشيء مبيهاً بدون حجة ،
 والتبيين جعل الشيء مبيهاً مع الحجة والتبيين الواضح قال تعالى : « سلطان
 بين » أي واضح ، بتر الشيء إذا أوضحه وفي الحديث « أن الله سر النبين
 بالبيان » أي بالمعبرات ومن ألهمهم وأوحى إليهم بمقدمات واضحة الدلائل على
 المدعى عند الخصم مؤثرة في قلبه .

وإن البيان والبرهان والفرقان والسلطان لطائر وحدودها مختلفة . فالبيان
 إظهار المعنى للنفس كإظهار نفسه ، والبرهان : إظهار صحة المعنى وإيراد
 نقيضه ، والفرقان : إظهار تميز النفس مما إلتبس . والسلطان : إظهار ما يسلط
 به على نفس المعنى بالابطال

وفي شرح المقامات : الفرق بين البيان والتبيين . أن البيان وصوح المعنى
 و ظهوره ، والتبيين : تعهيم المعنى و تبيينه ، والبيان منك لغيرك ، والتبيين منك
 لنفسك مثل التبيين ، وقد يقع التبيين في معنى البيان ، وقد يقع البيان بكثرة الكلام
 وبعد ذلك من البفاق

التبيين : التبيين وهو مصدر عبر قياسي من بينت الشيء تبيناً وتبيناً أو
 هو إسم مصدر ، وهو بالكر من المصادر الشاذة . قال الله تعالى : « وتركك عليك

الكتاب قسماً لكل شيء» النحل (٨٩) أي بآياتها كأجزاء لكل شيء مما

جاء لأجله

بين الشيء تمييزاً - من باب التفعّل - وضح وظهر وبيّن الشيء ،
أو صحتّه وأظهرته فهو لازم ومتعدّ ، وإسم الفاعل منهما مبنيّ ، وهي مسنّة وهنّ

مبنيّات قال الله تعالى «قد سنّا آيات لقوم يوفّون» البقرة (١١٨)

وفي أمثل «وقد سنّ لصحّ لذي عيب» أي إنصح ، بقار آية مسنّة

إعترافاً بمن بيّنها ، التبيين الاصباح والتبيين الوسوح ، والتبيين في الأمر

والتأني فيه

من الشيء قسماً - من باب التفعّل - إنصح وظهر ، وسنّته أن تأملته ،

فوضح وظهر لي فهو لازم ومتعدّ ، قال الله تعالى «من بعد ما تنزل لهم الحق»

البقرة (١٠٩) أي إنصح وظهر فهو من للآدم وقال «قد تنزل أرشداً من ربّي»

البقرة (٢٥٦) وتنزل الشيء لي إذا ظهر لي عندي وقال حماد عتيّ وتنزل

الشيء تحقّق ومعه «بيّن زنا الزانية» أي تحقّق زناها بيّنة ، ورؤيّة

ومن متعدّي ، قال تعالى «إن جاءكم دسّاء فنبّهوا» البقرات (٦) أي

نذروا الأمر وسدّدوه غير متعديّ لظهور لكم مبناً واضحاً ، أو اطلّوا ، بيان الأمر

وتدبّر ، فلا تعلّوا فيه وفي الحديث «ألا إن التبيّن من الله تعالى والمصلحة من

الشيطان فتنبّهوا» أي تنبّهوا وتدبّروا

استبان الشيء : وضح وظهر واستنّه أن تأملته حتّى وضح وظهر لي فهو

لازم ومتعدّ ، وإسم الفاعل منهما مبنيّ ، قال الله جلّ وعلا «وكذلك نفصل

الآيات ولنتبين سبل الحرامين» الأنعام (٥٥) وقال «وآتيناهما الكتاب

المبين» الصافات (١١٧) أي البليغ في بيانه

يعني : طرف مهمّ منسكّن لا يتبسّ معناه إلا بالاصافة إلى إثنيّ مصادراً أو

ما يقوم مقام ذلك كقوله تعالى : «عوون بين ذلك» البقرة (٦٨) وتكون طرف

مكان نحو : جلست بين القوم ، وطوى رمال وهو كثير و بين يصاد إلى الضمائر والأسماء الظاهرة ، ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كرر نحو : « ومن بيننا وبينك حساب » .

بين طرفين لا يضاف إلا إلى متعدد لفظاً أو معنى ، وهو بعيد الحلالة والتوسط بين زمانين أو مكانين ، وقد مدل على توسط الأحوال والصفات ..

ولا يحتمل عليك أيها الأديب الأديب ما بين البين والوسط من العرف حيث ان الوسط يصاد إلى شيء واحد ، وبين تصاد إلى شيئين فصاعداً لأنه من البينونة نقول قمعت وسط الدار ولا يقال قمعت بين الدارين أي حيث تباين إحداهما صاحبتهما ، وقعدت بين القوم أي حيث يتدبروا من المكان ، والوسط يقتضي اعتدال الأطراف إليه ، ولهد فبد الوسط المدل في قوله تعالى « وكذلك حملكم أمة وسطاً »

وفي قوله تعالى « لقد تقطع بينكم » (الأنعام ٩٤) أي ما بينكم أو الأمر بينكم ، و « بين يديه » استعمال كناية مراد به ما تقدمه زماناً أو مكاناً كقوله عز وجل : « مصدقاً ما بين يديه » وهدى وشرى للمؤمنين ، (البقرة : ٩٧) .

ويقال هو يعمل بين يديه أي في حصول وتحت سلطانه كقوله سبحانه : « ومن الجن من يعمل بين يديه ما دل ربه » سناً (١٢) .

بمعن : قد يكون إسم بمعنى العراق ، ومعنى الوصل ، فهو من الأصداد يقال : وقع بينهما بين أي فرقة ، ويقال « تقطع بينهما » أي وصلهما

وقد حاثت لفظه « بين » محرودة « بمن » تارة بمعنى الطرية على الأصل وهو الأعلى ، وأخرى لإفادة معنى الخصوص ، ودأب في مواضع ثلاثة ، وهي قوله تعالى : « أهولاء من الله عليهم من بيننا » (الأنعام ٥٣) أي خاصة من دونا ، وقوله عز وجل : « عاتزل عليه الذكر من بيننا » (ص : ٨) وقوله سبحانه : « ألقى الذكر عليه من بيننا » (المر : ٢٥) ويصح الإضافة إلى الطرف « بين » على سبيل التوسيع ، وقد جاء

من ذلك قوله تعالى « شفق بيهما » الماء (٣٥) أي شفاق واقفاً بينهما :
« شهدا بينكم » أئمة (١٠٦) أي الشهادة الواقعة بينكم « وأصلحوا ذات
بينكم » الأفعال : (١) أي الأحوال الواقعة بينكم

وقد حاثت أمته « بين » في القرآن الكريم مصدفة إلى الأسماء الصاهرة وسواء كانت
الصائغ محرومة من أثر غير محرومة بها ، وذلك في مدني وسنة وستين موضعاً .
وفي الحديث « ما نحن رسول الله ﷺ إلا دعاء رحل . » أصل « بينا »
بين فاشتمت الفتحه فصادت ألفاً ، ويقال « بينا » و « بينما » وهما طرفا رحان بمعنى
المهاجاء و « يصاون » إلى حملة من فعل « وعل » « ومرتداء » و « يحثان » إلى
جواب يتم به المعنى

و « دون » بين « منه » بمرله وسط و خلال ، وهو طرف ، و إن جعلته إسماً
أعربته نقول : « لقد تقطع بينكم » برفع لكون « ومن فرقه » بالفتح حملة طرفاً
غير متمكن

و « بين » بين « إسما » حملاً إسماً واحداً ، و « بينا » على لفتح كخمسة عشر
كأن « رحلاً » يحل بين فرقي في أمر من الأمور فيسقط ولا يذكر فيه من هؤلاء
و لا من هؤلاء

عراس النبي هو الأحمر المسقار والرحلين ، فاما الأسود فاته العدم لأنه
يحتم بالفراق

ذات النبي الوصل والصدقة والسبب والفراقة والمداوة والمصه ، و منه
سمى فلان في إصلاح ذات النبي بين عشيرته أي إصلاح ما بينهم من الفساد .

النبي - « الكسر - القطعة من الأرض قدر مد البحر من الطريق ، والفصل
بين الأرضين والصحية ، النبي : العدد كالنوع يقال بينهما يوم بعيد و بين بعيد ،
و « بين » ارتفاع في علط ، النوع ، الفصل والمربة . والذن : شجر يسمو ويطول في
إستواء مثل سات الأثل والذئب كل قوس ماتت عن وترها كثيراً ، والنبي من

الرحا : المصحح ولسان لطريف تعالى الكلام ، اقلل لرنج جمعه : أنبأ
والشئ الذي يقوم على معنى الدقة إذا جلتها ، الجمع : الشئ - صم : الساء
وتشديد لاء المفتوحة - لسون الشئ لعدة نغم الواسعة ، والين : الواضح
الخطي جمعه : ساء وأبى و ساء ، لسانه مقلوبة عن البينة : النسل الصغار .

١٠ - الصحف - ٨٤٠

صحف الكلمة صحيفاً - من ر ب صحف - أخطأ في قرائتها وروايتها
في الصحيفة ، قبل حرفيها ، عن : صها ، وأصحف يحد من فيه لصحيف ،
وتصحفت عليه الصحيفة : تفسرت عليه فيها الكلمة
صحيف يفسر لفظ حتى يفسر معنى ر ب من موصح ، وأصده
لحفظ

لصحف واحد لاص ، ، لصحف : مسط من الشئ ، كصحيفة الوجه
وهي سرة جلده يقال : صن صحيفه : جهت ومن ذلك الصحيفة التي يكتب فيها ،
جمعها : صحائف وصحف ككتب

والله تعالى : رسول من الله تنسوا صحفاً مطهرة ، السنة (٢) وهو
القرآن الكريم وجملة صحفاً فيها كتب اسميته زيادة ما في كتب الله المتقدمة
السائدة

• المصحف : جعل جمعاً للمصحف المكتوب ، وجمعه مصاحف والتصحيف
قراءة المصحف و روايته على غير ما هو لأشياء حرروه ، وهو تغيير اللفظ حتى
يتغير المعنى : أصده : لخطاها ، يقال صحفه فتصحف أي غيرته فتغير حتى التمس
والصحف : صحائف الأعمال ، والصحيفة : قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه
دعوة صحيفة وطمه الرهراء سلام الله عليها روى أن طولها سبعون ذراعاً في عرض

أديم وفي كل ما يندح إليه الناس حتى أرض العرش من ^{الكتاب} وما مصحف فاطمة ^{عليها السلام} قال إن وصية ^{عليها السلام} مكنت بعد رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} خمسة وسبعين يوماً ، وكان دحلا حرن شديد على أبيها ، وكان حرنئيل ^{عليه السلام} يأتها فحس عراها على أبيها ، وبطيت نفسها ، و يحرسها عن أبيها ومكانه ، و يحرسها بما يكون بعدها في درتها وكان علي ^{عليه السلام} يكتب ذلك بهذا مصحف فاطمة ^{عليها السلام}

الصحة : لقصة امرأة مسطحة لى شمع حمص ، حمص ، صحف
 قول لله عز وجل " يظاؤ عليهم مصحف من ذهب و كواب ، الز حرف (٧) .
 و منه الحديث : رأيت الملائكة تغسل حمصه ماء المر في صحف من
 فضة ،

وفي اللسان : صحيف واحد الأرض تشبهاً ، الدجيفة التي يكتب فيها ،
 والمصحف : اسم المسمو كسرها ، مفتوح الحاء : الجامع للمصحف مكتوبه بين الدفتين ،
 و إنما سمي مصحفاً لأنه جعل جامعاً للمصحف مكتوبه بين الدفتين
 وفي النهاية : و منه " و لا ننس امرأة طلاق أختها لتسترع صحفتها ،
 الصحة : إباء كالقصة المسطحة ونحوها وحمصها : صحف ، وهذا مثل يريد به
 الاستئثار عني ، حصتها : فتكون كمن استترع صفحة غيره و قبل ما في إرادته إلى
 إبداء نفسه

٣٠ - الطهارة والتطهر - ٩٢٧

طهر مطهر طهراً و طهارة - من باب نصر و كرم - فهو طاهر و طهر -
 ككتف و قد تكون الطهارة إسماً يقوم مقام التطهر بالماء ، الاستمحاء والوضوء ،
 وقد يكون لظهور إسماً لما يتطهر به كالخمر وقد يكون صفة كالرسول
 من الحسنى : الطهر : زوال الدس والقدر ، ويجيء منه المعنى الإسلامي

الحصى فيكون قبض الحصى، ويتم بالعدن الوضوء ونحوهما. والطهر: إسم من الطهارة، والظهر: قبض الحصى والطهر: قبض النخاعة، وجمعه: أطهار، والأطهار: ضم ظهر المرأة.

الظهور: فعول من أظنه، وظاهر موصوف به يكون طاهر آلى نفسه، ومضمر آلمره وقد يكون طهوراً مصدرأ أو إسمأ كالسوط أو صفة كآر سول واللفظ تعالى وذكره من أسماء ماء جهوراً، المروي (٤٨) يظهر هو السليح في الطهارة

ومن المعنوي: طهارة النفس بسلامة الخلق والشفقة عم لا يجوز من الشر والشراء والمعاصي والباطل

فتكون الطهارة على ضربين أحدهما: طهارة جسم، معنوي المأموري أو الشرعي

ثانيهما: طهارة النفس والأعمال، صريح الأعمال، وفصل لآخلاق ومعنى الطمحين تحمل عمه آيات لقرآنيه

طهراً: الماء، مضمره، طهراً: من، باللفظ، وظهر هو يظهر آلدعم فيقال: طهراً

قال الله تعالى: رسول من الله تنوا صحتاً مضهرة، لقمة (٢) وقال: وطهرك واصطفاك، العمران (١٥٢) وقال: وداطهرك، النقرة (٢٢٢)

المضهرة: مكر الحميم وفتح الهاء - الماء الذي يشرب به، وينظف به، و لمظهرة: الأداة، والمظهرة: بنت ينظف فيه يشمل الوضوء والغسل والاستنقاء

وفي الحديث: لا يقبل لله صلاة غير ظهور، الظهور: الماء الذي ينظف به، وهو الماء الذي يرفع الحدث ويرد المحس لأن فعولاً من أظنه المضاعفة فكأنه تنامي في الطهارة وكل طاهر ليس مظهر، وكل مظهر هو طاهر وقد يكون الماء

طهراً غير رفع للحدث ولا مردل الحدث . ويعتبر عنه في الفقه لإسلامي ماء
مضاف كذا : النور وما إليه من أمياء المذوقه . ولا يصح الوضوء والعمل بها لقبه
الطهورية في ماء الوضوء

٣٢ - الجزأ - ٢٢٨

حره بعمله أو على غيره بحريه حره - نقص ثاني من باب صرف يجوزمي .
والله ما يكافئه حره الشيء كراهه .

« حر الله تعالى » حر أذهب سدورهم حجاب عدن البينة ١٨ .
وفي حديث العدي « الصوم لي ذنبا أخرى عليه أي أكافيه عليه . وفيه
كسائه عن كثرة الثواب . وإلا فلا عمل بحريه الله تعالى فذاته مستثنى عن قوله
حل وعلا « من جاء بالحسنة فله عشر مثله » .

الحره مافيه لكراهيه من المعاملة يستعمل في الحره لشره إلى حيراً فحيراً
وإن شرراً فشرراً . يقال حرته بكدا وكدا .
قال الله تعالى « وأنت من آمن وعمل صالحاً فله حراء الحسي »
(الكهف ٨٨)

وقال : « وجزاء سيئة سيئة مثلها » الشورى ٤٠ .
ويقال : جزى الأمر يجرى جزاء مثل قضى يقضى قضاء ذمياً ومعصياً . يقال :
جزيت فلاناً حقاً : قضيته

وحرى عنه يجرى حره فصي وكفي فهو حار
قال الله تعالى « ولا يجرى والد عن ولده لقمان ٣٣ » أي لا يقضى ولا يكفى و
لا يفنى عنه شيئاً .

وإذا تعدى حرى إلى معمولين كان فيه معصية أعطى كقولهم جزاء الله حيراً

أى أعطاه حراً ما أسلف من طاعته والحارية - كالعاقبة - إسم للمصدر جمعها الجوازي.

جازى بجازي مجازاة - من باب المعاملة - جرى أى قابلته بما يكافئه.
قال الله تعالى: «وهل يجازى إلا الكفور» (س١٧) أى وهل يجرى إلا بدينك الجزاء. المجازاة هي المكافاة وهي المقاسة من كل واحد من الرجلين. ومكافاة هي مقابلة لعملة نعمة هي كفؤها. وسمي الله تعالى بيسر من ذلك، وأهد لاستعمل لفظ المكافاة في الله جل وعلا وهذا ظاهر.

تجارتى دينة عليه ويدينه تجاريت - من باب التفعّل - قد صاه وهو متحدر
إجتزاه إجتزاه: سئل الجزاء

الجزية: مريضة تعرض على الرذوس بأحداه إمام المصوم عليه السلام من انكافى الدثمتى في كل عام لتأمنه إياه في لحكومة الإسلاميه وإشغعه بما ستفعل به المسلمون فيها وتسميتها بذلك للاجتزاه بها في حقن دمه

قال الله عز وجل: «حقنى يعطو الحرية عن يدهم صاعرون» (التوبة ٢٩) جمعها: جرى - بكسر الجيم - كاللحية واللحم

وفي حديث الامام أمير المؤمنين عليه السلام أن أبطال عليه السلام «ن» ذهب «أسلم على عهده فقال له إن أقمت في أرضك رفعت الحرية عن رأسك وأخدتها من أرضك وإن تحولت عنها، فحقن أحق بها» ومنه الحديث «ليس على مسلم جريه» أراد أن الدثمتى إذا أسلم لالحرية عليه، فيؤخذ منه الجراح لو كان له أرض يملكها

٢ - الأبد - ٢

أبدت المذئاب تأبد أبوداً - من باب ضرب ونصر - تو حشمت.

وأند لرحل أند فهو أند - من باب فرح - توحش وتعش، وأند عليه.
عص وأند بالمكان ابوداً أقوم، وأند الشاعر أنى يعويس في شعره ولا ما لا يعرف
معناه، وأند أند تلد في كدر عام، وأند الحوارج من بدل وهي الامة والعرس
الاشي والأنان: ينتجن في كل عام

الأند الدهر وأنداء طرف زمان لا تعرف اني أدي أو لا انت في مستقبل
إستمراره تقول لا، كلمه أند أي من لدن ما كنت إلى، حر عمرك، وتقول ساطل
في المدي أند أي لا أبرحها مادمت حياً
قوله تعالى وحرافهم عند، منهم حنات عدن تعري من تحتها لأبصار
خالدين فيه أنداء لسته (٨)

وقال «ولولا فعل الله عليكم» حمنه ما، كي منكم من أحد أنداء،
النور: ٢٩) أي ما تطهر أحد منكم من دنس الكمر والاعتدال والاثم والشرك إلى
آخر الدهر

وحسن الأبد: من لا خلاص منه مادام حياً، والأندي: مالا نهاية له:
الأبد: الدائم والقديم، والدي: والأبد الولد أنت عنه سنة، جمعه آبد كسب
ونسب، و بود - بسم الألف والياء - بصل رفقك الله عمراً طويلاً الآباد، و
يقال ولا آنية أند الأبدية وأند الآدين، وأند الآبد وأند الدهر كله، واحد.
وأند أبداً كقولهم دهر دهر وقد بصل نفيسة على عدم إستمرار النبي أو
الاثبات في المستقبل كقوله عز وجل حكمة عن موسى عليه السلام، «لن يدخلها أنداً
مداوموا فيها» المائدة: ٢٤ وقوله تعالى «ومدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أنداً
حتى تؤمنوا بالله وحده» الممتحنة: ٤) أي مدت العداوة والبغضاء وتستمر حتى
تؤمنوا بالله وحده

وقيل: أند طرف زمان برد للتأكيد في المستقبل نفياً أو إثباتاً لا لدوامه
وإستمراره، فصار كقوله «أنتة في تأكيد الزمان العاسي يقال: ما فعلت كذا

قطر وألثة ولا أفضله أو أفضله أمداء، وفي المنزل طار الأمد على ليد، يصرب لكل ما قدم

أمداء، حكمة، والتأيد التحليل

وتأمد الرجل طالت عمرته، وتأمد الوجه كلف، وتأمد الصرل أفر، و
تأمد الشيء: صار أهدياً

والإمد - كالم - والأمد - ككتف - : ما يمد كل عام من أمة أو أدنان أو فرس

انسي

الآمد الداهية الحادثة الذكر والوحش، والفقيه الشارحة، والأمر العظيم
تنفر منه وتستوحش، جمعها أواد وأمد - بسم الألف وفتح الهمزة المشددة وأواد
الكلام عرائد، وأواد الشعر مألوف كل حوده

الأواد الطير العظيمة مأوى صبيحاً وشتاء، فداكات تقطع في أوقتها وهي
قواطع، وهي صد القواطع، والأواد الوحوش الدكر أمد والاشي أمد سميت بذلك
انقائها على الأمد

في الفقرات : الأمد عبارة عن مدة الرمان الممتد الذي لا يتعمر أكما
يتعمر الرمان، وذلك أنه يقال: رمان كمد، ولا يقال: أمد كدا، وكان حقه أن لا
يشئ ولا يجمع إذ لا يتصور حصول أمد آخر يسم إليه، فيشئ به لكن قبل أمد و
ذلك على حسب تخصيصه في بعض ما يشاؤله كتخصيص إسم الجنس في بعضه ثم يشئ
ويجمع على أنه ذكر بعض الناس أن آماداً مولد، وليس من كلام العرب،
وقيل: أمداء وأمد أي دائم وذلك على التأكيد.

وتأمد الشيء: نفى أمداء، ويعمره عما يبقى مدة طويلة، والآمد، الفرة
الوحشية، والأواد: الوحشيات، وتأمد البعير توحش، فصار كالأواد وتأمد وجهه
فلان: توحش، وأبد كذلك وقد فسر بعض

وفي النهاية : الأمد الدهر أي لآخر الدهر، جاء بأمد أي بأمر عظيم ينفر

منه ويستوحش.

وفي المجمع : الأند: الدهر الطويل الذي ليس بمحدود، والتأيد: التحديد
ومنه. وأعمل لديك كأنك تعيش أبدًا أي محليداً إلى آخر الدهر
وفي اللسان : أمد بالمكان يأمّد بالكر، يوداً أقام به ولم يبرحه الأيد.
نبات مثل روع الشعير سواء، وله سنبله كسنبله الدخنة فيها حب صغير أصفر من
الخردل، وهي مسنة للمال جداً.



﴿ النحر ﴾

٩- (لم يكن الدين كفراً) من أهل الكتاب والمشركين ممسكين حتى تأتيهم البينة).

« لم » حرف جحد، و « يكن » فعل مضارع من الأفعال الناقصة، محذوم بحرف الجحد، وعلامة الحزم تكون النون. وسقطت الواو لالتقاء الساكنين، وكسرت النون لذلك أيضاً. ولم ترد الواو عند حركة النون لأن الحركة عبارة لا يمتد بها. ومثله « قم الليل » المرمول (٢٠) وهو كثير في القرآن الكريم في كل فعل محذوم كقوله تعالى « فان يشاء الله » الشورى (٢٤) أو فعل مني « وعيسى واد أو ماء أو ألف مبدية من أحدهما، ولم تحذف النون في « يكن » كما حدثت في قوله تعالى « لم يث معبراً » الأنفال (٥٣) لأنها قد تحذف، وإثما يحذفها إذا كانت ساكنة في الوصل، فتشبه بحروف المد واللين، فتحذف للمشاكلة وكثرة الاستعمال، وإذا تحذف رالت المشابهة فلا تحذف

و « الدين » موصولة، في موضع رفع، إسماعياً « يكن » و « كفراً » فعل حاضر لجميع المذكور العائث، صلة الموصول، وفي « من » وجوه ثلاثة، أحدها - للبيان ثانيها - للتمييز ثالثها - بيانية فيها معنى التمييز أيضاً إذ ليس كل أهل الكتاب كافرين لقوله تعالى « منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون » آل عمران: (١١٠)

و « أهل » مجرور بـ « من » أصيب إلى « الكتاب » وفي موضع الجار و

المحرور و«جهن» - أحدهما - متعلق بـ «كفروا» ثانيهما - في موضع نصب، حال من فاعل «كفروا» و«المشركين» في موضع جر، عطوف على «أهل الكتاب» ولا يعطف على «الدين» لأنه سفل المعنى و يصير المشركون من أهل الكتاب وهم لسوا منهم

و«منفكين» منصوب، حراً (دكن) و«منفكين» فاقعة لا خبر لها لأنها بمعنى «منفركين» لقولك إبعثت يده، و دل على ذلك قوله تعالى «يده» : وما تفرق الدين «وتوا الكتاب» و«منفكين» مأخوذ من إبعث الشيء من الشيء إذا انفصل أحدهما عن الآخر مع شدة الإتصال بينهما . فلا يحتاج «منفكين» إلى جر إن كانت بمعنى «منفركين» لأن «لحرد يئده» في لتفرق، وإن كانت بمعنى «رائلين» لاحتاج إلى جر فيه لفائدة دعمة المستدلانها من «خوات» كان، «موكان» «منفكين» نفسه كقولك ما أبعث ريد دائماً أي ما رار ريد دائماً لا تفرقت إلى حرد.

وقيل، «منفكين» ناقصة، «المسى» رائلين عما هم فيه، وحرد حملة نالبة على

أنتها في موضع نصب

و«حتى» حرف نصب، و«أنهم» المفعول من مصادغ، منصوب، «حتى» أو «أن» مقدرة بعد «حتى» وسمير الجمع في موضع نصب، مفعول به، و«البيتة»

فاعل الفعل

٣- (رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة)

في «رسول» وجود أحده - أنه يدل من «البيتة» ثانيها - حرد يحدوي أي هي رسول أو رسول من الله ثالثها - قرئ «رسولاً» بالنصب على القطع، منصوب على الحال.

وفي «من الله» أيضاً وجود أحدها - في موضع رفع، صفة «رسول» ثانيها - متعلق بـ «رسول» ثالثها - في موضع نصب، حال من «صحفاً» أي يتلوا صحفاً مطهرة منزلة من الله تعالى.

وفي «يتلوا» وجهان أحدهما - في موضع نصب، حال من الضمير في العارف على الفعل هو الضمير في العار. ثانيهما - في موضع رفع، معه «رسول» وعمل «يتلوا» ضمير مستتر فيه راجع إلى «رسول»

و «صحفاً» جمع صحيفة، مفعول به، «جمعها إمّا باعتبار تعدد سور القرآن الكريم وإمّا باعتبار أدراجه، و «مطهرة» اسم مفعول من باب التفعيل، صفة «صحفاً» وقد جاءت دلالة باعتبار جمع الصحف كقوله تعالى «في صحف مكرمة» عن (١٣) فالمطهرة تمت للصحف طاهراً، و تمت لما في الصحف من القرآن الكريم ممناً

٣- (فيها كتب قيمة)

«فيها» متعلق بمحذوف، وهو خبر مقدم، والضمير راجع إلى «صحفاً» و «كتب» جمع كتاب، متداء مؤخر، والجمع باعتبار اشتغال القرآن الكريم لجميع الكتب السائدة مصداقاً إلى ما يحتاج إليه البشر إلى يوم القيامة، ولذا ابتدأ بالمكرمة عليها طريقان من الحوار أحدهما - تقديم العار ثانيهما - إتمام المتداء بالصفة، و لحاملة صفة «صحفاً» و «قيمة» صفة «كتب» و أصل «قيمة» قيمة، فقلت الواو ياء ثم ادخمت الياء في الياء

٤- (وما تفرق الدين أو توا الكتاب إلا من بعد ما جالتهم الساعة)

الواو للاستئناف، و «ما» للنفي، و «تفرق» فعل ماض من باب التفعيل، و «الدين» موصولة، في موضع رفع، فعل «تفرق» و «اتوا» فعل ماض لجمع المذكور العائ، مسمى للمفعول، صلة الموصول، وفاعله السابى هو الضمير المستتر فيه، علامته واو الجمع. وفي «اتوا» وجوه أحدها - ثلاثي، أصله «اتوا» نحو. سربوا مسياً للمفعول، فلما نقلت الصمة على الياء نقلت إلى ما قبلها بعد حذف كسر التاء والتقى الساكنان، فحدثت الياء، فصار: اتوا فلما

اشتمت صمته الألف وحدث الواد عوصاً عن الياء المحدودة نديها - الأصل - أتوا بهذين فصارت الهمزة الثانية - اراً لانضمام ما قبلها ثالثها - اصله : أتوا - من باب الإفعال نحو اكرموا مسيئاً للمفعول - فلما تقلت الضمة على الياء قدت إلى ما قبلها ثم حذف الياء لا لتقف، الب كبير ، وصارت الهمزة الثانية واداً لانضمام ما قبلها.

و « الكتب » مفعول ثانٍ اقيم مقام المفعول الأول ، و « إلا » حرف إستثناء للتحقيق بعد النفي ، و « من بعد » متعلق بـ « تفرق » أصيب « بعد » إلى « ما » و « ما » موصولة ، و « دعه » التهم الفعل ، فعل ماضٍ وصير الجمع في موضع نصب ، مفعول به ، راجع إلى « الذين » و « السنة » فاعل لفعل ، والعمله صلة الموصول (وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة و ذلك دين القيمة)

في الواو الأولى دحوه أحده - أنها للمطف نديها - للإستئناف ، ثالثها - للمحال .

و « امرؤ » فعل ماضٍ للجمع المذكور العائب ، مسيئاً للمفعول ، و « واد الجمع علامة الفاعل ، راجع إلى « أهل الكتب » وأشتر كين ، والفاعل ههنا مفعول في الأصل إلا أن « فعل إذا منى للمفعول صار المفعول به في موضع الفاعل . وقيل : صير الجمع في « امرؤ » راجع إلى « الذين » أتوا ، لكتب ، و « إلا » حرف إستثناء للتحقيق بعد النفي .

وفي اللام في « ليعبدوا » دحوه أحده - أنها لام أمر ، فمدخولها محذوم بها على حذف « واد لرفع ثالثها - أنها لام كي ، فمدخولها منصوب بها ثالثها - أن اللام بمعنى « أن » كقوله تعالى : « يريد الله ليبيئ لكم النساء » (٢٦) أي أن يبيئ رابعها - على تقدير أن يسدوا فحذوت « أن » وريدت اللام ، وعلى أي تقدير فالفعل للجمع المذكور الفائب ، و « الله » مفعول به .

و «مخلصين» إسم فعل لجمع المذكر من باب الإفعال ، وفي موضعه :
 جهان . أحدهما - نصب ، حال من ضمير الجمع في «ليعبدوا» أي ليعبدوا الله حال
 إخراج النية ثنيهما - حال من ضمير الجمع في «امردوا» أي وما امرؤ إلا
 محلي له الدين ، و«له» متعلق بـ «مخلصين» والصير ، رجع إلى «الله» تارك و
 تعالى ، وقال الدين «مفعول به» «مخلصين»

و «حده» ، جمع حيف كالطرق : جمع الصريف ، وفي موضع «حده» :
 جهن . أحدهما - منصوب على الحال من ضمير «مخلصين» ثانيهما - حال أخرى
 من ضمير «ليعبدوا» وقبل حال من ضمير «امردوا» وقيل : حال مترادفة وقد
 متداخلة

و «يقوموا» الواو للمعطف على «ليعبدوا» و مدحواها ، فعل مضارع لجمع
 المذكر العائث من باب الإفعال ، منصوب ، ما صبه الممطوف عليه ، و «سأله» يقوموا
 فلما نعت الكرة على الواو نصب إلى ما قبلها ، و نقلت الواو إلى الكسر ما قبلها ،
 و «الصلاة» مفعول بها ، و «يؤتوا» الواو أيضاً للمعطف ، و مدحواها ، فعل مضارع لجمع
 المذكر العائث من باب الإفعال ، منصوب كما قبله ، و «سأله» يؤتوا فلما نقلت
 الصمة على الواو نقلت إلى ما قبلها ، ثم حذف الواو إلى التقاء الساكنين الياء والواو
 «الزكاة» مفعول بها

و «ذلك» الواو للاستئناف ، و «ذلك» في موضع رفع على الابتداء ، إشارة
 إلى ما تقدم من الأمر بالمعاد ، والإخلاص في الدين ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، و
 «دين» مرفوع على الخبرية ، أصيب إلى «القيمة» على حذف الموصوف أي دين الملة
 القيمة أو دين الحبيبة القيمة أو دين الأمة القيمة أو دين الجماعة القيمة
 كقوله تعالى «حب الحديد» (٩) أي حب الزرع الحديد لمنع إصافة الشيء
 إلى نفسه لولا التقدير ، وهذا لا يجوز وحذف الموصوف وقيمت الصفة مقامه ، وأما
 الكوفيون فقد أحادوا إصافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظ المضاف : المضاف

إليه، وإن كان بمعنى واحد

أقول: ولا يبعد أن يكون اسم من باب إضافة الموصوف إلى صفة الملائكة الدائم بينهما، فلا تقدر قال به على ذلك الدرس القيم، التوبة (٣٦) فالتاء في «القيمة» للمبالغة والمدح

٦- (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية)

«إن» حرف تأكيد و«ندس» موصولة في موضع نصب بعرف التأكيد، و«كفروا» من ماضٍ للمحجم المدكر العائد منه الموصول، وفي «من» وجهان: أحدهما: نسيته لغيره، بمعنى «أهل» محرر «من» أضيف إلى «الكتاب» متعلق ب«كفروا»

و«المشركين» الواو لعطف وفي موضع «المشركين» وجهان: أحدهما: في موضع جر، عطف على «أهل الكتاب» نسيتهما في موضع نصب، عطف على «الذين» و«في نار» متعلق بمحذوف، وهو الخبر لجر تأكيد على قول، و«نار» أصبحت إلى «جهنم» وهي غير منصرفة للتأنيث والتعريف

وفي «خالدين» وجوه: أحدها: منصوب على الحال من مضمير مقدّر على تقدير: محرروها خالدين نسيتهما حال مقدّر أي مقدراً خلودهم فيها من الله تعالى. ثالثها: حال من لصير في الخبر، و«فيها» متعلق ب«خالدين».

و«أولئك» في موضع رفع على الإشداء، و«هم» منسداء ثان، و«شر» خبر للنسائي أضيف إلى «البرية» والجملة خبر للذوق، والجملة خبر لجر التأكيد على قول آخر، ومن المحتمل أن يكون «هم» ضمير الفعل.

و«البرية» أصلها البرية، تركت الهمزة تحقيفاً، وهو من برأ الله الخلق والله الباري المصور، و«البرية» فعيلة بمعنى مفعولة وهي صفة عالة لأنها لا بدكر معها الموصوف

٧- (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية)

«إن» حرف تأكيد، «والذين» موصولة في موضع نصب، إسم لحرف التأكيد،
«وآمنوا» فعل ماضٍ لجمع المذكور الغائب من باب الافعال، صلة الموصول، «وعملوا»
الواو حرف عطف، ومدح حولها فعل ماضٍ لجمع المذكور الغائب، عطف على «آمنوا»
«والصالحات» جمع الصالحة، مفعول بها، وكررت التاء لأنها غير أمليّة «واولئك»
متداء أول، و«هم» متداء ثان، «خير البرية» خبر لثاني الجملة في موضع رفع
خبر لحرف التأكيد وقيل ان الصمير للفصل كما تقدم

٨- (جرأؤهم عند ربهم جهات عدن تجري من تحتها الانهار خالدون فيها
ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه)

«جرأ» متداء أصيب إلى «هم» والصمير راجع إلى «الذين آمنوا» و«عند»
منصوب على الطريقة أصيب إلى «رب» أصيب إلى «هم» والصمير راجع إلى «الذين
آمنوا» وفي الطرف وجوه: أحدها - طرف «جرأؤهم» ثابها - متعلق بمحدود،
صحة لجراؤهم ثالثها - متعلق بمحدود وهو حال من «جرأؤهم» و«جهات» جمع
جهة، خبر للمتداء، أصيب إلى «عدن» و«تجري» فعل مضارع في موضع رفع، صفة
«الجهات» على حذف حلول أو دخول أي دخول جهات لأن المعراء حدث والجنة
عين ولا تكون هي هي

و«من تحتها» متعلق «تجري» والصمير راجع إلى «جهات» و«الانهار» جمع
قناة مفردة النهر، «وعلى» «تجري» وفي «خالدون» وجوه أحدها - حال من صمير
«جرأؤهم» وذلك جائز لأن المصدر ليس بمعنى «أن فعل» و«أن يفعل» فيحتاج ألا
يعرف بينه وبين ما تعلق به، وإنما يستمع أن يعرف بانه «بين ما تعلق به» إن كان بمعنى
أن فعل وأن يفعل وليس هذا منه ثابها - حال لمقدّر محدود على تقدير «مقدراً»
خلودهم من الله حلّ وعلا في جهات عدن أو بحر دنها خالدون فيها ثالثها - على
تقدير - ادخلوها خالدون أو اعطوها ولا يكون حالاً من الصمير المحرور في «جرأؤهم»

لأنك لو قلت ذلك لفصلت بين المصدر ومعموله، لحرر قد أحاده قوم واعتلوا له بأن
المصدر هـ ليس في تقدير أن والفعل ويدهم، وفيهـ متعلق، وحالدين والصير
راجع إلى جنات

«أبدأ» ظرف زمان مستقل، منصوب على الطريقة، متعلق، وحالدين كما
أن «قط لدسي» و«رسي» فعل ماض، و«الله» فعل الفعل، و«عهم» متعلق، و«رسي»
وصير الجمع راجع إلى «الدين آموا» و«رصوا» فعل ماض للجمع المنذر كثر الغائب
عطف على «رسي» و«عه» متعلق و«رصوا» والصير راجع إلى «الله» وأصل «رصوا»
رصبوا، فلما نقلت الصيغة على الباء، نقلت إلى ما قبلها، فالتقى الساكنان، الواو و
الياء فحدث الياء ولم تحدث الواو لأنها علامة الجمع، وهي لا تحدث

«دلت» هي موضع رفع على الإبتداء، وهو إشارة إلى الجنات وصفتهاء وإلى
الخلود والامديه فيها، وإلى رصوا الله تعالى عن المؤمنين، ورساهم عن الله حل وعلا
واللام في «لرس» للتسليك والإحتصاص، و«رس» موصولة، و«حش» فعل ماض، وعله
صير مستتر فيه، راجع إلى «رس» و«رمة» معمول به، والصير راجع إلى «رس» والجملة
صلة الموصول.



﴿البیان﴾

١- (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين متمكنين حتى تأتيهم العذبة)

تقرير لحالة أهل الكتاب والمشركين قبل البعث المحمدية عليه السلام وإشارة إلى ما كانوا ينتظرونه من رسول الله عز وجل حيث كان كل منهم متمسكاً بما هو عليه لانعتابه حتى تأتيهم حجة جديدة من الله تعالى بصور رسول وإشارة إلى قيام الحجة على الذين كفروا ، ودعوة الاسلاميّة من أهل الكتاب والمشركين لإدما بهم الإختلاف بعد أن أقيمت عليهم الحجة القديمة .
وفي مراد المثلّة : كفروا ، فعلاً سببه إلى حدوث كفر أهل الكتاب بعد نبوتهم ، وفي مراد اليهود والنصارى : أهل الكتاب إشعاراً بملكه ما سبب إليهم من الوعد بانواع الحق ، فإن مناط ذلك وجدانهم له

قوله تعالى : « من أهل الكتاب » بين للذين كفروا ، وسمه إلى أن الكفار على مرتين ، طائفة منهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن يعبري معزاهم كالمحوس ، وطائفة آخرون منهم هم المشركون ، وهم عدة الأصنام والأوثان من العرب وغيرهم

وفي البیان تبين أيضاً إندليس كد أهل الكتاب كافرين لقوله تعالى : « ومنهم المؤمنون » أكثرهم الفاسقون ، آل عمران : ١١٠ ، فليس المراد بالذين كفروا هنا الكافرين على إطلاقهم ، وإنما هم الكافرون من أهل الكتاب اليهود والنصارى و

من يجري مجراهم - وهم أكثر أهل الكتاب

وقوله تعالى: «المشركين» في أفراد المشركين بالذكر عن أهل الكتاب دلالة على أن أهل الكتاب ليسوا من المشركين للعطف الذي يقتضي المعايرة، فالمشركون هم غير أهل الكتاب، وإنما عندهم الأصنام والأوثان - وإنه كان أهل الكتاب مشركين في عبادة الله إذ قال الله تعالى «والتحدوا أحب» هم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمر إلا ليعدوا لهما واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون» التوبة (٣١) وقال «قلت اليهود عمر بن الخطاب قال لا والله ما أرى فيكم إلا أن تفترون على الله الكفر والفسوق والعصيان، والعبد والطغيان من أهل العلم والكتاب أفتح من الجاهل وغير أهل الكتاب

وقوله تعالى: «منفكين» إشارة إلى كمال وكادهم في لم يكونوا معارفين للوعد المدكور بل كانوا محمضين عليه، عارفين على إعادته، ومتطهرين بوقوعه وحدوثه، فاستمعوا على الحق إذا جاءهم، وإذا أنتهت البيعة التي كانوا متطهرين بمحبته، تقطع ما بينهم وأصلحت وحدتهم، وأحد كل الطريق الذي يختاره.

قوله تعالى «حتى تنبهم الساعة» في التعبير عن إنبان البيعة صبغة المصدر مع اشتداد حال المحكي «لأباعتاد حال الحكاية

ولا يخفى على الأديب الأرب ما جاء في هذه الكريمة صبغة الإنبان: «حتى تأتيتهم البيعة» وفي الآية الرابعة صبغة المحكي: «إلا من بعد ما حاثتهم البيعة» من اللطافة في البيان «من قولك جاء فلان كلام تام» لا محتاج إلى صلة، وقولك «أتى فلان بفتى محبته شيء» ولهذا يقال جاء فلان بعد، ولا يقال: أتى فلان نفسه، فتدبر جيداً واغتتم جيداً.

٢- (رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة)

من من البيت التي تعرفهم وجه الحق وتفسر.. والبيت هي الحجة الواضحة تمام لوضوح، وإطلاقها على محمد رسول الله لأعظم محمد كاصلاف النور والسراج عليه وآله عليه السلام قال الله عز وجل "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله دمه وسر حاكمه" لأحراب (٢٥-٢٦)

وفي التعبير عن محمد رسول الله الحاتم عليه السلام بالبيت ايدان بقاية ظهور أمره مع أن البيت هي آيات الله جل وعلا - وإشهاد إلى أن النبي الكريم عليه السلام هو في ذاته بيته وهو بمنه آية من آيات الله تعالى في كماله وأدبه وعظمة خلقه وحسن سيرته وإلى أن محمداً رسول الله عليه السلام هو ذلك الموعود في الكتاب، وما تقتضيه السنة لإيمانه من الهداية والبيان إذا كانت الفعشاء والامساك والشفاعة والطفان بالمجتمع الإنساني.

والله عز وجل وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إهدايم حتى يشاء لهم ما يتقون» لقومه ١١١٥

ولعظم خلقه، وحسن سيرته، وكمال أدبه كان كثير من البشر كبر يقولون النبي الكريم عليه السلام لأول مرة فيؤمنون به قبل أن يستمعوا إلى آيات الله تعالى منه وقبل أن يشهدوا وحده، لا يحرف فيها وأنه ليكشف أن يقول لهم إن محمداً هو رسول الله الموعود عليه السلام الذي ينتظره المجتمع البشري قبل رسالته، فيقرؤن آيات الصدق والحق والهداية والسعادة والسيادة والعظمة والكمال والادب في وجهه عليه السلام في دفع كلماته على آدابهم وقد آمن المؤمنون الأولون، ولم يكن قد برز من القرآن الكريم قدر يعرفون منه أحكام الدرس ومبادئه وأخلاقه. بل إن إيمانهم كان إستجابة لدعائهم إليه رسول الله عليه السلام لأنه لا بدعو - كما عرفوه وحبره - إلا إلى الخير والموافاة، إلى الحق والرشاد، إلى العزة والعلاج، وإلى العادة والصلاح..

وقوله تعالى: «من الله» متعلق بمصمر هو صفة للرسول عليه السلام مؤكّد لآدابه

لتسوية من لعمدة الدين بالصحة الامامية في رسول وفي رسول كائن من
حائب الله حل وعلا

وقوله تعالى: «استوا» صدقة لرسول ﷺ وحق من جميع متعلق
الحد، وفيه المصداق من عرض ما جاء به على الناس واستمراره ما لا يحصى،
وقوله تعالى: «صحف مطهرة» جمع الصحف إقما دعنا تعدد سور القرآن
الكريم واياتها النازلة على حاتم الرسن ﷺ وإمام غفار إشتد له لجمع الكتب
السموية النازلة على المرسلين منهم ﷺ مع فائلي برول مباحث إلبه المجتمع
الاسامي في جميع شئون حياته إلى يوم القيامة أو ستر أوراقد المكنونة
وقد ذكر في ثلاثة تعالى إيمان الصحف على حر الكتب السماوية،
ومها القرآن الكريم

قال الله عز وجل: «كأنهم يدكروا ومن شاء ذكره في صحف مكرمة»
عس ١١ - ١٢

وامر يكون الصحف مطهرة تعددتها من قدادة الأوهام والخرافات
والأفاسل من مد حل شياطين الأسرار والحق فيها، دعائها دعاء آياتها من
الجلل والربيع والقدوس والتعريف، ومرتها من المصنوع والشهات، و
تسوية من الكتب والبرور والساق والصلالة من كل سوء وهي حق حالي
وكمال مطلق وظاهر معدس وإشتاد حصنها لله حل وعلا من كل سوء قد نزلها
وبعده إلى يوم القيامة.

قال الله تعالى: «مرفوعة مطهرة» أي سعة كرام مودة عس ١٤ - ١٦
وقال: «إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا نمسه إلا مطهرون سريرون
رب العالمين» الواقعة: ٧٧ - ٨٠

وقال: «إن نحن نزلنا الذكر وإنشأ له لحاظون» الحجر: ٩
٣- (فيها كتب قبقة)

صفة تامة للمسحط مطهرة ، بياناً لها بأنها هي الكتب التي تركت على
 أسماء الله - عليه السلام - كصحف إبراهيم وموسى وإسحيل عيسى وروودود ^{وغير ذلك}
 وتقر بأن فيها من الترخيص الطريق لقوم كدي لا عوج فيه لاشتماله على الحق
 والصواب والهدى والرشاد وهو حق بصدق الحق ، وهو هدى به يهدي ليس
 إلى الهدى ، وهو دواء يدعو الشره إلى الصواب فيجب عليهم أن
 يسرفوا فيه

وإن من الكرم جمع ما تفرق فيما أنزل الله جل وعلا من كتب على
 أنبياءه فكانت باسم الله تعالى الذي هو لإسلامكم يقول عز وجل «إن الدين
 عند الله الإسلام» ومن منح سيرة الإسلام ديناً فلن يقبل منه آل عمران : ١٩ -
 (٨٥) : كون الصحف تدعى في كتابها الكتب مع أن العكس هو الصحيح كما هو
 في معهود إبراهيم إلى أن صحف القرآن الكريم هي بالنسبة إلى الكتب السماوية
 السابقة كتب وأن الصحف أو مجموعها الصحف منه يعادل كتاباً من تلك
 الكتب ! ^{فإن} في كل كتابها المعجزة ما تفرق في هذه الكتب ، وفي هذا ما يدل
 على قد هذا القرآن العظيم ، وأنه كان لهذا حديثاً أن ينزل في ليلة القدر ، أني
 هو ليلة الرم من كل سنة كما أن هذا الكتاب هو شرع الله كله وكتب الله السماوية
 كلها وما عليها

٤- (وما تفرق الدين أو توا الكتاب إلا من بعد ما جالتهم البينة)

مما سبق بيان غاية تشييع أهل الكتاب خاصة وتعليل حساناتهم ...
 بيان أن ما نسب إليهم من الإلحاد لم يكن لاشتهاء ما في نفس الأمر بل كان بعد
 وصول الحق وتبين الرشاد وكشف الحال وإيقاع الأعداء لتنام ، وهو الترتي
 وصفهم بابتداء الكتاب وادعاء الكتاب المنسب عن كمال تمكثهم من مطالعته ، و
 الإحاطة بما في تصانيفه من الأحكام والأخبار التي من حملتها دعوت محمد
 رسول الله الحاتم ^{عليه السلام} بعد ذكرهم فيما سبق بما هو خارج مجرى إسم الجس
 للفتن.

و لعل كتاب أهل الكتاب و المشركين و غيرهم فهم على رأي المدكود
 في حكم فريق واحد عشر عت صدر منهم عقوب لأتق عند إحصاء بوقوعه
 ما يشاء و عند ما كتمه وقوعه و شعره و إعتدلاً لاستقلال كل من فريق
 أهل الكتاب و أهل الكفر من أهل الكفر من أهل الكفر من أهل الكفر
 على رأي آخر من فريق إختلاف عدم أو من فريق ث من أهل الكتاب
 و حاشد أهل لعن منهم سبي، عه قوله به في داوود كتاب، وكان لمشركون
 يدعوهم لئلا بهم من أهل الكتاب و لعن و لهذا اكتفى بهذا الكتاب في اندك
 و في آية الله بياناً لاختلافهم لوعده و تكسهم لأمر بعضهم
 ما هو سبب ذلك عنهم عن منهم أن من حسب وعدة سببناهم عليه و عدم سببناهم
 عنه، و هذا على يد رسول الله و لتفرق فريقهم عن الحق الذي يستلزم
 للثبات على الباطل

وقيل : إن الله يمي على أهل الكتاب لا أنهم قد جاءهم بذلك ثم تدروا
 و حثهم و ثمرة الرسالة لمحمد و هو من هذه الرسالة موقف استواء في
 حين أن ما جاءهم مثل هذه المسئلة لم يكن ليحتسب خلاف ولا رافضاً، وإن توجيه
 المعنى إلى أهل الكتاب إشارة إلى مشهد جدلي قد بين النبي، الكريم، و بين
 فريق من أهل الكتاب، و منفي عنه، و لعل بعض المشركين كانوا طرق في
 المشهد أو لعل ذكرهم ح، و منظراداً لكون الكلام جامعاً للكافرين بالرسالة
 بالمحمدية، ولو سبباً أن المشركين كانوا يقولون إنه لو حدثنا نذير، ولو أنزل
 إليهم كتاب لمعت لكت أهدى من أهل الكتاب على ما حكى عنهم في قوله تعالى، و
 أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكوسن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم
 لنذير ما زادهم إلا نفوراً (فاطر: ٤٢)

وقوله عز وجل: وادعوا آلان أنزل علينا الكتاب لكتنا أهدى منهم فقد
 جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة، (الأنعام: ١٥٧)

وافقت حكمه التبريد شمولهم ، لنعي لأنهم كفروا بما كانوا يتمنون
مجيئه من الله تعالى من تذيير وكتاب .

إن سئل : لماذا جمع الله تعالى بين أهل الكتاب والمشر كين في أول السورة
ثم حص "أهل الكتاب" بالترقي دون غيرهم في هذه الآية وقد كانوا مجموعين مع
الكافرين فيه ؟

تجيب : لأن "أهل الكتاب" هم مطعون بهم بلم ؟ فإذا تم قواهم وقد كانوا
على علم به ص ١٠٢ لورده إسمه ص ١٠٢ في كتبهم . وقد كانوا هم يعرفون الرسول ص ١٠٢
كما يعرفون أساءهم - كالغيرهم ممن لا علم ولا كتاب له أدخل في وصف التمرقي ،
فكان إيمانهم عما كانوا عليه أشد كبراً عليهم من المشر كين ، و كان تعرفهم
من جهتين : جهة كتبهم ، وجهة سب الهداية والدين عند إشاعة المعصية و ظهور
الفساد ، وإحاطة الشقاء على المجتمع البشري

وقوله تعالى : « إلا من بعد ما حدثهم الله » ، إثناء مفرغ من أعم
الأدوات ، وفي السجدة إشارة إلى كفرهم برسول الله ص ١٠٢ و كتابه المنصغر للدعوة
الحققة كما أن "وها إشارة إلى إختلافهم السابق على الدعوة الإسلامية ، وقد
أشار تعالى إليه في مواضع من كتابه :

منها قوله تعالى : « وما اختلف فيه إلا الدين اذنوه من بعد ما جائتهم
البيئات نبياً بينهم » البقرة : ٢١٣

وقوله : « وما اختلف الدين اذنوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم نبياً
بينهم » آل عمران : ١٩ وغيرهما من الآيات القرآنية .

وفي الآية الكرسة تسمية للمسي "الكريم" عن تفرق القوم في شأنه ص ١٠٢ بأن
لا تذهب نعت عليهم حسرات ، ولا مكوس في صدورهم خرج عنهم ، فإن هذا شأنهم
الذي درجوا عليه ، و ديدنهم و ديدن أسلافهم الذين بدّلوا و افتردا على أسبائهم ،
و تفرقوا طرائق قدداً حتى صار أهل كل مذهب بسطل ما عدا غيره نبياً وعدواً ،

وقولا بالشهتي والهوى من غير علم ، ولا يكون تعرفهم لقصور حجتك أو خفاء شاكك عنهم ، فهم إن محدودا ببتك فقد محدودا ببتك من قلبك ، وإن أنكروا سوتك فقد أنكروا آيات الله حل وعلا بعدما ستيفنتها أنفسهم ، وإن كانت هذه حال أهل العلم والكتاب فما طبت بلشر كثير ، وهم أعرق في الجهالة وتسلس مقادة للهوى .

٥ - (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)

بيان لدعوة الله تعالى ، وتقرر دأصح للدعوة السوطة ، وحجة حدلية داعية على الدس بطلون الزهاد من الشئ الكرم عليه السلام على صحة دعوته ، وتقرر بانها لا تتحمل مكاناً ولا إحتمالاً ، فدعوته هي إلى عبادة الله وحده والإخلاص له والصلاة إليه ومع عدة المحتاجين ، لزكاة ، ولا يطلب الزهاد على صحة هذه الدعوة ويكفر بها إلا سئى البيته ، حيث الطوبة ، وهذا هو الدس المستقيم والطريق القويم ، وتوابع عليهم على ما صاروا إليه من الأفعال ، وعلى ما ملغوه من فساد العقل والضللال

قوله تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا » حمله حالة مفصلة لعاية فصح ما فعلوا ، وكيف تعرفوا ، وهم مدعون إلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ، ولذلك حلقهم الله تعالى « وما خلقت الجن ولا بشر إلا ليعبدون » الداريت (٥٦) وقوله تعالى : « مخلصين له الدين » قيد لما كان يدعوهم الشئ الكريم عليه السلام إليه ، مما تضمنت رساله عليه السلام وما جاء به الكتب القيمة إلا أمرتهم بعبادة الله تعالى وحده بقيد الإخلاص في الدين ، فلا يشركوا به شيئاً ، ولا يتدينوا بغير دينه الحق وهو الإسلام .

وقوله تعالى : « حنفاء » وصف للمخلصين على طريق الحال باعتبار التزامهم الاعتدال والتحرر عن الأفرط والتعريط على ما أمرهم الله عز وجل به في الدين ،

ون المصنف هو دليل عن حاشي الإفراط والتعريط إلى حاشي وسط الاعتدال ، ومن
 هذا سموا أمة وسطاً

قال الله تعالى : و كذلك جعلكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ،
 لقرفة ١٤٣

وقوله تعالى : و تقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة ، خص الصلاة والزكاة - بعد
 الدعوة إلى التوحيد و لإحلاس - بالذكر لأنهم أعظم أركان لدين الاسلامي .
 و أن الصلاة قطعة حسيبة فردية ، و الزكاة قطعة مالية إجتماعية بعد ما ذكر
 وطيفة روحية فلبية

وفيل إن ذكر الصلاة والزكاة بعد دعوة إلى العبادة و لإحلاس من قبل
 ذكر الحاشي بعد انعام أو الجزاء بعد النخل إهتماماً بأمره و اتصاله بالزكاة من
 أركان الاسلام . و توحته العمودي الحاشي إلى الله تعالى و إيفاق أدل في الله
 حل و علا

وقوله تعالى : و ذلك من القسمة ، إشارته إلى ما أمر الله به من العبادة لله
 تعالى و لإحلاس في الدين . و إقامة الصلاة - ببناء الزكاة ، و هذا هو الدين القيم . لدى
 لأعوج فيه ، و معنى السعد فيها - الانتدرة - إشتار معلو رتبه إشارته إليه و بعد
 مرأته

و في الحملة إشارة إلى عموم رساله محمد ﷺ و شمول الدعوة الاسلامية لعامة
 البشر ، و حتمية رسالة النبي الكريم ﷺ على الرسالات كلها لقام هذا الدين
 بأمر المجتمع البشري و جعله لمصالح حياتهم على ما تقتضيه العطرة السليمة الشريفة
 إلى يوم القيمة ، فلا كتب مساوي بعد القرآن الكريم ، و سي بعد محمد ﷺ ولا
 دين بعد الاسلام ، فعلى كل إنسان عاقل أن يؤمن بها في أي وقت و مكان كان
 و لا يكفر .

قال الله تعالى : و أقم وجهك للدين حبيباً فطرة الله التي فطر الناس عليها

لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم « الروم : ٣٠)

٦ - (ان الدين كثر وا من أهل الكتاب والمشر كمن في نار جهنم خالدن فيها اولئك هم شر المربة)

سديد بالكفر و وعد و إندار لهم ، سديداً لادعاء بالدين ككفر و ا من أهل الكتاب والمشر كين ، و بيان لعاقبه نعر فهم ، و فقر بر الحراء هم في النار حره بدحو لهم في نار جهنم ، خالدين فيها ، حره ما كست يديهم ، حره حدهم رسالتهم ، و حره إعراسهم عدهد إله السنن الكرم عدهد و عدت إليه العذارت ، و لذلك استعدهتوا دحو لدر ، و في آية الكرمه من تعليق الحكم على الوصف إشعاراً بعملية الوصف في الحكم حالين في .

و في اراد الحسنه الامية ابدان متحقق مصوبها لامحاله و في ذكر «المشر كين» رفع توهم اختصاص الحكم بأهل الكتاب حسب اختصاص مشهده شواهد النبوة في الكتاب بهم ، و الوعيد بالادان مشدداً لكلمات الطائفتين ، و بوجه المدس طلوا على كفرهم من أهل الكتاب ، و أدس أدمو على شر كهم ، و المشر كين بعد أن تبسّر لهم الرشد من العمى هؤلاء و اولئك كلهم سيلعون في نار جهنم خالدين فيها

قمل ، قدّم في الوعيد أهل الكتاب على المشر كين ، و الشر فيه بعدد من « أنه ربه » كان قدّم حق الله على حق نفسه ، و لهذا حين كفر د ر بعته قال : اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ، و حيث فاتته صلاة الصبر يوم الخندق قال : و عدنا الله بطونهم و قنورهم ، و قال الله تعالى : و كما قدّم حقني على حقك فأنا أبصاً أقدم حديث على حقني فمن ترك الصلاة طول عمره لم يكفر و من طعن فيك بوجه يكفر ثم ان أهل الكتاب طعنوا فيك فقد متهم في الوعيد على المشر كين الذين طعنوا في » .

و أيضاً المشر كون رآه صغيراً يتيماً فيما بينهم ، ثم إنّه بعد النبوة معه

أحلامهم وكسر أوثانهم ، وهذا أمر شدي بوجوب عداوة الشديدة عند أهل الظاهر وأهل الكتاب فقد كانوا حقيرين بنبي "آخِر الرسل" وكان النبي "عليه السلام" مستألفاً لهم وكتبهم ، فلم يوجب لهم لك عداوة شديدة ، فقصصهم في محمد "عليه السلام" طعن في عزمه ، وتحقروا تقدمهم في يوم عدل ذلك ، وكانوا شر البرية ، وهذه حملة بطول نقصهم شر من السراق لأنهم سرقوا من كتاب الله صفة محمد "عليه السلام" ، وهم شر من قطاع الطريق لأنهم قصروا على سلبهم طريق الحق ، وشر من الجاهل لأن العناد أقبح أنواع الكفر ، وفيه دلائل على أن وعد عداوة السوء أوسع وقوله تعالى : "اولئك هم شر البرية" إشارة إلى كثرة أعدائهم ، عند إحصائهم بما هم فيه من الدنأ المدكورة من عرق عدل أن تستلهم الرشد من الحق ، معنى العدو في الآية الاسفار بعبارة بعد من انهم في الشر بعد قلوبهم عن الحق ، أولئك سعداء لمدكوته ، هم شر البرية ، وفي جبريل فصل لعلوهم في نار جهنم .

توسيعهم شر البرية مستند من موقفهم اليهودي الذي كشفوا به عن سوء نيتهم وحدث ملوئتهم لأنهم كذبوا بحدودها بما جاءهم وكانوا هم يتمنونوه ويتوقعونه . هؤلاء أولئك هم شر البرية ، شر الحق لأنهم لم يؤمنوا وقد جاءتهم البينة التي حتمت السبب كله ، وشملت على الهدى كله ، فكانت آياتهم قديمة بين الناس بلفظها في كل لحظة ، ويديرون عقولهم وقلوبهم إليها في كل زمان ومكان ، ولم تكن آياتها أبداً عادية ، بقاها حواس من يشهدونها ساعة من بهار ثم تزدول فلا يرى أحد الدهر كما رأى لرافل من آيات موسى وعيسى عليهما السلام وإليهما هي آيات تعاليم الأمان ونصحه ماشاء أن تصحبه وتعيش معه

والحق حين تتضح آياته هذا الوضوح المشرق ، وحين يتحلل وجهه هذا التحلي المسين ، يكون منكراً ، والحائد عنه أشد الناس سلافاً وأكثرهم عباداً ، وأبعدهم عن الحي ، وأقربهم إلى الشر "اولئك هم شر البرية" وفي الجملة

حكم احرعهم بأنهم شر" لحليقه على احوال ، فان منكر الحق بعد معرفته ، وقام الدليل عليه منكر لمعلمه ، ح - لنفسه إلى الدمار والويل ، وفيها تأكيد أيضاً لصدقه حالهم في الآخرة ، وقصر الشريعة في الكفار بسبب الكفر والتفرقة في الدين ، وان الشريعة مشتقة عن الكفر والتفرقة . وفي الجملة قصر الشريعة في الكفر .

٧ - (ان الدين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية)

توبيه و شرى عصمة للمؤمنين ، و وصف لهم بأنهم خير خلق الله تعالى مقابل وصف الكافرين بأنهم شر" لحليقه ، ومان لحسن أحوال المؤمنين الصالحين إثر من سوء حال كفار من ح - على السنة الفرائض من شعاع الترهيب والترغيب ، والوعيد بالوعيد ، والإنذار بالشرى

وقوله تعالى : و عمدوا الصالحات : مقدمه الجمع بالجمع . ولا مكلف يأتي بجميع الصالحات بل لكل مكلف حظ ، فحظ العبيد لا عطاء ، وحظ الفقير الأخذ

وقوله تعالى : و اولئك هم خير البرية ، في تقديم مدح المؤمنين بغير البرية و ذكر الجراء و حراؤهم ، المؤذن يكون ما منجود بهاء ما وضعوا به ، و بيان كونه من و عمد بهم ، مع تعريض عنوال الربوبية المسته عن التربة والتبليغ إلى الكمال مع الإضافة إلى صيرهم ، وجمع درجات عدن ، وتقييدها بالإضافة و ما يريد بها تعميماً و تأكيد العلود و حالدين فيها ، بالأندية . «أنداء» دلالة واضحة على غاية حسن حالهم .

وفي الجملة المشيرة من قصر الجيرة في الإيمان و صالح العمل ما لا يخفى ، وإن كانت وصفاً للمؤمنين والصالحين ولكن باعتبار الإيمان و صالح العمل ، و ان الحبر ناش عن الإيمان والعمل الصالح ففي الآية الكريمة من تعليق الحكم على الوصف إشعاراً بمعية الوصف في الحكم ما لا يخفى .

وقد جاء الحديث عن المؤمنين على طريق الإطلاق من دون قيد الإضافة إلى

أهل الكتاب أو المشركين ولم يجيء السطم القرآني هكذا : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات من أهل الكتاب والمشركين ، كما جاء في الآية السابقة » « إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ، لأن المؤمنين الصالحين داخلون في ساحة المؤمنين شرعية الإسلام في جميع الأحوال والأزمان سواء أكان هذا الإيمان عن دعوة رسول أو عن دعوة لغيره ، لفعل أو لإلهم العظيمة ، ومؤمن بالله وحده » « حيث كان ، وحيث كان مصدر إيمانه هو لاحق ، هؤلاء المؤمنين وهم داخلون في حيز لحليمه ، ويلاقون هذا الخراء الذي يحترق به المؤمنون »

و أما حيز الكافرين هنا في الدين كفر دأ من أهل الكتاب ، ومشركين من بعد ما حدثتهم الله ، وهو شيع على هذا الوجه الكريمة لتعظيم من وجوه النعم في مواجهة هذا الصبح المشرق الذي لا يشكره إلا مكابر معاند ، ولا يدركه إلا من حتم الله على قلبه وسمعه ، وحفل على شمره عشوة ، ومن هذا كانوا شر البرية على الإطلاق ، كما كان المؤمنون شرية ، الإسلام حيز البرية على الإطلاق كذلك ، وفي الصمة الأخيرة قصر الحيزية في المؤمنين الصالحين

٨ - (حرأؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن حشي ربه)

تقرير لما سلف في المؤمنون الصالحون من حرأؤهم الأخرى إنهم كان معادن أحوالهم .

قوله تعالى : « جنات عدن » العدن الإستقرار والثبات فجنات عدن جنات حدود ودوام وتوسيعها بقوله « خالدين فيها أبداً » تأكيد ما يدل عليه الاسم . وقوله تعالى : « رضي الله عنهم » متأنف سبق لسان ما يتوصل عليهم زيادة على ما ذكر من جراء أعمالهم ، وما أقر من عنهم من آثار رحمة المعاملة والآجلة وقوله تعالى : « ورضوا عنه » بيان لانتهاجهم بما ادنوه عاجلاً وآجلاً ،

وفي الصلتين إشارة إلى حرأؤهم الروحاني إنهم كان حرأؤهم المادي

و ذلك، إشارة إلى ما ذكر من الحراء و رضا الله تعالى عنهم، و رضاهم
عنه جل و علا، و في تقدم رضا الله عز وجلّ عنهم على رضاهم عنه سبحانه
ما لا يحصى

وقوله تعالى: **وَلَمَّا حَتَّىٰ رَبَّهُ** في معرض عنوان الرواية المعروفة عن
المالكية، والترجمة: **شعر** معية الحشية، و هي أن العلم بالله جل و علا و معرفته
حقاً يستتبع الحشية منه جل و علا، والحشية منه تعالى تستتبع الإيمان به سبحانه
و معنى الالتزام القلبي بروبيته والوحيته ثم العمل الصالح، و في الجملة تحذير
من الاعتزاز بالترتبة و تحذير من حشيه غير الله جل و علا، و تنفير عن إشراك غيره
به سبحانه في جميع الأعمال كما أن فيها نوعاً في تذكرك الله تعالى و رهنه لدى
كل عمل من أعمال البر حتى يكون العمل له حالاً إلى أن فيه إيماء إلى
أن داء بعض المعادات كالصلاة والصوم محركات و سكبات محردس عن الحشية
لا يباهي في بيل ما أعد للمؤمنين من الحراء و الرضوان لأن الحشية لم
تعمل قلوبهم، ولم تهدب نفوسهم



﴿الاصحاح﴾

قال الله عز وجل : « حتى تأتيهم البقرة » من بعد ما حاثتهم البقرة
 (البقرة : ١-٤)

كثيراً ما يسئل : أبكون القرآن الكريم بشماه بقرة ؟ أم تكون سورة
 منه آية منه ، كذلك فيمجر الحن والاس عن اتيان مثلها في كذا وقت ومكان ؟
 تجيب : ان القرآن الكريم كما يخلق على جميعه وعلى كل سورة من
 سورة ، وعلى كل آية من آية ، بل على كل حمله منه ، وكذلك إطلاق إعجازه
 على تمامه وعلى كل سورة ، وآية ، وحمله منه فيمجر عن اتيان مثله الحن والاس
 وإن كان بعضهم لبعض ظهيراً .

قال الله تعالى : « قل لئن احتممت الانس والحن على أن يأتوا بمثل هذا
 القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » (الاسراء : ٨٨) .
 وقال : « قل فاتوا بعشر سور مثله مغتربات وادعوا من استطعتم من دون الله
 إن كنتم صادقين » (هود : ١٣) .

وقال : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
 وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين » (البقرة : ٢٣)
 وقال : « فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » (الطور : ٣٤)

ومن غرر مرء : ان القرآن الكريم خلق شريف كخلق الانسان له أحرار
 وأعضاء كل جزء دعو منه معجزة لن يستطيع أن يخلق مثله ، وإن تقدم العلم

و رقت الأفكار . فلعين عمو و لسان عمو ، والألف عمو والأذن عمو واليد عمو
والرجل عمو والأبمل عمو . ولو احتمت الأس و لحن أن يخلقوا عناء
ولما دُعياً وادماً وبدأ ورخلاً وأما . . مثل عين الأسال لا يأتون مثلها
ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً . فإذا أردت أن تعرف كون كل سورة من القرآن
الكريم سنة متقنه كجميعه ، فتدبر فيما تطلو هذه السورة مع قمرها بالمسنة
إلى ما فيها من البيان .

و إذا أردت أن تعلم أن كل آية من هذا الكتاب السعدي سنة فتدبر
في مصممي آيات هذه السورة ومحتوياتها . وإذا أردت أن يطمئن قلبك أن كل
حملة من آياتها سنة فاطر مدقه وتدبر في أسلوها وسببها وطلوها وسمها .
فإذا تعثر عن علم أن لا سكر أن يؤدتي عرص حملة منها بأسلوب غير أسلوها
المأني المنطور فيه

فحذير لنا أن نسير إلى الأدل على طريق الاحمال ، فيظهره غيره فيه
و ذلك لو أن عقائد الاسلام و حكمه و معارفه الباركة في القرآن الكريم
من الايمان بالله عز وجل وصفاته على حقيقتها وأقسامها ، ومن ملائكته على طوائفها ،
ومن كتبه و رسله على تعددها و كثرتها ، ومن خلق السموات والأرض وما بينهما ،
ومن اليوم الآخر من الموت إلى البعث والحساب والحراء ، و دار الثواب والعقاب
على طولها وعرضها ، ومن المولات الالهية لأهلها من الأوصياء سراحاً أو تلويحاً
كانت في ألف آية جمعت وحدها مرتبة في ثلاث سور أو أكثر مثلاً ككتب العقائد
المدونة لدى المسلمين على تحقيقاتهم اللامعة . . ولو أن عباداته الواحدة
والمستحبة على أقسامها مع بيان شرطها من الصلاة والصوم والحج والدعاء والأذكار
وصحوها ، وما إليها من الشرائط . . و وضع كل واحد منها في صبح سور أيضاً
ككتب الفقه المؤلفة عند الفقهاء والمقلدين . .

ولو أن آدابه وحكمه وفنائله ومعارفه ومحاسنه . . وما يقابلها من

و ذيلة الأخلاق و معرّجات الأعمال افردت هي و ما يقتضيه الشريعة و تهريب
و الوعد و الوعد، من مواعظ و النصائح و الهدى و البشري و لأمثل الباعث لشعوري
الحوى و الرجا في عدة من سور اخرى كتبت الأخلاق والآداب المؤلفة بأيدي
علماء الأخلاق والآداب .

و لو أنّ في عدم تشريعها ، و أحكامه الشخصية والاجتماعية ، و هياكله
البسيطة و عديده ، و دسائره الحربيه مع حدوده ، و قيودها و عقوباتها ، تشريسته
و الحربيه ، رتبت في عدة سور حاسه بها كآثار القواص لتوسعته عند الملوك
و السلاطين مع نقصانها لتقصان دافعها

و لو أنّ بعض الاساءة و امرسلي ، و الصالحاء و المؤمنين و حكايات الفجار
و المنكرين و أخبار الامم و المستدين و مدحها من لعمري و الموعظه و الناس
الالهيه سررت في سور مرتبه كدوائس الدريج على بعضها

و لو أنّ كل ما ذكر من مقاصد القرآن الكريم على طريقتي التفصيل
و الاحمال ، و على سبلي لتصريح و التلويح التي أراد الله حلّ و علاها ، إصلاح
شؤون البشرية كلّها جمع كل نوع منها كترتب أسفار التوراه و انجيلي لا علم
أحد مرتبه ، لفقد القرآن الكريم بذلك أعظم مرآة هدايته المقصوده ، المقصد
الأول ، للعاية التي إنتهت إليها ، وهو التمسك به ، و إستفادة كل حادق للقليل من
سوره كثيراً من مسائل الايمان و الفصائل و الأحكام و المعادى و الحكم و المسئلة في
جميع السور

فلولا القرآن المحمد كذلك لما وجد في سورة منه إلا مقصد واحد من تلك
المقاصد . و في كل سورة منه حتى أقصرها توجد مسائل عديدة و مقاصد كثيرة
من الهداية و الرشاد و الخير و الصواب . و ينظر إلى سورتي القيل و قرين ، إذ
ذكر فيها مثلثان تاريخيان قد جعلت بيته و حجه واضحة على مشركي العرب ،
فيما يحب عليهم من توحيد الله حلّ و علا ، و الصداقة له و حده بما منّ عليهم من

عناية بحفظ البيت الذي هو معاد عرهم ووجرهم وشرفهم وكرامتهم ومحل أمنهم وتأمين تجارتهم وحياتهم ولقد قرآن لكرم بذلك "حص" أنواع إعذاره أيضاً، ولم يكن إذن بيضة يدعو بها رسول الله الأعظم ﷺ كافة الناس إلى الله حلّ وعلا

و من هنا يعلم أن إعذاره لا يقصر في مقاصده العالية، ومسايد الرقيع، ولا هي بيان محتاج إليه المجتمع الأساسي في جميع شؤون حياتهم في الدين والآخرة، وعجز الجهن والأس عن إثبات حديث مثله إلى يوم القيامة، فضلاً عن إثبات سورة أو عشر سور أو مثله بشماحه أن يكون إعذاره فيما سوى ذلك أيضاً من فوائد نظمه و مساقه و أسلوبه الذي أرسله به رب العالمين على حاتم الأمية و طرسلي نبية الكريم ﷺ

و هو مرجع ثلث مقاصد كلها بعضها بعض، و تعريفه في السور الكثيرة الطويلة منها، و القصيرة بمساسات المجتمع بمعارات بيده، مؤثره في القلوب والأفكار محرّكه للشعور والإدراك، و دافعه للسامية والمثل من المواطنة على قرئيلها، نعمات نظمه الجاهل به التي تحدث في القلب و حداد، الحشوع، و حشة الاحلال للرب الممدود والرحاء في رسوونه و رحمته ومعرفته، والخوف من عصبه وعقوبته وعدائه، والاعتبار مسبه في خلقه بما لا مثيل ولا نصير له في كلام البشر من خطابة و شعر ولا حر و سجع

وهذا الأسلوب الرفيع، والنظم البدیع، والبيان العلي، و دلاعة التعبير السليح، لا تنل حديثه، ولا تحلقه كثرة التردد، ولا تكرير التلاوة وإعادة التفكير... وحكمة ذاك ذلك.

وعايتة تعلم مما وقع بالفعل هالك بياحه إجمالاً، وهذا إعجازه في لغته وأسلوبه يكون خارقة للمعمود من سنن المجتمع الشرقي، فيضة عليهم أنزلها الله تعالى على رسوله الخاتم ﷺ يدعوهم بها إلى الله سبحانه وتوحيده و رحمته ومفكرته

و دعوته ، و إلى العادة له حدّ و علا و حده و الاحلاس في الدّين ، و ما امروا
إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يصوموا الصّلاة و يؤتوا الزّكاة و دأبّ دس
القيّمة ، السّنة : هـ)

فلو كان القرآن الكريم بأسلوب الكتب العلميّة و لقوانين الوصعيّة
الناقصة لما كان له من التأثير كذي عشرين ما نفس العرب من لشراء العدد و عبثوا
به امم العجم قاموا و أصلحوا

فان هذا القرآن تمامه و يكمل سورة من سورة و يكمل آية من آية ، و مثال
حديث من أحاديثه يؤثّر مروعة بالاعته ، و دهنه نعمة و اسلمه احداث لغهم
دعوته و الامنان به في العرب ، و بهذا التأثير هو الذي أنطق الوليد بن المغيرة المحرّمي
مكلمته العارفة في القرآن - لأمي جهل ، لمي اعترف فيه - بأنّه الحق الذي يعلمو
ولا يعلمي عليه ، و هذا التأثير هو الذي كان معدوداً من اثلاث العارفين العلماء بدين
ليلاً لاستمع تلاوة محمد رسول الله الأعظم ﷺ في بيته ، في مساء الجمعة على ما كان
من بهيم عنه ، و بأبيهم عنه ، و نواصبهم و ناصبهم لا يسمعون له

ثم كانوا يتسلّون فرادى مستمعين و يتلاقون في الطريق متلازمين و بهذا
التأثير هو الذي حمل المشركين على صدر رسول الله ﷺ بالهوانة عن تلاوة القرآن
الكريم في البيت الحرام ، و في أسواق الموسم و معامعه ، و على نواصبهم بما حكاها الله
تعالى عنهم في قوله جلّ و علا : و قال ، ألدس كفرنا لا تسمعوا لهذا القرآن و الغوا
فيه لعلكم تلعنون ، فصلت : ٢٦) و قد أدرك هذا أحد فلاسفة فرنسا ، قد ذكر في
كتاب له : « قول دعاة النصرانية » إن محمداً لم يأت مائة على سوته كآيات التي
أنى بها موسى و عيسى

فقال في السرّ عليهم : « ان محمداً ﷺ كان يقرأ القرآن حاشعاً اوها
اوها متألّها ، فتعمل قرائته في حذب الناس إلى الايمان عالم يفعله جميع آيات
الأنبياء السابقين ، فلو كان القرآن الكريم ككتب القوانين المرتبة ، و كتب الفنون

مؤثرة ما كان لغيره و كثره من التأثير ما كان لسورة واحدة من التأثير
 و ان رؤساء قريش عرفوا من قوة جذب الناس إلى الاسلام موقعه في
 أنفسهم ما لم يعرفه غيرهم ، و عرفوا أنه ليس لجمهور العرب مثل ما لهم من أسب
 الحدود و المكافأة ، فقال لهم عنه ﷺ أمولهم من بدء الأمر ، حددوا على يديه
 قبل أن تجتمع عليه العرب فعملوا ، فهل البيعة إلا ذلك
 و كان من ثبات محمد رسول الله ﷺ على بيت الدعوة ، وإحتمال لأدى ما
 ألقى بهم إلى الاصطهاد و أشد الانداء له ﷺ و لم يؤمن به ، ثم إجماع الرأي
 على قتله حتى ألحواهم إلى الهجرة بعد الهجرة ، ثم صاروا يقتلونه في دار هجرته
 و ما حولها ، ولكن الله تعالى نصر رسوله ﷺ عليهم إلى أن اضطروا إلى عقد
 الصلح معه ﷺ في الحديبية سنة ست من الهجرة ، و كان أهم شروط الصلح
 السماح للمؤمنين بمعاظلة المشركين الذي كان سب سماعهم للقرآن المجيد ،
 و دخولهم بتبعية في دين الله أفواجا ، فكان إنتشار الإسلام في أربع سنين بالسلم
 و الأمان اصعب انتشاره في تسع عشرة سنة من أوّل الاسلام
 فلو كان القرآن الكريم ككتب الفواص و العمون لما كان لتلاوته كل ذلك
 التأثير في قلب الطماع و تمير الأوصاع ، و لم يكن موحدته بيعة إلهية يدعو بها
 محمد رسول الله ﷺ كافة الناس إلى كلمة التوحيد و توحيد الكلمة ، فاسلوب القرآن
 المجيد الذي وصف من أعظم أنواع إعجازه اللغوي ، و تأثيره الروحي ، و قد بين
 أحد علماء الاجتماع في هذا العصر ان تكرار الدعوات الدينية و السياسية
 و الاجتماعية هي التي تثير الجماعات ، و تدفعهم إلى الإنهماك و التعاني فيها دعاً ،
 و ما كان محمد ﷺ و لا أحد من أهل عصره يعلمون هذا :
 ولكن الله عز وجل يعلم من طباع الجماعات و الأقوام و الملل فوق ما يعلمه
 حكماء عصرنا و سائر الأعصار ، و إنما القرآن الكريم كلامه تعالى أنزل على خاتم
 رسله محمد ﷺ ليدعوا الناس كلهم في كل وقت و مكان إلى خير و سواب ، إلى هدى

و رشاد ، إلى حق وصلاح ، وإلى صدق وفلاح . . وليس فيه من التكرار إلا ماله
أكبر الشأن في إغلاب الأفكار ، وبقطة الشعور ، وتحريك العقول ، وتحويل ما
في الأنفس من العقائد والاخلاق إلى خير منها ، وهو ما لا يمكن إحداث الانقلاب
الاصلاحي مدونه فتدبر في هذه السورة البينة جيداً و اعتنم حدّاً



«التاسع»

واعلم أن البحث في المقام على جهات ثلاث
أحدها - التماس بين هذه السورة وما قبلها رذلاً
ثانيها - التماس بينها وما قبلها مصحفاً
ثالثها - التماس بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى : فإنها برزت بعد سورة الطلاق فلما أشد تعالى في حتم سورة
«الطلاق» إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لرسوله ﷺ آيات الله المنبئة على المؤمنين
لاخراجهم من الظلمات إلى النور، وما آل أمرهم إلى الجنة والرزق الحسن وعلمه
وقدرته جلّ وعلا على ذلك بقوله عز وجل : «والذين آمنوا قد أول الله إليكم ذكراً
رسولاً يتلو عليكم آيات الله مسمّيات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات إلى النور» وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً (الطلاق ١٠-١٢)
وأشار فيها أيضاً إلى ما فيه حبيّة الدين الاسلامي بقوله عز وجل : «لا يكلف
الله نفساً إلا ما آتاها» (الطلاق: ٧)

أخذ في سورة «النينة» ذكر مقتضى الطرف لنزول الذكر، ومحبي الرسول
الذي كان الكافرون من أهل الكتاب والمشرّكين ينتظرونه، وإن الملكة المسلمة هم حنفاء
وأما الثانية : فهو قوله أحدها أن الله عز وجل لسانوه في سورة «القدر»
ليلة القدر المصادرة التي أنزل فيها القرآن المحيّد، فنالت مشرف نزوله فيها هذا

القدر العظيم الذي [ترفعت به على اللبلى كلها حيث لا تقاس بها ليله ليست هي فيها،
فالتنويه بليلة القدر هو في الواقع تنويه بنفس القرآن الكريم، فإن الاتصال به
يكسب الشرف ويعلى القدر لأمره والأمكنة والأشخاص . حمل بعدها - سورة
القدر - سورة البينة التي تحدث عن هذا القرآن الكريم، وعن رسول الله ﷺ
الحمل بهذا الوحي السامي، وعن موقع الكافرين من أهل الكتاب والمشر كين من
القرآن المجيد والرسول الداعي إلى الله تعالى بالقرآن الكريم، وعن هما كان الجمع
بين السورتين قائماً على هذا الترابط القوي الذي يحمل منهما وحدة واحدة

تأنيهاً أن الله تعالى لما ذكر في سورة «القدر» نزول القرآن الكريم وفصل
ليلة نزل فيها هذا الكتاب السامي أشرف في سورة «البينة» إلى مفتى الرسول، وهذه
السورة كالتعليق لمفتيها، فكأنه قيل لهذا أزلت القرآن؟ فقال «إني أزلناه»
لأنه ولم يكن الدين كغيره من أهل الكتاب والمشر كين منفيين، قبل النزول و
المنة، والدعوة الإسلامية عما كانوا عليه من إنتظار محيي النبي الكريم ﷺ
ونزول الوحي وقبول الدعوة إذا جاء، فعما بين مفتي الزمان لنزول الوحي الإلهي
لإحاطة الشقاء والفساد عليهم.

تأنيهاً أن الله عز وجل لما بين في سورة «القدر» أن القرآن المجيد حجة،
بين في هذه السورة: أن الكفار قبله لم يعلموا قط من حجة.

وأما الثالثة : فلما بدأت هذه السورة بما كان عليه أهل الكتاب والمشر كون
من إنتظار نزول الوحي السامي الذي يطهرهم بطهارته الدائمة عن أدناس الشرك
وأرجاس الشيطان، وعن الشقاء والفساد التي أحاطت بهم، ويبين لهم ما فيه
سعادتهم وعزتهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة، ذكرت أنهم لما جاءهم ما كانوا
ينتظرونه تفرقوا وتحلفوا عن وحدتهم السابقة على محيي البينة، والمنعة و
الدعوة والقول.

وقد قدم أهل الكتاب على المشر كين بالدكر في الموددين فإن أهل

الكتاب على ذلك كانت أعظم من حنافة المشركين عليه، وكان تحلفهم عن ذلك من جهتين .

أحدهما - من جهة كتابهم لأنهم كانوا يعرفون محمداً رسول الله ﷺ كما يعرفون أسلافهم «الذين آتاهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أسلافهم» وإن عريقاً منهم ليكتبوا الحق وهم يعلمون «البقرة: ١٤٦» وقد ذكرت صفاته وعلامته رسالته في كتبهم وهم كانوا يستفتحون برسائله . ويفرقون بينه وبين غيره من أنبياءهم أمكرده مع العلم به «وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم معذراً لما بين يدي من التوراة ومنشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا ساحر مدعي» الصف: ٦٦ «ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» البقرة: ٨٩ «وما احتلف الذين آمنوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بعضهم آل عمران: ١٩»

ثانيتهما - من جهة منه الهداية والبيان عند إحاطة الشك والعسب وهي التي تفتيحها العطرة لشربة، وكان المشركون يشاركون فيها أهل الكتاب ثم ذكرت أصول ما كان النبي الكريم ﷺ يدعوهم إليه من الوطيفة الإيمانية، والوطيفة العملية العروبية العنصرية، والوطيفة المالية الاجتماعية ولما تحلفوا نجاه الوطائف الثلاثة ونفروا أشاروا إلى ما يؤدول إليه نفر قهم من دخول النار والخلود فيها مستحقاً لأنهم كانوا شر السرية.

في قوله تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة» أصول ثلاثة ثابتة.

الاول: هو الايمان بالله حل وعلا وحده ايماناً حاصلاً من كل شرك، مراً من كل ما لا يجعل الله سبحانه وتعالى التقرب دياً لحلق والأمر والتدبير والمادة له وحده. الثاني: إقامة الصلاة التي هي مظهر الولاية لله عز وجل وآية الخضوع لجلاله وعظمته

الثالث : ابتداء الزكاة التي هي أثر من آثار الإيمان بالله تعالى الذي من شأنه أن يقيم المؤمنين بالله تعالى على النواد والتراحم والتعاون والتعاطف فيما بينهم كما يقيمهم الولاء لله عز وجل والجموع لحلاله وعظمته كياناً واحداً في محراب الصلاة له. ثم أشار إلى الذين حصعوا وحشوا رءسهم، ونقضوا نداء الدعوة السماوية، و أحابوا نداء الحق، فأمروا بالله تعالى وما جاءهم الرسول ﷺ وعملوا الصالحات ، فاستحقوا بذلك إتمامهم بخير البرية. وإلى ما يؤول أمرهم من دخول الجنة والتنفيم من تعييبها، والخلود المؤكد فيها، وأكرم من ذلك رحوان الله تعالى عنهم، ورضاها عنه حل وعلا

وقد قدم الوعيد على الوعد في الذكر، وإن الوعيد بمنزلة الاستعدادة قبل السملة، وكالدعوة قبل اللاء، وكدفع المرض بعصره بالعربي «بهذاشت» قبل الانتلاء به فيحتاج إلى العلاج بعصره فارسيّاً «بهذازي» أو «مستشفى»



﴿ الناصخ والمنسوخ والمعكم والمتشابه ﴾

و لم أحد من الناحين كلاماً يدل على أن في هذه السورة نسخاً أو منسوخاً ، و أمّا التشابه فقد استعصم على بعض المفسرين حل هذه الآية الكريمة : « لم يكن الدين كفراً من أهل الكتاب و المشركين منعك حتى تأتيهم البينة ، البينة ١ » و رعموا أن الله تعالى لم ييسر أنهم منعكون عن أي شيء إلا أن الظاهر أنه يريد إيسارهم عن كفرهم ، ثم إنه فسر البينة بـ « رسول » و معلوم أن « حتى » لانتهاء العاية ، فالآية تقتضي أنهم صاروا منعك عن كفرهم عند إتيان الرسول ، وهذا يدل في قوله تعالى : « وما نرقي » الآية

أجيب عنه : أن هذه حكاية كلام الكفار و تقريره أن الكفار من الفريقين ، أهل الكتاب و عدة الأصنام و الأوثان كانوا يقولون نزل سميت النبي الكريم ﷺ لاسمك عما نحن فيه من ديسا ، ولا نتركه حتى يبعث النبي الكريم ﷺ الموعود الذي هو مكتوب في التوراة و الانجيل و هو محمد ﷺ فحكى الله عز وجل ما كانوا يقولونه ثم قال : « وما نرقي الدين اوتوا الكتاب » بمعنى أنهم كانوا بعدون اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق إذا جاءهم الرسول ﷺ ثم ما فرقهم عن الحق ولا أفرقهم على الكفر إلا مجيباً الرسول ﷺ

ونظيره من كلام الشّرّ أن يقول لعاسق لمن يعطيه لست بممتنع مما أنا
فيه من لأفعال القبيحة حتى يردني به تعالى المني فليث دروه العني ارداد فقاً،
ويقول داعيه لم تكن منعك عن اسبق حتى توسر وم حسنت رأيت في الفسق
إلا بعد تسديد كره ما كان نقولاً بوجه وإلزاماً لأن الذي وقع كان خلاف ما
ادّعى

وملي هذا وما سألني في التفسير والتأويل لانتها في ولا تدافع بين الآيات

والحمل



﴿تسعين في الأقوال﴾

١- (لم يكن الدين كفراً من أهل الكتاب و المشركين ممسكين حتى تأتيتهم البينة)

في قوله تعالى «من أهل الكتاب» أقوال ١- قيل هم اليهود والنصارى عن ابن عباس أهل الكتاب هم اليهود والنصارى كما يثرب وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع ٢- وأهل الكتاب هو المؤمنين ثم كفروا بعد أسبائهم ٣- قيل إن الكفر هو كفر بالمسيح عليه السلام أي لم يكن الدين كفراً بمحمد عليه السلام من اليهود والنصارى والصحيح أن من هم أهل الكتاب ٤- قيل ليس المراد بالكافرين كلهم على أصلهم، وإنما هم المخالفون من أهل الكتاب اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم من محوسبهم بعض من أهل الكتاب أو معظمهم الذين كفروا بمحمد عليه السلام ودعواً لا كلهم إذ آمن كثير منهم بعد ما جاءتهم البينة

أقول: والأخير هو الأنس بظاهر السياق

وفي «المشركين» أقوال ١- عن ابن عباس هم الذين كانوا بمكة وحولها، والمدينة والذين حولها وهم مشركو قريش الذين كانوا يعبدون الأصنام والأوثان ٢- قيل هم طائفة من أهل الكتاب ومن من اليهود ومن قال عرياب الله ومن النصارى من قال عيسى هو الله، ومنهم من قال هو إله، ومنهم من قال ثلاث ثلاثة. والمشركون وصف أهل الكتاب أيضاً لأنهم لم يمنعوا كتبهم وقروا التوحيد، والنصارى مثله، وعامة اليهود مشبهة، والكل شرك وهو كفولك حائلي العقلاء و

الظرفاء وُثِّمَ قَرْدًا قَوَامًا بِعَدَابِهِمْ، تَصْعَقُهُمْ بِالْأَمْرِ مِنْ دَعَائِدَةِ الْوَادِ، أَنَّهُمْ خَامِعُونَ
بَيْنَ الْمَوْصِفِ وَلِدَلَّتْ حَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ، عَدَابُهُمْ دَلْدُ كَرِي قَوْلُهُ تَعَالَى، وَمَا تَعْرِقُ
الَّذِينَ آذَنُوا لِكِتَابٍ، فَطَعْنِي مِنْ هَذَا لِكِتَابِ الْمَشْرِكِينَ

٣. قِيلَ الْمَشْرِكُونَ هُمُ الَّذِينَ دَلَّتْ عَلَيْهِمُ الْقِطْرَةُ وَكَفَرُوا، حِينَ بَلَّغُوا وَبَعْدَ قَوْلِ:
«وَالْمَشْرِكِينَ» ٢. قِيلَ الْمَشْرِكُونَ هُمُ عِدَّةُ الْأَوْثَانِ مِنَ الْعَرَبِ، عَرَفَهُمْ دَهْمُ
الَّذِينَ لَمْ يَلْمِزْهُمْ كِتَابٌ، وَطَعْنِي لَمْ يَكُنِ الْمَشْرِكُونَ دَهْمُ الَّذِينَ لَمْ يَلْمِزْهُمْ كِتَابٌ،
مِمَّا كَانَ فِيهِ، وَفِيهِ بَعْدَ لَأَنَّ الْعَدَابَ مِنْ قَوْلِهِ «وَحَتَّى تَأْتِيَهُمْ» أَيْ بَعْدَ رِسُولٍ مِنَ اللَّهِ،
أَنْ هَذَا رِسُولٌ هُوَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ فِيهِ، فَمَعْنَى نَقَالِ أَمْ يَكُنِ لَدُنْكَ كُفْرًا، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
مِمَّا كَانَ فِيهِ، حَتَّى تَأْتِيَهُمْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ فِيهِ، إِذَا أَنْ بَعْدَ أَرَادَ لَمْ يَكُنِ لَدُنْكَ كُفْرًا، لَأَنَّ مُحَمَّدًا
وَبَنِي بَنِيهِ مِنْ قَوْلِ مَعْطُوسٍ لَهُ، فَاسْتَهْجَى عَنْ هَذَا الْكُفْرَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ، وَ
يَسْتَرْكِبُهُمْ بَأْدُورَ فَجَبَشْتُمْ دُورَ قَوْلِهِ

٥. قِيلَ الْمَشْرِكُونَ هُمُ الْمَشْرِكُونَ الْعَرَبُ، تَعَالَى دَهْمُهُمْ مَشْرِكُونَ كَوْنُهُمْ

أَهْلُ قَوْلِ. وَالرَّحْ هُوَ الْأَنْبَاءُ مَدَّهَا الْأَمَلُ

وَقِي «مِمَّا كَانَ فِيهِ» قَوْلُ ١. عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ وَمَعْنَاهُ دَقْدَقَةٌ وَعِظَةٌ، وَالْكَلَامِيُّ وَ
الرَّحَاتُ أَيُّ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَهْجَى عَنْ كُفْرِهِمْ وَشَرِّ كُفْرِهِمْ وَلَا مَأْمَلِينَ غِيَمًا حَتَّى يَنْتَقِلَ لَهُمْ
مَحَقُّ دَرَاكٍ نَ كُفْرِهِمْ، وَمِنْ هَذَا لِكِتَابِ الْمَشْرِكِينَ مِنْ عِدَّةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ كَانُوا
يَقُولُونَ قَوْلَ مَعْنَاهُ تَعَالَى، فَتَعَالَى لَكُمْ عَنْ دَيْبِ، «لَا تَشْرِكْ بِهِ» حَتَّى يَمُوتَ اللَّهُ السَّيِّئُ
أَمْ يَكُونُ لَكُمْ مَوْتٌ فِي لُتُورَةٍ وَالْأَمَلِ وَمَا أَخْبَرَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ الْمَشْرِكِينَ بِهِ

قِيلَ الْإِتْمَاءُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ أَيُّ لَمْ يَكُونُوا لِيَلْمُوا بِهِ أَعْدَابَهُمْ فَيَمُوتُوا حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ الْمَيْمَةُ وَالْأَمَلُ عَلَى هَذَا بِمَعْنَى الْإِتْمَاءِ، وَطَعْنِي لَمْ يَكُونُوا مُسْتَهْجَى عَنْ
كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَعَدَابِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ حَتَّى يَنْتَقِلَ لَهُمُ الْحَقُّ.

٢. عَنْ الْأَحْمَرِيِّ أَيُّ نَسِيَ عَنْ كُفْرِهِمْ وَطَعْنِي لَمْ يَكُنِ مَدْنُهُمْ لِرَسُولٍ حَتَّى
يَأْتِيَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ مَا هَكَكَتُ أَفْعَلُ كَدُّ أَيُّ مَدْرَكْتُ، وَمَا الْفَتْحُ فَلَا

قَالَمَّا أَي مَادَال قَالَمَّا ٣ فَي رَحِي أَي م يَكُونُوا لِمَحْوَاهُ قَالُوا لَدَ حَتَّى
تَابِيَهُم السُّنْدُ ٤ عَنْ تَطْلُوبِهِ أَي لَمْ يَكُونُوا ٥ هَهُ رَقِي الدِّب حَتَّى أَهْمَهُم السُّنْدُ ٦ عَنْ
الرَّاعِي أَي لَمْ يَكُونُوا مُتَفَرِّقِينَ مَا كَانُوا كَلَامَهُمْ عَلَى تَعْلِيلِهِ ٧ قَالُوا لَكَاوِي
كَأَوْ قَالُوا عَنْهُ مَسْئَلِينَ عَنِ التَّرَدُّدِ فِي كُفْرِهِمْ بِكَ كَاوِي حَامِي بِهِ مَعْنَى دَنَ حَقِيقَتِهِ
وَدَنَ حَامِي لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ ٨ عَنْهُمْ لَيْثُ لَعْنَةٍ ٩ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ١٠
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ١١ وَصَارَ لَعْنَتُهُمْ فِي الْحَوَاصِرِ ١٢ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ١٣

٥ - عَرِيسُ الْأَعْرَابِ أَي لَمْ يَكُونُوا مُسْتَرَجَعِينَ حَتَّى حَامِيَهُمْ ١٤ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
١٥ عَرِيسُ الْأَعْرَابِ أَي لَمْ يَكُونُوا مُسْتَرَجَعِينَ عَنِ دِيَارِهِمْ ١٦ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ١٧
حَتَّى حَامِيَهُمُ السُّنْدُ ١٨ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ١٩ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٢٠ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٢١
وَدَنُوا مِنْ قَلْبِهِمْ ٢٢ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٢٣ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٢٤ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٢٥

وَدَنُوا مِنْ قَلْبِهِمْ ٢٦ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٢٧ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٢٨ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٢٩
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٣٠ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٣١ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٣٢ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٣٣
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٣٤ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٣٥ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٣٦ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٣٧
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٣٨ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٣٩ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٤٠ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٤١
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٤٢ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٤٣ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٤٤ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٤٥
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٤٦ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٤٧ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٤٨ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٤٩
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٥٠ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٥١ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٥٢ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٥٣
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٥٤ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٥٥ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٥٦ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٥٧
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٥٨ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٥٩ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٦٠ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٦١
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٦٢ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٦٣ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٦٤ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٦٥
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٦٦ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٦٧ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٦٨ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٦٩
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٧٠ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٧١ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٧٢ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٧٣
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٧٤ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٧٥ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٧٦ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٧٧
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٧٨ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٧٩ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٨٠ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٨١
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٨٢ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٨٣ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٨٤ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٨٥
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٨٦ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٨٧ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٨٨ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٨٩
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٩٠ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٩١ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٩٢ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٩٣
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٩٤ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٩٥ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٩٦ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٩٧
لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٩٨ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٩٩ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ١٠٠

٦ - عَنْ إِبْنِ كَسْبَانَ أَي لَمْ يَكُنْ أَهْلُ الدِّبِّ تَدْرِكِينَ صَفْعَةً شَدِيدَةً فِي
كُتُبِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ فَلَمَّا بَعَثَ حَسَدُهُ وَحَسَدُهُ دَعَا كَقَوْلِهِ ١ لَقِيَتْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ ٢

كفر واداء سفره ١٩. ولقد ورد في تفسيره في الدين في الكتاب وسمى هذا
 بقوله «المشركين» أي هم يسمون بسوء القول في شأنهم حتى يبعث فيهم
 كانوا يسمونه الأميين حتى انتهت السنة من السنة يبعث إليهم فيجيبون عداوة.

٧ - قيل: أي هالكين من قولهم يبعث صلا سرقة عند الولادة و هو أن
 ينفصل فلا يلتصق به في المعنى لم يولد معديس ولا هالكين إلا بعد
 قيام الحجة عليهم بالرسالة والرسالة بالبرهان لا بالأفعال عن شدة
 اتصاله والمعنى: بعد من ابتدأ إيمانهم على ما كانوا عليه من إيمان محبي
 الميثة.

٨ - قيل: إن «حتى» المسالفة، فيؤول معنى إلى قولك مثلاً «لم يكن
 الدين كغيره من الدين» انتهى لسنه.

أقول: والعدم هو لا شيء بعد من السابق من شيء ما في بيته ومن بعض
 الأقوال الآخر وفي سنة، أقول: ١ - عن ابن عباس ومقاتل «السنة» تقدير رسول
 الله ﷺ ومعنى أنهم ليسوا بالرسم عليه على أن اللفظ لفظ استعمال والمعنى
 ما من بعد معني تقدير رسول الله ﷺ، لبيته لا من بعده كان بيته على رسالته، ومن
 نهاية جده في تقرير الرسالة قد دل على كونه سولاً من الله تعالى ومن كان متصفاً
 في الرسالة، فلا يتأتى منه ذلك الحد استأهني وإياه ب نفس، وإن كمال عقله و
 الأخلاق الفاضلة من متصفاً دليل آخر على صدق مدعاه وقيل سمي لبيته ﷺ
 بالبيته باعتدال قولها إليه ﷺ.

والبيته السال المسال الذي يمشي طريق الحق بما يتنوا من آيات الله على
 الناس وإن المسمى ﷺ من مصاديق لحيته الواضحة القائمة على الناس التي تقتضي
 قيامها السنة الإلهية الحادثة في عبادته فقد كانت بوحى محبي البيته إليهم كما أوحته
 من قبل ما عرفوا في دينهم

إن الله تعالى قد بين لهم صلالهم و شرهم ولوحى على نبيه محمد ﷺ و

هذا إحد من الله تعالى عن الكفار أنهم لم يستمعوا عن كفرهم و شرهم بالله عز وجل حتى أتاهم محمد ﷺ فستر لهم سلالهم عن الحق، و دعاهم إلى الإيمان و قيل معاه لم يكو بوا لشر كوا متعكبين من حجج الله حتى أتاهم البينة التي تقوم بها المحجة عليهم.

عن معاهد وفاده وإبرن زيد: البينة: القرآن الكريم ٣- قبل البينة هي معجزات نبي الكريم ﷺ لطاهرة التي تعري سده حسب لافتضاء كاست بينة تدل على رسالته لا بد أن يكون الكرمي لينمير بها الحق من لمصنع غير معجزته العادلة وهي القرآن المعبد ٤- قبل البينة هي الأدلة و عن أبي مسلم البينة مطلق لرسل وهم الأدلة أي رسل من السماء يتلون عليهم صفحا كقوله: يسئلك هذا الكتاب أن تزل عليهم كتابا من السماء و كقوله تعالى: ول من يريد كل امرئ منكم يؤتى صفحا منسرة،

أقول: الأول هو امرؤى و عليه جمهور المحققين ، و هو المؤيد بظاهر

السياق

٣- (رسول من الله يتلوا صفحا مطهرة)

في صفحا، أول ١- قيل: الصحف جمع الصحيفة و هي طرف اسكتوب، والمراد بها آخر القرآن الدالة، وقد تكررت في كلامه تعالى إطلاقا لصفح على أجزاء الكتب السماوية، ومنها القرآن الكريم قال جل: دعلا في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة، عس ١٣ (١٦) ٢- قبل الصحف القراطيس التي يكتب فيها القرآن الكريم ٣- قيل: جمع الصحف باعتبار اشتغال القرآن الكريم لجميع الكتب السماوية الدالة على الأنبياء والمرسلين عليهم السلام مصفا إلى ما يحتاج إليه المجتمع الإنساني في جميع شؤون حياته إلى يوم القيامة

٤- قيل: أريد بالصفح سور القرآن الكريم وآياته، فإن كل سورة منه

كتب ٥- قيل أريد بالصحف الأحكام و الشرائع التي تصنعها كلام الله و التي
يتبين بها الحق من الباطل ٦- قيل جمع الصحف باعتبار تعدد أوراقه ... ٧-
قيل: أريد بالصحف ما صنعت من مكتوب فيها ٨- قيل الصحف اللوح محفوظ.
٩- قيل لـ الصحف كتب الأنبياء الماضين

أقول: وعلى الأول أكثر المحققين، و هو لأني متيقن مع طرق
مرور الآيات، للكرامة، ولكن التفسير للصحف تعبير معجزي لأن الوحي السامع
لم يكن محمداً إلى النبي الكريم عليه السلام شيئاً مكتوباً في صحف و إنما كان المقى
ما يعمل من وحي ربّي عليه إلهاء، و لعل في التفسير تفصيلاً يوجب تدوين ما
يلقيه الوحي في الصحف، أو إشارة إلى معبره إني ذلك، و المأثور المتنائر أن
النبي عليه السلام كان يأمر بتدوين ما كان يرسل عليه لوهي من وصول القرآن الكريم
في صحف حس مرولة حيث يكون قد لحن ذلك لتفصيل و عمل به، و ليس بين
هذا لقول، و بين بعض الأقوال ثناف فتأمل جيداً.

وفي قوله تعالى: «مطهرة» أقول ١- عن ابن عباس أي مطهرة من الرور
والشك والبدنق و (صلاته) ٢- عن قتادة أي مطهرة من الباطل ٣- عن الحسن أي
مطهرة من كل دس ٤- عن بعض، و مطهرة من قدارة البطل و لعل القول والربطة و
التفاضل و مطهرة من الكذب والشهات، والكفر والضلالات ... ٤- عن السدي
والحدثي أي مصوبة عن أن سالها الكفار والمشركون، و لا أيديهم الأنجاس فلا
يسمى أن يمسها إلا لمطهرون لأنها في أيدي الملائكة في أعز مكان وعن الحسن
أيضاً بمعنى الصحف المحبرة في السماء لا يمسها إلا للملائكة المطهرون من الأنجاس.
٥- عن الحسن أيضاً أي مطهرة من أن تنزل على المشركين، و مطهرة من كل
دس و مرتبة عن ذلك، و مرتبة عن من الشياطين، و مطهرة عن أهل الحوائث لا يمسها
إلا المطهرون من تلك الملائكة، ومن إليهم من أصحاب الطهارة ٦- قيل أي
طاهراً مقدساً من قدارة الباطل و من الشياطين، وقد نكر منه تعالى أنه حق

معلوم من مدح الشاهين و قول (لا يمتد إلا بظهوره الواقعة: ٧٩)
 ٧- قال لصاحب المصنف: هي التي عند الله في م الكتاب الذي منه نسخها
 أثر على الأثر من ذلك كما في قوله في القرآن محمد في لوح محفوظ ٨- قال
 من أمه من الصلاة ٩- اشبهت مصنفه من الحفظ والرفع و اندلس المصنف ٩-
 قيل في مظهره من امة نص ومن أحدث إياه ومهتره من لا يرى المصحف
 امرار لا يكره أن يكرهه عند الحسن ١٠- قال في مصنفه من
 ان يمتد من كان محدث ١١- قال في مصنفه

أقول وللدلالة لعدم هو لا بد من إطلاق

٣- (فيها كتب نفسه)

في الكتب أقول ١- قال في كتابه في المصنف
 المصنف في هذه الكتب منصوص عليه في قوله الحق على أن لكل شيء
 ومعه مكتوب والآيات كتاب صدق في لوح الرزق وهو المدهوش
 وفيه الاعتقاد وعلى نفس لا يمتد إلى حيا من المدهوش ١- قال في المصنف
 بما لا يمتد إليه ٢- قال في كتابه القرآن الكريم فيجعله كتاباً لأنه
 يشتمل على أنواع من الناس وهو من أهم الناس في كتاب

٣- عن لمدى أي فيها من نص الله أحكامه لمداه فامر ذلكت هي
 لأحكام و نصا التي جاءت في القرآن الكريم قبل أن يسأل الله المصنف هي
 الكتب فكيف قال في مصنف فيها كتب؟ نعم عند الكتاب نص على الحكم
 الله يقال كتب عليه كذا أي حيا أو نصي عليه أن يفعل كذا قال الله عز وجل
 وكتب عليكم الصيام (البقرة ١٨٣) وقال وكتب الله لأحسن لمعدله (٢١) أي
 حكم و نصي و لمعنى في هذه المصنف أحكام و شرائع تضمنها كلام الله تعالى
 شريع بالاعتقاد لعدم و شيق بها الحق من الله

٤- قيل لكتب هي سورة القرآن الكريم فجميع الكتب باعتبارهم والمعتقدات

السورة إلى قوله «فيهم» حكمها فيمن آمن من أهل الكتاب والمشركين ، و قوله «ومن يفرق» ، حكمه فيمن لم يؤمن من أهل الكتاب بعد قيام الحجة والكلام موجه إلى الكافرين من أهل الكتاب

٢- قبل الب قوله تعالى «ومن يفرق ادس كفر» ، يشير إلى كفرهم وليس ^{صحة} ^{صحة} و كتابه المنصوح بسورة الحقة وقوله حل دعلا «ومن يفرق ادس» وتو كتاب ، يشير إلى إحداهم لا يبق على الدعوة الإسلامية ٥ - قبل إن السلام موجه إلى أهل الكتاب كلهم لا إلى الكافرين منهم فحسب ، فأهل الكتاب جميعاً هم في حد المقام في مواجهه البينة ٥ - إن إختلف موقفهم عنها ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، وهذا يفرق أمرهم وأدس ادس آمنوا منهم فكانهم فيهم ومعنى «ومن يفرق ادس» الكتاب في الإيمان به ^{صحة} ^{صحة} وقيل محبة طبعوا كانوا محتجبين على لايمان به إذ حثه وحسنه من كفر به منهم. ولما راء «الفرق» منهم فرق فرقاً من آمن ومن كفر ، أنكر أن يكون

أقول وعلى لنى جمهور المحققين ، وفي معناه الحامس من الأقوال ، وفي «الدين» «أهل الكتاب» قول ١ - قيل: هم اليهود والنصارى ، وقد خص أهل الكتاب «الفرق» من المشركين ، وإب كانوا مجموعين مع الكافرين لأن أهل الكتاب هم مظلون بهم (ولم) ؟ وقد تفرقوا وهم يعلمون وعند هم لكتاب وقد كانوا يحضرون غيرهم معيشتى النسي الحاتم ^{صحة} ^{صحة} كان غيرهم ممن لا كتاب له ، وحل في هذا الوصف ٢ - قيل إن المشركين إهتكوا وأعطوا عن الكافرين من أهل الكتاب بعد أن حاثتهم البينة إن أنهم آمنوا بالله تعالى ودخلوا في دين الله جميعاً بعد أن تلبسوا على طريق لعماد والصلال

٣- قيل إن آية الكريمة تشمل لأهل الكتاب والمشركين كلهم ، ولذلك يدل «أهل الكتاب» وهم في عرف القرآن الكريم ، اليهود والنصارى والصابئون والمجوس أو اليهود والنصارى - من الدين ادنوا الكتاب ، والتعبيران متغايران ،

ولدى اوتو الحاد ثعم من هـ لكتب على أن عاقبه الشر آتاهم لله كتاباً ثم
احتفظوا فيه، فممنهم من عسى ما اوتيه ومنهم من أخذ به محضاً فأومنهم من حفظه و
آمن به إذ قال لله تعالى «كان لرسول الله واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وأرأى معهم الكتاب دلحق لالحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا
الدين أتوه من بعد ما حاثتهم أسسدت بعداً منهم فهدى الله الدين آمسوا ما احتفظوا
وه من لحق ناديه المقرة ٢١٣»

وور ذلك الرسل فستب معهم عسى معنى - ولوشاء الله ما يقتل الدين من
معدهم من بعد ما حاثتهم لستب ولكن احتفظوا معهم من آمن و منهم من كفر،
المقرة: ٢٥٣) وقد أجاب عنه بعض المحققين بأخونه

عمتها: أن آتس لكر معنى ستدل بهما على هذا ما ليسا بصدور الكتاب على
الناس كلهم، منهم المشركون قبل الرسالة الإسلامية، و أن المشركين وخاصة
مشركو العرب لم يرسل إليهم رسول ولا رسل عليهم كتاب قبل رسالة محمد ﷺ وقبل
رسله أقرآن الكريم ومن هنا سموا بالأميين

فأر الله تعالى وسرسل الكتاب لأرب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه
بل هو الحق من ربك لتتدروا ما أتاهم من بدير من قبلك لعلهم يهتدون،
المعدة: ٢ و ٣)

و قال «و ما آتاهم من كتب يدرسونها و ما أرسلنا إليهم من قبلك من
لذير» سآ: ٤٤)

وقال: «تتريل العرب الر حيم لتتدروا ما آتاهم و ما أرسلنا إليهم من قبلك من

وقال: «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم» الحممة: ٢٠)

وقال: «قالوا ليس علينا في الأميين سبيل» آل عمران: ٧٥)

ومنها: أن الأمر عكس حيث أن «أوتوا الكتاب» حص من أهل الكتاب،
حيث أن «أوتوا» الكتاب في القرآن الكريم يواجه إلى العبداء من أهل الكتاب

إلى إيمان شريعة (الاسلام لم يدعو إلى أمر لا يعرفونه، ولم يؤمر وأبأمر لم تأمرهم به
شر عنهم لنى هم بها عاصون بهم أمر إلا لعبد الله وحده لا يعبدون إلهاً غيره
أقول: وثالث هو لانس إن قلب واحدة صادق: إلا فاعلم هو الانس
بظاهر الاطلاق

وفى قوله تعالى: ولا تعبدوا الله، أفعال ١. قل أن لي وحده. ولا
يشركو به سبحانه شيئاً فى حقيق و لندى: له حدود ٢. قل أى هم يأمرهم
الله تعالى إلا لانس يعبد الله وحده ولا شر أول يعبدته أحد أذهنا ما لا يختلف فيه
ملكه لا يعبد سداً ٣. قل أى إلا يعرفوه تعالى كقوله تعالى: ما جعلت
دعوى ولا نس إلا لعبد الله: له ٥٤

أقول: ذلكم حجة ولكن لا وحده هو الاطلاق

وفى قوله تعالى: ومخلصي له انفس من أحدهم - قيل: أى مخلصين
لدايمهم أى لا يحاطون بعدد من مفسوهم تاسمها - قيل: أى بأن يعملوا دينهم
حاصلته من لى وحده فلا يسجد بعدد من مفسوهم: فالإخلاص فى الدين غير (احلاس من
العمى، وبهم أمر: مخلص من الاخلاص فى الحمايتين
أقول: ولانس هو لانس به إحترا به من قل

وفى قوله تعالى: وحده، أفعال ١. قل أى: ثلثين من الأديان كلها
إلى الدين الاسلامى وهو من إمرهم عبد مسموع مؤمنين بالرسول كلهم ^{والتعالى}
لقوله تعالى: ثم أتى حبيب الله من مع عبده إبراهيم حقيقاً: وكان ابن عباس
يقول: حنفاء على دين إبراهيم عليه من تحسب إلى الاسلام أى مال إليه - حنفاء
جمع حنف من الحنف وهو ضد عن حسمى لأفراط والتفريط إلى حق وسط
الاعتدال، وقد سمي لله تعالى الاسلام دساً حسناً لأنه يأمر فى جميع الامور بطريق
الاعتدال والتحرر عن لأفراط والتفريط والمعنى: ماثنى عن أى طريق غير
طريق الله تعالى وهو دين الفطرة، وامتدتين به هم مقه وسطاً

٢- قيل: أي مستقيم على دين إبراهيم عليه السلام وهدى محمد صلى الله عليه وآله وراحء وكيف
كفره وانه من لحف بمعنى لا يستفهمه. ٣- عن ابن عباس أيضاً أي حجة حامدين
غير مشركين وعن عطية إذا اجتمع الحنيف والمسلم كان معنى الحنيف الحاح
وإذا انفرد كان معناه المسلم وعن سعد بن حير لا تسمى العرب حنيفاً إلا من
حجج واختن. ٤- قيل اثنين بجميع الانبياء المرسلين من دون استثناء أحد
منهم: ولا نفرق بين أحد من رسله. ٥- وفي أي حامدين لئلا ينسب لغوته عليه السلام
«بعثت بالحنيفية السمحة السهلة».

٦- عن قتادة بن سعيد الحنفاء: «أحرمت اللهات والأهوات والأخوان والعادات
والعالات» وقوله أممست والحنفاء: مختولين ومحرمين بكافة المحارم. ٧- قيل
الحنفاء: الذين يستقبلون الصلاة بصلاتهم إذ يقولون في تكبيرة لأحرار ووجهت
وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً.

أقول: وعلى الأول جمهور المحققين مع التزام والتدح في الأقوال
وفي قوله تعالى: «ويصوموا الصلاة» قوله ١- قيل أي أتوا صلوا. ٢- قيل
أي أن يدوموا على إقامة الصلاة. ٣- قيل أن يقيموا حدودها في أوقافها
أقول: ولكل وجه من غير تنافي بينهما، بل إطلاق والتفصيل.

وفي قوله تعالى: «و يؤتوا الزكاة» أقوال: ١- قيل أي يعطونها عند
محلها. ٢- قيل أي يخرجونها من أموالهم في الزكاة. ٣- والتعظيم
هو الأنسب بظاهر الإطلاق.

وفي قوله تعالى: «وذلك دين القيمة» أقوال: ١- قيل أي ذلك الدين الذي امرنا
به هو الدين المستقيم الذي لا ريب فيه ولا ملل عن الحق وإتباعه هو حق بين الحق
من الباطل على إستواء ودرها. ٢- عن ابن زيد: الرحاح أي ذلك دين الملكة
المستقيمة والشرعية القيمة المعتدلة. «القيمة» تستلخص من قوله تعالى: «وذلك دين القيمة»
الأمّة القيمة بالحق أي القائمة بالحق وفان التحليل «القيمة» جمع لقيم والقيمة و

ما رزقوا من رحمته وفضله. ٣- قيل: أى رزقواهم عن الله تعالى بسبب رضاء تعالى عنهم فإن رضاء الله أكبر من نوابه

أقول: وعلى الأول أكثر المعربين وهي معناه الثامى، والثالث غير بعيد

وفى قوله تعالى: ذلك، أقول ١- أى ذلك الثواب والجزاء الحسن. ٢-

قيل أى ذلك الحمد ٣- قيل أى ذلك الرضا

أقول: الكلام هو الكلام فيما تقدم



﴿التفسير والتأويل﴾

١ - (ثم يكن الدين كصروا من أهل الكتاب والمشر كمن ممكن حتى تأتيهم البينة)

لم يكن الدين كقروا محمد رسول الله ﷺ بعد بعثته من أهل الكتاب ، وفعوا من هذه الرسالة موقف المداوة و هم حل اليهود والنصارى و أكثر من نزل إليهم الكتب السماوية من الأمم السابقة ، و ن وحدة أهل الكتاب و الدعوة النبوية الإسلامية على محبي السى الكريم ﷺ و إيمانهم على قول دعوه ﷺ سب إشاعة الفحشاء و العساد فى الأرض و ظهور الاضطط و إحاطة الشقاء على المجتمع الانسانى لم تكن محتصة باليهود و النصارى و إن كانوا هم بالسنة إلى غيرهم من الأمم قريى العهد بكتب سماوى و أكثرهم بالحررة العربية قال الله تعالى : « كان الناس امة واحدة فعث الله النبيين مشربين و عدد دين و أنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه و ما اختلف فيه إلا الذين اوتوه من بعد ما جائتهم البينات يميا بينهم » البقرة (٢١٣) .

وما ورد : أن المراد بالكافرين هم المكذبون ، و بأهل الكتاب : الشيعة على زيادة « من » أى مكذبوا الشيعة و من باب التأويل .

وقوله تعالى : « و المشر كين » و هم أصحاب الوثن و عدة السمن من العرب ، و غيرهم ، و هم الدين ليس لهم كتاب لعموم رسالة محمد ﷺ و دعوته ﷺ الملىين من أهل الكتاب و الاميين من المشر كين ، فهم كافة الناس يدعوه رسول الله ﷺ

إلى كلمة التوحيد وتوحيد لكلمته ، إلى الحبر والمواهب ، إلى الحق والرشاد ، وإلى
السعادة والفلاح . وما أوحى الله تعالى إليه من القرآن المجيد .
قال الله تعالى : « وما أرسلناك إلا كافة للناس ، ساء . (٢٨)
وقل : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » الأنبياء : (١٠٧)
وقال : « وأرسلناك للناس رسولا » النساء : (٧٩) .
وقل : « ومن يذهب بها الناس إنشئ رسول الله إليكم جميعاً » الأعراف : (١٥٨) .
وقال : « يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا حيراً
لكم - يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأمرنا إليكم نوراً مبيناً »
النساء : (١٧٠ - ١٧٤)

وما ورد . ان المراد «المشركين» هم العرقه المرحطة فمن باب التأويل .
وقوله تعالى : « متقين » لم يكونوا هؤلاء ولا هؤلاء متقين عما يقتضى
السنة الالهية والبيان . كأن السنة الالهية كانت قد أحدثهم ولم تكن تتركهم
حتى تأنيهم المحبة الواسعة الحديثة من الله عز وجل . فلما أنتهم البيئته
تركهم وشأنهم
كما قال الله تعالى : « وما كان الله ليضلّ فوماً بعد إذ هداهم حتى يمشين
لهم ما يتقون » التوبة : (١١٥) .

ودلت ان أهل الكتاب من المسلمين والمشركين كانوا قبل الرسالة الاسلامية
والنبوة المحمدية متقين على كلمة واحدة غير معارفين عنها ، وهى إنتظارهم
لنزول الوحي السماوى على رسول يسعهم من هذا الفحشاء وعباد الشقاء التى
أحاطت بالمجتمع الانسانى كلهم يوم ذاك على ما وعدهم الله عز وجل بذلك فى
كتبه السماويه فكان أهلها على إحداز الوعد ، وقد كان المشركون على ذلك بافتناء
السنة الالهية : سنة الهداية والبيان عندئذ .

قال الله تعالى : « الذين آمنواهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم »

(النّٰه : ١٤٤)

وقال : « ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء ، يوفى يوسف . (١١١)

وقال : « ان علينا للهدى ، الليل : ١٢) .

وقال : « وعلى الله قصد السبيل ، النحل : ٩)

وقال : « يريد الله ليبيّن لكم ويهدىكم من الله من هدىكم و يتوب عليكم ، النساء : ٢٦) .

وقال : « وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رحمة ربنا بالحق ، الاعراف : ٤٣)

وقال : « رسالاً مشريين ومندرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، النساء : ١٦٥)

وقال : « وان من امة الا خلاصها بدير ، طه : ٢٤)

وقال : « وان من قربه الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معدنوها عذاباً شديداً ، الاسراء : ٥٨) .

وقال : « وما كنا معدنين حتى سمع رسولاً ، الاسراء : ١٥)

وقوله تعالى : « حتى تأتيهم الشّٰه ، حتى جاءهم محمد رسول الله العاتم ﷺ ومعه الشّٰه وهى القرآن الكريم يدعو بها كافة الناس من المؤمنين والاميين الى الله جل وعلا وقد كانوا هم لها منتظرين من قبل مسبب إشاعة الفعشاء ، الصدق في الارض وظهور الانحطاط وإحاطة الشفاء عليهم ، فأنكروا وكذبوا بها إلا القليل منهم . وقد سمى النبي الكريم ﷺ بالشّٰه لأن وجوده كان سمة على رسالته ، والله هو الذي بيّن طريق الحق والصواب ، طريق الخير والرشاد ، طريق الهدى والصلاح ، وطريق الفلاح والكمال للناس بما يتلوا عليهم من آيات الله الشّٰهات التي أنزلها الله جل وعلا عليه ﷺ

قال الله تعالى : « وقل إني أنا المدير المؤمنين ، الحجر : ٨٩)

وقال : « إن هو إلا نذير مبين » (الاعراف : ١٨٤)

وقال . « نبي لهم الذكري فدحاهم رسول مبين » (الدخان : ١٣)
وقال . « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما تكتفون
من الكتب و يعفوا عن كثير فدحاهم من الله نوره و كتاب مبين يهدي به الله من
اتبع رسوله من السلام و يخرجهم من الظلمات إلى النور بدينه و يهديهم إلى
صراط مستقيم - يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل
أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير و نذير والله على كل شيء
قدير » (المائدة : ١٥ - ١٩) .

و قال « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً تتلوا عليكم آيات الله مبینات
ليخرج الدين آمناً و يعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور » (الطلاق : ١٠-١١) .
وقال . « بعد أولئك في الحق بعد ما تبين » (الأطفال : ٦)

وقال . « قل إنني على بينة من ربي و كذبتم به » (الأنعام : ٥٧)

٢ - (رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة)

رسول من قبل الله جل و علا يقرأ على الناس فصولاً متعددة من القرآن الكريم
و سورة و آية على مكث كما أوحاه إليه ربه ، و تلقاه من رسول الوحي ، على ما
هو عليه في صحف الملوحة المحفوظة ، مطهرة من قذارة الأذهان و الأراجيف و الحرافات
و الأباطيل ، و مداح شياطين الأس و الحس فيها ، مرساة من الشكوك و الضلالات ،
و الاختلاف و الشبهات ، مرساة عن التدليس و التحريف و العوج ، مقدسة من
الكذب و الرور و التناقض و الجهالات ، و مطهرة من مس غير المطهرين و ذلك
إن الله جل و علا ضمن بحفظه من كل ما يلبق شأن القرآن الكريم ، قبل إنزاله
و بعده إلى يوم القيامة .

إن هذا القرآن الكريم هو الكتاب الذي تتطوى فصوله و سورة لجميع ما
في الكتب السابقة البارة على الأشياء و المرسلين ﷺ كلهم مصافاً إلى ما ينصن

لما يحتاج إليه المجتمع الانساني في جميع شئون حياته إلى يوم القيمة من العلوم
والمعارف الالهية والحكم والشريعة الربانية . فيدعو لسيدينا صلى الله عليه وآله بهذا
الوحي السماوي الذي كافة إلى موحدة الكلمة وكنهه التوحيد ، إلى الحق
والصواب ، وإلى الحق والكمال . وظهرت هذه الصحف . هي بقاء انبياء الله
سوره ، وصيانة حملها من كل سوء . وهي حق حاسم ، كمال مطلق وهدى
القرآن المجيد هو الذي تنبعث منه أشعة الحق والخير ، ونور الهدى والمرشاد
فلا يسمى أن يمتد إلا بالمطهرين ، لطهارة النفوس ، الحسنة من الحدث والخبث
لئلا يتأثر له خبيث على أغراضه النقية ، ولا يفتك هناك حرمة
قال الله عز وجل : «سر بل الكتاب لآيات فيه من رب العالمين» (سورة ٢)
وقال : «وذلك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم» (سورة ٦)
وقال : «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» (سورة ٢)
وقال : «انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا ينسخه إلا بأمره»
(الواقعة : ٧٧ - ٧٨)

وقال : «كلما أتتكم مذكرة فمضى ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة»
بأيدي سفرة كرام برة عيسى : (١١ - ١٦) .
وقال : «وما تنزلت به الشياطين وما يسعى لهم وما يستطيعون» (الشعراء
٢١٠ - ٢١١)

وقال : «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا» (النساء : ٨٢)
وقال : «وانه لقول فصل وما هو بالهزل» (الطارق : ١٤)
وقال : «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا»
(الكهف : ١)

وقال : «وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل

من حكيم حميد ، فصلت : ٤٩ - ٤٢) .

وقال : « إن نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون » (الحجر : ٩٠)

٣ - (فيها كتب قيعة)

الكتب القيعة أتت في هذه الصحف هي الكتب التي نزلت على أنبياء الله
ورسله كصحف إبراهيم وموسى كما قل : « ان هذا لفي الصحف الأولى صحف
إبراهيم وموسى » (الأعلى : ١٨ - ١٩)

إن القرآن الكريم جمع ما تفرق فيما نزل الله عز وجل من كتب على
أنبيائه ورسله ﷺ كصحف إبراهيم ونوراة موسى وإصحاف عيسى وزبور
داود ﷺ وكان به تمام دين الله الذي هو الاسلام كما يقول سبحانه : « إن الدين
عند الله الاسلام » (آل عمران : ١٩) .

والقيعة هي المستقيمة على الحق ونهجه ، وهي التي لا عرج فيها لاشتمالها
على الحق ولا حفاء فيها لأنها من عند الله حل وعلا

والمراد مكونها قيعة باعتبار قيامها بأمر المجتمع الانساني وحفظ مصالحهم ،
وبين ما فيها كمالهم وفلاحهم وخيرهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة .

قال الله تعالى : « و نزلنا عليك الكتاب تبييناً لكل شيء » (النحل : ٨٩) .

وقال : « وما من عائنة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين » (النمل : ٧٥) .

وقال : « وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » (يس : ١٢)

وقال : « أولم نأتيهم بيعة ما في الصحف الأولى » طه : ١٣٣)

وقال : « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم » - « لينات والزبور

ونزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » (النحل : ٤٣ - ٤٤) .

وقال : « يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الدين من قبلكم » (النساء : ٢٦) .

وقال : « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم

تخفون من الكتاب » (المائدة : ١٥) .

وقال : « ولقد أرسلنا إليكم آيات مبينات ومثلنا من الدين حلوا من قبلكم »
(النور : ٣٣)

وقال : « وأرسل إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب »
(المائدة : ٤٨) .

٣ - (و ما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة)
وما تفرق فرقاً فرقاً ولا اختلف علماء أهل الكتاب - من اليهود والنصارى
ومن يعزى معراهم من الصابئين والمجوس - إختلافاً إلا من بعد ما جاءتهم البينة
الواضحة ، والمعنى " به عهد رسول الله ﷺ بالقرآن الكريم موافقاً لما في
أيديهم من الكتاب بنصته وصفته ...

وذلك ان أهل الكتاب كافة كانوا منظرين بالبعثة المحمدية والدعوة
الاسلامية والكتاب ، فقد كان علماءهم خاصة متعصبين على سوء عهد ﷺ قبل بعثته
لوحود النمس عليه في التوراة والانجيل وغيرهما ، فلما بعث إحتلوا فيه إختلافاً
كثيراً وفرقوا فرقاً فرقاً ، فمنهم من آمن به ، ومنهم من حذسونه ﷺ وكفروا به
بغياً وحسداً .

قال الله تعالى : « و ما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم » وان
الدين اودثوا الكتاب من بعدهم لغي شك منه مريب ، (الشورى ، ١٤) .

وقال : « و ما اختلف الدين اوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً
بينهم » (آل عمران : ١٩)

وقال : « وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً
لما بين يدي من التوراة و مشيراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم
بالبينات قالوا هذا سحر مبين » (الصف : ٦) .

وقال : « والدين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق »
(الأنعام : ١١٤) .

وقال : « ويرى الدين ادنوا العلم الذي ارل إليك من ربك هو الحق و
يهدى إلى صراط العزيز - ولقد صدق عليهم إبليس طسه وتمعوه إلا فريقاً من
المؤمنين » سآ ٦ - ٢٠) .

وقال : « وقد يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما ارل إليكم من ربكم وليريدن كثيراً منهم ما ارل إليك من ربك طعباناً
وكفراً » الخالفة : ٦٨)

وقال : « ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم فسد فريق من الدين
ادنوا الكتاب كتب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون - الدين آيناهم الكتاب
يشلوله حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم المفسدون - وان
الدين ادنوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم - الدين آيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون أبناءهم وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون » البقرة
١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦) .

وقال : « وكذلك ارلنا إليك الكتاب والدين آينهم الكتاب يؤمنون به
ومن هؤلاء من يؤمن به وما يحدنا باننا إلا الكافرون - بل هو آيات بيئت في
صدر الدين ادنوا العلم وما يحدنا باننا إلا الصالحون » المائدة : ٤٧ - ٤٩)

وقال : « ألم تر إلى الدين ادنوا نصيباً من الكتاب يشتررون الصلوة ويريدون
أن يسلوا السيل - يا أيها الدين ادنوا الكتاب آمنوا بما ارلنا مصدقاً لما معكم
من قبل أن نطمس وجوههم ردّها على أدمارها أو بلعنهم كما لعنا أصحاب السبت »
النساء : ٤٤ - ٤٧) .

وقال : « أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله
ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون - بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما
يؤمنون » البقرة : ٧٥ - ٨٨) .

٥ - (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة
و يؤتوا الزكاة و ذلك دين القيمة)

و لم يؤمر أحد الكتاب والمشركون في الدعوة المحمدية التي كانوا هم
ستطردون بها، فذكروا على وحدة القول بالقبول إذا حانت، إلا ليعبدوا الله حل
وعلا وحده، ولا يشركوا به شيئاً في الوجود والحق، ولا في التدبير والعبادة
و قد ورد في القرآن: «و قد أحل لكم ما كان حراماً عليكم من قبل»
«إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا نتخذ معه كفلاً» «يا أيها الذين آمنوا»
آل عمران (٦٤)

و يحكى عن اليهود و النصارى ما روي في دينهم من شرك بقوله تعالى
و قال اليهود عيسى بن الله و قالت النصارى المسيح بن الله - إحداهما أحدهم
و ذهبهم آراء من دون الله و المسيح بن مريم و ما أمر إلا بعبادة إله واحد
لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون - لقوله ٣٠ - ٣١

و قد ورد في القرآن: «و قد أحل لكم ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً» المائدة: (٢٦)

و قد أمر حل و علا إلى أن أهل الكتاب من الأمم السابقة كلهم كانوا
مأمورين بالعبادة لله تعالى و حده بقوله تعالى: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول
إلا بوحي إليه أنه لا إله إلا أنا و اعبدون» الأنبياء: (٢٥) و قد حلت لغير
من بين يديه و من حلقه ألا تعبدوا إلا الله، الأحقاف: (٢١)

و قد دعا النبي الكريم ﷺ المشركين إلى هذه العبادة في قوله حل و علا
«ألا تعبدوا إلا الله إني أنسى لكم منه تدبير و بشير» هود: (٢)

و قوله تعالى: «مخلصين له الدين» جاعلين دينهم حالاً لوجه الله وحده
فلا يتدبشوا بميردينه و هو الدين الاسلامي

قال الله تعالى: «إنا أرسلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله محلاً له الدين

ألا لله الدين كله من قبل أن أتبع محمداً صلى الله عليه وآله وسلم
وقال: «إن الدين عند الله الإسلام» من رتب غير الإسلام ديناً ومن قبل همه»

آل عمران: ١٩ - ٨٥

وقال: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق» فلهذا سمى الدين كله و
لو كره لمشركون، لأنه ١٣٣

وقال: «أما حسبكم لاسلام» ١٣٣

وقوله تعالى: «ومن الدين كله» من الدين عن الله والرسول، ومن لا دين كله إلى
دين الإسلام مستند من دين الله به محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وإبراهيم عليه السلام
«مر الله بعد رسوله» أي بعد نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذي أتى الناس في جميع
شؤون حياتهم مع تعلق لاسلامهم بالدين، وأما قوله «تخرجون لإفراط» و
التميز بعد وهو دين من سبيله، فلهذا سمى ديناً، ولقد هذا الدين
والتدبير به هم قه وسبقاً

فإن الله به إلى «نم» أي «حيه» أي «أنت» أتبع ملة إبراهيم حنيفاً، وما كان من
المشركين، المجلد ١٢٣

وقال: «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان
من المشركين» أي إلى الناس إبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله
ولي المؤمنين، آل عمران: ٦٧ و ٦٨

وقال: «ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن» أتبع ملة إبراهيم
حنيفاً، النساء: ١٢٥.

وقال: «قل صدق الله فأتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً» وما كان من المشركين، آل-
عمران: ٩٥

وقال: «وحده» أي «الله» حق جهده هو، حيثكم وما جعل عليكم في الدين
من حرج ملة إبراهيم هو سماً لكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول

شهيذاً عليكم، تكونوا شهداء على الناس، الحج (٧٨)
وقال «واقم وجهك لدينك حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليه لا تسبدل احديق
الله ذلك لدين القويم» الروم (٣٠)

وقال «كذابت جمعكم لكم الله دعوا لتكفروا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيداً» النقرة: (١٤٣)

وقوله تعالى: «ورفعوا الصلاة» وأن يقيموا الصلاة وحددهم ويدادوا على
إقامتها في أدائها بعد إيمانهم بالله تعالى وسوله ^{عليه} ^{السلام}

قال الله عز وجل «الذين آمنوا يقيموا الصلاة» إبراهيم: (٣١).
وقال «ودفع المؤمنين» الذين هم في صلاتهم خاشعون. والذين هم على
سلواتهم يحافظون» المؤمنون: (٣١ و ٣٢)

وقال «لدينهم على صلاتهم دائمون» الماعز: (٦٣)
وقال «واقم الصلاة طرفاً لله» من الليل» هود: (١١٤)
وقال «اقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل» الاسراء: (٧٨)
وقوله تعالى: «دعوة» الركاء» وأن يؤتوا ما وحى عليهم من ركة أموالهم
مستحقها

قال الله تعالى: «وسيجزئها الأتقى الذي يؤتى ما له من ركة» الليل
(١٨-١٧)

وقال «والدين في أموالهم حق معلوم للسائل والمعروم» الماعز
(٢٤-٢٥)

وقال: «والدين هم للركة» المؤمنون: (٤)
وقال: «وما آتيتهم من ركة تريدون وجه الله فأولئك هم المصنعون»
الروم: (٣٩):

وقوله تعالى: «ودلت دين القيمة» ودلت الدين الذي تقدّم ذكره هو

الدين القيم أدى بعث الله تعالى به حاتم رحمه الله وشرع نفسه ورسمه
«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» المائدة
(٣) وهذا هو الدين الحق المنقسم الذي لا عوج فيه وهذا هو الدين الكامل المستقل
نفسه، وإنما أمر الناس خاصة بمصالح حياتهم كلهم وهذا هو أصل الدين وثائجه
ونمرته كما بيته بأدنى البين قوله عز وجل «قل إني هادي دني إلى صراط
مستقيم دساً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً» الأنعام: (١٦١)

القيّم: السيّد وسائس الأمر، وقيّم القوم: الذي يقوّمهم دسوس أمرهم
من غير توان، وفي الحديث: «ما أفلح قوم بينتهم امرأة» وقيّم المرأة روحها لانه
يقوم بأمرها، وما يحتاج إليه قال الله عز وجل «رحمنا قوم آمنوا على النساء» النساء
(٣٤) أي متكفلون بأمورهم ومعتنون بشؤونهم

فالمعنى أن ذلك الدين هو الذي يقوم بأمور تتعلق بمقائد الناس وأعمالهم
وما يشعرون بأمور المجتمع الاجتماعي، وهذا الدين هو الذي كان محمد رسول
الله الأعظم ﷺ يدعو إليه كافة الناس بما كان معه ﷺ من السنة والكتب
القيّمة في الصحف المصنوعة، وفيه بيان لما يحتاج إليه البشر في كل وقت و
مكان إلى يوم القيمة، وهذا هو دين التوحيد والاحسان، وهذا هو دين العفيدة
والعمل، وهذا هو دين الرحمة والتعاون، وهذا هو دين الانحداد والاحوة
والكمال.

فالله تعالى «واقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا
تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم - منيبين إليه واقفوا الصلوة واتكبروا
عن المشركين» الروم: (٣٠-٣١)

٦- (إن الدين كبروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
أولئك هم شر البرية)

إن الدين كبروا بالله جلّ وعلا ورسوله ﷺ وحججوا موته وأكبروا

الحقّ مع وضوحه بعد أن عرفوه كما يعرفون أبناءهم، وظلّوا على كفرهم، فماتوا عليه من اليهود والنصارى ومن أخرى محرّم من أهل الكتاب، ولدى نشر كوا، لله سبحانه وإله آخر في لوجه، بحق ولا امرء الدين، أم ذن و قومو على شرّ كههم وماتوا عليه من حشر ذين بعد أن حثّتهم ابحتهم لوانسجده و لداري اعدهر و لبرهن لقاطع، هؤلاء هؤلاء كنههم سينتون في جهنم، كمن فتهب لا بحر حون مهي، لا موبون وفي اولث كنههم سرّ اعد عدي لاصاف و ب مكر الحقيق بعد معرفته، وقام ليل القاطع عسده مكر لعسده ح لالعهه دد، الوابل و اعدب و له

اولث هم شر ابحتهم في كذا و مكاب قدر لاسلاء و بعد ظهوره إلى يوم له امه لأهم ام يؤموا لله عز و جل و رسوله و سبوا و قد حثّهم اليتمه التي جمعت انسان كلك و شملت على لهدى جميعه، و لاسه آياتهم قائمه بين الناس، مبنوها في كذا لحصه، و يدرون عفوهم و قدوبهم إلهي في كدرهم و مكان، ولم يكن آية آتت عذرة لدها حوس من شهدتها ساعه من بهرتهم برول فلا ري أند ادهر كنه راني، اول من ايدت موسى و صالح و عيسى و غيرهم من الانبياء و انصر سبى صلوات لله عليهم اجمعين

وإنما ما جاءه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الدائم صلوات الله عليه لاسه لاش الان و تصحبه ما شاء أن تصحبه و تعيش معه في كل وقت و الحق حين تنصيح آياته هدا لوسوح المشرق و حين يتحلّى وجهه هذا التحلّى المبين يكون مكره و الحافد عنه أشدّ الناس ضلالاً و أكثرهم عناداً و أبعدهم عن الهدى فربهم إلى نشر اولثهم شر البرية هم شر دواب الارض

فانظر إلى أهل الكتاب و خاصة علماءهم كيف كانوا يتحدّثون دينهم هرواً و لعباً، كيف كانوا يسارعون في الكفر و كتمان الحق، و في لائم و اعدون و اكلمهم السحت، كيف كانوا يريدون على ذلك يوماً فيوماً و كيف كانوا يوفدون

من اجتراب والاختلاف و عرفه بين الامم والاقوام : و كيف يسمون في الارض
صاداً و يسمون فيها المحدث :

ثم انظر الى عبده لاصم لا وزن ، كيف نابو ، عسر و بن عسي شرارة اصالة
على ، لاسمك و بعدة على لقصية و محاجة ، على عسار و لمعصه ، و على
العسار و اجساد ٥٤

و لله عالى و رتبه لذي سموا لا تتحدد الدين اتحدوا دينكم
هر و ا دامت من الدين : و الحزب من قديم و الفخر اول : و بقو لله ان
كنتم مؤمنين : اذ اذنتهم الى اهلالة تتحدوا هره و اذ دعت دانت ، انهم قوم لا
يعقلون : قال هو : منكم بشر من : ان منوهه عند الله من لعمه لله و عصب عند
حمل منهم لفرقة و اجدر : عند العاروب اذ لك شر مكاب و اصل عن صوة
السل : و ترى كثير منهم : عون في الائم و المدهاة و : انهم اسحت : و
قلت اليهود يد لله معنوله : و ان مدنا كثيرا منهم ما ارا ايت من دينك
طمانا و كعرا : كلمة ، و قد : و اجتراب اضعه لله و يسمون في الارض صاداً
لقد كفر لدين اولوا : ان الله هو طسح اس مرهم : لقد كفر الذين اولوا ان الله ثالث
ثلاثة : قل يا اهل الكتاب لا تعلوا في دينكم عن الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد صلوا
من قبل و اصلوا كثيراً و سلم عن سواء السبيل : لتعدن آشد العاس عداوة للدين
آمنوا اليهود والذين أشر كوا : المائة : ٥٧-٨٢)

و قال : ان شر الدين ب" عند الله القتم " لكم الدين لا يعقلون ،

(الأنفال : ٢٢)

وقل ان شر الدين عند الله كفر : انهم لا يؤمنون الدين عاهدت
منهم ثم ينقضون عهدهم في كد مر : و هم لا يتقون ، لاصل ٥٥-٥٦
٧- (ان الدين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية)

ن الدين آمنوا لله عز وجل و برسوله الخاتم : و بكتابه ، و عبدوا الله

حرفاً ولا محصيل له الدس حبه ، وأقاموا الصلوة وأبوا الزكاة وانتفروا بما أمروا ، وانتفروا عما نهوا عنه ، وعملوا الصالحات أولئك هم حبر الحبيفة جمعاً على الإطلاق في كل وقت ومكان

وذلك ان الدين يؤمنون بالله تعالى ورسوله ﷺ ومكتابه ويعملون الصالحات في جميع الأحوال والأزمان . هم داخلون في ساحة المؤمنين بشريعة الاسلام ، سواء كان هذا الايمان عن دعوة نبي لكرمهم ﷺ ، أو عن دعوة كتابه ، أو من الله عز وجل علمه صلوات الله عليهم أجمعين ، أو عن علمه ودمه ومردحي أحكامه ، مستضي حكمه ومعارفه . قالوا من الله عز وجل ورسوله ﷺ حيث كان . حيث كان مصدر اسمه هو لا حق بهؤلاء المؤمنين الذين هم حبر البرية

قال الله تعالى : كنتم حبراً ما اخرجت الدس بأمر ربكم وكنتم من الذين عن المنكر يؤمنون بالله آل عمران : ١١٠

وقد عسر عن هذه الامة ناس في قوله عز وجل : وكنتم من الذين عن المنكر يؤمنون بالله ، فكانوا هم عدا الله تعالى وأهل دمه . وعدا ارحم الدس بمشون على الأرض يوماً وإدا خاطبهم الحاهلون قالوا سلاماً . والدين لا يشهدون الزور وإدا مرّوا بالعمى أو كراماً ، الفرقان ٦٣-٧٢ ، وأمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه . الله عز وجل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشّر عنه حلود الدين يحشون دهم ثم تليح حلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله الزمر : ٢٢-٢٣ ، ان الدس هم من حشيه دهم مشفقون والدين هم نآيات دهم يؤمنون والدين هم منهم لا يشركون والدين يؤمنون ما آتوا و

قلوبهم وحلة أيهم إلى ربهم راحمون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون،
(المؤمنون: ٥٧-٦١)

فالدين سبغت أشعة الهدى في قلوبهم ، فاهتدوا بها ، وآمنوا بالله جلّ و
علا ، والذين أصاء نور البينة في أفكارهم واستصروا ، وصدقوا برسوله ^{عليه السلام} ~~الذي~~
و عملوا الأعمال الصالحة فتولّوا بأولاء الله عزّ وجلّ ، ونسوا من أعدائه ، و
بدلوا النفس في سبيل الله و جهدا أعداءه و بدلوا بغير المال في أعمال البرّ
وتعاضدوا على البرّ و لتقوى وأحسنوا معاملته خلقه فعلى بحسن أخلاقهم ، أولئك
هم خير الخليقة ، لأنهم متبعه الهدى وإستضاءة نور البينة أدرك ، حق العقل والتفكير
والشعور الأسامي الذي شرّفهم الله عزّ وجلّ به ، وبصالح أعمالهم حفظوا الصبلة
التي حملها الله تعالى قواماً لوجود الأسامي والمجتمع الشرى

٨ - (جرائزهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبداً رضي الله عنهم و رضوا عنه ذلك لمن حضى ربه)

جزاء هؤلاء خير الرتبة و ثوابهم يوم القيامة عند ربهم سائين إقامة و
دوام ، و جنّات حلود و إستقرار و ثبات ، تجري من تحت أشجار جنّات المدن و
عرفها الأنهار ، لكونهم خالدين فيها في تلك الجنّات أبداً لا يطمعون ولا يمتنون
كل ذلك جزاء بما كانوا يعملون.

قال الله تعالى « أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ،
(الأحقاف: ١٤) .

وقال : « أولئك المقرّون في جنّات النعيم - جزاء بما كانوا يعملون ،
(الواقعة: ١١-٢٤) .

وقال « ليحربهم الله أحسن ما عملوا ويريدهم من فضله » (البور: ٣٨) .
وقال . « أولئك لهم جزاء الصّعب بما عملوا وهم في الرفقات آمنون ،

سبا: ٣٧) .

وقوله تعالى : « حَتَّىٰ عَدْنُ الْعَدْنِ . الْآفَمَةُ الطَّوْبَةُ ، عَدْنُ الْمَكَانِ
إِذَا أَقَامَ بِهِ وَاسْتَقَرَّتْ فِيهِ ، وَعِنْدَ الْمَعَادِنِ الَّتِي يَسْتَحْرِجُ مِنْ لَدُنْهَا لَاسْتِقْرَارُهَا ،
فِيهَا حَتَّىٰ عَدْنُ بَطْنِ الْعَمَةِ أَيْ وَسْطُهَا ، وَمَعْدِنُ الشَّيْءِ مَرَكَزُهُ وَاسْتَقْرَرَهُ
وَالْمَعْنَى إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَتَاتِ إِسْتِقْرَارًا وَإِقَامَةً طَوِيلَةً وَحَيَاةً أَبَدِيَّةً عَلَى إِطْلَاقِ
الظَّرْفِ عَلَى الْمَظْرُوفِ

وَاللَّهُ تَعَالَى : « وَإِنْ دَارَ الْآخِرَةُ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ » غافر : (٣٩) .

وَقَالَ : « أَصْحَابُ الْحَنَةِ حَيْرٌ مُسْتَفْرَأً وَأَحْسَنُ مَفْيَازًا » العروا : (٢٤)

وَقَالَ : « خَالِدِينَ فِيهَا حَتَّىٰ مُسْتَفْرَأً وَمُغَمَّاءَ » العروق : (٧٦)

وَقَالَ : « حَتَّىٰ عَدْنُ يَدْخُلُوهَا ، يَحْكُمُونَ فِيهَا مِنْ أَمَادٍ مِنْ دَهْرٍ وَأَوْثَاقٍ
وَلِبَاسِهِمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَرْبَ إِنْ رَأَيْتَ الْمُغُورَ
شَاكِرًا الَّذِي أَحْكَمَ دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ قَبْلِهِ لَا يَدْخُلُ فِيهَا نَجَسٌ وَلَا يَسْتَقِيمُ فِيهَا الْعُورُ ،
فَاطَرُ : (٣٥-٣٣)

وَقَالَ : « وَإِنْ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْمَلُونَ » المكموت : (٦٢)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَعَادَتِهِمْ
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَدَهُمْ إِحْلَاسَهُمْ لَهُ حُلَّ وَعِلَا الدِّينِ ، وَإِقَامَتِهِمُ الصَّلَاةَ ، وَابْتِئَانَهُمُ
الرَّكَاتَةَ ، وَصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ ، فَأَدْخَلَهُمْ فِي حَنَاتِهِ وَأَرْضَ عَلَيْهِمْ مِنْ تَعِيمِهِ وَرِسْوَانٍ مِنَ اللَّهِ
أَكْبَرُ وَذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ » الفتح : (١٨) .

وَقَالَ : « أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَتَدَّبَهُمْ رُوحٌ مِنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتُ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » المعادلة : (٢٢)

وَقَالَ : « وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ » الزمر : (٧) .

وَقَالَ : « وَأَنْ أَعْمَلَ سَالِحًا تَرْضَاهُ » الأحقاف : (١٥) .

وَقَالَ : « وَكَانَ بِأَمْرِ أَهْلِهِ بِالصَّلَاةِ وَالرَّكَاتِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا » مريم : (٥٥)

وقل: «والله هذا يوم يسمع الصادقين صدقهم لهم حنت تحرى من تحتها الأنهار جالدين فيها أساً» حتى لله عنهم ورسوا عنه ذلك العود العظيم»
(المائدة: ١١٩)

وقل: «والله ذوهمين المؤمنين حنت تحرى من تحتها الأنهار جالدين فيها» وما كن طته في حنت عدن «رسوا من لله» كبر ذلك هو العود العظيم»
(التوبة: ٧٢)

وقوله تعالى: «ورسوا عنه» ورسى هؤلاء المؤمنون عن دينهم به دسى عنهم، وما حرهم الله عز وجل من الجنة ونعيمها لحسابه والروحانية. وما بلغوا من المطالب قاصيتها، وما ملكوا من آماد ساميتها. وما أبيع لهم ملاعين رأيت ولا أدن سمعت، ولا حطرت على قلب شر، وحمدوه وشكروا لله هذا المعيم الذي هم فيه، وذلك الرضوان الذي أحاط بهم

قل الله تعالى «فأما من أدنى كناهه بيمسه - وهو في عيشة راضية في حنت عالية» (الحاقة: ١٩-٢٢)

وقل: «فأما من تقلت مواربه فهو في عيشة راضية» (القارعة ٦ و ٧)
وقل: «وحوله يومئذ نعمة لعبها راضيه في حنت عالية» (المائدة: ٨-١٠)
وقال: «ما أنها النفس المظمنة إرحمى إلى ربك راضية مرصية فادخل في عبادى وادخلني حنتي» (المعارج: ٢٧-٣٠)

وقال: «ليدخلهم مدحلاً برصونه» (الحجج: ٥٩).
وقل: «فلا تعلم نفس ما أحق لهم من قرّة أعين حراء بما كانوا يعملون»
(السجدة: ١٧).

وقوله تعالى: «ذلك لمن حشى ربه» ذلك الرضوان والرضا من الله حلّ و علا، وتلك الجنة ونعيمها والحلود فيها لمن حاف مقام ربه، وحشى الرحمن بالمعيب، وتناهى عن المعاصي، وفعل طاعته وأدى فرائضه وحاء قلبه منيب، فان

الحشة هي ساطع جميع الكمالات العلمية والعملية المستتعة لسعادة الدبوبة و
الآخرة، وإن العلم القريب بالعبودية يستتبع الحشة منه تعالى لا مطلق العلم،
فالعالم الذي لم يهد به، ولا يعمل بعلمه لا يحل الخشية قلبه

قال الله تعالى: «ولمن خاف مقام ربه حسن - تبارك اسم ربك ذي الجلال
والإكرام» الرحمن: ٤٦ - إلى - ٧٨

وقال: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي
المأوى» التازعات: ٤٠ و ٤١

وقال: «إنا يحش الله من عباده العلماء» إن الله عز وجل عفودا للدين يتلون
كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراّ وعلاية برحون تحادة لن
تورليوقيتهم أحورهم ويريدهم من فضله انه عفودشكور» طار: ٢٨ - ٣٠

وقال: «وارلعت الحشة للعتيق غير بعيد هذا ماوعدون لكل أبواب حفيظ -
من خشى الرحمن بالميت وحاء قلب منيب ادخلوهاسلام ذلك يوم الخلود لهم
ما يشاؤون فيها ولديننا مزيد» ق: ٣١ - ٣٥

وقال: «ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون»
النور: ٥٢.



﴿ جملة المعاني ﴾

٦١٣١- (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مثلك حتى تأتيهم
البيعة).

لم يكن الذين كفروا بمحمد رسول الله ﷺ بعد بعثته من أهل الكتاب
وهم اليهود والنصارى ومن يجرى مجراهم من المشركين والمجوس ، والذين
أشركوا بالله سبحانه من مشركي العرب وغيرهم ، معارف عن كلمة واحدة ، وهي
الرسالة المحمدية ورسول الوحي السعادي على رسول جديد لاحطة الشفوة و
العسد على المجتمع الاسمي حتى تأتيهم البيعة التي كانوا هم يعملونها ميقناً
لاحتتماع الكلمة والاتفاق على قول الحق ، فعملوها بعد اتيها ميقناً للاعتكاف و
الاتفاق وخلاف الوعد .

٦١٣٢- (رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة)

رسول من قبل الله عز وجل وهو محمد حاتم الأنبياء ﷺ ونفسه البينة ، ومعه
البينة وهي القرآن الكريم ، يتلوا عليهم فصولاً متعددة من القرآن المجيد ،
مطهرة من كل شيء لا يلبق بساحه قدسه ، فيدعوها كافة الناس إلى كلمة التوحيد
وتوحيد الكلمة

٦١٣٣- (فيها كتب قيامة)

في هذه الصحف كتب قيامة نزلت من قبل على الأنبياء والمرسلين الماضين
ﷺ ، والقرآن الكريم هو الجامع لها ولا يحتاج إليه الانسان في جميع شئون
حياته إلى يوم القيامة

٦١٣٣- (وما تفرق الدين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جائتهم البينة)
وما تعرف فرق الدين آتاهم الله تعالى كتاباً سماوياً من الامم السابقة
وعلى رؤسهم علماتهم الذين هم منشأ الاتحاد ولا تفرق بين الامم في كل وقت و
مكان، ولم يحتسبوا إلا من بعد ما جائتهم البينة انى ينسبها لهم محمد رسول الله ﷺ
ودعاهم إليها

٦١٣٥- (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)

ولم يؤمر أهل الكتاب والمشركون إلا ليعبدوا الله تعالى وحده ولا يشركوا
به سبحانه شيئاً، حاضرين بينهم خالصاً لوحده الله عز وجل، مائتين عن لا دينان كلها
إلى الاسلام، وأن يقيموا الصلاة بحدودها وبدأوها على إقامتها في أوقاتها و
أن يؤتوا زكاة أموالهم أمدروسه مستحقة، وذلك الدين لدى تقدم ذكره هو
القيمة، يقوم بأمر الدس، ويحفظ لمصالح حياتهم كلها

٦١٣٦- (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها اولئك هم شر البرية)

ان الذين كفروا بالله تعالى وحدهوا بموثة محمد رسول الله ﷺ من أهل الكتاب
وهم اليهود والنصارى ومن بحرى محراهم، والذين أشركوا بالله سبحانه إلهاً
آخر، وأقاموا على الكفر والشرك هم جميعهم سيلقون في نار جهنم، ما كثر فيها،
اولئك هم شر الخليفة على الاطلاق في كل وقت ومكان

٦١٣٧- (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية)

ان الذين آمنوا بالله تعالى ورسوله ﷺ وما جائتهم به، وعملوا الصالحات،
اولئك هم خير الخليفة جميعهم على الاطلاق في كل وقت وزمان.

٦١٣٨- (جرأهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين

فمما أبدأ رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن حشي ربه

حراء هؤلاء خير البرية و ثوابهم يوم القيامة عند ربهم جنات خلود و
إستقرار ، نحرى من تحت عروفا و أشجارها الأنهار ، لا يكونهم لا ينس في ذلك
المحبات دنماً ، رضى الله تعالى عن هؤلاء المؤمنين ، عتقهم الحق ، و صالح
أعمالهم ، و رضى هؤلاء المؤمنين عن ربهم حد دعاء رضى عنهم ، و ما حراهم
الله عز و حد من المحبة و تعيمهم ، ذلك الرضوان والرضا من الله تعالى لمن
خاف مقام ربه



﴿ بحث روائي ﴾

في الكافي : بسنده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دفع إلى أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال لا بأس فيه ففتحه وقرئت فيه «لم يكن كاذباً كفروا» فوجدت فيها إسم سبعين رجلاً من فرشت نساءهم وأسماؤهم منهم قلة : فبعث إلى «إبعت إلى»
بالمصنف

وفي تفسير المصابري : قال : ومما تلاوه المصنف إملاؤه إياها وعن حمزة الصادق رضي الله عنه أنه عليه السلام كان يقرأ من كتاب «إبعت إلى» لا يكتب قال النيسابوري : ولعل هذا من معجزاته عليه السلام

وفي الاختصاص : بسنده عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال كان مما قل هارون لأبي الحسن حين أدخل عليه مائدة الدار : فقال : هذه دار المسقين قال : وأسأف من آياتي الذين ينكثون في الأرض مع الحق وإن يروا كذا آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الحق لا يتخذوه سبيلاً فقال له هارون : فدار من هي ؟ قال : هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة قال : وما مال صاحب الدار لا يأخذها ؟ فقال : أحدث منه عامرة ولا يأخذها إلا معمورة ، قال : فأين شيعتك ؟ فقرأ أبو الحسن عليه السلام : «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة» قال : فقال له : فمن كفارة ؟ قال : لا ولكن كما قال الله : «الذين يدعونوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار» فمعب عند ذلك وغلط عليه

وفي المراهان : عن حنرس يريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : «لم يكن الدين كهدى من أهل الكتاب» قال هم مكذبوا الشيعة لأن لكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة، قوله «والأشركين مبغضين» بمعنى المرتدة وحتي تبهم اليه، قال حتى ينسج لهم الحق وقوله «سول من الله» يعنى نبياً عليه السلام وفي تفسير المصنف : في قوله «سول من الله» عن أبي جعفر عليه السلام قال «اليه» عليه السلام

وفي المراهان : بالاسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : «ولك دس لقسمه» قال هو ذلك دين لقائم عليه السلام وقوله «بالاسناد» عن أبي بصير عن قوله «ولك دس لقسمه» يريد خير المخلق وحرافهم عند ربهم حيث عدل بحري من نعمته الآية وحال من فيها أبدأ لا يصف الوصفون حرم ما فيها، وحال من فيها أبدأ رضى الله عنهم ورضوا عنه، يريد رضى أعمالهم ورضوا عنه بنواب الله وذلك لمن خشى ربه، يريد لمن خاف وتناهى عن معاصي الله

وفيه : قال أبو عبد الله عليه السلام الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة والمؤمن إذا كان رضى عن الله فإن في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من نعمه حتى إذا عان لنوب يوم القيامة رضى عن الله الحق حتى لم يرد وهو قوله «رضوا عنه» وهو قوله «رضوا عنه» ذلك من حتى ربه، أى أطاع ربه.

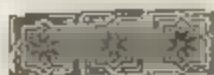


﴿ بحث فقهي ﴾

وقد استدل بقوله تعالى: «رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة» البينة ٢-٣) على حقيقته طواهر الكتاب بعد الفحص عن المحض أو المقيّد أو المفسّر، ولناج، وعدم حقيقتها فيه

وقد استدل بقوله عز وجل: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» المائدة ٥) على وجوب البينة في الماديات ون الاحلاس من عمل القلب، وهو الذي يراد به وجه الله تعالى لا غيره.

وفي المجمع: واستدل بهذه الآية أيضاً على وجوب البينة في الطهارة إذ أمر سبحانه المادة على وجه الاحلاس، ولا يمكن الاحلاس إلا بالنية والقرينة و الطهارة عبادة فلا تجزى بغير نية



﴿ بحث مذهبي ﴾

يظهر من قول الله عز وجل "لم يكن الدين كفراً من أهل الكتاب والمشركين - ان الدين كفراً من أهل الكتاب والمشركين ، البتة . ١-٦) . أن أهل الكتاب ليسوا من المشركين المصطلحين في شيء ، بدلالة العطف على الدين أشركوا ، والعطف يقتضي المفارقة وتدل عليها آيات قرآنية :

منها : قوله تعالى " ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً و ما كان من المشركين " آل عمران ٦٧ .

ومنها : قوله عز وجل " وإن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ، الحج ١٧) .

فالمشركون هم غير أهل الكتاب ، وإتباعهم عبدة الأصنام والأوثان ، بل كل من ليس له كتاب سماوي فهو مشرك يحكم منهجسته قال الله تعالى : " إنما المشركون نجس " التوبة : ٢٨) .

و أمّا ما جاء في قوله سبحانه " اتبعوا أحبارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم و ما امرنا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون " التوبة ٣١) فلا دلالة فيه على أن أهل الكتاب مشركون كالمشركين ، وإتباعهم مله ، و ذلك لمزيد إحترامهم لأحبارهم و رهبانهم ، وعظيم تقديرهم لهم ، ولدى الحقيقة لم يشركوا به كالمشركين المعروفين .

فبين الكفر والشرك عموم مطلق حيث ان كل شرك - محكم على المشرك بالمحاسة - كفر وليس كل كفر شرك ، وقد أطلق على أصحاب التثليث بالكفر في قوله تعالى : « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة » وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمتن الدين كفرًا منهم عددًا ألم ، المائدة ٧٢ .

و استدلال بهذه السورة كلها على عموم الرسالة الإسلامية والدعوة لمحمد ﷺ كافة الناس من أهل الكتب الذين معترف عنهم بالمطمين ، وغيرهم الذين معترف عنهم بالأميين لأن هذه الرسالة تنصوي لكل ما جاء في الكتب السابقة السابقة على ذلك ، والمرحلي لمصحي جميعهم صلوات الله عليهم أجمعين ، وما يحتاج إليه المجتمع الإنساني في جميع شؤون حياته إلى يوم القيامة من الاعتماد الحق وصالح الأعمال ، استدلال بها ، أيضاً على حاشيتها على الأدوار كلها ، فإن هذا الدين الإسلامي هو الدين القيم الذي يقوم بأمر المجتمع الإنساني في كل وقت ومكان ويحفظ لمصلحته ويضمن سعادته ، فلا دين بعد الإسلام ولا كذب بعد القرآن الكريم ولا رسول دأى بعد محمد ، حاتم الرسل ﷺ .

وعن الجمالي : أنه قد في قوله تعالى : « وما تفرق الدين أبو الكذب إلا من بعد ما حدثهم الله ، آية ٢ » دلالة على أن الشفاعة والسعادة لم يشأ في الأول ولا في أصلا الآباء ، و ريث ما المراد ظهور انشراق منهم لاجمولة في علم الله وهو ظاهر .

وقد استدلال بقوله تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، آية ٥ » من قول إن الأمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والعمل ، سانه أن الله تعالى ذكر العبادة المقرونة بالاحلاس وهو التوحيد ثم عطف عليه إقامة الصلاة وآية الركاة ، ثم أشار إلى المجموع بقوله : « وذلك دين القيمة » و رد بالمنع من أن المشار إليه هو المجموع و لم لا يجوز أن يكون إشارة إلى التوحيد فقط؟ سلمنا لكن لم لا يجوز أن يراد بدين القيمة الدين الكامل المستقل

سعة و هو أصل الدين و نتائجه و ثمراته .

أقول : ان الإيمان هو إعتقاد بالحق ، و إقرار بالحق ، و عمل بالأمر كان كما اشير إليها في هذه الآية الكريمة .

وفي قرب الاسناد : بإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإيمان ؟ فقال صلى الله عليه وآله يقين بالحق و إقرار بالحق و عمل بالأمر كان و قد عرف الله تعالى حقيقة الإيمان في كتابه المجيد بمواضع عديدة منها : في قوله عز وجل " قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا مت يدخل الإيمان في قلوبكم - إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتكبوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون " الحمرات : ١٤ و ١٥)

و قال " إنما المؤمنون كذا " كذا الله و حلت قلوبهم و إذا تليت عليهم آياته زادهم إيماناً و على ربهم يتوكلون الذين يصومون الصلاة و مما رزقناهم يشفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم و مغفرة و ورق كريم " الأنفال : ٢ - ٤)

في تفسير المجمع : قال المصنف من شجب سئلت الحلبي عن هذا - قوله تعالى - " و ذلك دين القيسة " ؟ فقال : القيسة جمع القيس ، والقيس القائم واحد و المراد بذلك دين القائمين لله ، التوحيد ، و في هذه الآية دلالة على بطلان مذهب أهل البحر لأن فيها تصريحاً بأنه سبحانه إنما خلق الخلق ليعبدوه .

أقول : وقد صرح عز وجل أنه تعالى خلق الجن والإنس للعبادة في قوله سبحانه " و ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " الداريات : ٥٦) و قد كانت الانبياء و المرسلون كلهم عليهم السلام يدعونهم إليها .

قال الله تعالى - " و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون " الأنبياء : ٢٥) .

وان المعادة لله تعالى وحده مما تقتضيه العطرة التي فطر الناس عليها بل ودم
الترابط بين الخلق والمخلوق بالمعادة ، و ان الحسن والاس لسوا محصورين فيها
مع كونها من مقتضيات العطرة ، و ان الكفر والشرار ، والشقاء والفساد عوارض
تعرض عليهم بسبب الهوى ، فلو كانوا محصورين في المعادة لن تعرض عليهم تلك
الأصناف كما أنهم لو كانوا محصورين في الأضداد لكان أمرهم بالمعادة والاحسان
من الله تعالى بأنهم حققوا للمعادة لغواً وعشاً

فهم في حيز بين الأضداد من الخير والامتنان ، من الشرك والاحسان ،
من الطغيان والاضداد ، من الصلاح والفساد ، من السعادة والشقاء ، و من العلاج
والفساد .

وذا عرض لهم الشقاء والفساد . على المجتمع الانساني باسمهم الهوى
ومدى الله تعالى ان يرسل إليهم رسولا معصوماً يبلغ لأزاله تلك العوارض ، وتفصيل
لعلوبهم ، و ردّ لعطرة إلى مقتضياتها على اختلاف الظروف

والقول بحق الكفر في الكفر و ردّ بقوله حلّ ولا عا . و ما امروا إلا
لعمركم بالله . البينة ٥) وقوله تعالى . و ما حلفت الحسن والاس إلا
ليعبدون . الذاريات : ٥٦)

وقوله سبحانه . و لا يرعى لعباده الكفر و ان تشكروا نرحمه لكم ،
الزمر ٧٠) وقوله تعالى . قل ان الله لا يأمر بالفسح والفضح أنقولون على الله ما لا
تعلمون قل أمر ربي بالقسط أقيموا وجوهكم عند كل مسجد و ادعوه مخلصين
له الدين . الاعراف : ٢٨ - ٢٩)

و موجب للمعونة إرسال الرسل إلى الناس ليدعوا كلهم إلى المعادة لله تعالى
وحده فالقائل بهذا القول السحيق هو الذي اتبع إبليس فقد صدق طغنه عليه .
قال الله تعالى . و لقد صدق عليهم إبليس ظنه فتنعوه ، ساء ٢٠) .
وقد أسدل بعض المحققين : بقوله تعالى . ولئن لم هم خير السيرة ،

البينة (٧) على تعصيد بني آدم على الملائكة

وهي الحديث: قال رسول الله ﷺ: «أصعقون من منزلة الملائكة من الله والذى نفس بيد من منزلة العبد المؤمن عبادة يوم القيامة أعظم من ذلك» وقرأ هذه الآية .

وفي أسرار الآيات قال صدر المتأخرين في قوله تعالى: «ولئن هم شر البرية» - أولئك هم حير البرية، البينة (٧ و ٦) ولا شبهة هي أن نفس من هو حير الخلائق لا تدرى في الحقيقة النوعية لنفس من هو شر الخلائق، وما أشد في السحابة والظلال قول من زعم أن نفس أصل البرية حاتم الأشياء ﷻ مع نفس أمي جهل متمائلان في تمام الحقيقة النوعية الآتية، وإشما التعادل بينهما بواسطة عوارض وأحوال حادثة عن تمام الماهية النوعية، وعن أصل الجوهر والذات و اعلم أن الله قد حكم بكفر من قال بأن نفس النسي ﷻ مماثلة لعنوس سائر البشر في قوله: «قالوا أشر يهدونا فكفروا ونولوا» وقوله تعالى: «أشراً منا واحداً نتبعه» وأما قوله تعالى: «قد إسماء» أشر منكم، فإنما ذلك بحسب هذه الشاة الظاهرة. انتهى كلامه



﴿الاديان والمقائد قبل الاسلام﴾

قال الله عز وجل: "لم يكن الدين كغروا من أهل الكتاب ولم يكن مسكين حتى بينهم البيّنة البيّنة: ١) .

و قد كان موحد قبل المنة محمدية المنة أديان كثيرة وعقائد مختلفة وآراء متضادة أشهرها ثلاثة اليهود والنصارى والوثنية ، وإن كان المحوس والعاشة غير قليلين ، ولما كانت ثلاثة في بلاد العرب قبل الاسلام سار لمحت حولها إجمالاً .

أما اليهود : فقد كانت من بين أديان الأديان أشد الناس تمسكاً بدينهم ، وأكثرهم حقدًا على مخالفي ملئهم مع التحريف والدين في الدين ومسخهم وجهه ، وتحليل بعض ما حرّم الله تعالى عليهم ، وحرّيم بعض ما حلّ لهم ، وإدخال الشرك في الدين من كونه عزم من إله سبحانه وإن يد الله مملوكه ، وقد توالى على ذلك الأزمان ، وكلما جاء جيل راد ما وضعه من قبلهم حتى حوت معالم الحق وطمست أنوار اليقين .

وأما النصارى : فلم يكن لها أديان كثيرة ، وكان استمدهسون بها لا يعرفون النصرانية إلا معرفة سطحية ، وكانت هذه الديانة تحتوي على كثير من الاسرار بحيث يعتقد أن تسود على شعب حتى كثير الاستهزاء ، ولم تكن في التحريف والدين وتبديل الشريعة وإدخال ما ليس منها من سرور الدخ ومسح الوجه ودهاب حقيقته أقل ديانة من اليهود .

وأما الوثنيون : الذين كانوا هم السواد الأعظم من الأمة العربية، فقد مرت نفوسهم على عبادة الأصنام والخضوع للذوات، وأصبح من لم يرتد حوليهم عنها وقد كان لكل قبيل بل أسرة منهم آلهة خاصة:

فمنهم : من كان يعبد إلى اليهودية كعبد قبايل اليمن، وتهود قوم من الأوس والخزرج لمجاورتهم خير وبركة والمصر.

ومنهم : من كان يمد إلى نصرانية كالعاشية والتعلبي وكان سحران بقايا من دين مسيح عليه السلام

ومنهم : من كان يصو إلى السند، ويعتقد في أدواء اعتقاد المشركين في السحارات حتى لا يتحرك ولا يسكن ولا يافر ولا يقيم إلا بشيء من الأدواء، و يقول: مطرنا بنبوء كذا

ومنهم : من كان يصو إلى املائكة، فيمددهم، بل كانوا يعدون الحسنة ويعتقدون فيهم انهم سات الله سبحانه إلا أنهم كانوا محتملين في الاشراك وعدم الوجدانية لله سبحانه.

ومنهم : من أنكروا الخالق والبعث والرسالة، وقالوا: هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر، الحانية (٢٤) إشارة إلى الطبائع المحسوسة في العالم السفلي فقالوا ان الطبع هو المحيي، والدهر هو الممسي و قصروا الحجة والموت على ترك الطبائع المحسوسة في العالم السفلي، وتحللها فالجامع هو الطبع، والمهلك هو الدهر.

ومنهم : من أنكروا الخالق وإبتداء الخلق والابداع، وأنكروا البعث والاعادة وهم الذين أحسروهم القرآن الكريم، ودرج لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم، فاستدل عليهم بالثبوت الاول إن إعتزوا بالخلق الاول فقال: قل يحييها الذي أنشأها أول مرة، يس (٧٨-٧٩)

ومنهم : من أنكروا الخالق وإبتداء الخلق ونوع من الاعادة، ولكنهم

كالوا يعبدون الأصنام على أنها شفعاء لهم عند الله في الدار الآخرة فكانوا يحضرون إليها، وينصرفون لها الهدايا ويعربون الخراس : يتفرقون إليها، ولتستد لمشاعر ويحطون ويعرمون

ومعهم : من يعتقدون بالشفاعة فيقولون : إن مات الإنسان أو قتل إجتمع دم الدماغ و أجزاء نيته ، فانصب صراخاً هامة ، ويرجع إلى رئيس القصر كالمائة سنة ، فداعيات أحد قريتهم يدعون على قبره دفناً يرطلون ، ثم يدعون ، يموت جوعاً ، معتقدين أن الروح لما انفصل عن الجسد تشكل بهيئة طير يسمى الهامة أو المدي ، وهي نوع من النور ولا تخرج طائر محاط القمر فئحة ساحمة ، تأسه واحد أو لاه واحد كمن لم يجد فمات قتلاً يصيح صداه قللة : « اسقوني » ولا تزال تردد هذه المقصدة حتى يشتم له أهله من قائله سفك دمه

ومعهم : من كانوا يعتقدون أن للكون إلهاً ، وأن عبادة الأصنام حرافة ، وهم قليلون من بني عبد المطلب ، الذين بقوا على دين إبراهيم عليه السلام من غير إخراج ، وأن الذين كانوا يصعدون موجود الله لي ويقترون الأصنام شعاعهم لديه فقد كانوا يحترمون كهاتهم وأصنامهم بمص الاحترام ، ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون الكهنة إذا لم تتحقق إحصاءهم بالمعبودات أو لوعولوا على فصحهم عند الأصنام ، وإن قربوا لها طيبة بعد أن يذروا لها نعمة ، وأما الذين كانوا يعبدون الكوكب و خصوصاً الشمس فكانت تدعى للقمر ، للدران ، وسولحم و جرحهم كانوا يحدون للمشترى و كان الأبطال من بني عقدة يدنون لعطارد و يسمى طي يدعون سهياً وكان موقيس علان يتوجهون للشعري البادية .

و كان علمهم و دراء الطبيعة على سه أفكارهم لاديه ، و كان أسرها عندهم نص الأصنام على حياتها المحوفة والاقتم بالارلام و احمر المسرد لدراب سعياً و دراء الفارات واللب والهب ، وأهون دم يراق عندهم دماء البشر ولا سيما

من إخوانهم ذنوباً جديدهم حتى أصبحوا لشغل كل واحد منهم كذا كذا لا يفوت
سواه ولا يترك سواه ولا يقوم سواه بهم بخلاف ذلك من ربه هو العزيم وال
الضمان، وسلب النفوس والأموال

أما القوض عند ذنوبهم في الآخر من ربه بعض على حاله عنه سرّاً و
إمناً كما لا يتبادر ذهنهم وأوسع ما أموره في لهوات من السبب والفساد في سوق
عالم أدبي عنه من أسوأهم ومعتقته بدلائل وشرها شره شره شره شره شره
المحط في علمه تلك القوض التي هي غلط من ألسانه، لها وأقرب من صحو وحاله
تلك القوض التي تفسد ما به، وتقل من حشده إماماً وألسانه وتدينه وألسانه
ألك دها، وتفسد قواها، أي هي حشده هده

هذه كانت جملة خلاف العرب وحالهم الاجتماعي والاقتصادي و
الديني، هذا والشرعيات الموسومة بـ "عقوبات" من طهراتهم، وحالاتهم
مما بهم لم يقدّم شيئاً من التهذيب ولا حفاً من الترميم والتضيق، وذلك لما
عرس لهم من المعاصيات والتفردات والتسذات والفسح والفسح الذي لم يحتضن
بغيره وشر شرها، وسرت إلى من جوهرها وروح حقيقتها فليسوا أهلها
ليس العرب مفلوكة والرد، مملوكة

فإذا أردت أن تعرف حقيقة ذلك ونظر إلى المودة والاتجيل ولوا حقيقتها
من سنة المعاصي والكره إلى كراهية الله عز وجل وزعماء رسله كالزنا
والحدام وشرب الخمر وما إليهم مما شتمت به حتى يوس الرعاع المتهتكين
والعصاة المتهتكين وأهل الفجور، وأنظر إلى رد الفطرة السليمة إلى الأحكام والحدود
إلى التعطيل والمعمودية وحرمة الخمر إلى الانحلال، وما إليهم من التحليل و
التحريم، مصفاً إلى خلوصها عن نواحيس والأحكام لكل المعاصيات الاجتماعية
والعربية الأخلاقية والاقتصادية والماسية فلا موازيت ولا جرائب ولا عقود
ولا معاملات ولا دلا...

وان اليهود كانت متشعبين، الانثرة الشعبية على مثال العيسيين واليهانيين، و
المصريين لا يرى منها للنوم خاصته التأثير على غيرهم إلا «الجموع لقوانين الامة
التي تشغلون تحت طر حمايتها بالامور المدنية، ولئن شوهدها انهم ادخلوا إلى
ملكهم بعض العرب، فلم يكن ذلك إلا تسخه بسيطه لا شتر اكهم في لأساطير التاريخيه
وهو اشتراك بدل على قراسة قريبه بين الاقنيين تلك لقراية، يستدل عليها أيضاً
نفسهم في حب الكسب والماديه، وتناديهم في لاستعداد لعدم الاعمه من سلوك
أى طريق من لحد والمكر لسل امانه، ولاستظر أن يكون من نتيجه الاجتماع
بهذه الاعتبارات أدلى برفق أدبى

وأما المسيحيون فكانوا يعددون شيئاً فتشاً إلى ملاد العرب هرباً من
الاسطهادات الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين، ولكن لم يكن في حالهم نور
يلفت الصرنا لقه، وفي حاله مسبحى الحنة اليوم بمودج لذلك، فانه لا يمكن أن
يتحلى الاناس بمدرك المفسد الساميه من دين معمر التسليم بسن تلك
العقائد، وفي عهد هذه الأحوال الحالكه، وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأة
بعث الله تعالى نبياً رسولاً عليه السلام على حين فترة من الرسل، وانقطاع من الوحي، و
أشهر الأديان والعقائد وأهلها على حال من العرفه والاضلال وهو الذى أرسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، (الصف ٩)
أى الثالث المتحقق الذى لا يسعه دين آخر ولا يطله شيء آخر وهو الذى «لادته
الماتل من بين يديه ولا من خلفه تنزىل من حكيم حميد، صلت (٤٢).

وقد كانوا في حالة الاسططاط في جميع الرائط العمرانية، ولم تكن لهم وحدة
قومية ولا جامعة سياسية، ولا رايطة وطنيه ولا أصل من الاصول التي ترتكر عليها
الميل والمواطف الانسانية، فتسربوا إلى العادات الحيويه، فلم يمت الله تعالى
نجداً رسولاً عليه السلام فجعل أن يدعو هؤلاء اليهود والمصريين والمشركين خاصة، و
عامة المشركين والملكين والاقمين كافة من مختلفى القبائل والترعات ومتساوى

الأعراس، والعدو إلى أن يدروا لأدين المسوحة والعقائد الساطلة والآراء
المتضادة، وإلى أن يصدقوا الله وحده، وأن يخلصوا الدين لله تعالى، وما أمر إلا
ليصدقوا الله مخلصين له، لدين حنيف، وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، ذلك دين
القيمة، البينة: ٥)

فقد أصبحت الدعوة الإسلامية في هذه الجهة على الصد من تلك وان أحد
أشهر الأديان كان على ابدية المحنة، وان أحداً منها كان على الروحانية المحنة،
وقد صاع بينهما حد الوسط ولاعتدال الذي هو خير الأمور بل هو خير الحير كله،
وهو الدين الحالم لله وهو الدين الحنيف وهو الدين القيم الذي حمل الأمة
الإسلامية أمه موحدة الوجهة، مشتركة الله به، ذات مقومات أدبية وروابط
إجتماعية مودعاً فيها روحاً عالية تسموها إلى العابدات المعيدة، وجاعلاً لها دستوراً
يقبض حكومتها الرشيدة إلى أن يسطم ملكها، وتنتشر سطوبها والله تعالى هو المعين



﴿الضرورة والرسالة﴾

كثيراً ما يسأل من كان بالأمم حاجة إلى دين جديد؟ وإن محضى الاسلام للناس كافة وليس للعرب خاصة يستدعى أن يكون جميعهم أمم، لا من حاجة إلى دين جديد، فكيف كان حال تلك الأمم في عهد النبوة ﷺ؟ وماذا كان مبلغ تلك الحاجة منها إلى الدين؟ أو إلى أي شيء حدث إحتياجهم؟

والجواب عن ذلك بالأجمال على أن أحد الاحزاب عن السديين من نحائي الافرنج وهو (حول الاموم) العربى في مقدمته المهرس، أدى وصفاً للفرآن الكريم المترجم إلى اللغة الفرنسية بحث في هذا الموضع يشير إلى بعض كلامه بعد ما ذكر التنازع دالاً كل بين المحدث فقال: «الخلاصة كان حوز العالم الاقصى متسداً بسحب الاضطرابات الوحشية في كل جهة، وكان إعتقاد الناس على وسائل الشر أكثر من إعتقادهم على وسائل الخير، وكان أجمع الرؤساء لنفقه والطاعة أشدهم صيحه في اسلام نيران الحروب والمعارك، ولم يكن مأخذ بمواظف الصواب، ولا يؤثر عليها تأثيراً حاداً، وإن كان وقتياً إلا شيء واحد وهو العبيية وسلب الأمم والشعوب والمدائن والأعيان ورجال الحروب، وفقراء الحرائير وسطوة امتسولين، ولولا شعاع صليل من الحكمة كان يتألق في بعض صوامع الكهنة، وبعض الحرائيم الفلسفية ألتى كانت بمعزل عن أعاصير تلك المتاعب وانتمت من روح إلى روح أخرى بواسطة بعض أصحاب العصابة من رسل الرقى في المستقبل لكاتب امر برسه أسرع في خطاها مفودة سطرسة رعاء البهيمه واستعالت وحشية محضة،

هذا وما ذكرناه سابقاً من الأديان والعقائد قبل الإسلام يرى القاري أن العالم الإسلامي كان بحاجة إلى حدث جليل يرفع الناس عما كانوا فيه، ويصطبرهم إلى المطر والتفكير في أمر العرواح من المأرق الذي تورطوا به، ولله عز وجل في خلقه سر لا تمسك ولا تتحول، فلا يتقدم العهد على دين، ويحمد منه الناس على شكل يسمع ترويضهم حتى يبعث إليهم ما يلقتهم إلى النصر، ويسهم إلى المر ليجدوا مآثر من تقاليدهم وفسد من أحوالهم ...

وقد جاء الإسلام فأحدث هذه النتيجة المطلوبة بما أقام من الدول وأسطق من الممالك وأصل من الأصول، وهدم من التقاليد، وهايك به من انقلاص رعرع أركان دولتي الروم والعرب، وهذا ذلك العالم إذا ذك في أعظم قاربتيه آيب وارو، وقد استتبع ترعرع أهكها صعباً يرى في مدموع تقاليدهم الرثة، فتخلصت أمم من يرأسنداهم، وبهت ما بقي منها للدحول في أذوار جديدة من الحياة، وبلا ذلك كنه عاتراء اليوم من الهمة المستمرة في عالمي العلم والعمل. ضرورة صالح المحيط من جهة، وضرورة صالح العالم من جهة أخرى يومئذ كان في حاحه إلى محبي الإسلام، إلى محبي الدعوة الحديدية، وإلى محبي الرسالة، الكاملة أن تصح شريعة الوسط والاعتدال، وتعود الأطراف إلى الأوساط وما لا سحر أوت إلى الاستقامة المؤسدة، فكانت ضرورة عامة الشرفي أشد الحاجة إلى شريعة تقول لكل واحد منهم «إعمل لدينك وإعمل لآخرتك» وتقول «لا تنس نصيبك من الدنيا» (القصص: ٧٧).

الشريعة الوسطى بل المحيطية بأطراف الكمالات وأوساطها، وهي التي تقول: «ليس خيركم من ترك دينه ولا من ترك آخرته لدينه بل خيركم من أحد خطئاً من هذه وخطئاً من هذه» وهي التي يقول قانونها المقدس اررعوا «وكلوا من ثمره إذا أنمروا آتوا حقه يوم حصاده» (الأعام: ١٤١) وهي التي تقول في السعي: «فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه» (الملك: ١٥) وهي التي تقول في

حفظ الحديقة ودرء الشرور و«أعدوا لهم ما استطعتم من الأنفوس» (٦٠) ثم يحفظ روح الفضيلة في تعديل تلك التعاليم فيها

وهي التي تدل على حقيقة الرهد بقوله تعالى: «ولكلا نأسوا على ما فأنكم ولا نعر حوا بما آتاكم» الحديد ٢٢، ثم يقول «المال والنول رزقه الحياة الدنيا» (الكهف ٤٦) «ولا ندعها حتى تتلافها بقوله تعالى: «والناروت عداوت حير عدا ربك نوباد حير» مداء الكهف ٢٦) «وما عدا الله حير» النقص ٦٠) «يقول وإما متاع بعد وإما عدا» محمد بن عبد الله ١٤) ثم يقول في الحراء: «وإن عداوتهم فما قوا» يمثل ما عوقفتهم به المحل ١٢٦) دلاله على طريق العدل

ثم يدل على طريق العدل ويقول: «ولئن صرتم لهو حير» المحل ١٢٦) يقول: «وجراء مينة مينة مثلها من عني» أصبح فأحره على الله» شوري ٤٠) «وغيرها من الآيات العرآسة صرح على حقيقة الاسلام وشرعية القيمة و سطية الامة المسلمة.

فكانت ضرورة عامه المشرقي أشد الحاجة إلى أن يصح الحكيم شرعية وسطاً و مرفقاً حديداً حاصلاً لطرفي العدل والعدل احداً باعثة السعادتين، وإصلاح الشائين وتقومهم و«د لحي بن حيرت نعد لان في العبد» وتبذير في الوردان ككتفتي أميران، وهي الشرعة التي لها حاصبه ليست لغيرها، ولها حيرة عن غيرها وهي التي تصلح أن يكون القانون الأبدى لصالح عمقه المشرقي طوال الأعصار حلاً بعد حيل، وقلاً بعد قبيل

ولا تنسح ولا تشد ولا تحتاج إلى تكمد أو نسوبه بعد كونه، وسطى و مر كراً، فإن الوسط خط واحد يستحيل أن يشكر أو يكره كرقطة تمتع أن يتعدى هذا شلى شمير. وهو من تعلم ما هو وكيف هو من الدس يقول في مجموعته: «ولسعه الشوء والارتقاء» في التعاليم منها، والدبول ما حرقه «شرعية موسى ماديه عمله أساً ولكمها غير مستوفاة وشرعية عسى وإن كانت حكماً أو مواضع بعثر

اصولاً كلية إلا به هي حملتها بضرب إلى لعالم لروحي كثر من الحياء لديب
 بحلاف شريعة محمد ﷺ و ته بظلم إجتماعي عملي مادي فربوبي حقيقي،
 وإني لست بعدد يد جمع ما شرف بذلك من غير المسلمين ان لطرفي
 جملة قواميس الأديان السابقة قبل الاسلام، شر تمه يهدي كل سبيل سليم لقلب
 إلى الله، كانت قصص ليس فيها سداد من عوز ولا دفع لحاجة ولا صلاح لفساد وكان
 المجتمع الانساني يومئذ في شدة الحاجة إلى ابرسه الحديده من قبل الله تعالى
 لقرنهم به حو لهم ويصلح به المجتمع الانساني، فعاء لاسلام فلم يدع كثيراً
 ولا قلداً ولم يهمل مراً ولا قبيحاً حتى حل "بعض" ورش الحدس ودية، نقطة
 حاء لاسلام يدفع كل شقاء، يعطب لكل سعادة، جامع للعدل والزيادة،
 وقف على حد الوسط و مر كرمي كد سبعة ولامحه و عادته و ر بعد و كدك
 حملناكم امة وسطاً البقرة: ١٤٣)

ولست شريعة في لعالم دون شريعة الاسلام تنبئ بسعة والاحاطة، العامية
 وان اشريعة لاسلاميه هي اشريعة الانبياء و لذي لأندى العظم و انه مامرمة
 من الامم، ولا ملكه من دبل، ولا و حد من الشرائع يقسم برهاناً، يوم على صحة
 ملكته و دعائده و يستحسن دلالاتها على حقيقة معتقده، إلا المسمين، وهم الذين شر
 حل و علا إليهم بقوله . واذللك هم خير البرية، و هل الينة إلا ذلك؟



﴿ هضر الباطنية وانتظار الرصالة الجديدة ﴾

ولقد كانت الأرض في حاجة ماسة قديماً لسلام إلى رسالته جديدة إذ عثها
الشقاء والفساد فساد العقيدة وفاد العمل بحيث لا يرتجى لها صلاح ولا نجاح
إلا برسالة جديدة ، ومنهج جديد ، وحر كه جديدة ، ولقد كان الأمر قد تطرق
إلى عقائد أهلها جميعاً سواء أهل الكتاب الذين عرفوا الديانات السماوية من
قبل ثم حرقوها ومرتقوها كن مرتق ؟ أم المشركون في الجزيرة العربية و
في حادجها سواء ؟؟

وان القرآن الكريم يحكى ان : أهل الكتاب من المكيين ، وخاصة اليهود
والمصارى والمشركين من الامم و حاصه منتركوا الجزيرة العربية ، تمتنون
إزال الكتاب السماوى و ينتظرون لرساله الجديدة لكافة الناس . والآيات
الكريمة فيه كثيرة

منها : قوله عز وجل : ﴿ لم يكركم الدين كفر وامن أهل الكتاب والمشركين
مبعثين حتى تأتئهم البينة رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة ﴾ السّنة (٢-١) .
لما كان بين اليهود والمصارى من خلاف و نزاع و تشاد بل و قتال ، قال الله
تعالى حكايه عنهم : ﴿ قالت اليهود ليست المصارى على شيء و قالت المصارى
ليست اليهود على شيء ﴾ البقرة : (١١٣) .

ولما كان بين المشركين من خلاف في العقائد والأعمال ، و يرون اليهود
والمصارى على خلاف آخر أشد من خلافهم حتى لم يجدوا الدين اليهود والمصارى

ومن ثمّ إقتضت رحمة الله تعالى الواسعة بالشريعة إرسال رسول من عنده ،
وقد كانت الممار أحرمون غير معتكفه سبحانه الرسول ، بمحيي الكتاب ، ومحيي
المصلح الذي يصلح عقائدهم ، يصلح أقوالهم ، يصلح أعمالهم ، يصلح بيناتهم و
مجتمعاتهم يصلح دينهم ، و يصلح آخرتهم

فحدثت الرسالة الإسلامية والدعوة المحمدية ^{صلوات الله عليه} في إيمانها ، وجاء هذا
الرسول المنتظر في وقته ، جاء مكتب لاصلاح لارص وأهلها إلآ به ، ولا تتحول
الأدهم والأطيد والشر والعدا إلآ سنة هذا الرسول ، ومحيي هذا الكتاب ،
فكانت الشريعة يسوءند على كلمة واحدة وهي محيي لمسند الهادي ، محيي
القبول الإلهي والدستور السماوي لذي يحكم على الشريعة بالعدل والإنصاف ويصلحها ،
فحينئذ أرسل الله عز وجل رسوله العائم محمداً ^{صلوات الله عليه} وأساء مكتب
قال : « حتى تأتيهم البيّنة رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة ،
البيّنة ١ - ٣)

وما جاءهم الرسول المقصد السامي ، الرسول الهادي المصلح مع كونهم
منتظرين إليه ، وإلّا كانوا محتقرين فيما سوى ذلك ، فقد انقموا شماً ، وتحرّوا
أحرماً ، وتشتتوا طوائف . جاءهم الرسول المقصد فداهم ، وما أمروا إلآ
ليعبدوا الله مخلصين له الدين جميعاً ، البيّنة - ٥) دعاهم إلى كلمة التوحيد ،
وعادة الله تعالى وحده ، دعاهم إلى إحلاس الدين له تعالى وعقيدة خالصة ،
دعاهم إلى دين واحد وعقيدة واحدة ، ودعاهم إلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة
فتوالى بها الرسالات كلّها ، ويتوافى عليها الرسل جميعهم ، ودعاهم إلى دين
لا عموس فيه ولا صلال ، دين لا تعقيد عقيدة فيه ولا كلمة فيه ، دس لا يدعو إلى
تفرق ولا حلاف ولا إلى تشعب ولا تحزب ، ودين يدعو الناس كلّهم إلى كلمة
التوحيد وتوحيد الكلمة ، إلى الخير والحق ، إلى التعاون والاحسان ، إلى الصدق
والأمانة ، إلى الكمال والسعادة ، وإلى الصلاح والعلاج

ثم دعاهم إلى الصلاة لتي هي مظهر وحدة العصدة وطبيعة فردية ، ثم دعاهم إلى الزكاة التي هي مظهر الانسانية وطبعة اجتماعية وقال : « و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة و ذلك دين القيامة » الميمنة : ٥ .

ولكن هؤلاء ، و هؤلاء ، يكتنوا أيمانهم ، و خالفوا أقوالهم ، و دستوا ما جاء في كتابهم ، و مكروا على أنفسهم ، و وقفوا مواقف الظلم و العبد ، و المعى و اللعاب ، و مواقف الاستكبار و الفساد .

قال الله تعالى في أهل الكتاب : « و لما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم صدق من الدين اتوا الكتاب ككتاب الله وراء طهودهم كأنهم لا يعلمون » المقرة : ١٠١)

و قال : « و ما نعرف الدين و اتوا الكتاب إلا من بعد ما حانتهم البيعة » السنة : ٤ .

و قال في المشركين : « فلما جاءهم بدير ما رادهم إلا نفورا إستكباراً في الأرض و مكر السيئة » فاطر : ٤٣-٤٤)

ثم تبين حل و علا سب نفس أهل الكتاب و حامته علماءهم الميثاق ، و دستهم ما جاء في كتابهم بعد ما تحقق ما اشتدوا بانساعهم الشيطان و إشتراءهم الصلاة بالهدى و الدنيا بالآخرة و إرادتهم المعى و الفساد

قال الله تعالى فيهم : « و إن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب و ما هو من الكتاب و يقولون هو من عند الله و ما هو من عند الله و يقولون على الله الكذب و هم يعلمون » آل عمران : ٧٨٠ .

و قال : « و يرى الدين اتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق - و لقد صدق عليهم إبليس طنبه فاتهموا إلا فريقاً من المؤمنين » ساء : ٦-٢٠)

و قال : « و ما اختلف فيه إلا الذين اتوا من بعد ما حانتهم السنوات بعباً

منهم ، البقرة : ٢١٣) وقال : « أفأنتم حمىء كم رسول بما لا تهوى أنفسكم
استكبرتم » البقرة : ٨٧)

كما ترى من كثرة مشركي أممهم بعد ما كانهم مسلمين * هو
الاستكبار و اتساعهم أهولهم بقوله تعالى : « استكبر آ في الأرض * مكر لستى »
دسر : ٤٣)

قال الله تعالى : « ومن بعد آفة آفة نقيم سمع آفة الله فله عليه ثم نصر »
مستكبراً كذا لم يسمعها فمكر ، بعد آفة أم و إذا علم من آفة شئاً إتحدده
هرواء : الثانية : ٧ - ٩)

وقال : « إلهكم إله واحد فليس لا يؤمنون ، لا حرة قلوبهم مستكبرون »
مستكبرون ، السجدة : ٢٢)

فاستقرىوا أن يكون النسي الذي يجيبه و يبعث دسر : عامة الكتاب تحت قوله
الذي أم يكن ممدوداً من سمعه الرعاء و مستكبروا فلولوا كان سمعاً من سر
الكتاب على عظم من عظم منكم أو الطائف كذا صرح تعالى بذلك حكاية عنهم
في قوله عز وجل : « وقالوا لولا برآل هذا القرآن على رجل من القريش عظيم »
الرحرف : ١٣٦) في قوله تعالى : « ما سمع بهذا في أمكة لا حرة ان هذا إلا
اختلاق أنزل عليه الذكر من بيننا » ص : ٧ - ٨)

وقال : « ولكن رحمة من ربك لتندرد قوماً ما آفاهم من * بر من ملك -
ولم تحاءهم الحق من عندنا قالوا لولا آدنى مثل ما آدنى موسى - ولام - تحجبوا
لك وعدم إثمنا يتبعون أهواءهم ، القصص : ٤٤ - ٥٠)

واستكبروا و ادسوا انه لم يكن لهم كيان ، ولا دور في الأرض قبل الاسلام
وهم كانوا في اليمن تحت حكم الفرس أو الحبشة ، وكانت دولتهم حين دعوا هذه
أحياناً تقوم تحت حماية الفرس ، وفي الشمال كانت الشام تحت حكم الروم إقاماً
مباشرة و إقاماً بقيام حكومه عربية تحت حماية الرومان ، و لم يسج إلا قلب

الحريرة من تحكّم لأخبار فيه ولكنه طرد في حاله مدونة في حاله تفككت
لا تجمع منه قوة حقيقية في مدون نفوى العينة وكان يمكن أن يوم حرور
بين الله تد أربعين سنة

ولكن لم تكن هذه القوة متعزّزة ولا محتمة ذات دون عبدالله والقوة
المحدودة ولا أول مرة تاريخ العرب أصبح لهم دور عامي يؤدونه وأصبحت
لهم قوة دولية يحسب لها حساب ، قوة حارفة تكتسح سهلاً ، وتخصم لعدوئها
وتتولى قدام الشريعة مدون ترج القناعات لجاهلة الشريعة لصد

هذا تحت راية لاسلام ، هم لها منتظرون

وهو الذي حبّ للعرب ، هذا لأن مرة في تاريخهم ، أنسهم بهم عرب
وأنسهم بكرة اعلى ، أنسهم حبّية اعلى ، وأكثرهم بهم مسلمون ، مسلمون
فقط ، وأمرهم أن يرفعوا راية لاسلام وحدها ، يحملوا عصى محمد هوية
يهدونها إلى الشريعة وحمة و سرّاً بالشرية ، وأمرهم عن أن يحملوا قوسه و
عصيرته و عصىة ، وأمرهم أن يحملوا فكره سعادته بعدون الناس بها لأمدها
أرضياً يحصون الناس لسلطانه ، وأمرهم أن يرحلوا من أدينتهم جهداً في سبيل
لله تعالى وحده ، لم يرحلوا لتؤسسوا إمبراطورية عربية ، فیرفعون في ظلّها ،
وتتمحورون وينكثرون تحت حديتها ، يرحلون الناس من حكم الروم والعرب
إلى حكم العرب و إلى حكمهم أنفسهم

وأمرهم أن يقيموا دأب يرحلوا الناس و لشريته من عبادة العباد جميعاً
إلى عبادة الله تعالى وحده كما قال ربي بن عمر رسول المسلمين في مجلس
يردحرد ، والله نفعنا لمرح الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده و من
صق الديب إلى سعة الآخرة و من جور الأديان إلى عدل الاسلام

ولقد كان نمو أميته عليهم الهدية أكثر مردراً من بني هاشم في مكة ،
و كانت لهم قيادة الحروب ، فحسبوا حساب إستعلاء بني هاشم عليهم إذا نجحت

دعوة لسي لهشمي ، وجهرهم ذلك إلى ما دأته ، ولقد أثر عن عمرو بن هشام
المحرومي الذي كسني في الاسلام بأني جهد أن مثل هذا الحديث هو الذي جعله
يقف موقف لعداء ولسا : أنه لشديدة الذي وقفه وهو أول من تفرق عن علي رسول
الله ﷺ حسب رأيي يعلني كما في سورة العلق في قوله تعالى : وأرأيت
الذي يهبي عداء إذا صلى ، العلق ٩ - ١٠

ثم تفرق عن علي عليه السلام الرعدة كما في السور اشار له في عهد مكر من
سورة المريم والقلم و مدثر إلى أن تفرق عن علي عليه السلام بواجب و امرأته تحت
أني سمعت لعنهم الله كما في سورة مدثر و كثر هذا بغير ما كثر حكايت في
القرآن الكريم من موقف لعداء والعداء و سائر و انساب و تكذيب والأذى
والتهم الباطلة ، لكن وقفها الزعماء والنمهاء الذين لم يكن أكثرهم إلا عساء و
صفاء الادراك على ما تلهمه نصوص القرآن المجيد ، وما كثر حكايت كذلك
من الحملات الشديدة التي رلت فيهم مما لا تكاد تخلو منه سورة مكية .

و في القرآن الكريم إلى هذا آيات كثيرة ، مذكر ما كان من أثر تأليب
الرعدة للسوء الأعظم ضد النبي ﷺ و دعوته حتى جعلوهم يتقبضون عنه
مما كان من أسباب حكايت تلك المواقف والحملات . كما قوله تعالى : « قال
الذين كفروا ، لن نؤمن بهذا القرآن ولا الذي بين يديه - يقول الذين استنصموا
للذين استكبروا لولا أنهم لكث مؤمنين - إن تفرقوا ان مكر الله وحيل له
أنداداً ، ساء : ٣٩ - ٤٣) .

وقوله : « ان الله لعن لكافرين وأعد لهم سعيراً خالدين فيها أبداً لا يجدون
ولياً ولا نصيراً يوم تغلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا
الرسول لا قالوا ربنا ما أطعنا سادسنا و كبرائنا فاضلونا السيلاد ربنا انهم
صعيق من العذاب والعنهم لعناً كبراً ، الاحزاب ، ٦٤ - ٦٨) .

و لقد كانت هذه المواقف الاستكبارية الماكثة المذكرة المأزدية المكابرة

فما نجر في بعض رموز الله سبحانه وتعالى في ذلك . نصير ب كانوا يسكنون
 على ما كانوا يعلمون هم و أهل كت - به حق ، و تكافؤ فيه و يصعدون
 عنه ، و يصعدون عهدهم و يسكنون ، بما هم في صده ساعث الجسد و السعي و الكبر
 و وجه المكبر و الكيد



﴿ الرسالة الإسلامية ونبأ البشرية ﴾

قال الله عز وجل : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى و من الحق مبيناً على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على ما ينجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله و رسوله و تعاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » الصافات ٩ - ١١

وقال : « هل يستظفرون إلا مثل أيتام الكس حلو ، من قبلهم قل و ينظروا إلى مني معكم من المستظافرين ثم يحكي رسول الدين آمموا كدلت حقاً عليا مع المؤمنين قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الدين بعدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي شوقناكم و أمرت أن أكون من المؤمنين » يونس : ١٠٢ - ١٠٤ .

في روضة الكافي : بإسناد عن محمد بن الحسين عن أبيه عن حماد عن أبيه
 قل حطت أمير المؤمنين ^{عليه السلام} يدي فاد - و هو موضع بين الكوفة و واسط -
 فحمد الله و أنسى عليه ، ثم قال : أما بعد فإن الله تبارك و تعالي بعث محمداً ^{عليه السلام}
 بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته و من عهود عباده إلى عهوده و
 من طاعة عباده إلى طاعته و من ولاية عباده إلى ولايته بشراً و نبياً و داعياً
 إلى الله يادته و سراحاً ميراً عوداً و مدناً و عدداً و يدراً بحكم قد صنه و بعيل
 قد أحكمه و فرقان قد فرقته ، و قرآن قد ينشئ ليعلم العباد رتبهم إد جهلوه و
 ليفرقوا به إد حقدوه و ليشتوه بعد إد أنكروه ، فتحكى لهم سبحانه في كتابه من

غير أن يكونوا : ثم أراهم حلمه ، كيف حلم ؟ وأراهم عفوه كيف عفى ؟ و
أراهم قدرته كيف قدر ؟ وحقوقهم من سطوته و كيف خلق ما خلق من الآيات ؟
و كيف محقق من محقق من العساء بالمثلات و احتصد من احتصد بالنقمات ؟ و كيف
ررق و هدى و أسطى ؟ و أراهم حكمه كيف حكم و صبر حتى يسمع ما يسمع
و يرى ؟ لحدث

و في نهج السابعة : و مولى اموي حذس إمام المتقين أمير المؤمنين علي
من أساطير الخيال في ذكر النبي الكريم ﷺ و أرسله للديار و قد سفي الأصفاء
و رتب به الشوق و رتب به الحماة ، و دلى به الصعوبة و شهد به الحرارة حتى
سرح الصلار عن بعض و شمل ،

و فقه : فإن الإمام علي عليه السلام في خطبه له - و أرسله بوجوب الحجج ،
و مظهر لفتح ، و بفتح اسبح - فله الرسالة صادعاً بها ، و حمل على المحيطة
دالاً عليها ، و أقام أعلام الاعتدال ، و جعل أماس الإسلام متينة
و صرا الإيمان وثيقة ،

حوت سنة الله عز و جل في خلفه بأن يحيى عالم المدد ، الشمس التي
هي تجري مستقر لها و تدور على مدارها و كذلك حوت سنته أن يحيى عالم النفس
و الروح لاسي بالرسالة و رعاش - أمواج - النور من الشمس حيرة و المكرون
بكلام من النور ف كذلك أشعة الوحي من الرسول ﷺ خيرها د لسان الكون بنود
من الكلام ، ف كلام الله الموحى إلى الرسول ﷺ هو القرآن الذي عبر عن نفسه
بالنور كما أن رسوله ﷺ هو لنور

إد قال الله تعالى : يا أهل الكتاب قد جاءكم رسول ببين لكم كثيراً مما
كنتم تحبون من الكتاب و يعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين يهدي
به الله من أسع رسوله سبل السلام و يعزهم من الطلعات إلى النور و يهديهم
إلى صراط مستقيم ، المائدة ١٥-١٦ و قل : يا أيها الناس قد جاءكم برهان من

وقد حرج محمد رسول الله ﷺ برسالة في وقت كانت الشريعة مصطفة تحت بران
العبودية والرقية والاستعداد وعمادة الأئمة والأصنام وإزتكاف الفحشاء إلى حد
بعيد وبلغت من التسافل قضاء، ومن الإحباط نهية وقد كانت رسالة محمد ﷺ تحطيماً
للعنوت الشرائع سمعته وطاعوت النعصبة الدسي، وطاعوت النعصبة الحسني،
وطاعوت لتفرقة الاحتماعه وطاعوت الظلم والاعس، وطاعوت المصصة والطعن،
وطاعوت الإستكبار والاستعداد وطاعوت الرقي والصعود لعمر الله تعالى

وقد كانت رسالة محمد ﷺ رسالة ملة عمقه تجمع بين سعادة الفرد في ديبه و
آخرته، رسالة دعى بها العباد الروحي والمخالف المادي على ضوء العقل والمنطق،
وقد كانت رسالة محمد ﷺ في صميمها حر كه تحريره من براثن الشرك والعلقية،
والعبيد النمر والمنصري وكل ما يلوث لنفس الإنسان من شهوات وبروت...

فجاء محمد رسول الله ﷺ مري قد ثل كانت متعمدة متناعسة، سيوفها تنطف
دماء، وقلوبها تلتهم حمداً لا سكن لها حاش، ولا هدأ لها روح هي إماما عدله أو
مطلوبة، ثم هي مع ذلك لا تدب لعمر الوثنية، ولا تعرف شرعه غير شرعه، لجاهلية
لا نظام يحفظ حمايتها، لا كتاب يوحد وحدتها، ولا قانون يحكم تدارعها، ولا رئيس
يأخذ بمفادتها هي موسى في العقائد موسى في الاخلاق، موسى في الممارش...

وقد جاء محمد رسول الله ﷺ في وقت كان لدى مجموعة تقليد لا يدعمها برهان،
ولا يستند لها دليل وقد امر العقل عن التفكير والتعقُّق والتدبر والسؤال و
الاعتراض، وجاء في وقت كان شعرة قادة الأديان في مشارق الأرض ومعاربها، داطمي
مصاح عقلك واعتقد وأنت أعمى

ولا حائل جاء محمد رسول الله ﷺ وقد كانت العوسى في البسمة والادارة والدين
و الأخلاق سائدة في الشرق والغرب كله، وكان أشرف يتطلب الحروح من هذه
الفوضى والراحة من شرها، فجاء محمد رسول الله ﷺ فينادي قومه تدره وكافته لناس
تارة أخرى بقوله ﷺ: «قولوا لا إله إلا الله فتلجوا» واسرفوا وحوهكم عن

الكواكب والأصنام والآلات إلى الله تعالى وحده، وقد جاء بيته في الفصاحة و
الملاحة وحسن التسيق كان الجبر، لاس عاجزين عن إتيان مثلها، وقد جاء بيته
تضمن عقيدة التوحيد التي قبلها الفطرة الإنسانية، وتضمن آداباً وحكاماً و
شرائع وعلماً وتاريخاً وسياسة، حقيقاً كريماً.

ولقد جاء محمد رسول الله ﷺ بيته يدعوهم ليس كلهم إلى الله
عز وجل، وعرضها عليهم في جو لخمدي في لاسواق الشهيرة التي كان يبيع
إليها العرب من كل فج، وقد كان يحرص قومه على أن لا يتركوا منه والاس كافة على
شر الإسلام لسدة الشربة حميم.

ولقد جاء محمد رسول الله ﷺ يرى كافة الناس ترسب في قبور الجاهلية، تجوس
في عمرة الوثنية وتحترق في نيران التعرقة، ويركع في أوجال اعوصي والهمجعة،
يراهم على تلك الحال، ثم عاد إليهم بعد نحو عشرين سنة برسائله، فجدد من سنهم أقدم
الدين على التوحيد العاقل ومن الأخلاق على شرعة شجرة عليا لحكماء وعلماء
الأخلاق، ومن لوحدة على مثل حال الجسد الواحد إن اشتكى منه عضو أو أذا به
سائر بالسر والحمى، ومن الحكومة على الديموقراطية الخالصة التي ذهب الدور
والرذائل والفساد ولم يحفظوا منها حباً لا على شدة ما دأبوا من المجهلات

ومن القايون على دستور ثابت متغير لأناته الساطع من بين يديه والاس حقة،
ومن الاجتماع على مثل المساواة المخصوص بشدة بعضهم، مساواة فمكسوا من
شربهم من السم والهد إلى المحيط الإلاني شرقاً وغرباً، ومن بحر حرر
وآسيا الصغرى وبحر الرمدور إلى المحيط الهندي وأعالى السودان شمالاً وجنوباً

كذلك هذا ليس شيء إن كان شكلاً متحجراً أو حلاً حامداً، ولكنه يرى فوق
ذلك إحتما عياً حياً متمتعاً بروح قوية، روح تمتلئ للحرارة والسمو والترقي و
التكامل، روح من تلك الأرواح التي هيئت على هذه الآلة، وهي الآلة المسلمة، فمملتهم
حلفاء لله في الأرض، وإن تلك الروح روح جديدة، روح رحمة وهدى ونور، روح

نعم وإشاد وجليص، روح تعاون وإجاب وواحد، روح صدق وصدق ومحبة،
وروح تحت أمة مينة بالأمس حية بأعلا روح إجتماعية ظهرت في الأرض، وهي
أعلا روح جمعت من الكسالات ما لم يجمعه روح إجتماعية سواها

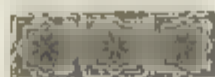
ورثت في "ن" كل روح إجتماعية سابقة كانت توهنم أهلها، بأنهم خير
البنس لآلشي، إلا لكونهم أبناء ذلك لأدباء أحد، ذلك البضة أو سكتان ملك لفرقة،
ولكل الروح لسلامية حانت سابقة وقبعت ديهي ن البنس كلهم من آدم عليه السلام
وآدم من تراب وإباً كرمكم عبدالله نفاكم، لبحراني (١٣) و به لأفصل لعرسي
على أعجمي، لا أنس عن أسوة، لا، لتفوي صالح العمل، فتأخي سو الإنسان
لأول مرة فوق سطح هذه الأرض

و ثانياً "ن" كل روح إجتماعية سابقة كانت توهنم ديهي، بأنهم السادة
الاعيين، وسواهم العبد لآلوي، وأنهم ولأدهم وأهلهم وموالم لم يحصوا لآلخدمة
شهو بهم ومطامهم فكانوا يفتتحون السلاد ويدرجون الامم لا لإصلاحها بل لسلب
وجودها، وإحتياج نمراني، وإدلال قادتها وعتق أعريسيها، وأما الروح الإسلامية،
فكانت تدفع أهلها للفتح، والفتح حاحه كل قة ومبهسة الله تعالى في الأرض
ولس تعد لئله الله سديلاً، ولكنها لا تطلب بفتح بلادهم لإدلالهم، ولا سلب
أموالهم بل كانت تحيرهم بين الحرية والاسلام، والحرية صرسة جمعة لآلوارى
عشر ما كان يتفصاه رؤسؤها منها من قبل، وتحتزم شيو خهم وشههم وكهاهم
لأنس من ذلك شيئاً

وهذا لأدب لم يحدث في أمة قبل المسلمين، ولم يحصل بعدهم أيضاً فإن الامم
العصرية تسعى للبلوغ إلى هذه الدرجة، ولكنها متى حلت بلداً حل معها إتهاك
الأعراض وإشاعة المخزيات ..

وثالثاً : ان الأرواح لاجتماعية، السابقة كانت لا تعتبر الأخلاق إلا فيما بين
آحادها، فكان يحرم على الرجل منهم أن يعنى نبي حلدته، ولكن لا تحرم عليه أن

يعثر سواهم، ولكن الروح الإسلامية تحرم الأخلاق الدميعة لذاتها بالنسبة لقوم
دون قوم آخرين، وهذا أمر لا يوحده مثل، ولا يرفى أهم الأرض إلى اليوم .
إن هذه الصفات الثلاثة المميزة لروح الإحتتماعية الإسلامية عن الأرواح
الاجتماعية التي تقدمتها جعلتها دائماً وحدها يصبح أن سمى رحمه ونوراً وبرها تأمينا،
يحرج كافة الناس من الظلمات إلى النور، من الضلالة إلى الهدى، ومن الحيرة إلى
الرشاد ويصحبهم من عذاب الشقاء والفساد في الدنيا، ومن نار جهنم في الآخرة



﴿ الرسالة الاجتماعية والنظام الاجتماعي ﴾

إن الله عز وجل قد هبَّ بهذا الأسس من يتعدى إلى تكميله وتقريره إلى الله تعالى لمعرفة الحائق وسحبه من درسه، الشفاء والفساد لعارضة، وذلك غاية الفايات .

فقد جاء في حديث قدسي "إنه تعالى يقول : كنت كبراً محبباً فأحسنت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف ، "وبه أيضاً يقول : "خلقت الأشياء لأحلك و قد خلقتك لأحلي ، ومن اليس أن باب المعرفة هو المادة وثباتها بما فيما من صالح العمل ، ونحبت الحرام و تطهير النفس تصح النفس فمهمة أن تعرف حالها كي يبال الحب "الالهى و ذلك أسمى العبادات . ولذلك حصر الله عز وجل خلق الخلق من الأسس في المادة ، ومدت بها لرسالة والدعوة الإسلامية ، فانها سيد معرفة الحائق ، و وسيلة التكامل الانساني في الحياة الدنيا إذ قال : "وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون" (الذاريات : ٥٦) و قال : "وما أمرنا إلا ليعبدوا الله" (البقرة : ٢١)

ولكن الإسلام ليس محض "د عقيدة على ما توهمه المعاند و رعبه المعارض، إنما هو دين يبين كل ما يحتاج إليه البشر و يتفكك به، أنه ليس محض "د عقيدة، ولا محض "د تهديد و وحى، ولا محض "د تربية للعصائل بل هو إلى جانب ذلك نظام إقتصادي "عدل، نظام سياسي "صدق، نظام إجتماعي "متوازن، و مشروع مدني "وحناني، و قانون دولي "،

و بوجیه فکری. و عمل عبادی و نفسی و بدنی و مالی و فردی و اجتماعی و بیه
صنایع عیش کریم، و فیہ تبیان کل شیء.

و لیس الاسلام محرّد عبادات و صلوات و أذکار و تسبیحات ، و لیس
القرآن الکرم لاجل التّسک و دعوات نظریه إلى مکارم الأخلاق کما رعم أعداء
الاسلام ، و أشاعوا ذلك بین الناس ليعتقوا بها مسلمین كافة و شابههم حاصد و لا
عن دینهم و هم لا یفتنون لو كانوا مسلمین فی الواقع ، و یقیموا غیر المسلمین
تاباً لیسرّ دهم عن حقیقه الاسلام و هم لا یفقدون لو كانوا محققین فی الحقیقه
کل ذلك نفعاً لعموم الاستعداد للحیث ، و إستمعاد الناس و تعریفهم ثم
إستثمارهم و إستعمالهم ، و إدخال التّجهات فی الآداب و هؤلاء الأعداء و
الاعداء و ان قتلوا بین الاسلام و العلم و العمل علی دینهم ، و عموا عن متاعده
لتدريج و شهد فقیم عماء فی القلب : العت : الهندسه ، الصنعه ، الحرف و
السمیاء . کلّهم سعوا فی طلب الاسلام و جمعوا بین العبدیه و لیس العمل
ومن نظر إلى الاسلام بعین متوجه بحدّه عمیده و علماً و عملاً من غیر إعتکاف سنّها
کف لا و هو بادی بأعلى صوته : لیس للانسان إلا ما سعی ، النجم : ٣٩)
و نقول : لم تقولوا ما لا تفعلون ، الصّح : ٢) لیس الاسلام دین شعار ، بل
نقدّم العمل علی الشعار ، و ان کل شعار لا یكون معصده العمل فهو مذموم فی
الاسلام

و ان لاسلام هو الّدی جمع بین مادّی و الرّوحی فی فکره و حده ، و نظام واحد
وهو حده نقدّر ان یحلّ مشکلات لعالم المادّی و الرّوحی و هو الّدی جمع بينهما
من غیر إفراط و تفریط فی أحدهما

و هو بادی بأعلى صوته : لیس حیر کم من ترک دیناً لآخرتّه و لا من ترک
آخرتّه لدیناه بل حیر کم من أحد حطّاً من هذه و حفظاً من هذه

وقال الله تعالى: «وَالْأَنْهَامُ حَتَّىٰ لَكُمْ فِيهَا ذُرٌّ وَمَدَامُ وَأَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جِبَالٌ مِّنْ رَّيْحَانٍ وَجِبْنَ تَرَوْنَ - سِتٌّ لَّكُمْ مِمَّا يَرْزُقُ وَ لَرَبُّونَ وَالْبَحْرُ وَالْأَعْدَابُ وَ مِمَّا كُلُّ لَمَرَاتٍ وَ سَحَّرَ بَكَمَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَالشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النَّجْمُ - وَ مِمَّا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَحْتَلِفًا لَّوْنُهُ - وَ هُوَ الَّذِي سَحَّرَ الْبَحْرَ لَنَّا تَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا مَّرْتًا وَ تَسْتَعْرِجُونَ مِنْهُ حَتَّىٰ تُنَاسِيَهَا - وَ إِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا (النحل: ٥ - ١٨)

وقال: «وَأَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كُنْتَ فِي الْأَرْضِ حَالًا طَيِّبًا» (النقرة: ١٦٨)

وقال: «كُنْ شَرِيًّا وَلَا تَسْرِعْ» (العنق: ٣١)

وقال: «إِنَّ حَبْلَ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ زِينَةٌ لِّهَا لِيُبْلُوهُمْ أَنْهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»

(الكهف: ٧)

وقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُوبَاتِ» (العنق: ٣١ - ٣٢)

وقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُوبَاتِ» (العنق: ٣١ - ٣٢)

وقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُوبَاتِ» (العنق: ٣١ - ٣٢)

«وَلَا تُؤَدُّوا لَهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَهُمْ فَعُولٌ ١٩

«وَمِنْ حَاسِبِ خَرْجِ الَّذِينَ كَفَرُوا» (العنق: ٣١ - ٣٢)

(الحديد: ٢٧)

وقال: «وَسَبِّحْ عَلَىٰ مِنْ مَّادِي يَوْمِ الْعَمَلِ وَالْجَهْدِ فَعُولٌ ١٩

«وَمِنْ حَاسِبِ خَرْجِ الَّذِينَ كَفَرُوا» (العنق: ٣١ - ٣٢)

«وَلَا تُؤَدُّوا لَهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَهُمْ فَعُولٌ ١٩

«وَمِنْ حَاسِبِ خَرْجِ الَّذِينَ كَفَرُوا» (العنق: ٣١ - ٣٢)

«وَلَا تُؤَدُّوا لَهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَهُمْ فَعُولٌ ١٩

«وَمِنْ حَاسِبِ خَرْجِ الَّذِينَ كَفَرُوا» (العنق: ٣١ - ٣٢)

«وَلَا تُؤَدُّوا لَهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ لَهُمْ فَعُولٌ ١٩

علق بعد أعصاب الإنسان، و نصيبه بمختلف الأمراض النفسية و العصبية من غير
إستند إلى قوة تعالجها

كل شيء من حول العرب يتغير ، يتغير نظامه الإقتصادية ، يتغير نظامه
السياسية ، يتغير علاقات الدول و الأفراد ، يتغير حقائق العلم ، و يتغير كل
ذلك بفضل من لعلم و العبرة ، و من هنا هبطوا عن مقام الانسانية و الرفعة ،
و انحسروا ما يحضوا ، و ملؤوا بوجهه الحيوانات ، و يعيشون كمشيها ، هبطوا
عن الانسانية و لرفعة ، عن المرأة و السادة ، عن الرأفة و الود ، عن الرحمة و
التعاضد ، عن الصدقة و الأمانة و عن السادة و تكامل ، و هبطوا عن العطرة و
العذبة و الكرامة

نعم ما قال من شاهد ذلك إذ ذهب إلى وود ، فكنت لي سه (١٣٥٣)
هـ ش ، و في وود كل شيء موحود إلا الانسانية و العيرة و الماطعة و الحياء ،
و ان عقيدة إذا كانت مسته على البيع الشخصي و هو الإستعداد و
الإستمرار و لتحقيق و الإستعداد لن تقدر على أن تير الشربة إلى الخير و الحق ،
و جعل مشكلتها و ان ترفع الظلم ، و أن تعالج كل ما تعانیه الشربة من
الآلام ، بل نفس هذه العقيدة الخبيثة بذاتها منحرفة تستبدل شرّاً بشرّاً ، و طمأ
بظلم ، و هو موهوب ، و حساً بعدادة ، و أمانة بخيانة ، و عدلاً بظلم ليتحقق
هدوها الخسب

ان الاسلام لم يختلف بأن يكون عقيدة روحية أو مادية لتهدب الخلق
أو دعوة للتجرد المكري و لتأمل في ملكوت الله تعالى ، إنما الاسلام دين عملي
مطبق في شؤون الارض فلا تقوته ككرة و لا صغيرة في علاقات اناس بعضهم
ببعض سواء كانت سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية إلا إهتم بها ، و وضع لها
تشريعاتها و تطبيقاتها ، و لكن في سورة فريدة تربط بين الفرد و المجتمع بين
العقد و الوحدان من العقدة و العمل بين الأرض و السماء و بين الدنيا و الآخرة

كله في نظام .

إنّ الإسلام ما كان ولا يكون دعوة نظرية ، وإنما كان وهو كائن نظاماً عملياً يعرف حاجات البشر ، ويعمل على تحقيقها ويسمى في سبيل تحقيق الحاجات إلى التوازن المطلق مقدراً تطبيقه طبع البشر فيكون أولاً في نفس الفرد بين حاجات الروح وحاجات العقل ، وحاجات الجسد ولا يترك حاجة منها يطعم على حساب آخر ، فلا مكنت الطاقة الحيوية في سبيل الارتداد بالروح ولا يبالغ في الاستعانة لشهوات الجسد إلى الحد الذي يهبط بالأساس إلى مستوى الحيوان ، ويجمع بين ذلك كله في نظام واحد لا يمزق النفس الواحدة بين الشدة والهدوء ، ولا يوجهها وجهات شتى متنافسة ثم يوازن ثباتاً بين مطالب الفرد ومطالب المجتمع

فلا يطعم فرد على فرد ولا يطعم الفرد على المجتمع ، ولا المجتمع على الفرد ، ولا طبقه على طبقه ، ولا فئة على فئة ، وإنما يقف الإسلام من هؤلاء جميعاً يحذر بينهم أن تصدموا ، ويدعوهم جميعاً إلى التعاون في سبيل الخير الأبدي ، ثم يوازن في نظام المجتمع بين مختلف القوى يوازن بين القوى المادية والقوى الروحية ، وبين العوامل الاقتصادية والعوامل الإنسانية

فلن يعرف كما تصبغ الشيوعية المأثرة بأن العوامل الاقتصادية أو القوى المادية هي وحدها المسيطرة على الإنسان ، ولا يؤمن كما تصنع الدعوات الروحية المحضة أو المذاهب المثالية بأن العوامل الروحية أو المثل العليا تستطيع وحدها أن تنظم حياة البشر .

إنّ الإسلام هو الدين القسّم يقوم بحاسبه المادي والروحي ، ويقرر . إنّه جميعاً عناصر مختلفة يتكوّن من مجموعها الإنسان ، وإنّ النظام الأفضل هو النظام الأشمل الذي يستجيب لمطالب الروح والعقل والجسد والمجتمع في توازن وإنساق فقل : وما أمروا إلا ليعبدوا الله

مخلص له الدين خفاء و يقوموا الصلاة و يؤتوا الزكاة و ذلك دين لقمة ،
البينة ١٥ .

واللإسلام فكرة إجتماعية، ونظرة سياسية، ونظام إقتصادي قائم بذاته،
نظام لاسالغ في الفردية إلى الحدّ النقص الذي يقوم في الغرب ، والذي يعتبر
الفرد هو الأساس، و هو الكائن المقدس الذي صان حرية الإنسان ، ولا يجوز المجتمع
أن يقف في سبيله ، فتشأ هناك الرأسمالية القائمة على أساس حرية الفرد في
إستغلال الآخرين

نظام لاسالغ في الانحاء الجماعية الذي يقوم في شرق أوروبا ، ويعتبر
المجتمع هو أساس الفرد درجة تامة لا كيان له بمفرده ولا وجود له إلا في داخل
القطيع ، فالمجتمع وحده هو صاحب الحرية ، وهو صاحب السلطان وليس للفرد أن
يخضع عليه أو يظلمه بحقوقه ، وهناك سبأ الشيوعية الماكرة القائمة على سلطان
الدولة المطلق في تكليف حياة الأفراد

واللإسلام نظاماً يعترف بالفرد ، ويعترف بالمجتمع و يوازن بينهما ،
فيمنح الفرد قدراً من الحرية يحقق به كياناً ولا يطمس به على كيان الآخرين ،
ويمنح المجتمع سلطة واسعة في تنظيم العلاقات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية
كل ذلك على أساس الحب المتبادل بين الأفراد و الطوائف و القرائن و الطوائف ،
يتشكك منها المجتمع ، لا على أساس الحقد و الصراع الطبقي الذي تقيم عليه
الشيوعية القذارة

وإنشأ الإسلام بهذا النظام العريق في وقت لم يكن العالم كله يقيم ورساً
المعامل الاقتصادية أو يعرف شيئاً حقيقياً عن العدالة الإجتماعية كما نعلمها اليوم ،
إن تلك الأمور وما يحتاج إليه البشر في مدى حياته قواعد الإسلام و أركانها ،
و هو الذي يحيط بهذا المدى الواسع من حياة البشر في حر كائهم و سكنتهم في
أفكارهم ومشاعرهم في عيدينهم وعملهم في إقتصادياتهم وإجتماعياتهم ، وفي زرعهم

الفطرية وأشواقهم الروحية ...

وإن "الاسلام يصح لذلك كله نظاماً متوارثاً هريداً في التدريج ، و هذا الدين لا يمكن أن يستبعد أعراسه لأن " أعراسه هي الحياة كلها مداومت الحياة و هو الدين القيم الخالص



﴿الاسلام والدين الخالص﴾

قال الله عز وجل "و ما امر اى الا لعبد الله محليص له الدين حسناً" (البينة : ٥)

وقال "واترسل اليك الكتاب بالحق فاعبد الله محليصاً له الدين الا لله الدين الخالص" (الزمر : ٢-٣)

وما وجد ولا يوجد في هذا الوجود ايماناً كاملاً حسناً الا وود احد او باحد نفسه دساً حتى في اطلم لأعمار و أوحش الظلمات . حقاً كان أم باطلاً ، صحيحاً وقع أم فساداً ؟ وكيف كان أو يكون ؟ في أي حال ؟؟؟

ون آدم من هو طر بق حياة لاسل بما تته إسان لاند وأن سلكه الاسان الحي في حياته ، فلامحس له عن سلوكه ، فان سلك بما تقتضيه الفطرة البشرية مؤقداً ، الوحي السماوي ، واسطه لأسياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وهو الدين الحق ، وإا سلك بما هوى إليه النفس فهو اللهو و لعب ، سواء كان معترحاً بالدين الحق أم كان من تلقاء النفس الأقدر بالسوء فقط

وما كان دين قبل الاسلام الا الدين الممترح بالأوهام ، والمحتلط بالخرافات والأباطيل ، وعليه الملثون من أهل الكتاب ، والمتلفذ من النفس وعليها الأميون من أصحاب الوثن وعبدة العنم . .

ول الله تعالى في أهل الكتاب - وبأيتها الذين آمنوا لا تتحدوا الدين اتحدوا دنسكم هزواً ولعناً من الدين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ،

المائدة : ٥٧) .

وقال : « يا أهل الكتاب لا سمعوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق »

النساء : ١٧١) .

وقال : « وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون » آل عمران : ٢٤٠) .

وقال : « فقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يعزبون ما

حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا

الجزية عن يدهم صاغرون » التوبة : ٢٩) .

وقال فيهم : « فمير دين الله يسمعون » آل عمران : ٨٣)

وقال في فرعون : « وقال فرعون دروسى أقتل موسى و ليدع ربه إني

أخاف أن يبدل دينكم » عافر : ٢٦) .

وقال في عدة الأصنام والأوثان من المشركين : « و در الكدس انصدوا

دينهم لئلا يهوا » عزهم الحصة الدنيا - و كذلك ريتن لكثير من المشركين

قتل أولادهم شر كاذهم ليردوهم و انلسوا عليهم دينهم » الأنعام : ٧٠ و ١٣٧) .

وقال : « أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ينزل به الله » الشورى : ٢١) .

وقال : « لكم دينكم ولي دين » الكافرون : ٦) .

فصد الاسلام و كان يأمر كافة الناس بالاحلاس في الدين ، و يساهم عن

الأديان التي نشأت عن هوسات النفس الشرية أو امتزجت بها تهوى إليه النفس

لا أثر لها إلا الفتنة والشقاء ، و كان يحصر الدين في الاسلام بلا إسناد إلى غير الله

تعالى ، وهو الدين الخالص

قال الله عز وجل : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله »

الأنفال : ٣٩) .

وقال : « ألا لله الدين الخالص » الزمر : ٣) .

وقال : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين

كله ولو كره المشركون » التوبة : ٣٣) .

وقال . « اليوم أكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً » المائدة : ٣)

وقال « ان الدين عند الله الاسلام - و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » آل عمران : ٨٥ - ٨٥)

ان الدين الذي لابد منه لاصلاح الشر لا يمكن إلا أن يكون موحى من عالم الغيب محيط على جميع الكون وما فيه ، والاسلام مقهور بارادته ، و ما كان دين قبل مروج الاسلام ولا يكون بعده إلى يسوم القيامة حالماً عن إحتلاط الأوهام و إمتزاج الآمال ، ولم تدسه فيه يد شياطين العن ، و لاس إلا الاسلام ، فجاء الاسلام ليحرح كافة الشر من عبادة عبادة إلى عبادة ، و من عهود عبادة إلى عهود ، و من طاعة عبادة إلى طاعة ، و من ولايه عبادة إلى ولايته .

و بذلك حصل للعرب و حواء و قوة و فائدة ، ولكن كلها لله عز و جل و في سبيل الله وحده ، و الدّين هو الدّين ، و الطريق هو الطريق ، و هو في صفة الله تعالى لا تتغير و لا تبدل .

قال الله جل و علا « إنا نحن ربّكم و إنا له لحافظون » الحجر : ٩)

بحالاف غيره من الأدیان فانها كانت مؤقتة فلم تضمن و لقد طلت للمسلمين قوتهم و دينهم ، استقاموا على الطريفة ، و أثبتوا على الدّين الحالم حتى إذا انحرفوا عنها ، و كرّدا عمرينهم و عصيتهم ، و تركوا راية الله تعالى ليرفعوا راية العصية ، و راية الضحية ، تركوا راية الله عز و جل فتركهم الله تعالى في طلمات لا بصرون

و ان العكرة الوحيدة التي تقبض بها المسلمون للشرية كانت هي راية الاسلام ، و العقيدة الاسلامية ، و الدين الحالم ، و هي التي رفعتهم إلى مكان القيادة ، و إذا أراد المسلمون أن يعيشوا حياة لأنفسهم ، و أرادوا قوة و أرادوا قيادة فلا بد أن يتركوا راية غير الاسلام ، و في أمامهم الدين الحالم ، فيأخذوا رايته و استظلوا بها تماماً و السلام .

﴿ الرحالة الإسلامية و انقاذ البشرية ﴾

من الانحطاط والهلاكه

قال الله عز وجل "ويا أيها الذين آمنوا تقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وادكرنا نعمت الله عليكم إن كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حمرة من الشرف أعدكم منها كدالك بئس لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكلموا بالدين بقرقوا واحتلوا من مدهم السات وأولئك لهم عذاب عظيم آل عمران: ١٠٢-١٠٥)

ولئن استقصينا ودلنا ما في دمعنا حول الأدب .. فاركبن العنصرية و العصبية والأعراس الشخصية، فلا بد لنا من الاعتراف أن اليوم ليس على وجه الأرض دين يستطيع أن ينقد الشر من الحرافة واللاله، ويرفع عقله و روحه من التردّي والإحطاط فيها، كما لم يكن دأماً إلا الإسلام، سواء كانت الحرافة هي عبدة الأصنام وما إليها، أم عبادة العلم على الصورة الرديئة التي يدرسها العرب الذين يفصلون بين العقيدة والعلم للاستعمار وتحسين الناس، واستعدادهم بقرقون بين حاجه، لا بن إلى العلم وحاجته إلى الله تعالى

فإن الإسلام موحدته يستطيع أن يعيد الاستفراد إلى الكائن البشري

الذي مرّته عقائد العرب الفاسدة و أهمل الشرق الوهية كما سمحه أول مرّة،
وإنّ الاسلام وحده قدّر على إيقاد الآساب من تلك الحرافة و ضلاله والشقاء
والفساد والإلحطاط . ويرد دوحه الأمان و السلام و يشعره معطف الله تعالى عليه
و رحمته.

وإنّ كلّ معرّفه تصل إليها أو حير بعينه إنشأ هو مسحة من الله حلّ و
علا يمنحها له وهو راس عنه مادام يستخدمها في خير المحمّوخ . وإنّ الدين
الاسلامي هو الذي يستطيع أن يعدّ الآب من الطعة المستكرين ، و الفجار
المستدين و النجّاس من المملوك و الأعداء و الأعداء و الرّسائل العربى
و الشوعيين الأشتر اكيب الكدين فتمتقون دماء النّاد حين ، ويقهر و لهم بذلّ
الفر و العاجه من لستة بوزين الكدين بحكموب على المجتمع بالعديد و
الدر واحسنه

وإنّ الكدين الاسلامى هو الكدى بعد . على أن فقد المجتمع الاتصالي
من الحضارة و لغر عنه في عالم الواقع لا في عالم الأخلام سوء كانت الحضارة
من النّهار لعب بدين الكدين بملثون عند و لهم على الاسلام ، أم الحضارة من
المسلمين الكدين بكنتمون عبادهم على الاسلام و لكن يمتنون دماء لاسلام
بامتصاصهم دماء المسلمين ، و يسهكون حرمان لاسلام بانهاك حرمان المسلمين
باسم الاسلام

ولعمري نه ليس في اليوم دين عزة و معه بأنى الحسوع للاستعمار و
يستكره إلا الاسلام و ليس دين بقاء الآب تحت رايته ، فيظهر الارض من أديان
الاستعمار ، و يحلم لاسان من قصه الاستعمار الحيث أرواحه و أمو نه و أعراضه
وعقائده وأفكاره إلا الاسلام . ولا دين كامل يتكامل الانسان تحت رايته إلا الاسلام ،
ولا دين أن يؤمن أهله ، فإن يربيع العالم من الخوف الدائم من الحرب والفرع
المطلق للأصايب إلا الاسلام.

ليس من يستطیع أن یفهم رقة الرقية والعبودية لغير الله عز وجل عن
 عنق البشر إلا الاسلام . ولا أن یعمل لحرر الانسانية و إستقلالها و تقدّمها إلا
 الاسلام . ولا أن یحیی الانسان فی إطلاقه بحسبه الفارحة إلا الاسلام . ولا
 أن یرفع الانسان عن محط الحيوان و یفقه من سلطان الشهوة إلا الاسلام
 ولا أن یدکر فی عالم المادی و الفیم العبد إلا الاسلام . ولا أن یفقد الانسان
 عن الهمجية و معملتها إلا الاسلام . ولا أن یعرف البشر فی مستواه المسمى و
 آفاقه البشریه إلا الاسلام . ولا أن یفقد الانسان من العبودية لشهوة و یطبق
 طاقته لحيوته . لکی آفاقه العبد لتشر الحیرة تصح حذیرة ما کرّمها الله حل و علا
 إلا الاسلام

والناس هم الناس، والحادثة هي الحادثة سوى تعبير أدوات المتاع
 فليس دين بقدر على أن يبدل كل هذه الأمور إلى حياة رفيعة وصالحة وحرّة
 بالمشاط و الحرکه عملة على الحیرة مصترعة لها من ، داعمة بالانسانية كلها في
 الشرق و الغرب إلى التقدم الفكري و لروحی إلا الاسلام . ولا یقدر على الإصلاح
 العالمي إلا الاسلام إذ في طله و حده كنهه التوحيد و توحيد الكفمة و في طله
 أمانة و عدل و حیرة و في طله تقدّم و إرفاء و سبادة و في طله إسانية و عاطفة و حیرة ،
 و في طله كرامة و شرف و فصيلة و في طله صلاح و کمال و فلاح . و في طله هدانة و
 صواب و نور .

وإن الاسلام هو مصدر النور يهدي به المجتمع . لأنساني إلى الكمال والعلاج
 والسعادة .

قال الله عز وجل «رسولاً يتلوا عليكم آيات الله مبینات لیخرج الکبدین
 آمنوا و عملوا الصالحات من الظلمات إلى النور» (الطلاق ١١) .

و قال «كتب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور»

(إبراهيم: ١)

وقال: «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه» (الرسم ٢٢)
 وفي ظل الإسلام تحصل القوة المدنية والتقدم العلمي والعسكري، وإشباع
 أهله من أعلى في كل ميدان، إذ في ظل الإسلام وحده عو مل لعماء والقوة، و
 إن الإسلام وحده يقدر على أن يرفع الإنسان من حضيض النحس والاحتطاط إلى
 مستوى الأنبياء الكريمة التي تعمل في الأرض. وهي تطلع للنساء
 إن العالم ما حواله التي يعيش عليها اليوم لن يستعنى عن وحي الإسلام، و
 تنظيم الإسلام، وإن العالم الذي يصل فيه التفتت لعصري إلى صورته الوحشية
 في أممات المتمدنة اصطلاحاً واحتوايته واقع مزال يحتاج إلى وحي الإسلام
 الذي سوى قتل خمسة عشر قرناً في واقع لعماء (في عالم أمم والأحلام بين الأسود
 والأبيض بين العرب والمسلمين، بين السوفي والمسلمين) لا فسر لأحد منهم على آخر
 منهم إلا بالتقوى، فمادى ما على صوته محطاً لكافة الناس في كل وقت ومكان
 وما أبها الناس إن خلقكم من ذكر وأنثى وجعلكم شعوباً وقبائل لتعارفوا
 إن أكرمكم عند الله أتقاكم، (الحجرات ١٣).

هذا هو أساس الإسلام، فلم يفتح العيد السود المساعدة في الأنبياء فحسب،
 بل أرفع ما يطمح إليه مسلم، وهو ولاية أمر المسلمين بقول رسول الإسلام محمد
 المصطفى ﷺ «إسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حشي كأن رأسه ربيعة
 ما أقام فيكم كتاب الله تعالى»

فالعالم العادي في الاستعمار، والعالم الفريق في الاستعداد الذي يصل إلى
 درجة الوحشية ما مزال يحتاج إلى وحي الإسلام الذي حرّم الاستعمار بقصد
 الاستغلال، وعامل البلاد التي فتحها بقصد نشر الدعوة معاملته مزال في نطاقها
 وإرتدائها، فمة لا تصل إليها أمم الأقزام في أدرباء، والعالم العريق في مفاسد
 الرأسمالية مزال في حاجة سرديته إلى نظام الإسلام الذي حرّم الرب والاحتكار
 وعم الركنان اللذان تقوم عليها الرأسمالية قبل القرن العشرين بأربعة عشر من

القرون ، ووضع مكانهما القرمس والتعاون.

وان العالم الذي عشيته الشيوعية المادية الملحدة ما يزال يحتاج إلى نظام الاسلام الذي يحقق أقصى حد للعدالة الاجتماعية ، دون أن يحتاج إلى تخفيف المساع الروحانية في الآن ، ولا حصر عالمه في الميدان المادي الذي تدركه الحواس ودون أن يحتاج إلى فرض عقيدته على الناس بالديكتاتورية وإتة بقول الاسلام. ولا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغمّة (الفرقة ٢٥٦).

والعالم المعرّج من الحرب والقتال والمراغ ما يزال يحتاج إلى قيام الاسلام وان الاسلام وحده سبيل السلام لفترة طويلة من الزمان والله يقوم بأمر المجتمع الاساسي ويحفظ لمصالح حياتهم ..



﴿الاسلام والدين القيم﴾

ومن المعلوم المتفق أن الاسلام هو الدين القيم الذي ست صوله وفروعه ، وحكمه ومعارفه ، وجميع مبادئه وأحكامه على ما تقتضيه الفطرة البشرية في كل وقت ومكان ، قائم وجهت للدين حقيقاً فطرت الله أنى فطر الناس عليها لا تنديل لحق الله ذلك الدين القيم ، الروم ٣٠ لكماله في جميع الاعصار وقيامه على ما يحتاج إليه البشر في إختلاف الظروف من أمر دينه وأحراره من غير توان ولا إغواحاح ، الحمد لله الذي أسروا على عبده الكتب ولم يجعل له عوجاً قبيحاً ، الكهف: ١-٢)

وما كان من غير الاسلام على ذلك حتى لو بقيت التوراة والانجيل والزبور والفرق والمصانيف من الكتب السماوية بدون دس ولا تحريف فيها لما كانت قيمته في جميع الاعصار لنفسها عما يحتاج إليه المجتمع الاسامي على إختلاف الظروف ، وإن كانت كاملة في عصرها ، وقد اعترف بذلك كثير من المحققين غير الاسلاميين منهم: كالرئيس المؤرخ الاسكندر في كتابه (الشجاعة والشجعان) إذ قال: «رحل بسى ستاً حصن السيان ، منى التركيب ، قائم العدر ، مستظم الاركان ، ثم بقى الميت ألقاً دمانى سنة لم يهدم منه ركن ، ولم تسقط من أعلاه شرفة وهو لا يزال يزاد حدة مهم ، تقادم عهده وبعد أمده ، فهو يسيه دعى في السماء - الداني هو ^{نفسه} والبيت هو الاسلام ، فادنا ننت لدينك سوتة ^{والله} فامر به لشكوك عرض الحائط ،

وذلك ان الله عز وجل لما أرسل رسولا ، وما أرسل كتابا ثم وعد رسوله
سماء دية ، وصداقة كتابه إذا رسول الاسلام وهو خير حاتم الأنبياء والمرسلين عليه السلام
وكتاب الاسلام وهو القرآن الكريم حاتم الكتب لصداقة لكماله وفضائه على
كماله في كل وقت ومكان إلى يوم القيمة

إذا قال : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم
الاسلام ديناً » المائدة (٣)

وقد « إن الدين عند الله الاسلام » ومن منع عن الاسلام ديناً فلي يمتل
منه « آل عمران : ٨٥-٩٩ » .

وقال « إن بحر برزخ الذكر وإث له له قصور » الحجر (٩)
وقد « أنه لكتاب عربر لا يسهل الدخول من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد » فصلت : ٤١-٤٢]

وما من آفة بعد سنتهم ، لا وقد أسعوا حطاً عظيماً من كتب أنبيائهم و
مواظهم ، وحرثوا الباقي منها ، فلم يقسموه على وجهه بما أنزل الله جل وعلا
على من أرسل به ، بل ستمدوا به ما يريد وضعها لهم الرؤساء ورجال الدين
بأهوالهم . « وإن منهم لفرقة بدوى ألستهم بالكتاب تحسبوه من الكتاب وما
هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون » آل عمران (٧٨) « فويل للذين يكتمون الكتاب بأيديهم ثم
يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل
لهم مما يكتمون » النقرة (٧٩) « من الذين هادوا بجرعون لكلم عن موائمه ،
النساء (٤٦) » « بجرعون انكلم عن موائمه وسوء حطاً معاد كرويه » المائدة :
١٣ « وإن كثيراً من الأحبار و الرهبان ليكنون أموال الناس بالباطل ويصدون
عن سبيل الله » التوبة (٣٤) « فدخلوا في الأديان الشوث ولا وهم إلا الاسلام

ومن المعلوم لا يمكن الابتكار والاحياء عند جميع علماء التاريخ ، ولا سيما

تدريج الأديان - أنه لا يوجد دين منقول عمن جاء به من قبل الله وأبى الله صلوات الله عليهم أجمعين نقلاً صحيحاً متو سراً بالقول والفعل ، متصل الأسانيد بوجوب القطع على أنه دين الله تعالى إلا الإسلام

كما أن فيسوفاً هدياً درس تدريج الأديان كلها ، بحث فيها بحث حكيم مصنف لا يريد إلا إستنباط الحق ، وأطال البحث في انصرافه ، لعدم الاستسوية إليها من المذاهب وسعة الشيطان ، ونصر بعد ذلك كله في الإسلام فكانت بداية ذلك الدرس أن عرف بالرهاص أن الإسلام هو الدين الحق وهو الدين القيم ، وهو دين التفاضل الشري بكل ما في التكامل من معنى سام رفيع تكامل في عالم النفس والروح لا في عالم المادة فحسب ، فأسلم وألف كتاباً هادفاً لا تحيريه عنوانه (لمادا أسلمت) وقد أظهر فيه مراد الإسلام على الأديان كلها ، وكان من أهميته عنده أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي له تاريخ ثابت محفوظ

وكان من نتائج البحث عنده أن يرضى أثره لنفسها ديناً ترفع من رتبته إليه عن مرتبة الشر فتعمله إلهاً وهي لا تعرف من تاريخه شيئاً يعتد به إن الله عز وجل أرسل حامداً رسلاً محمداً ﷺ إلى كافة الناس ، وأنزل إليه كتاباً فيه نبيان كل شيء ، إرفاقاً ، يا أيها الناس قد حاشاكم الرسول الحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم النساء : ١٧٥ ،

وقال « قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً » (اعراف ١٥٨)

وقال « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً وناذيراً » (سجدة ٢٨)

وقال « وركب عليك لكتاب نبياً لك شيء » (البقره ٨٩)

وقال « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب

وأحرمتشاهات - وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » آل عمران ٧

وقال : « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله »

النساء : ١٠٥

بأن الله حلّ وعاء قد نزل لمرآة بكرم حاتم كنهه السماوية على عهد
حاتم وسنة النبوة استنشد حاتم إلى الله الدرس في كل وقت ومكان إلى يوم القيامة
من أمور الدين والدنيا مما يتعلق بالعقائد والعبادات والاسرار والأحكام والخصام
الأسرية والاحتكام به في الحكم.

والاحتكام بجميع الأسامي بعد ظهور الدين الإسلامي إلى ريادة في الهداية
الدينية معمودية وسبوة مدنية إلا وقد نزل في لمرآة المحيد بصورة كلية،
وفي الردود الواردة عن مرقى أنبياء الكرم والهداية معمودية صلوات الله
عليهم أجمعين. وحرثه منتهى شدة لكلية على سبيل الاحتكام والتفصيل،
وقد فتح باب الاحتكام في فروع الدين لستند حرمات الفروع من
الكتاب والسنن من العلوم على قدر استند عقولهم، بل وسبهم، ولم يحدّد
بحدود معينة ولا يرمي من غير قيد يحوز لاحتكامه لا سيما سواء

ولا كتاب من كتب الأدب والدين، إلا أنه محدود بحد معلوم ورمز
معلوم كـ "أن اليهودية دين شعب بني إسرائيل" أو "أنهم بشرية شديدة
التعظيم عندهم لتطهيرهم من الوثنية" أو "أنهم بشرية التوحيد في ملائكة
استجود عليها الشر" وقد كان رمزاً ما ثمّ صدق وصار أكثرهم عبدة المعول
والوثنيين المذبحين، فعن الله حلّ وعاء إلى الله المصحح بتعاليم شديدة المسالفة في
الزهد ومقاومة المعاصد الدنية وكبح جماح الشهوات الحيوانية الجسدية.

فكان له من التأثير ما كان فهم، وفي الروم وغيرهم رمزاً ما، ولكن علا
بعضهم في الزهد وعرض لهم فيه العرور مع الجهل، وعادوا أكثر من إلى الأسراف
في الشهوات والعلو في الأرض، وكان هذا بعد ذلك تمهيداً للدين القيم التام
الوسط الجامع بين المصالح المادية والمعنوية، والمراد بالروحانية والحسية ملائمة
وتعريف في نظر من ليكون عاماً للناس إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها
وهذه الصراية التي مدّعى أهلها أنها دين عام بالرغم مما في أن حيلها

من قول المسيح لهم انه لم يرسل ولم يرسلهم إلا إلى خراف بني إسرائيل الصالحة !
(متى ١٧٠٥) لا تظنوا اني جئت لأفقس الساموس أو لأشبه ما حثت لأفقس
بل لأكمل ...)

وقلوا عنه أيضاً انه مع هذا قال (يوحنا ١٦ ١٢) ان لي أموراً كثيرة
أيضاً لأقول لكم ولكم لا تستطيعون أن تحتملوا الآن)

وقال (١٣) وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق
لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آية ،
هذا لا يمكن تأويله إلا بمحمد حاتم الأنبياء ^{عليه السلام} الذي أخبرهم ، وأخبر
غيرهم بكل شيء مما يتعلق بالدين والدنيا وما يتعلق بالمعتقد والعمل
إذ قال جل وعلا : وما فرسنا في الكتاب من شيء ، لا إمام ٣٨

وإنما كان يخبر عن الله تعالى لا من نفسه بل عن روحه ، النجم : ٤-٣)

وأخبرهم وغيرهم بأمور آية كثيرة في سائر الآيات القرآنية كني تتجدر ألف
آية كما أخبر النبي الكريم وأهل بيته المعصومين في الأحبار الواردة عنهم ^{عليهم السلام}



«الامام علي عليه السلام وشيعته هم خير البرية عند العامة»

قوله عز وجل «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية»
(البقرة، ٧)

وقد اورد اعلام العامة روايات كثيرة تساعد عدده في اقسامهم المعترضة
عندهم ان ائمة عليين هؤلاء خير البرية هم مولى الموحدين امام المتقين ائمة المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وشيعته خير الى ما يسهل المقام:

١- روى ابي بصير (جامع لسان ج ٣٠ ص ١٤٦ ط الميمنية بمصر)
مساده عن ابي اسود عن محمد بن علي «اولئك هم خير البرية» فقال النبي
عليه السلام: أنت يا علي وشيعتك.

٢- روى الحاكم للحاكمي الحمصي في (شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٠ ط
بيروت) مساده عن حابر عن يزيد الحمصي عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» هم
أنت وشيعتك يا علي.

٣- وفيه ايضا مساده عن حابر عن ابي جعفر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يا علي»
«الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» قال: هم أنت وشيعتك ترد
علي «أنت وشيعتك راضين مرضيين».

٤- وفيه مساده عن خالد بن معدان عن معاذ في قوله تعالى: «ان الذين

آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية، قال هو علي بن ابي طالب ما يختلف فيها أحد.

٥- روى ابن الصاغ في (فصول المهمة ص ١٠٥ ط النجف) عن ابن عباس لما نزلت هذه الآية: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» قال عليه السلام لعلي هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وهم راضون مرضون و يأتي أعدائك غنائباً مقمحين
رواه جماعة من أعلام العامة:

فصمهم : الشوكاني في تفسير (فتح القدير ج ٥ ص ٤٦٤ ط مصر)

ومصهم : الشملنجي في (نور الأنصار ص ٧٠ و ١٠١)

ومصهم : ابن حجر في (المواعظ المحرقة ص ٩٤)

ومصهم : القمدرزي في (تبايع المودة ص ٢٧٠ ط إسلامبول)

ومصهم : الحاكم الحكيم في (شواهد السريد ج ٢ ص ٣٥٧ ط

بيروت) وفيه بعد ما ذكره ابن الصاغ، لما لكي : قال علي "يا رسول الله ومن عددي؟ قال من نزلت بك دلتك ثم قال رسول الله من قال رحم الله علياً برحمته الله.

رواه عنه الحافظ الردي في (ظم در المصطفين)

٦- روى السيوطي الترمذي في تفسير (الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٩ ط مصر) أخرج

ابن عكر عن جابر بن عبد الله قال كما عند النبي ﷺ وأقبل علي "فقال النبي" ﷺ : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم العثرون يوم القيامة ونزلت: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية» فكان أصحاب النبي ﷺ إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية

رواه جماعة منهم

الشوكاني في تفسير (فتح القدير ج ٥ ص ٤٦٤ ط مصر)

٧- روى الحسكاني الحنفي في (شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٦ ط بيروت) سنداً عن يزيد بن شراحيل لا يصاري كتب عليّ قال سمعت عليّاً يقول حدثني رسول الله ﷺ وأبو مسعدة إلى صدرى فقال يا عليّ أما تسمع قول الله عز وجل : «إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ» هم أئمة و شيعة ، وموعدي وموعديكم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون عراء محضلين

رواه جماعة منهم:

١- السيوطي في (الدر المنثور)

٢- ابن عساكر في (تاريخه)

٣- الخوارزمي في (المناقب ص ١٨٦)

٤- الكنجي في (الكفاية ص ١١٩).

٨- روى السيوطي في تفسير (الدر المنثور) أخرجه ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله من أكرم الخلق على الله؟ قال يا عائشة: «أما عرنيين» «إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ»

٩- روى الكنجي الكوفي في (كفاية الطالب ص ١١٨ ط المري) عن حابر بن عبد الله قال كتباً عند النبي ﷺ فأقبل عليّ من يطالب يطالب فقال ﷺ: قد أماكم أحيي إلتعت إلى الكعبة ، فصرها بيده ثم قال : والذي نفسي بيده ان هذا و شيعة هم الفائزون يوم القيمة ثم انه أوّل لكم إيماناً وأدفاكم عهد الله وأوفىكم بأمر الله وأعد لكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مربة ، قال حابر : و برئت : «إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ» قال : وكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل عليّ ﷺ قالوا قد جاء خير البرية .

رواه الخوارزمي في (مناقشه ص ٦٦) والحموي في (فرائد السمطين).

١٠- روى المهتمسي في (لصواعق المحرقه ص ١٥٩ ط المحمدية بمصر) عن أم سلمة قالت كانت لينتي وكان النبي ﷺ عدي فأتته فاطمة، فتبعها علي رضي الله عنهما، فقال النبي ﷺ يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة

١١- روى البسكافي الحمي في (شواهد التبريل ج ٢ ص ٣٥٩ ط بيروت) بسنده عن أبي بردة قال تلا رسول الله ﷺ «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» وقال هم أنت وشيعتك يا علي وميهد ما سمي ديمشك بحوس

١٢- وفيه أيضاً بسنده عن أبي بردة عن أبيه قال تلا النبي ﷺ هذه الآية «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» فوضع يده على كتف علي وقال: هؤلاء وشيعتك يا علي ترد أنت وشيعتك يوم القيامة رؤاء مروّتين و يرد عدوك عطاشاً مقمحين

١٣- وفيه أيضاً (ج ٢ ص ٣٦٣ المطبوع) بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سار رسول الله ﷺ يوماً في مسجد المدينة وذكر بعض أصحابه الجنة، وقال رسول الله ﷺ لو أنا من نور وعموداً من زبرجد خلقها قبل أن يخلق السموات لأضي سبه، مكتوب علي رؤاء ذلك اللواء: لا إله إلا الله شهد رسول الله ﷺ، خير البرية، صاحب اللواء إمام القوم، فقال علي الحمد لله الذي هدانا لهذا وكنا ضالين، فقال له النبي ﷺ: يا علي أما علمت أن من أحسننا حاله جعلنا أسكنه الله ممنا، وتلا هذه الآية: «في مقعد صدق عند مليك مقتدر»

١٤- وفيه أيضاً (ج ٢ ص ٣٦٤ المطبوع) بسنده عن عطية العوفي قال دخلنا على جابر بن عبد الله الأنصاري وقد سقط خاحيه على عسيه من الكسر، فقلنا له: أحسن ما عن علي فرفع خاحيه بيده ثم قال ذلك من خير البرية

وقال أحمد بن حنبل - في الحديث (٧٢) من باب وصائد علي عليه السلام من كتاب الفضائل - حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن عطية بن سعد العوفي قال دخلنا

على حابر من عند الله وقد سقط حاجباه على عيسه، فثلماه عن علي فقلت أحبرني
عنه، قال فرفع حاجبيه بيده فقال: ذلك من خير البشر
وقال في الحديث (٢٦٨) منه حدثنا عبدالله، حدثنا الهيثم بن حلف،
حدثنا عبد الملك بن عبد الله أنه إسحق، حدثنا معاوية بن عمار عن أبي الرضا
قال قلت لحابر: كيف كان عيسى؟ قال: قال ذلك من خير البشر ما كنت أرى
المذنبين إلا أعجبهم إياه.

١٥- روى الحاكم الحسكاني الحمصي في (شوهد السريال ج ٢ ص ٣٦٥ ط
بيروت) بإسناده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: عيسى خير البرية.
وقد أورد كثير من أعلام العامة روايات كثيرة بإسناد سديد، أن المراد
بقوله تعالى: وأولئك هم خير البرية، علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته
ومعهم محمد صالح الكوفي الترمذي في (مصاب مرصوي ص ٤٧ ط
مبني).

ومعهم: لنوادي في مصر (فتح القدير ج ٥ ص ٤٤٢ ط مصر)
ومعهم: الشيخ لشلحي في (نور الأنوار ص ١٠٥ ط مصر).
ومعهم: الشيخ سليمان الصدوري الحمصي في (منابيع المودة ص ٧٤ ط
إسلامبول) وفي مصنف سنده عن عامر بن دينة قال: حصب علي رضي الله عنه
على منبر الكوفة، فقال: أيها الناس سلوني سلوني فوالله لا نسئلكم عن شيء من
كتاب الله إلا أحدثكم عنها، متى رلت بليد أديها؟ في مقام أدمير؟ في سهل أم
في جبل؟ وفي من رلت؟ في مؤمن أو منافق؟ ما عيسى بها؟ أم عام أم حاس؟
وقال: إن لكونا أحبرني عن قوله تعالى: والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك
هم خير البرية؟ فقال: أولئك نحن وأنفسنا، وفي يوم لقيامة عزاء محققين رواء
مرويين يعرفون سيماهم.

ومعهم: محمود الألوسي في تفسير (روح المعاني ج ٣٠ ص ٢٠٧ ط مصر)

ومهمهم: الأديلي في (كشف العمدة من ٨٨ ط صهران) في بيان ما مر من القرآن في مسائل علي عليه السلام وغيرهم من أعلامهم
ومهمهم: روى القندوري الحنفى في (بنايع المودة من ٢٤٧ ط إسماعيل) عن أم هانئ بنت أبي طالب مرفوعة: «أفصل البرية عبدالله من أم في قبره ولم يشك في علي عليه السلام ودريته أنهم خير البرية».

وفي (بنايع المودة من ٢٧٠ ط إسماعيل) عن أبي رافع ابن السائب رضي الله عنه قال: يا علي أنت وشيعتك تردون على الجوص دواء مرويين، ممصته وخوهم واثق عددك يردون على الجوص طماء مفتحين، أخرجه الطبراني في الكبير وقد روى السيد طبرسي في (الملاحم ولفظ من ٩٧) عن كتاب (الفتن) للسبلي من إلام العامة في أخبار الرسول صلوات الله عليه أصعدت الشيعة و مدحهم وقال عليه السلام إنهم - أي الشيعة - عند الناس كعدو عبدالله أترار، وعند الناس كدبون وعد لله صادقون وعند الناس أرحم من عبدالله عطف وعند الناس ملاعين وعبد الله بارون، وعند الناس طالمون وعبد الله عادلون، فأروا بالإيمان وحسن الخلقون»

وغيرهم من أعلام العامة بر كما ذكرهم للاحتصار قدسده بعض المحدثين منهم مردودة إليه بعض ماورد عن طريقهم كدندبه در ذرة في تفسير (الحدث ج ٥ ص ٢٥٦ ط دار لاجب الكتب العربية) إذ قل في قوله تعالى «إن الدين آمووا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» فإن معسري الشيعة لم يمنعوا أنفسهم على رأيهم المعيب من روايه وثابتن في صدد الآية السابقة متسقين مع هواهم - أو لاهما عن ابن عباس جاء فيها: (أن حملة هم خير البرية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته) وثابتهم عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي بن أبي طالب عليه السلام مرفوعة جاء فيها (سمعت علياً يقول فقص رسول الله صلوات الله عليه وأنا مسنده إلى صدري فقال - يا علي - ألم تسمع قول الله تعالى: «إن

الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية هم شعبتك و موعدي و
موعدكم المحرم إذا احتمت الأمم لحجبت يدعون عن آ معجبيين) ومما سرد
الهوى الحربي قوباً نصير (شعبتك) إذ لم يكن لعلّي في دمن لسي ما أصبح أن يدعى
شعبته إنتهى كلامه

اقول: فاحفظ أيها القارئ المصنف هذه الكلمة العارضة ثم اقرأ ما أوردنا
آماً مدة مما ورد عن طريق العامة ما سجد عديدة ثم اقرأ ما سيأتي عن طريقهم
من نصير أشيعه من السي الكريم عليه السلام ثم افصل ما أنت فم



﴿ النبي الكريم ﷺ وتغيير الشيعة ﴾

وقد وردت روايات كثيرة ناسية عديدة عن طريق العامة في تغيير كلمة الشيعة من لسان النبي الكريم ﷺ نزعاً لآمنه على إتباعهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام شير إلى ما يسهل مقام الاختصار

١ - روى ابن مهزلي (واسطى الشافعي في كتابه (مناقب أمير المؤمنين) سنده أصححه عنه عن أس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يدخل من ثقتي الجنة سمون الفأاحاب عليهم ثم إلتفت إلى علي عليه السلام فقال هم من شيعتك وأنت إمامهم

٢ - روى الحموي في (فرائد السمطين) ناساده المصححة عن الحرث وسعيد بن بشر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إنا إذا أردكم على العوص ، وأنت يا علي عليه السلام باقي ، والحسن الدايد ، والحسين الأمر ، وعلي بن الحسين الفارس ، ومحمد بن علي عليه السلام النضر ، وحمزة بن محمد السابق ، وموسى بن حمزة محض المحسن ، والمفضل وقامع المدافعين ، وعلي بن موسى معين المؤمنين ، ومحمد بن علي عليه السلام منزل أهل الجنة في جناتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومردوهم الحور العين ، والحسن بن علي عليه السلام سراج أهل الجنة ستميثون به ، والهادي شيعهم يوم القيامة حيث لا مأذن إلا لمن يشاء ويرضى

٣ - روى المؤيد الموفق بن أحمد أخطب حوارزم في (مناقب من ٢٥٣ ط

تقرر) بالاسناد عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم
القيامة سادون علي بن أبي طالب عليه السلام معه أسماء بن صديق ، يا دال يا
عامد ، يا هادي ، يا مهدي ، يا علي مرأت وشيعتك إلى الجنة بميرحاب
٤- روى المحدث الموصلي الحمي في (در بحر المنادى ص ٦٢) ما لفظه .

و عنه عليه السلام في قوله . الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله ، قال إذا كان يوم القيامة دعنا الله بالسي و بعلي ، فيحسب
علي كراسي الكرامة بين يدي العرش كلما حرحت رهرة من شيعتهم وأنهم
فيقولون هذا النبي و هذا الوصي ، فيقول بهم لبعض الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، يولايتهم و الأنتم من ولدهم
عليهم السلام ، يؤمرهم إلى الجنة في معاقلة شاهد و مشهود يعني بذلك رسول
الله ﷺ و علي عليه السلام

٥- و روى هذا المحدث في (ص ٧٨) من هذا الكتاب عن قتادة عن رسول الله
ﷺ أن النار إضجرت على الجنة ، فقالت النار يسكني الجاسرة و
الملوك ، و أنت يسكنك الفقراء و المساكين ، فشكت الجنة إلى ربها فأوحى
الله إليها اسكني أرميك يوم القيامة أربعة أركان محمد سيد الأنبياء ، و
علي سيد الأوصياء ، و الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة و شيعتهم في
قصورك مع العور العين .

٦- و روى هذا المحدث أيضاً في (ص ٦٥) من هذا الكتاب عن عمار بن ياسر
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليلة أسرى بي إلى السماء أوحى الله إلي يا
محمد علي من نحلي امتن؟ قال اللهم عليك قول صدقت ما خيلتك علي من أجمعين
يا محمد قلت . لست و سعديت يا رب قال : إني إصطفتك برسالتي و أنت أمني علي
و حيي ، ثم خلقت من طينتك الصديق الأكرم خير الأوصياء جعلت له الحسن والحسين
أنت يا محمد و علي عنقه ، و فاطمة و رقي ، و الحسن والحسين نمرها خلقتكم من

ابن بعثهم أرجو النجاة غداً والفر مع دمرة من أحسن الرمر

١٠ - روى ابن المعدادي الواسطي الثقفى في (المناف) بسنده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ "أن شيعتي يخرجون من قلوبهم يوم القيامة على ما هم من العيون والدن، ووجوههم كالقمر في ليلة الدردقة قد حرحت عنهم الشدائد سهلت لهم الموارد واعطوا الأمان والأمان، وارتفعت عنهم الأحرار، يعادى الناس ولا يعادون، ويعرن الناس ولا يعرسون، سرّك ومالهم تتألاً ووجوههم نوراً على سوق يمس لها أحججه قد دلت من غير مهامة، وبحث من غير رصمه أعدها من ذهب حمر، أين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل".

١١ - روى محمد بن الحري الهدي في (إنتها الأوهام ص ١٩ ط لاهنو) عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال "مع يوم القيامة مبار حول امرئ لشيعتي وشيعته أهل بيتي المحلصين في ولايتي ويقول الله تعالى هموا يومئذ لا شر عليكم كرامتي فقد أوديتهم في الدنيا".

١٢ - روى الحافظ ابن المعدادي الواسطي الثقفى في (المناف) عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ "يا علي أن الله عزك ولأهلك وشيعتك ولشيعتي شيعتك ولشيعتي معتي شيعتك فأنشر فانت الأنزع الطين، منزع من الشرك، طين من العلم".

رواه بعينه متناوئاً سنداً جماعة من أعلام العامة

١ - حبيب الحواري في (المناف ص ٢٣٤ ط تبرير)

٢ - الحموي في (فرائد السمطين)

٣ - ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة ص ٩٦ ط الميمنية بمصر)

٤ - الكشي الترمذي في (المناف المرتصوية ص ٩٩ ط بمبئي)

٥ - المادي في (كنوز الحقائق ص ٢٠٢ ط بولاق)

- ٦- الدخشي في (مفتاح البحار ص ١٤٦)
 ٧- القدودي في (مناقب المودة ص ٢٠٧ ط اسلامبول)
 ٨- الحضرمي في (دشفة الصادي ص ٨٦ ط مصر)
 ٩- لامرسي في (أرجح المطالب ص ٤٧٥ ط لاهور)
 ١٠- الديلمي في (الفردوس) وغيرهم تركوا ذكرهم للاختصار
 ١٢- روى الخطيب الحواري في (المناقب ص ٢٢٩ ط ترميز) ما سنده
 عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال يدخل من أممي الجنة سبعون ألفاً بغير
 حساب فقال عيسى عليه السلام من هم يا رسول الله ﷺ قال هم شيعتك و أنت إمامهم
 و روى جماعة من أعلام العامة
 ١- ابن المبرلي في (المصطفى الشافعي في المساق ص ١٧٧)
 ٢- ابن حنبل في (المصنف في (در بحر المناقب ص ١١٩) إلا أنه ذكر بدل
 (غير حساب) (لا حساب عليهم لا عذاب)
 ٣- الأمر تسمي في (أرجح المطالب ص ٥٢٩ ط لاهور) وغيرهم
 ١٣- روى الفقيه ابن المبرلي الشافعي في (المناقب ص ١٨٧) ما سنده
 عن أس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يدخل من أممي الجنة
 سبعون ألفاً لا حساب عليهم ثم ألفت إلى علي عليه السلام فقال هم من شيعتك و أنت إمامهم.
 و روى بعده سداً و متناً جماعة منهم:
 ١- ابن حجر العسقلاني في (لسان المبران ج ٤ ص ٣٥٩ ط حيدرآباد الدكن)
 ٢- القدودي في (مناقب المودة ص ١٢٤ ط اسلامبول) إلا أنه ذكر بدل
 (هم من شيعتك) (هم الذين جاهدوا إمامهم هذا)
 ٣- الخطيب البغدادي في (المناقب ص ٢٥٣ ط ترميز) مع إختلاف
 يسير في المتن

١٤ - روى الكشي في (كف مراد) ص ١٧٩ ط (عري) بأساده
عن رسول الله ﷺ في (في) ص ١٧٩ ط (عري) بأساده
الرتد و أورد من (فتح) ط (عري) بأساده ، فيها طينة خلقنا الله تعالى
منها ، و خلق منها شيعة ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا و لا
من شيعة و هي لسان الذي أوحى الله عز وجل عليه و لا به على من أبطال (عري) بأساده
رواه عنه الحافظ لدعي في (مرايا) ج ٢ ص ١٧٤ ط (عري) بأساده

و ابن حجر لم يعلق في (لسان المصراع) ج ٤ ص ١٢٤ ط (عري) بأساده
١٥ - في (الحفظ) ص ١٢٤ ط (عري) بأساده ، في (التهدية) ص ١٢٤
١٦٧ (الترقي) ص ١٢٤ ط (عري) بأساده ، في (الترقي) ص ١٢٤ ط (عري) بأساده
وهو يقول من أعصاه فقد أبيت حشره الله يوم القيامة يهودياً قال: قلت: يا رسول
الله ﷺ و إن صدمت بكى و دعيت مسلمة و إنما أحتجز بذلك من سفك
دمه و إن يدعى حشره عن يده هو صائر ثم قال إن الله علمني أسماء أمتي كلها
كما علم آدم الأسماء كلها ، و من ثم لم يمتني في ليلتي ، فمر من أصحابك لربيت
فاستغفرت لعملي و شيعتي

١٦ - روى الصدوق في (معجم لمودعة) ص ٢٥٧ ط (إسناد) ص ٢٥٧
على (عليه) مرفوعاً و لا تصحفوا شيعته على و إن الرجل منهم لشيع في مثل
ربيعه و مصر

رواه عنه أبو عبد الله الهندي في (إسناده) ص ١٩ ط (الكهف)

١٧ - روى ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) ص ٦٦ ط (المبينة)
بمصر (ما لفظه :

روى عن طريق الدلمي أنه قال رسول الله ﷺ ما علي أمت و شيعةك تردون
على الحوص و أمة مريدين ، مبيته و حوهم ، و إن أعدائكم يردون على الحوص
طماة مضمحين

رواه جماعة منهم :

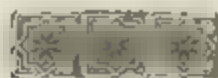
- ١- الترمذي الكشي الحمفي في (المصاب المرتصوفة ص ١٠١ ط بمشي)
- ٢- المبادي في (كنوز الحقائق ص ٢٠٣ ط بولاق)
- ٣- القندوري في (سابع المودة ص ١٨٢ ط اسلامبول) وغيرهم تركناهم للاختصار

- ١٨- روى القندوري الحمفي في (سابع المودة ص ٢٥٧ ط اسلامبول)
- عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا عبي بني شيعتك أنا الشيع يوم القيامة دفنًا لا مفع مل ولا موف إلا شيعائي
- ١٩- روى الحافظ ابن شريفة الدلمي في (لردوس) ص ١٠٠ ده عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ علي وشيعته هم الذين يوم القيامة

رواه جماعة منهم

- ١- المبادي في (كنوز الحقائق ص ٩٨ ط بولاق)
- ٢- البدخشي في (مفتاح النجا ص ٦١)
- ٣- القندوري في (سابع المودة ص ١٧٠ و ٢٣٧ ط اسلامبول)
- ٢٠- روى المنتقى الهندي في (كبر المعال ج ٦ ص ٢١٢ ط حيدر آباد، لدكن)
- عن علي عليه السلام أنه قال شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إني فقد يا علي إن أدل أربعة يدحدون الحنة، وأنت والحسن والحسين وفرايدنا خلف ظهورنا إلى أن قال قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله ﷺ فأي شيعتك؟ فقال شيعتك من وراءكم
- وبحثم البحث، كلام أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة ج ٢٠ ص ٢٢١-٢٢٦ ط دار الاحياء الكتب العربية) ما لفظه «والقول بالتمصيل- تعصيل علي بن أبي طالب عليه السلام على غيره من الصحابة والتابعين- قول قدس قد قال به كثير من الصحابة والتابعين، ومن الصحابة عمارة والمقداد وأبو ذر وسلمان وحابر من عبدالله وامي بن كعب وحديقة و بريدة وأبو أيوب، وسهل بن حبيب، وعثمان بن حنيف وأبو الهيثم بن التيهان، و

حريمه من ثباته، وأبو الطيب عامر بن دائله والساس عبد المطلب وينوء ومنوهاشم و
 هو المصلب كافة دأماً من قبل تفصيله - علي من أبطال الإنجليز - على الناس كافة من
 التاميين فخلق كثير كآيس القريني وريد بن موحان وصمصعة أجيح وحدث الخير و
 عبيدة السمراني وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم تكن لفظه الشيعة تعرف في ذلك العصر
 إلا من قبل تفصيله ولم تكن مقالة الإمام عمة ومن يدعوهم من الطاعين في إمامه
 السلف مشهورة حسنة على هذا النحو من الإشتهار فكان القائلون بالتصديق هم المستون
 الشيعة، وجميع ما ورد من الآثار والأخبار في فضل الشيعة، وأتتهم موعودون بالجنة،
 فهؤلاء هم المعنيون به دون غيرهم، ولذلك قال أسحق بن المعتبر له في كتبهم وتصانيفهم
 نحن الشيعة حقاً فهذا القول هو أقرب إلى السلامة وأشد بالحق من الفوايين
 المتقسمين حرق في الأعراس والتفرقة إن شاء الله إنه انتهى كلامه



﴿البينة و خير البرية﴾

ومن الناس من "شيعه لامامية لاننى عنبريه لحقنه هم نماع مولى الموحدين
 امام استنمير المؤمنين علي بن ابي طالب واحدى عشر اماماً من اهل بيت الوحي صلوات
 الله عليهم اجمعين في الدس هؤلاء الشعة هم اكدس ! مصعوا الى ثمتهم في وردع لدس
 الاسلامي و سوله : " فمور لا حلاق و السلوك والاداب يفوعاً لامامتهم وإفرا أبو لايتهم
 وهم اكدس والواناً وليتهم ، وعدوا أعد لهم فكانوا بذلك لهم سعة وهم اهم دسعه
 ووسيلة عند الله عز وجل فتمسكوا بالحق كتاب الله تعالى وعتره نسله الكريم عليه السلام
 واعتصموا بحبله ، ودخلوا المدينة من بابها وركبوا سفند النجاة ، كل ذلك ما
 أمرهم الله حل وعلا ورسوله صلى الله عليه وآله به في الكتاب والسنة

وقد وردت روايات كثيرة عن طريق ائمتنا لمصومين ، اهل بيت الوحي صلوات الله
 عليهم اجمعين أنهم وشيعتهم هم خير البرية الذين جاء ذكرهم في قوله تعالى "ان
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذللك هم خير البرية" البينة ٧ ، ويشير إلى سندها
 في أمالي الصدوق : " سوان الله تعالى عليه باسناد عن المعصومين بعد عن أمير
 المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام : أحسن الله وأحليقة الله ، أبا صراط الله ، وأب الله ، وأحسن
 علم الله ، وأنا المؤمن على سر الله ، وأنا إمام البرية بعد خير الخلق عيسى الرحمن عليه السلام .
 وفي الكافي ، باسناد عن سلمة بن جعفر الجعفي عن أبي الحسن الرضا

عليه السلام قال ، في كل جناح هدهد مكتوب بالبرية "آل محمد خير البرية"

أقول : رواه الشهيد في اللمعة الدمشقية والحويري في تفسير نور الثقلين

وفي عيون الاحبار: بسنده عن سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال: حدثني
أبي عن حماد عن آمنة عن علي بن أسباط عليه السلام قال: في جناح كل هدهد خلعة الله
عز وجل مكتوبة بالسراسة التي تحت حيز السريه

وفي الكافي: بسنده عن فضيل بن عثمان عن صاهر قال: كنت قد عدت أمداني
جعفر فقلت: جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا حيز السريه

وفي روضة الكافي: بسنده عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل
من لشعة أنتم هذا لرسا عن الله جل ذكره برصاء عظم، وإسلامه إخوانكم في الجبر
قد اجتهدتم دعوا، وإداعتكم أجهدوا وأنتم حيز السريه ديدكم لكم حبه ووفوركم
لكم حبه للجنة خلعتكم في الجنة بعبكم، وإلى الجنة تصيرون الحديث

وفي محاسن الرقي: عن حابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله: «وإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير السريه» قال: هم شعب أهل البيت

وفي أعالي المقصد: رحمه الله تعالى بسنده عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل
حابر بن عبد الله لا إله إلا الله ودسقط أحده على عبيه، فقبله، أحرر، عن علي بن أسباط
قال: لا فرق بين حبه سريه، ثم قال: والحق السريه لا يعضه إلا ما هو ولا يشك به إلا ما هو.

وفي روضة الواعظين: وقال الباقر عليه السلام قال رسول الله ﷺ: لعلي مستدنا:
«وإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير السريه» هم أئمة وشيعتك، و
ميعادكم المعوص إذا حشر الناس حيث أنت وشيعتك شيعاً مودين عز أمم مجليل.

وفي سعد السعود: للسيد بن طاووس قدس سره، بسنده عن عامر بن دائلة قال:
خطب أمير المؤمنين عليه السلام على المسرا الكوفة وهو أخير من محقق، فحمد الله وأثنى عليه
ودكر الله بما هو أهله، وصلى على بيته ثم قال: أيها الناس سلوني فوالله لا أسئلكم
عن آية من كتاب الله إلا أحدثكم عنها متى رلت ليل أو نهار، (هـ راجح) وفي مقام آخر
في سفر: أم في سهل أم في جبل؟ ومن زلت؟ أي مؤمن أو منافق؟ وما عسى بها؟
أحاس أم عامه، ولئن فقد تموني لأحدثكم أحد حديثي، فقام إليه ابن الكواكب

هم به قد سمعت لانسئل تعلماً هات سل، وقد سئلت فاعقل ما سئلت عند فقال يا
أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل "والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك
هم خير لربهم" فسكت أمير المؤمنين فأعدها ثانية يس لكونا فسكت فأعدها الثالثة
فقال علي عليه السلام ووقع صوته وبحث يس لكونا، وثبت بحسب رتبعها يوم القعدة
غراً محجلين رواء مرويين يعرفون ببيماهم

وفي تفسير المصنف: عن مريد بن شراحيل قال قال علي عليه السلام سمعت علياً عليه السلام
يقول حدثني رسول الله ﷺ وأنا مسند إلى صدره وعنه عن أبي، فاصمت عائشة
لتسمع إلى ما يقول فقال: أي أحي أتم سمع قول الله عز وجل "والذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك هم خير لربهم" أنت وشعثك وموعدكم الحوض
إذا جئت الأمم تدعون غراً محجلين شاعراً مرويين

وفيه: بالاسناد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي حمزة عليه السلام عن حمزة بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ في مرصه كدي نفس فيه لعاطمة ناسفة نبي
أنت ومي أرسني إلى ملك ودعه لي فقات وطمه للحسن عليه السلام إطلق إلى أبيك
فقد له إن حدثني بدعوك ونصني إليه الحسن فداء فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى
دخل على رسول الله ﷺ وطمه عنده وهي تقور واكرمه لكرمه ما أتاه فقال
رسول الله ﷺ وفاطمة عنده لا كرب على أمك بعد هذا اليوم يدوم ان السبي
لا يشق عليه الحبيب، ولا يمشي عبده الوحده، ولا يدعي عليه بلويز والكر فولي كما
قال أبو بكر عيسى إسمه إبراهيم بنده العبي، وقد نوح القلوب ولا نقول ما يسخط الرب
وأنت يا إبراهيم لمحزون، ولوعاش إبراهيم لكان سبياً، ثم قال يا علي أدن مني
فدني منه فقال ادخل أدنك في فمي ففعل فقال يا أحي أتم سمع قول الله عز وجل
في كتابه "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية" ؟

قال علي بن رسول الله ﷺ قال هم أنت وشعثك، تحبثون غراً محجلين شاعري
مرويين أتم سمع قول الله عز وجل في كتابه "والذين كفروا من أهل الكتاب و

المشركين في نار جهنم خالدس فيها "بدأ أولئك هم شر البرية"؟ قل يلى رسول الله
 قل هم أعداءك وشيعتهم يحيئون يوم القيامة مسودة وجوههم طمء مطمئين أشقياء
 معدين كفار منافقين ، اك لك وشيعتك وهذا أعداءك وشيعتهم

اقول: قوله **عليه السلام** "دول عرش إبراهيم لكان نبيا" فمضى على امتناع عيش إبراهيم
 على امتناع كونه نبيا "إدلائى" بعد رسول الله **عليه السلام** وبه نسبة إلى أن الله تعالى قد ر
 موت إبراهيم وقضى عليه لحكم ومصلح فيمنع أن يعيش بعده كما يمنع أن يكون
 بعد سورة تجل **عليه السلام** سى

وفى المرفهان : "لأسد عن يحيى بن العلاء لى عن أمى عبد الله **عليه السلام** قال
 دخل عى **عليه السلام** على رسول الله **عليه السلام** وهو بيت م سلمه فمد آء قال : كم أنت يا عى ؟
 راجعت الامم ووضعت الموازين وبرد لعرش حلقه ودعى الناس إلى مالا بد منه قال :
 قد صنعت عين أمير المؤمنين **عليه السلام** فقال رسول الله **عليه السلام** : ما سببك يا عى ؟ بدعى والله أنت و
 شيعتك عر أمم حقلين زراعمر دين مسنة وجوههم ، بدعى بعدد كمسودة وجوههم
 أشقياء معدين فاستمعت لى قول الله : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير
 البرية أنت وشيعتك وكذبوا بآياتنا أولئك هم شر البرية عددك
 يا عى .



﴿ عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية الحققة ﴾

قبل عشرة قرون الى اليوم

وقد سبق منذ كلام حول الشبهة الامامية الاثني عشرية الحققة بمواسم من هذا التعبير على سريقتي الاحمال والتفسير وحديث لابي المقام ان ذكر ما حاثت في اُمالي الصدوق رضوان الله تعالى عليه من عقائد الشيعة الامامية الاثني عشرية الحققة على طريق الاختصار فقبه ما لفظه المجلس الثالث والتسعون :

يوم الجمعة الثاني عشر من شعبان من سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، و اجتمع في هذا اليوم الى الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن عيسى بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله تعالى عليه أهل مجلسه ، والمشايع فشروه ان يملأ عليهم وصف دين الامامية على الاحكام والاختصاص فقال رضوان الله تعالى عليه :

« دين الامامية هو الافراد بتوحيد الله تعالى ذكره وعلى احشمة عبده ، و تربيته عما لا يليق به ، والافرار باسماء الله ورسوله وحججه وملائكته وكتبه ، والافرار بان محمداً ﷺ هو سيد الانساء والمرسلين ، وانه افضل منهم و من جميع الملائكة المقربين ، وانه حاتم لجميع المرسلين ، فلا شيء بعده الى يوم القيامة ، وان جميع الانبياء والمرسلين ولأئمة صلوات الله عليهم اجمعين افضل من الملائكة ، وانهم معصومون مطهرون من كل دس ورجس لا يهملون

مدد صغير ولا كبير ولا يتركونه ، وتتهم من لاهل الأرض كما أن التحوم
أمان لأهل السماء

وإن الدعائم التي هي لاسلام عليها خمس الصلاة ، والركاة ، والصوم ، و
الحج ، وولاية النبي ولأئمة بعده وهم إنا عشر إماماً ، وتتهم من يؤمنون
علي من يبطأ ، ثم الحسن والحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم المقدّر بن
علي ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن
موسى ثم الجواد محمد بن علي ، ثم الهادي علي بن محمد ثم العسكري الحسن بن
علي ثم الحجة بن الحسن بن علي ^{عليه السلام} والأمر بأنهم أدلوا الأمر ، كدس أمر
الله عز وجل بطاعتهم فقال : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الأمر منكم» و
أن يمدعهم مداعة الله ومعتهم معصية الله وتتهم دلي الله وعدوهم عدو الله
عز وجل ، ومودة دونه النبي ^{صلى الله عليه وآله} إن كان على مهاياتهم الصاهر من ربه
واحدة في أعناقهم إلى يوم القيمة ، وهو آخر السورة بقول الله عز وجل وقد لا
أستلکم عليه أجراً إلا المودة في القربى .

والأمر أن الإسلام (والأقرار بالإسلام ح) هو لإقرار بالشهادتين ، والأيمان
هو إقرار بالمال ، وعقد بالقبول وعمل بالحوارح لا يكون إلا هكذا ، ومن
شهد الشهادتين فقد حقق ماله ودمه إلا بحققهما ، وحماه على الله عز وجل ، و
الأقرار بالسلسلة في القرحين بدفع الميتة ، وسكر ومكر ، ومعدات ، والقصر ، والإقرار
بخلق الجنة والسر ، وسعرات النبي ^{صلى الله عليه وآله} إلى السماء السابعة ، ومنها إلى
سدة المنتهى ، ومنها إلى حب النور ، ومباحات الله عز وجل إتياء ، وأنه
عرج به بحمه وروحه على الصحة والحقيقة لا على الرثا في المنام ، وأن
ذلك لم يكن لأمر الله عز وجل في مكان هناك لأنه متعل عن المكان ، ولكنه
عز وجل عرج به ^{صلى الله عليه وآله} تشريعاً به وتمطيماً لمصلته ، وليريه ملكوت السموات
كما أراد ملكوت الأرض ، ويثاهد مافيها من عظمة الله عز وجل ، وليخسر اقتهما

شاهد في العدة من آيات وعلامات

والأفراد لحوس، والشفاعة للمدس من أصحاب الكسائر - ما لم يصح - والفرار
بصراط والعبادة والميران - للوح - لقلم - لعرش - لعرسي، والفرار من
الصلاة عمود الدرس وأنها أول ما يحسب عليه بعد يوم القيامة من الأعمال -
أول ما يسأل عنه العبد بعد المعرفة، وإن قبلت قبل ما سواه - وإيا ردت ردتها
سواها، وأن المعروضات من العلوات في اليوم والليلة خمس سنوت وهي سبع
عشر ركعة: الظهر أربع ركعات، العصر أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات، و
العشاء الآخرة أربع ركعات، وبعدها ركعتان، وثم صلاة الفريضة
أربع وثلاثون ركعة، ثمان ركعات قبل الظهر، وثم ثمانية قبل العصر، وأربع
ركعات بعد المغرب، وركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تحسب من ركعة
وهي وتر لم يلحق الوتر آخر الليل وسلاة الليل تسدي ركعات كل ركعتين
بتسليمة، والشفع ركعتان تسليمة، ولوتر ركعة واحدة وبعدها ركعتان،
وحملة الفرائض والنوافل في اليوم وليلة إحدى وخمسون ركعة

والأذان والإقامة منى منى وفرائض لصلاة سبع الوقت والتهود، والتروحة
والقفلة، والركوع والسجود، والدعاء والقبضات في كل صلاة فريضة ودولة في
الركعة الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، ويجري من القول في القنوت - رب
اعف وارحم وتعاذر عما تعلم أنك أنت الأعز الأكرام، ويجري فيه أيضاً ثلاث
تسبيحات، وإن أحب المصلين أن يذكر الأئمة ^{عليهم السلام} في قنوته، ويصلي عليهم، ويحملهم
وفكريرة الافتتاح واحدة، وسبع أفضل ويحب الجهر بسم الله الرحمن الرحيم في
الصلاة عند إفتتاح الفاتحة، وعند إفتتاح السورة بعدها، وهي آية من القرآن، و
هي أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى يابها

ويستحب رفع اليدين في كل تكبيرة في الصلاة وهجرين للصلاة والقراءة
في الأدلين من الفريضة الحمد وسورة لا تكون من العرائض التي يسجد فيها وهي

سجدة لقمان وحجم السجدة والحجم : سورة إعراف رسم ديك ، ولا تكن السجدة
أبداً لا يلاؤى وألم تركب الصبي وألم تشرح لأن لا يلاؤى وألم تر سورة وحدة
وصحي وألم تشرح سورة وحدة ، فلا يجوز تقرأ بواحدة منها في ركعة
فريضة ، فمن قرأ أن يقرأ بها في الفريضة فليقرأ لا يلاؤى وألم تركب في ركعة ، و
الضحى وألم تشرح في ركعة ، ولا يجوز لقراءتين في الفريضة ، فأن في الفريضة
فلا بأس بأن يقرأ (يقول) الرجل ماشاً ، ولا بأس بقرائه ، الفريضة في السجدة لأنه إنما
يكره ذلك في الفريضة

ويجب أن يقرأ في صلاة الظهر يوم الجمعة سورة الجمعة وأما في صلاة
حزرت الهم والقول في الركوع والسجود ثلاث تسبيحات وخمس أحسن ، وسبع
أفضل ، وسبعة ثمانية تحرى في الركوع والسجود للمريض والمستعمل ، ومن
نقص من الثلاث التسبيحات في الركوع ، في سجوده تسبيحة ، ولم يكن يقرأ
ولا مستعمل فقد قصر ثلاث صلواته ، ومن ترك تسبيحتين فقد قصر تسبيحتين صلواته ، ومن
لم يسبح في الركوع وسجوده فلا صلاة له إلا أن يهل أو يكر أو يصلي على النبي
ﷺ بعد التسبيح ، وإن ذلك بحرمة ، ويحرم في الشهادتين ، فمما زاد بعد
والسليم في الصلاة يحرم مرة واحدة مستعمل الفريضة وبميلة يمينه إلى يمينه ، و
من كان في جمع من أهل الخلاف سلم تسبيحتين عن يمينه يسلمة ، وعن يساره تسبيحة
كما يفعلون ثقبته

ويسمى للمصلي أن يسبح تسبيح فاطمة الزهراء سلام الله عليها في دين كل
صلاة فريضة ، وهي أربعون وثلاثون تكبيرة ، وثلاث وثلاثون تسبيحة ، وثلاث و
ثلاثون تحميدة ، من فعل ذلك بعد الفريضة قبل أن يشي رحله عر الله له
ثم يصلي على النبي والأئمة ويدعو لنفسه بما أحب ، وسجد بعد فرائضه من
الدعاء سجدة الشكر يقول فيها ثلاث مرات شكر الله ولا يدعها إلا إذا حضر
مخالف للثقبته ، ولا يجوز التكفير للصلاة ولا قول آمين بعد فاتحة الكتاب ولا

المسجد أدلى بمسجده ومن صلى يقوم وفيهم من هو أعلم منه لم ير أمرهم إلى
سفال إلى يوم القيامة .

والجماعة يوم الجمعة فرضه وحده ، وفي سائر الأيام سنة من تركها
رعة عنها ، عن جماعة المسلمين من غير علة ، فلا صلاة له ، وصفت الجمعة عن تسعة
عن الصغير والكبير ومحمون ومساقر ولمد والمرأة والمريض والأعمى ومن كان
على رأس فرسخين ، ويفصل صلاة الرحيل في جماعة على صلاة الرحيل وحده خمسة
وعشرين درجة في أحسنه ، ومن السفر ركعتان إذا لم يجد في السفر ركعتان
تركها على حالها في السفر والحضر ، ولا صلى في السفر من يوم قل النهار شيء
ولا يترك فيه من يوم قل الليل شيء ، ولا يحوز صلاة الليل من أدنى الليل إلا في
السفر ، وإلا فصاحب الأسان فهو أقصر له من أن يصليها في أول الليل

وحدّ السفر الذي يجب فيه التقصير في الصلاة ، والأفطار في الصوم ثمانية فرائض ،
ومن كان سفر الرحل أربعة فرائض ، ولم يرد الرجوع من يومه ، فهو بالحجر وإن
شاء أمم وإن شاء قصر ، وإن أراد الرجوع من يومه ، فالتقصير عليه واجب ومن
كان سفره معصية فعليه الثمام في الصوم والصلاة ، المتمتع في السفر كالمقصر في
الحضر ، وأدب يجب عليهم ، التمس في الصلاة والصوم في السفر المكاري والكري
والاشتقن وهو البريد والراعي والملاح لأنه عملهم ، وصاحب الصيد إذا كان سيده
يطراً وأشراً ، وإن كان سيده مما يعود به على عاله ، فعليه التقصير في الصوم
والصلاة ، وليس الرّحّل أن يصوم الرحل في سفره تطوعاً ، ولا يحوز للمقصر في سفر
في شهر رمضان أن يجامع

والصلاة ثلاثة أثلاث فثلث طهور وثلث ركوع وثلث سجود ولا سلوة إلا بطهور
والصوم مرة مرة ، ومن تومتاً مرتين فهو حائز إلا أنه لا يوحى عليه الماء كله
ظاهر حتى يعلم أنه قدر ولا يصعد الماء إلا ما كانت له نفس سائلة ، ولا بأس بالصوم بماء
الورد والاعتسال به من الجنابة على قول ، وأما الماء الذي تسجنه الشمس ، فلا بأس

بالوصوء وإن تكبر الوصوء به وعلى الثياب والأعتسالاته يودث الرمس ، والماء إذا كان قد كثر لم ينجسه شيء ، ولكرت ألف رطل ومائتا رطل بالمدي ، وروى أن الكر هو ما يكون ثلاثة أشبار طولا في ثلاثة شبر عرضا في ثلاثة أشبار عمقا وماء البئر طهور كله ما لم يقع فيه شيء ينجسه ، وماء البحر طهور كله ولا يقص الوصوء إلا ما خرج من الطرفين من بول أو عذبة أو ریح أو غني ، والنوم إذا ذهب العقل ، ولا يحور لمسح على العمامة ، ولا على القلنسوة ولا يحور المسح على الخفين والحدودين إلا من عدو يتقى أو تلج بحاف منه على الرجلين ، ويقام الخفان مقام الجبائر فيمسح عليهما ، وروى عائشة عن النبي ﷺ أنه قال أشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى دسونه على حديد غيره ، وروى عائشة أن مسح على طهر غير الصلاة أحب إلى من أن تمسح على حصى ، ومن لم يجد الماء فليتمم كبول لله عز وجل ، وقلتموا صعيدا طيبا ، والعصيدة : الموضع المرتفع ولطس الذي يحذر منه الماء

وقد أراد الرجل أن يتم صر بده على الارض مرة واحدة ثم يقصهما فيمسح بها وجهه ثم يصرب بده السرى الارض ، فيمسح بها بده لحي من المرفق إلى أطراف الاصابع ثم يصرب بده الارض ، فيمسح بها بده من المرفق إلى أطراف الاصابع ، وقد روى أن يمسح الرجل حبيبه وحاجبيه ، ويمسح على طهر كعبيه ، وعليه مضي مثانحين رسول الله تعالى عليهم وما يقص الوصوء يقص التيمم ، والنظر إلى الماء يقص التيمم ومن تيمم صلى ثم وجد ماء وهو في وقت الصلاة أو قد حرج الوقت فلا إعادة عليه لأن التيمم أحد الطهورين ، فليتيمم لصنوه أخرى فلا بأس أن يصلي الرجل بوضوء واحد صلاة الليل والتهجد كلها ما لم يحدث ، وكذلك التيمم ما لم يحدث أو صب ماء

والعقد في سبعة عشر موضعا غسل ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، وليلة تسع عشرة ، وليلة إحدى وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين ، وليلة عشرين ، وعند دخول

الحرمين ، وعند الاحرام ، وعند الرجاء ، وعند الدخول إلى بيت ، ويوم لتروية ،
 ويوم عرفة وعسل الميت ، وعسل من عسل ميتة أو كفه أو مسه بعد ما يبرد ، و
 عسل يوم الجمعة ، وعسل الكوف إذا احترق القرص كله ، ولم يعلم به الرجل
 وعسل العباية فريضة ، وكذلك عسل الجبض لأن "لقد دق عسلًا قال عسل الحماة
 وحبس واحد وكل عسل فيه وسوءي" له إلا عسل الحماة لأنه فريضة ، وإذا
 اجتمع رمضان فأكرهما يحزى عن أصفرهما

ومن أراد غسل من الحماة فسحتهد أن يقول لخرج ما نفى في إحليله
 من الخبيث ثم يغسل يديه ثلاثاً من قبل أن يدخلهما (أو) ثم يستسقي ويستسقي فرجه
 ثم يصنع على رأسه ثلث كف من ماء ، ويمر الشعر بأصبعه حتى يسبح الماء أصل
 الشعر كله ثم تدور (أو) يداه بيمينه على رأسه ، ويداه من ثوبي ويمر يده على
 يده ذلك ويحس دسه بأصبعه ، ثم يكتف بأصبعه ماء فقد مبر وإذا ارتس الحنث
 في الماء إذا تمسه واحدة أخرجه دنت من غسله ، "إن فيه في الماطر حتى يغسله فقد
 أخرجه ذلك من غسله ، ومن حب أن يستعصم ويستسقي في غسل الحماة فليغسل ،
 وليس دنت بواجب لأن غسل على ما طهر لأعلى ما طهر غير أنه إذا أراد أن
 يأكل أو يشرب قبل الغسل لم يجر له إذا أن يغسل يديه ، ويستعصم ويستسقي
 فاته إذا أكل أو شرب قبل دنت حيف عليه الرمس ، وإذا عرف الحنث في ثوبه وكانت
 الحماة من حلال فحلال الصلاة في الثوب ، وإن كانت من حرام فحرام الصلاة فيه ،
 وأقرب لحسن ثلاثة أيام وأكثرها عشرة أيام وأقرب الطهر عشرة أيام
 وأكثرها واحد له وأكثر أيام المس التي تعد فيها من الصلاة ثمانية عشر يوماً ،
 وتستطهر بيوم أو يومين إلا أن تطهر قبل ذلك

والركاة على تسعة أشياء : الحنطة والشعير والتمر والربيع والابل والمقر
 والعمم والذهب والفضة ، وعلى رسول الله ﷺ عمت سوى ذلك ، ولا يجوز دفع الركاة
 إلا إلى أهل الولاية ، ولا يعطى من أهل الولاية الأنوان والولد والروح والروحة

و مملوك، وكل من بحر الرجل على بفقده لحمس وحس في كل شيء بلغ قيمته
 ديناراً من السكود لمعادن والعم من ولحمسه وهوثة عرّ وحلّ ولرسول الله ﷺ ولدي
 القرني من لا عيبه والفقر، ولتامي والاب كين من لسن من أهل الدّس، صام
 السنة ثلاثة ثمانى كد شهر حمس في ثلثه وأربعاء في سطره حمس في آخره وصام
 شهر رمضان فربعه وهو الرّؤبة، وليس الرّأي ولا غطى ومن صام قبل الرّؤبة فهو
 محال لمن الإمامه ولا يصل شهده لمن في الصّلاق ولا في رؤبه لهلال

والصّلاة في شهر رمضان كالصّلاة في غيره من الشهور فمن أحب أن يربد
 فليصل كل ليلة عشرين ركعة ثمانى ركعات بين المغرب والعشاء الآخرة، وثمانى
 عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة إلى أن يصلى عشرون ليلة من شهره، مع أنتم يصلى
 كل ليلة ثلاثين ركعة ثمان ركعات بين المغرب والعشاء، وإثنين وعشرين
 ركعة بعد العشاء الآخرة، ويقرأ في كل ركعة فيها الحمد ثم يسر من القرآن
 إلّا في ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين، وثمة يسحب أحياناً وهما، وإن
 يصلى لآخر في كل ليلة منهما ماء، ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة، وقيل
 هو لله أحد عشر مرات ومن أحياناً بين الملتقى، هذا كره العلم وهو أفضل

وسمى للرجل إذا كان ليلة العطر، يصلى المغرب ثلثاً ثم يسجد ويقول في
 سجود، ياد الطويل يا المحول يا مصفى غمّ يا صرّ صلّ على غمّ وآل غمّ و
 اعزّ لي كل رب أدسته وسيته وهو عبدك في كثرة عيب ثم يقول ماء مرة أنوب
 إلى الله عزّ وجلّ، ويكثر بعد المغرب والعشاء الآخرة وصلاة العشاء والعيد والظهر
 والمصر كما يكسر أيام التشريق ويقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلّا الله والله أكبر
 والله الحمد لله أكبر على ما هدايا والحمد لله على ما أنال، ولا يقول فيه ورفقا
 من بهيمة الأنعام فإن ذلك في أيام التشريق وركاة العطرة وحس يحب على الرجل
 أن يجرحها عن نفسه عن كل من يعمل من صغير وكبير وحرّ وعند ذكره واثني
 صدعاً من تمر أو صدعاً من برّ أو صدعاً من شعير، وأفضل ذلك التمر والصّاع أربعة

أمداد والمدة وزن هائي ونين وتسعين درهماً ونصف يكون ذلك ألفاً ومائة وتسعين درهماً
بالعراقي. لأن ثمان بدفع قمته دهماً وورقاً

ولأن ثمان بدفع عن نفسه وعن من يعول إلى واحد ولا يجوز أن يدفع ما
سرم دهماً بنى تسعين، ولأن ثمان بحركات القعدة في أول يوم من شهر رمضان إلى
آخره وهم كاه إلى ثمان مائة، فالأحر حجه بعد الصلاة فهي صدقة، وأصل
دفعها حر يوم من شهر رمضان ومن كان له مملوك مسلم أذنته فليدفع عنه فطرة،
ومن ولد مملود يوم الفطر قبل الزوال فليدفع عنه فطرة، وإن ولد بعد الزوال
فلا فطرة عنه وكذلك إذا أسلم لرجل قبل الزوال دفعه، فمضى هذا والحاج على
ثلاثة أحج يرون معروضة من الحج إلى الحج، ولا يجوز لأهل مكة وحاصريها
انتمتع بالعمرة إلى الحج، وليس لهم إلا القرآن والأفراد لقول الله عز وجل ذلك
لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام.

أحد حاصر المسجد الحرام أهل مكة وحواشيها على ثمانية وأربعين ميلاً، و
من كان حار حار هذا الحد فلا يحج إلا متمتعاً بالعمرة إلى الحج، ولا يقبل الله غيره،
وأحر الأحرار مسج، وأوسطه عشرة، وأحره دت عرق، وأوله أفضل، فإن
رسول الله ﷺ قاتل لأهل العراق العتيق، ودقت لأهل الطائف قرن المسار، ودقت
لأهل اليمن يملم، ودقت لأهل الشام المهيفة وهي الحجة، ودقت لأهل المدينة
بالجدة وهو مسجد الشجرة ولا يجوز لأحرار قبل ملوغ الميقات، ولا يجوز تأخير
عن سقات إلا لعله أو تقيته، وفرائض الحج سعة الأحرار والتليات الأربع وهي
ليث لهم ليثك ليث لا شريك لك ليثك من الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك وغير ذلك من ثلثة سنة، ويسمى للملثي أن يكثر من قوله ليثك دا
المعارج ليثك فاتها تلبية النبي ﷺ

والطواف بالبيت فريضة، والركعتان عند مقام إبراهيم ﷺ فريضة، والسعي
بين الصفا والمروة فريضة، والوقوف بعرفة فريضة، والوقوف بالمشرع فريضة، وهدى

التمتع فريضة، وما سوى ذلك من مناسك الحج سنة و من أدرك يوم التروية
عند دوا الشمس إلى ليل فقد أدرك المتعة، ومن أدرك يوم النحر مردلعه و
عليه خمسة من الناس فقد أدرك الحج ولا يحوز في لأصاحي من لندن إلا النبي
وهو أدي تم له خمس سنين، ودخل في السنة وخرج في سفره لمصر لنبي
وهو أدي تم له سنة ودخل في السنة وخرج من أصاب العدع استه أشهر و
لا يحوز في لأصاحي دت عور و يحوز النقرة عن خمسة نقراد كانوا من أهل
ست واثموا عن واحد و لند عن سبعة و يحوز عن عشرة متفرقين، و لشر
عن الرحن و عن أحد ستة، و إذا عرت الأصاحي أحرب شة عن سبع و يجعل
لأصاحي ثلاثة أثلاث ثنت مؤ كن ثنت يهدي ثنت يتعدق به

لا يجوز صدقاته لشر في وقت أيتام أو كن و شرب ماء، و حزن لسعد
الأطاريوم المحر بعد الرجوع من صلاة، وفي العصور و لخر و إلى العداة لتكبير
في أيتام التشر بق مسمى في دمر خمس عشرة صلاة من صلاة الظهر يوم المحر إلى صلاة
العداة يوم الرابع، و لأمت في دمر عشر صبة من صلاة الظهر يوم المحر إلى صلاة
العداة يوم لثت، و تحل الفروح ثلاثة و حود نكاح بصيرت و نكاح ملاميرت و
نكاح مملكت السمين و لا ولاية لأحد على امرأة إذا أفسها ما دامت بكرًا، و لا ولاية
ولا ولاية لأحد عليها ولا يرذحها أبوها ولا غيره إلا بمن ترصى بمصدق مهر و من،
ولا يقع لعلاق إلا على الكتاب و السنة، ولا مبن في طلاق ولا في عتق ولا لعلاق قبل
نكاح ولا عتق قبل ملك، ولا عتق إلا ما يريد به و حده لله عز و جل.

والوصية لا يجوز إلا ما لثت و من أوصى ما أكثر من الثلث رد إلى الثلث، و
يشعي للمسلم أن يوصي لغيره قرأته ممن لا يرث شيء من ماله، فأن أكثر و من
لم يفعل ذلك، فقد حتم عمله بمصعبه و سهم الموارث لا يعول على سنة، ولا يرث
مع الولد و الأبوين أحد إذا زوج أو زوجة، و المسلم يرث الكافر ولا يرث لكافر المسلم
و ليس إلا لعنة لأبائه أبوه ولا أحد من قبل أبيه و يرثه أمه، فان لم تكن له أم

وحواله وأقره من قبل الله، وعنى "أقر" الملائع ما ولد بعد الملاعة الحق به ولده
ولم ترجع إليه إمرأته وإن مات الأب ورثته لاس وإن مات لاس لم يرثه لأب.
ومن شرائط دين لامة البقي والإحلاس والتوكل وبرضا والتسليم و
الورع والأحشاء، برعد، بصاد، وصدق والوفاء وأداء الأمانة إلى السر والعلن،
ولو سي قبله لحسين عيلا ولرسا، بالوالدين وإستعمال المروءة والصبر والشجاعة،
وإحتساب محارم وقطع الطمع عني أي أي الناس والأمر بالمعروف والنهي عن
المسكر والمجهول في سبيل الله، بالنفس، بدل عني سر نطفه، ومواساة لأخوانه بكافه
على أصنام، وتخلي المصمم، وتخلي على المحسن والقناعة، صلواته، ورسالة، و
لأمة، حسن، محذورة، الأصناف والأشياء، ومصاحبة الأحياء ومجانبة الأشرار و
مداشرة الناس بالحبيب والتسليم على جميع الناس مع الاعتقاد بأن سلام الله
لا ينال الظالمين

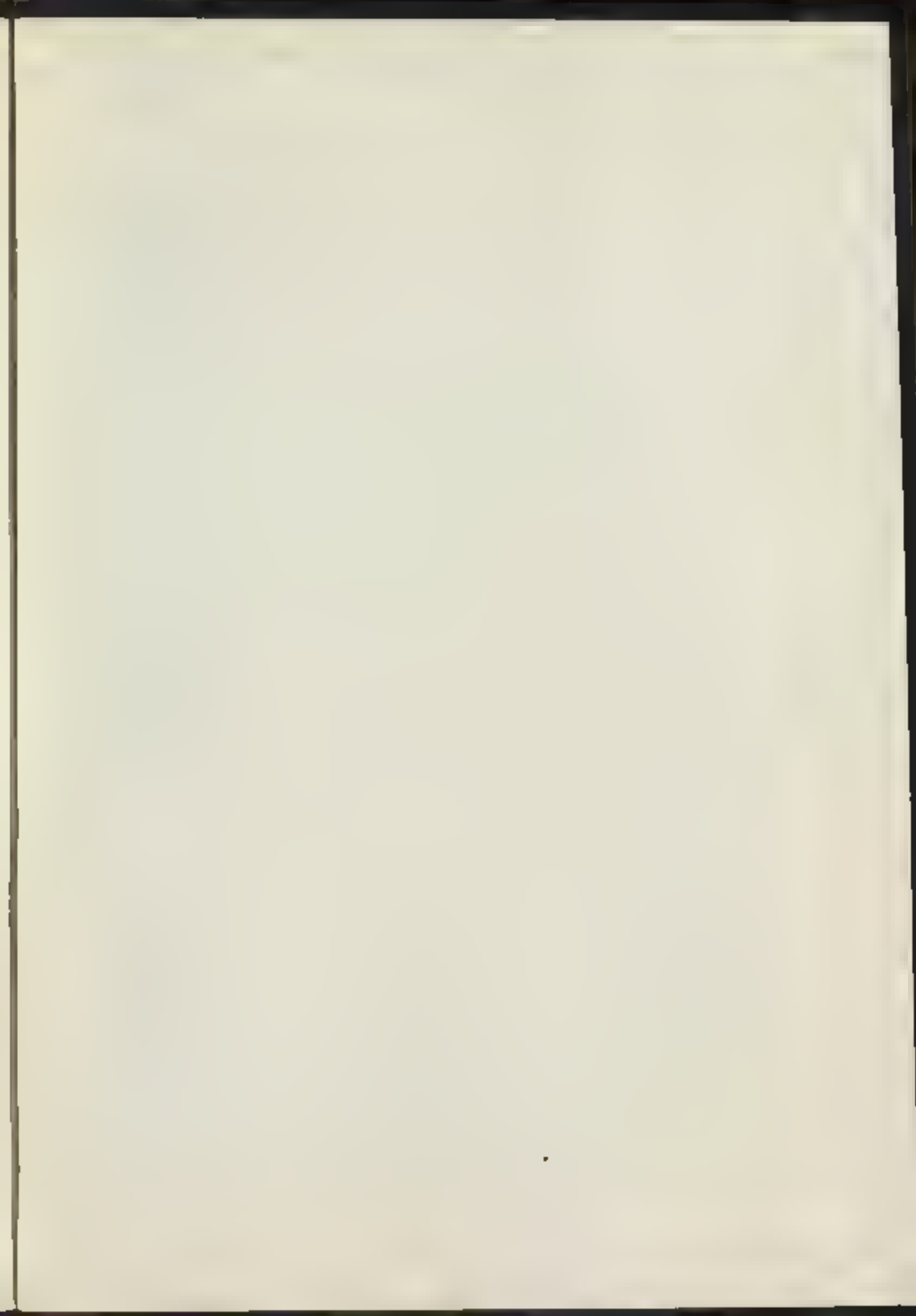
وإكرام اسم ذي الشبه، توفير الكبر، ورحمة الصغرى، وإكرام كريم كل قوم،
والتواضع والتخضع وكثرة ذكر الله عز وجل، وبلاوة القرآن والدعاء والأغصاء و
الاحتمال، وحامده، والتقية وحسن لصحة وكظم الغيظ والتعطف على الفقراء،
والمساكين، ومشاركتهم في المعيشة، وتقوى الله في السر والعلانية والأحسان
إلى الناس، وما ملكك لأيمان وحفظ للناس إلا من خير وحسن الظن بالله عز وجل
حسن، والندم على الذنوب وإستعمال السجاء والحدود وإغتراف، والتقصير وإستعمال
جميع مكارم الأفعال والأخلاق للدين والدنيا، وإحتساب مداها في لحمة والتفصيل،
وإحتساب العيب والسخط والحيطة والعصية والكبر والتعسر وإحتقاد الناس و
الفقر والمحب

والندم، والعش، والعبي وقطيعة الرحم، والحد، والحرص، والشر، والطمع، والحرق
والجهل والسفوف، لكذب والحياة والفق والعمور، يمين الكاذبة وكتمان الشهادة،
والشهادة بالبرور، والنية والبهتان والسعاية والسبب والدعان والطعن والمكر و

الحديعة والعدو والسكت والقتل بغير حق والظلم والفساد والحقد والمباغ والرياء
 الرئاء واللواط والربا والعرا من الرحق والتعريف بعد الهجرة، وعقوق الوالدين و
 الإحتيال على الناس، وأكل مال اليتيم ظلماً وقدف المحصنة هداماً تفق إملائه
 على المحلة من وصف دين الامامية، وقيل سأملي شرح ذلك وتفسيره إدا سهل الله
 عزّ اسمه لي المود من مقصدي إلى يسأود إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله
 العليّ العظيم وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً.

تمت سورة البيّنة والحمد لله في الاولى والاخرة
 وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرة





فهرس ما جاء فى تفسير سورة التين

يدور البحث حولها على فصلين:

الاول: فى عددين تفسير السورة و فيها ثمان عشرة مصرية

رقم الصفحة		
٢	فصل السورة وخواصها	الاولى
٦	عرص السورة وهدوها	الثانية
٧	حول النزول	الثالثة
٩	القراءة ووجهها	الرابعة
١٠	الوقف والوصل ووجههما	الخامسة
١١	حول اللغة	السادسة
٣٤	بحث بحوى	السابعة
٣٨	بحث بيانى	الثامنة
٤٤	إعجاز السورة	التاسعة
٤٧	حول التكرار	العاشرة

رقم الصفحة		
٤٩	حول التماس	الحادية عشر
٥٢	بحث في اللمح والمسوخ والمحكم واستناده	الثانية عشر
٥٣	بحقيق في الأقوال وبيان المحتد منها	الثالثة عشر
٦٧	تفسير القرآل والقرا وبيان التأويل	الرابعة عشر
٧٧	ذكر حكمة المعاني	الخامسة عشر
٧٩	بحث ردائي	السادسة عشر
٨٣	بحث نهجي	السابعة عشر
٨٦	بحث مذهبي	الثامنة عشر

الفصل الثاني: في مواضع الحكم القرآنية والمعارف الاسلامية

المحوت عنها في سورة التين وفيه بصورتان.

البصيرة الاولى: وفيها ثلاثة امور:

الاول	بحث علمي "قرآني" وردائي "وطبي" في مواقع التين و حوثه	٨٩
الثاني	تحقيق علمي "قرآني" وردائي "وطبي" في فوائد الريتون و حواس "الريت"	٩٣
الثالث	كلام في حواس "الريتون" وآثار لوائه في الجسم وبعس	٩٩

البصيرة الثانية:

الاول	تحقيق عميق علمي "في تركب الانسان وقواه وحقيقته.	١٠٣
الثاني	بحث علمي "عميق" كلامي "وفلسفي" اجتماعي "وأخلاقي" حول الانسان وحياته.	١٠٥
الثالث	تحقيق علمي "عميق" قرآني "وفلسفي" اجتماعي وأخلاقي في المايرين الانسان وغيره.	١١١
الرابع	كلام قرآني عميق في أحسن تقويم الانسان .	١٢١

فهرس ما جاء فى تفسير سورة العلق

يدور البحث حولها على فصلين:

الاول: فى عناين تفسير السورة و فيها ثمان عشرة بصيرة:

رقم الصفحة		
١٢٦	فضل السورة وخواصها	الاولى
١٢٨	غرض السورة وحددها	الثانية
١٣٠	حول النزول	الثالثة
١٣٨	القراءة ووجهها	الرابعة
١٣٩	الوقف والوصل ووجههما	الخامسة
١٤٠	حول اللغة	السادسة
١٧٥	بحث نحوى	السابعة
١٨٤	بحث بيانى	الثامنة
٢٠٢	إعداد السورة	التاسعة
٢١٥	حول التكرار	العاشرة

رقم الصفحة		
٢١٨	حول الثناس	الحادية عشر
٢٢٢	بحث في السبع والمسوخ والرحكم والمتشابه	الثانية عشر
٢٢٣	تحقيق في الاقوال من المحتاج اليها	الثالثة عشر
٢٤٢	تفسير القران في امر المؤمنين المؤمنين	الرابعة عشر
٢٦١	ذكر جملة امري	الخامسة عشر
٢٦٤	بحث في روائي	السادسة عشر
٢٧٢	بحث في فقه	السابعة عشر
٢٧٤	بحث في مذهب	الثامنة عشر

الفصل الثاني: في مواضع الحكم القرآنية والمعارف الإسلامية

المحفوظات عنها في سورة العلق وفيه ثلاث بصائر

البصيرة الأولى: وفيها حمة وعشرون أمراً :

رقم الصفحة		
	بحث علمي "دقيق قرآني" دروائي في ابتدء الوحي	الأول
٢٧٧	والسمله وبعض آثارها	
	تحقيق علمي "قرآني" وأخلاقي وإحتماي	الثاني
٢٨١	في دحي القرآن الكريم والرب الأكرم	
٢٨٧	بحث دروائي وكلامي "حكيم" في الترمود الإلهية	الثالث
	بحث "ميسر علمي" فلسفي وإحتماي "أخلاقي وسياسي"	الرابع
٢٩٤	"أدبي" في موضوع الترمود العامة وتربية لأطفال	
٣٠٠	الإسلام ومفهوم التربية الصحيحة .	الخامس
	بحث دقيق علمي "فني" في مراحل لتربية والمربي	السادس
٣٠٧	وشرائعه	
	بحث علمي "قرآني" ودروائي "حكيم" في منهج	السابع
٣١٢	التربية وأهدافها في الإسلام	
٣١٨	أقسام التربية وتربية الوالدين لولدها	الثامن
٣٢١	إهتمام الإسلام بالتربية وتربية الوالدين	التاسع
	بحث لعريف علمي "إحتماي وأخلاقي وسياسي" في	العاشر
٣٢٩	مهمة الوالدين وتربية اليوم	

رقم الصفحة

٣٤٤	التربية الحافظة وسوء عاقبتها ونفعاتها في المجتمع الأساسي	الحادي عشر
٣٥٠	الأمهات و الحضانة الطبيعية و الصناعية و التربية الاجتماعية في الإسلام	الثاني عشر
٣٥٦	التربية العسية والاعداد السوى في الاسلام	الثالث عشر
٣٦١	المدسة والصحة النفسية	الرابع عشر
٣٦٤	بحث عميق علمي في طبائع الأطفال وتربيتهم	الخامس عشر
٣٦٧	تحقيق علمي : فلسفي واجتماعي وأخلاقي في المعلم والتربية	السادس عشر
٣٧٥	كلام لطيف في المعلم وما يجب عليه في تربية تلاميذه	السابع عشر
٣٧٩	بحث فني دقيق في التربية الروحية.	الثامن عشر
٣٨٤	بحث عميق علمي فلسفي ونفسى واجتماعي وأخلاقي وسياسي في الفرائز والتربويات .	التاسع عشر
٣٩١	التربية الصحيحة والمدرسة الإسلامية	العشرون
٣٩٦	تحقيق علمي في مراكز التربية والمسئول عنها.	الحادي والعشرون
٤٠٣	بحث ودائي في وصايا تربوية ونصائح للأمهات ..	الثاني والعشرون
٤٠٨	بحث عميق علمي قرآني ودوائي وفلسفي واجتماعي وأخلاقي في شخصية الانسان والعوامل المؤثرة في تكوينها .	الثالث والعشرون
٤١٧	تحقيق علمي دقيق في الشخصية الإسلامية ومقوماتها...	الرابع والعشرون
٤٢٩	بحث عميق علمي : قرآني ودوائي في الشخصية الإسلامية و ميزاتها ...	الخامس والعشرون

البصرة الثانية وفيه أربعة أمور

رقم الصفحة		
٤٤٤	كلام قرآني وروائي وإحتشامي حول القلم ومصله	الاول
٤٤٧	بحث روائي في حق للمم وأقامه	الثاني
٤٥٠	بحث أخلاقي وإحتشامي في أصحاب الإعلام وأهداف الكتابه	الثالث
٤٥٥	عروضكم ودرركم حول العلم	الرابع

البصرة الثالثة : وفيها ستة عشر من أمراً

رقم الصفحة		
٤٥٦	تحقيق عميق علمي قرآني وروائي وكلامي وديني وأدبي في حقيقة العلم	الاول
٤٧٠	بحث علمي قرآني وروائي في فصل طلب العلم ومرسه على كلاً مسلم ومسلمة .	الثاني
٤٨١	فضيلة العلم وفضل العالم في الدين الاسلامي .	الثالث
٤٨٨	بحث روائي في أقسام العلم وأفضله	الرابع
٥٠٠	كلام في أقسام العلوم	الخامس
٥٠٧	تحقيق علمي دقيق في موضوع العلم وأغراضه وعلايقه .	السادس
٥١٤	بحث قرآني وروائي لطيف حول العلم والنور .	السابع
٥٢١	تحقيق علمي عميق قرآني وروائي وفلسفي وعلمي وإحتشامي وأخلاقي حول العلم والعقل	الثامن

رقم الصفحة		
٥٣٣	التعقل وعلوم الطبيعة في القرآن الكريم	التاسع
	بحث قرآني "وروائي" في فضل العلم على الجهل، وفسيحة	العاشر
٥٣٨	العلماء على الجهال	
٥٤٢	العلم و طوائف الناس في الدين الاسلامي .	الحادي عشر
٥٥١	العلم السديد و العلم المذموم	الثاني عشر
٥٥٤	كلام قرآني " و روائي " في فضل دراسة العلم .	الثالث عشر
٥٥٧	بحث قرآني " و روائي " في لتعلم : اتعلم و قد مهما	الرابع عشر
	تحقيق عميق علمي . قرآني " و روائي " في شرائط	الخامس عشر
٥٦٣	التعليم والتعلم	
	بحث دقيق علمي " قرآني " و حكمي و دعوي " في شرائط	السادس عشر
٥٧١	التعليم و آداب التعلم	
٥٨٠	عروض حكم و درر كلم حول العلم و فصله	السابع عشر
٥٨٥	كلمات قصار حول العلم و العقل	الثامن عشر
	بحث روائي " أخلاقي " و إجتماعي " و دعوي " حول العلم	التاسع عشر
٥٨٨	و العلم	
٥٩١	الحياة و آثار العلم ..	العشرون
٥٩٨	كلمات قصار حول التعليم و التعلم .	الحادي والعشرون
٦٠٤	عروض حكم و درر كلم في أقسام العلم و شرائط التعليم .	الثاني والعشرون

رقم الصفحة		
٦١٠	كلمات قصار في طآب العلم والسؤال عند	الثالث والعشرون
٦١٥	عز رحكم و درر كلم حول العلم والعمل	الرابع والعشرون
٦٢١	لعلماء العاملون في قضايلهم .	الخامس والعشرون
٦٢٩	الملماء الفاجرون : معاسدهم	السادس والعشرون

فهرس هاباء فف ففسفر سورف القفر

ففور البفر فوففا على فصلس:

الاول: فف عافس فسفر السورف فففا فففا فففا فففا

رفف الصففة		
٦٤٠	فص السورف فففا فففا	الاولف
٦٤٧	عفس السورف فففا فففا	الفاففة
٦٤٩	فوف ففرف	الفاففة
٦٥٩	الففافة فففا فففا	الفاففة
٦٦٠	الفوف والفوف فففا فففا	الفاففة
٦٦١	فوف الفففا	الفاففة
٦٧٧	فوف فففا	الفاففة
٦٨٠	فوف فففا	الفاففة
٦٨٦	فوف السورف	الفاففة
٦٨٩	فوف فففا	الفاففة

الحدية عشر	حول التسب	٦٩١
الثامنة عشر	بحث في المسح والمسوح : المحكم والمتشابه	٦٩٣
الثانية عشر	بحث في الألف : بيان المحتار منها	٦٩٤
الرابعة عشر	تفسير لقرآن : قرآن وبيان التأويل	٧٠٧
الخامسة عشر	ذكر حميد المعدي	٧١٧
السادسة عشر	بحث في الألف	٧١٩
العاية عشر	بحث في الألف	٧٣٧
الناية عشر	بحث في الألف	٧٣٨

الفصل الثاني : في مواهب الحكم عراة و ع في النعائش لمحوث

عنه في سورة القدر : ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢

البصرة الاولى : سورة عراة مرآ

٧٥١	بحث في آية "وحي في الليل" في فضل الله القدر و حقيقته	الاول
٧٥٠	بحث في آية "وحي في الليل" في فضل الله القدر و حقيقته	الثاني
٧٧٠	بحث في آية "وحي في الليل" في فضل الله القدر و حقيقته	الثالث
٧٧٥	بحث في آية "وحي في الليل" في فضل الله القدر و حقيقته	الرابع
٧٧٩	كلام في آية "وحي في الليل" في فضل الله القدر و حقيقته	الخامس
٧٨٧	بحث في آية "وحي في الليل" في فضل الله القدر و حقيقته	السادس
٧٨٩	بحث في آية "وحي في الليل" في فضل الله القدر و حقيقته	السابع
٧٩٤	بحث في آية "وحي في الليل" في فضل الله القدر و حقيقته	الثامن
٧٩٩	بحث في آية "وحي في الليل" في فضل الله القدر و حقيقته	التاسع
٨٠٦	بحث في آية "وحي في الليل" في فضل الله القدر و حقيقته	العاشر

رقم الصفحة		
	تحفيق علمي دويو فلسفي وكلامي وحكمي وأدبي	الحادي عشر
٨١٠	دفعيري حول القدر متحر كه - وحقيقته	
٨٢٢	بحث لطيف علمي في أقسام القدر والامكان بقدر	الثاني عشر
٨٢٨	شهب حول القدر ودومها	الثالث عشر
٨٣٢	بحث رزقي في معنى القدر	الرابع عشر
٨٤٢	مدل لأصاح معنى القدر	الخامس عشر
٨٤٩	لشهي عن القدر في القدر	السادس عشر
٨٥٣	لأصاح معنى القدر	السابع عشر

البصيرة الثانية: وفيها أربعة أمور

رقم الصفحة		
٨٥٩	تحقيق حول القدرية وقرحتهم	الأول
٨٦٨	طوائف تقديرية	الثاني
٨٧٢	القدرية وتنشئتهم	الثالث
٨٧٦	القدرية واللعنة عليهم والعداب لهم	الرابع

فهرس براميداء في تفسير سورة البينة

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول: في عشرة من نصيب السورة : فيها ثمان عشرة مصدرا

الاولى	في عشرة من نصيب السورة	الاولى
الثانية	عن سيدنا حمزة	٨٨٠
الثالثة	عن سيدنا حمزة	٨٨٣
الرابعة	عن سيدنا حمزة	٨٨٤
الخامسة	عن سيدنا حمزة	٨٨٧
السادسة	عن سيدنا حمزة	٨٨٨
السابعة	عن سيدنا حمزة	٨٨٩
الثامنة	عن سيدنا حمزة	٩١٠
التاسعة	عن سيدنا حمزة	٩١٨
العاشر	عن سيدنا حمزة	٩٣٢
	عن سيدنا حمزة	٩٣٩

رقم الصفحة		
٩٤٠	حول الناس	الحادية عشر
٩٤٢	بحث في الناسخ والمسخ والمحكم والمثبت	الثانية عشر
٩٤٦	تحقيق في الأقوال وبيان اعتمادها	الثالثة عشر
٩٦٢	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	الرابعة عشر
٩٨١	ذكر حميد لمعني	الخامسة عشر
٩٨٤	بحث في روائع	السادسة عشر
٩٨٦	بحث فقهي	السابعة عشر
٩٨٧	بحث مذهبي	الثامنة عشر

التصل الثاني: في مواضيع الحكم القرائية واعداد الاسلامه لمحتو

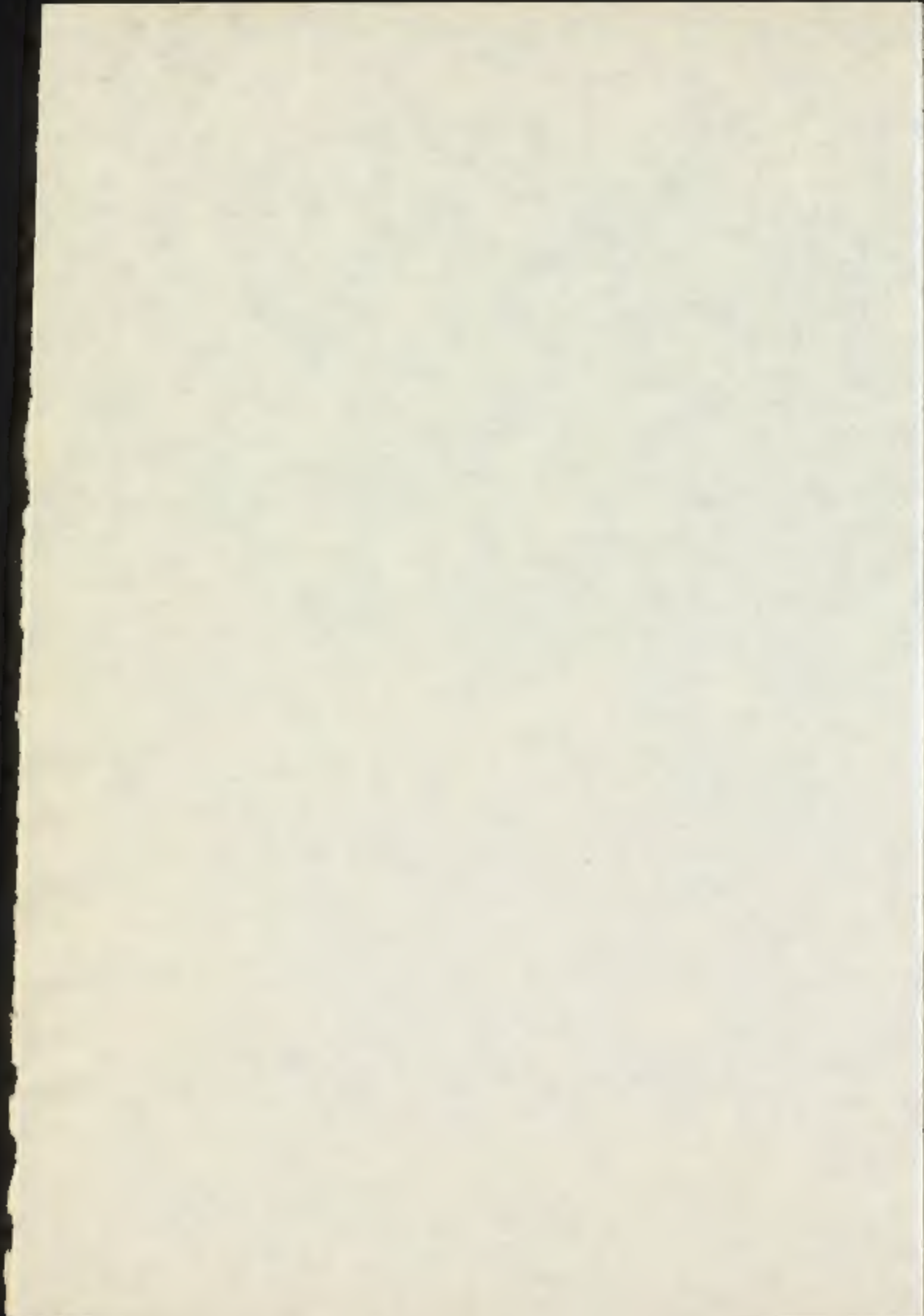
عنه، في سورة بيته وفيه غير ذلك

البصرة الاولى: وفيه ثمانية موز

رقم الصفحة		
٩٩٢	تحقيق عميق علمي حول الادب والمعادن في اسلام	الاول
	بحث عميق لطيف حول ضرورة الاسلام توحيد لرساله	الثاني
٩٩٨	استمارة	
١٠٠٢	عن اعدائه: إقتصار الرسالة لعدة	الثالث
١٠١٠	الرسالة الاسلامية ومدة لشرية	الرابع
	بحث عميق علمي حول الرسالة الاسلامية والنص الاجتماعي	الخامس
١٠١٧	الصلحة	
١٠٢٤	تحقيق علمي قرائي حول الاسلام ولدين العالمين	السادس
	بحث عميق علمي قرائي وأخلاقي واجتماعي وفلسفي	السابع
	و سياسي حول الرسالة الاسلامية و إقناد الشريعة من	
١٠٢٧	لخطا والهلاكه	
١٠٣٢	كلام لطيف حول الاسلام والدين القيم	الثامن

البصيرة الثانية:

رقم الصفحة		
١٠٣٧	لامع علي * في شيعته هم خير ائمة عند العامة	الاول
١٠٤٤	سبي * ساروم في شيعته في اشداء الرسالة	الثاني
١٠٥٢	الشيعه الامامه الاثني عشره الحقه هم خير السريه في امر	الثالث
١٠٥٦	الكرام	الرابع
	عقائد الشيعة الامامه الاثني عشره الحقه في الاسلام	



126-



